

ديوان أبي الشروحي

شرح
الأستاذ أحمد حسن بسج

الجزء الثالث

منشورات
محمّد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any
form or by any means, or stored in a data
base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle
ou morale d'éditer, de traduire, de
photocopier, d'enregistrer sur cassette,
disquette, C.D, ordinateur toute
production écrite, entière ou partielle,
sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الثالثة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦١٣٩٨ - ٣٦١١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0798-4



9 782745 107985

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

حرف الكاف

أيها القادم

قال علي بن العباس الرومي : [المنسرح]

حَيَّتْكَ عَنِّي السُّعُودُ وَالْفَلَكَ
وَأَرْضَعْتُكَ الْحَفُوظُ دِرَّتْهَا
نَحِيَّةً سَلَفَتْكَهَا مِقْتِي
يَلْتَذُّهَا السَّمْعُ مِنْكَ حِينَ تَوَا
بَا أَيُّهَا الْقَادِمُ الَّذِي انْبَلَجَتْ
أَقْدِمْتُمْ سَالِمِينَ وَالْمَجْدُ مَقْدُ
وَحَرَمَةُ الْجَارِ وَالْمُطِيفُ بِكُمْ
يَا طَالِبِي مَا يُحَاكُ مِنْ حُلَلٍ أَلْ
طَلَبْتُمْ حَقِّكُمْ وَفِي الْحَقِّ أَنْ
لَا زِلْتُمْ سَادَةً مُضَاحِكُ لَلْمِ
مُسْتَرْفَدِي الْجَاهِ وَالْأَكْفِ، عَلَى
دَعَاءٍ مُسْتَعَصِمٍ بِكُمْ أَبَدًا

وَاللَّهُ وَالصَّالِحُونَ وَالْمَلَكُ
رِضَاعَةً مِنْ وَرَائِهَا حَشَكُ^(١)
قَبْلَ التَّلَاقِي لِرُكْبِهَا رَتَكُ^(٢)
فِيكَ، وَمَنْ يُحِيرُهَا الْحَنَكُ
غُرَّتُهُ فَاَنْجَلِي بِهَا الْحَلَكُ
صَوْرٌ عَلَيْكُمْ وَالْفَضْلُ مَشْتَرِكُ
مَمْنُوعَةٌ وَالشَّرَاءُ مِنْتَهَكُ
حَمْدُ بَأَعْلَى مَا تُطْبَعُ السِّكَكُ^(٣)
يَقْرَنُ مَا تَطْلُبُونَ وَالذَّرْكُ
لَكَ، وَأَعْدَاءُ حِظِّكُمْ ضَحْكُ
أَبْوَابِكُمْ لِلْعُفَاةِ مَعْتَرِكُ^(٤)
مَا دَامَ فِيهِ السَّكُونُ وَالْحَرَكُ

(٣) السكك : جمع السكة : الحديدية التي تضرب

عليها الدراهم .

(٤) العفاة : جمع العافي وهو طالب المعطاء .

(١) الحشك : سرعة تجمع اللبن في الضرع .

(٢) المقة : المحبة . الرتك : المقاربة في الخطو .

اذكر الموعد

وقال في ابن بشر المرثدي^(١): [الكامل]

عُسْرْتُ عَلَيْنَا دَعْوَةُ السُّمَكِ
يا من أضَاءَ شَهَابُ غَرَّتِهِ
اذكُرْ - هَذَاكَ اللَّهُ - مَوْعِدُنَا
واعْلَمْ - وَقِيَّتَ الْجَهْلَ - أَنْكَ فِي
وَالْفَضْلُ مِنْ كَفِيكَ مُشْتَرِكُ
وَحَرِيمُ مَالِكَ جِدُّ مُنْتَهَكِ
وَالْعُرْفُ تُسَدِيهِ إِلَى لِسَنِ
وثنَاءٍ مِثْلِي غَيْرُ مُطْرَحِ
وَبَنَاتُ دَجَلَةٍ فِي فَنَائِكُمْ
تُفَرِّى بِأَمْثَالِ الدَّرُوعِ وَأَحَدِ
بِيضٍ كَأَمْثَالِ السَّبَائِكِ بَلِ
تَغْنِي عَنِ الزِّيَّاتِ قَالِيهَا
حَسُنْتَ مُنَاطِرُهَا وَسَاعِدُهَا
وَالنَّاقَةُ الْغَرَّانُ يَرْقُبُهَا
مُتَسَجِّباً مِنْكُمْ عَلَى كَرَمِ
وَالهَازِبَاءُ هَدِيَّةٌ ذَهَبَتْ
وَافِي فَالْقَيْنَاهُ فِي مِعْدِ
فَمَضَى وَأَحْوجْنَا إِلَى خَلْفِ
وَكَذَا الْمَطَاعِمُ كُلُّهَا جُعِلَتْ
هِيَ خِلْعَةٌ لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ
هَاتِيكَ كَالشَّيْءِ الْمَقِيمِ لَنَا

أَنْتَى وَجُودُكَ ضَامِنُ الدَّرَكِ^(٢)
فَجَلَا ظِلَامَ اللَّيْلِ ذِي الْحَلَكِ
وَدَعِ السَّكُونُ لَهُ إِلَى الْحَرَكِ
قَصَرَ تَلِيهِ مَطَارُحُ السَّمَكِ
لَكِنْ فَضْلِكَ غَيْرُ مُشْتَرِكِ
لَكِنْ عِرْضُكَ غَيْرُ مُنْتَهَكِ
خَيْرُ الْمَتَاعِ وَأَفْضَلُ الْبَرَكِ
وَسَوْأَلُ مِثْلِكَ غَيْرُ مُتْرَكِ
مَأْسُورَةٌ فِي كُلِّ مُعْتَرِكِ^(٣)
يَانَا بِمِثْلِ نَوَافِدِ الشَّكِكِ^(٤)
مَشْحُونَةٌ بِالشَّحْمِ كَالْعُكِّ^(٥)
وَتُبْخِرُ الشَّاوِينَ بِالْوَدَكِ
طَعْمُ كَحَلِّ مَعَاقِدِ الْبَتَكِ^(٦)
قَلِقُ الْخَوَاطِرِ مُتَعَبُ الْمَلِكِ^(٧)
يَا آلَ بَشَرٍ لَا عَلَى حَسَكِ
مَذْجَاوَزَتْ أَسْكُفَةَ الْهَنْكِ^(٨)
لَمْ نُلْقَهُ لِلنَّسْلِ فِي بَرَكِ
مَنْ سَيِّدٍ كَالْبَدْرِ فِي الْفَلَكِ
مُسْكاً مَجْدُودَةً عَلَى مُسَكِ
كَالْخَزْرِ وَالسَّمُورِ وَالْفَنَكِ^(٩)
وَالزَّادُ كَالْمَجْتَازِ فِي السَّيَكِ

(١) المرثدي: تقدمت ترجمته: (٨٦/١).

(٢) السُّمَك: السقف، والقامة من كل شيء.

(٣) بنات دجلة: كناية عن الأسماك.

(٤) تُفَرِّى: تصاد. الشَّكِك: جمع الشكة:

السلاح.

العكك: جمع العكة: آنية السمن

(٦) التَّك: جمع التكة: رباط السراويل.

(٧) الغرَّان: الجائع.

(٨) الهَازِبَاء: ضرب من السمك. الأسْكُفَة: خشبة

الباب التي يوطأ عليها، وأراد الفم.

(٩) الْخَزْر والسَّمُور: من الثياب. الْفَنَك: حيوان

فروه ثمين.

فليصطد الصياد حاجتنا تصطد مودتنا بلا شرك
نجاة السمك

فأبطاً عليه فقال في ذلك : [الرجز]

الحمد لله الذي نجى السمك من الشصوص الجائلات والشبك^(١)
علمه يونس من تسبيحه ما كان آذاه إلى تسريحه^(٢)
فهو من الصياد في أمان ما دمت أبغيه، وفي ضمان
إني عليه لعظيم البركة فليذع لي ما صاحبه الحركة

الوجنة

وقال وكتب على تفاحة : [مجزوء الكامل]

شبهي بوجنتك المليحة موجب حقي عليك
فبحرمتي لما استجب ت لجاعلي سبباً إليك

الحظ

وقال في عرف النفس : [البسيط]

بني : إن فضول الحظ مبشمة فخذ لقوتك بعض الحظ، وأترك^(٣)
وكن قلنسوة المملوك تحظ بها ولا تكونن نعلي بذلة الملك

يا مورداً

وقال يمدح المنصوري : [المنسرح]

أصبحت عاديّة للصبار شدك جهلاً، وأسلمت للهوى قودك^(٤)
حتى متى لا تُفيق من سينة ولا يداوي مفند فندك^(٥)
تعمل في صيد كل صائدة ختلك طوراً وتارة طردك
نرمي التي إن أصاب ظاهرها سهمك شكك بحده كبذك
يا صاحب اللوم هب لذي شعف عوتك فيما عراه أو جلدك
أوسعه عذراً ولم معذبه وقل له عن أخ قد اعتقدك
يا حسن الجيد كم تدل على الصب ب كأن قد نحلته جيدك
يا واضح الثغر كم تدل على الصب ب كأن قد أذقتك بردك

فنجاه.

(١) الشصوص : جمع الشص : حديدة معقوفة يُصاد بها السمك.

(٢) مبشمة : من البشم : التخمّة.

(٣) القود : الدية.

(٤) البينة : النعاس. التفنيد : الكشف عن الغلط.

(٥) في البيت إشارة إلى قصة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، حيث ابتلعه الحوت، فدعاه ربه

أَدْلِلْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ
حَظِيَّ مِنْ لَوْلُؤِيكَ مَنْعُكَ مَنْ
لَا لَثَمَ ثَغْرٍ وَلَا مَحَاوِرَةَ
يَا مُورِداً صَادِقَ الْعَذُوبَةِ أَشَدَّ
إِذَا افْتَرَقْنَا وَشَى الْوِشَاءُ وَإِنْ
وَأَنْتَ فِي مَنْعٍ مَا أَحَبُّ مَعَ الْ
يَا لَيْتَ رُوحِي وَرُوحَكَ التَّقَاتَا
عَجِبْتُ مِنْ ظِلْمِكَ الْقَوِيَّ وَلَوْ
دَعَا وَقَلَّ فِي مَدِيحِ ذِي كَرَمٍ
مَنْ إِذَا مَا رَجَوْتُ نَائِلُهُ
مَا خُوذَرْتُ نَكْبَةً مُزْلَزَلَةً
أَوَّلَاكَ مَا يَوْجِبُ اعْتِيَادَكَ أَدَّ
إِسْحَاقُ أُمْتُعْتُ بِالسَّلَامَةِ وَالْ
وَكَثُرَ اللَّهُ مِنْ فَتَاكَ أَبِي إِسْ
وَاعْتَمَدَ اللَّهُ بِالْمَكَارِهِ مَنْ
كَمْ غَائِبٍ غَابَ ثُمَّ عَادَ فَأَلَّ
تَرْغَبُ فِي حَمْدِ حَامِدِيكَ وَلَا
لَا يَرْهَبُ الْقَاصِدُوكَ مِنْحَسَةً
يَا جَبَلَ اللَّهِ فِي بَسِيطَتِهِ
حَقّاً لَقَدْ سَلَكَ الْهُدَى ذِكْراً
كَأَنَّهُمَا يَشْهَدُ النَّبِيُّ أَوْ الصِّدِّ
وَرَثْتَ عِبَاسَكَ الْوَسَامَةَ وَالرَّأ
وَعِلْمُ عَبْدِ الْإِلَهِ إِرْثُكَ لَا
وَلَمْ تَزَلْ مَذْنُشَاتٍ مِمْتَثَلَا
وَمَا تَعْدِيَتْ مِنْ مُحَمَّدٍ الْ
وَحَزْمُ مَنْصُورِكَ الْمَشَادُ بِهِ

(١) الأود: الاعوجاج.

أَفْعَالِكَ اللَّائِي أَشْبَهَتْ غَيْدَكَ
إِظْهَرْتُكَ مِنِّْي وَتَارَةً بَدَدَكَ
يُحَلِي بِهِ مِنْ هَوَاهُ قَدْ عَبْدَكَ
كُوكُ وَأَشْكَو الْحِمَاةُ أَنْ أَرَدَكَ
كَانَ التَّلَاقِي وَجَدْتُهُمْ رَصَدَكَ
قَوْمٍ فَمَنْ ذَا يَجِيرُ مُضْطَهَّدَكَ؟
فِي جَسَدِي أَوْ أُجِلَّتَا جَسَدَكَ
شَاءَ ضَعِيفٌ ثَنَّاكَ أَوْ عَقْدَكَ
قَوْمٌ إِفْضَالُ كَفِّهِ أَوْ ذَكَ^(١)
أَنْجَزَكَ الظَّنُّ فِيهِ مَا وَعَدَكَ
بِالنَّاسِ إِلَّا جَعَلْتَهُ سِنْدَكَ
نَاهٍ وَمَا مِنْهُ وَلَا اغْتَبَدَكَ
أَمِنْ وَلَا فَارَقَ التُّقَى خَلَدَكَ
حَقَّاقٌ فِي ظِلِّ نِعْمَةٍ عَدَدَكَ
قَدَّرَهَا فَيْكَ أَوْ بِهَا اعْتَمَدَكَ
فَاكَ أَخَا سَوْدَدٍ كَمَا عَهْدَكَ^(٢)
تَحْرُمُ جَدْوَى يَدِيكَ مِنْ جَحْدِكَ
قَدْ قَصَدَ الْحُظُّ بَابَ مَنْ قَصَدَكَ
لَا هَذَاكَ اللَّهُ بَعْدَمَا وَطَدَكَ
عَضْباً، وَكَانَ الضَّلَالُ قَدْ غَمَدَكَ
دَيْقُ أَوْ صَاحِبِيهِ مَنْ شَهِدَكَ
يَ فَمَا يَنْكَرُ أَمْرُ سَدَدَكَ
شَكٌّ فَمِنْ ثَمَّ تَسْتَقِي مَدَدَكَ
نُسْكَ عَلَيَّ مَيِّمَماً صَمَدَكَ
حَلَمَ إِذَا مَا الْمَمِيَّزُ انْتَقَدَكَ
فَيْكَ وَمَنْ ثَمَّ تَحْتَذِي لَدَدَكَ^(٣)

(٢) ألفاك: وجدك. السؤدد: المجد.

(٣) لَدَه: خصمه.

وساق عيسى إليك آصرة الشد
وإن بغاك امرؤ بحيث بنى
وما تخلفت عن خصال أبي إس
آباء صِدْقِي إذا بنيت من ال
مِنْ كُلِّهِمْ فِيكَ شِيْمَةٌ فَتَلْتُ
وَتَرْفَدُ الْخَيْرَ مِنْ جَدودِكَ أَوْ
أَقُولُ لِلْمَنْبِرِ الشَّرِيفِ وَقَدْ
صَبْرًا فَلَوْ قَدْ عَلَاكَ فَارُسُكَ ال
أَبْشُرُ بِهِ مَنْبِرِ الْعَرُوبَةِ وَأَنْ
إِذَا لَا تَجُوزُ الصَّوَابَ خَطْبَتُهُ
وَكَيْفَ لَا تَكْثُرُ الْحَنِينُ مِنَ الشُّو
بَا غَرَسَ ذِي الْعَرْشِ لَا شَرِيكَ لَهُ
بَقِيَتْ لِلْمَكْرَمَاتِ مَا بَقِيَتْ
وَحَائِرِ الرَّأْيِ فِيكَ قِلْتُ لَهُ :
يَا رَمِدَ الْعَيْنِ قُمْ قِبَالَتَهُ
أَقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ يَا مُمَاجِدَهُ
نَافَسَتْ فِي الْمُنْفَسَاتِ مَنْ وَسَعَتْ
الْيَوْمُ مَنْ يَرْتَجِي لِحَاقِكَ فِي الْمَج
جَارَاكَ أَهْلُ الْعَلَاءِ فَانْقَطَعَتْ
جَرَوْا فَمَلُّوا الْجِرَاءِ فِي طَلَّتِي
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ لَقَدْ
يَا مَنْ يَوْمُ الْوَزِيرِ مَعْتَمِدًا
قُلْ لِأَبِي الصَّقَرِ إِنْ مَثَلْتُ لَهُ
لَا يَعْجَبُ النَّاسُ أَنْ تَسْوَدَّهُمْ
تَاللَّهِ تَدْرِي الْأَكْفُ تَشْكُرُ إِط

شَيْخَيْنِ رَفْدًا فَنِعْمَ مَا رَفَدُكَ
أَحْمَدُ أَعْلَى بَنِيَانِهِ وَجَدُكَ
حَاقَ مِنْ سَعِيهِ وَلَا جَهْدُكَ
مَجْدُ بِنَاءٍ وَجَدْتَهُمْ عَمَدُكَ
حَبْلَكَ شَزْرًا، وَأَحْكَمْتَ عِقْدَكَ^(١)
يُلْقَى بِكَ النَّسَبُ صَاعِدًا أَدَدُكَ^(٢)
طَالَ مَدَى مَا اقْتَضَاكَ وَارْتَصَدُكَ
أَضِيدُ أَحْيَا بِرِيحِهِ صَيْدُكَ
ظُرُهُ كَأَنِّي أَرَاهُ قَدْ صَعِدُكَ
وَلَا يَضِلُّ الْهَدَى إِذَا اقْتَعَدُكَ
قِي إِلَيْهِ وَجَدُهُ مَهْدُكَ؟
أَنْبَتَكَ اللَّهُ ثُمَّ لَا حَصْدُكَ
وَلَا فَقَدْتَ النَّدَى وَلَا فَقَدُكَ
أَرَاكَ شَبَّهْتَ بِحَرِهِ ثَمَدُكَ^(٣)
فَدَاوِ بِاللَّحْظِ نَحْوَهُ رَمَدُكَ
فَقَدْ قَضَى اللَّهُ أَنَّهُ مَجْدُكَ
إِحْدَى مَنَادِيحِ صَدْرِهِ بِلَدُكَ^(٤)
بِدْ كَمَا لَا الْيَوْمُ مِنْ حَسَدُكَ
أَنْفَاسُهُمْ قَبْلَ قَطْعِهِمْ أَمَدُكَ
وَذَاكَ مَا لَا تَمْلُهُ أَبَدُكَ
قَضَتْ مَسَاعِيكَ حَقٌّ مِنْ وَلَدُكَ
أَبْلَغْتَ خَيْرَ الْبَلَاحِ مَعْتَمِدُكَ
وَاجْمَعِ لِمَا أَنْتَ قَائِلٌ حَشْدُكَ :
حَقٌّ أَيْدِيكَ أَنْ تَطِيلَ يَدُكَ
لَاقَكَ أَصْفَادُهُنَّ أَمْ صَفْدُكَ

(٣) الثمد: الماء القليل.

(٤) مناديح: جمع مندوحة وهي ما اتسع من الأرض، والكثرة، والسعة.

(١) شيمة: سحبة. شزر الحبل: قتله عن اليسار.

(٢) أدد: أبو قبيلة.

مَا نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْخَيْرِ
يَنْصَرِفُ الْوَفْدُ يَحْمَدُونَ مَعاً
إِنَّ الذُّنَابَ الَّتِي تُغَيِّرُ عَلَى النَّاسِ
نَصَبِيَتَ لِلْسَّالِمِينَ مُحْتَسِباً
فَقَدْ أَتَى كُلُّ مَا تَرَاهُ مِنَ الْأَمْرِ
لَا زِلْتَ يَا خَيْرَ سَيِّدٍ عَضُداً
وَسَاخِطٍ مَا رَضِيَتْ قَلْتُ لَهُ:
عَشْ فِي ذِرَاهُ وَدَعْ عِدَاوَتَهُ
وَلَا تَتَابَعْتَ فِي شِقَاقِكُهُ
يَا مَنْ يَعَادِي السَّمَاءَ أَنْ رَفَعَتْ

تِ إِلَّا عَدِيدَ مَنْ حَمَدَكَ
يَوْمَكَ فِيهِمْ وَيَأْمَلُونَ غَدَكَ
سَ تَنَاهَتْ مِنْ خَوْفِهَا أَسَدَكَ
كَثُرَ مُعْطِيكَ بِهِ عُذْدَكَ
رَ رَشَاداً، وَمَا عَدَا رَشْدَكَ
لَهُ، وَلَا زَالَ كَائِناً عَضُدَكَ
أَرْضَ رِضَاهُ أَوْ افْتَرَشَ ضَمْدَكَ^(١)
وَأَنْتَ فِي الْخَلْدِ تَرْتَعِي رَغْدَكَ
فَاعْدِدْكَ فِي النَّارِ تَصْطَلِي وَقْدَكَ
كُلَّ خَيْرِهَا تَحْتَهَا وَدَعْ نَكْدَكَ

قل للأمير

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٢): [البسيط]

قُلْ لِلْأَمِيرِ: أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَاكَ
يَسْقِي السَّحَابُ فَتَحْكِيهِ فَتَشْبُهُهُ
نَضَحَتْ بِالْمَاءِ فِي يَوْمٍ وَقَدْ نَفَحَتْ
وَمَا أَرَدَتْ بِإِغْبَابِ النَّدَى - قَسْماً
اجْمَعْتَ حَسْرَى أَيْادِيكَ الَّتِي ثَقُلَتْ
كِي يَسْتَرِيحُوا فَيَزِدَادُوا بِرَاحَتِهِمْ
وَمَا مَلَلْتَ الْعَطَايَا فَاسْتَرَحْتَ إِلَى
وَمَا نَهْتَهُمْ عَنِ الْمَرْعَى وَخَامَتُهُ
تَدْبِرُ النَّاسُ مَا دَبَّرْتَهُمْ فَإِذَا
أَمْسَكَتَ سَيْبَكَ إِضْرَاءَ لِرَغْبَتِهِمْ
هَذَا عَلَى أَنَّ ظَنِّي فِيكَ يَخْبِرُنِي
وَلَا لِهَوْتٍ بِنَضْحِ الْمَنَاءِ آوَنَةً

وَزَادَ جَدُّكَ إِسْعَاداً وَأَبْقَاكَ
وَلَا يَشْبُهُ سَقِيَاهُ بِسَقِيَاكَ
فِي عَامِهِ كُلِّهِ بِالْمَاءِ كِفَاكَ
إِجْمَامَ مَالِكَ بَلْ إِجْمَامَ حَسْرَاكَ^(٣)
عَلَى الْكُوَاهِلِ حَتَّى آدَهَا ذَاكَ
فَضَلَ اضْطِلَاعَ بِمَا تُسَدِّي يَمِينَاكَ
إِغْبَابَهَا بَلْ هُمْ مَلَوْا عَطَايَاكَ
لَكِنَّهُ أَسْنَقَ الرَّاعِينَ مَرْعَاكَ^(٤)
عَلَيْهِمْ لَا عَلَى الْأَمْوَالِ بُقْيَاكَ
وَمَا بَخَلْتَ وَمَا أَمْسَكَتَ مُنْسَاكَ^(٥)
أَنْ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ الْإِفْضَالِ مَأْتَاكَ
فَمَا أَرَاهُ عَنِ الْمَعْرُوفِ أَلْهَاكَ

(١) الضَّمْدُ: الرُّطْبُ وَالْيَبِيسُ مَعاً.

تَكَثَّرَ.

(٢) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) أسنق الراعين: أنخمهم.

(٣) إغبيب الندى: تقليل العطاء. إجمام المال:

(٥) السبب: العطاء.

وما عدوت من الإحسان مجراكا
إلا نظير له من شأن تقواكا
بالمهرجان والنيروز إياكا^(١)
إياهما بك لولقيت هذاكا
- يا بن الكرام - لمغبوط بمحياكا
والمهرجان إذا أنا فزاراكا
عن غير ميل إلى الإلحاد، حاشاكا
من باب دينك بل من باب دنياكا
بوسم يومين من أيام ملهاكا
عيدا نوال لمن يعتر جدواكا
جد وأنت تراه من هويناك
وأنت تحي خلال الهزل هلاك
سيان عند ذوي التقوى، وعيداكا
في يوم فطرك أو في يوم أضحاكا

بل قد أقمتم لعيد اللهو سنته
لا شأن يلهيك عن شأن الندى أبداً
قد كنت أخطيء في أيام تهنتي
وكان أصوب من هذاك تهنتي
إن الزمان الذي تحيا فتبلغه
فالآن أهدي إلى النيروز تهنتي
ليشكرالك أن فحمت شأنهما
لم تأت مأتاك في تعظيم قدرهما
كادا يقاسان بالعيدين إذ وسمما
ليسا بعيدي صلاة غير أنهما
لراحتيك إذا وافى صباحهما
تعطي رغاب العطايا لاعباً فكها
فمهرجانك والنيروز قد غدوا
إذ فيهما كل بر أنت فاعله

تكلمي

وقال في شنطف^(٢): [المجث]

سُقَيْتِ كَأْسَ جَمَامِكَ	تَكَلِّمِي فِي كِمَامِكَ
يَفُوحُ عِنْدَ كَلَامِكَ ^(٣)	فَإِنَّ فِي فَيْكَ حُشَا
مِنْ شَمِّهِ بِخُشَامِكَ	عُوفِيَتِ دُونَ النَّدَامِي
أَنْ يُبْتَلَى بِلثَامِكَ	مَا أَشْتَهِي بَعْدَ

فيه فرصة

وقال وكتب بها إلى أحمد بن إسماعيل المعروف بابن سميع يستجلب إخاءه

للمنصورى: [الوافر]

لَمَانَعْتُكَ مِنْ مَيْلٍ إِلَيْكَ	رَعَايَةُ حَقِّكَ عَلَيْكَ
نَهَايَةُ مَا نُؤَمِّلُهُ لَدَيْكَ	وَنَصْرُكَ بِاسِطِ النُّعْمَى عَلَيْنَا
رَغِيْباً قَدْ مَلَأَتْ بِهِ يَدَيْكَ	فَدُونُكَ مِنْ مَوَدَّتِهِ نَصِيْباً

بالفجور ومجاها كثيراً.

(١) المهرجان والنيروز: من أعياد الفرس.

(٣) الحش: المحشة وهي الدبر، وقد شبه فيها لكرهة ريحه بالمرحاض.

(٢) شنطف: امرأة، رماها ابن الرومي

أبا العباس: لا تُغْلَبْ عليه
متى راعيته من جانبيه
ولم تعدم به سيفاً ودرعاً
ومثلك لا يُدَلّ على رشادٍ
أبا العباس قد أسديت فعلاً
وفيه فرصة لك فانتهرها
فقد أضحى ولم يُغْلَبْ عليك
رعاك بعينه من جانبيك
كهَمَّكَ عُدةٌ في حالتِكَ
كفأك بلمحةٍ من ناظريك
وصلت به إخاء مُؤاخِيكِ
فإن الله يكبتُ حاسديكَ

أنلني

وقال في بعض الرؤساء: [الطويل]

أنلني أو أدلّلني على من يُنيلني
متى - لَيْتَ شعري - أنت واجدٌ واحدٍ
أبى ذاك أن الخيرَ منك معانهُ
يدي لامرئٍ يبغي النوالَ رهينةً
وتلك أشقُّ الكُلفتَيْنِ عليك
تُئيلُ يدهُ بعد منعِ يديكَ؟
وأنّ مُشارَ العالمينِ إليك
متى ناله إن لم ينله لديكَ؟

في الجنة

وقال يعزي علي بن يحيى^(١) عن ابته: [الكامل]

يفدي الأباعدُ من تلي ويليكَ
وبيقك كلُّهم الحشوفَ ولم تَمُتْ
لا تبعدنَ كريمةً أودعَتها
إني لأرجو أن يكون صداقُها
لا تأسينَ لها فقد رَوّجَتها
كُفؤاً وضُمّنت الصّدّاقُ مَليكَ
ويقي بناتك بالنفوسِ بنيكَ
نفسٌ تُلاقي حتفَها، وتقيكَ
صِهرًا من الأصهارِ لا يُخزِيكَ
من جنة الفردوسِ ما يُرضِيكَ

لم أفسّر

وقال، وكان فسر لأبي الصقر^(٢) غريب قصيدة كان امتدحه بها: وأما اعتذارِي

- أسعدك الله - من تفسير الغريب فيقوم به عني قولِي: [الخفيف]

لم أفسّر غريبها لك لكن
فعساها تُمَرُّ بالعين مَمَّنْ
فابسطِ العُذرَ لي وأنتَ حَمِيدُ
أنتَ أعلى من أن تُفَاتَ بعلم
لامرئٍ يجهلُ الغريبَ سواكَ
ليس في العلمِ جاريًا مَجْرَاكَ
مع ما أنتَ باسطٌ من نداكَ
أو يُدانِي مدى عليمٍ مداكَ

(٢) أبو الصقر إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(١) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.

إلى العدا

وقال في المعتمد^(١) حين خرج من سر من رأى يريد المدائن في وقت ما قوي أمر صاحب الزنج، وأقبل الصفار، وكان زيرك مقيماً بجنبلاء، فاحتال الزنج عليه ليحرقوه بنار ألهبوها فصارت الحيلة عليهم: [الكامل]

لَمَّا اسْتَقْلَ بِكَ الطَّرِيقُ إِلَى الْعَدَا
غَشِيَتْكَ مِنْ نَصْرِ الْإِلَهِ سَحَابَةٌ
فَسَمَا إِلَى الزُّنْجِ الْأَخَابِثُ سَمُوءَةً
وَبَكِيدِهِمْ كِيدُوا لَهُ لَا كِيدِهِ
شَبُّوا لَهُ نَاراً فَأَحْرَقَهُمْ بِهَا
كَانَتْ أَحَقُّ مِنَ السِّيُوفِ بِأَخْذِهِمْ
رَأَمُوا بِكِيدِهِمْ وَلِيٍّ مُظَفَّرٍ
وَاهِأْ لَهَا عِظَةً لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ
فَلْيَصْرِفِ الصَّفَّارُ عَنْكَ عِنَانَهُ
وَلْيَبْقِ أَنْ أَبْقَى عَلَى حَوْبَائِهِ
فَلَقَدْ رَأَى مَا فِيهِ مُعْتَبَرٌ لَهُ

لَا زِلْتَ تَسْلُكُ نَحْوُ رُشْدٍ مَسْلُكَا
نَالَتْ حَوَاشِيَهَا وَلَيْكَ زِيرُكَ
كَانَتْ لَجْمَعَهُمْ هَلَاكاً مُهْلِكَا
وَاللَّهُ حَيَّنَّهُمْ لَذَاكَ فَأَوْشَكَ
مَلِكٌ إِذَا طَلَبَ الْأَعَادِي أَدْرَكَ
فَحَمَتِ مُبَاحَ دِمَائِهِمْ أَنْ تُسْفِكَ
لَوْ كَادَهُ جَبَلٌ - إِذَا - لَتَدَكِّدَكَ
حَقُّ أَمْرٍ وَعِظَتُهُ إِلَّا يُؤْفَكَ^(٢)
وَلِيَتْرِكَ الْغَيَّ الْمَبِينُ مُتْرَكَ
وَعَلَى بَقِيَّةِ شِلْوِهِ أَنْ تُهْتَكَا^(٣)
إِنْ عِبْرَةٌ نَفَعَتْ، وَإِنْ قَلْبٌ ذَكَ

المفسد

وقال في سليمان بن عبد الله^(٤): [المتقارب]

سُلَيْمَانُ مَفْسُدَةُ الْمَمْلَكَةِ
رَعَى طَبْرِسْتَانَ رَعَى الْمُضِيَّ
وَمَا كَانَ بَرّاً عَلَى ضَعْفِهِ
هُوَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِي قَصْرِهِ
وَأَحْسِبُ فِرْعَوْنَ فِي كَفَرِهِ
تَوَقَّعْ لِبَغْدَادَ إِذْ سَاسَهَا
سَيَتَّبِعُهَا طَبْرِسْتَانُهَا

فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ وَاسْتَذْرَكَ
عِ وَهِيَ إِلَى الْحَشْرِ مُسْتَهْلَكَةٌ^(٥)
وَلَا فَاجِراً قَبْلُ، مَا أَفْتَكُهُ!
وَلَكِنَّهُ ثَعْلَبُ الْمَعْرَكَةِ
وَهَامَانَ مَا سَلَكَ مَسْلَكَهُ
زَفَافاً فَقَدْ أَصْبَحَتْ مُمْلَكَةُ
تَصَبَّرْ لَذَاكَ فَمَا أَوْشَكَهُ

(٣) الحوباء: النفس. الشلو: العضو من أعضاء الميت.

(٤) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) طبرستان: اسم يطلق على إقليم ببلاد فارس بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم. ومعناها: ناحية الفأس.

(١) المعتمد: الخليفة أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم أبي إسحاق بن الرشيد، العباسي ولد سنة ٢٢٩ هـ. مات سنة ٢٧٩ هـ. ودفن بسامراء. خلافته ٢٣ سنة (سير أعلام النبلاء: ٥٤٠/١٢).
(٢) يؤفك: من الإفك أي الكذب.

أَتَاهَا فزَلَزَل أَزْكَانَهَا وَأَشْلَى ابْنَ أَوْسٍ عَلَى الصُّغْلَكَةِ
وَقَدْ كَادَ يَهْوِي بِهَا عَرْشُهَا وَلَكِنْ تَبَارَكَ مِنْ أَمْسَكَةِ
وَجَدْتُ مُوَلِّيَهُ مُلْقِيَا بَكَلْتَا يَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ

أَهَابُكَ

وقال في اسماعيل بن بلبل^(١) وكان قد استزاره إلى سرٍّ من رأى، فكتب إليه

بهذه الأبيات، يعتذر إليه من التخلف عن المسير إلى حضرته: [المتقارب]
أَبَا الصُّقْرِ لَا تَدْعُنِي لِلِّيرَا زِ أَوْ أَسْتَعِذْ كَأَقْرَانِكَ
أَرَى النَّفْسَ يَقْعُدُ بِي عَزْمُهَا إِذَا مَا هَمَمْتُ بِإِتْيَانِكَ
لِمَا وَضَعَ الدَّهْرُ مِنْ هِمَّتِي وَمَا رَفَعَ اللَّهُ مِنْ شَأْنِكَ
أَهَابُكَ هَيْبَةً مُسْتَعْظِمَ لَقَدْرِكَ لَا قَدْرَ سُلْطَانِكَ
وَبَعْدُ فَمَا حَالَتِي حَالَةً أَرَانِي بِهَا أَهْلُ غِشْيَانِكَ
فَلَيْسَ بِعَزْمِي نَهَوْضُ إِلَيْهِ لَكَ إِنْ لَمْ تُعِينَهُ بِأَعْوَانِكَ
وَلَوْ شِئْتُ قُلْتُ: أَقِمْ رَاشِدًا فَلَا ذَنْبَ لِي، بَلْ لِحَرْمَانِكَ
وَلَكِنْ أَبْتُ لَكَ ذَاكَ الْعُلَا وَطِيبُ عَصَاةِ عِيدَانِكَ
أُزْرِنِي نَوَالِكَ آتَسْ بِهِ وَأَعْتِذْ عِتَادِي لِلْقِيَانِكَ^(٢)
فَلَسْتُ بِأَوَّلِ مَنْ زَارَهُ مِنَ الْأَبْعَدِينَ وَجِيرَانِكَ
أَتَرُغِبُ عَنْ خُلُقِ فَاضِلِّ حَمِيدْنَاهُ عَنْ بَعْضِ أَخْوَانِكَ؟
يَسِيرُ السَّحَابُ بِأَثْقَالِهِ وَلَيْسَ لَهُ رَحْبُ أَعْطَانِكَ
فَيَسْقِي مَنَازِلَنَا صَوْبَهُ وَلَيْسَ لَهُ مَجْدُ شِيْبَانِكَ
وَمَا كَانَ يُمَكِّنُ شَيْئًا سِوَا كُ فَهُوَ أَحَقُّ بِإِمْكَانِكَ
فَقُلْ لِسَحَابِكَ: سَرَّنَحُوهُ مُغِدًا فَجُدَّهُ بِتَهْتَانِكَ^(٣)
فَكَمْ سَائِلٍ لَكَ أَغْنِيَتَهُ وَأَوْطَانَهُ غَيْرُ أَوْطَانِكَ
وَكَمْ وَاهِنِ الرُّكْنِ أَنْضَتَهُ إِلَيْكَ بِقُوَّةِ أَرْكَانِكَ
وَقَدْ كَانَ مِثْلِي ذَا عِلَّةٍ وَلَكِنْ أَزِيحَتْ بِإِحْسَانِكَ
وَسُنَّةٌ مَجْدِكَ أَنْ تُسْتَقَى سَجَالُ نَدَاكَ بِأَشْطَانِكَ^(٤)
بِرَفْدِكَ يَنْهَضُ مَنْ يَرْتَجِي لَدَيْكَ الْغِنَى وَيَحْمِلَانِكَ

العطاء.

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) أُرْدِنِي نَوَالِكَ: أعطنى.

(٤) السجّال: الدلاء. الندى: الجود. الأشطان:

الحبل.

(٣) التهتان: التهطال: المطر الغزير، كناية عن

لذلك يُثنى عليك الوري بأطيب من ريح أردانكا^(١)
هتفت

وقال في القاسم بن عبيدالله^(٢): [المنسرح]

نادمتُ بدر السماء في فلَكه :
نادمتُهُ والحُظوظُ نافرة
من بعد ما خاسَ بي وأسلمَني
هتفتُ للدهرِ باسمِ قاسمِه
القاسمِ القاسمِ الرفاد إذا
أبي الحسين الذي به حُسنُ الشـ
فتى له منظر ومختبر
حديث سن، كبير معرفة
يعارك الحول الأريب به
صيغ الحجا من سُكونه صيغا
يجمع ضديين من جلالته
مستحكم الرأي غير مُخدجِه
قد حاز ما في الشباب من أنق الـ
فهو رضى العين حين تُبصره
جاهز به المُلْك والملوك معاً
أخو فعال كأن زُهر نُجو
مُشترك الحظ لا محصّله
منتَهك المال لا ممنعه
يحلّو على سَمعه السؤال وما
كأنما القطر من ندى يده
لم يجعل الغدر للوفاء أخاً
طبيعة لا ترأل تُخلصها الـ
كم حسناتٍ له مشهورة

أجزل يحظ الولي من ملكه
فاصدت وحشيهن في شركه
طوعاً إلى الدهر ضامنو دركه
فأنهزم الدهر وهو في شككه
أيأس ضرع المدير من خشكه^(٣)
سلطان، وابيض بعدما حلكه
صاغهما الله من حلى فلكه
مُحتك قبل حين محتنيكه
ليث تفادي الليوث من عركه
راقت وصيغ الذكاء من حركه^(٤)
في كل قلب ولطف منسلكه
مُصمم العزم غير مُرتبكه^(٥)
حُسن وما في المشيب من حنكه
والرأي عفواً وبغد مُعتركه
ولا تُستره خوف مُنتهكه
م الليل مطبوعة على سكه
مُحصّل المجد غير مُشتركه
مُمنع العرض غير مُنتهكه
زالت «نعم» حلوة على حنكه
والبرق من بشره ومن ضحكه
مذ كان في فتكه ولا نُسكه
أيام والتبر عند مُنسبكه
أبرها ما استطاع من ملكه

(٣) الحشك: شدة امتلاء الضرع

(٤) الحجا: العقل.

(٥) مخدج: ناقص.

(١) الوري: البشر. الأردن: جمع الرदन وهو

الكم.

(٢) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

عِشْرَ فَأَغْنَيْتُ طَالِبِي مُسْكِهِ (١)
 مِنْ صَحْنِهِ وَالْبَحَارِ مِنْ بَرْكِهِ
 جَدَوِي حَثِيثَ النِّوَالِ مُدَّرِكِهِ
 وَالْقُرْفِ فِي خَزَرِهِ وَفِي فَنَكِهِ (٢)
 أَسْبَحَ مِنْ فُلْكَهِ وَمِنْ سَمَكِهِ
 سَمِ شَافِي السُّلْطَانِ مِنْ نُهْكَهِ (٣)
 بَرَّغَمِ أَنْفِ الْعِدَا وَمُؤْتَفَكِهِ
 مِنْ ضَحَكَاتِ الزَّمَانِ بَعْدَ ضُحْكِهِ
 وَالْوَاوِصِلِ الْحَبْلَ بَعْدَ مُنْبَتِكِهِ (٤)
 وَلَسْتُ فِي حَالَةٍ بِمُتَّرِكِهِ
 مِثْلَ تَهَادِي الْغَدِيرِ فِي حُبْكِهِ
 وَالشَّعْرِ فِي نَصْهِ وَفِي رَتْكِهِ (٥)

لي وطن

وقال يمدح سليمان بن عبد الله (٦): [الطويل]

مُقَرَّأً بَظِيمٍ يَتْرُكُ الْوَجْهَ حَالِكَا (٧)
 وَأَلَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكَا
 كَنَعْمَةٍ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَا
 لَهَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غَوِذَتْ هَالِكَا
 مَارَبٌ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَا
 عُهْوَدُ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُوا لَذَلِكَا
 وَهَذَا أَنَا مِنْهُ مُعْصِمٌ بِحِبَالِكَا
 يَرِيغُ إِلَى بَيْعِهِ مِنْهُ الْمَسَالِكَا (٨)
 وَقَالَ لِي: اجْهَدْ فِي جُهْدِ احْتِيَالِكَا
 وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا ضَلَّةٌ مِنْ ضَلَالِكَا (٩)

صَيَّرَنِي جَوْدُهُ إِلَى فُسْحِ الْ
 فِي مَنْزِلٍ بَرُّ كُلِّ بَادِيَةٍ
 تَضْبَحُنِي فِيهِ كُلُّ شَارِقَةٍ
 أَقَاتِلُ الْحَرَّ فِي غِلَائِلِهِ
 لَوْ دُونِي الْبَحْرُ جَاءَ نَائِلُهُ
 يَا بَنَ عُيَيْدِ الْإِلَهِ، يَا بَنَ أَبِي الْقَا
 يَا بَنَ الْوَزِيرِ السَّيِّدِ مَنْزَعُهُ
 يَا بَنَ الَّذِي أَصْبَحَتْ مَآثِرُهُ
 الْجَامِعِ الشَّمْلَ بَعْدَ فَرْقَتِهِ
 شَكْرِيكَ فَرَضَ وَلَسْتُ بِالْغَةِ
 خُذْهَا تَهَادِي إِلَيْكَ طَائِعَةً
 نَعْمَاكَ فِي مَنْزِلِي مَخِيمةً

(١) مسكه: خيره، وعطاؤه.

(٢) الغلائل: الأثواب الشفافة. القر: البرد. الخز: ضرب من الثياب الصوفية.

الفنك: حيوان فروه ثمين.

(٣) نهكه: غلبه، والتهك: المتاعب.

(٤) بتكه: قطعته.

(٥) رتك: قارب في خطوه.

(٦) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته: (٣٣١/١).

(٧) الحقو: الكشح والإزار. الضيم: الجور.

(٨) يريغ: يريد ويطلب.

(٩) سادر: متحير.

وما زال قَوَّالاً خِلافَ مَقَالِكا
ولا يَحْتَذِي في صالِحٍ بِمِثَالِكا
ولا تَقْتَدِي أفعالَهُم بِفعالِكا
بِعارٍ على الأحرارِ مِثْلُ سُوالِكا
وَحَقِّ جلالِ اللّهِ ثم جلالِكا^(١)
بِما امتلأتْ عيني به من جمالِكا
لَأُمْلُ أن أُلْفِيَ مُدْلاً بِمالِكا
فلا تَخْطِئْهُ نِقْمَةٌ من شمالِكا
نِوالِكا، والعادون مر نكالِكا
عليّ وقد أوعدتهم بصيالِكا:
لَتُشَوِّىَ إِنْ نَصَلْتُها بِنِصالِكا^(٢)
وَحَدَّايَ نَعْلًا بِذِلَّةٍ من نعالِكا
وَقَتِكَ نفوسُ الكاشحين المِهاالِكا^(٣)
فِداءً رَأى أَلَّا تَفِي بِقِبالِكا

مقالَةٌ وُعْدٌ، مثله قال مثلها
صدوقاً عن الخيرات لا يرأى العلا
من القوم لا يرعون حقاً لشاعرٍ
يُعيّرُ سُوالَ الملوكِ ولم يكن
مُدْلاً بِمالٍ لم يُضْبَهُ بِجِلْه
وَحَسْبِي عن إثم الأليّة زاجرٍ
وإني وإن أضحي مُدْلاً بِماله
فإن أخطأتني من يمينيك نعمة
فكم لقي العافون عوداً وبداءةً
وقد قلت للأعداء لَمّا تظاهروا
حذارٍ سهامي المصميات ولم تكن
وما كنت أخشى أن أسام هزيمةً
فيجلّ عن المظلوم كل ظلاميةٍ
وتلك نفوسٌ لو عُرضن على الردى

الوعد والوعيد

وقال في الحسن بن عبيدالله بن سليمان^(٤): [الخفيف]

رَقُّ آبٍ وما ترقُّ لعبدك
ومن الجور أن يسالم قلبي
حال شهرٍ مُذمَّمٍ عن سجايا
أحمد الله ما كذا وعدتني
قد عرفنا مقدارَ سُخْطِكَ فاجهدْ
إنَّ خُلفَ الوعيد ليس بعارٍ
ولقد كان في عِداتِكَ عَفْوٌ
فاعفُ عَنِّي: تَخْلُفِي واختلالِي
قد فعلتُ القبيح وهو شبيهي
وَقَدَّتْ رَغْبَتِي إِلَيْكَ وما زلْ

(٤) الحسن بن عبيدالله بن سليمان بن وهب:

تقدمت ترجمته.

(٥) النجح: الظفر بالشيء.

(١) مدل بماله: لا يخشى عليه.

(٢) السهام المصميات: الصائبات.

(٣) الكاشح: المبغض.

عاقبتني

وقال فيه : [البسيط]

نفس تمرُّ بها لوعاتُ هجرانك
بأنَّ سرَّك فيه مثلُ إعلانك
فاجعلْ تَعْمُدَها من بعضِ إحسانك^(١)
جَهَلْتُ، مقدارُ زلتها مقدارُ غفرانك
فبذلِّك العفوَ كفاراتُ إيمانك
وأنتَ تحرِّجُ من تقويمِ غلمانك
بعد اعتدادي من منفوسِ ريحانك
كوني سرورَك في أيامِ أحزانك
ولا ترى أنَّ ندمانا كندمانك^(٢)
بالجدِّ قاتلتَ منا غيرَ أقرانك
جُدْ باغتفارٍ واخمدْ بعضَ نيرانك،
فإنني لستُ أخشى ظلمَ ميزانك

أشرب

إنَّ ائتمانك آفاتُ الزمانِ على
لشاهدٍ حالفٍ للحالفين لها
قد أوبقتني ذنوبُ لستُ أعرفُها
وارفُقْ بنفسِ فلمِ تَعْمَهْ وأنَّ
فلانُ أبیتْ لأيمانٍ مؤكدةٍ
عاقبتني بعقابٍ لا أقومُ له
لا تجعلني قذاةَ الكأسِ مقليةً
واذكر - وقیتْ من النسيانِ أسوأةً -
أيامَ آتيك ندماناً فتقبلني
عفواً فإننا عبيدٌ إن صمدتْ لنا
بحقٍّ من أنتَ راجيه وخائفُهُ
وزنُ ذنوبي بما أسلفتُ من حسنِ

وقال في المعتضد^(٣) : [الكامل]

عَمَّا قَلِيلٍ قَادِمُونَ عَلَيْكَ
شَوْقاً وَشَوْقاً لِلْحَدِيثِ إِلَيْكَ
شَمْسُ النَّهَارِ بِهِمْ هُنَاكَ لَدَيْكَ
وَلَقَدْ مَلَأَتْ بِهِمْ كَذَاكَ يَدَيْكَ

أشرب علي ذكرِ الأحبةِ إنهم
لا تَنسِينَهُمْ فَإِنَّ لَدَيْهِمْ
وَكأنني بهم إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
وَلَقَدْ مَلَأَتْ يَدَيْهِمْ بِكَ غِبْطَةً

قَسَمَ

وقال في ابن أبي قرة^(٤) : [مجزوء الكامل]

قَدْ بَرُّ مَجْتَهِداً أَبَاكَ
هـ وَكَانَ قَدْ لَقِيَ الْهَلَاكَ
حُ وَنَشَرَهُ الْمَوْتَى بِذَاكَ^(٥)

أَقْسَمْتُ أَنْ أَخَا نَفَاكَ
أَحْيَاهُ حِينَ نَفَاكَ عِنْدَ
فَكَأَنَّهُ عَيْسَى الْمَسِيحِ

(٤) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته.

(٥) نشر الموتى: إحيائهم. وفي البيت إشارة إلى معجزة المسيح عليه الصلاة والسلام.

(١) أوبقتني: أهلكتي.

(٢) النلمان: جمع النديم وهو الخليل.

(٣) المعتضد: تقدمت ترجمته.

وكانك الدجال من عورٍ وإعوارٍ هناك^(١)
قال بيتاً مفرداً، وكتب به على تفاع: [مجزوء الخفيف]

أنا شبه لخدك ورسول لعبدك

وقال: [المنسرح] ألم أكن؟

أنى تشاغلْتَ عن أبي حَسَنِكَ
أي جنائياته اضطغنتْ له
يا قادمًا سرَّني بمَقْدَمِهِ
أشكيتني بعد نعمة حَسَمْتَ
تركنتني ضاحيا بمُرْتَمَضٍ
يا أعذب الماءِ لِمَ أَسَنْتَ على
من ذا تنصَحْتَ من ثِقَاتِكَ في
لأي جُرمٍ غَدَوْتَ تَلْفُظُنِي
متى تقاعستُ عن لجامِك أو
ألم أكن في حروبك البطل الـ
ألم أكن من سيوفك القلعيـ
مبتذلاً أنفسي، وممتهناً
يا واسعَ العفو والمذاهب في الـ
إلا يكن ما امتننت من مننٍ
يا حسن الخلق والخلائق والـ
إن كنت أخطأت أو أسأت فلا
غلبَ عليه جميلُ فعلِكَ بي
أعَيْنُنَا سيدَ لأخوصنا

مُسْتَفْسِداً ما امتننتَ من مِنَنِكَ؟^(٢)
فليس هذا أو أن مضطغنتُ؟^(٣)
قد ساءني ما أراه من ظَعْنِكَ^(٤)
شكواي صرفَ الزمانِ في زمينِكَ
وكنْتُ تحت الظليل من فَنينِكَ^(٥)
مَنْ حَقُّهُ أن يُعادَ من أسنِكَ؟
صُرْمِي؟ وماذا أطعْتَ من ظَننِكَ؟
وكنْتُ أحلى لديك من وسنِكَ؟^(٦)
خلعتُ رأسَ المُطيع من رسنِكَ؟
مُبَلِّى والمستشارَ في هُدينِكَ؟
باتٍ، وإن شئتَ كنْتُ من جُننِكَ؟^(٧)
نفسي فيما هويت من مَهينِكَ^(٨)
إفْضالٍ، أين الرحيبُ من عطنِكَ؟^(٩)
في مُنْتَي حملها ففي مُننِكَ
أفعالٍ: أنى عدلتَ عن سَننِكَ؟
يظهر قبيحي كذا على حَسَنِكَ
إنَّ هناتي تغيب في شَحْنِكَ^(١٠)
منك ومَنِي فعَدَّ عن إحْنِكَ^(١١)

الغصن.

(٦) الوَسَن: النعاس.

(٧) السيوف القلعيات: المنسوبة إلى القلعة وهي

موضع بالبادية. الجُنَّة: الستر.

(٨) المَهَن: الخدمة.

(٩) رحب العطن: كثير المال.

(١٠) الهنات: الداهية. شَحْن: ملاء، وطرد.

(١١) الإحن: الدواهي.

(١) الدجال: رجل كافر يظهر آخر الزمان، وهو

أعور، يغوي الناس، فيتبعه خلق كثير، ثم يقتله

عيسى المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام.

(٢) الجنن: النعَم.

(٣) اضطغن: حَقَد وكره.

(٤) الظعن: الرحيل.

(٥) مرتَمَض: من الرمضاء: شدة الحر. الفَنن:

إِنْ كَانَ غَابَ الصَّوَابُ عَنْ حَوْصِي
يَا عَجِباً مَنْ لَثِيمٌ مُمْتَحَنِي
قَدْ زَادَ فِي شَكْوَايَ إِطْرَاحُكَ إِذِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُنْتُ مِنْ فِتْنِي
أَصْبَحْتُ فِيمَا يُعَدُّ مِنْ شَجْنِي
طَالَتْ شَكَاتِي فَمَا اكْتَرَثَتْ وَلَا
بَلْ ظَلَّتْ تَسْتَعْرِضُ الْبَقَاعَ وَلَا
مَوْضِعَ أَسْرَارِكَ الَّتِي سُبُتَتْ
يَا حَسْرَتَا مَا أَحْطَتْ مَعْرِفَةً
وَكُنْتُ أَسْتَوْهَبُ إِلَهَ ضَنْئِي
يَا شَاعِراً يَرْعَوِي لِدِمْنَتِهِ
أَمَّا تَلَقَّنْتُ عَنْ أَيْمَتِكَ الزُّهْدِ
إِنَّ أَحَقَّ أَمْرِي حَزْنْتُ لَهُ
إِنْ تَكُ قَدْ بَعْتَنِي فَمَنْ غَبَنِي
تَعْتَاضُ مِنِّي وَلَيْسَ لِي عِوَضُ
وَأَيُّ شَيْءٍ أَدْقُ مِنْ ثَمْنِي
قَدْ ارْتَهَنْتُ الْفَوَادَ عِنْدَكَ فَاحِ
لَا تَمْتَحِنِي بِمَنْعِ وَجْهِكَ عَيْنِي
لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَعَذِّبَنِي
وَنَائِلٌ مِنْكَ قُلْتُ حَسْبِي بِأَلِ
لَسْتُ تَرَى الشَّمْسَ غَيْرَ مُظْلَمَةٍ
وَلَفِكَ اللَّهُ فِي لَفَائِفِ غَمَا
ذَاكَ جَوَادُ أَرَاكَ مَجْتَهِداً
يَا عَجِباً مَنْ مُفَاخِرٍ حَمَقٍ
أَنْتَى يُسَامِيكَ فِي صَلِيبَةِ أَح-

فَلَنْ يَغِيبَ الْجَمِيلُ عَنْ عَيْنِكَ
إِنْ عَزَّيَوماً كَرِيمٌ مُمْتَحَنِكَ
يَايَ وَمَا كَانَ ذَاكَ مِنْ سُنْنِكَ
وَلَمْ أَكُنْ عِنْدَ ذَاكَ مِنْ فِتْنِكَ
وَلَسْتُ فِيمَا يُعَدُّ مِنْ شَجْنِكَ (١)
أَلْجأتُ كَفَّ الْأَسَى إِلَى ذَقْنِكَ
تَسَخَى بِتَعْرِيجَةٍ إِلَى سَكْنِكَ
وَزِيرَكَ الْمَرْتَضِي وَمَوْثَمِنِكَ
بَأَنَّ شَجْوِي يَزِيدُ فِي أَرْنِكَ (٢)
لَا بَلْ نُحُولاً يَزِيدُ فِي سَمْنِكَ
هَلَّا جَعَلْتَ الصَّدِيقَ مِنْ دِمْنِكَ؟ (٣)
رَبِّ ذَاكَ الصَّحِيحَ مِنْ لَعْنِكَ؟
مَنْ يَسْتَعِيدُ إِلَهَهُ مِنْ حَزْنِكَ
أَبْكِي وَأَبْكِي، وَلَيْسَ مِنْ غَبْنِكَ (٤)
مِنْكَ مَتَى مَا خَرَجْتُ مِنْ قَرْنِكَ
وَأَيُّ شَيْءٍ أَجْلُ مِنْ ثَمْنِكَ؟
فَظُّهُ وَأَحْسِنْ جَوَارَ مُرْتَهَنِكَ
يَا فَلَاصِبِرَ لِي عَلَى مِحْنِكَ
بِالْهَجْرِ بَعْدَ الظُّهُورِ فِي زَيْنِكَ
لَهُ إِلَهًا فَاغْكُفْ عَلَى وَثْنِكَ
فَلَا انْجَلِي نَاضِرَاكَ مِنْ كَمْنِكَ
تَكُ حَتَّى تُلَفَّ فِي كَفْنِكَ
تَطْلُبُهُ وَاطِّئَا عَلَى ثَنْنِكَ (٥)
يَقِيسُ أَحْفَاشَهُ إِلَى حَضْنِكَ
رَارِكَ أَوْ مُعْتَفِيكَ مِنْ يَمْنِكَ؟

(٤) الْعَيْنُ: النسيان والضعف. الْعَيْنُ: الخدعة في البيع.

(٥) الثَّنُ: ييس الحشيش إذا كثر. ثَنَانُ: النسيان الكثير.

(١) الشجن: الهم والحزن وكذلك الحاجة.

(٢) أَرْنُ: نَشِط.

(٣) يَرْعَوِي: يَرْتَدِعُ، الدِمْنُ: الأثار الخربة. والواحدة: دِمْنَةٌ.

ومن يسامي امرأ ومُعتقهُ
دُونَكْهَا ناظراً بغفلتك الحر
واعذر حميداً إذا أذنت لها
يقولُ فيك المديح قائلنا
فيغتدي سُبحةً لفيك ولو
عجبتُ من ناسجٍ نسائجهُ
لا بل من العاذلين عنك وإن
يُهدى لك الأبدات ممتدح
فتكتسيهنّ ماجداً عطر الط
طوبى لمُهدٍ إليك خلعتهُ
لا زلت للناس مُورداً غدياً
تقرضنا العرف بالثناء وتع
كم غُربة أنستك في وطن
علمت أن الخيار في بطن ال
أقول للدهر إذ بصرت بمك
يا دهرُ زوجه من كرائمك الذ
قدحي فقيرٌ إلى رياشك مس
فامنحني العطف في جوابك لي

ثقل القرون

وقال في ابن الحريث: [الخفيف]

لا عرتك الخطوبُ يا بن حريث
فلعمري ما حاتمٌ بمُدان
أنت شيخٌ عطاؤه حيوانٌ
يا ضعيفاً في رأسه ألف قرن

كسيف المقولِ آبن ذي يزنيك؟^(١)
رة لا الألمعي من طبنك
واغفر خطيئاتها لدى أذنك
وأين ذاك الضياع من لبنك؟^(٢)
شئت بحق لكان من لعنك
جهز أبراده إلى عدنك
حاكوا خلاف الرضي من يُمنك
وإنما الأبدات من فطنك^(٣)
طينة لا يشتكين من درنك
طوبى لمنشورة على بدنك
دلوك للمستقين في شطنك^(٤)
تدزكي القروض من عينك
للمجد أثرتها على وطنك
أضيف فاخترتها على بطنك
نونك مثل الجميل من علنك:
نعماء وادفع أذاك عن ختنك^(٥)
تغن بما قد براه من سفنك
واعفني إن رأيت من لسنك

لا ولا نالك الفناء الوشيك
لك لولا الشنار والتهتيك^(٦)
إذ عطايهم الجماد السبيك^(٧)
عدداً كلها غليظ سميك

(٣) الأبدات: الباقيات.

(٤) المورد الغدق: كثير الماء. الشطن: الحبل.

(٥) الختن: الصهر.

(٦) الشنار: العيب والعار.

(٧) عطاء حيوان: أي حي لا يتقطع.

(١) سيف بن ذي يزن بن أصبح بن مالك بن زيد بن

مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، من

ملوك العرب اليمانيين. ولد ونشأ في صنعاء مات

مقتولاً سنة ٥٠ ق. هـ. (الأعلام: ١٤٩/٣).

(٢) الضياع: اللبن، الرقيق الممزوج.

يا فتى حين يلبسُ الكشخ غُرُّ
 لم تزل نسوةً لديه قِراهُ
 ليمَ في أختيه فقال مجيباً:
 منحَ الله جدَّةَ الشُّركِ الشَّيْ
 هكذا يفضحُ الرجالُ لعمري
 ولقد لامها فأربت عليه
 قال: مالي متى حَبِلَتْ؟ فقالت:
 تلك أختُ فَمَنْ بلاك بعرسٍ
 بع بُناناً فأنت عنها غنيٌّ
 لا وجُردانك المُطلَّ عليه
 ومحالٌ قبول عرسك منك الـ
 مَلَكْتها الفحولُ دونك يا شـيـ
 ليُبردَ حشاك أن شواها
 وليسكنَ جواك إذ حلقته
 قد صدقناك عن بُنانك يا شـيـ
 كلُّ يومٍ لها بغيرك عُرسٌ
 ولماذا تردُّها عن هواها
 وقرونٌ يسير في سَمَكها القـمـ
 هي في شأنها وأنت فريدٌ
 يا ثقیلَ القرونِ، يا جبلَ العا

وبه دون فليسه تحنيك^(١)
 منذ ناغى ثديها التفليك
 تلك نعلٌ وحقها التشريك
 خَ ولا انفك ذلك التفكيك
 وكذا يحلمُ السفیه الركيك
 ورُقاءه في مثلها لا تحيك
 لك لطمٌ أخفُّه التتريك^(٢)
 قل لنا أيها السمين الوديك
 إنما يقتني الدجاجة ديك
 ذلك البطنُ لا استطعتَ تنيك
 خسف ما لم يُشركك فيها شريك
 خُ جهاراً ولم يقع تمليك
 فوق أعناقهم وأنت المليك
 أن سيدمي خُصاهم التشويك
 خُ فلا يستفزك التشكيك
 لك منه الدعاء والتبريك
 جثةٌ فذمةٌ وعقلٌ نهيك؟^(٣)
 ملُ جثائاً والسير حوُلُ ديك^(٤)
 في هوانٍ ضجيعك التدليك
 ر أما يستفزك التحريك؟

أنجزتها

وقال في خالد القحطي^(٥): [الطويل]

وكنْتُ إذا أنفذْتُ فيكَ قصيدةً
 فيحسبُ قومي ذاك مني تأثماً

فأنجزتها استغفرتُ ربي هنالكا
 ومن خشيةِ التقصيرِ أفعلُ ذلكا

(١) الكشخان: الديوث.

(٢) التريك: العنق إذا نُفِضَ.

(٣) الفذم: العي في الكلام. وهي فذمة. عقل نهيك: ضعيف.

(٤) حول ديك: عام تام.

(٥) القحطي: شاعر هجا ابن الرومي، فهجاه هجاءً مرأ.

صريح اللثام

وقال فيه : [المنسرح]

أستغفر الله من هجائيكا
لكنني أتقي وأشفق من
يا خالداً اللؤم غير مؤتشب
أنت صريح اللثام لا كذباً

وليس هاجيك آثماً فيكا
تقصير ما قلت عن مخازيكا
سبقت باللؤم من يجاريكا^(١)
وهم إذا حُصلوا مواليك

اللثيم

وقال في ابن حريث : [البسيط]

أصبحت يا بن حريث اللؤم مُرتبكاً
فإن نزلت نَشَقْتُ فيها أو اختنقتُ
فلا السكونُ ينجّهما متى سكنتُ
كذاك أنت، إذا استحميتني ابتركت
وإن سكنتُ ذليلاً غير منتصرٍ

مثل الغطاطة في أنشوطه الشُّرك^(٢)
وإن وُنت وتراختُ فهي للدُّركِ^(٣)
ولا يُنفسُ عنها شدة الحركِ
فيك القوافي ابتراكاً غير متركِ
ورثك وأريّة الأحقاد والحسك^(٤)

كيف عزائي

وقال يرثي إسحاق بن عبد الملك : [السريع]

يا يومَ إسحاق بن عبد الملك
يا يومَ إسحاق الذي غاله
جرعُ عتني دون الوري تُكلُّه
من ذا الذي لم يُبكه فقده
لما أتاني نغيه بغتةً
كيف عزائي عن فتى لا يرى
كأنه في كلِّ أحواله
يا لهف نفسي أن أرى يومه
يا لهف نفسي أن أرى ماله

لم تُبق لي صبراً ولم تتركِ
أيَّ حريمٍ لي لم تنتهكِ
بل كلُّهم في تُكلِّه مشترك^(٥)
من حدث غر، ومن مُحْتَنِكِ
كاد حجابُ القلب أن ينهتكِ^(٦)
شبيهه في أيّ فجّ سُلْك؟^(٧)
من ذهب لا شك فيه سُبْك
وأن أرى بيتاً له ما سُمك
مقتسماً من بعده قد مُلك

والعداوة.

(٥) الثكل : فقدان عزيز. ثكلته : فقدته.

(٦) بغتة : فجأة. ينهتك : ينفطر.

(٧) الفج : الطريق بين جبلين.

(١) غير مؤتشب : لم يخالطه شيء.

(٢) الغطاطة : الواحدة من القطا.

(٣) وُنت : ضعفت. الدُّرك : الإدراك.

(٤) الوزى : القبح في الجوف. الحسك : الحقد.

مالُ امرئٍ ما كان قُفلاً له
سقياً لأخلاقٍ له لا تُرى
أيُّ سماحٍ ضُمَّ في قبره
مضى ولم يُفتك به إذ مضى
قد كان حسبي من بني آدمٍ
يا قمرأً كان إذا ما بدا
أصبحتُ مذ غُيِّبَتْ عن ناظري
برحمك الرحمنُ من هالكٍ
ويروى: لا يبعدنك الله من هالك.

بل كان في تفريقه مُنهمك
في سوقِ الناسِ ولا في ملكٍ
وماءٍ وجهٍ في ثراه سُفكٍ
لكن بروحي وبجسمي فُتِكَ
لو أنه عُمَرَ لي أو تُرك
بين نجومِ الليل لم تشتبك
كأنني في حيرة مُرتبك
لو تُقبل الفدية غاليْتُ بك

رجوت

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [الطويل]

غدا كلُّ ذي شعريُّدَل بشعره
رجوتُ رجائي فيك لا ببلاغتي
على أن ذا الإبلاغ فيك رأيته
فليس بمحمودٍ لأن صوابه
وما حمدُ من سددته ورفدته
وما قولهم إلا الجميل لأنهم

ومالي إدلالٌ بغير نَداكا
ولكن بجودٍ حالفتهُ يداكا
إذا هو أسرى يهتدي بهداكا
جدا منك يأتيه أمام جَداكا
وما قال إلا ما يقول عداكا
متى أهجروا كذبتهم بسَداكا^(٢)

رمضان

وقال في شهر رمضان: [البسيط]

شهرُ القيام وإن عَظُمَتْ حرْمته
بمشي الهَوْنِ، وأما حين يَطلُبنا
كأنه طالبٌ ثاراً على فرسٍ
أذمه غيرَ وقتٍ فيه أحمدهُ

شهرٌ طويلٌ ثَقِيلُ الظلِّ والحركة
فلا السُّلُكُ يدانيه ولا السُّلُكة^(٣)
أجْدُ في إثرِ مطلوبٍ على رَمَكه^(٤)
منذُ العِشاءِ إليه أن تسقع الديكةُ

فاتك، عداء، أسود يلقب بالربئال وكان عالماً

بمسالك الأرض، مات سنة ١٧ ق. هـ.

(الأعلام: ١١٥/٣).

(٤) الرمكة: الفرس.

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) السدا: المعروف. والندي.

(٣) السليك: هو ابن عمير بن يثربي بن سنان

السعدي التميمي، والسلكة أمه، وهو شاعر

وكيف أحمدُ أوقاتاً مذممةً
يا صدق من قال: أيامُ مباركة
لو كان عمري طريقاً ما لقيتُ به
شهرٌ كأنَّ وقوعي فيه من قلقي
لو كان مولى وكنا كالعييد له
قد كاد لولا دفاعُ الله يُسلمنا

بين الدُّؤوب وبين الجوع مشتركة^(١)
إن كان يكنى عن اسم الطول بالبركة
إلا الصيام وإلا شهره نبكة^(٢)
وسوء حالي وقوع الحوت في الشبكة
لكان مولى بخيلاً سيء الملكة
إلى الردى ويؤدينا إلى الهلكة

العفو

وقال في الغزل: [السريع]

ما أحسن العفو من المالكِ
يا أيها السالك من مُهجتي
محكت في هجرِك لي ظالماً
يا قمرأ أوفى على سرورة
عبدك منهوك بسقم الهوى
كم قد شكاً منك إلى ذاهلٍ
ثم غدا من بعد ذا كله
كذبت مني مذمماً صادقاً
فصرت تلقاني على ذلتي
يا فضة بيضاء مسبوكه
بالصبح من غرتك المُجتلى
لا تتركني رحمة بعدما
يكفيك أن أصبحت يا سيدي
لا لذة الفاتك مَوْجودة
تركتني فرداً فكم قائلٍ
أصبحت أهواك وأنت الذي

لا سيما عن هائم هالكِ
مسالكاً أعيت على السالك^(٣)
ولست في حُبك بالماجك
وسرورة أوفت على عانك^(٤)
فداؤه من سُقمك الناهك
وكم بكى منك إلى ضاحك
أعطف مملوك على مالك
لقول واش كاذب آفك^(٥)
بمثل حد الصارم الباتك
جادت وصفتها يد السابك
والليل من طررتك الحالِك
هتكنتي - أفديك - من هاتك
أخذوتة الناسك والفاتك^(٦)
عندي ولا لي سلوة الناسك
يا شغف المتروك بالتارك
ما لدمي غيرك من سافك

(١) سرورة: شجرة سرو. عانك: رمل مرتفع.

(٢) آفك: كاذب.

(٣) الناسك: المتعب. الفاتك: قاطع الطريق.

(١) الدُّؤوب: الجد والتعب.

(٢) النبكة: أكمة ممددة الرأس.

(٣) المهجة: بقية الروح.

إذا مدحت

وقال يحض على المكارم: [الطويل]

إذا ما مدحتَ المرّة تطلبَ رفدَه
فأنتَ له أهجى البريّة نيّةً
وأمدحُ ما تُلقَى لمن أنتَ سائلُ
وطالبتَ جذواه بغيرِ وسيلةٍ
مدلاً عليه وإثقاً بسماجهِ
هل المدحُ إلا تركك المدحُ مُلقياً
تري جودَه يُغنيك عن كلِّ وُضلةٍ
ولا تتمارى في إحاطةِ علمِه
فتمدحُه بالفهم والجودِ صامتاً
هنالك أسمعَتِ القلوبُ مديحَه
مديحاً يعيه القلبُ لا السمعُ سالكاً

قرض

وقال يتجز موعداً: [مجزوء الرمل]

يا أبا العباسِ قرضُ
وقضاءِ الفرضِ فرضُ
فاقضني ديناً حميداً
حقاً بالإنصافِ خصمُ

لي مُذ حينَ لديكَ
يا أخا المجدِ عليكَ
مكُنَّ اللّهَ يديكَ
رفعَ العذوى إليكَ

الوعد

وقال في إسحاق بن دُليل: [الخفيف]

أنجز الوعدَ إن خيرَ مواعيدِ
لا تدعُ من وعدته حينَ تلقا
هو بغلٌ وعدتنيهِ فإن أخد
فاتقِ الله أن يشينك خُلفُ
لا تلونَ تلونَ البغلِ في البغد

بك ما جاءَ خَلْفَه مصداقُك
هَ قِذاةٌ تُجِيلُها آمأقُك^(١)
لَفَتَ ضامَتَ أخلاقه أخلاقُك
فالمعالي وأهلها عشاقُك^(٢)
لِ ولا يَخْتَلِفُ علميَ مذاقُك

(١) آمأق: جمع مؤق: طرف العين.

(٢) شان: عاب.

(١) تتمارى: تجادل. مكنون: مستتر.

(٢) القذى: ما يسقط في العين من غبار وغيره.

فيسير القصيدُ فيك بدمٍ
 إنَّ طولَ المطالِ يُغري بإرها
 فتخيّر من اثنتين ولا يُغد
 قودك البغلُ أو إباقك في الـ
 والقوافي إذا طلبنك يوماً
 ليس مني وإن فررتَ مفرُّ
 لا سلاليمك الطوال تُنجي
 إن خيراً من ارتفاقك بالبع
 شكرُ حرٍّ إذا جرى بك شأواً
 أو لحقتَ المبرزين فأصبح
 يبلغُ الشكرُ والثناء بك الغا
 وبناتُ الحميرِ أولى بتحلي
 ليت شعري وأنتَ غيثٌ مُغيث
 واحدٌ في الفِعال يُغرقُ مُداً
 هل يرى الناسُ بعدما حَقَّقوني
 أنَّ قدرِي لديكَ منعي بَغلاً
 من أخفَ خَلْفَهُ فما زال ميعا
 فاهتيك المَطلَ بالوفاء كما يه
 لستَ بمَن له وثاقٌ من البُخ
 قد قرضناك في التقاضي بمزجٍ
 فاحتملنا فكم سماحٍ وجلم

كنتم

وقال في بني طاهر^(٥): [مخلع البسيط]

لم يظلم الدهرُ أن توالى
 كنتم تجيرون من يُعادي
 فيكم مُصيباته داركا
 منه فعاداكم لذاكا

(٣) الانبعاث: انبعاث المطر أو غيره فجأة.

(٤) المظل: التسويف. الدجى: الليل.

(٥) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.

(١) مُرمض: دخل في الرمضاء: أي في الحر.

(٢) الإباق: الهروب والتمرد. والقود: القصاص.

غش الغواني

وقال في الخضاب: [الكامل]

قل للمُسَوِّد حين شَيَّبَ: هكذا
كَذَّبَ الغواني في سوادِ عذاره
غَشُّ الغواني في الهوى إياكا
فَكَذَّبْنِه في وَدَّهْن كذاكا^(١)
أيها الأعور

وقال في ابن أبي قرة^(٢): [الرميل]

أيها الأعورُ لِمَ جَشَّمْتَنِي
بشما بدَّلْتَهَا في لَحْدِهَا
إن تكن تُبَجَّتْ شعري ظالماً
بظلامٍ تُسَلِّمُ الكفَّ له
قد رمينا ما تبرَّدَتْ به
بذَرَتْ بادرةً من شرري
بعدما أترزُ أرواح الورى
فاستعاذوا لك من بادرتي
أن أشقَّ الرمسَ عن والدَيْكَ^(٣)
بالذي رجَّته من عائدَيْكَ
فرماك الله في واحدَيْكَ^(٤)
أبد الدهرِ إلى قائدتك
بلظى ذوبٍ من جامدتك
ألهبْت ناري في خامدتك
برُدِّماً لاقوه من واردتك^(٥)
واستعاذوا بي من بادرتك
كَذَّبَ الحَسَادَ

وقال في أبي الحسين محمد بن أحمد بن المعلى، وكان قد استعار منه كتاباً

فضيحه: [الطويل]

أيابن المعلى لا تكذب ولا تكن
وصدِّقْ أناساً فضُلوْكَ فاطنبوا
منحْتُكَ مصباحاً فأعشاك ضوءُهُ
جعلتك في حظِّ شريكاً فخننتي
أمن حُبِّكَ الأدابَ خالفتْ حُكْمَهَا
نسختْ كتابي ثم كافأتْ نَسْخَهُ
فقلتُ: أعرنِي ما نسخْتْ أرْدُهُ
حريصاً على تضييعك اسمَ أيكا
وكذب من الحسادِ مُتَقَصِّصِكا^(٦)
وقد كان ظنني أنه سيُريكَ
ولو شئتُ لم أجعلكَ فيه شريكاً
فخنتَ بظهر الغيبِ مؤتمنيكَ
بتضييعه، أخلفتَ ظنِّي فيكَ
على إثر نَسْخِيهِ، فلم تَرتيكَ

(١) الغواني: جمع الغانية وهي الحسناء التي عنيت بجمالها.

(٢) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته

(٣) جشم: كلف. الرمس: القبر.

(٤) الشج: اضطراب الكلام وعدم تبينه

(٥) الترز: الجوع، والصرع، واليباس، والموت.

(٦) أطنبوا: زادوا.

فقلتُ: فكُلِّفَ مَنْ رَأَيْتَ انْتِسَاخَهُ
أَفْتَقُ أَيُّهَا النَّشْوَانُ قَبْلَ مَلَامَةٍ
أَيَرْضَى مُعِيرٌ مِنْ كِتَابٍ بِنَسْخِهِ
فَلَا تَكُ إِمَّا خَائِناً أَوْ مُضَيَّعاً
وَوَكَّلْ يَدَيْكَ السَّمْحَتَيْنِ بِحَاجَتِي
وَقِسْ رَاحَةً تَجْنِي عَلَيْكَ مَسَبَّةً
أَخْوِكَ فَلَا تَجْعَلُهُ ضِدَّكَ وَالتَّمَسُّ

فَمَا طَلَّتْنِي حَوْلًا بِذَاكَ دَكِيكاً^(١)
تُعَضُّكَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ وَشِيكاً^(٢)
وَتَأْبَى عَلَيْهِ ذَاكَ؟ جُرْتُ مَلِيكَ
وَلَكِنْ أَمِيناً حَافِظاً كَذَوِيكَ
وَهَبْ لِي يَوْماً مِنْ شَهْرِ سَنِيكَ
بِمَتَّعْبَةٍ تَحْمِيكَهَا وَتَقِيكَ
لِضِدِّكَ مَا يُلْقَى لَهُ كَأَخِيكَ

لا أشك

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٣): [مجزوء الخفيف]

أَبَقِيَ مِنْ مَالِكَ الْمَمَزُ
مَا مِنْ الْعَدْلِ وَالتَّقَى
أَنَا إِنْ مِتُّ لَا أَشْكُ
أَيُّهَا الْبَحْرُ طَالَ بِي
كَمْ تَرَى الْعَيْنُ حَسْرَةً
سَيِّدِي كَمْ تَذُوذُنِي
قَدْ غَدَا كُلُّ مَعْدَمٍ
مِثْلَمَا كُلُّ وَاحِدٍ
غَيْرَ حُرٍّ مَنَعَتْهُ
خَائِفٌ أَنْ يَنَالَ جُودُ
وَهُوَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
لَا تَلْمُهُ فَإِنَّهُ
إِنَّمَا خَافَ مِنْ سَمَا

رَقِ حِظًّا لَأَمْلِكُ
أَنْ تَرَى قَتَلَ سَائِلِكُ
كُ - قَتِيلٌ لِنَائِلِكُ
ظَمْنِي فِي سَوَاحِلِكُ
رَبِّهَا فِي جَدَاوِلِكُ
حُرْمَتِي عَنْ مَنَاهِلِكُ^(٤)
وَاجِداً مِنْ فَوَاضِلِكُ
مَعْدَمٌ مِنْ فُضَائِلِكُ
فَرَضُهُ مِنْ نَوَافِلِكُ^(٥)
دُكُ قَصُورِي عَقَائِلِكُ^(٦)
فَأَغْنُهُ بِطَائِلِكُ
خَائِفٌ مِنْ أَنْامِلِكُ
حِكْ لَا مِنْ غَوَائِلِكُ^(٧)

(١) حول دكيك: سنة تامة.
(٢) النشوان: الطرب. البنان: الأصابع أو أطرافها.
(٣) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٤) تذود: تحمي. المناهل: جمع المنهل: المورد.
(٥) النوافل: جمع النافلة وهي الزيادة.
(٦) العقائل: جمع العقيلة، أي الكريم من ممتلكات الإنسان.
(٧) الغوائل: جمع الغائلة: الداهية.

كيف طمعت؟

وقال في أبي عيسى بن القنوط، وقد بلغه أنه عاب عليه قوله في قصيدته
القافية: [الوافر]

(غصن من الأبنوس رُكِبَ في
ألا يا بن القنوط عجبُ جداً
وكيف طمعتَ في استضعافِ ليثٍ
وثبتَ على الهزبر وأنت كلبٌ
فدونك قد بُليتَ به مليئاً
وكنْتَ مُكلِّفاً تعتسُ شراً
وأجدرُ باحتراقك حين تعشو
إذا نحن انتضينا مُنصلينا
ضمنتُ لك احتباسَ الحلمِ حتى
أتاني عنك أنك عبتَ شعري
فقلت: عساه كان به نُعاسٌ
هجاء إن سكنتَ له تمادى
تفوح له فواتحُ منك تحكي
أقِلني لا عِدِمْتَ أخاً عَفْواً
جهلتُ الأبنوسُ فقلتُ: غصنُ
وقد فهَّمْتَنِي فرجعتُ عَمَّا
وأنت فتى أحطتَ بكلِّ علمٍ
وقد نُوظِرتَ في أشياء شَتَّى
لم أفسّر

وقال وقد مدح عبيد الله بن عبد الله^(٧)، ونسخ القصيدة له، وفسر غريبها.
وفعل مثل ذلك بعلي بن يحيى بن أبي منصور المنجم^(٨): [الخفيف]

(٥) الأبنوس: ضرب من الأشجار، خشبها صلب.

(٦) الإستم: الدبر.

(٧) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٨) علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم: تقدمت

ترجمته: (٣٢/١).

(١) الهزبر: الأسد.

(٢) النهس: النهش.

(٣) اعتس: طلب الشيء في الليل. الحتف:

الموت.

(٤) شامس: عادي.

لم أفسر غريبها لك لكن
أنت أعلى من أن تعلم علماً
غير أنني أملتُ حُظوةً شعري
فشرحت الغريب فيه رجاء
أو سواه من أهلٍ ودك ممن
لا لعجب قدرتُ ذاك ولكن
فابسط العذر لي وأنت حميدٌ

لامرئ يجهل الغريب سواكا
ويُداني مدى عليمٍ مداكا
حين ترعى رياضهُ عيناكا
أن يُرواهُ ذاتَ يوم فتاكا
ليس في العلمِ جارياً مجراكا
ني أرجي بحسن رأيك ذاكا
مع ما أنت باسطٌ من نداكا^(١)

دحداحة

وقال في شنطف^(٢): [الرجز]

دحداحةٌ محرأُها مسواكُها
واقعتُها شائلةٌ أوراكُها
قُبْحاً لها من طفسٍ مناكُها
ما زال يتلو عرسها إملاكُها
كانما إيمانها إشراكُها
ونيكّةٌ عاتيةٌ تناكُها
يسبكُ فيها نطفةً سبّاكُها

قد هرمتُ ولم يُخلِ إداركُها^(٣)
فصادفتُ فيشلتِي أحناكُها^(٤)
يسوطُ حُشاً مُنتناً محرأُها^(٥)
دائرةٌ في فسقها أفلاكُها
همتها الاضجاعُ أو إبراكُها
لا برحتُ مُستعيراً حكاكُها
لا عُوفيتُ من شروكةٍ تُشاكُها^(٦)

ولا نأى عن نفسها هلاكُها

هيهات

وقال في خضاب الشيب: [الكامل]

قل للمُسود حين شيب: هكذا
هيهات غرّك أن يُقال: غرائرُ
لا تحسبنك خدعتهن بخدعةٍ
كذب الغواني في سواد عذاره

غش الغواني في الهوى إياكا
أي الدُهاة كدهيهن دهاكا
بل أنت ويحك خادعتك مُناكا
فكذبته في ودّهن كذاكا^(٦)

(٤) الفيشلة: رأس الذكّر.

(٥) الحش: الدبر.

(٦) الغواني: جمع الغانية: الحسناء التي غنيت

بجمالها. العذار: جانب الرأس.

(١) الندى: الجود.

(٢) شنطف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور

ومهاجا.

(٣) دحداحة: قصيرة.

لك الخير

وقال يعاتب القاسم^(١): [الطويل]

لك الخير إني أستزيد ولا أشكو
بلى، ربّما حاولتُ توثيقَ عُروّةٍ
فلا تَلَحِينِي فِي الْعِتَابِ فَإِنَّمَا
أَحْمَدُ نَفْسِي أَنْ تُطِيبَ لَكَ الثَّنَا
حُرِمْتُ إِذَا حَظِي مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ
وَمَا لِي أَسْتَعْدِي وَعَدْلُكَ شَامِلٌ
وَكُنْتُ مَتَى اسْتَحَلَلْتُ إِخْفَارَ حُرْمَةٍ
وَلَوْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظًّا مُقَارِبًا
وَلَوْ كَانَ رُزْنِي حَسَنَ رَأْيِكَ نَكْبَةً
وَمَا كَانَ مَنْ تَخْنُو عَلَيْهِ مُحَامِيًا
وَمَا أَتَيْتُ حَبْلَ الْوَصْلِ مِنْكَ أُعِيدُهُ
وَمَا مَرَضْتُ تِلْكَ الْعِنَايَةَ مَرَضَةً
وَمَا ضَلُّ رَأْيِي فِيكَ مُذْ عَرَفَ الْهَدْيُ
أَتَانِي بِظَهْرِ الْغَيْبِ أَنْكَ عَاتِبٌ
وَأَنْتَ الَّذِي يُمْضِي الْأُمُورَ بِحُكْمِهِ
وإِنَّ جَفَاءَ مِنْكَ مُحَضًّا وَقَسُوءَ
أَتَحْسَبُنِي أَدَلْتُ إِدْلَالَ جَاهِلٍ
وَإِنِّي لَمْ أَحْمِلْ بِمَذْجِكَ مَحْمَلًا
وَلَا حَمْدَ لِي فِي أَنْ نَشْرَكَ طَيِّبٌ
بَلَى رُبَّمَا أَنْصَفْتُهُ فَحَمْدَتُهُ
تَذَكَّرُ - هَذَاكَ اللَّهُ - إِنِّي سَابِكُ
وَمَا لِي فِي ذُرٍّ تَحَلَّيْتُ عِقْدَهُ

وَلَا أَكْفُرُ النِّعْمَاءَ مَا جَرَتْ الْفُلُكُ
وَلَيْسَ لِحَظِّ مَنْكَ أَحْرَزْتُهُ تَرْكُ
عَرَكْتُ أَدِيمًا لَا يَقْصِفُهُ الْعَرَكُ
وَأَنْتَ الَّذِي تَذْكُرُونَ وَأَنْتَ الَّذِي تَزْكُو؟^(٢)
وَلَا كَانَ لِي فِي الْمَجْدِ اسٌّ وَلَا سَمَكُ
وَمَا لِي أَسْتَجْفِي وَمُلْكُكَ لِي مُلْكُ؟
سَفَكْتُ دِمَاءً لَا يَحِلُّ لَهَا سَفْكُ
صَبْرْتُ لِهَضْمِي فِيهِ لَكِنَّهُ الْمُلْكُ
رَبَطْتُ لَهَا جَاشِي وَلَكِنَّهُ الْهَلَكُ^(٣)
لِيَلْقَى عَلَيْهِ مِنْ زَمَانٍ لَهُ بَرَكُ
بِفَضْلِكَ لَكِنْ لَيْسَ فِي مَتْنِهِ حَبْكُ
تُمِيتُ وَلَكِنْ قَدْ تَطَرَّقَهَا نَهْكُ
وَلَا شَابَ أَيْمَانِي بِسُوءِ الشُّكِّ
وَتِلْكَ الَّتِي رَحُبُ الْفَضَاءِ لَهَا ضَنْكُ
فَلَا مَنَعَهُ لَوْمْ وَلَا بِذُلِّهِ مَحْكُ
لَتَرْكُكَ خِلًا لَا يَسَاعِدُهُ التَّرْكُ
عَلَيْكَ بِمَنْحٍ لَا يَخَالِطُهُ إِفْكُ
مِنَ الْإِثْمِ يَنْهَى عَنْهُ نُسْكُ وَلَا فَتْكُ
وَلَا حَمْدٌ لِلْمَجْدِ أَحْ أَنْ نَفَحَ الْمِسْكُ^(٤)
أَلَيْسَ لَهُ فِي نَشْرِ أُرُوجِهِ شَرْكُ؟
وَأَنْتَ تَبْرَأُ لَا يُغَيِّرُهُ السَّبْكُ
مِنَ الصُّنْعِ إِلَّا جُودَةُ النِّظْمِ وَالسَّلْكُ

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته. (٣) الرزء: الداهية. الجاش: النفس، وروائح

القلب.

(٢) تذكو: تسطع ربحك. تزكو: تعطي من مالك. (٤) النشر: الرائحة الطيبة. المجداح: ما يحرك به الصفي.

المبرز

وقال في أبي حفص الوراق^(١): [الخفيف]

يا أبا حفص المبرز في الشُّعْ
أنت لا شك أكرم الجن والإنس
حلفت أن أبالي الخنث فيه
رب صفع مُشعشع لي في رأ
فتمطيت قيس باع تمام
ر لقد جذت للأكف برأسك
س وإلا فعض فوك بجفيسك^(٢)
بل يباليه من يعض بضرسك^(٣)
سك شهاك وقعه صفع نفسك
وتناولت من قفاك بخمسك

الغيرة

وقال في خالد القحطبي^(٤): [الطويل]

أخالد قد عادت في كراكا
فلا تهجني إني أخوك لأدم
أخالد لا قدست من بعل زوجة
تقربها للنائكين مطية
بلا رزء دينار ولا رزء درهم
أما لك يا شر الخلائق حمية
بلى ربما استخليتهم فضل خلوة
تغار على غيب الرجال وإنما
عشوت إلى ناري بحلم فراشة
وأعبت في حوك انقريض قواكا^(٥)
وحسبي هجاء أن أكون أخاكا
يُصنعها في بيته لتناكا
جهاراً ورب العالمين يراكا
سوى أنهم يشفون منك حكاكا^(٦)
ولا غيرة أن يستباح حماكا؟
فغرت عليهم واستشطت لذاكا
يفار على عقر النساء سواكا^(٧)
فصادقتها نزاعة لشواكا

أخالد

وقال فيه: [الوافر]

أخالد لو ألفت مضيض شيء
أشيخ من ذوي يمن صميم
مريض مريض لألمت جهلك^(٨)
وتشتت فارساً؟ ناقضت أصلك

(٥) الكرى: النوم. حوك القريض: نظم الشعر.

(٦) الرزء: المصيبة.

(٧) العيب: طرف الفحل، ويستعار للناس.

العقر: دية الفرج المغصوب. وصادق المرأة.

(٨) أمض: أحرق. المريض: الداخل في الرمضاء

أي شدة الحر.

(١) أبو حفص الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي
فهجاه.

(٢) الجعس: الرجيع. (مولد). تجعس الرجل:
تعذر وبذا بلسانه.

(٣) الجنث في اليمين: الكذب.

(٤) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي فهجاه هجاء
مراً.

بهذا الفعل سرك أن تسمى
لقد أخزيت من تنمي إليه
جواداً مفضلاً فأبخت أهلك
ثكلتك عاجلاً وثكلت عقلك^(١)

لا تعتذر

وقال فيه : [مجزوء الكامل]

يا خالد بن الخالدا
ودع فإنك قد دنا
لأسيرتك في البلا
ولأكحلنك بالسها
أهجوته وحسبتني
أخطأت في التقديريا بـ
أي القبائل ينتحى
لا أيهن وكيف ذا
لا تسم عينك في العيو
أتنك ذاك وذاك طو
لو كنت تنفض عارضيه
سبحان شيطان يسخ
لو كنت ما ختم الرحيم
بظلامه الشوكي نا
فاخرج له من حقه
البذر للشوكي غي
دافعته عن بنته
كي تستهب بها الفحو
داء تمكّن في عجا
لا تعتذر مما أتيت
العار منك وأنت من

ت مخازياً لا در محضك
منك الرحيل وشد غرضك
د بما أقمت وطال خفضك
د بما رقدت وطاب غمضك^(٢)
ممن يضيع لديه قرضك
من المومسات وعال فرضك^(٣)
بالشتم حين يسب عرضك
ك ومن جميع الناس بعضك
ن فلو عقلت لطل غضك
لك في الرجال وذاك عرضك؟
لك من التراب لطل نفضك
خر نائكيك وذاك بفضك
ق به لعنف من يفضك
لك من عقابي ما يهضك^(٤)
وأنب عسى ينجيك ركضك
ر مدافع والأرض أرضك
والغضب ما يحويه قبضك
ل إذا كبرت وذاب نحضك^(٥)
نك قبل أن يشتد نهضك
ت من القبيح فمك ربضك
ه فليس من عار يعضك

(٣) المومسات: جمع المومس وهي الزانية.

(٤) يهض: يذل.

(٥) النحض: اللحم.

(١) الثكل: فقدان.

(٢) السهاد: السهر.

صبراً ستفلم أئما زُبْدُ يُصْرَحُ عَنْهُ مَخْضُكَ
 فِي أئما مُتَوَرِّدٍ دَلَاكَ يَا مَفْرُورُ دَخْضُكَ^(١)
 فديتك

وقال في أبي حفص الوراق^(٢): [مجزوء الرمل]
 أُمُ حَفْصٍ صَلْعَةُ الشَّيْءِ خِ أْبِي حَفْصٍ فِدَيْتُكَ
 أَنَا وَاللَّهُ عَمِيدُ بَكَ صَبٌّ مُذْ رَأَيْتُكَ
 نَعِيجِي كَفِّي فَإِنِّي بَعْتُ عِرْضِي وَاشْتَرَيْتُكَ
 عشيرة خالد

وقال في خالد^(٣): [الكامل]
 يَا مَنْ يُسَائِلُ عَنْ عَشِيرَةِ خَالِدٍ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَشِيرَةٌ ذَاكَ
 فَمَتَى هَجَوْتَ أَبَا الْوَلِيدِ هَجَوْتَهُمْ وَهَجَوْتَ فِي عُرْضِ الْهَجَاءِ أَبَاكَ
 أَتَاكَ الشَّقَاءُ

وقال في ابن موسى الزمّني: [الوافر]
 أَمْكُوكَ الْخَسَارَ سَأَنْتَحِيكَ بِإِحْدَى الْفَاقِرَاتِ وَلَا أَقِيكَ
 أَنْأَمُرُ بِالتَّقَرُّزِ مِنْ كَلَامِي وَذَكَرَكَ يُضْدِيءُ الذَّهَبَ السَّبِيكَ
 زَعَمْتُ بِأَنْنِي نَحْسٌ، وَإِنِّي مُجِيبُكَ مُغْلِنًا لَا أَتْقِيكَ
 تَوْهَمَ زَحْفَ مُوسَى نَحْوِ حُسْنٍ عَلَى مَنْقُوصَتِيهِ لَكِي يَنِيكَ
 وَقَدْ دَانَتْ لَطَاعَتُهُ فَكَانَتْ دَجَاجَتُهُ، وَكَانَ هُنَاكَ دِيكَ
 فَأَنْشَقُ أَنْفَهَا مِنْ نَتْنٍ فِيهِ كَمَا أَنْشَقْتَنَا مِنْ نَتْنٍ فِيكَ
 وَمَاطِلَ فَوْقَهَا نَزْوَاً مَرِيضاً كَنْزِوُ مُسْخَرٍ لَا يَشْتَهِيكَ^(٤)
 فَإِنَّكَ وَاجِدٌ ثُمَّ احْتِمَالاً وَصَبْرًا مِثْلَ صَبْرِ مُسْخَرِيكَ
 لَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى قَدْرِ وَقْبِحِ وَلَمْ تَسْعَدْ وَلَمْ تُرْضِ الْمَلِيكَ
 فَمَا هَذَا التَّقَرُّزُ مِنْ كَلَامِي وَأَمَّا لَمْ تُقَرِّزْ مِنْ أَبِيكَ
 وَلَا مِنْ حَمْلِهَا إِيَّاكَ مِنْهُ وَقَدْ حَمَلَ الْخَنَا بَطْنُ يَعِيكَ^(٥)

(١) الدحض: الانزلاق.

(٢) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه في عدة

مواضع.

(٣) خالد: القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه

هجاءً مرأً.

(٤) النزو: الوثوب.

(٥) الخنا: الفحش.

حلفتُ على التي بُليتْ بِمُوسَى
أَقْرَدُ مُقْعَدٌ وَتَعِفْتُ أَنْثَى
أَحَاذِرُ أَنْ تَكُونَ سَلِيلَ شَتَى
عَجِبْتُ، وَلَا تَعْجَبَ مِنْ ضَلَالٍ
وَكثيرةٍ ناسليكٍ لَقَدْ أَرَانَا
رَأَيْتُكَ مِنْ بَنِي حَوَاءَ طُرَا
وَمَا أَنْفِيكَ عَنْ مُوسَى لِأَنِّي
وَلَكِنْ جَمَّ فِيكَ مُشَارِكُوهُ
رَمَوْا بِكَ عَنْ جِرِّ عَمِيقٍ وَأَلَوْا
فَلَا تَعْرِضْ لِدَعْوَى غَيْرِ مُوسَى
عَلَيْكَ عَلَيْكَ مُوسَى فَانْتَحِلْهُ
هُوَ الزَّمَنُ الَّذِي أَضْحَى وَأَمْسَى
أَبُوكَ الْمُقْعَدُ الْمَعْتَوَى أَدْنَى
رَأَيْتُ أَخَاكَ يَطْلُبُ مِنْكَ قُوْتاً
فَلَمْ تَسْمَحْ لَهُ بِكَفَافٍ وَجْهِ
وَعَرَضْتَ الْخَبِيثَةَ لِي سَفَاهاً
فَلَمَّا اسْتُكْرِهَ الْكَلِمُ الْمُقْفَى
فَقُبْحاً يَوْمَ تُبْعَثُ يَا بَنَ مُوسَى
أَتَسْمَحُ بِأَسْتِ أُمَّكَ لِلْقَوَافِي
غَدَوْتُ مُحَالَفاً مَالاً بِدِينَا
أَتَاكَ شَقَاؤُكَ يَا بَنَ مُوسَى
وَلَمْ أَعْلَمْكَ تَطْلُبُنِي بِذَحْلٍ
وَلَوْ أَنِّي نَزَوْتُ بِأَلْفِ أَيْرٍ
وَمَا بِي فِي احْتِمَائِكَ مِنْ سِقَامٍ
وَهَلْ مِنْ قَائِلٍ لَكَ لَا يَرَاهُ
أَتَنْتَحِلُ التَّقَرُّزُ يَا بَنَ حُسْنٍ

لَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ فِيكُمْ شَرِيكَاً
لَهُ، كَلَا وَإِفْكَ مُعَلَّلِيكَ
وَأَحْذَرُ مِثْلَ ذَاكَ عَلَى بَنِيكَ
بَدَا لِلنَّاسِ مِنْكَ وَمِنْ ذَوِيكَ
سُقُوطُكَ قِلَّةُ الْمُتَنَازِعِيكَ
وَمَا فِي دَهْمِهِمْ مَنْ يَدَّعِيكَ
أَرَى مُوسَى يُكَثِّرُ غَائِظِيكَ
وَإِنْ أَصْبَحْتَ بَيْنَهُمْ تَرِيكَ
عَلَيْكَ أَلْيَّةُ الْمُتَنَازِعِيكَ^(١)
فَلَيْسَ الْأَكْرَمُونَ بِقَابِلِيكَ
فَإِنَّ النَّاسَ غَيْرُ مُدَافِعِيكَ
وَأَقْلَّ اللَّهِ فِيهِ مُنَافِسِيكَ
إِلَيْكَ اللَّؤْمُ وَالْعَقْلُ الرُّكِيكَ
وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِ مَوْزَنِيكَ
وَلَا شَفَعْتَ فِيهِ أَقْرَبِيكَ
فَعَفْتُ خَبِيثَهَا حَوْلَا دَكِيكَ
تَجَشَّمَهَا تَجَشَّمِ نَائِكِيكَ
لِوَجْهِكَ مُرْدِفَا قُبْحَا وَشِيكَ
وَتَبَخَّلْ بِالْكَفَافِ عَلَى أَخِيكَ^(٢)
جَعَلْتَ فِدَاءَهُ حَسْباً نَهِيكَ
لِتَكْسِبَ بِي شِمَاتَةَ حَاسِدِيكَ
وَلَكِنِّي إِخَالُكَ مُسْتَنِيكَ^(٣)
وَمِتْ لِمَا وَجَدْتَ لَدَيَّ تِيكَ
وَلَكِنْ الْمُصَحَّحُ يَحْتَمِيكَ
سِرَاةُ النَّاسِ مَغْبُوناً هَتِيكَ
وَحَجَّامُ الْقَبِيلَةِ يَمْتَطِيكَ^(٤)

(١) الذحل: الثار. إخالك: أظنك.

(٢) الحَبَّام: المَضَام.

(١) ألى: أقسم.

(٢) الإست: الدبر. الكفاف: ما يكفي للعيش.

وما تنفك مُتضعاً مَنيّاً
 وكان الحرُّ عندك عبدَ سَوءٍ
 تشامخُ إن لقيت ذوي المعالي
 أعزَّ شتراً بعينك منك فِكْراً
 أيور طاعنتك وأنت ماء
 أيا شتراً على بخر أليمٍ
 أكلت السمَّ يوم أكلت لحمي
 ستأكل من فريك الشتم صدراً
 وأعقبك المدوس على فراغ
 فصبراً للهجاء ستجتويه
 بل الإعراض عنك عليّ فرض
 ظلمتك إذ هجوتك يا بن موسى
 لأنك نلت مني فاجتبانِي
 ومَن لا يجتبيك الناس طراً
 ولكن لا بحمدك ذاك لكن
 قلاك براءة، وهواك عُراً
 فصلني بابتراكك في انتقاصي
 وأنت أخي أعدك للأيالي
 وتُعرم عُلمتي ويقوم أيري
 فتمنحني عيالك منح سَمَحٍ
 تألُفني بذاك وتبتغيني
 سوى أني أمصك رأس أيري
 وكم قد قلت حين يُريب ريبُ
 أقصرّد صديقنا الحسن بن موسى
 رأيتك حصن من يرتادُ حصناً

لعبد تشتريه فيشتريكا
 وعبد السوء ربا يستنيكا
 وتشفل للعبيد فتعتليكا
 وطالب بالجنابة واتريكا^(١)
 وطالت عنك غفلة مدعيكا
 إلى قدر، توق مهاتريكا
 فلا يغررك قول مهنيكا
 كما أكلت مشايخك الفريكا^(٢)
 وأعقب مثل ذاك مؤازريكا
 على أن الهجاء سيجتويكا^(٣)
 وإن قدمت بعض الهجر فيكا
 وحقك أن أكثر مادحيكا
 بذاك جميع من لا يجتبيكا
 وضعفاً ذاك من لا يرتضيكا
 بحمد أكثر المتنقضيكا
 ودين الناس حمد مذمميكا
 فشكري فوق شكر الشاكريكا
 إذا عرت الخطوب، وأرتجيكا
 إذا عز السفاح فأعترىكا^(٤)
 إذا نيكت حليته ونيكا
 وإن كنت امرأ لا أبتغيكا
 وودك أنني من ناكحيكا
 مقالة أمل من آمليكا:
 علوت، فليس خطب يرتقيكا
 فطوبى نائليك ونازليكا^(٥)

(١) الشتر في العين: انقلاب الجفن. الوائر: الذي

أخذ مال غيره، أو آذاه.

(٢) الفك: البغضاء.

(٣) الجوى: الشوق والوجد.

(٤) تعرم: تكثر. الغلظة: الشهوة إلى النكاح.

السفاح: الجماع.

(٥) طوبى: اسم فعل بمعنى هنيئاً.

إن أقمت

وقال، وقد كان العلاء بن صاعد^(١) قد انحدر يريد واسطاً، فتحرّكت ريح الجنوب حركة عظمت معها الأمواج، فانكسر سكان زلّاله فرجع: [السيط]
 رأيت منكسر السَّكَّانِ ظاهره
 كسرٌ لناكسٍ دارٍ كنتَ تحذره
 لأن لفظة «سُكَّان» إذا قلبت
 فازجره ناكسٍ داءٍ هذَّ قوته
 ولا يرُعكَ رجوعٌ بعد مُعتزم
 رجعت حين نهاك الله مُزْدَجِرا
 نهاك بالريح حتى حلَّ منْحَسَة
 فإن أقمت ففي خفضٍ وفي دعةٍ
 لا زلتَ في كلِّ أمرٍ أنت فاعله
 هَوُلٌ، وتأويله فألٌ لمنجاكا
 وصحةٌ لك تُحيينا بمحياكا
 جروفها «ناكس» لا شك في ذاك
 لك المليكُ الذي ما زال مولاكا
 ففي رُجوعك تبشيرٌ برُجعاكا
 وكيف تمضي ورب الناس ينهاكا؟
 من المناحس ما كانت لتلقاكا
 وإن ظننتَ فربُّ الناس يرعاكا^(٢)
 مبارك البدء مغبوطاً بعقباكا

قد رددناه

وقال في رجل أهدى إليه نبيذاً حامضاً: [الخفيف]

قد لَعَمْرِي اقتصصت من كُلِّ ضِرْسٍ
 لم تجِدْ حيلةً لنا إذ وَترنا
 أضرسنا مُدامةً منه تحكي
 قد رددناه فادِّخِرْهُ لِسِكِّبا
 واتخذْهُ على خِوانك أدماءً
 هذه صحةُ المُحَاماةِ عن خُبِ
 لوسطونا على الهريسةِ وافى
 قد عضضناك عَضَّةً بمُزاجٍ
 وذهبنا إلى امتحانِك للْبُقِ
 فدعِ العَتَبَ والعَتَابَ فلسنا
 لا تلمنا فأنت تفاحةُ الأَرِ
 كان يجني عليك في رُغفانِك
 ك فحاربتنا بشرَ دنانِك
 ضجرةٌ تعتريك من ضيفانِك
 جك والنائبات من أزمانِك^(٣)
 فهو أُولى بالِخَلِّ من إخوانِك^(٤)
 رِزك بحثاً فكيف عن لَحمانِك
 سيفُك الهامَ سابقاً لسانِك
 هو من طَرَزك المليحِ وشانِك
 يا وما كان عمْدنا لامتهانِك
 إن عَزَمْتَ القِتالَ من أقرانِك
 واحِ لا راعها خُلُوْ مكانِك

(١) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.

(٢) خفض ودعة: رغد العيش. الظعن: الرحيل.

(٣) السكياج: لحم مطبوخ بالخل. (معرب).

(٤) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. الخِل: الصديق.

طَيُّهَا عِنْدَ شَمِّهَا يَتَقَاضِي عَضُّهَا الْمُخْلِصِينَ مِنْ خُلَانِكَ
فَانْتَقِمَ إِنْ أَثَرَتْ مِنْ طَيِّبٍ أَعْدَ رَاقٍ سَقَّتَكَ الْقَبُولَ فِي أَغْصَانِكَ

مغبة الجرم

وقال في لحية الليف: [الخفيف]

ذُقْ - أبا جعفر - مَغْبَةً جُرْمِكَ ما تعرّضت لي - وجَدَكَ - حتى
أَبْعَقِلَ الْمُعَلِّمِينَ يُعَابُ الشَّعْرُ لَسْتُ عِنْدِي أَنْ عِبْتُ شَعْرِي مَلُومًا
لِقَرِيضِي يَا بَنَ الزَّوَانِي مَعَانٍ هُنْتُ عِنْدِي فَلَا مَدِيحَكَ يُهْدِي
أَنْتَ نَغْلٌ مِنْ أَلْفِ نُطْفَةٍ فَخُلْ قَدْ أَرَدْتُ الْإِعْرَاضَ عَنْكَ احْتِقَارًا
فَتَذَكَّرْتُ مَوْبِقَاتِ ذُنُوبِي فاحمدي الله قد رَزَقْتَ هَجَاءً
فَخُذْنَهُ فَإِنْ قَنِعْتَ وَإِلَّا

لا زلت تعلو

وقال في القاسم^(٣): [المنسرح]

يَا مَنْ جَلَا دَهْرُنَا دُجَاهُ بِهِ وَمَنْ بِهِ رُدُّ سِتْرِ عَوْرَتِهِ
وَمَنْ إِذَا حُجَّةٌ مُجَلِّئَةٌ وَمَنْ أَبَى اللَّهُ أَنْ تُرَى أَبْدًا
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ حُسْنَ رَأْيِكَ فِي يَغِيبُ إِنْ غَابَ، وَالنَّصِيحَةُ وَالْوَدُّ
طَافَتْ بِهِ عِلَّةٌ فَعَالِجُهَا وَقَدْ أَنَاخَتْ بِهِ مُمَاطِلَةٌ
وُخُوفُهُ الْعَتَبَ مِنْكَ يُفْرِشُهُ

(١) النغل: ولد الزنى، المشكوك في نسبه.

(٢) الموبقات: المهلكات.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) الغضا: شجرة وإليها ينسب ذئب الغضا.

الحسك: نبات له شوك.

وحقهُ أن تكونَ تُؤمِنُه
وإنَّ إخلالَه لِيَكُرُّهُ
وهو يَرَجِي بِيَمَن وجهك ذي اليَمَن
يُمن إذا مَسَّ ذا الوقود خبا
كم ساقٍ مِن صَحَّةٍ وعافيةٍ
حتى استقلَّتْ به قِوَاهُ كما
وكلُّ جارٍ غَدوتَ تَغْصِمُه
وعبدُك العبدُ لا يُخْلِفُه
فأذنْ له في علاجِ علَّتِه
أولا فَهَبْنِي اعتذرتَ معذرةً
أليسَ للنقصِ كنتَ عبدُك لا
لا بل لَعَمْرِي كذا الحقيقةُ يا من
فاغفلُ فما زِلْتَ في الإقالةِ والصفِ
وابذلْ لي العفو والتجاوزَ والإغ
أحسنْ ودعني أسيءُ يَخْلُصْ لك ال
وقلْ: مُدَلُّ بحرمةٍ قدمتُ
صادفَ فضلاً من سيدٍ فصفا
لا زلتَ تعلويداك مصطنعاً
ولا تنزلْ لي بالشكرِ قافيةً
تَلدُّ من كلِّ سامعٍ أذنأً

ويروى:

وليس في السيئاتِ أكسبها
فأمنٌ وأمنٌ فتى قد انسكبت
أمنك الله ما تخافُ ولا
ومن رعى حيث لا أمانَ له

من كلِّ شيءٍ يخافُه الذرُكا
لكنَّ عَوْداً بعينه بركا^(١)
بن قديماً أن يقطع الشُّركا
عَفَواً وإن مَسَّ ذا الخمود ذكا^(٢)
إلى شديدٍ ضنأه قد نهكا
كان وأضحى سَكُونُه حركا
فليس ذاك الحريمُ منهكا
عن حظِّه غيرَ ما نشأه لكا^(٣)
واقبلْ من العُذرِ ما نشأ وحكى
أفكتُ فيها كبعض من أفكا
شكٌ وللفضلِ كنتَ لي ملكا
طاب فرعاً ومحتداً، وزكا
حِجْ غريراً، في الرأي مُحْتِكَا^(٤)
ضياءٌ حتى يُقالَ: ما أتركَا
حمدُ وإلا أتاكَ مُشْتَرَكَا
على رءوفٍ بكلِّ من ملكا
إلى الهوينى، ومشتكى فشكا
للخير حتى تصافحَ الفلكا
فيك تسيّرُ الوجيفَ والرُّنكا^(٥)
حُسناً ومن كلِّ مُنشدٍ حنكا

بعهدٍ أمرٍ إذا امرؤُ فتكا
أخلاقُه مذ ذاك وانسبكا
أجرى بغيرِ اعتلائك الفلكا
فلا زلتَ بمرعى مجانبٍ شركا

(٤) الغرير: المخدوع. احتك الشيء: فهمه.

(٥) الوجيف: مشية فيها اضطراب. ضرب من

المشي فيه مقاربة بين الخطوات.

(١) يكره الأمر: يشتد عليه.

(٢) ذكت النار: اشتدت.

(٣) نث الحديث: نشره.

أريد جداك

وقال فيه : [المتقارب]

أريدُ جِداكَ وأُستَمِنُحُكَ وأغشى ذراكَ ولا أمدحُكَ
ومثلكَ يَمُنُحُنِي فضلهُ ولكنَّ مثلي لا يَمُنُحُكَ
وما لي أراكَ عديلاً الثنا ءِمني وتلكَ العُلا تُرجحُكَ
وما لي أطربك مُستصلحاً وأخلاقك الدهرَ تستصلحك

أسومك

وقال فيه : [الوافر]

أسومُكَ ما يسومُ العبدُ مثلي أسومُكَ أن تدرَّ عليَّ رزقي
وقد أغربتُ جِداً في سُوالي ولم أجهلُ هنالكَ جورَ حُكمي
فإن تفعلْ فأنتَ لِذاكَ أهلٌ ولستَ بَعادِمَ ما دمتَ حياً
حلفتُ بمن يردُّكَ لي مَرَدّاً لئن أخفى حِذارِي عنكَ شخصي
ولم أهربُ على ثِقَةٍ وعلمي ولكنني هربتُ على يقينِ
وما بي رغبةٌ من عبدٍ عبدٍ ولكنني أصونُ عليكَ قَدْرِي
وما لي أَسْتَخَفُّ بِقَدْرِ نَفْسي وقد نَبهتُها ورفعتُ منها
وَحَسْبِي رَفْعَةٌ وَعِلْوٌ قَدْرٍ فلا تَسْخِطْ عَلَيَّ ولا تَذَلْنِي
وَصُنْ حُرّاً بَذَلْتُ لَهُ العَطَايا فَمَلِكاً من بني الأملاكِ مثلكَ^(١)
وتنبذَ خِدمتي لتُبَيِّنَ فَضْلَكَ لتُغَرِّبَ في العِلا، وأمنتُ بِخَلْكِ
ولكنني عرفتُ هَناكَ نُبْلَكَ وإن تمنعَ فلستُ أَلومُ عدلَكَ
مديحكُ سالِكاً في كلِّ مَسْلَكِ كَرِيماً إِنَّهُ بِالْأَمْرِ أَمْلَكَ
لَمَّا أَرسلتُ من كَفِّي حَبْلَكَ بَأْني إن رميتَ أَفوتَ نُبْلَكَ
بَأْنيكُ مُغْمَدٌ في الحِلْمِ نَصْلَكَ لَدَيْكَ وإن جعلتَ أَذاي شُغْلَكَ
وَرُبَّ مَصُونَةٍ لي فيكَ بَلْ لَكَ وَقَدْ أوطأتُها يَوْمين رَحْلَكَ
وَشَكَلَ قَدْرَها التَّشْرِيفُ شَكْلَكَ بَأْني مَرَّةً قَبْلْتُ رِجْلَكَ
وَشَبَّهَ بِالْمَحاسِنِ مِنْكَ فِعْلَكَ فَقَدْ شَانَ ابْتِذَالَكَ مِنْهُ بَذَلَكَ^(٢)

العين تبصر

وقال يصف صروف الزمان : [الكامل]

سبحان مُجْري الفُلكِ والفَلَكِ وَمُصَوِّرِ الإنسانِ والمَلَكِ^(٣)

(١) أسوم : أبايع .
(٢) شأن : عاب . الابتذال : ضد الصيانة .
(٣) الفُلك : السفينة . الفلك : الفضاء ، مدار النجوم .

إن السعيدَ لمدرِكْ دركاً
والشرُّ بين الناسِ مشتركٌ
يتقارعونَ الموتَ عن مُسكِ
وكفاهُم من قتلِ أنفسهم
في الليلِ كافٍ والنهارِ إذا
والى الخمودِ مآلُ ذي لَهَبٍ
طارَ الحمامُ وغاص مُقتدراً
لا تُكذِبَنَّ فما لذي نفرٍ
إن الزمانَ إذا غدا فعدا
ضَعُفَ العواملُ في أسنتها
نَسِيَ المتالفَ قلبُ مُنْهَمِكٍ
وغدا الرِّجالُ على مكاسبهم
والعينُ تُبصرُ أين حَبَّتْها
لذكرتُ هذا الموتَ فارتبكتُ
ما ضرَّ ذاكرُهُ وناظرُهُ
يا جِبِلَّةُ أُملاكها تركُ

غدا الدهر

وقال في القاسم^(٦): [الطويل]

غدا الدهرُ مفترّاً أغرَّ المضاحِكِ
عن الكوكبِ الدُّرِّيِّ في كلِّ جِندسٍ
عن القاسمِ المقسومِ في الناسِ رَفْدُهُ
عن ابنِ سليمان بن وهب، فتي العُلا
أغرَّ يُكنى بالحسين، مُسلمٌ
وزيرٌ ولي العهدِ، وابنِ وزيره
تُكشِفُ منه محنةُ المُلكِ شِيمَةً

(١) مُسْك: بخيل.

(٢) الوضع: النهار. الحلك: الليل.

(٣) المناحس: المشائم.

(٤) الشبك: جمع الشبكة: الأبار المتقاربة.

وأخو الشقاوة فهو في الدُّركِ
والخيرُ فيهم غيرُ مُشتركٍ
ومع القِرَاعِ إِفَاتَةُ المُسكِ^(١)
بائنين: من وضَحٍ، ومن حلكِ^(٢)
هرجاءُهم بمناحسِ الفلكِ^(٣)
والى السكونِ محارُ ذي حَرَكٍ
فأماتَ حيَّ الطيرِ والسمكِ
فيها حريمٌ غيرُ مُنتَهَكٍ
قتلَ المملوكَ بكلِّ مُعْتَرَكٍ
ضعُفَ المعازلُ عنه في الفلكِ
فما يزاوِلُ كلَّ منهمَكِ
يتبادرون مطارَحَ الشُّبكِ^(٤)
لكنها تعمى عن الشُّركِ
نفسِي هناك أشدُّ مُرتَبِكِ
ألا ينام على سِوى الحسكِ
حتّامٌ دُبُّكُم على التَّركِ^(٥)

(٥) الجِبِلَّة: الأمة والجماعة. الذب: الدفاع.

(٦) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٧) أغرَّ: مشرق. مباحك: خصم.

وإن سترت وجه الحقائق شبهة
ويُفزع في الجلى إلى عزماته
يعارك بالتدبير كل شديدة
فتى عطر ذكراه، وانهل جوده
فعافيه في نضح من الغيث صائب
ذكا وزكا، فالعرف من ببل ديمة
الآح بروق البشر تدعو غفاته
فنقلت الأيدي غناها بمدحه
أقول لسئال به متجاهل :
توهم مصايح السماء سائك
فتى أسهلت خيراته لعفاته
ومن كثرت في ماله شركاؤه
فتى لا يبالي حين يحفظ مجده
له راحة روحاء يسفك ماءها
مقبل ظهر الكف، وهاب بطنها
يسوق إلى تقبيلها القوم أنها
نرجل آمالاً إلى باب قاسم
حباني بما يعيا به كل رافد
فأعدمته مدح الغثا مدائحاً
وما لربيع مطر من مجاود
وهبت له نفسي وودي ونصرتي
أقول لأقوام تعاطوا علاه
دعوا آل وهب للمعالي فإنهم

رمى سترها بالصائب الهواتك^(١)
فيستل منها كالسيوف البواتك^(٢)
فيصرعها، لا هذ ركن المعارك!
تهلل بالك من حيا المزن ضاحك^(٣)
ومطريه في نضح من المسك صائب
سماكية، والعرف من طيب ذاك^(٤)
فجاءوا فأعفى بالرجال الشائك^(٥)
ونقلت الأفواه طيب المساوك
مجلت وقد آنت إذ أبة ماحك
وصغ مثله من صفوتك السائبك
فأحزن في تلك المعاني السوامك
غدا في معاليه قليل المشارك
متى هلكت أمواله في الهوالك
وليس لماء الوجه منه سافك
مواهب ليست بالخيال الركائبك
غيث لهم بل عصمة في المهالك
فيرجعن أموالاً عراض المبارك
وحبرت ما يعيا به كل حائك
وأعدمني رفد الأكف المسائبك
وما لبقيع مزر من محاوك^(٦)
ولو صك وجهي حد أبيض باتك^(٧)
فأعيتهم الخضراء ذات الجائبك
بقايا الليالي الأخذات التوارك

(١) الهواتك : الكاشفات .

(٢) البواتك : القواطع .

(٣) حيا المزن : ماء السحاب .

(٤) ذكا : فاحت ريحه الطيبة . زكا : كرم . العرف :

المطاء . وبل : مطر . ديمة سماكية : سحابة

مطرة .

(٥) العفاة : طالبو المعروف : الوشائك جمع وشيك .

(٦) مجاود : كثير الجود . محاوك : منازع .

(٧) الأبيض الباتك : السيف القاطع .

أناس يسوسون البلاد وأهلها
سراً إذا ما الناس أضحت سرائهم
يوذ الوري لو يشترى شهرهم
وشاهد زور للكفور ابن بلبل
وقد كنت من مداحه غير أنني
فلم يجزني إلا مواعيد أعصفت
بلى قد جزاني لو شكرت جزاءه
وليس جزاء أن عفا إذ مدحته
ولست بهجاء ولكن شهادة
وما أنا للحم الخبيث بأكل
إذا استمسكت كفي بعروة قاسم
أرانا عياناً كل عفونائل
تداركني من عثرة الدهر قاسم
فأصبحت في أيك من العيش مثير
فتى في نشأه شاغل عن سؤاله
فليس لأبشار الوجوه بمخلق
فتى لا أسميه فتى لحدائيه
سجايأ أبت إلا انتصافاً لجارها
يواجهك عند العذل في بذل ماله
وسائلة عن قاسم ومكانه
كريم تفي أفعاله بانتسابه

بشدة أركان ولين عرائك
لنا ضحكاً أضحو لنا كالمضاحك^(١)
بأحوال أعوام سواهم دكائك^(٢)
فقلت له : أطفيت أطفى البوائك
تناوكت مضطراً مع المتناوك^(٣)
بهن أعاصير الرياح السواهك^(٤)
جزاء منك في إسته غير نائك
وقد كنت أهلاً للعصي الدمالك
لدي أودي حقها غير آفك^(٥)
وإن له مني للوكة لائك
فلست على صرف الزمان بهالك
سمعنا بمذكوريهما في البرامك
بما شئت من معروفه المتدارك
وأسميت في عني من العز شائك
سبوق العطايا للطلوب المؤاشك^(٦)
وليس لأستار الخفايا بهاتك^(٧)
ولكن لهاتيك السجايأ الفواتك
من الدهر إما عض رخل يحارك^(٨)
وعند ارتياد الحق غير مواحك
فقلت لها : إن العلاء هنالك
وذو نسب في آل ساسان شابك^(٩)

(١) السراة : الكرام .

(٢) الوري : الناس . أعوام دكائك : سنوات تامة .

(٣) تناوك : تغافل .

(٤) الرياح السواهك : العواصف الشديدة .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) نشأه : خبره .

(٧) المخلق : الذي يبلي الشيء ويهلكه . هنك
الستر : كشفه .

(٨) السجايأ : جمع السجية وهي الطيبة .

(٩) آل ساسان : أسرة فارسية حكمت بلاد فارس
حتى الفتح الإسلامي .

أَظْلُ إِذَا شَاهَدْتُ يَوْمَ نَعِيمِهِ
بِمَرَأَى مِنَ الدُّنْيَا جِيمِلٍ وَمَسْمَعٍ
مُقَابِلٍ وَجْهِ مِنْهُ أَبْيَضُ مَشْرِقٍ
يَحْيِيهِ أَتْرَجٌ تَسَامِي حِيَالِهِ
وَفَاكِهِةٍ فِيهَا مَشْمٌ وَمَطْعَمٌ
وَلَوْ غَدَمَ الرِّيحَانُ حَيَّاهُ نَشْرُهُ
بِنَفْسِي وَأَهْلِي ذَاكَ وَجْهًا مَبَارَكًا
تَحْتَ الْحَسَانِ الْمُحْسَنَاتِ كَوْوَسُهُ
فِيهِتَزُّ لِلْجَدْوَى عَلَى كُلِّ مَجْتَدٍ
لَهُ مَجْلِسٌ مَا إِنْ يَزَالُ مُصَدِّرًا
يُغْنِيَنَّهُ فِيهِ الْمُحْسَنَاتُ لِمَحْسَنِ
وَلَمْ يَتَغَنَّ الْمُحْسَنَاتُ لِمَحْسَنِ
شَهْدَنَا لَهُ يَوْمًا أَغْرَ مُحَجَّلًا
لَا مَ عَلَيَّ رَبِّ رَبِّ فِيهِ أَنَسُ
مِنَ الْوُضُوحِ اللَّعْسِ الشَّفَاهِ كَأَنَّمَا
يُرْقَعْنَ أَصْوَاتًا لِدَانًا، وَتَارَةً
كَفَلْنَ لَنَا لَمَّا اصْطَفَقْنَ حِيَالَنَا
فَمَا بَرَحَتْ تُهْدِي إِلَيْنَا عَجَائِبُ
فَتَاةٍ مِنَ الْأَتْرَاكِ تَرْمِي بِأَسْهُمِ
كَأَنَّ زَمِيرَ الْقَاصِيَاتِ أَعَارَهَا
و«بِسْتَان» بَسْتَانٌ يُقَرُّ عِيُونُنَا

كَأَنِّي فِي الْفَرْدَوْسِ فَوْقَ الْأَرَائِكِ
لَدَى مَلِكٍ بِالْحَقِّ لَا مُتْمَالِكَ
كَبَدْرِ الدَّجَى بَيْنَ النُّجُومِ الشُّوَابِكِ
وَشَاهَسْفَرُمُ تَحْتَهُ كَالدَّرَانِكِ^(١)
تَرْدُ مَوْدَاتِ النِّسَاءِ الْفَوَارِكِ^(٢)
بِمَثَلِ سَحِيقِ الْمَسِكِ فَوْقَ الْمَدَاوِكِ
تَلْقَى بِأَوْفَى الشُّكْرِ نَعْمَى الْمَبَارِكِ
بِمَدْحٍ لَهُ قَدْ سَارَ جَمُّ الْمَسَالِكِ
وَكَانَتْ مَلَاهِي مِثْلَهُ كَالْمَنَاسِكِ
بِأَحْسَنِ مِنْ بَيْضِ النِّعَامِ التَّرَائِكِ
لُهَاةٍ مِنَ الْأَمْدَاحِ غَيْرِ الْأَوَافِكِ^(٣)
بِمَثَلِ مَدِيحٍ ذَائِلٍ فِيهِ رَاتِكِ^(٤)
أَقَامَ لَنَا اللَّذَاتِ فَوْقَ السَّنَابِكِ
مِنَ الْعَيْنِ مِثْلَ الْعَيْنِ حُفَّتْ بِعَانِكِ^(٥)
يَفْهَنْ بِأَفْوَاهِ الظُّبَاءِ الْأَوَارِكِ^(٦)
يُتَمَنَّ وَشَيْئًا غَيْرَ وَشِي الْحَوَائِكِ
بِتَرْحِيلِ أَضْيَافِ الْهُمَزِمِ السَّوَادِكِ
عَجَائِبُ تُصْبِي كُلَّ صَابٍ وَنَاسِكِ
يُصْبِنُ الْحَشَا فِي السَّلَمِ لَا فِي الْمَعَارِكِ
شُجَاهُ، وَسَجَعَ الْبَاكِيَاتِ الضُّوَاهِكِ
بِمَا فِيهِ مِنْ نُوَارِهِ الْمُتَضَاحِكِ^(٧)

(٤) الذامل: الذي يسير سيراً لئناً. الراتك: الذي يقارب في خطوه.

(٥) الربرب: القطيع من بقر الوحش. الرمل العانك: شديد الحرارة.

(٦) الوضح: البيض. اللعس: سواد مستحسن في الشفة.

(٧) بستان: اسم جارية مغنية.

(١) الأترج: ثمر حامض منافعه كثيرة. شاهسفرم:

الريحان. الدرائك: ضرب من الثياب.

(٢) النساء الفوارك: النساء اللواتي ييغضن الرجال مفركة: ييغضها الرجال.

(٣) لُها: جمع لهية: عطية. أوافك: جمع أفك: كاذب.

يهيلانِ جُولِي ذِي الْحِجَى المَتَماسِك
بذاك الشَّجَا الْفَتَانِ لَا بِالنِّيازِك
وَلَا الْمَتَعْدِي قَصْدُ أَهْدَى الْمَسَالِك^(١)
إِلَى نَاجِمٍ فِي سَاحَةِ الصَّدْرِ فَالِك
وَأَرَبِي عَلَى قَدِّ الْقَصَارِ الْحَوَاتِك^(٢)
لَهَا غُنْجٌ مِخْنَاثٌ وَتَكْرِيبُهُ فَاتِك^(٣)
وَإِنْ نَالَهَا فِي خَصَرِهَا نَهْكَ نَاهِك
سَنَاهَا فَشَقَّتْ عَنْ سَبِيكَةِ سَابِك
مُسَمٌّ لَهَا مَا شَتَّتْ مِنْ مُتَفَاتِك
زَيَانِبُ أَرْضِ اللَّهِ بَغْدُ الْعَوَاتِك
لَنَا طُرُرٌ مِثْلُ اللَّيَالِي الْحَوَالِك
مَمَالِيكَ مُلْكُنْ اقْتِدَارَ الْمَمَالِك
وَبَيْنَ انْقِبَاضِ الْمُخْبِتَاتِ النَّوَاسِك
لَهْنٌ اكْتِرَاءً بِالْدمُوعِ السَّوَالِك
أَسِيٌّ عَلَى تِلْكَ الشَّمُوسِ الدَّوَالِك^(٤)
أَبَيْتَ، وَمَا تَأْخُذُ فَلَسْتَ بِتَارِك
لِدَهْرٍ غَدَا لِلْحَرِّ غَيْرِ مِتَارِك

غَنَاءٌ وَوَجْهٌ مُونِقَانِ كِلَاهِمَا
ظَلَلْنَا لَهَا نَضْباً تَشْكُ قُلُوبُنَا
وَمَا «جُلْنَار» بِالْمَقْصَرِ شَأُوهَا
لَطِيفَةٌ قَدْ الثَّدْيِ تُسْنِدُ عَوْدَهَا
تَطَامَنُ عَنْ قَدِّ الطَّوَالِ قَوَائِمُهَا
وَرَقَاصَةٌ بِالطَّبْلِ وَالصَّنْجِ كَاعِبٌ
أُتِيحَ لَهَا فِي جَسَدِهَا رَفْدٌ رَافِدٌ
إِذَا هِيَ قَامَتْ فِي الشُّفُوفِ أَضَاءَهَا
تَخْطُمُ اسْمَ غَيَّارٍ إِلَى اسْمِ مُؤَاجِرٍ
نَدَتْ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ بِلِ حَامِلَاتِهَا
وَجَوْهٌ كَأَيَّامِ السُّعُودِ، تَشْبُهَا
سَبَايَا إِلَيْهِنَّ اسْتَبَاءَ عَقُولُنَا
نَوَازِلُ بَيْنِ الْإِنْبِسَاطِ إِلَى الْخَنَا
مَوَالِكُ يَسْفُكُنُ الدَّمَاءَ وَلَا تَرَى
إِذَا هُنَّ أَزْمَعْنَ الْفِرَاقَ فَكَلُنَا
أَقَاسُمُ مَا تَتْرَكَ فَلَسْتَ بِأَخِذٍ
فَلَا تَتْرَكْنِي أَيُّهَا الْحَرُّ غُرْضَةً

ازجر النفس

وقال في عمرو النصراني: [الخفيف]

لَّاهُ فِي طَوْلِ مَدَّةٍ تَأْيِيدُكَ
يُثَحِّدُكَ نَاقِضاً تَوَكِيدُكَ
وَيُشْجِيهِ أَنْ نَكِيدَ مَكِيدُكَ
بَعْدَمَا سَالَمَ الزَّمَانُ عَبِيدُكَ

أَيُّهَا السَّيِّدُ الْجَلِيلُ أَدَامَ الْـ
إِنْ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ قِرْدًا
مُسْتَخْفًا بِمَنْ خَصَصْتَ مِنَ الْقَوْمِ
قُلْتُ إِذْ جَاءَنِي تَوَعُّدُ عَمْرٍو

(٣) الصنج: قرصان من نحاس يصدران نغماً.

كاعب: فتاة كعب تديها.

(٤) أزمع: ثبت على الأمر. الشمس الدوالك:

الغاريات.

(١) جلنار: اسم جارية مغنية. الشأو: سبق.

(٢) تطامن: تهدى. أربى: زاد. الحواتك: الصغار

القصيرات.

ورعى الله مَنْ رَعَيْتَ مِنَ النّاسِ
جاري الله من وعيدك يا عم
بل وعيد الذي زهنتك به نف
لا تطاول بأن حباك وأن زا
ليس حظي بدون حظك منه
وقولي جنة تفل شبا بأ
فازجر النفس عن توعدي مثلي
إنني إن خشيت بأسك يا عم

س ولم يرع من رآه طريقك
رو فذاك الوعيد وليس وعيدك
سك حتى أهديت لي تهديتك^(١)
دك لا أحسن الإله مزيدك!
بل أبى الله أن أكون نديك^(٢)
سك بل عدة نفض عديك^(٣)
قبل أن يأخذ الحسام ويريدك
رو المخازي لمخلص توحيدك

غصة

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٤): [مجزوء الكامل]
أسل الذي عطف الأعد
وأراك نفسك مالكا
وأذل موقفى العزيز
الأ يطيل تجرعي

نة والمواكب نحو بابك^(٥)
مالم يكن لك في حسابك
زعلي في أقصى رحابك
غصص المنية من حسابك

ردّي التحية

وقال في الغزل: [الكامل]
ردّي التحية من وراء حجابك
قد كنت أنس بالمرور بابك
ما الموت في سكراته بأشد من
فتيقني أن قد قتلت فتى له
ما للمطي تخاذلت أركائه
وتزايلت أوصاله عن رجليه

ردّ الإله قلوبنا بإيابك^(٦)
فالآن أوحش إذ غدوا بركابك
وجدي عشية أذنوا بذهابك
قلب تشحط في أليم عذابك
لما غدا متقاذفا بقبابك
إذ بت حيلي من عرا أسبابك^(٧)

(٥) الأسل: نبات، والرماح والنبل أيضاً. الأعنة

جمع عنان وهو سير الفرس.

(٦) الإياب: العودة.

(٧) بت الحبل: قطعه. عراه: غشيّه طالباً معرفه.

(١) الوعيد: التهديد.

(٢) النديد: الند: المثل.

(٣) جنة: ستر ووقاء. تفل: تقطع. شبا السيف:

حده.

(٤) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

الخير والشر

وقال في القاسم^(١): [السريع]

الخيرُ مَصْنُوعٌ بِصَانِعِهِ
والشَّرُّ مَفْعُولٌ بِفَاعِلِهِ
تَاللَّهِ مَا أَلْهَبْتَ مُصْطَلِيًّا
فَاخْرِصْ عَلَى الْأُتْسِيءِ عَسَى
وَأَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مُنْتَقِمٌ
لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُطْرَحًا
أَوْ يَسْتَقِيدَ لَهُ وَيَنْصُرَهُ
فَأَنْبِ إِلَيْهِ تُصْبِكُ رَحْمَتَهُ
وَمَتَى أَقَالَكَ فَاخْشِ سَطَوْتَهُ
لَا تُطْمِعَنَّكَ فِيهِ رَأْفَتُهُ

فَمَتَى صَنَعْتَ الْخَيْرَ أَعْقَبَكَ
فَمَتَى فَعَلْتَ الشَّرَّ أَعْطَبَكَ
إِلَّا لِنَحْسٍ فِيكَ أَلْهَبَكَ
أَلَّا يَكُونَ النَّحْسُ كَوَكْبَكَ
فَاجْعَلْ تُقَاةَ اللَّهِ مَهْرَبَكَ
مَنْ يَتَّ تَضَحُّكَ مِنْهُ حِينَ بَكَى
وَيَصِيبُ بِالتَّكْدِيرِ مَشْرَبَكَ
وَارْهَبْ إِذَا مَا اللَّهُ أَرْهَبَكَ
فَهُوَ الْقَدِيرُ إِذَا تَطَلَّبَكَ
إِنَّ الْمَطَامِعَ تَنْصِبُ الشُّبَكَ

دع البطالة

وقال في الزهد: [مجزوء الكامل]

نَبْلُ الرَّدَى يَقْصِدُنْ قَصْدَكَ
قَدْ عَدَّ قَبْلَكَ مَنْ رَأَى
فَدَعِ الْبِطَالََةَ وَالْغَوَا
فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نَعِيَ
وَتَرَكْتَ مَنْزِلَكَ الْمَشِيءِ
وَخَلَوْتَ فِي بَيْتِ الْبَلَى
وَسَلَاكَ أَهْلُكَ كُلَّهُمْ
يَتَمَتَّعُونَ بِمَا جَمَعُوا
مُتَمَهِّدُونَ وَأَنْتَ تَحْ
قَدْ سَلَمُوكَ إِلَى الضَّرِيءِ
كَمْ قَدْ دَفَنْتَ أَحِبَّةً
انْظُرْ إِلَى أَهْلِيهِمْ

فَأَجِدْ قَبْلَ الْمَوْتِ حَدَّكَ
تَ وَلَسْتَ تَلْبُثُ أَنْ يَعْذُكَ
يَةً جَانِبًا وَعَلَيْكَ رُشْدُكَ
تَ وَقَدْ بَكَى الْبَاكُونَ فَقَدْكَ
بَدْمُ عَطَلًا، وَسَكَنْتَ لِحَدَّكَ
وَحَلَا بِكَ الْمَمْلَكَانِ وَحَدَّكَ
وَنَسُوا عَلَى الْأَيَّامِ عَهْدَكَ
تَ وَلَا يَرَوْنَ عَلَيْهِ حَمْدَكَ
تَ الرُّمُسُ يَرْعَى الدَّوْدُ جِلْدَكَ^(٢)
حِ وَوَسَّدُوا بِالتَّرْبِ خَدَّكَ^(٣)
حَلُّوا مَحَلَّ النَّفْسِ عِنْدَكَ
فَكَذَلِكَ الْبَاقُونَ بَعْدَكَ

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته. (٢) الرمس: القبر.

(٣) الضريح: القبر.

فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ مُكْمِلًا فِيمَا يُحِبُّ اللَّهُ جُهِدَكَ
لَكَ أَتْنَى

وقال في خالد القحطبي^(١): [الخفيف]

بينما أنت في احتيالٍ فيأشيك ونزاعِ الرِّجالِ بنتَ فراشيك^(٢)
إذ حداك الشقاء نحوي فأقبل وما ذاك من رِباطة جأشيك
أيها القحطبي ما ضرَّ ناري ما هوى في جحيمها من فراشك
ضحكت منك محكمات القوافي حين عارضت وابلي برشاشيك
مُغرماً بالأيور كهلاً وطفلاً منذ داواك مضها من عطاشيك
وكذا لا تزال عُمرَكَ أو تع جز عن مَسَهْنٍ من إرعاشك؟
كيف بالله برْدُ صِدقي على قل بك أم كيف طعمه في مُشاشيك^(٣)
لست ممن يمكن الماء في الرِّخ لم ولا للنساء جُل اهتِشاشيك^(٤)
أنت يا شيخ نائم فتنبه وانتصحيني فلست من عُشاشيك
لك أنثى تزيف في كُلِّ عَش وتربى الفراع في أعشاشيك
غير أني أراك جمشت أيري وحسبت انجماشه كانجماشيك^(٥)
لا تغررك المطامع منه إنّه ليس من ضباب احتراشيك^(٦)
سخله ما عدت فراشك لكن لم تكن قط من بنات فراشيك^(٧)
ما يُدانيك بعدها خبث نشر بعد عشر صدك عند انتباشيك
أن استبعثك قحطبة الآن جاد كلباً قصدني بهراشيك؟
أفهل انتظرت تصحيحك الدع قوة في القوم، طرت قبل ارتباشيك؟

بيهقي

وقال في البيهقي: [مجزوء الرمل]

بيهقي مَزْدَقِي
ذَكَرَ تشغُرُ لنا كافرٌ بالله مُشْرِكُ^(٨)
كَأَنَّهُ أَنشَأَ وَتَبْرَكَ^(٩)

حشر الضب: صاده.

(٧) السخله: ولد الشاة.

(٨) البيهقي: الشاعر ابراهيم البيهقي، من الذين

هجاهم ابن الرومي وأثنى لهم، مزدقي: مزدكي

نسبة إلى مزدك الفارسي الذي دعا إلى عبادة النور

والظلام.

(٩) تشغر المرأة رجليها: ترفعهما للنكاح.

(١) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاء
مراً.

(٢) الفياش: التكبر والزهو.

(٣) المُشاش: المص، والخصومة.

(٤) الاهتاش: الارتياح.

(٥) جمش الذَّكر: لاعبه.

(٦) الضب: حيوان صحراوي. والجمع ضباب.

وإذا آتٍ أتاهما	قال: عوليني بمهرِك
وإذا آتٍ أباهما	قال: نيكيه ببطرك
لا تُكفني عنه أوبى	ظُر في أمرِي وأمرِك
جعل الرحمن عُمري	صلةً في طول عُمرك
إنما أَكُلُ بِأُستِي	وفمي من فضل ثَغْرِك
يا أبا إسحاق قل في	ي كِشغري لا كِشعرك
حسرتي للورق المك	توب فيه مثل هذرك
لا لعرضي من هجاء	صاغه فاسدُ فِكرك
يا أبا إسحاق واقلب	ثمَّ صَحَف حَرَك ^(١)
إنها كُنيةٌ من كا	نَ به عرٌّ كَعْرَك ^(٢)

صولة

وقال في أبي العباس أحمد بن خلف الخلال: [مجزوء الرمل]

صُلِّ عَلَى النَّاسِ جَمِيعاً	وَتَخَمَّطُهُمْ بِسِنِّكَ ^(٣)
أَنْتَ لِلنَّاسِ إِلَهٌ	لَا يَدِينُونَ لَغَيْرِكَ
فَهُمْ مِنْ خَائِفِ شَرِّكَ	أَوْ رَاجِ لَخَيْرِكَ
نَالِ مُوسَى بَعْصَاهُ	دُونَ مَا نِلْتَ بِأَيْرِكَ

هجرة

وقال في القاسم^(٤): [مجزوء الكامل]

هاجرتُ عنكَ إلى الرجا	لِ فَكَانَ عُرْفُهُمْ كُنُكَرِكَ
فَرَجَعْتُ مِنْ كَثْبٍ إِلَيْهِ	لِكَ مُفَرَّغًا نَفْسِي لَشُكْرِكَ
ولما أرومُ بما أقولُ زيا	دَةً فِي رَفْعِ ذِكْرِكَ ^(٥)
لِكِنَّهُ حَقٌّ أَوْفَى	بِ عَوَانِكَ بَغْدَ بِكْرِكَ ^(٦)
كم نعمةٍ لك ملء فِكَرٍ	رِي لَا تُلَاحِظُهَا بِفِكْرِكَ

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(١) في الشطر الثاني: اختلال بالوزن.

(٢) العر: الجرب..

(٥) أروم: أريد.

(٣) صال: سطا واستطال. تخمط: غضب وتكبر.

(٦) العوان: الشيب. البكر: العذراء. وأراد قصائده.

وفي الأبيات التالية كفر صريح فاحذر.

خير المال

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان^(١): [السريع]

قل للمكنى باسم خير الوري
يا حسن المرأى وما تحته
نفسى تقيك سوء من مقتد
أصغ إلى قولي بأذن امرئ
لا يقرع السن لها نادماً
أخلع على نفسك لي خلعة
يلبسها محتملاً ثقلها
درغ يماناً جسمها وأدرغ
أن أبا القاسم مستأهل
قد كنت قدمت بها موعداً
لن يندم المعطي على عرفه
يفديك من هم بثوب له
عرضن عرضاً ووقى ملبساً

صلّى عليه ربنا والملك^(٢)
بالحق لا بالمنظر المؤتفك^(٣)
بالمجد في كل سبيل سلك
يرى العطايا خير مال ملك
ولا يرى المعروف شيئاً هلك
باقية ما دام هذا الفلك
عنك، وما زينه فهو لك
زينتها تشركه خير الشرك
عارفة من عرفك المشترك
وليس في المظل بها من درك
بل يأسف المبقى على ما ترك
ثم فداه عرضه المنتهك
أغرى به اللاحين حتى انتهك

إذا الخصم

وقال وهو مما نحلّه مثقالاً: [الرجز]

إنّي إذا ما الخصم في الغي ابترك
أعلكته بكل الجموح ما علك^(٤)
حاربني إذ لم تحنك الحنك
وازدحم الورد عليه واعترك
وأل إذ صكته صكاً بعد صك^(٥)
تبع ذيل الريح أخرى ما سهك
وذر لي در الكلام وحشك
تاح ابن بوران لي الوغد الأرك

ولج في غرب السفاه ومحك
وشاعر أخطل يلغو بالضحك^(٥)
حتى إذ ما الأمر بالأمر ارتبك
واعتبط الشر عليه وابترك
مسومات ترك السمع أسك
أحين قال الناس: ذكا واحتك^(٧)
وأوجف السير بشعري ورتك^(٨)
بؤساً له في أيما فتك فتك

(١) الحسن بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) خير الوري: النبي محمد ﷺ.

(٣) المؤتفك: من الإفك أي الخداع والكذب.

(٤) النكل والتنكيل: الانتقام. الجموح: الفرس إذا

جمع وغلب فارسه.

(٥) أخطل: في لسانه فساد.

(٦) أل في سيره: أسرع واضطرب.

(٧) ذكا واحتك: صار ذا حنكة وفهم.

(٨) أوجف السير: أبطأ. رتك: قارب خطوه.

لا غرو أن حُيِّنَ بي حتى هلك
 حذارٍ من غضبٍ إذا مس بتك
 أنا ابن كسرى شاد بيتي وسمك
 نحن أولو العزِّ الذي لا يُنتهك
 والتفَّ عيصُ المجدِ فينا واشتبك^(٣)
 أمكن صدقُ القولِ فاعدُ المؤتفك
 بورانٍ أملهى من غوى ومن فتك
 واثلك بحمدونة دعموصِ السُّكك^(٤)
 يبتن في جوفِ الظلامِ ذي الحلك
 ما وطئت رجلُ امرئٍ حيث سلك
 مستودقاتُ بهميم كالودك^(٥)
 من كلِّ حوساءٍ إذا جدَّ العركُ^(٦)
 تحت الزناةِ وجدته كالفنك^(٧)
 إلا أبوك قُصرةً وقد هلك
 يا بن التي أفسق من تحت الفلك
 ثم مضتْ مهملةً بل ملك
 ليس لها معوجٌ دون الدرك
 بهوترى ما خلفه إلى الحنك
 لو سلكت فيه بعيداً لأنسلك
 فيه أكالُ سدكُ أي سدك^(٨)
 لو جاهدته ساعةً فلم تُنك
 لله أو صابر أطرافِ السُّكك

إن البغاثَ للضُّقور والشبك^(١)
 لم يتعمد مثلاً فك وفك
 نحن البهاريُّمُ يقيناً غيرُ شك
 طال سنامُ المجدِ فينا وتمك^(٢)
 إليه عن الشائمِ أصحابُ فذك
 واهتك وما نهتك إلا منهتك
 وابنُ لحشيه جذلُ المعرتك
 شرُّ ثلاث تحت بطنانِ الفلك
 يشرك فيهن البعولُ من شرك
 إلا وهن العُدواء والبيبك
 يُعجلهن الدفقُ عن حلِّ التَّكك^(٦)
 لو أنها استلقت على شوكِ الحسك
 يا بن الزنا وحدك لا شريك لك
 يا بن البغايا والفراشِ المشترك
 أملت على كاتبها حتى ارتبك
 تسيّر في الغيِّ الوجيف والرتك
 تواجه الفحلَ بمسلاسِ الشرك^(٩)
 كالبحر إلا الفلك فيه والسمك
 أو سبكت فيه حديداً لأنسبك
 إن تُرك استشرى، وإن حُك استحك
 كانت كمن صام وصلّى ونسك
 دلهن الدهر درات الحشك^(١١)

(١) البغاث من الطير: شرارها. الشبك: الأسد.

(٢) سنام المجد: أعلاه. تمك: طال وارتفع.

(٣) العيص: الشجر الكثيف الملتف.

(٤) الدعموص: دوية سوداء.

(٥) استوقت: أرادت الفحل. الهميم: المطر.

الضعيف. الودك: الدسم.

(٦) التكة: رباط السراويل.

(٧) الحوساء من النوق: كثيرة الأكل، وشديدة النفس.

(٨) الفلك: دابة ذو فرو جيد.

(٩) مسلاس الشرك: أراد فرجها.

(١٠) الأكال: الحكمة. السدك: المولع بالشئ.

(١١) الحشك: شدة الدرة في الضرع.

يسْحَبْنَ أو يوكَيْنَ إيكاءَ العُككِ^(١) إذا رَأَيْنَ الحادِرَ العبلِ المِصْكَ^(٢)
 مَهْرَنُهُ مِنْ بُلْغِ القوتِ المُسْكَ^(٣) يخلطن بالمشية من غيرِ صكك
 لفتحِ أستاذِه كأمثالِ البركِ^(٤) لولا الدَّارَةُ لما فيها انسفك
 ما أخذ الشاتمُ إلا ما ترك وهل على الشاتمِ إلا ما ملك؟

عرضك

وقال يهجوهُ: [البسيط]

تخذتُ عرضك مندياً أمشُ به كَفَي إذا غِمِرت من عرضك الزَّهْكَ^(٥)
 فكفَي الدهرَ لا تنقي أناملها من لحمك الغثُ أو من عرضك الودكِ^(٦)

قاتل الديك

وحديثه رجل يعرف بأبي بكر الشعراني أنه كان يهوى جارية من جيرانه، وأراد غشيانها ليلاً فصعد إلى سطح لهم ودخل غرفة فيها دجاج، فاستتر فيها لكي ينام أهل الدار وينزل إلى معشوقته، قال: وكانت لها جارية تكاتمها أمرها، قال: فلما دخلت الغرفة أقبل الديك بصيح ويضطرب فخفت أن يندر بي، فقبضت عليه وجعلت عنقه تحت قدمي حتى مات وبلغت ما أردت.

فقال ابن الرومي فيه: [الهمزج]

ألا يا قاتل الديك لكي ينسلُّ في الليل
 إلى الخود، وقد أهدى مساويكِ المفاليس
 فوافاها وقد حرَّ وقد لاحظها الفا
 وقد خادعها الغاوي وقال: استدخلي هذا
 بتخنيق وتفكيك بلا علم المماليك
 لها بعض المساويك^(٧) من الناس المنابيك^(٨)
 رَكَ منها أي تحريك سقُّ من بين الشبَابيك
 بأفديك وأحميك فما أحسنه فيك

(١) ما يتلغ به الإنسان في معيشته.

(٢) الاستاء: جمع للاست وهو الدبر.

(٣) المش: مسح اليد بالشيء لتنظيفها.

(٤) الغث: الهزيل. الودك: الدسم.

(٥) الخود: الشابة الناعمة الحنة.

(٦) الناس المنابيك: الأشرار.

(١) العكة: آتية السمن. الوكاء: رباط القربة ونحوها.

(٢) الجادر: الغليظ. العبل: الضخم. المِصْكَ من الناس: القوي.

(٣) مهرنهُ: اعطيته مهرأ. البلغ: جمع البلغة وهي

ولا بد لتنؤ
وأبدى فيشة تُفضي
عتت قدما كأرما
فما تصبرُ للحق
وقال: ارضي بفتيائي
أليس النعل لم يُخلق
فشكت في الذي قال
وقالت: طالما قاسى
فإن ملكته نفسي
ما إن زال يعملوها
بتمريس لثديين
وتحكيك لشفرين
ولكم يكتسي الطيزُ
يكيلان بقفزانٍ
وإبليس لها يدعو
رك من بعض المحاريك
إلى الحلق بتحكيك^(١)
ح الصعاليك
ولا تأذى بتشويك
فلا بأس بمفتيك
لشيء غير تشريك؟
وقد جاء بتشكيك
أخونا طول تدليك
فمحقوق بتمليك
على تلك الدرانيك^(٢)
مريئين بتفليك
حقيقين بتحكيك
له حلية تترك
ضخام لا مكاكيك^(٣)
وللشيخ بتبريك
لي صديق

وقال فيه : [مجزوء الرمل]

لي صديق جاهلي
أعون الناس لنيا
وله في حرمة الجا
قلت: لم تفعل هذا؟
أحنق الناس لديك
ك على ظلم منيك
ر محايا الشريك
قال: كي أرضى عليك

لا تلمني

وقال فيه : [مجزوء الرجز]

لنا صديقُ ماردُ
قلت: أهلاً فقد لحا
يكثرُ خنقَ الديك
ك أهل المملكة

(١) الفيشة: رأس الذكور.

(٢) الدرانيك: جمع الدرنوك: وهو ضرب من البسط أو الثياب.
(٣) قفزان: جمع قفيز: مكيال للحبوب. مكاكيك: جمع مكوك وهو مكيال أيضاً.

فقال: دعني إنني
وانحزتُ عن حزب الهدى
هل هو إلا قولهم:
والقول ما أنيكةُ
أحسنُ ما أنوكه^(١)
فلا تلمني يا أخي
بل ادعُ لي بالبركة
ربُّ خُود

وقال فيه: [السريع]

يا قاتلَ السنورِ والديكِ
للهُ أفعالكِ تلكِ التي
ورُحَت منها طاعماً ناعماً
للهُ أفعالكِ تلكِ التي
فُزَتَ بقدرِ طيبِ طعمِها
قد بخُرتَه لكِ هِرْكُولَةُ
وقيل: ما هذا؟ فأبرزته
بل سهمُ تركيٍّ له فضلةُ
هذا الذي يصبُحُ من ذاقه
عرْدٌ عليه فيشة ضخمةُ
إذا رآها رجلٌ ماجنُ
يا ربَّ خُودِ غُضَةٍ بضَةٍ
أولجتُ فيه فيها الذي في استها
هذا الذي أصبحَ من أجله

لم أزل ناسكاً

وقال أيضاً وقد خلط في قوافيها: [الخفيف]

حزني منكِ يا بنةَ الأملاكِ
لم أزل ناسكاً فأصبحتُ في الحُبِ
أَيُّ ذَلٍّ لقيتُهُ في هَواكِ؟
بِخَلِيعاً في حَلِيَةِ الفُتَّاكِ

(١) ما أنوكه: من النوك: الحق.

(٢) الدرانيك: جمع الدرنوك: ضرب من البسط

والثياب.

(٣) الكعب: فرج المرأة الضخم.

(٤) العرد: الذكر. الفيشة: رأس الذكر. المكايك:

جمع المكوك: مكياك للحبوب.

(٥) الخود: الشابة الناعمة الحسن. غضة: ناعمة.

ضة: بيضاء.

أين تلك العهودُ لما التقينا
وموathيقُنا بأنْ لستَ تهوِ
أخلبتِ القلوبَ حتى إذا مكُذ
لا تسيئي ملك الممالك والمم
وارأفي بالأسير أو لا فمُنّي
واجعلي حظنا لديق من الود
كيف للعين بالرقاد، وللقد
وبأحشائي منك وعدٌ قديم
وسقامٌ أغصَّ مُحْتسي المغتص
برزت في مها تغصُّ بسِمطي
واستشاطت من شكُوننا ثم قالت:
لوبه ما شكاهُ منا لما عر
ثم ولت كالشمسِ أعلى قضيب
بأبي تلك حين لجَّ بها الإغ
نال قلبي من جها مثل مانا

لا عدمت

وقال، وهي مثلها في القوافي: [الخفيف]

مُقَلَّ العين لا عدمتُ كراك
إن تكوني أنحلت جسمي فقد
أمرضتني إمرأض أجفانك الوط
يوم أوقعت من خلال سجو
ثم أوقعتنني ومتعت بالغم
بأبي السافكات بالعهد منكذ
الدقاقُ الخصور في هيف القد

فيم عرضت مهجتي للهلاك^(٣)
أبكت عيني مع العيون البواكي
ف بالحاظك الجداد البواكي^(٤)
ف الرقم قلبي من الهوى في شباك^(٥)
ض برعي النجوم والأفلاك
ن دماء الجبابر الفتاك
د عراض الأعجاز والأوراك^(٦)

(١) الغضا: شجر. الأراك: ضرب من الشجر تتخذ

منه المساويك.

(٢) الدعص: الكتيب من الرمل.

(٣) الكرى: النعاس.

(٤) الوطف: كثرة شعر الحاجبين.

(٥) السَّجَف: السَّتر، والجمع: سجوف. الرَّم: جمع الرقمة: الروضة.

(٦) القد الأهيف: الممشوق. الإعجاز: جمع

المعجزة: مؤخرة المرأة.

الرقاقُ الثغورِ يبسمنَ عنهُدُ
العذابُ الأفواه تشهُدُ بالطيِّدِ
المُضلات للحلومِ من العبَّاءِ
كيفما كنتَ لي فلستَ ترى
أنا مَذْ موقفي لوقتِ وداعٍ
صرفتكَ الأيامُ عني وما تصدَّ
لم ينل صاحبُ الزوج من الإسـ
كنتُ أرجوكِ مثلَ ما كنتُ بالغـ
فطواكِ الزمانُ عني فيا ليـ

ما للزمان

وقال يرثي مالك بن طوق^(٤): [مجزوء الكامل]

بأبي وأمي أنتم
ما للزمان يزفكم
أفناكم إلا تزا
ثبتت لكم أعراقكم
بأبي وجوهكم التي
ولقد تكون أهلة
أنصاب فيكم بالردى؟
أمست سبيل مزاركم
من عصبية يا آل مالك
في كل يومٍ للمهالك
لحماتكم بين الشوابك^(٥)
حتى ثوبتم في المعارك
دميت بأطراف السنايك^(٦)
للناس في الظلم الحوالك
وتسدُّ دونكم المسالك؟
ممنوعة من كل سالك

خير الثمار

وقال يعاتب: [الخفيف]

يا أبا قاسمٍ قطعْتَ من العا
داتِ ما كان وصلهُ بك أنكى^(٧)

(١) الأراك: شجر طيب الرائحة، تتخذ منه المساويك.

(٢) صاحب الزوج: هو علي بن محمد الوردني العلوي، من أصحاب الفتن. قتل الموفق أيام المعتضد. سنة ٢٧٠ هـ. (الأعلام: ٣٢٤/٤).

(٣) المنون: الموت.

(٤) مالك بن طوق بن عتاب التغلبي، أبو كلثوم، أمير فارس، جواد، تولى أمر دمشق للمتوكل. وكان فصيحاً وله شعر. مات سنة ٢٥٩ هـ. (الأعلام: ٢٦٢/٥).

(٥) الشوابك: الأسود.

(٦) السنايك: أطراف السيوف.

(٧) أبو قاسم: الحسن بن عبيد الله بن سليمان.

وكفانا مكان ما فات منه
وتركناك والذي قد تخير
وسنزداد في الحفاظ وفي الود
إن خير الثمار ما رده الأكر

فضل من أضحك الأنام وأبكى
تَ ولسنا نرى لوصلك تركا
إذا ازددت في القطيعة محكا
لَ مردأ أنيط ذكره عنكا

لولا النجوم

وقال يصف الجدرى: [البسيط]

ما ضره جدرى حل وجنته
إن العيون لتشتاق الرياض إذا
ولن يزيد بهاء تاج مملكة
لن تغير

لولا النجوم إذا لم يحسن الفلك
ما الزهر أشرق فيها وهو مشتبك
حتى يرصعه بالجواهر الملك

وقال في الخضاب: [المنسرح]

يا مَنْ يُعْمِي على حليته
أعجب بتزويرك الخضاب على
لن تنقل الشيب عن خليقته

شيباً يريها خضابُه حليكا
من تتولاه في الخلاء لكا
ما عشت حتى تصرف الفلكا

هل حسن؟

وقال أيضاً [بجزوء الرجز]

هل حسن في نحلِكَ^(١)
لهوك عن مؤمك
مع الفتى الكهل الملك
معولي معولك
مبجلي مبحك
مدلي مدلك
ممثلي ممثلك
ومثلي وموثلك
كلا ولا في منزلك
كلا ولا في غزلك
سأنتحي في عدلك^(٣)

أو جائز في مَلِك
بالأمس في قَطْرُك^(٢)
مؤملي مؤمك
مفضلي مفضلك
مخولي مخولك
مقتبلي مقتبك
ومعقلي ومعقلك
لا ذاكري في نقلك
كلا ولا في نهلك
كلا ولا في جدلك
أو تنتهي عن نحلِكَ

(٢) قطرب: مدينة في العراق.

(٣) العذل: اللوم في الحب.

(١) النحل: جمع النحلة أي الملة والمذهب.

وعن دواهي غَيْلِكَ^(١) والْمُتَّقِي مِنْ خَتْلِكَ
 إِذَا انْبَرَتْ مِنْ حَيْلِكَ وَعَش لَنَا فِي خَوْلِكَ^(٢)
 مَرْفُلاً فِي حُلْلِكَ يَلْقَاكَ فِي مُسْتَقْبَلِكَ
 سَوْلُكَ فِي مَنْتَهَلِكَ مَزْحَاحاً عَنْ أَجْلِكَ
 مُبْجِحاً فِي أَمْلِكَ مَصْحُحاً مِنْ عِلْلِكَ
 مَسْلُماً مِنْ زَلْلِكَ مَسْتَيْساً مِنْ خَلْلِكَ
 مَتْبِرعاً فِي بِذْلِكَ فَيْكَ غَنَى عَنْ بِذْلِكَ
 فِي سَكْرَةٍ مِنْ جَذْلِكَ بَيْنَ مِثَانِي كِلْلِكَ
 عَلَى تَمَادِي نَغْلِكَ^(٣) وَمَا أَرَى مِنْ دَغْلِكَ^(٤)
 وَعُطْلَتِي مِنْ قَبْلِكَ

الزيادات من المصادر الأخرى

ما مات

وقال يعزى: [بجزء الكامل]

لَا يَخْزُنُنْكَ مَنْ يَمُو تُ فَلَمْ يُمُتْ مِنْ مَاتَ قَبْلَكَ
 مَا مَاتَ إِلَّا مِنْ تَطَا وَلَ عُمَرُهُ وَأَذِيقَ تُكْلِكَ^(٥)
 لَا ذَاقَ تُكْلَكَ ذَائِقُ حَتَّى يَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَكَ
 الرقيق

وقال: [السريع]

يَا طَيْبَ رَيْقٍ بَاتَ بِدَرُ الدُّجَى يَمَجُّهُ بَيْنَ ثَنَائِكَا
 يَرُوى وَلَا يَنْهَاكَ عَنْ شُرْبِهِ وَالْمَاءُ يَرُوىكَ وَيَنْهَاكَا
 النَّاسُ فِدَاكَ

وقال: [بجزء الكامل]

النَّاسُ كُلُّهُمْ فِدَى لَكَ إِنِّي رَضِيْتَهُمْ فِدَى لَكَ
 وَقَالَ: [المتقارب]
 يَجُودُ الْبَخِيلُ إِذَا مَا رَأَى وَيَسْطُو الْجَبَانُ إِذَا عَايَنَكَ

(٣) النغل: الفساد في النسب، والضعفة.

(٤) الدغل: الدخول في الأمر المفسد.

(٥) الثكل: فقدان.

(١) الغيلة: الخدعة.

(٢) الخول: النعمة.

يومك عبرة

وقال علي بن العباس الرومي لأبي الصقر إسماعيل بن بلبل^(١) لما نكبه
الموفق^(٢) أبو أحمد، وألم في بعض قوله بقول أبي العيناء^(٣): [الكامل]
لا زال يومك عبرةً لغدك وبكت بشجو عين ذي حسدك
فلئن نكبت لطالما نكبت بك همة لجأت إلى سنديك
لو تسجد الأيام ما سجدت إلا ليوم فت في عضدك
يا نعمة ولت غضارتها ما كان أقبح حُسْنها بيدك
فلقد غدت برداً على كيدي لَمَّا غدت حراً على كبدك
ورأيت نعمي الله زائدة لَمَّا استبان النقص في عددك
ولقد تمننت كل صاعقة لو أنها صُبت على كبدك
لم يبق لي مما برى جسدي إلا بقاء الروح في جسدي

عميد القوم

وقال أبو عثمان الناجم^(٤): دخلت على ابن الرومي في اليوم الذي توفي فيه،
فلما قمت للانصراف قال لي: [الوافر]
أبا عثمان: أنت عميد قومك وجودك للعشيرة دون لومك
تمتع من أخيك فما أراه يراك، ولا تراه بعد يومك

طباهجة

وقال في طباهجة^(٥): [الوافر]
طباهجة كأعراف الديوك تروق العين، من شرط الملوك
هلُم إلى مُساعدتي عليها فلست لمثل ذلك بالتروك
النرجس

وقال: [المنسرح]

ونرجس كالثغور مبتسم له دموع المحلّق الشاكي
أبكاه قطر الندى وأضحكه فهو مع القطر ضاحك باكي

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) الموفق: تقدمت ترجمته.

(٣) أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلاد بن

ياسر. أديب ظريف حسن الشعر والترسل مات

سنة ٢٨٣. (الأعلام: ٦/٣٣٤).

(٤) أبو عثمان الناجم: تقدمت ترجمته.

(٥) طباهجة: لحم مشرح. (معرب: تباه).

رجل السوء

وقال يهجو خالد القحطبي كما هجاه في حرف الدال وحرف السين : [الطويل]
أخالدُ: قد أصبحت قِيَمَ نسوةٍ كَمَلَنَ خلّاعل السوء مِثْلَ كمالِكا^(١)
لعينيك ما يفعلنَ غيرَ مكاتم وما ذاك إلا من هوان سِبالكِكا^(٢)
نساءٍ إذا ما أظهر الله آيةً تُحاذِرُ منها الصالحاتُ المهالكِكا
رفعنَ لمرتابِ الزنا أرجلَ الزنا عُروضاً ويدي الداعيات هُنالكِكا

(١) في البيت اضطراب بالوزن.

(٢) العين السبلاء: طويلة الهدب.

حرف اللام

أرى العُرف

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت^(١): [الطويل]

عَتَبْتُ لَهُ فاعْدِرِ وقلْ فيَّ بالعدلِ
إذا وقعتْ فيه قِذَاءٌ من المِطْلِ^(٢)
ولا تَخْلُطَنَّ الجِدَّ في ذاك بالهزلِ
سِوَى أَنهَاشِيءٍ يُنالُ على مهلٍ؟
لشيءٍ سِوَى تعجيلها حَاجَةَ البعلِ^(٣)
مَقِيدَةُ تَمْشِي الهُؤَيْنَا على رِسلِ
ولكنها تَمْشِي العَرْضَنَةَ في الوَحْلِ
عليك دِمِثًا في دَهَاسٍ من الرَمْلِ^(٤)
سِوَى نَعَمٍ، أُولَيْتَيْنِهَا، أبا سَهْلٍ
لِقَابِلِهَا لَا عن غِبَاءٍ وَلَا جَهْلٍ
عليك تُجَازِيهَا فَدهْرُكَ للبَذْلِ
فجدوى على جدوى، وَفَضْلٌ على فَضْلٍ^(٥)
إذا لم تكن سَقِيَاهُ عَلاً على نَهْلٍ
لِسَقِيهِمْ سَجْلاً رَوِيّاً على سَجْلٍ^(٦)

إذا كُنْتُ مضطري إلى القول بالذي
أرى العُرفَ شَرِباً لَا يَصْحُ صَفَاؤُهُ
تأمل - أبا سهلٍ - بعينِ بصيرةٍ
أَسْخَى عن الدارِ المقيمِ نعيمُها
أم اختيرت الدنيا على تلك زوجةٍ
ألا ما لحاجاتٍ تساعى، وحاجتي
ويا ليتها تَمْشِي الهُؤَيْنَا على الصِّفَا
تسحبتِ عِلْماً إن لي متسحِباً
وما لي إدْلالٌ عليك بنعمةٍ
وأنت الذي يَعتدُّ نِعْمَاهُ مِنَّةً
تري النعمةَ المُسَدَّاةَ منك كنعمةٍ
إذا أنت أَنهَلْتَ العُفْءَةَ عِلْكَتَهُمْ
ولن يُروِي السَّاقِي | حوائِمَ وَرِدِهِ
فلا عِدمَ الوُرَادِ منك هِشَاشَةً

(١) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته: (٤) الدميث: اللين. دهاس: مكان سهل.
(٢) (١٤٠/١).
(٣) العُرف: المعروف. القذاة: ما يقع في العين
فيؤذيها. المِطل: التسويف.
(٤) الجدوى: العطاء.
(٥) النهل: الشربة الأولى. العل: الشربة الثانية.
(٦) الهشاشة: الخفة والنشاط. السجل: الدلو
العظيمة.
(٣) البعل: الزوج.

رَضِيتُكَ لِلْخُلَّانِ إِلَّا لِوَاحِدٍ
 مَجِيتَ لَهُ أَرِيأَ فَلَمَّا اسْتَرَاهُ
 فَكُنْ نَحْلَةً تُجْدِي بغيرِ مَعَرَّةٍ
 وَفَزَ بِبَقَاءِ الْبَعْدِ إِنْ بَقَاءُ
 شَهَدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ فِي الظَّرْفِ وَالْعَقْلِ
 لَسَعَتْ، وَلَسَعُ الْمَجْتَنِي سُنَّةَ النَّحْلِ^(١)
 وَجُدُ مُعْفِيًا فِيهِ مِنَ الْعَدْلِ وَالْعَذْلِ^(٢)
 مَدَى الدَّهْرِ، وَاسْتَأْثِرَ بِسَابِقَةِ الْقَبْلِ
 قُلْ لَنَا

وَقَالَ فِي أَبِي الْمُسْتَهْلِ : [الخفيف]

يَا أَبَا الْمُسْتَهْلِ : مَاذَا تَقُولُ
 لَا تُضِعْهُ فَإِنَّكَ ابْنُ دَلَالٍ
 قُلْ لَنَا بِالَّذِي يُزِيرُكَ فِي النَّوْ
 سِلْحَةٍ فِي قَفَاكَ تَنْشَقُّ عَنْهُ
 فِي جَوَارِشِنَ جُلَّهُ زَنْجِيلُ؟^(٣)
 وَالذُّجَاجُ السَّمِينُ طَعْمٌ ثَقِيلُ
 مِ خِيَالِ الرِّغْفِيفِ، كَيْفَ تَقُولُ؟
 ثُمَّ تَبْتَدُ عَارِضِيكَ تَسِيلُ
 أَذَقْنَا

وَقَالَ فِي الشُّعْرَانِي : [السريع]

أَذَقْنَا وَدَكَ حَتَّى إِذَا
 خَفَّتْ مَتَى وَاصِلَتْ إِمْلَالِنَا
 قُلْنَا لَدِيدُ كِدَتْ أَنْ تَغْلُو
 فَخَفَ إِذَا هَاجَرَتْ أَنْ نَسْلُو
 أَتَرْضَى؟

وَقَالَ فِي أَبِي سَهْلٍ^(٤) : [الطويل]

أَتَرْضَى بِأَنْ الْمَرْءُ أَصْبَحَ لَمْ يَحُلْ
 أَبِي اللَّهِ أَنْ تَرْضَى بِتِلْكَ خَلِيقَةً
 وَقَدْ حَالَ مَا عَوَّدْتَنِيهِ مِنَ الْبَذْلِ
 لِأَنَّكَ أَوْلَى بِالْوَفَاءِ مِنَ النَّحْلِ
 مَدَّتْ إِلَيْكَ

وَقَالَ فِيهِ : [البسيط]

جَرَدَتْ عَزْمَ الْمَاءِ النَّيْلِ تَصْرُفُهُ
 تَجْرِيْدَكَ الْعِزْمَ لِلْأَمْوَالِ تَعْدِلُهَا
 إِذَا الْأَصَابِعُ مَدَّتْ نَحْوِي مِنْ
 كَمَا إِذَا هِيَ مَدَّتْ نَحْوِي لِسْنِ
 عَنْ الْبُثُوقِ إِلَى إِسْنَاءَةِ النَّيْلِ^(٥)
 إِلَى الْحَقَائِقِ عَنْ سُبُلِ الْأَبَاطِيلِ
 مَدَّتْ إِلَيْكَ بِفَعَّالِ الْأَفَاعِيلِ
 مَدَّتْ إِلَيْكَ بِقَوَالِ الْأَقَاوِيلِ

(١) مَجَّ : قَذَفَ . الْأَرِي : الْعَسَلُ .

(٢) الْمَعْرَةُ : الْإِسَاءَةُ .

(٣) زَنْجِيلُ : خِمْرَةٌ . وَفِي الْبَيْتِ اضْطِرَابٌ بِالْوِزْنِ .

(٤) أَبُو سَهْلٍ النَّوْبَخْتِي : تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ .

(٥) الْبُثُوقُ : الشَّقُوقُ حَيْثُ يَتَفَجَّرُ الْمَاءُ . النَّيْلُ : نَهْرٌ مِنْ أَنْهَارِ الْعِرَاقِ .

جَلْتُ مَسَاعِيكَ أَنْ تُنْثِي إِذَا نُثِيتَ إِلَّا بِقِيلِكَ أَوْ شَرَوَاهُ فِي الْقَيْلِ^(١)
مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ تَوْعِيرًا لِمُتَمَسِّ إِلَّا دَعَيْتَ أَبَا سَهْلٍ لِتَسْهِيلِ^(٢)

لَا حَ شَيْبِي

وَقَالَ فِي أَطْرَاحِ الْهَمِّ : [الخفيف]

لَا حَ شَيْبِي فَرَحْتُ أَمْرُحُ فِيهِ مَرَحَ الطَّرْفِ فِي الْعِذَارِ الْمُحَلَّى
وَتَوَلَّى الشَّبَابُ فَازْدَدْتُ رَكْضًا فِي مِيَادِينِ بَاطِلِي إِذْ تَوَلَّى
إِنْ مَنْ سَاءَ الزَّمَانُ بِشَيْءٍ لِأَحَقُّ أَمْرِيءٍ بِأَنْ يَتَسَلَّى
أَتَرَى أَنْ أَسُوءَ نَفْسِي لِمَا سَاءَنِي الدَّهْرُ لَا لِعَمْرِي كَلَا

رَجَاء

وَقَالَ، وَكَتَبَ بِهَا عَلَى تَفَاحَةٍ : [المنسرح]

أَرْسَلَنِي عَاشِقٌ بِحَاجَتِهِ فَجِئْتُ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْوَجَلِ^(٣)
لَا تُخْجِلْنِي بِالرَّدِّ، حُسْبُكَ مَا تَرَى بِخُذِي مِنْ حُمْرَةِ الْخَجَلِ

السُّؤَال

وَقَالَ فِي صَالِحِ بْنِ شِيرَزَادَ : [الخفيف]

رَدَّنِي صَالِحٌ وَقَالَ اعْتِلَالًا : أَنَا أَخْشَى ضَرَاوَةَ السُّؤَالِ
خَافَ فَتَجِيَّ بَابَ السُّؤَالِ عَلَيْهِ أَغْلَقَ اللَّهُ عَنْهُ بَابَ السُّؤَالِ !

فِي الْجَو

وَقَالَ يَصِفُ الْمَصْلُوبَ : [الطويل]

كَأَنَّ لَهُ فِي الْجَوْ حَبْلًا يَبُوعُهُ إِذَا مَا انْقَضَى حَبْلٌ أُتِيحَ لَهُ حَبْلٌ
يَعَانِقُ أَنْفَاسَ الرِّيحِ مَوْدَعًا وَدَاعَ رَحِيلٍ لَا يُحِطُ لَهُ رَحْلٌ

الْمُسْتَقَى

وَقَالَ فِي عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى^(٤) : [الوافر]

إِذَا كَانَ أَمْرُكَ لِأَتَيْ مَالٍ قَرَارًا كُنْتَ أَنْتَ لَهُ مَسِيلًا^(٥)
وَقَالُوا : لَوْ أَطَلْتَ الْمَدْحَ فِيهِ فَقُلْتُ لَهُمْ وَلَمْ أَظْلَمْ فَتِيلًا :
لِعَمْرُ أَبِيكُمْ إِنَّ ابْنَ يَحْيَى لِأَقْرَبُ مُسْتَقَى مِنْ أَنْ أَطِيلَا

(٣) الوجل : الخوف .

(٤) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته .

(٥) الأتي : ما يحمله السيل .

(١) نثا : نشر . القيل : الجواب . الشروي : المثل .

(٢) التوعير : التعقيد .

ولو أنني قربنت به جروراً
عبأت لورده مرساً طويلاً^(١)
عار

وقال يهجو بني رياح: [الكامل]

يا بن التي كانت إذا سُئِلَتْ
قالت: رياح، وهي كاذبة
حتى أتتهم بابن زانية
من عبد سوء كان عاقرها
ما مُهرت مهرأ ولا نُكِحَتْ
أُتِرى الرياح تحولت حبلاً
أبني رياح: إن نعمتكم
إذا مضى

وقال يصف قُمداً: [الرجز]

كروّس يمصي بآد أصله
أقعت عليه فيشنة من شكله
إذا مضى الريح بذلق نضله^(٢)
فطحاء يمضي مثلها بمثله^(٣)
له عرس

وقال في خالد^(٤): [الوافر]

له عرس له شركاء فيها
يجلّ لبعلها مائة سواها
إذا لم يُرضها نشزت عليه
وهل عرض الفتى إلا غبيط
كسابلة تضمهم سبيل^(٥)
لأن نصيبه منها قليل
فتحرص أن يكون لها خليل^(٦)
يميل غبطها لولا العديل^(٧)
لم أر

وقال، وكتب بها إلى إخوانه من العسكر: [الطويل]

تذكّرت ما سخى بنفسيّ عنكم
بلى خطرات من طويلة كلما
فلم أره مالا، ولم أره أهلا
خطرُن وجذت الوعر من بعدكم سهلا

(١) المرس: الحبل. والجورور: بثر بعيدة.

(٢) كروّس: عظيم الرأس من الناس. الأد: الغلبة.

(٣) الفيشة: رأس الذكر. فطحاء: عريضة.

(٤) صاحب.

(٥) عرس: زوجة. السابلة: عابرو السيل.

(٦) نشزت المرأة: استعصت على زوجها. خليل:

(٧) الغبيط: المحمول على الدابة.

سلوتكمُ كرمها وإن كنتُ لا أسلا
فأمنحها لولا شناءته المطلأ
ويعدل عندي قُربه الموت والقتلا
وفيها قذاة لا تزال لها كُحلا
بتشريده عني معزكم فضلاً
تُخَنِّقُهُمْ صَرَعاً وتُوسِعُهُمْ خَبلا^(١)
ألا قبح الله الحليلة والبعلا

إذا المرء

إذا مُثِّلْتُ لي لحية الليفِ خطرة
وما جِلْتُ نفسي تقتضيني لقائكم
أرى قربكم عدلَ الحياة وروحها
وكيف تلذ العينُ وجهَ حبيبها
خذوا بلباقي لحية الليف أو خذوا
لئن كان للصبيان أمٌ دميمة
فإن أخانا لحية الليف بعُلهَا

وقال أيضاً: [الطويل]

عُبوساً ولا بِشراً فليسَ بطائلٍ
فسيءٌ، ولا سَمَحٌ فُسُراً بسائلٍ

مثل الغزال

إذا المرءُ لم يُظهر لطالبٍ رِفْدِهِ
وذاك امرؤٌ لا باخلٌ همٌّ بالندى

وقال في أرجوزة طويلة: [الرجز]

مثل الغزالِ عنقاً ومُكتَحَلٍ
ولا يحلِّي جِيدها إلا العَطَل^(٣)
حتى إذا ما قَدَّرَ البينَ نزل
أَجْرُها أولُها من العَجَل
فكان ما نلتُ وكانت في المَثَل
ثم انجلتُ والشطرُ منها قد أَفَل^(٦)

رُبَّ كعابٍ في حجابٍ لم نزل^(٢)
لم تكتحلْ مقلتها سوى الكَحَل
ما زلتُ منها في مِطالٍ وعلل^(٤)
خلستُ منها نظرة على وجل
ثم أجنتها غياباتُ الكِلل
كالشمسِ غامت يومها حتى الطُفَل^(٥)

فلنتُ منها نظرة على عجل

لا تغافل

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٧): [مجزوء الرمل]

رِ وليستُ فيك غفلة
تحرم العافينَ قبله

لا تغافل يا أبا الصق
إن حرمانك مَنْ لم

(١) المطال: التسويف.

(٢) كعاب: فتاة كعب ثديها.

(٣) العطل: الغروب.

(٤) الخبل: الفساد.

(٥) الطُفَل: المرأة: إذا لم يكن عليها حلي.

(٦) أفل: غاب.

(٧) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

مُثْلَةٌ مِنْكَ بِهِ الذُّ
وَجَزَاءُ الْمَدْحِ بِالْمِثْلِ
نَاسٌ تُنْسِي كُلَّ مِثْلَةٍ
لَهُ شَيْءٌ لَسْتُ أَهْلُهُ
شهر كريم

وقال في شهر رمضان: [الكامل]

رمضان يزعمه الغواة مبارك
شهر لعمرُك لا يقلُّ قليله
تتطاول الأيام فيه بجهدِها
لو أنه للقاطعين مسافة
صدقوا وجدك إنه لطويل
وكذا المبارك ليس منه قليل
فكأن عهدَ الأَمْسِ منه محيل
لحسبت أن الشبر فيها ميل

كيف اقتصادي

وقال في القاسم^(١): [الطويل]

أقاسمُ، يا من لم يزل ذا نقيبة
أتيتك مشتطاً عليك مثقلاً
ولي حاجة في أن تُنيل وأن ترى
وفي أن يكون الثيلُ نبلاً معجلاً
وأن تتلقاني مُجلاً مُصانِعاً
وأن تتولاني إذا اعتلَّ مذهبي
وفي أن إذا أطرقتُ إطراقَ خادمٍ
وفي أن تمدَّ الظلَّ لي وتديمه
وفي هذه كلُّ اشتطاطٍ وإنها
وفي أنني قدرتُ فيك احتمالها
وما برحتُ نفسي تنقى ثمارها
وتحتقرُ الحظَّ الجزيلَ تقيسه
ألم ترَ أني إذ تضاءلَ سائلُ
سموتُ بنفسٍ لم تضاءلَ مخافةً
وطال مقالي في احتكامي وربما
ومالي عديلٌ في اشتراطي شرائطي

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) النقيبة: النفس والمقل والطبيعة، والمشورة.

كليل: ضعيف.

(٣) طفق: جعل.

(٤) مقموع: مقطوع.

فإن يك من آبائك الخير سنة
ولا فكن لي أولاً في استناتها
رفعتك فوق الفاعلين بسومها
لكيما يقول الله والحق والهوى:
وما أنا فيما رمته بمفند
وكيف اقتصادي في سؤاليك بعدما

ما أنصفاني

وقال في أبي حفص الوراق^(٢): [البسيط]

قالوا: هجاءك أبو حفص الوراق ولحيته
ليعتزل أحد القَرْنين ثم يرى
أبى له اللؤم أن يغني بوحده
ما كان قرني لولا عون لحيته
فإن غدت أجرة الحلاق تعوزه

فقلت: ما أنصفاني في الذي فعلا
حربي إذا قذفت أرجاؤها الشعلا^(٣)
وأن يصادف إلا عاجزاً وكلاً
فقل له عني: احلقها وكن رجلاً
فقد أبحث يديه نتفها خصلاً

نزوة

وقال أيضاً: [الهزج]

نزا بعض المجانين
وقد ضمَّهما الجما
وكان الشيخ رجراجاً
فأوعى جوفه المجنو
فصاح الشيخ بالناس
فلما كثر القيل
ووافته من الأيدي
إذا المجنون قد قام
يُعيد القول مرّات

على شيخ له مال
مُ والمجنون صوّال^(٤)
له لحم وأوصال
ن جردانا له حال^(٥)
وفي الحمام أجيال
على المجنون والقال
كرانيب وأسطال
وللغرمول دلّال^(٦)
برونا نشتهي قالوا

(١) فند الرأي: خطاه. وقصد أنه ليس كاذباً.

محيل: مخادع.

(٢) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه مراراً.

(٣) القرن: المثل.

(٤) الجمام: الموت. الصوّال: الذي يسطو على الناس ويتناول.

(٥) الجردان: الأير.

(٦) الغرمول: ذكر الرجل. دلّال: متدل.

يموت هزيلا

وقال في القاسم^(١): [الكامل]

أصبحتُ بين خصاصةٍ وتجمُلُ والمرءُ بينهما يموتُ هزيلا^(٢)
فامدّدْ إليَّ يداً تعودَ بطنُها بذلَ النَّوالِ، وظهْرُها التَّقْيِلا
نبتَ البقاعُ بجانبَ عبدِكَ صاحياً فامهدْ لعبدِكَ في ذراكِ مَقْيِلا
وأفي عليه الظلَّ بعد زوالهِ لا زال ظِلُّكَ ما حييتَ ظليلا!

كم حذوناك

وقال في سليمان بن عبد الله^(٣): [الرمْل]

يا أبا أيوب، هذي كنيةٌ من كُنَى الأنعامِ قَدَمالِم تزل
لقد وُفّقَ مَنْ كَنّاكها وأصاب الحقُّ فيها وَعَدَلْ
أنت شِبهٌ للذي تُكنى به ولبعضِ الخلقِ من بعضِ مَثَلْ
لستُ أَلحَاكَ على ما سُمّنتني من قبيحِ الرد أو منعِ النُفْلِ^(٤)
قد قضى قول لبيدٍ بيننا: (إنما يجزى الفتى ليس الجمَل)
كم حذوناك لترقى في العلا وأبى الله، فلا تَعْلُ هُبل
يا رجلاً

وقال يعاتب بني وهب^(٥): [الرجز]

يا رجلاً أوفى على كلِّ رجلٍ يا مَنْ غدا يسلك في أهدي السُّبُلِ
يا مَنْ غدا يسلك في أهدي السُّبُلِ ما بآلنا نُجفَى على رُخْصِ الرُّسُلِ
لا بأسَ إن كان صفاء لم يَحُلْ أنى تزولون ونحن لم نَزَلْ؟
وبهجةُ الزينةِ أولى بالعُطْلِ^(٦) أو يغفلُ الأذكون أو يذكو الغُفْلُ؟
وكنتم قَدَمًا بني وهب فُعَلْ كَلْ فعَالٍ لا يراه مَنْ نَذَلْ

(٤) أَلحَاكَ: أَلَمَّكَ. النُفْلُ: الزيادة والعطاء.

(٥) بنو وهب: تقدمت ترجمتهم.

(٦) النساء العطل: اللواتي لا حلي عليهن.

(٧) ينكل: يجبن.

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) الخصاصة: الفقر والحاجة.

(٣) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

لم يأتكم من دُبرٍ ولا قُبُل
ولا مِن العُلُو ولا مِمَّا سَفُل
ولا لِنُغْمَى عن وليِّ بالنُّقل
لكم عن الحاسرِ أظفارُ كُلِّ^(٢)
إنك إن ناقشتني ولم تؤل
وملت عني، وعدلت في العدل
ولم أهرهزْ حَربتي ولم أجُل
لا سيما مَنْ دَقَّ جِداً وضُؤُل^(٣)
وما جِمالي للفراق بالذُّل
وعن سبيلِ عائدٍ عنك ضُلل
نوازعُ لا يترعِنُ للجُذُل
حَمَلتني ما ليس في وسعِ البُزُل^(٤)
لا هَوُلَ إن صَدَّكَ عني لم يهُل
سُمٌ مثل ما قد سُمَنتي من لم تَعُل
واعفُ ودع لؤمَ القري لمن رُدُل
ذاك التحقِّي فأعِذه إن سَهَلُ
وليس أخلاقُك بالجُندِ الخُذُل
لا تجعلني عِظةً مثلَ الفُتُل
محترقاتُ للمفاريحِ الجُذُل^(٥)
قلنا ولو نصبرُ عنكم لم تَقُل

بل مَنْ علتْ رتبته وَمَنْ نبِل
ولا عن الأيمانِ منكم والشُّمل
لؤمٌ ولا لؤمٌ ولستُم بالعُجُل
ولا على الضارعِ بالأسدِ البُسُل^(٦)
لا تعرفُ البغي، وأنيابُ فُلُل
إلى مُساهاةِ المساميحِ البُذُل^(٧)
وضعتُ خدي ضارِعاً ولم أَصِل^(٨)
حربُك لا يشهدُها المرءُ الفضل
بل مَنْ علتْه دِرْعُه ومن جَزُل
بل هي عن ذاك وثيقَاتُ العُقُل
وهي إذا أمتك أطلاقُ ذُمُل^(٩)
فأين لي عنك فأقلني أو فقل
نهضُ به ولم أحن ولم أغل^(١٠)
تلك التي تُبدي المشيبَ في القُدُل^(١١)
ولا تُناقش من له فيك أَكل
قد كان عندي طيباً من النُزُل^(١٢)
بل في المعالي حملةٌ وإن ثَقُل
المستعينين بها ولا الجُهل
تُضيءُ للناسِ وهم فوق المُثُل
أي امرئٍ وازنته فلم يثُل^(١٣)

طلق: الناقة غير المقيدة.
(٧) النياق البزل: اللواتي في السنة التاسعة من
العمر.
(٨) أغل: أحقد.
(٩) القُدُل: مؤخر الرأس.
(١٠) النزل: المنزل.
(١١) المفاريح: جمع المفراج.
(١٢) لم يثُل: لم يكثر.

(١) الضارع: الذليل. البسل: جمع الباسل:
الشجاع.
(٢) الحاسر: من لا درع عليه. ظفر كلل: غير
قاطعة.
(٣) المساهاة: الاستقصاء (في العشرة).
(٤) ضارع: ذليل، صال: سطا واستطال.
(٥) دق: هزل وصار نحيفاً.
(٦) ذمل: الذميل: السير اللين. اطلاق: جمع

الملول

وقال في الملول: [المتقارب]

لِيُطِيعَنَّكَ فِي رَجَعَاتِ الْمَلُولِ لَ أَنْ الْمَلُولَ يَمْلُ الْمَلَالَا
يَمْلُ الْقَطِيعَةَ مُعْتَادُهَا كَمَا مَلَّ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْوَصَالَا
وَلَكِنْ مَلُولُكَ مِنْ لَا يُرِيدُ عِ فَاصْرَفْهُ أَوْ لَا فَرَجَ الْمُحَالَا
يُدَاوِي الْأَطْبَاءَ ذَا عِلَّةٍ وَأَنْتَى يُدَاوُونَ دَاءَ عُضَالَا؟^(١)

رماك

وقال في علي بن يحيى^(٢): [الخفيف]

يَا بَنَ يَحْيَى غُدِرَتْ غَدْرًا مُبِينًا وَرِمَاكَ الزَّمَانُ بِالْإِقْلَالِ
أَتَرَانِي قَنَعْتُ مِنْكَ بَعْدَ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا بِلَطْفِ احْتِيَالِ
طَالَمَا عِشْتَ خَافِضًا فَتَجَهَّزْ لِرُكُوبِ الْعَوَارِمِ الْأَمْثَالِ^(٣)
أَوْ فَاغْتَبْ يَجْتَمِعُ الدَّهْرُ رَ وَفَوْرُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَمْوَالِ

أبواب السماء

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٤): [الطويل]

تَلَقَّيْتُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بَغْرَةً مُسَوِّمَةً فَاسْتَقْبَلَتْكَ تَهْلُلُ
وَكَفَّ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ بَخْلٍ مِثْلُهَا أَتَرْفَعُ لِلسَّقْيَا فُتْسَقَى وَتَبْخُلُ؟

لو هجاكم

وقال في مواليه: [الطويل]

بَنِي هَاشِمٍ، مَا لِي أَرَاكُمْ كَأَنَّكُمْ تَجُورُونَ أَحْيَانًا وَأَنْتُمْ أَوْلُو عَدَلِ
كَمَا لَوْ هَجَاكُمْ شَاعِرٌ حَلَّ قَتْلَهُ كَذَاكَ فَأَوْفُوا مَذْحَهُ دِيَّةَ الْقَتْلِ

لا تجزع

وقال في أحمد بن سعيد الصغير^(٥): [البسيط]

يَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ لَا تَمُتْ جَزْعًا فَالْحُبُّ طَعْمَانٍ: مَمْرُورٌ وَمَعْسُولُ^(٦)
فِيهِ مَصَائِبُ مِنْهَا مَا أَصَبْتُ بِهَا وَفِي الْمَصَائِبِ لِلْمِيزَانِ تَثْقِيلُ

(١) داء عضال: داء خطير لا شفاء منه.

(٢) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٣) عوارم: هضب وماء.

(٤) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٥) أحمد بن سعيد الصغير: وسعيد تقدمت

ترجمته.

(٦) الجزع: الخوف. ممرور: مر الطعم.

نُبِّتُ أَنْ «مَحَبًّا» بَاتَ كَعَثْبُهَا
 بَاتَتْ عَرُوسًا بِأَزْوَاجٍ وَبَاتَ لَهَا
 غَنَتْ نَهَارًا وَبَاتَتْ وَهِيَ زَامِرَةٌ
 قَالَتْ مَحَبٌّ وَقَدْ عَضَّ الزَّيَّارُ بِهَا
 زَلَّ الْحِمَارُ وَكَانَتْ تَيْكَ مُنْيَتُهُ
 يَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ لَوْ بَصُرْتُ بِهَا
 يَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ لَوْ بَصُرْتُ بِهَا
 غَدَا عَلَيْهَا بَنُو اللَّذَاتِ فَايْتَذَلُّوا
 إِحْدَى الْمَصَائِبِ فَاصْبِرْ يَا بَنَ أُمَّ لَهَا
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَافَقَهَا
 وَشَيْبَ ذَاكَ بِشَوْبٍ مِنْ عِيَارَتِهَا
 تَسَاكَرْتُ كَيْ يَقُولُ الْقَائِلُونَ لَهَا:
 صَبْرًا جَمِيلًا فَإِنَّ الصَّبَّ مَصْطَبْرٌ
 تَحَذَّرْ ثَوَابًا لَكَ الْحَسَنَاءُ مَوْعِدَهَا
 وَاعْلَمْ جُزَيْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ نَافِلَةً
 فَاصْبِرْ عَلَى التَّاجِ إِنْ التَّاجُ مُحْتَمَلٌ
 تَيْجَانُ أَهْلِ التَّصَايِي مِنْ قُرُونِهِمْ
 فَنَانِعُمْ بِخَبْلَاكَ وَاعْلَمْ أَنَّهَا جَزْرٌ
 وَأَحْمَدُ إِلَهَكَ وَاسْأَلْهُ سَلَامَتَهَا
 وَلَا تُحَرِّمْ عَلَى الْفَتَيَانِ مُتَعَتَهَا
 لَا تَبْخُلَنَّ بِمَالٍ اسْتَمَالَكَه
 وَلَا تُكَلِّفْ فَتًى أَوْدَى بِعُذْرَتِهَا
 وَمَا يَرِيدُ بَغَاةَ النِّيكَ مِنْ رَجُلٍ
 أَلَمْ تُسَبِّلْ سَبِيلًا لَا عُدُولَ بِهَا
 وَلَا تَغَاضِبْ لَتَسْفِيلِ الْقَرِيضِ بِهَا

زَيْدًا، وَزَيْدٌ بِحَكْمِ النُّحُو مَفْعُولٌ
 عَرَسَ لَعْمَرُكَ لَمْ يَشْهَدْهُ جَبْرِيلُ
 حَتَّى الصَّبَاحِ، وَلِلْأَحْوَالِ تَحْوِيلُ
 بَيْنَ النَّدَامَى، وَسَيْفُ النِّيكَ مَسْلُوكٌ^(١)
 إِنْ الْحِمَارُ حِمَارُ السُّوءِ مَوْحُولُ
 إِذِ الْأَكْفُ لِسَاقِيهَا خَلَاحِيلُ
 وَذَيْلُهَا لِأَيُّورِ الْقَوْمِ مَنَدِيلُ
 مِنْ سُؤْلِ نَفْسِكَ مَا صَانَ السَّرَاوِيلُ
 وَهَلْ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ تَعْوِيلُ
 وَكَانَ مِنْهَا اعْتِنَاقٌ فِيهِ تَقْبِيلُ
 بَادٍ وَإِنْ قَالَتْ الْحَسَنَاءُ مَجْهُولُ^(٢)
 لَا يُسَلِّبُ الْحَرُّ إِلَّا وَهُوَ مَقْتُولُ
 عَلَى الْقُرُونِ وَإِنْ أَلَوَى بِهَا الطُّولُ
 لَكِنَّ نَائِلَهَا لِلْمُرْدِ مَبْذُولُ^(٣)
 أَنَّ الْمَحَبَّ لَهُ تَاجٌ وَإِكْلِيلُ
 وَإِنْ تَحَمَّلْتَ تَاجًا طَوْلُهُ مِيلُ
 قَدَمًا وَمِنْ صَفْوَةِ الْعَارِ الْأَكَالِيلُ
 لِلنِّيكَ قَدْ فَعَلْتَ فِيهَا الْأَفَاعِيلُ^(٤)
 وَأَقْبَلْ فَإِنَّ قَلِيلَ الْحَبِّ مَقْبُولُ
 فَلَيْسَ فِي الْفَتَكِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
 فَلَا يَفُوتُكَ تَبْخِيلٌ وَتَضْلِيلُ
 عَقْلًا فَإِنَّ دَمَ الْأَسْتَاهِ مَطْلُولُ^(٥)
 فِيمَا أَتَى لَطَرِيقِ النِّيكَ تَسْهِيلُ
 عَمَّا يُحْبُونَ وَالْحَيْرَاتِ تَسْيِيلُ^(٦)
 فَكُلُّ مَا لَقِيتَ بِالْأَمْسِ تَسْفِيلُ

(١) الزَّيَّارُ: حَبْلٌ يُجْعَلُ بَيْنَ التَّصْدِيرِ وَالْحَقَبِ.

(٢) شَيْبٌ: خُلْطٌ.

(٣) الْمُرْدُ: جَمْعُ الْأَمْرَدِ: مَنْ لَا شَعْرَ لَهُ.

(٤) جَزْرٌ: قَطْعٌ.

(٥) الْأَسْتَاهُ: جَمْعُ الْأَسْتِ أَيْ الدَّبْرِ.

(٦) السَّيْلُ: الطَّرِيقُ.

ما زال يحرثُ منها النيكُ أسفلها
لا تمتعضُ للتي صاحتُ قوابلُها:
واعذد لها سبعةً أو تسعةً كملاً
يا ليت شعري وعلم الغيب محتجبُ
في بيتها - والذي حجَّ الحجيجُ له -
كأنني بك قد سوئلت حينئذٍ
جرَّ الصبي الذي كانت تُناغمُهُ
تحضنتُ خلتي عوداً فحضنُها
يأتونَ لم يدعُهم داعٍ سوى كمرٍ
أما لقد أحسنَ استدعاءً حامِلِهِ
طفلُ أراد وصيفاً كيّساً فبكي
إذا ترعرعَ فهو الدهرَ همتهُ
كأنني بك والخلانَ يومئذٍ
وإنني مُسلفٌ إياك تهنتني
فقائلُ لك قولاً لا أطوِّلهُ
قد كثر الله فيها وهي سالمةُ
فاحمدُ على نعمةِ التكثيرِ واهبها
أعزَّز عليَّ بأن سُرَّتْ بليتها
أليّةُ يا كنى الفيلِ صادقةُ
كانت أفاعيلُ مما أنت كارهُهُ
للهُ فتبانُ لهو مالٍ مائلُهُم
والجاثليقُ معجِ الأنجيلِ يدرسهُ
يخنال في فتنِ اللاهي ضلالتَه

والنيكُ يحرث ما لا يحرثُ البيل^(١)
قد التقت دجلةُ العوراء والنيلُ
يقدمُ عليك دهيْنُ الرأسِ مكحولُ
في بيتٍ من ذلك المولودُ مكفولُ؟
وهل جنى الغي عن جانيه معدولُ
فقلتُ قَيْلاً سديداً دونه القيلُ
لنا صيباً، وللتنزيلِ تأويلُ
طفلاً أتاها وفي الأطفالِ تطفيلُ^(٢)
لها حقائقُ أولاهها الأباطيلُ
طفلُ على بطنِ أمِّ الطفلِ محمولُ
حتى أتاه مליحُ القَدِّ مجدولُ
وفي يديه إلى الأبياتِ منقولُ
يُهنئونك جيلاً بعده جيلُ
وللصنائع تعجيلُ وتأجيلُ
وفي الأقاويلِ تقصيرُ وتطويلُ
والشملُ مجتمعُ والجلُّ موصولُ
إذ لم يقعْ بذلُ التكثيرِ تقليلُ
وأنت صبٌّ عميدُ القلبِ متبولُ^(٣)
لقد تحملتَ ما لا يحملُ الفيلُ
وشيعتها بمكروهٍ أقاويلُ
إلى التعاليلِ والعيشِ التعاليلُ
كان عشُونهُ الكشخانُ إنجيلُ^(٤)
وإنما فتنُ الجهلِ الأضاليلُ

مَنْ عذيري؟

وقال في سليمان بن عبد الله^(٥): [الخفيف]

(١) البيل: (فارسي معرّب)، ومعناه المجرفة.
(٢) الخلة: الخلية.
(٣) صب: عاشق. عميد القلب متبول: محب
(٤) الجاثليق: من رؤساء النصاري. العشون: اللحية. الكشخان: الديوث.
(٥) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته. أضناه الشوق.

من عذيري مِنَ الخلائفِ ضلُّوا
وضعوا الرِّفْدَ والكرامةَ مِنْهُ
نَقَلُوهُ حَتَّى أَهْزَأْتُمْ بِغَدَا
مَا أَرَاهُمْ بِذَلِكَ الْفَعْلِ إِلَّا
مَنْ يَخْوِضُ الرَّدَى إِذَا كَانَ مِنْ قُرْ
في سليمانَ عن سواءِ السبيلِ
فِي مَقَامِ الْعِقَابِ وَالتَّنْكِيلِ^(١)
ذَكَأَنَّ قَدْ أَتَى بِفَتْحٍ جَلِيلٍ
زَهَّدُوا النَّاسَ فِي الْبَلَاءِ الْجَمِيلِ
رَأَتْ أَبْوَهُ بِالشَّوَابِ الْجَزِيلِ؟

حسن المقال

وقال وكتب بها إلى مُرَامِي الكوفية: [الوافر]

فَذَنْكَ النَّفْسُ وَهِيَ أَقْلٌ بِذَلِ
أَرَيْنِي مِنْكَ فِي أَمْرِي نُهَوِضاً
أَرَاكِ إِذَا حَشَشْتُكَ فِي كِتَابِي
وَلِنْ أَغْفَلْتُ حَشَّكَ نَمَتِ عَنِّي
تَحَرَّوْا فِي فَكَاكِ الْأَسْرِ عَنِّي
صَلِّي حُسْنَ الْمَقَالِ بِحُسْنِ فِعْلِ
يُبَيِّنُ أَنَّ شُغْلَكَ بِي كَشَغَلِي
ذَكَرْتَ عَنَاءَةً لَيْسَتْ بِهَزَلِ^(٢)
وَلَيْسَتْ لَذَاكَ يَا أَمْلِي بِأَهْلٍ
تَحَرِّيَ مِثْلَكُمْ فِي فَكٍّ مِثْلِي

البدر

وقال في الغزل: [مجزوء الرمل]

يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ فِي الْحَسَنِ
جُدْ فَقَدْ تَنْفَجِرُ الصَّخْرُ
بَنٍ وَفِي بُعْدِ الْمَنَالِ
رَةً بِالْمَاءِ الزُّلَالِ

هي النفس

وقال في آل وهب^(٣): [الطويل]

تَخَذَنْكُمْ دِرْعاً وَتُرْساً لَتَدْفَعُوا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ
فَلِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي
قَفَوْا مَوْقِفَ الْمَعْذُورِ عَنِّي بِمَعْزَلِ
فَكَمْ مِنْ أَعَاذٍ قَدْ نَصَلَتْ رُمَاتِهَا
وَمَا أَوْحَشْتَنِي وَحْدَةً مَعَ مَذَلَّةِ
يَبَالُ الْعِدَا عَنِّي فَكُنْتُمْ نَصَالَهَا
عَلَى حِينٍ خَذَلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا
ذِمَاماً فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
وَحَلُّوا نَبَالِي وَالْعِدَا وَنَبَالَهَا
وَكَمْ مِنْ رَجَالٍ مَا اسْتَنْبَتُ اعْتَزَالَهَا
إِذَا الْحَرْبُ صَفَتْ خَيْلَهَا وَرَجَالَهَا

(٢) حَشَّكَ: استعجلتك.

(١) الرِّفْد: العطاء. التَّنْكِيل: العقاب الشديد.

(٣) آل وهب: تقدمت ترجمتهم.

هي النفس إِمَّا أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ
عَفَاءً عَلَى ذِكْرِ الْحَيَاةِ إِذَا حُمِتْ
وإلا فغَنَمٌ أَنْ تَزُولَ زَوَالَهَا
على المرءِ إِلَّا رَنْقَهَا وَسِمَالَهَا^(١)
أَيُّهَا الْبَدْرُ

وقال في القاسم^(٢): [الخفيف]

قُلْ لِمَنْ أَلْبَسَ الْجَمَالَ جَمَالاً
أَيُّهَا الْبَدْرُ لَا تَزُلْ فِي كَمَالِ الدِّ
كَيْفُ كَانَتْ عَقْبِي اقْتِصَادُكَ كَانَتْ
واعتدالاً مِنْ الْمَزَاجِ كَمَا أُو
فَعَلَ اللَّهُ ذَاكَ أَنْكَ مَا زِلْ
يَا عَلِيَّ الْمَكَانِ لَا يَتَعَالَى
شَكَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْقُرْبِ لَنَا
مَا تَزَالُ الْقَرِيبَ مِنْ كُلِّ عَافٍ
ولعمري لئن قُرْبَتْ لِقَاءُ
ولقد أَوْجِبْتَ عَلَيْكَ يَدَ الدُّ
شُكْرَ أَنْ فَضَّلْتَكَ مَرَأً وَرَأياً
جعلَ اللَّهُ طِينَةَ النَّاسِ صَلَاصاً
وبحَقِّي أَقُولُ فَيْكَ بَأْنِي
لَمْ تَزُلْ مَانِحِي سُؤْلاً، وَطَوْرًا
عِشْرَةً تَمَلُّ الْقُلُوبَ نَسِيماً
ونوالاً يُنِيلُنِي كُلَّ سُؤْلِ
فَمَتَى مَا أَرَدْتُ كُنْتُ جَنْوِباً
وتمامُ اليَدِ اسْتِمَاعُكَ فَضْلاً
إِنَّمَا الْحَسَنُ نَسْخَةُ فَيْكَ خُطْتُ
وَامْتِثَالُ الْجَمِيلِ مَا فِي حُلَاهُ
لَكَ نَفْسٌ وَطِينَةٌ لَا تُذَمُّ

بِالْمَعَانِي وَهَيْبَةً وَجَلالاً
أَمْرٍ بَدْرًا، وَفِي النَّمَاءِ هِلَالاً!
صَحَّةٌ مُسْتَفَادَةٌ وَانْدِمَالاً
تَبَتْ فِي الْخُلُقِ وَالْخِلَاقِ اعْتِدالاً
تَ الْمَرَضِيِّ مَا ارْتَضَى فَعَالاً
كَوْضِيعٍ مَكَانُهُ يَتَعَالَى
سِ وَأَغْنَاءُ فَضْلِكَ السُّؤْلاً
يَشْتَكِي خَلَّةً وَيَشْكُو هِزَالاً^(٣)
ونوالاً لَقَدْ بَعُدَتْ مِنْهَا
هَ حَقٌّ أَنْ تُحَسِّنَ الْأَعْمَالاً
ومحلاً حَتَّى فَضَلْتَ الرِّجَالَ
لَا وَأَجْرَاكَ سَائِحاً سَلْسَالاً
لَمْ أَجِدْ مَوْعِدَ الْمُنَى فَيْكَ آلاً
مَانِحِي عِشْرَةً أَرَاهَا نَوَالاً
ونعيمًا ونخوةً وَاخْتِيالاً
ويَقِينِي الْخَضُوعَ وَالتَّسَالاً^(٤)
ومَتَى مَا أَرَدْتُ كُنْتُ شِمَالاً
مِنْ كَلَامِي لَا يُعْجِبُ الْعُذَّالاً^(٥)
بِيَدِ اللَّهِ فَامْتِثَلْهَا امْتِثَالاً
نَسْخُهُ مِنْ جَمَالِهِ الْإِجْمَالاً
نِ فَشَيْهِ بِجَوْهَرِيكَ الْفَعَالاً

(٣) العافي: طالب المعروف والفقير. الخلَّة: الحاجة.

(٤) النِّوَال: العطاء. التَّسَال: التسول والطلب.

(٥) العُذَّال: جمع العاذل: الحاسد واللائم.

(١) ريق الماء: كدر. السَّمال: سحيم السماء: بقية الماء في الحوض.

(٢) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

شاكراً إنْ غَدَوْتُ مُعْطَى قَبُولاً
ولما قلتُ هذه مستزيداً
واعْتَذارِي من امتِياحِكَ ذَنْبُ
قد لعمري أَتَيْتُ جِرمًا عَظِيماً
واعْتَذارِي من إِعْذارِي بِوَجْهِ
فَغدا يَكْثُرُ امْتِياحُكَ في اليَوْمِ
عَهْدُ كَفِّي بِفَضْلِ كَفِيكَ عَهْدُ
غَيْرِ أَنِّي أَرَى الْجَوَائِزَ وَبِئْسَ
فَاتِرٌ دَائِمٌ، وَجَسْمٌ مُخْلٌ
وَاجْتِمَاعُ الرِّفْدَيْنِ فَهُوَ مُحَالٌ
وَقَلِيلٌ يَدُومُ أَرْجَى وَأَحْجَى
أنا عَبْدٌ غَدَوْتُ طَوْرِي وَأَصْبَحُ
وَأَدُلْتُ خَلِيقَتِي وَبِنَانِي
كَلِّمًا جُدْتُ لِي تَبَعْتُكَ فِي الْجَوِ
لَيْسَ إِلَّا لِأَنَّ نَفْسِي تُرِينِي
يَكْذَا أَنْتُمْ لَكُمْ كُلُّ يَوْمٍ
تَمْنَحُونَ اللَّهُمَّ وَتَغْذُونَنَا الْجَوِ
فَارْتَهَنَ خِدْمَتِي بِإِجْرَاءِ جَارٍ
وَالَّذِي أَرْضِيهِ جِزءٌ صَغِيرٌ
فَأَزِجْ عِلَّتِي فَإِنْ كَفَافِي
إِنْ مَقْدَارُهُ مَتَى تَزِنُوهُ
قُلْ مَقْدَارُ مَا سَأَلْتُ مِنَ الرِّزِّ
وَمَتَى شِئْتَ أَنْ تَزِيدَ فَمَاذَا
أَوْ يَرُدُّ الْفِرَاتُ أَوْ يَرْدُعُ السَّيِّ
لَيْسَ فِي وَسْعِ قُوَّتِي مَنَعِي الْمَفْ

وَاقْتِبَالاً مُقَابِلًا إِقْبَالاً
صَلَةً مُسْتَجِدَّةً بَلْ وَصَالاً
فَأَقْبَلَ عَشْرَتِي عَمَرْتُ مُقَالاً^(١)
بَاعْتِذارِي وَقَدْ أَسَاتَ الْمُقَالَا
أَنْتَ أَعْدَيْتَهُ الْحَيَاءَ الزُّلَالَا
مِ وَأَمْسَى يَبُلُّنِي إِخْضَالَا
يَمْنَعُ السَّائِلَ الْمَلْحَ السُّؤَالَا
وَأَرَى الرِّزْقَ دِيْمَةً وَظِلَالَا^(٢)
وَأَخُو الْحَزْمِ يَكْرَهُ الْإِخْلَالَا
عِنْدَ قَوْمٍ وَلَنْ تَرَاهُ مُحَالَا
بِمَقْلٍ يَنْفِلُ الْأَنْفَالَا^(٣)
تُ كَأَنِّي لَا أَعْرِفُ الْإِقْلَالَا
حِينَ صَادَفْتُ حَامِلًا إِدْلَالَا
دِ فَبَدَّرْتُ يَمْنَةً وَشِمَالَا
كُلُّ شَيْءٍ بِجُودِ كَفِيكَ مَالَا
مُسْتَنْيِلٌ إِذَا أُنِيلَ أُنَالَا
دَفِينِشَالٌ بِالْعَطَايَا انْثِيَالَا^(٤)
أَرْضِيهِ كَفَايَةً وَاتِّصَالَا
وَلَكِ السُّؤْدُدُ الْعَظِيمُ احْتِمَالَا
يَمْنَعُ الْعِذْرَ مَنْ أَرَادَ اعْتِلَالَا
تَجِدُوهُ مِنَ الْفُكْمِ مَثْقَالَا
قِي وَإِنْ هَوَّلَ احْتِكَامِي وَهَالَا
يَمْنَعُ الْغَيْثَ أَنْ يُسَحَّ السَّجَالَا^(٥)
لِ إِذَا وَافَقَ الْمَسِيلَ فَسَالَا
ضَالٌ فِي دَوْلَةِ الْغِنَى الْإِفْضَالَا

(٤) اللهم: جمع اللهية: العطية. الانثيال:

الانصباب.

(٥) السح: الصب. السجال: جمع السجل:

الدلو.

(١) الامتياح: الطلب للمساعدة.

(٢) الويل: المطر الغزير. الديمة: السحابة

الماطرة.

(٣) الأنفال: جمع النفل أي الزيادة، والعطاء.

يا حيا سحَّ مُزْنُهُ الوابلُ الهطالُ
يا غياثي إذا استرثت غياثي
إن ذاك الكمالُ فيك غريمُ
والعطايا مجدداً لكفٍ
آل وهب هنيئتم هبة اللد
لكم هيبة تشرد بالأسد
قلت إذ ردت الأمور إليكم:
كانت الأرض ظلمة وحروراً
فاخترعتم من الذكاء شموساً
قد نظرنا بأعين صافيات
فوجدنا فضولكم صفوات
كم رجاء فيكم أثار جمالاً
لا برحتم مؤملين منيل
يرتجي فضلكم مرج ويتلو
فتشدون لابن بؤسى رحالاً
إن تكونوا علوتم وعلا لنا
سادة الناس كالجبال وأنتم
يئمت ربعمكم حداة خفاف
من يخف من زوال نعمى عليه
عشقت نعمة الإله أخاكم
في أبي القاسم المحبب والقا
لم نجد عاشقاً إذا عدل المع
إن رأت نعمة نظير أخيك
لست ألقى أليّة حاسديكم
جعلت لکم الخدود نعالاً
لي منكم - موالى الله - مولى

ل أزدفه ديمة مهطالا
وئمالى إذا فقدت الشمالاً^(١)
يتقاضاك في الأيادي الكمالا
ك فجذد لغرس كفيك حالا
ه فما زلتم لها أشكالا
د وعدل يستنزل الأوعالا
نزل الملك داره المحلالا
أوسعا الناس فتنة وضلالا
وابتدعتم من السماح ظلالا
صادقات إذا مخيل أخالاً^(٢)
وجدنا فضول قوم فضالا
وعطاء منكم أناخ جمالا
ن نوالاً يحقق الأمالا
علكم بالفواضل الإنهالا
وتحطون لابن نعمى رحالا
س فليستم وغيركم أمثالا
كالنجوم التي تفوق الجبالا
من رياح تزجي سحاباً ثقالا
آل وهب فلن تخافوا زوالا
وفتاه فما تريد الزبالا^(٣)
سم ما يمنع الملول المللا
شوق في حكمه يريد انتقالا
وابنه فلتبدل الأبدالا
غير أنى أقول: طلقاً حلالا
لكم - الدهر - إن صلحن نعالا
مثله إن حكاه مثل يوالى

(١) استرثت: تمهلت. الغياث: الغوث. الشمال: الذي يقوم بأمر قومه.

(٢) مخيل: من الخيال.
(٣) الزبال: الفراق والبعد.

ما وجدناه للزغائب مُحنتا
 قاسم قاسم العطايا الصفايا
 سائلي عن أبي الحسين، بدا الصب
 ذاك شخص مهياً لاختيال
 ذو عقود أبين إلا انعقاداً
 فتري عرضة عليه مصوناً
 ولما المرء صائناً بكريم
 تم ذاك الجمال والحسن فيه
 عيب تلك الخلال إن لم يملح
 مالها غودة سواي فإني
 هاكها والها إليك عروبا
 لم أقل هاكها لشيء سوى العا
 منطق يطرح الكنى ويسمي
 جاهلي كما علمت ولكن
 واعتدادي عليك بالمدح شيء
 ليس للمدح في معانيك إلا
 أنت كالسيف مأوّه منه والشعر
 والذي يكتسى بك الشعر أسنى
 وأبسط العذر في اختصار ولي
 لا ولا خال أن حقك يقضى
 حاشى لله أن إخالك تستث
 بل متى لم تكن تحب وتهوى
 أم متى لم أر الكثير قليلاً
 غير أنني إذا بلغت مُرادِي
 فأردت اقتصاص حالي فلم ألد
 لو قصدت المديح في هذه الط

لا وإن كان للعلّا محتالا
 زاده الله بالعلّا استقلالا
 ح فاعنى أن تستضيء الذبّالا^(١)
 وهويختال أن يرى مختالا
 وحقوق أبين إلا انحلالا
 وتري ماله عليه مُذالا
 أو يرى المرء صائناً بذالا
 بخلال لم تشك منها اختلالا
 من بعيد يكون فيهنّ خالا
 أردع العين أن تُصيب الجمالا
 تتثنى رشاقة ودلالا^(٢)
 دة والشعر يركب الأهوالا
 من يُكنى ولا يُبالي مُبالا
 لا تراه يعامل الجُهالا
 جعل العقل دونه لي عقالا
 أنه زاد نُورهُنّ اشتعالا
 ريدا صيقل تُجيد الصقالا^(٣)
 من سناه عليك لا إشكالا
 لم يخف من إطالة إملا
 بيسير وذاك ما لن يخالا
 قل مما يزينك الأثقالا
 من أماديح مادحيك الطوالا
 لك بالحق نية وانتحالا
 لم أزد فيه بعد ذاك قبالا
 قى إلى غيره من القول بالا
 بة ما طلتك الجراء مطالاً^(٤)

(٣) الصيقل: الذي يشد السيوف.

(٤) الطبعة: القطعة من الجلد. وأراد القصيدة

الجراء: الجري.

(١) الذبال: جمع الذبالة: الفتيلة.

(٢) واله: عاشق. العروب: المرأة المتحبة إلى زوجها. وأراد القصيدة.

قنائلاً كلما فعلت وأفعاً لك لا شك تغمر الأقوالا
غير أني أقول حتى يرى الد م مضاهاة قولي الأفعالا
ثم إنني أقول من بعد هذا: إنك الواحد العزيز مثالا
ومقالي بطول قدري ولو قد ت مقالي بطول قدرك طالا

الطائف

وقال في خالد^(١): [المنسرح]

وطائفٍ باستيه على طبق يبغي لها حربة تطاولها
مُعامل كل عصابة سفلت ولا ترى عليه يُعاملها
قلناله: لم هواك في سفل الننا س، وشر الأمور سافلها
أفرقة وافقتك طاعتها أم عصابة فضلت غرامها^(٢)
قال: وجذت الكعوب من قصب مختارها شدة أسافلها^(٣)
واست الفتى سفلة فغايتها ووكدها سفلة يُشاكلها

فارس

وقال في الحسين بن إسماعيل الطاهري: [السريع]

وفارسٍ ما شئت من فارسٍ يهزم صفين من القمل
إذا سرى في الجيش أغناهم ضريطه جبناً عن الطبل
إقدامه تضبيعه حذره من هوج فيه ومن خبل^(٤)
يحول أو يُثول من صفرة حتى تراه عازب العقل^(٥)
ينزع طول الدهر من جنبه لكنه نزع على مهل

غضبت السماء

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٦): [الخفيف]

غضبت لي السماء والأرض والننا س على ابن البون إسماعيل
ولما أسخط السماء مع الأر ص مع الناس غير سُخط الجليل
أنكر الله أن يرى مثل مدحي في أبي الفقر وهو غير مُنيل

(١) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه

(٢) غراميل: جمع غرمول: ذكر الرجل.
(٣) الكعوب: الكاعب: الفتاة إذا كعب ثديها.

(٤) التضييع: الإسراع. الخبل: الحمق.

(٥) يشول: حال من الجنون تصيب الشاة. عازب العقل: ضعيف العقل.

(٦) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

كان أذهى له من السَّجِيل^(١)
 جُعل الكيدُ منه في تضليلِ
 سد ودفع الباكيه كلِّ مسيل^(٢)
 إنه في لظى طويل العويلِ
 ن ولا رَوْحَه من السلسبيل^(٣)!

له الشرف

من جوده العارضُ المستهْلُ
 فأضحى عليه به نَسَدْلُ
 في الفعل بي واستمع ما يُمِلُّ
 لَ كَفُ كَرِيمٍ عَدَتْ تَسْمَلُ^(٤)
 وليس لعبدِكَ في ذاك ظِلُّ
 عيانا، ولا مثله من يزلُ
 فهو المُقَصِّر وهو المُخِلُ
 إذا كان قدركُ قدراً يجِلُ
 دِفاعي الرُّيُوبَ التي قد تُظَلُّ^(٥)
 أسوأ ظَنِّكَ أو أَسْتَقِلُ
 في أنني معه لا أَضِلُّ
 وأنني المحبُّ وأنني المُجِلُّ
 فأنت على غيبِ شكري مُظِلُّ
 ذكري صنيع جميلٍ وغِلُّ^(٦)
 فحتي متى سادتي لا تُبِلُّ
 والله يكره ما لا يحِلُّ
 عدو لعبدك، والفقير خِلُ

فرماه بكوكبِ هاشميٍّ
 ولقد كاد ما استطاع ولكن
 سال ذاك النجيعُ من ذلك العبدِ
 وَلِيُطِلْ مُغَوِّلٌ عليه عَوِيلاً
 لا سقى الله جسمه من حيا المُر

وقال في القاسم^(٤): [المتقارب]
 أيا مَنْ لَه الشَّرْفُ المُستَقِلُّ
 ويا مَنْ أضاء كشمسِ الضُّحى
 بوجهك ذاك الجميلِ أَمَثِلُهُ
 فمن مثله تَسْتَمِلُ الفعا
 أتهتزُّ في ورقِ ناضِرٍ
 ولم يأتِ ذنباً ترى شخصه
 فإن قلت: قَصِرَ فيما عليه
 ولكن عفوك عفواً يحلُ
 وإنِّي أُرِيْبُكَ يا مَنْ به
 ولكن ظَنِّكَ بي لا يزالُ
 وحتى نَقْدُمَ ما لا تُشْكُ
 هنالك تُوقِنُ أني الوليُّ
 إذا أنت أوليتني صالحاً
 وهل يلتقي في سليمي الصدور
 بحالي ضنى من توانيكم
 وتضييع مثلي ما لا يحلُ
 أحقاً رضيت بأن الغنى

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) تستمل: تنقي الماء.

(٦) الريوب: الشوك.

(٧) الغل: الحقد.

(١) السجيل: حجارة كالمدر.

(٢) النجيع: الدم.

(٣) حيا المزن: ماء المطر. السلسبيل: عين في

الجنة.

فلي مُستَظِيم، ولي مُستَذلُّ؟^(١)
 وسيُفك عن ظالمٍ لا يَكلُّ^(٢)
 وأنت بأمر الوري مُستقل؟
 واعلم بأنني قراح مُغل^(٣)
 ن أن ليس منه قليل يُقلُّ
 فإن جنابك مُجنُّ مُظَلُّ
 حَ كلَّ القبيح وليُّ يُذلُّ
 صِفراً من الإل فالوُدُّ إلَّ^(٤)
 لك حين يُمل الشفيعُ المُمل
 لَ وجهاً يُهلُّ إليه المُهل^(٥)
 أداة المُدلُّ مُدل مدل
 بحر يُنيخ إليك المُكلُّ
 حُ، والمال يُطوى لحاماً تُصلُّ
 ل فوق جداك الذي لا يَقلُّ

وأنني إذا ما أعزُّ امرؤ
 وسيُبك يغمُر ظلابه
 أيعجزُ فضلك عن خادمٍ
 وبذري يسير كبذر القراح
 أغل الثناء الذي تعلمو
 فصلني بما فيه لي عصمة
 وأعزز وليك إن القبيح
 ولا تلحيني في أن أذلُّ
 وطولك أحظى شفيع لدي
 إذا كنت هشاً تلقى السؤا
 فإنني عليك بأن ليس لي
 ولم لا وأنت رحيب الفنا
 ترى الحمد ينشرُ مسكاً يفو
 وتعتدُّ شكري الذي يُستقلُّ

الكمال

وقال في المعتضد^(٦): [الخفيف]
 أقبلت دولةً هي الإقبالُ
 دولةً ليس يُعدّم الدهر فيها
 طالعت للعيون فيها مصابيح
 شمس دُجن، ومشتري غير منحو
 ملك، وابنه، ومدرة مُلك

فأقامت وزال عنها الزوالُ
 باطلٌ مزهقٌ وحقٌ مُدال
 حُ أضاءت لضوئها الآمالُ
 س، وبدر متمم، وهلال^(٧)
 وابنه، هكذا يكون الكمال^(٨)

لا تعذل

وقال يحض على مبادرة اللذات: [المنسرح]

لا تعذل النفس في تعجلها فإننا خلقتان من عجل

(٥) الهش: اللين.

(٦) المعتضد العباسي: تقدمت ترجمته.

(٧) الدجن: الغيم.

(٨) مدره: سيد شريف.

(١) مستظيم: ظالم.

(٢) السيب: العطاء.

(٣) القراح: الماء الخالص.

(٤) لا تلحني: لا تلمني. الإل: العهد والحلف، والقرابة.

أرْمَضُ لِي مِنْ مُرْدِدِ الْعَذْلِ^(١)
 أَسْنَنْتُ، وَالسَّنْ جَمَّةُ الْخَبْلِ^(٢)
 سِنِّي لِأُولَى بِالْخَوْفِ وَالْوَجَلِ
 يَوْمٍ، وَكَمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ كَسَلٍ؟
 مُرُّ التَّوَالِي، مُسْتَعَذَّبُ الْأَوَّلِ
 لَهْفِي لِتَأْخِيرِ عُقْبَةِ الْعَسَلِ
 عَيْشٍ وَإِنْ جَاوَزْتَ شَفَا الْأَجَلِ
 تَشْمَرُ صِدْقاً مُوَاعِدُ الْأَمَلِ
 جَتْنَا، وَإِنَّمَا الْعَيْشُ دَارُ مُنْتَقِلِ
 لِمَذَاتٍ وَاحِدٍ مِنْ وَشَكٍ مُرْتَحِلِ
 وَهَ فَاخْتَلَّ لَطَائِفَ الْحِيلِ

ذِكْرُ الْأَخْفَشِ

وَقَالَ وَكَانَ بَلْفُهُ عَنِ الْأَخْفَشِ^(٣) كَلَامَ كَرَمِهِ فَهَجَاهُ هَجَاءً كَثِيراً فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ

الْأَخْفَشُ، فَقَبِلَ عَذْرَهُ وَقَالَ فِيهِ: [الْخَفِيفُ]

إِنْ لِلْأَخْفَشِ الْحَدِيثُ لِفَضْلَا
 فِي كَلَامٍ مُعْرَبٍ كُنْتُ عَدَلَا
 لَا أَرَى الزُّورَ لِلْمَحَابَةِ أَهْلَا
 فَيَلْسُوفاً، وَلَمْ أَسُومَ هِرَقْلَا
 أَحَدْتُ الْأَخْفَشِينَ فَاَنْصَاتُ كَهْلَا
 أَحَدْتُ الْأَخْفَشِينَ فَاَنْقَادُ رَسْلَا
 زَاكَ اللَّهُ بِالْمَعَالِمِ جَهْلَا
 وَلِعَمْرِي لَلْشَّمْسِ لِلْعَيْنِ أَجْلَى
 نَاسٍ تَجِدُهُ بِحَضْرَةِ الْحَفْلِ خَفْلَا
 بِجَوَابَاتِهِ، وَيَنْطِقُ فَضْلَا
 لِي ثَنَاهَا فَالْحَقُّ الْفَرَعُ أَصْلَا

ذِكْرُ الْأَخْفَشِ الْقَدِيمُ فَقُلْنَا:
 وَإِذَا مَا حَكَمْتُ وَالرُّومُ قَوْمِي
 أَنَا بَيْنَ الْخُصُومِ فِيهِ غَرِيبٌ
 وَمَتَى قُلْتُ بِاطِلَالٍ لِمِ الْقُبِّ
 بَدَأَ النَّحْوُ نَاشِئاً فَعِزَّاهُ
 وَتَعَاصَى فَقَادَهُ بِيَدِيهِ
 أَيُّهَذَا الْمُسَائِلِي بَعْلِي
 أَنْتَ كَالْمُسْتَشِيرِ شَمْساً بِنَارٍ
 لَا تَسَائِلُ بِهِ سِوَاهُ مِنَ النَّارِ
 قَائِلاً بِالصَّوَابِ، يَقْرَعُ فَضْلاً
 كُلَّمَا شَدَّتِ الْفُرُوعُ عَنِ الْأَصْدِ

الْحَقُّ.

(١) أَرْمَضُ: أَشَدَّ حَرّاً.

(٢) أَسْنَنْتُ: تَقَدَّمَ بِي الْعَمْرُ. جَمَّةُ الْخَبْلِ: كَثِيرَةٌ. (٣) الْأَخْفَشُ: عَلِيٌّ بْنُ سَلِيمَانَ، تَقَدَّمَ تَرْجُمَتَهُ.

وتراه تدينه كل عوصا
يا ظمء إلى الصواب ردوه
هو بحر من البحور فرات
قل له: يا مقومي وسمي
قد أردت الإطناب فيك فقالت
ورأيت اليسير يكفي من الحد
لك من نفسك الحلى اللواتي
ولعمري ما أنت كالسيف صقلا
منظري لناظر مخبري
ذو أفاع لمن يعاديك صم
تقلس الأزى والسمام، ونا
فدع الشكر لي فلم أكسك المد
أنت من لم يزل يحلي ويكسي
وحرام علي عرضك بسلا
فالنزم الصّدق إنه للفريق
وخفي الحديث ينمي فيحيي

ء كما دانت الحليلة بغلا^(١)
يسقكم بالصواب علأ ونهلا^(٢)
ليس ملحا - وليس - حاشاه - ضحلا
وكني ومن غدا لي شكلا
لي غياتك البعيدة: مهلا
بي إذا النصل كان مثلك نصلا
أنفت أن يكون حليك نحلا
حين ننضوك بل مضاء وصقلا
لمريغ لديك نقضا وفتلا^(٣)
كائنات لمن يواليك نحلا
هيك بهذا وذا شفاء وخبلا^(٤)
ح سلبا، ولم أحلك غظلا
كل مدح، فلست تؤسم غظلا
أبدأ ما رأيت عرضي بسلا^(٥)
مين نجاة، والختل يجزيك ختلا^(٦)
بعدها صات الضغائن ذحلا^(٧)

ابن الوزيرين

وقال في القاسم^(٨): [البسيط]

يا عصمة لست منها باغيا بدلا
يا بن الوزيرين يا من لا انصراف له
يا من إذا قلت فيه القول سددي
ومن إذا ما فعلت الفعل أيدني
كم فعلة لك بي أرسلتها مثلا

يا نعمة لست عنها باغيا جولا
عن سده خللا أو عفوه جلا
إجلاله، فكفيت الزيف والخطلا^(٩)
إقباله فوقيت العثر والزلا
ومدحة فيك لي أرسلتها مثلا

(١) العوصاء: الكلمة الغريبة. الحليلة: الزوجة.

البعل: الزوج.

(٢) النهل: الشربة الأولى والعل: الشربة الثانية، أو

الشرب بعد الشرب.

(٣) المريغ: المراءوغ: المحتال.

(٤) الأري: العسل.

(٥) البسل: الحرام.

(٦) الختل: الخداع.

(٧) الذحل: العداوة والبغضاء.

(٨) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٩) الزيف: المعدول عن الحق. الخطل: الفساد.

أَحْلَلْتَنِي قُلُلَ الْأَمَالِ فِي دَعَا
لِلَّهْ طَوْلُ سِجْزِي غَيْرَ مَا كَذَبَ
تُبْخَلُ الْبَحْرَ نَفْسِي مَا عَرْضَتْ لَهَا
بَلْ كُلُّ ذَلِكَ يَجْرِي فِي خَوَاطِرِهَا
وَسَائِلِينَ بِحَالِي : كَيْفَ صُورْتُهَا؟
قَالُوا : أَتَأْمَلُ مَأْمُولًا؟ فَقُلْتُ لَهُمْ :
مِثْلُ الْمَسَافِرِ لَا يَنْفُكُ مِنْ سَفَرٍ
وَقَدْ بَلَغْتُ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْ أَمَلٍ
فَمَا أَوْمَلُ إِلَّا طَوْلَ مُدَّتِهِ
أَبِي الْحُسَيْنِ ، أَخِي الْحُسْنَى وَفَاعِلُهَا
لَا تَجْمَعَنَّ إِلَى ذِكْرِهِ نِسْبَتَهُ
هَلْ يَطْلُبُ الصَّبْحَ بِالصَّبَاحِ طَالِبُهُ
رَحَلْتُ ظَنِّي إِلَى جَدْوَاهِ بَلْ ثَقَّتِي
سُقْيَا لَهَا رَحْلَةً مَا كَانَ أَسْعَدُهَا
صَادَفْتُ مِنْهُ بَلِيغًا فِي مَوَاهِبِهِ
وَلَيْسَ يَقْنَعُ مَنْ تَمَّتْ بِلَاغَتُهُ
جَرَى نَدَاهُ إِلَى غَايَاتِهِ طَلَقًا
مَا زِلْتُ فِي بَدْرِ مِنْهُ وَفِي حُلُلٍ
حَتَّى اكْتَسَى مِنْ مَدِيحِي فِيهِ أَوْشِيَّةٌ
فَتَى ، وَإِنْ كَانَ كَهْلًا فِي جَلَالَتِهِ
مَا ظَنُّ يَوْمًا بِهِ إِتْيَانُ سَيِّئَةٍ
وَمَا رَجَا فَضْلُهُ رَاجٍ فَأَخْلَفَهُ
إِذَا التَقَى سَيْبُهُ وَالطَّالِبُونَ لَهُ
يَلْقَى السُّجُودَ بِوَجْهِ مَأْوَةٍ غَدِيقُ
الْمَالِ غَائِبُهُ ، وَالْحَمْدُ أَتْبَهُ ، وَالْمَجْدُ

أَحْلَكَ اللَّهُ مِنْ آمَالِكَ الْقُلُلَا
طَوْلًا قَصُرَتْ بِهِ سَاعَاتِي الطُّولَا
أَوْ تَزْدِرِي الْبَدْرَ ، أَوْ تَسْتَصْغِرُ الْجِبَلَا
وَمَا جَهَلْتُ وَلَا ضَاهَيْتُ مَنْ جَهَلَا
فَقُلْتُ : قَدْ نَطَقْتُ حَالِي لِمَنْ عَقَلَا
يُؤْمَلُ الْمَرْءُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْأَمَلَا
حَتَّى إِذَا هُوَ وَافَى رَحْلَهُ نَزَلَا
يَا بَنَ الْوَزِيرِ ، وَمَا أُعْطِيَ وَمَا بَذَلَا
أَطَالَهَا اللَّهُ حَتَّى يُرْغَمَ الْأَجَلَا
تَمَّ الْبَيَانُ تَمَامَ الْبَدْرِ بَلْ فَضَلَا
فَقَدْ كَفَاكَ مَكَانَ النِّسْبَةِ ابْنُ جَلَا^(١)
مَا اسْتَهْلَكَ الصَّبْحُ عَنْ عَيْنٍ وَلَا خَمَلَا
فَأَخَّرَ الْوَعْدَ لَكِنْ قَدِمَ النَّفْلَا
لَقَدْ كَفَّتَنِي طَوَالَ الْمُسْنَدِ الرَّحَلَا
تَعْطِي يَدَاهُ تَفَارِيقَ الْغَنَى جُمَلَا
أَنْ يَوْجَزَ الْقَوْلَ حَتَّى يَوْجَزَ الْعَمَلَا
سَرَّ الْعَفَاةَ ، وَسَاءَ السَّادَةُ النَّبَلَا^(٢)
لَمْ تَمْتَثِلْ عِذْرًا مِنْهُمْ وَلَا عِلَلَا
شَتَّى ، فَرُخْنَا جَمِيعًا نَسَحَبُ الْهُلَلَا
كَهْلٌ ، وَإِنْ كَانَ غَضًا غَضْنَهُ خَضِلَا
حَقَّتْ ، وَلَا ظُنَّ فِيهِ صَالِحٌ بَطَلَا
وَلَا تَمَنَّاهُ إِلَّا قَالَ قَدْ حَصَلَا
لَا قُوَّةَ بَحْرًا ، وَلَا قَى شُكْرَهُمْ وَشَلَا^(٣)
لَا تَسْأَمُ الْعَيْنُ مِنْهُ النَّهْلُ وَالْعَلَلَا^(٤)
لَدُ صَاحِبِهِ ، إِنْ قَالَ أَوْ فَعَلَا^(٥)

(١) ابن جَلَا : الواضح الأمر .

(٢) العفاة : جمع العافي : طالب المعروف والرزق .

(٣) السيب : العطاء . الوشل : الماء القليل يتحلب .

(٤) الماء الغدق : الغزير . النهل : الشرب المرة بعد

المرة . العل : الشربة الأولى .

(٥) آتب : عائد .

لم يُزَهْ بالدولةِ الزهراءِ حاشَ له
وكيفَ يلقاكِ مزهراً بدولةٍ
يا ربَّ زِدْ في معاني ما تُخَوِّلُهُ
قلْ للإمامِ أدامَ اللهُ غبطتهُ:
يا خيرَ مُعتَصِدٍ باللهِ معتمدٍ
لولاكِ لم تلبسِ الدنيا شبيبتها
أضحى بيمنك دينُ المصطفى نُسكاً
مالتِ علينا غصونُ العيشِ مُثقلةً
يا مَنْ وجدناه فرداً في سياسته
يا مؤنسَ الإنسِ والوحشِ التي دُعرتْ
في قاسمِ خادمٍ كافٍ كفاك به
مباركُ لا تُمَجِّ العَيْنُ طلعتَه
مثلُ الحُسامِ الذي يُرضيكِ رونقُهُ
لو امتريتِ به الأرزاقُ أنزلها
ممن يُبَيِّنُ عن لُبِّ بعارضةٍ
وإن جرى الأرقشُ النضناضُ في يده
تجبل طرفك فيما خطَّ حاملُهُ
كان تعديلُ أشباهٍ يصورها
خطُّ إذا قابلته العَيْنُ قابلها
كأنما الشكلُ والإعجامُ شاملُهُ
ولو وصلتَ به التدبيرَ أمكنُهُ
تكفي من النبلِ أحياناً مكايدهُ
قال الأماثلُ عجباً باختياركهِ:
وما رميتَ ونبلُ القومِ طائشةُ

مِنْ شِمْةٍ تستحقُّ اللومَ والعذلاً
مَنْ صانه الله كي تُزهِى به الدولاً؟
ولا تزدُ في معانيه فقد كَمَلَا
لا مَحَّ نورك مِنْ بدرٍ ولا أَفلا^(١)
عليه معتقد ما استودَعَ المِلا
ولا اكتسى الدينُ سيماءهُ ولا اكتهلا
محضاً كما أضحتِ الدنيا به غزلاً
حملاً ، وقام عمودُ الحقِّ فاعتدلاً
إن صالَ عدلُ ميلاً أو قضى عدلاً
ومن أخافَ الأسودَ السودَ والجبالَ
كأنه لك من بين الورى جِبلاً
ولا يرى الرائي في مخبوره فشلاً^(٢)
وإن ضُربتَ به في موطنٍ فصلاً
ولو قرعتَ به الأجالُ ما نكلاً
والطُرفُ يُعربُ عن عتقٍ إذا صهلاً
جرى شجاعُ يمجُّ السمُّ والعسلاً^(٣)
فلا ترى رهلاً فيه ولا قحلاً^(٤)
تعديلُ أهيفَ لم يسمُنْ ولا هَزلاً
روضُ الربيعِ إذا ما طُلَّ أو وُبلاً^(٥)
من البيانِ ولم يُعجَمْ ولا شُكلاً
أن يفتقَ الرتقُ أو أن يرتقَ الخللاً^(٦)
وربما خلفتُ أقلامُهُ الأسلاً^(٧)
لا فاقَ سهْمُكَ من رامٍ ولا نصلاً!
إلا أصبتَ وإلا قيلَ: لا شللاً

(١) مع النور: ضعف.

(٢) تمج: ترمي، وتمجّه العين تكره رؤيته.

(٣) الأرقش النضناض: الحية الرقشاء. يمج السم: يقذف السم.

(٤) الرهل: الانتفاخ. القحل: يباس الجلد على

العظم.

(٥) طُل: أصابه الطل أي الندى. وبِل: أصابه

الوابل أي المطر الغزير.

(٦) يفتق: يشق. يرتق: يصلح.

(٧) الأقلام الأسل: الأقلام المستقيمة.

ما عيبُ عبدِكَ إلا أنَّ قيمَتَهُ
يكاد يحميك من أرفاقِ خدمَتِهِ
أبا الحسين، أدرعها إنَّ ملبَسَها
يا قابلَ الناسِ، والمقبولُ عندهم
لك القبولُ مع الإقبالِ لا ارتحلا
يحتالُ قومٌ لرفدِ الرافدين لهم
ما إن يزال نوالٌ منك يسألني
إن وهزبك بالأشعار أنسجُها
أو الشجاعُ الذي لا شيء يُفزعُه
إذا استجيش من الطوفانِ ناجيةً
أستوهبُ اللهَ حظاً من معونَتِهِ
لو أتبعَ الناسُ أمري غيرَ معتبرٍ
كُن في مَدَى المجدِ للأمجادِ كلَّهم
تبقى ويمضون عُمرأ لا انقطاعَ له
أموركُ الدهرَ أمثالَ وأمثلةً

ذاك شؤم

تنهى أخا العدلِ أن يعتدَّ خولا^(١)
إشفاقُ نفسِكَ أن تلقاه مبتذلاً
باقٍ عليك إذا ما ملبسٌ سَملاً^(٢)
يا مقبلاً نحو باب الخير مقبلاً
عن عُقرِ دارك ما عاشا ولا انتقلا!
لكن رَفَدَكَ مُحْتالٌ لي الحيلة
حمدي وأيُّ نوالٍ قبله سألأ؟
للغافل المتعدي جدُّ من غفلا
ولا تُردُّ عواذيه إذا حملا
ما إن أرى لي بها خولا ولا قبلا
على دفاعي ندى كَفَيْكَ إن حفلا
إذا لعدوني المقدامة البطلا
صدراً، وكن في مدى أغمارهم كفلاً
مُفضلاً بعباء الله ما اتصلا
إذا أمورُ الناسِ أصبحت مثلاً

كان أبو جعفر محمد بن العباس أخو علي بن العباس الرومي يمازح آل أبي
شيخ، وكانوا أصدقاء، وكان أبو جعفر قد كتب لرجل فعزل بعد مدة فعبثوا به،
وقالوا: عزله شؤمك. وكان بين آل أبي شيخ وابن سعدان، مؤدب المؤيد مودة،
فخرجوا إليه في أيام المؤيد فأقاموا مديدة. وكان من أمر المؤيد ما كان، وتشتت
أصحابه، فكتب إليهم أبو جعفر يولع بهم ويقول: أنا شؤمي عزال وشؤمكم قتال،
وسياتيكم في هذا نظم، فقال علي بن العباس الرومي: [الخفيف]

قُلْ لأَيُّوبَ والكلامُ سجالٌ والجوابات ذات يوم تُدالُ^(٣)
أسكتوا بعدها فلا تذكروا الشـ شؤم حياً فأنتمُ الأجالُ
أنا شؤمي فيما تقولون عز زالٌ ولكن شؤمكم قتالُ
بالذي أذكرُ المؤيدَ منكم وابن سعدانَ تضربُ الأمثالَ
زُرتموه والصالحاتُ عليه مقبلاتُ، فأدبر الإقبالُ

(١) الخول: النعم والعبيد.
(٢) سمل الملبس: بلي.
(٣) الكلام سجال: سجل منه على هؤلاء وآخر على هؤلاء. تدال: تتغير.

هُ دَلَفْتُمْ لَهُ فَكَانَ الْفِصَالُ^(١)
 بِدَ لَشَوْمُ تَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ
 زَلَّ وَالِدُ وَأَنْ تَمُوتَ الرَّجَالُ
 لَمْ يَكُنْ يَهْتَدِي إِلَيْهَا الزَّوَالُ
 بَعْدَمَا نُوْطَتْ بِهِ الْأَمَالُ
 يُمَكِّنُ الْقَائِلِينَ فِيهِ الْمَقَالُ
 نَاجِزُ النِّقْدِ لَيْسَ فِيهِ مِطَالُ
 قَطْرُ جُلَالٍ كَمَا يَكُونُ الْجَلَالُ
 مِنْ لَأَمْسَى وَلَيْسَ فِيهِ بِلَالُ^(٢)
 بِدَ لِحَالَتِ بَأَهْلَهَا الْأَحْوَالُ
 هَ وَمَا لَمْ يَزَلْ فَلَيْسَ يُزَالُ
 هَ وَشَوْمُ الْوَرَى عَلَيْهِ عِيَالُ^(٣)
 وَهُوَ فِي رَأْسِ نَجْوَةٍ لَا يُنَالُ

لو كان

لَوْ شِئْتُ عَفَى قَطْرَهُ سَيْلِي
 وَالْخَيْلُ تُبْقِي الْجَرِيَّ لِلْخَيْلِ
 مُحَلَّلٌ مَا نَلْتُ مِنْ نَيْلِ
 مِنْ غَرَّةِ الْيَوْمِ إِلَى اللَّيْلِ
 مَرَّتْ بِهِ مُعَصْفَةُ الذَّيْلِ^(٤)
 نَاطِرُ لُقْمَانَ وَلَا قَيْلِ
 لَقَدْ دَعَتْ أُمُّكَ بِالْوَيْلِ^(٥)

ظلمٌ خفي

فَانَعَمْتُ مَا لَوْ أَنَّنِي أَتَعَلَّلُ

حِينَ دَرْتُ لَهُ أَفَاوِيقُ دُنْيَا
 إِنْ شَوْمًا حُلْتُ بِهِ عَقْدَةُ الْعُهَى
 لَيْسَ بِذَعَا مِنْ الْحَوَادِثِ أَنْ يُعَى
 إِنَّمَا الْبَدْعُ أَنْ تَزُولَ أُمُورُ
 كَالَّذِي حَاقَ بِالْمُؤِيدِ مِنْكُمْ
 ذَلِكَ الشَّوْمُ يَا بَنِي أُمِّ شَيْخِ
 ذَاكَ شَوْمٌ فِيهِ سِمَامُ الْأَفَاعِي
 ذَاكَ شَوْمٌ كَالسَّيْلِ عَفَى عَلَى الْإِلَى
 ذَاكَ شَوْمٌ لَوْ جَاوَرَ الْبَحْرَ يَوْمِي
 ذَاكَ شَوْمٌ لَوْ كَانَ فِي جَنَّةِ الْخُلَى
 ذَاكَ شَوْمٌ لَا يَشْلُمُ الدَّهْرَ حَذِي
 ذَاكَ شَوْمٌ شَوْمُ الْبَسُوسِ وَغَبْرَا
 كَالَّذِي أَدْرَكَ الْمُؤِيدَ مِنْكُمْ

وقال في ابن الخبارزة: [السريع]

وَهَازِرُ يَبْلُغُنِي هَذَرُهُ
 أَعْمَلْنُهُ يَرْكُضُ فِي غَيْهِ
 يَا أَيُّهَا الْأَعْمَى الَّذِي سَبَّيْنِي
 شِعْرُكَ لَا تَثْبُتُ آثَارُهُ
 مَذْبُ ذَرٍّ فِي نَقَا هَائِلِ
 عَفَا فَمَا يَسْطِيعُ يِقْتَا فُهُ
 لَوْ كَانَ فِي شِلُوكِ لِي مَبْطُشُ

وقال في نفي التعزّي: [الطويل]

خَلِيلِي قَدْ عَلَّلْتُمَانِي بِالْأَسَى

السباق إلى حرب داحس والغبراء بين عيس
 وذبيان.

(٤) المدب: حيث يدب النمل. والذر: النمل.
 النقا: الكتيب من الرمل.

(٥) الشلو: العض من الميت.

(١) دلفت: مشيت مشي المقيد.

(٢) ليس فيه بلال: ليس فيه بلل.

(٣) البسوس: ناقة ثارت حرب بسببها، بين بكر
 وتغلب وتعرف باسمها.

الغبراء: إحدى الفرسين اللذين تسابعا، وانتهى

النَّاسُ آثَارِي وَإِلَافَمَا الْأَسَى
وَمَا رَاحَةُ الْمَرْزُوءِ فِي رِزْءٍ غَيْرِهِ
كَلَا حَامِلِي أَوْقِ الرِّزْيَةَ مُثْقَلُ
وَضَرْبُ مِنَ الظُّلْمِ الْخَفِيِّ مَكَانُهُ
لَأَنَّكَ يَا سُوءَكَ الَّذِي هُوَ كَلِمُهُ
وَعِيشُكُمْ إِلَّا ضَلَالٌ مُضِلُّ
أَيَحْمِلُ عَنْهُ بَعْضَ مَا يَتَحَمَّلُ^(١)
وَلَيْسَ مُعِينًا مُثْقَلُ الظَّهْرِ مُثْقَلُ^(٢)
تَعَزِيكَ بِالْمَرْزُوءِ حِينَ تَأْمَلُ
بَلَا جُرْمٍ لَوْ أَنَّ جُورَكَ يَعْدُلُ
رَاحَةُ

وقال في هذا المعنى : [الطويل]

وَمَا رَاحَةُ الْمَرْزُوءِ فِي رِزْءٍ غَيْرِهِ؟
كَلَا حَامِلِي أَوْقِ الرِّزْيَةَ مُثْقَلُ
أُمُشِرُّكَ فِي حَمَلٍ مَا قَدْ تَحْمَلَا؟
وَلَيْسَ مُعِينًا مُثْقَلُ الظَّهْرِ مُثْقَلَا

الصلح

وقال في الأخفش^(٣) بعدما صالحه : [الطويل]

حَذَارٍ عُرَامِي أَوْ نَظَارٍ فَإِنَّمَا
وَلَا تَحْسِبَنَّ الصَّلْحَ أَنْصَلَ التِّي
وَلَكِنِّي مُسْتَجْمِعُ الْحَلْمِ مُغْبِرُ
فَإِنْ هَاجَتِ الْهَيْجَاءُ أَوْ عَادَ عَوْدُهَا
وَلِي بَعْدَ إِعْطَائِي الْوَثِيقَةَ حَقُّهَا
تَلَانِي بِي الشَّأَوُ الْمُغْرَبُ وَادْعَاً
يُظْلِكُمْ قَطْعَ مِنَ الرَّجْزِ مُرْسَلُ^(٤)
وَلَا أَنِّي فِي هُدْنَةِ الْعِلْمِ أَغْفَلُ
أَفُوقُ نَبْلِي تَارَةً وَأَنْصَلُ^(٥)
عَلَى بَدْنِهَا لَمْ يُلْقَ مِنِّي أَعَزَلُ
بَدَائِهِ لَا يَخْذُلُنِي حِينَ أَعْجَلُ
وَتَسْبِقُ بِي مَا قَدَّمَ الْمَتْمَهْلُ^(٦)

العدل

وقال يمدح القاسم^(٧) ويستعطفه على الكتاب : [البيسط]

الْعَدْلُ فَرَضٌ وَبَذْلُ الْفَضْلِ نَافِلَةٌ
مَلَكَتْ مَالَكَ جُوداً لَا يُقَامُ لَهُ
أَعْطَيْتَ قَوْمًا وَمَا اسْتَكْفَيْتَهُمْ عَمَلًا
وَحِظُّ كِتَابِكَ الْأَشْقِينُ أَنْ يَخْسُوا
كُتَابُ دَوْلَتِكَ الْمَيْمُونِ طَائِرُهَا
يَا بَنَ الْكَرَامِ فَعْدَلًا ثُمَّ إِفْضَالًا^(٨)
وَالْعَدْلُ أَفْضَلُ مَا مَلَكَتَهُ الْمَالَا
أَسْنَى عَطَاءٍ، وَمَا جَاءُوكَ سُؤَالًا
حَقُّوْقَهُمْ وَهُمْ الْأَوْفُونَ أَعْمَالَا
أَضْحَوْا وَهُمْ أَسْوَأُ الْكُتَابِ أَحْوَالَا

(١) الرزء : المصيبة .

(٢) أوق الرزينة : ثقل المصيبة .

(٣) الأخفش : علي بن سليمان ، تقدمت ترجمته .

(٤) عرام الرجل : شراسته وأذاه . حذار : احذر

نظار : انظر . الرجز : الرجز .

(٥) أفوق نبلي : أرشقها .

(٦) الشأو : السبق .

(٧) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(٨) النافلة : الزيادة في العمل أو العطاء .

عبيدُ خدمتك المُعطوكَ جهدهمُ
فاعطفَ عليهم بفضلٍ منك بنعشهمُ
صُنْ مَنْ يَصونك عن ثقلٍ تحمله
لا تحتقرهمُ وإن أصبحت فوقهمُ
فارفقْ بأسَّ بناءٍ ذروتهُ
إن البناء متى مادت قواعدهُ

في غايةِ الجهدِ إقتاراً وإقلالاً^(١)
يا واحدَ الناسِ إحساناً وإجمالاً
يزدكُ صوناً ويحملُ عنك أثقالاً
فالسَّمكُ بالأسِّ مدعومٌ وإن طالا
فقد غدوتَ وما نالوه زلزالاً
مالُ البناءِ ولن يبقَى إذا مالا

فعل الكرام

وقال في خالد القحطبي^(٢): [المتقارب]

بصرتُ بفحلٍ على خالدٍ
أخالكُ مستنكراً فعلتي؟
فقال: ولكنني عارفٌ
وماذا على طالبٍ لذةُ
أتنقمُ إن سفلتُ كِفَّتِي
أم العيبُ حملي رِمَاحِ الكُما
وهل عائبُ الأرض أن حَمَلْتُ
كذا فليعدَّ رجالُ العلا
ولا يلحَ لاحِ أبا غانمٍ

فقال، وكم حكمةٍ قالها:
فقلتُ: لعمري، وفَعَّالها
أُصِيبُ وأركبُ أمثالها
بأيةِ جارحةٍ نالها
لرجحانها ذاكُ أعلى لها
ة، لا زلتُ ما عشتُ حمَّالها؟^(٣)
من الجن والإنس أثقالها؟
أقاويل تُشبهُ أفعالها
فعولُ الكرائمِ قوَّالها

لا تهرب

وقال في رجل طوّل شعر مؤخر رأسه ليغطي به جلحته: [السريع]

يا أيها الهاربُ من دهرِهِ
يسوقُ من نُفرتِهِ طرّةً
فوجهُهُ يأخذُ من رأسِهِ
مثلُ الذي يُرَقِّعُ من جيبِهِ

أدرَكَكَ الدهرُ على خَيْلِهِ
إلى مَدَى يقصرُ عن ثيلِهِ
أخذَ نهارَ الصيفِ من ليلِهِ
وهياً بما يأخذُ من ذيلِهِ^(٤)

قَصُرَتْ شَنْطَفُ^(٥)

وقال في شَنْطَف: [الخفيف]

قَصُرَتْ شَنْطَفٌ وَقَلَّتْ وَذَلَّتْ

غَيْرَ بَظَرِ تَجَرُّهُ كَالطِّحَالِ^(٦)

(٤) الوهي: الشق في الشيء.

(٥) شَنْطَف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجأها.

(٦) البظر: ما بين اسكتي المرأة، وأراد الفرج.

(١) إقتار: بخل.

(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاء هجاء مرأاً.

(٣) الكمة: جمع الكمي، وهو الفارس الشجاع.

ضَيِّقَتْ عَيْنُهَا، وَوَسَّعَ فُوهَا
 فَهِيَ شَيْءٌ كَأَنَّمَا صَاغَهُ اللَّهُ
 وَهِيَ تَخْتَالُ بَيْنَ بُرْقَعٍ قَبِجٍ
 وَإِذَا مَا تَنَادَرَتْ رُخَصُ الشَّدِّ
 قَرْدَةٌ، نَرْدَةٌ، نَوَاةٌ، حَصَاةٌ
 لَوْ غَدَا طَوْلُ بَظَرِهَا لَقَنَاءَ الظِّ
 بَنْتُ سَبْعِينَ بَلْ ثَمَانِينَ بَلْ تَسْ
 ضَامِرٌ وَجْهٌ طَيِّزٌ غَيْرُ تَرِ
 صَاحِ بِي عُمَرُهَا وَقَدْ غَاظَلْتَنِي:
 طَالِبْتَنِي بِأَنْ أُنِيكَ، وَمَا الْقِرِ
 قَلْتُ: مِيلِي إِلَى الْقُرُودِ بِصُغْرِ
 قَالَتْ: الْخَلْقُ كُلُّهُمْ قَدْ قَلَّوْنِي

وَمَشَّقُ اسْتَبْهَا وَتَقَبُّ الْمَبَالِ
 لَصْفَعِ الْقَفَا وَقَفْتِدِ الْقَذَالِ^(١)
 وَقَمِيصٍ مِنَ الضَّنَى وَالْهَزَالِ
 حُجٌّ وَأَضْحَى فَحُمُ الْغَضَا وَهُوَ غَالِ
 بَوْمَةٌ، ثَوْمَةٌ، عِظَامٌ بِوَالِي
 ظَهَرَ مِنْهَا لِأَلْحَقْتُ بِالطَّوَالِ
 عَيْنٌ بَلْ ضَعْفُهَا مِنَ الْأَحْوَالِ
 كَيٍّ وَلَكِنْ يَنْمُوزَجِي السُّؤَالِ^(٢)
 لَا تُعْرِجْ بِدَارِسِ الْأَطْلَالِ
 دُ وَلَوْ حَلَّ نِيكَهُ بِحَلَالِ
 لَيْسَ لَفَقُ النِّكَالِ غَيْرَ النِّكَالِ
 قَلْتُ: أَعْيَيْتَ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ

طاب القول

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٣): [الهج]

كَرِيمٌ كَثُرَتْ قَدَمَا
 فَمَا قَلَّلَ غُرَامِي
 إِذَا عَانَيْتُ مَدْحِيهِ
 إِلَى أَنْ أَزْمَعَ السَّيْرَ
 فَإِنْ يَظْعَنُ أَبُو الصَّقْرِ
 فَإِنَّ اللَّهَ لِي بَاقِي
 أَبَا الصَّقْرِ أَلَا أَوْلَى
 لَقَدْ طَاوَلَ إِعْرَاضُكَ
 عَقَلْتُ الرَّفْدَ عَنْ كَفِّي
 لِئِنْ رُحْتُ وَمَا حَسْدٌ
 وَأَغْفَلْتُ مَجَازَاتِي

وَطَابَتْ فِيهِ أَقْوَالِي
 وَلَا كَثُرَ أَمْوَالِي
 أَرَاهُ ذَاكَ إِغْفَالِي
 وَقَدْ أَزْمَعَ إِهْمَالِي
 وَقَدْ أَخْلَفَ آمَالِي
 وَلَنْ يُحْبِطَ أَعْمَالِي
 لَتَأْمِيلِي وَأَوْلَى لِي
 بِالْمَعْرُوفِ إِقْبَالِي
 وَسَارَتْ فِيكَ أَمْثَالِي
 مِنْ إِحْسَانِكَ مِنْ حَالِي
 وَتَمَجِّيدِكَ أَشْغَالِي

التي تُتْرَكُ لَا تُزَوِّجُ.

(١) القفد: الصفع. القذال: مؤخر الرأس.

(٢) التركي: نسبة إلى التريكة والتريكة، وهي المرأة.

لما حاسنت إحساني ولا جاملت إجمالي
وحسبي أن رأيت عيني على مثلك إفضالي
لقد أفرطت في رفعي - بلا عمد - وإجلالي

بالوعة العقل

وقال يمدح الشطرنج: [الطويل]

تفرستُ في الشطرنج حتى عرفتُها فإن صحَّ رأيي فهي بالوعةُ العقلِ
إليها يُغيضُ العقلُ ما شابَ صفوه من الهذيانِ الشنيعةِ والهزلِ
وما ذاك في الشطرنج عيباً لأنه عناءٌ عظيمٌ إن جنحنا إلى العدلِ
أليس عناءٌ أنها آلةُ الفتى لتصفية العقل المشوبِ من الجهلِ؟^(١)
بلى إن ترويقَ الشرابِ من القذى لنفع، وتخليصُ الخيارِ من الرذلِ^(٢)

قد يلهيني

وقال في الشراب: [مجزوء الرمل]

قد أناسي الهمَّ تجوا هُ بصفراءِ شمولِ
تُجذِلُ البالَ وتغتَا لُ مدي الهمَّ الطويلِ
وتُبقي جِدَّةَ اللذِّ ذاتٍ في عينِ الملولِ^(٣)
أستشفُّ الروضةَ الخضرَ راء عن شمسِ الأصيلِ
ولقد يلهيني الطَّيِّبُ ربترجيحِ الهديلِ

لا أسرق

وقال أيضاً: [الرجز]

لا أسرق الشعرَ وغيري قاله يكفيني ارتجاله انتحاله

لعب

وقال يذم الشطرنج: [الطويل]

أرى لعبةَ الشطرنج إن هي حُصَلَتْ أحقُّ أمورِ الناسِ ألا يُحصَّلَا
تعلَّةُ تَوَابِينِ جاعاً وأزْملاً ببابٍ قليلٍ خيرُهُ، فتعلَّلَا^(٤)

(١) مشوب: مخلوط.

(٢) الملول: الذي يمل ويتضرع.

(٣) أرمل: نفذ زاده.

(٤) القذى: ما يخالط الشراب وغيره.

داء عُضال

وقال في سوار بن أبي شراعة^(١): [المتقارب]

وذكرُك في الشعرِ مثلُ السنا د والخرمِ والخزمِ أو كالمحال^(٢)
وإبطاءٍ شعرٍ وإكفائه وإقوائه دونِ ذكرِ الرُّذالِ^(٣)
وما عيبَ شعرٍ بعيبٍ له كأن يُبتلى برجالِ السَّفالِ
يُتاحُ الهجاءُ لهاجي الهجا ء داءُ عُضالِ لداءِ عُضالِ
أُدعِ إلى الخيرِ

وقال في الغزل: [الرجز]

لا تصدِّفاً عن دِمنِ المنازلِ^(٤) اللائي أصبحنَ قَرى النوازلِ
مُستضعفاتٍ لصيبِ هاطلِ^(٥) طوراً وظوراً لسفَى حافلِ^(٦)
من كلِّ أحوى قَصِفِ الأرامِلِ وكلَّ عَجلي ذاتِ ذيلِ ذائلِ
حتى كأنَّ لم تكُ بالأواهِلِ صاولَ منها الدهرُ غيرَ صائلِ^(٨)
كالشائرِ الطَّالِبِ بالطوائِلِ فلم يُرعَ عن دِمنِ ذلائِلِ
خواشعٍ أَطلألُها، خواملِ ولن تراهُ غافلاً عن غافلِ
ولا إذا عامَلٍ بالمُجامِلِ لا درُّ دُرِّ الدهرِ من مُعاملِ
مُجامِلٍ مَنْ ليس بالمُجامِلِ مماحِلٍ من ليس بالمماجِلِ
ملتحفٍ المكرِ على نياطِلِ^(٩) مشتملِ الشوطِ على مَقاولِ
يهدمُ ما يَبني بلا مَعاولِ عوجاً خليلي من العياهِلِ
عوجةً راعي منزلٍ لأهلِ نلبسُ بقايا الخلعِ السَّوامِلِ
من المَغاني لا مِن السرابِلِ^(١٠) قد تُحفظُ الأبرادُ في الرِّعابِلِ^(١١)

(١) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته: (٤) يصدف: يعيدل ويتحول عن الشيء. الدمن: جمع الدمنة: الآثار الباقية.

(٥) الصيب: الماء المصوب.

(٦) السفى: التراب تسقه الريح.

(٧) ذيل ذائل: طويل.

(٨) صاول: سطا واستطال.

(٩) النياطل: جمع النيطل أي الداهية.

(١٠) المغاني: الآثار الدارسة. السرابل: الثياب.

(١١) الأبراد: الأثواب. الرعابل: الأثواب الممزقة.

(٢) السناد: اختلاف الردفين في الشعر. الخرم في الشعر: ذهاب الفاء من فقولن، أو الميم من مفاعلتن... والخزم في الشعر: زيادة تكون في أول البيت لا يُعتد بها في التقطيع.

(٣) الإبطاء: في الشعر: تكرار كلمة الروي بعد يبتين أو ثلاثة. وهو عيب من عيوب الشعر.

سقيها لها إذ نحنُ في غَيَاطِل^(١)
 كالْبُكَرِ الطَّلَاتِ والأصائل
 واهأ لها والظُلُّ غير زائل
 مُرّاً على جَنَاتِنَا الذوايل
 معاهد الأيام والليائل
 ميلا إليها ميلة المُمائل
 بِحَقِّ أَدْمَانَاتِهَا الخوازل^(٢)
 وإن توجَّذنا على البخائل
 صفو الهوى من مُهجة المُغازل
 الفارغات الهمم الشواغل
 والنافثات السحر سحر بابل^(٣)
 واهأ لها من أعين كلائل
 سلبن من أصورة الخمائل
 حُطُّ لها كحل بلا ملايل^(٤)
 بالمُخرسات ألسن الخلاخل
 اللائي يمددَن إلى المُناول
 غير جليفات ولا هزائل^(٥)
 يا لك من راح ومن أنامل
 تخالها بذهة عن الخائل
 تُجنى بها حبة قلب الذاهل
 هُنَّ العدا في صورة الخلائل

من عيشنا ذي الظلل الظلائل
 في نفحات الشَّمَالِ البلائل
 والدهر لم يثقل على الكواهل
 نَبِكَ مع الوُرُقِ بها الهوادل^(٦)
 لا السُّود تالهُ ولا الأطاول
 لا تُعرِضا عنها بوجه خاذل
 أبكارهن الغيد والمطافل^(٧)
 المُستمنحات بلا وسائل
 المُوقظات للهوى الغوافل
 التابلات المرء غير التابل^(٨)
 بالأعين الصَّحائح العلائل
 معدودة في عُدد المَناصيل
 مكاحلا تُغني عن المكاحل
 ساءت ظبَاء الوَحش من بدائل
 إخراسهن ألسن العواذل
 بيضا سباطا ليس بالعوامل
 يصِلن راحا عطر الجداول
 نواثش ألبابنا نواثل^(٩)
 سَبائكا رُكبن في وذائل^(١٠)
 أنذرْتُكَ البيض فِقْف أو وائل^(١١)
 وأين تَنجُومن غرامٍ داخل؟

(١) غياطل: ظلمة.

(٢) الوُرُق: جمع الورقاء: الحمامة البرية.

(٣) الخوازل: جمع الخازل من الخزل: القطع والحذف.

(٤) الأبيكار: جمع البكر: الفتاة لم تتزوج.

المطافل: جمع المطفل: ذات الطفل من الإنس والوحش.

(٥) التابلات: جمع التابلة وهي المرأة أصابت قلب

الرجل بالسقام.

(٦) النافثات السحر: الساحرات. بابل: مدينة عراقية.

(٧) الملايل: المملول: المكحال.

(٨) جليفات: من الجلف: الهزال.

(٩) النواثش: النواث: التناول والطلب.

(١٠) الذوائل: جمع الذويلة: القطعة من الفضة.

(١١) وائل: واء بمعنى طلب النجاة.

تلك اللطيفات من المداخل
من بقر مبثوثة الحبائل
يا للمجدات بنا الهوازل
القاطعات القيظ في الغلائل
بُطْنٌ بالسُّمُورِ والحواصل^(١)
الخالعات نحل النواحل
مُستغنيات بعطايا الجبال
غير أخى الكيد ولا المُقاتل
من الحلي الجمّة الصّلاصل^(٢)
والمسك في أبشارهنّ الشامل^(٣)
يهتفن: هل من فارس مُنازل؟
نازل أقران بني الثّواكل
عقائل الدرّ على العقائل
والمسك صِرْفاً كدم الأباجل
صوارع بالكيد أو خواتل^(٤)
يلقينا في الوشّح الجوائل
يهزّزن أوصال قنا عواصل^(٥)
بين عواليهنّ والسوافل
مثل الدجى مسدولة السدائل^(٦)
كانها صفائح الصياقل
إلى تُغور عذبة المَناهل
ذات رُضابٍ مثل أري العاسل^(٧)

تسمو إلى الأملاك في المعازل
للأسد في آجامها البواصل
الشافيات الخبل والخوابل
والقر في الخز وفي المراجل
تلك الحوالي لا بل العواطل^(٨)
عن جيّد تيّاه عن المراسل
وربما استعددن للمواصل
فزرنه في العدد الكواويل
والسلب الرائع لا المباذل
والعنبر المنشور كالقساطل
أولى فأولى لابن أم هابل^(٩)
ومن عظيم الفتن الهوائل
في وشيهنّ الفاخر المخايل
قاتلهنّ اللّه من قوايل
رُوع المحالي، فتن المعاطل
أطغى من الأبطال في الحمائل
قنا ظهور لا قنا قنابل
نشرقرون جعدة السلاسل
إلى حدود ذات ماء جائل
صُيغْنَ لا بالصّبغ الحوائل
كأقحوان الديم الهواطل
إلى نُديّ فَرغٍ حوافل

(٤) الأبخار: جمع البخرة: الجلد.

(٥) هبلته أمه: ثكلته.

(٦) خواتل: جمع خاتل: مكر.

(٧) القنا العواصل: الرماح التي تهتز.

(٨) الدجى: الليل. السدول: الستائر.

(٩) الأري: العمل.

(١) السُّمُور: حيوان فروه غالي الثمن. الحواصل:

جمع الحوصلة وهي للطير بمنزلة المعدة للإنسان.

(٢) الحوالي: النساء عليهنّ حلي. العواطل: النساء لا حلي عليهنّ.

(٣) الصلاصل: صوت الحلي.

على صدور لسن بالقواحل^(١)
 رُمان لا قطف ولا مكاتل
 ناعمة ذات مُحِب ذابل
 في العُمرِ المقتبلِ المُماطل
 إن قلت مثلَ البدرِ لم تُماثل
 مُهتزة فوق كُثيب هائل
 عرج على أيِّ لهنِّ مائل
 له وواقف خيمه وسائل
 عليه فاربع لا على الجنادل^(٢)
 ما قدرُ إصرارك بالجمائل
 لا بل دع الهزل لكل هازل
 ذابل عهدُ الظاعن المُزائل^(٣)
 ما صلة الواصل غير الواصل؟
 مُفيل رأيك غير الفائل^(٤)
 ما ذاك للعاقل بالُمُشاكل
 والصبر من خير مآل آئل^(٥)
 والتيسر الفوز ولا تواكل
 عساك أن تحظى بنفل النافل^(٦)
 وأبعد العثرة من مُماهل
 ما لم تفتته فرصة المُزاوِل
 شتان لحماً منضجٍ وناشل
 إذا تعدى فيه حدَّ الجادل

ترنو إلى أجياها العطائل
 تلمسُ مِنْهَن يَدُ المُباعِل^(٧)
 من كل رِيّا حُلوة الشُمائل
 حسناء مثل الأملِ المقابل
 معدومة الأمثالِ والعَدائل
 أوقلت مثل الشمس لم تُعادل
 مُرتجة تحت قضيب مائل
 فاستسق غيثاً بعد دمع هامل
 حافظ على عهدٍ لهنِّ حائل
 ولا على مَبْرِك ذاك الجامل^(٨)
 في وقفة من مُخبرٍ أو سائل
 ولهُ عن الباطل غير الحاصل
 ما رغبة المقتولِ عهد القتال؟
 في موقفٍ مستهدفٍ للعاذل
 يستنكث الداء على عَقايل^(٩)
 والعقلُ قَدْما مَعقلُ للعاقل
 فاعِدِلْ إلى الأحجى من المَعاذل
 واستنجح العزم ولا تُماطل
 ما أقرب النُهْزة من مُعاجِل^(١٠)
 وفي التأنّي رشْدُ المُحاول
 ليس نضيجُ اللحم للمُناشل^(١١)
 وتوأمُ النقصِ غُلُو الفاتل^(١٢)

(٧) نكث العهد: نقضه. المنتكث: المهزول.

العقائل: بقايا العلّة. والشدة.

(٨) مآل: مرجع. آئل: عائد.

(٩) النفل: الزيادة، والعطاء.

(١٠) النُهْزة: الفرصة.

(١١) المناشل: الذي ينشل اللحم من القدر.

(١٢) الفاتل: الذي يصرف وجهه عن الناس.

(١) القاحل: اليابس.

(٢) المباعل: الرجل يلاعب أهله، (زوجته).

(٣) الجنادل: المواضع التي تجتمع فيها الحجارة.

(٤) الجامل: الجماعة من الجمال برعائه.

(٥) الظاعن: الراحل. المزائل: الراحل.

(٦) فِيل رايه: قبحه وخطاه.

فأقصِدْ إذا فرطتَ من مُبازلٍ ولا تُكسِّرْ فيه بالأباطلِ
 وازجُرْ عن الجَهلِ ولا تُجاهلِ وادعُ إلى الخيرِ ولا تُقاتلِ
 ليسَ حميداً سائقٌ كعاتلِ شمرُ لُكي تُسبِّلُ ذيلُ الرافِلِ^(١)
 فالفقرُ في أذيالك الذوائلِ

المحتال

وقال في أبي حفص الوراق^(٢): [الرجز]

جَبْرُ أبي حفصٍ لعابُ الليلِ كأنه ألوان دُهم الخيلِ
 يجري إلى الإخوانِ جَرِي السَّيلِ بغيرِ وزنٍ وبغيرِ كيلِ
 كأنه من نَهرِ الرُّفيلِ^(٣) يحدُّ به جودُ كميضِ الذيلِ
 نَيْلاً وما زال جَزِيلُ النيلِ قَيْلاً من الأقيالِ وابنِ قيلِ
 ليسَ بتَنبَالٍ ولا زُميلِ^(٤) إنِّي إليه لشديدُ الميلِ
 ساعٍ لما يرضى كثيرُ الحيلِ وإن دعا حاسدُهُ بالويلِ
 كما دعا الجَمالُ من سُهيلِ^(٥)

سهم العين

وقال في الغزل: [الكامل]

عيني لعينك حينَ تنظرُ مَقْتَلُ لكن عينك سهمٌ حتفُ مُرْسَلُ
 ومن العجائب أن معنَى واحدًا هو منك سهمٌ وهو مني مَقْتَلُ
 لماذا المطال؟

وقال يعاتب أبا بكر الطالقاني: [الوافر]

أبا بكر لك المثلُ المعلى وخذُ عدوكَ التُّربُ الذليلُ^(٦)
 رأيتُ المَطلَّ مَيداناً طويلاً يَروضُ طِباعَهُ فيه البَخيْلُ
 يُراوِدُ عن جَداهُ نَفْسَ سوءٍ ترى أن الجَداءَ رُزءُ جليلِ^(٧)
 فما هذا المِطالُ فداك أهلي وباعُك بالندى باعُ طويلِ؟
 أظنُّك حينَ تقدرُ لي نوالاً يقلُّ لَدَيْكَ لي منه الجَزِيلُ

(٤) التنبيل والمنتبال بمعنى القصير من الناس.

الرُّمَيْل من الرجال: الضعيف.

(٥) سُهيل: نجم.

(٦) التُّرب الذليل: ممرَّغ بالتراب.

(٧) الجدا: المعطاء.

(١) الذيل الرافل: الثوب يجر على الأرض.

(٢) الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي فهجاه.

(٣) نهر رُفَيْل: من أنهار العراق، وسمي كذلك نسبة

إلى رُفَيْل بن المسلمة.

وَيُعَوِّزُكَ الَّذِي تَرْضَى لِمَثَلِي
وَعَيْنُ الْمَاجِدِ الْمَفْضَالِ عَيْنُ
وَفِيمَا بَيْنَ مَطْلُكَ وَاخْتِلَالِي
فَلَا تَقْدِرُ بِقَدْرِكَ لِي أَوَّالاً
وَأَطْلُقْ مَا تَهْمُ بِهِ عَسَاءُ
وَلَا فَالْسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي
وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ قَوْلَ لَاهٍ
إِذَا ضَاقَتْ عَلَى أَمَلٍ بِلَادُ
وَإِنْ يَكُ جَانِبٌ لَا ظِلَّ فِيهِ
وَبِشِ الظِّلِّ ظِلٌّ لَيْسَ فِيهِ
وَكُلُّ مُطَالِبٍ يَزْدَادُ بُعْدًا
وَهَذَا الْمَوْتُ لِلْأَحْيَاءِ طُرًّا
سَيَرَعِي ظِلْمَاءُ قَرْنٍ فَقَرْنُ
وَصَرَفُ الدَّهْرِ يَسْلُكُ فِي مَدَارٍ
فَأَوْنَةً يُدَالُ عَلَى أَنْاسٍ
وَلَيْسَ عَلَى يَدٍ بِقَرَارٍ أَمِنْ
فَمَا لِي إِثْرٌ مِنْصَرَفٍ حَنِينُ
وَقَدْ يَتَسَرَّرُ الْمِيشُوسُ مِنْهُ
وَمَنْ يَكُ مِنْ ثَنَائِي مُسْتَقِيلًا
وَأَعْجَبَ مَا أَرَانِي الدَّهْرُ أَنِّي
وَلَوْ صُمْتُ لَمْ يُعْجِزْكَ نَفْعِي
سَأَلْتُكَ الْمَنَافِعَ مِنْ مَلِيكَ
وَتَعَلَّمْنَا أَيْنَا الْمَغْبُونُ مِنَّا
أَحَدُكَ عِنْدَ لَائِمَتِي حَدِيدُ
سَتَحْكُمُ بَيْنَنَا الْقُلُسُ النَّوَاجِي

وَإِنْ لَمْ يُعَوِّزِ الرَّأْيُ الْجَمِيلُ
كَثِيرُ نَوَالِهِ فِيهَا قَلِيلُ
يَمُوتُ بِدَائِهِ الرَّجُلُ الْهَزِيلُ
وَلَا قَدْرِي فَتَحْقِرُ مَا تُنِيلُ
كَفَافِي أَيُّهَا الرَّجُلُ النَّبِيلُ
نَبْتُ دَارٍ فَاسْرِعْ بِي رَحِيلُ^(١)
نَبِيلُ شَأْنِهِ شَأْنُ نَبِيلٍ:
فَمَا سُدَّتْ عَلَى عِزْمٍ سَبِيلُ
فَلِي فِي جَانِبِ ظِلِّ ظَلِيلُ
لِذِي سَبَبٍ يَمُرُّ بِهِ مَقِيلُ
فَمِنْهُ تَعَوُّضٌ وَبِهِ بَدِيلُ
قَرَارٌ وَالْحَيَاةُ لَهُمْ مَثِيلُ^(٢)
وَيُورِدُ حَوْضَهُ جِيلٌ فَجِيلُ
يُجِيلُ خَطْوَهُ فِيهَا مُجِيلُ
وَأَوْنَةً يَدِيلُهُمْ مُدِيلُ^(٣)
وَلَا لِيَدٍ بِشُرُوتِهَا كَفِيلُ
وَلَا بِي نَحْوِ مَنْحَرِفٍ مَمِيلُ
كَمَا يَتَعَذَّرُ الْأَمْرُ الْمُحِيلُ
فَلِإِنِّي مِنْ جَدَاهِ مُسْتَقِيلُ
وَفِي عَهْدِي وَعَهْدُكَ مُسْتَحِيلُ
وَأَتَى يَعْجِزُ الْمَرْءُ الْحَوِيلُ؟^(٤)
إِذَا طَالَبْتَهُ فَهُوَ الْكَفِيلُ
عِيَانًا أَوْ يَقُومُ لَكَ الدَّلِيلُ
وَحَدُّكَ عِنْدَ مَنْفَعَتِي كَلِيلُ؟^(٥)
وَيُبْعَدُ بَيْنَ دَارِينَا الذَّمِيلُ^(٦)

(١) نَبَا السِّيفِ: كَلٌّ. نَبْتُ الدَّارِ: قَبْحَتُ.

(٢) طُرًّا: جَمِيعًا.

(٣) دَالَتْ الْأَيَّامُ: دَارَتْ.

(٤) كَلِيلٌ عَنِ النَّفْعِ: ضَعِيفٌ.
(٥) الذَّمِيلُ: السِّيرُ اللَّيِّنُ. الْقُلُسُ النَّوَاجِي: النَّوَقُ السَّرِيعَةُ.

لجأت إليكم فخذلتموني
ورمتك فاستطلت بلا نوالٍ
سلوت مرضعي وصبا شبابي
سيجزى الله ما أوليتموني
وأحسب أن عرضك عن قليلٍ
ولي عرض تكانفه لسانٌ
فهذا غيره الدنس المخزي
صحبت ذوي المكارم آل وهبٍ
فأيقن كلنا أن سوف تحمي

وَضِفْتُكُمْ فَمَا قَرِيَّ النَّزِيلُ
فَمَا لِنَزَاهَتِي لَا تَسْتَطِيلُ
فَكَيْفَ يَعْزُّ أَنْ يُسْلَى خَلِيلُ؟
لَكُمْ صَاعٌ بِصَاعِكُمْ مَكِيلُ -
أَبَا بَكْرٍ - هُوَ الْعَرَضُ الْفَتِيلُ
كَأَنَّ كِلَيْهِمَا سَيْفٌ صَقِيلُ
وَهَذَا غَيْرُهُ الطِّعُ الْكَلِيلُ
بَلْؤُمِكَ إِذْ أَمَالَهُمُ الدَّلِيلُ
جُرَامَتَهَا بِشَوْكَتِهَا النَّخِيلُ

الصبر والوعد

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(١) : [المتقارب]

إذا كان صبري للعاجلِ
فما لي أترك ما لا يزولُ
أصبرُ هذا المدى كُلَّهُ
ويعجزني صبرُ أضعافه
شهدتُ إذا أنني مائقُ
يُبَاعُ النفسُ بما دونهُ
فما عذرتُ مَنْ بَاعَ أَسْنَى الْحُظْوِ
أتركُ آخرتي ضَلَّةً
وَأَسْخَطُ رَبِّي وَأَرْضِي الْعَبَا
شهدتُ إذا أنني جاهلُ
أبا أحمدٍ: طال هذا المطا
فأنجز عِدَاتِكَ أَوْ أَعْطِنِي
تذَكَّرْ فِكْمَ لِي مِنْ مِدْحَةٍ
وكائن كسوتك من حُلَةٍ

مُلاوَةٌ صَبْرِي لِلْعَاجِلِ^(٢)
وَأَعْمَلُ لِلْعَرَضِ الزَّائِلِ؟
لغیر رغیب ولا طائلٍ
لما دونهُ أَمَلُ الْآمِلِ؟
وَأَنْ لَسْتُ بِالرَّجْلِ الْعَاقِلِ^(٣)
لَا يَثَارُ مَسْتَسْلِفٍ عَاجِلِ
ظِ بِالْوَكْسِ مِنْ مُوَكِّسٍ مَاطِلِ؟^(٤)
وَأَخْدُمُ دُنْيَايَ بِالْبَاطِلِ
دَ بَغِيرِ ثَوَابٍ وَلَا نَائِلِ^(٥)
بِحَظِّي وَزِدْتُ عَلَى الْجَاهِلِ
لُ وَحَسْبُكَ بِالْدهْرِ مِنْ غَائِلِ^(٦)
أَمَاناً مِنَ الْحَدَثِ النَّازِلِ
تَرْكُضْتُ فِي ذَيْلِهَا الذَّائِلِ
مَشَيْتُ بِهَا مِشْيَةَ الرَّافِلِ^(٧)

(١) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٢) الملاوة من الدهر : برهة منه .

(٣) مائق : أحق .

(٤) الوكس : النقصان والتنقيص .

(٥) النائل : العطاء .

(٦) الغائلة : الداهية .

(٧) الرفل : جر الثوب خيلاء .

كذوب، ومن عدة حائل
ع وما لعدانك من حاصل^(١)
لقد جاوزت مدة الحامل^(٢)
ألا ضل سعي من عامل
زرعت حصا في صفا صامل^(٣)
على الإنس والجن والخابل^(٤)
وأسلمت عرضي إلى غاسل^(٥)
وكم كنت حليت من عاطل
ك لحن زهولي مع الذاهل
ن ذكرهم فوزه الفضل
لتقصيرهم عن مدى الكامل

وكم لك من بارق خلل
يُحصل في الزق نفخ اليرا
ولو لم تكن عقماء عقرأ
منحتك مدحي فلم تجزه
كأني في كل ما قلت
رجعت إلى فضل من فضله
دفعْتُ لساني إلى صيقل
وكم كنت نبهت من حامل
فلو كنت أعشق جدوى يدي
إذا مدح المادح الناقص
فأهدى لهم مدحة حسرة

البخيل

وقال في ميمون بن إبراهيم^(٦): [الطويل]

فأوسعنا منعاً وجيزاً بلا مطل
ألا رجاء أن يُعان على البذل
وإن يدي مخلوقة خلقة القفل^(٧)
تخلقها خوف احتياجي إلى مثلي
وكان ملقى حجة اللؤم والبخل

غدونا إلى ميمون نطلب حاجة
وقد يعد المرء البخيل كراهة
وقال: اعذروني إن بخلي جيلة
طبيعة بخل أكدتها خليقة
فألقي إلينا عذرة لا نردّها

جزاء الفعل

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٨): [السريع]

فليس ذاك اليلق من باله
حملته أثقل أثقاله

لا تسمُ الحمد أبا أحمد
فتى إذا حاولت معروفة

(٦) ميمون بن إبراهيم: الكاتب، وكان إليه خاص
المكاتبات في أيام المتوكل وكان بليغاً نصيحاً
مترسلاً. له كتاب رسائل. (الفهرست: ١٨٠).

(٧) جيلة: طبيعة.

(٨) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(١) الزق: الوعاء. اليراع: القصب.

(٢) المرأة العاقر العقيم: التي لا تلد.

(٣) صفا صامل: حجر صلد.

(٤) الخابل: المفسد. الشيطان.

(٥) الصيقل: الذي يشحذ السيوف.

يَسْتَطِرْفُ الطَّارِفَ مِنْ مَالِهِ وَيَأْلَفُ التَّالِدَ مِنْ مَالِهِ^(١)
فَلَيْسَ فِي مَالِيهِ مِنْ مَطْمَعٍ إِذَا عَرَاهُ بَعْضُ سُؤَالِهِ
أَحْوَجُهُ إِلَى مِثْلِهِ الَّذِ هُ يَوْمًا لَكِي يُجْزَى بِأَفْعَالِهِ
وَقَلَّلَ الْأَحْيَاءَ مِنْ مِثْلِهِ وَكَثَّرَ الْمَوْتَى بِأَمْثَالِهِ

ابن بُغَا

وقال في يونس بن بُغَا: [الخفيف]

قَدْ بَلَى اللَّهُ يُونُسَ بْنَ بُغَاءٍ بَبْلَاءِ النَّبِيِّ يُونُسَ قَبْلَهُ^(٢)
يَبْلُغُ الْحَوْتَ بَعْضُهُ كُلَّ يَوْمٍ لَيْتَهُ يَبْلُغُ الْمَسْكِينَ جُمْلَهُ

شَرَى دَمَهُ

وقال يمدح: [الوافر]

وَمَا فِي النَّاسِ أَجْوَدُ مِنْ شَجَاعٍ وَإِنْ أُعْطِيَ الْقَلِيلَ مِنَ النِّوَالِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ مِمَّا تُفِيءُ عَلَيْهِ أَطْرَافَ الْعَوَالِي^(٣)
وَحَسْبُكَ جَوْدُ مَنْ أُعْطَاكَ مَالًا جِبَاهُ بِالطَّارِدِ وَبِالنِّزَالِ
شَرَى دَمَهُ لِيَحْيِيَهُ فَلَمَّا حَوَاهُ حَوَى بِهِ حَمْدَ الرِّجَالِ

يَجْرُ الشَّرَّ

وقال يذم: [الطويل]

وَمَوْلَى يَجْرُ الشَّرَّ لِي غَيْرَ مُؤْتَلٍ وَيَجْنِي فَيَمْضِي وَهُوَ عَنِي بِمَعْزَلٍ^(٤)
إِذَا كَانَ زَنْدًا كُنْتُ مِسْعَارَ نَارِهِ وَكَمْ قَادِحٍ نَارًا لِأَخْرِ مُصْطَلِي

مَغْفَلٌ

وقال يهجو آخر أبخر^(٥): [المجث]

سَمَّاكَ خُرْعًا بَخْلًا لَا شَكَّ شَيْخٌ مَغْفَلٌ
لَأَنَّ فِي الْخُرْعِ نَفْعًا لِلنَّخْلِ وَالْخَلِّ يُوْكَلُ
وَأَنْتَ مَا فِيكَ نَفْعٌ وَلَا لِنَفْعٍ تُؤْمَلُ
فَلَسْتَ خُرْعًا بَخْلًا لَكِنْ صَدِيدٌ بَحْنُظَلٌ^(٦)

(١) الطارف: المال المكتسب حديثا. التالد: التلبد: المال الموروث.
(٢) في البيت إشارة إلى قصة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام عندما ابتلعه الحوت.
(٣) أطراف العوالي: رؤوس الرماح.
(٤) أتل: قارب الخطومي عجل.
(٥) البخر: رائحة كريهة من الفم أو العرق.
(٦) الصديد: القيح.

وإن هذين عندي في الخلق منك لأمثل
وللمنافع إن عُدَّتْ المنافعُ أخيل

جاركم

وقال يذم جيرانه : [المنسرح]

جاركم لا يُعادُ من عِلَلُهُ وضيْفُكم لا يسدُّ من خَلَلُهُ
فاستعملوا الظلمَ والجفاءَ به فليس تلك السبيلُ من سُبُلِهِ
ما ضرَّ مجفؤكم جفاؤُكم بالأمر في عيشه ولا أمله
لا إن جفؤتم قضى العليلُ ولا إن عُدَّتْ تَنْسِيئون في أجله^(١)

على عجل

وقال ، وقد كان يمدح عبید الله بن عبد الله^(٢) بالمهرجانية النونية ثم تتبعها بعدُ

وأطالها وردھا إليه : [المنسرح]

قصيدة كَرَّها مُثَقَّفُها عليك إذ ثُقِفْتَ على مَهَلٍ^(٣)
أعجله الوقتُ عن رياضتها فأقبلت رِيضاً على عجل
ثم استراضت فجاء مَرَكْبُها مُمْتَهَدَ الظهرِ مُردَفَ الكَفَلِ^(٤)
لم أحتشم كَرَّها عليك ولا سدَّد منها مواضعَ الخلل
لأنني عالمٌ بأنك لا تعد تَبُّ فيما أصلحتُ من عملي
وليس مثلي ينامُ عن خَلَلٍ في مدح ممدوحه ولا زَلَلٍ
لا سيما في مديح ممتدحٍ يحرمُ في مدحِ كلِّ مُنتَحِلٍ
والشعر ما كان غير مُنتَحِلٍ يَحْرُمُ في مدحِ كلِّ مُنتَحِلٍ
فَلَيْسَتْ عِدَّةُها الأَمِيرُ ثَانِيَةً على الذي في المعادِ من ثِقَلٍ
وليحتمل عبده الأميرُ وإن ثَقُلَ تَثْقِيلٌ غيرِ محتملٍ

لا تكن حسرة

وقال يمدح عيسى بن شيخ^(٥) : [الخفيف]

لاح شيبٌ فنهَّنه الحلمُ جهلاً ومشى جائراً على القصدي رَسَلاً^(٦)

(١) تَنْسِيئون : تؤخرون .

عظيم الردفين .

(٢) عبید الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته . (٥) عيسى بن شيخ : أبو موسى ، كان أميراً على

الرملة للعباسيين ثم تولى ارمينية مات سنة ٢٦٩ .

(الأعلام : ١٠٣/٥) .

(٣) ثَقِفَ الشيء : حذقه .

(٤) ممتهد الظهر : مستو . الكَفَل : العجز . مُردَف : نهته : منع .

إِنَّ فِي الْحِلْمِ لِلْسَفَاهِ وَفِي عَيْدِ
دَانَتْ الْأَرْضُ سَيْفَ عَيْسَى بْنِ شَيْبٍ
قَامَ لِلَّهِ وَالْإِمَامِ بِحَقِّ
فَتَحَ الْمُغْلَقَاتِ مِنْ سُبُلِ الْأَرِ
قَالَتْ الْحَرْبُ إِذْ تَخَمَّطَ عَيْسَى :
صَالَ الْمَشْرِفِيُّ صَوْلَاتِ صِدْقٍ
وَأَخَافُ الْمُخِيفُ ذَا الْعَيْثِ حَتَّى
قُلْتُ لِلْسَائِلِي بِعَيْسَى بْنِ شَيْخٍ :
أَنْتِ كَالْمُسْتَضِيءِ شَمْساً بِنَارِ
كُلِّ مُجِدِّ تَرَاهُ فِي النَّاسِ حَيّاً
كَانَ عَيْسَى فِي نَشْرِهِ مَيِّتَ الْجَوِ
جَبَلَ عَاصِمٍ وَوَادٍ خَصِيبُ
ذُو أَفْئَاعٍ لِمَنْ يُعَادِيهِ ضَمَّ
تَقْلِسُ الْأَرِزِيِّ وَالسَّمَامِ وَنَاهِي
أَوْسَعِ الرَّاغِبِينَ فَضْلاً كَمَا أَوْ
وَاحِدُ الْجَوْدِ لَا تَمُجُّ سَوْالاً
أَيُّهَا الْوَافِدُ الْمُيَمَّمُ عَيْسَى
وَلَكَ اللَّهُ إِنْ عَرَضَتْ عَلَيْهِ
ذَاكَ ظَنِّي بِسَيِّدِ النَّاسِ طِراً
قُلْ لَهُ عَنْ مُؤَمِّلٍ مِنْ بَعِيدٍ
إِنَّ جَوْرًا عَمُومُكَ النَّاسَ بِالْفَضْلِ
لَا تَكُنْ حَسْرَةً عَلَيَّ فَقَدْ أَوْسَعُ
وَشَفِيعِي إِلَيْكَ حَامِلُ شَعْرِي
مَعَ أَنِّي إِذَا شَفَعْتُ بِأَخْلَا
قَدْ أَرَدْتُ الْإِطْنَابَ فِيكَ فَقَالَتْ

سَى بْنِ شَيْخٍ لِكُلِّ عَاتٍ لِنِكْلَا^(١)
خِ مَا دَانَتْ الْحَلِيلَةَ بَغْلَا
قَدْ أَطَالَتْ بِهِ الصَّنَادِيدُ مَطْلَا^(٢)
ضِ وَسَدَّ الثُّغُورَ خَيْلاً وَرَجُلَا
يَا بْنَ شَيْخٍ لَقَدْ تَخَمَّطَتْ فَحَلَا^(٣)
لَمْ تَدْعُ فِيهِمْ لِذِي الدُّحْلِ ذَحَلَا^(٤)
أَمِنْ الْخَائِفِ الْمَشْتَتِ شَمَلَا
زَادَكَ اللَّهُ بِالْمَعَالِمِ جَهَلَا
وَلِعَمْرِي لِلشُّمُسِ لِلْعَيْنِ أَجْلَى
هُوَ أَحْيَاهُ بَعْدَ مَا مَاتَ هَزَلَا
دِ كَعَيْسَى مَكَلَّمَ النَّاسَ طِفْلَا
لَا تَرَى الدَّهْرَ فِي جَنَابِيهِ مَحَلَا
كَائِنَاتٍ لِمَنْ يُوَالِيهِ نَحَلَا
كَ بِهَذَا وَذَا شَفَاءً وَخَبَلَا^(٥)
سَعِ أَهْلَ الْعِنَادِ نَفِياً وَقَتْلَا
أُذْنَاهُ وَلَا تُلَيِّقَانِ عَذَلَا
اغْتَرَفَ لِي مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ سَجَلَا^(٦)
حَاجَتِي أَنْ تَقُولَ : أَهْلًا وَسَهْلًا
وَإِبْنِ مَنْ سَادَهُمْ غُلَاماً وَكُهَلَا
دِيمَةً مِنْ نَدَى يَدِيهِ وَوَبَلَا
لِ سَوَى وَاحِدٍ مُحَقِّقٍ فَعَذَلَا
هَذَا الْأَنَامِ غَيْرِي فَضَلَا
وَهُوَ مِنْ لَا تَرَاهُ لِلرَّدِّ أَهْلَا
قِكْ كَانَتْ شَفَاعَةُ النَّاسِ فَضَلَا
لِي غَايَاتُكَ الْبَعِيدَةُ : مَهَلَا^(٧)

(١) النكل : ينكل به أعداؤه .

(٢) الصناديد : جمع الصنديد : البطل .

(٣) تخمط : تكبر وغضب .

(٤) الدحل : الثأر .

(٥) قذف : الأري : العسل .

(٦) الميمم : القاصد . السجل : الدلو .

ورأيتُ القليلَ يكفي من المد
حسبُ ذي الهزِّ باليسير من الهزِّ
قد تُثيبُ القليلَ مدحاً من القو
أبلها خلةً برغمِ عدوِّ
ورميتُ الذين ترمي فكانت
لستُ أخشى صروفَ دهري إذا ما

لا تجهلون

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(٣) : [المنسرح]

قُلْ لأبي سهلٍ الذي ترك الـ
رأيتُني يا أبا السَّماح وإيـ
تولي فأنني، فتتبع النهل الـ
فهكذا دأبنا، تجود فإن
ما نفلُ جاءني فقمْتُ به
اللَّهُ عَوْنِي على صنيعك بي
كلَّفْتُ تخفيف ما امتننتَ به
يا آلَ نوبختٍ لا عدمتُكم
إن صحَّ علمُ النجومِ كان لكم
كم عالمٍ فيكم وليس بأن قا
أعلاكم في السماء مجدُّكم
شافهتُم البدرَ في السؤالِ عن الـ
وكلُّ ما بين ذا وذاك فما
لم تدركوا قطُّ بالحسابِ بل الـ
ما جعل الله بين علمكم

فبادر الشاء

وقال يستهدي : [الرجز]

أجدرُ مالٍ أن يكون نائلاً
هديةً تكسبُ شكراً عاجلاً

(٣) النوبختي : تقدمت ترجمته .

(٤) الكاهل : الكتف .

(٥) رُحُل : كوكب سيار .

(١) القسي : جمع القوس .

(٢) صروف الدهر : مصائبه

فبادِر الآن الشناء الكاملاً
واقسم لنا الكامخ قسماً عادلاً
ولا ترى فعلك فعلاً خاملاً
بحاجة نَزَر فيها سائلاً^(١)
لن يرهب العدل ولا العواذلاً^(٢)
مَنْ قد أنال النعم الجلائلاً
يُتبع بالفرائض النوافلاً^(٣)
حاشاي أن يصبح رأبي فائلاً
وتغتدي أمتع خلق فاعلاً
أعمى عن المزع غيباً غافلاً
في أن مهت كأمخاً عقائلاً^(٤)
لقد جعلت القطر منها وابلاً
حتى تراها شُرْداً موائلاً
تنشدها المحافل المحافلاً
وشانتيك رُقشها القوائلاً^(٥)

تلاق خلف الفكر منه حافلاً
قسَم يد الله لك الفضائلاً
إن أنت أسعفت صديقاً مائلاً
بل فاضل وافق شكراً فاضلاً
في أن يُنيل التحف القلائلاً
وكان بالعُرف سحاباً هاطلاً^(٦)
أصاب حقاً أم أصاب باطلاً
فاغتدي أخرى الأنام قائلاً
أقسمت لولا أن أصيب عادلاً
يُلزمني الجهل ولست جاهلاً
حوالي الأجياد لا عواطلاً^(٧)
والظلف رأساً والذناي كاهلاً
طوالع الأنجم لا أوافلاً
تولي الصديق نحلها العواسلاً
وتورث الحساد خبلاً خابلاً

ما خالفت قوائم جحافلاً^(٨)

وينبو القيل

وقال أيضاً: [الطويل]

ولما رأيت القيل ينبو شنيعه
فصدرت أعجاز الهجاء مناسبا
ليخرقن أسداد المسامع قبله

عن السمع لم أعدم لطاف المحاييل^(٩)
تحط الوعول من رؤوس المعائل^(١٠)
فينغل في أزارار تلك الغلائل

(١) التزر: القليل.

(٢) العواذل: جمع العاذل: الحاسد المبغض.

(٣) العُرف المعروف.

(٤) النوافل: جمع النافلة: الزيادة، وأراد العطاء.

(٥) كمخ: تكبر. عقائل: كرائم.

(٦) الأجياد: جمع الجيد: العنق. عواطل: جمع.

عاطلة: المرأة لا حلي عليها.

(٧) الشانئ: المبغض. الرقش: جمع الرقشاء:

الحية المرقطة.

(٨) جحافل: جمع جحف: جيش كبير.

(٩) ينبو: يجفو ويتعد.

(١٠) الوعول: جمع الوعل: تيس الجبل.

نعيم العيش

وقال في علي بن يحيى^(١) وقد قدم من سفر: [مجزوء الكامل]
لعدوك الحدُّ الأفلُ ما عِشْتَ، والحدُّ الأذلُّ^(٢)
ولك اعتلاءُ الجدِّ في خفضٍ وعيشٍ لا يُملِ
يا حجة الله التي لخصيمها السعيُّ الأضلِ
ما زلتُ أعلمُ أن جيـ شأ أنت فيه لا يفلِ
أنى تُرادى صخرة يُردى بها الملكُ الأجلُّ؟
نفسي فداؤك يومَ أشد به أورقُ القومِ الأبلِ^(٣)
إذ كلُّ رأيٍ آفلُ وهلالُ رأيك يستهلُّ
أنت الذي نعيشُ الموا لي رأيه حتى استقلوا
من بعد ما كَبِتِ الجدو دَ بهم فاشفُوا أو أضلو
لولم تكن أنت الطبيع بَ لهم هناك ما أبلُوا
شمَّرتَ نحوَ عدوهم وكأنك السَّمْعُ الأزلُّ
وتلوَّك في سَنَنِ الرشا د فشمُّروا ثم اشمعلُوا^(٤)
ولربَّ شَمِيرٍ يَجُر رُبْعَبِهِ الذيلُ الرَقْلُ^(٥)
فثنُوا أعنتهم بعز زِ باذخٍ لا يستذلُّ
بك أفلح السيفُ الحسا مُ وأنجح الرمحُ المِثْلُ^(٦)
لولاك جارا عن مقا تِل معشرٍ جارُوا وضلُّوا
لكن أريتهم الهدى بمعالِم لك لا تضلُّ
وعقدت من عُقد المكا يدٍ للعدا ما لا يُحلُّ
تلك التي من زاولت فعروش دولته تُثْلُ^(٧)
صفرت يدُ الصفار بل شُلَّتْ وحقُّ لها تشلُّ
أرمت سواداً أنت في ه لقد أتتُ أمراً يجلُّ
ما أطلقت في ذاك إل لا حين أن لها تُغلُّ
مِلَّ الذينَ أشتاقهم عند اللقاء، ولم يملوا

(٤) اشمعلُوا: بادروا بالطلب ثم تفرقوا.

(٥) شَمِير: مستعد. الذيل الرفل: الثوب الطويل

بحر.

(٦) الرمح المِثْل: الذي يصرع.

(٧) ثل العروش: تهتز، تسقط.

(١) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.

(٢) الحد الأفل: الحد الأقطع.

(٣) الأورق من الإبل: ما في لونه بياض إلى سواد،

لحمه طيب.

وسلامهم وبصدره
ولّى يرى الأرض العريـ
ويرى جوارح جسمه
لا يطمئن من الجذا
بيناه في جيش كرك
كثر الثرى بجنوده
وضربتهم بسيوف كـ
لو هز أذناها الأشد
قد طال ما غلب الكـ
لولا الذي أبلت لما أغ
شرعت شرائع للظبا
فانصاع جمع المارقـ
ولوا وحب قلوبهم
والأرض تسقى من دما
فبكل قاع منهم
يتلاومون وينشدو
لا زلت نجماً يهتدى
مردى خطوب للملو
ينبوع حزم يستقى
في ظل عيش لا يزا
تضفو عليك فضوله

حلمهم حلمي

وقال يمدح مواله ويفتخر : [الكامل]

قومي بنو العباس حلمهم حلمي هواك وجهلهم جهلي

(٥) الطبا: جمع طبة: حد السيف. النهل: الشربة الأولى. العل: الشرب بعد الشرب.

(٦) المارقون: جمع المارق: الذي يمرق من الدين. النعم: الإبل والشاء.

(٧) توبل: من التوبل: المطر الشديد. تطل: من

الطل: الندى.

(١) غليل: عطش. لا يبل: لا يرتوي.

(٢) الجوارح: أعضاء الجسم. كل: ضعف.

(٣) المتالع: المرتفع.

(٤) فرى الحديد: قطعه. الأشل: الذي في يده يباس.

نَبْلِي نِبَالُهُمْ إِذَا نَزَلْتُ
 لَا أَبْتَغِي أَبَدًا بِهِمْ بَدَلًا
 وَمَتَى وَرَدْتُ حِيَاضَهُمْ مَعَهُمْ
 قَوْمٌ غَدَا بِرِّي وَتَكْرَمَتِي
 الْمُنْعَمُونَ عَلَيَّ أَنْعَمَهُمْ
 أَنَا مِنْهُمْ بِقَضَاءٍ مَنْ خُتِمَتْ
 مَوْلَاهُمْ وَغِذِي نِعْمَتُهُمْ
 حُكْمَاءُ هَذَا النَّاسِ رُوقَتُهُمْ
 وَمَتَى اعْتَصَمْتُ بِهِمْ فَهَمَّ جِبْلِي
 وَمَتَى صَفَدْتُ فَفَضْلُهُمْ صَفْدِي
 وَمَتَى دَعَوْتُهُمْ لِنَائِبَةٍ
 يَهْبُونَ دُونَ دَمِي دِمَاءُهُمْ
 وَإِذَا غَدَوْتُ وَجَمَعُهُمْ حَشْدِي
 يَا مَنْ يَمِيلُ إِلَى عَدُوِّهِمْ
 مَنْ لَا يَرَى شَمْسِي إِذَا طَلَعَتْ
 حَسْبِي عِمَاءُ مَنْ عَقُوبَتِهِ
 لَا يَأْمَلُنَّ مَعَاشِرُ جَيْفٍ
 أَكْرَمْتُ نَصْلِي عَنْ لُحُومِهِمْ

أَنْتَ مُوسُومٌ

وقال في القاسم^(١): [السريع المشطور]

لَنَا حَقُوقًا أَوْجَبَتْهَا أَقْوَالُ
 فَلْتَرْعَ فِينَا لَا عَدَّتْكَ الْأَمَالُ
 أَنْكَ مَسْئُولٌ وَأَنَا سُؤَالُ
 فَأَنْتَ مَعْمُورٌ وَنَحْنُ أَعْطَالُ
 سَالَمَكَ الْمَالُ وَعَادَانَا الْمَالُ^(٢)
 فافْعَلْ جَمِيلًا سَاعَدَتْكَ الْأَفْعَالُ

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْعَ وَأَنْتَ الْمَفْضَالُ
 فِيهَا أُمَادِيحُ صِيَابٍ أَمْثَالُ
 حَقُّ الَّذِي أَعْطَاكَ وَهُوَ الْفَعَالُ
 تَفَاوَتْ مَنَا وَمَنْكَ الْحَالُ
 وَأَنْتَ مَوْسُومٌ وَنَحْنُ أَغْفَالُ
 وَشُكْرُ تَفْضِيلِ الرِّجَالِ الْأَفْضَالُ

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته. (٢) موسوم: مشهور بالخير.

أعزز علي

وقال يرثي محمد بن نصر بن منصور بن [بسام]: [الكامل]

يا راغباً نبزعت به الآمالُ
 ذهب النوالُ فما يُحسُّ نوالُ
 أودى الزمانُ بمن يعلمُ أهلهُ
 سلبَ الزمانُ جماله عن نفسه
 ذهب الذي هبت يداؤه وفيهما
 ذهب الذي نالت يداؤه من العلا
 يا سوءتاً للأرض كيف تماسكتُ
 وكفى من الزلزال بعد محمدٍ
 ذهب الذي كان الصيامُ شعاره
 فكأنه رمضانُ في إخبائه
 ذهب الذي أوصاه آدمُ إذ مضى
 ذهب الذي ما كان يمطل وعده
 أودى محمدُ بنُ نصر بعدما
 ملكُ تنافست العلا في عمره
 من لم يعاين سيرَ نعرِ محمدٍ
 يا حفرةً غلبت عليه جنةُ
 الآن أيقن من يشكُ ويمتري
 إمّا أصيب فللنجوم مغاورُ
 ولقد يُعزينا عليه أنه
 أسدُ مضى وتخلفت أشباله
 ولما حظيت بعُرفه ولقد جرتُ
 وخلوتُ ممّا ناله من ماله
 ولما عرضتُ له فخاب تعرّضي
 وذخرته للدهرِ أعلمُ أنه

يا راهباً قذفت به الأوجالُ
 وعفا الفعالُ فما يحسُّ فعالُ
 كيف النعيمُ فكيف ينعم بالُ؟
 فغدا وراح وما عليه جمالُ
 للراغبين مناله ومصالُ
 ما لا ينالُ من المديحِ مقالُ
 وقد استزيلَ حقُّها الزلزالُ
 أن ليس يُعرفَ بعده إفضالُ
 ولضيفه الإنزالِ والآكال^(١)
 وكأنه في جوده شوالُ
 بعياله فهمُ عليه عيالُ
 وله إذا جرى السماحُ مطالُ
 ضربت به في سروه الأمثالُ
 وتنافست في يومه الآجالُ
 لم يدرك كيف تسيرُ الأجبالُ
 كانت به وبنفسها تختالُ
 أن البقاع من البقاع تُدالُ^(٢)
 تغتالهنَّ وللجبالِ زوالُ
 وافى كمالَ العمرِ منه كمالُ
 وعليّ أن تستأسدَ الأشبالُ
 بوفاته محنُ عليّ ثقالُ
 غيري وقد شقيت به الأموالُ
 لكن عففتُ وألحف السؤالُ
 كالحصن فيه لمن يؤول مالُ^(٣)

(٢) يمتري : يشك ويجادل .

(٣) مال : مرجع .

(١) الأكال : جمع الأكل : الرزق .

وتمتعت نفسي بروح رجائه
 فرأيتُه كالشمسِ إن هي لم تُنل
 والحقُّ يأمرُ أن يقالَ وحقُّه
 لهفي لفقدك يا محمدُ إنه
 باللهِ أقسم أن عُمرَكَ ما انقضى
 صليَّ الغدوِّ عليك والأصالُ
 وبكتك أوعيةُ الدموعِ وتارةً
 وعفا الثرى عن حُرِّ وجهٍ لم يزلُ
 وتماسكت أوصالُ كفٍّ لم تنزلُ
 يا زينةَ الدنيا وزينةَ أهلِها
 جالتَ بداركِ بعدك الأحوالُ
 وبكاكِ مِنْ بستانِ قصرِكَ زاهرُ
 وبكتِ حمائمُه وعاد غناؤها
 أعزُّ عليَّ بمنزلاتِكَ أن غدتُ
 أعزُّ عليَّ بصافناتِكَ أن غدتُ
 أعزُّ عليَّ بعارفاتِكَ أن غدتُ
 أعزُّ عليَّ بأصدقائك أن غدوا
 أصقالُ كل مروةٍ مجفوةٍ
 أصبحتَ بعدَ منافعٍ ومجاميرِ
 أمَّا وحليَّتُك المُذالةُ لليلي

زمنياً طويلاً، والتمتعُ مالُ
 فضياؤها والرفقُ فيه يُنالُ
 أن لا يخالفَ أمره القَوَالُ
 فُقدت به النفحات والأنفال^(١)
 حتَّى انقضى الإحسانُ والإجمالُ
 وتغمدتكَ بظَلِّها الأطلالُ
 غيثُ كَعَرْفِكَ مُسْبِلُ هَطَالُ
 حُرُّ اللقاء إذا عرا السَّوَالُ
 بنوالها تتماسك الأوصالُ
 وثمانُ من أعياءِ عليه ثمال^(٢)
 وتغولتُ بقطينها الأغوالُ^(٣)
 لشناك من نفحاته أشكالُ
 نوحاً يُهاجُ بمثله البلبال^(٤)
 تبكي السروجُ لهنَّ والأجلالُ
 تبكي السروجُ لهنَّ والأجلالُ
 يبكي الرجاءُ لهنَّ والتأمالُ
 ولشخصك الغالي بهم إخلالُ
 ما للمروءةِ مذ أفلتَ صِقالُ^(٥)
 لشرى يُهالُ عليك أو ينهالُ
 فاذهب فكلُ مصونةٍ ستذال^(٦)

ما شبتُ

وقال في الشيب: [الطويل]

طرفتُ عيونَ الغانياتِ وربما
 وما شبتُ إلا شيبةً غير أنه

أما لِي الطَّرْفَ كُلِّ مَمِيلِ
 قليلُ قذاةِ العينِ غيرُ قليلِ^(٧)

(١) النفحات: الأعطيات. الأنفال: جمع النافلة: الزيادة وأراد العطية.
 (٢) الثمال: الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.
 (٣) الأغوال: الدواهي.
 (٤) البلبال: البرحاء في الصدر.
 (٥) الصِّقال: البطن.
 (٦) المذالة: المهانة.
 (٧) قذاة العين: ما يسقط فيها.

الحسن

وقال في الغزل : [المنسرح]

لا شيء إلا وفيه أحسنه فالعين منه إليه تنتقل
فوائد العين منه طارفة كأنما أخرياتها الأول
كم خلة

وقال في الشباب : [الكامل]

قد كنت أبكي من صريمة خلة
فالآن حق لي البكاء على الذي
وعلى الذي لو كان أخلف خلة
كم خلة لي صارمتني بعده
وإذا شاببك بت منك جباله

كان الشباب معوضي أمثالها^(١)
كان المضمن عطفها ووصالها
من خلة أو ردها فأمالها
لو كان أوجدني بها أبدالها
بتت له منك النساء جبالها^(٢)

لا عم ولا خال

وقال يجيز ثلاثة أبيات للناطقة الذبياني^(٣) وهي : [السيط]

لا يهنئ الناس ما يرعون من كلاً
بعد ابن زُرعة الثاوي ببلقعة
يا ويح للأرض أضحي ظهرها عطلاً
لئن جلا وأقمنا إنه لفتى
أما لئن هيج بلبال القلوب به
من لم تلذ مثله أرض ولا ثكلت
نأى ولم ينأ نأياً ينطوي أبداً
وما أخ بقريب حين تحجبه
إذا الشرى قيد نصف الرمح غييه
حسب الخليلين نأى الأرض بينهما

وما يُريحون من أهل ومن مال
أمسى ببلدة لا عم ولا خال
من ابن زُرعة لکن بطنها حالي
أمسى وكل مقيم بعده جالي
لکم کفاها قديماً هنج بلبال^(٤)
والأرض جد ولود جد مثكال^(٥)
لزائره بنص أو بإرقال^(٦)
نباث الأرض في مُنهالة الجال^(٧)
فقد هوى في مهاو ذات أهوال
هذا عليها وهذا تحتها بالي

مدح الغسانين، مات سنة ١٨ ق. هـ. (الأعلام : ٥٤/٣).

(٤) بلبال القلوب : هيجانها.

(٥) الثكل : الفقدان.

(٦) النأي : البعد. سير نص : جد رفيع.

(٧) الجال : الحمى تجول به الريح.

(١) الصرم والصريمة : القطع. الخلة : السجية.

(٢) بت : قطع.

(٣) الناطقة الذبياني : هو زياد بن معاوية بن ضباب

الذبياني الغطفاني المضري أبو أمامة، شاعر

جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز،

وكان خطيباً عند النعمان بن المنذر فمدحه، كما

ثوب البهاء

وقال في أبي عمر بن سعد : [المنسرح]

يا حسنَ الوجه والشمائلِ والد
ما بالَ غيري يحظى لديك ولا
ولو تخلّيت من علائقي تأ
لكنني فيك غيرُ ما عُطِّلَ
وما أحابيك في المديح ولا
صِلني برزقي وفائتي صلةً
بلا دفاع ولا مماطلةً
ولا تكن مثلاً معشر جعلوا
بحقّ ذاك الذي يقومُ مقا
لا بل مقامَ السلاحِ ذلقه الضد
لا بل مقامَ الدفاعِ والظفرِ ال
يُمنأ ورأياً مجنباً أبداً
سَيَدنا بدرُنا مؤملنا
أبي الحسينِ الذي به رجعتُ
ملأهُ الله ما حباهُ به
ممتعاً بالصفاءِ منك وبال
موفقاً فيك للصنائعِ يُسْذِبُ
ألبسكَ الله يا أبا عُمر
يا من إذا ما اجتباه منتقداً
خذ صلةً من أخيك كافيةً
راجحةَ الوزنِ وهي شائلةُ
من قول حُرْمَخُول لك بال
قال ببيعضِ الذي منحَتْ ولم
ولا تَزَلْ من لبوسِ عافيةٍ

أخلاقِ والرأي والأفاعيلِ
أحظى بشيءٍ سوى التعاليلِ
مهلكَ قفيتَ بالأباطيلِ
من حسنِ ظنٍ وُبعد تأميلِ
شيدتُ معاليك بالأقاويلِ
ألدُّ من نشطةِ السراويلِ
مُعجلاً ذاك كلَّ تعجيلِ
أعراضهم فديةً المناذيلِ
مَ التاجِ للملكِ والأكاليلِ
صيقِل للفتيةِ البهاليلِ^(١)
حاضرٍ في ساعةِ البلايلِ^(٢)
كلَّ ضلالٍ وكلَّ تضليلِ
واحدنا في الفَعَالِ والقيَلِ
محاسنُ الملكِ بعد تبديلِ
لا بزوالٍ ولا بتحويلِ
إخلاصٍ يجزيك غيرَ تأجيلِ
ن ما فاض ساحلُ النيلِ
ثوبَ بهاءٍ وتاجَ تبجيلِ
دلَّ على حكمةٍ وتحصيلِ^(٣)
يلقاكَ ما بعدها بتفصيلِ
عن قَدْرِكَ الراجحِ المثاقيلِ
إحسانِ تُولِيهِ كلَّ تخويلِ
يمدحُكَ بالزورِ والتهاولِ
وسِترِ نعماءٍ في سراويلِ^(٤)

(٢) البلايل : الهياج .

(٣) اجتنبى : اختار .

(٤) السراويل : الثياب .

(١) ذلقه : جعل له حداً . الصيقل : شاحذ السيوف .

البهاليل : جمع البهلُول : وهو السيد الجامع لكل خير .

لله حكمة

وقال يهجو بني ثوابة^(١): [المتقارب]

بناتِ ثوابة ما في الأنبا
جمعتُم لشفوتكم أبنة
ثقلتُم فلو كنتم تُنكحو
ولكن خلقتُم بلطفِ اللطيفِ
وكان البغاء دواء الثقي
ألم تروا الأرض إذ نُقلت
أطافت براذينكم حملكم
ولله في خلقه حكمة

م أخلق منكم ولا أثقل
إلى ثقل ماله محمل
ن باتت نساؤكم تطحل
لأن تحمّلوا لا لأن تحمّلوا
ل كيما يكون هو الأسفل
كتثقيلكم خلقت تجميل
لأن البهائم لا تعقل
بها حول الناس ما حولوا

أحسن الظن

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر^(٢): [الكامل]

ما استشرفت منك العيون ضيلاً
أقبلت في خلع الولاية طالعا
فكانك البدر المنير مكللاً
كم من غليل يوم ذلك هجته
من كان حملاً لبوس ولاية
فبذات نفسك ما يكون جمالها
تباً لمن تعمى بصيرة رأيه
إني لأكبر أن أراك مهناً
لأحق منك بأن يُهنأ معشر
أنصفتهم وأقمت عدلك فيهم
فهدت عيونهم وأفرخ روعهم
من بعد ما سأل الحميم حميمه
لا يعدموك فقد نصحت إمامهم

لكن عظيم في الصدور جليلاً
والناس حولك يوفضون قبلاً
من طالعات سعوده إكليلاً
لا زلت في صدر الحسود غليلاً^(٣)
وأعازه التعظيم والتبجيلاً
وبمائه كان الحسام صقيلاً
حتى يراك بما سواك نبيلاً
إلا بما يتجاوز التأميلاً
رزقوك حظاً في الحظوظ جزيلاً
ميزان قسط لا يميل مميلاً^(٤)
وأقام منهم من أراد رحيلاً
ما بال دقك بالفراش مذيلاً
ووضعت إصرهم وكان ثقيلاً

(٣) الغليل الأولى: شدة العطش، والغليل الثانية: الحقد.

(٤) القسط: العدل.

(١) بنو ثوابة: منهم أبو الحسين الكاتب، وأبو العباس.

(٢) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

امرأة شوهاء

وقال في امرأة خالد: [السريع]

يا رَبَّ شوهاء لجوج الزنا
وكيف يغشاها بنو آدم
قالت: أيادي الله مبسوفة
لله جيل كلهم صالح
ضمنت سكري وحريقي الألى
للكحل والغمرة في وجهها
أعضاؤها تدعو إلى قطعها

تصطاد بالسرق رجال الفجور^(١)
والجن من تشويهها في نفور
ولي معاش في زكاة الأيور
يزدع البر ولو في الصخور
هم للحريق الدهر أو للسكور
والجلجونات شهادات زور^(٢)
كأنها مخلوقة من بظور^(٣)

احذر البطر

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٤): [المنسرح]

قد عجلت لي عقوبة الخور
خرت فأملت ما لديك فعور
وأنت أيضاً بطرت إذ وردت
فاصبر ستجزي بما بطرت من السور
ما آمنت نفس من رجاك بما
هل كان راج يراك عصمته
أسلمتني من يديك في يدي الد
قدماً كفاني وما عرفت في
رزقي لست الذي تسببه
فاركب طريقاً أراك راكبه
نعماك عندي التي أقربها
أصبحت لي عبرة رأيت بها
وشكر تلك اليد الدنيئة إعد

وأنت فاحذر عقوبة البطر
قبت بفوت النجاح والظفر
عليك دنيا وشيكة الصدر
سوء كما قد جزيت بالخور
أنزل رب السماء في السور
لولا اتهام القضاء والقدر؟
ه وحسي به من البشر
بدو من الأرض لا ولا حضر
مسبب الرزق منشيء الصور
يفضي بركبانه إلى الغير^(٥)
أنك أصبحت لي من العبر
رشدي وقد كنت زائف البصر
فثائك مني يا تافه الخطر

(٣) بظور: جمع بظر وهو لحمه بارزة بين شفري
فرج المرأة.

(٤) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر: تقدمت ترجمته.

(٥) الغير: المصائب.

(١) الشوهاء: القبيحة، والجميلة (وهي من
الأضداد).

(٢) الغمرة: دهن للزينة. جلجونات: من مواد
الزينة.

بل ذاك حظي فلست أحسبه
والذم شُكْرِيكَ إذ رأيتك ته
وحُبُّكَ الذمَّ لائق بك ما
أنت الوزير الذي وزارته
فاذهبْ عليك العفاء من رجل
آخر جهلي بك الغداة عِثَا
لا جهل لي بعده وكيف وقد
لهفي لأصالي التي اتصلت
كدرت قبل استقاء أملك الخا
ولو أثارتك دلوهُ رجعتُ
وكيف يصفو الذي أثار به
أبديتُ في أوليات لؤمك ما
هلاً بدا الصفو منك ثم بدا
أو كدُر البدء ثم أعقبه
بل كنت كالأسود الغليظ أخي الذ
كالقِطْران الذي يُرى أبدأ
وذاك يصفو لدى إماطة أع
أصبحتُ حزت النقيصتين معاً
دنتَ بدين من النذالة أدت
يا لك من حكمة ملعنة
وكيف يحلو جنى مطاعمه
فكُراً أبا البنت هل تُؤثِّل ما
تغصبه أهله وتمنعه

عليك شُكراً يا شرّ مختبر
وى الذم فاصبر لشرّ منتظر
أشبه خَطْم الخنزير بالقذر
معدودة في الكبائر الكُبر
لا بل عليك الدُّبَار في سَقَر^(١)
بيك وما للعقاب والحجر
كَيْسَنِي ما وُهبتُ من حذر؟
في غير شيء لديك بالبُكر^(٢)
تب قبحاً للوجه والخبر
إليه مملوءة من المندر^(٣)
من كُدَّرت عينه ولم يُثَر؟
قدَّرتُ في أخرياته الآخر
رَنُقُك مثل الطلاء والسُكر^(٤)
صفو، ففي ذاك وجه معتذر
نَتْن لمن شَمَّه وذو الوَضَر^(٥)
في رأسه ما اقتنى من العكر
سلاهُ، وما إن تزال ذا كدر
تقصير سعي ضوى إلى قِصَر^(٦)
ك إليه لطافة النظر
أمر ما أثمرت من الثمر
منك بعود من أحيث الشجر
تجمع إلا لناكح ذكر^(٧)
حقوقه للقُمْد ذي العُجَر^(٨)

(٥) الوضر: الوسخ.

(٦) ضوى: انضم.

(٧) تؤثِّل: تؤصل.

(٨) القمد: الأير، العجزة: الفيشة الضخمة.

(١) العفاء: الدروس. الدُّبَار: الهلاك. سقر:

جهنم.

(٢) الأصال: جمع الأصيل وهو وقت ما قبل

المغرب.

(٣) المندر: الطين.

(٤) الرنق: الكدر.

الكن رموك بذهمهم وكانهم
فانقذت طوع الحزم لا مستقلاً
ورأيت أن تبقى لهم فتكيدهم
وقتال من لا تستطيع قتاله
ومن اتقى التحيين فيما يتقي
بل أعجلوك عن المراس كأنهم
لا قل حذك من حسام صارم
لو حكت في السيف الذي كافحته
لومسه الألم الذي أحذاكه
أو فل فيه حر وجهك فله
لله نفس يوم ذاك أذلتها
لوقفها نصب الكريهة موقفاً
لا جاهلاً قدر الحياة مغمراً
مثل الهزبر المستميت إذا ارتدى
والحرب تغلى بالكماة قدورها
تخذوا الحديد مغافراً وأشلة
نفس طلبت بها العلا فبلغتها
وإذا أذلت النفس في طلب العلا
أترك بعد النفس تبخل باللهي
ما كنت تمضي في اللقاء مُصمماً
من جاد بالحوباء جاد بماله

جيش أجاب دعاء إسرافيل^(١)
خرقاً ولا سلس القياد ذليلاً^(٢)
أجدي، ومثلك أحسن التميلاً
في الناس يكسب رأيك التفيلاً^(٣)
فكذلك أيضاً يتقي التجهيلاً
عنف من السيل استخف حميلاً
ترك القراع بحده تفيلاً^(٤)
ما حاك فيك لأسرع التهليلاً
أو دون ذاك لما استفاق صليلاً^(٥)
في حر وجهك ريع منه وهيلاً^(٦)
ولرب شيء صين حين أذيل
ما كان تعذيراً ولا تحليلاً
بل عارفاً قدر الحياة بسيلاً^(٧)
أشباهه من خلفه والغيلاً^(٨)
والموت يأكل ما طهته نشيلاً^(٩)
وتخذت صبرك مغفراً وشليلاً^(١٠)
وركبت منها كاهلاً وتليلاً^(١١)
فلتلفين لما ملكت مذيلاً^(١٢)
الله جارك أن تكون بخيلاً
فتكون في شيء سيواه كليلاً
فالمال أيسر هالك تعجيلاً^(١٣)

(١) اسرافيل: ملك.

(٢) الخرق: الخائف.

(٣) التفييل في الرأي: القول بخطئه.

(٤) القراع: القتال: التغليل بالحد: القطع.

(٥) الصليل: الطنين.

(٦) ريع وهيل: من راع وهال بمعنى أخاف.

(٧) البسيل: الشجاع.

(٨) الهزبر: الأسد: الأشبال: جمع الشبل: ولد.

الأسد: الغيل: الأجمة.

(٩) الكماة: جمع الكمي: الفارس الشجاع.

اللحم النشيل: اللحم ينشيل قبل نضوجه.

(١٠) المغافر: جمع المغفر: زرد يلبس تحت

القلنوسة: أشلة: درع.

(١١) ذو كاهل: شديد، منيع الجانب: التليل:

الصريع.

(١٢) تلفين: تجدن: مذيل: مهين.

(١٣) الحوباء: النفس.

ونظرتُ ما بخلَ امرئٍ وسماحهُ
فالبخلُ جُبْنٌ، والسماحُ شجاعةُ
جُبْنُ البخیلِ من الزمانِ وصَرْفُهُ
واستشعرتُ نفسُ الجوادِ شجاعةُ
وإذا امرؤُ مُنحَ الشجاعةِ لم يجدُ
ولقلَّ ما جادَ امرؤٌ ليستَ له
ليشتمِرَ الغادي إليك ذیولُهُ
فلربُّ تشمیرِ إليك رأیتُهُ
جعلَ البخیلُ لما یفیدُ قرارةُ
صرفتُ یداکِ إلى المکارمِ والعلا
شدَّبتَ فی دارِ الفناءِ أثیلُهُ
ما سولتُ نفسُ لصاحبها الغنى
تعدُّ المني عنك الغنى فتفي به
وتفي بما يعدُّ الكذوبُ كأنما
ولو استطعتَ إذا وفيتَ بوعدِهِ
ولربُّ مرجوٍ سواك مُؤمِّلُ
فقبلتُ منه حوالَةً مكروهَةً
ونقدتُ صاحبها الثوابَ مُعجلاً
یفديکَ مَنْ تفدي بمالكِ عرضه
لولاکَ أصبحَ عرضُ کُلِّ مبخلٍ
الناسُ أدهمُ أنتَ فیهِ غُرَّةُ
لو کنتَ فی عصرِ النبیِّ محمدٍ
شارکتَ إبراهیمَ فی اسمٍ واحدٍ
لم یبقِ إبراهیمَ إرثُ خلیفةٍ

والرأيُ یوجدُ أهلهُ التأویلا
لا شکَّ حین تُصحَّحُ التحصیلا
فتهیَّبُ الإفضالَ والتنویلا
فرجا الزمانُ علی الزمانِ مُدیلا^(١)
عنه السماحُ لرحله تحویلا
نفسُ ترى حدَّ الزمانِ فلیلا
کیما یروحُ مُرفلاً ترفیلا^(٢)
بالأمرِ أعقبَ أهلهُ تزیلا
لکنَّ جعلتَ لما تفیّدُ مسیلا
عن مالکِ التشمیرِ والتأثیلا^(٣)
لیکونَ فی دارِ البقاءِ أثیلا^(٤)
إلا انبریتَ تُصدّقُ التسویلا
وتقیمُ جودکَ بالوفاءِ کفیلا
کُفَلتَ ذلکَ دونَهُ تکفیلا
نقلته حُسنَ الثناءِ تنفیلا^(٥)
ألفاه راجیه علیک محیلا
ورأیتها حظاً إلیک أمیلا
إذا ما سالتَ بنقدِهِ تأجیلا
وتذودُ عنه الذمَّ والتبخیلا
شلوا یمزقه الهجاءُ أکیلا^(٦)
جعلَ الأفاضلَ تحتها تحجیلا^(٧)
أوحى الإلهُ بمدحک التنزیلا
ونسختَه شَبهاً کإسماعیلا
إلا وقد قُبِلتَها تقبیلا

(١) الشلو: العضوم من الميت. أکیل: بمعنى:

مأكول.

(٧) الأدهم: الحصان الأسود. الغرة: بياض في

الجهة.

التحجيل: بياض في قوائم الفرس.

(١) مدبل من دال: صار ذا دولة.

(٢) مرفل: بجر ثيابه.

(٣) التشمير والتأثيل: اكتساب المال.

(٤) شدب: هذب.

(٥) التنفيل: فعل النوافل من أعمال الإحسان.

ولئن تقدّمك الخليل بزلفة
تقواك تقواه، ويرك بره
ولقد دعوت الله مثل دعائه
يفتن فيك المادحون وكلهم
فُتّ العديل فما يقال: كأنه
هذا - أبا إسحاق - موقف عائذ
يتواعد الأيام منك بجحفل
شتر المقيّل بحيث عبدك ضاحياً
وأفئء عليه الظلّ بعد زواله
يا من عليه عيال آدم بغده
يا من تكفل للعباد برزقهم
سوّيت بين الخلق إلا واحداً
لا تقسم الضيزى كقسمة معشر
صنّ عرض عبدك أن يُذال فإنه
صنّ وجه عبدك عن سؤال معاشر
من مانع مرعى وآخر باذل
إن من منن فاستمرّ مريّره
فكان ما يُسديه شهد معجب
أصبحت أرجو منك عاجل نائل
وكانني بي شاكر لك قائل
لاقيت من لاقى الزمان تحامياً
وأقال جدّي بعد طول عثاره
لاقيت إبراهيم واحد عصره
لاقيت من ألوى بنحسي سعدّه
قالت لحراماني سماحة كفه:

لمثل ما تُسديه كان خيلاً
لله دركماً أبا وسليلاً
عند البلاء فزلّ عنك زليلاً
يتجنّب التشبيه والتمثيلاً
من ذا رأى لك في الأنام عديلاً
بك من نواب لم يدعّن ثميلاً
ينفي الأوابد هدة وصهيلاً^(١)
فامهّد لعبدك في ذراك مقيلاً^(٢)
لا زال ظلك ما حييت ظليلاً
أكفل أخاك وإن غدوت مُعيلاً
أتخالني فيمن كفلت دخيلاً
قد كان يأمل عندك التفضيلاً
نصبوا موازين الفواضل ميلاً^(٣)
ما كان قط لبذلة منديلاً
ألفاهم شرّ البرية جيلاً
مرعى توخّمه الكرام وبيلاً^(٤)
من منية فعلت ومن قبيلاً
فيه الذعاف مثملاً تثميلاً^(٥)
ما زال مرجواً لديك منيلاً
لاقيت خير منفل تنفيلاً^(٦)
عني فنكّل صرفه تنكيلاً
لا زلت للجد العثور مُقيلاً
وكفى به من جملة تفصيلاً
لا زال سعداً للنحوس مُزيلاً
لن تستطيع لسنتي تبديلاً

(١) الجحفل: الجيش. الأوابد: الوحوش.

(٢) المقيّل الشاز: كثير الحجارة.

(٣) الضيزى: القسمة الجائرة.

(٤) توخّمه: لم يستمره.

(٥) الذعاف: السم القاتل.

(٦) منفل: معط.

صدقْتُ مَنِّي نفسي لديه عِدَاتِهَا
وارتشتُ ريشَ غنى أطار جديدهُ
أنت الذي ما قيل حين مدحتُهُ :
بل قيل لي : لا فال رأيك مادحاً
أصبحتُ بين خصاصةٍ وتَجْمُلُ
فامدِّ إليَّ يداً تعودُ بطنُّها
ووسيلتي أني قصدتُك لا أرى
وأجبتُ مَنْ قال اتَّصِلْ بوصيلةٍ
ما في خلاق مَنْ مدحتُ نقيصةً
جُعِلَ الرشَاءُ لِمَنْ طُوَالَةُ شُرْبِهِ
ساحتُ مواردُهُ فليسَ رشاؤُهُ
علامَ تَقْتَسِمُ الوسائلُ بينهم
لا أشركُ الشركاءَ في حمدي امرئ
أنِّي أخوُّلُ من سواه محامدي
ركلتُ مجدك باقتضائك حاجتي
إنني رأيتُك جنةً عدنيةً
حملتُ فذللتُ الغصونَ بحملها
أحسنْتُ فيك الظنَّ وهي وسيلةُ
ولو التقيتُ وحاماً لحسبتهُ
فقد اكتنفتُ بكل أمر لا ترى
خذها أبا إسحاقٍ صنعةً شاعِرٍ
وأطاعه حرفُ الروي فلم يجيء
كثرتُ معاني المدحِ فيك فهيأتُ
فأطلتُ إيفاءً لمجدك حقَّه
ولما جعلتُك إذ أطلتُ كموردٍ

ولقد عهدتُ عِدَاتِهَا تعليلًا
ما رثُ من حالي فطار نسيلاً^(١)
خاطبتُ رسماً بالفلاة مُحِيلاً
أملتُ مأمولاً وشمتُ مُحِيلاً
والمَرءُ بينهما يموتُ هزِيلاً^(٢)
بذلَ النوالِ وظهرها التقبيلًا
إلا عليك لحاجتي تعويلاً
حسبي بسؤددٍ من مدحتُ وصيلاً
أبغى لها بوصيلةً تكميلاً
لا لامرئٍ مثلي يؤمُّ النيلًا^(٣)
إلا شرائعُ سهَّلَتْ تسهيلًا^(٤)
حمدي فيذهبُ جُلُّهُ تضليلًا
منه أوْمَلُ وخدَّه التمويلاً
وهو الذي أرجو به التحويلاً؟
وكفى به متقاضياً ووكيلاً
قد هَدَلَتْ ثمراتها تهديلاً
وكفتُ أكفَ جُناتِها التذليلًا
شُفِّعْتُ إن أحسنتُ فيك القيلًا
أعداه جودُك أن عراكَ نزيلًا
معه إلى بخسِ الجزاء سبيلًا
صنعَ أطالَ لفكره التمهيلًا
فيه بمفعولٍ يشوبُ فعيلاً^(٥)
للمادحِ التكثير والتطويلًا
بل لست فيك وإن أطلتُ مُطيلًا
قذِفْ أُمِرُّ رشاؤُهُ فأطيلًا

(١) نسيلاً : ساقط .

(٢) خصاصة : فقر .

(٣) الرشاء : الحبل . النيل : نهر بالعراق .

(٤) شرائع : جمع شريعة : مورد الماء .

(٥) يشوب : يخلط .

جلال الحق

وقال في ابن فراس^(١): [الوافر]

تَطَوَّلْ يا قريع بني فراسِ
وكل يدٍ أطالَ الحظُّ منها
وما يبقَى على الحدثانِ شيءٌ
هي الدنيا تزولُ بساكنيها
وقد مُكْنِتَ من دَرَجٍ وثاقٍ
واعِدْ سحنةً للحظِّ ليست
فإن الحظَّ لا شركاءَ فيه
لَكا لمرعى الخصبِ بلا سَوامٍ
فلا تأنسَ أبا حسنٍ بحظِّ
ألا يوماً إلى مثلي مُذالاً
وقد حظيتَ بحظِّكم رزايا
كعمروٍ أو كأندادٍ لعمروٍ
أتشحنُ روضةً عَرُضَتْ وطالت
دعوتُك خاضعاً من تحتِ تحتٍ
وينصرني عليك الناسُ نصراً
وقبلَكَ ما نُصِرْتُ على ظُلومٍ
ولكني أويتُ من اعتصامي
وتلك أعزُّ لي من كل رمحٍ
وكم عزُّ الذليل بلا قتالٍ
حلفتُ برأي سيدنا المُصَفَّى
ونقصي بعد رُجحاني لديه

فإنك من ذوي الأيدي الطوالِ
بلا طَوَّلٍ مُقَصَّرُ المنالِ
سوى شرفٍ من الأفعالِ عالي^(٢)
فأفضلها البعيدُ من الزوالِ
فلا تَجِبُنْ من الرُتَبِ العوالي
لعمروٍ إنه مني ببالِ^(٣)
وليس بمؤنسٍ حظِّ مخالي
أو البلدِ الرحيبِ بلا جلالِ
ومَعمرةٌ من الأخيارِ خالي
بكم في حَشْوَةِ السَّقَطِ المذالِ^(٤)
يُطأطىءُ ذكرُها صيدُ القَذالِ
ألا يا قومُ للكفر الجُلالِ
بأشباهِ النعامِ أو الرئالِ^(٥)
فلا تشمخْ فتدعى من مُعالِ
يطولُ به على الطاغِي دلالِي
وما أعمَلْتُ أطرافَ الإلالِ^(٦)
إلى عَيْطاءِ شاهقةِ القِلالِ^(٧)
وَصَمصامٍ إذا دُعيتُ نزالِ
وكم ذلُّ العزیزُ مع القتالِ
إذا فالاه غامضةٌ مُفالي^(٨)
وقد يشَ الموازنُ من عَدالي

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

(٢) الحدثان: صروف الدهر.

(٣) السحنة: النعمة.

(٤) مزال: مهان. السقط: ما سقط من التمر وغيره.

(٥) الرئال: أولاد النعام.

(٦) الإلال: جمع الآلة: السلاح على جميع أنواعه.

(٧) عيطاء: تلة مرتفعة. قلال: جمع قلة: وهي خشبة تنصب للتعريش.

(٨) قال رايه: أخطأ وضعف.

لقد أوقعت من أمرين أمراً
 فلما أن تكون ثلثت عرشي
 اتلتمس الشفاء لديك حالي
 مِطال منك قد أضنى اصطباري
 وكان مطال مدحي بالمساعي
 فمأطنتني الجزاء تؤل بمدحي
 حلفت لقد حكمت بغير عدل
 لحيت لي الزمان وأنت غطل
 وكيف ولم أنت عليك عتبي
 أكنت ظننت سهوي عن حقوقي
 أم استعهدت حلمي واغتفاري
 كلا الحسين يوجب أن يضاهي
 أخفت عواقب السوء فخفها
 أم استعليت عن إتيان سوء
 كلا الأمرين من كرم وحزم
 وعظمتك أيها الإنسان وعظي
 وأنت الحي كل الحي فاترك
 ورج تغافلي لك وانخداعي
 تواردنا ونحن على وداد
 فلست بمن يُعلل بالهواهي
 وسعت الناس إنصافاً وبراً
 سواي فلئنني أوسعت خسفاً
 على أني أعادي من تُعادي
 بلى ذنبي ولست أتوب منه
 لسان بالثناء عليك رطب

أتى منه فسادي أو خبالي
 وإما أن تكون أهلت جالي^(١)
 فتُمنى منك بالداء العضال؟
 وظلم منك قد أفنى احتيالي
 - هداك الله - أحسن من مطالبي
 من الأمد البعيد إلى مآل^(٢)
 أمنت وأنت تشغلني اشتغالي
 وضافرت الزمان وأنت والي
 وسيلي بالأوابد وانثيالي؟
 أم استيقنت جبني وانخدالي؟
 أم استكفيت حزمي في حوالي
 فساجلني فإنك ذو سجال
 فكل إساءة مجنى وبال
 فكن في ذاك فوقي أو حيالي
 فإنك فيه ذو عم وخال
 فلا أك واعظ الدمن الخوالي^(٣)
 غروب الوعي للرمم البوالي^(٤)
 ولا ترج اختداعي واغتفالي
 فلا نصدر ونحن على تقالي
 ولست بمن يفزع بالسعالي^(٥)
 وإفضالاً فهم لك كالعيال
 بلا جرم وأعجبك احتمالي^(٦)
 كما أني أوالي من توالي
 ولو أني قليت على المقالي
 وقلب من مديحك في مجال

(١) ثلثت: هلكت. الجال: الغبار والتراب.

(٢) المآل: المرجع.

(٣) الدمن: آثار الناس الخربة.

(٤) الرمم: جمع الرمة: العظم البالي.

(٥) السعالي: جمع السعلاة: الغول.

(٦) الخسف: المنع.

أَعِدْ نَظَرَاتِ أبا حَسَنِ فَإِنِّي
 وَلَا وَاللَّهِ مَا تَسْوَى أُمُورُ
 أَزُورُ فَلَا أَرَى مِنْكَ اهْتِشَاشاً
 وَقَدْ يُوْتَى هَاجِزٌ مِنْ سُلُورٍ
 وَلَمْ أَكْثِرْ فَأَوْجِبْ عُذْرَ قَالَ
 فَمَا بَالُ الْجَفَاءِ جَفَاءَ سَالٍ
 لَقَدْ أَشْجَيْتَنِي بِالظُّلْمِ حَتَّى
 وَكَمْ أَرْضِيَتْ مِنْ قَوْمٍ وَقَوْمٍ
 أَبَيْتَ فِصَالَهُمْ مِنْ بَعْدِ رِيٍّ
 بُخِستُ وَفُضِّلُوا حَتَّى كَأَنِّي
 عَلَى أَنِّي أَحَاوِلُ بَعْضَ حَقِّي
 أَرَاكَ إِنْ اعْتَزَلْتِكَ ذَاتَ يَوْمٍ
 فَكَيْفَ إِنْ ارْتَحَلْتُ إِلَى بِلَادٍ
 أَلَيْسَ مِنَ الشَّدَائِدِ أَنْ تَرَانِي
 بَلْ وَكَفْتُكَ وَحَشْتُنَا جَمِيعاً
 وَلَكِنْ قَدْ وَثِقْتَ بِصَدَقِ وَدِّي
 وَلَمْ لَا وَاعْتَقَادُكَ فِي فَوَادِي
 هَوَيْتُكَ نَاشِئاً قَبْلَ التَّلَاقِي
 وَلَمْ يَكْ لِلرُّوَاءِ هَوَايَ لَكِنْ
 وَكُلَّ مَوَدَّةٍ قَبْلَ اخْتِيَارٍ
 رَأَيْتَ مَا فِيكَ نَفْسِي رَأَيْ حُدْسٍ
 فَلَمَّا أَنْ لِقَيْتُكَ وَاعْتَرَفْنَا
 وَقَالَ الرَّأْيُ لِي قَوْلًا فَصِيحاً:
 فَكَيْفَ أَمِيلُ بَيْنَ هَوَى وَرَأْيٍ
 لَقَدْ حَرَسَا وَصَالِكَ مِنْ مَلَالِي
 فَلَوْ بَوَدْتُ بِالْدُنْيَا جَمِيعاً

أَرَاكَ وَهَمَّتْ فِي أَمْرِي وَحَالِي
 تَرَاهَا قِيمَتِي أَبَداً قِبَالِي
 كَمَا أَنِّي أَغِيْبُ فَلَا تِبَالِي
 كَمَا يُوْتَى زُؤُورٌ مِنْ مَلَالٍ
 وَلَمْ أَهْجِرْ فَأَوْجِبْ عُذْرَ سَالِي
 وَمَا بَالُ اللَّقَاءِ لِقَاءَ قَالِي^(١)
 جَعَلْتُ تَعَجَّبِي جُلًّا اشْتِغَالِي
 خُدُودُهُمْ تَسَافُلُ عَنْ نِعَالِي
 وَمَا أَرَوَيْتَنِي وَتَرَى فِصَالِي
 حَيْثُ بِنَقِصِهِمْ وَحُبُّوا كِمَالِي
 وَأَيْسَرُ مَا أَسْدُ بِهِ اخْتِلَالِي
 أبا حَسَنِ سَيُوحِشُكَ اعْتَزَالِي
 تَبَاعَدُ عَنْكَ تَصْبِرُ لَارْتِحَالِي؟
 عَلَى وَدِّي وَقَدْ شُدَّتْ رِحَالِي
 إِذَا بَكَرْتُ لَطِيطِهَا جَمَالِي
 وَأَمْنُكَ اخْتِبَارُكَ مِنْ زِيَالِي^(٢)
 مُسَاكِنُ مَهْجَتِي أُخْرَى اللَّيَالِي
 هَوَى حَدَثًا تَكْهَلُ بِاِكْتِهَالِي
 لِمَحْمُودِ الشَّمَائِلِ وَالْخِصَالِ
 فَتِلْكَ هَوَى طِبَاعٍ لَا انْتِحَالِ
 فَلَمْ يَخْطِئَ سَدَادِي وَاعْتِدَالِي^(٣)
 جَلَا عَنِّي ظِلَامُ اللَّيْلِ جَالِي
 وَقَعْتَ عَلَى الْهَدْيِ بَعْدَ الضَّلَالِ
 إِلَى صُرْمٍ وَقَدْ شَدَّ اعْتِقَالِي؟
 وَصُرْمِي شَتَّ صُرْمِي أَوْ وَصَالِي
 عَلَقْتُكَ وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْبِدَالِ

(١) القلى : الكره.

(٢) زِيال : يُقَالُ : زَالَتِ الشَّمْسُ زِيالاً وَزَنَالاً أَي (٣) الحُدْس : الظن .

مالت .

ولا يظلمك من قبل التلاقي
ولا حباك بعد الخبر رأي
وكم أصبحت معتلاً عليه
وأيسر حجة للرأي مما
ومثلك يا أبا حسن حقيق
لشكر محبتي قبل التلاقي
أعيذك أن يرى مثلي عدو
فيوسع رأيك المحمود ذماً
وهب أني عدمت الفضل طراً
أما في ذاك عندك ما يغني
كفافي يا أبا حسن يسير
وكم شيء له بذر يسير
أنا السيف المجرد في الأعادي
أترضى أن تقلدني حساماً
معاذ الله أن ترضى بهذا
فجدد لي الصقال وحل جفني
وصني يوم سلمك إن صوني
ألم تعلم - هداك الله - أني
متى حققت لم أقعد بحقي
رويدك إنني كاسيك بُرداً
تنافسه مسامع سامعيه
مديحاً إن ثبته يكن مديحاً
وإن تظلمه تجعله هجاء
وليس بلفظة لي فيك لكن
يرون مدائحاً جزييت بظلم
وكم من ناصر لي لم أردّه

هوئى سبق اختياري وانتحالي
رأى فضل اليمين على الشمال
فجادل عنك أنواع الجدال
تكامل فيك يعصف باعتلال
بصوني عن فراقك واعتقالي
وشكم مودتي بعد التبالي^(١)
لديك بحال مطرح مُدال
ويطعن في اختيارك غير آلي
سوى علمي بفضلك في الرجال
على ما بعد ذلك من خلالي؟
وشكري ذو المثاقيل الثقال
ورئع مثل أطواد الجبال^(٢)
أبا حسن فلا تغفل صقالي
وبي طبع وجفني غير حالي
وأنت بحيث أنت من المعالي
يكن لك يوم تلبسني جمالي^(٣)
يسرك يوم حربك بابتدالي
أبر على المناضل والمغالي؟
وإن جادلت لم يخش انجدالي
جديداً من قريض غير بالي^(٤)
ويطوى منشديه على اختيالي
من الحلل المحبرة الغوالي
أشد على الكريم من النبال
بما للناس من قيل وتال
فألسنهم أحد من النصال
يماحل ظالمي عني محالي

(١) الشكم: العطاء. التبال: البغضاء.

(٢) الريع: الانتاج.

(٣) الجفن: غمد السيف.

(٤) البرد: الثياب الموشاة. القريض: الشعر.

وأعوانُ الضعيف أولوا احتشادٍ
وكم شعراً مدحتُ به ظلوماً
ولو أني أشاء سكتُ عنه
ولكنَّ المحقَّ له نصيرُ
وذمُّ الناس مجلوبٌ رخيصُ
وأهلُ الظرف منصورون قديماً
فلا تبعثُ عليكِ لسانَ حفلٍ
أقاسي ساهراً إذا لا تقاسي
وأركبُ أخمصي إذ لا تُراعي
سأدعو الله مبتهلاً إليه
وإن لم يبتهل جهراً لسانِي
أما يرعى جلالَ الحقِّ خُرُ
إذا غنَّت

وقال في شنطف^(٢): [السريع]

إذا تَغَنَّتْ شَنْطَفُ مرةً
ضَرَابَةً بِالطَّبْلِ ضَرَّاطَةً
لَهَا ضَرَّاطُ رِيحِهِ عَاصِفُ
مَسْمُومَةُ الرِيْقِ إِذَا قُبِلَتْ
قُبْلَهَا جَلْمُودُ عَرَادَةٍ
فَاحْشَةُ النَقْصَانِ لَكُنْهَا
أَزْرَى بِهَا اللَّهُ فَلَمْ يَعْطِهَا
إِذَا بَدَا الْفَيْلُ وَخَرَطُومُهُ
غَوْلُ بَيْتِ الشَّرْبِ مِنْ قَبْجِهَا
لَوْ حُسِّنَتْ مَعْشَارَ مَا قُبِحَتْ

فاصفُغ ودُغْ عنكَ الأباطيلا
تُجِيبُ بِالتَّطْبِيلِ تَطْبِيلا
تُطْفِئُ بِاللَّيْلِ الْقَنَادِيلا
صَحَّفْتَ التَّقْبِيلَ تَقْتِيلا
يُحَسِّنُ لِلْبَخْرَاءِ تَقْبِيلا^(٣)
قَدْ كَمَلْتُ بِالْبُظْرِ تَكْمِيلا^(٤)
إِلَّا بِطُولِ الْبُظْرِ تَفْضِيلا
قَلْنَا: أَعَارَتْ بَظَرَهَا الْفَيْلا
يُرُونُ فِي النَّوْمِ التَّهَاوِيلا^(٥)
خَوَلَّتِ الْأَهْوَاءُ تَخْوِيلا

(١) الإلال: الجهر بالدعاء.
(٢) شنطف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور
ومهاجا.

(٣) الفرد: الذكر الشديد المتصب. الجلمود:

(٤) البظر: ما بين اسكتي المرأة، ويريد الفرج.
(٥) القول: الصداق والسكر. الشرب: جمع
الشارب.

ما أحسن الأرقم طوقاً لها
 قد عذَّب الله امرءاً ناكها
 من نتن حشَّيها وتشويهاها
 لا تعبدُ اللهَ ولكنها
 عَطَلَتِ الأربابَ لا قُدَسَتْ
 من رتل الآية ألفتها
 في وجهها سمياً وفي ساقها
 واضحة الأثرين من طول ما
 أفادها تبرأكها غرة
 والله ما أدري إذا كَرَّعَتْ
 في سكرة الموت لنا مذهب
 إذا بَغِنَتْ سطعت نكهة
 يابسة العود وقد ذُلَّتْ
 لورامت التوبة لم تستطع
 تحققت بالفسق في داره
 ليست تواري من أخٍ سوءة
 لكنها مرَّت على سمعها
 لا تعذلوا بظراء زمردة
 يا طالب التفصيل في شنطف
 حَلَّت سراويلي على واسع
 واستدخلت إيري فعوذته
 وظلَّت لما غاص في بحرها
 ثم تخلصت ففاصلتها

وأحسن الأسود إكليلاً^(١)
 طورين تعجلاً وتأجيلاً
 ومن لظى تباً وتضليلاً^(٢)
 تعبد بالليل الغراميلاً
 وما ترى للأير تعطيلاً
 ترتل الشهقة ترتيلاً
 من فعلها تلك الأفاعيلاً
 تُناك إبراكاً وتجديلاً
 وبذلها الرجلين تحجيلاً^(٣)
 أحسنت أم أقبحت قيلاً^(٤)
 عنها وما أسرفت تمثيلاً
 تتركنا عنها مشاغيلاً
 قطوفها للنيك تذليلاً
 لسنة الشيطان تبديلاً
 وزادت التكريع تطفيلاً^(٥)
 طالبة إذ ذاك تنويلاً
 قصة هابيل وقابيل^(٦)
 تُضحى لها الأيدي خلاخيلاً
 حسبك بالجملة تفصيلاً
 ما خلته إلا سراويلاً
 برَب ميكال وجبريلاً^(٧)
 أمل أن يرجع تأميلاً
 فصلها الجزارُ تفصيلاً

(١) الأرقم : الأنقى .

(٢) حشَّاهَا : قبلها ودبرها .

(٣) الغراميل : جمع الغرمول وهو ذكر الرجل .

(٤) بَرَّاكها : بروكها . الغرة : البياض . التحجيل :

بياض في قوائم الفرس .

(٥) كَرَّعَت المرأة إلى الرجل : طلبت الجماع .

(٦) التطفيل والتطفل : بمعنى إتيان الولائم بدون دعوة .

(٧) هابيل وقابيل : ابنا آدم عليه الصلاة والسلام
 قد قتل أحدهما الآخر من أجل امرأة .

(٨) ميكال وجبريل : ملكان من الملائكة .

وقلتُ لما حاولتُ رَجعتي
حتَّى إذا صادمَتَ خرطومَها
بكتُ على أيرِي بعينِ استِها
قلتُ: وما تهوِّينَ من عاجِزٍ
ولم يَغضُ في بحركمِ قامَةٌ
قالتُ: صغِيرُ كاسٍ في فعلِه
لم يَمَلأَ الأفاقَ لكنَّه
صادمٌ حافاتِ جِرِي كُلِّها
فَعُدْ ونكني الآن، قلتُ: اغربي
أنتِ حلالٌ غيرُ محجورةٍ
وكلُّ من ظنَّكَ محظورةٍ
ولستُ أخشى النارَ لكنني
من اغتدَى بعدَكَ يخشى لظي
ولستُ واللَّه تَذوقينه
أقسمتُ لو البستِه جَمَّةٌ
ثمَّ تحمَّلتِ وكلَّته
ما ذُقْتِه عَوْداً ولو سَبَّلتِ
فانصرفتِ مكروبةً شَنطَفُ
عذرتُ ذاكَ الوجهَ أَنَّهُ
تسفيِلُنَا أَمْلَحُ من وجهِها
هل يُخْجِلُ التسفيِلُ مَنْ كَلَّه
أحللتُ تنكيلي ببابِ استِها

لَسَاء، تسويلك تسويلاً^(١)
باليأس تنزيراً^(٢) وتأويلاً
حتَّى لقد بَلَّتْ مناديلاً
لم يمش من صحرائكم ميلاً
حتَّى أراه عزرائيلاً^(٣)
فلم أحاولُ عنه تحويلاً
قد دَوَّخَ الأفاقَ تجويلاً
مُكَلَّلَ الرأسِ ثأليلاً^(٤)
لا أَشتهي العُمشَ المهازيلاً^(٥)
حسبي بتشويهك تحليلاً
معتقداً في اللّهُ تبخيلاً
أخشاك حسبي بك تنكيلاً
لم يعتقداً في اللّهُ تعديلاً
إلا إذا هوَّمتَ تخيلاً^(٦)
يوسّعُها كَفُّكَ ترجيلاً
من فاخر الدُّر أكاليلاً
وقوفه في الفسق تسبيلاً
تساجلُ الدمعَ المثاكيلاً^(٧)
يصلح للرأسِ منديلاً
فما تبالي القال والقيلاً
يصلحُ للتسفيِلِ تسفيلاً؟^(٨)
فكانَ للتنكيلِ تنكيلاً

(١) التسويل: التسول والاستجداء.

(٢) عزرائيل: من الملائكة، وهو الموكل بقبض الأرواح.

(٣) الحر: الفرج. ثأليل: جمع ثؤلول: بشرة تكون على الجلد.

(٤) العُمش: داء يصيب العين.

(٥) التهوّم: هز الرأس من النعاس، والتخييل: الحلم.

(٦) مكروبة: حزينة. تساجل الدمع: تذرفه.

(٧) التسفيِل: التسفل والضعفة.

سرج العقل

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(١): [الطويل]

إذا أنت أزمعت الصنيعة مرة
ولا تخط الحسنى بسوء فإنه
أترضى بأن تُكنى بسهل وأن تُرى
أنفت لعشاق المكارم أن تُرى
ولا سيما بعد المشيب وبعدها
تعلم أبا سهل بأنني عالم
وأنني أرى حسن الأمور وقبحها
ومما أرى أن النوال إذا أتى
ولم لا وقد جاءت ملتئم الجدا
واعطيته المنزور بعد مطاله
أرى الجزل من نيل الرجال هنيؤه
وها إنني من بعدها متمثل
مطلت مطال النخل فاثبت ثباته
ولا يك ما تجديه كالقبل خسة

كانت تتبتل

وقال في الخلاعة: [الخفيف]

سئل الأيرماتريد إلى الكعد
قال: أبغي الخروج قيل: ألا فاخ
إنما شأني التردد فيه
شهوة القلب لبثه بين أيدي
هم ذاك العناق، والنيك همي،
ولي - الدهر - طعنة ذات غور
وترى لي كريمة القوم حقاً

سب قال: الدخول، قيل: ألا ادخل^(٧)
رج، فقال: الخروج ما ليس يسهل
داخلاً خارجاً أغيب وأنضل
وشفائي تردددي بين أرجل
وكلانا في شأنه ليس يغفل
غير أن لست حين أطلعن أقتل
وذماماً وحُرمة حين أمثل

برق.

(٥) الوغل: الضعيف الساقط.

(٦) الجزل: الكثير.

(٧) الكعب: الفرج الضخم.

(١) النوبختي: تقلعت ترجمته.

(٢) أزمع: قطع. الصنيعة: المعروف.

(٣) تجشم: تكلف.

(٤) أنفت: كرهت. البوارق: السحاب يرافقها

وعليها يخفُّ لي لا لغيري
ولهذا تُجيبني حين أدعو
كلُّ حبٍّ تعمُّلٌ، وهوى الحسد
ومتى طاوعتُ فذاك طباعُ
وعليها تجمُّلُ فإذا ما
ولديها تبثُّلُ فإذا ما
وليَّ العطرُ والملابسُ
وإذا خَسَّ في المعاشر قذري
وبها ترعوي حياتي إذا مِتْ

كُلُّ شيءٍ من التكاليهف يثْقُلُ
غيرَ معتاصَةٍ فاعلو وتَسْفُلُ^(١)
بناءً إياي من خلافِ التعمُّلِ^(٢)
ومتى مانعتُ فذاك تدلُّلُ
عابنتني فما عليها تَجْمُلُ
غاب في الخاقِ باقٍ زال التَّبَثُلُ^(٣)
كلُّهُوَ التَّفَتُّلُ
فلديها يجلُّ قذري وينبُلُ
تُ وتشتدُّ قوتِي حين أذبلُ

أخلاق

وقال يهجو: [المتقارب]

وأخرقُ تُضرمُ نفحةً سفاهاً وتطفئه تَفْلَةً
فأخلاقه تارةً وَغَرَّةً وأخلاقه تارةً سَهْلَةً

لست أبالي

وقال يمدح: [الطويل]

بررْتُكَ بالهجرانِ لَمَّا رأيتني
ولستُ أبالي كيف كانت فروغنا
وإني وإنْ لم تأتني وحجبتني
نصرتُ بظهر الغيب غيبي وحطنتني
فلا زِلْتُ مستورَ المقاتلِ تعتلي

على حَسْبِ ما تُبدي أعفُك بالوصلِ
إذا نحنُ كنا في الإخاء على أصلِ
لأعتدُّك النصلَ المبرُّ على النصلِ
وقمتُ بعُذري قاطعاً فيه بالفصلِ
وتحظى على الخضمِ المناضلِ بالخصلِ

إلى العلياء

وقال وعملها القاسم الحرون: [مجزوء الوافر]

دعِ الأجمالَ مُرتَجِلَةً تَخْبُ بركبها عَجِلَةً
وعاطِ أخاك عاتقَةً بقَارِ الدَّنِّ مشتملة^(٤)
تراها حينَ تبذلُها كجمرِ النارِ مُشتَعِلة
إذا ما الدَّنُّ أسبلُها لنا من عَيْنِهِ الهِمْلَة^(٥)

(١) غير معتاصة: موافقة.

اسم الفرج لسعته.

(٢) التعمُّل: المعاناة.

(٤) العاتقة: الخمرة.

(٣) التبتُّل: الانصراف إلى العبادة. الخاق باق: (٥) الدن: وعاء الخمرة. العين الهيملة: العين التي

يفيض دمعها.

حسبت سبائك العقبان
يطوف بكأسها رشاً
وما للغصن نضرته
وما للغصن مقلته
وما للغصن طرته
وما للغصن غرته
قوائمه بما حملت
إذا ما قابل الأبصار
يُعذب قلب من يهوا
وتشفع ذاك مُسمعة
قد اکتھلت صناعتها
تجيد الشد وموقعة
إذا غنتك دقت العبد
مخففة ولم تبلغ
مثقلة ولم تبلغ
ولكن بين ذلكم
يوذ الصب لو أمست
محاسن كل مخلوق
كأن على روادفها
ولكن لا وفاء لها
فقُل لمتيم أضحت
عليك أبا الحسين أخاً
فتى كملت محاسنه
من الشعراء والعلماء
مهذبة خلائقه

تجري منه منتزلة
كفصن البانة الخضلة^(١)
ولا حركاته الشكيلة^(٢)
ولا الحاظه الثميلة^(٣)
ولا أصداغه الزجلة
ولا وجناته الخجلة
ه من أردافه وجله
ر ظلت فيه منتضلة
ه بين قطيعه وصله
لنا بالسحر مكتحله
لرود غير مكتھله
وضاربة ومترجله
ش من نغماتها الصحلة^(٤)
مقالة قائل نحلة
مقالة قائل رهلة^(٥)
قواماً فهي معتدله
بسالفتيه منتعله^(٦)
لها في الحسن ممتثله
ستور الليل منسدله
فنفس محبها وجله^(٧)
له بالدل مختبلة
وخل الساحة الدغلة^(٨)
فنفس خليله جدله
ء أهل الألسن الجدله
بما حملت محتملة

(١) الرشأ: الظبي . البانة: شجرة البان .

(٢) الشكّل: غنج المرأة .

(٣) الثملة: السكرى .

(٤) الصحل: الخشونة في الصدر والبحة .

(٥) الرهل: الاضطراب والاسترخاء .

(٦) الصب: العاشق .

(٧) الرجل: الخوف .

(٨) الدغل: الفساد .

فتى لا عقده وإه
نلقبه شنوفياً
شنوف من صنوف العد
ولا يعدم أبو بكر
لعرض الجار صائنة
ولا نعدم سجايا في
إذا الحرية انتقلت
هو الجماش للعليا
له لقب من التجمي
وأخطل دهره شعراً
وأحنف دهره جلماً
كلا هذا وذاك حياً
كفى بهما إذا ظلت
حملت لذا وذاك يداً
فنفسي في مقامهما
بعثت قريحتي لهما

ولا عزماته فشله^(١)
برغم عُداته السفلة^(٢)
م بالأذان متصلة
يداً بشرائه مَذله
لعرض المال مُبتذله
له للخيرات مُعتمله
فليست منه مُنتقله
ء لا للفاذة الغزله^(٣)
ش يشبه نفسه الجذله
بغير سَجِيَّة خَطله^(٤)
بغير سريرة نغله^(٥)
تبیت بُروقه عمله
ستور الليل مُنسدله
قواي بحملها بَعْلَه^(٦)
إلى الرحمن مُبتَهله
فجاءت وهي مُحْتَفله

نعمة

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٧). [الطويل]

أبا الصقر قد أصبحت في ظلّ نعمة
فدونك ظلّ المستديم لظليها
وما دعم الأقوام ظلة نعمة

إليها انتهى تأميل كل مؤمل
وإن كنت فيه دائباً غير مؤتلي^(٨)
بمثل مُحقّ تحتها متظلل^(٩)

(١) عقده وإه: ضعيف.

(٢) شنوفي: نسبة إلى الشنف: الإعراض.
والمشانف بأنفه: رافع أنفه.

(٣) الجماش في الأصل: المتعرض للنساء، وأراد
أنه يطلب الرفعة والعلال للنساء.

(٤) أخطل دهره شعراً: هو شاعر كالأخطل من حيث
الجزالة والقوة.

والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي: تقدمت

ترجمته. السجية: الطبيعة. الخطلة: الفاسدة.

(٥) أحنف دهره: هو كالأحنف بن قيس في الحلم
والرأي. السريرة: ما يُكنم. نغلت نيته: ساءت.

(٦) بعلة: بركة.

(٧) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٨) أتلي: قارب الخطو في غضب.

(٩) الظلة: ما يُستظل به.

شمس النهار

وقال في القاسم^(١): [الكامل]

بالجانب الشرقي شمسُ أشرقتْ فتضاءلت شمسُ النهارِ خمولا
يبدو لأبصارِ العيونِ ضياؤها فتري الخفي وتعرفُ المجهولا
فلذا غدا بصراً يباهرُ نورها رجعتَه مطروفُ الشعاعِ كليلاً^(٢)

افعل الخير

وقال يحض على بذل الجاه: [السيط]

أدلل على الخير تلحقُ شأوَ فاعله وإن قَدَرْتَ فكنْ أدنى وسائله^(٣)
واعلم بأن ابتذال الوجه تُخلقه إلا ابتذالكه في نفع آمله
وبذلة الوجه أحياناً تجدده كما تجددُ سيفاً كُفَّ صاقله^(٤)

أنت المخاطب

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٥): [السيط]

يا مَنْ أغارَ عليه من غلائله وَمَنْ أرقَّ عليه من خلاخيله^(٦)
أما تغار على ودِّي لصحبته أما ترقُّ لقلبي من بلايله؟
ظبي يرى كُلَّ وجهٍ من مخاتلنا ونذريه فنعمى عن مخاتله^(٧)
نحتال فيه فينجو من حباتلنا ونحن نَنسُبُ تترى في حباتله
فظُّ نُمِيط الأذى عنه فيتعسنا وليس في السيفِ عفوَ عن صياقله
لا تعجبا أن دمعاً فاض عن حُرْقِ ماء أفاضته رار من مراجله^(٨)
أراق دمعِي هوى ظبي أراق دمي يا للقتيل بكى من حَبِّ قاتله
ما للمعنى مُلقًى من عواذله ما يستحقُّ المعنى من عواذله
إن الوزيرَ غدا وَصَالَ قاطِعه فاعمدْ إليه ودعْ قِطَاعَ واصلِه
يَمُمَ أبا الصقرِ إن اللهَ فَضَّلَه وفات كل نظيرٍ في فضائله
من كُلِّ طُولٍ وطُولٍ في شمائله وكلَّ جودٍ وجودٍ في أنامله
إذا ارتدى السيف لم يُمسك بقائمه ليستقلَّ ولم يخطط بسافله

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) بصر مطروف وكليل: طعيف.

(٣) الشاؤ: المسافة والبعد.

(٤) الصاقل: الذي يشحذ السيف.

(٥) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٦) الغلائل: جمع الغلالة: الثوب الرقيق.

خلاخل: جمع خلخال: ثوب رقيق.

(٧) خاتله: خادعه.

(٨) المراجل: جمع المرجل: القدر.

سيفُ تردّ سيفٌ غيرُ ذي طَبَعٍ
لا شيءٍ أقربُ حيناً من مُناضِلِهِ
من لا يرى المال إلا همَّ خازنِهِ
مما حفظناه من أمثال حكمته:
مِنْ كُلِّ كُفٍّ فقير من فضائلِهِ
خِرْقٌ يشعُّ على صُغرى محامِدِهِ
غيران حين يحامي عن مكارمِهِ
تلقاه عند مُباراة النظير له
مُنابذٌ لأعاديهِ وثروته
يُكشِفُ الدهرَ عنه في تصرفِهِ
كأنه بين أحوالٍ تَدَاوَلَهُ
أحيا به الله قوماً بعد هلكهم
كالبحر أروى بني الدنيا وأغرقهم
أضحى الملوك وأضحينا نحمّله
عليه أثقالُ أمرِ الله يحملُها
كأنه وحده جيشٌ له لَجَبٌ
فللرعاية أحاط من نصائحِهِ
ترى دعاوى قومٍ فوق حاصلِهِم
للأريحية مشيٌّ في مفاصلِهِ
ذو الفضل في دهرِهِ لا عند ناقصِهِ
يا كوكبَ الدهرِ قدماً في غياهبه
أصبحت في الذروة العليا من شرف
فهم أنابيبُ رُمحٍ أنت عامِلُهُ
يا مَعْقِلاً غيرَ مخشّي غوائلُهُ
أنت المخاطبُ لا يُهدى لسائلِهِ

كأنما الرمحُ يمشي في حمائلِهِ
أو من مُطاعنه أو من منازلِهِ
ولا يرى الزادَ إلا ثِقْلَ آكلِهِ
لن يملك المال إلا كَفُّ باذله
وكل عافٍ غنيٌّ من فواصلِهِ^(١)
كيما يشح على كُبرى طوائِلِهِ
كاليث كادحٍ ليشاً عن حلائِلِهِ
كالسَّيلِ دافعٍ سيلاً عن مَسائِلِهِ
كلا الفريقين يرمي في مَقاتِلِهِ
عن نُصلٍ قَلَعِيٍّ من مناصِلِهِ
بدرُ تهاداه شتّى من مَغازلِهِ
وأهلك الله قوماً في غوائلِهِ^(٢)
فهم رِواءٌ وغَرَقى في سواحلِهِ^(٣)
تحميل من ليس يُخشى وهي كاهلِهِ^(٤)
والناس يا لك من عبءٍ وحاملِهِ
صواهل الأرض شتّى من صواهلِهِ^(٥)
وللرعايا أحاط من نوافِلِهِ
وما دعاويه إلا دونَ حاصلِهِ
وليس للراح مشيٌّ في مفاصلِهِ^(٦)
بل عندَ كاملِهِ، بل عندَ فاضلِهِ
يا مَعْلَمَ الدهرِ قدماً في مَجاهلِهِ
منازلُ الناسِ شتّى في أسافلِهِ
لا بل سنانُ طرسٍ فوقَ عامِلِهِ
لمن أتته الدواهي من معاقلِهِ
سوءَ استماعٍ ولا يصغى لعاذلِهِ

(١) كفاء: مثيل. العافي: طالب الرزق.

(٢) الغوائل: الدواهي.

(٣) رواء: أصابهم الري.

(٤) الرهي: الضعف.

(٥) جيش لجب: جيش له صخب. الصواهل:

الخيال.

(٦) الأريحية: الخلق الواسع.

أما ترى الدهرَ قد ألقى كلاكه
يا آلَ هَمَامِهِ، يا آلَ مُرَّتِهِ
مالي حُرِمْتُ وَحُطُّ النَّاسُ كُلُّهُمْ
أَعِيذُ عَدْلِكَ أَنْ يُلْفَى بِحَضْرَتِهِ
ما حَقَّ مِيدَانٍ مَجْدٍ أَنْتَ صَاحِبُهُ
سائلُ بِي الشَّعْرِ إِنِّي مِنْ مَصَاعِبِهِ
أَعِيذُ مُزْنِكَ أَنْ يَشْقَى بِبَارِقِهِ
على امرئٍ بينكم مُلْقَى كلاكه^(١)
يا شَيْبَانِهِ، يا آلَ وَائِلِهِ^(٢)
ممن ذُنُوبِي خَيْرٌ مِنْ وَسَائِلِهِ؟
خَصَمِي وَحَقِّي مَغْلُوبٌ بِبَاطِلِهِ
إِجْرَاءُ نَاهِقِهِ قُدَّامَ صَاهِلِهِ^(٣)
فإنَّ أُبَيْتَ فَهْبِنِي مِنْ أَزَامِلِهِ^(٤)
شَيْمِي وَتَسْعُدُ أَقْوَامُ بِوَابِلِهِ^(٥)

حسب راجيه

وقال في سليمان بن عبد الله^(٦): [بجزوء الخفيف]

عَدَّ عَنْكَ الْمَنَازِلَا وَالطَّلُولُ الْمَوَائِلَا^(٧)
إِنْ لِلشَّعْرِ فِي سَلِيٍّ مَانَ عَنْهُنَّ شَاغِلَا
مَلِكٌ لَا يَرَى اللَّهُيَّ تَسْتَحِقُّ الْوَسَائِلَا^(٨)
حَسْبُ رَاجِيهِ عِنْدَهُ أَنَّهُ جَاءَ سَائِلَا
لَا يَرَى الْمَنْ قَائِلًا وَيَرَى الْمَنْ فَاعِلَا
سَبَبُهُ عُقْرُ مَالِهِ وَهُوَ يُدْعَى فَوَاضِلَا^(٩)
وِيرَاهُ فَرَائِضًا وَيُسَمَّى نَوَافِلَا
فَتِيْمَمُهُ وَائِقًا لَا تِيْمَمُهُ آمِلَا
وَإِذَا كَادَتْ الْأَعَا لِي تُلَاقِي الْأَسَافِلَا
وَطِيءَ الْأَرْضَ وَطَاءً فَأَقْرَّ الزَّلَازِلَا

لا تبتش

وقال يخاطب نفسه: [الطويل]

أبا حسنٍ قد قلتَ لو كان فَعَالٌ فَحَسْبُكَ قَدْ سَارَتْ بِخَطْبِكَ أُمُشَالٌ

- (١) كلاك الدهر: الكلكل: الصدر وجمعه كلاكل وأراد: ثقل الدهر وهمومه.
(٢) في البيت إشارة إلى نسب اسماعيل بن بلبل.
(٣) الناهق: الحمار. الصاهل: الحصان.
(٤) ازامل: جمع إزميل: الشديد من الرجال والضعيف. وقصد: الضعيف.
(٥) المزن: السحاب الممطر. الوابل: المطر الغزير.
(٦) سليمان بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٧) الطلول: بقايا المنازل.
(٨) اللهى: جمع اللهية: العطية.
(٩) سبيه: عطاؤه. عُقر ماله: أصله.

وأصبح ما قد قلته وثوابه
ظلمت على شر الحجارة عاكفاً
ذهبت وإسماعيل في غير مذهب
فمنّاك ظن أن تنال نواله
وأني يرى لله إهمال مُفسد
تمنيّما ما لا يكون فأقصر
تجلّت سليمانة عبدلية
فلا يتعاطمك الدّعيّ وحاله
كأنني به في محبس وثيابه
غلّله الأمساح يأكلن جلده
يُغنيه بعد المُسمعات إذا مشى
كأنني به قد قيل بعد ذهابه
تردّى مضيع الماء والمال في لظى
فلا ذاق عفو الله عرة دولة
وضيع المباني شامخ الأنف طامخ
أضاع وخان الفيء واستضعف الوري
كتضييعه ماء الرجال وخونه
ولو أن فحلاً كان يحبل مرة
فأزهق مكر الله ذي الحول مكره
وأصبح يبكيه نساء وصبية
وما عجب أن خانيت الماء رملة
وقد كان رجى غلطة من أميرنا
وكنا نراه كاتباً أو مؤجراً

عناؤك والحرمان والقيّل والقال
وليست لُعْبَادِ الحجارة أعمال
وأكثرُ تَبَاعِ المطامع ضلال
ومَنّاهُ ظن أن تدوم له الحال
وأني يرى للفضل في الناس أفضال
فقد لاح من غراء كالفجر إقبال
يُحقّق فيها للمحقّين آمال
وإن للأحلام في النوم أهوال
من العُمر والنعماء والعزّ أسمال^(١)
وحليته أقياد سُخْطٍ وأغلّال
حديداً له منه سواراً وخلخال^(٢)
ذميماً وقد لفته ناراً وأنكال
وغالته من أفعاله الشنع أغوال^(٣)
نبيه المخاري للخبائث أكال^(٤)
قصير المساعي للكبائر حمال
وأصبح يغتال الملوك ويحتال^(٥)
وليست لأرحام المخانيث أحمال^(٦)
إذن ناله مما تجلّل إحبال
عقاباً ومكر الله للمكر قتال
تساند أيتام عليهم وأرمال
ولا مُنكر أن ضيع الماء غربال
وهل يملك الدنيا مسيح ودجال^(٧)
فوائبنا منه الوليد وبلال

(١) أسمال: يُقال: ثوب أسمال: ممزق.

(٢) خلخال: سوار يوضع بالرجل.

(٣) غالته: أهلكته.

(٤) العرة: العار.

(٥) الفيء: الغنيمة والخراج.

(٦) المخانيث: جمع المخنث وهو الإنسان غير خالص الذكورة أو الأنوثة.

(٧) المسيح: عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.

الدجال: الأعداء الذي سيظهر في آخر الزمان

ويضل الناس فيتبعه بعضهم ثم يقتله عيسى ابن مريم.

وما كان إلا ثعلباً كان حِينُهُ
فأصبح مطوياً لمثواه أربعُ
صيامٍ شَرِبَ يستحثُّ كؤوسه
لقد خلطت فيه البذورُ بحقيها
ولا تبتشُّ بالعسر فاليسر بعده
لعلك واللَّهُ المبلغُ أن تُرى
بأيدي بني وهبٍ فإنَّ سحابَهُمُ
أوليتك تنقأذ الأماديعُ فيهمُ
لكل بديل - حين يخلو - مكانُهُ
هُمُ جبلُ اللّهِ الذي لو أزالهُ
وهم آمناتُ اللّهِ بين عباده
ولم يُخلقوا أبطالَ عَسْفٍ وشدةٍ
وليسوا بأجذالِ الطعانِ ذوي القنا
وبالرأي لا بالرمحِ والسيفِ مُصلنًا
يسوسونَ أقلاماً خماصاً بطونُها
خِمَاصُ بأيديهم خِمَاصُ عَفائفُ
على أنهم جوداً بحارَ زواجرُ
ميامينُ يضحى من تولّوا أمورهُ
عليك وليّ العهدِ بالقومِ إنهم
ولم يكُ في تلك الظهارةِ سُبُهُ
ويَهنيك أن أصبحتَ دنيا وجنةُ
ولا زلتَ جارَ المجد في رأس هضبةٍ
حياتك تخليدٌ، وعيشك نعمةُ
وفيك من الخيراتِ ما رام رائمُ

فأودى به عَبلُ الذراعين رِثال^(١)
تباعُ ومشروباً لمثواه أرتال
أراعذُ بالخابور نوقُ وأجمال
إذا خلطَ التدبيرُ أهوجُ بطل^(٢)
وهل دونَ ما ترجوه باللّهِ أقفال؟
وآمالك الممطولة الوعدِ أموال
سَحَابُ يعمُ الناسَ بالغيث هَطَالُ
وليست على الأفكارِ منهم أنقالُ
وما لبني وهبٍ من الناسِ أبدال
- وحاشاهُم - ما زال للأرضِ زلزال
فلو فُورِقوا ما فارق الناسُ بلبال^(٣)
ولكنَّهُمُ بالرفقِ واللينِ أبطالُ
ولكنهم للطعنِ بالرأيِ أجذالُ^(٤)
تواصلُ أوصالُ وتنبتُ أوصالُ
وهم وهي أشباه من الخمصِ أشكالُ^(٥)
عن الغيِّ لم يخبت لها قطُّ آكالُ
وإن طولبوا بالحلمِ يوماً فأجبال
ملياً بأن يُجبي له الحمدُ والمالُ
إذا وُكِّلوا بالملكِ لم يكُ إخلالُ
ولم يكن في تلك البطانةِ إدغال^(٦)
فأصبحتَ الدنيا بدنياك تختال
تفوتُ الردى ما حَلَّت الهضبُ أوعال
وُرداك إعظامُ، وتاجُك إجلالُ
وما ارتاد مُرتادُ وما اقتال مُقتال

(١) جذل الطعان : مقاتل شجاع . جذل الرأي : محكم .

(٥) بطن خميص : ضامر .

(٦) الدَّغْل : الفساد . والسَّبه : ذهاب العقل .

(١) الحَيْن : الهلاك . أودى به : قضى عليه . العبل : الضخم . الرِثال : من أسماء الأسد .

(٢) أهوج : أحرق .

(٣) بلبال : بُرحاء في الصدر .

وإن رفرفت يوماً عليك مُلَمَّةٌ
ويا طالبَ المعروفِ من غيرِ وجهِهِ
إليهم فما بدءُ الوفادةِ غَمَّةٌ
هنالك أعراقُ كرامٍ، وأوجهُ
أناسٍ إذا علُّوا رأوا أن علَّهم
وما القومُ بالجهال بل أهل سُودٍ
كرام إذا همُّوا بتشديدِ سُودٍ
كانهم ما ورثوا ما كفاهم
تبارى لهم مدح ومنح كلاهما
وإما عراهم مادحهم تحاشدوا
إذا استنطقوا قالوا وإن سئلوا سالوا
تصاغُ بنعمى آلٍ وهبَ أجنَّةُ
ويكتهلُ الشبانُ تحت ظلالها
وإن عبيدَ الله للرأس منهم
تلافي عبيدُ الله دينَ محمدٍ
وردَّ بناء الملكِ سوراً مشيداً
أبو القاسم المقسومُ في الناس عَوْنُهُ
فتى لم يزل يسعى لذن كان ناشئاً
وتبذل كفاه عقائل ماله
إذا حالت الأفعالُ ألفيت فعله
كسا المجد من أبراده بعد عُرْبِهِ
وأي أبن تدبيرٍ وراعي رعيةٍ
أخو الرأي والعزم للذين كلاهما
له عزمات لا تُفات بفرصةٍ

فرفر ف جبريل عليك وميكال^(١)
إليهم فثم النيل لا شك والنال
عليهم ولا عودُ الزيادة إملال^(٢)
وسامٍ، وأخلاقُ جسامٍ وأفعالُ
عُفاتهم تلك الفواضل إنهال^(٣)
تغابوا ولاحوهم على ذاك جهل جهال
نسوا عنده ما شيد العم والخال
وقد شاد أعمام بُناهم وأخوال
وإن رِغم الحساد في الأرض جوال
لتصديقهم فالقول للفعل مُثال^(٤)
وإن ساوروا نالوا وإن طاولوا طالوا
ويغذى بها من بعد ذلك أطفال
وتهرم أجيالُ عليها وأجيال
ولولا مكان الرأس لم تك أوصال
فداوته كفاه وفي الدين إعضال^(٥)
وقد بقيت منه رسوم وأطلال
إذا اقتسم الآفاق خوف وإمحال
لتنجز آمال وتمطل آجال^(٦)
ليسكت سؤال وينطق عدال^(٧)
وأولاه إحسان وأخراه إجمال
وحلّى العلا من حليّه وهي أعطال
ووالي رعاة حين تنهال أجوال^(٨)
شهاب سماوي وأبيض قصال^(٩)
وفيه أناة قبل ذاك وإمهال

(١) جبريل: ملك الوحي. ميكال: من الملائكة.

(٢) إملال: من الملل.

(٣) العل: الشرب تباعاً. والنهل: الشربة الأولى
العفاة: طالبو المعروف.

(٤) مثال: مقصر.

(٥) الإعضال: التضيق.

(٦) لذن: بمعنى منذ. تمطل آجال: تمتد.

(٧) عقائل المال: كرائمه. العدال: اللاتم.

(٨) أجوال: جمع جال: التراب.

(٩) أبيض قصال: سيف قاطع.

ويملي فلا الإمهال إذ ذاك إهمالٌ
ولا في تلافيه العواقب إعجالٌ
عناءٌ ولا تقويلٌ راجيه إعوالٌ
لنعماء أن يقتالها الدهر مغتالٌ
لتكرم أفعالٌ وتحسن أقوالٌ
لتنقسم أنفالٌ وتصلح أحوالٌ^(١)
لتنجأ أهوالٌ وتؤمن أوجالٌ
فرائض محكوماً بها وهي أنفالٌ
شموس لها صوبٌ مليٌ وأظلالٌ^(٢)

لعمرى

وقال يعاتب أبا عبد الله الباقطاني: [الطول]

فسمعاً لوعظٍ أو فوعظاً على رسل^(٣)
رزيشةٌ ودٌ ليس من ناجم البقل؟^(٤)
بواسقهُ غير الأشياء ولا الجعل^(٥)
بماء الصفاء العذب في الخلق السهل^(٦)
أمرٌ من البلوى وأدهى من القتل
من الناس من يرعى لخير ولا فضل
وإن كان ذا تقوى وإن كان ذا عقل
إذا قلّد الأحكام تاب من العدل
ويوسعهم جوراً ويشرى على العذل
ولكن من ألحاه عالٍ عن الجهل^(٧)
على ثقةٍ بالحلم منك وبالبذل
فإن قلت لي مهلاً مشيتُ على مهل
أقومُ بها ليست بظلم ولا هزل
وأثرته قديماً على المال والأهل؟

يادرُ إلا أنه غيرُ مرهقٍ
فلا في تأنيه المباديء إغفالٌ
مدحت به مَنْ لا معاناة مدحه
وقاه وقاء مَنْ يدُ الله محصنٌ
ومتّع بآبئيه وبالسؤال فيهما
ولا خُلّيو من ثروةٍ وسماحةٍ
ولا غريباً من نجدةٍ وسلامةٍ
يروّن العطايا في المكارم والعلا
غيوث لها ضوءُ الشمس وإنها

لعمرى لقد سهّلت ما ليس بالسهل
أسهّلت عندي والسفاهة كاسمها
ولكن من الفرس الكريم الذي سمّت
ألا في سبيل الله ودٌ ربّيته
فلما تطعمت الثمار وجدتها
ألا لا أراني أيها الناس لاقياً
ولا مُعظماً خلاً لغير ثرائه
وكم واعدٍ عدلاً على خلطائه
ينوح على الأحرار في جور غيره
فلو ساس من ألحاه جهلٌ عذّرتُه
إليك أبا عبد الإله بعثتها
جريت مع الإدلال شأواً مغرباً
ولكنني لا بُد لي من مقالة
أست الذي أصفيته واصطفيته

(١) بواسق: جمع باسقه وهي السحابة البيضاء.

الأشياء: صفار النمل. الجعل: دوية.

(٢) بته: نيمته.

(٣) الحى: لام.

(١) الأنفال: الزيادة، وأراد العطاء.

(٢) الصوب: المطر. المطر المثلث: الدائم.

(٣) على رسل: على مهل.

(٤) الرزيشة: المصيبة.

أَلَسْتَ الَّذِي أَمْلَيْتُهُ وَأَذْخَرْتُهُ
تَجَاوَزَ حَدِيثَ الْبَخْسِ وَالسُّكْسِ كُلَّهُ
أَتَحْدِثُ أَمْرًا مِثْلَ أَمْرِكَ جَامِعًا
أَكُنْتُ قِذَاةَ الْعَيْنِ دُونَ الْأَلَى دُعَا
أَكَانَ تَخْلِي مَغْرَسِي وَأَشْتِغَالَهُ
أَلَا صَاحِبُ يِكْيِي لِمَصْرَعِ صَاحِبِ
أَلَا أَيْنَ عَنِي الْمُعْظِمُونَ لِحَرَمَتِي
أَلَا أَيْنَ عَنِي الصَّائِنُونَ لَصَفْحَتِي
أَلَا أَيْنَ عَنِي الْحَافِظُونَ صَنِيعَهُمْ
أَفَضْتُ بِي الْأَيَّامَ دَرًّا دَرُّهَا
تَيْقُظُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهَا
أَتَهْجِرُنِي وَالْحَبْلُ فِي خَيْرٍ مَعْقِدٍ
وَمَا ذَاكَ عَنِ ذَنْبِ سَنَوَى أَنْ خُلِّتِي
تَأْمُلُ فَإِنَّا وَالْبَهَائِمُ أَسْوَةٌ
فَضَلْنَا بِإِيْثَارِ الْجَمِيلِ وَفَعَلِهِ
أَمَا لَتَأْذِينَا عَلَى النَّاسِ حَرَمَةٌ
أَمَا لِلتَّشَاكِي وَالتَّبَاكِي ذِمَامُهُ
ضَرَبْتُ لَكَ الْأَمْثَالَ تَنْبِيهِ وَاعْظِ
وَتَجْمَعُنَا مِنْ بَعْدِ قُرْبَى كِتَابَةٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَدْرَ أَرْدَى ابْنَ بَلْبَلٍ
وَمَا زِلْتُ تَلْحَاهُ عَلَى مِثْلِ مَا أَرَى
وَلَا تَعْتَذِرُ إِلَّا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَكَمْ عَاتَبَ أَهْدَى إِلَيْكَ عِتَابَهُ
كَذَاكَ عَهْدُنَا السُّؤْدَدُ الْطِفْلُ فِيكُمْ

فَمَالِي وَقَدْ أَمْرَعْتُ أُرْتَعُ فِي الْمَحَلِّ؟ (١)
وَحَذَّ فِي حَدِيثٍ جَلٍّ عَنْ ذَلِكَ الْفَصْلِ
فَأَخْرِجَ مِنْهُ مَخْرَجَ السَّاقِطِ النَّذْلِ؟
أَمْ السُّوءَةَ السُّوءَاءِ فِي ذَلِكَ الْحَفْلِ؟
سَوَاءً وَقَدْ صُنِفَتْ فِي جَوْهَرِ النَّخْلِ؟
وَأِنْ كَانَ لَمْ يُكَلِّمْ بِرَمَحٍ وَلَا نَصْلٍ؟ (٢)
فَقَدْ فَضَّلْتُهَا عِنْدَكُمْ حَرَمَةَ الْوِغْلِ؟ (٣)
فَهَا هِيَ قَدْ أَضَحَتْ أَذْلًا مِنَ النَّعْلِ؟
أَلَا أَيْنَ مِنِّي حَافِظُو الْبُعْدِ وَالْقَبْلِ؟
إِلَى مَا تَرَى عَيْنِي مِنَ الْهُونِ وَالْأَزْلِ؟
مَنَاعَسٍ لَا تَعْشَى امْرَأَةً فَائِزَ الْخُصْلِ
وَتَحْنُو وَتَدْنُو عِنْدَ مُضْطَرَبِ الْحَبْلِ؟
بَلَا مَلَقٍ فِيمَا عَلِمْتَ وَلَا خُتْلٍ؟ (٤)
سَوَى عَدْلِنَا فِي النِّقْصِ طَوْرًا وَفِي الْفَتْلِ
وَنَحْنُ سَوَاءً وَالْبَهَائِمُ فِي الْأَكْلِ
لَدَيْكُمْ أَمَا لِلشَّكْلِ حَقٌّ عَلَى الشَّكْلِ؟
لِيَالِي ذَادُونَا عَنِ الْعَلِّ وَالنَّهْلِ؟ (٥)
وَحَاشَاكَ مِنْ قِيلٍ وَحَاشَاكَ مِنْ قَوْلٍ
وَأِنْ قُلَّ عَلَمِي بِالْجَرِيبِ وَبِالْأَشْلِ؟ (٦)
وَقَدْ كَانَ ذَا خَيْلٍ وَقَدْ كَانَ ذَا رَجُلٍ؟
فَتَكَبَّ - هَذَاكَ اللَّهُ - عَنْ سِنَنِ النَّبْلِ
فَلَمْ تُؤْتَ مِنْ فِرْعٍ وَلَمْ تُؤْتَ مِنْ أَصْلِ
فَكَافَأْتَهُ بِالْجَاءِ وَالنَّائِلِ الْجَزْلِ
فَكَيْفَ تَرَاهُ وَهُوَ فِي نُهْيَةِ الْكَهْلِ؟ (٧)

(١) أمرع: أخصب. أمحل: أجذب وأقبط.

(٢) الكلم: الجرح.

(٣) الوغل: الضعيف.

(٤) الخلة: الصديق ويقع على الذكر والأنثى.

الملق: الود والتلطف. الختل: الخداع.

(٥) العل: الشرب تباعاً. النهل: الشربة الأولى.

(٦) الجريب: مكيال قدر أربعة أقدرة. الأشل:

مقدار من الذرع.

(٧) النهية والنهى بمعنى العقل. الكهل: الرجل بين

الثلاثين والخمسين.

ولا تشتغل عني بلومك خطبتي
إلى الله أشكو أن شعري مُظْلَمٌ
نناؤكُم للبحثري وودكُم
فإن قلتم للحكم بالحق فضله
أسارت له فيكم أماديخ مثلها
أم الخلّة الأخرى التي تعرفونها
ألم يتجهنمكم بمدح كأنه
هجاكم بمنزور الهجاء ووغده
فقال التي أجرى لها وهو وادع
فكان هجاء أن هجاكم وأنه
فعارضته فيكم بمدح كأنه
فكافأتموني بالذي هو أهله
وكافأتموه بالذي استحقه
هطلت فاطفات الصواعق عنكم
بلى قد فرقتم فرق عاكس خُطّة
إلى الله أشكو أن بحري زاهر
ولو كف وجهي قوته صنت ماءه
وأعفيت نفسي من أناس أراهم
ويرمونني دون امرئ لو فضلت
مديح يُعالي ذكرهم وحمايته
وما ذاك عند البحثري لصاحب
وما بي قصبُ البحثري وثلبه
شهدت له بالعنق في الشعر مخلصاً

فتودع صدر الودّ ذحلاً على دُخْلٍ (١)
وأني من الأيام في منهل ضحل (٢)
ومدحي لكم حاشا هواكم من الخيل (٣)
فما للديغ النحل من عسل النحل؟ (٤)
يُحْمَلُ ثَقْلُ الحق مستثلي الحمل؟
بل الخلّة الأخرى وما التكت كالجدل (٥)
شبا الحدّ أسرى في البقاع من النمل؟
وما حلية الحسناء بالعاج والذبل؟ (٦)
مصون وقد أسقاكم حمأة السجل (٧)
أبى شغلّكم أشعاره غاية الشغل
شبابٌ جديدٌ أو صقالٌ على نصل
من المنع والحرمان والرفض والخذل
من البرّ والإحسان والعطف والوصل
فلم تفرّقوا بين الصواعق والهطل
وما المغزل المعكوس بالمحكم الغرل
وأني من المعروف في منهل ضحل
ومنطقه عن موقع الجود والويل (٨)
يعدّوني رذلاً وما أنا بالرذل
لكان لهم حظان في ذلك النضل
لأعرانهم أمدادها عدّة الرمل
ولا بعضه في باب فرض ولا نفل
وإن صال فحل ذات يوم على فحل (٩)
وما أنا فيه بالهجين ولا البغل (١٠)

(٥) الخلّة: الخصلة.

(٦) منزور الهجاء: قليله.

(٧) حمأة السجل: بقية الطين في الدلو.

(٨) الويل: المطر الغزير.

(٩) القصب: الشتم. الثلب: السباب والتقص.

(١٠) العنق: السبق. الهجين والبغل: للإنسان إذا لم يكن خالصاً.

(١) الذحل: البغضاء.

(٢) المنهل: المورد. الضحل: الماء القليل. وأراد أنه يشكو القلة.

(٣) البحثري: الشاعر الطائي، تقدمت ترجمته. الخيل: الحق.

(٤) الديغ النحل: الضعيف.

وإني لمجّاجٌ لما ليس بالنطل^(١)
أرى خشله معرّ ومعوًى من الخشل^(٢)
بل الأرض بل بغداد صاحبة التّبل^(٣)
له أَمَنٌ إنصافي وإن كان في وعل^(٤)
فإني امرؤ آوى إلى جلدِ عبِل^(٥)
وفي الذي فيه من الصقل والفصل
ولكنها الإخبارُ عن عزيمة بتل
وكلّ عتاب ذو سجاج وذو كحل^(٦)
ألا فاعذروها أن تزف من الرّال^(٧)
إذا طبع الصمصام حودث بالصقل
على كلّ حالٍ من مريرٍ ومن سحل^(٨)
وما أنا للحم الذكي بمستحلي
إلى الله رزقي وحده لا إلى بعل؟
فيهجرني بعلٌ فترضى عن البعل^(٩)

يا سيداً

وقال يخاطب القاسم^(١٠): [مخلع البسيط]

من رأيه تحتها أصول
خسفاً وأيامه سطول^(١١)
عمداً ولا تنتضي النصول؟
كالسيف فيه الردى يجول؟
لأمك الويل والهبول^(١٢)

ألا ذاك مجّاجُ السلافِ علمته
ولكنّ حظاً ناله وحرمته
لقد أنكرتني بعلبك وأهلها
أرى لصديقي أَمَنٌ ظلمي ولا أرى
فلا يغترر من امرؤ بدماثة
وفي السيف فصل تحت صقل يزينه
وما هذه مني وعيداً بجهلة
أمرٌ وأحلي منطقي في عتابكم
وفي غيرتي خفت وزفت نعامتي
ولا تنكروا صقلي الإخاء فإنه
ومهما أقل فيكم فإني أخوكم
وما أنا للحم الخبيث بأكل
إلى كم يُحازُ الرزقُ دوني وإنما
وما كنت للزوجات قدماً بضرة

(١) أمر: من المرارة. السجاج: بمعنى السجاجة: السهولة واللين.

(٢) زف النعام: أسرع. الرّال: ولد النعام.

(٣) السحل: الحبل الذي على قوة واحدة. المرير: الحبل المفتول جيداً.

(٤) الضرة: الزوجة الأخرى. البعل: الزوج.

(٥) القاسم بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) بسومي خسفاً: يعذبني.

(٧) هبلته أمه: نكلته.

(١) مج: قذف. السلاف: الخمرة. النطل: ما يُرفع من نقيع الزبيب بعد السلاف.

(٢) الخشل: الرديء من كل شيء.

(٣) بعلبك: مدينة في البقاع اللبناني. بغداد: كبرى مدن العراق.

التبل: ذهب العقل وجداً وحياً.

(٤) الوعل: الملجأ.

(٥) البعل: الضخم الشديد. الدماثة: السهولة واللين.

وجهك يا عمرو فيه طولُ
 فأين منك الحياءُ قل لي
 والكلبُ من شأنه التعدي
 مُقَابِحِ الكلبِ فيك طراً
 وفيه أشياءٌ صالحاتُ
 فيه هريزُ وفيه نبجُ
 والكلبُ وافيٌ وفيك غدرُ
 وقد يحامي عن المواشي
 وأنت من أهلِ بئسِ سوءِ
 وجوفهم للورى عِظَاتُ
 نستغفرُ اللهَ قد فعلنا
 ما إن سألناك ما سألنا
 صَمْتُ وعيبُ فلا خطابُ
 إن كنتَ حقاً من الندامى
 وجهُ طويلُ يسيلُ فوه
 بل فيك سُرْبٌ وطولُ خَطْمِ
 فإن تكن آلةُ الندامى
 طولُ خطومِ على وجهه
 فما إذا سادةُ الندامى
 إنَّ رئيساً يراك يوماً
 ما ملّني من أطاق صبراً
 مستفعل فاعل فعولُ
 بيت كمعناك ليس فيه

وفي وجهه الكلاب طولُ
 يا كلبُ والكلب لا يقولُ؟
 والكلبُ من شأنه الغلولُ^(١)
 يزولُ عنها ولا تزولُ
 حَمَاكُهَا اللهَ والرسولُ
 وحظُّهُ الذلُّ والخمولُ^(٢)
 ففيك عن قدره سُفولُ
 وما تحامي ولا تصولُ
 قصَّتْهم قصةٌ تطولُ
 لكن أقفأهم طبولُ
 ما يفعل المائق الجهولُ^(٣)
 إلا كما تُسألُ الطلولُ
 ولا كتابُ ولا رسولُ
 فمن ندامى المملوك غولُ
 أحسنُ منه جرُّ يبولُ
 ولم يزلْ هكذا النغولُ^(٤)
 هذين فيماترى العقولُ
 فتوحِ أفواهُها تهولُ^(٥)
 إلا البلاليعُ والفُيولُ^(٦)
 لصابرُ للأذى حمولُ
 عليك بل بختي المَلُولُ
 مستفعل فاعل فعولُ
 معنى سوى أنه فضولُ

(٤) النغول: جمع النغل: ولد الزنى.

(٥) الخطوم: الأنوف. الفتوح: أول المطر، والناقة
 الواسعة الإحليل.

(٦) البلاليع: جمع البالوعة: مصرف الماء.

(١) الغلول: الخيانة في المغنم.

(٢) هرّه: كرهه.

(٣) المائق: الأحمق.

كفاني أخلاقك

وقال يمدح ابن مارمة: [الخفيف]

يا عليّ العلا ابن قاسمِ القا
وابن مارمة الذي يُضربُ المج
والذي أضحت المروءة والخير
والذي بذله بغير ابتذالٍ
والذي لم يرث كريم المساعي
والذي يأمن من المطال مرجح
والذي لا يزال كل حكيم
ما ترى في اصطناع حرسكور
ساقه نحوك الزمان وقادته
وعلى ظهره من الدّين ثقل
واعتقاد الرجاء يوجب حقاً
ومعي ذاك والمودة والشك
وشهدي على رجائك أن لم
وإذا المستقي دنا مستقاه
وكفاني من الوسائل أخلا
فأدلني على الزمان فما زل
وأجرتني من أن يقول حسود
فلأنت الذي إذا أمه إلا
والذي يشتري الثناء فيغلي
لك مني جمّ البديهة بالشك
وقليل الخلاف يصلح إن شئ
إن تجالسهُ فالدماثة منه
مستقل متى عبأت عليه

سم في طالبي النوال نواله
بذنه أو بمثله أمثاله
رحليفيه والحقوق عياله
والذي طوّل به غير استطاله
والعلا وابتناءها عن كلاله^(١)
ولا يأمن المجاري مطاله
راشد الأمر يستعين مثاله
قد أراه الرجاء مالك ماله؟
ه أفاعيل كفاك الفعله
يرتجي أن تحطه لا محاله
عند من هذب الإله خصاله
رُضميراً سجمجماً ومقاله^(٢)
أتوسل وأن تركت الإطالة
فحقيق أن لا يطيل حباله
قك يا أيها القريب الماله
ت على صرفه كرم الإدالة^(٣)
خاب أو أن يقول لي أولى له
مل عُدت أماله أمواله
حين لا يسأل النجار الإقاله
ر على الحادثات باقي العلاله^(٤)
ت جليساً ويرتضي للوكاله
أو توكله تبّل منه جزاله^(٥)
عبء دهر لم تدمر استقلاله

(١) الكلالة: التعب والثقل والإعياء.

(٢) الجمجمة: أن لا يبين الكلام.

(٣) الإدالة: العطاء والسطوة.

(٤) العلالة: ما حُلِبَ بعد الفيقة الأولى.

(٥) الدماثة: السهولة في الخلق.

فيه أشياء لا يدعن ملولاً
فاختبره في الحالتين جميعاً
واعتقله فإنه أيها السيّد
وعزيز على مدّحي نفسي
وهو عيب يكاد يسقط فيه
واعتسافي العيوب حرصاً على قر
يامحبّ الجمال ليس جميلاً
وإذا المرء لم يلوح بما فيه

الخائف

وقال في القاسم^(١) : [الطويل]

رواغي رواغ الخائف القلب لا السالي
ولو شئت شبهت الذي أستحقه
فرفعت من قدري ، وخفضت عيشتي
ولو كان هذا أو أقل قليله
أردني لذاك الطول لا لي فإنه
وإن لم تردني فانصرافي إذا غدا
وما بي سخائي عنك لكن تتبعي
وهل أنا إلا كالطريد طردته
محاسنك أحفظها وإن كنت قد محت
فأحسّن ولا تخلل فأنت أهله
وإني لأعطي الظنّ فيك حقوقه
إخالك لو عاينتني في حفيرتي
وسرك أن أحيا كما كنت مرة
فلا تجفني حياً ولا تبك رمتي
ولا تتمنّ العيش لي وهو فائت

يتجنّى عليه ذنب الملاله
تجدد الجدّ عنده والبطالة
يدّ إن بُرّته أطلت اعتقاله
غير أنني جشمت له للدلالة
كلّ حر يريد إظهار آله
بك حقّ إن لم ترد إبطاله
بجميل ألا يريك جماله
ه تخطاه رائد بجهاله

وهجري هجر النافر الجأش لا القالي^(٢)
بحالك هاتيك الجليّة لا حالي
وأمنت روعاتي ، وحققت آمالي
لكان لزوم الباب ما عشت من بالي
عظيم وزن حمدي وإن خفّ مثقالي
يوافق ما تهوى يسكن بلبالي^(٣)
رضاك وهل يسخو بمثلك أمثالي
إذا طردتني عن فنائك أوجالي
مقابع أعمالي محاسن أعمالي
وهب لي صفحاً عن سقاطي وإحلالي
إذا جلت في أحوال فكري أجوالي
بكيّ عظامي الباليات وأوصالي
بيذل الفداء الجزل والتمن الغالي
كمنصرف عني يسائل أطلالي^(٤)
وتبتزنيّه عامداً وهو سربالي^(٥)

(١) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(٢) الرواغ : الخداع . القالي : المبغض .

(٣) اللبال : البرحاء في الصدر ، والوسواس .

(٤) الرمة : بقايا العظم . الأطلال : الآثار الخربة .

(٥) السربال : الثوب .

على غير إجرامٍ وأنتك مغتالي^(١)
 بأسهل من قبلي عليك ومن قالي
 صنيعك تشكولاً صنيعي وأقوالي
 لأنني امرؤ أخطأت في بعض أفعالي
 هو الشيء يبقى والمقول هو البالي
 أراه جديراً أن يحسن أحوالي
 بها الناس صلاها لديك مع الصالي^(٢)
 وقد كان عنه في ذرى المنظر العالي

تحدثت الأملاء أنك حابسي
 وما قيل أملاء الرجال وقالهم
 فأبقى على أحدىثة الصنع إنها
 ولا تهج أفعالاً حسناً فعلتها
 فإن هجاء المرء بالفعل نفسه
 وما قلت لولا ما تظني سوى الذي
 فلا تكره السوء من القول مغريباً
 كمبغض أمر غامس فيه نفسه

كم قائل

وقال في مصاحبة اللثام: [الطويل]

أتصحبُ ذا بخلٍ ولست بذئٍ بخلٍ؟
 وهل يوجد المفتاح إلا مع القفل؟

وكم قائلٍ قد قال فيك المَرَّةُ:
 فقلت: أنا المفتاح والقفل صاحبي

منزلها القلب

وقال في الغزل: [الطويل]

دعوتكما باسم الخلال لتفعلا
 وأمطرتهما وسمي دميي أولاً^(٣)
 وبواتها من حبة القلب منزلاً
 ولا اتخذت من بعدها متعللاً

خليلي عوجاً بالديار فإنما
 ديار التي أرعيتها بارض الهوى
 جعلت لها صدري مراداً تروده
 فما علقت من قبلها النفس معلقاً

أجبه

وقال في ابن فراس^(٤): [الطويل]

وأشفع بالفرع الذي أنت أصله
 توخ ابن رومي بما أنت أهله
 متى هو لم يوصل بحبلك حيلة
 ودعده إن زلت عن الدحض نعله^(٥)

سألتك بالأصل الذي أنت فرعُه
 إذا أنت ودعت الوزير فقل له:
 وإنني أرى المسكين لا شك ضائعاً
 أجبه إذا نادى وأنجده صارخاً

مطر أول الربيع.

(٤) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

(٥) ددع: كلمة كانت يقال للعائر. الدحض: الانزلاق.

(١) الأملاء: جمع الملا.

(٢) الصالي: القاهر.

(٣) البارض: أول ما ينبت من الأرض. الوسمي:

أذان واقتتال

وقال ابن الرومي: قال أبو نواس^(١): إذا اجتمع في الشيخ أن يكون خضيباً، مؤذناً بالأسحار، كثير الموائبة لجيرانه، سفاداً لبني محله، فذاك ديك الله حقاً. قال: فقبل له أوديك إبليس؟ فقال: كلا جانبي هرشي لهن طريق. فقال ابن الرومي: [السيط]

عَنَّفْتُ شَيْخِي فِي مَوَائِبَةٍ
فَقُلْتُ لِلْأَكْبَرِ الْأَلْحَى: هَبَا لِكَمَا أَلِ
فَقَالَ: نَحْنُ دِيُوكُ اللَّهِ عَادَتُنَا
لَا سِيَّامَا عِنْدَ خَضِبِ الشَّيْخِ لِحَيْتِهِ
نَحْنُ الدِّيُوكُ بِحَقِّ يَوْمٍ ذَلِكُمْ
فَإِنْ أَجَدْنَا سَفَادَ السَّانِحَاتِ لَنَا
فَاعْذُرْ عَلَيَّ مَا تَرَى فِينَا فَجَلَفْتَنَا
وَبَيْنَ كُلِّ الدِّيُوكِ الْآنَ مَلْحَمَةٌ
فَقُلْتُ: لَا بَلْ يَقُولُ الْقَائِلُونَ لَكُمْ
فِيكُمْ مِنَ الشَّرِّ مَا يَزُرُّ بِخَيْرِكُمْ
فَقَالَ: أَخْطَأْتُ فَالِقَ الدِّينِ مُنْتَقِلاً
إِنَّ الْأَذَانَ لَخَيْرٌ عِنْدَ مُسْلِمِنَا
وَالصَّالِحَاتِ بِحُكْمِ اللَّهِ مُعْصِفَةٌ
فَسَمْنَا أَفْضَلَ اسْمِينَا فَحَقَّ لَنَا
فَقُلْتُ: أَحْسَنْتَ بَلْ أَحْسَنْتَمَا عَمَلًا
وَقُلْتُ لِلدِّينِ إِذْ أَكَدْتُ مَعَادُنَهُ:

تَوَائِبَاهَا وَقَدْ يَعُوجُ مَعْتَدُلُ
أَذَانٌ وَهَذَا الْمَذْهَبُ الْخَطْلُ^(٢)
أَنَا نَوْذُنُ أَحْيَانًا وَنَقَتَتُلُ
وَرَأْسِهِ، وَاخْتَضَابُ الشَّيْخِ مُنْتَصِلُ^(٣)
إِذَا بَدَتْ حَمْرَةُ الْحَنَاءِ تَشْتَعِلُ
فَتَمُّ تَقْوَى مَعَانِينَا وَتَكْتَهَلُ^(٤)
دِيَكِيَّةٌ لَيْسَ فِيهَا جَانِبٌ دَغْلُ^(٥)
لَيْسَتْ بِمَعْدُومَةٍ مَا حَنَّتِ الْإِبِلُ
دِيُوكُ إِبْلِيسِ وَالْأَقْوَالُ تَنْتَضِلُ
فَأَيْنَ تَذْهَبُ عَنْهُ أَيُّهَا الثَّمْلُ؟
إِنْ كُنْتَ مِمَّا يَسُوءُ الدِّينَ تَنْتَقِلُ
قَلِيلُهُ لِكَثِيرِ الشَّرِّ مُحْتَمِلُ
بِالصَّالِحَاتِ وَحُكْمِ اللَّهِ يُمْتَثِلُ
إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ بَشُوبِ الدِّينِ يَشْتَمِلُ
وَقَدُوءُ وَأَسَاءُ اللَّائِمُ الْعَجَلُ
(وَدَّعَ هَرِيرَةَ إِنْ الرِّكْبُ مَرْتَحِلُ)^(٦)

(١) سفد الذكر على الأثنى سفاداً: نزا. ثم: هنالك. تكتهل: تنمو وتكبر.
(٥) الدغل: الفساد.

(٦) العجز للأعشى. الديوان ص ٥٥ وتمام البيت: ودَّعَ هَرِيرَةَ أَنْ الرِّكْبَ مَرْتَحِلَ وهَلْ تَطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

(١) أبو نواس: الحسن بن هانئ. الشاعر البصري البغدادي متهتك. مات سنة ١٩٨ هـ (الأعلام: ٢٢٥/٢).

(٢) الألحى: الأكثر لوماً. الخطل: الفاسد.
(٣) الخضاب: ما يصطبغ به. منتصل: من النصل بمعنى الخروج والزوال.

صل حاجتي

وقال في ابن فراس^(١): [الطويل]

أبا حسنِ صلِّ حاجتي بوصالها
بدأت بمعروفٍ فثَنَ بمثله
وإلا فاعتقَ طامعاً من مَطامعٍ
بذلتُ لك التقريظَ غيرَ مما طلَّ
فعندي بذلُ الشكرِ عندَ قضائها
متى تكسُني من حاجتي ثوبَ نفعِها
جرت سننٌ للفاعلين ذوي العلا
فجذلي بوجهِ صُونِه في ابتذاله
وما من علاءٍ في يدٍ عند ملكها
فعجّل ولا تمطلُ بما أنتَ أهلهُ
وما لرجالِ المخلفين عدايتهم

عدة الحرب

وقال فيمن يجمع السلاح ويظهره وليس عنده غنا: [الطويل]

رَأَيْتُكُمْ تُبَدُونَ فِي الْحَرْبِ عِدَّةً وَلَا يَمْنَعُ الْأَسْلَابَ مِنْكُمْ مِقَاتِلُ
فَأَنْتُمْ كَمَثَلِ النَّخْلِ يَظْهَرُ شَوْكُهُ وَلَا يَمْنَعُ الْجُرَّامَ مَا هُوَ حَامِلُ^(٤)

الأعياد

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٥): [البسيط]

تَنَافَسْتُكَ مِنَ الْأَعْيَادِ أَرْبَعَةً شَتَّى عَلَى أَرْبَعٍ شَتَّى مِنَ الْمِلَلِ
الْفُصْحُ، وَالْفِطْرُ، وَالنِّيرُوزُ يَقْدُمُهُ عِيدُ الْفَطِيرِ ازْدِحَامُ الْوَرْدِ بِالنَّهْلِ^(٦)
جَاءَتْ سِرَاعاً تَبَارِي فِي أَزْمَتِهَا نَكَادُ تَسْبِقُ شَوْقاً مَبْلَغَ الْأَمَلِ
فِي مَدَّةٍ عِدَّةَ الْعَشْرَيْنِ أَوَّلُهَا مَتَى شَفْتُ بِكَ مَا لَاقَتْ مِنَ الْعَلَلِ
وغيرِ بَدْعٍ أَنْ اِشْتَاقْتُ إِلَى مَلِكٍ

(٤) الجُرَّام: جمع الجارم: الذي يقطع.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) النهل: أول الشرب

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

(٢) التقريظ: المدح.

(٣) الابتذال: الإظهار.

به أدبكت توالي الدهر فانتصفت أيامه الآن من أيامه الأول
أضحت به أخريات الدهر لابسَةً فخرًا يقوم مقام الحلّي والحلل
فاسلم على الدهر يا بن الأكرمين له لا بل لمعتصم منه وذي أمل
عاد فحلًّا

وقال في أحمد بن محمد الطائي^(١): [السريع]

لا يُعَدُّمُ اللَّهُ يَدِيكَ الصُّوْلَا^(٢) على الأعادي وعلينا الطُّوْلَا^(٣)
أصبحتُ في أمرٍ صديقٍ زوْلَا^(٤) جمعتُ فيه قوَّةً وحَوْلَا
وما تهيبتُ هناك هَوْلَا حتى رأى الويلُ عليه العَوْلَا^(٥)
من بعد ما أنضى البلادَ جَوْلَا^(٦) وعاد فحلًّا يستضمُّ الشُّوْلَا^(٧)
أولَى له أولَى به وأولَى فاسلم بديثًا للعلَا وأولَى
في ظلِّ عيشٍ لم يخالط غَوْلَا تُجِدُّ فعلاً وتجدُّ قولَا
أنت الكريم ليس فيه لَوْلَا قد أصبح الخيرُ عليه استولى
يا مَنْ أمرَّ حاله واحلولى

الفتى

وقال يمدح: [الطويل]

فتى يقطعُ الأمالَ غرْمُخَيْبٍ ولكنه يعطي قَصَارَ المؤملِ؟
إلى أين بالآمالِ بعدَ نواله إلى أين وافى السُّفْرُ آخرَ منزلِ

صون المال

وقال في أحمد بن بُنان: [الخفيف]

يا لقومٍ لأحمدَ بن بُنان ولما قال من عجيب المقالِ
قال لَمَّا اشترى غلاماً كفاهُ كثرةَ الغُرمِ واكتراءَ الرجالِ: ^(٨)
صنْتُ مالي عن الفسادِ بمالي حان لي أن أصونَ مالي بمالي
كان يستدخلُ الأيورَ حراماً فاستعفَّ الفتى بأيْرٍ حلالِ

(١) الطائي: أحمد بن محمد. تقدمت ترجمته.

(٢) الصُّول: كلمة مثل ونب.

(٣) الطُّول: الفضل، والقدرة.

(٤) العَوْلَا: قطعها.

(٥) الشُّول: الناقة ترفع ذنبها للفتح.

(٦) الزول: العجب.

(٧) الغُرم: الدين. الاكتراء: الاستجار.

كرام

وقال في بني طاهر^(١): [الخفيف]

يا بني طاهر طهّرتهم وطبتهم وزكوتهم فروّعكم والأصولُ
جارُكم مَحْرُمٌ وأعرّضكم بَسَدٌ لُ وَلَكِنَّ ما لَكُمْ مَبْذُولُ
كَادُ يُكْدي بَطُونٌ أَيْديكم البَذُّ لُ وَيُخْفِي ظُهورَها التَّقْبِيلُ^(٢)

رأيت الناس

وقال يذم أهل الزمان: [المتقارب]

رأيتُ الأَحْلَاءَ في دهرنا بظهرِ المودّةِ إلا قليلا
بِطَاءً عن المبتَغِي نصرَهم إلى أن يَغادرَ شِلْواً أَكِيلا^(٣)
فإن حشدوا لأخ مرةً أدلّوا عليه دلالاً ثقيلا
فلا تَفزعَنَّ إلى نصرِهم وكن للمظالم ظهراً ذليلا

سرابية

وقال يمدح محمد بن عبد الله،^(٤) وهي قصيدة طويلة لم يوجد منها غير ما ثبت

ها هنا: [الطويل]

ألا نَسِيا نفسي حديثَ البِلا بِلِ بِمشمولة صفراء من خمرِ بابل^(٥)
فما العيش إلا في ندامِ سُلَافَةٍ تَنادِمُها العَصْران غيرُ ثَمائِلِ
نضاً الدهرُ غن أسارها جُلٌّ لونها فغادرها من لونها في غلائلِ
سرابيةً أليّةً تصرع الشذا وترفع من شخص القذى المتضائلِ^(٦)
ثوت تصطلي شمس الظهائر برهةً إلى أن أفادت لونَ شمس الأصائلِ
إذا ما تمشت في عِظام ابن كبرة مشى لَيِّنَ الأوصالِ رِخو المفاصلِ
ترد له غصنُ الشَّباب وقد ذوى رطيباً كغصن البانة المتمايلِ
إذا نزلت بالهم في دار أهله شكى الضيم شكوى أهلِ ضيم نازلِ
بماءٍ جَلَّتْ عن جُرِّ صفحته القذى حريقٌ لها ذيل كَمِيشِ الذَّلَازِلِ^(٧)

(٤) محمد بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) البلايل: الوسواس. المشمولة الصفراء:

الخمرة. بابل: مدينة عراقية.

(٦) الشذا: الرائحة. القذى: ما يقع في العين.

(٧) الذلاذل: أسفل القميص الطويل.

(١) بنو طاهر: راجع (١٠٨/١).

(٢) أكدي: بخل.

(٣) الشلو: العضو من الإنسان الميت. أكيل بمعنى مأكول.

إذا اطردت أنفاسها في سَراته
 قرته السواري بين أكناف روضة
 به عبق كالْمسك مما تسحبت
 إذا ساورته الراح في الصحن للأت
 كأنهما شوبان: ذوبُ سبائك
 شربت على صحو المشيب وطال ما
 وأعذر شراب المُدامة شارب
 وللكأس أخرى أن تكون تعلقة
 إذا ما تذكرت الشباب جعلتها
 أدت على لهو الحديث كؤوسها
 طلبت بها سلم الهموم وربما
 وحدثت ندماني أحاديث ما مضى
 أعاذلتي في الراح أشبهت فارعوي
 فلو أسمحت عنها القرينة أسمحت
 وقالت: دع الشبان والكأس إنها
 ألم يكفها أن المشيب أفاتني
 إلى أن غدت باللوم لا در دُرْها
 فتشفع لي حرمان حظ بمثله
 أأترك عفو الكأس حران صادياً
 تحلي من الأحزان في ظل جنة
 يروح ويغدو في الغواني مُساعفاً

تسلسل عاري المتن جعد السلاسل
 تراعى بها عين النعاج المطافل^(١)
 عليه الصبا تفلَى خُزامى الخمائل^(٢)
 وجوه الندامى بالبروق العوامل
 من التبر معلول بذوب وذائل^(٣)
 شربت على سُكر الشباب المخايل
 لتقصير أيام المشيب الأطاول
 لذي الشيب عن ذكر الشباب المزايل^(٤)
 رقوءاً لأسراب الدموع الهوامل
 ونادمتها الخلان بين الخلائل
 طلبت بها جرّ الذيول الذوائل
 من العيش أقفوها بأنه ناكل
 لشأنك إنني لا أدينُ لعاذل
 لشيب كنوار الثغامة شامل^(٥)
 جمى بعد مرّ الأربعين الكوامل
 نصيبي من وصل الحسان العطائل^(٦)
 لتمعني درّ الكؤوس الحوافل
 رماها عن اللوماء وامٍ بشاغل؟
 لعلان من ريق الكواعب ثامل؟^(٧)
 قريب جناها من يد المتناول
 بحاجات موموق حظي الوسائل^(٨)

(٤) الشباب المزايل: الزائل.

(٥) الثغامة: نبت أبيض.

(٦) الحسان المواطل: النساء إذا لم يكن عليهن

حلي.

(٧) الصادي: العطشان. الكواعب: جمع

الكاعب: الحسناء إذا كعب ثديها.

(٨) الغواني: جمع الغانية: الحسناء التي غنيت

بجمالها. ساعف: ساعده، فهو مساعف.

موموق: محبوب.

(١) السواري: جمع السارية: السحا يسري ليلاً.

المطافل: جمع المطفل: ذات الطفل من الإنس

والوحش.

(٢) الصبا: ريح الشرق. خُزامى: نبت زهره أبيض

الأزهار رائحة. الخمائل: جمع الخميعة: وهي

الأرض المنهطة.

(٣) الشوب: الخلط. التبر: الذهب والفضة.

الوذائل: جمع الوذيلة: الفضة المجلوة.

يميد به مأذ الشباب فترعوي
 مُسْقَى بأفواه كأن رُضابها
 لذاك عن الصهباء أبردُ علةً
 إليك فإننا للهويننا وشأنها
 ألم تعلمي أن قد كفونا شؤوننا
 همُ أهملونا في مُصاب غيوثهم
 فأصبح شملُ الناس شملَ رعيةٍ
 وهم حملونا مِنه بعد منةٍ
 اسأئثو ننا ألائكم آل مصعب
 وما نفحات الروض تنبي على الحيا
 أكفُكم في الأرض أعين ماؤها
 أقولُ عليمًا لا محيطاً بفضلكم
 إذا شئتُ جاريتُ القوافي فيكم
 وما يتناهى القولُ فيكم لغايةٍ
 ألا أيها المُجري ليدرك شأوهم
 إذا القولُ أعياء القائلين بُلوغه
 فقفْ خاسئاً عنهم حسيراً فإنما
 وفيها يقول :

أصمُّ عن الفحشاء والعذل في الندى
 يجودُ فيعطي ماله في حقوقه
 وإن هاجه هيجٌ من العذل أصبحت
 كدجلة يجري ماؤها في سبيله
 فإن كفكفته الريح من شطر وجهه
 إذا حال بدءٌ دون عُرفٍ فبدؤه

إلى جانبيه كالظباء العواطل
 جنى النحل شارت أزيه كفُ عاسل^(١)
 وأجدُر أن يغنى بتلك المناهل^(٢)
 وآلُ زريقٍ للأُمور الجلائل
 فلم يطرَقوا منهنَّ أولى لآيل
 سُدى ورعوننا بالقنا والقنابل
 وسربهم في العيش سربُ الهوامل^(٣)
 على أننا منها خفاف الكواهل
 ننا الروض آلاء السحاب الهواطل^(٤)
 بأطيب من ذكراكم في المحافل
 وأقدامكم فيها مِراس الزلازل
 ولا خابطاً في القول عشوة جاهل
 مداها وما كُثرت حقاً بباطل
 تناهي ذات بل تناهي قائل
 لهنك - أيم الله - أنصبُ عامل^(٥)
 فكيف به، لا كيف ذاك لفاعِل
 طلبتُ منيعاً من حويل المحاول

طويلُ التماذي في شقاق العواذل
 على منهج بين السبيلين عادل
 فواضله مشفوعة بفواضل
 فلا يتتحي عن قصده للمعادل
 طما فاغتدى آذيه في السواحل^(٦)
 إلى عوده المأمول أحظى الوسائل

وهملت الإبل فهي هامل وجمعه هوامل .

(٤) ننا : نشر . آلاء : نعم .

(٥) الشاؤ : السبق .

(٦) الأذي : الموج .

(١) الأري : العسل .

(٢) الصهباء : الخمرة . العلة : الشربة الثانية .

(٣) السرب : الجماعة . الهمل : السدى المتروك

ليلاً نهاراً .

ولا يَدْعُ منه بدوهُ أريحية
وحيدٌ فريدٌ في المكارم أنسُ
يُمرّ العطايا والمنايا لأهلها
إذا ما جلّته الحربُ عارضٌ رُمَحُهُ
وقد شَمَرَتْ عن ساقها غير أنها
تهافتت الأبطالُ: هَدَّكَ فارساً
فإن طاعنوه كان أولُ طاعنٍ
وصولُ الخطي بالسيف، والسيف بالخطي
يشيعه قلبٌ رواعٌ وصارمٌ
يشيمُ بُروقَ الموتِ من صفحاته
إذا كان مسلماً فالمقاتلُ كالشوى
ويوم عَصِيبَ ظَلَمُهُ مثلُ ضَحَّه
تبادلُ أعلاقِ المضنة تحتَهُ
إلى أن تظل المضرحياتُ بينهم
قضى بين جمعيه، وكم من كريةٍ
ألا هَبَلَتْ أُمُ المعادية نفسهُ
وفيها يقول:

وما أعجلته الحربُ إبرامَ أمره
ولا فاته طولُ الأناةِ بفرصةٍ
فلا تحسبوا تعجيله نِقَمَاتِهِ
هو المرءُ ذو الوعدِ المعجلِ نُجَحُهُ
دعوا الحربَ تستكملُ لهم أدواتها
فليس ابنُ عبدِ الله عنهم بنائمٍ
وحوشُ رعاها حينها حول غابيةٍ

تَحْطُ الولايا عن ظهور الرواحلِ
بوحديته مستأثرٌ بالفضائلِ
بأخفضِ بآلِيهِ مُجَدّاً كهازلِ
على لاحي الأطلالِ نهْدِ المأكَلِ^(١)
تركَضُ في ذيلٍ من النقعِ ذائلِ
شهدنا لقد صدّقتُ بشرى القوابلِ
وإن نازلوه كان أولُ نازلِ
إذا الطعنُ حُشَّتْ نارهُ بالسوافلِ^(٢)
صقيلٌ قديمٌ عهدُهُ بالصياقلِ^(٣)
وفي حدّه مصداقُ تلك المخايلِ
وإن كان حرباً فالشوى كالمقاتلِ
بل الضحُّ أغفى من ظلالِ المناصلِ
رجالٌ عَدَى يا للعدو المبادلِ
تدفَّ بطاناً دُلْحاً بالحواصلِ^(٤)
قضى بين جمعيتها بإحدى الفواصلِ
وأين امرؤ عاداه إلا ابن هابلِ^(٥)

إذا أعجل المنخوبَ جُولُ الجوائلِ^(٦)
إذا ضاع أمرُ العاجزِ المتخاذلِ
لأعدائه تعجيله رَفَدَ سائلِ
كما قد عهدتم والوعيدِ المماطلِ
ولا تُعجلوها أن تَعْضُ ببازلِ^(٧)
ولا الله عما يعملون بغافلِ
أسامةُ فيها مُلبِداً بالكلاكلِ^(٨)

(١) الأطلال: جمع الإطلال: الخاصرة. نهْد: مرتفع.

(٢) السوافل: جمع سافلة: من الرمح، نصفه.

(٣) صقيل: سيف. الصياقل: جمع الصيقل: الذي

يشخذ السيوف.

(٤) المضرحيات: جمع المضرحي: الصقر الطويل

الجناح، والسيد الكريم. دُلْح: فقال.

(٥) هبلته: ثكلته.

(٦) المنخوب: الضعيف.

(٧) جمل بازل: في تاسع سنه

(٨) أسامة: أسد. الكلاكل: الصدر.

فضم إليه جأشه ثم راعها
وما زال في عرض الأناة وكيدُهُ
ولو عدَّهم قرناً كفيّاً لبأسه
ولكنه كالليث يختل صيده
وما نزل الإصحار إلا كقناصٍ
أراهم هويئنا المستخف بشأنهم
فغرَّتْهم منه الغرورُ فأصبحت
ولو أنهم ساموا مخايلَ جدِّه
وفيها يقول:

تدانت لك الأقطارُ ضبطاً وخبرةً
فلو شئت إشرافاً عليها وقدرهً
لك الفضل لا تلقاء آخر ناقصٍ

السفلة

وقال يقتضي إنجاز وعد: [الطويل]

أبا حسنٍ حمدي متى ما بغيته
فلا ترتهنّ ذمي بمطلق إنني
حلفت لئن سقّيت حلمي لتقطعن
ولا ذنب للمظلوم إن بات مُرصدًا
وكم قد أهان الشعرَ قبلك معشرُ
أيزخر لي بحرُ النوالِ بفضلِهِ
أفق صاغراً من نومة الجهل إنها
ونكب سبيلاً أنت فيها فقد غدت
لعمري لقد خالفت في مُسدداً
جواداً رأى منحاً فلم تر ما يرى

بشدة مكروه الفجاءة باسل^(١)
بكل سبيل مُرصدٌ بالغوائل^(٢)
إذن ما أتاها من وجوه المخاتِل^(٣)
ويبرز للأقران غير مخاتِل
أريب تواري عند بثّ الجبائل^(٤)
وربّ مجيدٍ في الأمور كهازل
مقاتلهم نُصب المنايا القوايل
إذن لنجوا منها نجاء الموائِل

فأضحتْ لَدَيْكَ الأرضُ كَفّة حابل^(٥)
قبضت على أطرافها بالأنامل
ولكنه تلقاء آخر فاضل

رخيص وإن أعرضت عنه فغالٍ
بمن لا يبالي الذم غير مبالي
إليك قوافي الشعر كل عقالٍ
لسوء فعالٍ منك سوء مقالٍ
فلاقي مُهينوه هوان سبال^(٦)
وتمطلني في غير حينٍ مطال؟
تعيّود على نوالها بوبالٍ
سبيلك في أمري سبيل ضلالٍ
له في مضيق الرأي رحب مجالٍ
وما زلت مذؤوماً ذميم فعال^(٧)

(٥) الحابل: السدا أي ندى الليل.

(٦) سبال: جمع سبلة: الدائرة في وسط الشفة العليا.

(٧) المذؤوم: الوضع.

(١) الجأش: رُوع القلب. باسل: شجاع.

(٢) الغوائل: جمع الغائلة: الداهية.

(٣) المخاتِل: الخداع.

(٤) الأريب: العاقل.

أرأيك عن آرائه مُتعالٍ؟
ومن آذنت نَعَمَاؤُه بزوالِ
وأنت جديرٌ بعده بسَفالِ
طريقته المثلى، فأَيُّ مثال؟
ملكتَ صفاءَ العيشِ كلَّ ملالٍ؟^(١)
فليس يُصاليك الجحيمُ مُصالي
بعرِفٍ فلم تلبسْ لبوسَ جمالِ
ومختبرٌ نصبٌ لكل نضالِ
وفيك من السَّوآتِ خمسُ خصال؟
وشؤمٌ: كملتَ الشؤمَ كلَّ كمالٍ^(٢)
أبا حسنٍ إلا لقفد قَذالٍ^(٣)
ولا تهتم فيهم بطعن مَبالِ
وليس القِرَى في حُكمهم بحلالٍ^(٤)
ولا درهمٌ يوعونه بمُذالِ
مُنِيخٌ بأثقالٍ عليه يُقالِ
يراها مليكُ الناسِ ذاتَ جلالٍ؟
بغير هضابٍ مثلهَا وجبالِ
فذاك رضاعٌ مؤذَنٌ بفِصالِ

فقل لي وقد خالفتَ واحدَ عصرِه:
كذاك يرى من حانَ حينَ سُقوطِه
علوتَ علواً لم تكن قطُّ أهله
إذا كاتبٌ لم يمثلُ رأيَ صاحبِ
أَيَّايَ تستدعي نوائيرَ شرِّه
متى أنت صاليت العتاة مَساخطي
إذا كنتَ لم تلبسْ لبوسَ تَجملِ
فهل أنت إلا لُعنةٌ لِمُعابِنِ
أتبغي إلى الشُّنع التي فيك سادساً
بُغَاءً، وتشويةً، ونوكً، ولكنةً
وما صلحَ الرأسُ الذي أنت حاملٌ
أُضيفَ بني عبدونَ أحسنَ تزوداً
فليس الزنا في دينهم بمحرَّم
وما حرمةٌ يؤوونُها بمصونةٍ
حلفتُ على استخفافِه بي أَنَّهُ
أُتدعَمُ بالعُرجِ المشائيمِ دولةً
أبى اللهُ إسنادَ الهضابِ وحملها
إذا ارتضعَ الدنيا أخوالُوم وُحْدَه

لي صديق

وقال في خالد القحطبي^(٥): [مجزوء الرمل]

قحطبي باحتيالِه ^(٦)	لي صديقٌ صامتي
س على قلة ماله	أكرمُ الجنة والإند
غُر أحرأخ عياله ^(٧)	رجلٌ ماعونه الأص
لا يُراءى بفعاله	لا أسميه عَساهُ

(١) نوائير: جمع نائرة: هاتجة يقال نارت نائرة: نارت هاتجة.

(٢) البغاء: الطلب. شواهم تشوية: اعطاهم لحماً

يشوونه. النوك: الحمق.

(٣) القفد: الصفع. القذال: قفا الرأس.

(٤) القِرَى: إكرام الضيف.

(٥) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي فهجاء.

(٦) الصامتي: السيف القاطع.

(٧) الأحرأخ: جمع الحرأى الفرج.

هجاك

وقال في أبي حفص الوراق^(١): [البيسط]

قالوا: هجاك أبو حفص، فقلتُ لهم: بالله أدفع ما لا تدفع الجبلُ
ألا لئيمُ جزاءه اللهُ صالحهً يهجوهُ عني في عن عرضه كسلُ
حلم بعد جهل

وقال في خالد: [الطويل]

إذا احتضر الشحُّ النفوسَ فخالداً
رأيتُ فقاخَ الناسِ للخروجِ وحدهُ
أخالداً يا بنَ الخالداتِ مخازياً
سُدعى حليماً بعد جهلٍ وشره
هناك جوادُ النفسِ بالنفسِ والأهلِ
وفقحته الشتراءُ للخرجِ والدخلِ^(٢)
رويدك تُدركك القوافي على رسلِ^(٣)
وكم جاهلٍ علّمته الحلمُ بالجهلِ

إذا الناس

وقال فيه: [الطويل]

أخالداً يا بنَ الخالداتِ مخازياً
لقد حلَّ حُبُّ الأير منك بمنزلٍ
هوى كالجوى ألهاك عن كلِّ لذةٍ
فكيف وأنى ليت شعري فرغت لي
أراني عظيمَ القدرِ عندك بعدها
إذا الناسُ قاموا في القيامةِ حُسراً
كأنني أرى تجوالَ عينيك لم تُرغِ
تلاحظُ سوءاتِ الرجالِ وقد بدتُ
تري كلَّ هولٍ في القيامةِ نزهةً
وقد ذهبتُ عن طفلها كلُّ مَطفلٍ
خلودَ الرواسي من هضابِ مُواسِلِ^(٤)
رفيعٍ فما يستطيعه عدلُ عاذلِ
وعن كلِّ مكروهٍ من الأمرِ نازلِ
وقد كنتُ في شغلِ بدائك شاغلٍ؟
وإن كنتُ تبغيني ضروبَ الغوائلِ^(٥)
فهُمك إذ ذاك اعتراضُ الفياشلِ^(٦)
بروعٍ ولم تُشغلِ بتلك الشواغلِ
هنالك ترميها بعيني مُغازلِ
سروراً ولهاً باجتلاء الغرامِلِ^(٧)
رؤومٍ وألقتُ حملها كلُّ حاملِ

أجل. وخالد القحطبي: شاعر.

(١) الوراق: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي.

(٥) الغوائل: الدواهي.

(٢) الفقهة: حلقة الدبر. الشتراء: المجروحة.

(٦) الفياشل: جمع الفيشلة: رأس الذكر.

(٣) على رسل: على مهل.

(٧) الغرامِل: جمع الغرمول: الذكر.

(٤) الرواسي: الجبال. مُواسِل: اسم قنة. جبل.

رأيتك حالماً

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(١): [الكامل]

إني رأيتك حالماً أنشدتني بيتين قاداني عليك على أمل
أيعودني متعوذ من دهره فأعيد مالي بالمعاذر والعِلل
إني لأستحي المكارم أن أرى مالا يُصان، وحر وجهٍ يبتذل
ذم البخل

وقال أيضاً: [الخفيف]

قطع الله عذر من أبواه هاشميان أن يكون بخيلاً
خرجاً سالمين من كل ذم وأحالا عليه ذماً ثقيلاً
إذا مدحت

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا ما مدحت الناقصين فإنما تُذكرهم ما في سواهم من الفضل
فتهدي لهم حزناً طويلاً وحسرة وإن منعوا منك النوال فبالعدل
قلبت بطون الشعر

وقال يمدح: [الطويل]

قلبت بطون الشعر قبل ظهوره فلم أر قولاً لم تقدّمه بالفعل
وما استطرف الأقوام لي فيك مدحة لأنني بما علّمتهم بك من جهل
أعرفهم منك الذي يعرفونه وأسلافهم من قبل شعري ومن قبلي
فيعرض عنه السامعون وإنني لذو المذهب المحمود والمنطق الجزل
لا تغش

وقال أيضاً: [رجز]

لا تغش إلا ملكاً في منزله وفي تلّيه وفي تعلّله
على أخٍ يأوي إلى تطّوله لا عبده مستمكن من مقتله
ومن عجيب الأمر بل من مُعضله^(٢) يُعرض في مشربه ومأكله
وما يريه الحق من تفضله عن أمه وعرسه وعذله
ولا مُلاهيه لدى تنقله مُخوّل يصغي إلى مُخول

(١) عبيد الله بن عبد الله: نقلت ترجمته. (٢) أمر معضل: صعب

يَوْمُهُمُ بالصَّبْرِ عَلَى تَدْلِيلِهِ إِنَّ بِهِ دَاهِيَةً فِي أَسْفَلِهِ
مَا ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الْفَتَى بِأَجْمَلِهِ وَلَا بِأَسْنَاهُ لَدَى تَأْمَلِهِ

القذف

وقال أيضاً: [السريع]

قَذَفُكَ بالفَحْشَاءِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُعَرَفُ بالفَحْشَاءِ تَضْلِيلُ
بَلْ سَوْءَةٌ غَابَتْ فَأَحْضَرَتْهَا جَهْلًا وَغَرَّتْكَ الْأَبَاطِيلُ
وَأَنْتَ لَا شَكَّ أَخُو رَيْبَةٍ بَادِرَ أَنْ يَبْدُرَهُ الْقِيلُ
يَنْحَلُّ مَا فِيهِ لِيَخْفَى لَهُ وَقُلْ مَا تُغْنِي التَّعَالِيلُ
هِيَهَاتَ لَنْ يَرْجَعَ مَا قَدْ مَضَى قَدْ سَبَقَتْ فِيكَ الْأَقَاوِيلُ
إِنْ الَّتِي تَبْغِي مَوَارَاتَهَا كَأَنَّهَا فِي اللَّيْلِ قَنْدِيلُ^(١)
صَاحَ بِمَا جَمَعْتَ مِنْ سَوْءَةٍ ذِكْرُ وَتَوْرَاةٍ وَإِنْجِيلُ^(٢)
وَلَيْسَ تَأْوِيلُ أَخِي شَبْهَةً لَكِنَّهُ نَصٌّ وَتَنْزِيلُ

شهادة

وقال في بني ثوابة^(٣): [الخفيف]

أَحْمَلُ الْوِزَرَ وَالْأَمَانَةَ وَالْدِي نَ جَمِيعاً وَكُلَّ ثَقْلٍ ثَقِيلِ
غَيْرَكُمْ يَا بَنِي ثَوَابَةٍ يَا مَنْ لَيْسَ شَيْءٌ لِبَغْضِهِمْ بَعْدِيلِ
لَوْ تُسَمَّوْنَ بِالَّذِي تَسْتَحِقُّو نَ خُصَصْتُمْ بِأَحْرَفِ الثَّقِيلِ
شَهْدَ اللَّهِ أَنْكُمْ كُلُّ شَيْءٍ بَارِدٍ جَامِدٍ ثَقِيلٍ وَبِيلِ
وقال بيتاً مفرداً: [الخفيف]

يَحْجِبُنِي عَمْرُو وَقَدْ عَاشَ حَقْبَةٌ حَبِيبَتُهُ خُفٌّ وَمَرْكَبُهُ نَعْلُ

جور وعدل

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(٤): [الطويل]

تَلَوْنَ أَخْلَاقَ الْفَتَى مِنْ مَلَالَةٍ وَوَشَّكَ مَلَالِ الْمَرْءِ شَرُّ خِلَالِهِ
وَإِنِّي لِمَشْتَاقٌ إِلَى ظَلِّ صَاحِبِ مَشُوقٌ إِلَى تَشْبِيهِ حَالِي بِحَالِهِ
إِذَا الدَّهْرُ أَعْطَانِي رَأْيَ مِثْلِ رَأْيِهِ فَبَارَاهُ جُوداً وَاقْتَدَى بِفِعَالِهِ

(١) وارى: أخفى. (الأعلام: ١٠١/٢).

(٢) جمع: أخفى ولم يبين الكلام.

(٣) بنو ثوابة: أسرة عرف منها أبو الحسين وأبو

وإنَّ ضَنْ دَهْرٍ مَرَّةً بِعَظِيَّةٍ
إِلَى أَنْ يَسُدَّ اللَّهُ فَقْرِي فَلَا يَرَى
وَأَكْرَهَ لِلسَّامِعِ الْيَدَيْنِ اعْتِلَالُهُ
أَمْسَتْ كَثْرَتِي لِي أَنْ مُنَحْتُ مَنِيحَةً
حُمِي جَانِبًا قَدْ كَانَ أَرْعَاهُ مَرَّةً
وَقَدْ كَانَ أَحْجَى أَنْ يَبَارِيَّ فِي النَّدَى
وَمَنْ ضَنْ أَنْ أُعْطِيَ سِوَاهُ كَمَنْ رَأَى
وَمَا تَرَكْتُ عِلْقِي مَنْفَسٍ كَاقْتِنَائِهِ
أَبَى لِأَبِي سَهْلٍ سِوَى الطُّوْلِ أَنَّهُ
سَيَعْطِفُهُ أَنِّي مُحَقٌّ وَأَنَّهُ
وَمَا مِثْلُ إِسْمَاعِيلَ جَارَ قِضَاؤُهُ

أَيُّهَا السَّيِّدُ

تَنَاوَلَنِي فِي ضَيْقَتِي بِنَوَالِهِ
صَدِيقِي فِي حَالِي مَسَدًا لِمَالِهِ
عَلَى صَاحِبٍ قَدْ عَدَّهُ مِنْ عِيَالِهِ
أَخٌ لَا أَرَى الدُّنْيَا تَفِي بِقَبَالِهِ
لَأَنَّ سَحَابًا بَلَّنِي بِبِلَالِهِ^(١)
فَيَسْقِينِي مِنْ مُرُوبَاتٍ سَجَالِهِ^(٢)
جَمَالَ أَخِيهِ كَافِيًا مِنْ جَمَالِهِ
وَلَا رَفْضُ فَعَلٍ صَالِحٍ كَامِثَالِهِ
يَلَاقِي اعْتِلَالَ الْمَالِ دُونَ اعْتِلَالِهِ
حَكِيمٌ وَأَنْ الْعَدْلَ مِنْ حَالٍ بِأَلِهِ
وَعَدْلُ الْفَتَى فِي حُكْمِهِ كَاعْتِدَالِهِ

وَقَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ النَّدِيمِ^(٣) : [الخفيف]

أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي اخْتَارَهُ السَّيِّدُ
لَمْ يَوْفُقْكَ لِلْمَوْفُقِ إِلَّا صَدَقَ
جَمَعَ اللَّهُ فِيكَ لِلنَّاصِرِ الدَّ
فِيكَ لِلنَّاطِرِينَ وَالْقَلْبَ حَظَّ
مَنْظَرٍ مُعْجِبٍ مِنَ الْحَسَنِ حَالٍ
وَإِذَا مَا الْجَلِيسُ حُلِّيَ هَاتِيهِ
أَنْتَ مَرَأَى وَمَسْمَعُ كُلِّ مَا فَيُ
فِيكَ جَدُّ لِمَنْ أَجَدُّ، وَهَزَلُ
شَهَدَ اللَّهُ وَالْأَمِيرُ جَمِيعًا
أَنْكَ الصَّاحِبُ الْخَفِيفُ عَلَى الْقَدِ
لَسْتُ فِي نَاطِرٍ قِذَاهُ وَلَا أُنْ
يَصْطَفِيكَ الْأَمِيرُ لِلْأَنْسِ وَالْعَوُ

يَدُ الْفَأْ وَمَوْضِعًا لِلْجَلَالِ
دَقُّ ذَاكَ التَّوْفِيقِ وَالْإِقْبَالِ
بَيْنَ خِصَالٍ حَمِيدَةٍ فِي الْخِصَالِ
ظَانٌ عَلَى رَغْمٍ حَاسِدٍ مَغْتَالِ
تَحْتَهُ مَخْبِرٌ مِنَ الْفَضْلِ حَالِي
مَنْ أَبِي أَنْ يُبَاعَ بِالْأَبْدَالِ
كَ مُسَلٍّ لَهُمْ ذِي الْهَمِّ جَالِي^(٤)
لَا كَهَزَلِ الْمُهَازِلِ الْبَطَالِ
وَالْوَزِيرُ الْخَبِيرُ بِالْأَحْوَالِ
بِ وَإِنْ كُنْتَ رَاجِحَ الْمَثْقَالِ
تَ عَلَى خَاطِرٍ مِنَ الْأَثْقَالِ^(٥)
بِ عَلَى الْحَادِثِ الْعِيَاءِ الْعُضَالِ

(٣) الهاشمي : إبراهيم بن عبيد الله .

(٤) جالي الهم : يذهب به .

(٥) القذى : ما يقع بالعين .

(١) بلال السحاب : ماؤه .

(٢) الحجا : العقل . السجال : الخصال .

وحقيقٌ كلاكما بأخيه
فليالي أميرنا بك في الطيد
ولأيامٍ دهره بك روحٌ
ليسَ فيهنَّ وقْدَةٌ تُلْفَحُ الأو
لم يعبهنَّ عند ذِي الجَهِلِ إلَّا
إن أَرَادَ الحَدِيثَ مِنْكَ تَنَكُّبَ
وتَحَدَّثْتَ مَكْثَرًا وَمُطِيبًا
من طَرَاذِ المُلُوكِ فِيهَا الْفَكَاهَا
يَجْتَلِبْنَ النِّشَاطَ مِنْ أْبْعَدِ الْبُعْدِ
كَنْسِيمِ الرِّيَاضِ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ
ثُمَّ تَأْتِيهِ بِالْحَدِيثِ فَتَأْتِي
ذَا مَقَالٍ مُوَافِقٍ لِمَقَامٍ
عَنْ لِسَانٍ أَرْقَ حَدًّا مِنْ السَّيِّ
حَامِلٍ نَغْمَةً يَشْبَهُهَا السَّمِ
رَافِدَتُهَا إِشَارَةُ الْبَسْتِهَا
بِبَنَانٍ كَأَنَّهُنَّ مَدَارٍ
فَلِذَاكَ الْحَدِيثُ حَسَنُ الْمَلَاهِي
فَهُوَ شَيْءٌ تَلْذَهُ أُذُنُ السَّائِ
كَالسَّمَاعِ الَّذِي يَحْرِّكُ لِلْهُيْ
فِيهِشُونَ عِنْدَ ذَلِكَ لِلْجَوِ
وَيُزَاحُونَ لِلْقِتَالِ لَدَى الْحَرِ
ذَاكَ أَغْرَى بِكَ الْأَمِيرَ فَأَصْبَحَ
وَلِيَهُ فَيْكَ آلَتَانِ لِحَرْبٍ
قُفِّلَ سِرٌّ أَخُوهُ مِفْتَاحُ رَأْيٍ
لَكَ إِطْرَاقَةٌ إِذَا نَابَ خَطْبُ

شَكْلُ أَهْلِ الْكَمَالِ أَهْلُ الْكَمَالِ
بِ كَأَسْحَارِهَا ذَوَاتِ الظَّلَالِ
مِثْلُ رُوحِ الْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ
جُءَ بَلْ كَلْهَنَ مِنْ أَظْلَالِ
أَنَّ سَاعَاتِهِنَّ غَيْرُ طَوَالِ
تَ سَبِيلَ الْإِخْبَاتِ وَالْإِقْلَالِ
بِأَحَادِيثَ جَمَّةِ الْأَشْكَالِ
تُ وَفِيهَا سَوَائِرُ الْأَمْثَالِ
يَدُ وَيُدْفَعَنَّ فِي نَحْوِ الْمَلَالِ
إِذَا سَاقَهُ نَسِيمُ الشَّمَالِ
بِرَحَاهُ عَلَى سَوَاءِ الثَّفَالِ^(١)
وَمَقَامٍ مُوَافِقٍ لِمَقَالِ
فِي دَلِيلٍ عَلَى طِبَاعِ زُلَالِ
عُ هَدِيلِ الْحِمَامِ فَوْقَ الْهَدَالِ
كُلُّ نُورٍ وَكُلُّ رُقَرَاقٍ آلِ^(٢)
وَأَسَارِيْعُ فِي دِمَاطِ الرَّمَالِ^(٣)
وَلَهُ دُونَهُنَّ فَضْلُ الْجَلَالِ
مَعَ مَنْ ذِي هَدًى وَمَنْ ذِي ضَلَالِ
يَبِاطِ إِطْرَابُهُمْ وَلِبْخَالِ
دِ عَلَى الْقَانَعِينَ وَالسُّؤَالِ
بِ وَيَغْشَوْنَ هَائِلَ الْأَهْوَالِ
تَ بِيَمْنَى يَدِيهِ دُونَ الشَّمَالِ
وَلِكَيْدِ كَهْمَةِ الْمُؤْتَالِ^(٤)
وَالْمِفْتَاحِ إِخْوَةَ الْأَقْفَالِ
هِيَ أَدَهَى مِنْ سُورَةِ الْأَبْطَالِ^(٥)

(١) الثفال : الجلد الذي يسط تحت الرحي .

(٢) الآل : السراب .

(٣) البنان : الأصابع . رمال دمنة ودماث : لينة .

(٤) المؤتال : الذي يقارب الخط في غضب .

(٥) السورة : المنزل .

يَسْتَثِيرُ الْمَكَائِدَ الصُّمَعِ مِنْهَا
أَبْصَرَ الْفُرْصَةَ الْأَمِيرُ لِعَمْرِي
وَتَجَلَّى بِعَيْنِ صَقِيرٍ أَبُو الصَّفَقِ
فَرَأَى فِيكَ مَا رَأَى مُجْتَبِيهِ
فَالْتَقَى فِيكَ حَسَنُ رَأْيِ أَمِيرٍ
فَلِذَا مَا ذُكِرْتَ بِالْغَيْبِ قَالَا
يَا ثِمَالُ الْمُؤْمِلِينَ أَبَا إِسْدَ
أَنْتَ ذَاكَ الَّذِي عَهْدَتِكَ قَدْ مَأْ
لَوْ تُجَارِيكَ فِي مَكَارِمِكَ الرِّيدِ
رَبِّ ذِي حَاجَةٍ أَرْقَتَ لَهَا لِي
نَامَ عَمَّا عَنْهُ مِنْهَا وَمَا نَمَ
فَلَا كُنْ بَعْضَ مَنْ غَرَسَتْهُ بَيْنَ فَضْ
سِيرَى كُلِّ شَاكِرٍ لَكَ عُرفاً
لَمْ أَكْلِفْكَ أَنْ تَكُونَ شَفِيعاً
أَبْلَجَ الْوَجْهِ كَالْهَلَالِ بِلِ الْبَدِ
لَا يَضَاهِيهِ فِي الْمَحَاسَنِ إِلَّا مَا
أَرِيحِي يُعْطِي الْعُطِيَّةَ فِي الْعَطِ
مَحْسَنٌ مَجْمَلٌ وَلَيْسَ بِبِدْعِ
ذَانِكَ الْحَسَنُ وَالْجَمَالُ حَقِيقاً
أَحْسَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ فَبَدَاهِ
يَسْتَمْلَانِ فَعَلَهُ مِنْ كِتَابِ
لَيْسَ مَمَّنْ إِذَا أَلْحَ شَفِيعٌ
مِنْ رِجَالٍ تَوَقَّلُوا فِي الْمَعَالِي

أَيُّ صِلَ هُنَاكَ فِي الْعِرْزَالِ (١)
فِيكَ وَهُوَ الْمَسْدُ الْأَفْعَالِ
رِ عَلَى رَأْسِ مَرْقَبٍ مُتَعَالِي
فَاجْتَبَى مِنْكَ حَظَّهُ غَيْرَ آلِ (٢)
وَوَزِيرٍ كِلَاهُمَا خَيْرٌ وَالِي
ذَاكَ حَقّاً يَتِيْمَةُ الثَّلَاثِ
حَقَاقٌ عِنْدَ انْقِطَاعِ (كُلِّ) ثِمَالِ (٣)
لَا يَغَالِيكَ فِي الْمَعَالِي مُعَالِي
حُجْ لَخِيلَتِ مَعْقُولَةً بِعُقَالِ
لَا طَوِيلًا وَبَاتَ نَاعِمٌ بِالِ
تَ وَلَوْ نَمَتَ بَاتَ فِي بِلْبَالِ (٤)
لِ شُكْرِيكَ يَا أَخَا الْإِفْضَالِ
أَنْنِي سَابِقٌ لَهُ وَهُوَ تَالِ
لِي إِلَّا إِلَى أَمْرِي مَفْضَالِ
رِ بِلِ الشَّمْسِ بِلِ فَقِيدِ الْمِثَالِ
تَسْدِيهِ كَفَّهُ مِنْ فَعَالِ
لَمَ أَضْعَافَ أَخْتَهَا وَهُوَ وَالِ
ذَاكَ مِنْ مِثْلِهِ وَلَا بِمَجَالِ
نِ بِكُنْهُ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ
فِي انْتِسَاخِ لِحَسْنِهِ وَامْتِثَالِ
خُطِّ فِي وَجْهِهِ بِلَا اسْتِمْلَالِ
أَخْلَقَ الْوَجْهَ عِنْدَهُ بِابْتِذَالِ
بِالْمَسَاعِي تَوَقَّلَ الْأَوْعَالِ (٥)

(٣) الثمال: الغيات الذي يقوم بأمر قومه.

(٤) البلبال: الهم والوسواس.

(٥) توقَّل: تصعد. الأوعال: جمع الوعل وهو نيس الجبل.

(١) المكاييد الصُّمَع: الشديدة. الصل: الأفعى.

العِرزال: عريسة الأسد. وموضع يتخذ الناطور

في أطراف النخل.

(٢) اجتنبى: اصطفى.

بل ترقى إلى العلا طالبوها
يتبارى إليه وفدان شتى
بل عطاياه لا تزال تبارى
بالغات إلى المقصر عنها
يرقد الطالبون وهي إليهم
رحلت نحو من تشاقل عنها
لا تزال عنه نعمة لو أزيلت
فألق في حاجتي أخاك أبا الصق
فهو مستعذب لقاءك إيد
متصد لحاجة لك قد أشد
ومتى ما لقيته كان غيثاً
ليس من كنت ريحه ببعيد
وامرؤ يستقي بجاهك أه
لك وجه مشفع من رآه
ينزل القطر من ذرى المزن في ال
ليس ينفك للشفاعة مبذو
وكذاك الكريم سأل حاجا
صنت نفساً أذلت في العرف منها
كم منيع الجدا شفعت إليه
جاد إذ صافحت يداك يديه
ففككت البخيل من غل بخل
فإذا أنت قد فككت أسير
ومنحت الذميم منحة حميد
فإذا أنت قد أنلت نوال
قائل المدح فيك بدءاً وعوداً

وتدلى على العلا من معالي
وفد شكر يحث وفد سؤال
وافدات إلى ذوي الآمال
نائلات بعيد كل منال
أرقأت الوجيف والإرقال^(١)
وكفته مؤونة الترحال
لم تجذ عنه وجهة للزوال
بر مجدا مشمر الأذيال
ياه يراه كالبارد السلسال
ففى جداه على شفا منها^(٢)
أمرته الجنوب بالتهطال
من سماء تبله ببلال
ل بسجال روية وسجال
زاح عنه هناك كل اعتلال
محل على كل جردة محال^(٣)
لأ وما إن يزداد غير صقال
ت سواء وليس بالسال
لا عدمنك من مصون مزال^(٤)
لخليل رأيتنه ذا اختلال
ورأى وجهك العظيم الجلال
وفككت الخليل من سوء حال
ين وقدماً فككت من أغلال^(٥)
ومنحت العديم منحة مال
ين وقدماً أنلت كل نوال
غير مستكره ولا محتال

(٣) ذرى: مع ذروة: القمة. المزن: جمع المزنة:

السحابة الماطرة.

(٤) العرف: المعروف. مزال: ممان.

(٥) أغلال: قيود.

(١) الوجيف: ضرب من سير الإبل والخيول.

الإرقال: الإسراع.

(٢) الجدا: المعطاء.

بل إذا قاله أثنى المعاني
فابق ما بقيت مأثرك الغر
والقوافي تنثال أي انثيال^(١)
رُ فقد خلدت خلود الجبال
أنا من أتبع الولاء الموالا
ة فلا تنس حق مولى موالى

حرمة المتجمل

وقال في عمرو^(٢): [الطويل]
تجلد عمرو للهجاء تجملاً
فأقسمت لا أهجوه ما عشت بعدها
وما زلت أرعى حرمة المتجمل
وقد تُسفر الحسناء للمتأمل
ومن عاداتي تكذيب ظن محاذري
فقلوا لعمرو: أنت حر سيأبه
لشيمة حر محسن الحلم مجمل
فإن هولم يحفل بنقمي ونعمتي
فعندي له عود المتم المكمل
هجاء إذا ما استافه قبل ذوقه
رأى فيه شوباً من ذعاف المثل^(٣)
ولست أراه لا يبالي وإن بدا
تضرره في ظاهر متعمل
رأيت بعينه الكذوبين ما يرى
متى حلت كيأتي له لم يملل

شمرت الخطوب

وقالت في المشيب: [الوافر]
عبدلت عن الصبا صغري وميلي
وشمرت الخطوب فضول ذيلي^(٤)
وأوضح لي المشيب سبيل رشدي
وكننت كخابط عشواء ليل
هو يعلو

وقال في المشيب: [الخفيف]
كسل الأير أو ينشطه أير
وكذا لم تأس الأشكال
فهو يعلو طوراً ويعلوه طوراً
قرنه هكذا البقاع تدال^(٥)
إنك جاهل

وقال في أبي شيبة سلامة بن سعيد الحاجب: [مجزوء الكامل]
حي المعاهد والمنازل المقفرات بل الأواهل
بدلن آراماً خوا ذل بعد آرام خواذل

(١) انثال: انهال.

(٢) هو عمرو النصراني الكاتب.

(٣) الشوب: الخلط. الثمل: السكر.

(٤) الصغر: الميل بالوجه تكبراً.

(٥) قرنه: مثيله. تدال: من الدولة.

حَرَكْنَ شَجُوكَ لَلسَّوَا
فَابَعَثَ بِهِنَ مِنَ الدَّمَوِ
وَسَلَ الْمَلَائِحَ بِالْمَلَا
الَلَائِي أَشْبَهْنَ الْغَصَوِ
وَكَمَلْنَ كَيْلَ وَسَامَةِ
حُلَيْنَ حَلِيًّا خِلْقَةً
فَإِذَا عَطَلْنَ مِنَ الْحُلِيِّ
وَإِذَا غَدَوْنَ يَمْسُنَ فِي
غَارَتِ عَلَيْهِنَ الثُّدِي
وَإِذَا لَبَسْنَ خِلَاجًا
تَأْبَى تَخْلُجُهُنَّ أَسَدُ
لَكْنِهِنَّ بَخَائِلُ
قَدْ غُلُظَتْ تِلْكَ الْقُلُوبُ
لِي شَاغِلٌ فِي حَبْهِنِ
بِظَرَاءِ تُمْسِخُ لَأْمَهَا
وَلَرَبَّمَا جُنْتُ لَهَا
عَجَبًا لَبَرِدِ غَنَائِهَا
مَا بَالَهُ كَالزَّمْهَرِيدِ
هَلَّا اسْتَحَرَّ لِأَنَّهُ
خُلِقَتْ ذَوَائِبُهَا الَّتِي
بَلَّ لَحِيَةَ الرَّجُلِ الَّذِي
مَاذَا يُضْبَعُ مِنَ الْوَسَا
لَكِنْ شَهْوَتُهُ اللَّبَا

لِ وَمَا أَحْرَنَ جَوَابَ سَائِلِ
عِ وَقِفْ بِهِنَ مِنَ الرُّوَاهِلِ
يَحِ وَالْعَطَابِلُ بِالْعَطَابِلِ^(١)
نَ الْمَسْتَقِيمَاتِ الْمَوَائِلِ
فِي غَيْرِ أَسْنَانٍ كَوَامِلِ
مَجْبُولَةً لَا نَحْلَ نَاحِلِ
يَ فَلَسْنَ مِنْهُ بِالْعَوَاطِلِ
تِلْكَ الْغَلَائِلُ وَالْمَرَاثِلُ^(٢)
يُ هُنَاكَ مِنْ مَسِ الْغَلَائِلِ
كَذَّبْنَ أَسْمَاءَ الْخِلَاجِلِ
وَقُ مَرْجَحْنَاتٍ بِخَادِلِ^(٣)
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبَخَائِلِ
بُ وَلُطَفْتُ تِلْكَ الْأَنَامِلِ
نَ عَنِ الَّتِي تَبْدَعِي بِشَاغِلِ
رَاءَ إِذَا رَأَتْ الْفِيَاثِلِ^(٤)
فَتَرَى عَوَالِيهَا سَوَافِلِ
وَعِنَاؤُهَا تُكَلُّ الثَّوَاكِلِ^(٥)
رِمُهِيجًا وَحَجَّ الْمَفَاصِلِ
تُكَلُّ وَلِلشَّبَقِ الْمُذَاخِلِ^(٦)
خُلِقَتْ لَصْنَاعِ الْمَنَاخِلِ
أَضْحَى بِهَا جَمُّ الْبَلَابِلِ^(٧)
ئِلَ فِي هَوَاهَا وَالرَّسَائِلِ
فَمَا يُحِبُّ سِوَى الْحَوَامِلِ^(٨)

(٤) امرأة بظراء: ذات بظر ظاهر، والبظر ما بين اسكتي المرأة.

(٥) الثكلى: المرأة التي فقدت عزيزاً.

(٦) الشبق: الرغبة الشديدة في الجماع.

(٧) البلابل: البرحاء في الصدر والوسواس.

(٨) اللباء: اللبا: أول اللبن.

(١) الملائح: جمع المليحة: الحسناء. العطابيل:

جمع العطبول: الجارية الحسنة.

(٢) يمس: يميل. الغلائل: جمع الغلالة: الثوب الرقيق.

(٣) أسوق بخادل: السيقان الممتلئة.

وهي التي قد أقسمت
أتراك تسلّم يا سلا
وقد احتملت بها قرو
كنت القصير فقد غدو
لا تخلون بشاغل
إن التي علقتها
قالوا: تعاهر في الدرو
لكن أراك تحبها
أشبهتها في برد أعلا
كم قد سترت معايباً
ووقفت دونك للخصو
قالوا: صديقك سيد
نمت بذاك شواهد
ولرب عيب قد تبى
صدقوا وما كذبوا علي
إني لأعلم أنك المطعو
ما إن تزال فريسة
وإن استترت بقحبة
أنشأت تخذعنا وأمد
وعدلت من طبل إلى عو
بل ليت كنت من الطوا
وخضبت خنثك بالتغز
مثل التي أضحت تكا
نتنحل المتعشقا

أن لا تعدّ مع الحوائل
مة أن تكون من الثياتل^(١)
ناً لا ينوء بهنّ حامل
ت بطولهنّ من الأطاول
حتى تعدّلها قوايل
تزني الفرائض والنوافل
ب، فقلت: كلا بل تعاضل^(٢)
حبّ المشاكل للمشاكل
ها اوفي حرّ الأسافل
لمعت بها فيك المخائل
م بموقف الخضمّ المُجادل
بادي النباهة غير حامل
فيه أنم من الجلاجل^(٣)
ين بالشواهد والدلائل
ك فلم أناضح أو أناضل؟
ن في غير المقاتل
في خلوة تحت الكلاكل
لك عند ناكلتها طوائل
رك بين بادي الشواكل^(٤)
د وأنت من الطوايل
بل بل أنت من سقط الزوامل^(٥)
زل والبغاء هناك ناصل^(٦)
تم حملها والضرع حافل
ت وأنت بغاء حلاجل^(٧)

(١) الثياتل: جمع الثيتل: وهو العنين.

(٢) تعاهر: تفجر. تعاضل: تسافد كالكلاب.

(٣) الجلاجل: جمع الجلجة: وهي شدة الصوت وصوت الرعد.

(٤) الشواكل: الطرق المتشعبة.

(٥) الطوايل: جمع الطايل. الزوامل: جمع

الزامل: التابع. أو هو البعير.

(٦) البغاء: الطلب.

(٧) الحلاجل: السيد في عشيرته. وأراد أنه مفرط

في التطلب.

أَنْتِ يَصْلُنْكَ لَا وَصْدُ
 أَنْتِ الَّذِي فَاقَ الْوَرَى
 وَتُنَاكَ غَيْرَ مُسَاتِرٍ
 فَعَلَامَ يَمْنَحْنَ الْهَوَى
 وَلَقَدْ شَهِدْنَاكَ رَاكِباً
 تَبْغِي بِهَا تَقْوِيمَ آيٍ
 فَبَضْرُنْ فِيكَ بِفَارَسٍ
 وَأَرَى غِنَاءَكَ فِي الْمَجَا
 وَأَرَاكَ فِيهِ نَاهِقاً
 وَتَرَاكَ فِيهِ فَارِساً
 وَتَرَاكَ فِيهِ عَالِياً
 وَأَرَاكَ تَعْمَلُ صَالِحاً
 أَكْفَلْتَ نَفْلِي شَيْخَةً
 وَلَدْتُهُمَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ
 وَكَذَا الْكَرِيمُ ابْنُ الْكِرَا
 أَذْهَبَ فَإِنَّكَ بَعْدَهَا
 أَقْسَمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ
 أَتَعُولُ - وَبِحُكِّ - إِخْوَةً
 وَيُرِيْبُنِي كُلُّ الْإِرَا
 قَدْ كَانَ شَيْخُكَ بِأَسْلًا
 إِنِّي لِأَحْسَبُ أَنَّ أَمْرَ
 وَاغْتَالَتْ الشَّيْخَ الشَّقِيَّ
 خَذَهَا إِلَيْكَ تَحِيَّةً
 يَا مَعْشَرَ السَّفَهَاءِ وَالْ
 أَنْذَرْتَكُمْ قَبْلَ الْخُسُو

نَ وَلَوْ بَقِيْنَ بِلَا مُوَاصِلٍ؟
 فِي الْقُبْحِ مِنْ حَافٍ وَنَاعِلٍ
 لِلْغَانِيَاتِ وَلَا مَخَاتِلٍ^(١)
 غَيْرَ الْجَمِيلِ وَلَا الْمَجَامِلِ؟
 فَوْقَ الْغِلَازِ مِنَ الْغَرَامِلِ^(٢)
 رِكَ وَهُوَ كَالسَّكَرَانِ مَائِلٍ
 يَفْشَى الْحُرُوبَ وَلَا يُقَاتِلُ
 لَسَ مِثْلَ ذَكَرِكَ فِي الْمَحَافِلِ
 وَتَظُنُّ أَنَّكَ فِيهِ صَاهِلٌ
 وَالْحَقُّ أَنَّكَ فِيهِ رَاجِلٌ
 وَالْحَقُّ أَنَّكَ فِيهِ سَافِلٌ
 تُعْتَدُّ فِيهِ أَضْلُ عَامِلٍ
 وَلَدْتُهُمَا مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ؟^(٣)
 خُجِكَ ذِي الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ
 مَ يَعُولُ أَيْتَامَ الْقَبَائِلِ
 كَهَفُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ
 وَالْمُمْتَرِي فِي ذَاكَ جَاهِلٍ^(٤)
 لَا مِنْ أَبِيكَ وَأَنْتِ غَافِلٌ؟
 بَةِ مِنْكَ تَأْنِيْتُ الشَّمَائِلِ^(٥)
 بَطْلًا فَمَالِكَ غَيْرُ بَاسِلٍ؟
 حَمَكُ لَبَسَتْ حَقًّا بِبَاطِلِ
 حَيَّ فَقَيَّرْتَهُ وَهُوَ غَافِلُ
 تَلْقَى الْمَعَاطِسَ بِالْجَنَادِلِ^(٦)
 مَتَمَرِّدِينَ دَوَى الْمَجَاهِلِ
 فِ بِمَا تَرُونَ مِنَ الزَّلَازِلِ

(٤) الممترى : الشاك .

(٥) يربني : يُدخل الشك في نفسي .

(٦) الجنادل : القوي العظيم . المعاطس : جمع المعطس : الراغم الأنف .

(١) الغانيات : جمع الغانية : الحسناء .

(٢) الغلاظ من الغرامل : الذكور الغليظة .

(٣) النفل : ولد الزنى .

لا تسخط

وقال في أبي يوسف الدقاق: [الكامل]

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ
دُرُسًا بَرَاهُنَ الْبِلَى بَرِي الضَّنَا
فَلَوْ اسْتَطَاعَتْ إِذْ بَكَيْتُ دُثُورَهَا
وَلَقَدْ عَهَذْتُ عِرَاصَهَا مَأْنُوسَةً
رَوْدُ الشَّبِيبَةِ لَا أَعَاصِي لَذَّةً
وَإِذَا أَشَاءَ غَدَوْتُ غَيْرَ مُنْهِنَةٍ
بِؤْسَى الزَّمَانِ وَلَيْسَ يَبْرَحُ آخِرُ
وَأَنَا الْمَقَابِلُ فِي أَكَاسِرِ فَارِسٍ
رَفَعُوا يَفَاعِي كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
فِي حَيْثُ يَقْصُرُ بَاعُ كُلِّ مَسَاوِرٍ
فَضْلًا لَهُ بِكَ يَا بَنَ طَاحِنَةِ الرَّحَى
يَا بَنَ السَّفَاحِ شَهَادَةً مَقْبُولَةً
إِنْ الَّتِي وَلَدْتِكَ تَخْبِرُ أَنَّهَا
بِظَرَاءٍ لَوْ نَطَحْتُ بِمُقَدِّمِ بَظَرِهَا
بِخِرَاءٍ لَوْ نَكِهْتُ عَلَى صُمِّ الصَّفَا
ذِفْرَاءٍ لَوْ بَلَّتْ بِرَشْحِ أَدِيمِهَا
خَضِرَاءٍ لَوْنِ الرِّيقِ لَوْ نَفَثْتُ بِهِ
حَرَّى تُسَكِّنُ نَعْظَ أَلْفِ حَزَوْرٍ
لَا تَسْخَطُنَّ عَلَى الْإِلَهِ فَإِنَّمَا
لَوْ أَمَهَلْتِكَ مَدَى ثَوَائِكَ فِي اسْتِهَا

دِمْنًا عَفْتُ فَكَأَنَّمَا لَمْ أَتَحْلِلْ؟
جَسْمِي لَبِينِ قَطِينَهَا الْمَتَحَمَّلِ
لَبَكْتُ نَحُولِي بِالدَّمْعِ الْهَمْلِ (١)
أَيَّامَ تَعَهَّدَنِي كَسِيفِ الصِّقْلِ (٢)
تَدْعُو هَوَايَ وَلَا أَدِينُ لِعُدْلِي
مَأْرُوحٍ مَقْتَنَصِ الْغَزَالِ الْمُطْفَلِ (٣)
مِنْ صَرْفِهِ يَعْفُو مُحَاسِنَ أَوَّلِ
وَابْنِ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ غَيْرِ تَنْحُلِ (٤)
حَتَّى اسْتَقْلَّ إِلَى السَّمَاءِ الْأَعَزْلِ
دُونِي وَيُخَسِّرُ نَاطِرُ الْمَتَأَمِّلِ
رَوْمِي وَبَيْتِكَ بِالْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
مِثْلَ الشَّهَادَةِ بِالْكِتَابِ الْمَنْزَلِ
حَمَلْتُكَ مِنْ نُطْفٍ لَعْدَةً أَفْحُلِ
ثَهْلَانَ حَلَحْلَهُ وَلَمْ يُتَحْلَحَلِ (٥)
صَدَعْتُ بِنَكْهَتِهَا مَتَوْنَ الْجَنْدَلِ
جَسَدَ امْرِئٍ لَمْ يَتَّقْ مِنْهُ بِجَدُولِ (٦)
مَيْثَاءَ الْقَحْهَاءِ الْحَيَا لَمْ تُبْقَلِ (٧)
شَبَقِي، وَغُلَّةُ دَائِيهَا لَمْ تُبَلَّلِ (٨)
أَعْمَالُ طَعْنٍ فَحَوْلَهَا بِالْفَيْشَلِ (٩)
لَسَلَّمْتُ لَكِنْ دَاوَاهَا لَمْ يُمَهَّلِ (١٠)

(١) الدثور: الاندثار والزوال.

(٢) العراض: جمع العرصة وهي البقعة لبس فيها بناء. مأنوسة: فيها أنس.

(٣) منهنه: مزدجر. ممتنع. المطفل: ذو الأطفال.

(٤) الأكاسير: جمع الكسرى: الملك من ملوك فارس. الصيد: السادة.

(٥) البظراء: المرأة كبيرة البظر وهو ما بين اسكتي

الفرج. ثهلان: جبل ببلاد نمير.

(٦) الذفراء: المرأة تفوح رائحة العرق من إبطيها.

(٧) الميثاء: الرملة اللينة. الحيا: المطر.

(٨) حرى: حارة. النعظ: الشهوة إلى الجماع.

حزور: فتى. غلة: عطش.

(٩) الفيشل: رأس الذكر.

(١٠) ثوى: بقي. الإست: المؤخرة.

من دغستين بأير غير أغرل
لا بالإله وبالنبي المرسل
فدع الهوادة في الحكومة واعدل
لا من صبيب البارقي المتهلل^(١)
مستمع من مشرب أو مأكل
عنها وعن خطراتها لم تذهل
ذكر الأيور كأنها لم تشغل
فابذل لناكتها عجانك وابذل^(٢)
ذاعت لها مدح الجواد المفضل
من بنت شاعركم بخير مقبل
بكُم وعدة عشرها لم تكمل
مستصغري أبى دعاءك من عل
عن أهلها وتضييق رحب المنزل
في فيك مازجه نقيع الحنظل
وتنزهها وكففت غرب المقول
جاش الضميرُ بهن جيش المِرجل^(٣)

وراتك ايسر مهلكا ورزية
فاغصب ملامة ناظريك برأسها
ما استوجبا منك الكفور بجرمها
سقياً لأملك من صديد جهنم
لمضت من الدنيا وما أسفت على
إلا مباضعة العبيد فإنها
الموت يغشاها وخاطر قلبها
واستخلفتك ومبا نسلت مكانها
ولقد حبوتهم بفاعلة التي
أزناة باب الشام طراً أبشروا
خلفت عليكم أمه وتكفلت
أبى يوسف دعوة من حاقر
خذها إليك تذود غاشية الكرى
وتخيلك الماء النقاك كأنه
ولقد وزعت الشعر عنك تعظماً
فأبت جوامح للقريض غوالب

الكريم

وقال يصف الكرم: [الكامل]

ليس الكريم من اشترى بنواله
لكنه من جاد جود طبيعة
حمد الرجال وإن أنال جزيلاً
ورأى الفعال من الفعال جميلاً

بش التحية

وقال في وهب بن سليمان^(٤): [البيسط]

حيا أبو حسن وهب أبا حسن
ثم استمرت فصارت في البلاد له
بش التحية حياها الوزير ضحى
بضربة طيرت عُثونهُ خُصلاً^(٥)
كأنها أرسلت من دبره مثلاً
والحفل من سروات القوم قد خفلاً^(٦)

(٤) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.

(٥) العثون: اللحية.

(٦) سروات القوم: الأعيان.

(١) الصبيب: المطر. البارقي: الغيم ذو البروق.

(٢) العجان: الإست.

(٣) جيش المِرجل: غليان القدر.

يا لَيْتَ شعريّ عن وهب وفحتِه وكيف عاتبها في الحشّ حين خلا^(١)
اللوم

وقال فيه : [الخفيف]

لُئِمْتُ يا وهبُ أهلَ دهرِكَ فيما أنتَ أوجدتَهُم إليه السبيلَ
وتغضّبتَ من كلامِ أناسٍ أكثرُوا إذْ ضرطتَ قبالاً وقيلاً
لا تلمُهُم فإنّ لومَكَ لا يندفعُ وأرفقَ بأكلِكَ الطفشيل^(٢)
واتخذْ حشوةً وأعفِ جعراً ك من الطعن بالأيور قليلاً^(٣)

بلبل

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٤) : [الوافر]

أبوه بلبلُ ضاؤٍ ويُكنى أبوا صقر فكنيته مُحالة^(٥)
يجودُ بعرضِهِ للشتمِ عفواً ويخلُ بالقلامِ والخُلالِ^(٦)
وللاوغادِ أموالٌ تراها مصوناتٌ بأعراضٍ مُذالهِ
ولم يكُ مَنْ نماهُ أبٌ كريمٌ ليبدلَ عرضه ويصونَ مالهِ
تمحلّ نسبةٌ أعيت أباهُ وكان المرءُ يعجزُ لا المحالهِ

صقر وبلبل

وقال فيه : [الطويل]

إذا شاخَ قومٌ شَيَّوا وابن بلبلٍ تشيَّبَ لما شاخَ بالتَّحُلِ
ولا جورٌ إلا جورُهُ في اكتنائه أبوا الصقر، أنى ذاك وهو ابن بلبلٍ؟

قل لأبي الصقر

وقال فيه : [مجزوء الكامل]

قل لابن بلبل : لِمَ غلَطَ تَ شَهْمٌ قُلُقُلُ^(٧)
أنى يكون أبوا الصقر ر من أبوه بلبلُ؟
نسبٌ يناقضُ كنيةً ما مثلُ ذا بك يجمُلُ
أغفلتَ عَمَّا فيهما؟ ما عذرُ مثلك يُقبلُ

(٤) إسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

(٥) الضاوِي : الضعيف .

(٦) القلامه : ما يُقص من الظفر .

(٧) الرجل القلقل : السريع التحرك .

(١) الحش : المرحاض .

(٢) الطفشيل : طعام .

(٣) الجعر : الدبر .

شهر الصيام

وقال في شهر رمضان : [الكامل]

شهرُ الصَّيَامِ مباركٌ لكنَّما
سافرَ بفكرِكَ منه في نأي المدى
من كان يألفه فكيف خروجهُ
إنِّي ليعجبني تمامُ هلاله
شهرٌ يصدُّ المرءَ عن مشروبه
لا أستثيبُ على قبولِ صيامه
أنت في حل

وقال يعتذر : [السريع]

سؤلي أن توقنَ أنني امرؤٌ
كيلا ترى أنني مستأهلٌ
وأنت في حل وإن نالني
لا يغضبُ العبدُ على ربه
ولست بالصارفِ عنك الهوى
والإلّ والذمةُ قد أكدا
قد كان برسامٍ وبحرانه
أنت الحاكم

وقال يمدح أحمد بن محمد الوائقي وهو على الشرطة ببغداد : [الخفيف]

دُع لباك رسومَه وطلولَه
ولغاوِ سفاهَه وصباهُ
وإذا ما صمَدتَ للشعرِ يوماً
إنما أحمدُ المحمَّدُ شخصُ
فارسُ المجدِ لم يزلْ غيرُ نُكرٍ
فلسؤاله إذا ما استماحو
ولأعدائه إذا ما أرادو

ولحادٍ ركابه وحموله
وللاه سماعه وشموله
فتيممَ فضوله لا فضوله
من سماحٍ ونجدةٍ مجبولة
يركبُ المجدَّ صعبه وذلوله
ه عطاءُ سيوبه المبذوله^(٢)
ه بكبدٍ سيوفه المسلولة

(١) الدق: الدقيق. الجل: ضد الدق.

(٢) الإل: العهد والحلف.

(٣) السيوب: جمع السيب: العطاء.

شَغَلَ المَجْدُ قلبه ويدي
سَهْلَتُهُ ووعْرَتُهُ سجايا
لم نجد لها مَذْمُومَةً قَطُّ في النِّسَا
لم يزلْ غُرَّةً يَتِيَهُ بها الدهر
أيها السيدُ الذي ليس تنفَكَ
فهي معروفةٌ لدينا وإن كا
نِعَمَ في الوجوه يُقَرُّها النِّسَا
شهد الله والملائكة الأبرا
أنك الحاكم الذي أوتي الحك
وأصابت آراؤه مَفْصِلَ الحَقِّ
لبست تاجَ فخرها بك بغدا
ثَبَّتَ اللَّهُ دَوْلَةً لَكَ أَضْحَتْ
فالرعايا محميةً في حماها
ما تزالُ الدماءُ مضمونةً في
عاقني أن أطيلَ أنك تستغ
وارتياعي في كلِّ يومٍ من الإز
فيه عافاني الإلهُ من الشك
بعدَ جهدٍ حملتُ منه ضرُوباً
ومُصابٍ بشِقَةِ الروحِ مني
بأخي بل بوالدي بل بنفسي
رابني صائني ظهيري وزيري
لم أرْته سوى شجاةٍ أرْثني
وإليك الشكاةُ منها ومن أش
بعضُها أن عَزَمَةً منك أَقْدَتْ
لا تذوقُ المنامَ إلا غراراً

ه والقوافي بمدحه مشغوله
خالطتها وعورةٌ وسُهولة
سٍ ولكن محمودةٌ معذولة
رُ إذا ما الكرام كانوا حُجُوله^(١)
لُك أياديه عندنا موصوله
نُت لديه مجحودةٌ مجهولة
سُ جميعاً منقوطةٌ مشكولة
ر طُراً شهادةٌ مقبولة
مُ به حكمه فأعطي سُولة
قِ فكم خُطَّةٌ به مفصولة
دُ وأثوابُ زينها المصقولة
كُلُّ بلوى بَعْدَ لها معدولة
والمراعي مطلولةٌ مَوْبُوله^(٢)
ها وأرزاقُ أهلها مكفولة
رقُ عرضُ الثناء مجدداً وطولة
عاجٍ عن منزلٍ أُجِبُّ نزولة
ووفكُ البلاء عني كُبُوله
ليس أثقالهن بالمحمولة
ضَمَنَ الجسمِ سُقْمَه ونحوه
ليتَ نفسي من قبله مثكولة
غالني الدهر فيه لُقي غولة
عسكرَ الموت رَجُلَه وخيولة
يَاء تبتزُّ ذا الحجى معقولة^(٣)
مُقلتي فهي بالقذى مكحولة^(٤)
حسرتي فيه غيرُ ما معسولة

أصابها الوبل: المطر الغزير.

(١) غرة: بيضاء. الحجول: الخلخال.

(٢) مطلولة: أصابها الطل وهو الندى. موبولة: (٣) الحجى: العقل.

(٤) المقلة: العين. القذى: ما يقع في العين.

كُلَّ يَوْمٍ تَزُورُنِي مِنْكَ رَوْعَا
أَنَا بِاللَّهِ عَائِدٌ وَبِحَقُّوِي
لَا تَرْدُنُنِي إِلَى ظَلَمِ الْكَرِ
سِيمَا فِي حَرِيمِ شَهْرِكَ ذِي الْحَرِ
حَرَمُ اللَّهِ حَرَمٌ ذُو الْعَرِ
وَحَقِيقٌ بِرَعِيهِ مِنْ غَدَا فِي
وَلَعَمْرِي لَأَنْتَ ذَاكَ وَمَا أَنْ
لَمْ تَزَلْ مِنْ فَعَالِكَ الْبِدَاةُ
فَاحْتَسِبْ فِيهِ تَرْكَ إِزْعَاجِ مِثْلِي
يَا بَنَ أَنْصَارِ دَوْلَةِ الْحَقِّ بِالْنِي
وَالَّذِي يَرْزُوا سَمَاحاً وَبِأَسْأً
لَا تُطْلُ الدَّمَاءُ إِنْ طَلَبُوهَا
لَيْسَ فِيهِمْ مَطَالِبُ النَّاسِ
لَا تَكُنْ عَارِضاً رَجَوْتُ حَيَاةً
بَيْنَمَا النَّفْسُ فِي بَهَائِكَ تَرْجُو
وَتُرَاعَى أَمَالُهَا مِنْكَ نَجَا
إِذْ يَتَانِي الرَّسُولُ مِنْكَ بِأَمْرِ
وَهُوَ إِزْعَاجُهَا بِأَعْنَفِ عُنْفٍ
وَيَحْ نَفْسِي وَمَا لِرَاجِيكَ وَيَحْ
حَاشَ لِلَّهِ إِنَّهَا لَتَرِينِي
لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الْأَمِيرِ الْمُرْجَى
أَنَا إِنْ لَمْ تَذُدْ يَمِينَاكَ عَنِّي
فَلْيَصِلْ كَفِي الْأَمِيرُ بِحَبْلِ
كَمْ وَكَمْ قَدَّرْتُ بِدَفْعِكَ عَنْهَا
كَمْ وَكَمْ قَدَّرْتُ بِسَعْيِكَ فِيهَا

تُ عَلَى مَا مِنْ الْحَشَا مَدْلُولُهُ
لَكَ وَآلَاءُ كَفِّكَ الْمَسْئُولَةُ^(١)
خِ وَأَخْلَاقِ أَهْلِهِ الْمَرْدُولَةُ^(٢)
مَةِ غَيْرِ الْمَذَالَةِ الْمَخْدُولَةُ
شِ عَلَى الظُّلْمِ وَالْعَدَاءِ دُخُولُهُ
وَمَا فِيهِ خَلَّةٌ مَفْضُولُهُ
شَرُّ عَنْكَ الْمَحَاسِنِ الْمُنْحُولُهُ
الْحَرُّ يُشْرَى بِعُودَةٍ مَأْمُولُهُ
بَعْضَ أَعْمَالِ بَرِّكَ الْمَعْمُولُهُ
يَةِ ذَاتِ الصَّفَاءِ لَا الْمَدْخُولُهُ
فَأَحَادِيثُ مَجْدِهِمْ مَنَقُولُهُ
وَعَطَايَا أَكْفَهُمْ مَطْلُولُهُ
بِالشُّكْرِ وَلَا فِيهِمُ الْمُسْمَى قَبُولُهُ
فَغَدَا مُرْسِلاً عَلَيَّ سَيُولُهُ^(٣)
مَلِكَ دَارٍ مَعْمُورَةٍ مَأْهُولُهُ
رَ مَوَاعِيدٍ لِلْمُنَى مَمْطُولُهُ
يَشْبُهُ الْمَوْتَ نَفْسَهُ أَوْ رَسُولُهُ
عَنْ مَحَلٍّ قَدْ اسْتَطَابَتْ حُلُولُهُ
أُتْرَاهَا بِسَيْفِهَا مَقْتُولُهُ؟^(٤)
بِكَ إِشْرَاقٍ نَجْمِهَا لَا أَفُولُهُ
أَنْ يَغُولَ أَمِيراً رَجَا أَنْ يَعُولُهُ
غَيْرُ شَكٍّ فَرِيَسَةً مَأْكُولُهُ
عَاصِمٍ مِنْ حِبَالِهِ الْمَجْدُولُهُ
رَدُّ أَظْفَارِ دَهْرِهَا مَغْلُولُهُ^(٥)
تَرْتَجِيهِ مِنَ الْأُمُورِ حُصُولُهُ

(١) الحقو: معقد الإزار.

(٢) الكرخب: حي من أحياء بغداد.

(٣) العارض: السحاب الماطر. الحيا: المطر.

(٤) ويح: اسم فعل بمعنى أترحم.

(٥) أظفار الدهر: نوابه.

الثناء ضئيل

وقال يمدح : [الكامل]

لا زلت تفخّم والثناء ضئيل
حَمَلْتَنِي مَا لَا أُطِيقُ وَإِنَّمَا
كَلَفْتَنِي مَا تَسْتَحِقُّ وَبَعْضُهُ
إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ فِي الْمَدِيحِ مُشَاكَلًا
أُتْرَى عَدِيْلِكَ فِي الْمَدِيحِ مَوَاتِيًا؟
عَجَزْتُ وَعَيْشُكَ عَنْ حَقْوَقِكَ طَاقَتِي
بَلْ مُوسِمٌ بَلْ أُمَةٌ بَلْ عَالَمٌ
وَكَذَاكَ مَعْرُوفُ الْكَرَامِ كَفَايَةٌ
يَأْتِي الْقَلِيلُ مِنَ الضَّئِيلِ بِحَقِّهِ
وَيَذُ الْبَخِيلِ لَمَّا اسْتَفَادَ قَرَارَةً
هَلْ أَنْتَ مُسْتَمِعٌ فَأَنْطِقْ بِالَّتِي
فَلَكُمْ نَطَقْتُ مِنَ الصَّوَابِ بِخُطْبَةٍ
إِنْ الْعَيُوبَ مَعَ التَّتَبُّعِ جَمَةٌ
فَجَاعِلٌ تَصَفُّحَكَ الْمَدِيحَ تَفْرَسًا
فَلَذَاكَ أَجْدَرُ أَنْ يَعْانِيَهُ الْفَتَى
دَعْ مَادْحِيكَ يُقْصِرُونَ وَلَا تَكُنْ
إِنِّي أَعْيِذُكَ أَنْ يَقُولُوا كَاتِبٌ
وَأَجَلُ مِنْهَا أَنْ يَقُولُوا مَا جَدُّ
وَالْبَسْ جَمَالَكَ عِنْدَ كُلِّ قَبِيحَةٍ
مَاذَا يَضُرُّ فَتَى جَلِيلًا قَدْرُهُ
وَأَحَقُّ زَوْجٍ أَنْ يُنْتَجَجَ شُكْلُهُ
وَإِذَا نَظَرْتَ فَإِنْ أَخْلَقَ مِنْهُمَا
أَفِيغْفَرُ الْكَفْرَانَ وَهُوَ كَبِيرَةٌ
فَعَلَامٌ أَعْذَلُ فِي امْتِثَالِ مَقَالَةٍ

ويعزُّ عِرْضُكَ وَالشَّرَاءُ ذَلِيلُ
شَأْنُ الْكَرِيمِ الْحَمْلُ لَا التَّحْمِيلُ
ثِقْلُ عَلَى الْمُتَكَلِّفِينَ ثَقِيلُ
لَكَ فِي الرِّجَالِ فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
هِيَهَاتَ مَالِكَ فِي الْأُمُورِ عَدِيلُ
أَطِيقُهَا وَحْدِي وَأَنْتَ قَبِيلُ
بَلْ عَالَمُونَ، وَكُلُّ ذَا فَخْلٍ لَيْلُ
أَبْدًا وَأَكْثَرُ مَذْجِهِمْ تَعْلِيلُ
كَيْمَا يَكُونُ مِنَ الْجَزِيلِ جَزِيلُ
وَيَذُ الْجَوَادِ لَمَّا اسْتَفَادَ مَسِيلُ
يُشْفَى بِهَا مَنْ ذِي الْغَلِيلِ غَلِيلُ؟
فِيهَا الْبَيَانُ إِذَا أَحَالَ مَجِيلُ
وَكَثِيرُهُنَّ إِذَا اغْتَفَرْتَ قَلِيلُ
فِي غَيْبٍ مَا تُسَدِّي غَدًا وَتُنِيلُ^(١)
وَلَذَاكَ أَخْلَقُ أَنْ يَقَالَ نَبِيلُ
مَنْ يَقَالَ مُقْصَرٌ وَبَخِيلُ
أَلِفَ الْحَسَابِ فَشَأْنُهُ التَّحْصِيلُ
أَلِفَ السَّمَاكِ فَشَأْنُهُ التَّسْهِيلُ
إِنْ التَّجَمَّلَ بِالرِّجَالِ جَمِيلُ
مَنْ أَنْ يَدَقَّ الْمَدْحُ وَهُوَ جَلِيلُ
حَسَنَاءُ تُذَكِّرُ عَائِرٌ وَمُقِيلُ^(٢)
لِيَتَّاجَ مَجْدٌ جَا حَدُّ وَمُنِيلُ^(٣)
وَيُؤَاخِذُ التَّشْبِيهَ وَالتَّمْثِيلُ
قَدْ قَالَهَا جَيْلٌ سِوَايَ وَجِيلُ^(٤)

(١) تسدي : تعطي .

(٢) عثر : وقع .

(٣) جاحد ومنيل : بخيل وكريم .

(٤) العذل : اللوم .

مثلاً وشاعَ بذاك قبلي قيلُ
 بذوي العيوبِ يجبُ لك التفضيلُ
 من مادحيك وليس منك بديلُ
 هيهاتَ ليس لسنّتي تبديلُ
 هيهاتَ ليس لنعمتي تحويلُ
 وليومِ عُرفك بكرةً وأصيلُ
 مثلُ الغريمِ فرفده تعجيلُ^(١)
 فعلُ الكريمِ فكشّره تأجيلُ
 ألفيته والجولُ منه مهيلُ^(٢)
 ألفيته والرأيُ منه أصيلُ
 لكنهنّ مزارعُ ونخيلُ
 وعلى التجاربِ بعدها التفصيلُ
 إن جرّبوك أتاها التّأويلُ
 أبداً بصدقِ المادحيك كفيلُ
 مثلُ الصّباحِ عليك منك دليلُ
 ولمن تأمل ما جداً تأميلُ
 إلا التّقى التّأميلُ والتمويلُ
 من حقّها التعظيمُ والتّبجيلُ
 من حقّها الإفضالُ والتّقبيلُ
 لكن عليك يُحصّص التعويلُ^(٣)
 وعلى عداك وحاسدك عويلُ

شع النفس

أرى الجودَ لي حظاً وشيمتي البخلُ
 ولكن ليّ ما لا يحصّنه قُفْلُ^(٤)
 إلى أن يراني الله يُعوزني الأكلُ

ضرب الركامُ لكل تهمة متهم
 أفضّل وأغض جفونَ عينكِ رافّةً
 ولقد تُصيبُ بديلُ كل مُبرّزٍ
 كم قال جودُك للمنهنيّة بدأةً
 وكذا يقولُ لمن ينهني عوده
 ولراحتيك بدأةً وعوادةً
 يا مَنْ يطالبُ نفسه بحقوقنا
 وينامُ عنا حينَ نلوي شكره
 يا مَنْ إذا حرّكتَه لكريمةٍ
 حتّى إذا نبهتَه لعظيمةٍ
 آمالُ نفسي فيك غيرُ مطامعٍ
 أجملتُ من وصفي خالك جملةً
 فليختبرك السائلون فإنهم
 ليفسّرُنّ لهم فعالك أنه
 لا زلتُ مرغوباً إليك مُيمّماً
 وإذا تأمّلك المعاشِرُ أمّلوا
 ما وجّه التّأميلُ نحوك أملُ
 شهدتُ بخيرِ غرةٍ وضّاحةٍ
 ووفت بموعدها يدُ نفّاحةٍ
 ترجو سواك لدى التفكّه بالمنى
 لا زال تعويلُ عليك مصدّقاً

وقال يصف شع النفس : [الطويل]

قني يا إلهي شعّ نفسي فإنني
 وما ذاك أني لا أجودُ بنائل
 وقد كان حقّ الجودِ بذلي ذخائري

(٣) يحصّص: يلزق بالأرض.

(٤) النائل: العطاء.

(١) الغريم: المدين. الرقد: العطاء.

(٢) ألفيته: وجدته. الجول: التراب.

ولكن نفسي آثرت نبل مالها وما حيث نبل المال ما يوجد النبل

عيب الراح

وقال فيمن امتنع من شرب النبيذ: [البسيط]

يا مَنْ يَعيِبُ لَدِينَا الرّاحَ مجتهداً
تركتها مؤثراً للأكرمين بها
أسأت قولاً وقد أحسنت في العمل
فبؤ بحمدٍ وذمٍّ وتستحقهما
وعبتها عيبَ ذي جهلٍ وذِي خطئٍ^(١)
كما خلطت الذي أسديت بالعدل
شوباً من الصابِ في شربٍ من العسل^(٢)
ما كنت إلا كساقٍ خاضٍ مجدحه

فراق

وقال في الغزل: [الخفيف]

خانك الصبرُ يومَ قيلَ الرحيلُ
وتزودتَ من سليمك زاداً
إنَّ خطبَ الفراقِ خطبٌ جليلُ
نظرتَ حضرةَ الدواعِ بعينٍ
فيه للطالبِ الشفاءَ غليلُ
يحدُرُ الماءُ من محاجرِ عيني
غسلتها الدموعُ وهي كحيلٍ
ها على خدّها مسيلُ أسيلٍ^(٣)

هو الموت

وقال في الوعظ: [الطويل]

إذا ما أخو الخمسين أمل مثلها
هو الموتُ أو نيلُ التي في منالها
فيا ويحه إن خاب أو أدرك الأملُ
أسلم لنا

وقال وهي آخر قصيدة قالها: [البسيط]

لا زلتَ تبلغُ أقصى السؤلِ والأملِ
ولا عدمتَ نماءً لا انتهاءً له
ممتّع النفسِ بالسراءِ والجذلِ
يا مَنْ تزينتِ الدنيا بدولته
في الحالِ والمالِ والأحبابِ والخولِ^(٤)
أورادٌ بحركم مثلي ومنصرفُ
فأصبحتُ وهي في حلي وفي حُللٍ
ألستُ أصلحُ سمساراً لبركُم
في الصادرين بلا علٍّ ولا نهلٍ^(٥)
ولا وكيلاً ولا عوناً على عملٍ؟

(١) الخطل: فساد الرأي.

(٣) الخد الأسيل: الناعم.

(٢) المجدح: ما يجده به السوق. الصاب:

(٤) الخولي: الراعي الحسن القيام على المال.

الحنظل. الشوب: الخلط.

(٥) العل: الشرب بعد الشرب تباعاً. النهل:

الشربة الأولى.

بلى وإن كان راعي الناس أهملني
 أني لأخوضُ للأهوالِ من أسدٍ
 ما زلتُ أنهضُ في الجُلَى أحملها
 عندي إذا غرر الكافون أو عجزوا
 ولستُ كالمرءِ يؤتى عند عزمته
 إني بما شئت من إتقانٍ ذي خللٍ
 وإن نَفَقْتُ إليَّ السرَّ مؤتمناً
 فهبْ لراجيكِ إذناً منك تلقَ به
 لا يسألُ الحاجةَ المعوجَّ مسلكها
 بل كلَّ ما يوجبُ الإنصافَ منك له
 من ارتجاعِ عقارٍ لَجَّ غاصبُه
 وشعبةٍ من معاشٍ لا تُكَلِّفه
 وكلَّ ذاك خفيفٌ إن نشطت له
 أقولُ إذ غصبتني كفُّ جارية:
 فاز الغواني بما أملن من أملٍ
 متى غلبن رجالَ الجدِّ في زمنٍ
 وإن أعجبَ شيءٌ أنت مُبصرُه
 كفَّ خضيبٌ من الحناء غاصبةً
 يا حسرتاً لي ويا لهفأً ويا عجباً
 في دولتي أنا مغصوبٌ وفي زماني
 أمسي وأصبحُ مظلوماً بلا جنفٍ
 لكنْ لأمر خفي لا يحيطُ به
 وإنني لأرجي أن يصيبَ حني
 وما أرجي سماحاً منه مُطرفاً
 وما فمي بمفיק من معاتبةٍ

فليسَ حقِّي إهمالي مع الهَمَلِ
 عادٍ وأنهضُ بالأثقالِ من جملِ
 بنجدةٍ وبرأيٍ غيرِ ذي خللٍ
 حزمُ الجبانِ تليه جرأةُ البطلِ
 من التهورِ يوماً لا ولا الفشلِ
 كل الوفاءِ ومن تقويمِ ذي ميلِ
 لم أفشِ سرَّكَ عن عمدٍ ولا زللٍ
 مُؤدباً غيرَ ذي جهلٍ ولا خطلٍ^(١)
 ولا يحاولُ أمراً بيّنَ الحولِ
 مع الوسائلِ والأسبابِ والوُصلِ
 وردَّ دينٍ له في الظلمِ مُعتقلِ
 مُرَّ السؤالِ ولا مستثقلِ الرّحلِ
 يا مَنْ يخفُّ عليه كل ذي ثقلٍ
 اللَّهُ أكبرُ من ودٍّ ومن هُبَلٍ^(٢)
 فما يبالينَ ما لاقينَ من أجلِ
 كما غلبنَ رجالَ اللهو والغزلِ
 في كل ما حَمَلْتُهُ الأرضُ من ثقلِ
 كفأً خضيباً من الأبطالِ والعضلِ
 إن هذه الحالُ لم تُنكَرْ ولم تُزلِ
 عودي ظمىءٌ بلا ريٍّ ولا بللِ
 من الوزيرِ ومحروماً بلا نجلِ^(٣)
 علمي وإن كنتُ ذا علمٍ وذا جدلِ
 سعدُ السعودِ بحظٍ منه مُقتبلِ
 لكن سماحاً تليداً فيه لم يزلِ^(٤)
 حتى يشافه تلك الكفَّ بالقبَلِ

(١) الخطل: الفساد.

(٢) ود وهبل: من أصنام العرب في الجاهلية.

(٣) الجنف: الميل والجور.

(٤) المطرف والطارف: المال المكتسب حديثاً.

والتلبد: المال الموروث.

فليأمر السيد الحجاب حضرته
حتى يلاقيني أجفى جفاتيهم
وليجعل الإذن رسماً لا زوال له
وما خرقْتُ ولا ضيقتُ في مهلٍ
ولو عجلتُ وجدتُ الله يعذرني
ها أنت تعلم أن الصبر من صبر
وما عليّ ملام إنني رجلٌ
لكن شرعتُ على بحرٍ له حدبٌ
متى أنال الذي أملتُ من أملٍ
أنى يكون ربيعي ممرعاً غدياً
يا آل وهب: أعينوني على رجلٍ
حُرمتُ منه وقد عمتُ فواضلهُ
الحاظهُ لا تراعينني ونائلهُ
مضتُ سنونُ أراعي نجم دوليتكم
إن غابَ حظكم استعبرتُ من أسفٍ
وإن رمى الدهرُ من يرمي صفاتكم
حتى إذا أطلع الله السعودَ لكم
طال المطال على حقي ودافعه
ولم يفتُ فائتُ تأسى النفوسُ له
مالٌ مولٍ وأسبابٌ مخيبةُ
حتام يا سائس الدنيا تؤخرني
لكل قومٍ رسومُ أنت راسمها
لا في التجار ولا العمال تنصّبني
أنا المشارُ إليه بالبنانِ إذا
وما وفاني بمدخولٍ إذا كلّحتُ

بصون وجه مصونٍ غير مبتذلٍ
بلا فتورٍ يرى فيه ولا كسلٍ
كالإذن للقوم من أصحابه النبيلِ
بل قد رَقَّتْ وقد أوسعت في المهلِ
في قوله: «خلق الإنسان من عجل»
تمزجُه بالنجح إن النجاح من عسلٍ (١)
ظمئتُ خمساً ولم أشرعُ على وشلٍ (٢)
تغشى غواربه الركبانُ كالظللِ
إن لم أنل بك ما أملتُ من أملٍ؟
إن لم يكن هكذا والشمس في الحملِ؟
أعلى وأثقل في الميزان من جبلٍ
وتلكم المثلة الكبرى من المثلِ
لا في التفاريق تأتيني ولا الجملِ
فيها وأعتدها قسماً من الدولِ
له وإن قفلَ استبشرتُ بالقفلِ
ناديته: لا رماك الله بالشللِ
خُصصتُ بالعطلة الطولى من العطلِ (٣)
من ليس منه دفاع الحق بالعللِ
كنائل الكف ذات العرفِ والنفلِ (٤)
في دولة الفوز، ما هذا بمحتملٍ
وإنني لنظيرُ الصدرِ لا الكفلِ؟
ولستُ فيهم بذى رسم ولا طللِ
وإنني لقليلُ المثلِ والبدلِ
عُدَّ المراجيحُ، والمرموق بالمُقلِ
دهياء تفتُرُ للأقوامِ عن عُصلِ (٥)

(١) النجاح: النجاح والظفر.

(٢) الوشل: الماء القليل يتحلب.

(٣) العطل: الخلو من الشيء.

(٤) العرف: المعروف. النفل: الزيادة، العطاء.

(٥) كلحت: عبت. دهياء: مصيبة. العصل:

جمع الأعصل: المعوج الساق.

ولا أعرَد عنه ساعة الوهل^(١)
 مالي بعادية الأيام من قبل
 من ملجأ ومُغارات ومُدخل
 ولا أريخ لديك الحظ بالحيل^(٢)
 إليك والنفس علق ليس بالجلل
 مستشعر الخوف مملوءاً من الوجلل
 مني يشيعها أمن من الخجل
 أمضى من السيف في الأعناق والقلل
 ترتاع منها أسود الغاب والأسل^(٣)
 أشفى من البارد المثلوج للغلل
 ولا تُذلني فإني العلق لم يُذل^(٤)
 محذورة ولما في الحال من نقل
 موصولة مدة الدنيا إلى مهل
 تفضيله الضحوة الأولى على الطفل
 أذكى من الماء بل أذكى من الشعل
 تالله يا زينة الأيام في الحفل
 من السناء وعنكم كل ممثّل؟
 غنى الظباء عن التكهيل بالكحل^(٥)
 كأنها ملة الإسلام في الملل
 في جنة الخلد سكناهم بلا حول
 كلا لعمري ولا ميقات مرتحل
 ومشتريكم فقد أنجاه من زحل^(٦)
 عن رتبة السبع في أترابها الطول^(٧)
 إذا رأوه لبني الأمال كالقبل

يندوم عهدي على حال لمصطنعي
 ولا أقول إذا نابتة نائبة
 كم في احتيالي وتديري لذي فزع
 وما أقرض نفسي كي أدلسها
 لكن تنصحت في نفسي لأهديها
 ومن تسوق مرتاعاً بسلعته
 فقد تقدمت في أمري على ثقة
 فآخر وجرب تجذني حين تخبرني
 وارب المهمات بي في كل حادثة
 تجد لدي كفايات مجربة
 لا تطرحني فإني غير مطرح
 خذني عتاداً لما في الدهر من نوب
 هذا على أنني أرجولكم مهلاً
 وحقكم ذاك إن الله فضلكم
 براكم الله من حزم ومن كرم
 وما افتقرتم إلى مدح يزينكم
 وكيف ذاك ومنكم كل مقتبس
 تغنون عن كل تقريظ بفضلكم
 تلوح في دولة الأيام دولتكم
 فأنتم أولياء الله كلكم
 ما إن لدولتكم إبان منقرض
 أنجى الإله من المريخ زهرتكم
 خذها فما عجزت كلا ولا قصرت
 واسلم سلامة مأمول فواضله

(١) عَرَد: هرب. الوهل: الخوف.

(٢) راغ: زاع.

(٣) الأسل: نبات.

(٤) العلق: الشيء النفيس.

(٥) التقريظ: المدح.

(٦) المريخ، والزهرة، والمشتري، وزحل من الكواكب السيارة. ويزعمون أن المشتري كوكب سعد وزحل كوكب نحس.

(٧) السبع الطوال: المعلقات السبع. والضمير في (خذها) يعود للقصيد.

لا تبخلوا

وقال في آل طاهر^(١) : [الطويل]

بني طاهرٍ إمّا منعتم نوالكم
دعوني ألومُ النفسَ إذ أمّلتكم
ولا تبخلوا عني بعرضٍ فكلكم
صلوني بأعراضٍ لكم قد تمزقت
يكنّ مناديلي إذا ما تنازعت
ولا تستقلوها رياءً وسُمةً
بني طاهرٍ مهما أخالَ على امرئٍ
لعمرٍ قوافٍ عاجت العيسَ نحوكم

فلا تمنعوا مني شفاءً غليلي^(٢)
وأندبُ مدحي فيكمُ بعويلٍ
بني طاهرٍ بالعرضِ غيرُ بخيلٍ
تمزّقَ أطمارٍ على ابن سبيلٍ^(٣)
لحومكم كفي وكفّ أكيلي
فما مثلها في مثلكم بقليلٍ^(٤)
فلوكمُ في الناسِ غيرُ مُخيلٍ
لقد وقفت من ربيعكم بمُحيلٍ^(٥)

(١) آل طاهر. تقدموا.

(٢) النوال: العطاء.

(٣) الأطمار: الثياب البالية.

(٤) الرياء: الكذب.

(٥) العيس: الإبل تضرب إلى الصفرة.

زيادات قافية الإلام (عن بعض النسخ)

صنو المجد

وقال يمدح علي بن يحيى النديم^(١) ويعاتبه وهي أطول لامية له : [الخفيف]
 طُلْ دمعُ هُريق في الأطلالِ بعد إقوائها من الحُلَالِ^(٢)
 فلْ ما طَلَّتِ الدماءُ اللواتي سفكَتْها سواكُنْ الأطلالِ
 أيُّ حقٍّ لها فيرعاه راعٍ من نوالٍ لأهلها ووِصالِ
 فأنصِرافاً عن الوقوفِ عليها إنها من مواقفِ الضلالِ
 لن ترى الدهرَ موقفاً لرشيدي يشتري النكسَ فيه بالإِبالِ^(٣)
 ليس تُجدي على المُسائلِ دارُ غيرَ هيجِ السقامِ بعد اندمالِ
 وكفاه بما تسلفَ منها من قديمِ الخبالِ بعد الخبالِ^(٤)
 تهجر الوحشُ كلَّ وادٍ عراه مرةً ذو جبالٍ أو نِبالِ
 وعساها لم تُتمنَ فيه برمي نالها صبرةً ولا باحتِبالِ
 وترى الناسَ يرأمونَ عِراضاً يختبلن الصحيحَ أي اختِبالِ^(٥)
 بعدما لقوا بها البرحَ المبرُ رَحَ من حابلٍ ومن نِبالِ
 ولعمري لكانت الإنسانُ أحجى باجتِبابِ الأمورِ ذاتِ الوِبالِ
 بل يظل الأسيرُ منهم إذا فُكَّ لك طویلُ الأسى على الأكبالِ
 واقفاً في معاهدِ الأسرى بكي من هوى آسراتِهِ غيرَ سالِ^(٦)

(١) الإبال : الشفاء .

(٢) الخبل : الجرح .

(٣) يرأمون : يخبون . العراض : جمع العرصة :

الفسحة لا بناء فيها . اختبال : فساد .

(٤) السالي : الناسي .

(١) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته .

(٢) هريق : أريق . الأطلال : الآثار . أقوت من

الحلال : خلت من السكان .

(٣) النكس : سوء حال المريض بعد شفاؤه .

يُتْبِعُ النَّفْسَ كُلَّ بَيْضَاءٍ شَالَتْ
 مَعَ أَنِّي وَإِنْ رُزِئْتُ عَلَيْهِمْ
 غَيْرُ نَاسٍ عَلَى تَنَاسِيٍّ جُهْلِي
 مِنْ فَتَاةٍ تَحُلُ كُلَّ رَبِيعٍ
 حِينَ يَغْدُو بَنُو الظِّبَاءِ فَيَلْقَوُ
 وَكَذَاكَ الزَّمَانُ يَمَحُلُ بِالْإِلَ
 حَبْذَا عَهْدُهَا الَّذِي عَادَ شَوْقاً
 وَالزَّمَانُ الَّذِي لِبَسْنَابِهِ الْعِي
 وَالْمَحَلُّ الَّذِي تَبَدَّلَ عَيْناً
 إِنْ تُبَادِلُ بِسُكْنِهِ فَعَلَى ضَنْدٍ
 لَيْتَ شَعْرِي هَلْ ذَلِكَ الْعَهْدُ مَرَجُو
 إِذْ غَصَوْنَ اللَّجَيْنِ لَا الْبَانِ مِنْهُ
 لَيْسَ غَيْرُ الْعَيُونِ فِيهِنَّ مِنْ نَو
 بَيْنَهَا غَاةٌ تُشَارِكُ فِيهَا
 مِنْ ذَوَاتِ الْحِظْوِظِ فِي الْبُذْنِ إِلَّا
 تَقْسِمُ الْحَلِي بَيْنَ قُبِّ خِمَاصٍ
 يَتَشَاكِي وَشَاحَهَا وَأَخُوهُ ضَدَّ
 جَاعٌ شَاكٍ وَكُظٌّ شَاكٍ
 بَلْ كَلَا الشَّاكِيَيْنِ نُزِّلَ مِنْهَا
 شَدَّ مِنْ مَتْنِهَا هَوَى بَعْضُهَا بَعْضاً
 كَادَ لَوْلَاهُ أَنْ يَلِينُ قَضِيبٌ
 بَلْ حَمَى جَسَمَهَا وَقَدْ أَسْلَمَتْهُ

مِنْ دِمَاءِ الرِّجَالِ ذَاتَ انْتِقَالٍ
 وَاحْتَلَبْتُ الصَّبَا بغيرِ اكْتِهَالٍ^(١)
 عَهْدَ أَسْمَاءَ بِالْجِمَى وَالْمِطَالِ
 بِمِغَانٍ مِنَ الْمَهَا مِخْلَالٍ^(٢)
 نَ خَلِيطِي جَاذِرٍ وَرِثَالٍ^(٣)
 نَفَيْنَ مُحَلّاً يَجْنِي بَعَادَ زِيَالٍ^(٤)
 وَحَنِيناً إِلَى الْعَهْدِ الْخَوَالِي
 شَ جَدِيداً كَأَنَّهُ بُرْدُ حَالٍ
 بَعْدَ عَيْنٍ مِنَ الْأَنْبَسِ الْخَوَالِي
 مِنْ بَتْلِكَ الْأَعْلَاقِ عِنْدَ الْبِدَالِ^(٥)
 عٌ بَعْطَفٍ مِنَ النَّوَى وَانْفَتَالٍ؟
 فَوْقَ كَثْبَانٍ لَوْلَا رِقَالٍ^(٦)
 رٍ وَغَيْرِ الشُّدِيِّ مِنْ أَحْمَالٍ
 بِهَجَةِ الشَّمْسِ صَوْرَةَ التَّمَثَالِ
 طَيِّ بَيْنَ الصَّدُورِ وَالْأَكْفَالِ
 تَحْتَ أَثْنَائِهِ وَجَسْمٍ خِدَالٍ^(٧)
 شَكْوَى السَّوَارِ وَالْخُلُخَالِ
 وَمَا ذَاكَ لَخِثِ الْغِذَاءِ وَالْإِرْقَالِ^(٨)
 نُزْلاً طَيْباً مِنَ الْأَنْزَالِ
 وَقَدْ هَمَّ خَصَرُهَا بِانْخِزَالِ
 مِنْ كَثِيبٍ عَلَى شَفِيرِ انْهِيَالِ
 رَقَةً سَابِرِيَّةً لَانْحِلَالِ^(٩)

(١) الرزء: المصيبة. اكتهل: صار كهلاً فوق الثلاثين.

(٢) المغاني: الآثار. المها: جمع المهاة: البقرة الوحشية.

(٣) الجاذر: جمع الجوزد: ولد البقرة الوحشية.

الريثال: صغار النعام.

(٤) الزيال: الفراق.

(٥) الضن: البخل. الأعلاق: جمع العلق.

(٦) اللجين: الفضة. البان: ضرب من الشجر. كثنان: جمع كتيب: تلة.

رقال: جمع رقلة: نخلة.

(٧) القب الخماص: الضامرات البطون. خدال: جمع خدلة: امرأة ممثلة الساق.

(٨) الكظة: البطنة والتخمة. الإرقال: الإسراع في المشي.

(٩) السابري: ثوب رقيق جيد.

مستعار رنوها من مهاة
بل هي المستعار ذلك منها
طبية إن عطف جنت ثمرات
ذات جيد عطفوله أحسن الحد
روضة الليل عاطر النشرفيه
أيما منظر تزودت منه
ذاك يوم رأيتها فيه مليء
لبست حلة الشباب وظلت
صبغة أرجوانية في صفاء
وزهاها سواد فرع بهيم
لتزد في اختيالها ولعمري
أقبلت في القبول تمشي الهوينا
قد تجلت على محاسن ليست
ظاهرت شكة عليها بأخرى
ويح أعدائها أذلك منها
لأتظاهر سلاحها لمحب
أيها العائبي بخفة لحمي
وهنيئاً لك الفضول من اللح
قل ما توجد الفضائل إلا
ينظم الدر في السلوك وتأبى
كم غليظ من الرجال ثقیل
من أناس أوتوا حلوم العصاف
وقضيف من الرجال خفيف
مكن أناس ذوي جسم شخات

مستعار عطفوها من غزال^(١)
للمها والطباء غير انتحال
من قلوب ولم تنش غصن ضال
ي عليه وليس بالمعطل
حين تعطل نكهة المنفال^(٢)
يوم ردت جمالها لاحتمال
للعين من بهجة وحسن دلال
تتهادى في غصنه الميال
وقوام مهفوف في اعتدال
فهي سكرى لذاك سكر اختيال^(٣)
إنها في مزية المختال
وهي حسناً كالخط في الإقبال
عند فقد الحلي والإعطال^(٤)
لامرئ غير مؤذن بقتال^(٥)
فرط حشد لحاسر معزال؟
فكفاه بسهمها القتال
بجلى منه كسوة الأوصال
سم ففاخر بها ذوات الحجال^(٦)
في خفاف الرجال دون الثقال
عزة الدر نظم في الحبال
ناقص الوزن شائل المثال^(٧)
ر فلم تغنهم جسم البغال
راجح الوزن عند وزن الرجال
قد أمرت على نفوس نبال

(١) المهاة: البقرة الوحشية. ظي عطو: يتناول

إلى الشجر.

الرنو: إدامة النظر بسكون الطرف.

(٢) النشر: الرائحة. المنفال: نبت عطر الرائحة.

(٣) الفرع: الشعر. بهيم: أسود.

(٤) امرأة عاطل: ليس عليها حلي.

(٥) الشكة: السلاح.

(٦) ذوات الحجال: النساء. والحجل: الخلخال

وجمع حجال.

(٧) شائل: خفيف.

حَظُّهُمْ وَافِرٌ مِنَ الرُّوحِ رُوحِ الدِّ
لَمْ يَخَالِطُهُمْ مِنَ الْحَمَاءِ الْمَسْدِ
مِنْ كَهَوْلٍ جَحَاجِحٍ تُعْرِفُ الْحَدَّ
خُلِقُوا لِلْخَطُوبِ يَمْضُونَ فِيهَا
يَتَلَطَّوْنَ حِدَةً وَذِكَاءً
يَسْتَشْفُونَ رَقَّةً وَصَفَاءً
مِثْلَ مَا تَسْتَشْفِ أَنْيَّةَ الْبَدِّ
بَيْنَ تِلْكَ الثِّيَابِ أَرْوَاحُ نُورٍ
جُثْتُ لُطْفَتْ عَلَى قَدْرِ الْأَرْ
لَمْ تَكُنْ آلَةً لِيَخْلُقَهَا الْخَا
هُمْ مِفَاتِيحُ كُلِّ قِفْلٍ عَسِيرٍ
هُمْ مَصَابِيحُ كُلِّ لَيْلٍ بِهِيمٍ
فَلْيَعِيبْ عَائِبٌ سِوَاهُمْ وَإِلَّا
مَا يَعِيبُ الْعِمَاءُ لَوْلَا عِمَاهُمْ
لَوَرَأَى اللَّهُ أَنْ فِي الْبُذْنِ فَضْلًا
مَا زَوَى اللَّهُ عَنْ عَلِيٍّ بَنِ يَحْيَى
مِنْ فَتَى أَسْمَنِ الْمَكَارِمِ حَتَّى
لَمْ يُثْقَلْ وَلَمْ يَشْدَبْ وَإِنْ كَا
طَالَهُ بِالْعِظَامِ قَوْمٌ فَأُضْحَى
فَلِيَطْلَهُمُ بِالصَّالِحَاتِ الْبَوَاقِي
مَاجِدٌ سَائِرُ النَّدَى فِي فَيَافٍ
سَالِكًا فَجَّهُ بِغَيْرِ صَحَابٍ
يَا لِقَوْمٍ لِأَنْسِهِ وَهْدَاهُ

لَهُ لَا وَافِرٌ مِنَ الصَّلْصَالِ^(١)
خَوْنٍ إِلَّا طَيْفٌ كَطَيْفِ الْخِيَالِ
كُتَّةٌ فِيهِمْ وَفَتِيَّةٌ أَزْوَالِ^(٢)
فَهُمْ مَرَهْفُونَ مِثْلَ النَّصَالِ
كَتَلَطَّى ثَوَائِرَ الْأَصْلَالِ^(٣)
عَنْ رَقِيقٍ مِنَ الطَّبَاعِ زُلَالِ
لَوْرٍ عَنْ مَاءِ مُزْنَةٍ سِلْسَالِ^(٤)
عَلَقْتَ مِنْهُمْ بِأَشْبَاكِ آلِ
وَاحٍ إِنْ الْأَلَاتِ كَالْعِمَالِ
لَقَى إِلَّا شَبِيهَةَ الْمُؤْتَالِ^(٥)
وَأَطْبَاءُ كُلِّ دَاءٍ عُضَالِ
وَأَدْلَاءُ كُلِّ أَمْرٍ ضَلَالِ
فَلْيَلَاظِمِ أَسِنَّةً فِي عَوَالِ
مِنْ مَصَابِيحٍ أَذْكَيْتَ فِي ذُبَالِ؟^(٦)
مَا زَوَى الْفَضْلَ عَنْ عَلِيٍّ الْمَعَالِي
وَزَوَاهُ عَنِّي فَلَسْتُ أَبَالِي
هَزَلْتَهُ وَحَبِذَا مِنْ هُزَالِ
نَتْلُهُ هَيْبَةُ الطُّوَالِ الْبِجَالِ
بِمَسَاعِيهِ وَهُوَ فَوْقَ الطُّوَالِ
وَلِيَطْلُوهُ بِالْعِظَامِ الْبِوَالِي
مَقْفَرَاتٍ مِنْ أَهْلِهِ أَفْلالِ^(٧)
وَهُوَ مَا شَتَّتَ مِنْ مَهِيْبٍ مُهَالِ
بَيْنَ تِلْكَ الْمَهَامِهِ الْأَغْفَالِ^(٨)

(١) الصلصال: الطين. روح الله: الروح التي خلقها الله.

(٢) جحاجح: جمع جحجج: سيد. والكهل: الرجل بين الأربعين والخمسين من العمر.

(٣) الأصلال: جمع الصل: الحية.

(٤) المزنة: السحابة الماطرة.

(٥) المؤتال: الذي يقارب الخطو في غضب، والشبعان أيضاً.

(٦) ذبال: جمع ذبالة: فتيلة السراج.

(٧) الفيافي: الصحارى.

(٨) المهامه: جمع المهمة: الصحراء. الأغفال: التي يضيع فيها كل أثر.

أَنَسْتَهُ مِنْ مَجْدِهِ مَوْنَسَاتُ
وَهْدَاهُ مِنْ وَجْهِهِ ضَوْءٌ بِدِرٍ
مَنْ رَجَالٍ تَوَقَّلُوا فِي الْمَعَالِي
بَلْ تَرَقَّى إِلَى الْعَلَا طَالِبُوهَا
مَنْحَتُهُ فَضُولُهُ كُلُّ فَضْلٍ
بَلْ أَبِي بَذْلُهُ الْفَضُولُ تَعَدُّ
يَفْضُلُ الْمَفْضُلُونَ إِلَّا ابْنُ يَحْيَى
غَيْرُ رَاضٍ لِسَائِلِيهِ بِقَصْدٍ
فَإِذَا مَالَهُ تَعَذَّرَ وَصَّى
فَتَرَاهُ لَهُمْ رِشَاءً وَطَوْرًا
كُلُّ مَنْ يَبْنِي لَا يَبْنِي مِنَ النَّاسِ
مَا يَقَاسِي الْعَفَاةَ مِنْ عَضٍّ دَهْرٍ
بَلْ هُوَ الْمَرْءُ يَحْجُمُ الْعِذْلُ عَنْهُ
يَتَبَارَى إِلَيْهِ وَفِدَانُ شَتَّى
بَلْ عَطَايَاهُ لَا تَزَالُ تُبَارِي
مَوْغَلَاتٍ فِي كُلِّ فَجٍّ مِنَ الْأَرِ
بِالْغَاثِ إِلَى الْمَقْصَرِ عَنْهَا
يَرْقُدُ الطَّالِبُونَ وَهِيَ إِلَيْهِمْ
رَحَلَتْ نَحْوَمَنْ تَشَاقَلْ عَنْهَا
لَا تَزُلْ عَنْهُ نَعْمَةٌ لَوْ أُزِيلَتْ
فَلَتُنْ كَانَ لِلرَّعِيَةِ غَيْثًا
إِنَّهُ لِلْجَمُوحِ يَجْمَعُ فِي الْغَيْ
فِي يَدِ اللَّهِ وَالْخَلِيفَةِ مِنْهُ

أَوْحَشْتَهُ بِقَلْبَةِ الْأَشْكَالِ؟
نُورُهُ الدَّهْرَ غَيْرَ ذِي اضمحلالٍ
بِالْمَسَاعِي تَوَقَّلَ الْأَوْعَالِ^(١)
وَتَدَلَّى إِلَى الْعَلَا مِنْ مَعَالٍ
حَلٌّ بَيْنَ النَّبِيلِ وَالتَّنْبَالِ^(٢)
مِنْ ظُلُومٍ كِرَائِمِ الْأُمُورِ
فَهُوَ عَالٍ عَنْ خُطَةِ الْإِفْضَالِ
عِنْدَ إِثْرَائِهِ وَلَا إِقْلَالِ
جَاهَهُ بَعْدَهُ عَلَى السُّؤَالِ
جُمَةٌ يَسْتَقُونَهَا بِالْعُقَالِ^(٣)
سِرِّ عِيَالٍ عَلَيْهِ أَوْ كَالْعِيَالِ
مَا يَقَاسِي فِيهِمْ مِنَ الْعِذَالِ
لَا لَخُوفِ الْخَنَا بَلِ الْإِجْلَالِ^(٤)
وَفَدَّ شُكْرٍ يَحْتُ وَفَدَّ سُؤَالَ
وَأَفْدَاتٍ إِلَى ذَوِي الْأَمَالِ
ضَرْبُ تَفَوُّتِ الرِّيَاحِ فِي الْأَيْقَالِ^(٥)
نَائِلَاتٍ بَعِيدَ كُلِّ مَنَالٍ
أَرْقَاتُ الْوَجِيفِ وَالْإِرْقَالِ^(٦)
وَكَفَّتْهُ مَوْئِنَةُ التَّرْحَالِ
لَمْ تَجِدْ عَنْهُ وَجْهَةً لِلزُّوَالِ
أَصْبَحَتْ فِي حَيَاةِ كَالْأَهْمَالِ^(٧)
يَلِينُ كُلُّ مَنْ أَعْظَمَ الْأَنْكَالِ^(٨)
سَيْفٌ كِيدٍ عَلَى ذَوِي الْإِخْلَالِ

(١) التوقل: التصعد. الأوعال: جمع الوعل: السيد الشريف.

(٢) التنبال: الرجل القصير.

(٣) الرشاء: الحبل. الجمة: البشر الكثيرة الماء. العقال: الحبل.

(٤) الخنا: الفحشاء.

(٥) موغلات: داخلات. الفج في الأرض: الشق.

(٦) الوجيف: ضرب من سير الإبل. الإرقال:

الإسراع في المشي.

(٧) الأهمال: جمع الهمل: الفيضان. الحيا: المطر.

(٨) النكل: الذي يُنْكَلُ به غيره.

هو أجلى عن الخليفة لما
رد بالأمس عرقها في ثراها
أسندت ركنها إليه فأرسي
آلها أولها وحق لأمر
لم يكن للصفاح لولا علي
كيذه كاد كل سنان
كان مثل الرحا هناك وكانت
أيها السائلي بجمع ابن ليث
قفلوا خاسرين بل أقفل القو
بل عدت جلهم عوادي المنايا
فجلتهم مثقفات ظماء
ظل مرانهم أشطان موت
وفلتهم مهنات جداد
فشوى هأمهم بمشوى هوان
قد أذيلت لهم لحي كالجوا
ونجا فلهم على فل خيل
بعدهما قدروا لهن مروجاً
بين بغداد والحديثة يخصص
أمل القوم ثوبة البدن فيهن
صادفوا دون ذلك شك القنا الـ
أسرعت فيهم مكائد كانت
بت منها الحكيم فيهم سهاماً
يا ابن يحيى حلفت لو غبت عنها

سلت السيف فتنة الجهال
نابتاً بعد أيما استئصال
ولقد كان زال كل مزال
آله أن يؤول خير مأل
شوكة في العدى ولا للإلال^(١)
وشبا كل مرفف فصال^(٢)
عُدُ الحرب كلها كالنفال^(٣)
لج ذاك النعام في الإجمال
م وهم كارهون للإقلال
عن نوى المقلين والقفال
تتقيها النحور بالإرغال^(٤)
لدلاهن في الصدور تدال^(٥)
تُحسن الفلي عن سواء المفالي^(٦)
ليس فيه سوى الرياح فوالي
ليق تليها عنافق كالمخالي^(٧)
كُنَّ أقبلن كالقطا الأرسال^(٨)
من سيوح مريعة ودوالي
ن بها الريف آمناات الرعال
ن فأعجلن ثوبة الأبوال
للدن وودوا لو كان شك السيال
قبل دبت لهم دبب النمال
وقعت في مواضع الأجال
أعضل الداء أيما إعضال

(١) الإلال : أهل الرجل وأتباعه .

(٢) السنان : الرمح . شبا السيف : حده .

(٣) الرحا : الطاحونة . النفال : ما استقر تحت الشيء من الكدرة .

(٤) الإرغال : الميل .

(٥) الاشطان : جمع الشطن : الحبل .

(٦) فلاه بالسيف : ضربه . المهند : السيف .

(٧) الجوالق : جمع الجولق : شك . العناقق :

جمع العنقة : الشعر ما بين الشفة والذقن .

المخالي : جمع المخلاة وهي ما يوضع فيها الطعام للحمار .

(٨) القطا : طائر من الطيور .

بَهْدَاكَ اهْتَدَتْ حِيَارَى الْمَنَايَا
ظَاهِرَ الْأَوْلِيَاءِ مِنْكَ ظَهِيرًا
يَوْمَ جَاءَ الصَّفَارُ تَكْنُفُهُ الْكُفُ
بِخَمِيسٍ لَهُ لَجِيبٌ صَهِيلٌ
فِيهِ مُسْتَلْثَمُونَ كَالْجِلَّةِ الْجَرُ
غَيْرَ أَنْ احْتِكَاهُنَّ مِنَ الْعُرُ
أَقْبَلُوا مُقْبِلًا تَمَخُّضَ مِنْهُ
فَوْقَ شَقَرٍ مِنَ الْحَرَائِرِ جَرْدِ
مُسْرَجَاتٍ مَجْلَلَاتٍ تَجَافِي
مَلِيسَاتٍ مِنَ التَّهَاوِيلِ زِيَا
رَاعَتْ النَّاسَ يَوْمَ ذَلِكَ حَتَّى
وَأَبَى قَلْبُكَ الْمَشِيعُ إِلَّا
فَتَفَاءَلْتُ إِذْ بَدَتْ فِي شُعُورِ
قَلْتُ: شَاءَ مَجْنَبَاتٌ لِأَسَدٍ
وَالْمَوَالِي بِمَسْمَعٍ مِنْ وَلِيِّ
وَاسْتَشَارُوا عَجَاجَةَ الْكَرِّ قَدَمًا
مِنْ رِمَاحٍ إِذَا عَسَلْنَ تَضَمَّنُ
قَدْ مَشَتْ فِيهِمْ حُمِيًّا حِفَافِ
بَعْدَمَا سُهِّلَتْ لَهُمْ سُبُلُ الدِّ
رَاضٍ بِالرَّأْيِ مُصَعَّبَ الْخَطْبِ حَتَّى
وَجَرَتْ عِنْدَ كَرِّهِمْ رِيحُ نُصْرٍ
بِابْتِهَالٍ أَمْرِيءَ تَقِيٍّ ذَكِيٍّ لِي
فَإِذَا الْكَلْبُ عَنْ جِمَاهِمُ طَرِيدُ

يَوْمَ ضَلَّتْ مَقَاتِلَ الْأَقْيَالِ
نَاصَحَ الْجَيْبِ غَيْرَ ذِي إِدْغَالِ
فَارَ حُمَرُ الْعَيُونِ صُهْبُ السِّبَالِ^(١)
رَاغٌ فِي عُرْضِهِ رُغَاءُ الْجَمَالِ
بِطَلَاهُنَّ بِالْعَبِيبَةِ طَالِ
رِ بَحْدِ اللَّقَاءِ لَا الْأَجْدَالِ^(٢)
حَامِلًا كَالنِّسَاءِ بِالْأَحْمَالِ
لَا حَقَاتِ الْبَطُونِ بِالْأَطَالِ^(٣)
فَ حَدِيدِ مَوَاضِعِ الْأَجْلَالِ
يَسْتَفْزِرُ الْقُلُوبَ قَبْلَ التَّبَالِ^(٤)
قَالَ قَوْمٌ: أَحْيَلُهُمْ أَمْ سَعَالِي؟
جَرَاءَ اللَّيْثِ مِثْلَكَ الرَّثْبَالِ^(٥)
كَشَعُورِ الْمَعِيزِ أَصْدَقَ فَالِ
عُودَتْ جَرَّهَا إِلَى الْأَشْبَالِ
جَاهَدَ النَّصْرَ لَيْسَ بِالْخِذَالِ
مُشْرَعِي كُلِّ ذَابِلٍ عَسَالِ^(٦)
نَ قِرَا كُلِّ عَاسِلٍ بِسَالِ
كَحُمِيًّا سُلَافَةَ الْجِرْيَالِ^(٧)
كَرَّ بِتَدْبِيرٍ نَاقِضٍ فَتَالِ
عَادَ مِثْلَ الطَّلِيحِ فِي التَّذْلَالِ
تَحْتَ عُثْنُونٍ ذَلِكَ الْقَسْطَالِ^(٨)
لَهُ قَبْلَ ذَاكَ لَيْلُ ابْتِهَالِ
قَدْ كَفَاهُ الطَّرَادُ دُونَ النِّزَالِ

(١) تَكْنُفُهُ: تَسْتَرُهُ. السِّبَالُ: جَمْعُ السَّبَلَةِ: مَقْدَمُ اللِّحْيَةِ.

(٢) الْعُرُ: الْعَرَارُ. الْأَجْدَالُ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ.

(٣) الشَّقَرُ: الْخَيْلُ. الْأَطَالُ: جَمْعُ الْأَيْطَلِ: الْخَاصِرَةِ.

(٤) التَّبَالُ: الْعِدَاوَةُ.

(٥) الرَّثْبَالُ: الْأَسَدُ.

(٦) الْعَجَاجَةُ: الْغَبَارُ. وَلَفَّ عَجَاجَتَهُ عَلَيْهِمْ: أَغَارَ.

الذَّابِلُ: الْفَرَسُ الضَّامِرُ.

فَرَسٌ عَسَالٌ: يَضْطَرِبُ فِي مَشْيِهِ.

(٧) سُلَافَةُ الْجِرْيَالِ: خِمْرَةُ الْعَصْفَرِ.

(٨) عُثْنُونُ الْقَسْطَالِ: أَوَّلُ الْغَبَارِ.

صَدَّ عَنْهُمْ وَكَانَ صَبًّا إِلَيْهِمْ
وَتَلْتَهُ عَلَى الْوَحَى وَائْتِقَاتٍ
غَيْرَ مُرْتَاعَةٍ لِفُورٍ نَجِيعٍ
فَوْقَهَا طَالِبُونَ كَانُوا قَدِيمًا
يَتَقَاضُونَ فِي الْغُلُولِ نَضَالًا
لَهُمْ فِي الظُّهُورِ سَبْحٌ طَوِيلٌ
لَمْ يَخِيمُوا عَنِ النَّزَالِ وَلَكِنْ
شَمَّرُوا فِي الرُّغَى وَذَلَّلَ يَعْقُو
وَالْمَوَالِي مَشْمَرُونَ وَكَمْ
ذَلَّلَ الْحَيْلَ حِينَ شَمَّرَتْ لَدَى
وَلَعَمْرُ الْقَنَا الَّذِي اسْتَدْبَرْتَهُ
ضَلَّ يَعْقُوبُ إِذْ يَعُدُّ التَّهَاقُوتَ
لَزِمَتْهُ زَجَاجُهَا لَعْيُونَ
لَا رَأَتْ يَوْمَكَ الْفُطَيْعَ الْمَوَالِي
كَدَتْ أَعْدَاءَهُمْ بِكَيْدٍ عَظِيمٍ
فَاجْتَلَى هَامَهُمْ بِسَيْفٍ دِهَاءٍ
وَبِكَ اسْتَيْقِظُوا وَقَدْ زَاوَلَ الْغَا
قُلْتُ إِذْ سَطَرَ الْأَسَاطِيرَ: مَهْلًا
أَرْسَلُوا نَحْوَهُ السَّهَامَ جَوَابًا
عَظُمَتْ غَفْلَةُ امْرِئٍ مُبْتَدَاهِ
جَادَلْتُ تُرَاهَتَهُمْ فَاسْتَنْزَ
حِكْمَةً مِنْكَ رَبِّمَا جَعَلَ السَّيِّدَ
بَعْدَمَا قُلْتُ لِاسْمِ كَيْدِكَ: زَرْهَمَ
فَمَضَى بَادِئًا وَمَعْنَاهُ خَا
ظَلَّ لَمَّا أَطْلَّ تَنْفَلُّ عَنْهُ

حِينَ لَاقَاهُمْ صَدُودٌ مُقَالِي (١)
مِنْ صَبِيبِ الدَّمَاءِ بِالْأَنْعَالِ
مِنْ صَرِيحٍ وَلَا لَصُوتٍ أَنْجِدَالِ (٢)
يَطْلُبُونَ الْإِدْبَارَ بِالْإِقْبَالِ
مِنْ دِيُونِ السِّلَاحِ بَعْدَ نَضَالِ (٣)
بَعْدَ طَعْنِ الْكُلَى وَضَرْبِ الْقِلَالِ (٤)
نَزَلَ النَّصْرُ قَبْلَ دَعْوَى نَزَالِ
بُ وَالْوَى التَّشْمِيرُ بِالْأَسْبَالِ
ذَيْلُ حِبَاهُ التَّشْمِيرُ بِالْأَسْبَالِ (٥)
حَرْبٍ فَمَا زَادَهَا سِوَى الْأَثْقَالِ
لَوْ تَمَتَّعْنَا مِنْهُ بِاسْتِقْبَالِ
لِ لِمَنْ لَا يُهَالُ بِالْأَهْوَالِ
لَيْسَ فِيهَا كِوَالِيٌّ بَلْ كِوَالِي
فَالْمَوَالِي لَمَّا صَنَعَتْ مَوَالِي
ذَبَّ لِلْقَوْمِ فِي شَخَاصٍ ضَّئِلِ
لَمْ يَزَلْ قَاطِعًا بِغَيْرِ اسْتِلَالِ (٦)
دُرُ قَبْلَ الْقِتَالِ بَابُ الْخِتَالِ (٧)
رُمْتُ مَنْ لَا يُزَلُّ لِاسْتِرْسَالِ
لِرِسَالَاتِهِ وَلِلْإِرْسَالِ
رَامَ مَنْ ذَرَاكَ بِاسْتِغْفَالِ
لَتَهَا إِلَى النَّارِ أَيُّمَا إِزْلَالِ
فُ لِسَانًا لَهَا غَدَاةُ الْجِدَالِ
مَجْلِبَأُ فِي عَسَاكِرِ الْأَرْجَالِ
فِي غَيْرِ رُغْبٍ يَصُولُ كُلُّ مَصَالِ (٨)
عَزَمَاتُ الطُّغَاةِ كُلِّ انْفِلَالِ

(٥) حِبَاهُ: اختصه. يُقَالُ: مَلَأَهَا إِلَى أَسْبَالِهَا أَيِ
حُرُوفِهَا وَشَفَاهَا.

(٦) الْهَامُ: جَمْعُ الْهَامَةِ: الْقَامَةُ أَوْ الرَّأْسِ.

(٧) الْخِتَالُ: الْخِدَاعُ.

(٨) يَصُولُ مَصَالًا: يَسْطُو سَطْوًا.

(١) كَانَ صَبًّا: كَانَ مُشْتَاقًا. مُقَالِي: مَبْغُضٌ.

(٢) النَّجِيعُ: الدَّمُ. الْأَنْجِدَالُ: التَّصْرِيعُ.

(٣) الْغُلُولُ: الْخِيَانَةُ.

(٤) الْكُلَى: جَمْعُ الْكَلِيَّةِ.

وقديماً ذُكرت فاشتمل المجر
وغدا ربّه يرى كلّ شيءٍ
وجلا قلبه بلا أخذٍ جذرٍ
لوتدلى إليه حبلٌ من الله
واسم كيد المجرّب الكيد كيد
ليس ينفك صائلاً في صدور
ما عجبنا من انفلال ابن ليث
حول يفرق المداهون منه
بل لإقدامه مع الرعب لكن
مستطاز الفؤاد مُشعر خوفٍ
ثكلت أم من تعادي ومذند
لك إطراقة إذا ناب خطب
يستثير المكائد الصمغ منها
وقى الله ابن يحيى عن الأمد
فتنة كان أهلها قد تعدّوا
أطفأتها دماؤهم بل سيوف
وامرؤ مصلح إذا عاين القو
جرّد الرأي والعزيمة والجذ
ومضى كالقضاء يأذن في سف
وكذاك القضاء يأذن في القت
قائل المدح في علي بن يحيى
بل إذا قاله أتته المعاني
لا تطالبه بالشواب فما رد
لن يحلّ الشواب إلا إذا ما
فاطو كشحاً عن الشواب لديه

على الرعب منك كل اشتمال
كائداً شديداً المحال
غير ما في حشاه من قلقال^(١)
راه حبلاً من الأحبال
مدّ ظاهراً قبل بطان ختال
صولة بالقلوب قبل الصيال
عن حسام لمثله فلّال
في غمار يرونها كالضحال
ساقه الحين راكب استبسال
لا طمانينة ولا استرسال
ت تعادي إلا بني ميثكال^(٢)
هي أدهى من سورة الأبطال^(٣)
أي صل هناك في العرزال^(٤)
مة شراً قد هم باستفحال
قدح نيرانها إلى الإشعال
أبهلتهم أيما إبهال
م أرادوا الأديم بالإنغال^(٥)
د وولى الوكال أهل الوكال
ك دماء العدا الأسد بسال
ل وفيه عن القتال تعالي
غير مستكره ولا محتال
والقوافي تنثال أي انثيال^(٦)
د ثواب من مثله بحلال
كان في المدح موضع لاعتمال^(٧)
والتمس نيل ماجد منه نال^(٨)

(١) قلقال: اضطراب.

(٢) ثكلته أمه: فقدته.

(٣) سورة الأبطال: سطوتهم.

(٤) الصل: الحية. العرزال: جحر الحية.

(٥) إنغال الأديم: فساده.

(٦) الانثيال: الانسياب.

(٧) الاعتمال: الاجتهاد.

(٨) اطر كشحاً على الأمر: استره.

بذلَّ المالَ للرعيَّة والنَّف
للندى والردى مواطنُ كُره
ملك أورتته ساسانُ اليونَا
بيت نارٍ وبيت نورٍ من الحك
لستُ أنفك قائماً يا بن يحيى
والى الله بعد هذا تشكِّي
أصبحتُ حاجتي إليك تُرجى
وأراني إليك دون أناسٍ
ولهذا ومثله غير شك
ما بكاء الوليدِ إلا لأمرٍ
أُتراه بكى من الرُّوح والرح
لا، ولكن جلى هناك عليه
أبصرتُ نفسهُ الذي هو لاقٍ
من خطوبٍ تغشى به كلَّ حدٍ
فبكى مُعولاً لذلك، ومحقو
أو ليست أعجوبة أن أراني
أصبحَ الشعرُ باليمين لديه
ليت شعري علامَ تحرَّم مثلي
رُزق الشعرُ منك والقائلوه
والقوافي يشهدن لي صادقاتٍ
وبأن الذي كسوتك منه
غير أني قعدتُ عنك بوجهٍ
مُشفقٍ أن ترى وأنت كريمٌ
واثقاً منك بالعطايا التي
ناظراً أن تردَّ نقياً يراه

سَ لراعِيه دِيذَنِي بِذالِ
لا يُطالِيه حرَّهَن مُصالِ
نُ من والدٍ وعمٍّ وخالِ
مة طالا شواهِقُ الأَجبالِ
فيك بالمدح غيرَ ذي إخلالِ
حاجتي منك خلة الإغفالِ
في عقالٍ أمرٌ من عقالِ
لا تُداني بحورهم أوشالي^(١)
كان بين القوابل استهلالِ
حقٍّ من مثله مشيبُ القذالِ^(٢)
ب على غمةٍ وضيقٍ مجالِ
ما سيلقى من العجائب جالي
فرأت منه منظراً لأهوالِ
وصروفٍ ترمي به كل جالِ^(٣)
قُ بطول البكاء والإعوالِ
وحكيمٌ يعدُّني في الرُّدالِ
غيرَ شعري فإنه بالشمالِ
يا ثمالي وليس حينَ ثمالِ^(٤)
كلَّ حظٍّ فما لشعري ومالي
باضطلاعي بهن واستقلالِ
نَ طرازُ ما كان بالهلهالِ^(٥)
لم تُوقِّحه عادةُ التسالِ
ضرعَ المستنيل للمستنالِ^(٦)
تسعى إلى القاعدين غيرَ أوالِ
عضَّ دهرٍ مصمِّمٍ صوالِ

(١) الثمال: غياث القوم. وثمان الثانية: الثمل:

السكر.

(٥) شعر لهال: ضعيف.

(٦) الضرع: التضرع والتذلل.

(١) الوشل: الماء.

(٢) القذال: مؤخر الرأس.

(٣) الخطوب والصروف: الدواهي. الجال: التراب.

والحصى.

والذي يوجب اختلافَ وحرصَ
وعدائي عن التظلم منه
حالتي رثّة فساقط حميداً
دعة الوثائقين أوجب حقاً
فأزرنّي لها يديك فما زل
للبداءات يا بن يحيى عوادا
أتبع الكف ساعداً قلماً مث
قد لعمري أنهلتني لو أتممت
ليس من جدته بوسمي عُرف
لا يقولنّ قائل: فلتة منه
والعطايا ما لم تُكرّر مراراً
وإذا ما أصاب رام بفدّ
لن يُسمّى مسدداً أو يوالي
أخضل الشكر بالندى فتضوّع
قد أمح الذي كسوت من النع
فأعذه لا زلت لا بس نُعمي
أنا من قال مُطنباً فيك قولاً
فاحم أنفأ من المجازاة عن با
فلنعمي يديك أولى بأن تَد
وتعلم أني وإن أنا أذِلد
عارف النفس أنني لم أجاوز
مثل لا يجاوزون الذي قلت
ليس يستطيع أن يقول المعادي
وتطوّل بركبة أرتجيها

فقعودي أولى به واتكالي
ما دهاني به من الأوجال^(١)
بجديد الرياش عني نسالي
من هوي الحُراص فوق الرمال
ن نشاطاً للهمة المكسال
ت فعاولد وللهوادي توالي
لك أسدى يداً بلا استكمال
نعمة العلّ نعمة الإنهال^(٢)
غانياً عن وليك المتوالي^(٣)
تلاها من الندامة تنال
بين قيل من الأعادي وقال
عُد من خطيآته في النضال
من يديه الصّياب كلّ توالي
ريح ريحانه على الإخضال^(٤)
مى فأصحت منه في أسمال^(٥)
سابغات جديدة السربال^(٦)
باقي الذكر سائر الأمثال
ق بفان وعن جديد ببال
مى على الدهر من رواسي الجبال
ت بما قلت فيك من أقوال
فيك قول العدا بجهد احتفال
إلى غيره بوجه احتيال
فيك إلا الذي يقول المُوالي
منك تُدعى فتاحة الأقفال

(١) الأوجال: الخوف.

(٢) العلّ: الشربة الأولى، والنهل: الشرب بعد الشرب.

(٣) الوسمي: أول مطر الربيع. الولي: المطر بعد

المطر.

(٤) الندى: الجود. اخضل: صار غضاً. تضوّع: فاح.

(٥) أسمال: ثياب خلقه.

(٦) سابغ: زائد. السربال: الثوب.

تتشكى سبيلها خيل صدق
 لم أجشمك أن تكون شفيعاً
 أبلغ الوجه كالهلال بل البد
 لا يضاهيه في المحاسن إلا
 محسن مجمل وليس بيدع
 ذاك الحسن والجمال حقيقة
 أحسن الله خلقه فبداه
 يستملآن فعله من كتاب
 أريحى معطي العطية في العطف
 والجواد الطباع من لا تراه
 ليس ممن إذا ألح شفيع
 وإذا صوحت نتائج وعد
 كشف الوعد من نتائج صدق
 وعجيب من الحوافل أن تجد
 أقسم المجد أنه لا يجد
 وعسى حاسد يقول: فهلاً
 كيف لا يسبق الشفيع نداه
 ولعمري ما ذاك إلا لفضل
 لأبي الصقر إخوة هم لديه
 ليس مستأثراً عليهم يد الدهر
 فهو يستجلب الشفاعة منهم
 يتوخى من ذاك أن يشركوه
 ويفوزوا بالحمد من حيث لا يضد
 هكذا يفعل الجواد إذا كا
 وحقيق من كان شرواه في الفض

ولا تشكى سامة الأعمال
 لي إلا إلى فتى مفضل
 ر بل الشمس بل فقيد المثال^(١)
 ما يسديه كفه من فعال
 ذاك من مثله ولا بمحال
 ن بكنه الإحسان والإجمال^(٢)
 في انتساخ من حسنه وامثال
 خط في وجهه بلا استملال
 لة أضعاف أختها وهو والي
 حائلاً جوده مع الأحوال
 أخلق الجاه عنده بابتذال
 قد ترامت به شهور المطال
 معجلات لم تظوف في الإعجال^(٣)
 مع بين التعجيل والإجزال
 لي وعده عن ضوى ولا عن جبال
 نزلت درة بلا استنزال
 بعطايا تنهل كل انهلال؟
 عميت عنه أعين الجهال
 بمحل من الأخوة عال
 ر بعلق من المحامد غال
 لا لنقص في جوده بل كمال
 من حلى المجد في الذي هو حال
 لون غرماً يصلاه للحمد صال^(٤)
 ن جواداً بالمنفسات الغوالي
 ل بتنفيل أفضل الأنفال^(٥)

(١) ابلغ : مضيء .

(٢) كنه الشيء : جوهره ، وسره .

(٣) تظوف : تنقص أو تضعف .

(٤) الغرم : الدين . يصلاه : يقدمه .

(٥) شرواه : مثله . الأنفال : جمع النفل : العطاء .

مِثْلَهُ عَرَّضَ الْأَخْلَاءَ لِلْحَمِّ
فَمَتَى نَوَّلَ امْرُؤٌ بِشَفِيعٍ
ذَاكَ ظَنَنِي بِهِ وَلَيْسَ بظَنِّ
فَلِيْطَلْ رَغَمَ حَاسِدِيْهِ عَلَى الْفَضْلِ
إِنَّمَا يَشْفَعُ الْكِرَامُ مِنَ النَّاسِ
لَنْ يَعِيبَ السَّحَابُ أَنْ يَتَوَلَّى
فَالْتَوَى فِي حَاجَتِي أَخَاكَ أَبَا الصَّقْدِ
وَاهْتَبَلْ عَطْلَةَ الْكَرِيمِ فِيْهَا
فَرَعْتَ مَا جَدًّا فَأَصْبَحَ يَبْنِي
هِيَ حَالُ الْجَوَادِ يَعْدُمُ فِيْهَا
فَافْتَرِصْهَا وَكُفُّهُ لِيْ مِلَاءُ
لَا تُخَفِّ بِخُلِّهِ وَبَادِرْ نَدَاهُ
تَلَقَّ مِنْ لَيْسَ وَجْهُهُ يَقْذِي الْعَدُوَّ
وَهُوَ مُسْتَرْوَحٌ لِقَاءَكَ إِيَّا
مُتَّصِدٌ لِحَاجَةٍ لَكَ قَدْ أَشَدَّ
وَمَتَى مَا لَقِيْتَهُ كَانَ غِيْثًا
لَيْسَ مَنْ كُنْتَ رِيْحَهُ بَبْعِيْدٍ
وَامْرُؤٌ يَسْتَقِي بِجَاهِكَ أَهْلٌ
لَكَ وَجْهُهُ مُشْفَعٌ مَنْ رَأَاهُ
يَنْزِلُ الْقَطْرُ مِنْ ذَرَا الْمِزْنِ فِي الْمَحَدِّ
لَيْسَ يَنْفَكُ لِلشَّفَاعَةِ مَبْذُورٌ
وَكَذَلِكَ الْكَرِيمُ سَأَلَ حَاجَا
صَنَعَ نَفْسًا أَذْلَتْ فِي الْمَجْدِ مِنْهَا
كَمْ مَنِيْعٍ الْجَدًّا شَفَعَتْ إِلَيْهِ
جَادَ إِذْ صَافَحَتْ يَدَاكَ يَدِيْهِ
فَفَكَّكَتِ الْبَخِيلُ مِنْ غُلِّ بُخْلِ

بِجَزَاءِ لَهُمْ بِحَقِّ الْخِلَالِ
فَلْحَمْدٍ إِلَى الشَّفِيعِ مُمَالِي
بَلْ يَقِيْنُ ذُوْ غُرَّةٍ كَالْهَلَالِ
لِطَوَالٍ يَجُوزُ حَدَّ الطَّوَالِ
سَ إِلَى كُلِّ مَا جَدٍ فَعَالَ
مِنْهُ أَيْدِي الرِّيحِ حَلَّ الْعِزَالِي
بَرَّ تَجَدُّهُ مَشْتَمَّرَ الْأَذْيَالِ
يَسْتَقِي مِنْ جِمَامَةٍ كُلُّ دَالٍ (١)
سُورَةَ الْمَجْدِ جَاهِدًا غَيْرَ آلِ
كُلِّ شَيْءٍ لَجُودِهِ مُغْتَبَالِ
مِنْ نَوَالٍ وَوَجْهَهُ لِيْ خَالِي
فَهُوَ لِلْفَالِ أَغْوَلُ الْأَغْوَالِ (٢)
يَنْ وَلَا دَرَّهُ عَلَى أُمِّيَالِ
هَ يَرَى أَنَّهُ نَسِيْمُ الشَّمَالِ
فَقَى نَدَاهُ عَلَى شَفَى مِنْهَالِ
أَمْرَتِهِ الْجَنُوبُ بِالتَّهْطَالِ
مِنْ سَمَاءٍ تَبْلُهُ بِبِلَالِ
بِسَجَالٍ رَوِيَّةٍ وَسَجَالِ (٣)
زَاحَ عَنْهُ هُنَاكَ كُلُّ اعْتِلَالِ
لِ عَلَى كُلِّ جَرْدَةٍ مِمْحَالِ
لَا وَمَا إِنَّ يَزْدَادُ غَيْرَ صَقَالِ
بِ سِوَاهُ وَلَيْسَ بِالسَّئَالِ
لَا عَدَمْنَاكَ مِنْ مَصُونٍ مَذَالِ
لِخَلِيلٍ رَأَيْتَهُ ذَا اخْتِلَالِ
وَرَأَى وَجْهَكَ الْعَظِيْمَ الْجَلَالِ
وَفَكَّكَتِ الْفَقِيْرَ مِنْ سُوءِ حَالِ

الغزل: الداهية.

(١) اهتبل: اكتسب.

(٢) قال رأيه: أخطأ وضعف. الأغوال: جمع (٣) السجال: جمع السجل: الدلو المملوءة ماء.

فإذا أنت قد فككت أسير
ومنحت الذميمة منحة حمد
فإذا أنت قد أنلت نوال
فلاكن بعض من غرست تب
سترى كل من ندبت إليه
ولقاء الوزير في الحاجة الأخ
فوا أيدي المطي نحو الأل
إن نكما كما تشمل قوما
لوقضى الدهر للمحق لأضحوا
ياكلون الأكال دوني وليسوا
أنكرا منكرا من الأمر نكرا
فقدما أنكرتما الحظ والحر
يا علي العلاء أيا حسن الحسنى
إن ظني فلا يقع دون ظني
أن سترقى بي المراقى حتى
أنت ذاك الذي عهدتك قدما
لو تجاريك في مكارمك الريد
رب ذي حاجة أرقفت لها
نام عما يعينه منها وما نم
غير ما سمتني وتالله أدري
ما أرى ذاك غير نحلي لك
إن تقاضيتك احتجرت وإن طا
وغريب مستنكر من سجايا
أين تغليسك البكور لحاجا
أين تهجيرك الرواح على الأيد
أين تشميرك الذبول ومستك

ين وقدماً فككت من أغلال
ومنحت العديم منحة مال
بن وقدماً أنلت كل نوال
بن فضل شكرىك غير ما إذلال
أن شكرى لشكره ذو عيال
رى فلا تنتظر استعجالي
بل وأيدي الحجيح فوق الأل
منهم المرء لا يفى بقبالي
لا يسوي حدودهم بنعالي
لشكر المؤثرين بالأكال
واعدلا بي - هديتما - إعدالي
مان لم تجربا على استئصال
ابن يحيى الحيا لدى الإمحال
هؤك الطامح البعيد المغالي
أتمالى في باذخ متعالي
لا يغاليك في المساعي مغالي
ح لخيكت مشكولة بشكال
ليلاً طويلاً وبات ناعم بال
ت ولونمت بات ذا بلبال^(١)
أي كسبي ترى به إيسالي^(٢)
الود وحوكي ثيابه وانتحالي
ل سكوتي قابله باهتمام
ك تناسي الغريم ذي الإهمال^(٣)
ت نيام عنها ذوي استقال؟
بن مجداً للاعب بطل؟
فبك في بال فاكه ذبال؟

(١) بلبال: اضطراب.

(٢) سمتي: كلفتني. الإيسال: التحريم.

(٣) السجايا: جمع السجية: الطيبة. الغريم: المدين.

أَيِّنَ سَعْيٍ عَهْدْتُهُ لَكَ بَلَغَ
 أَمْ لَذَنْبٍ نَبَوْتُ عَنِّي فَلِمَ بَا
 إِنَّمَا كُلُّ مَا أَتَى لِي فِي ظِلِّ
 وَهَبِ الذَّنْبَ واقْعاً أَيِّنَ إِمْد
 مَا عَرَفْنَاكَ بِالْبَوَادِرِ كَلَا
 أَمْ مَلَالُ عِرَاكَ مِنِّي فَأَنْتَى
 وَهَبِ الْحَيْنَ حِينَهُ أَتْرَاهِ
 لَا لَعَمْرِي لَا سَيِّمًا صَنُوْ مُجِدِّ

فُتَّتِ الْأَنَامُ

وقال يمدح أبا الصقر: (٣): [الكامل]

وَقَفَاتُ رَأْيِكَ فِي الْخَطُوبِ تَأْمَلُ
 لَلَّهِ دَرْكٌ مِنْ عِمَادِ خِلَافَةٍ
 مَا زِلْتَ تَعِمِدُ لِلْمَخَوِّفِ صَيَانَةً
 فَرَّقَ الشُّكُوكَ وَفِي الشُّكُوكِ تَلَبُّسُ
 جَلَبَ الْمَعَاشِ وَفِي الْمَعَاشِ تَعَذُّرُ
 هُنَا الْمَوْفُوقُ أَنَّهُ حَظٌّ لَهُ
 كَافِي الْمَشَاهِدِ لَا يَخُورُ وَلَا يَنْبِي
 مَتَسَرِّبِلُ ثَوْبِ الشَّبَابِ وَلَمْ يَزَلْ
 فِيهِ إِذَا افْتَرَضَ الْبِدَارُ تَسْرُعُ
 حَمَالِ أَثَالٍ يَقُومُ بِحَمَلِهَا
 فَلْيَعْلَمْ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ أَنَّهُ
 سُدَّتْ عَلَى الْخَلَلِ الْمَدَاخِلُ كُلُّهَا
 نَعَمْ الْبُوزِيرُ اخْتَارَهُ لِأُمُورِهِ

وَنَفَادُ عَزْمِكَ فِي الْأُمُورِ تَوَكَّلُ
 مَاذَا تَصُونُ بِكَ الْمُلُوكُ وَتَبْذُلُ
 وَتُسَلُّ فِيهِ كَمَا يُسَلُّ الْمُنْصَلُّ؟ (٤)
 جَمَعَ الْأُمُورَ وَفِي الْأُمُورِ تَزِيلُ (٥)
 حَقَّنَ الدَّمَاءَ وَفِي الدَّمَاءِ تَبْزُلُ (٦)
 ظَفَرْتُ يَدَاهُ بِهِ يُطِيبُ وَيُجْزِلُ
 ثَبَّتَ السَّجِيَّةَ لَيْسَ فَه تَغُولُ (٧)
 بِالْحَزْمِ فِيهِ وَبِالْوَقَارِ تَكْهُلُ
 وَلَهُ إِذَا حُذِرَ الْعِثَارُ تَرْسُلُ
 كَالطُّودِ لَيْسَ بِجَانِبَيْهِ تَخْلُخُلُ (٨)
 مَا لِلْسَّلَامَةِ مَا أَقَامَ تَرْحُلُ
 وَلَقَدْ يُرَى فِي كُلِّ بَابٍ يَدْخُلُ
 فِي كُلِّ نَائِبَةٍ، وَنَعَمْ الْمَدْخُلُ

(٥) التزِيلُ: التفريق.

(٦) التَّبْزُلُ: التفطير.

(٧) لَا يَخُورُ وَلَا يَنْبِي: لَا يَتَعَبُ. السَّجِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ.

التَّغُولُ: الْخِدَاعُ.

(٨) الطُّودُ: الْجَبَلُ.

(١) سَعْيٍ بَلَغَ: سَعْيٍ نَافَذَ. الْكِلَالُ: الْإِعْيَاءُ.

(٢) الْقَالَ: الْقَوْلُ.

(٣) أَبُو الصَّقَرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلِيلٍ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ:

(٣٢/١).

(٤) الْمُنْصَلُ: السَّهْمُ فِيهِ نَصْلٌ.

رجلٌ له - أني وكيف نسبته -
يقظانٌ فيه تساقطٌ وتغافل
مصقولةٌ أخلاقه لا تجتوى
ولاهما رأياً له ومروءةً
تفدى بآباء البرية بلبلاً
وكناهُ بالصقر العقاب كنايةً
ذاك الذي لا ينقضي معروفه
ذاك الذي سبق الكرام فما لهم
إن قال قالوا ما يقول وإن أبي
ولهم إذا نزلوا اليفاع تحوّل
وترى تبدّله فتحسبُ زينةً
وترى تعملهم فتحسبُ هيبةً
هو جَوْهَرُ والناسُ أعراضُ وهم
هذا مقالُ الحاسديك برغمهم
وبنور شمسك أبصروك فإنها
ما قرظوك محبةً لكنهم
ومن العجائب أن أسائل مثلهم
أنشأت أسألهم بمثلِك بعدما
فكأنني بسؤالهم متنورٌ
يا من تعرّفت العُفأة بجوده
إني امرؤ أودى الزمانُ بشروتي
فشددتُ نحوك أرحلي مستيقناً
أرجو لديك تعجلاً وتأجلاً
فليستمحك فما مطامعُ نفسه

في الأكرمين تصعدُ وتنزلُ
إذ في سواه تسقطُ وتغفلُ
مشحودةٌ عزماته لا تنكلُ^(١)
فالرأي يُشحذُ والمروءةُ تُصقلُ
وفداهُ بالأبناء طراً بلبلُ
ولخير إخوانك الذكي القلقلُ^(٢)
إلا بمعروفٍ له لا يعطلُ
إلا امتثالُ خلفه وتمثّلُ
فضلاً أبوه فما عداه ثقلُ
عنه وليس له هناك تحوّلُ^(٣)
وكان زينةً آخرين تبدّلُ
وكان هيبته هناك تعملُ
يتبدّلون وليس فيه تبدّلُ
ولهم من الحسد المُمض تمللُ
تجلو عَمى الأبصارِ عَمَن يُكحلُ
لهم بذاك تتوَجُّ وتكللُ
وصفاتك الحسنى بوصفك تكفلُ
أرجت برياك الرُبي والأهجلُ^(٤)
شعلُ الذبَالِ وللنهارِ ترَحُّلُ^(٥)
إن التشاغلُ باللائم تبطلُ^(٦)
والحُ يكلمني وكفك تدملُ^(٧)
أني امرؤ ستشد نحوي أرحلُ
ولمرتجيك تعجلُ وتأجلُ
حُلْمُ ألمٍ ولا مُناه تعللُ

الأرض.

(١) تجتوى: تكبره.

(٥) ذبال: جمع ذبالة: الفتيلة التي تشرح.

(٢) القلقل: الكثير الحركة.

(٦) العفاة: جمع العافي: طالب المعروف.

(٣) اليفاع: التل.

(٤) الربي: جمع الراية. الأهجل: المظلمن من

(٧) يكلم: يجرح.

وَعَدُ الْمَنَى وَعَدُّ عَلَيْكَ نَجَاحَهُ
أَلْفَيْتُ حَاصِلَ وَعْدٍ غَيْرِكَ خَلْفَةً
مُسْتَحْمِداً لَا تُسْتَدْمُ، وَمُشْرِقاً
لَمْ تَلْهُ عَنْ حَقِّ الْمَلِكِ وَلَمْ تُضْعِ
عَاوَنْتَهُمْ وَلَزِمْتَ طَاعَةَ رَبِّهِمْ
وَأَحَقُّ مَنْ دَعَى الْمَلُوكَ لِأَمْرِهَا
مَنْ يَبِيتُ مَعَ الْبَرَاءَةِ خَاشِعاً
تَتَحَلَّلُ الشُّبُهَاتُ فِي طَرَقَاتِهِ
وَسُلُوكُ مَنْ طَلَبَ الْبَوَارِ تَحْمُطُ
فِي مَنْ سَوَاكَ عَلَى الضَّعَافِ تَحَامُلُ
وَلَمَعِشِرَ لَا يُنْعَمُونَ تَطَاوُلُ
وَلَقَدْ نَفَيْتُ عَنِ التَّطَوُّلِ عَيْبَهُ
وَلِرَبِّ شَيْءٍ ذِي مُحَاسِنٍ جُمَّةُ
عَيْبُ التَّطَوُّلِ أَنَّهُ لَا وَاجِبُ
كَمَلْتُ بِالْإِجَابِ مِنْهُ مُحَاسِناً
وَإِذَا تَجَمَّلَ بِالنَّطُولِ أَهْلُهُ
وَقَرَنْتُ بِالْإِجَابِ أَنْ صَفِيَّتُهُ
يَأْبَى لَكَ التَّفْضِيلُ إِلَّا أَنْ تُرَى
لِبُرُوقِ وَجْهِكَ فِي الْوُجُوهِ تَهْلُلُ
وَتَرَى نَوَافِلَ مَا أَتَيْتُ فَرَائِضاً
مَتَغَافِلاً عَنْ ذِكْرِ مَا أَسَدَيْتُهُ
مَتَوَاضِعاً أَبَداً وَقَدْرُكَ يَعْتَلِي
فُقَّتِ الْأَنَامُ صَنِيعَةً وَصَنَائِعاً
فَإِذَا الْأُمَاطُ خَايَرُوكَ صَنِيعَةً
وَفَرَعْتَ مِنْ شِيْبَانِ ذِرْوَةِ هَضْبَةٍ

وَفَلَاحَهُ وَالْوَعْدُ عَنْكَ تَكْفُلُ
وَرَأَيْتُ رِفْدَكَ قَبْلَ وَعْدِكَ يَحْصُلُ
لَا تَدْلَهُمْ، وَنَابِهَا لَا يَخْمُلُ
حَقُّ الْمَلُوكِ فَأَيُّ حَقٍّ يَبْطُلُ
فَفَضَّلْتَ بِالْحَسَنِ وَمِثْلَكَ يَفْضَلُ
مَنْ عِنْدَهُ عَوْنٌ وَفِيهِ تَبْتُلُ^(١)
لِلَّهِ فِيهِ تَخَوُّفٌ وَتَوْجِيلُ
وَلَهُ بِأَفْنِيَةِ الْحَذَارِ تَظَلُّلُ
وَسُلُوكُ مَنْ طَلَبَ النِّجَاةَ تَخْلُلُ^(٢)
أَبَداً وَفِيكَ عَنِ الضَّعَافِ تَحْمُلُ
وَلِرَاحَتِيكَ الشَّرْتَيْنِ تَطَوُّلُ
فَغَدَا وَأَصْعَبُهُ مَرَاماً يَسْهَلُ
وَلَهُ مَقَابِحُ إِنْ أَدِيمَ تَأْمُلُ
وَنَرَكَ تَوَجُّبُهُ وَفِيكَ تَنْصُلُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا لَا تَكْمُلُ
فَلَهُ بِمَا قَدْ زِدْتَ فِيهِ تَجْمُلُ
مَنْ كُلِّ إِذْلَالٍ كَمَنْ يَتَنَقَّلُ
وَعَلَى التَّطَوُّلِ مِنْ يَدِيكَ تَفْضُلُ
وَلِصُوبِ كَفِّكَ فِي الْأَكْفِ تَهْلُلُ
وَالْفَرَضُ عِنْدَ بَنِي الزَّمَانِ تَنْفُلُ^(٣)
وَإِذَا وَعَدْتَ فَذَاكَ لَا تَغْفُلُ
مَتَضَائِلًا أَبَداً وَأَمْرُكَ يَعْجُلُ^(٤)
لَا زِلْتَ تَسْتَعْلِي وَقَرْنِكَ يَسْفُلُ^(٥)
فَكُنْ أَيْمُنُهُمْ هُنَالِكَ أَشْمَلُ
تَعْلُو السَّحَابِ فَأَيُّ شَأْنِكَ يَضُولُ

(١) التبتل: الزهد والانقطاع عن الدنيا إلى الله.

(٢) البوار: الهلاك. التخطط: التكبر.

(٣) النوافل: الزوائد، وأراد أعمال الخير.

(٤) يعجل: يكبر.

(٥) الصنعة: المعروف. القرن: الجئل.

لَمْ لَا تَلُودُ بِكَ الْخِلَافَةَ بَعْدَمَا
أَثَبْتَ آسَاسَ الْبَنِيَّةِ بِالْصِّفَا
فَأَنْتَمَ لَيْلُ الْخَائِفِينَ مَكْحَلًا
تَرَعَى وَتَمَثِّلُ فِي صِلَاتِكَ تَارَةً
تَغْدُو وَفِيكَ تَشَدُّدٌ وَتَوَدُّدٌ
وَبَشِيرٌ مِنْ عَامِلَتِهِ وَنَذِيرُهُ
وَكُنْ شَخْصَكَ حِينَ يَعْقِدُ حَبْوَةً
وَإِذَا وَقَرْتَ أَوْ اهْتَزَزْتَ لَصُولَةٍ
وَسَأَلْتُ عَنْكَ الْحَاسِدِينَ فَكُلُّهُمْ
ذَاكَ الْوَزِيرُ بِحَقِّهِ وَبِصَدْقِهِ
ذَاكَ الْمُؤْمَلُ لِلرَّعَاةِ وَمَنْ رَعَوْا
لَا مَطْلَ فِيكَ لَطَالِبٍ مِنْكَ الْغَنَى
وَإِذَا اخْتُبِرْتَ فَلِلْعُفَاةِ تَعَوُّدٌ
وَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا نَدَاكَ تَكْلُفٌ
وَكُنْ لِهَوَاتِكَ الَّتِي تَعْطَى لَهَا
وَكُنْ ذَمَّتِكَ الَّتِي هِيَ عِصْمَةٌ
فَمَتَى دَعَا الْمَعْتَافَ نَحْوِكَ مَرَّةً
خُذْهَا إِلَيْكَ مُقَرَّةً بِمَعَايِبِ
وَأَقْلُ حَقِّكَ أَنْ تُرَى مُتَجَاوِزًا
مَا ضَرَهُ أَلَا يَجِيدُ وَمَالُهُ
بَلْ مَا عَلَيْكَ مِنَ الْمَدَانِحِ أَحْكَمْتُ
مَا قَدْ كَسَنَكَ يَدَاكَ مِمَّا أَسَدَتَا
مَنْ كَانَ يَزْعُمُ طَيْبَ نَشْرِكَ آتِيًا
تَتَصَرَّفُ الْأَرْوَاحُ كَيْفَ تَصَرَّفَتْ

أَثَبْتَ مَرَسَاهَا وَفِيهِ تَزَلُّزُ^(١)
لَكِنْ أَجْرَافًا لَهْنٌ تَهْيِيلُ
فِيهِ السَّهَادُ وَلِلذُّثُورِ تَزْمُلُ^(٢)
لَمَنْ احْتِبَاكَ فَخَلْفُهُ لَكَ يَمَثُلُ
كَالدَّهْرِ فِيهِ تَوَعُّرٌ وَتَسَهُّلُ
فِي حَالَتَيْكَ تَبَسُّمٌ وَتَبْسُلُ^(٣)
جَبَلٌ تَخَاشَعُ فِي ذُرَاهِ الْأَجْبُلِ
أَرَسَى يَلْمَلُمُ أَوْ تَزْعَزَعُ يَذْبُلُ^(٤)
قَالُوا مَقَالًا لَيْسَ فِيهِ تَقُولُ
يُضْفِي النِّصِيحَةَ لِلْمُلُوكِ وَيَنْخُلُ
إِنْ صَحَّ لِلْمُتَأَمِّلِينَ تَأْمُلُ
وَإِذَا طَلِبْتَ فَإِنْ شَأُوكَ يَمِطُلُ
يَدْعُو إِلَيْكَ وَلِلْعِدَاةِ تَنْكُلُ
وَإِذَا مُدِخْتَ فَلَا ثَنَاكَ تَمَحُلُ
كَأَنَّ سَجْلَكَ فِي الْعَاطِشِ أَسْجُلُ^(٥)
ذِمِّ الْوَرَى وَكَأَنَّ حَبْلَكَ أَحْبَلُ
فَالْ دَعْتَنِي مِنْ فَعَالِكَ أَفْؤُلُ^(٦)
تَرْجُو تَغْمُذَهَا لَدَيْكَ وَتَأْمُلُ
عَنْ شَاعِرٍ فِي الْقَوْلِ مِنْهُ تَهْلُهُلُ
بَسْوَى نَدَاكَ إِلَى جَدَاكَ تَوْسُلُ
أَمْ هُلْهَلْتَ فِي وَشْيِ نَفْسِكَ تَرْفُلُ
كَافٍ وَمَذْحُ الْمَادِحِينَ تَأْكُلُ
مِمَّا يَقُولُ فَذَاكَ مِنْهُ تَنْحُلُ
وَتُرَاكَ مِنْ مَسْكِ حَبَاهِ قِرْنَفُلُ^(٧)

(١) تلوذ: تحتفي.

(٢) السهاد: السهر. التزمّل: التلطف.

(٣) التبسل: العبوس.

(٤) يلملم، ويذبل: موضعان.

(٥) اللهوة: العطية. اسجل: جمع سجل: دلو مملوءة.

(٦) المعتاف: الضيق الحال. الفأل: الأمل.

(٧) حباه: استخلصه وخصّه.

لم تُذْكَ نَشْرَكَ فِي الْبِلَادِ مَدَائِحُ
يَكْفِيكَ نَقْلُ الشَّعْرِ ذَكَرَكَ إِنَّهُ
أَغْنَى الْعِيَانُ عَنِ السَّمَاعِ وَمَا يُرَى
بَلَّغْتَ مَا تُرْكُ الْبَعِيدَ فَمَا الَّذِي
هَذَا لَذَاكَ وَإِنْ أَجَادَ مُجِيدُنَا
وَبِأَنْ أَجَدْتَ أَجَادَ مَدْحاً مَادِحُ
لَوْلَا الْبِدَائِحُ مِنْ فَعَالِكَ لَمْ يَكُنْ
أَرْجُو وَإِنْ رَذُلَتْ مَدَائِحُ قُلْتُهَا
لَتَخْلَفَ الشَّعْرَاءُ عِنْدَكَ رَافَةُ
فَمَتْنِي تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ شَاعِرُ
مَا كُلُّ مَثْلُومٍ الْكَلَامِ بِسَاقِطٍ
وَيَقُومُ طَرْفٌ دُونَ شَوْطِ رَسِيلِهِ
عَشَقْتُكَ أَبْكَارُ الْقَرِيضِ وَعُؤُنُهُ
وَرَأَتْ لَهَاكَ عَفَاتُهَا أَكْفَاءُهَا
كَمْ مِنْ قَوَافٍ لَا يُنَالُ وَصَالُهَا
بَاتَتْ مَعَاوِلُهَا عَلَيْكَ تَقَاتُلُ
مَتَغَزَلَاتٍ عِنْدَ أُرُوعٍ مَا لَهُ
بَلَّ لَا تَغَزُلُ عِنْدَ مَنْ لَبْنَانُهُ
سَاسُوءَ قَوْمًا بِأَمْتَدَاجِكَ هُمُّهُمْ
لَهُمْ إِذَا أَجْمَلْتُ فِيكَ تَجْمُلُ
فَاسْلُمُ لِمَدْحِ الْمَادِحِينَ وَلَا تَزَلْ
فِكْرُكُمْ قَدَارَ السَّمَاءِ إِذَا انْتَحَى
وَمَنَاصِحُ تَعْلَى وَنَبْلُ يَعْتَلِي

لِرُكَابِهَا فِي الْخَافِقِينَ تَقْلُقُلُ^(١)
ذَكَرَ لَهُ بِسَدَى يَدَيْكَ تَنْقُلُ
فَهُوَ الْيَقِينُ وَمَا يُقَالُ تَخْتُلُ^(٢)
نَرُويهِ عَنْكَ بِمَدَحِنَا أَوْ تَنْقُلُ
فَلَمَّا فَعَلْتَ عَنِ الْمَقَالِ تَمْهُلُ
قَسَمًا بِمَدْحِكَ لَيْسَ عَنْكَ تَحُلُّ
لِلْمَادِحِينَ إِلَى الْبَدِيعِ تَغْلُغُلُ
أَنْ لَا يَكُونَ لَدَيْكَ مَدْحٌ يَرْدُلُ
وَلَسَبَقَ سَابِقَهُمْ لَدَيْكَ تَقْبُلُ
عَنْ شَأٍ صَاحِبِهِ فَفِيكَ تَحْمُلُ^(٣)
قَدْ يُقْتَنِي سَيْفٌ وَفِيهِ تَفْلُلُ
وَيَحْلِيَانِ حُلًى لَهْنٍ تَصْلُصِلُ^(٤)
فَغَدْتَ إِلَيْكَ عَوَاصِيًا مَنْ يَعْذَلُ^(٥)
فَغَدْتَ هُنَاكَ عَوَاصِيًا مَنْ يَعْضَلُ
قَدْ أَصْبَحْتَ وَلَهَا إِلَيْكَ تَوْصِلُ
وَعَدْتَ إِلَيْكَ لَهَا إِلَيْكَ تَقْتُلُ
إِلَّا مَعَ الْمَدْحِ الْوَضَاءِ تَغْزُلُ
رَفُضَ التَّغْزُلِ بَلْ هُنَاكَ تَبْعُلُ^(٦)
فِي أَنْ تُذَمَّ وَفِي صَنِيعِكَ يَرْدُلُ
وَلَهُمْ إِذَا فَصَّلْتَ فِيكَ تَفْصُلُ
ذَا نَائِلٍ يُحْبَى وَكَيْدٍ يَقْتُلُ
لَمْ يَعْصِمِ الْأَوْعَالَ مِنْهُ تَوْقُلُ^(٧)
وَصَفَائِحُ تَعْلُو وَسُمَرُ تَنْهَلُ

(١) التقلل: الحركة. النشر: الرائحة، الخافقان: الثيب والجمع عون.

والبكر من القريض: التي لم يسبق إلى مثلها.

(٢) البنان: الأصابع.

(٣) الوعل: السيد، تيس الجبل. التوقل: الصعود.

(٤) الشرق والمغرب.

(٥) التختل: الخداع.

(٦) الشاؤ: السبق.

(٧) الطرف: الفرس. الرسيل: الفرس الآخر في السباق. التصلصل: صوت العلي.

لُمُنَابِذِيكَ وَلَا بِنَ سَلَمِكَ جَنَّةُ لُمُنَابِذِيكَ وَلَا بِنَ سَلَمِكَ جَنَّةُ
أَنَا مِنْ تَحَلُّلِهِ الزَّمَانُ بِتَرْكِهِ أَنَا مِنْ تَحَلُّلِهِ الزَّمَانُ بِتَرْكِهِ
عَزَبَ مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ مَقْدَرُ عَزَبَ مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ مَقْدَرُ
بَلْ أَن يَقْدَرُ لِي بِهِنَ تَاهِلُ^(١)

صَدَقَتِ الظُّنُونُ

وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٢): [الطويل]

أَقَاسِمُ لَا تَسُدُّ سَبِيلِي إِلَى الرِّضَا أَقَاسِمُ لَا تَسُدُّ سَبِيلِي إِلَى الرِّضَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ الظَّنَّ مَا عَشْتُ صَاحِبًا وَلَا تَجْعَلَنَّ الظَّنَّ مَا عَشْتُ صَاحِبًا
أَتَقْبَلُ دَعْوَى الظَّنِّ وَهِيَ مُخِيلَةٌ أَتَقْبَلُ دَعْوَى الظَّنِّ وَهِيَ مُخِيلَةٌ
وَقَدْ سَارَ مَدْحِي فِيكَ كُلِّ مَسِيرَةٍ وَقَدْ سَارَ مَدْحِي فِيكَ كُلِّ مَسِيرَةٍ
فَإِنْ قُلْتُ: قَدْ صَحَّ الَّذِي أَتَى جَاحِدُ فَإِنْ قُلْتُ: قَدْ صَحَّ الَّذِي أَتَى جَاحِدُ
أَطَالَ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَنْ قَدْ مَنَعْتَنِي أَطَالَ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَنْ قَدْ مَنَعْتَنِي
وَأَنَّكَ صَدَقْتَ الظُّنُونُ وَمَا أَتَى وَأَنَّكَ صَدَقْتَ الظُّنُونُ وَمَا أَتَى
وَأَنَّ الْعِدَا مَذْعَلْتَنِي وَحَجَبْتَنِي وَأَنَّ الْعِدَا مَذْعَلْتَنِي وَحَجَبْتَنِي
وَأَنْ جُدْتَ لِي بِالْكَثْرِ قَالُوا: مَبْغُضُ وَأَنْ جُدْتَ لِي بِالْكَثْرِ قَالُوا: مَبْغُضُ
وَأَنْ جُدْتَ لِي بِالْقَلِّ قَالَ خَطِيئُهُمْ: وَأَنْ جُدْتَ لِي بِالْقَلِّ قَالَ خَطِيئُهُمْ:
وَجُودُكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي قَدْ بَذَلْتَهُ وَجُودُكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي قَدْ بَذَلْتَهُ
وَكُلَّ الَّذِي أَسْلَفْتَنِي مِنْ صَنِيعَةٍ وَكُلَّ الَّذِي أَسْلَفْتَنِي مِنْ صَنِيعَةٍ
أَنْلَيْتَ فَإِنْ شِئْتَ الْإِقَالَةَ مُحْسِنًا أَنْلَيْتَ فَإِنْ شِئْتَ الْإِقَالَةَ مُحْسِنًا
وَقَالُوا عَلِيلُ قُلْتُ كَلًّا وَإِنْ يَكُنْ وَقَالُوا عَلِيلُ قُلْتُ كَلًّا وَإِنْ يَكُنْ
كِسَاهُ الَّذِي أَعْلَاهُ بُرْءٌ وَصَحَّةُ كِسَاهُ الَّذِي أَعْلَاهُ بُرْءٌ وَصَحَّةُ
وَأَضْحَى وَأَمْسَى وَالسَّلَامَةُ عِنْدَهُ

مَعْتَذِرُ

وَقَالَ فِيهِ: [الطويل]

وَمَعْتَذِرُ مِنْ نَعْمَةٍ قَدْ أَفَادَهَا وَمَعْتَذِرُ مِنْ نَعْمَةٍ قَدْ أَفَادَهَا
فَدَتُ نَفْسُ هَذَا نَفْسُ هَذَا مِنَ الرَّدَى فَدَتُ نَفْسُ هَذَا نَفْسُ هَذَا مِنَ الرَّدَى
وَكَيْفَ وَأَنْتَى لَامَرِيٍّ غَيْرِ فَاضِلٍ

(١) مَرْبُوبٌ مِنَ النِّعَمِ: أَيُّ نَعْمٍ لَا نَظِيرَ لَهَا.

(٢) الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ. (٣) عَلَّيْنِي: رَفَعْتَنِي.

رَأَيْتَ الْمُكْنَى بِالْحَسِينِ تَحَاسَنْتَ
 إِذَا طَالَ شُكْرُ طَوَّلِ كَفِّهِ مَرَّةً
 حَبَانِي فَلَمْ يَتْرِكْ فِعَالاً لِفَاعِلِ
 بَلَى قَدْ تَرَكْتَ الْقَوْلَ فِي الْيَوْمِ كُلَّهُ
 سَأَمَّجِدُهُ مِنْ أَجْلِ بَعْدِ عَاجِلِ
 فَتَى نَصَبَ الشَّطْرَنْجِ كَيْمَا يَرَى بِهِ
 وَأَجْدَى عَلَى السُّلْطَانِ فِي ذَاكَ أَنَّهُ
 وَتَصْرِيفُ مَا فِيهِ إِذَا مَا اعْتَبَرْتُهُ
 تَأَمَّلْ حِجَاهُ فِي دَقَائِقِ هَزْلِهِ
 رَأَى خَيْرَهَا لَمَّا التَّقِينَا وَلَمْ يَزَلْ
 فَأَبْصُرَ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ
 إِذَا قَلَبَ الْأَرَاءِ فِي الدُّسْتِ مَرَّةً
 وَمَا كَانَ مَنْ يَصْطَفِيهَا فُكَاهَةً
 شَهِدْتُ لَقَدْ نَادَمْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
 أَصَمَّ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْعَذْلِ فِي النَّدَى
 يَجُودُ فَيُعْطِي مَالَهُ فِي حَقْوَقِهِ
 فَإِنْ هَاجَهُ هَيْجٌ مِنَ الْعَذْلِ أَصْبَحَتْ
 هُوَ النِّيلُ يَجْرِي فِي سَوَاءِ سَبِيلِهِ
 فَإِنْ كَفَكَفْتَهُ الرِّيحُ عَنْ وَجْهِ جَرِيهِ
 لَهُ رَاحَةٌ رَوْحَاءُ تَشْهَدُ أَنَّهَا
 جَزَتْهُ يَدٌ أَغْلَتْ يَدَيْهِ بِحَقِّهِ
 وَلَا خَمْلَ الْمَعْرُوفِ مِنْهُ فَإِنَّهُ
 قَصُرَتْ لَهُ مِنْ طَوَّلِ شُكْرِي وَلَمْ تَغْضُ

أَفَاعِلِيهِ حَتَّى عَلَا كُلُّ فَاعِلٍ
 ثَنِ الطَّوْلَ طَلَابَا بِتِلْكَ الطَّوَائِلِ (١)
 وَقَلْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلِ
 لَغِيرِي غَدًا بَلْ لِي غَدًا فِي الْمَحَافِلِ
 وَبِمَجْدَنِي مِنْ أَجْلِ بَعْدِ عَاجِلِ
 عَوَاقِبَ لَا تَسْمُولُهَا عَيْنُ جَاهِلِ
 يَرِيدُ بِهَا كَيْفَ اتِّقَاءِ الْغَوَائِلِ (٢)
 مَثَالٌ لِتَصْرِيفِ الْقَنَا وَالْقَنَائِلِ
 تَجَدُّهُ حِجَاهُ فِي الْهِنَاتِ الْجَلَائِلِ (٣)
 يَرَى خَيْرَ مَا فِي الدُّسْتِ رَأْيَةً عَاقِلِ (٤)
 بَعِينِي عَتِيقٍ مِنْ عِتَاقِ الْأَجَادِلِ (٥)
 رَأَيْتُ مُجْدًا فِي مَخِيلَةٍ هَازِلِ
 كَبَعْضِ الْمَلَاهِي أَوْ كِلَاحِدِي الْمَشَاغِلِ
 سَمِعْتُ أَفْقِيهِ الْقَلْبَ عَنْ كُلِّ سَائِلِ
 طَوِيلَ التَّمَادِي فِي شِقَاقِ الْعَوَازِلِ
 عَلَى مَنَهِجٍ بَيْنَ السَّبِيلَيْنِ عَادِلِ
 فَرَأَيْتُهُ مَشْفُوعَةً بِنَوَافِلِ (٦)
 فَلَا تَتَّحِي عَنْ قَصْدِهِ لِلْمُعَادِلِ
 طَمًا وَاعْتَدَى آدِيَهُ فِي السَّوَاحِلِ
 مَغِيضٌ لَصْنَعٍ أَوْ مَغِيضٌ لِنَائِلِ
 جَزَاءُ أَمْرٍ عَنْ حَقِّهِ غَيْرِ غَافِلِ
 تَحْمَلُ مِنْهُ نَابِهًا غَيْرَ خَامِلِ
 بِحُورِي وَلَا أَلْفِيَتُهُ غَيْرَ طَائِلِ

(٣) الحجا: العقل. الهنات الجلائل: الداهية العظيمة.

(٤) الدست: (معرب). ومعناه المتاع، والثياب.

(٥) الأجادل: جمع الأجلد: الصقر.

(٦) النوافل: جمع النافلة: الزيادة، والعطاء.

(١) الطَّوْلُ: العلو. الطَّوَائِلُ: جمع الطائل: الفضل والقدرة والغنى.

(٢) أجدى: أنفع. الغوائل: جمع الغائلة: الداهية.

ولكنه فجرُ بدا قبل شمسِه
 رويدَ المُكنَى بالحسينِ رويدَه
 وما ذاك عن جودي وفضلِ مشوبتي
 سيضطرني حتى أكرّر مدحَه
 ولم تكُ جدواه عطيةً باخلٍ
 أخُ لم يزُل يرمي مقاتِلَ عُسرتي
 أبى الله أن يلقى الندى منه هفوةً
 يُتابعُ في أغراضه صوبَ نبلة

ونَغْشَة قطرٍ بَشَرْتُ قبل وابلٍ^(١)
 سأجري به في المُشبهاتِ الأطاولِ
 ولكنه عن فضله المتكاملِ
 تتابعُ كراتٍ له بالفواضلِ
 ولكنها منه سجيةً باذلٍ^(٢)
 رمى الله عنه قرنه بالمقاتلِ^(٣)
 إذا ما الندى أضحى خطيئةً باخلٍ
 إذا كان بعضُ الصوبِ فلتةً نابِلٍ^(٤)

صحبتك

وقال فيه يمدحه ويعاتبه : [الوافر]
 أساء الرأي أم عزبَ الرسولُ
 أظنُّ الرأيَ ساءَ ولمْ وأنسى
 أحيانَ بسطتَ فضلك زال عني
 وحالتْ صفحةٌ ما كان رأيي
 أيا أُملي أتمرُعُ بظنِّ كفٍ
 ألا إنَّ القصاصَ لخيمُ سوءٍ
 فمالك في القصاصِ، فدتك نفسي
 حلفت لتجزلن لي العطايا
 أما في الطولِ جمعك بين بريّ
 نعم وتزيدني ما أنت أولى
 وتضمنُ ذاك أعراقُ كرامٍ
 كأنك بي أقولُ وقد أتاني
 بدأت بمعشرٍ ليسوا عيالاً
 بل الثقلانِ كلهمُ عيالٌ

وقد حضرتُ شمولٌ والشمولُ
 وذاك النور ليس له أفولُ؟
 كريمٌ من حفاظك لا يزولُ
 يريني أنها أبداً تحولُ
 لعافٍ واللقاءُ له مُحولُ؟^(٥)
 أبته لك العمومةُ والخؤولُ^(٦)
 وقدرك عن منافستي يطولُ
 ورأيك أنك البرُّ الوصولُ
 وتقريبي وقد وقعَ القبولُ؟
 به ويُحقُّ فضلك ما أقولُ
 تهزُّك لي وأخلاقُ سُهلٍ^(٧)
 رسولُك بعدما غالته غولُ^(٨)
 عليك فلو بدأت بمن تعملُ
 عليك لأنك الغيثُ الهطولُ^(٩)

المعروف

(٦) الخيم : السجية والطبيعة .

(٧) أعراق : جمع عرق : أصل .

(٨) الغول : الداهية .

(٩) الثقلان : الإنس والجن .

(١) النغش : التحرك .

(٢) الجدوى : العطاء . السجية : الطبيعة .

(٣) القرن : المثل .

(٤) الصوب : الانصباب .

(٥) أتمرُع : ارتع في الخصب . العافي : طالب

ونحوك تُعْمِلُ السَّفَرَ المطايا
كأن عفاةً فضلك في مجالٍ
يردُّهمُ انهْيالك بالعطايا
فلا تتقدَّمُ الضعفاء منا
أفكَّه معشرٌ ولهم فضولٌ
كمصباح الكرام بني بويب
وما بي أن أنافسه نفيساً
تحيه روح ندمانٍ ومجنى
وإن نفاستي حظاً عليه
ولكنَّ المكانة منك حظٌ
وفكَّه معشرٌ ضعفاء مثلي
كشهرى لديدك ومعشري
إذا شاء أطافا كل يومٍ
وكل فتى له وجهٌ وثيقٌ
وإنا في صناعتنا لرهطٌ
طفيليون من نحلل ذراه
ولكن خانني شركاء سوءٍ
وإن عادوا إلي أخرى سواها
وأحسبهم ستنذرهم بيأسٍ
وإن عاد الرئيس لبخس حقي
ولست كمن له قلم مطاعٌ
ووجهٌ مثل بدر السعد أمسى
عذلتكم على استمرار ظلمي
على أني أرى ما نلتموه
إذا ما ليلة قصرت عليكم

وفي أذرائك الإنسان الحُلُولُ
وكيف تريث عودة من يجولُ؟
وما ينهال منك هناك جولٌ^(١)
إلى معروفك الجلد الحُمُولُ
وأغللنا وليس لنا فضولُ؟
أبى حسن لشائنه الهُبُولُ^(٢)
وكيف يُنافس الحرُّ البذولُ؟
فكاهات تجرُّ لها الذيولُ
للؤم في الخليقة بل سُفُولُ
تجورُّ لها الفلاسفة العُدُولُ
ولكنَّ كلَّهم طبن حيولُ^(٣)
طفيلين شأنهما الوُغُولُ
بحيث يخالف النهم الأكلُ
متى ما شاء أمكنه النزولُ
ودولتنا بدولتكم تدولُ
فأُم طعامه الأمُّ الشُكُولُ
وغلّوا لا صفا لهم الغُلُولُ
تتبع الطوائل والذحولُ^(٤)
عقول لا تباع بها العقولُ
غضبتُ وغضبتني أمرٌ يهولُ
تهال الرجلُ منه والخيولُ
وليس عليه من ليلٍ سُدُولُ
ولولا الظلم ما عذل العُدُولُ
إليّ لدى تأمله يؤولُ
فليس لها هناك عليّ طولُ

(١) الجول: التراب والحصى.

الهَلِيل: الثكل.

(٢) الشائىء: المبغض الحاسد. الهبول: من

(٣) الطبن: الفطنة.

(٤) الذحول: جمع الذحل: العداوة.

وأرجو توبةً منكم نصوحاً
 منحتكها مطفلةً تُباري
 ولو أني أشاء لقلت: غيري
 تشكّي ما اشتكاه أنينُ مُضني
 فإن تك محضري كَيْلاً ثَقِيلاً
 وما بي سلوةٌ فأقول سيروا
 وأنت إذا المثابةً ظَلَلْتَنَا
 ونعم الجذُل للتدبير ناوي
 ضموماً كلما انفرجتُ صدوغُ
 فدبّر لي عليك عساك تُنقي
 ومما أشتكي أني فريدُ
 أبات المال نسوتهم حبالي
 ومالي زوجة إلا الأمانِي
 وقلبي بينكم عانٍ بعانٍ
 يُقابلُ والعيونُ مُصَحَّحات
 فيا لهفي ويا أسفي أمثلي
 أأثني حزبتني عن كل قرنٍ
 يصيبُ مقاتلي ومعِي سلاحي
 قضيتُ من الدُعابة نخب لهو
 وقد زاح المزاحُ وآن جدُّ
 ولست بمُوعِدٍ بالشرّ لكن
 لك الآلاءُ عندي والأبادي
 وقد سيرتُ أنكم غيوثُ

وبعضُ القومِ توبتُهُ خُتُولُ^(١)
 ذبابُ السيفِ ليس لها نُكُولُ
 ظلامتُها جفاؤك يا ملولُ
 وتحكى ما حكى دمعُ همولُ
 ففي الكرماء تُحتملُ الكلُولُ^(٢)
 فإن الريحَ طيبةٌ قبولُ
 دليلُ هُدى يلوذ به الضُّلُولُ^(٣)
 إليه إذا تضعضتِ الجدُولُ
 صدوغُ كلما التبستِ شكُولُ
 ضميرك لي وقد ينقي الغُسُولُ
 وأن الناس كلهم بُعُولُ^(٤)
 وبِتُ وزوجتي بكرُ بتولُ
 مُعلّلةٌ بلا لقحٍ تشُولُ^(٥)
 عليه من روادفه كُبُولُ^(٦)
 ويدبّر والعيونُ إليه حُولُ
 لكل مذلةٍ جملُ ذلولُ؟
 له من طرفه سهمُ قتولُ؟
 وأنتم حاضرون ولا أصولُ
 وما ترك المداعبة الرسولُ
 كجدّ الليثِ حفّتُهُ الشبُولُ^(٧)
 كذا تُذلي شقاشقها الفحولُ^(٨)
 فلم أمست تخالطها تُبُولُ؟^(٩)
 تجودُ ولا تكون لها وُحوُلُ

(١) الخنول: الخداع.

(٢) الكلّ: الهم الثقيل.

(٣) المثابة: المكان الذي يُثاب إليه.

(٤) البعول: جمع البعل: الزوج.

(٥) تشول الناقة بذنبها: ترفعه.

(٦) الكبول: القيود.

(٧) الشبول: جمع الشبل: ولد الأسد.

(٨) شقاشق: جمع شقشقة وهي رغبة يخرجها
 الفحل عند الهياج.

(٩) الآلاء: النعم. التبول: جمع التبل: العداوة.

وما من مُزْنِكُمْ ما فيه دجنٌ
وإني للفتى القَوَالِ فيكم
ومالي لا أقول وقد أَقَرْتُ
وأوضح الأغرَ مفضلاتُ
وعهدك صِبْغَةُ اللَّهِ استجدَّتْ
ولا حِظْني بطرفك لا جديداً
وأَتبع نائلاً بغنًى وشيكِ
ورقَلْني ونقَلْني فعندي
وليس معارضي إلا «زهير»
وما أمتنُّ شكري وامتداحي
أَلست معانَ معرفة وعُرفِ
عطايا تُعتفى منها العطايا
وما ارتفعت كهَمَّتْكَ الشريا
فزِدْني منك تقرباً وبِشْراً
وما بي نيلُ ما استوهبتُ لكن
ولم تزل الكرامةُ أو سواها
وحَظِّي بالوصولِ إليك حظي
وإذن الوجهِ لا الحُجَابِ إذن
وليس حُصولُ فائدةٍ حصولاً
فهبْ لي ذاتَ نفسِكَ ولتُبْنِها
وما استبطأتُ طولك في عتابي
ولا خطر التَّسْحَبُ لي ببالٍ

ولا من ربحكم هَيْفٌ جَفُولٌ^(١)
وإنك للفتى فينا الفَعُولُ
لي الشبانُ طُراً والكهولُ
ولكن دونَ غرته الحُجُولُ^(٢)
فلاتك كالخضابِ لها نُصولُ
ولا مستكرهاً فيه فلولُ
فإن القطرَ تتبعه السُّيولُ
ثناءً فيك مِرْقَالُ دُمُولُ^(٣)
ومن أبكته حَوْملُ والدخولُ^(٤)
وهل لك من حُلَى مدحي عُطولُ؟
فكيف يَغُولُ مدحك من يَغُولُ؟
وعقلُ تَسْتَقَى منه العقولُ
ولا وأَلتُ كجاريك الوعُولُ^(٥)
فإن الجنسَ تتبعهُ الفصولُ
حَبُّ لَحَبٍ ساكنها الطُّلولُ
فروعاً تُستبان بها الأصولُ
ولكن الوصالُ هو الوصولُ
وفي الأحشاء لا الدارِ الدخولُ
إذا ما أخطأ الغرضُ الحصولُ
من الإكرام آياتُ مُثُولُ
كما يستبطنُ الخِرْقُ العَجُولُ^(٦)
كما يتسحب الحِمَقُ الجهولُ^(٧)

(١) المزن: جمع المزنة: الغيمة الماطرة. دجن: غيم أسود. الهيف: ريح حارة.

(٢) الحجول: البياض.

(٣) الترفيل والتنفيل: الزيادة، والعطاء. ناقة دُمُول: تسير سيراً ليناً.

ناقة مِرْقَال: سريعة.

(٤) زهير: هو الشاعر زهير بن أبي سلمى المزني

المشهور بحكمه.

حومل والدخول: موضعان. وقصد بالباكي أمراً القيس.

(٥) وإل: لجأ. الوعول: جمع الوعل: السيد

وكذلك تيس الجبل.

(٦) الطُول: الرفعة. الخِرْق: الأحرق.

(٧) التسحب: التذلل.

على أني أرى التسببَ أمسى
وليس يشده إلا كتابُ
وما أنا بالمقصر في التقاضي
ولأنني للمغوثُ عند خوفاي
ولأنني للمغفلُ حين يُرعى
صحبتك جاعلاً سيماك فآلي
ولم أزجر هناك الطيرَ لكنْ
أرجي من نوالك فيضَ بحرٍ
وما الراجي بمحرومٍ لديكم
وقد سر المكارم أن أدلتم
وما أفعالكم بمفعلاتٍ

بدر السماء

وقال فيه : [المتقارب]

أبدر السماء وغيث السماء
أتاني أنك راعيتني
فاكبرتُ ذاك وأعظمته
ورفعتُ رأساً به خشعه
وأصبحتُ أخطرُ ذا نخوةٍ
وأقسمتُ بالله أن لا يزأ
ولم لا يُجلُ امرؤ نفسه
ويالهفَ نفسي لما طلب
أطلبني سيدُ لا أزا
فأخفى عليه ويخفى علي
ليُمطرني مطرةً لا يزأ
أقولُ لنفسي وقد أثخنت

وهي أو كاد يدركه البطلون
مُضْمَنُ عزيمةٍ فيها بُذول
ولا أنت الدفوعُ ولا المطولُ
وإنك للمعاون لا الخذولُ
وإنك أنت لا الراعي الغفولُ
وحسبي حين تشتبه الفؤول^(١)
ثناؤك حين تحتفل الحفولُ
إذا ما أنكد الوشل الضهولُ^(٢)
ولا المشنوء عندكم السؤل^(٣)
كما سر المجمرة القفول^(٤)
وقولي في مدائحكم مقولُ

ء لا زلتَ حياً مُدالاً مُديلاً^(٥)
وساءلتَ عني سؤالاً طويلاً
وإن كان فيما تسدي قليلاً
وأثقتُ للدهر طرْفاً قليلاً
عزيزاً وأضحى عدوي ذليلاً
ل مقدارُ نفسي عندي جليلاً
وأنت ترى فيه رأياً جميلاً؟
ت أن كان بختي بختاً عليلاً
ل أبغي بجهدني إليه سبيلاً
سي أي فِدِ بغاني مُغيماً مُخيلاً؟
ل عُودي منها وريقاً ظليلاً
فأبدتُ عويلاً وأخفتُ غليلاً:

(١) الفؤول : جمع الفأل : الأمل .

(٢) النوال : العطاء . الوشل : الماء النزر . انماء

(٣) المشنوء : المكروه .

(٤) المجمرة : المرأة إذا جمعت شعرها وعقدته .

(٥) مُدال : من دال : أي صار شهرة .

الضهول : القليل .

عزاؤك يا نفس لا تهلكي
وإن أمامك مندوحة
ومن شأنه أن إذا هم
وإن سبق الرأي وعد له
أراه بحق ملكاً علي
سيطلبني فضله عائداً
جعلت بذاك سنا وجهه
ولن أتقاضاه حسبي به
ولست أرى شاعراً عادلاً
جعلت الصباح على نفسه

فإن لأمرك أمراً أصيلاً
ومولى كريماً ورفداً جزيلاً^(١)
ثم مستكثراً أن يرى مستحيلاً
بمنفسه جل أن يستقيلاً
ي مقتدرأ ويرانى خليلاً
كما يتتبع سيل مسيلاً
بشيراً وجود يديه كفيلاً
على نفسه للمعالي وكيلاً
يكون لسماه عندي عديلاً
دليلاً لعيني وحسبي دليلاً

كم حملونا

وقال يمدح وأرى أن القصيدة مبتورة: [الطويل]

إذا ما جلته الحرب أعرض رمحه
تهافت الأبطال هنك فارساً
فإن طاعنوه كان أول طاعن
يشيعه قلب رواع وصارم
يشيم بروق الموت من صفحاته
ويوم عصيب ظله مثل ضحه
يبادل أعلاق المظنة تحته
إلى أن تظل المضرحيات بينهم
وقند شممت عن ساقها غير أنها
قضى بين جمعيه وكم من كريبه
ألا هبلت أم المعاديه نفسه
أكفكم في الأرض أعين مائها
هم أهملونا في مصاب عيونهم

على لاحق الأقرب نهذ المراكل^(٢)
شهدنا لقد صدقت بشرى القوابل
وإن نازلوه كان أول نازل
صقيل قديم عهد بالصيقل^(٣)
وفي حده مصداق تلك المخايل
بل الضح أغفى من ظلال المناصل
رجال عدى يا للعدو المبادل
تدف بطانا دلحاً بالحواصل^(٤)
تركض في ذيل من النقع ذائل
قضى بين جمعيها بإحدى الفواصل
وأى امرىء عاداه إلا ابن هابل^(٥)
وأقدامكم فيها مراسي الزلازل
سدى ورعونا بالقنا والقنابل

(١) المندوحة: السعة والكثرة. الرغد: العطاء.

(٢) الأقرب: جمع القرباب: الخاصرة. لاحق:

(٣) الصياقل: جمع الصيقل: شحاذ السيوف.

ضامر. المراكل: حيث تصيب الدابة برجلك.

(٤) المضرحيات: جمع المضرحي: الصقر الطويل

الجنح. الدلح من البطون: الممتلئة الثقيلة.

(٥) هبلت أمه: نكلته.

فأصبح شملُ الناسِ شملَ رعيةٍ وسربُهُم في العيشِ سربُ الهوامِلِ^(١)
وكم حملونا نعمةً بعد نعمةٍ على أننا منها خِفافُ الكواهلِ^(٢)

ترفع

[وقال يعاتب]: [طويل]

ترَفَعُ إلى النجمِ العليِّ مكانه
ولا تتكَبَّرُ عند ذلك كله
عذرتُكَ لو نلتَ التي أنت دونها
ولا عذرٌ إن نلتَ التي أنت فوقها
أمثلُ الذي قد نلتَ يكبرُ قذره
ولا عذرٌ للحالِ التي ضنَّ فرعها
عهدنا لك الكفَّ التي جلَّ بذلها
وما قلَّ إلا عندَ عبدِكَ وحده
أضأتُ لأهل الأرضِ غيري وأظلمتُ
وصبَّتُ على غيري فجادت بطلها
فأنت لعمري في العلونظيرُها
فجذُّ مثل ما جادت سحابةً رحمةً
مضى قبلكم قومٌ أطاعت نفوسُهم
وكانوا جرادَ الأرضِ يُفنون ريعها
بل المثلُ الأعلى لكم من عصابةٍ

ونل كل ما مناه نفسك فضلها
فواللَّهِ ما نلتَ التي أنت أهلها
من الأمرِ أو نلتَ التي أنت عدلها^(٣)
على هذه الصغرى التي قلَّ عدلها
لدى نفسك الكبرى التي ليس مثلها؟
علينا بما فيه إذا اشتدَّ أصلها
فليمَّ قلَّ لما زادك الله بذلها
وقد جيدَ حزنُ الأرضِ منها وسهلها
لذلك نفسٌ حالف الليلَ رحلها
سماؤك حتى غرقَ الناسَ هطلها^(٤)
وفي المجد مولاها وفي الحسنِ شكلها
مطبقةٌ عمَّ الخلائقَ وبلها
هواها فأداها إلى الشرِّ نحلها
وأنتم تمجُّ الشهدَ للناسِ نحلها
غلامُ العلا منكم قديماً وكهلها

لو كان ليلاً

وقال يمدح: [الطويل]

تأملُ أبا عبد الإله فإنه
علتُ وأضاءتُ للعيونِ وربما
فلا تكن المطروفَ عنها وصادها
هو ابنُ فراتٍ شمسٌ من يتأملُ^(٥)
غدا كلُّ طرفٍ وهو عنها مُقلِّلُ^(٦)
تُضيء لك والإجمالُ بالمرءِ أجملُ^(٧)

(٤) الطل: المطر القليل أو الندى. الهطل: المطر الغزير.

(٥) ابن فرات: تقدمت ترجمته.

(٦) الطرف: النظر. مقلِّل: قليل.

(٧) المطروف والصاد: المائل برأسه وعينه.

(١) السرب: القطيع من الماشية. الهوامل: جمع الهامل: الناقة.

(٢) الكواهل: جمع الكاهل: مقدَّم أعلى الظهر.

(٣) العدل: المثل.

أبو حسن ذو الحسن والخير منظراً
فما ذنبه في ذاك إن كان ربّه
ولو لم يقلد فيه غير وزيره
ورأيها ما لا يُفيل مثله
إذا لا عدمت الشك والريب كله
وفيه لعيني ناظر متوشم
وفي ذاك ما جلّى عميّة عامه
ولو كان ليلاً واحداً زال ظله
دجا ليل نحس في سرارٍ وأطبقت
وما زلت ذا ظلم قديم وظلمة
فلا تجرحن القول فيك فإنه
وحسبك جهلاً أن سعيت مشمراً
سعيت بمن أحياك من بعد ميتة
وفي بغيك البادي عليك شهادة
ولم أر ما تعتده من ذنوبه
أكلفته هضم الخراج وخطمه
فلما أبى قلت القبيح ولم تزل
وقال فقال الحق دافع لومه
وكم حاجة مقرونة بخيانة
وكم حاجة مستحسن حمل ثقلها
وليس على مال الخليفة محمل
أمين على مال الملوك كأنه
ينال بكنه اللوم كل مخفف
يبيت إلى أن يجمع الفيء كله
وهل جت سلطان يطالب أهله

ومختبراً أعلى وأسنى وأجمل
قضى أنه أعلى، وذو الرغم أسفل
وغير ابنه وهو المرجى المؤمل
إذا أخطأ التوفيق رأي مُفيل^(١)
فكيف ومصباح الفراتي مشعل؟
شهود وأعلام من الفضل مثل
وقشعها لکن ليلك أليل
ولكنه ليل بليل مجلل
عليه السواري فهو أسود أطول^(٢)
من الجهل تخفى عنك أنك تجهل
وإن لم يكن عدلاً عليك مُعدّل
لتجت أصلًا تحته تنظّل
وأدى وفاء ما وفاه السموأل^(٣)
بأنك مطروق الدماغ مُخبل
سوى أن أبى تبديل ما لا يبدل
لك الفيء عدواناً وأنت مؤمل؟
تبخل ذا الإنصاف قدماً وتبخل
ببينة إذ لم تزل تتقول
أباها وإن سيء امرؤ متذل
تحمل منها فوق ما يتحمل
لبطل وفيه للحقائق محمل
حذاراً ونصحاً حية يتقلقل^(٤)
عن الناس والسلطان بالحق مثقل
أخاف فكر مما به يتململ
أبو القاسم المحتاط إلا محصل؟

(١) الرأي المفيل: الخطأ.

(٢) دجى: أظلم. سرار: السواري: الغيوم.

(٣) السموأل: ابن غريض بن عدياء الأزدي، شاعر.

(٤) يتقلقل: يتحرك ويضطرب.

جاهلي حكيم من سكان خيبر. اشتهر بوفائه. له

شعر. توفي سنة ٦٥ هـ. (الأعلام:

١٤٠/٣٠).

ومن عتبك الغث الذي قد عتبه
فما صنّع عبد في قضاء مليكه
ولا يدع أن ضمّ الوزير كفاتهِ
رآك وقوماً أشبهوك نفايةً
وهل ساقط وافته دولة حكمه
وهل وثن بعد النبي محمد
فلا تلحمن الشعر عرضك إنه
ولا تهدف الإقذاع سمعك إنه
وقد قرعت من ذي أناملك العصا
وإن أنت لم تردّ عك رادعة النهي
وإني لذو نظم ونثر كأنني
وإن رمت من يعنى به الحق والهوى
فلا تلحيني إن لحيتك إنني
تمرت للأعداء من دون صاحبي
أبيت فلا يرعى حماه بحضرتي
وهبت له طوعاً حفاظي وإنه
وإني ليحميه لساني وإنه
وما حمسي من دونه أن رأيتني
ولكنه فرض يؤدّي إلى العلا

على ابن فرات موضع ليس يعقل
وتقديره وهو المدين المحوّل؟
إليه وألغى اللغو والرذل يردل^(١)
إماطتها عند الأمائل أمثل
وحفظ على السلطان إلا مبطل؟
وبعد كتاب الله إلا معطل؟
حريق هجاء ناره تتأكّل^(٢)
وجدك لا تبلى عليك المفضل
وإن راب رب بعده سئل معول
فعندي مشحود الغرارين مقصل^(٣)
بحديهما رمح مزج منصل
فإنك مخسوف به أو مزلزل
بصورة إخوان الصفاء موكل^(٤)
وحاميت عن تاج به أتجمل
ولا لحمه ما عشت باللحم يؤكل
لأوهب مني للحفاظ وأبذل
لأقول مني في الخطوب وأفعل
وإياه في الهيجاء أمضي وينكل^(٥)
ونافله من بعده تتنقل^(٦)

قدري لديك

وقال يعاتب ويستبطن : [الكامل]

يا من سكون النفس في تأميله
قدري لديك مظاهر لبليتي
أصبحت يحقر لي تطولك الغنى

وبلوغها المأمول في تأميله
فاصرف بظرفك عن جلال جليله
فتخطّ قدري وانس نبل نبيله

والسهم .

(٤) لحي : لام .

(٥) الهيجاء : الحرب .

(٦) النافلة : الزيادة والعطية .

(١) اللغو : الكلام من غير فائدة .

(٢) لا تلحمني الشعر : لا تعرض نفسك وعرضك

لهجائي .

(٣) النهي : العقل . الغرار : حد السيف والرمح

وابذلّ لعبدك ما تيسّر إنّه
ولتبلى غنّ به الغنى لكنّه
لا تحقرنّ له التي في بذلها
وافرض له من فضل كفك قوّته
واملك عليه جمّاح نفسك إنها
واعذرهُ في استعجاله بغيائه
وليكن أوسع مُهلّة من غيره
واعلم ولست معلّمًا بحقيقة
كلّ النوايل معونةً لمناله
ليس الجوادُ من اشترى شمسَ العلا
يا من يجود من الجدا بكثيره
فاقصّد لحق الرأى لا جور الهدى
وعليك عند بلوغنا آمالنا
ولكم جواد الكفّ بهُخل سائلًا
ولربما شقي الفتى بجوده

في حالةٍ تقضى جفونَ خليله^(١)
لا بدّ قبل غناه من تعليله
إحياء مهجّته وقتل غليله
وأعزم إذا اتّسعت على تنقيله
تأبى من المعروف غير جزيله
لشديد حاجته إلى تعجيله
لو تحسّن الحوجاء في تمهيله^(٢)
أن النوى تأبى ازدراء ضئيله
عند الضرورة زينةً لمُنيله
وحياة سمعتها بموت هزيله
ويُغيث قبل كثيره بقليله^(٣)
فلأنت أعلى ناظرًا بجميله
بغريص فعلك في الورى وطويله
فرماه بالحرمان عن تبخيله
ولربما حظي الفتى بنجيله

مهما فعلت

وقال: [المقارب]

لتعطى الولاية من فضلها
فلم يؤت في المدح من جوده
أتجعل شغلك غير أمرى
ومهما فعلت فأنكرته

فتى سلّف المدح في العُطلة
ولم يؤت من سعة المهله
جعلت مدى عمره شغله؟
فأنت - أبا الصقر - في الجملة

(١) القذى: ما يسقط في العين

(٢) الحوجاء: الحاجة.

(٣) الجدا: العطاء.

حرف الميم

خصيم الليالي

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله^(١): [الطويل]

خصيمُ الليالي والغواني مُظْلَمٌ
فظلم الليالي أنهن أشْبَنني
وظلم الغواني أنهن صرمنني
تنكرن لي أن نَكَرَ الشيبُ لَمَتي
فإن أَعْد محزوم السهام فربما
ورب مهاة صدها بين نظرتي
أعارض مرمى الوحش غير مخاتلٍ
رأيتُ سوادَ الرأسِ واللَّهُو تحته
فلما اضمحلَّ الليلُ زال نعيمُه
وصفراءُ بكرٍ لا قذاها مُغَيَّبُ
ينمُّ على الأمرين فرطُ صفائها
هي الورسُ في بيضِ الكؤوس وإن بدتُ
يظلُّ لها المزكومُ حين يسوفُها
لها لذتا طعم ورشٍّ وكأنه
مذاقٌ ومسرى في العروق كلاهما

وعهد الليالي والغواني مُذْمَمٌ
لعشرين يحدوهن حَوْلُ مُجَرَّم
لظلم الليالي، إنني لَمُظْلَمٌ
وفي الشيب للِسودِ الذرى متحرَّم
غدا بي مُلقى غرة الصيد مُطْعَم
ونظرتها أيامَ رأسي أسْحَمُ^(٢)
فأستدرج الأقناس من حيث تعلم
كليلٌ وحلمٌ باتَ رائيه ينعمُ
فلم يَبْقَ إلا عهدُه المتوهمُ
ولا سِرٌّ من حَلَّتْ حشاؤه مُكْتَمُ^(٣)
وسورتها حتى ييوجَ المُجمجم^(٤)
لعينيك في بيضِ الوجوه فعندمُ^(٥)
سحابة يومٍ وهو بالمسك يُفَعَمُ^(٦)
ديب نمالٍ في نقاً بات يُرْهِمُ^(٧)
ألدُّ من البرء الجديد وأنعمُ

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) المهاة: البقرة الوحشية. أسحم: أسود.

(٣) الصفراء البكر: الخمرة. القذى: ما يسقط في

العين.

(٤) سورة الخمرة: أخذها بالأعصاب. الجمجمة:

الكلام لا يبين.

(٥) الورس: نبت أصفر يصطبغ به. العندم:

شجر أحمر.

(٦) يسوف: يشم.

(٧) الرهام: المطر الضعيف الدائم.

كانهما لثم الحبيب وضئمه
إذا نزلت بالهم في دار أهله
أقامت بيت النار تسعين حجة
سقتني بها بيضاء، فوها وكأسها
سقيمة طرف العين سقماً بمثله
من الهيف لو شاءت لقامت
كهم الخلي اسود فرغ ومكحل
وأشرق منها صحن خد مضرج
مفدى يسمى باسم فيها مقبلاً
وأنى يسمى ملطماً وهو ملثم
على أنه مغرى به العض مولع
يعض وما أسدى إلى العين شيئاً
يظل إذا أبدى لنا منه صفحة
نوليّه أطراف الثنايا وإنه
بذاك قضى قاضي الهوى وهو ظالم
وما زال في القاضي الغشوم تحامل
تفكّه منها العين عند اجتلائها
عناقيد فردوس وتفاح جنة
يناغيهما رمان صدر يعيده
وبين ثمار الرأس والعين عبهر
رياض وجنات يهز ثمارها
تفاوت منها الخلق في حسن صورة
وخذل وممشوق وأبيض ناصع
إذا استعرضتها العين دق موشح

وقد بات منه تحت خدك معصم
غدا الهم وهو المرهق المهضم
وعشراً يصرى حولها ويؤزم
شبهها مذاق عند من يتطعم
يصاب صجيحات القلوب فتسقم
بكأسها وخاتمها في خصرها متختم^(١)
لها خلقة وابيض ثغر وملغم^(٢)
يظل بما فيه من الماء يضرم
إذا قيل للخد الشليم ملطم^(٣)
فدى حسنه من ذاك خد ملطم
وليس له ذنب سوى الحسن ينقم
وليس بمظلوم وإن كان يظلم
تلذ بها أبصارنا وتنعم
ليدنى من الألفاظ بل حين يؤهم
على الخد للعين التي هي أظلم
على الخصم للخصم الذي هو أغشم
بفاكهة ليست يد الدهر تؤخم
تنوق إليها كل نفس وتقرم
من العين ياقوت ودر منظم^(٤)
يضاهيه منها أقحوان مديم^(٥)
ونورها غصن ودعص مرغم^(٦)
تفاوت إبداع فراب وأهضم
وأسود غريب وأقنى وأختم^(٧)
لها وربا ردق وجل مخدم

(١) الهيف: ضمور الخصر.

(٢) الملغم والملاغم: ما حول الفم

(٣) الشليم: الذي شتم.

(٤) رمان الصدر: كناية عن الدين.

(٥) العبهر: النرجس والياسمين.

(٦) الدعص: الكتيب من الرمل.

(٧) خدل: ساق غليظة. اسود غريب: حالك.

الأنف الأقنى والأختم: المرتفع العريض.

مراكبُ للذات منها مضمرُ
لها فرقُ شتى من الحُسْنِ أجمعتُ
أما عجبُ إجماعٍ مختلفاتِها
كذا السهمُ يصمى وهو شتى نجارُهُ
خلوتُ بها فرداً إذا شئتُ علني
وإن شئتُ ألْهاني غناءً انْخَلَفَ:
لدى روضةٍ فيها من النُّورِ أعينُ
يضاحك روقَ الشمسِ منها مُضاحكُ
كمستعبرٍ مستبشرٍ بعد حزنِهِ
يغازلني فيها غزالانِ منهما
إذا نصبا جيديهما فكلّاهما
ثلاثةً أظبَ نَجْرُها غيرُ واحدٍ
غزال، وإبريق رذوم، وغادة
فظبي يُغْنِيه، وظبي يُعلُّهُ
لعيني مُراعي شخصه فيه مأس
فقد عكفتُ منها عليه بما اشتهى
وركب قنيصٍ قد شهدتُ جيادهم
مها كالمها إلا جبالَ متونها
والأ مخطُ الكحلِ من كلِّ مقلَةٍ
يُزْنَجُ منها الناسبون وشيظَةُ
دُفعنا إليها وهي زهرُ كأنها
فما ذرُّ قرنُ الشمسِ حتى رأيتها

وما مَسَّهُ ضَمْرٌ ومنها مُطَهَّمٌ^(١)
على أن يُلْقَى البرج منها المُتَمِّمُ
على قتلٍ من لا قَتْنَهُ لا تتأثَّم؟
حديدُ وريش وابنُ غيلٍ مُقَوِّمٌ^(٢)
بكأسٍ لها رِيًّا بنانٌ مُنْعَمُ
فصيحُ، ومما تنطق الطيرُ أَعْجَمُ
تُرَقِّقُ دمعاً بل ثغورُ تبسُّمُ
مدامعُه من واقعِ الطلِّ سُجْمٌ^(٣)
ليبينَ خليطٍ قوَضُوا ثم خِيَمُوا^(٤)
ريبُ الفيافي والريبُ المتوَّمُ^(٥)
سواءٌ وإبريقُ لديٍّ مُفَدَّمٌ^(٦)
لذي اللهو فيها كلها مُتَنَعَمُ
تُحَرِّكُ من أوتارها وتُنَغِّمُ^(٧)
وظبي يروِّدُ التلَعَّ أو يتجرثمُ
وملَّهَى وللمستطعمِ الصيدِ مَطْعَمُ^(٨)
هنالك أظَارُ من العيشِ رُؤْمٌ^(٩)
تُحْمِجُ في ثيرانٍ وحشٍ تَغْمِغُ^(١٠)
والأ مكانُ الوشمِ أو حيثُ تُلْطَمُ
والا قروناً تدري فتزَنُمُ^(١١)
وجمهورها في الناسيين مُرَوِّمُ
خلالَ أنيقِ النُّورِ نورُ مجسَّمُ
تعصفرها مشعنجاتُ تهزُمُ

(١) المطهَّم: الحسن التام.

(٢) يصمى السهم: ينفذه. الغيل: الأجمة.

(٣) الطل: الندى. سجت العين: سال دمعها.

(٤) البين: الفراق. الخليط: القوم أمرهم واحد.

(٥) ريب الفيافي: الذي تربى في الصحراء.

والمتوَّم: اللؤلؤ.

(٦) إبريق مفدَّم: عليه مصفاة.

(٧) إبريق رذوم: يسيل منه الماء لامتلائه.

(٨) المأس: الغضب.

(٩) أظار: جمع ظئر، وهي التي تعطف على غير ولدها.

(١٠) الحمحة: صوت الحصان. الغمغمة: صوت

الثور الوحشي.

(١١) تزَنُم: تقطع.

دلفنا لها بالسهمري فطالع
وقد حاولت منجى فقالت رماحنا
فلم يُنَجِّها إحضارها وهو مُلْهَبٌ
قرون لها منها حراب قرائن
وقد طال ما ذادت بها غير أنه
بحيث يضم الثور والغير مرتع
وشئت لها في آل أخدر غارة
تنادم فيها الموت أحمر قاتماً
نديمان من شتى وكأس كريهة
فظل لنا يوم من اللهو ممتع
ورحنا على القَبِّ العتاق وكلُّها
تخايل منه في خضاب تخاله
كأن لها حَظَّيْن مما تصيده
وأنقذ منا العُفْرَ والرُّبْدَ ميلنا
وكان لنا في كلِّ حق وباطل
ومعترك تبدو نجوم حديده
شهدت القنا فيه تقصّف والطبا
فلم أك ممن حاص عن غمراته
ولكنني غامست خَوْضَةً هَوَّلَها
ولم أغشها إلاّ عليمأ بأنها
وليل غشاليل من الدّجن فوقه

إلى مصرع يرتاده ومُحَرِّجُمُ^(١)
لِمُعِينِها: عَرَجَ فهذا المخيم
ولا ذب عنها ألها وهو مُتَأَمُّ^(٢)
ولكن خصم السمهرية يُخَصِّمُ
أتيح لها رأس من الكيد مضد
يراعيها فيه الأصك المصلّم^(٣)
كما شبّ ألُهوُبُ الحريق المضرم
قريع المها والأخدري المكدم^(٤)
أباها من الشَّرَابِ إلاّ المجشم
وظل لها يوم من الشرأيوم
من العلق الوحشي أقرح أرثم^(٥)
طلاء من الحناء قاناه بقم^(٦)
على أنها منه مدى الدهر صوم
إلى العين والحُقْب التي هي أوسم
جنوح إلى الشأن الذي هو أفخم
وقد لفه ليل من النقع أطخم^(٧)
تفلل والبيض الحصين تحطم
ولا غاص فيها حيث غاص المغمم
جهيراً شهيراً حين ضلّ المقرم^(٨)
هي المجد أو مطرورة الحدّ صيلم
فليس لنجم في غواشيه منجم^(٩)

(٥) القَبِّ العتاق: الضامرة الكريمة من الإبل وغيرها.

القرح: ما يخرج من البدن. الرثم: بياض في طرف أنف الفرس.

(٦) البقم: شجرة جوز مائل.

(٧) أطخم: أسود.

(٨) المقرم: الذي لا يشب.

(٩) منجم: مطلع.

(١) السمهرية: الرمح الصلب. حرَجَمَ الإبل: رد بعضها على بعض.

(٢) الذب: الدفع والمنع.

(٣) الأصك: المضطرب الركبتين. المصلّم: مقطوع الأذن والأنف.

(٤) الأخدرية: الحمار الوحشي. مكدم: معضض.

عفا جَلْبُهُ آيَ الْهَدَى مِنْ سَمَائِهِ
لَبَسَتْ دَجَاهُ الْجَوْنَ ثُمَّ هَتَكَتْهُ
عُذَافَرَةٌ تَنْقُضُ عَنْ كُلِّ زَجْرَةٍ
يَخْوُضُ عَلَيْهَا لَجَّةُ الْهَوْلِ رَاكِبٌ
نَجِيبٌ مِنَ الْفَتَيَانِ فَوْقَ نَجِيبِهِ
فَرِيدَيْنِ يَمْضِيهَا وَتَمْضِيهِ فِي الدَّجَى
يَرِيهَا الْهَدَى حَذْسًا وَتَنْجُو بِرَحْلِهِ
عَلَى ظَهْرِ مَرْتٍ لَيْسَ فِيهِ مُعَرَّجٌ
مِنَ اللَّائِي تَنْبُو بِالْجَنُوبِ وَكُلُّهَا
خِلَاءٌ قَوَاءٌ خَيْرٌ مِنْ مَرْعَى مَطِيَّةٍ
يَنْوُحُ بِهِ يَوْمٌ وَتَعَزُّفُ جَنَّةٌ
يُخَالُ بِهَا مِنْ رَنِّ هَذِي وَهَذِهِ
تَعَسَّفَتْهُ إِمَّا لَخَفْضِ أُنَالِهِ
وَلِلْسَيْفِ حِينَ مَرَقْدٍ فِي حِجَابِهِ
وَهَاجِرَةِ بِيضَاءٍ يُعْدِي بِيَاضُهَا
أَظْلًا إِذَا كَافَحَتْهَا وَكَأَنَّيْ
نَصَبْتُ لَهَا مَنِي مُحَاسِرٍ لَمْ تَزَلْ
بَدِيمُومَةٍ لَا صِلَ فِي صَحْصَحَانِهَا
تَرَى الْآلَ فِيهَا يَلْطُمُ الْآلَ مَائِحًا
بِذَلِكَ قَدْ عَلَلْتُ نَفْسِي كُلَّهُ
سَأَعْرِضُ عَمَّا أَعْرِضَ الدَّهْرُ دُونَهُ
أَعْمُهُمْ مَدْحًا وَأَخْتَصُّ مِنْهُمْ

وَأَعْلَامَهُ مِنْ أَرْضِهِ فَهِيَ طَسِيمٌ^(١)
بِوَجْنَاءٍ يَنْمِيهَا غَرِيرٌ وَشَدَقَمٌ^(٢)
كَمَا انْقَضَ مِنْ ذِي الْمَنْجَنِيْقِ الْمَلْمَلُمِ^(٣)
هُوَ السَّيْفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُثَلَّمُ
مِنَ الْعَيْسِ فِي يَهْمَاءٍ وَاللَّيْلُ أَيْهَمُ^(٤)
كَسَمَرَاءٍ يُمْضِيهَا وَتَمْضِيهِ لَهْذَمٌ
وَدُونَ الْهَدَى سَدٌّ مِنَ اللَّيْلِ مُبْتَهَمٌ
وَلَكِنْ مَخْبٌ لِلرَّكَابِ وَمَسْعَمٌ^(٥)
لَأَيْدِي الْمَهَارِيِّ أَمْلَسُ الْمَتْنِ أَدْرَمُ
وَمُورِدَهَا فِيهِ النُّجَاءُ الْغَشْمَشُمُ^(٦)
فَيَعْوِي لَهَا سَيْدٌ وَيَضْحِكُ سَمْسَمٌ^(٧)
إِذَا اخْتَلَفَ الصَّوْتَانِ عُرْسٌ وَمَأْتَمٌ
وَأَمَّا سَامٌ الْخَفْضِ وَالْخَفْضُ يُسَامُ
وَحِينَأَ مَهَبٌ صَادِقٌ وَمُصَمَّمٌ
سَوَادًا كَأَنَّ الْوَجْهَ مِنْهُ مُحَمَّمٌ
بِوَهَاجِهَا دُونَ اللَّثَامِ مُلْثَمٌ
تُصَلَّى بَنِيرَانِ الْعُلَا فَهِيَ سَهْمٌ
وَلَا مَاءَ لَكِنْ قُورُهَا الدَّهْرُ عُرُومٌ^(٨)
وَبَارِحُهَا الْمَسْمُومُ لِلْوَجْهِ أَلْطَمٌ^(٩)
وَلَكِنْ بَنُو الْأَيَّامِ تُغْذَى وَتُفْطَمُ
وَأَشْرُبُهَا صِرْفًا وَإِنْ لَمْ لُومٌ
وَأَخَاهُمْ عَبِيدَ اللَّهِ وَالْحَقُّ يُلْزَمُ

(١) طسيم: من الطسم: الغيرة والظلام.

(٢) الجون: النبات يضرب إلى السواد من خضرته.

الوجناء: الناقة الشديدة.

للشدقم من الإبل: الواسعة الفم.

(٣) عذافرة: ناقة شديدة. المنجنیق: المدفع.

(٤) اليهماء: المفازة. العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة.

(٥) السغم: ضرب من سير الإبل. المرت:

المفازة.

(٦) القواء: قفر الأرض. الغشمشم: الشجاع العنيد.

(٧) العزيزف: صوت الجن. الضباح: صوت.

الثعلب. سمس: ثعلب.

(٨) الصحصحان: الصحراء. القور: الأرض ذات الحجارة.

(٩) الآل: ما أشرف من البعير.

فتى منهم في فضله متقدّم
يُعدُّ إذا عُدَّ الملوك مبدأً
له في المعالي والمكارم إخوة
بنى بالمساعي سُودداً لا يُزيله
فتى لا أسمىه فتى لحدائيه
من الأريحيات التي تُمتري الندى
إذا النعل شمت في المجالس مرة
وما دُبغت بالمسك بل صوفحت به
فتى ليس من يوم يمر ولا يرى
يُمرُّ العطايا والمنايا لأهلها
له فعلات من سماح ونجدة
يقوم لها المال المؤثّل والعدى
فتى عزمه سيف حسام وسيفه
يباشر أطراف القنا وهو حاسر
مُقبّل ظهر الكف وهاب بطنها
فظاهرها للناس ركن مُقبّل
فتى لو رأى الناس الأمور بعينه
يدلّ عليه السائلين ارتياحه
إذا سئل استحيا من الله أن يرى
يرى شري يومئ ماله يوم كسبه
فتى حسنت أسماؤه وصفاته
ولو وسم الناس الجبابة بمدحه
إذا ما أسرت أنفس القوم ذكره
تطيب به أنفاسه فتذيعه

على أنه في سِنه متقدّم
كما عُدَّ رأساً للشهور المحرّم
وليس له فيها على ذاك تَوأم
صروف الليالي أو يزول يَلْمَلُمُ^(١)
ولكن لأخلاق له لا تكهم
فتندى وتلقى عمرة فتقحم
فإن له نعلًا تُشم وتلثم
له قدم في كل مجد تقدم
لنعماء فيه أول لبؤساء ميسم
على هينة منه ولا يتندّم
لمن يعتفي عُرفاً ومن يتعرّم^(٢)
إذا قام للنار الحصاد المحزّم^(٣)
قضاء إذا لاقى الضريبة مُبرّم
ويلقى لسان الذم وهو مُلأّم
له راحة فيها الحطيم وزمزم^(٤)
وباطنها عين من العُرف غيلم^(٥)
لما جهلوا أن المحامد مغمّم
ووجه بسىما الأكرمين مُسوّم
بموضع مَرَجٍ وراجيه يُحرّم
وأفضل يوميه إذا ناب مَغْرَم
فأضحت بها أيدي الكواعب تُوشم^(٦)
إذا لاستلذوا الوسم والوسم يؤلم
تبينته فيهم ولم يتكلموا
وهل سرّ مسكٍ أودع الريح يُكتم

المعروفة.

(٥) العرف: المعروف. الغيلم: منبع الماء في الأبار.

(٦) الكاعب: الفتاة إذا نهت ثديها. الوشم: الوسم على الجلد بواسطة إبرة.

(١) السؤدد: المجد. يللم: جبل قرب مكة.

(٢) السماح: العطاء. العُرف: المعروف.

(٣) المال المؤثّل: الثمر، المكثّر.

(٤) الحطيم وزمزم: الحطيم ما بين الركن اليماني والمقام لدى الكعبة الشريفة. وزمزم: عين الماء

فتى كَمُلْتُ فِيهِ الْفَضَائِلُ كُلُّهَا
 فَلَإِ خَلَّةٍ مِنْهَا أَضُرْتُ بِخَلَّةٍ
 وَمَا اقْتَسَمْتُ شَتَى الْفَضَائِلِ وَاحِداً
 إِلَى أَيِّ مَا فِيهِ قَصِدَتْ حَسْبَتَهُ
 لِيُنْظَمَ فِيهِ ذَلِكَ الدَّرُّ سُلْكَتُ
 خِلَالَ جَفَا عَنْهَا الْجَفَاءُ خِلَافاً
 وَمَا زَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ
 تَبَيَّنَ فِيهِ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ أَنَّهُ
 وَأَنْ سَوْفَ يَحْيِيهِ بِمَا هُوَ فَاعِلٌ
 لِذَلِكَ أَقْفَاهُ وَسَمَاهُ بِاسْمِهِ
 وَمَا كَانَ لَا اسْتَصْفَاةَ اسْمُهُ
 وَلَكِنْ أَسْمَاءُ الْأَحِبَّةِ لَمْ تَزَلْ
 وَمَا ضَرَّ مَنْ أَضْحَى لَهُ اسْمُ مُصَغَّرٍ
 هُوَ الْغَرَّةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ آلِ مُضْعَبٍ
 لَتَفْتَرَّ عَنْهُ فِي مَوَاطِنِ جَمَّةٍ
 كَفَاهَا بِهِ مِنْ مَضْحَكٍ يَوْمَ زِينَةٍ
 ثَنَايَا لِعَمْرِي وَضُحْ لَا يَشِينُهَا
 الْكِنْيَةُ إِلَى عَمْرٍو بْنِ لَيْثٍ رِسَالَةً
 فَإِنَا غَدُونَا نَحْمَدُ اللَّهَ أَوَّلًا
 عَلَى نِعْمَةٍ أَلْبَسْتَنَاهَا جَدِيدَةً
 لَكَ الْمَسْمُوعُ الْمَصْنُوعُ إِلَيْهِ إِذَا غَدَتْ
 رَعِيَّتُ سَدَانَا بِالْأَمِيرِ فَكَلَّنَا
 تَوَخَّى بَنَا الْمَرْعَى الْمَرِيءَ نَبَاتَهُ

هَنِيئاً لَهُ الْحِظُّ الْوَفَاءُ الْمَتَمُّ
 عَلَى أَنَّهُ فِي كُلِّهَا مَتَقَسَّمٌ^(١)
 فَكَادَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِيهِنَّ يَسْلَمُ
 هُوَ الْغَرَضُ الْمَقْصُودُ فِيهِ الْمَيْمُ
 مَرِيرَتُهُ وَالْدَّرُّ فِي السَّلَكِ يُنْظَمُ
 وَخِلَافاً وَهَلْ لِلدَّرِّ فِي الْحَبْلِ مَنْظَمٌ؟
 قَدِيمًا لِهَاتِيكَ الشَّاشِينَ أَخْزَمُ^(٢)
 سَيَرْفَعُ مِنْ بُنْيَانِهِ وَسَيَذْغَمُ
 إِذَا هُوَ وَارَاهُ الضَّرِيحُ الْمَطْمَطَمُ
 وَفِي الْحَقِّ يُقْفَى مِثْلُهُ وَيَكْرَمُ
 أَبِي ذَاكَ مِنْ مَعْنَاهُ فَخْمٌ مَفْخَمُ
 تُصَغَّرُ فِي أَهْلِيهِمْ وَتَرْخَمُ
 وَمَعْنَى مُجَلٍّ فِي الصَّدُورِ مَعْظَمُ
 وَهُمْ بَعْدَهُ التَّحْجِيلُ وَالنَّاسُ أَدْهَمُ^(٣)
 رُزِيقٌ فَمَا مَفْتَرُّهَا عَنْهُ أَهْتَمُ^(٤)
 وَمِنْ مَكْلَحٍ فِي الْحَرْبِ حِينَ تَجَهَّمُ
 وَنَابُ عَضَاضٍ مَقْصَلٌ حِينَ يَضْغَمُ
 لَهَا حِينَ يَدُودُ الْغَيْبُ غَيْبٌ مُسْلَمُ^(٥)
 فَوَاتَحَ مِنْ حَمْدٍ بِحَمْدِكَ تُخْتَمُ
 هِيَ الْوَشْيُ حُسْنًا وَالْحَبِيرُ الْمَنْمَمُ^(٦)
 لِبُوسًا لَنَا وَالْمَنْظَرُ الْمَتُوسَّمُ
 بِذَلِكَ مَمْنُونٌ عَلَيْهِ وَمُنْعَمُ
 وَجَنَّبْنَا الْمَرْعَى الَّذِي يُتَوَخَّمُ

(١) الخلَّة: السجية والطبيعة.

(٢) الشناش: جمع الشنشنة: الطبيعة والعادة.

اخزم: من الخزم: الثقب.

(٣) التحجيل: البياض يخالط السواد. الأدهم: الأسود.

(٤) الأهتم: الذي ألقى مقدّم أسنانه.

(٥) الكني: بلغ عني. عمرو بن الليث، الصفار من

أمراء الدولة الصفارية، للمعتمد. وتولى شرطة

بغداد وتولى خراسان. مات سجيناً سنة ٢٨٩ هـ.

(الأعلام: ٨٤/٥).

(٦) الحبير المنمم: الرداء الموشى.

وذَبَّ الذَّنَابَ الطُّلُسَ عَنَا فَاصْبَحَتْ
وَأَثَبَتْ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَسْتَدِيمُهُ
فَلَا تَسْهَمَنَّ الْحِظَّ فِيهِ فَإِنَّهُ
تَحْمَلُ مَا حُمَلَتْهُ مِنْ أَمَانَةٍ
حَلِيمٍ إِذَا مَا الْحَلْمُ أَحْمَدَ غِبُّهُ
جَهْلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ جَهْلٌ نَكَايَةٍ
وَحَاشَاهُ مِنْ جَهْلٍ الْغَاوَةِ أَنَّهُ
عَفْوٌ إِذَا مَا الذَّنْبُ لَمْ يَغْدُ حُدَّهُ
أَخُوذُ بَوَثْقِي عُرُوتِي كُلَّ خُطَّةٍ
حَلًا لَشِفَاهِ الذَّنَائِقِينَ وَإِنَّهُ
وَدَاوَى مِنَ الْأَدْوَاءِ حَتَّى أَمَاتَهَا
فَذُو الزَيْغِ يُسْتَأْنَى وَذُو الْغَيْثِ يُتْتَحَى
وَكَانَتْ هَمُومٌ لَا تَزَالُ تَهْمُهَا
وَلَا غُرُوٌّ أَنْ ذَلَّتْ لَهُ بَعْدَ عِزِّهِ
تَكْفُفُ هَذَا الدِّينَ وَالْمَلِكُ مِنْكُمْ
رَسَا جَبَلًا حَزْمٌ وَعِزْمٌ وَقُوَّةٌ
لِتَحْمِلَ رِقَابَ مَائِلَاتِ رُؤُوسِهَا
هُوَ السِّيفُ يَجْنِي كُلَّ رَأْسٍ دَنَا لَهُ
فَأَقْصَرَ قَوْمٌ وَانْتَهَوْا عَنْ سَفَاهِمِ
وَلَا فَإِنِّي ضَامِنٌ أَنْ يَبُزَّهَا
بِكُفِّي عَبِيدَ اللَّهِ يَهْوِي بِحُدِّهِ
هَمَامٌ إِذَا اعْوَجَّتْ عَوَالِي رِمَاجِهِ
لَهُ الرَّايَةُ السُّودَاءُ تَخْفُقُ فَوْقَهَا
يَحْمَنُ عَلَيْهَا وَاثِقَاتٍ بِأَنْهَا
وَمَا حَرْبُهُ حَرْبٌ إِذْ نَابَذَ الْعَدَا

ومنها طريدُ الخوفِ والمتحَرِّمُ
أَوْاخِيَّ صَدَقِ أَقْسَمْتُ لَا تَجِدُنِي
جَزِيلٌ وَمَا مَنْ كَانَ مِثْلَكَ يُسْهِمُ
فَنَاءٌ بِهَا مِنْهُ ضَلِيعُ عَثْمُثُمُ^(١)
وَأَدَّى إِلَى الْعُقْبَى الَّتِي هِيَ أَسْلَمُ
يَدَاوَى بِهِ جَهْلُ الْجَهْلُولِ فَيُخْسَمُ
أَطْبُ بِأَحْنَاءِ الْأُمُورِ وَأَحْكُمُ
إِلَى الْوَتْرِ تَبَاعُ قِفَا الْوَتْرِ أَرْقُمُ^(٢)
تَرُوكُ الْهَوِينَا لِلَّتِي هِيَ أَحْزَمُ
عَلَى لِهَوَاتِ الْأَكْلِينَ لِعَلْقَمِ
بِأَدْوِيَةٍ لَمْ يَدِرْ مَا هُنَّ جَذِيمُ
وَذُو النَّفْرِ يُسْتَدْنَى وَذُو الشَّغْبِ يُوقَمُ^(٣)
رَجَالٌ فَقَدْ عَادَتْ مَغَايِظُ تَكْظُمُ
أَنُوفُ عِدَى أَضَحَتْ تُخْشُ وَتُحْزَمُ
يَلْمَلُمُ فِي أَنْضَادِهِ وَيَرْمَرُمُ^(٤)
بِمِثْلِهِمَا تَحْمَى الْقَوَاصِي وَتُعْصَمُ
حَذَارٍ وَإِلَّا فَالْمَلِيمُونَ أَلُومُ
وَقَدَمًا إِذَا اسْتَصْرَمَ الدَّوْمُ يَصْرُمُ
وَهَامُهُمْ بَيْنَ الْمَنَاكِبِ جُثْمُ
مَجَائِثُهَا سَيْفٌ مِنَ الْبَاسِ مَخْدُمُ^(٥)
إِلَى حَيْثُ أَهْوَى الْحَقُّ لَا يَتْلَعْنِي
غَدَتِ بَيْنَ أَحْنَاءِ الضُّلُوعِ تُقْوَمُ
مَعَ النَّصْرِ رَايَاتٍ مِنَ الطَّيْرِ حُومُ
سَتَجْزُرُ أَشْلَاءَ الطُّغَاةِ وَتُلْحَمُ
وَلَكِنِهَا أَرْضٌ عَلَيْهِمْ تَدْمِدُمُ^(٦)

(١) ناء: تعب. العثمثم: الجمل الشديد.

(٢) الوتر: الثار. الأرقم: الحية.

(٣) الزيغ: العدول عن الحق. التوقم: التهدد والتعمد.

(٤) تكفف: تحرس وتستتر. يللمل ويرمرم:

موضعان. الأنضاد: الجمع.

(٥) البز: الغلبة. سيف مخدوم: قاطع.

(٦) تدمدم: تهلك.

أخو الرأي والبأس اللذين كلاهما يرى أو يُلاقى وحده فكأنما له عند قذح الرأي من خطراته سُكونٌ كإطراق الشُّجاع وسورة هو الليث طوراً بالعراء وتارة مُساوِرُ قرنٍ أو مجيلٌ جوائلٍ ليطرفه ضيفٌ أو لتطرقه نوبةٌ لكل نزيل قد أعدَّ عتاده وإن كانت الأخرى - ولا نزلت به - يدبره رأيٌ سديدٌ بمثله إذا ما أصاب الخطبُ لم يك فلتةٌ به يهتدي الضلالُ عند ضلالهم عجبٌ لرأيٍ يُستضاء ودونه ليفخر عبداً الله فهو الذي له وما فخر من لو فاخر الفخر أصبحت له الحلم لو يُلقَى على الناس بعضه إلى البأس لو يمني به الدهر مرةً إلى الجود لو يُعدي أقلُّ قليله خلائقٌ لو فُضت على الناس كلهم وإن عُدت الآداب يوماً وأهلها هو المرسلُ الأمثالُ في كل منطق من الشعراء الأعذبين قريحةً إذا ما جرى في حلبة عربية جواد ثنى غرب الجياد بغربه سبوق متى يطلب سبوق لحاقه لحوق إذا خاض العجاجة شقها

يُكادُ به الجيش اللُهام فيُهزمُ يرى أو يُلاقى ألف ألف مصممٌ وعند انتضاء العزم للأمر يذهب كسورته لا بل أشدَّ وأعزم^(١) له بين آجام القنا متأجماً^(٢) من الرأي مكر الله فيهن مُذغمٌ فما للقري عن طارقيه مُعتمٌ فللضيف ترحيب ومثوى مكرمٌ فبأسٌ بمثليه من الشريؤدُمُ ترم مصاعيبُ الأمور وتخطم ولا هفوة في إثرها متندمٌ إلى سنن القصص الذي هو أقوم سماء سماح لا تزال تغيمُ بفضل الحجي والبأس والجود يُحكَمُ^(٣) مقاليدُه عفواً إليه تسلمُ تعافوا فلم يُسفك على الأرض محجمٌ لأغضى كما يغضى الذليل المهضمُ أكفَّ الوري لم يُحم للمال محرمٌ محاسنها لم يبق في الناس مشتمٌ فذكره ريحان القلوب المشتمٌ يظل بماء العين في الخد يُرسمُ وعلامه بحر من العلم مُفعمٌ تخلف عن شأويه قس وأكثم^(٤) فظل يجاري ظلها وهي ضيمٌ يفتنه به غمر البديهة مرجمٌ فلا الشأو مقصور ولا الوجه أقم

(٤) قس بن ساعدة الأيادي: خطيب العرب في

الجاهلية.

والأكثم بن صيفي حكيم من حكماء الجاهلية.

(١) السورة: السطوة. أعزم: أعظم.

(٢) آجام: جمع أجمة. القنا: جمع القناة: الرمح.

(٣) الحجي: العقل.

حلفت بأصوات الوفود التي لها
لأصبح من سامي الأمير كرائم
أبا أحمد: أنت الأمير بحقه
ألست الذي يُعدى على الدهر إن عدا
بحسبك هذي - ما حيت - إمارة
ولاية لا عزل وكل منيحة
من اللاتي يجبي أهلها الحمد التي
سلكت سبيل المجد وحذك ممعناً
فلم نرك استوحشت منها لوحدّة
وهل يوحش الأفراد من هو وحده
فأصبحت قد غادرت كل ثنية
وفي الناس من يسمو بهمة غيره
ينام عن المعروف إلا مبارياً
وينكص في الهيجاء إلا مباهاياً
فيأتي من العلياء والمجد ما أتى
كذاك المبادي والمسامي وإنما
ولا حمد إلا لامرئ ذي قريحة
هشاشته للماء تنسج متنه
على حين لم تبعثه إلا طبيعة
بمثلك فلترم الملوك ثغورها
علمتك فيك الخير والشر كله
وقد لمست من صفحتيك مرمر
فمن كان ذا جهل فإنك مبشر
وما سد قول في فعالك خلّة

بصحراء جمع مجار ومهيّم^(١)
منال الثريا وهو أعسم أجذم^(٢)
على كل حال، والمعاطس رغم^(٣)
وينصف منه كل من يتظلم؟
تجل بها حق الجلال وتُعظم
من الخيم أبقى من سواها وأدوم
جبا أهلها دينار عين ودرهم
ولم يبق منها موطىء يُترسم
ولا جرت عن قصد لأنك معلّم
خمس تضيق الأرض عنه عرمرم؟
لها منهج يهدي الأدلاء لهجم^(٤)
إلى ذروة المجد التي تُتسنم
بمعروفه معروف من يتكرم
وإن كان للحمي هنالك مقدّم^(٥)
كمقتحم في غمرة وهو مُقحم
يسامي كريم بالمكارم ملزم
يهش أخوها للتي هي أكرم
شمال خريق وهو حرّان أهيم^(٦)
تيقظ للعلياء والناس نوم
فما جانب يولى بمثلك أثلّم
وكلك خير عند من يتفهم
وجربت قدماً والمجرب أعلم
ومن كان ذا حلم فإنك مؤدّم^(٧)
ولا وجد المداح نقصاً فتمّموا

(١) جار بصوته: رفعه.

(٢) الأعم: الذي في مفصل رسغه اعوجاج.

(٣) المعاطس: جمع المعطس: الأنف.

(٤) طريق لهجم: واسع. واللهجم: أثر السابله.

(٥) ينكص: يحجم. الهيجاء: الحرب.

(٦) الهشاشة: سيلان الماء. الأهيم: الظمان.

(٧) مبشر مؤدّم: حاذق مجرب. لين الجلد خشنه.

وما جاوزوا إذ أظنبوا فيك أن دَعَوْا
وما اتخذوا مدحاً إليك وسيلة
ولكن رأوا دون الكلام ونظمه
وما ملئت منك الصدور بهيبة
إذا مادح أسدى وألحم باطلاً
أقول لشاك بشئه لم تزل به
ألا أيها الشاكي إليَّ خصاصة
ويشفق منها في بقية عمره
أمن ضيق مشوى المرء في بطن أمه
ولم يلق بين الضيق والضيق فُسْحَةً
أن عبيد الله للناس عَضْمَةٌ
سيزجر عنك الدهر إن شئت زجرة
هو المرء أما ماله فمحلل
لجيرانه منه محل ممْنَع
وكف صناع تجبر الكسر منهم
وتحتاط من كر الزمان عليهم
تتبع أظفار الزمان تتبعاً
فسر راشداً لا تشننك طيرة
إلى ملك لا تبرح الطير دونه
إذا ما غدا الغادي إليه فإنه
ترغم في السير القلاص ولا ترى
وإن خفيت لم تحذ نعلًا وذكرت
يثوب لها بعد الحفا عند ذكره
وإن ظمئت قالت لها النفس: شمري
وما تضرب الأكباد نحو فئائه

بأسمائك اللائي بها كنت تُوسم
لأنك سيح يستقي ماءة الفم
حقيقين إذ أنت المنادى المكلّم
ولا عظم إلا وشأنك أعظم
فمدحك مسدى بالذي فيك ملحم
من الحال أسمال رثاك تُرّم:
تضارعه في السن بل هي أقدم^(١)
أمنت وأنف الدهر أجدع أكثم
إلى ضيق مشواه من القبر يُسلم؟!
أبى ذاك أن الله بالعبد أرحم
بأيديهم منها عُراً لا تُفصم
يصيخ لها خوفاً ولا يترمرم
لعاف وأما جاره فمحرم
يضيم به الدهر الذليل المضيم^(٢)
وتدمل من ذي كلمهم حين يُكلم^(٣)
فتنهاه عنهم بالتي هي أحسم
بأثارها في أهله أو تقلّم
كذوب ولا رأي عن القصد أضجم^(٤)
وإن برحت للركب لم يتشأموا
على ثقة أن ليس في الطير أشأم
قلوصاً إذا سارت إليه تُرغم^(٥)
به فرأيت المرو بالبيد تُرثم
أظل وقاح يرضخ الصخر ميثم
فعند ابن عبد الله عدّ قلّيدم^(٦)
من العيس بل عفوا تحب وتسعم^(٧)

(١) الخصاصة: الحاجة.

(٢) الضيم: الجور.

(٣) الكلم: الجرح.

(٤) الطيرة: الشؤم. الضجم: العوج.

(٥) القلوص: الناقة.

(٦) القليد: البر الغزيرة.

(٧) العيس: الإبل. السعم: ضرب من سيرة الإبل.

الارؤب قول فيه أمكن قائلاً
تفور ينابيع القريض بمدحه
أطاعت معاني الشعر فيه وأصبحت
به درت الدنيا ولولاه أصبحت
وكان سنام العيش قبل ابن طاهر
كريم التغاضي عن قواف يزرنه
يثيب على النيات إن قال قائل
غفور لمن لم يوفه كنه حقه
وما لعبيد الله وهو ابن طاهر
إذا ما أثيب الشعر إن جاد وشبه
وما تلك إلا همّة طاهريّة
قلت زخرف الدنيا فلم يك قصدها
ولكن صميم الحمد لا شيء غيره
تبين أن المجد ليست سبيله
فلم ينح بالمعروف نحو فكاها
ولو سام سؤم اللهو قامت بلهوه
أولئك لبويلهوبهن كفينه
أبا المجد لا يفقدك مدة عمره
ولا آمت العلياء منك فإنها
شفيت من الحرمان قوماً وإنه
وأحييت موتى الشعر بعد فنائها
ولي فيك آمال وقد علقت يدي
أيتك في عرض جديد طويته
ومثلك من لم يلق في عرض بذلة
وقد كنت ذا وفر من المال فاقتفى

ولورامه في غيره ظل يكعم^(١)
إذا جعلت في آخرين تسدّم
قوافيه حتى قيل لي: أنت ملهم
يعللنا منها أجدّ مضرم
أجب فقد أضحي به وهو أكرم
له مغمز فيهن بادٍ ومغجّم
فجار عن القصد الذي يتيمّم
من المدح معطاء على ذاك مقثم^(٢)
على شاعر لم يوفه المدح منقم
أثاب على الحمد الذي فيه يرقم^(٣)
تميل إلى الأمر الذي هو أجسم
برود توشى أو رباط تسهم^(٤)
أو الأجر إن الأجر دخر مقدّم
سبيل الملاهي عالم لا يعلم
ولا نحول له وفيه عار ومأثم
فصاح بأيديهن خرس تكلم
وكان له فيهم ملهى ومنعم
عزيزاً فإن المجد بعدك يئتم
لمثلك قبل اليوم كانت تأثم
لأدوى من الداء العياء وأعقم
وربّ مسيح لم تناسبه مريم
بعروتك الوثقى فهل أنا مسلم؟
إلى أن لبست الشيب فالرأس أشيم^(٥)
وما عذر من يلقاك والعرض أذسم
به جذع جم الحوادث أزلّم^(٦)

(١) كعم البعير: شد فاه كي لا يعض.

(٢) كنه حقه: جوهره. رجل قثم: كثير العطاء.

(٣) الرقم: الوشي المخطط.

(٤) الرباط: جمع الربطة: الثوب اللين.

(٥) الرأس الأشيم: فيه سواد وبياض.

(٦) الأزلّم الجذع: الدهر.

وإنني لأرجو أن تراني صروقه
وما بطأت بي عنك نفس ممثّل
ولا فقهة من عاجز متخاذل
بالثقة الوسنى وما زال أهلها
وإن همومي بعدها وعزائمي
وفي ثقة تدعو إلى الريث معجب
إذا استعجم التأويل يوماً على امرئ
رمى بي في أخرى عفاتك أني
لأنك لا يفتد جودك فرصة
ولو خفت فتاً بادرت بي عزيمة
ولكنني ممن يرى بذلك اللها
أرى المال تحويه كمالي وديعة
على أن ما أرجوه منك محصل
وما زلت كالمثري يطول تسمي
أنا الرجل المومى إليه إذا بدا
يعد رجائي فيك مالا محصلاً
ويحسدنيه المحاسدون فموضعي
ويلزموني فيه الزكاة معاشر
فهل بعده هذا كله أنا أثب
أبت لك تخيب المجين شيمة
منحتكها حوليّة النسج لم تزل
يرى جاهلي الشعر تبجيل قدرها
إذا مست فيها قيل: وشي محير
فدونكها مغبوطه بك لو غدا
وعش عيش ثاو خير دار فماله

منيعاً كأنني في جوارك أغصم
لها فيك ظن بالمغيب مرجم
إذا نابيه يوماً الأمر معظّم^(١)
قديماً إذا استيقظ الناس نوموا^(٢)
لأيقظ من نار الحريق وأسهم
لقوم ولكن أنت أنت المفهم
فأعوص ما فيه لديك مترجم
رأيت العطايا منك لا تتغنم^(٣)
تفوت وإن أضحت لهاك تقسم^(٤)
لها فرس عندي من الجد ملجم
متى شاءها حتماً من الله يحتم
لدى مودع لم يؤتمن منه منهم
وما كل ما أودعته متسلم
رجاءك مغبوطاً بما أتسم
بقارون بل قارون عندي معدم
أذتر في قومي به وأدرهم^(٥)
به منهم مقداة عين ومرغم
ولم يحويه ملكي وبالحق ألزموا
خميص الحشا أم طاعن ما أطمع؟^(٦)
تذّر إذا ضنّ البخيل وترأم
تعانى مدى حول ديك وتخدم^(٧)
بحق وإسلاميه والمخضرم
على قمر، أو قيل: ريط مسهم
سواك لها مولى غدت وهي ترجم
على غير زاد صالح متلوم

(١) الفقه: العي.

(٢) الوسن: النعاس.

(٣) العفاة: طالبو المعروف.

(٤) اللهى: جمع اللهية: العطية.

(٥) أذتر وأدرهم: أصبر ذا دنائير ودرهم.

(٦) أثب: عائد. خميص الحشا: ضامر البطن.

(٧) حول ديك: عام كامل تام.

وراءك جَدُّ لا ينام كلاءة ودونك عزُّ ذو مناكبَ مزحُم
ولا زلتَ ممدوحاً لمطريك مَصَدَّق إذا كان للمطرينَ في الناس مَزْعَمُ

يَعِيرُنِي

وقال لبعض من غيره بملازمة لبس العمامة : [الطويل]

يُعِيرُنِي لُبْسُ العمامةِ سادراً ويزعم لُبْسُها لِعَيْبٍ مُكْتَمٍ^(١)
فَقُولَا لَهُ : هَبْنِي كَمَا يَنَا صِلْعَةً أَلَسْتُ حَصِينَ الخلفِ عَفَّ المَقْدَمِ؟
وَأَنْتَى تَعِيبُ الصُّلْعِ وَالْأَيْرُ مِنْهُمْ أَنْتَ بِحُبِّ الأَيْرِ عَيْنُ المَتِيمِ؟
أَلَا رُبَّمَا قَبِلْتَ أَيْراً مُعَمَّماً بِجِعْرِكَ فَاحْفَظْ فِي حَقِّ المَعَمِّمِ

عَشْ أَبَدَا

وقال في علي بن يحيى^(٢) : [الطويل]

لِيَهْنِكَ أَنْ أَفْطَرْتَ لَا مَظْلَعاً إِلَى الفطرِ كي تَغْشَى مِنَ اللّهُوَ مَحْرَماً
وَلَأَنْهُمَا فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُحِبُّ مِنَ الأَضْيَافِ مَنْ كَانَ أَنَّهُمَا
وَمَا كُنْتَ لَوْلَا حُبُّكَ الْجُودَ بِالَّذِي تُحِبُّ مِنَ القَوْمِ الشَّيْءَ المَذْمُومَا^(٣)
بَدَا الفَطْرُ فَاسْتَقْبَلْتَهُ بِاسْطِأْ يَدَا بِمَعْرُوفِكَ المَعْرُوفِ لَا فَاغْرَا فَمَا
ظَلَلْتَ وَذُو الهَمِّ القَصِيرِ قَدْ انْتَشَى مِنَ الزَّادِ حَتَّى مَالِ سَكْرَا فَنُومَا
طَعَامُكَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلَمْ يَزَلْ لَدَيْكَ طَعَامُ يَا بَنَ يَحْيَى مُقَدِّمَا
نَصَبْتَ وَكَانَتْ عَادَةً تَسْتَعِيدُهَا مَوَائِدَ غَادِرْنَ المَجَاوِعَ رُعْمَا^(٤)
عَلَيْهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ كَأَنَّهَا مُضَاجِحُكَ مِنْ رَبْعِي رَوْضِ تَبَسْمَا
نَحَرْتَ لَصُغْرَاهُنَّ حَتَّى تَرَكْتَنَا نَرَى الفَطْرَ أَضْحَى مِنْ إِرَاقَتِكَ الدَّمَا
وَكُنْتَ إِذَا أَفْطَرْتَ شَمَرْتَ مُجْلِباً لَتُطْعَمَ والجِبْسُ الِهْدَانُ لِيُطْعَمَا^(٥)
حَلَفْتُ لِأُضْحِيَ الفَطْرَ حِينَ لِبَسْتِهِ بِلُبْسِكَ إِيَاهُ مَزِينَا مُكْرَمَا
وَلَمْ لَا وَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلْمُلْكِ مِذْرَهَا وَلِلْمَجْدِ سُرُورَا وَلِلَّذِينَ مَعْلَمَا؟^(٦)
غَدَوْتَ غَدَاةَ الفَطْرِ عِيدَا لِعِيدِهِ وَمَا زَلْتَ لِلْأَعْيَادِ عِيدَا مَعْظَمَا
وَلَمَّا تَأَمَّلْتَ الْهَلَالَ ابْنَ لَيْلَةٍ تَكْبَّرَ إِذْ عَايَنْتَهُ وَتَعْظَمَا
طَفَى بِكَ غَيَانُ المَحَبِّ ارْعَوَى لَهُ حَيْبُ قَرَاهِ الصَّدِّ حَوْلَا مَجْرَمَا

(١) سادر: حائر.

(٢) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته:

(٤) رُعْم: جمع رعو: مهزولة.

(٥) الِهدان: الأحق.

(٦) المِدره: السيد، السرسور: السيد العالم.

كشمس الضحى لا بل أجل وأعظما
بذاك، بل كلّ الحقيق وينعما
عفيفاً وإن كان الذي اعتضت أكرما
جواداً أراه كان منك تعلمما
ومن فضلك الفياض في الناس أطعما
وكنّت إليه جدّ ظمآن أهيمما^(١)
نهاراً وقدماً كنت بالبذل مغرما
ولكن ترى ما ازددت من ذاك مغنما
فعالك فيه ما أضاء وأظلما
إذا كان من إحدى نواحيه معلما
فذاك إذا ما كان أيضاً مسهمما
وتأبى اصطناع العرف إلا مُتمما^(٢)
وما أبعدوا تبني إلى المجد سلّما
ولم يَغْنِ من يعنيه إلا يرمرمما^(٣)
وتُفر محموداً ولم تأت مائما
وتطوي حشا دون الخبائث أهضما
بما خفّ من زاد وما أب مطعمما

لو تمّ

ويا عجباً أن لا يكون بدا لنا
أليس حقيقاً من تأملت وجهه
لعمري لقد ودعت بالأمس صاحباً
مضى صاحب عفّ وأعقب صاحباً
غداً مُطعماً من دان دين محمد
خليل أتى من بعد ما غاب نوبة
وليس شيء ما خلا بذاك القرى
وقد كان ما تقرّيه بالليل كافياً
ولست براضٍ عن زمانك أو ترى
ومثلك لا يستحسن البُرد ملبساً
ولكن إذا أعلامه كملت له
وما زلت تقلّي الجود إلا مُكمّلاً
وتبني العلا حتى يخالك معشر
فعش أبداً ما دام مجدك باقياً
تصوم ولم تعدم من العلم عصمة
تقوت بنات النفس أقوات حكمة
حشاً لم يزل تقوى اله يكفّه

وقال فيه : [المجتث]

أسلم على الأيام	مُعَمَّراً ألف عام
في ثوب ناعمي جديد	مُذَيَّل بالتمام
يا حجة الله والمس	لمين والإسلام
ويا عصا كل راع	وسيف كل محامي
يا رائف الملك قديماً	لكل ملك همام
يا عروة في الملأ	ت غير ذات انفصام
ما علة بك لا بل	بكل حي ونامي

(١) ظمآن أهم : هطشان .

(٢) القلى : الكره والبغضاء .

(٣) يرمرم : جبل من الجبال .

بل بالسَّدى والندى الغم
 بل بالمكارم والمج
 بل بالمشورة في الخط
 بلوى اختبارٍ وليس
 فيها بريدٌ من الأج
 لا استسهلت علّةٌ بع
 إليك لكنْ إليّ مع
 قد قلتُ إذا بلغتني:
 ودَعَدَعَا لابن يحيى
 لا يحدث الله فلا
 نستودع الله نفساً
 نفسُ امرئ كلُّ شيء
 لم يبق للكرم النش
 ولا لراعي معالٍ
 لا مسّه الدهرُ إلا
 وما دعونا له وح
 بل للبرية طراً
 أنوف قومٍ تَمَنُّوا
 لو تَمَّ ما قَدَّرُوهُ
 لا يفرحوا فوشيكاً
 فيصبحُ الناسُ طراً
 مستبشرين بإبلا
 لم يشمتِ الله فيه
 شمسٌ كأنَّ قد تجلّت
 والشمس أحسن ما تُج

ر والأأيادي الجسم^(١)
 د والمساعي العظام
 طة العياء العُقَام^(٢)
 حاشاك بلوى انتقام
 ر قبل أجر الصيام
 ذهها طريقُ اللّمام^(٣)
 شر سواك لثام
 لعاً برغم الجِمام^(٤)
 من عائرٍ بسقام^(٥)
 في حدّ ذاك الحسام
 فيها نفوسُ الأنام
 بحبله ذو اعتصام
 ر غيره من نظام
 سواه راعي ذمام
 بنعمة وسلام
 ده ولا ليفثام^(٦)
 مأمومها والإمام
 لك العثار دَوامي
 لجب كلُّ سَنام
 تبدو وطرفك سامي
 في نعمة المنعم
 ل سيدٍ قَمقام^(٧)
 لثامهم بالكرام
 تجوب كلُّ ظلام
 تلى بعقب الغمام

(١) السدى: الندى والطل.

(٢) العقام: الشدة.

(٣) اللمام: الأمور الصغيرة.

(٤) لعاً: دعاء للعائر.

(٥) دَعَدَع: دعاء للعائر.

(٦) الفثام: جماعة الناس.

(٧) القمقام: السيد.

يا دهرُ هل أنت أعمى
إذا رميت فأبصر
شِمَّ بعدَهَا عن عليّ
واجعلْ نحورِ عِداه
أقسمتُ لولا قضاء
به عززتُ وأصد
إذا لقيتُ عليّ الـ
مُدهياً ذا دهاء
من لو يزاحمُ ركنيـ

هواك أم متعامي؟
سوادَ مَنْ أنتَ رامي
نَبْلَ الردي والغرامِ
أغراضَ تلك السهامِ
من حاكمِ الأحكامِ
بحثُ نافذِ الأحكامِ
علا عزيزِ المرامِ
معارماً ذا عُرام^(١)
ك آذنا بانهدامِ

قَسَم

وقال فيه : [الرجز]

أقسمتُ والحنثُ له آثامُ^(٢)
أنك ما راضٍ لك الصيامُ
ولا لساناً سيفه حُسامُ
لوجهك الإجلالُ والإكرامُ
يفديك مَنْ في سيره اقتحامُ
راضٍ سواك الجوعُ والأوامُ^(٣)
والولدُ الصالحُ والأعمامُ
أولئك الساداتُ والأقوامُ
أدابُ أملاكٍ لهم أحلامُ
لا صَدَيْتُ هاتيكُم العِظامُ^(٤)
حتى تُروى تَلْكُم الرِّمَامُ^(٥)
مَحْتَدٍ أعراقه كرامُ
وقبلَ قيلِ الناسِ : يا غلامُ
من كل ما تَتَّبِعُهُ الآثامُ

بمن له المشعرُ والمقامُ
طرفاً ولا فرجاً له عُرامُ
عادته التَّكْذَابُ والتَّائِثامُ
عن ذاك والتَّبْجِيلُ والإِعْظَامُ
ما لم يُكفِكْ غرْبَه اللجامُ
وراضك الإيمانُ والإسلامُ
رياضةً أيسرها الإحكامُ
حَلَوَكْ آداباً لها نظامُ
تُشْفِي بها الأدواء والأسقامُ
ولا أَغَبَّتْ سَقِيها الرِّهَامُ^(٥)
بل أدبتك الفطرة التَّمامُ
من قبل أن تلزمك الأحكامُ
فُطِمَتْ مذ آن لك الفِطَامُ
فجئت لا يرهقك الملامُ

(٤) الصدى : العطش .

(٥) الرهام : المطر الضعيف .

(٦) الرمام : جمع الرمة : العظام البالية .

(١) العُرام : العظمة والكثرة .

(٢) الحنث : عدم الوفاء باليمين .

(٣) الأوام : العطش .

تسيرُ في القصد ولا زمامُ
إذا اعتدى في لومك اللؤامُ
قالوا: امرؤ لما له ظلامُ
منه ولا فيك به اكتنامُ^(٢)
في ظلّ عزٍ منك لا يرامُ
للحمال يرضى ظلمه الحكامُ
أنّك لمّا هَرَّةُ الطّغامُ^(٣)
ولم يُعَظَّمْ حقّه أقوامُ
كانهم من جهلهم أنعامُ
ولا لضيّفٍ عندهم ذمامُ
طلّق المحيّا ماجد قَمَقَامُ^(٤)
ساميةٌ همته همامُ
وقوته الحكمة لا الحُكّامُ
والأمهات الجُوعُ السّعيامُ^(٥)
لكلّ ملهوف بها اعتصامُ
للجود في أمواله احتكّامُ
أويلتقي الإضحاء والإعتامُ^(٦)
للخير فعّالٌ به هَمَامُ^(٧)
يلقحُ منه البلد العقامُ
يعود منه الطّولُ والإنعامُ^(٨)
يعطي عطايا مالها انصرامُ
لها على سُؤاله ازدحامُ
يعقب إنجازاً لها إنجازُ

يُلزِمك القصد ولا خطامُ^(١)
وحاولوا الذّام فأعيا الذّامُ
ذلك عيبٌ ما بك احتشامُ
لا زال مالٌ لك يستضامُ
يهضمه منك امرؤ هَضَامُ
سيشكر الشهرُ - لك - الحرامُ
ونَبَحَتْ في وجهه اللثامُ
فيهم عليه بالخنا إقدامُ
ليس على أفواههم ختامُ
بشّ به منك فتى بسامُ
أبيضُ يُستسقى به الغمامُ
عُرضته الإطعام لا الطعامُ
تَرعى جَنَابِي داره الأيتامُ
عُروةٌ صدق مالها انقصامُ
متيّمٌ بالعُرف مستهامُ
لا يلتقي راجيه والإعدامُ
بحران ما بينهما التثامُ
تورقُ من معروفه السّلامُ
له إذا ما اصطنع ابتسامُ
إذ كلُّ غَيْثٍ عودُهُ جَهَامُ^(٩)
حَتَمٌ عليه كَرُّها لِزامُ
ذاتُ سماء مالها إنجازُ
من كل أرض برقها يُشامُ

(١) الخطام : الزمام .

(٢) اكتنام : كتمان .

(٣) الطغام : رذّال الناس . ورذال الطير .

(٤) قَمَقَام : سيد .

(٥) العيام : جمع العيمي : العطشى .

(٦) الإضحاء والإعتام : النور والظلام .

(٧) هَمَام : ذو عزم وحزم .

(٨) الطّول : الرفعة .

(٩) الجهام : السحاب لا ماء فيه .

ليس على آفاقها قتام^(١) في الله صَوَامٌ له قوامٌ كأنما الجهدُ له استجمامٌ من كلِّ فحشاءٍ له إحرامٌ ترعيةٌ للدين لا ينامُ ثبتٌ إذا زُلزِلت الأقدامُ صدقٌ إذا ما حِمِسَ الخصامُ^(٢) وعادت الأنصاب والأزلام^(٣) في نعمٍ يوليكنها المنعمُ يمرُّ عامٌ ويكرُّ عامٌ موفورةٌ منها لك الأقسامُ وحرُّ غيظٍ دونهُ الضَّرامُ ويعتفيهم دونك الحمامُ^(٤) ليس لهم إلا بها قوامٌ

جَلَدٌ فما تؤلِّمهُ الألامُ لا يعتريه الأيْنُ والسَّامُ^(٥) يثنى عليه النورُ والظلامُ ما زال والرشدُ له إمامٌ عنه إذا ما استثقل النوامُ بحجة الله له رِجَامٌ لولاه أضحى تُعبدُ الأصنامُ فَصُمٌ وأفطرَ مارساً شَمَامُ^(٥) لها تمامٌ ولها دوامٌ بها إلى أن تنفذ الأعوامُ وحظٌّ مَنْ يحسدك الإرغامُ تَمَطَّلُهُمْ بيومِكَ الأيامُ فأنتَ روحٌ والورى أجسامُ لم يفنَ ما فيكَ بل الكلامُ وانقضت الخطبة والسلامُ

يا عليلاً

وقال في الغزل: [مجزوء الرمل]

يا عليلاً جعل العبدُ شَهِدَتْ وجنتك الحمَّ ليس في الأرضِ عليلٌ بك سقمٌ في جفون

لَّة مفتاحاً لظلمي راءُ أَنَّ الزعمَ زعمي غير جفنيك وجسمي سقمها أكَّد سقمي

احتملنا

وقال في ابن بشر المرثدي^(٧): [الخفيف]

ما لحيبتاننا جفتنا وأنى أخلف الزائرونَ مُنظرِيهم؟

(١) القتام: الغبار.

(٢) الأين: التعب.

(٣) حمس: اشتد.

(٤) الأنصاب: جمع نصب من أصنام الجاهلية (٦) يعتفيهم الحمام: يأخذهم الموت.

(٧) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.

قد أزعجنا اعتلالهم وجعلنا
جاء في السبت زورهم فأتينا
وجعلناه يوم عيد عظيم
واحتملنا مقالة الناس فينا
وأراهم مضممين على الهج
قل لهم يُعتبوننا أيها الحز
أو يقولون لا نجيئك مجاً
ليس شيء سوى الوفاء أو التص
قد سبتنا وإنما كان قوم

سبتهم جمعة فما يشكيهم
من حفاظ عليه ما يكفيهم
فكأننا اليهود أو نحكيهم
ولهم كل ما احتملنا وفيهم
ر فلم يسخطون من يرضيهم
ر ويولوننا كما نوليهم
نأفرتاد كافياً يشتريهم
ريح بالعدر فاعلمن ينجيهم
يوم لا يسبتون لا يأتيهم^(١)

هل حاكم

وقال في ظلوم^(٢): [مجزوء الكامل]

هل حاكم عدل الحكو
باتت بظاهرها وسا
وباطني منها وسا
كم بين وسواس الحلي

مة مُنصف لي من ظلوم؟
وس من حلي كالنجوم
وس من هموم كالخصوم
ي وبين وسواس الهموم^(٣)

الليل

وقال يقول للموفق^(٤): [مجزوء الكامل]

يغزو العدا في ليل ز
فالليل عون والنها
ليس يناله

ج حالك ونهار روم؟
ر له على الأمر المروم

وقال في بني بشر^(٥): [مجزوء الوافر]

تعلم حوت يونس من
فذاك الحوت يدرس ذا
وأحسب هازباءكم

ه تسبيحاً به سلما
لك التسبيح ما سئما
تعلم منه ما علما^(٦)

(١) السبت: الراحة.

(٢) ظلوم: من النساء اللواتي عرفهن ابن الرومي.

(٣) الوسواس: صوت الحلي.

(٤) الموفق: تقدمت ترجمته.

(٥) بنو بشر: أسرة ابن بشر المرثدي. وقد تقدمت ترجمته.

(٦) الهازباء: من أصناف السمك.

فليس يناله صيد وكيف يُنال معتصماً؟
لها غناء

وقال في كنيزة^(١): [البسيط]

شاهدت في بعض ما شهدت مُسمعةً كأنما يومها يومان في يومٍ
تظلُّ تلقى على من ضَمَّ مجلسُها قولاً ثقيلاً على الأسماع كاللُّومِ
لها غناء يثيبُ اللهَ سامعهُ ضِعفي ثوابِ صلاةِ الليل والصومِ
ظَلَلْتُ أَشْرَبُ بِالْأَرْطَالِ لَا طَرِباً عليه بل طَلَباً للسكر والنومِ
أرى الحر

وقال في ابن بشر^(٢): [الطويل]

أرى الحرَّ يجري برُّه ويدومُ وذو اللُّومِ يُجري برُّه ويقومُ
وأنت أبا العباس بدرٌ مكمَّلُ تحفُّ به وسطَ السماءِ نجومُ
وسَطَتِ القُرومُ الصَّيْدَ من آلِ مرثدٍ وما مثلهم - فيما علِمْتُ - قُرومُ
فيا ليت شعري ما الذي حَطَّ رتبتي لديك فحاجاتي إليك هُمومُ؟
أألحوتُ حوتَ الأرضِ أم حوتُ يونسَ لك الخيرُ أم حوتُ السماءِ أرومُ؟^(٣)
أيا سمكاً بين السماكين عزَّةً إلى كم يرانا اللهُ منك نَصومُ؟^(٤)
رأيتُكَ ذا شوْكٍ وشوكٍ من الأذى فتركك مجدُّ والتماسُك لومُ
إذا لم تكن إلا ببذلٍ وجُوهنا فأنت علينا بالغلاء تقومُ
النكد

وقال في الشيب: [الطويل]

ومن نكد الدنيا إذا ما تنكرتُ وأمرٌ - وإن عُدَّتْ صغاراً - عظامُ
إذا رُمْتُ بالمنقاش نَتَفَ أشاهبي أتيجَ له من دُونهنَّ الأدهمُ^(٥)
فأنتفُ ما أهوى بغير إرادتي وأترك ما ألقى وأنفي راغمُ^(٦)
يراوغ منقاشي نجومُ مسائحي وهنَّ لعيني طالعَاتُ نَواجمُ^(٧)

(١) كنيزة: مغنية هجاها ابن الرومي.

(٢) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.

(٣) حوت يونس: الحوت الذي ابتلع سيدنا يونس.

النبي عليه الصلاة والسلام.

(٤) السمك: السماء.

(٥) المنقاش: ما يقتلع به الشعر. الأدهم: جمع

الأدهم: الأسود.

(٦) القلى: البغض.

(٧) يراوغ: يخادع. المسائح: جمع المسيحة:

الذؤابة.

اعذرني

وقال يعاتب : [الطويل]

ندمت على أن كنت يوماً دعوتني
ولو لم يكن ما قلت أتأت دعوتي
ظلمتُك إذا عتبتُ بابك أحمصي
فإن شئت فاعذرني وإن شئت فالحني
لؤمتُ وللنفس الكريمة رجعة

ونفسي على أني أجبتك أندم
وليس لحسناء المبخّل توأم
وأنت ترى أن المروءة مغرم^(١)
كلانا مُليم غير أني ألوم
إلى الحمأ المسنون ثم تُكرّم^(٢)

كفاني

وقال يذم إخوانه : [الطويل]

عرفتُ مقادير الرجال بنكبة
كفاني لعمري أيها الناس خبرتي
ألا طال ما حملت قلبي ظالماً
فقد حطّها عني الإله بمحنة

أفدتُ به غنماً وإن عُدت مغرماً
بكم بعد جهلي واغتراري مغنماً
تكاليف من إعظام من ليس مُعظماً
أراني بها رُشدي وما زال مُنعماً

وقال في الكبر بيتاً مفرداً : [البيط]

إقامة الدقل الصيني تُكلفها

ولا إقامة أير هذه الهرم^(٣)

تجري المحاسن

وقال في الغزل : [الكامل]

تجري المحاسن من قرون رؤوسها
ما أبصرت عيناى قبل وجوهها
من كل ناعمة الشباب غريرة
في سنة القمر التمام وسنه

حتى تمس قرونها الأقداما
وفروعها نوراً يُقل ظلاما
تسبي العقول وتزدهي الأحلاما
واحسب لياليه لها أعواما

بنورك فضحي

وقال في المنصوري المعروف بابن كعب البقر : [مجزوء الرمل]

أنا صبُّ مُستهام
شادن من نشره المسد
وله نشر من الدُر

ممن هوى من لا يُرام^(٤)
كُ ومن فيه المُدام^(٥)
ر ملىح ونظام

(١) الأخصص : باطن القدم .

(٢) الحمأ : الطين الأسود .

(٣) الدقل : سهم السفينة .

(٤) صب مستهام : مشتاق .

(٥) الشادن : ولد الغزال . المدام : الخمرة .

فالنظام المضحك الوا
قاتل بالصد، محي
فاتن الطرة والغر
يلتقي في وجهه ضد
فهو بالليل نهار
حار في خديه ماء
فمن الماء أطراد
أورثت قلبي سقاماً
من ضعيف الركن لكن
واهن البطش ولكن
من يكن من أمة الحس
أو يكن للحسن خلفاً
هو بالذل فتاة
فله في مهج العشد
بي من حبيبه بلوى
بي ما يعجز عن أد
ولقد قام بذاك الثق
أيها الذاهل عني
سيدي كم يسعد الوا
طال بي صدك والصد
أبدا تضحى وألحا
والرضاب العذب من في
أعلى عينك عين
سيدي إن لم يكن من
فلحاظ كوميض البر
فإن استكثرت أو عا
فكتاب أو رسول

ضح، والنشر الكلام
إن بدا منه ابتسام
رة ما فيه ملام^(١)
دان نور وظلام
فوقه ليل ركام
مازج الماء صرام
ومن النار اضطرام
نظرة فيها سقام
لحظ عينيه سهام
ليس بي منه انتقام
ن فمن أهوى إمام
فهو للحسن أمام
وهو بالزي غلام^(٢)
شاق حكم واحتكام
ما يوازيه اكتام
ناه رضوى وشمام^(٣)
ل جلد وعظام
نمت عمن لا ينام
شي ويشقى المستهام؟
د على الضب غرام
ظك من وجهي صيام
ك على في حرام
أم على فيك ختام؟
ك عناق ولثام
ق في الأفق يشام
قك عن ذاك احتشام
معه منك سلام

(١) الطرة: المقدمة.

(٢) دل الفتاة: دلالتها.

(٣) رضوى وشمام: جيلان.

ذاك حسبي منك إن أعـ
 هبك لا تهوي ألا
 أنا شاكيك إلى من
 وإلى من يُذعر العا
 وإلى من منه يُخشى
 وإلى من يؤثّر الحق
 صاحب الحسبة والعز
 حسبة أدرك فيها
 فتنأى طاعموها
 حسبة ليس عليها
 فات أهل الحطم ذا
 فعلى التّنين منها
 كلما راموا فساداً
 عاقهم عن ذاك من فيـ
 سيّد من آل عبا
 معشر ما زال منهم
 فجميع الناس أقدا
 يا أبا العباس لا فا
 والتقى عندك شُكراً
 أنتَ للدنيا إذا جا
 أنتَ يقظانٌ لهذا الـ
 فهُم بالحمد والشك
 حَسَمَ الإدغالَ عزمٌ منـ
 وأعانتك على ذا
 فيك للباطل تشتيـ

يا لقاء أو لمام
 تُرعى لمن يهوى ذمام؟
 هو للعدل قوام
 رُم منه والعُرام^(١)
 وإليه يُستنام
 ق إذا اشتدّ الخصام
 ز الذي لا يُستضام
 طعمُ السوء الفِطام
 وعلى القوم كِعام^(٢)
 لذوي الغش مُقام
 ك الحطمُ فيها والحُطامُ
 وعلى الليث لجام
 عَزَّهم ذاك المرام
 ه على الحق اعتزام
 س ذوي المجد همام
 من له العز اللُهام^(٣)
 م وهم للناس هام
 رق نعماك التمام
 ومزِيدُ ودوام
 رت خِطام وزمام^(٤)
 خَلقُ والخَلقُ نيام
 ر قُعودُ وقيام
 ك صَمْصامُ حُسام^(٥)
 لك أعراق كرام
 ت ولحق انتظام

(١) غرام الجيش: كثرتهم.

(٢) كِعام: شد فم البعير لثلا بعض.

(٣) اللهام: كثير الخير.

(٤) الخطام: ما يعلّق على الأنف. ومثله الزمام.

(٥) السيف الصمصام: الصارم.

فِيكَ لِلْأَمْوَالِ تَب
بَطْنُ يُمْنَاكَ لَنَا زَم
وَقَرَاهَا الرُّكْنَ أَضْحَى
فَهِيَ مَا أَزْبَدَ بَحْرُ
بَيْنَ تَقْبِيلٍ وَعُزْفٍ
جَعَلْتِكَ الْفَذَّ فِي النَّا
فِيكَ لِلْخَيْرِ شَهِيدٍ
وَلَقَدْ قِيلَ قَدِيمًا:
كُلُّ حَسَنَاءٍ لَهَا ذَا
أَنْتَ مُصْبَاحٌ وَغَيْثٌ
لَكَ آرَاءُ وَوَجْهٌ
وَبِنَانٌ مُسْتَهْلٌ
فَبِأَنْوَارِكَ نُضْحَى
جَمْعُ الصَّحُولِ نَاوَالٍ
وَجْهُكَ السَّاطِعُ نُورًا
كُلُّ أَيَّامِكَ يَوْمٌ
فَبِإِشْرَاقِكَ فِينَا
وَبِجَذْوَاكِ عَلَيْنَا
فَالْبَيْسُ الْعِيدِ سَعِيدًا
أَلْفَ عَامٍ كُلِّ مَا أَد
وَتَخْطَاكِ إِلَى حَسَدٍ
نَسْكُ اللَّهُ بِهِمْ عَذْ
مَا زَكَّتْ مِنْهُمْ دِمَاءُ
غَيْرَ أَنْ قَدْ قِيلَ أَوْلَى
فِيهِمْ لِلْسَيْفِ وَالنَّا

ذِيرٍ وَلِلْحَمْدِ اغْتِنَامُ
زَمٌ يَغْشَاهَا الْحَيَامُ^(١)
يَتَهَادَاهُ اسْتِلَامُ
لأَعَالِيهِ السِّطَامُ
أَوْزَقَتْ مِنْهُ السَّلَامُ^(٢)
سَ أَيَادِيكَ التَّوَامُ
لَدَانٍ: وَسَامٌ وَقَسَامُ
شِيمَةُ الْخَيْرِ الْوَسَامُ
م، وَمَا إِنْ فِيكَ ذَامُ
بِهِمَا يَحْيَا الْأَنَامُ
هُنَّ أَنْوَارُ عِظَامُ
جَوْدُهُ سَحٌّ سِجَامُ^(٣)
وَبِسَقْيَاكِ نَغَامُ
قَطْرُ إِذْ قُلَّ الرَّهَامُ^(٤)
وَعَطَايَاكِ الْجِسَامُ
فِيهِ شَمْسٌ وَغَمَامُ
يَنْجَلِي عَنَا الْقَتَامُ^(٥)
تَلْفَحُ الْأَرْضُ الْعَقَامُ
وَأَعَادِيكَ رِغَامُ
بَرَّ عَامٌ كَرَّ عَامُ
سَادِ نَعْمَاكِ الْجِمَامُ
كَ وَإِنْ قِيلَ طِفَامُ^(٦)
لَا وَلَا طَابَتْ لِحَامُ
مَنْ قَدَى النَّاسِ اللَّثَامُ
ر وَإِنْ خَسُوا طِعَامُ

(١) الحيام: جمع الحائم: ما يحوم فوق الماء من الطير.

(٢) السلام: جمع السلمة: الشجرة.

(٣) السح: المطر الدائم. سجت العين: ذرفت.

الدمع.

(٤) الرهام: جمع الرهمة: المطر الخفيف.

(٥) القتام: الغبار.

(٦) الطغام: أوغاد الناس.

ولتُمَتَّعْ بِأَبِي إِسْ
كوكب الصبح هلال الأف
أو ترى منه فثاماً
لك بالله اتصال
فيكفيك من الد
بل إذا خيف اجتياح
عُروّة ما بقواها
ليس في حكمك إح
لا ولا تغرس غرساً
كن بهذا الوصف ما اخ

حاق ما غنى الحمام
ق والأفق الشّام
بعدهم منك فثام^(١)
وانتصار واعتصام
ه إذا خيف ارتطام
وإذا خيف اصطلام^(٢)
آخر الدهر انفصام
جام ولا فيه اقتحام
يجتنى منه ندام
ضرّ بشّام وثمام^(٣)

رأيت الحياة

وقال في تنكر الزمان : [الطويل]
إذا نلت مأمولاً على رأس برهة
ولم تذكر الغُرم الذي قد غرمته
رأيت حياة المرء رهناً بموته
إذا طاب لي عيشي تنغصت طيبه
ومن كان في عيش يراعي زواله

حسبتك قد أحرزت غنماً من الغنم
من العُمر الماضي وبالك من غُرم^(٤)
وصحته رهناً كذلك بالسُقم
بصدق يقيني أن سيذهب كالحلم
فذلك في بؤس وإن كان في نعم

لا يفي غنم

وقال في مثل ذلك : [الخفيف]
أيها الأمل البعيد من الغنم
ما يفي غنم غانم نال ما

م تذكر ما دونه من غرامة
مولاً بعيداً بغُرمه أيامه

اقض حاجتي

وقال في مثل ذلك : [الخفيف]
اقض لي حاجتي ولا تمطلني
ما يفي غنم غانم نال ما

فأرى الغنم من نداكا غراما
مولاً بعيداً بغُرمه الأياما

(٣) البشّام : شجر عطر . ثمام : نبت .

(٤) الغُرم : الدين .

(١) الفثام : من قولك : فام من الماء : روي .

(٢) الاصطلام : الاستئصال .

ليس جوراً

وقال يعاتب بعض أصدقائه : [منسرح]

إني إذا ما الصديقُ أكرمني
جعلتُ من لذتي مراغمتي
ليس بجورٍ عليه أقصده
ورفعُ نفسي عن استماحتِه
ثم غدا يستردُّ إكرامي
إياه حتى يملُّ إرغامي
بل منعُه زورتي وإمامي
ببذلٍ وجهي له وإعظامي
هذا فؤادي

وقال يرثي امرأته : [منسرح]

عينِي جوداً على حبيبكما
لا تجمداً لآتٍ حينَ معذرةٍ
فاستغزِرا دُرَّةَ السؤالِ على
هذا فؤادي والرُّزءُ رزءكما
فاستنكفا أن يكون غيركما
بالسَّجلِ فالسَّجلِ من صبيكما^(١)
ما لم تذوبا للمُستذِيبكما
بدرٍ كما بلَّ قضيبكما
تبكي له عين مستثيبكما^(٢)
أبكي لما فات من نصيبكما

كم عفوت

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٣) : [الكامل]

عبدٌ يعود كعود عُرفك دائماً
تُعطي فيهدم جودُ كفك ثروةً
ولعلَّ ما تلقى لمجد بانيا
وجرت ظباؤُك للولَى أيامنا
وطرقتَ عيناً لا تزال لها قذى
ورأت أبا العباسَ عينُك بالغاً
وأخاه هارون الذي أضحى له
أخوان أيهما بلوتَ وجدته
وإذا هما عند الفعّال تباريا
الأحسنين ظهارةً وبطانةً
نلقاك فيه مثلُ عرضك سالماً
وتشيد أنت معالياً ومكارماً
إلا امرءاً أضحى لمالٍ هادماً
سُنح الوجوه وللعدو أشائماً
ووطئت أنفأ من حسودك راغماً
ما قد بلغت مُحارباً ومُسالماً
في الصالحات مُشاكلاً وملائماً
في كل نائبة مفيداً عاصماً
فكأنما باري ابنُ مامةٍ حاتماً
والأطيبين مَشارباً ومطاعماً

(١) السَّجل: الدلو. الصيب: المطر، وأراد (٢) المستثيب: طالب الثواب.

(٣) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته. المعطاء.

الآلئين مَلامساً ومَعاطفاً
تلقى أبا العباس بدراناً طالعاً
وأباهما شمساً تُمدُّ بنورها
وشقيقةً قالت أراه مُفكراً
فأجبتُها إني امرؤ هيامةٌ
أمسي وأصبحُ للشوارد طالِباً
متوخياً حظي بذاك مؤدياً
ملكٌ يُطيع الجود في أمواله
ما زال يحبوني الجزيلَ وإنما
ومتى يقومُ بحق مدحك شاعرُ
يا بن الألى لم يوجَدوا إلا وهُم
وابن الألى لم يعدْ دهرُ طوره
الناكلين عن المائِم والخنا
أعني عبيد الله خيرَ عبيده
يا مَنْ يُحبُّ المجد حباً صادقاً
يا من إذا كسى المديح معاشر
عُوداً لأخلاق وخلقٍ أصبحا
عجباً لمن نسي العواقب جوده
ولمن عفا عن هفا متمادياً
ولمن سقى مُهَجَ النفوسِ سيوفهُ
ولمن حمى الدنيا حمايتك التي
لكنك الرجل الذي لم نلقه
تأتي الأمور وتتقي إتيانها
تعطي وتمنع ما اعتديت وتارة
لم تقر إبهاميك فاك ندامة

والأصلبين مَغامِزاً ومَعاجماً
وشقيقه هارون نجماً ناجماً
نوريهما أبداً مداً دائماً
حتى أراه من السكينة نائماً
في كل وادٍ ما أُفيقَ هَماهِما^(١)
بهواجسٍ حول الأوابد حائماً
فرضاً لخير الطاهريّة لازماً
عند السؤال ولا يُطيع اللائماً
أحبوه مدحي صادقاً لا زاعماً
حتى يرى في كل وادٍ هائماً
عظماء دهرٍ يدفعون عظامها
إلا غدوا خطماً له وخزائماً^(٢)
والنافذين بصائراً وعزائماً^(٣)
إلا أئمتنا العظام جراثماً
ويرى مغارمه الثقال مغانماً
حلياً لهم كسي المديح تمائماً
في الحسن أمثالاً لنا ومعالماً
نسيان جودك كيف يُدعى حازماً
يوماً كعفوك كيف يُدعى صارماً
علا كسقيك كيف يُدعى راحماً
شهرتك كيف يُعدُّ غيثاً ساجماً^(٤)
إلا على سنن المحجة قائماً
ظباً بما تأتي وتترك عالماً^(٥)
تعفو وتبطش مُنصفاً لا ظالماً
يوماً إذا عضَّ الرجال أباهما

(١) الهمام: الهموم.

(٢) الخطم: جمع الخطام وهو ما يعلق على الأنف. الأنف المخزوم: المثقوب.

(٣) الخنا: الفحشاء.

(٤) الغيث الساجم: المنصب.

(٥) الطب: الحاذق الفطن.

كم قد عفوتَ فما أبحتَ محارماً
كم قد منحتَ فما أضعتَ منيحةً
يا آل طاهر المَطْهَر كاسمه
قد قلتُ للمتكلِّفي مَسْعَاتِكُمْ
سُدتُمْ فكنتُمْ للوجوه معاطساً
فإذا وُزنتُمْ بالأبعادِ منكمْ
بل كم بطشتَ فما انتهكتَ محارماً
بل كم منعتَ مُحامياً لا حارماً
لا تعدموا نعماً ترف نواعماً
إن الخيالي لس تكون قوادماً^(١)
شُماً وكنتم للرؤوس جماجماً
كنتم ذُراً والآخرون مناسماً^(٢)

إنك سيح

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٣) : [الطويل]

وما سدَّ قولٌ في فعالك خلةً
ولا اتخذوا مدحاً إليك وسيلةً
ولا وجد المدائحُ نقصاً يتمُّ
لأنك سيح يستقي ماءهُ الفمُّ^(٤)

لا ألومك

وقال في سليمان بن عبد الله [الظاهري] : [الخفيف]

يا سليمان لا ألومك في ردِّ
دلَّهتك اثنتانِ عن فهم شعري
دك شعري وهل تلام البهيمه؟
خوفٌ أن تجتدي وخوفُ الهزيمة
بل رأيت المديحَ فيك قبيحاً
كلبوسٍ على عروسٍ ذميمةً
بل قد ارتحتَ واهتززت لشعري
فأرتك الإمساك نفسٌ لثيمه

اللقاء

وقال في اللقاء بعد طول العهد : [الكامل]

ولقد يؤلَّفنا اللقاء بليلةٍ
نجزي العيونَ جزاءهن عن البكا
فنبيحهن مُرادهن يرذنه
ونكافيء الأذان وهي حقيقةٌ
فتشبهن من الحديث مثوبةً
ونكافيء الأفواه عن كتمانها
فنبنحن ملائماً ومراشفاً
جُعلت لنا حتَّى الصباح نظاما
وعن السهاد ولا نُصيبُ أثاماً
فيما ادَّعين ملاحهً ووساماً
أن لا تزال تكايدُ اللواما
تشفي الغليل وتكشفُ الأسقاما
إذ لا يزال لها الصُّماتُ لجاماً
ما ضرَّها أن لا تكون مُداماً^(٥)

(١) الخوافي : الريش تحت القوادم والقوادم : ريش . (٣) اسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

(٤) السيح : الماء الجاري .

(٥) رشف الماء : مضه . المدام : الخمرة .

(٢) المناسم : جمع المنسم : خف البعير .

نجزى الثلاثة أنصباء ثلاثة مقسومة آناؤها أقساما حق الأديب

وقال يذكر بحقه القاسم^(١): [الرجز]

حقَّ الأديب لازمٌ لذي الكرم
أما رآه لم يزل أعنى الخدم
مستملياً من عَرَبٍ ومن عجم
حتى إذا ما قام في شخصٍ عَمَم
باتَ الخليّ نائماً ولم ينم^(٢)
بل بات يَمري فكره تحت الظلم
بمدحٍ أحسنَ من نشر الرمم^(٣)
أو من شفاء طارِدٍ ضيفَ سقمٍ
أو من ثغورٍ واضحات تبتسم
أو من تُديّ ناهداتٍ تُستَلَم
بين رياضٍ أقلعت عنها ديم^(٤)
أرضعَ فيها الغيثُ شتى ونظم
ذو غمة ضامنةٍ كشفَ الغمم
قصائدَ نُظْمَن كالدر الثوم
أو من هُدوءٍ بعد إقلاقٍ الم
يُخترمُ الدهر وليست تخترم
وسُهمة في الفكر ليست كالسُهم
يلقي إليه سَلَمٌ بعد سَلَمٍ
مُتَكَلِّلاً فيما بنى وما نظم
على كريمٍ حربٍ لا سلم نغم
منخفضُ النظرة طَمَاحُ الهمم

فإن تناسى حقّه فقد ظلم
بالأدب الشعري طوراً والحكم
منحرفاً عن كل كسبٍ يُغتَنَم
من أدبٍ ذي قيمةٍ تعلو القيم
فتاقُ أرتاقٍ وغواصٍ حوم
مريّ أنوف البهم أطراف الحلم
أو من شبابٍ ناشىء بعد هرم
أو نعمٍ ملبوسة بعد نقم
أو من صدور كاعبات تُلتزم
أو من تناعي النقرات والنغم
وأعقبتهَا بعدها عُقبى رَهْم^(٥)
بكى على عابسها حتى ابتسم
مُتَّصِلُ الإيماض رجَّاس الهزم^(٦)
مثل التلاقي واقعاً بعد الندم
كأنما من كلِّ قلبٍ تُنْتَظَم
ألفها ذو طَبن وذو فَهَم^(٧)
مُؤْتَمِنٌ في علمه لامِتْهَم
مُعَوِّلاً على كريمٍ ذي نَعَم
وما رجا من الأحاطي والقسم
مُستَحْسِنُ الشاهد محمود السيم
حلّاه من جوهره الغالي القيم

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) الخلي: الذي لا هم عنده.

(٣) رَمَم: الجواري الكيسات.

(٤) الديم: جمع الديمة: المطر بهدوء.

(٥) الرهم: جمع الرهمة: المطر الضعيف.

(٦) رجَّاس: شديد الصوت. الهزم: صوت الرعد.

(٧) ذو الطين: الفطن.

وَهَابُ أَمْدَاحٍ لَوْهَابٍ نَعَمْ يَأْمُلُ أَنْ تَرَعَى لَهُ تِلْكَ الْحُرْمَ
وَأَنْ تَشَابَ بِالْغِنَى مِنْهُ الْقَدَمَ مَا حَقُّ هَذَا دَفْعُهُ إِلَى الْعَدَمِ
حَكَمْتُ فِيهِ قَاسِماً نَعَمْ الْحَكَمَ بَخِيخٍ لَشَمْسِ الْأَوْجِ لَا نَارِ الظُّلَمِ^(١)

أفدام

وَقَالَ يَعِيبُ مِنْ أَكَلِ ثُومًا وَحَضَرَ مَعَ الْقَوْمِ فِي مَجْلِسِهِمْ: [الوافر]
تَرَى الْأَفْدَامَ يَعْتَلِفُونَ ثُوماً وَيَغْشَوْنَ الْمَجَالِسَ كَالْهُمُومِ^(٢)
فَشَهُمُ الْقَوْمِ مَأْثُومٌ بِخَمَرٍ وَفَدُمُ الْقَوْمِ مَأْثُومٌ بِثُومِ
فَإِنْ عَيَّرْتُهُمْ بِالنَّتَنِ قَالُوا: كَذَا نَكَهَاتُ أَفْوَاهِ الْقُرُومِ^(٣)
فَسَوْءُ الْفِعْلِ يَرْدِفُ سَوْءَ قَوْلٍ وَنَتْنُ الثُّومِ يَرْدِفُ نَتْنَ لُومِ
أَلَا قُبْحاً عَلَى قُبْحٍ وَسُحْقاً لِهَاتِيكَ الْمَنَاطِرِ وَالْجُسُومِ

أحب

وَقَالَ يَصِفُ امْرَأَةً: [مجزوء الرجز]
أَحَبُّ كُلِّ غَادَةٍ أَلْحَاطُهَا تَكَلُّمُ
فَإِنْ أَحَارَتْ طَفَقَتْ أَلْفَاطُهَا تَرْنَمُ
مَاءٌ صَبَاها غَدَقَ وَنَارُهَا تَضْرَمُ
فَالْوَجْهُ مِنْهَا جَنَّةٌ وَحَرُّهَا جَهَنَّمُ

أحسنهم

وَقَالَ يِعَاتِبُ أَبَا الْقَاسِمِ^(٤): [المنسرح]
لَمْ يُبَكِّنِي رِسْمُ مَنْزِلٍ طَسَمَا بَلْ صَاحِبُ حَالٍ عَهْدُهُ حُلَمَا^(٥)
خَلَّ جَفَانِي لِنِعْمَةٍ حَدَثَتْ لَهُ فَجَازَتُهُ بِالَّذِي حَكَمَا
لَمْ أَجِنِ ذَنْباً إِلَيْهِ أَعْلَمُهُ وَلَا جَنَاهُ إِلَيَّ الَّذِي خَدَمَا
لَكِنْ تَجَنَّتُ عَلَيْهِ نِعْمَتُهُ كَمَا تَجَنَّى عَلَيَّ إِذَا صَرَمَا
نَاكَرَنِي ظَالِماً فَنَاكَرَهُ صَاحِبُهُ فَاسْتَقَادَ وَانْتَقَمَا
لَا يَخْلُ مِنْ نِعْمَةٍ وَمَوْعِظَةٍ تَنْهَى الْفَتَى أَنْ يَنْقَرِ النِّعَمَا

(١) بخيخ: كلمة يقال عند الرضى والإعجاب، أو (٣) القُرُوم: جمع الأقرم: السيد، والبعير يأكل الفخر أو المدح.

(٢) الأفدام: جمع القدم: الغليظ الأحمق.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) طسم الشيء: انطمس.

دعوة ذي خلةٍ ومُعْتَبَةٍ
لم يدعُ إذ فار صدره غضباً
دعا بنعمى وخاف فِتْنَتَهَا
وأحسنُ الظن عند ذاك به
ولا أراه يرى العتاب من الشد
ولن يرى المنصف المميز مَنْ
فليغن في غبطة تدوم له
حتى يراه الإله مُعْتَرِفاً
ولا يراه الذي إذا سبغت
إيها أبا القاسم الذي ركب ال
قل لي لِمَ تَبِهَ بمعرفة ال
وتَهت أن نِلْتَ رُتْبَةً وَسْطاً
هل فُزْتَ في الدولة المباركة ال
لا أضل ديوانها وليت ولا
ولم تُفد بالعلاء فائدة
صحبته فاعتليت ثم أتى
ولو تلقيت بالتواضع ما
حملت طغيانك العظيم على
أصبحت أن نِلْتَ فضل منزلة
مُطَرِّح الأصدقاء مرتفع الهم
وإنني حالف فمجتهد
ما رفع الله همة طمحت
كلًا ولا حظ همة جنحت
أمحضك النصح غير محتشم
ذم الأخلاء صاحباً حفظ ال
من لبس الكبر عند ثروته

يهوى اللها للصديق لا النكما^(١)
إلا بما الحظ فيه إن قسما
على أخ فابتغى له العصما
فلم يحف أن يظن أو يهما
شتم وأنى يظن من علما؟
عاتب في نبوة كمن شتما^(٢)
ووعظ بلوى تزوره لدا
بالحق يرعى الحقوق والحُرما
عليه نعماء نابذ الكرما
غشم جهاراً ونفسه غشما
حق وإحكام نفسك الحكما
لا شططاً في العلوبل أمما
غراء بحظ من سلما
كُنْتَ كمن زَمَّ أو كمن خطما
إلا علاء بغيت فانهدما
بغيتك والبغي ربما شأما
أوتيت منه لثم والتأما
أمرك فانهد بعدما اندعما
أنسيت تلك المعاهد القُدما
مة عنهم تراهُم قزما
منكب عن سبيل من أثما
تلقاء غدر ألية قسما
نحووفاء كزعم من زعما
هل ماجض نصحه من احتشما^(٣)
مال وأضحى يضيّع الذمما^(٤)
على أخيه فنفسه هضمما

(١) اللها: جمع اللهيّة: العطية.

(٢) النبوة: الجفوة.

(٣) محضه النصح: أخلص فيه.

(٤) الأخلاء: جمع الخليل: الصديق

نَبَّهَ مِنْ قَدْرِهِ عَلَى صَغَرِ
 كَدَابٍ مِنْ لَمْ يَرِثْ أَوَائِلُهُ
 ضَيْئِلُ شَأْنٍ أَصَابَ عَارِفُهُ
 نَمَّ عَلَى نَقْصِهِ وَيَا أَسْفَى عَلَيْهِ
 مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الْأَرِيبُ مِنَ النَّاسِ
 فَكَيْفَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَيْسَ بِهِ
 سَقِيًّا لِأَيَامِكَ الَّتِي جَمَعْتَ
 وَلَا سَقَى اللَّهُ بَرَهَةً ضَمِنْتَ
 لَا خَيْرَ فِي ثَوْرَةٍ تَحْضُ عَلَى الْإِلَهِ
 نَاشِدْتُكَ اللَّهَ وَالْمَوْدَةَ فِي الْإِلَهِ
 فِي أَنْ تَكُونَ الَّذِي يَتِيهِ
 مِثْلَ الَّتِي ظَوَّهَرَتْ مَلَابِسُهَا
 فَاسْتَشَعَرَتْ نَخْوَةً وَأَعْجَبَهَا
 وَلَمْ تَزَلْ قَبْلَ ذَلِكَ سَاخِطَةً
 لِأَعْنَهُ وَجْهَهَا وَجَاعِلَةً
 هَاتِيكَ تُزْهِى بِمَا اكْتَسَبَتْ وَلَا
 مَمْكُورَةً كَالْكَثِيبِ يَفْرَعُهُ
 خُذْهَا شَرُودًا بَعَثْتَهَا مِثْلًا
 فِيهَا عِتَابٌ يَرُدُّ عَادِيَةَ الْجَا
 وَكُنْتُ لَا أَهْمَلُ الصَّدِيقَ وَلَا
 لَكِنِّي قَائِلٌ لَهُ سَدْدًا
 أَعَالِجُ الصَّاحِبَ السَّقِيمَ وَلَا
 أَتَقَفُّ الْعَوْدَ يَقُومُ وَلَا
 وَلَسْتُ آسَى عَلَى الْخَلِيطِ إِذَا
 لَا أَجْتَنِي مِنْ فِرَاقِهِ أَسْفًا

خَبِيلُهُ حَادِثُ الْغَنَى عِظْمًا
 سَابِقَةً فِي الْعِلَالِ وَلَا قَدَمًا
 فَفَخَّمْتُ كِبَرَهُ وَمَا فَخَّمَا
 يَا لَيْتَ أَنَّهُ كَتَمَا
 سَ إِذَا كَانَ نَاقِصًا فَنَمَا^(١)
 نَقْصٌ وَلَا كَانَ سَافِلًا فَسَمَا؟
 إِنْصَافَكَ الْأَصْدِقَاءَ وَالْعَدَمَا
 ضَدِيهِمَا وَابِلًا وَلَا دِيمَا
 غَدِرِ صُرَاحًا وَتَمَرِضُ الشِّيمَا
 لَهُ فَإِنِّي أَعُدُّهَا رَحِمَا
 مِنْ نَعْمَةٍ كَمَنْ لَوْمًا
 وَمَا حَلَا خَلْقُهَا وَلَا ضَخْمًا
 مَرَأَى رَأَتْهُ بِمَا اكْتَسَبَتْ غَمَمَا
 خَلَقَا شَهِيدًا بِصَدَقٍ مِنْ ذَا مَا^(٢)
 صَفَحَتُهُ عُرْضَةً لِمَنْ لَطَمَا
 تُزْهِى الَّتِي بَدَأَ خَلْقُهَا الصَّنَمَا
 غَصَنٌ وَبَدْرٌ يَنْوَرُ الظُّلَمَا^(٣)
 تَسِيرُهُ لَا بَلَّ نَصَبْتُهَا عِلْمَا
 ثَرٌ حَتَّى يُرَاجِعَ اللَّقْمَا
 أَعْتَبُ حَتَّى أَعُدَّ مَجْتَرَمَا
 مَتَنَخَلُ فِي عِتَابِهِ الْكَلَمَا
 أَخْرَقُ حَتَّى أَزِيدَهُ سَقْمَا
 أَعْنَفُ فِي غَمَزِهِ لِيَنْحَطَمَا^(٤)
 اَعْتَدُّ زِيَالِي كِبَعُضٍ مَا غَنَمَا^(٥)
 أَوْ يَجْتَنِي مِنْ جَفَائِهِ نَدَمَا

(١) الأريب: العاقل.

(٢) دَامَ: عَابَ.

(٣) الممكورة: المطوية الخلق من النساء.

(٤) ثَقَفَهُ: سَوَاه.

(٥) الخليل: الصاحب والرفيق. الزيال: الفراق.

أروغُهُ عَنْ هَنَاتِهِ وَأَخَذَ
فَلَا تَخْلُ أَنْنِي أَخْفُ وَلَا
إِنْ أَنْتَ أَقْبَلْتَ لَمْ أُطْرِفْ رَحاً
إِنِّي لَوْضَالُ مَنْ يُوَاصِلُنِي
وَلَسْتُ أَتْلُو مُوَلِيّاً أَبَداً
قَوْمَتَنِي غَيْرَ قِيمَتِي غُلْطاً
أَمْتُ وَدِيكَ عَبْطَةً فَمَهٍ
هَلَّا كَمَثَلِ الْحُسَيْنِ كُنْتُ أَبِي
الْبَاقِطَائِي ذِي الْبِرَاعَةِ وَالسُّوْ
أَخُ دَعَانِي لَكِي أَشَارَكَهُ
دَعَا فَلَبَيْتُهُ وَجِئْتُ فَأَلْ
لَوْ سَاهَمَ الْأَكْرَمِينَ كُلَّهُمْ
مُقْبِلُ الْكَفِّ غَيْرُ جَامِدِهَا
لَا فَقَدْتُ كَفَّهُ وَلَا بَرَحْتُ
يَلْقَى الْغَنَى لَا الْكَفَافَ سَائِلُهُ
يَعِيدُ مَا أَبْدَأْتُ يَدَاهُ مِنَ الْعَرِ
يُتْبِعُ وَسَمِيهِ الْوَلِيِّ وَقَدْ
أَلْغَتْ مَوَاعِيذَهُ فَوَاضِلُهُ
يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ الْكَرِيمُ وَلَوْ
مَحْتَقِراً مَا أَتَى وَقَدْ غَمَرَ الْآ
فَتَى أَخَافَتَنِي الْخُطُوبُ فَعَوُ
مَوْلَنِي جُودُهُ فَأَمْنَنِي
مَنْ إِذَا مَا شَهِدْتَ أَنَّ لَهُ الْ
لَوْ سَكَتَ الْمَادِحُونَ لَاجْتَلَبَ الْ

لِيهِ إِذَا مَا تَقَحَّمُ الْقَحَمَا^(١)
أَهْلُ صَدِّ الْخَلِيلِ أَوْ رَثَمَا^(٢)
وَإِنْ تَوَلَّيْتُ لَمْ أُمْتُ سَدَمَا^(٣)
جَذَامِ حَبْلِ الْقَرِينِ إِنْ جَذَمَا
وَلَا أَنَادِي مَنْ أَدْعَى صَمَمَا
شَاوِرِ ذَوِي الرَّأْيِ تَعْرِفُ الْقِيَمَا
دَعُهُ عَلَى رَسْلِهِ يَمْتُ هَرَمَا
عَبْدِ الْإِلَهِ الْمَكْشَفِ الْغُمَمَا
دِدِ وَالْمَحْتَدِ الَّذِي كَرَمَا
فِي مَا حَوْتُهُ يَدَاهُ مُحْتَكَمَا
فَيَتُ ضَلِيلِعاً بِالْمَجْدِ لَا بَرَمَا^(٤)
فِي الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ وَحَدَهُ سَهْمَا
يَلْثَمُ فِيهَا السَّمَاحَ مَنْ لَثَمَا
رَكْنَا لِعَافِي النِّوَالِ مُسْتَلَمَا
وَالنِّعَمِ السَّابِغَاتِ لَا النِّقْمَا^(٥)
فَ جَوَادُ لَا يَعْرِفُ السَّأْمَا
أَغْنِي جَدِيبَ الْبَقَاعِ إِنْ وَسَمَا^(٦)
فَلَمْ يَقْلُ قَطُّ لَا وَلَا نَعْمَا
رَقَرَقَتُهُ مِنْ حَيَاتِهِ انْسَجَمَا
مَالُ طُولاً وَجَاوَزَ الْهَمْمَا
وَلَسْتُ عَلَيْهِ فَكَانَ لِي حَرَمَا
حِفَاطُظُهُ أَنْ أَعِيشَ مَهْتَضَمَا
فَضْلُ نَفْيٍ عَنْ شَهَادَتِي التُّهْمَا
مَدْحُ لَهُ نَفْسُهُ وَلَا نَتَظْمَا

(١) الهنات: الداهية.

(٢) الهلع: الخوف. الصد: الرفض. رثم: عطف.

(٣) السدم: الحزن.

(٤) التبرم: التضجر.

(٥) النعم السابغات: الزائدات.

(٦) الوسمي: مطر أول الربيع. الولي: المطر بعد المطر.

لم أشك من غيره عتوم قري
وهل تُسرُّ الرياض عارفة الـ
أسراره عندنا ودائع معد
كم قد كتمنا سدي له كشا الـ
يسألنا دفن عُرفه ثقة
يغدو على الجود غادياً غدياً
لوحز من نفسه لسائله
يفديه من لا يفي بفديته
من كل كز أبى السماح فما
لا يبذل الرفذ مغفياً وإذا
يا من يجاريه في مذهبه
حاولت ما ليس في قواك من الـ
منمغ معروفه ومنظره
حسبك من أن يكون معبداً الـ
ويا مسراً له المكاييد أمر
قد حتم الله أن يبور أعا
في كفك السيف إن ضربت به
فأغمد السيف عنك وأنتضه
إن أخاك الذي تُزاو له
سراج نور، شهاب نائرة
ينعش بال رأي والسماح إذا آر
سر في سنه إذا أضاء وإيد
شاوَره في الرأي واستمحه وإيد
سيّد أكفائه وإن عتب الـ

حتى فراني الغنى وما عتما^(١)
غيب إذا ما أريجها فغما^(٢)
روف توارى فتطلع الأكما
مسك لدى فتقه فما اكتما^(٣)
بنشره نفسه وما ظلما
وربما راح رابحاً هزما
أنفس أعضائه لما ألما
يوماً إذا ناب أزمة أزما
يمنح إلا أديمه الحلما^(٤)
كلم فيه حسبتة كلما
أمازح أم تراك معتزما؟
أمر فلا تجشمن ما جشما
يكفيك فاقنع ولا تمت نهما
محسن ترجيعه لك النغما
سيت فلا تكذبن مجترما
ديه فأتى ترد ما حتما؟
نفسك أو من تريدها خدما^(٥)
لمن يعاديك يلحقوا إرمبا^(٦)
ما زال مذ قال أهله حلما
يهدي ولا يضطلي إذا اضطرما
تاح ويغري فيصرع البهما
جياك والهوبة إذا اختدما^(٧)
يياك وفلقاً من كيده رقما
حاسد من ذاكم وإن أضما^(٨)

(١) عتم قراه: أبطأ.

(٢) فغم الأريج: فاح.

(٣) السدي: الندي. ثنا: نشر.

(٤) الكر: البخيل والقيح.

(٥) خذم: قطع.

(٦) إرم ذات العماد: دمشق أو الإسكندرية أو

موضع ببلاد فارس.

(٧) الألهوب: النار الملتهية.

(٨) الأضم: الحقد.

تلقاه إن حاسنوه أحسنهم
تلقاه إن ظارفوه أظرف من
تلقاه إن جادوه أجودهم
تلقاه إن شاجعوه أشجع من
تلقاه إن خاطبوه أصدقهم
تلقاه إن كاتبوه أنقهم
يجلو العمى خطه إذا كحل الـ
وهو الذي اختاره العلأ أبو
يمنى يدي ذي الوزارتين وعيـ
قائد أهل السماح كلهم
فتى إذا قال أو إذا فعل الـ
أحسن ما في سواءه من حسن
يرسم للعرج ما يقومهم
يقظان إن نام أو تنبه كالـ
لا يغزب الرأي عن بديته
وربما جال فكره فرأى الـ
أحوس لا يسبق الرؤية بالـ
إذا ارتأى خلته هناك يرى
فصل حتى كان خالقه
كم غمرة لوسواه غامسها
أما وتوفيق رأيه لقد أغـ
أيمن ذي طائر وأجدره
الراجح الناصح الظهارة والـ
واها لها جملة كفتك من التـ

وجهاً وأذكاهم هناك دما
روح نسيم الصبا إذا نسما
بكل منفوسة يداً وفما
قسورة الغيل هيج فاعتزما^(١)
قيلاً وأرخاهم به كظما
وشياً وأجراهم به قلما
عين، ويشفى بيانه القزما
عيسى حكيم الإقليم مذ فطما
ناه ومفتره إذا ابتسما
يعطونه في يمينه الرما
أفعال ألقى الوري له السلما
أن يحكي الصورة التي رسما
تقويم كف المقوم الزلما^(٢)
نار إذا ما حششتها الضرما
يوما إذا ورد حدث دهما
غيب وإن كان ملبساً قتما^(٣)
عزم ولا ينثنني إذا عزما^(٤)
وهو كمن يرتئي إذا رجما
خيره دون خلقه القسمما
كانت ضحاضيحها له حوما^(٥)
تام وما كان يجهل العيما
أن تلزم الصالحات من لزما
غيب إذا الصنو كان متهما^(٦)
ففسير إن كنت عاقلاً فهما

(١) القسورة: الأسد. الغيل: الأجمة.

(٢) الزلما: السهام التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية.

(٣) القتم، والقنام: الغبار، والاقتم: الأسود.

(٤) الأحوس: الجريء.

(٥) ضحاضيح: جمع ضحاضح: الماء اليسير.

الحوم: جمع الحومة وهي من البحر معظمه، ومعظم الرمل والقتال.

(٦) الصنو: الأخ والابن والعم. والماء القليل بين الجبلين.

خَرَقَ رَأَى الدَفْرَ وَهُوَ يَثْلُمُ فِي
ثُمَّ تَلَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْحَسَنُ الْمُخَيَّنُ الْمُحْسَنُ أَخُو
فَتَى إِذَا عَاقَ جَوْدَهُ عَوَزُ
لَلَّوْ دُرُّ امْرِئٍ تَيْمَمَ جَدُّ
يُسْتَرْقَلُ الْمَالُ وَالْمَشُورَةُ وَالْ
بَحْرُ مِنَ الْجَدِّ وَالْفِكَاهَةِ وَالنَّ
مَشْهُدُهُ رَوْضَةُ مُنَوَّرَةٌ
تَعَاوَرَانِي بِكُلِّ صَالِحَةٍ
لِذَاكَ أَضْحَتْ مُحَامِدِي نَفْلًا
وَمَا أَبُو أَحْمَدٍ بِدُونَهُمَا
عَبْدُ الْجَلِيلِ الْجَلِيلُ إِنْ طَرَقَ الطُّ
إِخْوَةُ صَدَقِ ثَلَاثَةٌ جُعِلُوا
فَأَنْتَ تَعْتَدُهُمْ ثَلَاثَةٌ أَشَدَّ
أَبْقَاهُمْ مَنْ أَعَزَّنِي بِهِمْ
بَنَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي وَطِئَتْ
إِنْ يَكُ آبَاؤُكُمْ بَنُوا لَكُمْ
فَقَدْ قَضَى حَقَّهُمْ فَعَالُكُمْ
أَحْيَتْ أَفَاعِيلُكُمْ أَوَاتِلُكُمْ
وَهَلْ يَضُرُّ امْرَأً لَهُ حَسَبٌ
دُونَكُمْوَهَا وَمَا أُمْنٌ بِهَا
وَكَيْفَ مَنِّي وَمَا رَمَمْتُ بِهَا
مَدَحْتُ مِنْكُمْ مُمَدِّحِينَ عَلَى الذِّ
لَمْ أَبْتَدِعْ بَدْعَةً بِمَدْحِكُمْ

حَالِي فَمَا زَالَ يَرْتَقُ الثُّلَمَا
مَحْمُودٌ فِي فَعْلِهِ فَمَا سَثَمَا
لِقَاءً وَخَلْقًا بِرَغَمٍ مَنْ رَغَمَا
فَكَّرَ فِيمَا عَنَّاكَ أَوْ وَخَمَا
وَاهٍ عَلَى أَيِّ مَعْدِنٍ هَجَمَا
جَاهٍ إِذَا الْخَطْبُ شَيَّبَ اللَّيْمَا^(١)
نَائِلٌ تَلْقَاهُ ذَاخِرًا فَعِيمَا
أَرْضَعْتَ اللَّيْلَ كُلَّهُ الرَّهْمَا^(٢)
لَا عَدَمًا صَالِحًا وَلَا عُدَمَا
بَيْنَهُمَا بِالسَّوَاءِ مُقْتَسِمَا^(٣)
لِرَاهِبٍ أَوْ لِرَاغِبٍ حُرْمَا
طَارِقٌ مُسْتَرْفِدًا وَمُغْتَصِمَا
لِكُلِّ مَجْدٍ مُشَيَّدٍ دَعِمَا
خَاصٍ وَإِنْ تَبْلُهُمْ تَجْدُ أَمَمَا
مَا أَفْلَ النَّيِّرَانِ أَوْ نَجَمَا
عَزَّتُهُ الْمَعْرِبِينَ وَالْعَجَمَا
طَوْدًا مِنَ الْمَجْدِ يَفْرَعُ الْقَمَمَا
أَنْ بِمَحْيَاهُ تَلُكُمُ الرِّمَمَا
أَحْسَابُهُمْ لَا النُّفُوسَ وَالنَّسَمَا
حَيٌّ أَنْ اخْتَلَّ جِسْمُهُ الرَّجَمَا؟
غَرَاءُ تَحْكِي اللَّالِيَاءَ التُّوَمَا
لَكُمْ بِنَاءٌ وَهَى وَلَا انْثَلَمَا^(٤)
دَهْرٌ أُمَادِيحٌ تَقْدُمُ الْقِدَمَا
قَدْ قَرَضَ النَّاسُ قِبْلِي الْأَدَمَا^(٥)

(١) اللِّمَمُ : جمع اللِّمَّة : الشعر المجاور لشحمة

الأذن .

(٢) الرَّهْمُ : جمع الرِّهْمَة : المطر الضعيف .

(٣) النُّفْلُ : الزيادة والعطاء .

(٤) وهى : ضعف . انثلم : انشطر .

(٥) الأدم : الألفة والقرابة .

اليتيمة

وقال يصف الخمرة: [الكامل]

ويَتِيْمَةٌ مِنْ كَرَمِهَا وَمُدِيمِهَا
لَطْفَتْ فَقَدْ كَادَتْ تَكُونُ مُشَاعَةً
صفراء تتحلل الزجاجة لونها
رَيْحَانَةٌ لَنَدِيمِهَا، دُرْيَاقَةٌ
لم يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ صَمِيمِهَا^(١)
في الجَوْثِ مِثْلَ شُعَاعِهَا وَنَسِيمِهَا
فِيخَالُ ذَوْبُ التَّبْرِ حَشَوُ أَدِيمِهَا
لَسْلِيمِهَا، تَشْفِي سَقَامَ سَقِيمِهَا^(٢)

عجبت

وقال في علي بن يحيى^(٣): [السريع]

رَكِبْتُكَ الْخَيْرُ الَّتِي لَمْ يَزَلْ
لَا تَلُهُ عَنْهَا إِنَّهَا حُجَّةٌ
وَأَسْوَدُ النَّاسِ لَهُمْ سَيِّدٌ
عَجِبْتُ مِنْ مَنْعِ امْرِئٍ جَاهَهُ
يُثْلِمُ وَفَرَ الْمَالَ إِعْطَاؤُهُ
فَمَنْ رَأَى فِي بَذْلِهِ بَذْلَةً
فَتَلَّكَ مِنْ آرَائِهِ شُبْهَةً
ليس لذي الجود سوى عَرْضِهِ
وَكُلَّ مَا أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ
قَدْ كَادَتْ الْأَمَالُ مِنْ طَوْلِ مَا
لَهَا جَوَادُ مَسْرَجٍ مُلَجَّمٌ
مِنْ حُجَجِ الْمَدْحِ كَمَا تَعْلَمُ
فَمُسْتَنْهَضٌ فِي الْحَاجِّ مُسْتَخْدَمٌ
مَا مَنَعَ مِنْ يُجْدِي وَلَا يَغْرَمُ
لَكِنْ وَفَرَ الْجَاهُ لَا يُثْلِمُ^(٤)
لِلْجَوِّهِ وَالْأَوْهَامُ قَدْ تُوْهِمُ
مِثْلَكَ مِنْ أَمْثَالِهَا يَسْلُمُ
مِنْ مَلِكِهِ دُونَ النَّدَى مَحْرَمُ
أَوْ جَاهِهِ فَهُوَ لَهُ مَغْنَمُ
تَلْقَاهُ مِنْ مَطْلُكٍ مَا تُهْدَمُ

زينة الدنيا

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٥): [الوافر]

أَلَا يَا زِينَةَ الدُّنْيَا جَمِيعاً
نَطَقَتْ بِحِكْمَةٍ جَلَّى سَنَاها
تَلَذُّ كَأَنَّهَا رَوْحٌ وَرَاحٌ
وَلَوْلَا أَنْتَ قَلَّ الْوَاجِدُوهَا
وَوَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ فِي النِّظَامِ^(٦)
عَنِ الْمَعْنَى اللَّطِيفِ دُجَى الظَّلَامِ
وَتَمْشِي فِي الْعُرُوقِ وَفِي الْعِظَامِ
عَلَى سَعَةِ الْمَذَاهِبِ فِي الْكَلَامِ

(١) اليتيمة: الخمرة المعتقة. الصميم: الخالص.

(٢) دريافة: لغة في ترياق وهو دواء مركب.

(٣) علي بن يحيى: المنجم. تقدمت ترجمته:

(٤) يثلّم: يكسر.

(٥) القاسم: تقدمت ترجمته.

(٦) النظام: العقد.

(٣٢/١).

ولم تُدلل بها فيقول زار:
فلو أن الكلام غدا جزوراً
يقول أميرنا إذ ذاق منه
أهزة منطق كالسحر لطفاً
إذا قالت حذام فصّدقوها
ولو عيّبت هنالككم لديه
ومن قبل العبارة ما لقيتم
فعافيتم إماماً من أئام
فكيف نرى، وكيف تروون معنى
لقد أنعمتم نعمة ونعمى
وجئتم في الحياطة والتوقي
بل المستوعبان الشكر منا
وأصبحتم بذاك وقد سلّمتم
رأيت الشعر حين يقال فيكم
ويلبس حين نخلعه عليكم
ويجسّم قدره ويزيد نبلاً
فتمت نعمة المولى عليكم
وزاد ودام صنع الله فيكم
وعيش أهلك ذي النعم الجواري
لما لؤم المبشّريوم نادى:

«أتاركة تدلّها قطام»^(١)
إذا لذهبت منه بالسنام
كريق النحل أو دمع الغمام:^(٢)
عرتني أم سماع أم مُدام^(٣)
فإن القول ما قالت حذام^(٤)
لقال نكيره: صمي صمام
بمعنى فيه مصلحة الأنام
وأعفيتم قياماً من غرام^(٥)
حوى دفع الغرام مع الأنام
على المأموم منا والإمام
بتلك المنجيات من الملام
ومن أعلام ملّتنا الكرام
على ربّ السلامة والسلام
يعود أرق من سجع الحمام
وساماً من وجوهكم الوسام
بأقدار لكم فيه جسام
ولا قرن الفناء إلى التمام
وطاب مع الزيادة والدوام
على الدنيا وذو المن العظام
أقرّ الله عينك بالغلام

الميمون

وقال في سليمان بن عبد الله^(٦): [الطويل]

سليمان ميمون النقيبة حازم ولكنّه حتم عليه الهزائم

حذام. ونسبه العدوي إلى سحيم بن مصعب
زوج حذام.

(٥) الغرام: العذاب.

(٦) سليمان بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(١) قطام: اسم امرأة.

(٢) ريق النحل: أراد به العسل. دمع الغمام:
المطر.

(٣) المدام: الخمرة.

(٤) هذا البيت، نسبه صاحب اللسان (مادة رقص)
إلى لجيم بن صعب والد حنيفة وعجل وزوج

ألا عَوِّدُوهُ مِنْ تَوَالِي فَتُوْحِهِ عَسَاهُ تَرُدُّ الْعَيْنَ عَنْهُ التَّمَائِمُ^(١)
جاء سليمان

وقال فيه : [السريع]

جاء سليمانُ بني طاهرٍ فاجتاح مُعَنَّزَ بني المُعْتَصِمِ^(٢)
كَأَنَّ بَغْدَادَ لَدُنْ أَبْصَرَتْ طُلُعَتِهِ نَائِحَةً تَلْتَدِمُ^(٣)
مُسْتَقْبَلُ مِنْهُ وَمُسْتَذْبِرُ وَجْهِهُ بِخَيْلٍ وَقَفَا مُنْهَزِمُ

فتى

وقال فيه : [الhezج]

فَتَى لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ يَدِيهِ لِسَوَى الْقَمِ^(٤)
فَمَا يَرْتَاخُ لِلْمَدْحِ وَلَا يَرْتَاغُ لِلشَّتَمِ
فَرْتُ جِلْدَتَهُ الْأَلْسَ نُنْ عَنْ شَحْمٍ وَعَنْ لَحْمٍ
كَأَنَّا إِذْ سَأَلْنَاهُ وَقَفْنَا سَائِلِي رَسْمٍ

مجلسه مأتم

وقال في أبي سليمان المغني : [المنسرح]

وَمُسْمَعٍ لَا عَدَمْتُ فُرْقَتَهُ فَإِنَهَا نِعْمَةٌ مِنَ النِّعَمِ
يَطُولُ يَوْمِي إِذَا قُرِنْتُ بِهِ كَأَنَّنِي صَائِمٌ وَلَمْ أَصُمِ
إِذَا تَغَنَّى النَّدِيمُ ذَكَرَهُ أَخَذَ السِّياقَ الْحَيْثُ بِالْكَظَمِ^(٥)
يَفْتَحُ فَاهُ مِنَ الْجِهَادِ كَمَا يَفْتَحُ فَاهُ لِأَعْظَمِ الْقَمِ
مَجْلِسُهُ مَأْتَمُ اللَّذَازَاتِ وَالْقَصْفِ، وَعُرسُ الْهَمُومِ وَالسَّدَمِ^(٦)
يَنْشُدُنَا اللَّهْوَ عِنْدَ طُلُعَتِهِ (مَنْ أَوْحَشْتَهُ الْبِلَادَ لَمْ يَقْمِ)
كَأَنَّنِي طَوَّلَ مَا أَشَاهِدُهُ أَشْرَبُ كَأْسِي مَمْزُوجَةً بِدَمِي
تَشْهَدُهُ فَرْطُ سَاعَتَيْنِ فَيُنْ سِيكَ عَهوداً لَمْ تُؤْتْ مِنْ قِدَمِ
يُرِيكَ مَا قَدْ عَهِدْتَ فِي أَمْسِكَ الـ أَدْنَى كَشْيٍ فِي سَالِفِ الْأَمَمِ

(١) التَّمَائِمُ : جمع التَّمِيمَة وهي ما وُضِعَ لِدَفْعِ أَذَى (٤) اللقم : تناول الطعام .

العين .

(٥) الْكَظَمُ : مخرج النفس .

(٢) مُعَنَّزُ الْوَجْهِ : قليل اللحم .

(٦) السدم : الهم والحزن .

(٣) اللدم : اللطم .

عِشْرَتُهُ عَشْرَةٌ تُبَارِكُ فِي الْأَعِ
إِذَا النَّدَامَى دَعَا أَوْنَةً
نَبْرُدُ حَتَّى يَظْلُ يُنْشِدُنَا
يَسْتَطْعِمُ الشَّرْبَ أَنْ يَقَالَ لَهُ
وَكَيْفَ لِلْقَوْمِ بِالتَّصْنُوعِ لَا
تَظْهَرُ فِي وَجْهِهِ إِسَاءَتُهُ
يَسْوَدُّ مِنْ قُبْحِ مَا يَجِيءُ بِهِ
مَا ذُقْتُ شَيْئاً وَلَسْتُ ذَائِقَهُ
نَرْتَاكِ مِنْهُ إِلَى الْأَذَانِ كَمَا
يَشْدُو بِصَوْتِ يَسُوءُ سَامِعَهُ
أَبْحُ فِيهِ شُذُورُ حَشْرَجَةٍ
نَبْرَتُهُ غُصَّةٌ وَهَزَّتُهُ
لَوْ قُدِسَ اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ بِهِ
يُفْزَعُ الصَّبِيَّةُ الصَّغَارُ بِهِ
يَقْسُوهُ الْقَلْبُ حِينَ يَسْمَعُهُ
أَحْلَفَ بِاللَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ
مَا عَرَفَ اللَّهُ قَبْلَهُ أَحَدًا

مَارِ لَوْلَا تَعَجُّلُ الْهَرَمِ
تَنَادَمُوا كَأَسْهَمٍ عَلَى نَدَمِ
(هَلْ بِالْدِيَارِ الْغَدَاةُ مِنْ صَمِّ)
أَحْسَنْتَ وَالْقَوْمُ مِنْهُ فِي وَكَمِ^(١)
كَيْفَ وَلَوْ صُورُوا مِنَ الْكَرَمِ؟
كَأَنَّهُمَا مَسْحَةٌ مِنَ الْحُمَمِ
حَتَّى كَأَنَّ قَدْ أُسِفَتْ بِالْفَحْمِ
أَوْقَعَ مِنْ صَمْتِهِ عَلَى الْقَرَمِ^(٢)
يَرْتَاكِ ذُو شُقَّةٍ إِلَى عِلْمِ
تُبَارِكِ اللَّهُ بَارِئُ النَّسَمِ
مَنْظُومَةٍ فِي مَقَاطِعِ النِّغَمِ^(٣)
مِثْلُ نَبِيبِ التِّيَوسِ فِي الْغَنَمِ
لَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ طَيْبَ الْكَلِمِ
إِذَا بَكَى بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَنْمِ
عَلَى أَحْبَائِهِ بِلَا جُرْمِ
فَإِنَّهَا غَايَةٌ مِنَ الْقِسْمِ
مَا فَضَّلَ نِعْمَائِهِ عَلَى النِّقَمِ

عذرتك

وقال يتوعد القاسم بن أبي شراعة^(٤) : [الطويل]

خِلَافَتَنَا حَرْبٌ، وَلَقِيَانَنَا سِلْمٌ
عَذْرَتُكَ مِنْ جَهْلِي بِحَلْمِي مُلَاوَةٌ
وَلَا فَإِنِّي مُوقِعُ بِكَ وَقْعَةً
وَأَيِّقُنْ بَأَنَّ الْعِلْمَ إِنْ كَانَ صَوْرَةً

أَلَا هَكَذَا فَلْيُثْمِرِ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ
فَأَقْصِرْ وَلَا يَغْرُزْكَ مِنْ جَهْلِي الْحِلْمُ^(٥)
لِكُلِّ سَفِيهِ مِنْ مَوَاعِظِهَا قِسْمٌ
فَإِنِّي لَهُ رُوحٌ وَأَنْتَ لَهُ جِسْمٌ

(٤) القاسم بن أبي شراعة : وأبو شراعة هو أحمد بن

محمد بن ثعلبة الوائلي شاعر بصري . الأغاني :

(٢٣/ص ٢٢) .

(٥) ملاوة : فترة من الزمن .

(١) الوكم : الحزن .

(٢) الْقَرَمُ : شدة شهوة اللحم . والشوق إلى

الحبيب .

(٣) الشذور : جمع الشذر : القطعة . الحشرجة :

التردد في النفس .

فَاعِذِرْ

وقال في القاسم^(١) : [الكامل]

يا مَنْ أُوْمِلَ دُونَ كُلِّ كَرِيمٍ
أَخْرَجْتَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ كَرَاهَةً
وَذَكَرْتَ قِسْمَتَكَ التَّحْفِي بَيْنَهُمْ
فَنَفِستُ ذَاكَ عَلَيْهِمْ وَأَزَدْتُهُ
فَصَبْرْتَ عَنْكَ إِلَى انْحِسَارِ غَمَارِهِمْ
صَبْرًا أَمْرِي يُعْطِي الْمَوْدَةَ حَقَّهَا
وَالسَّعْيُ نَحْوَكَ بَعْدَ ذَاكَ فَرِيضَةٌ
فَاعِذِرْ فِدَاكَ النَّاسُ غَيْرَ مُدَافِعٍ
وَمَتَى اسْتَرَبْتَ بِخُلَّةٍ مُعْجُوجَةٍ

وَتُحِبُّ نَفْسِي دُونَ كُلِّ حَمِيمٍ
لِإِزْحَامٍ مِنْ يَلْقَاكَ لِلتَّسْلِيمِ
عِنْدَ اللِّقَاءِ كَفِغْلٍ كُلِّ كَرِيمٍ
مِنْ دُونِهِمْ وَخُدِي بِغَيْرِ قَسِيمٍ
وَالْقَلْبُ حَوْلَكَ دَائِمُ التَّحْوِيمِ
لَا صَبْرَ مَذْمُومٍ الْحِفَاطُ لَثِيمٍ
وَقَضَاءُ حَقِّكَ وَاجِبُ التَّقْدِيمِ
عَنْ طَيْبِ خِيَمِكَ فَهُوَ أَطْيَبُ خِيَمٍ^(٢)
فَتَتَّبِعُ الْعَوْجَاءَ بِالتَّقْوِيمِ

جاء باللؤم

وقال يهجو ابن فراس^(٣) : [المقارب]

بَخِيلٌ يُصَوِّمُ أَضْيَافَهُ
يَدُسُّ الْغُلَامَ فَيُولِيهِمْ
فَهُمْ مُفْطَرُونَ وَلَا يُطْعَمُونَ
فِيَحْتَالُ بُخْلًا لَأَن يُفْطَرُوا
لَقَدْ جَاءَ بِاللُّؤْمِ مِنْ فَصِهِ
وَبَخْلٌ عَنْهُمْ بِأَجْرِ الصِّيَامِ
جَفَاءً فَيُشْتَمُ مَوْلَى الْغُلَامِ
وَهُمْ صَائِمُونَ وَهُمْ فِي أَثَامٍ
عَلَى رَفَثِ الْقَوْلِ دُونَ الطَّعَامِ
وَتَمَّ لَهُ الْبُخْلُ كُلُّ التَّمَامِ

غضب

وقال في القاسم^(٤) : [الكامل]

غَضَبُ الْحُ مِنْ السَّحَابِ الْأَسْحَمِ
لَمْ يَبْقَ مِنْ أَحَدٍ أَفَاخِرُهُ بِكُمْ
عَمَّ الْأَذِينُ بِإِذْنِهِ وَتَخَلَّفَتْ
لَكِنْ نُبِذَتْ مَعَ اللَّفِيفِ بِمُسْمَعٍ

وَرَضَاءُ أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ^(٥)
إِلَّا رَأَيْتَنِي أَسِيرَ غَيْرَ مُكْرَمٍ
حَالِي فَلَمْ أَذْكَرْ وَلَمْ أَتَوْهْمِ
وَبِمَنْظَرٍ لِلشَّامَتَيْنِ وَمَعْلَمِ

(١) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(٢) الخيم : السجية والطبيعة .

(٣) ابن فراس : تقدمت ترجمته .

(٤) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(٥) الأسحم : الأسود . غراب أعصم : أسود فيه بياض .

بل ما أصابتني هناك شماتة
وأشد من ظلم الأذنين وسائلي
عطفاً عليّ أبا الحسين فإنني
أنا من عراك وباب دارك مُوحش
إنني أعيذك يا مؤمل دهره
بل أنت مُغفَى من جميع حوائجي
لا أبتغي ما كنت أُمَلُّ مرةً
بل أستقيك لست ممن يُبتغى
أنت الذي أحظى الوسائل عنده
حسبي جdak إلى هواك وسيلة

لكن غيبتُ بأنني لم أظلم
علمي بظنك أنني لم أظلم
من أوليائك في الزمان الأقدم
من كل مؤتلفٍ عليّ مُقدّم^(١)
من أن يراك المجدد دافع مغرم
إلا لقاءك في السواد الأعظم^(٢)
حسبي بوجهك فهو أفضل مغنم
منه المودة باحتمال الدرهم
أن يُجتدى ولا أسألنك فاعلم
ستحبني إن نلت نيلك فاسلم

سيد العرب

وقال بهنيء المعتضد^(٣) بزفاف بنت ابن طولون : [الكامل]

يا سيد العرب الذي قُدرت له
اسعد بها كسعودها بك إنها
ظفرت بماليء ناظرها بهجة
شمس الضحى رقت إلى بدر الدجى
باليمن والبركات سيده العجم
ظفرت بما فوق المطالب والهيم
وضميرها نبلا، وكفئها كرم
فتكشفت بهما عن الدنيا الظلم

هو المرتجى

وقال فيه : [الخفيف]

فرح الناس أن تهيأ في الفط
ورأينا الإمام يفرح في الفط
أيد الله ملكه ورعاه
فهو المرتجى لأن يعضد الد
ر لهم بالنهار أكل الطعام
ر بعاداته من الإطعام
وسقاه وحاطه من إمام
ه به ما وهي من الإسلام

في غبطة

وقال فيه : [السريع]

أهنيء الفطر بوجه الإمام
أليس قد عاين بدر الأنام؟

(٣) المعتضد: العباسي الخليفة. تقدمت ترجمته.

(١) المؤتلف: الذي لم يؤكل منه شيء.

(٢) السواد الأعظم من الناس: أكثرهم وعامتهم.

أليس قد شاهدَ من قُرْبِهِ من نِعَمِ اللَّهِ العظامِ الجسامِ؟
أمتعهُ اللَّهُ بأعياده في غِبْطَةٍ دائمةٍ ألفُ عامِ
وسره الله بمولاته وانصرفت أشهرُها عن غلامِ^(١)

مدحته فخيبيني

وقال يهجو أبا المغيرة: [الوافر]
مدحتُ أبا المغيرة ذاتَ يومٍ فخيَّبني وأربحني دراهمِ
وذلك أنني نافرتُ قوماً على أني سأرجعُ غيرَ غانمِ^(٢)
وقال القوم: بل ستنالُ غنماً لأنك قد مدحتَ فتى المكارمِ
فصدَّقني جزاءُ الله خيراً وأكذَّبهم وألزمهم مغارمِ^(٣)
ولو فطِنوا لقالوا: قد نَفَرْنَا لأنك قد رجعتَ وأنت سالمِ
أليس أبو المغيرة لم يُصَلِّ عليك بمرهفِ الحدين صارمِ؟^(٤)
ولم يَسْلُبْكَ ثوبك إن هذا لأعظمُ ما يكونُ من المغانمِ

ليبق جودك

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٥): [البسيط]
اشْعَدْ بعيدَ أخي نُسْكِ وإسلامِ وعيدٍ لهو طليق الوجه بسامِ
عيدان أضحى ونوروز كأنهما يوماً فعالك من بؤسٍ وإنعامِ^(٦)
من ناصحٍ بالذي تحيي النفوسَ به وحائلٍ بين أرواحٍ وأجسامِ
كذاك يوماًكَ يومٌ سيُبْهُ ديمُ على العفاة ويومٌ سيَفْهُ دامي^(٧)
لله أضحى ونيروز لبستهما على عفافٍ وجودٍ غيرِ إمامِ
أضحتَ يمينك في النوروز فائضةً بالمال لا الماء فيضاً غيرَ إرهامِ^(٨)
لَهَوَتْ فيه بجَدِ النَّفْحِ واجتَنَبَتْ دعايةَ النَّضْحِ نفسُ همها سامي
ثم انصرفتَ إلى الأضحى وسُتَّتْه فأَيَ مِطْعانٍ لَبَاتٍ ومِطْعامِ
أَلْحَمْتَنَا الكُومَ فيه فأَلْ مارِقَةٍ سَتَلَحُمُ الطيرَ منها أَيَّ إلحامِ^(٩)

- (١) انصرفت أشهرها: مضت. وأراد أنها حملت ووضعت غلاماً.
(٢) نافرت: باعدت.
(٣) المغارم: جمع مغرم: وهو ما استحق أن يؤدي.
(٤) مرهف الحدين: السيف.
(٥) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٦) النوروز: من أعياد الفرس في الربيع.
(٧) السيب: العطاء. ديم: جمع ديمة: مطر دائم.
العفاة: طالبو المعروف.
(٨) الإرهام من الرهمة: المطر الضعيف الدائم.
(٩) ألحمتنا: أعطيتنا اللحم. الكوم: القطعة من الإبل.

لا زلت تنحرف في أمثاله أبداً
فمن لحام تربيّات بلا وضم
فِعْل امرئ غير ظَلَامٍ لِمُنْصِفِهِ
فكفّه كفّ تقبيل يُفازُ به
كأنه شمسُ إصحاء وحاشي له
فيه بشاشة وصالٍ ورونقُهُ
لا تَغْتَرر بحياء فيه من شرسٍ
وزيرُ سلمٍ وحَرْبٍ لا كفاء له
إذا ارتأى الرأي في خُطْبٍ أتبع له
فلم يَهْمُ بين إنكارٍ ومعرفةٍ
خبرُهُ بالداء واسأله بحيلته
كم اشترى بكرة عينيه من سهرٍ
لِلَّهِ مُطْرُوه ما أضْحَوْا لأنفسهم
أبوا بحظ بلا إثم وكم صدروا
مُطَلَّبٌ بعطايا ما يُنهنهها
مُعَاوِدٌ نَقَضَ أوتارٍ وآونةً
يُعْطى فينطق ذا الإفحام نائله
يغدو وقد حل عافوه بذي كرم
لا بل ترى لهم فيما حوت يدهُ
أخو سماح يُمُتُّ الأبعدون به
مستأنسين ببشرٍ منه أنسهم
ما استام بالحمدِ مُسْتام فما كَسَهُ
ترى له في المساعي جدّ مجتهدٍ
ولو يشاء كفاهُ أَنَّهُ رَجُلٌ

شَتَّى نحائرِ أعداء وأنعام
إلا الثرى، ولحام فوق أوضاع^(١)
لِلظالمين ولِلأموالِ ظَلَامٌ
ووجهه وجهُ إجلالٍ وإكرام
من أن يُقاسَ إليه بذرّ إعتام
وفيه إن راب ريبٌ حَدٌّ صَرَامٌ
فالْماءُ في كُلِّ غَضْبٍ الغرب صَمْصام^(٢)
ما زال حَمَّالٍ أرماعٍ وأقلام
فيه السدادُ بفكرٍ أو بِالْهَم
ولم يخم بين إحجام وإقدام
تُخْبِرُ وتَسْلُ أخافهم وإفهام
وباع في اللّهِ لَذَاتٍ بآلام؟
ولا له يومَ زاروه بِلَوَامٍ
عن آخرين بحرمان وآثام
عَذْلُ العواذِلِ، طَلَابٌ بأوغام^(٣)
مُعَاوِدٌ عَفْوٌ زَلَّاتٍ وأجرام
ويُفْجَمُ الفحل شعرا أي إفحام
إِذْلالٌ سُؤْالُهُ إِذْلالٌ غُرَامٌ^(٤)
- وهو المحكَّم - فيه حُكْمٌ حَكَّام
حتى كأنهم مننوا بأرحام
من قبله بشرٌ حُجَابٍ وخدام
وهل يَرُدُّ جوادٌ حُكْمَ مُسْتام^(٥)
لم يَكْفِهِ كُلُّ كُرَامٍ لِكُرَامٍ
من بين أكرم أحوالٍ وأعمام

الثار، والحقْد.

(٤) العافون: طالِبو العرف. غَرَام: جمع غارم وهو

الدائن والمدِين.

(٥) استام بالحمد: غالى به. ماكس: انقص.

(١) تربيّات: جمع تربية. عظمة المصدر. أوضاع:

جمع وضم: خشبة يوضع عليها اللحم.

(٢) الغضب: السيف. صمصام: سيف.

(٣) نهته عن الأمر: كفّه. الأوغام: جمع الوغم:

لكن أبى بوفاء من تراثهم
تلقى أبا الصقر في الجلى وحجزته
من خائف وهن سلطانٍ وذو عوزٍ
كلا الفريقين منه ثم مُغتصمٍ
دهرُ نهى الدهر عن جيرانٍ دولته
جانٍ على الناس، حامٍ عُقرِ بيضتهم
تنافس الناس في أيام دولته
لا يبعد الله أياماً له جمعت
يفدي أبا الصقر قومٌ دون فديته
ماهم بالدين والدنيا فنالهما
رأيت أشراف خلق الله قد جعلوا
أنتم نجوم سماءٍ لا أقول لها
ما ينقض الدهر من حالٍ ويبرمها
كم من غرامٍ يُلاقي المال بينكم
أقسمت بالله ما استيقظتم لئلا
ضاهت صنائع أيديكم وقائعها
ما تفترون عن التنفيس عن كظم
مُسومين على جردٍ مسومةٍ
خيلاً إذا أسرجت أو ألجمت لكم
حتى إذا حملتكم في وشيجكم
كأن قسطلها والزرق ناجمة
حتى إذا الزرق غابت في مطاعنها
وخافكم كل شيءٍ فاكتسى نفقاً

إلا نُشوراً لهم من بعد إرمام^(١)
مقسومة بين أيدٍ خيرٍ إقسام
قد أعصما بالمرجى أي إعصام
بُعروة الأمن من خوفٍ وإعدام^(٢)
فأحرم الدهر فيها أي إحرام
لا تدم الطول من حانٍ ومن حام^(٣)
فما يبيعون أياماً بأعوام
إلى سكونٍ ليالٍ أنس أيام
كان مُدّاحهم عبّاد أصنام
إلا قريعكم يا آل همّام
للناس هاما وأنتم أعين الهام
وتلك أشرف من نيرانٍ أعلام
إلا بنقضٍ لكم فيه وإبرام
من غارمٍ في سبيل المجد غنام
ولا وجدتم عن العليا بنوام^(٤)
فأصبحت ذات إنجادٍ وإتهام^(٥)
ولا تُفيقون عن أخذٍ بأكظام^(٦)
مثل القداح بأيدي غير أبرام^(٧)
ذلّ العزيز لإسراجٍ وإلجام
سارت هناك بأسادٍ وأجام
ليلٌ عليه سماء ذات إنجام^(٨)
عادت هناك سماء ذات إثجام
كأنه في حشاه حرف إدغام

(١) النشر: البعث. الإرمام: أن يصير إلى البلى.

(٢) عروة الأمن: مقبضه.

(٣) البيضة: الساحة. الطول: الرفعة.

(٤) الخنا: الفحشاء.

(٥) ضاهت: نافست. نجد وأنهم: بلغ نجداً

(٦) الكظم: مخرج النفس.

(٧) الخيل المسومة: المعلمة بعلامات. الجرد:

(٨) انجمت السماء: أسرع مطرها.

سُدتُم بِخَفَّةِ أَقْدَامٍ مُسَارِعَةً
 وَجُودٍ أَيْغَدَ كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهَا
 لَا تَعْدَمُوا بَسْطَ إِيْمَانٍ مُضْمَنَةٍ
 تَغْدُونَ وَالْمَنْعَمُ الْمِنْعَامُ مُنْعَمَكُمْ
 طَالَتْ عَلَى أَنْاسٍ أَيْدِيَكُمْ وَمَا ظَلَمْتُ
 فَمَا اسْتَكْبَى الْفَضْلُ مِنْكُمْ لَوْمْ مَقْدَرَةٍ
 لَكُمْ لَدَى الْحُكْمِ الْإِزَامُ بِحُجَّتِكُمْ
 أَضْحَى الْكِرَامُ وَإِسْمَاعِيلُ بَيْنَهُمْ
 غَابَ الْمَوْفُوقُ وَاسْتَكْفَاهُ غَيْبَتُهُ
 مَا زَالَ مَذْهُبٌ ثَغَرَ الْحَادِثَاتِ بِهِ
 إِذْ لَا تَقْهَمُ فِي حِينِ الْأَنَاءِ لَهُمْ
 وَلَا تَهْوَرُ فِيهِ عِنْدَ مِلْتَزَمِ
 شَادَ الْأُمُورَ الَّتِي وَلَاهُ بَنِيَّتُهَا
 بِرَحْبِ ذِرْعٍ وَصَدْرِ لَمْ يَزَلْ بِلْدًا
 تِلْكَ الْيَنَابِيعُ مَا زَالَتْ مُوَارِدُهَا
 وَنَائِمٌ قَالَ: قَدْ أَدْرَكْتُ غَايَتَهُ
 دَعِ عَنْكَ مَا تَتَمَنَّى لَنْ تَرَى أَبَدًا
 تَلْقَى أَبَا الصَّقْرِ ضَرْغَامًا بِشِكَّتِهِ
 وَاجْتَبَى النَّاسَ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ
 وَاسْلُمَ أَبَا الصَّقْرِ لِلْإِسْلَامِ تَمْنَعُهُ
 مَا زَالَ مَعْدَنَ مَعْرُوفٍ وَمَعْرِفَةٍ
 أَنْتَ الَّذِي غَدُهُ فِي الْيَوْمِ مَنَظَرُ
 قَدْ كَادَ يَحْمِيكَ حَمْدُ النَّاسِ عِلْمُهُمْ

إِلَى الْكَرَائِهِ فِي رُجْحَانِ أَحْلَامٍ
 مِنْ كُلِّ غَيْثٍ ضَحُوكِ الْبَرْقِ زَمْزَامٍ^(١)
 ضَرَا وَنَفَعَا وَلَا تَقْدِيمَ أَقْدَامِ
 وَرُبُّ مُنْعِمٍ قَوْمٌ غَيْرُ مِنْعَمٍ
 يِبَارِعُ الطُّولُ قِمْقَامَ لِقِمْقَامٍ^(٢)
 وَلَا شَكَى الْعَدْلُ مِنْكُمْ جَوْرَ أَحْكَامِ
 عَلَى الْخُصُومِ وَصَفْحٌ بَعْدَ إِلْزَامِ
 فِي كُلِّ حَالٍ مُعْلَى بَيْنَ أَزْلَامٍ^(٣)
 فَلَمْ يَصَادَفْهُ بَيْنَ الذَّمِّ وَالذِّمَامِ^(٤)
 يَرْمِي الْفَرَائِصَ مِنْهُ أَيْمًا رَامِي^(٥)
 وَلَا أُنَاءَ لَهُ فِي حِينِ إِقْحَامِ
 وَلَا تَهَيَّبَ فِيهِ عِنْدَ إِحْجَامِ
 عَلَى قَوَاعِدِ إِتْقَانٍ وَإِحْكَامِ
 فِيهِ يَنَابِيعُ رَأْيٍ غَيْرُ أُسْدَامٍ^(٦)
 فِيهَا سِقَامٌ وَفِيهَا بَرٌّ أُسْقَامِ
 عَفْوًا، فَقُلْتُ لَهُ: أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
 سِفْلًا كَعُلُوٍّ وَلَا خَلْفًا كَقُدَامِ
 إِذَا تَبَسَّلَ ضَرْغَامٌ لَضَرْغَامٍ^(٧)
 لَا يَعْرِفُ الْخَاءَ بَيْنَ الْبَاءِ وَاللَّامِ^(٨)
 مَنَعَ أَمْرِي لَا يَرَى إِسْلَامَ إِسْلَامِ
 لَهُ فَوَائِدُ وَهَابٍ وَعِلَامِ
 وَخَيْرُ قَابِلِهِ الْمَنْظُورُ فِي الْعَامِ
 بِأَنَّ جُودَكَ غِنٍ وَجِدٍ وَإِغْرَامِ

(١) غيث زمزام: كثير.

(٢) القمقام: السيد العظيم.

(٣) الأزلام: جمع الزلم: الصغير الجثة.

(٤) الموفق: أبو أحمد طلحة بن جعفر. تقدمت

ترجمته.

(٥) الفرائص: جمع الفريضة: أوداج العنق.

(٦) يُقال: ركية سُدم: مندفة. وسَدَم الباب: رَدَمه.

(٧) الضرغام: الأسد.

(٨) ما بين الباء واللام الخاء: أراد البخل.

يا مُعْمِلَ الجود قد أنضيت مركبه نضاً فأعقبه منه يومَ أجمام^(١)
وليبق جودك من جدواك باقيةً لخدام لك محقوقٍ بإخدام
وكان هو صديق له متصلين برجل جليل من حاشية السلطان وكان المتصل به
يسرف على صديقه في الاستخفاف به، وكان ذاك ينال من صديقه لجهات إحداها إنه
كان يحكى لابن الرومي قبل اتصّله بهذا الرجل الجليل أنه يكرمه ويعظمه. فلما
اتصل به ابن الرومي رأى غير ذلك الذي حكاه له صديقه، فقال له مستعفياً من ذلك:
[مجزوء الرجز]

ما يلزم

أحبُّ أن تشتمني	بوزنٍ ما تشتمُّهُ
أو تُوقِعَ الإكرام لي	وللذي أكرمه
فإن ما تفعله	بحضرتي يُحشِّمُهُ
وكل ما يألّمه	فإنني إيّلمه
وإنني يظلمني	كلُّ امرئ يظلمه
لأنني يلزمني	كل الذي يلزمه

ريح الشمال

وقال يصف الريح الشمال: [السريع]

وشمألٍ باردة النسيم	تشفي حزاراتِ القلوبِ الهيم ^(٢)
إذا غدت في الشارقِ المُغيم	ألوت عن المهمومِ بالهمومِ
ونفّسته نفسَ المهموم	مشاءة في الليل بالنميم
بين نشيرِ الروضِ والخيشوم	كأنها من جنةِ النعيم ^(٣)

لو أنكم

وقال في القاسم^(٤): [المنسرح]

لو أنكم بعد غصتي بكم	سوغتموني الغنى من العدمِ
دعوتُ ربي بأن يُبدّلني	مما منحتم قليلَ ذي كرمِ

(١) انضيت: اضعفت. أجمام: من قولك أجم الشيء: كثرت.

(٢) تشير الروض: روائح الزهر. الخيشوم: الأنف.

(٣) تشير الروض: روائح الزهر. الخيشوم: الأنف.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) حزارات القلوب: خيارها.

وكان أكلي لحومكم حنقا
بشمتُ بالأمس من خبائثكم
أو أنكم صحتي وعافيتي
لو أنكم لي شبيبة أنفُ
لا بارك الله في صنائعكم
أشفي من المُشفياتِ للقرم^(١)
فالخُمصُ منكم خيرٌ من البشم^(٢)
فررتُ من قُربكم إلى السقم
هربتُ من قُربكم إلى الهرم
أهكذا لم تزل على القدم

اقبض

وقال في أبي يوسف الدقاق: [الكامل]

يعقوبُ: ويل أبيك أية هُوة
بل أيُّ شأنٍ رمتَ مني لم يكن
حاولتُهُ والهولُ يزخرُ دونه
غطى عماك على هُداك فجئتني
عشو الفراشة نحو موقدٍ مُصطلٍ
فاقبضُ حصائدَ ما زرعْتَ قصائدُ
يا بن العواهر قولةً وضعت بها
ليس الحرامُ عضيته لي مُفحشاً
ولقد ردعتُ الشعرَ عنك تنزها
فأبت جوامحُ للهجاء نوازعُ
دلاًك في لهواتها الإقدام^(٣)
لولا سفاهك مثله فيرامُ
كالبحرِ جَلَلٌ متنه الإظلامُ
وعلى بصيرة هادييك غمام
فانتاشها من جانبيه ضرام^(٤)
شُنعاً تجددَ عارها الأيام
عن ظهري الأوزارُ والآثام
بل مهنتي فيك القريضَ حرام^(٥)
إذ لامني في شتمك الأقوام
لا يستطيعُ جماهين لجام

شربت

وقال يعظ: [الطويل]

شربتُ وقد كان الشيبُ مُحللاً
وقد طابقَ الشيبُ الكتابَ فحرمتُ
وما بعد تحريمين في الكأس مشربُ
وقد كان قبلَ الدين في الشيبِ واعظُ
من الراح ما كان الكتابُ مُحرمًا^(٦)
على فيك تحريمين إن كنت مسلماً
لمن كان من أهل الحجا متوسماً^(٧)
لمن كان من شُرَّابها متأثماً

(١) الحق: الغضب. القرم إلى اللحم: الذي يشتهيه.

(٢) الخُمص: ضامرو البطون. والبشم: التخمّة.

(٣) الهوة: الحفرة.

(٤) انتاشها: تناولها. ضرام: اشتعال.

(٥) العضية: الكذب والسحر والنميمة. القريض: الشعر.

(٦) الراح: الخمرة.

(٧) الحجا: العقل.

كما كان قبل الذين في الشيب زاجرٌ لمن كان من شُرَابهَا متكرما
فدعْ شُرَبهَا إذ أصبح الرأسُ مشرقاً مُحَاذرةً أن يُصبحَ القلبُ مُظلمَا
ولا تُرينك السنُّ واللَّهُ والنُهَى على الشيبِ والإسلامِ واللومِ مُقدِما

كيف تراني

وقال في السلو: [الطويل]

سلوتُ الرضاعَ والشبابَ كليهما فكيف تُراني ساليا ما سواهما
وما أحدثَ العصرانَ شيئاً نكرتُهُ هما الواهبانِ الساليانِ هما
رأيتُ احتسابَ الأمرِ قبل وقوعه حمى مُقلتي أن يطولَ بُكاهما

سيفك مغمد

وقال في المعتضد^(١): [الطويل]

قدمتُ قُدومَ البُراءِ بعد سقامِ على دارِ إسلامٍ ودارِ سلامِ
مدينةَ بغدادِ التي كانَ جدُّكم تخيرها للمُلكِ دارَ مُقامِ
يُبشِّرنا النصرَ الذي قد مُنحتُهُ بأنك عندَ الله خيرُ إمامِ
ظفرتَ بما تبغي وسيفُك مغمدٌ وما كانَ لوجردته بكهام^(٢)

المظلوم

وقال يذم الظلم: [الخفيف]

لانتقامِ المظلومِ أذبي على الظَّأ لم من ظلمه على المظلومِ
صاحبُ الظلمِ إن تأملتَ كالرَّأ تبع في المرتعِ الوبيلِ الوخيمِ^(٣)
يجتلي أمرُهُ فيعلم أن قد باع ليلَ الكرى ليلَ السليمِ^(٤)
فهو من لومِ نفسه حين يخلو في غرامِ وفي عذابِ أليمِ
قد أمرتَ حياتُهُ وشجته بُرحاءَ النَّدَامِ والتنديمِ
لو تجافى الخصيمُ عنه وأغضى لكفاهُ بنفسه من خصيمِ
وأخو الانتقامِ ناعمٌ بالِ يتشفَى بكلِّ ثأرٍ مُنيمِ
لم يجدُ نفسه ألامتَ فيلِ حاها ولم ينصرف بخد لطيمِ^(٥)

(١) المعتضد: الخليفة العباسي: تقدمت ترجمته: (٣) أرض وبيلة: وخيمة المرتع، والمرتع الوخيم:

(٥٠/١).

(٢) سيف كهام: كليل.

(٤) الكرى: النوم.

(٥) يلحى: يلوم.

نفحة كالمسك

وقال في إبراهيم بن حماد^(١): [الكامل]

لأمورك التكميلُ والتتميمُ
يا من تحسَّن بالمحاميد عالماً
يا من تحصَّن بالمرافد موقناً
يا من أظللُّ على الكريم برتبةٍ
يا من إذا سوِّمت شعري باسمه
من كان خلاً للعفاة وصاحباً
فَتُ الرجالَ فلا كَسَيفِكَ للعلا
بالبرِّ تسترهُ ويشهرُ نفسه
العرفُ غيثٌ وهو منك مؤمِّلُ
ألقيت أم الجود بعد جبالها
وحقرت أعظم ما تُنيلُ من الجدا
متواضعاً أبداً وأنت بريرة
فإذا تفاخرت الرجالُ فإنما
شهدوا وهم علماء أنك سيدُ
لم لا وأنت إذا سألنا مُفضلُ
وإذا شكرنا البدء منك فعائدُ
ورجاؤنا فيك اليقينُ بعينه
نغدو وأبواب الملوك مخازناً
لله أخلاقٌ مُنحت صفاءها
بعثت سماحك في ثرائك عاثناً
شكر الإله لك اصطناعاً شاملاً
بل كيف يشكرك اصطناع صنائع

ولقدرك التعظيمُ والتفخيمُ
أن الذميمة من الرجالِ ذميمة
أن البخيلُ من الرجالِ رجيم^(٢)
فهو البديعُ ومن حكاه كريم
لم يُخز شعري ذلك التسويم^(٣)
فأقول: إنك للعفاة حميم^(٤)
سهي نراه، ولا كخيمك خيمُ
أبداً وتكتمه وفيه تميم
والبشر برقٌ وهو منك مشيم^(٥)
ونتجت أم المجد وهي عقيم
فأتاه من تلقائنا التعظيم
مُتضائلاً أبداً وأنت عظيم
منك السكوت ومنهم التسليم
وسكتٌ مكفياً وأنت عليم
ومتى هفونا هفوةً فحليم
ومتى شكونا جفوةً فرحيم
ورجاؤنا في غيرك الترجيم
وببابك التعريع والتخيم
مثل الرحيق مزاجه التسنيم^(٦)
فالمالُ ينغلُ والأديمُ سليم^(٧)
لم يُحمَ من ذخرٍ عليه حريم
صدق التذاذك فعلهن قديم

(١) العُرف: المعروف. مشيم: منظور إليه.

(٢) التسنيم: ماء بالجنة.

(٣) عاث: أفسد.

(١) إبراهيم بن حماد: تقدمت ترجمته.

(٢) المرافد: العطايا. رجيم: ملعون.

(٣) سَوِّم الشعر: جعل له علامة.

(٤) العفاة: جمع العافي: طالب المعروف.

أعجبٌ بأمرِكَ أن أُجرتَ وإنما
لكنَّ فضلَ اللَّهِ غيرُ مُحَرَّمٍ
يُسنى الجزاء على الفعّالِ لذيذه
يا آلَ حماد العلاما فيكم
بكم تغيم سماؤنا في جَدْبنا.
وأقول بعد فريضة من مدحكم
ومن المقال فرائض ونوافل
لك عادة في القطن غيرُ ذميمة
ولفوته عامانِ تُوبع فيهما
ما إن ظلمتَ فلا أَلَمْتَ بل الذي
ولما رغبنا عنك لكنَّ صدنا
عرض اللثيم من الحياء فعاقنا
وقد استقلنا والندامة توبة
فاقسم لنا من ريع قطنك حصّة
وأطبِّ وأكثِر إن فعلتَ فلم تزل
بيدين من متفضلٍ متطولٍ
كلتاهما لمقبِلٍ ومؤملٍ
لا تُبطلنَّ صنيعَةً أوليتها
حاشا لمرتضعٍ تُدِي كفاية
وأصخَّ إلى مثلي فإنني ضاربُ
الأرض تُنبِتُ كلَّ حينٍ نبتها
ولأنت أكرمُ شيمَةٍ إذ لم تزل
ولما أخالُ الأرض توقظُ جودها
لأحق أن يبقى على عادته

إسداؤك النعمى لديك نعيمٌ
إذ عاقَ فضلُ مُبْخَلٍ تحریمٌ
وأليمه إن كان منه أليم
إلا كريمٌ ماجدٌ وحكيم
وتقشعُ الشبهات حين تغيم
لا اللغو خالطها ولا التأنيب
والفرضُ مفترضٌ له التقديم^(١)
وهو الرياش وأنت إبراهيم
ولعجزنا وسكوننا التظليم
ترك امتياحك ظالمٌ ومُليم^(٢)
خلق بحرمان الحظوظ زعيم
إن الحياء من الكريم لثيم
وقد اقتضينا والمحق غريم
إن الكريم لمرتجيه قسيم
تهبُ الجسيم فلا تقول جسيم
مذ كان لم يعدم جداهُ عديم
يرجو غياثك زمزمٌ وحطيم^(٣)
إن الصنيعة حقها التتميم
لك أن يراه الناس وهو فطيم
مثلا ومنك الفهمُ والتفهيم
ولها جميمٌ تارةً وهشيم^(٤)
ليدريك نبتٌ لا يهيجُ عميم
لمنافع شتى وأنت مُنيم
خرقُ صريح في الكرام صميم

(١) النوافل : جمع النافلة . الزائد . وأراد العطاء .

(٢) الامتياح : الطلب .

(٣) زمزم : بئر قرب الكعبة . الحطيم : موضع ما بين

الركن وزمزم .
(٤) الجميم : النبت الكثير . الهشيم : النبت

اليابس .

حاشاك تقطع ما التراب مُديمه
 أنى وعزمك في السماح كأنه
 عزمٌ تناذره العواذل بعدما
 إنى على ثقةً بأنك ماجدٌ
 وأطيلُ في حاجي عليك تسحبي
 والمجدُ ضامك لي وأنت بنجوةٍ
 فاقبل من المجد المؤئل ضيمه
 ذكركُ المعروف غير مُعلم
 أنى يقومُ من كفاءه قوامه
 والمالُ ينفق والصنيعةُ عقدةُ
 ولأنشقتك من ثنائي نفحةُ
 ولاكسونك من فعالك حلةُ
 ولأطربنك أو تميدُ مُرنحاً
 ولأتركك في الرجال وغيرهم
 خذها أبا العباس من متنخلٍ
 وليومك التأخيرُ ما امتدَّ المدى

أترك تقطع والتراب يديم
 سيفُ الشُراة شعاره التحكيم
 علم العواذل أنه التصميم
 فكأنني فيما أقول خصيم
 فكأنني فيما ملكت سهم^(١)
 فيها ثوي العزليس يريم^(٢)
 فلقد يعز المرء وهو مضيم
 ولمثلك التذكيرُ لا التعليم
 سبق القوام فأسقط التقويم؟
 والوفرُ يظعن والثناء مقيم
 كالمسك يجلبه إليك نسيم
 قد زانها التحبير والتسهم
 حتى كأنك للغريض نديم^(٣)
 وكأن ذكرك في الحشا تميم
 يُطريك منه محسنٌ ومديم
 بمعمر ولشأوك التقديم^(٤)

لك الذنب

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٥): [المتقارب]

شكوتُ الزمان فقال الزمان
 لك الذنب لا لي فيما شكوتُ
 عليك أبا الصقر ذاك الذي
 بجدواه يُغفرُ لي لوئهم
 فلا يُخلني الله من مثله

وكان خصيماً ألدَّ الخصام:
 بمدح اللثام وترك الكرام
 يمحضُ عني ذنوبَ اللثام^(٦)
 ويُغمدُ عني لسان الملام
 يقومُ بعذري عند الأثام

(١) التمدد: التذلل. سهم: شريك.

(٢) اضمالك النبت: روي واخضر. النجوة من

الشأو: البعد والسبق.

الأرض: سعة. والنجوة: مدينة بالبحرين. ليس

(٣) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

يريم: لا يفارق.

(٤) يمحض الذنوب: يبعدها.

بخيل مَنوع

وقال في محمد بن عبد الله^(١): [الطويل]

وكم من بخيلٍ قد تَأدَّب حيلةً
إذا فكروا في مدحه ذات بينهم
يقولون: من يُهدي إلى البحر حليةً
أتى البخل من بابٍ لطيفٍ ومسلِكٍ
فأفحم عنه كل طالب حاجةٍ
إذا زاره من طالبي العرفِ مَادِحٍ
فحاول معسور المديحِ وصعبه
منوعٌ وجيزُ المنعِ غيرُ مدافعٍ
بخيلٌ بجدواه، بخيلٌ بأن يُرى

ليحجم عنه المادحون فأحجموا
فمنهم أخو التغريد والمتلومُ
ومخرجها منه وفي ذاك مزعمُ
خفى عن المقتصر لا يُتوهم
وليس عليه لامرئٍ متكلَّم
هجا شعره بالحق لا يتجرم
بمنزورٍ جدواه ولا يتذم
يرى أن وشك المنع أمضى وأصرع
نسيم المُنَى من نحوه يَتَنَسَّم

الأعور

وقال في ابن أبي قرة^(٢): [مخلع البسيط]

قولا لطوطٍ أبي عليٍّ
المنذر المضحك المُنغني
الفيلسوف العظيم شأنا
الماهن الكاهن المُعادي
الأعور المُعور الملاقى
يا وجه طوطٍ رأى قُمدا
وجه زكا قُبْحُه برأسٍ
ما إن بدا في الِندى يوما
وقال قومٌ وما تعدوا

بصرينا الشاعر المنجِم
الكتاب الحاسب المعلم
العائف القائف المُعزَّم^(٣)
في نصرٍ إبليس كلَّ مسلم^(٤)
بمؤخر السوء كلَّ مقدم
فسال طولا وقال: قَجَمُ^(٥)
قَمَقَم من قحفه المقمقم^(٦)
إلا اشتَهته يدا مُقرِّقم^(٧)
كأنه رأسُ شيقبرقم

(١) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته: (٤٩/١).
(٢) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته.
(٣) العائف: المتكهن بالطير وغيرها. القائف: الذي يقفو الأثار للتعرف على صاحب الأثر. المعزَّم: الذي يقرأ العزائم أي الرُقى.
(٤) الماهن: العبد والخادم.
(٥) الطوط: الحية، والطويل: قَمَم: أدخل.
(٦) القحف: عظم مؤخر الرأس. المقمقم: فيه قمل وغيره.
(٧) القرقم: البطيء الشباب الذي لا يشيب.

فاصفع بشر النعال والطم
طارت فصيدت بكف قرطم
للرجل في بيت كل مجرم
محلل نيكها محرم^(١)
في كل وقت على مسلم
لا يرتضى وطأها بمنسم
حينك فاركب هواك واعزم^(٢)
قبل ورود الوغى والجم
قواصد النبل: رب سلّم
لكن سهمي شهاب مضم
في ابن أبي قرة المزمزم

غدوت

رأس ابن عرس، ووجه نمس
يا بن الزيوف التي أراها
ولم تزل قبل ذاك وقفا
بخراء ذفراء ذات قبح
تعرض عرض الطعام جهراً
وكنهم قائل: هنيئاً
إن كنت كلباً أراك حربي
واسرج المركب المعرى
واكتب على عرضك الملقى
فليس سهمي بسهم رام
افتح بسوء الثناء واختم

وقال في عمرو^(٣): [الطويل]

وأبصرت ما في الحلم إصار عالم
ولو نالني بالمنكرات العظام
فيعمد في عائر الرأي نادم^(٤)
ورحت إلى عمرو ورواح مسالم
فأعطف حربي عادلاً غير ظالم

سفهت على عمرو سفاهة جاهل
فأقسمت لا أهجوه ما عاش بعدها
وما كرم أن يمنح المرء مقولاً
غدوت إلى عمرو غدو محارب
فلا يتلق السلم مني بجفوة

ضيعوا

وقال في سليمان بن عبد الله^(٥): [الخفيف]

بمحل المليم كل المليم
مان بتضييع كل أمر جسيم
دأد كأن قد أتى بفتح عظيم
حفظوا في الحديث حق القديم

من عذيري من الخلائف خلوا
حفظوا حق مصعب في سلي
نقلوه على الهزيمة بغ
لم يكن مثله يولّى ولكن

(١) بخراء ذفراء: ذات رائحة كريهة.

(٢) الحين: الموت.

(٣) عمرو: هو عمرو النصراني كاتب القاسم بن

عبيد الله.

(٤) عائر الرأي: أحق.

(٥) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

ضَيَعُوا حُرْمَةَ الْخِلَافَةِ جَهْلًا وَرَعُوا حُرْمَةَ الْعِظَامِ الرِّمِيمِ^(١)
سَوْفَ تُغْنِي الْعِظَامُ عَنْهُمْ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْمَلِكُ مُسْتَبَاحَ الْحَرِيمِ

ذو الفضل

وقال يمدح ابن موسى [الزمن]: [الطويل]

لعمرك ما ضيف ابن موسى بصائمٍ إذا ضافه يوما وإن عُذَّ صائما
دعانا فعدّانا صياما بمُشِيعٍ من العلم مُرَوِّ يتركُ البَالُ ناعما
فكان قَرَى قبل القَرَى مُتَعَجِّلًا شهيأً مريباً للنفوس ملائما^(٢)
ولم نر مثل العلم زادا مُقَدِّمًا له محمِلُ خِفٍّ وإن كان عاصما
وعللنا من قبله بمنناظيرٍ لهونا بها حتى نسينا المطاعما
أثاث يحار الطرف فيه كأنه ربيعٌ تصدَّى للربيع مُراغما
فقل في ربيع في ربيع أراكه ربيعٌ يرى حمداً الرجال مغانما
ثلاثة أشكال نُظْمَنَ وربما أتاح مُتِيحٌ للفرائد ناظما
ظللنا يذودُ الجوعَ عنا كأنه يذبُّ عدوا أن يُبيحَ محارما^(٣)
بمستمعٍ طورا وطورا بمننظرٍ يرى من رآه أنه كان حالما
فما زال يُوفي خدمةَ المجدِ حقَّها إلى أن دعاه المجد: أفديك خادما
خفيفا ذفيفا قالص الذيل قاعدا لإعداد ما يُرضي النزيلَ وقائما^(٤)
وقرب منا الفرقدين ولم نكن ننال ذراري السماء القوائما^(٥)
بُنيان تلتذُّ الأنوفُ نثاهما إذا ذاقَت الأفواهُ تلك الملائما^(٦)
سعيدان ميمونان تعرف فيهما من اليُمن آياتٍ له ومعالما
أبراً على الولدان حُسنا ونازعا جحاجةَ القومِ السجايا الكرائما^(٧)
ظللنا نباري سُنَّةَ الشمس يومنا بوجهيهما لا نسألُ الحيفَ حاكما^(٨)
إذا نحن فاتحنا أخوا الكُبرِ منهما سؤالا وجدنا واعي القلب عالما

(١) العظام الرميم: البالية.

(٢) القَرَى: الضيافة.

(٣) يذب: يدافع.

(٤) خفيف ذفيف: بمعنى خفيف. قالص: مرتفع.

(٥) الفرقدان: الفرقد: النجم يهتدى به.

(٦) النثا: النشر.

(٧) الجحاجة: جمع الجرجاح: سيد. السجايا:

جمع السجية: الطيبة.

(٨) الحيف: الظلم.

فلإن نحن ناغمناه أخاه استفزنا
وماً منهما إلا الذي ما أتى له
فلما أحل الزاد للقوم وقته
قديراً من الخرفان كان رضيعه
وكان إذا ما زاره الزور مرة
وأرخ بالحلواء تأريخاً مُحسن
ولا شعر إلا ما يُقفى رويته
شهدنا له جوداً أرانه ماجداً
وما أحسن النعمى إذا هي جاورت
فلا زال موطوء البساط بأخمص
مفيداً مفيتاً يسبغ الله فضله
وفي هذه من دعوة لي شُرْكة
ومن يدع يوماً للفرات فإنما
فمُتّع بابنيه متاعاً يسره
وغير كثير لابن موسى فعاله
يشيدُ بنى ألفى أباه يشيدها
ومثل أبيه الخير أعقب مثله

مُنعتُ

سروراً ففديننا الغزال المُناغما
من السن ما يبتز عنه التماثما^(١)
أتى بطعام أذكر القوم حاثما^(٢)
شِواءً من الرُّقط الثقيل مغارما^(٣)
توقع معلوف الدجاج الملاحما
وخير المساعي خيرهن خواتما
إذا قام بالشعر الرواة المقاوما
وبقيا على النعمى أرتناه حازما
فتى يحفظ النعمى ويبني المكارما
حبیبٌ إليه يألُف الوفّر سالما^(٤)
عليه ويؤليه الأخلاء دائما^(٥)
ولا بأس قد يدعو الصديق مقاسما
دعا للذي يرويه ظمآن حاثما
على رغم من أضحى لذلك راغما
وإن فعل المستحسنات الجساثما
ومثل ابن موسى رام تلك المراوما^(٦)
سقى الله هاتيك العظام الرماثما

وقال يذم الزمان : [الكامل]

ولقد مُنعتُ من المرافق كُلِّها
من ذاك أنى ما أراني طاعما
إلا رأيتُ من الشقاء كأننى
وأرى الحبيب إذا ألمَّ خياله
إلا منازعة تجرُ جنابةً

حتى مُنعتُ مرافقَ الأحلام
في النوم أو متعريضاً للطعام
أثنى وأكبح دونه بلجام
ومرام قُبلته أعزّ مرام
وتشُبُّ في الأحشاء أيّ ضرام^(٧)

(١) التماثم: جمع التيممة وهي ما يوضع من أشياء لدفع الشر بزعمهم.

(٢) حاتم الطائي: كريم من أجواد العرب بالجاهلية. تقدمت ترجمته.

(٣) الرضيع: اللبن يُغلى بالبرصفة. الأرقط من

الغنم: الأبيث.

(٤) الأخمص: باطن القدم.

(٥) يسبغ: يزيّد ويحسن.

(٦) ألفى: وجد. رام: طلب.

(٧) الجنابة: المنى. تشب: تشعل.

فأهب قد وجب الطهور ولم أنلُ ممّن هويت سوى جوى وسقام
طرّد الكرى عني وراغٌ بحاجتي وقضى عليّ بأجرة الحمّام^(١)
سبحان ربّ لا يزال يُتيحه ليزيدني في الغُرم والإغرام^(٢)

أشبع

وقال يحض على إتمام الصنعة: [الكامل]

لا تَصْنَعَنَّ صنعةً مبتورةً وإذا اضْطَنَعْتَ إلى الرجالِ فتمّم
لا تُطعمنهم وتقطع طعمةً أشبع إذا أطعمت أولاً تُطعم

يديرون

وقال في سالم بن عبد الله وجعلها أمام القصيدة التي أولها: (أسالم قد سلمت

من العيوب): [الطويل]

تقول المعالي حين سميت بسالم بديلاً: أبيننا والأنوف رواعمُ
يُديروننا عن سالم ونُديرهم وجِلْدَةُ بَيْنِ الْعَيْنِ والأنفِ سالمُ

علاني الشيب

وقال في الشيب: [الكامل]

راع المها اثنيبي وفيه أمانها مِنْ أَنْ تَصِيدَ رَمِيَهِنَّ سِهَامِي^(٣)
وعَقَّقَنِي لَمَّا أَدْعَيْنَ عُمُومَتِي وَمِنَ النِّسَاءِ مَعْقَّةُ الْأَعْمَامِ^(٤)
غَضَنِي الملامة قد كفاك ملامتي ضَيْفَ ثَوِي عِنْدِي بَدَارِ مُقَامِ
سَقَطَ البواكرُ والروائحُ خَلْفَهُ أَيَّامَ لَمْ اسْتَسْقِ لِلْأَيَّامِ
أَيَّامَ أَجْنِي العيشِ حُلُوْثُ مَارِهِ فِي ظِلِّ حَالِكَةِ السَّوَادِ سُخَامِ^(٥)
أَذْرَى غِبَارَ الشَّيْبِ فَوْقَ مَفَارِقِي رَكُضَ السَّنِينِ الرَّاكِضَاتِ أُمَامِي
وَأَرَاهُ عُمُمَنِي وَعُمَمَ زَوْجَتِي وَاخْتَصَّنِي مِنْ دُونِهَا بِلِثَامِ

البيضاء

وقال يمدح أبا سهل [بن علي] النوبختي^(٦): [الطويل]

أَعَاذِلْ غَضْبِي بَعْضَ هَذِي الْمَلَاوِمِ وَكُفِّي شَايِبَ الدَّمُوعِ السَّوَاغِمِ^(٧)

(١) الكرى: النوم. راغ وراوغ: خادع.

(٢) الغُرم: الدين.

(٣) المها: جمع المهاة: البقرة الوحشية.

(٤) العقوق: الانكار.

(٥) السخام: السواد.

(٦) النوبختي: تقدمت ترجمته.

(٧) الشاييب: جمع الشؤبوب: الدفعة من المطر،

وأراد الدفعة من الدموع.

فما أنا بالغاوي فأتلحى ولا الذي
إليك فلاني لا صدوف عن الهدى
على أن هذا الدهر قد ضام جانبي
وعند ابن كسرى لابن قيصر مقعد
دعيني أزر بالود والمدح معشراً
إذا امتدحوا لم يتحلوا مجد غيرهم
ويفتن فيهم ماح بعد ماح
أولئك قوم قائل المدح فيهم
كرام لأبائ كرام تنازعوا
تدلوا على هام المعالي إذا ارتقى
ذو الأوجه البيض الفداعم زينت
رؤوس مرانيس قديماً تعممت
تساق إليهم كل يوم لطائم
وقد جرب المنصور منهم نصيحة
به صدموا الأعداء دون مناهم
ولما اجتباهم ذو الغناء صاعد
ومن يمينهم إذ قلدوا ما تقلدوا
رمى الحائن المشؤم يمين جدوهم
فقل لبني العباس إذ حركوهم:
لتلق بني نوبخت يوماً بأمة
وقد غفرت للدهر كل جريمة
أسرك أني قد أقمت وأتني
أروح وأغدو واجما بين معشر

يقاد إلى مكروهه بالخزائم
ولا يمكن من مخطمي كل خاطم
ولست حقيقاً أن أقر لضائم^(١)
إذا سامه العصران إحدى الهضائم
هم الساهمون المجد كل مساهم
وهل تنحل الأطواق ورق الحمام؟^(٢)
وليس لصدي مستتب بعدام
حظي بحظي سالم الدين غانم
تراث فياريز لهم وبهارم^(٣)
إليها أناس غيرهم بالسلام
وزيدت كمالاً بالرووس الغيالم^(٤)
لعمرك بالتيجان لا بالعمائم
من الحمد فيها مثل نشر اللطائم
وجدا سعيداً نعم ركن المزاجم
قديماً فهذوا ركن كل مصادم
غدا وهو مسرور بهم غير سادم^(٥)
بوار الأعادي وانقضاء الملاجم^(٦)
بداية تمحو سواد المقادم^(٧)
يدي لكم رهن بملك الأقالم
هواك وقد هانت صعب المجاسم
تعد له من سيئات الجرائم
على صير أمر ليس لي بملاوم
شماتي بحالي كلهم غير واجم

(١) الضيم: الظلم.

(٢) الورق: جمع الوراق. الحمامة: نحله المجد.
منحه إياه.

(٣) فياريز: جمع فيروز وهو من عظماء الفرس.
بهارم: جمع بهرام وهو أيضاً من عظماء الفرس.

(٤) الفداعم: جمع الفدعم: الوجه الحسن

الملتقى. الغيالم: جمع الغيلم: الشاب.

(٥) اجتنى: اختار. سادم: غاضب وحزين.

(٦) البوار: الهلاك.

(٧) الحائن: الاحمق.

رَأَيْتُ مِنَ الْأَرَاءِ مَا لَيْسَ حَقُّهُ
فَجِئْتَنِي بِرَأْيٍ يَمْنَعُ الْفُلْكَ جَرِيهَا
وَلَا فَإِنِّي مُسْتَقِيلٌ فَرَائِمِ
وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَصْبَحَ جَائِمًا
وَمَهْمَا أَحْمَ عَنْهُ فَلَسْتُ عَنْ التِّي
يَدِي سَائِلِي الْأَمِّ الرُّوْمِ الَّتِي غَدَتِ
أَلْبَسَطَ بِالسَّالِ تَسْتَحْسِنِينَ لِي
هَمَا خُطَّتَا خَسْفٍ وَلَا بُدَّ مِنْهُمَا
سَأَلْتَنِي بِنِعْمَانِيَةِ الْخَيْرِ مُنْعِمًا
يُعَاشِرْنِي فِي غَرَبَتِي خَيْرَ عَشْرَةٍ
فَلَا تُنْظِرِي جَرِي الْأَيَّامِينَ وَأُمْنِي
وَلَا تُشْفِقِي مِنْ حَدِّ نَحْسٍ عَلَى أَمْرِي
أَخْ لِي فِي حُكْمِ التَّفَضُّلِ سَيِّدٌ
يَرَى أَنَّي مِنْ خَيْرِ حَظِّ لَصَاحِبٍ
وَيَدْمُجُ أَسْبَابَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
وِإِخْلَاصُنَا التَّوْحِيدَ لَهُ وَحْدَهُ
بِمَعْرِفَةٍ لَا يَقْرَعُ الشُّكُّ بَابَهَا
وِإِعْمَالُنَا التَّفَكِيرَ فِي كُلِّ شُبْهَةٍ
بَيْتِ كِلَانَا فِي رِضَى اللَّهِ مَاخِضًا
جَدَعْنَا أَنْوَفَ الْإِفْكِ بِالْحَقِّ عَنُودَ
وِإِعْرَاضُنَا بِالظَرْفِ مِنْ نَثْرِ نَائِرٍ
يُفِيدَانِ آدَابًا يَجْنِبُنِ ذَا النُّهَى
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا: مَا تَرَيْنَ؟ أَرَيْنَا

وَجِدَّكَ أَنْ يُثْنَى لَهُ عَزْمُ عَازِمِ
وَيَمْلِكُ غَرْبَ الْيَعْمَلَاتِ الرُّوَامِ (١)
بِهَمَّتِي الْعِيَاءِ عَلَيَا الْمَرَاوِمِ
عَلَيَّ بِمُلْقٍ تَحْتَهُ بَرَكَ جَائِمِ
تُبَلِّغْنِي آمَالَ نَفْسِي بِخَائِمِ
تَسُومِكَ حَرَمَانَ الْغِنَى بِالْمَلَاوِمِ (٢)
أَمْ الْقَبْضُ فِي غُلٍّ مِنَ الْفَقْرِ آزِمِ؟ (٣)
أَوِ السَّيْرُ لَا شَيْءَ سِوَاهُ لِرَائِمِ
أَعِيشْ بِهَا فِي ظِلِّهِ عَيْشَ نَاعِمِ
وَيَقْلِبْنِي مِنْ سُرْبَتِي بِمِغْنَامِ
بِيَمَنِ الَّذِي يَمُمْتُ جَرِي الْأَشَائِمِ
يَسِيرُ إِلَى سَعْدٍ لُغْنِمٍ غَنَائِمِ
بِحُكْمِ صَمِيمٍ الْحَقِّ غَيْرَ مُوَائِمِ
وَأَعْتَدُهُ مِنْ خَيْرِ حَظِّ لَخَادِمِ
مُودَتُنَا الْأَبْرَارَ مِنْ آلِ هَاشِمِ
وَتَذْيِينَا عَنْ دِينِهِ فِي الْمَقَاوِمِ (٤)
وَلَا طَعْنُ ذِي طَعْنٍ عَلَيْهَا بِهَاجِمِ
بِهَا عُجْمَةٌ تُعْيِي دُهَاءَ التَّرَاجِمِ
لِحِجَّتِهِ صَدْرًا كَثِيرَ الْهِمَاوِمِ (٥)
فَلَمْ نَتْرِكْ مِنْهُنَّ غَيْرَ شَرَاذِمِ (٦)
تَخَالُ بِهِ دُرًّا وَمِنْ نَظْمٍ نَاطِمِ
قِرَافَ الْمَخَازِي وَارْتِكَابَ الْمَآثِمِ (٧)
إِبَاحَةَ مَعْرُوفٍ وَمَنْعَ مُحَارِمِ

(١) اليعملات : جمع اليعملة : الناقة النجيبة .

(٢) الأم الرووم : التي تعطف على ولدها . الملاوم : اللوم .

(٣) غل : قيد . آزم : شديد .

(٤) التذبيب : الدفاع .

(٥) الهماهم : الهموم .

(٦) جدع : قطع . الإفك : الكذب .

(٧) ذو النهى : العاقل .

يَصُونَنَّ ذَا الْإِقْرَارِ بِالْحَقِّ كُلَّهُ
يَسْمَحَنَّ ذَا الْبَخْلِ الرَّتُوبَ وَتَارَةً
وَيُنْطِقَنَّ أَهْلَ الصَّمْتِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ
عَلَى ذَاكَ أَسْنَسْنَا الْخِلَالََةَ بَيْنَنَا
أَعَنَّ مِثْلَ ذَاكَ الْحَرِّ تَسْتَلْفَتِينِنِي
أَخِي مَا أَخِي لَا مُرْتَجِي الْخَيْرِ خَائِبٌ
وَهَلْ مَائِثٌ فِي مَدْحٍ مِنْ كَانَ مَدْحُهُ
فَتَى تَرَكَ الْأَشْعَارَ طُرّاً مَدَائِحَا
إِذَا هَطَلْتُ بِالْعُرْفِ عَشْرُ بَنَانِهِ
يَقُودُكَ مَكْرُورُ التَّجَارِيِبِ نَحْوَهُ
وَمَا ذَائِقُ رُوحِ الْحَيَاةِ بِأَجْمٍ
تُلَاقِيهِ مَبْغِيّاً عَلَيْهِ مُحْسِداً
وَمَا ذَاكَ مِنْ بَقِيَا الْعِدَا غَيْرَ أَنَّهُمْ
رَقِيقُ طَرَايِظِ الظُّفْرِ لَكَنَّ جُودَهُ
كَتُومٌ لَمَّا أَوْلَى أَخَاهُ مُحَدِّثٌ
إِذَا النَّاسُ سَمَوْا مَا يُنْبِلُ مِنَ اللَّهِ
نَهَضْتُ إِلَيْهِ بِالْخَوَافِي مُؤَمِّلاً
وَلَمَّا أَنْخَتُ الْعِزْمَ ثُمَّ امْتَطَيْتُهُ
رَأَى حِظِي الْحُسَادَ قَبْلَ حُصُولِهِ
وَعَانٍ عَنِ الشُّورَى بِذِكْرَاهُ زَارُهُ
كَأَنِّي إِذَا يَمُمْتُهُ وَمُحَمَّداً

وَيُلَحِّنَنَّ ذَا الْإِقْرَارِ عِنْدَ الْمَظَالِمِ (١)
يُشَجِّعَنَّ ذَا الْجَبَنِ الرَّجُوفَ الْقَوَائِمِ
مَهِيْبٌ كَمِثْلِ الْمَازِقِ الْمُتَلَاحِمِ
فَهَلْ مَنَقَمٌ فِيمَا اعْتَدَدْتُ لِنَاقِمٍ؟
إِلَى كُلِّ عَبْدٍ الْخِيَمِ وَغَدِ الشَّكَاثِمِ؟ (٢)
عَلَيْهِ وَلَا ذُو الْمَدْحِ فِيهِ بَأْثَمِ
يَوَازُنُ عِنْدَ اللَّهِ تَسْبِيحَ صَائِمٍ؟
وَكَانَتْ زَمَاناً جُلُّهَا فِي الشَّتَائِمِ
فَقَدْ هَطَلْتُ بِالْعُرْفِ عَشْرُ غَمَائِمِ (٣)
وَهَلْ تَجْتَوِي شَهْداً تَجَارِيِبُ طَاعِمِ
مَذَاقَتَهُ يَوْمَا وَلَا بَعْضُ آجِمِ
وَلَسْتَ تَرَى فِي عِرْضِهِ قَرَمٌ قَارِمِ (٤)
رَأَوْا رَمِيَهُ بِالذَّامِ ذَاماً لَذَائِمِ
كَثِيفُ الْحَيَا ذُو عَارِضٍ مُتَرَكَمِ (٥)
أَخَاهُ بِنُعْمَى اللَّهِ غَيْرُ مُكَاتِمِ
نَوَافِلُ سَمَاهُنَّ ضَرْبَةً لَازِمِ (٦)
بِهِ أَنْ تَرِنِي نَاهِضاً بِقَوَادِمِ (٧)
إِلَى الْمَاجِدِ الْقِمَقَامِ رَأْسِ الْقِمَاقِمِ (٨)
فَقَدْ سَلَفُونِي عَضُّهُمْ بِالْأَبَاهِمِ (٩)
فَأَبَ وَلَمْ تُقِرْ لَهُ سِنَّ نَادِمِ
سَمَوْتُ إِلَى أَوْسٍ بْنِ سَعْدَى وَحَاتِمِ (١٠)

(٧) الخوافي: الريش إذا ضم الطائر جناحيه

خفيت.

القوادم: ريشات في مقدم الجناح.

(٨) القمقام: السيد.

(٩) الأباهم: جمع الإبهام.

(١٠) حاتم الطائي: سيد جاهلي من الأجواد. تقدمت

ترجمته.

(١) يلحى: يلوم.

(٢) الخيم: الطيعة والسجية. الشكاثم: جمع

الشكيمة: العزيمة.

(٣) العُرف: المعروف.

(٤) قرمه: سبه.

(٥) الحيا: المطر. العارض: السحاب الممطر.

(٦) اللهي: جمع اللهيّة: العطية. نوافل: جمع

نافلة: عطية زائدة.

أرائمتي: رَجِي من الله رحمةً وإن الذي تَسْتَرْجِمُ الأمُّ لابنِها دعي رغبةً ليستْ تدومُ وعوَلِي فإن الذي يُمطيني البحرَ مَرْكباً كِلِي رِعيتي عند المغيبِ إلى الذي هو الكالِيءُ الراعي ونَحْنُ وغيرُنا فَمَنْ ظَنُّ أنَّ النَّاسَ يَرْعَوْنَ دُونَهُ فإن هي كانتْ مُلْهَمَاتٍ رشادها ألا فاستخيري الله لي عِنْدَ رَحْلَتِي ألا واستخيري الله لي إنَّ جَارَهُ وَظَنِّي جميلاً بالذي لم تزلْ له وقولي: ألا إنَّ اكْتِساباً لَشَاخِصٍ وقالت: أَتُضْحِي؟ قلت: لِلظِّلِّ ذَاكُمُ أَيُّكِيكَ سَفْكَي ماءً وَجْهِي بِرَحْلَةٍ صِيَانَةٍ وَجْهٍ لَا أَبَا لَكَ بِذَلِكَ وَمَا صَانَ كَنْ قُطٍّ وَجْهًا أَذَالَهُ مَنِيْعَ الْجَدَا لَوْ يُسْأَلُ الْيَقْرَ لَمْ يَكُنْ أَبَى اللهُ وَرَدِي حَوْضَ ذَاكَ وَأَنْ أَرَى وَلِي مِثْلُ إِسْمَاعِيلَ عَنْهُ مُرَاغَمٌ وَمَا اكْتَنَ مُكْتَنٌ وَلَا وَفَرَ عَنْده وَلِلْجَاحِمِ الْمَشْبُوبُ فِي الْقَلْبِ وَالْحِشَا فَلَا تَظْلِمِي قَلْبِي لَوَجْهِي فَلِإِنِّي وَلَا الْوَجْهَ أُولَى أَنْ يَعْرِضَ لِلصَّلَى

مُوكَّلَةً بِالْأَمْهَاتِ الرَّوَائِمِ بِهَا وَبِهِ لَا شَكَّ أَزَحَمُ رَاحِمٍ عَلَى خَلْفٍ مِنْ رِعِيَةِ اللَّهِ دَائِمٍ سِيحَفُظُنِي مِنْ مَوْجِهِ الْمُتَلَاظِمِ رَعَانَا قَدِيمًا فِي غُيُوبِ الْمَشَائِمِ بَعِيْنِيهِ مَرْعِيُونَ رَعَى السَّوَائِمِ^(١) نَفُوسُهُمْ فَلْيَعْتَبِرْ بِالْبَهَائِمِ عَلَى جَهْلِهَا فَلْيَعْتَرَفْ لِلْمُخَاصِمِ فَذَلِكَ أَجْدَى مِنْ مَلَامِ اللّوَائِمِ بِمَنْجَى بَعِيدٍ مِنْ مَمَرِ الْقَوَاصِمِ^(٢) عَوَائِدُ مِنْ إِحْسَانِهِ الْمُتَقَادِمِ سَيُعْقِبُهُ اللَّهُ ابْتِهَاجًا بِقَادِمِ فَكَمْ مِنْ نَسِيمِ هَبَّ لِي مِنْ سَمَائِمِ^(٣) تُنَزِّهُنِي عَنْ سَفْكَهِ فِي الْأَلَائِمِ؟! لِمَا ذَبَّ عَنْهُ الذُّلُّ يَا أُمَّ سَالِمِ سَوَالُ مَصُونِ الْمَالِ عِنْدَ الْمَغَارِمِ^(٤) لِتَأْخُذَهُ فِي الْبُخْلِ لَوْمَةٌ لَائِمِ تَحُومُ رَجَائِي حَوْلَهُ فِي الْحَوَائِمِ وَهَلْ كَأَبِي سَهْلٍ لِحُرِّ مُرَاغَمٍ؟ فَلَمْ يَضَلْ نِيرَانَ الْهُمُومِ اللَّوَائِمِ أَحْرُ إِذَا اسْتَبْتُ مِنْ كُلِّ جَاغِمِ^(٥) أَرَى ظُلْمَ خَيْرِي شَرَّ خُطَةِ سَائِمِ مِنْ الْمَلِكِ الْمَحْجُوبِ تَحْتَ الْحِيَازِمِ^(٦)

(١) الكالِيء: الذي يتنعم بالكلأ. السوائِم: الماشية.

(٢) القواصِم: جمع القاصِم: الكاسِر والمَحْطَم.

(٣) السمائِم: جمع السُموم: الريح الحارة.

(٤) الكِن: الوقاء. المغارِم: جمع المغرم: ما يلزم أداؤه من الدين وغيره.

(٥) الجاحِم: النار الشديدة أو الجمر المشتعل.

(٦) الصلَى: النار. الحيازِم: جمع الحيزوم: ضلع الفؤاد، والمحبوب: القلب.

ونحن بنو اليونان قوم لنا حجا
وحلم كأركان الجبال رزاة
إذا نحن أصبحنا فخاماً شؤوننا
ولسنا كأقوام تكون همومهم
لحا الله هاتيك الهموم فإنها
وما تتراءى في المرايا وجوهنا
إذا ما انتضيناها ليوم كريمة
ولم تتخذها عند ذاك مراثياً
وقد علمت أن لم تسأل نصالها
فتلك مراثيناً التي هي حسبنا
إذا ما بدا للناظرين يشبه
فتى يلبس الناس المدائح كالحلى
يُعَاذُ بها وجهه وسيم ومخبر
وإن امرءاً يضحى له المدح عوذة
يما الخير إلا حسن مرأى ومخبر
ثمن راح مقسوماً له الفضل إنه
فمن شاء فلييك الدماء نفاسة
وطئتم بني نوبخت أثبت وطأة
وهنتم ما نلتهم من كرامة
وجدتكم مثل الدنانير أخلصت
ورثتم بيوت النار والنور كلها
بيوت ضياء لا تبوخ وحكمة
ترونها ما في غد رأي ناظر

ومجد وعيدان صلاب المعاجم
وجهل تفادى منه جن الصرائم^(١)
فلسنا نبالي بالوجوه السواهم
بياض المعاري وامتهاذ المآكم^(٢)
هموم ربيات الحجال النواجم
بلى في صفاح المرففات الصوارم
أرتنا وجوه المخدرات الضراغم^(٣)
كفى شاغلاً عن ذاك حز الحلاقم^(٤)
لذلك بل سلت لضرب الجماجم
وجه أبي سهل قريع الأعاجم
سنا رأييه في الحادث المتفاقم
ويلبسها من بينهم كالتماثم^(٥)
كريم لدى أزم الخطوب الأوازم
لمعلم دنيا طائل في المعالم
إذا نفذت يوماً بصيرة حاكم
لأهل له والله أعدل قاسم
وإن شاء فليضحك إلى فخر هائم
وأثقلها ثِقلاً على أنف راغم
إلى كرم فزئت به ومكارم
وسائر هذا الخلق مثل الدراهم
ذوي العلم قدماً والشؤون الأعظام
نجومية منهاجها غير طاسم^(٦)
بعين من البزهان لا وهم وأهم

الضراغم: الأسود.

(٤) الحلاقم: جمع الحلقوم. والحز: القطع.

(٥) التماثم: جمع التيمة: ما يوضع من الأشياء
للتعوذ والوقاية على زعمهم.

(٦) لا تبوخ: لا تنطق. غير طاسم: غير
منظم.

(١) الصرائم: جمع الصريم: الليل والنهار، ضد.

(٢) المعاري: حيث يرى كالوجه واليدين
والرجلين. المآكم: جمع المأكمة: اللحم على
رأس الورك، أو لحمتان بين العجز والمنتين.
امتهد: بسط.

(٣) نضال السيف وانتضاه: جرّده. المخدرات:

علوم نجوم في قلوب كأنها
أريتم بها المنصور فوزة قدح
وأحسنتم البشرى بفتح مغيب
وقد كان ردّي بالرحال ركابه
رأى أن أمر الطالبين ظاهر
فطأمنت من جأشه وهبت
فما رام حتى أقبلت بشرأه
وما زلت مصباح رأي ومفرعاً
وأنت لمن ترعون حرز لخائف
إذا حز في الأطراف قوم فإنكم
غدوتم رؤوساً آل إسحاق هأما
أما والهدايا الداميات نحورها
لقد أيد السلطان منكم بناء
أعمكم مدحاً وأختص منكم
فتى لا أسميه فتى لحدائ
له رونق العضب الصقيل وحده
يضمهما غمد محلى بحلية
أخو خمس خلأت حسان روائع
جمال وإفضال وظرف ونجدة
ومن لك في الدنيا بأورع ماجد
فتى يرأم المولى ويشمخ للعدا
يلين بعطف غير كز لعاطف
حلا لشفاه الذائقين وإنه

نجوم أجنت في نجوم نواجم
وقد ظنها إحدى الدواهي الصيالم
ترأى له في شخص إحدى الهزائم
وودع دنياه وداع المصارم
فعاد بأكوار القلاص العياهم^(١)
له نفساً م الكاذبات الكواظم
مع الفتح فوق الشاحجات الصلادم^(٢)
لمن بعده في المنكرات العوارم
وغوث لملهوف، وزاد لرازم
تحزون من أموالكم في المعازم
بحقهم والهام فوق الهازم
ضحى والمطايا الداميات المناسم
بأركان صدق ثاببات الدعائم
فتاكم أبا سهل ولست بظالم
ولكن لهاتيك السجايا الكرائم
براعة أخلاق وصدق عزائم^(٣)
أبى الله أن يحظى بها غير صارم^(٤)
قد اتسقت فيه اتساق البراجم
ورأي يريه الغيب لا رجم راجم^(٥)
رقيق الحواشي صادق البأس حازم؟
بأنف حمي لا يذل لخارم
ويأبى بعطف غير لدن لهاضم
لكالصاب في أحلاقهم والبلاعم^(٦)

(٣) : العضب الصقيل : السيف القاطع .

(٤) : الغمد : قراب السيف .

(٥) : الرجم : الظن .

(٦) : الصاب : جمع الصابة : شجرة ذات مرارة . .

البلاعم : جمع البلعوم .

(١) الطالبين : شيعة الإمام علي رضي الله عنه .

الأكوار : جمع الكور : الجماعة العظيمة من

الإبل . القلاص : جمع القلوص : الناقة .

العياهم : جمع العيهم وهي الناقة السريعة .

(٢) الشاحجات : البغال أو الحمر الوحشية

الصلادم : جمع الصلدم : الشديد .

يروح ويغدو مانحاً غير تارك
 عطارْدُ الحُلُوِّ الظريفُ مسالما
 فتى حَسُنْتَ أسماؤه وصفاته
 ولو وسمَ الناسُ الجباهَ بمدحه
 رأيتُ الورى من عالم غير عاملٍ
 وأما أبو سهل فإنني رأيتُه
 طلبتُ لديه المالَ والعلمَ راغباً
 وعُذْتُ به من كل شيء أخافُه
 أجاب دعائي إذ دعوتُ معاشراً
 بتلبية لا أحفلُ الدهرَ بعدها
 وأعجبَ بمن يُدعى سواء فينبري
 فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه
 رأى داءَ مجد المرء فضل ثرائه
 فأنحى على فضل الشراء بجوده
 أقول لمن يسعى لشق غباره
 فخلو امرأعة الأمانى إنني
 وقتك أبا سهل يدُ الله إنني
 وعشتُ بمقذى من عيون شوانىء
 ومَشجى حلو لا تسيغك بغضة
 تُجَدِّدُ آثار الملوكة ولم تزل
 نشرتهمُ عن حسن فعلٍ فعلته
 فأصبح حياً أحدثُ القوم معهداً
 وما كافأ الأخلافُ أسلافَ قومهم
 إليك ركبنا بطن جوفاء جونة

شِماسَ المُحامي، مانعاً غير حارم
 وبهرامَ الشريرُ غير مُسالِم^(١)
 فأضحتُ وُشوماً في بطونِ المعاصم
 إذا لاستلذَّ الناسُ لذَّعَ الميَاسم
 إذا اختبروا أو عاملٍ غيرِ عالم
 بمُجتمَعِ الخيرات لا زعمَ زاعم
 فألفيته بعضَ البحورِ الخضارمِ
 فألفيته بعضَ الجبالِ العواصمِ
 فمن نائم عني ومن مُتناوم
 بذي صَمَمٍ عني ولا مُتصامم
 مجيباً عن المستبهمِ المتعاجم
 رأوها بأذكى من عُيونِ الأراقمِ^(٢)
 كما داءَ جسم المرء فضلُ المطاعم
 وما زال للأدواء أحسم حاسم
 سيعيىكم توثابُ تلك الجرائم
 أراكم بها في حال يقظانٍ حالم
 أراك يداً دُفاعةً للعظائم
 سعيداً بِمَدْمَى من أنوفٍ رواغم
 ومَدْوَى صُدورِ كامناتِ السخائمِ^(٣)
 لما أسسوه بانياً غيرَ هادم
 فواتحه موصولةً بالخوائم
 ومن كان في أولى العصورِ القدائم
 بأفضلَ من نشرِ العظامِ الرمامِ
 تخايلُ في دِرْعٍ من القارِ فاجِمِ^(٤)

(١) عطارْد: من الكواكب السيارة، بهرام: كوكب

المريخ، وينسبون إليه الشر.

(٢) الأراقم: جمع الأرقم: الحية.

(٣) تسيغ: تلتذ. السخائم: جمع السخمة

الحقد.

(٤) جونة: سوداء. القار: الزفت، وحجارة سوداء.

نَواهِقُ أَشْبَاهاً لَهَا وَنَظَائِرُ
 إِذَا هِيَ قِيسَتْ بِالنُّسُورِ تَشَابَهَتْ
 نُسُورٌ وَلَيْسَتْ بِالْفَرَاحِ فَتَزْدَهِي
 تَطِيرُ عَلَى أَقْفَائِهَا وَظُهُورُهَا
 إِذَا أُعْجِلَتْ لَمْ يَسْتَرْثِ طَيْرَانُهَا
 وَقَدْ أُيْقِنْتُ أَنَّ سَوْفَ تَقْطَعُ زَاخِرًا
 وَأَنَّ سَوْفَ يَلْقَى أَزْكَبَ الْبَرِّ رَكْبُهَا
 هُوَ الْبَحْرُ لَا يَنْفَكُ فِي جَنْبَاتِهِ
 رُغَاءُ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ خِلَالِهِ
 وَهَلْ مَشْتَمٌ فِي عَرْضٍ مِنْ رَاحٍ وَاعْتَدَى
 وَمَا عَذْرُ عَافٍ لَا يَوْمُكَ زَائِرًا
 بَلِ الْعَذْرُ مَقْطُوعٌ وَلَوْلَمْ يُتَوَّ ٤٠
 كَأَنِّي أُرَانِي قَدْ لَقَيْتُكَ ضَاحِكًا
 فَظَلْتُ يَوْمَ مِنْ ضِيَائِكَ شَامِسٍ
 وَحَقَّقْتَ آمَالِي مَعًا وَكَفَيْتَنِي
 وَلَوْ أَعْرَضْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَبْحَرُ
 لَسُخِّرْتُ لِي حَيْتَانَهُنَّ حَوَامِلًا
 نَدَاكَ نَدَى يَسْعَى إِلَى كُلِّ قَاعِدٍ
 وَمَا غَابَ عَنْ مَكْنُونِ صَدْرِكَ غَائِبٌ
 مُنْحَتِكُهَا بِيضَاءَ فِي صَدْرٍ حَافِظٍ
 قَذُوفُ النَّوَى جَوَابَةُ الْأَرْضِ لَا تَنِي
 غَدْتُ وَهِيَ مِنْ حَظِّ الْمَسَامِعِ قَدْ ذَكَتْ
 تَسِيرُ بِذِكْرِكَ مَا زَالَ قَاطِعَا

مُلْمَعَةٌ بِالْوُدُوعِ سُفْعَ الْمَلَاظِمِ
 بِأَجْنَحَةٍ خَفَاقَةٍ وَخِرَاطِمِ (١)
 إِذَا شَاغِبَتْ مُوجًا وَلَا بِالْقَشَاعِمْ (٢)
 بِمُصْطَخِبِ التِّيَّارِ جَنَمِ الزَّمَاظِمِ
 وَإِنْ أُمِهَلَتْ زَفَّتْ زَفِيفُ النِّعَائِمِ (٣)
 إِلَى زَاخِرٍ بِالْعَارِفَاتِ التَّوَائِمِ
 لَدَيْهِ مُنِيخِي كُلِّ نَاجٍ عُزَاهِمِ
 رُغَاءُ الْمَطَايَا لَا نَثِيمُ الْعِلَاجِمِ (٤)
 أَنَا شَيْدُ مَدَحٍ لَمْ يَقَعْ فِي مِشَاتِمِ
 يَرَى زَوْرَهُ عِدْلُ الشَّرِيكِ الْمُقَاسِمِ
 وَلَوْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا ظُهُورَ الشِّيَاهِمِ (٥)
 سَوَى رِجْلِهِ مَكْبُولَةً بِالْأَدَاهِمِ
 إِلَيَّ بِوَجْهِهِ سَافِرٍ غَيْرِ قَاتِمِ
 رَهْمِينَ بِيَوْمٍ مِنْ سَمَاحِكِ غَائِمِ
 هُمُومًا كَأَطْرَافِ الزَّجَاجِ اللَّهَازِمِ (٦)
 زَوَاخِرُ تَوْدِيٍّ بِالسَّفِينِ الْعَوَائِمِ
 إِلَيَّ لَهَا كَفَيْكَ غَيْرَ عَوَاتِمِ
 مِنَ النَّاسِ بَلْ يَسْرَى إِلَى كُلِّ نَائِمِ
 وَإِنْ غَابَ عَنْ عَيْنِيكَ يَا بَنَ الْأَكَارِمِ
 وَإِنْ مُثِّلْتُ سُودَاءَ فِي رَقِي رَاقِمِ (٧)
 تُقَلِّقُ فِي أَنْجَادِهَا وَالتَّهَائِمِ
 بِرِيَاكَ حَتَّى اسْتُنْشِثْتَ بِالْخِيَاشِمِ (٨)
 بَلِ الْغَوْلُ طَلَاعًا ثَنَايَا الْمَخَارِمِ (٩)

(٥) الشياهم: جمع الشيهم: الدلدل وهو ذكر القنافذ.

(٦) الزجاج اللهازم: الرماح القاطعة.

(٧) رَقَمِ الثوب: خططه.

(٨) الريا: الرائحة. الخياشم: جمع الخيشوم:

الأنف.

(٩) الغول: بُعد المفازة لأنه يقتال من يمر به.

(١) الخراطم: جمع الخرطوم: الأنف.

(٢) القشاعم: جمع القشعم: النور المسنة.

(٣) زَفَّتْ: أسرع.

(٤) النثيم: صوت القوس والأسد والظبي.

العلاجم: جمع العلجوم: الشديدة من الإبل.

صنِيعَةً قَوْلٍ بِفَضْلِكَ صَادِع
تَظَلُّ لَهَا الْأَفْوَءُ عِنْدَ نَشِيدِهَا
تُصِيخُ لَهَا الْأَذَانُ طَوْرًا وَتَارَةً
فَدَوَّنَكْهَا غِيظًا لِقَوْمٍ يَرُونَهَا
إِذَا اكْتَحَلُوا بِي مُقْبِلًا فَكَأَنَّمَا
وَقَدْ جَرَّبُوا لَحْمِي فَذَاقُوا مَرَارَةً
وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَمْ يُشْرِ خَطَرَاتِهِ

وفي كل وإدٍ لامتداحك هائم
عذاب الشاينا واضحات الملاغم^(١)
يكبُّ عليها لائماً بعد لائِم
شجى ناشئاً بين اللهي والغلاصم^(٢)
جباههم مزويةً بالمحاجم^(٣)
نهتهم فكفوا غير خرق الأوارم
لها شيخ يربوع ولا شيخ دارم^(٤)

حليفة شجو

وقال في الحمامة وبكائها: [الطويل]

وفقت بمطراب العشيات والضحي
حليفة شجو هاج ما بي وما بها
فباح به فوها وأخفته عينها

فظلت أسح الدمع وهي ترئم
تباريح شوق يشتكيه المتيم
وباحت به عيني وكاتمه الفم

تفكرت

وقال في بني طاهر^(٥): [الطويل]

تفكرت في حيف الزمان عليكم
أجرتم عليه من أخاف ومن يُجزر
ومن لم يزل يبتز ليشاً فريسةً

فلم أره عند التأمل ظالماً
عليه ويحفظه يهج منه عارماً
يكن قمنا أن لا يرى منه سالماً^(٦)

عزير العالم

وقال في ابن عمار^(٧): [الرجز]

إن ابن عمار عزيرُ العالم
عُصبةٌ سوء فهو كالمُراغم^(٨)
ولا يمتروك ولا مُسالِم

قد أخرجته من تراث آدم
ليس بممنوح ولا مقاسِم
ولا بمُستحيأ ولا مُكارِم

(١) الملاغم: ما حول الفم.

(٢) الشجي: ما يعلق في الحلق. اللهي: جمع

اللهة. اللحمة في أقصى الحلق. الغلاصم:

جمع الغلصمة: اللحم بين الرأس والعنق أو

العجرة على ملتقى اللهة والمريء.

(٣) المحاجم: جمع المحجم: ما يُحجم به.

(٤) شيخ يربوع: الشاعر جرير بن عطية. شيخ

(٥) (٨) المراغم: المخاصم المغاضب.

(٦) من: جدير.

(٧) بن عمار: أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن

محمد بن عمار، مؤرخ أديب شيعي، من ثقيف.

مات سنة ٣١٤ هـ (الأعلام: ١/١٦٦).

وهو نسيءُ الروح للمُناسيم ليس بمدفوعٍ ولا مخاصمٍ ريحانةٌ للصاحب المنادم^(١) في ذاك - تالله - ولا مُحاكم

أيها السيد

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(٢): [الخفيف]

أيها السيد الذي فاق في الجو وأطاعت له الرواية والصن لا تخل أوجب الحقوق على المر إنما أوجب الحقوق على المر وذمامي كما علمت - وقد قد وإذا ما الذمام أكده ال كنت أنعمت لي بأشياء إن تم وأراها تأخرت بالتناسي وتقاضيت بالسكوت إلى أن فتوق الإنعام إلا مع الأذ وحقيق ترك السكوت إذا طأ حان أن تفضل العِدات عن النج فاذكر الوعد فهو كالعهد والإخ ودع المظل راشداً فهو مئدا نعم الحُر خلفها نعم من ما تمام الإنعام قولاً سوى الإذ قد بذلت التذكير فابذل التذ واغرم المال واغرم الحمد واعلم ومتى لم تكن سجيئتك الغر زاحت العِلَّتَان عنك فلا بُخ ولأنت الحقيق أن لا يرى من

د وتم الحجا له والوسام^(٣) عة وانقاد - كيف شاء - الكلام ء حقوقاً قضى بها الحُكَّام ء حقوق قضى بهن الذمام^(٤) دمت وعدا - في عقده استحكام وعود فحق الحياء والإكرام^(٥) مت ففيها لحاسدي إرغام واستمرت من دونها الأيام لامني في لزومه اللوام عام أولاً فإنه استندمام ل فلم ينتبه به النوام ح وأن تطلع الجنا الأكمم لاف كالنكت وهو بسل حرام ن يروض النفوس فيه اللثام ه فرائى وأخريات تؤام عام فعلاً ولأموار تمام كير إن الزمان فيه غرام أن المجد غارم غنام^(٦) م إذا خيف من زمان غرام ل يعوق الندي ولا إعدام ك إذا ما وأيت وأياً ندام^(٧)

(٤) الذمم: العهد

(٥) الحياء: الود والإكرام.

(٦) الغرم: ما يلزم اداؤه من المال.

(٧) وأيت وأياً: وعدت وعداً.

(١) المناسم: المريض.

(٢) النوبختي: أبو سهل. تقدمت ترجمته:

(١٤٠/١).

(٣) الحجا: العقل. الوسام: الوسامة: أثر الحسن

عش للمكرمات

وقال يمدح أبا الحسين بن أبي البغل^(١): [الوافر]

كبرت فغيرك الغر الغلام
وأمسى ماء وجهك غاض عنه
وأصبحت الظباء مُجانباتٍ
وقد يالْفَنَني ومعى سهامي
أأوحشها وقد نصلت نبالى
ليالى لا تزال لدي صرعى
ألا جاد الحيا تلکم ظباء
عتقن فهن من قرب ملاح
إلى الله الشكاة من اللواتي
بحيث تجبح المهدي قذما
مريضات الجفون لغير داء
سقام عيونهن سقام قلبي
أعاذلتي وحبلي قد تداعى
كان مناعمي حلم تقضى
كسيت البيض أخلاقاً رما
فلا يتشتتن عليك رأي
بليت سوى المشيب غداً جديداً
وكنت كروضة للعين أضحت
وعبست الحسان إلى مشيبي
وما يرجى من البيض ابتسام

وغير قناعك الجعد السخام^(٢)
فماء شؤونك الفيض السجام^(٣)
جنابك ما لها فيه بُغام^(٤)
فما هذا النفار ولا سهام
وأونسها وفي نبلي الجمام^(٥)
لرشيقي في مقاتلها احتكام
تزينها المقاصر لا الخيام
ورقن فهن من بُعد فخام
مساكنها الرصافة لا الرجاء^(٦)
وهاشم الأكارم لا هشام
لمن لا بسنه الداء العقام
وقد يهدي السقام لك السقام
وللحبل اتصال وانجدام^(٧)
وأسراري مع الخلل احتلام
فوصل البيض أخلاق رمام^(٨)
فما للبيض والبيض الشام
علي الفد منه والتؤام
وما من نورها إلا النغام
فما لثغورها برق يُشام
لمن أمسى لمفرقه ابتسام

(١) هو محمد بن يحيى بن أبي البغل، أبو الحسين.

(٢) السخام: الموت.

(٣) الجمام: الموت.
(٤) الرصافة: المكان فيه حجارة مرصوفة. ومدينة بالشام.

(٥) الرجاء: ما بينى على البشر. وموضع.

(٦) الانجدام: الانقطاع.

(٧) اخلاق رمام: بالية.

(٨) هو محمد بن يحيى بن أبي البغل، أبو الحسين استدعي من أصفهان، وولي الوزارة أيام المقتدر، كان بليغاً مترسلاً من أهل المروءات: له ديوان شعر ورسائل: (الفهرست: ١٩٧).

(٢) السخام: الأسود.

(٣) سجم الدمع: سال.

كَأَن مَحَاسِنِي لَمْ تَضَحْ يَوْمَا
كَأَنِّي لَمْ أَرِ اللَّمَحَاتِ نَحْوِي
لِئَن وَدَعْتُ جَهْلِي غَيْرَ قَوْلِي :
لَقَدْ يَهْتَزُّ لِي غَصْنُ رَطِيبٍ
وَيَسْقِينِي شِفَاءَ النَّفْسِ ثَغْرُ
وَيُسْمَعُنِي رِقَاةَ الْهَمِّ شِدْوَا
سَمَاعُ إِن أَرَدْتَ إِدَامَ عَيْشِ
عَجِيبٌ كَالْحَبِيبِ لَهُ هَنَاتُ
بِأَخْضَرِ جَادَهُ طُلٌّ وَوَبْلُ
غَوَادٍ لَا تَفْرُطُ أَوْ سَوَارٍ
فَوَرْدَتُهُ وَشُقْرَتُهُ أَحْمَرَارُ
تَقْسَمُ أَمْرُهُ شَجَرٌ وَرَوْضُ
كَسَاهُ الْغَيْثُ كِسْوَتَهُ فَأُضْحَى
يَظَلُّ وَلِلرِّيَّاحِ بِهِ اصْطِخَابُ
وَلِلْقُضْبِ الْبِلْدَانِ بِهِ اعْتِنَاقُ
تَرَاهُ إِذَا تَجَاوَبَ طَائِرَاهُ
حَمَامُ الْأَيْكِ يُسْعِدُهُ هَزَارُ
وَأَخْلَاطُ مِنَ الْغَرَدَاتِ شَتَّى
أَلَا لَا عَيْشَ لِي إِلَّا زَهِيدَا
وَكَمْ نَادَمْتُ رَاحَ الرُّوحِ فَاهُ
كَأَنِّي لَمْ أَبْتَ أَسْقَى رُضَاباً
تُعَلِّلْنِيهِ وَاضِحَةُ الثَّنَايَا

وَفِي لِحَظَاتِهِنَّ لَهَا اقْتِسَامُ
وَفِي اللَّمَحَاتِ لَشَمُّ وَالتَّزَامُ
أَلَا سَقِيتُ مَعَاهِدَنَا الْقِدَامُ
وَقَدْ يَرْتَجُّ لِي دِغْصُ رَكَامٍ^(١)
وَيَسْقِينِي شِفَاءَ الْوَجْدِ جَامُ
تَغَادِرُ كُلِّ يَوْمٍ وَهُوَ رَامُ
فَذَاكَ مِنَ السَّمَاعِ لَهُ إِدَامُ
بِهَائِشْفَى الْجَوَى وَبِهَائِيْهَامُ
وَمَا جَرَّمْتُهُ بَيْنَهُمَا الرِّهَامُ^(٢)
رَوَائِمُ لَا يَزَالُ لَهَا رِزَامُ^(٣)
وَحُمْرَتُهُ وَخُضْرَتُهُ أَذْهِمَامُ^(٤)
عَلَيْهِ مِنْ زَوَاهِرِهِ فِدَامُ^(٥)
لَهُ مِنْهَا ائْتِزَارُ وَاعْتِمَامُ^(٦)
وَلِلْعُجْمِ الْفَصَاحِ بِهِ اخْتِصَامُ
وَلِلْأَنْوَارِ فِيهِنَّ الثَّمَامُ
تُجَاوِبُ عَثْعَثَا فِيهِ زُنَامُ^(٧)
فَدَى الْمَكَاءِ ذَيْنَكَ وَالسَّمَامُ^(٨)
حَوَاسِرُ أَوْ عَلَيْهِنَّ الْكِمَامُ
وَدُونَ لِثَامٍ مِنْ أَهْوَى لِثَامُ
وَلَكِنْ خَانَنِي ذَاكَ النَّدَامُ^(٩)
يَمُوتُ بِهِ وَيَحْيَا الْمُسْتَهَامُ^(١٠)
كَأَن لِقَاءَهَا حَوْلَا لِمَامُ

(٦) الائتزار: وضع المئزر. الاعتماد: وضع العمامة.

(٧) عثث: موضع. زنام: زمار حاذق كان يختص بالخليفة هارون الرشيد.

(٨) الأيك: الشجر الكثيف. الملاف: الهزار.

البلبل. المكاء والسمام: طائران مغردان.

(٩) الراح: الخمرة.

(١٠) الرضاب: ريق الحبيب.

(١) الدغص: الكتيب من الرمل. وأراد النهدي.

(٢) الطل: الندى. الوبل: المطر الغزير. الرهام: جمع الرهمة: المطر الخفيف.

(٣) الغواوي: امطار الصباح. السواري: امطار

المساء. روائم: عطوفة رزام: الرجل الشدد الصلب.

(٤) ادھمام: اسوداد.

(٥) الفدام: الاحمرار.

تَنْفَسُ كَالشُّمُولِ ضُحَى شَمَالٍ
وَتَسْقِيكَ الَّذِي يَشْفِي وَيُدْوِي
وَقَالُوا: لَ . أَدَارَ الرَّاحَ كَانَتْ
فَقُلْتُ: مُدَامَ أَفْوَاهِ الْغَوَانِي
عَزَاؤُكَ عَنْ شَبَابٍ نَالَ مِنْهُ
فَقَبْلَكَ قَامَ أَقْوَامٌ قُعُودُ
وَمَا يَنْفَكُ يَلْقَى الْكُرَّةَ فِيهِ
إِذَا أَدَارَ عَلَى بَنِي حَامٍ وَسَامٍ
نَهَارُ شَكْلُهُ فِي اللَّوْنِ سَامٌ
وَهَذَا الدَّهْرُ أَطْوَارُ تَرَاهَا
فَاعْوَامُ كَانَ الْعَامُ يَوْمُ
كَدَابِ النَّحْلِ أَرْيَ أَوْحُمَاتُ
وَلَا تَجْزَعُ فَصَرَفَ الدَّهْرُ كُلُّهُ
سَيْسَلِيكَ الشَّبِيبَةَ أَرْيَحِي
يَحُلُّ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
لَهُ ذِكْرٌ إِلَيْهَا مُسْتَرَاخُ
مُدَبِّرُ دَوْلَةٍ وَقَوَامُ مُلْكٍ
يَرُوقُكَ أَوْ يَرُوعُكَ لَا بَظْلَمَ
يَضَاحُكَ تَارَةً وَيَكُونُ أُخْرَى
فَأَوْنَةً لَصَفْحَتِهِ انْبِلَاجُ
أَخْوَقْلَمَ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهُ
كَتَابَتُهُ مَنَاقِفَةُ الْعَوَالِي

إِذَا مَا فُضَّ عَنْ فَمِهَا الْخِتَامُ^(١)
فَفِي الْأَحْشَاءِ بَرْدٌ وَاضْطِرَامُ
لَهُ عَوْضًا وَفَارَقَهُ الْهُيَامُ
مُدَامٌ لَا يَعَادِلُهُ مُدَامُ^(٢)
رَمَانٌ فِيهِ لِينٌ وَاعْتِزَامُ
لَرِيبِ الدَّهْرِ أَوْ قَعْدِ الْقِيَامِ
فِتَامٌ قَدْ تَقَدَّمَهُ فِتَامُ^(٣)
كَؤُوسًا مُرَّةً حَامٌ وَسَامُ^(٤)
وَلَيْلُ شَكْلُهُ فِي اللَّوْنِ حَامُ
وَفِيهَا الشَّهْدُ يُجْنِي وَالسِّمَامُ
وَأَيَّامٌ كَانَ الْيَوْمُ عَامُ
وَدَابِ النَّخْلِ شَوْكٌ أَوْ جُرَامُ^(٥)
وَتَعْفِيَةٌ وَإِنْ دَمِيتُ كِلَامُ^(٦)
بَجُودِ يَدَيْهِ أَوْ رَقَتِ السِّلَامُ^(٧)
بَحِيثُ الرَّأْسِ مِنْهَا وَالسَّنَامُ
وَنَاحِيَةٌ إِلَيْهَا مُسْتَنَامُ
كَهَيْمَتِكَ الْمَدْبِرِ وَالْقَوَامُ
كَمَا يَتَلَوْنَ السَّيْفُ الْحُسَامُ
بَحِيثُ تَهْزُهُ قَصْرُ وَهَامُ
وَأَوْنَةً لَشَفْرَتِهِ اصْطِلَامُ
فَفِيهِ الْعَيْشُ وَالْمَوْتُ الزَّوَامُ^(٨)
وَلَيْسَتْ مَا يُرَقِّشُهُ الْقِلَامُ

(١) الشُّمُولُ: الخمرة.

(٢) المدام: الخمرة. الغواني: الحسنات.

(٣) فتام: جماعة من الناس.

(٤) سام وحام: ابنا نوح النبي عليه الصلاة والسلام. إلى الأول ينسب الجنس الأبيض، وينسب الجنس الأسود إلى حام.

(٥) الأري: العسل. الجرام: النمر اليابس.

(٦) كلام: جرحى.

(٧) أريحي: واسع الصدر، كريم الخلق. السَّلام: شجر.

(٨) الزَّوَام: الموت الزَّوَام: الكريه، المجهز.

ضئيل شأنه شأن نبيل
به تبدو الصوارم حين تخفى
إذا سكنات صاحبه أملت
أخو ثقة إذا الأقالم أضحت
ويروى:

أمين في معابيه أمون
تمج الفيء والمعروف مجا
بكف فتى له نفع وضر
يقلبه برأي لا تجزأ
وزير للوزير يرى فيغني
له عزم إذا نفذ ارتياء
فما لعزيمة منه انفلال
ولا في عقدة منه انحلال
متى ما انشام في غيب صواب
يبيت أبو الحسين يرى أموراً
يراه أبو الحسين وإن توارى
ولولا حملة الأثقال أضحت
ولكن قد تحملها ضليع
محمد بن أحمد بن يحيى
وغرس الأصبغي كفاك غرسا
تخييره الوزير وزير صدق
فراقته بنا فوق التمني
ونائله لنا فلنا اقتراع

يَطْوُعُ لأمره الجيش اللُهام^(١)
وتخفى حين تبدو والخدام
على حركاته سكن الأنام
بني جمان عمهم الزكام

سليم الأنف ليس به زكام
ولالأقالم حطم وانتقام^(٢)
وانعام يؤمل وانتقام
ولا يخبو لقدحته ضرام
إذا طرقت مجلحة جلام^(٣)
وامضاء إذا وقع اعتزام
ولا لضريمة منه اقتحام
ولا في غروة منه انفصام
نعاه ابن الحسين فلا انشيام^(٤)
لها في سدف الغيب اكتمام^(٥)
بعين لا تكمل ولا تنام
ظهور معاشر ولها انحطام
له في الخطب حزم واحتزام
لأنف عدو نعمته الرغام^(٦)
إذا غرس الهشيم أو الحطام^(٧)
وللوزراء خبط واعتيام^(٨)
إذا كثر التغطرس والعرام^(٩)
على نفحاته ولنا استهام

(١) الجيش اللهام: العظيم.

(٢) تمج: تقذف. الفيء: الغنائم.

(٣) المجلحة: التي تذهب بكل شيء من الطعام.

الجلام: من جلم: قطع.

(٤) انشام الرجل: صار منظوراً إليه.

(٥) السدفة: الظلمة.

(٦) الرغام: الإهانة.

(٧) الهشيم: النبت اليابس.

(٨) الاعتيام: الاختيار.

(٩) التغطرس: التكبر. العرام: العظمة.

ولا عاتٍ يصولُ على ضعيفٍ
نُساسٌ ولا نُجاسٌ وكم عداً
وقد نُحْدَى كما تُحْدَى المطايا
فتى ضامتُ يدهاُ الندهرَ حتى
يزيدُكُ كلُّما أعليتُ حمداً
كذا أخلاقُ مُبتاعِي المعالي
يجودُ فجودهُ كرمٍ ودينُ
تناهبَ مالهُ شرقُ وغربُ
فأصبحَ والثناءُ عليه فرضُ
جديراً أن يحوزَ الحمدَ عفواً
بمالٍ لا يُشْدُّ عليه عقدُ
أقامهما لملتَمِسٍ جداهُ
تقاسمَ وجهُهُ ويدهُ منه
فأقسامُ المكارمِ في يديه
فليستُ تُشرقُ الأفاقُ إلا
رأى الضَّليلُ قصْدَ هُدهُ فيه
مكارمُهُ إذا ذُكرتُ جبالُ
تعودتُ المحامدُ والعطايا
فليس لها عن الحمدِ انفراجُ
لبذاتِهِ حيا ومتى عَرَضْنَا
يُبَادِرُ أن يَصِلَ المَالُ حتى
وليس يصلُ صفوُ التبرِ لكن
وليس أمامَ نائله عُبوسُ
يُساقِطُهُ النُّدى حتى تراهُ
ويُمسكُهُ الحجا حتى تراهُ
لذلك لا تزالُ له عطايا

صِيالُ الفيلِ هاج به اغتلام
غدا لمآثم منه النَّدَام
وقد تُرعى كما تُرعى البِهام
تعزُّ به المضيْمُ فما يُضام
به ربِحاً وفيه لك انهضامُ
ترفُّعُ كلِّما رُفِعَ استِيام
بعضُ الجودِ بذخٍ أو وثام
ولمَّا يُعْفِه يَمُنْ وشام
على هذا الورى حتمٌ لِزام
إذا ما عزَّ من حَمْدٍ مَرام
وجاهٍ لا يُحَلُّ له حِزام
كريمٌ للكرامِ به ائتمام
محاسنٌ لا يُعْفِيها القَتام^(١)
وللوجهِ الوضاءُ والقَسامُ
إذا طلعتُ محاسنه الوِسام
وأسهبَ في ممدحه العِباب^(٢)
وكم قومٍ مكارمُهُم رِضام^(٣)
أناملُ منه نائلها انسجام
وليس لها على المالِ انضمام
لعودته فليس لها جهام
كأنَّ المالَ يملكه لحام
له في ماله حدُّ هُذام
وليس وراءه منه نَدَام
وليس لجانبٍ منه ادِّعام
وما في جانبٍ منه انشلام
لَهْنٌ على مؤمِّله ازدحام

(٣) رضام : صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض
في البناء .

(١) القَتام : الغبار .
(٢) العِباب : العبي الثقيل .

كما ليست تزال له دواة
وبادي الجهل جَاوَدُهُ فقلنا:
وساهي العقل نَاجَدُهُ فقلنا
أما وأبي الحسين فداء قوم
لمؤلني إلى أن قال أهلي:
وقومني إلى أن قام عُودي
برأيٍ لست أبرح منه أضحي
نفثَ جهلي نُهاه وشيبتني
فدته النفس من بان كريم
بني لي هميتي حتى تعالت
أسائلي: حجبت البيت؟ إني
حجبت أبا الحسين وكان حجي
أقبلُ كَفُهُ وأعلُّ منها
فلي من بطن راحته ارتواء
ظللْتُ بمأمنٍ منه حريزٍ
وزمزمُ والحطيمُ لديّ منه
مقامٌ تُنشدُ الأمداحُ تثرى
وكم نَضُّو أناخ بها إليه
أنته تجوبُ عرضَ الأرضِ جَوياً
إذا قطعتُ من المَوماءِ مَرْتاً
وللِيعفورِ في الكَزِ انغماسُ
تطائرَ عن مناسِمِها حصاءُ
على ثقةٍ بأن سترى وترعى

لداؤٍ في مهالكها ارتظام
متى استعلى على النخلِ البشام؟^(١)
متى أربى على النبعِ الثُمام؟^(٢)
لَهُمْ نَعَمٌ وأكثرُهُمْ نعام
أحلامٌ يُخَيِّلُها منام
فما في متنه أودُّ يُقام
وجودٍ لا أزالُ له أغام
لُهاه فها أنا الكَهْلُ الغلام
مبانيه المكارمُ لا الرُخام
وكانت مرّةً وهي اهتمام
حججتُ فتى المُروءةِ يا أدام
إليه لا يُذم ولا يُذام
نَدَى يُشْفى به مني الأوام
ولي في ظهر راحته استلام
يخيل أنه البيت الحرام
هنالك والمشاعرُ والمقام^(٣)
ويُرعى الحقُّ فيه والذِّمام^(٤)
تضيقُها المجادِبُ والسَّام^(٥)
إليه لها خبيبٌ وارثام^(٦)
من الأمرات ليس به عِلام
وللجرباء في الضَّحِّ اضطخام^(٧)
وسافرَ عن مشافرها اللُّغام^(٨)
ربيعاً للطلّيح به مَسام

(١) بشام: شجر عطر الرائحة.

(٢) الثمام: نبت ضعيف.

(٣) زمزم: بئر قرب الكعبة. الحطيم: بين الركن والمقام من الكعبة.

(٤) الذِّمام: العهد.

(٥) النضر: المهزول من الإبل. المجادِب: جمع

المجادِب: الأرض التي لا تخصب.

(٦) الخبيب: ضرب من السير. الارتثام: العطف.

(٧) اليعفور: الظبي بلون التراب. الكز: اليبس.

الضح: الشمس وضوؤها، وما أصابته الشمس.

(٨) المناسم: جمع المنسم: خف البعير. اللغام:

زبد أفواه الإبل.

وأن ستفيء تامكة الأعالي
فوافت لا ربيعَ الحولِ لكن
مرادُ معيشةٍ ومعانُ علم
معانُ في مواردِهِ شفاء
له العفواتُ من شعري بعُرفِ
أخ كم باتَ ضيفي في قِراه
وقد أجممتُهُ زمناً وأتى
وَحَقُّ عليَّ إهداءِ اعتذارِ
إليك أبا الحسين أقودُ قولاً
شهدتُ لقد منحتك صفوودي
وما قصرتُ في التأملِ كلا
جعلتكُ قبلةَ الآمالِ مني
وكيف تصومُ آمالُ غِراثِ
طعامُ لا وخامةٌ فيه تُخشى
وكنْتُ إذا أنختُ إليك عيسى
أنختُ بحيثُ تبيضُ الأيادي
خلا أني أمأبك لا لسوء
ويملكني حيائي حين تُربي
ألم تر أننا لما التقينا
رأيتُ الشكر قد ضعفت قواه
وكنْتُ الغالب المنصور جندا
وما تنفك تغلبُ كل شكرٍ
وذاك بأن أبيعَ فليس يُحمى

كان سنامها الرعنُ الخُشام^(١)
ربيعَ الدهرِ ليس له انصرام
يدُلُّ على فضيلته الزحام
لمن أضحي لعلته احتدام
إلى العفواتِ منه والجِمام^(٢)
قريرَ العينِ ليس به اعْتِمَام
وليس يُفارقُ البحرَ الجِمام
وإن لم يُهد لي منه آتِهام
له من حبلِك الألوى خطام^(٣)
ولا لومٌ عليَّ ولا أثمٌ
ولا أمسيتُ عن حقي تنامٌ
فهنَّ مُصلياتُ لا صيام
ونائلُك الهنيء لها طعام؟^(٤)
وفي المعروف أطعمةٌ وخام^(٥)
وآمالي غِراثُ أو عِيام
وتسودُّ المطابخُ والبرام^(٦)
كما تتهيَّبُ البحرَ الهيام
على شكري دسائِعُك الضِخام^(٧)
فغنتني صنائعُك الجسم
فشمر للفرار ولا يُلام
إذا لاقى تذمُّمك الذمام
بعُرفٍ ما لعُروته انفصام
وليس بأن أعزُّ فما يُرام

(١) تمسك السنام : ارتفع . الرعن : الأنف .

الخشام : الأنف العظيم .

(٢) العفوات : جمع العفو . خيار الشيء وأجوده .

(٣) الخطام : ما يوضع على الأنف . وخطمه

بالكلام : منعه أن ينبس .

(٤) غِراث : جائعة . النائل : طالب المعروف .

(٥) اطعمة وخام : غير مستساغة .

(٦) البرام : جمع البرمة : القدر .

(٧) الدسائِع : جمع الدسيعة : الجفنة .

وكنْتُ إذا نوى المحسَنُ ظعننا
فلَمِ رَأَتْ اللفاءُ فلا تلمني
ووكُذِّكَ طردَ زُورِكَ بالعطايا
وكم تبَعِ المولى منك سيبُ
غمامٌ جدُّ في آثارِ سارٍ
وهل ينجو من الركبانِ ناجٍ
شكوتُ نذاك لا أن قلَّ لكن
وأني قد بعَلْتُ به فأضحى
كما يشكو امرؤُ طغيانَ سيلٍ
وما أشكوه منك إلى رحيمٍ
وما لم تهتضم شكري بطولٍ
ولست بمُعْتَبِي من بدءِ عرفٍ
فعاودُ كيف شئت فلست أشكو
وما معروفك الممدود عني
خدعتُك وانخداعك لي خليقُ
وقلتُ كأنني يوم بسيلٍ
ولم أترمْ بعرفك غير أني
وكم أنطقنني بلهى توالى
وكم أسكبتني بلهى تغالت
وما ينفكُ يلحمننا ويجري
يُبر فنستكينُ وغيرُ نكيرٍ
وما أعطيتُ إلا ارتاشَ حرٍ
تسُدُّ فُقوقنا وتغضُّ منا
ونلقى منك محتقر الهاءُ
بنى لا حاتمٌ كان ابتناها

(١) الظن: الرجل.

(٢) الذرى: ما سقط من الطعام.

(٣) ينهنه: يمنع.

عن الحسنِ فنيتهُ المُقام^(١)
فإن تخلّقي عنك انهزامُ
كذلك يطردُ الزورُ الكرامُ
فلم يُقدّر له منه انعصامُ
أغدُ سُرَى فأدركه الغمامُ
وطالبُ الغمامِ أو الظلام؟
لأن كثرتُ أياديهِ العظام
كأن مغانمي منه غرام
تساوى الوهدُ فيه والأكام
وشكري في ذرأه مستضام^(٢)
فليس ينالني منك اهتضام
بغير العود ما سجّع الحمام
وهل يشكو الندى إلا اللثام؟
بمنقطع إذا انقطع الكلام
على الله الزيادةُ والتمام
لأعلاه وأسفله التطام
برمتُ بحملِ شكرِكَ والسلام
وما صمتي وللقول انتظام؟
وما نُطقي وللبحر التطام؟
ندى لك لا ينهنه لجام^(٣)
إذا شَبَّ الجلاذُ خبا البَاطم
وأطرق والحياءُ له كِعام^(٤)
فنستعفي هناك ونستدّام
وحول أحسّها قدرا يُحام
ولا أوسُ وحارثة ولا م^(٥)

(٤) كِعام: ما يكعم به أي ما يُشد به على الفم كي

لا بعض.

(٥) حاتم الطائي: تقدمت ترجمته.

أوس وحارثة ولا م: من الأجواد في الجاهلية.

ولكن كسروني ذو فعال
 فيا عجبني أستحيي لعجزي
 تحب الشكر لا ما كد حرا
 متى ناقشت ذا شكر حسابا
 ألسن المرء يكرم في حياء
 ويكتم عُرفه فيفوح منه
 ونبخس شكره فله اغتفار
 بلى فسقاك ربك حيث تُسقى
 فقد يُسقى الرجال وهم رسوم
 غدا الساعون خلفك في المعالي
 وسامني الزمان رجال مجد
 أهلة أسعد ونجوم يمين
 ومن يخترك لا يُحمد وأنى
 وليس وإن عداه الحمد ممن
 وكم متخير أمرا حميدا
 ولم أك كالتّي اختارت فأضحى
 بل اخترت الذي الآراء طرا
 وحساد سناءك خاصمونا
 وقالوا: ما فضائله؟ فقلنا:
 وقالوا: ما فواضله؟ فقلنا:
 صنائع في الصنائع سيدات
 وأفعال يبيت لحاسديه
 ومعروف له ديوان أصل
 فموتوا أيها الحساد موتوا
 ولا تبنوا مقال الإفك فيه

له بدء وليس له اختتام
 وفيك لأن تسامحني اغتنام؟
 بل المجري يعاقبه المصام
 فيدخلني من العجز احتشام
 كأن صنيعك الحسن اجترام؟
 وليس لساطع المسك اكتتام
 ونظلم ماله فله اظلام
 جحاجة المروءة لا الطغام^(١)
 وقد يُرعى الرجال وهم سوام
 كمثل الصف يقدمه الإمام
 فكنت نصيتي فما أسام
 ولكن بذها قمر تمام
 وقد هدى توئمه الوسام؟
 يقال لرأيه رأي كهام^(٢)
 تحلى الحمد منه واللام
 من الأسماء خيرتها جذام^(٣)
 عليه فلا هو سرف وحام
 وهل في الصبح منبلجا خصام؟
 هي الحسنات ما فيهن ذام
 رضاع لا يعاقبه فظام
 صنائع من سواه لهن آم
 بها سمر إذ هجع النيام
 وليس عليه من عدل زمام
 بداء لا يموت ولا ينام
 فليس لما بنى الله انهدام^(٤)

(١) الجحاجة: جمع الجحجج: السيد. الطغام:

(٢) الرأي الكهام: الضعيف.

(٣) الجذام: علة تحدث بالأعضاء. وجذام: قبيلة.

(٤) الإفك: الكذب.

غدا لك دُرَّةٌ وليَّ النظام
بُهرتُ وعزَّني ملكُ همام
ولكنَّ المسامي لي شمام
خفاء الحرف لابسَه ادغام^(١)
وكيف بها وما عندي شِمام^(٢)
ولا يخشى على فرسي صِدام^(٣)
إلى خُفين جُلُهما انخرام
عليه الخز والوبر اللُوام
فقالوا: ما وراءك يا عصام
تكلَّم كلما عُدَمَ الكلام
أخا حَسِدٍ لمرجلِه اهتِزام^(٤)
عليها ما بقيتَ لها احتِزام

منحتُكَ من حُلَى الشعرِ عقدا
وقد قصَّرتُ لا عمدا ولكن
وما قصَّرتُ قبلكَ في جزاءٍ
وكل مطاولٍ لك فهو خافٍ
وبعدُ فليس في ملكي عناقُ
وما يُخشى على جملي قُلافُ
هما نعلانِ جلُهما انخراقُ
وقد هجم الشتاء وكم لثيم
وما لاقى امرؤ لاقاك قوماً
كفاه مسائله بيانُ نعمي
وكم أغريتَ بالمرحومِ منا
فَعَشَ للمكرَماتِ فليس يُخشى

أضحى وزيراً

وقال يهجو أبا يعلى: [البيط]

بعد المشارط والمقراض والجلم^(٥)
لوشئت ياربِّ ما علَّمتَ بالقلمِ

أضحى وزيراً أبو يعلى وحقَّ له
قد قال قومٌ وغازتهم كتابته

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

ولكنَّ شوقي شوقُ فُرقةِ أعوام

أسايَ أسى يومِ التفريقِ وحدهُ

السيف والقلم

وقال في تفضيل القلم على السيف: [البيط]

له الرقابُ ودانت خوفه الأممُ
ما زال يتبع ما يجري به القلمُ
أن السيوفَ لها مذ أُرهِفتْ خدَمُ

إن يخدمَ القلمُ السيفُ الذي خضعتُ
فالموتُ - والموتُ لا شيءٌ يغالبُهُ -
كذا قضى الله للأقلامِ مذ بُريتْ

(٣) القلاف: الختان.

(١) ادغم الحرف في الحرف: ادخله.

(٤) المرجل: القدر.

(٢) العناق: ولد المعزى. الشبام: ما وضع في فم

(٥) الجلم: ما يجز به.

الجدي.

أترضى

وقال في أبي العباس بن الفرات^(١): [الهمز]

أبا العباس عُمِرْتُ	صحيح الرأي والجسم
ولا زلت من الخيرا	ت طرا وافر القسم
توعدت بك الدهر	فأعطى بيد السلم
وأعفى بالنسي أهوى	وباع الجهل بالحلم
فيا بابي إلى المال	ويا بابي إلى العلم
أدِمَّ عزمك في أمري	على ما كان في القدم
فما في عودتي يوما	إلى فضلك من إثم
وما الحكرة بالجل	ولا المسكة بالجرم ^(٢)
كفاف العيش كالعرس	وفضل العيش كالحلم
وما للكهل والفضل	إذا عضَّ على جذم
وزادت قوة الرأي	وبادت قوة الجرم
كفى مثلي، كفى مثلي	من الهجمة بالصَّرم
بلى أبكي لأن أصبح	ت من قدرتي في هدم
ولي ظرفٌ ولي رأي	وثيق كعُرا العِكم ^(٣)
أترضى أن ترى الدهر	وما نوّه لي باسم
وفي لطفك طَلَسُم	بحالي أي طَلَسُم ^(٤)

الحمد لله

وقال في علي بن يحيى^(٥) المنجم يهتته بقدمه من بعض أسفاره بقصيدة لامية أولها: (لعدوك الحد الأقل) وجعل أمام هذه القصيدة هذين البيتين: [مجزوء الكامل]

الحمد لله الذي	أدى ركابك سالما
لا زلت في قبح إلى	دعة وأمن قادما ^(٦)

(١) ابن الفرات: أبو العباس: تقدمت ترجمته. (٤) الطلسم: الأمر المبهم الغامض.

(٢) الحكرة: الاحتكار. (٥) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.

(٣) العِكم: نمط تجعل المرأة فيه ذخيرتها. (٦): الدعة: الأمن.

المال

وقال يحث على المكارم: [المتقارب]

ودرع إذا أنا أَسْمَلْتُهَا وقتني، وإن أحْمَهَا أَكْلِمِ
هو المَالُ إن أُعْطِه أَهْلُهُ يَفِرْنِي، وإن أُعْفِه أَذْمِ
كان علياً

وقال في علي بن يحيى^(١): [الطويل]

يقولُ علني مرّةً وأنا لني وكان علياً في معانيه كاسمِهِ
أرى فضلَ مالِ المرءِ داءَ لعرضه كما أن فضل الزادِ داءُ لجسمه
فليس لفضل المال شيءٌ كبذله وليس لداء العرض شيءٌ كحسمه
فرحتُ برفديه وما زلتُ رائحاً برفدين شتى من نداهُ وعلمه

لولا القضاء

وقال في ابن أبي قرة^(١): [السريع]

يا ليت شعري حين فارقتكم هل أخذ البصري في حَظمي؟
أم هل حمأه غيبتني سيدُ يخمي إذا ما قلَّ من يَحْمي؟
قُولا له إن كان لا ينتهي عن أكل لحمي طالبا عظمي
مائدةُ السيد مشحونةُ تُغنيك باللُّحمان عن لحمي
فإن أبيتَ السلم فاعزم بنا فإن حربي في قفا سِلْمي
أضربُ من يضربُني سادراً وتارة أرمي الذي يرمي
فليخشَ مني من دنا مُنْصُلي وليخشَ مني من نأى سهمي
ولستُ بالظالم إخوانه لكنني أُمْنَعُ من ظُلْمي
سيفي لساني، والهدى قائدي والحقُ محتجٌّ على خَصْمي
أعذر من أنذر فليحتنِكْ غِرٌّ وعزْمي بعدها عزمي
فلا يشمَ عِرْضي على غِرَّةٍ من لا ينافي وشْمُهُ وشْمي^(٢)
وسؤسي الحَلَمَ ويا ربما أصبح يحكي كَلْمُهُ كلمي
قد جعل الله الذي سبَّني شيخاً يتيماً وأبى يتمي
فامسح بكفِّ الرُّحْمِ يافوخه وادعُ بأن يُدرِكه رُحْمي

(١) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته.

(٢) الوشم: النقش تحت الجلد بالإبرة.

فَرُبُّ ذِي حَينٍ غدا حِينُهُ
أَشْعَرْتُهُ مِنْ قَدْ عِي مُرْمُضاً
أَضْحَى لِمَنْ أَبْصَرَهُ آيَةً
وَنَائِرٍ أَعْجَبَهُ نَثْرُهُ
وَسَارٍ مَحْمُولاً عَلَى مَنْطِقِي
نَقِصَةً فِي الشَّعْرِ مِنْ ذَكَرِهِ
يَا رَوِيحَ حَسَّادِي وَيَا وَيْلَهُمْ
ثَعَالِبُ أَطْمَعَهَا حَتْفُهَا
أَحْلَفَ بِاللَّهِ وَآلَانَهُ
أَعَيْنُ أَعْدَائِي عَلَى غَيْبِهِمْ
فَكَيْفَ لَا أَعْرِفُ أَضْغَانَهُمْ
فَرِيَسَةُ اللَّيْلِ لَهُ وَحْدَهُ
وَرُبُّمَا كَفَّكَفَ مِنْ غَايَتِي
إِنِّي بِنَانِي مِنْ بَنَى يَذْبُلُ
وَإِنِّي مَا زِلْتُ مُسْتَحْسِناً
وَالْحَزْمُ فِي نَفْمي وَلَكِنِّي
فَلْيُقِلِّ البُضْرِيُّ مَا يَشْتَهِي
سَوْغَتَهُ الْقَوْلُ وَلَوْ أَنَّهُ
وَلَا يَخْلُهَا جَاهِلُ نُهْرَةٍ
قَدْ يَفْرُقُ الْمَجْنُونُ مِنْ كَيْتِي
وَلَوْ نَجَا أَقْسَمَ لَا يَأْتَلِي
لَوْلَا قِضَاءُ اللَّهِ فِي مَعْشَرِ
طُفْتُ بِأَكْنَفِكَ لَا هَاجِماً
وَلَيْسَ شَأْنِي الْجَهْلُ لَكِنِّي

مَسْتَمْلِحاً فِي جِلْدِهِ رَقْمِي^(١)
صَارَ بِهِ الْحَائِنُ طِلْسَمِي^(٢)
تَبْصُرَ الْآيَةَ أَوْ تُعْمِي
أَذْهَلُهُ عَنْ نَثْرِهِ نَظْمِي
يَجْرِي عَلَيْهِ صَاغِراً حُكْمِي
أَقْبَحُ فِي شِعْرِي مِنْ خَرَمِ
مَنْ ذَا أَرَاهِمَ قَسَمَهُمْ قَسْمِي
فِي قَسُورٍ لَخَطَّتُهُ تَضْمِي^(٣)
مَا فَهَمَ الزَّارِي عَلَى فَهْمِي^(٤)
طَلَائِعِي تُوحِي إِلَى وَهْمِي؟
مَعَ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي تَنْمِي؟
فَلْيَأْسِ الْجَاهِلُ مِنْ غَشْمِي^(٥)
بَطْشَ لِسَانِي وَيَذْنِي عِلْمِي
فَلَيْسَ تَسْتَطِيعُ يَدُ هَذْمِي
مَغْفِرَتِي، مُسْتَقْبِحاً نَفْمي
أَوْثَرُ إِحْسَانِي عَلَى حَزْمِي
سَوْغَتَهُ الْمَعْسُولُ مِنْ طَعْمِي
يُعْرِقُ الْجَبْهَةَ أَوْ يُذْمِي
فَلَا يُنْهَلُ دَاءَهُ حَسْمِي^(٦)
وَيَصْعَقُ الْعَفْرِيتُ مِنْ رَجْمِي
إِنْ مَا رَأَى أَثْقَبَ مِنْ نَجْمِي
مَا طَمَعَ الطَّامِعُ فِي هَضْمِي
وَدَاءُ عَمْرٍو أَقْنَهُ هَجْمِي
قَدْ يَقْدَحُ الْإِحْرَاجُ فِي جِلْمِي

(١) الحين: الهلاك.

(٢) مُرْمَض: دخل في الرمضاء فصار محرقاً.

(٣) الغشم: الظلم.

(٤) الحائن: الاحمق.

(٥) الغشم: الظلم.

(٦) تضي: تقتل. والقصور: الأسد.

واعلم إذا استخففت بي أنه قد تحقر الشيء وقد ينمي
كيف اصطباري

وقال يرثي أمه: [الطويل]

أفيضا دماً إن الرزايا لها قيم
ولا تستريحاً من بكاء إلى كرى
ويا لذة العيش التي كنت أرتضي
رُميتُ بخط لا يقوم لمثله
بأنكر ذي نُكرٍ وأقطع ذي شأ
رزينة أم كنت أحيا برُوحها
وما الأم إلا إمة في حياتها

فليس كثيراً أن تجوداً لها بدم
فلا حمد ما لم تُسعداني على السأم^(١)
تقطع ما بيني وبينك فانصرم
شروزي ولا رضوي ولا الهضب من خيم^(٢)
وأقر ذي طعم وأوخم ذي وخم^(٣)
وأستدفع البلوى وأستكشف الغمم
وأم إذا فادت وما الأم بالأمم

الإمة: النعمة، والأم: ضرب أم الدماغ.

بنفسي غداة الأمس من بان من غد
ولما قضى الحاثون حثوترا بهم
أظلت غواشي رحمة الله قبرها
أقول وقد قالوا: أتبكي كفاقيد
هي الأم يا للناس جرعت تكلها
فقدت رضاعاً من سرور عهدتها
رضاع بنات القلب بان بينها
إلى الله أشكو جهد بلواي إنه
واني لم إيتم صغيراً وإنني
على حين لم ألق المصيبة جاهلاً
أقاسي وصنوي منه كل شديدة
خليلي: هذا قبر أمي فورعاً

وبت مع الأمس القرينة فانجذم
عليها وحالت دونها مرة الودم^(٤)
فأضحى جناباه من النار في حرم
رضاعاً وأين الكهل من راضع الحلم؟
ومن يبك أم لم تدم قط لا يدم
تعللني فأنقضى غير مستتم
حميداً وما كل الرضاع رضاع فم
بمستمع الشكوى ومُستوهب العصم
يتمت كبيراً أسوأ اليتم واليتم
ولا آهلاً والدهر دهر قد اعترم
تبرح بالجلد الصبور وبالبرم
من العذل غني واجعلاً جابتي نعم

الطعام.

(٤) المرة: المزاج من أمزجة البدن. الودم: السيور

بين آذان الدلو والعراقي

(١) الكرى: النوم.

(٢) شروزي ورضوي: جيلان.

(٣) الشبا: حد السف. الوخم: ما لا تستمره من

فَمَا ذَرَفْتُ عَيْنِي عَلَى رَسْمٍ مِنْزَلٍ
 خَلِيلِي رَقَا لِي، أَعَيْنَا أَخَاكَمَا
 أَمِنْ كَرَى الشُّكُورَى تَمَلَّانِي جُزْتُمَا
 فَكَيْفَ اصْطَبَارِي لِلْمُصَابِ وَأَنْتَمَا
 عَجِبْتُ لَذِي سَمِعَ يَمْلُ شِكَايَةً
 أَلَا رَبُّ أَيَّامٍ سَحَبْتُ ذُبُولَهَا
 أُرْشِخُ آمَالًا طَوَالًا وَأَجْتَنِي
 وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنُ
 غَدَا الدَّهْرُ لِي خَصْمًا وَفِي مُحْكَمًا
 يَجُورُ فَأَشْكُو جَوْرَهُ وَهُوَ دَائِبًا
 عَذِيرِي مِنْ دَهْرٍ غَشُومٍ لِأَهْلِهِ
 غَدَا يَقْسِمُ الْأَسْوَاءَ قَسَمَ سُوءِيَّةٍ
 تَعْمُ بِبِلَوَاهُ يَدٍ مِنْهُ سُلْطَةٌ
 وَلَيْسَتْ مِنَ الْأَيْدِي الْحَمِيدِ بِلَاؤُهَا
 أَمَالَ عُرُوشِي ثُمَّ ثَنَى بِهَذْمِهَا
 وَأَصْبَحَ يُهْدِي لِي الْأَسَى مَتَنَصِّلاً
 وَإِنِّي وَإِنْ أَهْدَى أَسَاهُ لَسَاخِطُ
 هُوَ الدَّهْرُ إِمَّا عَابِطٌ ذَا شَيْبَةٍ
 كَأَنَّ الْفَتَى نَصَبَ اللَّيَالِي بَنِيَّةً
 تَقَاذِفُ عَنْهَا مَوْجَةٌ بَعْدَ مَوْجَةٍ
 كَذَاكَ الْفَتَى نَصَبَ اللَّيَالِي يُمْرُهَا
 فَيَا آمَلًا أَنْ يَخْلُدَ الدَّهْرُ كُلَّهُ
 يُخَبِّرُكَ أَنَّ الْمَوْتَ رَسْمٌ مُؤَبَّدٌ

وَلَا عَكَفْتُ نَفْسِي هُنَاكَ عَلَى صَنْمٍ
 نَشَدْتُكُمَا مَنْ تَرْعِيَانِ مِنَ الْحُرَمِ
 سَبِيلَ اغْتِنَامِ الْحَمْدِ وَالْحَمْدُ يُغْتَنَمُ
 تَمَلَّانِ شُكُوَاهُ وَفِي جَانِبِي ثَلَمُ
 وَيَعْجَبُ مَنْ صَدَرَ يَضِيقُ بِمَا كَظَمُ^(١)
 سَلِيمًا مِنَ الْأَرْزَاءِ أَمْلَسَ كَالزَّلْمِ^(٢)
 جَنَى الْعَيْشِ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ مِنَ النِّعَمِ
 لَقُمْتُ لِرَوْعَاتِ الْخُطُوبِ عَلَى قَدَمِ
 فَكَيْفَ بِخَصْمٍ ضَالَعٍ وَهُوَ الْحَكَمُ؟
 يَرَى جَوْرَهُ عَدْلًا إِذَا الْجَوْرُ مِنْهُ عَمِ
 يَرَى أَنَّهُ إِذْ عَمَّ بِالْغَشْمِ مَا غَشَمُ^(٣)
 وَمَا عَذُلٌ مِنْ سُوءٍ وَسَوَاءٌ مَا قَسَمِ
 يَصُولُ بِهَا فَظٌّ إِذَا اقْتَدَرَ اهْتَضَمَ
 يَدٌ قَسَمَتْ سُوءًا وَإِنْ سَوَتْ الْقَسَمِ
 وَكَمْ مِنْ عُرُوشٍ قَدْ أَمَالَ وَقَدْ هَدَمَ
 فَمِنْ سُوقَةٍ أَرْدَى وَمِنْ مَلِكٍ قَصَمَ^(٤)
 عَلَيْهِ وَلَكِنْ هَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَتَقَمُ؟
 بِإِحْدَى الْمَنَايَا أَوْ مُمَيَّتِ أَخَا هَرَمِ
 بِمُضْطَفِقٍ مِنْ مَوْجٍ بِخَرٍّ وَمُلْتَطَمِ
 إِلَى مَوْجَةٍ تَأْتِي ذُرَاهَا مِنَ الدَّعَمِ
 إِلَى لَيْلَةٍ تَرْمِي بِهِ سَالِفَ الْأَمَمِ
 سَلِ الدَّهْرَ عَنْ عَادٍ وَعَنْ أَخْتِهَا إِرَمَ^(٥)
 وَلَنْ تَعْدُو الرِّسْمَ الْقَدِيمَ الَّذِي رَسَمَ

(١) كَظَمَ غِيظَهُ: رَدَّه وَجَسَهُ.

(٢) الْأَرْزَاءُ: الْبَلَايَا. الزَّلْمُ: وَاحِدُ الْوَبَارِ.

(٣) الْغَشْمُ: الظَّالِمُ.

(٤) السُّوقَةُ: الْمَتَسْفَلُ. أَرْدَى وَقَصَمَ: أَهْلَكَ.

(٥) عَادَ وَإِرَمُ: مِنَ الْأُمَمِ الْبَائِسَةِ الَّتِي ذَكَرَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَإِرَمُ: دِمَشْقُ أَوِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ.

رَأَيْتُ طَوِيلَ الْعُمَرِ مِثْلَ قَصِيرِهِ
وَمَا طَوِيلُ عُمَرٍ لَا أَبَا لَكَ يَنْقُضِي
أَلَا كُلُّ حَيٍّ مَا خَلَا اللَّهُ مَيِّتٌ
يَرُوحُ وَيَغْدُو الشَّيْءُ يُبْنَى فَرَبَّمَا
إِذَا أَخْطَأَتْهُ ثُلْمَةٌ لَا يَجْرُهَا
تُضَعِّضُهُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ بِقَاوُهُ
فِيَا مَنْ يُدَاوِي مَا يَجْرُ بِقَاوُهُ
جَشِئْتُ عَنَاءً لَا عَنَاءَ وَرَاءَهُ
سَقَى قَبْلَكَ السَّاقِي وَأَسْعَطَ بَلْ كَرَى
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ يُبْلِيهِ عُمُرُهُ
يَرُوحُ وَيَغْدُو وَهُوَ مِنْ مَوْتِ عِبْطَةٍ
أَلَا إِنْ بِالْأَبْصَارِ عَنْ عِبْرَةٍ عَمَى
تُجِدُّ لَنَا أَيْدِي الزَّمَانِ شِفَارَهُ
نُرَاعُ إِذَا مَا الدَّهْرُ صَاحَ فَنَرْعَوِي
سَيُكْشَفُ عَنْ قَلْبِ الْغَبِيِّ غَطَاؤُهُ
أَلَا كَمْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مِنْ مَتَعَزَزٍ
وَكَمْ سَاوَرَ الْعَقْبَانَ فِي اللَّؤْمِ صَرْفُهُ
وَكَمْ ظَلَمَ الظُّلْمَانَ حَقَّ صَحَاحِهَا
وَكَمْ غَلَبَتْ غَلَبَ الْقُيُولِ هَنَاتُهُ
وَكَمْ نَهَشَ الْحَيَاتِ فِي هَضْبَاتِهَا

إِذَا كَانَ مُفَضَّاهُ إِلَى غَايَةٍ تُؤْم
وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ قَصُرَ وَجْدَانُهُ الْعَدَمُ
وَإِنْ زَعَمَ التَّامِيلُ ذُو الْإِفْكَ مَا زَعَمَ
جَنَى وَهَيْهُ الْبَانِي وَإِنْ أُغْفِلَ انْهَدَمَ
لَهُ غَيْرُهُ جَاءَتْهُ مِنْ ذَاتِهِ الثُّلْمُ^(١)
وَتَغْتَالَهُ الْأَقْوَاتُ وَهِيَ لَهُ طُعْمُ^(٢)
فَنَاءٌ وَمَا يُغْذَى بِهِ فِيهِ قَدْ يُسَمُّ
فَدَعُ عَنْكَ مَا أَعْيَا وَلَا تَجْشَمِ الْجُشَمُ^(٣)
لِيَحْسَمَ أَدْوَاءَ الْقُرُونِ فَمَا حَسَمَ
وَيُفْنِيهِ أَنْ يَبْقَى فِيهِ دَائِهِ عَقَمَ
وَمَوْتِ فَنَاءٍ بَيْنَ فَكَيْنٍ مِنْ جَلَمِ^(٤)
أَلَا إِنْ بِالْأَسْمَاعِ عَنْ عِظَةِ صَمَمَ
وَنَرْتَعُ فِي أَكْلَائِهِ رَتْعَةَ النَّعَمِ^(٥)
وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ يَوْمًا بَرَاتَعْنَا خَضَمَ^(٦)
إِذَا حَتَفَهُ يَوْمًا عَلَى صَدْرِهِ جِثَمَ
وَكَمْ زَمَ مِنْ أَنْفِ حَمِيٍّ وَكَمْ خَطَمَ
وَكَمْ غَاوَصَ الْحَيْتَانَ فِي زَاخِرِ الْحَوْمِ^(٧)
وَمِثْلُ خَصِيمِ الدَّهْرِ أَدْعَنَ وَاطْلَمَ
وَلَمْ تُقْتَبَسْ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ وَلَمْ تُرَمَ
وَكَمْ فَرَسَ الْأَسَدَ الْخَوَادِرَ فِي الْأَجَمِ^(٨)

(١) الثلمة : الكسر.

(٢) تضعضه : تضعفه . تغتاله : تهلك .

(٣) تجشم : تكلف العناء .

(٤) مات عبطة : إذا مات شاباً صحيحاً . الجلم : ما يُجْز به .

(٥) نرتع : نأكل ونشرب في سعة . الأكلاء : جمع الكلأ : المرعى الخصيب .

(٦) نرعوي : نمتنع ونخاف . خضم : أكل .

(٧) غاوص : غاص تحت الماء . الحوم : جمع الحومة : معظم ماء البحر .

(٨) الأسد الخوادر : الأسود في عرائنها . الأجم : جمع الأجمة : الغابة .

وكم أدرك الوحش التي لجَّ نَفَرُهَا
وكم قَعَصَ الأبطالَ إِمَّا شِجَاعَةً
وكم صالَ بالأملاكِ وَسَطَ جنودِها
وكم نعمةٍ أذوى، وكم غبطةٍ طوى
وكم هدًى من طُودٍ مُنِيفٍ عانهُ
أرى الدهرَ لا يبقى على حدثانهِ
جريءٌ على العُرمِ العوارِمِ لا يني
إذا احتَرَشَ الأفعى بمرجوعِ نفخة
مُعِدَّةٍ عتادي هاربٍ ومُقاتلٍ
قُرونٌ كأرماحِ الهِياجِ شوائكِ
رعى ما رعى حتى رمى الحينُ نفسه
أدَلَّ بِقَرْنَيْهِ فلاقاه ناطحُ
ولا يَقْنُقُ خاطي البُضيعِ صمحمح
يصومُ فلا يحوي ويملاً بطنهُ
ويبلغ أفلادَ الحديدِ جوامداً
ويشترط المرو الركودَ كأنما
ويتخذ التَّنوُّمَ والشرَّيَ مرتعاً
ترامت به الأحوالُ حتى بَنَيْنَهُ
من العادياتِ الطائراتِ إذا نجا
إذا شَبَّ منها جاد ما هو قاذح
جناحانِ خُفَّاقانِ مُحَثَّحانِ

يَغُورُ لَهَا طَوُوراً وَيَطْلُعُ الأكم
وإمَّا بمقدارٍ إذا اضطرَّهُ اقْتَحَمَ^(١)
وأخنى على أهلِ النُبُوتِ والحِكمِ^(٢)
وكم سند أهوى، وكم عُروَةٌ فصمُ^(٣)
وكم قَضَ من قَضِرٍ مُنِيفٍ وكم وكم
شعيبُ الأعالي جَهْوَريُّ إذا بغم
كَأَن دُعاكَ السُّمِّ يَشْفِيهِ من قِرمِ^(٤)
دهاها بأضراسِ حِدادٍ أو التهم
متى كَرَّ يوماً كَرَةً أو متى انهزم
وأونَةً شَدَّ يَجُمُّ إذا انهزم
بحتفٍ فما أنبا هناك ولا شرم
مِنَ الدَّهْرِ غَلابٌ فسَوَاهُ بالأجم
من الأكلاتِ النار تَأْتِجُ في الفَحْمِ^(٥)
بما شاء من زاد ولا يرهَبُ البَشْمُ
فيسبِكها في قعرٍ كبيرٍ قد احتدم^(٦)
يراه طعاماً قد أَعَدَّ له لُقْمُ
فيخذه من هذا وهذا ما خَذَمَ
نهاراً وليلاً بِنِيَةِ الفحلِ ذي القِطَمِ^(٧)
بَصُرَتْ به بين النجاءين مُقْتَسِمُ
بِرِزْنَدِيهِ من شِدِّ تَلْهَبٍ فاطَّرمِ^(٨)
ورجلانِ لا تَسْتَحْسِرانِ إذا اعتَزَمَ

(١) التفنق: الظليم. خطَّ الرجل: استرخى بدنه.

(٢) الكبير: ما ينفخ فيه الحداد.

(٣) العروة: المقبض. فصم: قطع.

(٤) القرم: الكثرة والعظمة. لا يني: لا يضعف.

اشتعلت.

(١) قعص: قتل.

(٢) صال: سطا. أخنى عليه: أهلكه.

(٣) العروة: المقبض. فصم: قطع.

(٤) العرام: الكثرة والعظمة. لا يني: لا يضعف.

القرم: الشهوة إلى اللحم

نجاساً نجا حتى ابتغى الدهر كَيْدَهُ
ولا قسور إن لم يجد ما يكفُّهُ
عليه الدماء الجاسدات كأنما
إذا ما اغتدى قبل العطاس لصيده
أتاحت له الأحداثُ منهنَّ قرْنَهُ
وقد كان خطاف الخطاطيف ضيغما
ولا أعصل النَّابِئِ حامل مَخْطِمٍ
يُقَلِّبُ جُثْمَاناً عَظِيماً مُوثَّقاً
ويسطو بخراطوم يثنيه طوعَهُ
ولست ترى بأساً يقوم لبأسه
بقي ما بقي حتى انتحى الدهرُ شخصه
هوى هائل المَهْوَى يجود بنفسه
مضيماً هضيماً بعد عَزٍّ وَمَنْعَةٍ
ولا صِلُ أَصْلَالٍ يبيت مُراقباً
يشول بأنياب شواها مقاتِلُ
زُحُوفٍ لدى المُمسي كأنَّ سَحيفَهُ
يميزُ المنايا القاضياتِ سِمامَهُ
أتاه وقد ظن الحِمَامُ شقيقه
سقاها بكأس كان يَسْقِي بِمِثْلِهَا
كَمِينٌ رَدَى فِي جِسْمِهِ أَوْ مُبَارِزٌ
ولا لِقْوَةُ شِعْوَاءٍ تُلْحِمُ فِرْخَهَا

فدس إليه العنقفير ابنة الرِّقْمِ (١)
من الصَّيْدِ أضحي والسباع له لحم
مواقفها منه المدمى من الرِّخْمِ
فللمغتدي تلقاء عطسة اللِّجْمِ
كفاحاً فلم يكدح بِظُفْرِ ولا ضَغْمِ (٢)
إذا ساهم الأقران عن نفسه سَهْمِ (٣)
به حَجَنُ طوراً وطوراً به فقم (٤)
يهدُّ بركنَيْهِ الجبال إذا ما زحم
ومتشبهات ما أصاب بها غنم
إذا أعمل النَّابِئِ في البأسِ أو صدم
فلم ينتصر إلا بأن أن أو نام
تخال به قيداً تقوُّض من إضم
ومن ضامه ما لا يطاق ولم يُضم؟
بنهشته مقدار نفس متى يُحم (٥)
يَقْطُرُ من أصرافها السَّم كالِدَسَمِ
إذا انساب في جنح الظلام نَشِيشُ حم (٦)
من الرقش ألواناً أو السُّود كالْحَمَمِ (٧)
حَمَامٌ ولا قى لا شقيقاً ولا ابن عم
إذا ما سقى السَّاقِي بِأَمْثَالِهَا فطم
نجيدٌ من الأقران غادره جِذْمٌ
خُدَارِيَّةٌ شَمَاءٌ فِي شَاهِقٍ أَشْمِ (٨)

(١) العنقفير: الداهية. ابنة الرقم: الداهية.

(٢) القرن: البئيل. الضغم: العض.

(٣) الضيغم: الأسد. سَهْم: غلب أقرانه.

(٤) اعصل النابئ: معوج النابئ. الحجن:

الاعوجاج. الفقم: تقدم الثنايا العليا، والبطر.

(٥) الصل: الأفعى.

(٦) السحف: كشط الشعر عن الجلد. النشيش:

صوت الماء إذا غلى.

(٧) الرقش: جمع الرقشاء: الأفعى المرقطة.

(٨) اللقوة: العقاب. الخُدارية: العقاب.

بِكُورٍ عَلَى الْأَقْنَاصِ غَيْرُ مُخَلَّةٍ
تَبَيَّتْ إِذَا مَا أَحْجَرَ الْقُرَّ غَيْرَهَا
تَعَالَتْ عَنِ الْأَيْدِي الْعَوَاطِي وَأَعْطِيَتْ
سَمَا نَحْوَهَا خَطْبٌ مِنَ الْبَدْهِرِ فَاتِكَ

كَأَنَّ بِهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ وَجَمَ
تُرْقِرُقُ رَفَضَ الطَّلَّ فِي رِيَشِهَا الْأَحْمَ
عَلَى الطَّيْرِ تَفْضِيلاً فَأَعْطَيْنَهَا الرَّمَمَ
فَطَاحَتْ جُبَاراً مِثْلَ صَاحِبِهَا دَرَمٌ^(١)

دَرَمٌ بِنَ مَرَّةٍ بِنَ هَمَامٍ بِنَ ذُهْلٍ بِنَ شِيَّانٍ يَضْرِبُ بِهِ الْمِثْلُ :

وَلَا غَرِقَ نَاجٍ مِنَ الْكَرْبِ عَيْشُهُ
سَبُوحٌ مَرُوجٌ رَعِيَهُ حَيْثُ وَرَدَهُ
مُجْجُوشُنْ أَعْلَى الْجِلْدِ، غَيْرُ مُحْمَلٍ
نَفَتْ جِلَّةُ الْحَيَّانِ عَنْهُ شَذَاتُهُ
إِذَا أَوْجَسَ النُّوتِيُّ يَوْمًا حَسِيسَهُ
أَتَيْحَ لَهُ قِرْنٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ
فَالْقَاهُ فِي مَنْجَى السَّفِينِ وَإِنَّمَا
لَقِيَ طَافِيًا مِثْلَ الْجَزِيرَةِ فَوْقَهُ
وَلَا مَلِكٌ لَا مَجْدٌ إِلَّا وَقَدْ بَنَى
تِيَّاسِرُهُ الْأَشْيَاءَ مَنَقَادَةً لَهُ
إِذَا سَارَ غُضَّتْ كُلُّ عَيْنٍ مَهَابَةً
سَوَى صَهْلَاتِ الْخَيْلِ فِي غُرْضِ جَحْفَلٍ
كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ سَوَادِهِ
وَإِنْ حَلَّ أَرْضًا حَلَّهَا وَهَوَّ قَادِرُ
تَرَى خَرَزَاتِ الْمُلْكِ فَوْقَ جَبِينِهِ
طَوَاهِ الرَّدَى مِنْ بَعْدِمَا أَتَخَنَ الْعَدَا
فَدَأَمِنَ الْأَيَّامَ أَنْ تَخْتَرِمَنَّهُ
رَمَى حَاكِمُ الْحَكَامِ مُهْجَةً نَفْسَهُ

بَحِيثٌ يَكُونُ الْمَوْتُ فِي الْأَخْضَرِ الْقَطْمِ
رَغِيبُ الْبِعَا هُمَا اسْتَطَفَّ لَهُ النِّقْمِ
سَلَاحًا سَوَى فِيهِ وَمِزْوَدِهِ اللَّهُمَّ^(٢)
وَحُلِّيَ فِي مَرْعَى مِنَ الْوَحْشِ وَالْقَزَمِ
وَقَدْ عَارِضَ الْبُوصِي شَمْرَ وَاحْتَزَمَ^(٣)
لِيَنْكُلَ عَنْ أَهْوَالِ يَمٍّ وَلَا ابْنَ يَمٍّ
بَحِيثٌ يَشْمُ الرُّوحَ رَكْبَانُهَا يُغْمِ
أَبَابِيلُ شَتَى مِنْ نَسُورٍ وَمِنْ رَحْمٍ^(٤)
وَلَا رَأْسَ سَامِي الطَّرْفِ إِلَّا وَقَدْ وَقَمَ^(٥)
فَإِنْ عَاسَرْتُهُ مَرَّةً خَشَّ أَوْ خَزَمَ
وَأُسْكَنْتِ الْأَفْوَاهُ مِنْ غَيْرِ مَا بَكَمَ
لَهُ لَجَبٌ يَسْتَرْجِفُ الْأَرْضَ ذِي هَزَمَ
سَحَابٌ عَلَى لَيْلٍ تَطْخُطُخُ فَاذْلَهْمُ^(٦)
عَلَى الْبُؤْسِ وَالنَّعْمَى فَاهْلَكَ أَوْ عَصَمَ
تَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ فُرَادَى وَمِنْ تُؤْمَ
وَقَوْمٌ مِنْ أَمْرِيهِ ذَا الزَّبِغِ وَالضُّجَمِ^(٧)
وَبُرِّتِ الدُّنْيَا لَدَيْهِ مِنَ التُّهَمِ
بِحَكَمٍ لَهُ مَاضٍ فَدَانَتْ لِمَا حَكَمَ

(١) الجبار من الحروب : ما لا قود فيه .

(٢) المجوشن : المدرع . اللهم : الأكل .

(٣) النوتي : الملاح . البوصي (معرب بوزي) :

ضرب من السفن .

(٤) أبابيل : فرق . الرخم : طائر .

(٥) وقم : قهر وأذل .

(٦) النقع : الغبار . أذلهم : أسود . تطخطخ : أظلم .

واسود .

(٧) طواه الردى : مات . ذو الزبغ : المنحرف .

الضجم : الاعوجاج .

ولا مُرْسَلٌ بِالْوَحْيِ مَلِيكُهُ
 لَهُ دَعْوَةٌ يَشْفِي بِهَا مَنْ شَكَى الضَّنَى
 هُوَ الرِّزُّ لَا يَسْطِيعُ نَهْضاً يَثْقُلُهُ
 تَمَثَّلْتُ أَمْثَالِي مُعِيداً وَمُبْدِئاً
 وَكَمْ قَارِعٌ سَمِعِي بوعِظٍ يُجِيدُهُ
 إِذَا عَادَ أَلْفَى الْقَلْبَ لَمْ يَقْنِ وَعَظُهُ
 وَكَيْفَ بَأَن يَقْنَى الْفِرَّادُ عِظَاةً
 وَهَلْ رَاقِمٌ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ عَائِدٌ
 أَحَامِلْتِي : أَصْبَحْتَ جِمَلاً لِحُفْرَةٍ
 أَحَامِلْتِي : أَسْتَحْمِلُ اللَّهَ رَوْحَةً
 أُمْرِضِعْتِي : أَسْتَرْضِعُ الْغَيْثُ دِرَّةً
 وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَطْلُبَ الْأَسَى
 حِفَاطاً وَهَلْ لِي أَسْوَةٌ لَوْ طَلَبْتُهَا
 وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَنْقَعَ الصَّدَى
 أَسْتَنْشِقُ الْأَرْوَاحَ بَعْدَكَ طَائِعَا
 وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ يَا أُمُّ أَنْ يُرَى
 وَأَنْ أَتْلَهُ بِالْحَدِيثِ عَنِ الْأَسَى
 أُمْرُحُ فَوْقَ الْأَرْضِ يَا أُمُّ وَالْثَرَى
 أَبَى ذَاكَ مِنْ نَفْسِي خَصِيمٌ مُنَازِعٌ
 حِفَاطِي خَصِيمِي عَنْكَ يَا أُمُّ إِنَّهُ
 عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ تَمُوتِي وَأَنَا
 وَلَوْ قَبِلَ الْمَوْتُ الْفِدَاءَ بِذِلَّتِهِ
 أَيَا مَوْتٍ : مَا أَسْلَمْتُهَا لَكَ طَائِعَا
 سَأُبْكِي بِثَرِّ الدَّمْعِ طَوْرًا وَتَارَةً
 وَتُسَعِدُنِي نَفْسٌ عَلَى ذَاكَ سَمْحَةً

سِرَاجاً مَنِيرًا نَوْرُهُ السَّاطِعُ الْآتِمُ
 وَيَرْزُقُ مَنْ أَكْدَى وَيُنْعِشُ مَنْ رَزِمَ
 سَوَى ابْنِ يَقِينٍ عَاذَ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمَ
 فَمَا انْدَمَلَ الْجُرْحُ الَّذِي بِي وَلَا التَّامُ
 وَلَكِنَّهُ فِي الْمَاءِ يَرْقُمُ مَا رَقِمَ
 وَقَدْ ظَنَنَّهُ كَالْوَحْيِ فِي الْحَجَرِ الْأَصَمِ
 وَقَدْ ذَابَ حَتَّى لَوْ تَرَقَّرَقَ لَانْسَجَمَ
 لِيَقْرَأَ مَا قَدْ خَطَّ إِلَّا وَقَدْ طَسَمَ ^(١)
 إِذَا حَمَلْتُ يَوْمًا فَلَيْسَ لَهَا قَتَمٌ ^(٢)
 إِلَى تَلَكُمُ الرُّوحَ الزَّكِيَّةَ وَالنَّسَمَ
 لِرُمْسِكَ بَلْ أَسْتَغْزِرُ الدَّمَاعَ مَا سَجَمَ ^(٣)
 لِأَسْلَى وَلَوْ دَاوَيْتُ جُرْحِي لَمْ أَلَمْ
 أَلَا لَا وَهَلْ مِنْ قِيَمَةٍ لَكَ فِي الْقِيَمِ
 وَأَنْ أَتَحَبَّى بِالنَّسِيمِ إِذَا نَسَمَ
 وَأَشْرَبُ عَذَبَ الْمَاءِ إِنِّي لَذُو نَهَمٍ؟
 قَرِينِي إِلَّا مَنْ بَكَى لَكَ أَوْ وَجَمَ
 وَأَلْقَى جَلِيسِي بِابْتِسَامٍ إِذَا ابْتَسَمَ
 عَلَيْكَ مَهِيلٌ قَدْ تَطَابَقَ وَارْتَكَمَ؟
 أَلَدُّ إِذَا جَانَنِي خَصِيمًا لَهُ خَصَمُ
 أَبَى لِي إِلَّا الْهَمُّ بَعْدَكَ وَالسَّدَمُ ^(٤)
 نَعِيشَ وَلَكِنْ حُكِمَ الْمَوْتُ فَاحْتَكَمَ
 وَلَكِنَّمَا يَعْتَمُّ رَائِدُهُ الْبَعِيمَ ^(٥)
 هَوَاكَ، فَمَا لِي زَفَرْتِي زَفَرَةَ النَّدَمِ
 بِنِظْمِ الْمَرَاثِي دَائِمَ الْحُزْنِ وَالْوَكَمِ ^(٦)
 بِمَا نَثَرَ الشَّجْوُ الدَّخِيلَ وَمَا نَظَمَ

(٤) السدم : الهم والحزن .

(٥) يعتام : يختار .

(٦) الوكم : الهم .

(١) طسم : أمحى .

(٢) القتم : الغبار .

(٣) الرسم : القبر . سجم الدمع : سال .

لأنفِي نَسُومِي لَا لِأَشْفِي غُلَّتِي
 وَلَوْ نَظَرْتُ عَيْنَاكَ يَا أُمَّ نَظْرَةً
 فَحَسَبْتُ بِمَا أَلْقَاهُ مَا قَدْ لَقِيْتَهُ
 وَكَمْ بَيْنَ مَكْرُوهِ يُحَسُّ وَقَوْعُهُ
 يُحَسُّ الْبَلَى مَيِّتُ الْحَيَاةِ وَلَمْ يَكُنْ
 إِلَّا مَنْ أَرَاهُ صَاحِباً غَيْرَ خَائِنِ
 إِلَّا مَنْ تَلِيْنِي مِنْهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 إِلَّا مَنْ إِلَيْهِ أَشْتَكِي مَا يَنْوُبُنِي
 نَبَا نَاطِرِي يَا يَمُّ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
 وَأَصْبَحْتُ الْأَمَالَ مُذْ بَنَيْتِ وَالْمَنَى
 وَصَارَمْتُ خِلَافِي وَهُمْ يَصْلُونَنِي
 وَأَنْسَنِي فَقَدْ الْجَلِيسِ وَأَوْحَشْتُ
 سَوَى أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّبْرِ وَإِعْظَاً
 وَلَوْ أَنَّنِي جَمَعْتُ وَعِظِي وَوَعْظُهُ
 وَإِنِّي وَقَدْ زَوَّدْتَنِي مِنْكِ لَوْعَةٍ
 يَرِيدُ الْمُعْزِي بُرءَ كُلِّبِي بَوْعْظِهِ
 هُوَ الْوَاهِبُ السَّلْوَانَ وَالصَّبْرَ وَخَدَهُ
 وَلَسْتُ أَرَانِي مُذْهَلِي عَنْكَ مُذْهَلٌ
 هُنَاكَ ذَهُولِي أَوْ إِذَا قِيلَ قَدْ قَضَى
 وَسَوِّتَ عِنْدِي عُرْفَ ذَهْرِي بِنُكْرِهِ
 أَرَى الْخَيْرَةَ الْمَهْدَاةَ لِي مِنْهُ عِبْرَةً
 أَتَبْهَجُنِي نِعْمَاءَ دَهْرٍ حَمَاكُهَا
 أَبَى ذَاكَ أَنْ الْخَيْرَ بَعْدَكَ حَسْرَةً
 فَقَدْ نَاكَ فَاسْوَدَّتْ عَلَيْكَ قُلُوبُنَا
 وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا وَبَاخَ ضِيَآؤُهَا

عَلَى أَنَّ عَيْنِي مُذْ فَقَدْتُكَ لَمْ تَنْمِ
 إِلَى مَا تَوَارَى عَنْكَ مِنِّي وَاکْتَمِ
 شَهِدْتُ بِحَقِّ أَنَّ دَاهِيَتِي أَطَمِ
 وَآخَرَ مَعْدُومِ الْإِطَاقَةِ وَاللَّمَمِ
 يُحَسُّ الْبَلَى مَيِّتُ الْمَمَاتِ إِذَا أَرَمَ^(١)
 إِلَّا مَنْ أَرَاهُ مُؤْنِساً غَيْرَ مُحْتَشِمٍ؟
 أَبْرِيْدُ بَرْتُ بِذِي شَعْبٍ يُلَمُّ؟
 فَيُفْرَجُ عَنِّي كُلُّ غَمٍّ وَكُلُّ هَمٍّ؟
 وَسَمِعِي عَنِ الْأَصْوَاتِ بَعْدَكَ وَالنَّعْمِ
 غَوَادِرَ عِنْدِي غَيْرَ وَافِيَةِ الدِّمَمِ
 وَقَدْ كُنْتُ وَصَالَ الْخَلِيلِ وَإِنْ صَرَمِ
 مُشَاهِدُهُ نَفْسِي وَلَمْ أَدْرَمَا اجْتَرَمِ
 فَإِنْ لَجَّ مَا بِي لَجَّ فِي الْعَدْلِ أَوْ عَذَمِ^(٢)
 لَيَشْعَبُ صَدْعاً فِي فَوَادِي لِمَا التَّامِ
 لَهَا وَقْدَةٌ فِي الْقَلْبِ كَالنَّارِ فِي الضَّرَمِ
 وَلَمْ يَكْ غَيْرُ اللَّهِ يُبْرِئُ مَا كَلَّمَ
 لِذِي الرُّزْءِ الْمُهْدِي الشِّفَاءَ لِذِي السَّقَمِ^(٣)
 يَدُ الدَّهْرِ إِلَّا أَخَذَتْهُ الْمَوْتُ بِالْكَظَمِ
 وَإِلَّا فَلَا مَا طَافَ سَاعٍ أَوْ اسْتَلَمِ
 فَأُضْحِي وَأَمْسَى كَلِمَا أَحْسَنَ اسْتَدَمِ
 وَنِعْمَتُهُ الْمَسْدَاةُ مِنْ وَاقِعِ الْبِقَمِ
 وَأَشْكُرُ مَا أَعْطَى وَأَنْتَ الَّذِي حَرَمِ
 لَدَيَّ وَمَعْدُودِ مِنَ الْمَحْنِ الْعَظَمِ
 وَحَقَّتْ بِأَنْ تَسْوَدَّ وَابْيَضَّتِ اللَّيْمُ^(٤)
 نَهَاراً وَشَمْسُ الصُّحُوحِ حَيَّرَى عَلَى الْقَيَمِ

(١) أرم: بلي.

(٢) عذم: لام.

(٣) السلوان: النسيان. الرزء: البلاء.

(٤) اللمم: جمع اللمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن.

وأجذبت الأرض التي كنت روضةً
ومادت لك الأجبال حتى كأنما
وأصبح يئيك السحاب مجاوداً
وناحت عليك الريح عبرى وأصبحت
وقامت عليك الجن والإنس مأتماً
وأضحت عليك الوحش والطير ولها
وأبدى اكتساباً كل شيء علمته
كذلك أرى الأشياء إما حقيقةً
ولن يحلم اليقظان إلا وقد أتت
وأما السموات العلى فتباشرت
وما كنت إلا كوكباً كان بيننا
رأى المسكن العلوي أولى بمثله
تأمل خليلي في الكواكب كوكباً
سما عن سفال الأرض نحو سمائه
ولم يره الراؤون من قبل موتها
واني وقد زودتني منك لوعة
لتسليني الأيام لا أن لوعتي
سأنتو ثناك الخير لا متزيداً
وما بي قرباك القريبة إنه
طوى الموت أسباب المحابة بيننا
لعمري وعمري بعدك الآن هين
لقد فجعت منك الليالي نفوسها
ولم تخطيء الأيام فيك فجيرة

عليها وأبدت مكلحاً بعد مئتم
شواهقها كان بمحيالك تدعّم
فأرزم لإرزام العجول وما رزم^(١)
لذن عذمت ريبك تجري فلا تشم^(٢)
تبكي صلاة الليل والخمص والهضم^(٣)
تبكي الرواء النضر والمخبر العمم
وأضعاف ما أبداه من ذاك ما كتّم
بدت لي وإما حلم مستيقظ حلم
على لبه دهياء هائلة الفقم^(٤)
بروجك لما ضمها ذلك المضم
فبان وأسى بين أشكاله نجم
فودّعنا جادت معاهذه الرهم^(٥)
ترفع كالمصباح في ذروة العلم
فكشّف عن آفاقها عاصب القتم
بحيث بدا لا المغربون ولا العجم
مخالفة للقلب ما أورك السلم^(٦)
ولا حزني كالشيء يلى على القدم
على ما جرى بين الصحيفة والقلم^(٧)
بعيد من الأحياء من سكن الرجم^(٨)
فلست وإن أطببت فيك بمئتم
عليّ ولكن عادة عادها القسم
بمحيية الأسحار حافظه العتم
بصوامة فيهن طيبة الطعم

(١) أرزم الرعد: اشتد صوته. رزم: سال.

(٢) ريبك: عطرك.

(٣) الخمص والهضم: ضمور البطن، دلالة على الجوع.

(٤) دهياء هائلة الفقم: داهية شديدة.

(٥) الرهم: جمع الرهمة: المطر الضعيف.

(٦) السلم: ضرب من الشجر.

(٧) سأنتو: سأنترو وأذيع.

(٨) الرجم: العلامة على القبر، وأراد القبر.

وفات بك الأيتام حصن كنفه
رجعنا وأفرذنك غير فريده
فلا تعدمي أنس المحل فطالما
كست قبرك الغر المباكير حلة
لها أرج بعد الرقاد كأنما
دفيء عليهم ليلة القر والشبم^(١)
من البر والمعروف والخير والكرم
عكفت وأنست المحارب في الظلم^(٢)
مفوفة من صنعة الويل والذيم^(٣)
يحدث عما فيك من طيب الشيم

كم جارع

وقال يهجو رجلاً عاب أكله : [الكامل]

كم جارع جرع المكاره عالمأ
يا صاحباً رضي النذالة صاحبأ
قد كان للجود المبين حاتم
أبغضت من طعم الطعام فريقه
أئن اصطبغت ولقمتي معضوضة
عيب لعمرك غير أن لم آتبه
ولأنت إذا راعيت كف مؤاكل
بعض النفار من البصاق فرئما
ما زلت تنكح في شبابك غانماً
وكذا المؤاجر في الشيبة لايني
قبح الإله معاشراً لم يسلما
رشقوا المنى من الفياش وحرّموا
اعلم ويأبى فرط جهلك أن ترى
أن قد نزع عن انبساطي نادماً
لو كان ريقى مثل ريقك قاتلاً
وخشيت ربي أن أسم مؤجداً
أن المكاره يكتسين مكارما
وغدا يعد مؤاكيله أراقما^(٤)
وأراك للبخل المبين حاتماً^(٥)
سم لديك فما تجامل طاعماً
أنشأت تهجوني بذلك ظالماً
عمداً فهني هافياً لا جارماً
أولى بأن تهجى وأكثر لائماً
غذيت به استك باركاً أوقائماً
والآن تنكح في مشيك غارماً^(٦)
أبدأ له دبر يرد مظالماً
مما يعيهم فعابوا السالماً
ريق الصديق مؤاكلاً ومنادماً^(٧)
ما عشت إلا جاهلاً لا عالماً
ولتنزع عن اعتدائك نادماً
ألفيتني متنبهاً لا نائماً
ظلماً فأكتسب العذاب الدائماً

(٤) أراقم : جمع أرقم : حية خيشة .

(٥) حاتم الطائي : تقدمت ترجمته .

(٦) غانم : يأخذ المال . غارم : يدفع المال .

(٧) الفياش : جمع الفيشة : رأس الذكر .

(١) القر والشبم : البرد الشديد .

(٢) المحارب : جمع المحراب : المسجد .

(٣) الويل : المطر الغزير . الذيم : جمع الديمة :

الغيمة الماطرة .

لكنَّهُ رِيْقٌ وَثِقْتُ بِطُهْرِهِ
هَلَا لِفَيْتُكَ عِنْدَ أَوَّلِ زَلَّةٍ
لَكِنْ أَبِي كَرَمَ السَّلَامِ مُدَبِّرُ
فَاسْفُلْ سَفَالِكَ مَا حَيَّيْتُ فَلَمْ تُكُنْ
ثِقَةٌ سَهَوْتُ لَهَا فَثُرْتُ مَخَاصِمًا
مِنِّْي كَرِيمَ الْعَفْوِ أَوْ مُتَكَارِمًا
مَنْعَ الْخَوَافِي أَنْ تَكُونَ قَوَادِمًا^(١)
لَتَكُونَ أَعْقَابُ الرِّجَالِ جَمَاجِمًا

عَلَّقَهَا قِلَادَةً

وَقَالَ يِعَاتِبُ: [الطويل]

أُمُرْتَجِعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَنِيعَةً
حَنَانِيكَ عَلَّقَهَا عَلَيْكَ قِلَادَةً
فَلَسْتُ بِبَاكِ عَهْدَهَا عِنْدَ ذَاكُمُ
لِعَمْرِي لَقَدْ سَفِهْتُ بِالْأَمْسِ رَاتِعًا
لِعَمْرِي لَقَدْ ذَكَّرْتُ مِنِّْي نَاسِيًا
أَنْلَتْ فَكَانَ الْمَدْحُ مِنِّْي مَثُوبَةً
أَمَّا لَقَدْ اسْتَثْقَلْتَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ
تَجَنَّى عَلَى مَوْلَاكِ فِيهَا الْجَرَائِمَا
وَعَلَّقَ عَلَيْهَا إِنْ أَثُرْتُ التَّمَائِمَا^(٢)
لَشَيْءٍ وَإِنْ أَبْكَى الرِّبْعُ الْحَمَائِمَا
وَضَلَلْتُ مُرْتَادًا وَخُطِّتُ سَائِمًا^(٣)
وَحَرَكْتُ ذَا سَهْوٍ وَأَيَقُظْتَ نَائِمًا
فَنَوَلْتُ مَقْطُوعًا وَنَوَلْتُ دَائِمًا
مَغَارِمَ كَانَتْ لَوْ فَفَقِهْتُ غَنَائِمَا^(٤)

يُبْقِيكَ اللَّهُ

وَقَالَ يَمْدَحُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٥): [السريع]

نَحْنُ مِيَامِينُ عَلَى أَنْنَا
لَمَّا دَخَلْنَا دَخَلْتَ نِعْمَةً
وَلَمْ يُفْخِمْكَ الَّذِي نِلْتَهُ
قَلَّ لَكَ الْمُلْكُ وَلَوْ أَنَّهُ
نِعْمَ الْمَفَاتِيحُ وَقَدْ قَدِّرْتُ
وَاللَّهُ يُبْقِيكَ لَنَا سَالِمًا
عَلَى أَعَادِيكَ مَشَائِمُ
كَانَ لَهَا حَوْلُكَ تَحْوِيمُ
بَلْ لِلْعَطَايَا بِكَ تَفْخِيمُ
مَجْمُوعَةٌ فِيهِ الْأَقَالِيمُ
مِثْلَ الْمَفَاتِيحِ الْخَوَاتِيمُ
بُرْدَاكَ تَبْجِيلُ وَتَعْظِيمُ

(١) الخوافي: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت.

(٢) القوادم: جمع القادة: والقوادم أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح.

(٣) التمايم: جمع التميمة وهي ما يعلق من أشياء على الإنسان للوقاية بزعمهم.

(٤) راتع: مقيم في المكان الخصيب. السائم: الذي يرعى ويتنعم.

(٥) المغارم: ما يؤديه الإنسان من مال للغير، أو ما استحق عليه.

(٥) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.

غمرتني أنعمه

وقال في القاسم^(١): [الرجز]

وسيد قد غمرتني أنعمه
حولي وقد لظاه نغم ينقمه
وانني ممن حماه حرمة
وهم عني قد عزمت أشتيمه
بل إنما يشتمه مؤهله
يعفو كلومي دائباً فأكلمه^(٢)
إن كان ذاك الثلم مما أثلمه
إن كان ذاك الغيب غيباً يعلمه
عنه ولا يغفل عني قلمه
فلا شفاني من سقام ألمه
بحسرتي على شفاء أعدمه
مما يسدي كاشحي ويلحمه^(٣)
عند همام ذبنته هممه^(٤)

يحلّم عني وتحوم حومه
لكنه ينهاه عني كرمه
وهم جرماً ليس مثلي يجرمه
وذاك عزم ليس مثلي يعزّمه
أقسمت إن أقدمت أني أظلمه
أنني لأخني قائل والألمه^(٥)
صبحني الله لغرم أغرمه^(٦)
وهو الذي لا ينطوي ما أكتمه
ولا تزال إفتي تستعصمه
أو أجرع الموت مذوقاً علقمه
بل أنا والله الذي أسترحمه
مبراً المفمر لا متهمه
في أفق تقصّر عنه أنجمه

صاد

وقال في المجون: [البسيط]

وليس بغضي لصاد أني رجل
وليس بغضي لقرآن ولا مقتي

أصفي المودة مني للحواميم^(٧)
إياه - تالله - بل للصاد والميم^(٨)

كفى

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٩): [الطويل]

كفى البدء منك العود في كل موطن
وجردت للجلى وكنت حساماً

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته: (٥) الكاشح: الحاسد.

(٦/٥٠).

(٦) الذبّة: ذبول الشفتين من العطش.

(٧) الحواميم: السور المفتحة بحاميم.

(٨) المقّت: البغض.

(٩) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) الكلم: الجرح.

(٣) الخني: الفحشاء.

(٤) الغرم: ما يستحق الأداء.

فما لك تنبؤ في يدي عن ضريرتي
نوالك إني لم أشم بك خُلْباً
ودع ذكر حرمانني فما أنت بالذي
ينام الذي استسعاك في الأمر إنه
ولم اوت من وهنٍ ولست كهاما^(١)
كذوباً ولا استسقيت منك جهاما^(٢)
تري قتل حرمان العفاة حراما^(٣)
إذا أيقظ الملهوف مثلك ناما
قسماً

وقال يقتضي عبد الملك بن صالح الهاشمي^(٤) [حنطة]: [الخفيف]
يا أبا الفضل ريع شامطياقي
ولعودات ريع جودك للاً
ليس يُنجيك من ملامة قرب
افتعوذ بحنطة الكشك منها
قسماً يا بن صالح بن علي
إن عهدي - إذا تنكر عهد -
مقة خالطت فؤادي ودبت
فعلي قدر ذاك أسأل حاجا
سائلاً جلها لغير اشتطاط
غير مُستصغر قليل عطايا
وقديماً ما أظلموا كالليالي
وعلوتم على الخليفة كالهـا
وجريتم في كل ميث من المعـم
وهي قُرب وإنما أنا في الشـي

باديء عائد لكم كل عام
مل أولى من غيرها بالدوام
غير آلائك الحسان الجسم
عائداً بالجميل عود الكرام
وابن عيسى بن جعفر القمقام^(٥)
لجديد وإن حبي لنامي
في عروقي ومخخت في العظام
تي وأمتاحها بغير احتشام
سائلاً دقها لغير اغتنام
ك ولا مكبر كبير اللثام
وأضأت للناس كالأيام
م وكان الرجال كالأقدام
روف جري الأرواح في الأجسام
ء وكيل وأنت قاضي ذمام

هزرتك

وقال فيه: [الطويل]
أبا الفضل: ما مثلي يخالك راضياً
أبى ذاك أن الله ولأك عصمة

بأن يُرزق الأوغاد حظاً وأحرما
ركبت بها نهجاً من العدل معلما

(١) كهام: كليل.

(٢) الخلب: السحاب الكاذب لا مطر فيه.

(٣) العفاة: جمع العافي: طالب المعروف.

(٤) عبد الملك بن صالح: تقدمت ترجمته.

(٥) القمقام: السيد العظيم.

إذا ما نبأ عني الوزير وأنتم عتادي فلم رجاكم من تحرماً؟
هزرتك للحرمان فاقطع وتينه فما زلت صنماً إذا هز صنماً^(١)

قصيدة إليك

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٢): [الوافر]

قصدت إليك لا أدلي بشيء
سوى الكرم الذي أعرفت فيه
ولم أمدحك إتحافاً بمدح
ولكنني دعوتك في سُؤالي
ولم أر كُفءاً سَمْعَكَ من كلامي
ولست أرى ثواب الشعر ديناً
ولكنني أراك تراه حقاً
فإن تك عند تأميلي وظني
وإن عاق القضاء نداك عني
وما غيبت إذا ما اجتاز أرضاً
بإذن الله يُعري متن أرض

أرى حَقِّي عليك به عظيماً
وحسبي أن تكون فتى كريماً
كفى مدح غُذيت به فطيماً
بأسماءٍ دُعيت بها قديماً
سوى الموزون وزناً مُستقيماً
عليك ولا أرى نفسي غريماً
لمجدك والوسيم يرى الوسيم
فكم صدقت بارقك المشيماً
فلست أراك في منعي مُليماً
إلى أخرى بمُعْتَدٍ لثيماً
ويكسواختها الزهر العميماً

ضحك الربيع

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان^(٣): [الكامل]

ضحك الربيع إلى بكا الديم
من بين أخضر لابس كُماً
مُتلاحق الأطراف مُتسقي
مُتبَلِّج الضحوات مُشرقها
تجد الوحوش به كفايتها
فظباؤه تُضحى بمُنْتَطَح
أحذى الأمير ربيعنا خُلُقاً
فالقطر ضربة لازم قسماً

وغدا يُسوي النبت بالقمم
خُضراً، وأزهر غير ذي كُمم
فكأنه قد طُم بالجلَم^(٤)
متأرجح الأسحار والعَثم
والطير فيه عتيدة الطعم
وحماؤه تُضحى بمختصم
يهمي إذا ما البرق لم يُشم
والمنحوف فيه تجلة القسم

(٣) الحسن بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) الجلم: ما يُجز به.

(١) الصمصام: السيف.

(٢) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

والروض في قطع الزبرجد والد
 طل يُترقه على ورق
 حشد الربيع مع الربيع له
 والدولة الزهراء والزمن الد
 إن الربيع لكالشباب وإن
 أشقائق النعمان بين ربي
 غدت الشقائق وهي واصفة
 تُرق لأبصارٍ يجُلُن بها
 عبرة لأفكارٍ بعثن لها
 شعلٌ تزيدك في النهار سنى
 أعجب بها شعلًا على فحم
 تلك التي تهوي لتلثمها
 وكأنما لمع السواد إلى
 حذق العواشق وسطت مقلًا
 هاتيك أو خيلان غالية
 حذرت سهام العين حمرتها
 هاتيك أو حلك مُزرفنة
 باحت بأطرافٍ لها نُقي
 هاتيك أو عنم على قُضبٍ
 لجأت إلى وجنات شاكية
 لا بل مُقرعة بمُنكرة
 فحكت لجانيها وقاحتها
 أو إثمًا وسَم البكاء به
 أجراه صد ثم حيرة

ياقوت تحت لآلىء تؤم^(١)
 فكأنه در على لِم
 فغدا يهز أرائك الجُم
 مِزهار حسبك شافي قزم
 ن الصيف يكسه لكالهرم^(٢)
 نعمان أنت محاسن النعم
 آلاء ذي الجبروت والعِظَم
 ليرين كيف عجائب الحكم
 ليرين كيف عجائب الحكم
 وتضيء في مُحلّوك الظلم
 لم تشتعل في ذلك الفحم
 وتشمها بالأنف ذي الشمم
 ما احمر منها في ضحى الرهم^(٣)
 نهلت وعلت من دموع دم
 أضحت بها الوجنات في ذمم
 فغدت من التّسويد في عصم
 عُقرين في الصفحات كالحُم
 فبدت وسائرهما بمُكتّم
 بيض يتيه بها على العنم^(٤)
 ضيفين من ندم ومن سدم
 صحت وقد كانت من التّهم
 بالنكت في الوجنات لا النغم
 حمرا مُضرمة بلا ضرم
 عطف نهاه بعد مُنسجم^(٥)

(١) الزبرجد والياقوت: من الأحجار الكريمة.

(٢) كسع: طرد، وضرب.

(٣) الرهم: جمع الرهمة: المطر الخفيف.

(٤) العنم: ضرب من الشجر.

(٥) المنسجم: البكاء.

فأقام بين محاجر سرقَتْ
 مِنْ كُلِّ مُكَمَّلَةٍ مُجَلَّلَةٍ
 شَجَى الإِزَارُ لَهَا بِرَابِيَةٍ
 مُنِيَتْ بِخَضَمٍ مِثْلِهَا حَكَمٍ
 سَيَّانَ قِيَمَتِهَا وَقِيَمَتُهُ
 ذِي مُرْدَةٍ تَوْفِيكَ سُنَّتُهُ
 لَوْ مَرُّ بِالْأَجْدَاثِ آوَنَةٌ
 أَوْ عَرِضَتْ بُهْمُ الْحُرُوبِ لَهُ
 أَعْجَبَ بِهِ يُهْدِي إِلَى رَجَمٍ
 شُعِفَتْ بِهِ فَأَذَاقَهَا طَرْفًا
 فَبَكَتْ بِدَمْعٍ لَا يُجَادُ بِهِ
 مِنْ مَقْلَةٍ سَقَمَتْ فِغَايَتُهَا
 مَظْلُومَةٌ ظَلَامَةٌ أَبَدًا
 يَا لِلشَّقَائِقِ إِنَّهَا قِسْمٌ
 مَا كَانَ يُهْدِي مِثْلَهَا تُحَفًّا
 وَهُوَ الَّذِي أَهْدَى لَنَا حَسَنًا
 مَلِكُ تَرِيكَ مِنَ السَّدَى يَدُهُ
 أَعْطَى فَأَنْطَقَ كُلُّ ذِي خَرَسٍ
 وَأَرَى الْبَلِيغَ قُصُورَ مَبْلَغِهِ
 أَعْطَى كَمَا أَعْطَاهُ خَالِقُهُ
 فَكَأَنَّمَا ضَمِنَتْ فُضَائِلُهُ
 يَا أَسْفَا إِنَّ بَدَّهَ حَسَنٌ
 لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَمِيدِ يَدُ
 لِلَّهِ تِلْكَ يَدًا لَقَدْ جُعِلَتْ

حَدَقَ الظُّبَاءَ وَبَيْنَ مُلْتَثَمٍ^(١)
 بِالْحُسْنِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ
 وَجَرَى الْوِشَاحُ لَهَا عَلَى هَضَمٍ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ أَيْمًا حَكَمٍ
 فِي الْحُسْنِ عِنْدَ تَفَاوُتِ الْقِيَمِ
 نَوْرَ الْهَلَالِ وَصُورَةَ الصُّنَمِ
 لَجَرَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ فِي الرِّمَمِ
 لَرَجِمَتْ ثُمَّ مَصَارِعَ الْبُهِمِ
 حَيًّا وَيَبْعَثُ صَاحِبَ الرَّجَمِ^(٢)
 مِمَّا تُذِيقُ مُحَالَفَ الْكُتَمِ
 إِلَّا الَّذِي قَدَّرَ مِنَ الْأَلَمِ
 إِعْدَاءُ مَا فِيهَا مِنَ السَّقَمِ
 مُنِيَتْ بِمُتَّهَمٍ بِمُتَّهَمٍ
 تُزْهِمِي بِهَا الْأَبْصَارُ فِي الْقِسَمِ
 إِلَّا تَطُولُ بَارِيءِ النَّسَمِ^(٣)
 ذَا الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانَ فِي الْقُحْمِ
 مَا لَا يُصَوِّرُ مِنْهُ فِي الْوَهْمِ
 وَدَعَا فَاَسْمَعَ كُلُّ ذِي صَمَمٍ
 فَطَوَى شَقًّا شِقَاقَهُ عَلَى وَكَمٍ^(٤)
 غَرَضَ الْمُنَى وَنَهَايَةَ الْهَمَمِ
 خَرَسَ الْبَلِيغِ وَنُطْقَ ذِي الْبَكَمِ
 سَبَقَ الْقَضَاءُ وَمِرَّةُ الْوَدَمِ^(٥)
 خُلِقَتْ لِسَحْرِ الْوَبْلِ وَالْدِيمِ^(٦)
 وَفَقَالَ مَا فِيهِ مِنَ الشِّيمِ

(١) حدق الظباء: عيونها. الملتثم: الغم.

(٢) الرجم: القبر.

(٣) الباري: الخالق. النسمة: جمع النسيمة: النفس.

(٤) الوكم: الحزن.

(٥) مرة الودم: قوة القطع.

(٦) الوبل: المطر الغزير. الديم: جمع الديمة: المطر الدائم.

ولقد تفاوت والمُفاخره
 ما زال سائله وسائله
 من نور حكمتيه بمُضْطَرَمٍ
 قُصِرَتْ عليه كتابه بيدٍ
 أَخَذَ الْمُعَلَّى فاستبدَّ به
 لكنهُ قَلَمٌ يسوسُ به
 يَمْرِيه خاطِرُهُ فيُمِطِرُهُ
 نَمٌ يا أخا الحاجاتِ إنَّ له
 تتبَسُّمُ الأشعارِ ضاحكةً
 لولا افتنانُ النُّطقِ في طُرُقٍ
 حلَّتْ خلائقُهُ بُمُتَّسَعٍ
 يغدو جدا كَفْيِهِ مقتسماً
 أغنى فلولا أنه نَفْسِي
 لكنَّهُ الزادُ الذي اغتفرت
 لهُ كَفُّكَ أَيُّ مُلْتَمَسٍ
 ما إن تزال الدهرَ فوق يدٍ
 قل للخليفة فزُبخدمته
 ولينهضنَّ بفتحِ ذي سُدِّ
 يُمنأ وحزماً غير ذي خللٍ
 وكفأك يَمُنْ مُرْسَحٍ فرجت
 من طرقت ديمُ السماء له
 قحطت فلما أن منهضُهُ
 وكأنما إطلاقُ عُقْدَتِهِ
 فغدت به الدنيا وما ظلمت

كتفاوتِ الوجدان والعدم
 مُتَيَمِّمي نارٍ على علم
 وبحورِ نائله بملتَظَمٍ
 وبهاجسٍ وكتابةً بفمٍ
 دونَ القِداحِ وليسَ بالزُّلَمِ^(١)
 جيلين من عُربٍ ومن عَجَمٍ
 ما شاء من نَعَمٍ ومن نَقَمٍ
 كرمأ إذا ما نِمْتُ لم يَنَمِ
 عنه فما تَفْتَرُّ عن هَتَمِ^(٢)
 ما قال مِقُولُهُ سِوى نَعَمٍ
 فعُفَاةً نائله بمُزْدَحَمٍ
 ليصون عِرضاً غيرَ مقتسمٍ
 لم أغش عَقْوَتَهُ سِوى لِمَمِ^(٣)
 فيه العقولُ فواحش النِّهمِ
 للسائلين وأيُّ مُسْتَلَمٍ
 تَمْتاح نائلها وتحت فمٍ
 فلتَغْنينَ به عن الخدمِ
 ممَّا عناك وسدِّ ذي ثُلَمِ
 وصريحِ نُصْحٍ غيرِ مُتَّهَمِ
 بركائهُ في غَمَّةِ الغَمَمِ
 نُبذت إليه مقالِدُ السُّلَمِ
 جادت بِغُوثِ الناس والنَّعمِ
 أرضى الزمانَ وكان ذا أَضْمِ^(٤)
 مُفْتَرَّةً عن كلِّ مُبْتَسَمٍ

(٢) هتم فاه: ألقى مقدم أسنانه.
 (٣) العقوة: الساحة. لمم: قليل.
 (٤) الأضم: الحقد والحسد.

(١) المعلى: أحد سهام الميسر. القداح: جمع القدح: السهم من الميسر. الزلم: جمع الزُّلَم: من السهام التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية.

لله ذاك اليُمنُ إنَّ له
فاسعدُ بذاك اليُمنِ واحظَّ به
مِفْتَاحُ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَفِي
وَاعْضُدْ بِذَلِكَ الرَّأْيِ مَمْلَكَةً
فَلْتَنْصِرَنَّ عَلَى الطُّغَاةِ بِهِ
وَمُظْفِرُ وَعْظِ الْعِدَا بِعِدَا
نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَيُونُهُمْ فَنَدَتْ
هَلْ مِنْ وَلِيٍّ غَيْرُ مُنْتَعِشٍ
هَلْ مِنْ مُوَلٍّ غَيْرُ مُقْتَبِلٍ
لَبَسَ الزَّمَانُ بِهِ شَبِيبَتَهُ
أَيْرُودُ رَائِدُكَ الْكُفَاةَ وَفِي
فِي ابْنِ الْوَزِيرِ كَلَالُ بَادِرَةٍ
أَسَدٌ إِذَا أُسْرَى لِمُقْتَنِصٍ
فَلِمَنْ يُسَالِسُهُ سَلَامَتُهُ
فَوَلِيُّهُ وَعَلٌّ عَلَى جَبَلٍ
مُتَغَنِّمُ الضَّحَكَاتِ مُثْمِنُهَا
زَجَرْتُ بَنِي وَهَبٍ عَقُولَهُمْ
وَدَعَيْتُهُمْ عَوْدًا نَزَاهَتُهُمْ
شُدَّتْ بِهِمْ عُقْدُ الْخِلَافَةِ فَاشْ
وَلْتُدْعَنْنَنَّ لَكَ الْأُمُورُ بِهِ

فِي الْمُلْكِ حَرْفًا غَيْرَ مُدْغِمٍ^(١)
وَاضْمُمْ عَلَيْهِ الْكَفَّ مِنْ أَمَمٍ
لَكَ بِافْتِتَاحِ الْأَرْضِ وَالْأَمَمِ
تَحْتَاجُ ظُلَّتْهَا إِلَى دَعَمٍ
وَلْتُكْفَيْنَنَّ السَّيْفَ بِالْقَلَمِ
حَانُوا فَاهْدَاهُمْ إِلَى أَزَمٍ
تِلْكَ الْعَيُونُ مَرَاتِعَ الرَّحِمِ
هَلْ مِنْ عَدُوٍّ غَيْرُ مُضْطَلِّمٍ؟
هَلْ مِنْ شَتِيتٍ غَيْرُ مُنْتَظَمٍ؟^(٢)
مِنْ بَعْدِ مَا أَشْفَى عَلَى الْهَرَمِ
أَذْنَى دِيَارِكَ عَيْمَةُ الْعَيْمِ؟^(٣)
تُرْضِي النَّهْيَ وَمِضَاءَ مُعْتَزَمٍ^(٤)
أَسْرَى مِنَ الْخَطِيئِ فِي أَجَمٍ^(٥)
وَلِمَنْ يُحَارِبُ عَطْسَةُ اللَّجَمِ^(٦)
وَعَدُوُّهُ جَزَرٌ عَلَى وَضَمٍ^(٧)
وَلَهُ لِقَاءٌ غَيْرُ مُغْتَنَمٍ
أَنْ يَغْرِضُوا لِمَغْصَةِ اللَّقْمِ^(٨)
أَنْ يَغْرِضُوا لِمِصَارِعِ التُّخَمِ
تَدَّتْ وَحَلَّتْ عُقْدَةُ الْكُظَمِ
حَتَّى تُقَادَ إِلَيْكَ بِالرَّمَمِ

لكل باب نصيب

وقال في سوار بن أبي شراعة^(٩): [البسيط]

سوار: شكراً لأبيري فضل نعمته
شكراً فإنك في الكفران مأثوم

(١) ادغم الحرف بالحرف: أدخله فيه.

(٢) الشتيت: البعيد.

(٣) العيمة: الشهوة إلى اللين.

(٤) كلال: إعياء وثقل. النهي: العقل.

(٥) الخطي: الرمح. أجم: جمع أجمة: غابة.

(٦) اللجم: موضع اللجام.

(٧) الوعل: تيس الجبل. الجزر: ما يذبح من

الحيوانات ليؤكل. الوضم: خشية الجزار.

(٨) زجرت: منعت. اللقم: جمع اللقمة.

(٩) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته:

(٨٥/١).

كم خاضَ أُمَّكَ أيرى وفي وادعة
ما بات يدخلُ من بابٍ لها وحيد
بل من ثلاثة أبوابٍ مُفتحة
من ثغرها وجعَّها ومن فمها
فإن الظَّ بابٍ واحدٍ هتفتُ :
يُهدي إلى قلبها رَوْحاً بفيشلة

وإنه لشديدُ الوعكِ مخمومُ
حاشاه من كُلِّ جورٍ إنه لوم
لِكُلِّ بابٍ نصيبٌ منه مقسوم
قَسَمَ السُّويَّةَ ما فيهن مَظْلوم
عدلاً - هُديتَ - فإن الظُّلَمَ مذموم^(١)
كأنها حَجَرٌ في الكَفِّ ملموم^(٢)

يا دهر

وقال في القاسم^(٣) [وقد اعتل]: [مخلع البسيط]

يا دهر كم تسبُّك المُصَفَّى
عليك بالأكدرين ماء
أولاً فأنت الظلومُ فيما
أنبُ إلى قاسمٍ وإلا
حرِّمَ على النائباتِ لَحْماً
أنت متى نلتَ منه أهلُ
فاقصِدْ سواه ودعْ جِماه
واصدِفْ عن الشَّمِّ آلَ وهبٍ
ولا تدعْ مَنْ بغى عليهم
ذوي العلاءِ الخُصوصُ بُنى
مُصحَّونَ مُستَظرونَ سحاً
جادوا وآفاقهم نِقاء
ما شئتَ من أنجمٍ وضاءٍ

من أنفسِ الناسِ والجُسومِ
فصَفِّهم غيرَ ما ملوم
تأتي ولا خيرَ في الظُّلوم
فالله عَوْنٌ على الغشوم^(٤)
منه زكياً من اللحومِ
لكلِّ لومٍ وكُلِّ لومٍ
فهو جَمَى الجودِ والعُلوم
أهلِ الندى الغَمْرِ والحُلوم^(٥)
إلا لقي دائِمَ الكلوم^(٦)
بُناه بالنائلِ العُمو
فهو غَيوثٌ بلا غيوم^(٧)
ليس عليهن من قُتوم^(٨)
ومُطِراتٍ ومن رُجومٍ

(١) الظ: لصق.

(٢) الفيشلة: رأس الذكر.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته:

(٥٠/١).

(٤) الغشوم: الظلوم.

(٦) الكلوم: جمع الكلم: الجرح.

(٧) السح: الماء يسيل من فوق.

(٨) القتوم: السواد.

نار وعلم

وقال يعاتب : [البسيط]

أغنيك يا من سواه تلحق التهم
ومن له من يد كف وساعدها
لغفلة المرء وصف غير متفق
فغفلة المرء عن حق لصاحبه
ناشدتك الله في أشياء مسلفة
أضحت عهوداً وقد كانت مشاهدة
قد يربع المرء في دار محافظة
ولا ينهيه منه أن يخاطبها
يا نور علم تعالى في ذرى شرف
إن الكرائم ليست وحدها حرماً

أنت الفتى

وقال في القاسم^(٢) : [الطويل]

لعمري لقد غاب الرضا فتناولت
تعرفت في أهلي وصحبي وخادمي
جفوني وعقوني وملوا ثوابتي
فلو أبصرتني بينهم عين حاسدي
أقاسم قد جاوزت بي كل غاية
كانك قد أنسيك أنك سيد
أقصر في فرض فمثلي قصرت
هل العسر كل العسر مبق عزيمة
حلفت بمن أرجو لعطفك لطفه
لئن كنت في الإخلال بالفرض ظالماً

بغيبته البلوى فهل هو قادم؟
هواني عليهم مذ جفاني قاسم
فكل مليم ظالم وهولائم^(٣)
لأضحى وأمسى حاسدي وهو راحم
وليس وراء الحيف إلا المائم^(٤)
له الفضل، أو أنسيك أني خادم
به حاله عن كل ما هو لازم
ألا إنما حيث اليسار العزائم
- إذا أنت هزتك السجايا الكرائم -^(٥)
لهنك في رفض الإقالة ظالم

(١) الأثافي : جمع الأثفية وهو حجر من ثلاثة توضع

عليها القدر. السفح : الحامية.

(٢) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(٣) عقوني : انكروني .

(٤) الحيف : الظلم .

(٥) السجايا : جمع السجية : الطيبة .

ولم لا وقد صُورَت من خير طينة
حنانيك لا تظلم بي المجد إنَّه
وهبني عبداً مُذنباً أو مُعطلاً
ألا فاضل يأوي لنقصان ناقص
ألا غارم صفحا ليغنى سُودداً
إلا غانم أحدىة الصديق في الوري
ترفع إلى الطول العلي مكانه
ولا يشبه البدء الذي قد بداؤه
وهبني جفاني الإذن منك عُقوبة
أتبلغ أقدار الدراهم أن تُرى
أبى ذاك أن الله أعلاك فوقها
ومثلك لا يحتج والخضم ساغب
فأشيع وأوجع بالبعد مؤدياً
وكم سفة الهجران والحلم صامت
فقوم بما دون المجاعة إنها
وعاقب بمحمود العقاب فإنه
وأحسن من حسن العقاب أطراحه
وعز على مولاك صرف اهتمامه
له شاغل عن أن يسامي همهُ
على أنه لا بد لي من طلابه
ألا فاستمع مني بأذن سماعة
أمتأثر بالحلم قيس بن عاصم
ومنفرد بالجود دونك حاتم

وأنت بفضل الحلم والجود عالم؟
صديق جليل تتقيه المظالم
سليماً من الآلات أين المكارم
فيليسه من عفوهُ وهو ناظم
وحمداً وأجراً إن ذا الغنم غارم^(١)
بغرم الأيادي إن ذا الغرم غانم
فما تشبه النعمى عليك السخائم^(٢)
من العرف أن تشكى عليه النقائم
على غير جرم لم جفني الدراهم
تباريك في هجر الذين تراغم
وأنت من آفات ذي البخل سالم
ولكنه يحتج والخضم طاعم^(٣)
فقد يُعدم التقريب والبر دائم
وكم خرق الإقصار والجود كاظم
سهاً جذاً، بل سيف صوارم
سيكفيك مذموم العقاب الألائم
إذا قلب الرأي الرجال الأكارم
إلى القوت لكن أمره مُتفاقم
رضاك وقد أعيتهُ فيه المراوم^(٤)
وإن قيل مغرور وإن قيل حالم
فذاك سميع لؤمه مُتصامم
عليك ولم يعشرك قيس وعاصم^(٥)
وكمب ولم يعشرك كعب وحاتم^(٦)

العرب وعقلائهم، حليم شجاع، شاعر، رأى
النبي ﷺ وأسلم. مات سنة ٢٠ هـ. (الأعلام: ٢٠٦/٥).

(٦) حاتم الطائي: تقدمت ترجمته.

كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي من
الأجواد في الجاهلية. (الأعلام: ٢٢٩/٥).

(١) السؤدد: المجد.

(٢) الطول: الرفعة والعلو.

(٣) ساغب: جائع. طاعم: أكل.

(٤) المراوم: الأمانى.

(٥) قيس بن عاصم: هو قيس بن عاصم بن سنان
المنقري السعدي التيمي، أبو علي، من أمراء

معاذ الذي أعطاك ما أنت أهلُه
تناموت عني بعد طول عناية
فيا ليت شعري لا عدمت سلامة
متى تنظر الدنيا إليّ بنظرة
هنالك أغدو والسرور محالف
ويومي من إشراق وجهك شامس
ألا إن ثلما في السماح عقوبتي
أقلني عشار الظن منك فلم تزل
وما قبلي حق وهبه فهبه لي
وأنت الفتى كل الفتى في فعاله
وأكرم بخضم باع بالطول حقه
ولا سيما والخصم قاض محكم
متى يهب الخصم المطالب حقه
وأني يكون المنكر الجرم عادلاً
أنا العبد ساقته إليك نواب
يراه الوري ضيفاً ببابك صائماً
أمن بعدما ابيضت أياديك عنده
بحق الوزير بن الوزير وعيشه
وهب لي على ما كان مني مكاني
ولا تنس أن الله سمالك قاسماً
تقسّم في المعروف ما أنت مالك
وحاشاك من تمويه ظن وشبهة
فإن قلت لي دغ وصل من أنت واصل
ولاحظته والخوف بيني وبينه

من الدين والدنيا وضدك . اغم
وقد نهست مني الخطوب الأوازم^(١)
ونعمي لها ظل من العيش ناعم
بعينك نحوي أيها المتناوم
بنيات قلبي والزمان مسالم
مضيء ومن إغداق كفيك غائم
كأنني نظير أو كفي مقيم
تقبل التي فيها تحز الحلاقم^(٢)
فإنك للوهاب لا المتعاطم
إذا ما وهبت الحق، والحق قائم
وآثر حق المجدي وهو مخلص
إليه القضايا والهباء الجسام
إذا لم يهبه الخضم والخصم حاكم
إذا ما استوت أحكامه والجرائم
شداد وقادته إليك الخزائم^(٣)
وهل حسن ضيف ببابك صائم^(٤)
تريه التي تبيض منها المقام
تأمل ملياً هل على العفو نادم
وحظي فإني سيء الحال واجم
لأنك في النعمي شريك مقاسم
وتجشم فيه كل ما أنت جاشم
يقولان إن المانع العفو حازم
صددت بطرف العين والقلب دائم
كما تلحظ الماء الطباء الحوائم

(١) الأوازم : الشدائد.

(٢) الحلاقم : جمع الحلقوم .

(٣) النواب : المصائب . الخزائم : من الخزم وهو

الثقب والشك .

(٤) الوري : الناس .

كذلك لا أشري ولاك طائعا
ولو سامني ذاك الوزير أبيته
أنزع إحدى مقلتي لأختها؟
أحبكما حبا مع القلب أصله
هو الخوف والتأمل والرأي والهوى
ولم لا وقد أوضحتما لي طريقتي
وقفت بنور الفرقدين على الهدى
ومن ينكر الحرمان منك لواحد
سيحملك أن تلقى لساني صارما
وإني لأعفو عن رجال وأتقي
فإن سد باب العذر فيما نقيمته
أنا المرء لا يشقى الوفاء بغدره
ولن أتعدى الحق في كل حالة
تمسكت بالأمر الجميل مبرءا
وأقسم أني لم أمت لك نعمة
ولا حاربت نفسي عليك ولا اصطفت
وسائل بما أخفيه عيني فإنها
ألم ترها تسمو إليك كأنها
ستعلم ما قدرني إذا رقد الهوى
وللرأي هبات من النوم يجتلي
وما زالت الأشباه وهي كثيرة
وما قلت لي في ذاك قولاً مضرحاً
وإني لسيكت وعندي معارف
وليس بشرير ضليع بحجة
ولا واسم عرض امرئ كان ناله
وما بي زهد في التفضل إنه

بما مدحه جبد سمس راس
وأنكرته النكر الذي هو صارم
كذا طائعا إني هناك لائم
وأطرافه حيث النجوم النواجم
فيا ليت شعر النفس كيف تصارم
فأضحى هداها مفصحا لا يكاتم؟
فقلبي على هذا وهذا هائم^(١)
ورب الغنى والفقر معط وحارم
تذكر قلبي أن سيفك صارم
رجالا وأدري أي قرن أصادم
هواك فلي بالرأي فيه مخارم
ولا شام مني ذلك البرق شائم
وإن سنحت فيه ومنه الأشائم
من الغش إلا ما توهم واهم
علي ولا أحييت ما أنت كاتم
عداك ولا لامت من لا تلاثم
تترجم عني والعيون تراجم
تعانق في الحاظها وتلاثم؟
فإن الهوى يقظان، والرأي نائم
أخو الرأي فيها ما تغم الغمام
مجاهل فيها للبصير معالم
ولكنه قد يرجم الغيب راجم^(٢)
إذا ما استطل الجاهل المتعالم
رمى باطلاً بالحق حين يخاصم
بسوء وإن لامته فيه اللوائم
لفضل ولكن للرجال شكائم^(٣)

(٢) الرجم: القذف.

(٣) الشكائم: جمع الشكيمة: العزيمة.

(١) الفرقدان: نجمان مضيئان. وقد شبه الشاعر الممدوح وأخاه بالفرقدين.

وَسُورِمُ بَدءًا فَاتْلِي لَا يَسَالِمُ
أَخُوهُ فَلَمْ تَنْفَعَهُ تِلْكَ التَّمَائِمُ^(١)
يُرَاجِمُ بِالْمَكْرُوهِ مِنْ لَا يَرَاغِمُ
جَدَاهُمْ وَهَلْ لِي فِي الْمَلُوكِ مِشَاتِمُ؟
وَلَيْسَ لِمَا تَبْنِي السَّعَادَةُ هَادِمُ؟
عَلِيمٌ بَأَنَّ السَّيْفَ مِثْلِي عَارِمُ^(٢)
لَهَا فِي رِقَابِ الْعَالَمِينَ خَوَاتِمُ
صِرَاطٌ وَلَا لِلشُّمْلِ بِالْعَدْلِ نَازِمُ؟
وَتَقْوِيمُهُ الدُّنْيَا تَمُوتُ الْمَلَا حِمُ
مِنْ النَّاسِ فِي دَارِ الْبَلَاءِ لِسَالِمُ
لَمُتَّقِصُ مَا اسْطَعْتُ مِنْهُ وَثَالِمُ^(٣)
لَا عَزْلُ تُشْنِي عَنْهُ فِي الْعِظَائِمِ؟
عِلَامٌ حَبَانِيهِ وَحَظِّي الْهَضَائِمِ؟
قُلُوصِي وَرَحْلِي وَالْفَجَاجُ الْقَوَاتِمُ^(٤)
مَنَادِيحُ تَرْضَاهَا الْفِلَاصُ الرُّوَاسِمُ
كَغَضَبِهِ خَرَّ شَيْعَتُهَا عِزَائِمُ^(٥)

مَا زِلْتُ غِيثًا

وَلَكِنَّمَا الشَّرِيرُ مَنْ عَمَّ شَرُّهُ
وَعَاذَ بِإِذْعَانٍ لَهُ وَتَوَدُّدِ
وَكَافًا إِحْسَانًا بِسَوْءٍ وَلَمْ يَزَلْ
وَلَسْتُ بِشَتَامِ الْمَلُوكِ وَإِنْ حَمَوْا
وَكَيْفَ يَهْذِمِي مَا بَنَتْهُ سَعَادَةُ
عِدَانِي عَنْ تِلْكَ الْعِرَامَةِ أَتُنِي
وَأُنِي شُكُورٌ لِلْأَيْدِي الَّتِي غَدَتْ
أَأْتِمُّ مِنْ لَوْلَاهُ لَمْ يَكْ لِلْهُدَى
وَمَنْ بَعِطَايَاهُ تَعِيشُ نَفُوسُنَا
وَإِنْ أَمْرًا يُمَسِّي وَيُصْبِحُ سَالِمًا
وَمَنْ رَامَ ثُلُمِي وَانْتَقَاصِي فَلِأُنِي
أَبُوجِبُ أَنْيَ ذُو سِلَاحٍ مَذَلَّتِي
عِلَامٌ إِذَا يَسْتَوْجِبُ الشَّعْرُ حَمْدَهُ
أَرَانِي سَتَرَمِي بِي أَقَاصِي هَمَّتِي
وَلِلَّهِ فِي حَاوِي يَدَيْهِ وَأَرْضِهِ
وَمَا جَلَّ لِلْوَجْنَاءِ بَيْنَ قَتُودِهَا

وَقَالَ فِيهِ : [المتقارب]

فَأَعْدَى عَلَى الزَّمَنِ الْغَاشِمِ
يُطَاوُلُ بِذَرِّ بَنِي هَاشِمِ
يُسَاجِلُ فِيَّ أَبَا الْقَاسِمِ^(١)
فَجَلَّ عَلَى مَرْغَمِ الرَّاغِمِ
وَنَآوِي إِلَى جَبَلٍ عَاصِمِ
بِنَاءُ الْمُخْلِدِ لَا الْهَادِمِ

تَظَلَّمْتُ شِعْرِي إِلَى الْقَاسِمِ
تَطَوَّلَ حَتَّى تَوَهَّمْتُهُ
وَنَوَّلَ حَتَّى لَقَدْ خَلَّتُهُ
فَتَنَى نَالَ عَافُوهُ مَرْضَاتُهُمْ
نُطِيفُ بِبَحْرِ لَهُ زَاخِرُ
بِنَاءُ الْإِلَهِ لَنَا مَعْقِلًا

(٤) القلوص: الناقة. القواتم: جمع القاتمة: المغيرة.

(٥) الوجناء: الناقة الشديدة.

(٦) السجال: العراك.

(١) التمايم: جمع التيممة: وهي ما يوضع للإنسان من الأشياء لدفع الشر بزعهم.

(٢) العرامة: الشراسة.

(٣) ثلمه: جرحه.

هو الدهر مُضغٍ إلى سائلٍ
تظلُّ يداه يدي غارمٍ
وما غارمٌ حصَّلتَ كفه
وما تستفيقُ يدا قاسمٍ
يحاذر إن وُتَا طَرْفَةٌ
ويرهب أحدوثَةَ الباخلِ
ومن كفٍّ مِنْ زَمَنِ غارمٍ
وليستْ بسَيِّدِنَا خَلَّةٌ
لقد نصَّه الله في مَنْصَبٍ
فلا عيبَ فيه سوى نائلٍ
يظلُّ يرى حقَّه باطلاً
فلا انفكَّ تالِفَ أمواله
ولا زال غيثاً على سائلٍ
فما تاجرٌ باعه حَمْدُهُ
واني وقد آب لا خائباً
فلا يتوهمُ أخو شُبْهَةٍ
عجبتُ لِمَنْ حَزْمُهُ حَزْمُهُ
عجبتُ لِمَنْ جَوْدُهُ جَوْدُهُ
عجبتُ لِمَنْ حِلْمُهُ حِلْمُهُ
عجبتُ لِمَنْ حِدَّةُ حِدَّةُ
أرى كلَّ ضِدٍّ إلى ضِدِّهِ
إليكم جُفَاةُ العلى إنني
يُضيءُ بيومٍ لَهُ شامسٍ
يقولُ فيروي صدَى جاهلٍ

وليسَ بِمُضغٍ إلى لائمٍ
وبَهَجَتُهُ بهجةُ الغانمِ^(١)
له الحمد والأجر بالغارمِ
كأنَّ يديه يدا عائمٍ
حذارِ امرئٍ حازمٍ عازمٍ
نَ في أزمةِ الزَمَنِ الأزمِ
تسلَّمْ مِنْ زَمَنِ غارمٍ
تُخَوِّفُهُ العَدمُ من عاذمٍ^(٢)
سليمٍ من الذامِ والذائمِ
يراهُ المُنَوِّلُ كالحامِ
أطافَ خيالاً على نائمٍ
وقاءً على عِرْضِهِ السالمِ
مُجِتِّ وغيظاً على ناغمٍ
بِمُحْتَقِبِ حَسْرَةِ النادمِ^(٣)
ولا حاملاً ثَقَلَ الأثمِ
فلَمْ يَبْقَ وهمٌ على واهمٍ
تكونُ يداه يدي حاتمٍ^(٤)
تكونُ له عُقْدَةُ الحارمِ
تكونُ له صَوْلَةُ الصَّارمِ^(٥)
تكونُ له رَأْفَةُ الراحِمِ
من الخير في طبعه السالمِ
دُفِعْتُ إلى مُفضِّلِ عالمِ
ويسقي بيومٍ له غائمٍ
يُعْطِي فيروي صدَى حاتمٍ^(٦)

(٤) حاتم الطائي: المشهور بجوده: تقدمت ترجمته.

(٥) الصارم: السيف.

(٦) الصدى: العطش. الحاتم: الطير.

(١) الغارم: الذي يؤدي ما لزم اداؤه.

(٢) الخلّة: الخصلة. العدم: اللوم.

(٣) احتقب: جمع.

قراني قرى غير ما عاتم
 قراني لهُى وقراني نُهى
 فما لمديحي من خاتم
 فتى لا يُدْمُ بجود المُضَيِّ
 ألا أجر مدحك في قاسم
 أمستكيمي قاسم عُرْفُهُ
 كريم أسر إلي الغنى
 وهبني كنمت أتخفى له
 ووشم اليسار على موسر
 أقاسم يا قاسم المنفسا
 مدحتك مدحة لا باخس
 فساجلت شيخ بني تغلب
 أجهز فيك جميل الشنا
 وحسبي معانيك من جواهر
 ولم أر مثلك من سيد
 فلا زلت غيثاً على سائل
 وإن كنت أعقبتني جفوة
 وراعت غيري وأغفلتني
 وليست بحالي من مسكة
 أبى ذاك أنكم مفسر
 وأن ليس للداء داء الفقيه
 ومن تسلموه لأيامه
 أين بعد منزلة المطعم

وليس قرى السمع بالعاتم
 فلست لرفدين بالعدام^(١)
 وما لعطاياه من خاتم
 ع كلاً ولا بخل النادم
 فما لحروفك من جازم^(٢)
 أبنت على المحسن الظالم
 وما أنا للعرف بالكاتم
 بروق نداه على الشائم؟^(٣)
 وسيما النعيم على ناعم
 ت لا زلت في جذل دائم
 ثناءك حقاً ولا زاعم
 وساجلت شيخ بني دارم^(٤)
 إلى حافظ وإلى آقم
 وحسبك عبدك من ناظم
 وكم لك مثلي من خادم
 ولا زلت غيظاً على راغم
 وما أنا - والله - بالجارم^(٥)
 خلافاً لميزانك القائم
 وإن جمجت سكتة الكاظم^(٦)
 مناعيش للرازح الرازم
 ر غيركم الدهر من حاسم
 ففي شظف لازب لازم^(٧)
 ن أعديت منزلة الطاعم؟

(١) اللهى : جمع اللهية : العطية . الرغد : العطاء .

(٢) الجازم : الحد القاطع والفاصل .

(٣) الندى : الجود . الشائم : من الشؤم .

(٤) شيخ تغلب : الشاعر الأخطل : تقدمت ترجمته .

شيخ دارم : الشاعر الفرزدق : تقدمت ترجمته .

(٥) الجارم : المجرم .

(٦) جمجم : تكلم كلاماً غير مفهوم .

(٧) الشظف : الضيق والشدة . لازب لازم : ثابت .

أَمِنْ بَعْدِ مَنْعِي حَرِيمَ الْمَضِيِّ
فَلَانَتْ قِنَاتِي لِلْغَامِزِ
أَلَمْ أَكْ فِي أَفْقٍ مُسْفِرٍ
أَلَمْ أَكْ جَذْلَانِ فِي ظِلِّكُمْ
إِلَى عَدْلِكَ الْمُشْتَكَى كُلُّهُ
وَلَانِي لِأَظْلَمٍ إِذْ أَشْتَكِي

حَمِ اسْلَمْتُمُونِي إِلَى الضَّائِمِ؟
نَ وَارْقَتْ عُودِي لِلْعَاجِمِ^(١)
فَمَالِي فِي أَفْقٍ قَاتِمٍ؟
فَمَالِي فِي مَقْعَدِ الْوَاجِمِ؟^(٢)
فَحَسْبِي بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ حَاكِمٍ
وَعَدْلُكَ كَالْكُوكَبِ الْوَاجِمِ

يَا سَيِّدَا

وقال فيه : [البسيط]

يَا سَيِّدَا يَهَبُ الْأَقْدَارَ مُقْتَدِرًا
هَبْ لِي مِنَ الْقَدْرِ مَا أَلْقَى الْعَدُوُّ بِهِ
أَرْغَمَهُ فِيَّ فَقَدْ أَضْحَى يُرَاغِمُنِي
وَلَسْتُ مُسْتَوْجِبًا حَظًّا أَنْفَلُهُ
يَا مَنْ رَأَى قَدْرَهُ يَعْلُو مَوَاهِبُهُ

كَمَا غَدَا يَهَبُ الْأَمْوَالَ وَالنِّعَمَا
مُكَذِّبًا كُلَّ مَا سَدَى وَمَا زَعَمَا
وَزِدَّهُ رَغْمًا عَلَى رَغْمٍ إِذَا رَغَمَا^(٣)
مِنَ الْكَرَامَةِ لَكِنْ هَبْ لِي كَرَمَا
فَلَيْسَ مُسْتَعْظَمًا شَيْئًا وَإِنْ عَظُمَا

أَيَقْتُلْنِي؟

وقال فيه : [الطويل]

أَيَقْتُلْنِي مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ نَاصِرُ
أَبَى ذَاكَ أَنَّ الْحَلَمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

عَلَيْهِ وَأَعَوَانِي عَلَيْهِ مَكَارِمُهُ؟
وَأَنْ عُلُوَّ الْقَدْرِ فِيَّ يَخَاصِمُهُ

رَأَيْنَا الْعَلَى

وقال فيه : [الخفيف]

حَبَسْتَنَا السَّمَاءَ حَبْسًا كَرِيمًا
فَظَلَلْنَا بِمَا أَدْعَيْنَاهُ مِنْ حِلْدٍ
فِي أَمَانٍ وَمَأْمَنِ بَيْنَ غَيْثٍ
قَاسِمٍ قَاسِمِ الْعَطَايَا الَّذِي حَا
فَرَأَيْنَا الْعُلَا أَحَظَّ مِنْ

مِنْ كَرِيمٍ وَعِنْدَ حُرِّ كَرِيمٍ
حَمِ وَعِلْمٍ وَنَائِلٍ وَنَعِيمٍ
وَعِيَاثٍ لِحَادِثٍ وَقَدِيمٍ
زَالَعِي وَخَدَّهَ بِغَيْرِ قَسِيمٍ^(٤)
هُ بِهَا فِي قَضَاءٍ كُلِّ حَكِيمٍ

(١) رَفَتْ الْعُودُ: كَسَرَهُ.

(٢) جَذْلَان: فَرَحَان. الْوَاجِم: الْعَابِس.

(٣) رَغَمَهُ: قَهَرَهُ.

(٤) الْقَسِيم: الشَّرِيكَ.

كَسَرَوْيْ شَرَابُهُ مِنْ رَحِيقِ
وَعِنَاءُ كَأَنَّهُ أَرْيَحِيَاتُ الصَّدِّ
قَيْمُ كُلِّهِ وَإِنْ صِيغَ مِنْ أَعْدِ
فِي رِبَاعٍ مِثْلِ الرِّيَاضِ يُحْيِي
مَنْ سَقَى مَا سَقَى وَأَسْمَعَ مَا أَسَدَ
جَعَلَ اللَّهُ رِيحَ دَوْلَتِهِ الدَّهْ

وَمِزَاجُ الرِّحِيقِ مِنْ تَسْنِيمِ^(١)
صَبِي تَسْتَخِفُّ جِلْمَ الْحَلِيمِ^(٢)
وَجَّ ذِي عَطْفَةٍ وَمِنْ مُسْتَقِيمِ
كَ بِأَنْفَاسِهَا رَقِيقُ النَّسِيمِ
مَعَ لَمْ يُبْقِ غَايَةً لِلْنَدِيمِ
رَنَسِيمًا يَفُوقُ كُلَّ نَسِيمِ

عذرتة

وقال في ابن أبي الجهم: [مجزوء الخفيف]

لَأَبُو الْجَهْمِ مُلْصَقٌ
غَيْرَ أَنِّي عَذْرَتُهُ
إِنْ مَنْ يُحْفِزُ الرَّجِي
لَحَقِيقٌ بَأَنْ يُرَى

مُعْتَدٍ فِي تَجَهُّمِهِ
فِي الْخَنَا عِنْدَ لَوْمِهِ^(٣)
عُ بِعُنفٍ إِلَى فَمِهِ
جَعَرُهُ فِي تَكْلُمِهِ

المشيب

وقال في المشيب: [المتقارب]

أَرَى بَقَرَ الْإِنْسِ مِئِي تُرَا
وَأُنِّي تَفَرَّعَ رَأْسِي الْمَشِي

عُ أَطِيشَ مَا كُنْتُ عَنْهَا سَهَامَا
بُ وَلَمْ أَتَفَرَّغْ ثَلَاثِينَ عَامَا؟

وهبتم

وقال في أحمد بن الخصب^(٤) وهو وزير: [البسيط]

أَدْرَكْتَ آخَرَ مَا أَدْرَكْتَ أَوَّلُهُ
قَدْ قُلْتُ حِينَ أَهَبْتُ إِلَهُ رِيحُكُمْ:
مَا ضَرَّ أَعْدَاءَكُمْ أَلَا يَكُونُ لَهُمْ
وَقَدْ أَسَاءُوا وَقَدْ سَاءَتْ ظُنُونُهُمْ
وَهَبْتُمْ لِعُبَيْدِ اللَّهِ مُوَهَبَةً

يَا بَنَ الْخَصْبِ وَرَبَّتْ عِنْدَكَ النِّعَمُ
الآن يَعْدِلُ فِينَا السَّيْفُ وَالْقَلَمُ
إِلَّا تَرَاعُونَهُ فِيهِمْ وَلَا ذِمَمَ
فَمَا أَلَمَ بِهِمْ مِنْ بَاسِكُمْ لَمَمَ
لَا مِثْلَهَا وَلَوْ أَسْوَدَتْ لَهُ النِّعَمُ

(١) كسروي: نسبة إلى كسرى. وهو الملك من ملوك الفرس. الرحيق: الخمر.

التسنيم: ماء في الجنة يجري فوق السطوح.

(٢) الأريحية: سعة الخلق.

(٣) الخنا: الفحشاء.

(٤) أحمد بن الخصب: هو ابن عبد الحميد الجرجاني، الوزير الكبير، أبو العباس، استوزره المنتصر ثم المستعين، علا شأنه ثم نكب. مات سنة ٢٦٥هـ. (سير أعلام النبلاء: ٥٥٣/١٢).

والنفسُ عِلْقُ نَفِيسٍ لَا كَفَاءَ لَهُ
وَلَا قَعْدَتُمْ عَلَى ضَيْمٍ وَلَا ضَمِدٍ
وَتِلْكَ أَوَّلُ بَشْرَى إِنْ دَوْلَتَكُمْ
تَبَارَكَ اللَّهُ إِكْبَاراً لِمَنْتَكُمْ

إذا تكافأتِ الأعلاقُ والقيَمُ (١)
لكنْ عَفْوَتُمْ وَفِي أَيْدِيكُمْ الْبِقَمُ (٢)
غَيْثٌ يَرِيعُ عَلَيْهِ الْحُبُّ وَالنَّسَمُ
مَاذَا يُعْغِي عَلَيْهِ الطُّوْلُ وَالْكَرَمُ (٣)

دع التصرّم

وقال في القاسم (٤): [مجزوء الكامل]

عُظْفاً بَنِي وَهَبٍ عَلِيٍّ
قَدْ جُدْتُ لِي بِالرِّضَا
وَوَجَدْتُ أَفْعَالَ الرَّجَا
وَرَأَيْتُ مَا يَبْنِي التَّدْمُ
إِنَّ التَّجْرُمَ مُسْرِعُ
فَضْنِ الصَّنِيعَةِ أَنْ يُدْنِ
إِنِّي أَعْيُذُكَ أَنْ يَرَا
أَوْ أَنْ يَرَاكَ يَجِلُّ فَضْ
فَكُنْ أَمْرَاءُ يَعْفُو فِيكَ
وَدَعِ التَّغْنَمَ لِلِسَّقَاطِ
إِنَّ التَّلَوْنَ فِعْلٌ ذِي
وَتَرَاهُ يُخْطِئُ بَعْدَ قَرِ
فَمَتَى جَرَى جَعَلَ التَّخَلْدِ
وَلَمَّا أَنْتُمْ سَوَى جَمِيعِ
لَكِنْ لِسَانُ الْحَالِ بَعْدَ الْ
مَا حَمْدُ مِثْلِكَ إِنْ سَلِمَ
لَا حَمْدَ أَوْ تُؤَلِّي السَّلَا

يَ فَاَنْتُمْ فِي الْفَضْلِ أَتُّنْ
وَاللَّهُ يَشْكُرُ مَا فَعَلْتُمْ
ل عَنْ التَّدْمُ وَالتَّكْرُمُ
مُمْ غَيْرَ مَأْمُونِ التَّهْدُمُ
فِي نَقْضِ مَا يَبْنِي التَّدْمُ
نَسَهَا التَّدْمُ وَالتَّجْرُمُ
كَ الْمَجْدُ تَكْرُمُ ثُمَّ تَلُومُ
لَكَ لِي فُوقاً ثُمَّ يَحْرَمُ
رُمُ ثُمَّ يَكْرُمُ ثُمَّ يَكْرُمُ
فَلِلْسَّقَاطِ ذُووُ تَغْنَمُ (٥)
خُلُقَيْنِ يَضْغُرُ حِينَ يَعْظُمُ
طَسَةً وَنِكْثُ حِينَ يَحْذُمُ (٦)
لَفَ وَكُدَهُ بَعْدَ التَّقْدُمِ
لِكَ إِنِّي أَبِي التَّنْمِ
حَابٍ يَنْطِقُ حِينَ أَكْتُمُ
تُ عَلَيْكَ فِي ظِلِّ التَّسْلُمِ
مَةً ذَا التَّسْلُمِ وَالتَّقَبُّحِ

(١) الأعلاق: جمع العلق. الأمر الثمين.

(٢) الضيم: الجور.

(٣) الطول: الرفعة.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) السقاط: الساقطون المتسفلون.

(٦) القرطصة: إصابة الغرض. نكت: نقض.

يحذم: يقطع.

حَكَمَ إِلَهُه بِأَنْ تَسُو
وَاعْذُرْ فَإِنَّ الشُّعْرَ يَخُ
وُجِيزُ جَوْرَ قَضَائِهِ
وَلِفَضْلِكُمْ وَقَعَ الْقَضَا
وَانْظُرْ أَبْعَدَ الْجَهْلِ أَمْ
يَا حُسْنَ قَوْلِي عِنْدَ ظُلْمِ
أَنْتَ الَّذِي صَدَقَ التَّرْسُ
وَحَكَى التُّيْقُنُ أَنَّهُ
وَلِذَاكَ مَا دَحُّهُ يَقُولُ
طَالَ التَّجَهُمُ وَالتَّنْفُ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْتَحْيَ مِنْ
فَاسْتَحْيَ مِنْ وَجْهِ حُبَيْتٍ
لَا تُشَقِّنِي بِعَبُوسِ وَجْهِ
عُظْفَاءَ عَلِيٍّ أَبَا الْحَسِّ
وَدَعِ التَّصَرُّمَ إِنَّهُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ كَالْتَنُ

دَ وَأَنْ تَرَى زَلْلاً فَتَحْلُمَ
نَعُ فِي مَعَانِيهِ وَيَغْرُمُ^(١)
أَهْلُ الْمَكَارِمِ حِينَ يَحْكُمُ
بِأَنْ تَسُودُونَ وَنَخْدُمُ
بَعْدَ النُّهَى يَقَعُ التَّنْدُمُ؟
جِي وَانْتَصَافِكَ بِالتَّبَسُّمِ
سُمُ فِيهِ إِذْ كَذَبَ التَّوَسُّمُ^(٢)
رَجُلُ الْمَكَارِمِ لَا التَّوَهُمُ
مُصَدِّقاً وَسِوَاهُ يَزْعُمُ
قُمِ وَالتَّجْرِمِ وَالتَّبَرُّمِ
وَجْهِي وَمَنْ طَوَّلَ التَّظْلَمِ
بِهِ وَصْنُهُ عَنِ التَّجْهَمِ
هَكَ وَالسَّعَادَةُ مِنْهُ تَنْجُمُ
يَنْ فَإِنَّ شَافِعِيَّ التَّحْرُمِ
لَا يَشْبَهُ الْكَرَمِ التَّصَرُّمُ^(٣)
وُجْ صُحْبَتِيكَ فَمَا التَّخْتَمِ

لو رأى

وقال في ابن حريث: [مجزوء الرمل]

أَيْنَ مَنْ قَالَ بِأَنْ لِي سَ إِلَى الْكُرْسِيِّ سُلِّمَ
لَوْ رَأَى قَرْنَ الْحَرِيثِي يَ اسْتَحْيَ أَنْ يَتَكَلَّمَ

الفاسق

وقال في خالد [القحطبي]^(٤): [الخفيف]

لَمْ يَزَلْ خَالِدٌ لَدُنْ كَانَ طِفْلاً
كَانَ قَدْماً يَمْصُ أَيْرَ أَبِيهِ
مُرْضِعاً وَالْأَيُّورُ أَكْبَرُ هَيْمَةٍ
وَيُطِيلُ الصَّدُودَ عَنْ ثَدْيِ أُمِّهِ

(٣) التصرم: القطيعة.

(٤) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي فهجاه.

(١) يخنع: يغدر.

(٢) التوسم: التفرس.

ألم ترني

وقال في الشجاعة : [الطويل]

ألم ترني استصحتُ دون صحابتي
حساماً جُرازَ الشفرتين كأنما
تُوامضُ فيه الشائمين بوارقُ
به ما أسمى في الكريهة بُهمةً
إذا ما لقيتُ المأزق المتلاحماً
يقطُّ بأوساطِ الكُماةِ معاصماً^(١)
لها لمحاتُ يَخْتَطِفْنَ الجماجماً
وبي ما يُسمى يومَ ذلك صارماً^(٢)

نعمة الشباب

وقال يندب الشباب : [السريع]

لا تَلَحْ مَنْ يبكي شبيبته
عيبُ الشبية غولُ سكرتها
لسنا نراها حقَّ رؤيتها
كالشمس لا تبدو فضيلتها
ولسربُ شيءٍ لا يُبَيِّنُه
إلا إذا لم يَبْكِها بدمٍ
مقدارُ ما فيها من النعم^(٣)
إلا زمانَ الشيبِ والهزمِ
حتى تَغْشَى الأرضُ بالظلمِ
وجدانُهُ إلا معَ العدمِ

كم جاهلٍ

وقال في الحلم : [الطويل]

وكم جاهلٍ قد أبدأ الجهلَ مرةً
ألم تر أن الظلمَ يُخْسِرُ ظالماً
إذا ما تلاقى الحلم والجهلَ مرةً
فقلت أعدُّه إنني عائدُ الحلمِ
ويُخْسِرُ مظلوماً لدى كل ذي علمٍ
فيالك من أجرٍ وبالك من إثمٍ

لو هداك

وقال يهجو [ابن فراس]^(٤) : [مجزوء الرمل]

لو هداك القَصْدَ فهُمُ
لاستوى عندك بيتُ
كان غثاً أو سميناً
بل أبى جهلك بل حيٌ
أو أراك الرأي حَزْمُ
يتحدأك وسَهْمُ
هو مهما كان شَتْمُ
نك بل عرضك هدمُ

(١) سيف جُراز: قاطع . الكُماة: جمع الكمي : (٣) غول سكرتها: الصداق .
الفارس الشجاع . (٤) ابن فراس: هو الذي دس السم لابن الرومي .
(٢) البهمة: الشجاع . وتقدمت ترجمته .

لا يُبالي الشتمَ عِرضُ
أيها المسترحجوه
ليس بالراجحِ مَنْ رُجِ
لا رذاك البطنِ لا جا
من رأيتم بعد طالو
كلُّهُ شَتَمٌ وَكَلِمٌ^(١)
إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
حانهُ لَحْمٌ وَشَحْمٌ
ور ذاك التربِ عِلْمٌ
تَ له عِلْمٌ وَجِسْمٌ^(٢)

معالم الهدى

وقال في آل طاهر^(٣) : [الكامل]

آراؤكُمْ ووجوهكم وسيوفكم
منها معالمٌ للهدى ومصباحٌ
في الحادثات إذا دجونَ نجومٌ^(٤)
تجلو الدجى والأخريات رُجومٌ

قل لابن بوران

وقال في ابن الخبازة^(٥) : [الرجز]

قل لابن بوران ولا تأثم
ويا بنَ أمِّ وابنِ كلِّ مُسْلِمٍ
كدمتَ مِنْ أَمِّكَ شَرًّا مَكْدَمٌ
مَخْضَبًا بِالحِضِّ مِثْلَ العَنْدَمِ^(٦)
على سبالٍ منك لم يُكْرَمِ
يَهْدِرُ في وجهك هَذَرُ المُقْرَمِ^(٧)
وَأَيِّرِ بَغْلٍ بَعْدَ ذَاكَ أَدْلَمِ
في بطنِ بورانَ وإنْ لم ترغَمِ
يا عربياً أعجمياً وأفهم
حاشا الذي أنت إليه تنتمي
زيادة البظرِ الذي لم يكلم^(٨)
يُفِيضُ مِنْ شَرِّ فَمِ شَرٌّ دَمِ
يجيشُ مِنْ فَتْقِ مَبالٍ سَرْطَمِ^(٩)
مِنْ تحتِ إِستِ مِثْلِ رَأْسِ المُحْرَمِ
ذي عُنْقٍ رِيًّا ورأسٍ فيلِمِ^(١٠)
يَنْظُمُهَا مِنْ دُبُرٍ إِلَى فَمِ

هو جعفر بن أحمد البناي المعروف بابن الخبازة

وكان صاحب خبر في الجش .

(٦) البظر : ما بين اسكتي المرأة .

(٧) مخضب : مصطبغ . العندم : شجر زهره أحمر .

(٨) الفتق : الشق . سرتم : طويل .

(٩) المقرم : البعير إذا قطعت من أنفه جلدة .

(١٠) الفيلم : العظيم .

(١) الكلم : الجرح .

(٢) طالوت : ملكه الله تعالى على بني إسرائيل

فحارب الطاغية جالوت وهزمه كما ورد في القرآن

الكريم : (سورة البقرة) .

(٣) بنو طاهر : تقدموا .

(٤) دجون ، والليل دجى أي أظلم .

(٥) ذكره صاحب تاريخ الأمم والملوك (٢٩١/٩) .

فِي دُبُرِهَا وَثَفَرِهَا الْمُفَرِّمُ ^(٢)
 مَرَاتُهَا وَيَوْلُهَا مِنْ مَخْرَمٍ
 يَنْجُلُ مِنْهَا ضَيْقَ كُلِّ مَأْزَمٍ
 وَأَيُّرُ عَيْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ مُكْدَمٍ ^(٣)
 فِي نَفْقِي عَرِسِكَ شَرِّ مَخْرَمٍ ^(٤)
 كَوَصَفْنَا فِي أَمِكَ الْمُقْدَمِ
 لِأَرْمِينٍ بِالْهَجَاءِ الْأَعْرَمِ ^(٥)
 لَوْ يَسْرُوهُ بَيْنَهُم بِالْأَشْهُمِ
 مَا بَيْنَ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ
 مِنْ فَجْرَةٍ لِأَمِهِ أَوْ مَائِمٍ
 عَجِبْتُ مِنْكَ عَجَبًا لَمْ يَظْلَمِ
 وَأَنْتِ خِلَطُ مِنْ شُعُوبٍ مَوْسَمِ
 بَلْ كَيْفَ أَضْوَيْتِ وَلَمْ تَتَمِّمِ ^(٦)
 وَفِيكَ مَاءُ رِيٍّ رَمَلِ أَهْيَمِ ^(٧)
 كَمْ مِنْ شَقِيقٍ لَكَ فِيكَ مُدْغَمِ
 غَدَوْتُ فِي جَيْشٍ بِهِمْ عَرْمَرَمِ
 أَمْنَعُ مِنْ جَادِ الْهَضَابِ الْأَعْصَمِ
 وَابْنِ الزَّانَا مَنْحَسَرَ التَّوْهَمِ
 فَلْيَكُتُبِ الْكَاتِبُ أَوْ فَلْيَسْأَمْ
 يَعْهْدُهَا فِي الْيَوْمِ أَلْفَا قَيْمِ
 لَيْسَتْ لَهَا أَخْتُ سِوَى جَهَنَّمَ

يَدْعُهَا عَدَسُ السَّنَانِ اللَّهْذَمِ ^(١)
 يَتْرُكُهَا مُشَاعَةً لَمْ تُقْسَمِ
 يَنْقُضُ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ مُبْرَمِ
 يَتْرُكُهَا لَوُلِدَتْ لَمْ تَعْلَمِ
 كَمَا وَصَفْنَا قَبْلَهُ لَمْ يَخْرِمِ
 يَفْعَلُ فِي مُؤَخَّرِهَا وَالْمُقَدَّمِ
 أَقْسَمُ بِاللَّهِ الْأَجَلِ الْأَعْظَمِ
 دَعَى آبَاءُ عَدِيدِ الْأَنْجَمِ
 مَا صَارَ لِلْوَاحِدِ وَزْنُ دِرْهَمِ
 يَوْمًا مَضَى غَفْلًا بِغَيْرِ مَيْسَمِ
 يَا بَنَ الْبَغَايَا قَوْلَةً لَمْ تُزْعَمِ ^(٢)
 وَكَيْفَ لَمْ تُرْقُطْ وَلَمْ تُوشَمِ
 لَأَنْتِ أُولَى بِغَشَاءِ الْأَرْقَمِ ^(٣)
 كَخَلْقِ عَادٍ أَوْ كَخَلْقِ جُرْهَمِ ^(٤)
 كَمْ فِيكَ مِنْ تَوَامَةٍ وَتَوَامِ
 لَوْ زُيِّلُوا مِنْ جِسْمِكَ الْمَجْهَمِ
 تُكْثِرُ كُلَّ مَعْرَبٍ وَمَعْجَمِ
 يَا بَنَ الزَّانَا مَنْقَطَعَ التَّكْلَمِ
 مَا نَظَمَ الشَّعْرُ وَمَا لَمْ يَنْظَمْ
 أَنْتِ ابْنُ بَوْرَانَ كِفَاكِ وَاخْتَمِ
 وَتَشْتَكِي الْخَلَّةَ شَكْوَى الْأَيْمِ ^(٥)

(٩) عاد وجرهم: من الأمم القديمة، وقد ذكرت عاد في القرآن.

وجرهم: قبيلة عربية سكنت الحجاز حول البيت الحرام ومنهم تزوج اسماعيل عليه الصلاة والسلام.

(١٠) الأهميم: العطشان.

(١١) الخلّة: الخلو، عدم وجود اصفياء. الأيم: التي لا زوج لها.

(١) السنان اللهزم: القاطع.

(٢) المفرم: المشقق.

(٣) مكدم: مستوثق متمكن. والعير: الحمار.

(٤) نفقا العرس: قبل الزوجة ودبرها.

(٥) الأعرم: الأعظم.

(٦) البغايا: بنات الهوى.

(٧) الأرقم: الحية.

(٨) أضوى: ضعف.

متى تزدها حَصْباً تَضُرُّمَ
 من مبركٍ خَوَتْ به أو مخثم
 أم خُلِقَتْ وقفاً لكل مُعِدِم
 واستثبِتَ الرأيَ ولا تَقَحُّم
 لا تأتِها سائلةُ المُخْدَم^(١)
 واجعل ملاط الأيرِ جلد شيهم^(٢)
 فإنما تركب بحرَ القُلْزَمِ^(٣)
 فإنها إن لم تُمَتِّك تُسَقِّم
 ويلٌ لأنفٍ منه لم يُكَمِّم
 لو عبت بالريح لم تنسم
 حذارٍ من تقبيلها تقدِّم
 ومَلِّمٍ يُظَلِّمُ باسمِ مَلِّمٍ
 نِعَمَ العتادُ لحضور الماتِم
 طَهَّرْ بها بوران إذ لم تُرْجَمِ^(٤)
 من الهجاء مغماً كمغرم
 أشهرَ من غُرَّةِ وجهِ الأدهم
 عجبتُ من مجلسك الميِّم
 يقتادهم تلقاءك الرأيَ العَمِي
 شامتُ وجوهنا واطَلْتُ بعَظْمِ^(٥)
 ولا الفحول في الزمانِ الأقدم
 شَفِيتُ منهم غُلَّتِي وقرمي^(٦)

لم يخلُ في الأرضِ طباقَ مَنْسِم
 أُخِلِقَتْ نقيضةً لمريم
 يا قاصداً بوران شاورَ تَسْلَم
 قبل الندامِ لَاتَ حينَ مُنْدَم
 بل دانِ بين الفَخِذَيْنِ واضْمُم
 واقبض على أعضادها واستعصم
 حذارٍ من أنفاسها تَلْثَم
 عَن نَفْسٍ مِثْلِ الدُّخَانِ أَقْتَمِ^(٧)
 مَنْ نُكْهَةِ تخرقُ أنفَ الأخشم
 فرطَ حياءٍ من أنوفِ الشُّمَم
 عن ريقَةٍ خضراءِ مثل العَلْقَمِ^(٨)
 ومَلْطَمٍ حُقَّ له اسمِ مَلْطَمٍ
 دونَ كَها كالجندلِ المُسَوِّمِ^(٩)
 هذا لها وابسط يديكَ واغنم
 فضيحةً فصيحةً للأعْجَمِ
 أَشِينَ من مفترِثِ غر الأهِتَمِ^(١٠)
 ومن رجالٍ شِيخَهُمْ لم يُفْطَم
 أتباعَ ظنِّ لَهم مُرْجَم
 كأنهم ما سمعوا بالهَيْثَمِ^(١١)
 يا رَبِّ يومَ لَهُمُ مُذْئَم
 وَظَلَّتْ بالنَّيْكِ لَمْ تَنْفَمِ

(١) سائلة: رافعة. المخدَم: موضع الخلخال من الرجل.

(٢) ملاط الأير: جلده. جلد شيهم: جلد قنفذ.

(٣) بحر القلزم: ما بين مصر والجزيرة العربية المعروف اليوم بالبحر الأحمر.

(٤) القتام: الغبار.

(٥) العلقم: الحنظل المر.

(٦) الجندل: الصخر. المسوم: المعلم.

(٧) تُرْجَم: تقذف بالحجارة حتى الموت.

(٨) الثغر: الفم. الأهِتَم: الذي ألقى مقدم أسنانه.

(٩) شامت الوجوه: قبحت. العظلم: الليل المظلم، أُنِيت يصطبغ به.

(١٠) الهيثم: فرخ النسر أو العقاب.

(١١) الغلة: العطش. القرم: الشهوة إلى اللحم.

تهذي هُذَاء الرجل المبلسم^(١)
شِدُوكَ في شعرك غير المحكم
لم تَرْضَ إلا بالعذاب المُحَكَّم
وزَعْتَ بِالْجَنَّةِ كُلَّ مُغْرَم^(٢)
نَحَسْتَ مَزْكُوماً وإن لم تُزَكِّمْ
مُحْشِرَج الصدرِ بِرِطْلِي بلغم
نَخَامَةً كَالضَّفْدَعِ المَوْشَمِ
مَمْتَخِطاً بالكُوعِ أو بالمعصم
ذَا نَكْهَةٍ مِنْ لَمْ أَمِتَهُ يُضَدِّم
فَقَطَّعُوا اليَوْمَ بِغَيْرِ مَنَعِ
إِلَّا ثَوَابَ الصَّابِرِينَ الكُظْمِ^(٣)
لَا خَيْرَ فِي الْأَسْمَاعِ إِن لَمْ تُصَمِّمْ
يَا شَرَّ مَخْلُوعٍ وَشَرَّ مُلْجَمٍ
مِنْ شَاعِرٍ صَدَّقَ اللِّقَاءَ مِرْجَمٍ
يَرْمِي المُرَامِينَ بِلَا تَجَشُّمٍ
يَكْدُحُ فِي وَجْهِ الصَّفَاةِ الصِّلْدَمِ^(٤)
تَلْقَفُ الْإِفْكَ بِشِدْقٍ شَدَفَمِ^(٥)
وَقَعْتَ مَنِي فِي النَّادِ السَّلْقَمِ^(٦)
تُوقِّي المَمْتَرَحِمَ المُسْتَسْلِمِ
لَسْتُ بِظِلَّامٍ وَلَا مُظْلَمٍ
ذَا مَلَمَسَيْنِ مُبَشِّرٍ وَمُؤَدِمِ^(٧)

يرمى المساكين بـكُلِّ صَيْلَمِ^(٨)
يَا لَكَ مِنْ مَسْدَى بِهِ وَمُلْحَمِ
أَوْهَنْتَ أَمْرَ النَّارِ عِنْدَ الْمُجْرِمِ
مُسْتَهْتَرٍ بِحُورِهَا مَبْتِمِ
مِنْ سُلْدَةٍ فِي أَنْفِكَ الْمُورَمِ
إِنْ لَا تَنْخَعُ مَرَّةً تَنْخَمِ
دَكْنَاءَ رُقْطَاءَ بِقِيحٍ أَوْ دَمِ^(٩)
تَضْرِبُ مِنْ أَنْفٍ وَتَفْسُومِنْ فَمِ
حَتَّى دَعَاكَ الْمَلَأُ: اِرْحَمِ تُرْحَمِ
وَانصَرَفُوا عَنْكَ بِغَيْرِ مَغْنَمِ
وَمَا يَفِي ذَاكَ بِذَاكَ الْمَغْرِمِ
أَلْجَمَكَ اللَّهُ لِحَامِ الْأَبْكَمِ
هَاكَ قَرَى مِثْلَكَ لَمْ يُعْتَمِ
لَيْسَ بِمَغْمُورٍ وَلَا بِمُفْحَمِ
بِكُلِّ سَيَارٍ أَحَدٌ أَدْلَمِ^(١٠)
دُونَكُهَا مِثْلَ عَصَا الْمَكْلَمِ
تَهْوِي هُوَى الْجَنْدَلِ الْمَسُومِ^(١١)
أَوْ تَقْيِي الشَّرَّ بِكُوعِي أَجْذَمِ^(١٢)
حَيْثُذِ آوِي إِلَى تَكْرُمِي
وَكُنْتُ حُلُو الطَّعْمِ صُلْبَ الْمَعْجَمِ
فَإِنْ تُرِدْ عَفْوِي بَعْدَ مَنَقَمِ

- (١) المبلسم: الساكت عن فزع. والذي كره وجهه.
(٢) الصيلم: الأمر الشديد.
(٣) وزعت: أغريت.
(٤) دكناء: سوداء. رقطاء: مرقطة.
(٥) الكظم: الذين يصبرون عند الغضب.
(٦) أدلم: الشديد السواد.
(٧) الصفاة: الصخرة. الصلدم: الصلب.

- (٨) الإفك: الكذب. شديق شديم: فم واسع.
(٩) الجندل: الحجر.
(١٠) الناد: الداهية.
(١١) الأجذم: الأقطع.
(١٢) مبشر ومؤدم: حاذق مجرب. جمع خشونة
البشرة إلى لين الأدمة.

أَهْبِكَ لِلَّهِ وَلِتَلْتَذُّمُوا وَإِنْ أَبِي حَيْنُكَ ذَاكَ فَاغْزِمِ^(١)
 وَابْقَ لِعُودَاتِ الْقَوَافِي وَأَسْلَمَ
 لَوْ يُسَمَّى

وقال في أبي سويد بن أبي العتاهية^(٢) : [الخفيف]

إِنْ عَبْدَ الْقَوِيِّ ذَاكَ الْمُكْنَى بِسُوَيْدٍ أَرَاهُ يَمْتَارُ سَمِي
 عَبْدُ سُوءٍ مُجَاهِرٌ بِالْمَعَاصِي لَا يَعْمِي الْفَحْشَاءَ فَيَمْنُ يُعْمِي
 ثُمَّ لَوْ كَانَ فَاعِلًا لِتَسْلِيٍّ تٌ وَلَكِنْ لِعَكْسِهِ الْفَعْلُ غَمِي
 لَوْ يُسَمَّى بِنَصْفِ كُنْيَتِهِ الْأَعْلَى وَنَصْفِ اسْمِهِ أَصَابَ الْمُسَمَّى
 مِنْ سَاءَنِي

وقال يعاتب : [الطويل]

أَتَيْتَنِي أَبَا الْعَبَّاسِ أَجْبَارُ وَقَعَةٍ وَلَوْ كُنْتُ أَشْرَكَتُ الْأَوْدَاءَ لَمْ تُصَبْ
 فَبُعْدًا وَسُحْقًا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ كَذَاكَ انْتِقَامُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
 شَهِدْتُ بِهَا يَوْمَ اسْتِثَابَتِكَ بِالْعَصَا عَفَا اللَّهُ عَنْ ذَنْبِكَ عِنْدِي وَعِنْدَهَا
 وَمِنْ سَاءَنِي مِنْ بَعْدُ، أَوْ سَاءَ حُرَّةٌ مُنِيَتْ بِهَا مِنْ صَاحِبٍ لَكَ لَمْ يُلَمْ
 بِسُوءٍ وَلَكِنْ لَمْ تَدْعُ أَكْلَةَ النَّهَمِ^(٣) أَكَلْتَ خَبِيثَ الزَّادِ وَحَدَّكَ فَاتَخَمَ
 ظَلَمْتَ صَدِيقًا فَاِبْتُلَيْتَ بِمَنْتَقِمٍ بِحُرِّيَّةٍ تَأْبَى الْهَوَانَ فَتَنْتَقِمَ
 فَبِإِنِّهِمَا ذَنْبًا بِذِيٍّ وَمُغْتَلَمٍ^(٤) مَقَالًا وَفَعَلًا نَكُتُهُ غَيْرَ مُحْتَشَمٍ

لو احتججنا

وقال في مثل ذلك : [المنسرح]

يَأْبَى لِي الضُّيْمُ فَرْعِي السَّامِي إِنْ بِي إِذَا مَا الصَّدِيقُ أَكْرَمَنِي
 جَعَلْتُ مِنْ لَدُنِّي مُرَاغِمَتِي وَلَيْسَ إِلَّا بِهَجْرِهِ أَبَدًا
 وَرَفَعَ نَفْسِي عَنْ اسْتِمَاحَتِهِ إِلَى الْمَعَالِي وَأَضْلَى النَّامِي
 ثُمَّ غَدَا يَسْتَرِدُّ إِكْرَامِي إِيَّاهُ حَتَّى يَمْلَأَ إِرْغَامِي^(٥)
 وَالضُّيْنَ عَنْ بَابِهِ بِالْمَامِي بِبَذْلِ وَجْهِهِ لَهُ وَإِعْظَامِي

(٣) الأوداء : الأصفياء . النهَم : الشهوة إلى الأكل .

(١) الحَيْن : الموت .

(٢) ابن أبي العتاهية : وأبو العتاهية شاعر عباسي

(٤) الغلظة : الشهوة إلى النكاح .

(٥) المِراغمة : العداء .

زاهد .

ومنعِهِ لَذَّةُ التَّعْتِبِ بِالْعَدِ
ولا يراني هناك أُنْدِبُهُ
وكنْتُ لا أصنع الصنيع أرى
أُخْرِجُ من خاطري معاهدُهُ
حتى أراه لدى التذكُر والتذُ
وما من الحلم أن أُقِرَّ على الظُ
أوصلني الحلم بالتشحط لُدُ
وكَيْفَ أغضي على الدَّنِيَّةِ وَالْ
وقد تَتَوَجَّحْتُ من ولاء أبي ال
يا قاتل الله عصابة جَعَلْتُ
من ضَنْ عَيْنِي ببذلِ نائلِهِ
تالله لا تلتقي الثلاثة: وَضُ
قد كنتُ بالله مُشركاً وثناً
أستغفرُ الله من عبادَتِهِمْ
طالت صلاتي لهم ورافدُها
أستغفرُ الله كم وكم رُجُلُ
ثم تبيَّنتُ أنه غرضُ
من جامد الكف حين تسأله
وضاحك بي وليس يُضْحِكُهُ
يضحكُ من كل ما بكيتُ له
لو احتججنا في مُحفلٍ لدرى
والله لا صحَّ باطني لأخٍ
وما خليلي الخليل يُعجِبُهُ
وما أراني يفوزُ مُطرحي

بدلٍ عليه في كل أحكامي
بقرعِ سِنِّي وعَضِ إِنْهامي
في عقبه ذَلَّتِي لِلوَامِي
بعد اشتغالي به وإغرامي
كبرِ حلماً مِنْ بعضِ أحلامي
ظُلْمٍ وأسبابِهِ لظلامِي
قُسِّمَ إذا كان شرَّ أقسامي
فُرسُ خَوْلي والرومُ أعمامي
عباس تاجا يسمُوبه السَّامي
إجرامَ دهري إليَّ إجرامي
ضنَّنتُ عنه ببذلِ أيامي^(١)
ليه، وإثراؤه، وإعدامي
فزال شركي وصحَّ إسلامي
فإنها من عظيم آثامي
صُومي من مالهم وإحرامي
أعظمتُه وهو دون إعظامي
ليس من اللائي يقصِدُ الرامي
وخائن الجبلِ عندَ إعصامي^(٢)
شيء سوى أن ظَلَفِي الدَّامي^(٣)
كأن لذاته بالآمي
أن ليس إلزامه كالإزامي
يُصحُّه الله عندَ إسقامي
تُرَكِّي أمواله وإجمامي
وما أراني يخيبُ مُعتامي^(٤)

(١) النائل: العطاء.

(٢) الجبل: المودة.

(٣) الظلف: للبقرة والشاة بمنزلة القدم للإنسان.

(٤) المعتام: المختار.

إنذار

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [المنسرح]

أنذرني دِقْلِشْ بنادرةً معدودة من نوادرِ الكَلَمِ
سألتُهُ عن نبوِّ صاحبه فسقَالَ إذ ذَاكَ غَيْرَ مُحْتَشَمِ:
ماليَ ذَنْبٌ إِلَى الْأَمِيرِ سَوَى أَنَّ أَبَا الصَّقْرِ مِنْ هَوَى الْحُرَمِ
وذاك أَنَّ الْفَتَى لَهُ قَلَمٌ أَكْتَبَ عِنْدَ النِّسَاءِ مِنْ قَلَمِي
وَأَيْنَ شَيْءٍ بِرَيْتُهُ بِيَدِي مِمَّا بَرَى اللَّهُ بَارِئُ النَّسَمِ^(٢)
فقلتُ: واهاً لَذاكَ مِنْ قَلَمٍ يُجِيدُ شَقَّ الصَّادَاتِ فِي الظَّلَمِ

أفترضى

وقال في ابن الخبازة^(٣) [ونحله مثقالاً]^(٤): [الخفيف]

خَلِيَّانِي عِنْدَ اصْطِكَاكِ الْخَصُومِ وَاِزْحَمَا بِي عِنْدَ اعْتِرَاكِ الْقُرُومِ^(٥)
وكلاني إلى بلاتي وصدقي تأمنا نبوة الكَهَامِ اللَّثِيمِ
يا بن بوران ما نجوت لوأ دِ الْخَيْرِ لَكِنْ لَوَادِ شَرٍّ عَظِيمِ
لو تَبَعْتَ الْأَلَى مَضَوْا مِنْ شَهِيدِ وَوُثِّدَ إِلَى جَنَانِ النِّعِيمِ
كان خيراً من البقاء لحربي بَلْ أَبَى شَوْمُ جَدِّكَ الْمَشْؤُومِ
وإذا لم تَجِنْ مُحَائِنُ قَوْمِ فَلَمَّاذَا تَجْرِي نَحُوسُ النُّجُومِ
أنا من أَدْعَنْتُ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجَنْدُ نُنْ جَمِيعاً بِالْقَسْرِ وَالتَّرْغِيمِ
واسعُ الْعَفْوِ لِلْمُنِيبِ وَعِنْدِي نَقَمَاتٌ تَدُومُ لِلْمُسْتَدِيمِ
سوف تدري غداً إذا ما التقينا لِلتَّهَاجِي فِي حَفْلِ أَهْلِ الْعُلُومِ
حين أفترُّ عن قوافي غُرّاً وَتَوَرِّي عَنْ مَضْحَكِ مَهْتُومِ^(٦)
يا بن بوران كيف أخطأك الجسد سَمِ فَلَمْ تَعْلُ جِسْمَ كُلِّ جَسِيمِ
فلعمري لما أتيت من الما ءِ وَلَكِنْ مِنَ السِّقَاءِ الْهَزِيمِ
شمل الناس عدلُ أمك حتى سَارَ فِيهِمْ كَسِيرُ جَوْرِ سُدُومِ^(٧)

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) الباريء: الخالق. النسَم: جمع النَسمة.

النفس.

(٣) ابن الخبازة: هو ابن بوران، من الشعراء الذين

هجاهم ابن الرومي.

وقد تقدم.

(٥) القروم: جمع القرم: السيد.

(٦) مهتوم: ألقى مقدم أسنانه.

(٧) سدوم: مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام.

كُثِرَتْ فِيكَ هَتَهَاتِ الْخُصُومِ^(١)
 وَمِنْهُمْ أَمْثَالُ هَذَا الزَّانِمِ^(٢)
 لَهُ وَعَيْسَى بِلَا أَبٍ كَالْيَتِيمِ
 رَانَ وَلُوبَيْنَ زَمَزَمَ وَالْحَطِيمِ^(٣)
 يَقْتَضِيهَا الزَّانَا اقْتِضَاءَ الْغَرِيمِ
 رَانَ طَهُورٌ كَالرَّجْمِ لِلْمَرْجُومِ
 ضَرَّ وَنُرِمَى مِنْ أَجْلِهَا بِالرَّجُومِ
 ضَاقَ عَنْهَا عَفْوُ الْغُفُورِ الرَّحِيمِ
 يَا لِقَوْمٍ لِلشَّيْخَةِ الْمِغْلِيمِ^(٤)
 صَرَفَتْهُ كَالْكُودِنِ الْمَخْطُومِ^(٥)
 قَالَ: مِنْ شَأْنِي اطْرَاحَ الْهَمُومِ
 لَهُ فَأَلْقَى مَقَالِدَ التَّسْلِيمِ
 بِفُجُورٍ وَلَا زِنًا مَكْتُومِ
 وَبَطِيبَ مَنْ نَفْسٍ سَمَحَ كَرِيمِ^(٦)
 خُلَّةَ اللَّهِ دُونَ إِبْرَاهِيمِ^(٧)
 نَقَلَ مِنْثُورِهِ إِلَى الْمَنْظُومِ
 لَا ابْتِدَاعَ وَالْعِلْمَ بِالتَّعْلِيمِ
 حَذَوْهَا كَالْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ
 سِيرَهَا فِي سُهُولِهَا وَالْحُزُومِ
 فِي دُجَى اللَّيْلِ وَالْفَلَا الدَّيْمُومِ^(٨)
 يُعْمَلَانِ الرَّسِيمَ بَعْدَ الرَّسِيمِ^(٩)
 هِيَ شَيْءٌ خُصُوصُهُ كَالْعُمُومِ

لَوْرَاكَ الرِّجَالُ شَيْئًا نَفِيسًا
 كَيْفَ نَدَعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ رَبِّي
 كُلُّ فَحْلٍ أَبُوكَ عَدْلًا مِنْ أَلِ
 تَطْمِثُ الْأَرْضُ مِنْ مَوَاطِيءِ بُو
 كُلُّ عَضْوٍ مِنْ جِسْمِهَا فِيهِ فَرْجُ
 أَفْحَشُ الْقَذْفِ وَالْهَجَاءِ لِبُو
 كَيْفَ لَا تَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرِ
 كُثِرَتْ مَوْبِقَاتُ بُورَانَ حَتَّى
 غَلِبَتْهُ خِلَاعَةٌ وَمُحِوْنَا
 ذَلَّتْ أَنْفُهُ فَكَيْفَ أَرَادَتْ
 فَإِذَا لَيْمٌ فِي تَغَاضِيهِ عَنْهَا
 رَضِيَ الشَّيْخُ بِالَّذِي قَدَرَ أَلِ
 غَيْرَ أَنْ لَمْ تَغْبِنَهُ طَرْفَةُ عَيْنِ
 بَلْ بِسَحْنَاءِ وَجْهِ سَهْلٍ طَلِيقِ
 لَوْ أَطَاعَتْ كَمَا عَصَتْ لَا سَتَحَقَّتْ
 لَيْسَ لِي مِنْ هَجَاءِ بُورَانَ إِلَّا
 وَمَعَانِيَّ كُلَّهُنَّ اتِّبَاعُ
 هِيَ تَفْرِي لِي الْفَرِيَّ فَأَحْذُو
 مَا أَرَانِي أَسِيرُ الشَّعْرَ فِيهَا
 هِيَ أَهْدَى مِنَ الْقَوَافِي وَأَسْرَى
 حَمَلَاهَا النَّهَارُ وَاللَّيْلُ دَابَا
 لَيْسَ يُخْلِي مِنْهَا مَكَانًا مَكَانُ

(١) السحناء: لين البشرة.
 (٢) الزنيم: الصلبة. إبراهيم: النبي عليه الصلاة والسلام.
 (٣) أسرى: ساريلاً. الفلاة الديوم: الصحراء الواسعة.

(٤) المغليم: شديدة الشهوة إلى الجماع.

(١) الهتة: الاختلاط، والوطء الشديد.
 (٢) الزنيم: الدعي.
 (٣) زمزم: بئر عند الكعبة. الحطيم: ما بين الركن والمقام أمام الكعبة.

(٤) المغليم: شديدة الشهوة إلى الجماع.
 (٥) الكودن: الفرس الهجين، والفيل والبغل والبرذون. مخطوم: له سمة على أنفه.

تَتَأْنِي مَحِيضُهَا ثُمَّ تَزْنِي
 هِيَ طَيْفُ الْخَيْلِ يَطْرُقُ أَهْ
 هِيَ بِاللَّيْلِ كُلِّ شَخْصٍ تَرَاهُ
 لَا تَمْلُ الْبُرُوكَ أَوْ تَقْعُ الطَّيْ
 نَاقَضَتْ مَرِيَمَ الْعَفَافَ فَلَمَّا
 صَمَدَتْ فِي الزَّانَا تُنَاسِلُ حَوًّا
 ذَاتُ فَرْجٍ هُوَ اسْتَهَا طَائِرِي
 يَنْظُمُ الْأَكْمَهُ الْقَلَائِدَ فِيهِ
 قَالِبٌ مِشْفَرِيهٌ عَنْ طَبَقَاتِ
 يَسْعُ السَّبْعَةَ الْأَقَالِيمَ طُرًّا
 كَضَمِيرِ الْفَوَادِ يَلْتَهُمُ الدُّنْ
 زَمَهْرِيرٌ عَلَى الْأَيُورِ وَلَكِنْ
 وَدَوَاءُ الْحُمَى عَسِيرٌ إِذَا مَا
 أَثَبَّهَا الْجَالِدُ وَغَمِيرَةٌ طُرًّا
 كَيْفَ ضَعَعْتُمْ وَفَرْجُ بُورَانَ مَوْقُو
 وَلَهَا كَعَثَبٌ رَحِيبُ النُّوَاحِي
 وَأَرَى أَنْكُمْ سَتَلْقَوْنَ عُذْرًا
 فَتَقُولُونَ: مَنْ يَرُومُ رُكُوبَ الدَّ
 أَثَبَّهَا الْمُؤَذْنِي بِصَرْمِ حِبَالِي
 فِي الَّذِي بَيْنَ تَرَمَّتِيكَ وَبَيْنِي
 لَا تَخْلَنِي قَرَعْتُ سِنًّا بِظُفْرِ
 فِي سَيْلِ الشَّيْطَانِ مِنْكَ نَصِيْبِي
 وَهَنْيَاً لِحَرَمَتِيكَ هَنْيَاً
 كَانَتْكَ مِنْكَ فِي ضِرَارٍ فَأَمْسَى

فِي الْمَحَارِبِ طَاعَةً لِلرَّجِيمِ^(١)
 لَلْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ ظَاعِنٍ وَمَقِيمٍ
 مَائِلًا فِي الظَّلَامِ كَالْجَرْتُومِ
 رَ عَلَى مَتْنِهَا كَبْعُضِ الْأُرُومِ^(٢)
 قَاوَمَتْهَا بِالْغِيِّ وَالتَّائِيْمِ
 ءَ فَحَوًّا عِنْدَهَا كَالْعَقِيمِ
 شَائِعُ الذَّرْعِ لَيْسَ بِالْمَقْسُومِ
 وَيَرَى الذَّرْعَ فِي الظَّلَامِ الْبَهِيْمِ^(٣)
 لَشَقَاتٍ مِنْ طُحْلِبٍ مَرْكُومِ
 وَهُوَ فِي إَصْبَعَيْنِ مِنْ إِقْلِيمِ
 يَا وَتَحْوِيهِ دَفْتًا حَيَزُومِ^(٤)
 هُوَ فِي حَسِّهَا كَنَارِ الْجَحِيمِ^(٥)
 بَطْنَتْ عَنْ مَجَسَّةِ الْمَحْمُومِ
 لَا عِدْمَتُمْ ظُلَامَةً مِنْ ظُلُومِ
 فَ عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ وَالْمَحْرُومِ
 قَلْتُ الشَّدَقُ لَيْسَ بِالْمَقْطُومِ^(٦)
 وَمَقَالًا يَحْجُ كُلُّ خَصِيمِ
 بَحْرِ لَا سِيَّامَهَبَّ الْعَقِيمِ
 رَبُّ رُزْءٍ كَالْمَغْنَمِ الْمَغْنُومِ^(٧)
 خَلْفَ مَنْ وَصَالِكَ الْمَصْرُومِ
 دَنْ نَدَامَ عَلَيْكَ أَوْ تَنْدِيمِ
 وَعَلَيْكَ الْعَفَاءُ لَوْمِ ابْنِ لُومِ
 حَازَنَا فَحَلَّتِي بِغَيْرِ قَسِيمِ
 لَهَا شَرِبُ يَوْمِكَ الْمَعْلُومِ

(١) الرجيم: الشيطان.

(٢) الأروم: جمع أرومة: وهي أصل الشجرة.

(٣) الأكمة: المعى. الذر: صغار النمل.

(٤) الحيزوم: الصدر.

(٥) الزمهرير: البرد.

(٦) الكعش: فرج المرأة الضخم.

(٧) الرزء: البلاء.

ثُمَّدَتْنِي بِنَاتُ بَوْرَانَ حَتَّى
لَقِيَ النَّاسُ مِنْ زَنَاہُنَّ شَرًّا
قَدْ أَكَلْنَ الْأَيُّورَ الضُّوَارِي
رَافِعَاتِ الْأَقْدَامِ بِاللَّيْلِ يَدْعُو
جَامِعَاتِ بِذَاكَ أَمْرَيْنِ فِي أَمٍ
إِنَّ مَنْ كَوَّنَ السِّفَاحَ سِفَاحًا
فَهُوَ يَجْرِي فِيهَا وَيَسْلُكُ مِنْهَا
نَزَعَ اللَّهْ غَيْرَةَ الْفَحْلِ مِنْهُ
تَقْلِسُ النَّحْلُ فِي مَرَاتِهِ الْأَر
غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُغَايِرُ عِرْسِي
جَذْلُ نَيْكِ يَمْشِي الْهَوِينَا فَيَنْمَا
سَائِلُ الْقَمْعِ لَيْلَةَ الْقَفْصِ عَنْهُ
بَاتَ قَمْعٌ يَدْعُهُ فِي الصُّمَارَى
يَتَقَصَّاهُ مُغْرَقُ النَّزْعِ فِيهِ
كُلَّمَا هَبَّ هَبَّةٌ بِنَشَاطٍ
فَهُوَ يَجْتَرُّ جَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
يَا أَخَا النَّحْوِ وَالْمُقَدَّمِ فِيهِ
غَيْرَ لَامٍ أَدْغَمْتَهَا أَنْتَ فِي مِي
قَلْتَ لِمَا قَرَأْتَ فِي مَجْلِسِ الْأَقْد
أَيُّ نَتْنٍ وَأَيُّ مَسْمُوعٍ سَوْءٍ
كَيْفَ لَا يَحْرِقُ الْجِنَانُ ابْنَ بَوْرَا
قَسْمًا لَوْ يَكُونُ الْأَسْمُ الْمُسَمَّى
غَرْكَ الرَّائِدَانِ وَيَلْكَ مَنِي

أَغْقَمْتَنِي وَكُنْتُ غَيْرَ عَقِيمٍ^(١)
فَهُمُ بَيْنَ جَافِرٍ وَسَقِيمٍ
وَشَرِبْنَ الْمَنِيَّ شَرَبَ الْهَيْمِ^(٢)
نَ عَلَى الْمُحْصَنِينَ بِالتَّائِمِ
رِ فَعَالَ الْمُسْتَمْتَعِ الْمُسْتَدِيمِ
سَاطَهُ مِنْ دِمَائِهَا وَاللُّحُومِ^(٣)
حَيْثُ تَجْرِي أَرْوَاحُهَا فِي الْجُسُومِ
فَهُوَ مَا شَتَّ مِنْ فَوَادٍ سَلِيمِ
يَ مُصَفَّى مِنَ الْقَذَى وَالْمُومِ^(٤)
يَ عَلَى كُلِّ نَاشِيءٍ صِهْمِيمِ^(٥)
زُ وَزِيمٌ مِنْ لَحْمِهِ عَنْ وَزِيمِ^(٦)
بَيْنَ حَانَاتِهَا وَبَيْنَ الْكُورِ
مِثْلَ دَعِ الرَّيِّبِ لَحْيِ الْيَتِيمِ^(٧)
كَتَقَصِّي الطَّبِيبُ سَبْرَ الْأَمِيمِ^(٨)
حَفَزْتُ جَعْسَهُ إِلَى الْبُلْعُومِ
تَتَرَقَّى مِنْ فَرَثِهِ الْمَزْحُومِ
لَمْ تَرَ اللَّامَ أَدْغَمْتَ فِي الْمِيمِ؟
مَكَ ثَمَ احْتَجَجْتَ يَا بَنَ الْخَطِيمِ
وَامٍ: طُوبَى الْأَصَمِّ وَالْمَزْكُومِ
عَدِمَاهُ حَاشَا الْكِتَابِ الْحَكِيمِ
نَ بِذَاكَ الْفَمِ الْخَبِيثِ النَّسِيمِ
أَصْبَحْتُ كُلُّ جَنَّةٍ كَالصَّرِيمِ^(٩)
وَأَسَامَكَ فِي الْوَيْبِلِ الْوُخِيمِ^(١٠)

(١) ثُمَدَتْنِي: قَلَّتْ مَائِي.

(٢) الْهَيْم: الْإِبِلُ الْعَطَاشُ.

(٣) السِّفَاح: الْفَجُورُ. سَاطَهُ: خَلَطَهُ.

(٤) تَقْلِسُ: تَقْيَأُ. الْأَرِي: الْعَسَلُ. الْمُومُ: الشَّمْعُ.

(٥) الصَّهْمِيم: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ.

(٦) جَذْلُ نَيْكِ: صَاحِبِهِ. الْوَزِيم: الْحَزْمَةُ.

(٧) دَعِ: دَفَعَ. الصُّمَارَى: الْإِسْتِ. الرَّيِّبُ: الْيَتِيمُ
يَنْشَأُ فِي كَنَفِ زَوْجِ أُمِّهِ.

(٨) الْأَمِيم: الَّذِي أَصِيبُ فِي أَمِّ رَأْسِهِ. السَّبْرُ:
اِكْتِشَافُ غُورِ الْجَرْحِ وَغَيْرِهِ.

(٩) الصَّرِيم: الصَّبْحُ وَاللَّيْلُ، ضِدٌّ، وَأَرَادَ اللَّيْلَ.

(١٠) الْوَيْبِلُ الْوُخِيم: الْمَرْعَى غَيْرُ الْمَوَافِقِ.

إِذْ تَنْقُضْتَنِي بِصَعْلِكَ الرَّأ
 مَا تَعْدَيْتَ أَنْ وَصَفْتَ خِشَاشًا
 لَوْدَعِيًّا كَأَنْ مَا بَيْنَ عَظْفِي
 بِتَضْنِي الْفُؤَادِ يَسْرُبُ فِي الْخُرِ
 وَقَدِيمًا مَا جَرَّبَ النَّاسُ قَبْلِي
 وَاعْتَبِرْ أَنْ أَفْسَلَ الطَّيْرِ فِي الطَّيْرِ
 ثُمَّ حَاوَلْتَ بِالْمَصِيقِلِ تَصْغِيرَ
 كَالَّذِي يَعْكُسُ الشَّهَابَ لِيَخْفَى
 وَإِذَا سُمِّيتَ دُونَهُيَّةً أَحَدِ
 مَا تُبَالِي وَبَيْنَ كَشْحِكَ هَذَا الشَّ
 كَلِمَاتُ لَيْسَتْ بِمَكْرُوْهَةٍ الْمَسْ
 لَمْ تَسْرُبْ فِي خَرَقِ أَذْنِي وَطَارَتْ
 يَا بَنَ بَوْرَانَ قَدْ أَظْلَكَ زَجْرُ
 يَا بَنَ بَوْرَانَ لَا مَفْرَ مِنْ الِ
 كُنْتَ فِيمَا أَرَى حَسِبْتَ هَجَائِي
 فَتَغَاضَيْتَ خَوْفَ أَغْرَمَ مِنْهُ
 فَلِذَا الْأَمْرُ فَوْقَ مَا كُنْتَ قَدْ
 صَدَمْتَ بِسَمْعِكَ شُنْعُ الْقَوَافِي
 فَتَلَوْنَتْ وَاقِفًا مَوْقِفَ الْأَشْ
 تَقْسِمُ الْأَمْرَ رَهْنَ نَحْرِ وَعَقْرِ
 سَاعَةً ثُمَّ قُلْتَ قَدْ هَلَكَ الْهَلْدُ
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ عَمِيتَ عَنِ الرُّشْدِ
 مَا مَضِيضُ الْكُلُومِ مَغْتَبِطَاتِ
 إِنَّ شَتْمًا أَلَمْتَهُ يَا بَنَ بَوْرَا

س سفاها فاذممت غير ذميم
 لَوْدَعِيًّا كَالْحَيَّةِ الْمَشْهُومِ^(١)
 ه مَصَابِيحُ كُلِّ لَيْلٍ بِهَيْمِ
 ت وَبِنَغْلٍ فِي مَجَارِي السَّمُومِ^(٢)
 ثَقُلَ الْهَامُ فِي الْخِفَافِ الْكُلُومِ
 ر وَفِينَا كَرُوسَاتِ الْبُومِ^(٣)
 رِي فَمَا زِدْتَنِي سَوَى تَعْظِيمِ
 وَهُوَ أَدْنَى لَهُ إِلَى التَّضْرِيمِ
 لَدَى الدَّوَاهِي فَالْأَمْرُ غَيْرُ مَرُومِ
 شِعْرُ سَكْنَى لَطَى وَشَرَبَ الْحَمِيمِ^(٤)
 مَوْعَ لَكِنْ مَكْرُوْهَةِ الْمَشْمُومِ
 كَمَطِيرِ الْفُسَاءِ فِي خَيْشُومِ
 كَالدُّخَانِ الْمَذْكُورِ فِي حَامِيمِ^(٥)
 لَهُ وَلَا مِنْ قَضَائِهِ الْمَحْتَمِ
 كَ هَجَاءٍ أَبْقَى مَصْحُ أَدِيمِ
 رَاضِيًا خُطَّةَ الذَّلِيلِ الْمَضِيمِ
 دَرَّتْ وَلَيْسَ الْيَقِينُ كَالْتَرَجِيمِ
 صَدْمَةً غَادَرْتِكَ كَالْمَأْمُومِ
 قَرَبَيْنِ التَّأْخِيرِ وَالتَّقْدِيمِ
 قَدْ تَحِيرْتَ حَبِيرَةَ الْمَدْهُومِ
 كُ فَاشْفِي غِيظِي وَأَمْضِي هُمُومِي
 لِدَ وَقَصْدِ الْمَحْجَّةِ الْمُسْتَقِيمِ
 كَمَضِيضِ الْكُلُومِ فَوْقَ الْكُلُومِ^(٦)
 نَ لِأَدْمَى مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ

(١) الخشاش: الماضي من الرجال. اللوزعي: (٤) الحميم: الماء الحار.
 الذكي. المشهوم: القوي الذكي.
 (٢) الخرت: الثقب.
 (٣) الفساء: الرذيل. الكروس: السيد العظيم.
 (٤) حميم: اسم لسورة الدخان.
 (٥) الكلوم: جمع الكلم: الجرح.
 (٦) الكلوم: جمع الكلم: الجرح.

ليس هذا عهدي بصبرك للهو
ما عهدناك قط إلا عزوفاً
لا تبالي من ناك أمك جهراً
أفترضى بنيكها وتبالي
اعتبر أين من يجاهر بالسو
غير أنني أنضجت جلدك كيأ
لك عذر أن لا تنام لعمري
يا بن بوران دعوة لو تجرأ
هاكها حلة سيودي بك الدهد
قد أردت التشبيب فيها ولكن
لا يراني الإله أهجوك عمري
للقوافي في وصف أمك شغل

ن على سالف الزمان القديم
للمذلات مستباح الحريم^(١)
من عدو ومن ولي حميم
شتمها يا ضلال حلم الحليم؟
ة في أمه من المشتوم
فتملأ فانت غير ملوم
أنا أدهى من أن ينام سليمي
ت بها ما قرنت ميماً بميم
روفيها طرائق التسهيم
لم تكن لي مندوحة في الميم^(٢)
أنت عندي في حالة المرحوم
يا بن بوران عن صفات الرسوم

له مال

وقال يمدح: [الوافر]

له مال يجم على العطايا
كماء العد مهما نال منه

ونعمة كل ذي كرم تدوم
سقاء الماء أخلفه الجموم^(٣)

راح شبي

وقال: [الخفيف]

راح شبي علي مثل الثغام
عزني في خطابه أن رآني
ويحسب المفندي بمشيب
قنع الرأس ثم لثم وجهي
حل رأسي فراعني أن في الشيب
راعني شخصه وراع بشخصي
فتناهين قاليات وصالي

وغدا عاذلي ألد الخصام^(٤)
صار بعضي ظهيره في ملامي
رد غرب الجماح رد اللجام^(٥)
وكفى بالقناع دون اللثام
ب نعي الصبا نذير الحمام
نقر الإنس ساكنات الخيام
وتناهيت خائفاً ما أمامي^(٦)

(٤) الثغام: ضرب من الشجر زهره أبيض.

(٥) الغرب: الجبل. المفند: الممتد.

(٦) قاليات: جمع قالية: كارهة.

(١) عزوف: رافض.

(٢) مندوحة: سعة.

(٣) العد: البئر. الجموم: الكثرة.

بل تناهيتُ مُكرهاً بتناهي الـ
كالذي دأده السُّقاة عن الما
حَسرتي للشُّباب لا بل من الشَّيْ
ذاذني عن مواردٍ لي كانت
حَرُمْتُ بالمشيبِ أشياء حَلَّتْ
لم تَحُلُّ لَمَنْ أَتَاهَا وَلَكِنْ
فأتى الآنَ دونها فهي اليو
سوأني أَنْ أَطَعْتُ شَيْبِي فِيمَا
وَعَظَّ اللَّهُ وَالْكِتَابُ فَصَمْتُ
ونهى الشَّيْبُ بعد ذاك فَسَلَّمْتُ
صُمْتُ عَنْ كُلِّ لَذَّةٍ لِمَشْيَبِي
وإحيائي أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ الـ
إِذْ تَعْدَيْتُ، لَا حَيَاءَ مِنَ الدُّ
وتناهيْتُ مُعْظِماً لِمَشْيَبِي
أَفَلَا هَبْتُ ذَا الْمَهَابَةِ مِنْ قَبْ
كَادَ هَذَا الْمَتَابُ يُعْتَدُّ إِجْرَا
تَوْبَةً مِثْلُ حَوْبَةٍ وَقَدِيمَا
دَحَضْتُ حُجَّةَ الْمَنِيبِ إِلَى الشَّيْ
أَيُّ عَذْرِ لَتَائِبٍ لَا إِلَى الدِّ
إِنْ عُذِرًا مِنَ الذَّهَابِ إِلَى الدِّ
أِلَى أَرْدَلِي جَعَلْتُ مَتَابِي
بل إِلَى اللَّهِ تَبْتُ لِمَآثِنَانِي
راعني بِالشَّيْبِ عَمَّا نَهَى عَنـ
كم بدا في الْكِتَابِ لِي مِنْ ضِيَاءٍ
هَتَكَ الشَّيْبُ ذَلِكَ السِّتَرَ لِي عَنـ

ببيضٍ عَنِّي وَمَا انْتَهَتْ أَعْرَامِي
ء وَلَمْ يَشْفِ مَا بِهِ مِنْ أَوَامٍ^(١)
بِ لَقَدْ طَالَ مُذْ بَدَا تَحَوَامِي
شَافِيَاتٍ مِنَ الْغَلِيلِ الْهُيَامِ
لِي زَمَانًا بِإِذْنِ جَعْدٍ سُخَامٍ^(٢)
لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الشَّيْبِ حَامِي
مَ حَرَامٌ عَلَيَّ كُلُّ الْحَرَامِ
لَمْ أَطْعُ فِيهِ حَاكِمَ الْحَكَامِ
مَمْتُ وَأَقْدَمْتُ أَيَّمَا إِقْدَامِ
ت وَأَحْجَمْتُ أَيَّمَا إِحْجَامِ
أَفَلَا كَانَ لِلَّهِ صِيَامِي؟
لَهُ حَيَاتِي مِنْ غَيْرِهِ وَاحْتِشَامِي
لَهُ نَهَانِي وَلَا اتِّقَاءُ انْتِقَامِ
وَمَشْيَبِي أَحَقُّ بِالْإِعْظَامِ
لُ وَأَكْرَمْتُ وَجَهَ ذِي الْإِكْرَامِ؟
مَأْ وَبَعْضُ الْمَتَابِ كَالْإِجْرَامِ
أَتَبَعَ الْجَهْلُ زَلَّةً بَارْتِطَامِ^(٣)
بِ وَأَنْى لَطَالِبٍ بِقَوَامِ؟
ه وَلَكِنْ إِلَى شَيْبِهِ الثُّغَامِ^(٤)
ه لِعُذْرٍ يَغْلُو عَلَى الْمُسْتَامِ
ضَلَّةً مِثْلَ ضَلَّةِ الْأَنْعَامِ؟
بِعِنَانِي وَزَاعِنِي بِزِمَامِي^(٥)
ه بِآيِ الْكِتَابِ ذِي الْإِحْكَامِ
كَانَ مِنْ قَبْلُ دُونَهُ كَالْقَتَامِ^(٦)
ه فَزَالَ الْعَمَى وَرَاحَ التَّعَامِي

(٤) شبيه الثغام: ما يشبه الشجر المجلل بالبياض.

(٥) زاع: دفع. العنان: الحبل.

(٦) القتام: الغبار.

(١) ذاد: دافع. الأوام: العطش.

(٢) جعد سخام: شعر أسود مجعد.

(٣) الحوبة: الذنب.

وَكِلَا الشَّيْبِ وَالْكِتَابِ جَمِيعاً
غَيْرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُكْتَبُ بِالْأَفْ
بَلْ بِرَدْعِ الْحَوَادِثِ الْمُضْمَيْلاً
لَنْ تَرَى مِثْلَهُ كِتَاباً مُبِيناً
حُطَّ غُفْلَ الْحُرُوفِ يَقْرُوهُ الْأُمَمُ
فِيهِ لِلْقَارِئِينَ أَيُّ نَذِيرٍ
عَاذِلِي قَدْ نَزَعْتُ فَاَنْزَعِ عَنِ الْعَدُوِّ
قَدْ رَأَيْتَ الَّذِي هَوَيْتَ فَأَرْضَيْتَ
حَلَّاتُنِي الْخُطُوبُ عَنْ شَرِّعِ اللَّهِ
وَأَبِيهَا لَقَدْ حَمَتُ سَائِغَاتِ
لَنْ تَرَانِي الْعَيُونَ أَشْرَعُ فِيهَا
مَتْ إِلَّا حُشَّاشَةً وَأَذْكَاراً
وَمَتَى مَا انْقَضَتْ أَجَارِي طَرْفٍ
غَيْرَ أَنِّي مَعَ انْتِزَاعِي وَإِفْلَا
قَائِلُ قَوْلِ ذَاكِرٍ خَيْرٌ عَصْرِي
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ الَّذِي أَضَدَّ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ أَنْ صَارَ حِطِّي
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الطُّبَّاءِ اللَّوَاتِي
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى احْتِكَامِي عَلَى الْبَيْتِ
وَاقْتِحَامِي وَلِلْهَوَى عِزَمَاتِ
وَدِفَاعِي خِلَالَ ذَلِكَ نَفْسِي
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّرَابِ السَّرَامِيِّ
وَعَزِيفِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْمِعَاتِ
وَفُكَاهَاتِ فَتِيَةٍ هُمْ إِذَا شُدُّ

وَاعْظُ زَاكِرُ عَنْ الْأَثَامِ
لَامٍ وَالشَّيْبُ لَيْسَ بِالْأَقْلَامِ
تَ وَمَرَّ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ^(١)
لَا بِشُكْلٍ لَهُ وَلَا إِعْجَامِ
يَمِيٌّ كَالصَّبْحِ غَيْرِ ذِي اسْتِعْجَامِ
بِبَلَى جِدَّةٍ وَوَشْكَ اخْتِرَامِ
لِ وَإِنْ كُنْتَ فِي صَوَابِ حَذَامِ^(٢)
تَ وَأَرْغَمْتَ فَأَرْضَ لِي إِرْغَامِي
وَفَأَصْبَحْتُ حَائِماً فِي الْحِيَامِ^(٣)
بَارِدَاتِ النَّطَافِ زُرْقِ الْجِمَامِ^(٤)
فَدَعِ اللَّوْمَ وَلْيُدْعَ إِيْهَامِي
مِثْلَ أَحْلَامِ حَالِمِ النَّوَامِ
مَاتَ إِلَّا صِيَامَهُ فِي الْمَصَامِ
عِي وَدَفَعِي إِلَى نَصِيحِي خِطَامِي^(٥)
هَ طَوِيلِ الْحَنِينِ وَالتَّهْيَامِ:
حَى خَلْفِي وَذَكَرُهُ قَدَامِي
مَنْهُ لَهْفَا يُعِضُنِي إِيْهَامِي
عَاقْنِي عَنْ قَنِيصِهَا إِحْرَامِي
ضَ وَإِذْعَانِيَهِنَّ عِنْدَ احْتِكَامِي
يَقْتَحِمْنَ الْعِقَابَ أَيُّ اقْتِحَامِ
عَنْ خِلَاطِ الْحَرَامِ بِالْإِلْمَامِ
يَ وَإِعْمَالِهِ بِطَاسٍ وَجَامِ^(٦)
وَحَدِيثِ عَلَيْهِ مِنْ أَحْلَامِ
تَ إِدَامُ لِلْعَيْشِ خَيْرُ إِدَامِ

(١) اصمآل: اشتد.

(٢) حذام: امرأة يضرب بها المثل.

(٣) حلأ: منع.

(٤) النطاف: القليل من الماء.

(٥) الخطام: ما يوضع على فم البعير كي لا يعض.

(٦) الجمام: إناء من فضة.

أخفقت رَوْحَتِي من الربرب العبد
ولعهدي بهنَّ قبلَ مشيبي
وقضيتُ الرضاعَ من دِرةِ الكر
ولتجريم أربعين قديماً
يا زمانَ الرضاع أرضعك المُر
دعوة إنْ تُجَبِّ بِسُقْيَا وإلَّا
جارتني إنْ أَكُنْ كبرتُ وأودى
ودعتني النساءُ عمًّا وقد كُنْ
فلقد أغتدى يُفْقِيءُ غُصْنِي
تِتراءني الحِسانُ العطابي
ناظرات بأعينِ العينِ نَحْوِي
ولقد أهبطُ الرياضِ بَصَحْبِي
بُكرةً أو عشيَّةً يضحك الرو
تتعاطى بها الكؤوسُ رِواءَ
دُرٍّ دُرٍّ الصِّبَا ودُرٍّ مغاني ال
أَعْدَى عن ذكر ما مضى واستمرَّتْ
وفلاةٍ قطعْتُها بفلاةٍ
باتَ في لُجَّةِ الظلامِ فريداً
مُطْرِقاً يبحثُ الرُّوي عن الظُّم
عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدَبَيْهِ عليه
يقق اللُّونُ كالمُهْلَاءَةِ إلَّا
يَنْتَمِي كُلُّهُ إلى آلِ سامٍ

من وطاشتُ من الرمايا سِهامي^(١)
ينتظم من القلوبُ أيَّ انتظام
م لتجريم أربعين تمام
يتناهى الرضاعُ بابنِ المُدام
نُ وأكدى على زمانِ الفِطام
فسأسقيك بالدموعِ السِّجام
بِعُرامي اتِّقاء غِبِّ الأثام
تُ لديهنَّ من بني الأعمام
خِيلاءُ الشبابِ حَيَّ العُرام^(٢)
ل جلاء القذى شفاء السَّقَامِ^(٣)
عاطفاتٍ سِوالفِ الأرام^(٤)
تترأى عيونها بابتسام
ض ويئكي الحمامُ شَجْوَ الحمام
واصلي طيِّبها بطيبِ نِدام
لهو لو أنَّها ديار مُقام
دون مأتاهُ مِرَّةُ الأوذام^(٥)
كاللياحِ الملمَّعِ الأعلام^(٦)
تحت أهوالِ رائحِ مِرْزامٍ
آنٍ عن عانِكِ رُكامِ هِياءٍ
وتداعتُ سماؤُهُ بانسهدام^(٧)
لُمعاً في شِواءِ مثلِ الوِشامِ^(٨)
غير هاتيكَ فُهي من آلِ حام^(٩)

(١) اللياح: الثور الوحشي.

(٢) الهيدب: كثير الشعر.

(٣) الوشام: جمع الوشم: وهو غرز الإبر تحت الجلد.

(٤) سام وحام: ابنا نوح عليه الصلاة والسلام ينسب إلى سام الجنس الأبيض من البشر وإلى حام ينسب الجنس الأسود.

(١) الربرب: قطع البقر الوحشي.

(٢) العُرام: الكثرة والعظمة.

(٣) العطابيل: جمع العطبول: الفتاة الحناء.

(٤) العين: بقر الوحش. الأرام: جمع الرثم: الظبي.

(٥) المرة: الإحكام والقتل. الودم: السير يربط به الدلو، وأراد الشدة.

تلك أو سُفَعَةٌ بخَدَّتَيْهِ تُهْدِي
هَنَةً قُومَتْ وَعُوجَ مِنْهَا
حِطَّهَا فِي الْقَرَا فِي الذَّنْبِ الزَّا
ذو إهاب يضاحك البرق مالا
ضُوعِفَ اللَّيْلُ فِي الْكثَافَةِ وَالطُّو
وخريق تَلْقُهُ فِي كِنَاس
دَمْنَتُهُ الْأَرْوَاحُ قَدَمَا فَرِيًّا
رَقَرَقَتُهُ الشَّمَالُ وَالرَّعْدُ وَالْبَرْ
حرجف لو عاداه منها أذى الْقَرْ
وسوارٍ عليه لو كَفَتِ الْقَطْ
دَابُّهُ ذَاكَ فَحَمَّةَ اللَّيْلِ حَتَّى
أَنْقَذَ الصُّبْحُ شَلْوَهُ مِنْ شِفَا أَلْ
فرحاً بِالنَّجَاةِ ترمي به الْمَيِّ
بينما الشَّاةُ نَاصِلًا مِنْ هَنَات
قَدْ صَحَتْ شَمْسُهُ وَأَقْفَرَ إِلَّا
يَضْطَلِي جَمْرَةَ النَّهَارِ وَيَلْهُو
إِذْ أُتِيحَتْ لَهُ ضَوَارٍ وَطُمْل
ينتهبن المدى إِلَيْهِ وَيَضْرُمُ
ولديه لَهُنَّ إِنْ فَرَّ أَوْ كَرَّ
فترامت به الْأَجَارِيُّ شَأْوًا
كر فيها بمذوديه مُشِيحًا
فارَعَوَتْ مِنْ مُرْنَحٍ وَصَرِيحٍ

جُدَّةٌ فِي سِرَاتِهِ كَالْعِصَامِ
فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا خَطٌّ لَامٍ
نَلَّ قِسْمَيْنِ أَعْدَلَ الْقِسَامِ
حَ وَطُورًا يَضِيءُ فِي الْإِظْلَامِ
لِ عَلَيْهِ بِمُرحَجْنِ زُكَامٍ
عُذْمَلِيَّ بِجَانِبِيهِ حَوَامِي^(١)
هُ كَرِيًّا حَرَائِرِ الْأَهْضَامِ
قُ وَفَيْقَاتُ وَابِلِ سَجَامِ^(٢)
رِ كَفَاهِ دُؤُوبُهَا فِي الْمَوَامِي^(٣)
رِ أَطَارَتْ كِرَاهِ بِالْإِرْزَامِ
طَلَعَ الْفَجْرُ سَاطِعًا كَالضَّرَامِ
مَوْتٍ فَأَضْحَى يعلورؤوس الْأَكَامِ
عَةً رَمِيَّ الْوَلِيدِ بِالْمِهْزَامِ^(٤)
بَاتَ يَشْقَى بِهَنْ لَيْلَ التَّمَامِ
مِنْ نِعَاجِ خَوَازِلِ وَنِعَامِ
بِالرَّخَامِي وَخَلْفَهُ الْعُلَامِ
مَالُهُ غَيْرَ صَيِّدِهَا مِنْ طَعَامِ^(٥)
نَ لَهُ الشَّدُّ أَيُّمَا إِضْرَامِ
رَ عِتَادِ الْمَفَرِّ وَالْمَقْدَامِ
ثُمَّ ثَابَتَ حَفِيظَةً مِنْ مُحَامِي
فَسَقَاهَا كَوْوَسَ مَوْتٍ زُؤَامِ^(٦)
وَمُوَلِّ مُهْتَكِ النُّحْرِ دَامِي

(١) الكناس: بيت الظبي. والخريق: المطمئن من

الأرض. عدملي: الشجر الضخم القديم.

(٢) الفيقات: جمع الفيق: ما اجتمع من المطر في

السحاب يمطر ساعة بعد ساعة. الوابل: المطر

الغزير.

(٥) الطمل: الجدي.

(٦) الموت الزؤام: الموت الشديد.

ومضى يَغْسِفُ النجاء كما زل
أو كما انقَضَ كوكبٌ أو كما طأ
ذاك شَبَّهْتُ نَاقَتِي حِينَ رَاحَتِ
مِيلَعَ الْوَحْدِ تَقْذِفُ الْمَرْوَ بِالْمَرْ
كم أَجَازَتْ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدَ الدِّ
عَبْدَلِي مُهَذَّبٌ طَاهِرِي
فِيهِ جِدُّ الْفَتَى وَجِلْمُ الْمَذْكُورِ
مَلِكٌ حَلٌّ مِنْ سَمَاءِ الْمَعَالِي
حَلٌّ مِنْهَا مَحَلٌّ أَنْجَمَهَا الزُّهْدُ
فَهَوَّ فِيهَا مَغْوُوثَةٌ وَهَدَى لِلذِّ
وَهُوَ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ زَيْتُهَا الْحُسْنُ
وَهُوَ إِنْ مَارَسَ الْخُطُوبَ فَنَاهِي
ذُو هَنَاتٍ بِهِنَّ يَلْتَمِسُ الصُّنْدُ
ثَاقِبُ الْفِكْرِ مَا تَمَهَّلَ فِي الرَّأْيِ
فَلِذَا بَادَهُ الْحَوَادِثُ بِالرَّأْيِ
الْمَعْيُ مَوْفَقٌ بِهِدِي الدُّ
وَإِذَا الشُّكُّ خَالَجَ الرَّأْيَ أَمْضَى
لَا كِلَافِضَاءٍ جَاهِلٍ عَجْرَفِي
صَاحِبُ السِّيفِ وَالْمَكَاثِدِ وَالنَّفَقِ
لَا تَرَاهُ يَخْفُ لِلْمُسْتَخْفَا
جِبِلُّ الْأَرْضِ ذُو الشَّمَارِيخِ وَالْأَطْ
صَاحِبُ الدَّعْوَةِ الَّتِي رَدَّتِ الْحَقُّ
وَالَّذِي أَسْرَعَ الْإِجَابَةَ وَاسْتَعَفَّ

لِ مِنَ الْمُنْجَنِّيقِ مِرْدِي رِجَامٍ (١)
رَتَ مِنَ الْبَرْقِ شَقَّةً فِي غَمَامٍ
صَخْبًا رَحْلَهَا كَتُومُ الْبُغَامِ (٢)
وَوَتَرَمِي الْبُغَامَ بَعْدَ الْبُغَامِ (٣)
لَهُ حَامِي الْحِمَى وَرَاعِي الدِّمَامِ
مُضْعَبِي يَبْدُ كُلُّ مُسَامِي (٤)
وَحَجَا الْكَهْلَ وَارْتِيَا حُ الْغَلَامِ
فَوْقَ شَمْسِ الضُّحَى وَبَدْرِ الظَّلَامِ
رَ سَوَاقِي الْغَيُوثِ وَالْأَعْلَامِ
نَاسَ عَيْنِ الْجَوَادِ وَالْعَلَامِ
نَى بِذَاكَ السَّنَا وَذَاكَ الْوَسَامِ
لَكَ بِهِ أَيُّ وَاصِلٍ صَرَامِ
عُ إِذَا قَلْتَ: لَا تَ حِينَ التَّشَامِ (٥)
يَ شَدِيدُ الْإِسْدَاءِ وَالْإِلْحَامِ
يَ أَصَابَ الصُّوَابَ بِالْإِلْهَامِ
لَهُ لَدِ الْخُطَّةِ النَّعِيَاءِ الْعَقَامِ
رَأْيُهُ عَزْمٌ عَازِمٌ مِجْذَامِ
يَرْكَبُ الرَّأْيَ قَبْلَ شَدِّ الْحَزَامِ
صَ لَتَلِكِ الْأُمُورِ وَالْإِجْرَامِ
تَ وَلَا يَسْتَكِينُ لِلْأَلَامِ
وَادِ النَّاسُ حَوْلَهُ كَالرُّضَامِ (٦)
قَى عَلَى أَهْلِهِ بَرِغَمِ الرِّغَامِ
جَلَّ قَبْلَ الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ

طاهر جد الممدوح وكذلك مصعب : نسبة إلى
أحد أجداده : مصعب . المسامي : المنافس .

(٥) الهنات : الداهية .

(٦) : الشماريخ : جمع الشمراخ : رأس الجبل .

الرضام : الصخور بعضها فوق بعض .

(١) المنجنيق : مدفع قديم يرمون به الحجارة .

(٢) البغام : صوت الناقة .

(٣) : ميلع : ناقة أو فرس سريعة . الوحد للبعير :

الإسراع . اللغام : ما يرميه الجمل من فمه .

(٤) عبدلي : نسبة إلى عبدالله . طاهري : نسبة إلى

صاحبُ النصرَةِ التي شَفَعَتْ نُصْرَ
صاحبُ الشرطَةِ الذي انهزم الطَّا
صاحبُ الراية المظفَّرة السَّو
صاحبُ الحرية التي تنفث المَو
لم يزل شاملُ المنافع للأُم
حاملُ القلبِ واللسانِ إذا ما
يغتدي من بني عطارِد في السِّد
ذو البيانِ المُبينِ عن حجة الدُّ
ذو اليدِ الثَّرة المُقبَّلة الظُّه
باطنا راحتِهِ زمزمُ ثَمَنا
مَلِكُ تُمَطَّرِ المواهبِ كَفَا
لم يزل كل عاجلٍ من عطا
وكانَ المؤمِّلين يمتو
أَمَلُ الأملينِ إِيَّاه زُلْفَى
في يَدَي كُلِّ ذي رجاء وخوفٍ
وهو كالكَعْبَةِ المُصَلِّي إليها الذ
قِبْلَةُ الأملينِ، مُنْتَجِعُ الرَّا
معقِلُ الخائفينَ عند التَّيَّا
يَتَّقِي جودَهُ صَلَولُ القناطيرِ
والقناطيرُ لا تَصِلُ ولكن
وصلولُ اللَّحامِ يُسَقِّمُ لكن
وكذا الماء طيِّبٌ ما استَقَوهُ
يعذَّبُ الموردُ الذي يُسْتَقَى من

رَةِ أهلِ الفسيلِ والأطام^(١)
غوتُ إذْ كافحتُهُ أيَّ انهزام
داء تهفوَ على الخميسِ اللُّهام^(٢)
تَ كنفِثِ الأفعى زُعافَ السِّمام
مَ طُرًّا مَأْمُومِها والإمام
كَهَمَّتْ شَفْرَةُ الجبانِ الكَهام^(٣)
م وفي الحربِ من بني بهرام
ه وليس المبينُ كالنمنام
رِ وأفواهُ حاسديه دَوامي
حُ وظهراهما فركنا استلام
ه كما انهلَّ صَيِّبُ الودقِ هامي^(٤)
ياه بشيرا بأجلٍ مستدام
ن إليه بأقربِ الأرحام
لهم عنده وَحْبُلُ اعتصام^(٥)
عروة منه غير ذَاتِ انفصام
ناسٌ من بين مُنْجِدٍ وَتَهامي^(٦)
جين، مأوى الضِّعافِ والأيتام
والتي بعدها وأزم أزام
رِ كما يُتَقَى صَلَولُ اللَّحام
منعها الحقُّ أيما استدام
سَقَمُ البخلِ أبحرِ الأسقام
آجنِ آسِنُ على الإجمام^(٧)
هُ ولا تعذبُ المِياهُ الطَّوامي

(١) الفسل: الرذل. الأطام: جمع الأطم. القصر،

والحصن.

(٢) اللهام: الكثير العدد. والخميس: الجيش.

(٣) الكهام: الضعيف.

(٤) الودق: المطر. هامي: هائل.

(٥) زُلْفَى: قريبى.

(٦) منجد: أت من نجد. وتهامي: من تهامة.

والمقصود أنه مقصد الناس.

(٧) الماء الأجن الآسن: المتغير.

يجتبي المال من مجابيه بالعَد
أرخصت كَفُهُ العَطِيَا وَأَغْلَتْ
ليس ينفك من عطايا تَبَارِي
حاصلاتٍ وَهْنٌ مِنْ عَظْمِ الْقَدِّ
وعطايا كوامن في المواعيد
فعطاياه دانيات يد الدهر
ساعات إلى رجالٍ قُعودٍ
مُعْغِيَاتٍ مِنَ السُّؤَالِ مُصَفًّا
مُعْغِيَاتٍ مِنَ الْهَوَانِ وَجَوْهًا
أَمْسَكَ السَّائِلُونَ عَنْهُ وَكَانُوا
نَهْنَهْتُهُمْ لَهَى لَهُ لَيْسَ تَنْفَكَ
ووفود السلام والشكر يغدو
فوفود السؤال عنه قُعودٍ
ساهرٍ لَا يَنَامُ عَنْ حَاجَةِ السَّاءِ
ويصون الولي بالجاه والمال
ما هُمَّا لِلْوَلِيِّ إِلَّا كَغِمْدَيْ
وحقيق بذاك مَنْ أَوْلُوهُ
ضربت تحتَه عُرُوقُ نَوَامٍ
نعمه الله عند من وصل الله
ذاك فيه الأمان من كبة النِّسَاءِ
في ذَرَاهُ يُسْتَبَدَّلُ الْعِزُّ وَالْثَّرُ
مُسْتَحِقُّ نِعْمَى الْإِلَهِ عَلَيْهِ
إِنْ مَنْ يَرْتَجِي سِوَاهُ لَكَالْذَا
يظلم الحاسدون إذ حسدوه
غير حَسَادِهِ عَلَى الشَّيْمِ الْغُرِّ
فَهُمْ مَنْصَفُونَ فِي ذَاكَ لَا شَكَّ

لِ وَيُعْطِيهِ غَيْرَ مَا ظَلَامٍ
حَمْدَ سُؤَامِهَا عَلَى السُّؤَامِ
سائراتٍ خَوَاطِرَ الْأَفْهَامِ
رِ كَبَعُضِ الْمُنَى أَوِ الْأَحْلَامِ
د كُمُونَ الثِّمَارِ فِي الْأَكْمَامِ
ر تَوَالِي كَأَنَّهَا فِي نِظَامِ
سارياتٍ إِلَى أَنْاسٍ نِيَامِ
ةُ أَلَا هَكَذَا عَطَاءُ الْكِرَامِ
عَبْدَتِهَا مُطَالِبَاتُ الْبُلْثَامِ
قَبْلَهُ لِلْمُلُوكِ كَالْغُرَامِ
كُ عَلَى الْمُقْتَرِينَ ذَاتِ اَزْدَحَامِ (١)
ن قِيَامًا إِلَيْهِ بَعْدَ قِيَامِ
مَقْعَدِ الْحَامِينَ لَا الثُّوَامِ
هَرَحَتِي يَذُوقُ طَعْمَ الْمَنَامِ
لِ كَصُونِ الْكَمِيِّ نَصَلَ الْحَسَامِ (٢)
ن لَدِيهِ كَصَارِمٍ صَمَصَامِ
كَالنَوَاصِي وَالنَّاسُ كَالْأَقْدَامِ
فَتَعَالَتْ بِهِ فِرْعَوْنُ سَوَامِي
ه بِهِ أُخْتُ نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ
ر وَهَذَا جَارٌ مِنَ الْأَيَّامِ
وَهُ مِنْ ذِلَّةٍ وَمِنْ إِعْدَامِ
حَقُّ فَضْلِ الْمِنْعَامِ لِلْمِنْعَامِ
هَبٍ عَنْ رَبِّهِ إِلَى الْأَصْنَامِ
وَهُ فِي مَالِهِ شَرِيكَ الْأَنَامِ
رِ الْوَلَوَاتِي سَلَمْنَ مِنْ كُلِّ دَامِ
كَ لَدَى الْمُنْصَفِينَ فِي الْأَحْكَامِ

(١) نهته: كف ومنع. المقتر: البخيل.

(٢) الكمي: الفارس الشجاع.

ضِ على نيلِ أفضلِ الأقسامِ
تُ بباغِ نِعْماءِ غيرِ الدَّوامِ
بعضِ أخلاقه بغيرِ اكتتامِ
فهو في وِزْنِ عاشقِ مُسْتَهَامِ
أم سماعاً من ألسِنِ الأَقْوامِ^(١)
وأياهِ له لديَّ جِسامِ
ن كأركانِ يَدْبُلِ وشمَامِ
تُ أرى ملكها كبعضِ الغرامِ
وهي مشبوبةٌ كحَرِّ الضَّرامِ
وهو مُذْ كان موقِفُ الأفهامِ
هُزَّ فاهتَزَّ وهو غيرُ كَهَامِ^(٢)
زِ هُمَامِ مُتَوَجِّجِ لهُمَامِ
لَدُهُ الأولياءُ كُلُّ القِيَامِ
سِ وممنِ علاهُمُ كالسَّنامِ
ونعيمًا في ظِلِّ دارِ السَّلامِ
يا صحيحًا ممتعاً أَلْفَ عامِ

هل يُعرَى امرؤٌ من الحسدِ المَحْ
أنا من حاسديه لكنني لسد
حسدي أنني أريدُ لنفسي
وإذا حاسدٌ صفا من غليلِ
لستَ تَذْري نشاءَ أحنى مذاقا
رُبَّ نَعَمَى له عليَّ ونَعَمَى
حطُّ ثِقَلِ الخرجِ عَنِّي وقد كا
وأراني الضَّياعَ مالا وقد كند
كفَّ من سورة ابنِ بسطامٍ عَنِّي
وأراه بنوره حَقُّ مثلي
فقضى حاجتي وكان كَسِيفِ
هزَّةَ ماجدٍ يناصح في الهزِّ
ومُحالٌ ألا يقومَ بما قلد
وهو ممَّنْ تقدَّم النَّاسَ كالرَّأ
فجزاهُ الإلهُ عَنِّي خُلوداً
بعدما يعم البقاء به الدُّد

أي نوم

وقال يرثي أهل البصرة ويذكر ما نالهم من الورزنيين صاحب الزنج^(٣):

[الخفيف]

شُغِلها عنه بالدموعِ السَّجامِ^(٤)
رَعةٌ من تلكمِ الهناتِ العَظَامِ؟^(٥)
حُجَّ جهارا محارمِ الإسلامِ؟
كاد أن لا يقومَ في الأوهامِ
حسبنا أن تكونَ رؤيا منامِ
وعلى الله أيما إقدامِ

ذاذَ عن مُقِلَّتِي لذيذِ المنامِ
أي نومٍ من بعد ما حلَّ بالبُصْدِ
أي نومٍ من بعد ما انتهك الزُّنْدُ
إنَّ هذا من الأمورِ لأمرُ
لرأينا مُسْتَيْقِظينَ أموراً
أقدم الخائنُ اللعينُ عليها

(٤) الدموع السَّجام: المنصبه.

(٥) الهنات: الداهية.

(١) النثا: النشر.

(٢) كهام: ضعيف كليل.

(٣) صاحب الزنج: تقدمت ترجمته: (٥/٧٣).

وتسَمَّى بغير حقٍّ إماماً
لهفَ نفسي عليك أيتها البصر
لهفَ نفسي عليك يا معدن الخيد
لهفَ نفسي يا قُبَّةَ الإسـ
لهفَ نفسي عليك يا فُرْصَةَ البد
لهفَ نفسي لجمعك المتفاني
بينما أهلها بأحسن حالٍ
دخلوها كأنهم قطع اللـ
طلَّعوا بالمُهَنْدَاتِ جَهراً فألقت
وحقيقٌ بأن يُراعَ أناسُ
أيِّ هَوٍ رأوا بهم أيِّ هَوٍ
إذ رمَوْهم بنارهم من يمين
كم أغصُّوا من شاربٍ بشراب
كم ضنينٍ بنفسه رامَ مَنْجى
كم أخٍ قد رأى أخاه صريعاً
كم أبٍ قد رأى عزيزَ بنيه
كم مُفْدًى في أهله أسلموه
كم رضيعٍ هناك قد فطموه
كم فتاةٍ بخاتمِ الله بكر
كم فتاةٍ مصونة قد سبَّوها
صبحوهم فكابدَ القومُ منهم
ألفُ ألفٍ في ساعةٍ قتلوهم
من رآهنَّ في المساقِ سبايا
من رآهنَّ في المقاسمِ وسطَ الز
من رآهنَّ يتَّخذن إماء

لا هدى اللُّهُ سعيه من إمام
رةً لهفاً كمثلي لهبِ الضَّرام
رات لهفاً يُعضني إبهامي
لام لهفاً يطولُ منه غرامي
لدانٍ لهفاً يَبْقَى على الأعوام^(١)
لهفَ نفسي لِعِزِّكَ المُستضام
إذ رماهم عبيدُهم باصطلامٍ
لِـ إذا راحَ مُذْلِهِم الظلام
حملها الحاملات قبل التَّمَام^(٢)
غومضوا من عدوهم باقتحام
حُقَّ منه تشيبُ رأسُ الغلام
وشمالٍ وخلفهم وأمام
كم أغصُّوا من طاعمٍ بطعام؟
فتلقَّوا جبينه بالحسام؟
تربَّ الخدَّ بينَ صرعى كرام؟^(٣)
وهو يُعلَى بصارمٍ صمصام؟
حين لم يحِمْه هنالك حامى؟
شبا السيف قبل حينِ الفطام؟^(٤)
فضحوها جَهراً بغير اكتتام؟
بارزاً وجهها بغير لثام؟
طولَ يومٍ كأنه ألفُ عامٍ
ثم ساقوا السِّبَاءَ كالأغنام^(٥)
دامياتِ الوجوه للأقدام
نج يُقسِّمَنَ بينهم بالسِّهام
بعد ملكِ الإماء والخُدَّام

(١) الفُرْصَةُ: الثَّلمَةُ يستقى منها.

(٢) المِهْنَدَاتُ: السِّيوفُ.

(٣) ترب الخد: تمرغ خده بالتراب.

(٤) شبا السيف: حده.

(٥) السِّبَاءُ: الأسرى.

ما تذكرت ما أتى الزنج إلا
 ما تذكرت ما أتى الزنج إلا
 رَبِّ بَيْعٍ هُنَاكَ قَدْ أَرْخَصُوهُ
 رَبِّ بَيْتٍ هُنَاكَ قَدْ أَخْرَجُوهُ
 رَبِّ قَضَرٍ هُنَاكَ قَدْ دَخَلُوهُ
 رَبِّ ذِي نِعْمَةٍ هُنَاكَ وَمَالٍ
 رَبِّ قَوْمٍ بَاتُوا بِأَجْمَعٍ شَمْلٍ
 عَرَجًا صَاحِبِيَّ بِالْبَصْرَةِ الزَّهْدِ
 فَاسْأَلَاَهَا وَلَا جَوَابَ لَدِيهَا
 أَيْنَ ضَوْضَاءُ ذَلِكَ الْخَلْقِ فِيهَا
 أَيْنَ فُلُكُ فِيهَا وَفُلُكُ إِلَيْهَا
 أَيْنَ تِلْكَ الْقُصُورُ وَالِدُورُ فِيهَا
 بَدَلْتُ تِلْكَ الْقُصُورَ تِلَالًا
 سُلِطَ الْبَثْقُ وَالْحَرِيقُ عَلَيْهِمْ
 وَخَلَّتْ مِنْ حُلُولِهَا فَهِيَ قَفْرُ
 غَيْرِ أَيْدٍ وَأَرْجُلٍ بَائِنَاتٍ
 وَوَجُوهٍ قَدْ رُمِلَتْهَا دُمَاءُ
 وَطُفَّتْ بِالْهَوَانِ وَالذَّلِّ قَسْرًا
 فَتَرَاهَا تَسْفِي الرِّيحَ عَلَيْهَا
 وَيُرَوِّي: قَدْ عَلَتْهَا بِهِوَةٌ وَقَتَامُ. وَالْهَبُوءَةُ: الْغُبْرَةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنْ

حَالَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ هَبُوءَةٌ فَاتَمَوْهُ ثَلَاثِينَ». خَاشِعَاتٍ كَأَنَّهَا بَاكِياتُ
 بَلْ أَلْمَا بِسَاحَةِ الْمَسْجِدِ الْجَا
 فَاسْأَلَاَهُ وَلَا جَوَابَ لَدِيهِ
 أَيْنَ عُمَّارُهُ الْأَلَى عَمَّرُوهُ

أَضْرَمَ الْقَلْبَ أَيَّمَا إِضْرَامٍ
 أَوْجَعْتَنِي مَرَارَةً الْإِرْغَامِ
 طَالَ مَا قَدْ غَلَا عَلَى السُّوَامِ^(١)
 كَانَ مَاوِي الضَّعَافِ وَالْأَيْتَامِ
 كَانَ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ صَعَبَ الْمَرَامِ
 تَرَكُوهُ مُحَالَفَ الْإِعْدَامِ
 تَرَكُوا شَمْلَهُمْ بِغَيْرِ نِظَامِ
 رَاءَ تَعْرِيجٍ مُدْنَفٍ ذِي سِقَامِ^(٢)
 لِسْؤَالٍ وَمِنْ لَهَا بِالْكَلامِ
 أَيْنَ أَسْوَاقُهَا ذَوَاتُ الرِّخَامِ؟
 مُنْشَأَتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ؟
 أَيْنَ ذَاكَ الْبَنِيَانُ ذُو الْإِحْكَامِ؟
 مِنْ رَمَادٍ وَمِنْ تُرَابٍ رُكَامِ
 فَتَدَاعَتْ أَرْكَانُهَا بَانْهَدَامِ^(٣)
 لَا تَرَى الْعَيْنَ بَيْنَ تِلْكَ الْأَكَامِ
 نُبِذَتْ بَيْنَهُنَّ أَفْلَاقُ هَامِ^(٤)
 بِأَبِي تِلْكَ الْوُجُوهِ الدَّوَامِي
 بَعْدَ طَوْلِ التَّبْجِيلِ وَالْإِعْظَامِ
 جَارِيَاتٍ بِهَبُوءَةٍ وَقَتَامِ
 وَالْهَبُوءَةُ: الْغُبْرَةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنْ

بَادِيَاتِ الثُّغُورِ لَا لَابِتْسَامِ
 مَعَ إِنْ كُنْتُمْ ذَوِي إِيْمَامِ
 أَيْنَ عُبَادُهُ الطَّوَالُ الْقِيَامِ؟
 دَهْرُهُمْ فِي تِلَاوَةِ وَصِيَامِ؟

(١) السوَام: الرَاغِبُونَ بِالشَّرَاءِ.

(٢) الْمَدْنَفُ: الْمَرِيضُ.

(٣) الْبَثْقُ: الْمَاءُ الْمَدْنَفُ.

(٤) الْهَامُ: جَمْعُ الْهَامَةِ: الْقَامَةُ أَوِ الرَّأْسِ.

أَيْنَ فِتْيَانِهِ الْجِسَانُ وَجُوهَا
 أَيُّ خَطْبٍ وَأَيُّ رُزْءٍ جَلِيلٍ
 كَمْ خَذَلْنَا مِنْ نَاسِكٍ ذِي اجْتِهَادٍ
 وَانْدَامِي عَلَى التَّخَلُّفِ عَنْهُمْ
 وَاحْيَايَ مِنْهُمْ إِذَا مَا التَّقِينَا
 أَيُّ عُذْرٍ لَنَا وَأَيُّ جَوَابٍ
 يَا عِبَادِي: أَمَا غَضِبْتُمْ لَوْجَهِي
 أَخَذَلْتُمْ إِخْوَانَكُمْ وَقَعَدْتُمْ
 كَيْفَ لَمْ تَعْطِفُوا عَلَى أَخَوَاتٍ
 لَمْ تَغَارُوا لِغَيْرَتِي فَتَرَكْتُمْ
 إِنْ مِنْ لَمْ يَغْرَ عَلَى حُرْمَاتِي
 كَيْفَ تَرْضَى الْحَوْرَاءُ بِالْمَرْءِ بَعْلًا
 وَاحْيَايَ مِنَ النَّبِيِّ إِذَا مَا
 وَانْقِطَاعِي إِذَا هُمْ خَاصِمُونِي
 مِثْلُوا قَوْلَهُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّأ
 أُمْتِي أَيْنَ كُنْتُمْ إِذْ دَعَتْنِي
 صَرَخْتُ: «يَا مُحَمَّدَاهُ» فَهَلَّا
 لَمْ أَجِبْهَا إِذْ كُنْتُ مَيِّتًا فَلَوْلَا
 بِأَبِي تَلَكُمُ الْعِظَامُ عَظَامَا
 وَعَلَيْهَا مِنَ الْمَلِكِ صَلَاةُ
 انْفَرُوا أَيُّهَا الْكَرَامُ خِفَافًا
 أَبْرَمُوا أَمْرَهُمْ وَأَنْتُمْ نِيَامُ
 صَدِّقُوا ظَنِّي إِخْوَةَ أَمْلُوكُمْ
 أَذْرَكُوا شَأْنَهُمْ فَذَاكَ لَدَيْهِمْ
 لَمْ تَقْرُوا الْعَيُونَ مِنْهُمْ يَنْصُرِ

أَيْنَ أَشْيَاخُهُ أَوْلُو الْأَحْلَامِ؟
 نَالْنَا فِي أَوْلَثِكَ الْأَعْمَامِ؟
 وَفَقِيهِ فِي دِينِهِ عَلَامِ؟
 وَقَلِيلَ عَنْهُمْ غِنَاءُ نِدَامِي
 وَهُمْ عِنْدَ حَاكِمِ الْحُكَامِ
 حِينَ نُدْعَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَنَامِ
 ذِي الْجَلَالِ الْعَظِيمِ وَالْإِكْرَامِ؟
 عَنْهُمْ - وَيُحْكَم - قُعُودُ اللَّثَامِ؟
 فِي جِبَالِ الْعَبِيدِ مِنْ آلِ حَامِ؟^(١)
 حُرْمَاتِي لِمَنْ أَحَلَّ حَرَامِي
 غَيْرُ كَفٍّ لِقَاصِرَاتِ الْخِيَامِ
 وَهُوَ مِنْ دُونِ حُرْمَةٍ لَا يُحَامِي؟^(٢)
 لَامَنِي فِيهِمْ أَشَدُّ الْمَلَامِ
 وَتَوَلَّى النَّبِيُّ عَنْهُمْ خَصَامِي
 سَ إِذَا لَامَكُم مَعَ اللُّؤَامِ
 حُرَّةٌ مِنْ كِرَائِمِ الْأَقْوَامِ
 قَامَ فِيهَا رِعَاةٌ حَقِّي مَقَامِي
 كَانَ حَيًّا أَجَابَهَا عَنْ عِظَامِي
 وَسَقَتْهَا السَّمَاءُ صَوْبَ الْغَمَامِ
 وَسَلَامٌ مُؤَكَّدٌ بِسَلَامِ
 وَثِقَالًا إِلَى الْعَبِيدِ الطُّغَامِ^(٣)
 سَوْءَةٌ سَوْءَةٌ لِنَوْمِ النِّيَامِ
 وَرَجُوكُمْ لِنَبْوَةِ الْأَيَّامِ
 مِثْلُ رَدِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
 فَتَأَقَّرُوا عَيُونَهُمْ بَانْتِقَامِ

(١) حَام: مَنْ وَلَدَ نُوْحَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِلَيْهِ
 يَنْسَبُ الْجَنْسُ الْأَسْوَدُ.

(٢) الْحَوْرَاءُ: الْحَسَنَاءُ فِي عَيْنِهَا شِدَّةُ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ.
 الْبَعْلُ: الزَّوْجُ.
 (٣) الطُّغَامُ: ارْتِدَالُ النَّاسِ.

أَنْقِذُوا سَبْيَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ ذَا عَارُهُمْ لَازِمٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِن قَعَدْتُمْ عَنِ اللَّعِينِ فَأَنْتُمْ بِأَدْرُوهُ قَبْلَ الرُّوِيَّةِ بِالْعَزِّ مِنْ غَدَا سَرْجُهُ عَلَى ظَهْرِ طَرْفٍ لَا تَطِيلُوا الْمَقَامَ عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ فَاشْتَرُوا الْبَاقِيَاتِ بِالْعَرَضِ الْأَدِّ

ك حفاظاً ورعيّةً للذِّمامِ
سُ لَأَنَّ الْأَدِيَانَ كَالْأَرْحَامِ
شركاءُ اللَّعِينِ فِي الْأَثَامِ
م وقبل الإسراج بالالجام
فحرامٌ عليه شدُّ الحِزَامِ^(١)
دِ فَأَنْتُمْ فِي غَيْرِ دَارٍ مُقَامِ
نِ وَيَبْعُوا انْقِطَاعَهُ بِالذِّوَامِ

مديح وهجاء

وَقَالَ فِي الرَّجُلِ لَا يُطْمَعُ فِي رِفَا . إِلَّا بَعْدَ مَدْحِهِ : [الوافر]

مَدِيحُكَ مَنْ تَطَالِبُهُ بِرَفْدٍ هَجَاءُ مَنْكَ فِيهِ بَلَا كَلَامِ
لَأَنَّكَ لَمْ تَثِقْ مِنْهُ بِمَجْدٍ فَتَقَنَعَ بِاللِّقَاءِ وَبِالسَّلَامِ

أيها القائل

وَقَالَ يَهْجُو أَبَا سُوَيْدٍ بِنِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ^(٢) : [مجزوء الرمل]

أَيُّهَا الْقَائِلُ بِالْجَسَدِ مِ لَأَنَّ الْأَيْرَ جِسْمُ
أَتَقِيَ اللَّهَ فَفِي قَوْ لِكَ عُدَوَانٌ وَإِثْمُ
أَهْوَيْتَ الْأَيْرَ حَتَّى قُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ جِرْمُ؟
ضَلَّ جِلْمٌ لَكَ أَضْحَى يَعْبُدُ الْأَيْرَ وَعِلْمُ

عبد سوء

وَقَالَ فِيهِ : [المتقارب]

صَلُّوا نِصْفَ كُنْيَتِهِ بِاسْمِهِ إِذَا اجْتَمَعُوا وَانْظُرُوا مَا هُمَا
هُمَا عَبْدُ سُوءٍ إِذَا أُلْفَا يَوَافِقُ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُمَا

عليك السلام

وَقَالَ فِي بَعْضِ آلِ نُوبِخْتِ^(٣) : [الخفيف]

يَا بَنَ كَسْرَى كَسْرَى الْمُلُوكِ ذَوِي الْعَزِّ زِ أَيْنَ لِي فِي هَذِهِ الْأَكْرُومَةِ؟
قَدْ أَضَاءَتْ وَأَشْرَقَتْ فَاهْتَدَى السَّارِي رِي بِهَا فِي مِهَالِكِ الدِّيمُومَةِ

(١) الطِّرف: الفرس الكريم.
(٢) ابن أبي العتاهية: تقدمت ترجمته.
(٣) آل نوبخت: أسرة فارسية، نبغ فيها عدد من العلماء.

راقتِ النَّاسَ مَنْظَرًا وَمَشْمَا
 قَسَمًا إِنْ خُلَّةً عَلِقَتْ مِنْ
 ظُلِمَتْ بِالرَّجَاءِ فِيكَ وَإِنْ كُنْ
 يَا سَمِي الْفَتَى الَّذِي كَانَ بَابًا
 كَيْفَ حَالَتْ بِكَ الْخِلَائِقُ حَتَّى
 كَيْفَ زَالَتْ تِلْكَ الْمَعَالِي فَأُضْحَتْ
 كَيْفَ مَرَّتْ تِلْكَ الْمَذَاقَةُ حَتَّى
 قَدْ لِعَمْرِي طَمَسَتْ مِنْي وَجْهًا
 صَرَتْ قِطْعًا مِنَ الظَّلَامِ لِأَفْقِي
 قُلْدَتْنِي يَدَاكَ سِمْطًا مِنَ الْعَا
 وَلَأَنْتَ الشَّرِيكَ فِي ذَاكَ فَاغْلَمْ
 لَمْ تَضْعِنِي إِلَّا بِوَضْعِكَ مِنْ نَفْ
 بِكَ حُلَّ الْمَلَامِ لَا بِي بَلِ النَّفْ
 كَلِمَاتُ تَذُمُّ فَعَلْكَ لَا أَصْ
 سَوَاتِي سَوَاتِي عَلَى أَيْ شَيْءٍ
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الدَّمَائَةِ وَالْحَكْ
 كَيْفَ لَمْ يَرْدَعَاكَ عَنْ فَعْلٍ شَنْعَا
 أَبْقَدْرِي وَزَنْتَ خَمْسِينَ رَطْلًا
 وَهُوَ جَزْءٌ مِمَّا وَعَدْتَ ضَّئِيلُ
 دُمْ عَلَى مَا أَرَاهُ مِنْكَ فَمَالِي
 وَ [طَرَحَ] الْهَمَّ عَنْكَ وَافْرَحَ بِنَصْحِي
 لِلثَّامِ الرِّجَالِ لَا لِي وَجْوهُ
 أَوْلَمْ تَذُرْ أَنْ نَفْسِي عَنْ الْمَا
 لَا يَسُودُ أَمْرُؤُ يَعُدُّ الرِّزَايَا
 فُطِمْتُ رَغْبَتِي إِلَيْكَ أَبَا يَحْيَى

فَهِيَ رِيحَانَةٌ لَهُمْ مَشْمُومَةٌ
 كَ بِحَبْلِ لُخْلَةٍ مَرَحُومَةٍ (١)
 تَ كَنْفَسَ فَأَصْبَحَتْ مَظْلُومَةٌ
 لَجُحُودِ الْمَكَارِمِ الْمَغْدُومَةِ
 أَصْبَحَتْ بَعْدَ حَمْدِهَا مَذْمُومَةٌ؟
 بَعْدَمَا قَدْ بَنَيْتَهَا مَهْدُومَةٌ؟
 أَصْبَحَتْ بَعْدَ طَيِّبِهَا مَسْمُومَةٌ؟
 كُنْتُ فِيمَا مَضَى تُقِيمُ رُسُومَهُ
 بَعْدَمَا كُنْتُ بِذَرِّهِ وَنُجُومَهُ
 رَخْلَافَ اللَّالِيَةِ الْمَنْظُومَةِ (٢)
 غَيْرَ مَظْنُونَةٍ وَلَا مَوْهُومَةٍ
 سَبَّكَ فَاغْلَمْ جَلِيَّةً مَفْهُومَةٍ
 سِ التِّي أَمْلَتَكَ عَيْنَ الْمَلُومَةِ
 لَكَ كَلَا وَلَا تَذُمُّ الْأَرُومَةَ (٣)
 مِنْكَ أَضْحَتْ أَنْامِلِي مَظْمُومَةٍ
 مَةِ كَلْتَاهُمَا مَذْمُومَةٍ
 قَبِيحَ رَوَاؤِهَا مَشْؤُومَةٍ (٤)
 مِنْ حِطَامٍ يَا ظَالِمًا فِي الْحُكُومَةِ؟
 غَرِقَ فِي صِلَاتِكَ الْمَقْسُومَةِ
 حَاجَةً فِي هَدِيَّةٍ بِخُصُومَةٍ
 فَرَجَ اللَّهُ نَفْسَكَ الْمَهْمُومَةِ
 عَانِيَاتٍ وَأَنْفَ مَخْزُومَةٍ (٥)
 إِذَا شَابَهُ الْقَذَى مَعْصُومَةٍ
 فِي الْمَعَالِي مَغَانِمًا مَغْنُومَةٍ
 يَا رَبُّ رَغْبَةٍ مَفْطُومَةٍ

(٤) الرواء: الحسن.

(٥) الوجوه العانية: الدليلة.

(١) الخلّة: الصاحبة.

(٢) السمط الخيط.

(٣) الأرومة: الأصل.

حَرَمْتَنِي الطَّفِيفَ لِلْمَحْرُومِ
 بِاحْتِقَارٍ فَإِنَّهَا الْمَشْتُومِ
 بَوًّا النَّفْسَ مَوْقِفَ الْمَرْحُومِ
 لِمَجَازَاةٍ حَتْمَةٍ مُحْتُومِ
 لَتِ بِنَا حَرْبُنَا هِيَ الْمَهْزُومِ
 عَنْ أَخِيهِ ذَا حُجَّةٍ مَخْصُومِ
 سَى إِذَا اسْتَهْدَرَ الْهَجَاءُ قُرُومِهِ (١)
 بَغْيَةٍ مِنْ مُنَاوِيٍّ مَكْتُومِ
 لَانْتِصَارٍ فَجَعَجَعْتُ مَزْمُومِ (٢)
 مَذِيَّتْ أَيَّامٍ مَجْدُكَ الْمَوْسُومِ
 نَتُّ بَعَيْنِي مَفْتُوحَةً مَخْتُومِ
 بِي وَلَكِنْ مَرَّةً مَكْظُومِ (٣)
 وَودَاعٍ لَخُلَّةٍ مَضْرُومِ

إِيَّاكَ

وَيَمِينَا مَبْرُورَةً إِنَّ نَفْسَا
 وَمَتَى مَا غَدْتُ وَقَدْ شَتَمْتَنِي
 مَا اسْتَخَفَّ أَمْرُؤُ بِقُدْرِي حَتَّى
 وَأَرَاكَ الْمَلِيَّءَ إِنْ قُلْتُ قَوْلًا
 غَيْرَ أَنِّي أَرَى جَنُودَكَ إِنْ طَا
 مِنْ أَسَاءِ الْفِعَالِ وَالْقَوْلِ وَلِيَّ
 أَنَا مَنْ قَدْ عَرَفْتُهُ يَا أَبَا يَحْيَى
 سَطُوتِي سَطُورَةُ الْمَجَاهِرِ لِأَذَى
 هَاكُنَّ حَرَّةً لِحَرِّ تَبَدَّتْ
 زَمُّهَا عَنْكَ مَا فَعَلْتُ وَمَا أَسَ
 بَلِغْتَ بِي رِضَايَ مِنْكَ وَإِنْ كَا
 خُطْبَةً لَوْ كَظَمْتُهَا كَانَ أَوْلَى
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ ذِي فِرَاقٍ

وقال فيه: [المجتث]

وإن قري وتبسم
 يقري الضيوف ويندم
 لكنه يتكلم
 والشتم فليتقدم (٤)
 ولا أديم مكلم (٥)
 بل العظام تحطم
 على فريسة ضيغم؟ (٦)
 ته تلم بمطعم
 على الضيوف محرم
 كان القصاص من الدم

وفي أبي سعد لؤم
 يقري الضيوف ولكن
 وليس يندم سراً
 فمن أراد قراه
 وليس يرضيه عرض
 بل اللحوم تُفري
 وكيف ينجو مغير
 إياك إياك إن زُر
 إن الحلال لديه
 فمن أباح حماه

(٤) القري: إكرام الضيف.

(٥) مكلم: مجروح.

(٦) الضيغم: الأسد.

(١) قروم: جمع قروم: السيد.

(٢) جمع: أكل الطين، وجع فلاناً رماه بالطين.

(٣) كظم غيظه: حبسه.

يا رَبُّ شَهِدِ أَكَلْنَا هُ عِنْدَهُ كَانَ عِلْقَمٌ^(١)
أَصَافْنَا فَأَكَلْنَا فَنَحْنُ تُهَجَّى وَنُشْتَم
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ كَرِيم لَكِنَّهُ يَتَكْرَم
سَائِلُ بِذَاكَ ابْنَهُ الْحَزْ رَ فَهُوَ أَدْرَى وَأَعْلَم
وَأِنَّمَا الْغَصْنُ يُسْقَى مِنْ عِرْقِهِ فَتَفْهَم

سیری

وقال في خالد القحطبي^(٢): [مجزوء الكامل]

قُلْ خَالِدٌ وَخِلَاكَ ذُمٌ وَالصَّبْحُ أَجْلَحُ لَا أَعْمُ^(٣)
الْعَارُ قَدَمَا وَالشَّنَا رَ لَخَالِدٍ خَالٌ وَعَمُ
شَيْخُ يُنَاكَ عِيَالُهُ وَكَأَنَّهُ تَيْسٌ أَحْمُ^(٤)
نِيكَ أَذَانُ صَلَاتِهِ ضَمُّ وَتَقْبِيلُ وَشَم
وَكَأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ زَمٌ مَمَّ أَنْفُهُ خَطْمٌ وَزَمٌ^(٥)
سِيرَى الْمُدْلَسُ أَيْنَا يَحْزَى إِذَا احْتَشَكَ الْمَضْم
لَا يَنْشَنِي عَنْهُ الرُّقَا هُ فَإِنَّهُ حَشْشٌ أَصَم

ناصر الدين

وقال يمدح أبا أحمد بن الزبير بن المتوكل^(٦) ويذكر ظفره بصاحب الزنج^(٧):

[مجزوء الكامل]

شَفَلَ الْمُحِبُّ عَنِ الرِّسْوِ مَ وَإِنْ غَدَتْ مِثْلَ الْوُشُومِ^(٨)
شَكْوَى الظُّلَامَةِ مِنْ «ظَلُو مَ» فِي حُكُومَتِهَا غُشُومِ^(٩)
ظَلَمْتُ لَتَحْقِيقِي اسْمَهَا فَغَدَتْ تُبْرُ عَلَى سَدُومِ^(١٠)

طاهر، وقد حارب صاحب الزنج وظفربه: تاريخ
الأمم والملوك ج ٩ أحداث سنة ٢٥١ هـ وما
بعد.

(٧) صاحب الزنج: تقدمت ترجمته.

(٨) الرسوم: الآثار. الوشوم: جمع الوشم: النقش
بواسطة غرز الإبر.

(٩) ظلوم: اسم امرأة. غشوم: ظالمة

(١٠) سدوم: من السدم. الهم والحزن. وسدوم:
قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام.

(١) العلقم: الحنظل، وهو نبات مر.

(٢) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي فهجاه كثيراً.

(٣) الصبح الأجلح: الظاهر. الأغم: من الغمة:
السواد.

(٤) تيس أحمر: أسود.

(٥) الخطم: ما يوضع على الأنف والفم لمنع
العض.

(٦) أبو أحمد بن المتوكل هو أخو المعتز العباسي
وقد عقد له سنة ٢٥٥ هـ لحرب المستعين وابن

هَلْ حَاكَمَ عَدْلُ الْحَكْوِ
بَاتَتْ لظَاهِرِهَا وَسَا
وَالْبَاطِنِي مِنْهَا وَسَا
شَتَانٌ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ
كَمْ بَيْنَ وَسْوَاسِ الْحُلِيِّ
سَقِيَا لَهَا إِذْ طَالَعَتْ
وَكَأَنَّ غُرَّةَ وَجْهِهَا
وَقَفْتُ لِقَلْبِكَ مَوْقِفًا
وَاسْتَعْجَمْتُ لَكُنْهَا
أَهْدَتْ لِرُوحِكَ رُوحَهَا
وَعَلِمْتَهُ رَجْمًا وَكَمْ
إِنْ لَا تَلُمُ مَنْ رَاحَ فِيهِ
أَشْكُو إِلَيْكَ ظَمَاءً
وَوِشَايَةَ الْعِطْرِ النُّمُو
لَوْلَاهُمَا لِأَطَعْتُ فِيكَ
قُلْتُ: اصْدَفِي وَدَعِيهِمَا
مَا الْحَلِيِّ وَالْعِطْرِ الْفَصِي
إِنْ كَانَ قَلْبُكَ مِنْ هَوَا
فَتَبَرَّئِي مِنْ وَاشِيَيْ
أَوْ مَا رَأَيْتِ ذَوِي الْخِصَا
يَتَبَرَّأُونَ مِنَ الْجُلُو
فَتَبَسَّمْتَ عِلْمًا بِصَد
دَعِذَا لِإِبْدَرٍ قَدْ أَضَا
وَأَقَى سَنَاهُ وَدُونَهُ

مَةِ مُنْصِيفٌ لِي مِنْ ظُلُومٍ؟
وَسْ مِنْ حُلِيِّ كَالنَّجُومِ
وَسْ مِنْ هُمُومٍ كَالْخُصُومِ
بَيْنَ مِنَ الْمُوَاصِلِ وَالصَّرُومِ
يَ وَيْمِنَ وَسْوَاسِ الْهَمُومِ
لَكَ ضُحَى مِنَ الْخِذْرِ الْكَثُومِ^(١)
شَمْسٌ تُطَالِعُ مِنْ غُيُومِ
يُهْدِي الصِّبَا لَذَوِي الْحُلُومِ^(٢)
كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِلَا رُسُومِ
وَحْيًا يَدِيقُ عَنِ الْجِسُومِ
لَكَ مِنْ عُلُومٍ فِي رُجُومِ؟^(٣)
لَكَ مُحَمَّلًا عَبَاءَ الْمَلُومِ
مِنْ مُثَلَّةٍ رِيًّا سَجُومِ^(٤)
مِ عَلِيٍّ وَالْحَلِيِّ النُّمُومِ
نَزَاعٍ صَادِيَةٍ حَزُومِ
لَيْسَ ابْحَثَمُ فِي الْحُتُومِ
حُ بَضْرِبَةٍ مِنْ ذِي لُزُومِ
هُ كَقَلْبِي الدَّامِي الْكَلُومِ^(٥)
لِكَ فَلَيسَ تَرْكُهُمَا بِلُومِ
نُصِرَ فِي الْهَوَى وَذَوِي الْعُمُومِ
دَلَمَنْ هَوَوْا وَمَنْ اللَّحُومِ؟
قَلِّكَ وَانْقَطَعَتْ إِلَى الْوُجُومِ
ءَ فَمَا عَلَيْهِ مِنْ قُتُومِ^(٦)
حَجَبُ السَّرُورِ مَعَ الْجُرُومِ

(١) الخدر: خباء الجارية.

(٢) ذوو الحلوم: العاقلون.

(٣) الرجوم: جمع الرجم: الظن.

(٤) المثلة: التنكيل. ريّا: ممثلة ماء. سجوم:

تفيض وتسيل.

(٥) الكلوم: من الكلم: الجرح.

(٦) القتوم: الغبار والسواد.

فَتَحَكَّمَتْ خُفَفَ الْمَطَا
 ثُمَّ اسْتَقَلَّ فَكَانَ نَو
 فَتَجَوَّيْتُ بِهِمُ الدُّجَى
 قَدِمَ الْأَمِيرُ فَمَرْحَباً
 مَلِكٌ غَدَا فَوْقَ الْبَرِّ
 كَالْوَالِدِ الْبَرِّ الرَّوْ
 وَالْخَسْفُ دُونَ قَبُولِهِ
 لَيْثُ اللَّيْثِ إِذَا الْحَرُ
 غِيثُ الْأَنَامِ إِذَا الْغَيُ
 مَا فِي قِرَاهِ لَطَارِقٍ
 خَفَّتْ خُطَاهُ إِلَى الْوَعَى
 وَجَذَ السَّلَامَةِ فِي الْكِرَا
 فَتَرَاهُ يُبْرَزُ وَجْهَهُ
 لَمْ تُلْهِهِ خَمْرُ الْمَرَا
 وَأَخُو الرِّفَاهَةِ بَيْنَ مُسْ
 مَمَّنْ يُغَادِي الْمِزْهَرَ الْحَنْدَ
 تَكْفِيهِ أَوْتَارُ الْقَسْ
 ظَفَرَتْ تَزَالُ فِي اللَّقَا
 مَا إِنَّ تَزَالُ عِدَاتُهُ
 يَغْزُو الْعِدَا فِي لَيْلِ زَنْدٍ
 فَالْأَيْلُ عَوْنٌ وَالنَّهْ
 وَابْنَا الزَّمَانَ هُمَا هُمَا

مَعَ وَالْأَمَانِي الْجُثُومِ
 رَأَى لِلْسُّهُولِ وَلِلْحُزُومِ^(١)
 وَتَكَشَّفَتْ غَمُّ الْبُومِ
 بِالْقَادِمِينَ وَبِالْقُدُومِ
 يَةِ وَالْأَخْشَةَ فِي الْخُطُومِ^(٢)
 فِي بِنَا وَكَالْأَمْرِ الرَّوْمِ
 طَرَفًا مِنَ الْخَسْفِ الْمَشُومِ
 بٌ تَسْعَرْتُ قَرْمُ الْقُرُومِ
 ثٌ بَخَلْنَ فِي السَّنَةِ الْأَزُومِ^(٣)
 وَلِمُسْتَمِيعٍ مِنْ عُتُومِ
 وَالْحَلْمِ أَرْجَحُ مِنْ يَسُومِ
 هَةِ وَالْفَخَامَةِ فِي السُّهُومِ
 تَحْتَ السُّيُوفِ وَلِلْسُّمُومِ^(٤)
 شَفِ لَا وَلَا خَمْرُ الْكُرُومِ
 مَعِي وَإِبْرِيْقِ رَذُومِ^(٥)
 نَانَ لِلْقَوْسِ الرَّجُومِ^(٦)
 يَّ مِنَ الْمَثَالِثِ وَالْبُومِ^(٧)
 بِسُهُومِ فَلَاجٍ سَهُومِ
 بَيْنَ الْهَزَائِمِ وَالْهُزُومِ
 جَ حَالِكَ وَنَهَارِ رُومِ
 رُ لَهُ عَلَى الْأَمْرِ الْمَرُومِ
 غَلَبَا الْمَعَاقِلَ بِالْهُجُومِ

(٤) السُّمُومُ: الرِّيحُ الْحَارَةُ.

(٥) اِبْرَقُ رَذُومٌ: اِبْرِيْقُ يَصُبُّ مِنْ جَوَانِبِهِ.

(٦) الْقَوْسُ الرَّجُومُ: الضَّعِيفَةُ الْإِرْنَانُ.

(٧) الْقَسِي: جَمْعُ الْقَوْسِ. الْبُومُومُ: جَمْعُ الْبُومِ.
 الْوَتَرُ الْغَلِيظُ.

(١) الْحُزُومُ: الْأَرَاضِي الْغَلِيظَةُ.

(٢) الْأَخْشَةُ: قَالَ: خَشَشْتُ الْبَعِيرَ: جَعَلْتُ فِي أَنْفِهِ
 الْخَشَاشَ.

الْخُطُومُ: جَمْعُ الْخُطْمِ وَهُوَ مَا وَضَعَ عَلَى فَمِ الْبَعِيرِ
 كِي لَا يَعْضُ.

(٣) السَّنَةُ الْأَزُومُ: السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ.

يرمي العدا بجوائح
كالريح أهلكِ الهوا
يا دهرُ جارى من عدا
بحرُ يجمّ على العطا
من هاشم في أنفها
خيرُ الفُروع بالباسقا
تُضحى يداهُ لماله
لم يحسبِ المجد الشرا
نفحاتهُ فوق المُنَى
سمُ البريّة سُخْطُهُ
رجعتُ حقائبُ وفديهِ
يشكون أثقالَ الغنى
ما مثله عن بَخْسِ مَثِ
عافيه من بذلِ اللّهُى
لا تستحيلُ عهودُهُ
يأسُو ويكَلِّمُ غيرَ مَذِ
ساسُ الورى بيدِ وَهُوَ
فيدُ كصفحةِ سَيفِهِ
فدُوو السعادةِ ذاهبو
وذوو الشقاوةِ ذاهبو
يا صاحبَ الفضلِ الخصو
يا ناصرَ الدينِ الذي
وأجدُّ أعلامَ الهُدَى
كم مِنْ مَقامٍ قُمْتَهُ

تأتي الفروع من الأروم^(١)
لك في لياليها الحُشوم
تك ساحلا بحرِ طُمومٍ
ء ويستغيضُ على الجُموم
فارجعْ بأنفِ ذي هُشوم^(٢)
تِ سما به خيرُ الجذوم^(٣)
ما شئتَ من جارِ هُضوم
ء ولم يَبغِ كرمًا بلوم
وظنونه فوق العلوم
ورضاهُ درياقُ السُموم^(٤)
كوماً على أمطاءِ كوم
طوراً وأثقالَ السجوم
لكَ حَقٌّ مثلي بالنُّوم
والمُرتجيه على التُّخوم^(٥)
والمِسكُ معدومُ الحُموم
مومِ الإساءةِ والكُلم
بِ للهُى ويدِ ضُموم
ويدُ كشفرتِه الحذوم
ن عن القصومِ إلى العصوم
ن عن العصومِ إلى القصوم
صِ وصاحبَ البذلِ العُموم
ذاد السباعِ عن اللُحوم
بعد الخُلوقَةِ والطُسوم^(٦)
ما كان قبلكَ بالمَقُومِ؟

(١) الأروم: جمع الأرومة: الأصل.

(٢) الأنف الهشوم: المكسور.

(٣) الباسق: المرتفع. الجذوم: جمع الجذم:

الأصل.

(٤) الدرياق: الترياق: دواء مركب.

(٥) اللهى: جمع اللهىة: العطية. التخوم:

الأبواب.

(٦) الخلوقة: البلى. الطسوم: الطمس.

خذهما كأوشية الرِّيا ضِرْ وفوق أوشية الرُّقُومِ
مطبوعةً مصنوعةً تختال في الحقلِ ضُمُومِ
أقبل مديحاً

وقال في علي بن محمد بن العباس: [الكامل]

للناس فيما يكلّفون مغارمَ
ومغارمَ الشعراءِ في أشعارهم
وجفاء لذاتٍ ورفض مكاسبٍ
وتشاغلٌ عن ذكر ربٍّ لم يزل
من لو بخدمته تشاغلٌ مَعشُرٌ
أفما لذلك حُرمة مَرعَنة
لم احتسبَ فيكَ الثوابَ بِمَذْحِي
لو كان مَذْحِي حِسْبَةً لم أكسه
فاقبل مديحاً والقَهْ بِثوابه
لا تَقْبِلَنَّ المدحَ ثم تَعَقِّه
واحدز معرَّتْهُمْ إذا دانيتْهُمْ
واعلم بأنْهُمْ إذا لم يُنصفوا
وظلامَةُ العادي عليهم تنقضي

عند الكرامِ لها قضاء ذمامِ
إنفاقُ أغمارٍ وهجرٌ منامِ
لو خُولِفَتْ حُرِسَتْ من الإعدامِ
حسنَ الصنائعِ، سابغُ الإنعامِ^(١)
خدموكم أجدى على الخُدامِ
إنَّ الكرامَ إذاً لغيرُ كرامٍ؟
إيتاك يا بن أكارمِ الأَقوامِ
أحداً أحقُّ به مِن الأيتامِ
أو لا فدعهُ لغارمِ غنامِ
وتنامِ والشعراءُ غير نيامِ^(٢)
فلهُم أشدُّ معرة العُرامِ
حكموا لأنفسِهِم على الحكامِ
وعقَابُهُم يبقى على الأيامِ

ألا فاسقني

وقال يصف عفافه: [المتقارب]

تمادى الصِّبَا بي في غِيَّه
وراجعتُ لهوي ولذاته
وقال العواتقُ: أهلاً بَمَنْ
فكم لي فيهنَّ من قاضياتٍ
وقائلةً بين أترابها:
ألا ليتَهُ زارَ مُسْتَخْفِياً

وأسلمني للهوى لُؤمي
ونزّهتُ نفسي عن المَحْرَمِ
تناهى إلى الخُلُقِ الأكْرَمِ^(٣)
نذوراً لذاك ولم أعلم
أما يتقي الله ذا في دمي؟
إذا رقدتُ أعينُ النُومِ

(٢) عقه: انكره وجفاه.

(٣) العواتق: النساء الكريمات.

(١) سابغ: زائد.

فَأَنْقَعَ مِنْ قُرْبِهِ غُلَّةٌ
أَتَتْني الرِّسَالَةُ عَنْهَا بِذَاكَ
فَأَنْبَأْتُهَا أَنَّني حَافِظٌ
وَأَوْدَعْتُهَا حَسْرَةً بِالْعَفَافِ
أَلَا فَاسَقْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ
عَلَى لَحْنِ صَوْتٍ تَخَيَّرْتُهُ
غَشِيَتْ الْمَنَازِلَ بِالْأَنْعَمِ

أَضْحَى اجْتِهَادِي

بِقَلْبِي مِنْ حُبِّهِ الْأَقْدَمِ^(١)
عَلَى مَنْطِقٍ لَيْسَ بِالْأَعْجَمِي
لَأَشْيَاحِهَا ذَمَّةُ الْمُسْلِمِ
وَوَفَرْتُ دِينِي فَلَمْ أَثْلَمْ^(٢)
وَرَوَّ بِكَاسَاتِهَا أَعْظُمِي^(٣)
وَالَا فَلَا تُذْنِبُهَا مِنْ فَمِي
كَمُنْعِرِجِ الْوَشْيِ فِي الْمِعْصَمِ

وقال في القاسم^(٤): [المنسرح]

يَا رَبِّ مَا أَطْوَلَ الْبَلَاءُ وَمَا
يَلُومُنِي النَّاسُ أَنْ حُرِّمْتُ وَمَا
كَمْ بَكَّتُونِي وَعَيَّرُوا أَدْبِي
قَالُوا: أَلَا شُغْلٌ يَجْتَبِيكَ لَهُ
فَقُلْتُ: لَا تَعْجَبُوا لِأَفْهِمَكُمُ
أَجَلَّنِي قَاسِمٌ وَأَكْرَمَنِي
هَمٌّ بِشُغْلِي بِمَعْمَلٍ فَرَأَى
وَأَنْ دَابِّي يَجُرُّ لِي تَعْباً
فَصَانَ عُمَرِي عَنْ أَنْ يَقْسِمَهُ
صَافِي الْعَطَايَا يَظْلُ يَمْنَعُ إِخ
يَدِرْ رَزْقِي عَلَيَّ فِي دَعَةٍ
فَالنَّفْسُ فِي عَيْشَةٍ مُغْفَلَةٍ
أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ عُمَرِي
سَامِيَةً فِي مَا رَبِّي هَمَمِي
فِي غَيْرِ عَيْبٍ يَعِيبُ مَنْزِلَتِي

أَكْثَرَ فِي أَنْ بُلِيتُ لَوَامِي
الْزَمَنِي اللَّهُ غَيْرَ إِحْرَامِي
لَمَّا جَفَانِي مَحَلُّ إِعْظَامِي^(٥)
وَقَدْ رَأَوْا غُلَّتِي وَتَحَوَامِي؟
وَقَدْ يَمَسُّ الْقُلُوبَ إِفْهَامِي
أَكْرَمَهُ مِنْ أَرَاهُ إِكْرَامِي
أَنْ أَطْرَافِي تُجَمُّ آثَامِي
يُكْثِرُ بَعْدَ الصَّحَاحِ أَسْقَامِي
بَيْنَ ذَنْوِي وَبَيْنَ آلَامِي
سَارِي مِنْ أَنْ يَنْوَبَ إِغْنَامِي
مُنْقَلِي مَالَهُ وَأَيَّامِي^(٦)
تَمُرُّ لِي كَالشُّهُورِ أَعْوَامِي
فِي مَا تَرَى شَهْوَتِي وَإِغْرَامِي
نَافِذَةٌ فِي هَوَايَ أَحْكَامِي
وَغَيْرِ رَيْبٍ يُرَيْبُ إِسْلَامِي

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) بَكَتْ: أَنْبَ وَعَفَّ.

(٦) الدعة: النعيم. المنقل: الذي يعطي.

(١) انقع الماء: أقره. الغلة: العطش.

(٢) ثلم الشيء: كسره.

(٣) بنات الكروم: كناية عن الخمرة.

يا آل وهب حماة حوزتنا
كم أجلب العذر من مذاقته
أضحى اجتهادي لنفي عيبكم
مثل اجتهادي لنفي إعدامي

سلیل التقی

وقال يهنىء إسماعيل بن بلبل^(١) بمولود: [المقارب]

على الطائر الأيمن المرتجى
أتاك أبو غالب كالهلal
يُبشّر بالخير بعد السرور
وبالخصب بعد السنين التي
فأذن بالفرج المرتجى
وسرّ الصديق وساء العدا
سلیل تُقى نقي الجيو
كريم لأكرم من يرتجى
وبذر لبدر بدا مُشبهاً
فهنته يا أبا الصقر من
وعمره الله حتى ترى
وبلغه مبلغ الصالحين

وسعد من الطالع الناجم
بدا ليلة الفطر للصائم
وبالرخص بعد الغلا الدائم
توالت جدوباً على العالم
وصدق رؤيائي في الخاتم
وراعم ذا المعطس الراغم^(٢)
ب من دنس العاب والمائم
وأجود في الجود من حاتم
لوالده غير ما ظالم
بشير بشأن له قادم
بنيه رعاة بني آدم
وأرقد عينيه من نائم

لي واعدان

وقال فيه: [المقارب]

غدوت إليك ولي واعدان
فللرجس وعد بنكرائه
ولله وعد بمعروفه
وأنت بتحقيق ما أرتجيه

ن: رب رحيم ورجس رجيم^(٣)
ليحرمني وهو خب لثيم^(٤)
ألا فليصدق كريماً كريماً
وإبطال أسوأ ظن زعيم

(٣) رجس رجيم: عمل شيطاني قبيح.

(٤) خب لثيم: مخادع.

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) لمعطس: الأنف. الراغم: الدليل.

الزبادات من بعض النسخ

يا مستحل دمي

وقال في آل وهب^(١): [الكامل]

قلبي من الطرفِ السَّقِيمِ سَقِيمُ
أضحى يُنْغِصُنِي النَسِيمَ نَسِيمُهُ
مِنْ وَجْهَهَا أَبْدَأُ نَهَارُ وَاضِحُ
إِنْ أَقْبَلْتُ فَالْبَدْرُ لَاحَ وَإِنْ مَشَتْ
نَعَمْتُ بِهَا عَيْنِي فَطَالَ عَذَابُهَا
نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ الْفَوَادَ بِسَهْمِهَا
وَيَلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَغْرَضْتُ
وَمِمَّا دَهَمْتَنِي دُونَ عَيْنِي عَيْنُهَا
وَلَمَّا الْبَلِيَّةُ مِنْ خَصِيمٍ وَاحِدٍ
يَا مُسْتَحْلُ دَمِي مُحَرِّمُ رَحْمَتِي
إِنْ الَّذِي وَهَبْتَ يَدَاهُ مِثْلَكُمْ
وَلِثْنُ تَهْيَأُ لِلزَّمَانِ وَلَادَكُمْ
لَتَرُونَ سَائِلَكُمْ أَحَقَّ بِمَالِكُمْ

لو أن من أشكو إليه رحيمُ
أفلا يُهْنِنِي النَسِيمَ نَسِيمُ؟
من فرعها ليلٌ عليه بهيم
فَالْغَصْنُ رَاحَ وَإِنْ رَنْتَ فَالرَّيْمُ^(٢)
وَلَكُمْ عَذَابٌ قَدْ جَنَاهُ نَعِيمُ
ثُمَّ انْتَنَتْ نَحْوِي فَكِدْتُ أَهِيمُ
وَقَعُ السَّهَامُ وَنَزَعُهُنَّ أَلِيمُ
لَكِنْ غَبَّ النَّظْرَتَيْنِ وَخِيمُ^(٣)
مَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مِنْهُ خَصِيمُ
مَا أَنْصَفَ التَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ
يَا آلَ وَهْبٍ لِلْعُلَا لَكْرِيمُ
إِنْ الزَّمَانُ بِمِثْلِكُمْ لِعَقِيمُ^(٤)
مِنْ بَعْضِكُمْ حَتَّى يُقَالَ: غَرِيمُ

(١) آل وهب: تقدّموا.

(٢) الرّيم: الغزال.

(٣) الغب: العواقب.

(٤) العقيم: الذي لا يولد له أطفال.

وَيُحَلُّ فِي عَلَيَا مَرَاتِبٍ وَدُكُّكُمْ
كَمْ مِنْ مَهِيْبٍ مِنْكُمْ تَعْنُو لَهُ
وَمُخَذَّعٍ عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَنَّهُ
وَمَغْفَلٍ عَنْ كُلِّ عَشْرَةٍ عَائِرٍ
مِمَّنْ أَقَامَ لَهُ الطَّبَاعُ قَنَاتَهُ
لِلَّهِ أَمْرُكُمْ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ
لَا كَانَ فِيهِ مَعَ النَّمَاءِ نَقِيصَةٌ
كَمْ تَسْكُتُونَ عَنِ الَّذِي تَوْلُونَهُ
وَاللَّهُ يُعْظِمُ قَدْرَ مَعْرُوفٍ لَكُمْ
وَاللَّهُ يَبْعَثُنِي عَلَيْكُمْ إِنَّنِّي
وَلِحَسْبُكُمْ بَنِمِيمٍ مَا تُخْفُونَهُ

وخصوصيكم حتى يُقالَ: حَمِيمٌ
غُلْبُ الْأَسْوَدِ وَإِنَّهُ لِحَلِيمٌ؟^(١)
غِرٌّ هُنَاكَ وَإِنَّهُ لِحَكِيمٍ
دَابَّ الْغَبِيِّ وَإِنَّهُ لَعَلِيمٌ
لَا مَنَ أَقَامَ قَنَاتَهُ التَّقْوِيمَ
رَجُلٌ لَقَالَ لَهُ الرِّجَالُ: وَسِيمٌ
وصفاله التَّخْلِيدُ والتَّتْمِيمُ
لِتَصْغَرُوهُ وَإِنَّهُ لَجَسِيمٌ
لَمْ تُعْظِمُوهُ وَإِنَّهُ لِعَظِيمٌ
بِإِذَاعَةِ الْعُرْفِ السَّيْرُزَعِيمِ^(٢)
مَنَا وَلِلْمَسْكِ الذَّكِيِّ نَمِيمٌ

أُنِفْتُ

وقال في القاسم بن عبيد الله^(٣): [البيط]

أَلَيْتُ أَهْجُو كَرِيمًا عِنْدَ نَبَوْتِهِ
أُنِفْتُ مَنْ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ لِي: كَلْبٌ
وَقَوْمَتْنِي يَدُ مِنْ سَيِّدٍ حَذِبٍ
فَلَنْ أَرَى مَا تَوْلَانِي بِهِ تِرَةً
لِلَّهِ دَرٌّ ثِقَافٍ مِنْهُ قَوْمَنِي
مَا زَالَ يَرْفُقُ فِي تَفْوِيمِهِ أَوْدِي

وَلَا لثِيْمًا وَإِنْ أَكْدَى وَإِنْ شَتَمَا^(٤)
وَبَصَّرْتَنِي صُرُوفَ الدَّهْرِ بَعْدَ عَمَى
بَلْ شِيْمَةٌ مِنْهُ أَعْدَتُ شِيْمَتِي كَرَمًا
بَلْ نَعْمَةٌ تَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ بَلْ نِعْمًا^(٥)
لَنْ لَوْمَتُ لَقَدْ أَبْقَى وَمَا لَوْمًا
حَتَّى تَقُومَ لِي عُودِي وَمَا تَحْطَمَا^(٦)

كَأَنَّهُ الشَّمْسُ

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٧): [البيط]

لَا تَحْسَبِ النَّبْطُ الْأَوْغَادُ أَنَّهُمْ
وَإِنْ غَدُوا دُونَ أَهْلِ الْأَرْضِ إِخْوَتَهُ

أَوَّلَى مِنَ الْعَرَبِ الْأَمْجَادِ بِالْقَلَمِ^(٨)
أَبُوهُمْ وَأَبْيَهُمْ مَنْبَتُ الْأَجَمِ

(١) تعنوله: تهمه.

(٢) العرف: المعروف.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) أكدي: بخل. النبوة: الجفاء.

(٥) برة: ظلم ونقص.

(٦) الأود: الأعوجاج.

(٧) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٨) النبط: قوم سكنوا شمال الجزيرة العربية قديماً.

الأوغاد: السفلة.

إذا لُضِلْ ضَلالاً ليس بالأمم
من بعد ما حار في داجٍ من الظُّلم
وهو ابن شيبان بين الطلح والسُّلم^(١)
بل جاورت... النبع والبشم^(٢)
عن الطريق وقد جارت عن اللُّقم
ذكراً وأشهرهم بالمجد والكرم
على البرية لا ناراً على علم
رُشداً يُثبِتُ منه وطأة القدم

لم أزل

كم من أخٍ لو أخوه كان هاديه
هده أقصى غريبٍ قصد وجهته
هذا أبو الصقر فردٌ في كتابته
ما جاورت نبطي الزل نبعته
هو الذي حمل الأعلام صاحبة
أمسى وأصبح بين الناس أرفعهم
كأنه الشمس في الأوج المُنيف بها
فزاده الله تشريفاً وأصحابه

وقال فيه : [الخفيف]

يا أبا الصقر إنَّ شُكْرِي لمَعْرُو
فاستدْمُهُ فإنما تصحب النع
لك صفو المديح والشكر مني
وعيونٍ ما مثلها من عيونٍ
لا أَدُمُ الزمانَ ما كنتَ ترعى
لم أزل منك في نعيمٍ مقيمٍ
ضلُّ من قد دعوتُ دونك عني
وضمّانٌ على مديحي وشُكْرِي
وبَحْسَبِي بأنَّ شُكْرِي لمَعْرُو
نابَ عَنْ صِدْقِهِ وَصِدْقٍ وفائي
صُمْتُ عَمَّنْ سِوَاكَ من سائر النَّا
لستُ ممن ينام عن واجب الحق
قد يُحَثُّ الجوادُ غيرَ بطني

(٢) النبع : ضرب من الشجر الضخم . والبشم :
ضرب من الشجر أيضاً .

(٣) غيث : مطر ، ومنجد . الأنام : البشر .

(٤) الحسام : السيف . كهام : ضعيف وكليل .

(١) أبو الصقر : كنية ابن بلبل . ابن شيبان : إشارة
إلى انتسابه لقبيلة شيبان .

الطلح والسلم : ضربان من الأشجار .

أيها المنصف

وقال فيه : [الرملي]

أيها المُنْصِفُ إِلَّا رَجُلًا واحدًا أصبحت ممن ظلمته
كيف تَرْضَى العُسْرَ خِدْنًا لِمَرِيءٍ وهو لا يَرْضَى لك الدنيا أمه^(١)

وما عفوي

وقال يعاتب أبا العباس بن ثوبة^(٢) : [الوافر]

أبا العباس ما هذا التَّوَانِي وقد أوسعت مَنْ كَرِمَ وفهم؟
أَتَقْلِبُ ذَا مُحَافِظَةٍ عَدُوًّا لعمرو أبيك ما هذا بحزم؟
عزمت ندى فما أمضيت عزمًا وكنت مُشْهَرًّا بمضاء عزم
قصدتك راجياً واليأس رَجْمُ فلم تترك رجاء غير رَجْم
وواترت السؤال فلم تُجِبْنِي كأني سائل آيات رسم^(٣)
أما والله ما هذا بحَقِّي عليك إذا شجيت بظلم خصم
زارت على عَدُوِّكَ غير وإن وأتبعْتَ الزئير له بكلم^(٤)
فما أخليت من نهش لحم ولا أخليت من حطم عظم
وخفت عليك عادية الليالي فبت الليل أرقب كل نجم
حراسة ليث صدق لا يُبالي بسيف في الجفاظ ولا بسهم
فما كافأتني إلا بجوع كأني كنت عندك كلب طسم
إليك إليك من وسم القوافي إليك فإنه من شر وسم
ولم أخش الهجاء عليك لكن خشيت المدح من نثر ونظم
ومن تحريمه رِفْدَكَ بعد مدح فحسبك مدحه من كل شتم
أليس يقال: قيل له فأكدى فتصبح والذي تهجى برقم؟^(٥)
أترضى أن تروح وفضل مثلي عليك وليس فضلك غير وهم؟
لئن خيبتني ورفدت غيري لقد صدقت عندي قول جهم^(٦)

(٥) أكدى: بخل.

(١) الخدن: الصاحب والخليل.

(٢) ابن ثوبة: تقدمت ترجمته.

(٣) واطر السؤال: كرره. آيات رسم: علامات وأثار

محيت.

رأس فرقة الجهمية المعتزلية قتل سنة ١٢٨ هـ.

الأعلام: (١٤١/٢).

(٤) الزئير: صوت الأسد. الكلم: الجرح.

متى خيبتني لكن بحتم
وتلقى وجه سباقٍ بلطم؟
بما فيهن من غيبٍ ووضم
لقد فحمت منه غير فخم
فلا تعرض لمأثرتي بهدم
رأى غبَّ الإساءة غير وخم
وإن أوسعت من لوم وعذم
أرى لحم اللئيم أغث لحم^(١)
غدا خادماً

ألا لا فعل حي باختيار
ألقى وجه مسبوقٍ بمسح
لقد أضحت عقول الناس باخت
وكم من قائل لي في مسيء:
فقلت: بنيت مأثرة بشغري
ودع ذم المسيء فما مسيء
عفوت فلا أقابله بلوم
وما عفوي لشيء غير أني

وقال يعاتب: [الطويل]

فأبدى لي السر الذي أنا كاتم
مغانمه طوراً وطوراً مغارمه
وكانت مرجاةً لدينا مقاومه
ولم أر أني عند ذلك ظالمه
لخطبك لا تعظم عليك عظامه
ولا قلت: جس بارد القلب نائمه
وما الميت إلا من تموت مكارمه
فما لوم من لم تبق إلا رمائمه^(٢)
تداعت معانيه وبادت معالمه
سفالاً فما تجدى عليك ملاومه
وعهدي به الأمس والجود خادمه^(٣)

ملأت صدري

خليل من الخلان أصفيه خلتي
ويحزنني طورا وطوراً يسرني
بليت ببلوى والبلايا كثيرة
فلم أتخير من ثقتي غيره
وقال لي التأميل فيه: ألا ادعه
فلم أتخير بين يأسٍ ومطمع
فبكيت حياً كميت فقدته
فلا تلحه يا بن الكرام وأعفه
نعائي أبا يحيى إليك فإنه
فخذ في مراثي من تبدل بالعللا
غدا خادماً للشح، والشح ربه

وقال يعتذر ويمدح: [البسيط]

إلا امرؤ جدت من طرفه الحكم
رأى الذي كل شيء بعده أمم

إنني أراك بعين لا يراك بها
ومن رآك بعين غير كاذبة

(٣) الشح: البخل.

(١) اللحم الغث: الفاسد.

(٢) تلحى: تلوم. رمائم: جمع رمة: بقية بالية.

في النَّاسِ قَوْمٌ يُرِيهِمْ إِفْكَ ظَنِّهِمْ
ولستُ منهمْ معاذُ اللَّهِ إنَّهُمْ
بل هندسيُّ تُريني الشمسَ هندستي
ومنَّ تحلَّى بعين أبصرها
ملأتُ صدري جلالاً يا أبا حسنٍ
فكلما رمتُ أن ألقاكُ أقعدني
وليس ذاك ببدعٍ لا ولا عجب
متى أقبلَ كفاً منك فتثت
للناس في كل سر من أسرتها

سبقت الكتاب

شمسَ النهارِ تُباري قطرها الرُّكْمَ^(١)
سيَّانٍ فيما روَّوا من ذاك والنَّعم
على الحقيقة في شخصٍ له عِظَمٌ
من حيث لا يتوارى شخصها العممُ
هُدَّتْ له مِنِّي الأركانُ والدِّعَمُ
ما لا يقوم له ساقٌ ولا قدم
كذاك قدما تهاب السادة الخدم
ركنا يُقبَّل للجدوى ويُستلم
وإد ترفُّ على أرجائه النِّعم

وقال لابن المدبر^(٢) لما قلد مصر، وقد كان منه على مواعيد: [الطويل]

وطئتُ أبا إسحق أثبت وطأة
وهيئتُ ما أعطيتُهُ من كرامةٍ
سبقتُ به الكتابَ عفواً كسبِقِهِ
وأصحتما مُستبشِرَيْن كلاكما
وإنك لَلْحَظُّ النَفِيسُ لِسَيِّدٍ
فمن شاء فليبكِ الدماءُ نفاسةً
أما والهدايا الدامياتِ نحوَرُها
لقد أيدتُ منك الخلافةَ طودها
كأنِّي بمصرٍ قد تجلَّيتُ طالِعاً
فظلتُ بيومٍ من ضيائك شامسٍ
رحلتُ إليها العيسُ أيَّمنَ راحلٍ
فتنجزُ لي وعْدَ الرجاءِ بميرةٍ

وأثقلها ثِقْلاً على رَغَمٍ راغمٍ
وهيئتُك البِعْطاكُ باني المكارمِ
بل السادةُ الأملاكُ من آل هاشمٍ
بصاحبه قد فازَ فوزةً غانمٍ
كما أنَّه الحَظُّ النَفِيسُ لَخادمٍ
ومن شاء فليضحكُ إلى فُهرِ هائمٍ
ضحى والمطايا الدامياتِ المناسم^(٣)
برُكنٍ وثيقٍ غيرِ واهي الدعائمِ
عليها بوجهٍ مُسفرٍ غيرِ قاتمٍ
رهيناً بيومٍ من سماحك غائمٍ
ويقدمها من بعدُ أَسعدُ قادمٍ^(٤)
من العُرفِ فوق السَّاحجاتِ الرواسمِ^(٥)

(١) الإفك: الكذب.

(٢) ابن المدبر: إبراهيم. تقدمت ترجمته.

(٣) الهدايا: أوائل الإبل. المناسم: جمع

المنسم: خف البعير.

(٤) العيس: جمع العيساء: الناقة.

(٥) الميرة: الطعام. العرف: الطعام. الساحجات:

الإبل التي تسحج الأرض بالآخفاف، أي
تقشرها.

تُعْجِلُهَا مَوْفُورَةً وَتُدِيمُهَا وَلَا خَيْرَ فِي الْمَعْرُوفِ لَيْسَ بِدَائِمٍ

يا لهفتي

وقال في سليمان بن عبد الله^(١): [المنسرح]

دامت لك الصالحات والنعمة
يا بن الذين اشمخروا مجدهم
أحين أملت أن أجير على الذ
تهدم داري وفي يدي معا
من بعد ما اطوف الطريد بها
إن يكن الهدم نال ذروتها
إذا أطل السحاب خطتها
يا لهفتي أن يكون مسني الظ
كيف أحيّر الجواب منتصفاً
وابن أبي كامل تظلمني
وجاء ما شقني وأرمضني
إخفاره ذمة الأمير ولم
وملء داري وحق سيدي ال
يهتفن باسم الأمير آونة
لو كن أسمع من هتفن به
ها أنا عبد الأمير قد وضحت
فليات في العبد ما تقر به ال
وبعد فالعبد طوع سيده
ظني بعدل الأمير بل ثقتي

ولا أغبتك منهما الديم^(٢)
بهم إلى حيث تنتهي الهمم
دهر بعز الأمير اهتضم؟
منك العرا المخصدات والذمم
وقال قوم: فناؤها حرم
فقد أراها مهيبة بكم
همهم بالرعد وهو مكتتم
ظلم وما من ظالمي ندم
من ذي خطاب وكيف أبتسم؟
الأم عبد مشت به قدم
منه فنار الغليل تضطرم
يمر ويريد صارم خذم^(٣)
أكبر ذي المجد والعلا حرم
وتارة عندهن ملتزم
لهزة للحفيظة الكرم
ظلامتي فهي عنده علم
عين ويشقى الغليل والسقم^(٤)
فاحكم بما شئت وانقضى الكلم
بحرمتي أنه سينتقم

مدرك

وقال: [مجزوء الرمل]

مُدرِّكُ عايِنِ أُمِّه وَهَيَ تَسْتَدخِلُ ثَمَّه

(١) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٢) الديم: جمع الديمة: المطر الدائم الهادي.
(٣) يمري: جمع ويستخرج. صارم خذم: قاطع.
(٤) تقر العين به: تطمئن إليه وترتاح. السقم: المرض.

قال: ما هذا؟ فقالت: فتولّى وهو مهمو يشتهي ما تشتهيهِ رجلٌ يستدخِل الصّد ثم لا يُخرجُها المِس ناقةً أبصرَ لحمًا ورأى الأير فأعما فهو يستدعيهِ جهلاً من تبدٍ وتنز قُلْ له عني: لقد أضد لا يكن أمرك ياها صانع الأير لِتُؤتَى

في حري بعضُ المرءِ (١) م أطالَ الله همّة يشتهي الأير مشمّة عة أو تلقاهُ جُمّه (٢) توهُ إلا ذات كُمّه (٣) فاشتهاهُ حين شمّة ه هَواهُ وأصمّه بالذي يدعو المذمّه وشُرورٍ فيه جُمّه بحثَ في جهلك أُمّه ذا على قلبك غُمّه إن في ظهركَ حمه (٤)

كأنه خائن

وقال يهجو خاندًا القحطبي (٥): [السريع]

يا ضد عيسى جاء من لا أب وجئتُنا أنت من العالم ينزلُ فيه كُلُّ ذي غُربة كَأَنَّهُ خانُ بني عاصم

كثرت فتوحه

وقال يهجو سليمان بن عبد الله الطاهري (٦): [الكامل]

كثُرَتْ فتوحُ أميرنا وتابعتُ فجزأه ربُّ الناسِ دارَ كرامتِه ما إن يزال مُعزياً خلفاءنا عن كُورةٍ ومهتئاً بسلامتِه (٧) لا فتح إلا هكذا ولمثله فتح الفتوح ببأسه وصرامتِه ضرطُ كتشقيق الحرير وسلحة في عارضيه وفي مفارق هامته

(١) الحر: فرج المرأة. المرمّة: شفة كل ذات ظلف.
(٢) الصلعة: أراد الأير. الجمّة: مجتمع شعر الرأس، وقصد فرج المرأة.
(٣) المستوه: الذي يَنك في استه. الكمة: القلنسوة المدورة.
(٤) الحمة: بقية الشحم المذاب.
(٥) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.
(٦) سليمان الطاهري: تقدمت ترجمته.
(٧) الكورة: الناحية.

أثني عليه

وقال يهجو ابن فراس^(١): [المنسرح]

ما بحريث نال ابنه الكرما
جاء بأشياء لا يجاد بها
كل جواد في ملكه حرم
أصبح قدام من تقدمه
يا أيها العائبون شيمته
أسمح من تعلمون حاتمكم
فمن سخت نفسه بحرمة
ثلاثة يعرف السخاء بها
المال والنفس وهي تفضله
وذاك أن النفوس تخطر عند
والله أن لو رآه حاتمكم
أثني عليه ببعض نعمته
والحمد لله لا شريك له

لكن بما قد أباحنا الحرما
لشيمة فيه بذت الشيما
وليس شيء في ملكه حرما
جودا وإن هم تقدموا قدما
ضعوا المقاييس بيننا حكما
وإنما كان يمنح النعم^(٢)
فهو الذي ليس بعده كرما
فقوموها ورتبوا القيما
والحرمات التي تفي بهما
هنا وتستمطر السيوف دما
وكعبكم ألقيا له السلما
فأرغم الله أنف من رغما
من لم يقلها فنفسه ظلما^(٣)

راصد صدق

وقال في قصيدة هي في المديح: [الطويل]

وليس حراماً شتم من كان مفتحاً
وما ضعف قرني إن تصدى لقوتي
وفي الله كاف إن أحييت حوائل
وراصد صدق لا يزال بظالم
ولم خلقت للناس أيدٍ والسن
إذا أعطيت غلب الأسود سلاحها
وأدركها ضيم فلم تنتصر له

على شاعر قد سامه الضيم سائم
بمنجيته مني أو ترن مآثم^(٤)
ودست مقالات ونمت نمائم
عقوباته أو يرعوي وهو نادم^(٥)
إذا هي لم تمنع بهن المحارم؟
وقل قوئ إن رام ضيمك رائم
فلم يشكر الله الليوث الضراغم

(٣) البيت للناطقة الجعدي .

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته .

(٢) في البيت إشارة إلى حاتم الطائي المشهور .

(٤) القرن: المثل .

بجوده وتقدمت ترجمته .

لضعف وإعزاز أقل مضرّة من الأيد أوتاه ولي منه ضائم
إذا هجاني

وقال يهجو: [المقارب]

وكنْتُ إذا ما هجاني امرؤ لثيمٌ عرفت دواء اللثيم
أعدُّ هجائي له نائلاً وأبذله بذل سَمَح كريم
فأبلغ من شتمه حاجتي ولم أهد في ذاك هذي المليم

سفيه وحليم

وقال يهجو خالد القحطي^(١): [الخفيف]

واتر ظالمٌ وناقضٌ دُخْر أي هذين يستحق الندامة؟
أحليمٌ أصاب منه سفيهٌ فاستردّ الحليم منه الظلامه
أم سفيهٌ أصاب عرضَ حليم أم سفيهٌ أصاب طفر عرامة؟
خالد اللؤم أنت هيّجت حربي ولقد كنت وادعا في سلامه
فاشتريت السهاد بالنوم جهلا ورثمت الهوان بعد الكرامه^(٢)

لئن رحموا

وقال يهجو: [المقارب]

تعرض لي دونه مفسرٌ كرامٌ وما ذاك أن أكرموه
ولكنهم أعظموا منطقي وكان جديراً بأن يُعظّموه
فصانوا هجائي عن عرضه بأعراضه شد ما استلاموه
لئن رجموا الشعر من لؤمه لحقّ وحقوا بأن يزحموه

لو رأى

وقال يهجو: [مجزوء الرمل]

يا نبي الله في الشعر روياء عيسى بن مريم^(٣)
أنت من أشعر خلق الـ له ما لم تتكلم
إن من يزعم أن لي سن إلى العيوق سلم^(٤)

(١) القحطي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً. (٢) الأنبياء لا يقولون الشعر فتنبه!

(٣) السهاد: السهر. رثم: عطف. (٤) العيوق: نجم أحمر مضيء.

لو رأى قرن الحريثي سي استحي أن يترمم^(١)

قبيح

وقال يهجو: [الطويل]

كان أباه حين واقع أمه أتاه وفي إحليله كوز بلغم^(٢)
فجاءت به قدراً قبيحاً مقبحاً على ما به من قلة وتبظرم^(٣)

بخيل

وقال يهجو: [مجزوء الخفيف]

[و] فتى يمنع الطعا م ولا يمنع الحرم
فجميع النساء في الـ حل، والمطبخ الحرم

أول هائم

وقال في الغزل: [الوافر]

رأت عيني «لمنكرة» قواما فلم أبرح صريع هوى كآتي
شكا قلبي جناية طرف عيني فقلت وقد جنى شراً عليه:
فقال الجسم: أشكوذا وهذا فقلت: ثلاثة كل جناه
فطرفني ساهر والجسم مضنى ومُنكرة تظن الحب لعباً
أظن اليوم قد غابته شهراً تحل بقرية النعمان عمداً
رمى الرحمن مولاها بموت لئن نَعَمْتُ لمارتُ حبالاً
ولكنني أجِدُّ كل يوم

ووجهاً يشبه البدر التماما شربت به معتقة مُداماً^(٤)
وقال: رأى فأغرى بي غراما ألسن تراه قد هجر المناما؟
فإنهما أعاراني سقاما أقام بكم بلاؤكم وداما
وقلبي ليس يبرح مُستهما وقد قعد الهوى فيها وقاما
وشهراً لا أراها فيه عاماً تُطيل بها على رغمي المُقاما
وعجل لي من الوعد انتقاما لها عندي ولا أمست رماما^(٥)
بها جداً وشوقاً واهتماما

(٤) المدام: الخمرة.

(٥) رثت الحبال: بليت. وكنت بذلك عن الفتور في

المودة. رمام: جمع رمة: البقايا البالية.

(١) يترمم: من رمم: عرق اللحم.

(٢) الإحليل: الأبر. الكوز: الإبريق.

(٣) تبظرم: حمق.

تزيدُ على تباعدها اضطراما
وتُعطينا اجتماعاً والتشاماً
يكاد يموتُ سُقماً واغتماماً
عن المشغولِ بالحبِّ المَلاماً
وأولُ هائمٍ في الحبِّ هاماً

لا تلحني

بقلبي جمرَةً للشوقِ تُذكي
تُرى الأيامُ تُذني بعدُ بُعدي
وتُشفي من جوى الأبراحِ صباً
فكُفَّ بالذي أبلى وعافى
تراني أبدعَ العشاقِ عشقاً

وقال أيضاً: [المقارب]

وعَمَّمني منه أخزى عِمَامَةٍ
وأوحشَ مِنِّي كؤوسَ المُدامِ^(١)
على الشيبِ يسمُعُ مِنِّي الظُّلامِ
جعلتُ الخضابَ مجناً ولاماً^(٢)
تعيد الشبيبة لي والوسامِ
ب بعد اعوجاجِ أموري استقامِ
جميعاً سوى فتكه والعرامِ^(٣)
شبابٍ وفيه عليه علامِ
فسوّد خضابك قبل الندامة
فنفسي به لم تزل مُستهامِ^(٤)

سَلَّني

أقامَ مشيبي عليَّ القيامةَ
فأفسدَ بيني وبينَ الملاحِ
ظَلِمْتُ ولا حاكمٍ عادلٍ
ولما رأيتُ سهامَ المشيبِ
وما زلتُ أَلطفُ في حيلةٍ
تبيئتُ منذ خضبتُ المشيبِ
وعادتُ إليَّ خلالُ الشبابِ
سوادُك فيه دليلٌ على
ستندم إن أنتَ لم تَخْتَضِبْ
ولا تَلَحَّني في طلابِ الشبابِ

وقال أيضاً: [الخفيف]

واحتمالِ الأحزانِ والأسقامِ
لِدرِ عليها فداوني بالمُدامِ
للمُحِبِّينَ من جوى وغرامِ^(٥)
يتأتى لغيرهم بالكلامِ
غ مع الهجر والجفا من مقامِ

سَلَّني قد مللتُ طولَ الغرامِ
اسقني سلوةً فإن أنتَ لم تقِ
ربما كان في المُدامِ شِفَاءُ
يعجزُ العقلُ من ذوي العقلِ عما
ليس لي في جوارِ صاحبةِ الصُّدِّ

(١) المدامة: الخمرة.

(٢) الخضاب: ما يصبغون به الشعر وغيره. المجن:

(٣) خلال: جمع خلة: سجية وطبيعة. العرامة:

(٤) لا تلحني: لا تلمني.

(٥) الجوى: الشوق.

(١) المدامة: الخمرة.

(٢) الخضاب: ما يصبغون به الشعر وغيره. المجن:

(٣) خلال: جمع خلة: سجية وطبيعة. العرامة:

(٤) لا تلحني: لا تلمني.

(٥) الجوى: الشوق.

قد سقتني من عينها كأس وجدي
أسكرتني سكر الشمول من الخمر
إن ما لا يكون نقصانٌ وجدي
كل يوم يزيّد وجدي وشوقي
ليس من حيلة تُنهنه عني إلّا
فاستعن بالدموع وافزع إليها
إن يكن داني الهوى فتيقن

فعلت في فعل كأس المدام
ر ودبت دبيبها في عظامي^(١)
كيف أرجو نقصان ما هونامي
وغرامي وصّبوتي وهيامي
وجد إلا غروب دمع سجام^(٢)
فهّي عون للعاشق المستهام
أنه منذ كان داء الكرام

أفسدت توبته

وقال أيضاً: [الخفيف]

أفسدت توبتي عليّ «غلام»
يفضح البدر وجهها مستتماً
كعبة النيك للزناة بها في
وفي أنثى وما تثنت تمشي
عجباً من سقام عينيك تُضني
امزج الراح لي بريق غلام
تسكر الخمر شاربها وخمر الر
فوق خدي لجة من دموع
لن يطيب الهوى إذا لم يُنره
لست مُستعذباً وصال حبيب
ما ملكك الهوى وما ذقت فيه
جله بارد فما كان لي منذ
فحلال الهوى نبذ مدار
من أطلال ارتضاع أخلاف لهو

غصن ناعم وبدر تمام^(٣)
والقضب الرطيب منها القوام
كل يوم وليلة استلام
قط إلا بدا لعيني غلام
ويداوى بها الضنى والسقام
فألدّ الهوى المعاصي التؤام^(٤)
ريق يصحو بشرها المستهام
يغرق الصبر وسطها والملام
وتسدي أثوابه الآثام
أو ترى فيه لي ذنوب عظام
فتساوى حلاله والحرام
لذ كنت فيه بما يحل غرام
وحرام الهوى شمول مدام^(٥)
شق فيما أرى عليه الفطام

(١) الشمول: الخمرة. الديب: تمشي الخمرة

وأخذها بالأعضاء.

(٢) تنهه: تمنع. دمع سجام: دمع سائل.

(٣) غلام: اسم علم مؤنث.

(٤) الراح: الخمرة.

(٥) الشمول المدام: الخمرة.

فَتَ بِلذَاتِكَ الْعَوَازِلَ وَالْعَذْ
سَيُتَمَجِّجِي الذَّنُوبَ مِنْكَ صَلَاةُ
لَ وَإِلَّا فَاتَتْ بِهَا الْأَيَّامُ^(١)
وَحُضُوعٌ وَخِيفَةٌ وَصِيَامُ
مَنْ نَسَّ الْجَحِيمُ ظَنِّي جَلْدًا
قَدْ كَسَاهُ أَثْوَابُهُ الْإِسْلَامُ
فِي الْهَوَى يُلَامُ

وقال أيضاً: [المنسرح]

أَفِي هَوَى يَوْسُفَ الْأُمِّ
لِلْغُضَنِ مِنْهُ إِذَا تَشَنَّى
يُدِيرُ مِنْ طَرَفِهِ كُؤُوسًا
بِعَارِضِيهِ رِيَاضُ حُسْنٍ
مِنْ زَغَبَاتٍ مَنْظَّمَاتٍ
وَالشَّعْرُ نَقْصٌ لِكُلِّ خَدٍ
لَهَا وَمَا إِنْ لَهَوْتُ عَنْهُ
يَدْنُو فَإِنْ رَمَتْ مِنْهُ نَيْلًا
تَمْلِكُ مِنِّي الْقِيَادَ سَلْمَى
يَا لَيْتَهُ لَيْلَةٌ ضَجِيعِي
أَضْمُهُ بَعْدَ لَثْمٍ فِيهِ
يُقْنِعُنِي مِنْهُ حِينَ يَنْأَى
لَيْسَ عَلَى عَاشِقٍ تَمَنَّى
إِنَّ الَّذِي شَفَّنِي هَوَاهُ

بَدْرٌ تَجَلَّى لَهُ الظَّلَامُ؟
فِي مَشْيِهِ اللَّيْنُ وَالْقَوَامُ
تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ الْمُدَامُ
لِلثُّورِ مِنْ زَهْرِهَا ابْتِسَامُ
فِي خَدَيْهِ زَانِهَا النِّظَامُ^(٢)
وَالشَّعْرُ فِي خَدَيْهِ تَمَامُ
وَنَامَ عَيْنِي وَمَا أَنَامُ
أَعْيَاكَ فِي نَيْلِهِ الْمَرَامُ
وَلَا كَمَا يَمْلِكُ الْغَلَامُ
وَلِلْعَدَى أَنْفٌ رُغَامُ^(٣)
إِلَى حَشَا حَشْوِهِ الْغَرَامُ
فِي عَيْشَتِي زُورَةٌ لِمَامُ^(٤)
زُورَةٌ مَعْشُوقِهِ آثَامُ
يَجِلُ فِي مِثْلِهِ الْحَرَامُ

شر المبيت

وقال أيضاً: [الخفيف]

كَانَ هَزَلًا فَعَادَ جِدًّا غَرَامِي
أَمَرْتُ قَدْهَا يَقْوُدُ إِلَيْهَا أَلْ
لَوْ سَأَلْتُ الْقَضِيْبَ قَالَ وَلَمْ
جَمَعْتُ طَرَةً وَقَدْ أَوْجَهًا

وَعَذَابُ الْهَوَى غُلَامُ غُلَامٍ
قَلْبٌ مِنِّْي فَقَادَهُ بِزِمَامٍ^(٥)
يَكْذِبُكَ: مِنْهَا اسْتَعَرْتُ حَسَنَ الْقَوَامِ
وَنُهَوْدًا وَنَغْمَةً فِي نِظَامٍ^(٦)

(١) العذل: اللوم.

(٢) زغبات: شعيرات.

(٣) تمنى أن يضاجعه ليكيد العدى.

(٤) زورة لمام: زيارة قصيرة.

(٥) الزمام: ما يُزَمُّ به: أي ما يُشدُّ به.

(٦) الطرة: مقدم الشعر.

فَ مِنْ الْبَدْرِ بِالْبَهَا وَالتَّمَامِ
بَةِ إِذْ قَدْ حُرِمْتُ شَرِبَ الْمُدَامِ
وَهِيَ تَسْقِي الْمُدَامَ غَيْرَ حَرَامِ
لَيْسَ فِي شَرِبِ خَمَرِهَا مِنْ آثَامِ^(١)
أَحْظَ فِيهِ بِنَائِلٍ مِنْ مُقَامِ
بَيْنَ عَيْنِي فِيهِ وَبَيْنَ الْمَنَامِ
طَوَّلَ لَيْلِي وَاللَّيْلُ لَيْلُ تَمَامِ
وَأَرَاهُ يَصِيرُ فِي كُلِّ عَامِ
مِنْ مُحِبِّ بِقَيْنَةٍ مُسْتَهَامِ^(٢)
وَعَتَابٍ مَا يَنْقُضِي وَاهْتِمَامِ
لِسُلُوبِي مَلَامَةً الْكُلُومِ

عند بكائي

وقال أيضاً: [المجث]

قولا لِقُرَّةَ عَيْنِي سَمِيتُ أَوْ لَمْ أُسَمِّي
كَمْ قُلْتُ عِنْدَ بَكَائِي أَصَبْتُ عَيْنِي بِكَمِي
حَتَّى يَقُولَ جَلِيسِي: عَلِيٌّ أَيْضاً تُعَمِّي

خذي وصالي

وقال أيضاً: [المنسرح]

أُخْذِي وَصَالِي فَإِنِّي رَجُلٌ أَوْدُ وَدَّ الْعَفَافِ وَالْكَرَمِ
أَنْسَى نَصِيبِي مِنَ الْفِتَاةِ سَوَى نَصِيبِ عَيْنِي وَنَظَائِرِي وَفَمِي
لَيْسَ يَحِبُّ الْكَرَامُ مِنْ شَبَقِ وَلَا يَصِيدُ الْمُلُوكُ مِنْ قَرَمِ^(٣)

أثرى اللثام

وقال أيضاً: [الكامل]

إِنْ أَمْرًا رَفُضَ الْمَكَاسِبُ وَاعْتَدَى فَكَسَا وَحَلَّى كُلُّ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ
يَتَعَلَّمُ الْأَدَابَ حَتَّى أَحْكَمَا مِنْ خَيْرِ مَا حَاكَ الضَّمِيرُ وَنَظَمَا

(٣) الشبق: الشهوة إلى الجماع. القرم: الشهوة إلى اللحم.

(١) ترشف: امتص. اللمي: سواد أو حمرة في الشفة.

(٢) القينة: الجارية المغنية.

متشاغلاً عما يُمارِسُ غيرُهُ حتى لقد أثرى اللِّثَامُ وأعدما
ثقةً برغي الأكرمين حقوقه لاحقاً ملتئماً بأن لا يُحرما

يظن بي

وقال أيضاً: [الكامل]

ولقد يظنُّ بي الغُيورُ ظنونه فيحُوزُ جُلَّ ظنونه آثاما
أبدي ظواهرَ تحتها إن فُتشت مني بطائنُ تكذبُ الإيهاما^(١)

من النِّعم

وقال أيضاً: [رجز]

للنُّرجس الفضلُ برغمٍ من رَغَمٍ على صُوف الوُرد والفضلُ قِسَمٍ
العين قبل السِّينِ وهي المُبتَسَمِ فما لها والخذُّ وهي الملتدَمِ^(٢)
ما هو إلا نعمةٌ من النِّعم ما أحسن الشكل وما أذكى النِّسم
تنسَمْتُ

وقال أيضاً: [الخفيف]

عادُ عُودِي إلى نَراهُ القديمِ وصَفْتُ لذَّتي وطابَ نعيمي
وتنسَمْتُ من مشارقِ بغدادِ دَ نسِما يشفي رِداً السقيمِ

عَضْب

وقال أيضاً: [الرجز]

أَعْمِلُ فِيهِمْ ذِكْراً حُساما عَضْبُ الْغِرَارَيْنِ يَقْدُ الْهَاما^(٣)
كَأَن فِي صَفْحَتِهِ غَماما وَبِي يُسَمَّى ذِكْراً حَساما
مِيعَاد

وقال أيضاً: [الطويل]

ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ فِي اثْنَيْنِ مِنْهُمَا رِضَائِي وَسُخْطِي فِي الْمُثَلَّثِ مِنْهُمَا
هُمَا بَرْدُ يَأْسٍ أَوْ حُلَاوَةُ نَائِلِ وَمَا أَقْبَحَ الْمِيعَادُ عِنْدِي وَالْأَمَّا^(٤)

ليس تغني

وقال في الخضاب: [الخفيف]

ليس تُغْنِي الشَّعْرَ الْأَسْوَدَ شَيْئاً إِذَا اسْتَشَنَّ مِنْكَ الْأَدِيمُ^(٥)

(١) البطائن: السرائر. الإيهام: الظن.

(٢) الوهي: الضعف. الملتدَم: مكان الضرب عند

(٣) حسام عَضْب: سيف قاطع. الغراران: حدا

(٤) النائل: العطاء.

(٥) استشن الأديم: تجعد الجلد.

أَفِيرْجُو مُسَوِّدٌ أَنْ يُزَكِّيَ شَاهِدُ الْخَطَرِ أَيْنَ ضَلَّ الْحَلِيمُ؟
 لَا لِعَمْرِي مَا لِلخَضَابِ لَدِي الْأَبْدِ صَارَ إِلَّا التَّكْذِيبُ وَالتَّائِيْمُ^(١)
 يُدَّعَى لِلْكَبِيرِ شَرْخُ شَبَابٍ قَدْ تَوَلَّى بِهِ الزَّمَانُ الْبَهِيمَ
 وَالسَّوَادُ الْمَخْضُوبُ أَوْجَبُ تَكْذِيبِ بَأْ كُذِّبَ السَّوَادُ الصَّمِيمَ

شربت الراح

وقال أيضاً: [الوافر]

شربت الراح مُرتاحاً إليها وَلَمْ أَجْنَحْ إِلَى حَيْثُ النَّدِيمِ
 مَشْعَشَعَةً حَيَاةَ الرُّوحِ فِيهَا وَعَنْهَا صِحَّةُ الْبَدَنِ السَّقِيمِ
 إِذَا مَا الْهَمُّ أَضْرَمَ فِيكَ نَاراً فَضُبَّ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ الْكُرومِ
 فَلَا أَشْفَى لِدَائِكَ مِنْ شَمُولٍ وَلَا أَطْفَى لَنِيرَانِ الْهَمُومِ^(٢)

لو أني

وقال وأراها منحولة: [الوافر]

فَلَوْ أَنِّي وَلَيْتُ الْحَكَمَ يَوْمًا وَوَلَّيْتُ الْعَقُوبَةَ وَالْخِصَامَا
 لَقَرَّتْ عَيْنُ مَنْ يَهْوَى الْجَوَارِي وَعَاقَبْتُ الَّذِي يَهْوَى الْغُلَامَا
 سَأَلْتُكَ أَيَّمَا أَشْجَى حَدِيثَا وَأَطِيبُ حِينَ يُعْتَنَقُ التَّزَامَا
 أَجَارِيَّةٌ مَغْنَجَةٌ رِدَاحُ تَزِيدُكَ لِلْغَرَامِ بِهَا غَرَامَا^(٣)
 أَمْ أَمْرُدُ قَدْ أَجَافَ الْإِبْطُ مِنْهُ لَهُ أَيْرُ كَأَيْرِكَ حِينَ قَامَا؟
 يُرِيدُكَ لِلدَّرَاهِمِ لَا لَشَيْءٍ وَتِلْكَ تَذُوبُ عِشْقًا وَاهْتِمَامَا

(٣) امرأة رداح: امرأة ثقيلة الأوراك.

(١) الخضاب: ما يصبغون به الشعر وغيره.

(٢) الشمول: الخمرة.

حرف النون

صقر

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل^(١) : [السيط]

أَجْنَتْ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانُ وَكُثْبَانُ
وَفُوقَ ذَيْبِكَ أَعْنَابُ مُهَذَّلَةٌ
وَتَحْتَ هَاتِيكَ أَعْنَابُ تَلُوحُ بِهِ
غُصُونُ بَانَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ فَاكِهَةٌ
وَنَرَجِسُ بَاتَ سَارِي الطَّلِّ يَضْرِبُهُ
أَلْفَنْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ حَسَنٍ
ثَمَارُ صَدَقٍ إِذَا عَايَنْتَ ظَاهِرَهَا
بَلْ حَلْوَةٌ مَرَّةً طَوْرًا يَقَالُ لَهَا:
يَا لَيْتَ شَعْرِي وَلَيْتَ غَيْرَ مُجْدِيَّةٍ
لَايَ أَمْرٍ مَرَادٍ بِالْفَتْحِ جُمِعَتْ
تَجَاوَرَتْ فِي غُصُونٍ لَسَنَ مِنْ شَجَرٍ
تِلْكَ الْغُصُونُ اللَّوَاتِي فِي أَكْمِثِهَا

فِيهِنَّ نَوْعَانِ تَفْأَحُ وَرُمَانُ^(٢)
سَوْدٌ لِهِنَّ مِنَ الظُّلْمَاءِ الْوَانُ
أَطْرَافُهُنَّ قُلُوبُ الْقَوْمِ قِنَوَانُ^(٣)
وَمَا الْفَوَاكِهِ مَا يَحْمَلُ الْبَانُ
وَأَقْحَوَانُ مِنْبِرُ النُّورِ رِيَانُ^(٤)
فَهُنَّ فَاكِهَةٌ شَتَّى وَرِيحَانُ
لَكِنَهَا حِينَ تَبْلُو الطَّعْمَ خُطْبَانُ
شَهْدٌ، وَطَوْرًا يَقُولُ النَّاسُ: ذَيْفَانُ^(٥)
إِلَّا اسْتِرَاحَةً قَلْبٍ وَهُوَ أُسْوَانُ^(٦)
تِلْكَ الْفَنُونُ فَضَمَّتْهُنَّ أَفْنَانُ
لَكِنْ غُصُونٌ لَهَا وَصَلٌ وَهَجْرَانُ
نُعْمٌ وَيُؤْسٌ وَأَفْرَاحُ وَأَحْزَانُ

(١) إسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

(٢) ساري الطل : ندى الليل . ريّان : مشيع بالماء .

(٣) كُثْبَانُ : جمع كَثِيبٍ : المجتمع من الرمل .

(٤) ذَيْفَانُ : السم الناقع .

(٥) أُسْوَانُ : حزين .

(٦) قِنَوَانُ : جمع قَنَوٍ : الكِبَاسَةُ .

يلوبها الله قوماً كي يبين له
وما ابتلاهم لإعنات ولا عبث
لكن ليثبت في الأعناق حُجَّتَهُ
ومن عجائب ما يُمنى الرجالُ به
مناضلات بنبل لا تقوم له
مُسْتَظْهَراتُ برأي لا يقوم له
من كل قاتلة قتلى وأسرة
يولين ما فيه إغرام وأونة
ولا يدمن على عهدٍ لمعتقد
يميل طوراً بحملٍ ثم يُعَدِّمه
حالاً فحالاً كذا النسوان قاطبةً
يَغْدِرْنَ والغدرُ مقبوحٌ يُزَيِّنُهُ
تغدو الفتاة لها حلٌّ فإن غدرت
ما للحسانِ مسيئات بنا ولنا
يُضْبِخْنَ والغدرُ بالخُلْصَانِ في قَرَنٍ
فإن تُبْعَنَ بعهد قُلْنَ: معذرة
يكفي مُطالبنا للذكر ناهيةً
لا نُلْزَمُ الذكرَ إنّا لم نُسَمِّ به
فضل الرجالِ علينا أن شيمتهم
وأن فيهم وفاء لا نقوم به
لا ندعي الفضل بل فينا لطائفه
هو الذي توجَّ الله الرجال به
ألقي على كلِّ رأسٍ من رؤوسهم
وقد سُئِلَ: أفيه ما يُعَابُ له؟
لا عيبَ فيه لَدَيْنَا غيرُ مُنْعَتِهِ

ذو الطاعة البرممن فيه عصيان
ولا لجهلٍ بما يطويه إبطان^(١)
ويُحْسِنُ العفو والرحمنُ رحمن
مُسْتَضَعَفَاتُ له منهن أقران
كتابُ التُّركِ يُزْجِيهِنَّ خاقان^(٢)
قصيرُ عمرو ولا عمرو ووردان
أسرى وليس لها في الأرضِ إثنان
يولين ما فيه للمشعوفِ سُلوَانِ^(٣)
أنى وهنٌ كما شَبَّهْنَ بُسْتَانِ؟
ويكتسى ثم يُلقَى وهو عُريَانِ^(٤)
نواكثُ دينهنَّ الدهرُ أديان
للغاوياتِ وللغافين شيطان
راحتَ ينافسُ فيها الجِلَّ خلان
إلى المسيئاتِ طولَ الدهرِ تحنان؟
حتى كأن ليس غير الغدرِ خُلْصَانِ
إنّا نسينا وفي النِّسوانِ نسيان
أنَّ اسمنا الغالبُ المشهورِ نِسوان
ولا مُنْحَنَاهُ بل لِلذِّكْرِ ذُكْرَانِ
جودٌ وبأسٌ وأحلامٌ وأذهان
ولن يكونَ مع النُّقْصَانِ رُجْحَانِ
منهم أبو الصُّقْرِ تسليمٌ وإذعان^(٥)
تيجانُ فخرٍ وللتُّفْضِيلِ تيجان
تاجاً مَضَاجِكُهُ دُرٌّ ومَرَجَانُ
فقلن: هيهات تلك العينُ عقيان
منا وأنى تصيدُ الصُّقْرَ غزلان؟

(٤) ألفى: وجد.

(٥) أبو الصقر: كنية اسماعيل بن بلبل.

(١) الإعنات: الإنكسار. والشدة والهلاك.

(٢) الخاقان: اسم لكل ملك من ملوك الترك.

(٣) المشعوف: المجنون.

أضحى أبو الصقر صقراً لا تقنصه
هو الذي بت أسباب الهوى أنفا
رأى الشهاوى وطوق الرق وزمهم
ففكه فك حراً عن مقلده
ولم يكن رجل الدنيا لياسره
صدقن ما شئن لكننا تقنصنا
أنكى وأذكى حريقاً في جوانحنا
إذا تفرقن والإشراق مضطرم
ماء و نار فقد غادرن كل فتى
تخضل منهن عين فهي باكية
يارب حسنة منهن قد فعلت
تسكي المحب وتلقى الدهر شاكية
واصلت منها فتاة في خلائقها
هيفاء تكسى فتبدو وهي مرفهة
ترتج أردافها والمتن مندمج
الوف عطر تذكى وهي ذاكية
ثمامة المسك تلقى وهي نائية
يغيم كل نهار من مجامرها
كأنها وعشان الند يشملها
شمس أظلت بليل لا نجوم له
تنفل الطيب فضلاً حين تفرضه
وتلبس الحلي مجعولا لها عوداً

وحشية من بنات الإنس مفتان
من أن تصيب أسود الغابة الضان
وليس يعدم طوق الرق شهوان
صلت الجبين أشم الأنف عليان
رخص البنان ضعيف الأسر وهنان^(١)
منهن عين تلاقينا وأدمان^(٢)
خلق من الماء والألوان نيران
فيهن لم يملك الأسرار كتمان
لابسن وهو غزير الدمع حران
ويستجر فؤاد وهو هيمان^(٣)
سوءاً وقد يفعل الأسواء حسان^(٤)
كالقوس تضي الرمايا وهي مرنان
غدر وفي خلقها روض وغدران
خود تعرى فتبدو وهي مبدان^(٥)
والكشح مضطمر والبطن طيان^(٦)
إذا أساءت جوار العطر أبدان
فنائها بنميم المسك لقيان
ويشمس الليل منها فهو ضحيان
شمس عليها ضبابات وأدجان^(٧)
إلا نجوم لها في النحر أثمان
فقراً إليه قول الدل مذران^(٨)
لا زينة بل بها عن ذاك غنيان

(١) رخص البنان: كناية عن المرأة. وهنان: من الوهن: الضعف.

(٢) العين: البقر الوحشي. كناية عن النساء. أدمان: شجر.

(٣) الفؤاد الهيمان: العاشق المتعب.

(٤) حسنة: حسناء.

(٥) الخود: المرأة الشابة. مبدان: سمية.

(٦) المتن: الظهر. الكشح: الخاصرة. طيان: ضامر.

(٧) الند: البخور. أدجان: جمع دجن: ظلمة.

(٨) التنفل: التزيد. قول الدل: ذات دلالة.

له يوم أرائيها وقد لبست
وقد تردت على سربال بهجتها
جاءت تنني وقد راح المراح بها
كأنها غصن لذن بمروحة
إذا تمايل في ريح تلاعبه
يا عاذلي أفيقا إنها أبدا
لا تلحياني وإياها على ضرعي
إني ملكت فلي بالرهق مسكنة
ما كان أصفى نعيم العيش إذ غيبت
إذ لا المنازل أطلال نسائلها
ظلنا نقول وأشباه الحسان بها:
بانوا فبان جميل الصبر بعدهم

فيه شباباً عليها منه ريعان
فرعاً غذته الغوادي فهو فينان^(١)
سكرى تغنى لها حسن وإحسان
فيه حمائم هاجتهن أشجان
ظلت طراباً لها سجع وإرنان
عندي جديد وإن الخلق خلقتان
وزهوها فكلا الأمرين ديدان^(٢)
وملكت فلها بالملك طغيان
نعم تجاورنا والدار نعمان
ولا القواطن آجال وصيران^(٣)
سقياً لعهدك والأشباه أعيان
فللدموع من العينين عينان^(٤)

قال ابن حبيب يقال: عان الماء يعين عينا وعينانا: إذا ساح.

لهم على العيس إمعان تشط بهم
لي مذ نأوا وجنة رياً بمشربها
كأنما كل شيء بعد ظعنهم
أصبحت ملك من أوطائه ملل
فاجمع همومك في هم تؤيده
واقصد بوذك خلاً ليس من ضلع
حان انتجاعك خرقاً لا يكون له
وآن قضدك ممتاحاً وممتدحاً

وللدموع على خدي إمعان
من عبرتي وفم ما عشت ظمان^(٥)
فيما يرى قلبي المتبول أظعان^(٦)
وخانك الود من مغناه ودان^(٧)
بالعزم إن هوموم الفسل شذان
عوجاء فيها بوشك الزبغ إيدان
في البذل والمنع أحيان وأحيان
من كل أن لجدوى كفيه آن^(٨)

(١) السربال: الثوب. فرع فينان: شعر له أفنان.

(٢) تلحي: تلوم.

(٣) اطلال المنازل: آثارها. الإجل: جمع الآجال.

القطيع من بقر الوحش.

الصيران: جمع الصور: النخل الصغار.

(٤) بان: فارق.

(٥) نأى: ابتعد. وجنة رياً: خد مشرب بالحمرة.

العبرة: الدمعة.

(٦) الظعن: الرحيل. القلب المتبول: المعنى.

(٧) ودان: موضع.

(٨) الامتيح: الاستجداء.

الآن والأوان: واحد، يريد من كل وقت لجدوى كفه وقت: أي أنه يُجدي أبداً

لا ينقطع جداءه.

أَمَرَ لُمُزْمِعَهُ بِالنُّجْحِ إِيْقَانِ
تُجْبِكَ كُلُّ شُرُودٍ وَهِيَ مِذْعَانُ^(١)
فَلَمْ يَلِدْنِي أَبُو الْأَمْلَاكِ يُونَانُ
فَلَمْ يَلِدْنِي أَبُو السُّوَّاسِ سَاسَانُ
بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَنْ وَالَتْ خُرَاسَانُ
عَدْنَانُ ثُمَّ أَجَازَتْ ذَاكَ قَحْطَانُ^(٢)
كَبَلًا لِعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ
كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ
تَسْمُو الرِّجَالُ بِأَبْنَاءِ وَتَزْدَانُ
بِهَا الْمَبَالِغُ أَعْرَاقُ وَأَغْصَانُ
رُوعٌ إِذَا الرُّوعُ شَابَتْ مِنْهُ وَلَدَانُ
يَوْمَ عَصِيبٍ وَهُمْ فِي السَّلَامِ رَهْبَانُ
غَوَتْ وَآرَاؤُهُمْ فِي الْخَطْبِ شُهْبَانُ^(٣)
لِلَّذِينَ وَالْمُلُكُ أَعْلَامُ وَأَرْكَانُ
بَلْ قَوْلُ عَائِبِهِمْ إِفْكَ وَهَيْتَانُ^(٤)
إِلَّا إِذَا رَابَهُ ظُلْمٌ وَعُدْوَانُ
إِلَّا الْقَنَا وَإِطَارُ الْأَفْقِ حَيْطَانُ
إِلَّا نَصَالُ مُعَرَّةٍ وَخِرْصَانُ^(٥)
أَمْ هَلْ لِذِي الْمَجْدِ غَيْرَ الْمَجْدِ بُنْيَانُ؟
لَمْ يُغْنِ عَنْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ غُمْدَانُ^(٦)
كَالْأَسَدِ أَلْبَسَهَا الْأَجَامُ خَفَّانُ^(٧)

إِنَّ الرِّحِيلَ إِلَى مَنْ أَنْتَ آمِلُهُ
فَادْعُ الْقَوَافِي وَنُصِّ الْعِمْلَاتِ لَهُ
إِنْ لَمْ أَزُرْ مَلِكًا أَشْجَى الْخَطُوبِ بِهِ
بَلْ إِنْ تَعَدَّتْ فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهَا
أَضْحَى أَبُو الصَّقْرِ فَرْدًا لَا نَظِيرَ لَهُ
هُوَ الَّذِي حَكَمْتَ قَدَمًا بِسُودْدِهِ
قَالُوا: أَبُو الصَّقْرِ مِنْ شَيْبَانٍ، قُلْتُ لَهُمْ:
وَكَمْ أَبٌ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرٍّ أَشْرَفُ
تَسْمُو الرِّجَالُ بِأَبْنَاءِ وَأَوْنَةُ
وَلَمْ أَقْصِرْ بِشَيْبَانٍ الَّتِي بَلَّغَتْ
لِلَّهِ شَيْبَانُ قَوْمًا لَا يَشِيبُهُمْ
لَا يَرْهَبُونَ إِذَا الْأَبْطَالُ أَرْهَبَهُمْ
قَوْمٌ سَمَاحَتُهُمْ غِيثٌ وَنَجْدَتُهُمْ
إِذَا رَأَيْتَهُمْ أَيْقَنْتَ أَنَّهُمْ
لَا يَنْطِقُ الْإِفْكَ وَالْبَهْتَانُ قَائِلُهُمْ
وَلَا يَرَى الظُّلْمَ وَالْعُدْوَانَ فَاعْلَهُمْ
حَلُّوا الْفَضَاءَ وَلَمْ يَبْنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ
وَلَا حِصُونٌ إِذَا مَا أَنْسَوْا فِرْعَانَ
وَهَلْ لِذِي الْعِزِّ غَيْرَ الْعِزِّ مُدْخَلُ؟
بَدَأَهُمْ أَنْ رَأَوْا سَيْفَ بَنِي يَزْنَ
تَلَقَّاهُمْ وَرِمَاحُ الْخَطِّ حَوْلَهُمْ

(١) اليعملات: جمع اليعملة: الناقة.

(٢) السودد: المجد. عدنان: جد عرب الشمال.

قحطان: جد عرب الجنوب.

(٣) السماحة: الكرم. الخطب: الأمر الجليل الخطير.

(٤) الإفك والبهتان: الكذب والافتراء.

(٥) خرصان: جمع خرص: رمح قصير.

(٦) سيف بن ذي يزن: تقدمت ترجمته.

الغمدان: جفن السيف.

(٧) الأجام: جمع الأجمة. الغابة. وخفان: مأسدة قرب الكوفة.

لا كالبيوتِ بيوتَ حينَ تدخلُها
سودُ السَّراييلَ من طُولِ أَدراعِهِمْ
يكفي من الرَّجُلِ والفَرَسانِ واحدُهُمْ
لِلجِلْمِ والرَّأيِ فيهِمْ حينَ تُخبرُهُمْ
ولِلسَّماحِ كهولٌ لا كِفَاءَ لَهُمْ
لا يَنفُسُونَ بِمَنفُوسِ التَّلادِ ولا
قومٌ يُجِبُونَ مِبطانَ الضُّيُوفِ وما
بَلَّ كُلُّهُمْ لابسٌ جِلْمًا ومُنْتزِعٌ
وأزيجيٌّ إذا جادتْ أناملُهُ
يشتُّو ولا ريحُهُ لِلنازِلينَ بِهِ
وكيفَ يَبْخُلُ منَ نِيطَتْ بِهِ شِيمٌ
وإنَّ حاصِلَ ما جادتْ يدا رجلٍ
جودُ البحارِ وأحلامُ الجبلِ لَهُمْ
وليسَ يَعدِمُ فيهِمْ منَ يُشاوِرُهُمْ
قومٌ أياديهِمْ مَثْنى بِصَفْحِهِمْ
طالوا ونيلتَ مَجانِيهِمْ بلا تعبٍ
لَمْ يَمَسْ قَطُّ ولم يَصْبِخْ مَحَلُّهُمْ
إيتاءُ عافٍ وإتيانُ ابنِ مكرمةٍ
يا رَبِّ قاطِعِ بُلدانٍ أنَاخَ بِهِمْ
وسائِلِ عَنْهُمْ ما إذا يَقلُّهُمْ
صانُوا النَفُوسَ عَنِ الفَحشاءِ وابتَدَلُوا
لا توحشِ الأرضُ من شِيبانٍ إنَّهُمْ
المُنعمينَ وما مَنُوا على أَحَدٍ

إذْ لا كَسْكَانِها في الأرضِ سَكَّانِ
بيضُ المَجالِسِ والأَعراضِ غُرانِ
بأساً فواحدُهُمْ رَجُلٌ وفُرسانِ
شيخانُ صِدْقٍ ولِلهيجاءِ فَيانِ^(١)
يَغشاهُم الدَهرُ سَوالٍ وَضِيفانُ^(٢)
يَفدى لَدِيهِمْ شَحوماً الكُومِ ألبانِ^(٣)
فيهِمْ على حُبيهِمْ إِياءُ مِبطانِ
رأياً ومِطعامُ أَضيافٍ ومِطعانُ
في المَحَلِّ لَمْ يُسْتَبَنَ لِلغَيْثِ فِقْدانِ^(٤)
صِرٌّ ولا قَطْرُهُ لِلقُومِ شِفانِ^(٥)
تَقْضي بأن لَيسَ غَيرَ البَذْلِ قَنيانِ^(٦)
ما حَمَلَتْ ألسنُ مِنْهُ وآذانُ
وَهُمْ لَدَى الرُّوعِ آسادُ وَجَنانِ
مَنْ يُقْتَدَى رَأْيُهُ والنَّجْمُ حَيرانِ
عَن ذَكرِها وأَيادي النَّاسِ أَحْदानِ
فَهُمْ أَشْياءُ وَهَمٌّ إن شئتَ عِيدانِ^(٧)
إِلا التَّقَى فيهِ إِيْتاءٌ وإِتيانُ
مِنْهُ نِوالٌ وَمِنْ عافِيهِ غِشيانُ
عِلْماً بأن صُدُورَ القُومِ بُلْدانِ
فَقُلْتُ: فَضْلُ بِهِ مِنْ غَيرِهِم بَانوا
مَنْهَنَ في سُبُلِ العِلياءِ ما صانوا
قُومٌ يَكُونونَ حَيْثُ المَجدُ مَذْكانوا
يُوماً بَنعَمي وَلَوْ مَنُوا لَما مانوا^(٨)

(١) الهيجاء: الحرب.

(٢) السّماح: الجود. الكهول: جمع الكهل.

الرجل بين الأربعين والخمسين سنة.

(٣) التّلاذ: المال المكتسب حديثاً. الكوم: القطعة

من الإبل.

(٤) أريحي: واسع الخلق.

(٥) الصر: البرد الشديد.

(٦) الشيم: الخصال الحميدة والواحدة الشيمة.

(٧) الأشاء: النخل القصار.

(٨) مانوا: كذبوا.

قَوْمٌ يَعِزُّونَ مَا كَانَتْ مُغَالِبَةً
 كَمْ عَرَّضُوا لِلْمَنَايَا الْحَمَرِ أَنْفُسَهُمْ
 وَقَاهُمْ الْجِدُّ ثُمَّ الْجِدُّ بَلْ حَرَسُوا
 كَسَاهُمْ الْعِزُّ أَنْ عَرَّوْا مَنَاصِلَهُمْ
 وَالْهَجَّ الْحَمْدُ بِالْإِيطَانِ بَيْنَهُمْ
 أَقْنَوْا عِدَاهُمْ وَأَقْنَوْا مَنْ يَوْمِلُهُمْ
 لَكِنْ أَبُو الصَّقَرِ بَدَأَ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
 فَرَّدَ جَمِيعَ يَرَاهُ كُلُّ ذِي بَصَرٍ
 أَغْرُ أُبْلُجُ مَا زَالَتْ لِمَادِحِهِ
 لَهُ مُحْيَا جَمِيلٌ تَسْتَدِلُّ بِهِ
 وَقُلُّ مِنْ ضَمِنْتَ خَيْرًا طَوِيَّتُهُ
 يَلْقَاكَ وَهُوَ مَعَ الْإِحْسَانِ مُعْتَذِرٌ
 زَمَانُهُ بِنِدَاهِ مُنْعَرُ خَصَبٍ
 أَضْحَى وَمَا شَابَ يَدْعُوهُ الْأَنَامُ أَبَا
 تَقَدَّمَ النَّاسَ طُرًّا فِي مَذَاهِبِهِ
 وَذِي وَسَائِلٍ يُزْجِيهِنَّ قُلْتُ لَهُ:
 يَا ذَا الْوَسَائِلِ إِنْ الْمُسْتَقَى رَفِيقُ
 يَمُوتَ يَمَّا أَسَاحَ اللَّهُ لُجَّتَهُ
 مَا مِنْ جَدِيبٍ وَلَا صَدْيَانٍ نَعْلَمُهُ
 لَاقَى رَجَالًا ذَوِي مَجْدٍ قَدْ اغْتَبَقُوا
 يُضْجِي وَلَيْسَ عَلَى أَخْلَاقِهِ طَبْعُ
 اعْفَى الْبَرِيَّةِ عَنْ جُرْمٍ وَأَجْمَلُهَا
 مَا إِنْ يَزَالُ إِزَاءَ الْوَتْرِ يَوْتِرُهُ

حتى إذا قدَّرتْ أيديهم هَانُوا
 فحان قومٌ تَوَقَّوْهَا وَمَا حَانُوا
 بأنهم ما أتَوْا غَدْرًا وَمَا خَانُوا
 فما لها غير هَامِ الصَّيْدِ أَجْفَانُ^(١)
 أن ليس بينهم للمالِ إِيْطَانُ
 ففي الصدور لهم شُكْرٌ وَأَضْغَانُ
 وسادة الناس أَبْدَاءٌ وَثُنْيَانُ
 كأنَّهُ النَّاسُ طُرًّا وَهُوَ إِنْسَانُ
 دعوى عليها لِفَضْلِ فِيهِ بَرَهَانُ
 على جميلٍ وَلِلْبُطْنَانِ ظَهْرَانُ
 إلا وفي وجهه لِلْخَيْرِ عَنَوَانُ
 وَقَدْ يُسِيءُ مُسِيءٌ وَهُوَ مَنَانُ
 كأنه من شهور الحول نِيْسَانُ^(٢)
 بِحَقِّهِ وَهُمْ شَيْبٌ وَشَبَانُ
 وَإِنْ تَقَدَّمَ تِلْكَ السَّنُ أَسْنَانُ^(٣)
 انبَدُ رِشَاءُكَ إِنْ الْمَاءُ طَوْفَانُ؟^(٤)
 لَيْسَتْ لَهُ غَيْرَ أَيْدِي النَّاسِ أَشْطَانُ^(٥)
 فِي أَرْضِهِ فَخْرَابُ الْأَرْضِ عُمَرَانُ
 وَكَيْفَ يُلْفَى مَعَ الطَّوْفَانِ صَدْيَانُ؟^(٦)
 آسَارُهُ وَلِقْوُهُ وَهُوَ صَبْحَانُ^(٧)
 وَلَا عَلَى الْغُرِّ مِنْ آرَائِهِ رَانَ
 صَفْحَابُ وَإِنْ سِيَمٍ وَتَرَا فَهُوَ ثَعْبَانُ^(٨)
 نَقْضُ وَمِنْهُ إِزَاءُ الذَّنْبِ غَفْرَانُ

(١) الهام: جمع الهامة: القامة أو الرأس. الصيد: جمع الأصيد: السيد. أجفان: جمع جفن: غمد السيف.

(٢) معر: مخصب.

(٣) الناس طرًا: جميعهم.

(٤) الرشاء: الحبل.

(٥) أشطان: جمع شطن.

(٦) جدب: أصابه القحط. الصديان: العطشان.

(٧) اغتبق: شرب الغبوق: أي شراب العشي.

(٨) سيم: وُضعت عليه علامة.

يَسْتَحْسِنُ الْعَفْوَ إِلَّا عَنْ مُنَابَذَةٍ
وَهَابُ مَا يَأْمَنُ الْعِقْبَانُ وَاهِبُهُ
إِذَا بَدَا وَجْهُ ذَنْبٍ فَهُوَ ذُو سَنَةٍ
يَقْظَانُ مِنْ رَوْعٍ وَسَنَانٍ مِنْ وَرَعٍ
مُفَكِّرٌ قَبْلَ صُبْحِ الرَّأْيِ مَتَشَدِّ
تَلْقَاهُ لَا هُوَ مِنْ سَرَّاءٍ خَادِعَةٍ

فِي الْعَفْوِ عَنْهَا لِرُكْنِ الْعِزِّ إِيهَانُ
طَلَابُ مَا لِلتَّغَاضِي عَنْهُ عِقْبَانُ
وَإِنْ بَدَا وَجْهُ خَطْبٍ فَهُوَ يَقْظَانُ
يَا حَبِذَا سَيِّدُ يَقْظَانُ وَسَنَانُ^(١)
مُشِيرٌ بَعْدَ صَبْحِ الرَّأْيِ شِيحَانُ^(٢)
غَرٌّ وَلَا هُوَ مِنْ ضَرَّاءٍ قُرْحَانُ
يَقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا جَرِبْتَ الْإِبِلَ وَأَفْلَتَ مِنَ الْجَرْبِ: قُرْحَانُ، وَأَرَادَ أَنَّهُ غَيْرُ غُمِرٍ
غَرٌّ قَدْ عَرَفَ الضَّرَاءَ وَالسَّرَاءَ، وَمَسَّهُ الْخَيْرُ فَهُوَ مَجْرَسٌ مُحَكَّكَ لَا تَطْبَعُهُ السَّرَاءُ وَلَا

يَسْتَكِينُ لِلضَّرَاءِ

يَجِلُّ عَنْ أَنْ تُحَلَّ الدَّهْرَ حَبْوَتُهُ
مَا خَفَّ قَطُّ لِتَصْرِيفٍ يُصَرِّفُهُ
يَا مَنْ يَبِيتُ عَلَى مَجْرَى مَكَائِدِهِ
ذُو حَكْمَةٍ وَبَيَانٍ جَلَّ قَدْرُهُمَا
وَمَا لِسَحْبَانٍ جُزْءٌ مِنْ سَمَاحَتِهِ
سَاوَاهُمَا فِي الْحَجَى وَاحْتَازَ دُونَهُمَا
مَعَانُ عُرْفٍ وَعُرْفَانٍ وَقَلَّ فَتَى
مُسَاءَلُ الْقَلْبِ مَسْؤُولُ الْيَدَيْنِ مَعَاً
صَاحِي الطَّبَاعِ إِذَا سَاءَلَتْ هَاجِسُهُ
يُصَحِّحُهُ ذَهْنٌ وَيَأْبَى صَحْوُهُ كَرَمٌ
لَا يَعْدَمُ الدَّهْرَ صَحْمُوا يَسْتِينُ بِهِ
وَيَنْطِقُ الْمَنْطِقُ الْمَفْتُونُ سَامِعُهُ
وَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ شُكْرِ يَظَلُّ لَهُ

يَوْمَا إِذَا طَاشَ مِفْرَاحٌ وَمَحْزَانُ
وَهَلْ يَخْفُ لِنَفْخِ الرِّيحِ ثَهْلَانُ^(٣)
نَكَبٌ لَكَ الْوَيْلُ عَنْهَا فَهِيَ حُسْبَانُ
فَفِيهِ لَقْمَانُ مَجْمُوعٌ وَسَحْبَانُ^(٤)
وَلَا لِلْقَمَانِ لَوْ جَارَاهُ لَقَمَانُ
فَضَلَ النَّدَى فَلَهُ فِي الْفَضْلِ سُهِمَانُ
فِي عَصْرِهِ عِنْدَهُ عُرْفٌ وَعُرْفَانُ
كَلَا وَعَاءِيهِ لِلْمُتَاحِ مَلَانُ^(٥)
وَإِنْ سَأَلْتَ يَدَيْهِ فَهُوَ نَشْوَانُ
مُسْتَحْكَمٌ فَهُوَ صَاحٍ وَهُوَ سَكْرَانُ
حَقًّا عَلَيْهِ مِنَ الْإِلْبَاسِ أَكْنَانُ^(٦)
وَالْمَنْطِقُ الْحَسَنُ الْمَسُوعُ قَتَانُ
مِنْ رَاحَتِيهِ عَلَى الْعَافِينَ تَهْتَانُ^(٧)

(١) نوسان: ناعس.

(٢) شِيحَان: غَيُور.

(٣) ثَهْلَان: إِسْمُ جَبَلٍ.

(٤) لَقْمَانُ الْحَكِيمِ الَّذِي ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ. وَسَحْبَانُ

وَائِلٌ، خَطِيبٌ بَلِيغٌ مِنْ خُطْبَاءِ الْعَرَبِ فِي

الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ أَسْلَمَ زَمَنُ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ. مَاتَ

سَنَةَ ٥٠ هـ. الْأَعْلَامُ: ٧٩/٣.

(٥) الْمَمْتَاخُ: الْمُسْتَجِدِّي.

(٦) أَكْنَانُ: جَمْعُ كَنْ. وَقَاءُ الشَّيْءِ.

(٧) التَّهْتَانُ: سَقُوطُ الْمَطَرِ وَأَرَادَ جُودَهُ وَكِرْمَهُ عَلَى

طَالِبِي الْمُسَاعَدَةِ.

شُكْرٌ وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةٍ كَرُمَتْ
يَجُودُ حَتَّى يَقُولَ الْمُفْرِطُونَ لَهُ :
تَعْتَادُهُ هِزَّةً لِلْجُودِ بَيْنَهُ
رِيحُ تَهَبُّ لَهُ مِنْ أَرِيحِيَّتِهِ
يَهْتَزُّ حَتَّى تَرَاهُ هِزَّةً طَرَبُ
كَمْ ضَنْ بِالْفَرَضِ أَقْوَامٌ وَعِنْدَهُمْ
نَسِيَ إِلَيْهِ طُلَى الْأَحْرَارِ أَنَّ لَهُ
وَسَاقُ كُلِّ عَفِيفٍ نَحْوَنَائِلِهِ
أَضْحَى غَرِيباً وَلَمْ يَحُلْ بِقَاصِيَةٍ
بَلْ غَرَّبَتْهُ خِلَالٌ لَمْ يَدْعَنَّ لَهُ
يَفْدِيهِ مَنْ فِيهِ عَنْ مَقْدَارِ فِدَيْتِهِ
قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ مَوْتَى إِذَا مُدَحُّوا
ثَوَابُهُمْ أَنْ يُمَنَّاوَا مُسْتَثْبِيهِمْ
لِلَّهِ مُخْتَارُهُ مَا كَانَ أَعْلَمُهُ
مَا اخْتَارَ إِلَّا أَمْرَاءُ أَضَحَتْ فُضَائِلُهُ
رَأَى أَبَا الصَّقْرِ صَقَرَا فِي شَهَامَتِهِ
مَنْ لَا يَزَالُ لَدَيْهِ فِي مَذَاهِبِهِ
طَرَفٌ مِنَ الْخَيْلِ يَمْتَدُّ الْجِرَاءُ بِهِ
وَلِلْمَوْفِقِ تَبْصِيرٌ يُبْصِرُهُ
أَهْدَى إِلَيْهِ وَزيراً ذَا مُنَاصِحَةٍ
أَضْحَى بِهِ بَيْنَ تَوْقِيرٍ وَعَافِيَةٍ
وَكَمْ أَمِيرٍ رَأَيْنَاهُ تَكْنُفُهُ
يَجْبِي لَهُ الْإِثْمَ وَالْأَمْوَالَ عَامِلُهُ

لَا مِنْ كُؤُوسٍ تَعَاطَاهُنَّ نَدْمَانُ
قَدْ كَادَ أَنْ يَخْلَفَ الطُّوفَانُ طُوفَانُ
فِيهِ إِذَا اعْتَادَهُ لِلْعُرْفِ لَهْفَانُ
يَهْتَزُّ لِلْبَذْلِ عَنْهَا وَهُوَ جَذْلَانُ
هَاجَتُهُ كَأَسْ رَنْوَنَاءُ وَالْحَانُ
وَقُرَّ وَأَعْطَى الْعَطَايَا وَهُوَ يَدْنَانُ
عَهْدًا وَفِيَا وَأَنَّ الدَّهْرَ خَوَّانُ^(١)
مَقَالُهُ : أَنَا وَالْعَافُونَ إِخْوَانُ^(٢)
مَنْ الْبِلَادِ وَلَا مَجْتَنُهُ أَوْطَانُ^(٣)
شِبْهًا وَلِلنَّاسِ أَشْبَاهُ وَأَخْدَانُ^(٤)
عِنْدَ الْمَفَادَاةِ تَقْصِيرٌ وَنُقْصَانُ
وَمَا كُسُوا مِنْ حَبِيرِ الشَّعْرِ أَكْفَانُ
وَهَلْ يُثِيبُ عَلَى الْأَعْمَالِ أَوْثَانُ؟
بِكُلِّ مَا فِيهِ لِلرَّحْمَنِ رِضْوَانُ
يُثْنِي عَلَيْهِ بِهَا رَاضٍ وَغَضَبَانُ
فَاخْتَارَ مَنْ فِيهِ لِلْمُخْتَارِ قُنْعَانُ
بَيْنَ الرِّشَادِ وَبَيْنَ الْغَيِّ فُرْقَانُ
فِي غَيْرِ كِبَرٍ إِذَا مَا امْتَدَّ مِيدَانُ^(٥)
بِالْخَطِّ وَالنَّاسُ طُرّاً عَنْهُ عَمِيَانُ
لَمْ يَخْتَلَفْ مِنْهُ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ
مَنْ الْمَآثِمِ لَا يُلْحَاهُ دِيَانُ^(٦)
فِي الدِّينِ وَالْمَالِ آتِيَاغٌ وَخَسْرَانُ^(٧)
فَالْإِثْمُ يَحْصُلُ وَالْأَمْوَالُ تُخْتَانُ^(٨)

(١) الطلّى : الأعناق .

(٢) النائل : العطاء . العافون : جمع العافي : طالب المساعدة .

(٣) معج : قذف ورعى .

(٤) الأخدان : جمع الخدن . صاحب .

(٥) الطرف من الخيل : الأصيل الكريم .

(٦) يلحى : يلوم .

(٧) تكنفه : أصابه . الإتياع : الذوبان .

(٨) الأموال تختان : تقتطع .

حاشى الموفق إن الله صائنه
 تلکم أمور ولى العهد ينظمها
 في كف كاف أمين غير متهم
 فالمجتبى مجتبى في كل ناحية
 يا من إذا الناس ظنوا أن نائله
 إنني رأيت سؤال الباخلين زناً
 إذا تيممك العافي فكوكبه
 إليك جاءت بوخش الشعر تحملها
 جاءت بكل شرود كل ناحية
 الحاظ برقي إذا لاحت مهجرة
 همّت بأن تظلم الظلمان سرعتها
 تطوي الفلا وكان الال أزدية
 كأنها في ضحاضيح الضحى سفن
 ترجوك يا من غدا للناس وهو أب
 بل أيها السيد الممنوح ثروته
 تبيان ذلك أن أطلقت تبذلها
 وما غللت بغل البخل عن كرم
 أحى بك الله هذا الخلق كلهم
 وقد ظننت، وحول الله يعصمني
 أساء بي منك محسان وما شجيت
 ضاقت بلواي أعطاني بما رحبت
 يشكوك شعري ويستعديك يا حكيم
 وما لمثلك يستعدي مؤمله
 أنت الذي عدلت في الأرض سيرته

عن ذاك والله للأخيار صوان
 نظم القلادة إحكام وإتقان
 غنى بذلك مشاء وركبان
 كانت مناهب والديوان ديوان^(١)
 قد سال سائله فالناس كهان
 وفي سؤالك للأحرار إحصان
 سغد ومرعاه في واديك سعدان
 حوش المطي الذي يعتام جيدان^(٢)
 كعاصف الريح يحدوها سليمان
 واستوقدت من أوار الشمس حران^(٣)
 وكاد يظلمها من قال ظلمان
 وتارة وكأن الليل سيجان^(٤)
 وفي الغمار من الظلماء حيتان
 ولم تشب وهم شيب وشبان
 ملكاً صحيحاً إذا المشرؤون خزان
 بدءاً وعوداً وللأشياء تبيان
 وقد يغل بغل البخل أيمان
 فانت روح وهذا الخلق جثمان
 من ذاك أن نصيبي منك حرمان
 نفس بمثل مسيء وهو محسان
 ولن تضيق بغوثي منك أعطان^(٥)
 ويا خصيمي ويا من شأنه الشان
 أنى وعدلك بين الناس ميزان؟
 حتى توارد يعفور وسرحان^(٦)

(١) المجتبى: المحبوب.

(٢) يعتام: يختار. الجيدان: ما حاد من الحصى

عن قوائم الدابة أثناء السير.

(٣) الأوار: الحر الشديد.

(٤) الال: السراب. سيجان: ستر.

(٥) البغات: طير من شرار الطير. اعطان: جمع

عطن: وطن الإبل.

(٦) اليعفور: الغزال. السرحان: الذئب.

وأنصف الناس منه أنه رجلٌ
وأسعدُ الناس سلطاناً له ورزقٌ
ما بال شِعْري لم تُورَنْ مَثوبته
أمثلُ شِعْري يُلوى حقُّه وله
أم وعدٌ مثلك لا يُجبي لآمله
مالي لديك كأني قد زرعتُ حصي
أما لزاعي إباناً فأنظره
أعائذ بك يشتقي بمعطشة
في راحتك من اليمين لجهما
وقد يسوفُ بالإسقاء ذو ظمأ
وبي صدى وبحلقي غصّة برح
وليس مثلك بالمخذول آمله
إن لا يُكنُ وجد حرم ملء همته
ما حمدُ مَنْ جاد إن كظته ثروته
نول فإنك مجزي وإن معي
وإن أبيت فحسبي منك عارفة
والحر يسغبُ دهرًا وهو ذو سعة
وللبلاء انفراج بعد أمانة
ولإله سجال من فواضله
إن لا يُعني على دَهري أخو ثقة
أو يبطل الحق بين الناس كُلهم
خُذها أبا الصقر بكرة ذات أو شية

يُخيفه الله إسلام وإيمان
عليه منه لأهل الحق سلطان
وقد مضت منه أوزان وأوزان؟
عليك من خيمك المحمود أعوان؟^(١)
وقد تهاذته أزمان وأزمان؟
في عام جذب وظهر الأرض صفوان؟
حتى يريع كما للزرع إبان؟
وفي يمينك سيحان وجيحان؟^(٢)
وفي بنانك أنهار وخلجان
ولن يسوفُ بالإسقاء غصان
فاعجل بغوثك إن الريث خذلان^(٣)
إذا أطاع جميل الفعل إمكان
فقد يمد وعاء وهو نصفان
ما الحمد إلا لمعط وهو خمسان^(٤)
شكراً إذا شئت لم يخلطه كفران
أن امتدحك عند الله قربان
والعف يطوي زماناً وهو سغبان^(٥)
ورعية الدهر إعجاف وإسمان^(٦)
كل امرئ ناهل منها وعلان^(٧)
من العباد فإن الله معوان
فليس للحق عند الله بطلان
كالروض ناصي عراراً فيه حوذان^(٨)

(١) الخيم: السجية والطبيعة.

(٢) سيحان وجيحان: نهران في بلاد الترك، في خوارزم.

(٣) الصدى: العطش. الريث: الإبطاء.

(٤) الكظة: الامتلاء. خمسان: ضامر البطن جائع.

(٥) السغب: الجوع.

(٦) الإعجاف: قلة الطعام، والهزال. والإسمان: ضد الإعجاف.

(٧) السجال: الدلاء. النهل: أول الشرب. العمل: الشرب المتتابع.

(٨) العرار: ضرب من النبات: بهار البر. ناصي: اتصل، وكشف. الحوذان: نبت.

واسلم لراجيك مسعوداً وإن تربت ممن يُعاديك آناً وأذنان

حميت الضمير

وقال في علي بن يحيى^(١) : [الخفيف]

أطلع الله وجه شهرك هذا
ثم جلّاه عن عواقب صدق
فلعمري لما أظلك إلا
كالذي لم تزل عليه قديماً
ما تعديت فيه ما في سواه
صمت فيه وقمت بعد صيام
لم يصم فوك دون عينيك فيه
بل تغاضيت فيه عن حرم الله
وكعمت اللسان عن كل هجر
والحكيم العليم بالله معصو
ما شكاً منك حاش لله ما تش
لا ولا كثرة التأفف منه
فانضه سالماً عليه موقى
خفف الله ثقله عنك ثقلاً

يا بن يحيى كوجهك الميمون
غيها مثل غيبك المأمون
مخيت الجهر مخلص المكنون
من صيام ومن تجافي جفون
من سجايا معروفة لك عون^(٢)
وقيام من قبله غير دون
كصيام الأفواه دون العيون
ه فلم ترمها بطرف شفون^(٣)
وحميت الضمير رجم الظنون^(٤)
م وليس المعصوم كالمفتون
كوه من ذي تمرّد ومجون
مثل ما يفعل الرّغاب البطون
بنحور العدا سهام المنون
مع أجر عليه لا ممنون

قبل اليقين

وقال في المجون : [الوافر]

ألا يا نيد هند لك في قُمْدٍ
يشك به حشاك غلام نيك
تذكر بالقُمْد العرْد حتى
فمن يره يبول يخله أنثى

غليظ تفرحين به متين^(٥)
من الفتيان منقطع القرين
تأنت بغتة قبل اليقين
بدا من فرجها ثلثا جنين

(٤) كعم اللسان : شده واسكته . الرجم : الظن .

(٥) ذكر قمد : أير شديد الإنعاط .

(١) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته .

(٢) السجايا : جمع السجية : الطبيعة .

(٣) شفنه شفوناً : نظر إليه بطرف عينه .

باني الحصن

وقال في الوعظ : [البسيط]

يا باني الحصن أرساه وشيده
انظر إلى الدهر هل فاتته بُغيته
ومن تحصن منخوباً على وجل
أشكو إلى الله جهلاً قد أضربنا
جرزاً لشلو من الآفات مشحون^(١)
في مطمح النسر أو في مسبح النون^(٢)
فإنما حصنه سجن لمسجون^(٣)
بل ليس جهلاً ولكن علم مفتون

إني لأغضي

وقال في الصفح والتغافل : [البسيط]

إني لأغضي عن الزلات أثبتها
أَمْضُ ما كنتُ من أقذاء مَعْتَبَةٍ
أغضي الجفون عن السوءى مراقبةً
أجزى الأخلاء صفحاً عن إساءتهم
أذكرُ النفس مثنى من محاسنهم
وليس ذاك لأبائي ومجدهم
يا شاعراً
ذكراً إذا كان بعض القول نسياناً
أغض ما كنت للإخوان أجفاناً
لما يكون من الحسنى وما كانا
إذا أساءوا وبالإحسان إحساناً
إذا ذكرت ذنوب القوم أحداً
لكن لأنني اتخذت العدل ميزاناً

وقال يذم أهل الزمان : [الكامل]

يا شاعراً أمسى يحوك مديحه
ما تستحق ثواب من كابرته
قوم تذكرهم فضائل غيرهم
فلذا مدحتهم فتحت عليهم
ظلم امرؤ أهذى المديح إليهم
أيمنهم أسفاً ويطلب رفدهم
في الزهر
في شرّ جيل شرّ أهل زمان
ورميته بالإفك والعدوان^(٤)
فيرون ما فيهم من النقصان
باباً من الحسرات والأحزان
ثم استتاب مثوبة الإحسان
لقد اغتدى في الظلم والعدوان؟^(٥)

وقال في ابن رجاء : [الطويل]

أيا بن رجاء وابنه الخير لا يزل
رجاء نحيف يغتدي بك بادنا

(٤) الإفك : الكذب .

(٥) يُمين : يكذب . الرفد : الكرم والعطاء .

(١) الشلو : العض من الميت .

(٢) النون : الحوت .

(٣) المنخوب : المهزول .

مَنْحَتَكَ مِنْ وُدِّي مُقِيمًا مَكَانَهُ
أَعْدُكَ فِي الزُّهْرِ الَّتِي هِيَ سَبْعَةٌ
وإن كَانَ فِيهَا الْمُشْتَرِي وَهُوَ سَعْدُهَا
وَلَا بَدَّ مِنْ صِدْقِكَ وَالصِّدْقُ وَاجِبٌ
بِشَعْرِكَ عَيْبٌ فَاحْشُ غَيْرَ أَنَّهُ
أَبْوَةٌ آبَاءٍ إِذَا قِيسَ مَجْدُهُمْ
وإن كَانَ شَعْرًا لِلضَّمِيرِ مَلَاثِمًا
أَدَقَّتْ مَعَانِيهِ وَفُجِّخَ لَفْظُهُ
غَدَا غَيْرَ مَلْحُونٍ غَدَوْ مُلَحَّنٍ
فَالْهَى أَمْرًا تَسْكِينُهُ مُتَحَرِّكًا
فَمُلِّتَهُ لَا بِأَذَلٍّ حُرٌّ وَجْهُهُ

يُبَارِي ثَنَاءً لَمْ يَزَلْ فِيكَ ظَاعِنًا^(١)
بَدِيئًا وَيَأْبَى الْحَقُّ عَدِيكَ ثَامِنًا^(٢)
وَشَمْسُ الضُّحَى وَالْبَدْرُ غُرًّا أَيَّامِنَا
لِكُلِّ صَدِيقٍ يَسْتَصِيحُ الْبَطَانِنَا
إِذَا عَدَّ زَيْنَ لَمْ يَزَلْ لَكَ زَائِنَا
بِشَعْرِكَ عَفَى مِنْهُ تِلْكَ الْمَحَاسِنَا
حَلَالًا وَلَطْفًا لِلنَّظِيرِ مُبَائِنَا^(٣)
فَغَادِرَ أَشْتَاتِ الْقُلُوبِ قَرَائِنَا
وَرَاغَ بِأَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ لَاحِنًا^(٤)
وَأَبْكَى أَمْرًا تَحْرِيكُهُ مِنْهُ سَاكِنَا
وَمُلِّتُمَا فَضْلًا مِنَ اللَّهِ صَائِنَا

النساء

وقال في المجون: [مجزوء الكامل]

الرَّبُّ رَبُّ لِنَسَا
أَصْبَحَنَ يَسْتَحْلِينَهُ
لَوْ يَسْتَطِيعُنَ أَكْلَنَهُ
أَعْظَمَنَهُ فِدَعُونَهُ
ء يَمَقَّتَنَّهُ وَيَخْفَنَهُ^(٥)
جِدَا وَيَسْتَنْطَفِنَهُ^(٦)
مِنْ شَهْوَةٍ وَرَشْفَنَهُ
رَبًّا وَإِنْ صَحَّفَنَهُ

دع اللثام

وقال يذم أهل الزمان: [الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ تَهْزُهُمْ مُدَّاحُهُمْ
كَانُوا إِذَا امْتَدَحُوا رَأَوْا مَا فِيهِمْ
وَالْمَدْحُ يَقْرَعُ قَلْبَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ
فِدَعِ اللَّثَامَ فَمَا ثَوَابُ مَدِيحِهِمْ
هَزَّ الْكُمَاةَ عَوَالِي الْمُرَانِ^(٧)
فَالْأَرْيَحِيَّةَ مِنْهُمْ بِمَكَانِ
قَرَعِ الْمَوَاعِظِ قَلْبَ ذِي إِيْمَانِ
إِلَّا ثَوَابُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ

(٥) المقفة: الحب. وفي البيت قبح شنيع والعياذ

بالله.

(٦) يستنطفن: يستخرجن مني الرجل بالمص

وغیره.

(٧) الكمأة: جمع الكمي. الفارس الشجاع.

(١) ظاعن: مرتحل.

(٢) الزهر: الكواكب السبعة. وابن رجاء ثامنها

بزعم الشاعر.

(٣) مبائن: مخالف.

(٤) لاحن: من اللحن وهو الخطأ في الكلام.

كم قائل لي منهم ومدختُه بمدائح مثل الرِّياضِ حِسان :
أحسنْتُ - ويحك - ليس فيَّ وإنما أستحسن الحسناتِ في ميزاني
بادر الشيب

وقال في الشيب : [البسيط]

أرى المُفْنَدَ يَنْهاني ويأْمُرني بقوله : استحي إنَّ الشيبَ قد حانا^(١)
الآن حين أجدَّ الشيبَ يَطْلُبني أبادرُ الشيبَ باللداتِ عجلانا

متى يطاول

وقال يمدح : [البسيط]

إن قال لا قالها لأمريه بها ردًا لأمريه الغاوي وعصيانا
ولم يقلها لمن يعفُو فواضله كاللافظين بها منعاً وجرمانا
متى يطاول شريفاً يعله شرفاً وإن يوازنه يسفل عنه رُجحانا
إذا اشترى الحمدَ أفناء الملوك رأى بين التجارة والأفضالِ فرقانا^(٢)

انظر إلى الدنيا

وقال في مثل ذلك ويستهدي كساء : [البسيط]

يا مَنْ عكفنا عليه لائذين به فما عكفنا على بُدٍ ولا وثن
ومن سألناه قِدماً كلَّ منفسه فما سألنا بقايا الآي والذِّمن^(٣)
إن لا تكن واسعَ الأملاكِ فاشيها فما عهدناكَ إلا واسعَ العطن^(٤)
ولا شقينَا بوعيدٍ منك يتبعه مَطْلٌ ولا كنتَ إلا صافي المِننِ
أعاذكَ الله من حالٍ تُماطِلني لضيقها بكساءٍ تافِه الثَّمَنِ
ومن بصيرة رأيٍ غيرِ مُبْصِرة إنَّ اطراحَكَ حَمَدي أغْبِنُ الغَبِنِ
انظر إلى الدنيا وزينتها ترى الكارمَ فيها زينةَ الزَّينِ
فالبسّ والبسّ فإنَّ الثوبَ تلبسه زَيْنٌ على النفسِ لا ثِقْلٌ على البدنِ
وفي ادراعِكَ ثوباً منظرٌ حسن ولم يُحَسِّنْكَ مثلُ المَسْمَعِ الحَسَنِ
إن تكسني يكسك المعروف من كَثب ثوباً جميلاً تراه أعينُ الفُطُنِ
فاكسُ ابنَ شُكرِكَ ما يئلي على ثِقَةٍ أنْ سوف يكسوك ما يقي على الزَمَنِ

(١) المفند: من التفنيد: التكذيب.

(٢) الفرقان: الفرق.

(٣) الآي: العلامات. الدمن: جمع الدمنة: ما

تبقى من المنزل الخرب.

(٤) واسع العطن: كثير المال.

الرقاد

وقال في بعض من كان يألفه ثم هجره: [المنسرح]

حارب أجفانه الرقاد فما
لا تنفُسا عبرة أجود بها
يسكن من ليله إلى سكن
فلست أبكي بها على الدمن^(١)
الله أدري بلوعة الحزن
إلي فيما مضى من الزمن
منعتني بعدك العزاء به
يا ليت ما كان منك لم يكن

مراد العين

وقال في الغزل: [البيسط]

مرأد عينيك منه بين شمس ضحي
خفت أعاليه والتفت أسافله
وناعم من غصون البان ريان
كأنما صاع نصفيه لبانان
وكتب إلى المنصوري جوابا لشعر كان كتب به إليه في علة اعتلها: [البيسط]

واحد الناس

يا واحد الناس في الآلاء والمنن
وابن الذين بنوا أساس دولتهم
أشد ما بي من شكوى ومن ألم
وفوت ما كنت تلقيه إلى أذني
ومن بدائع ظرف ذات أو شية
كتبت طولاً بأبيات وجذت بها
وكيف أشكر لطفاً ساق عافية
وقبل ذلك بر منك آنسني
أعجب ببر تعلمت العقوق به
يا زينة الدين والدنيا إذا احتفلا
يا من يرى حاسدوه أن تركهم
نعماك عندي في مثواه معتقد

والمستجار به من نوبة الزمن^(٢)
على النبوة والقرآن والسُنن
فقد جنى مقلتي من وجهك الحسن
من فضل علم يجلي عنه باللسن^(٣)
تدق عن أن تراها أعين الفطن
خفاً وقد كنت في ثقل من المَحَن
هيهات ليس لذاك اللطف من ثمن
حتى سلوت عن الخُلان والوطن
فما أجن إلى ألف ولا سكن^(٤)
وأظهرا ما أعداه من الزين
حسن الشاء عليه أعظم الغبن
والشكر عندك في مثواه مُرتَهَن

(٣) اللسن: اللسان.

(٤) البحر: الخير والمعروف. العقوق: انكار

الجميل. الإلف: الصديق.

(١) الدمن: جمع الدمنة: الآثار الباقية من الدار

والناس.

(٢) الآلاء: النعم: نوبة الزمن: مصائبه.

أَجَرَيْتَ حُجَيْكَ مِنِّي بِالَّذِي اصْطَنَعْتَ يَدَاكَ عِنْدِي مَجْرَى الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ
أَطَالَ عَمْرَكَ فِي النِّعْمَاءِ وَاهْبُهَا مَقْرُونَةً لَكَ وَالْعَلِيَاءِ فِي قَرْنِ
مُسْلِمِ النَّفْسِ وَالْأَحْبَابِ مِنْ مَحْنِ تَكْدِيرِ الْعَيْشِ أَحْيَاناً وَمِنْ فِتْنِ
تُوبَةٍ

وقال وكان قد كتب إلى أبي سهل النوبختي ^(١) رقعة فنظر إليها والرياح تلعب
بها في جانب دار أبي سهل وقد خطط في ظهرها بالمداد: [الخفيف]
رقعة من مُعَاتِبٍ لَكَ ظَلْتُ ولها في ذَرَاكَ مَثْوًى مُهَانُ
جَالَتِ الرِّيحُ فِي الزَّوَايَا بِهَا يُو مَا كَمَا جَالِ فِي الرِّبَاطِ الْحِصَانِ
غَيْرَ مُسْتَوْدَةٍ عَنِ النَّاسِ لَكِنْ مَجْتَلَاةً وَأَنَّهَا لِحَصَانِ ^(٢)
وَرَأَيْتُ الْأَكْفُ قَدْ لَعِبَتْ فِيهِ هَا فَأَمْسَتْ وَظَهَرُهَا مَيْدَانُ
سَطَّرَ الْعَابِثُونَ فِيهَا أَسَاطِيِدَ رَعَفَتْ مَتْنَهَا فَمَا يُسْتَبَانِ ^(٣)
خَطٌّ وَلِدَانُكُمْ أَفَانِينَ فِيهَا أَوْ رَجَالٌ كَأَنَّهُمْ وَلِدَانِ
حِينَ لَمْ يَحْلِفُوا بِحَرَمَةِ مَا فِيهِ هَا وَفِي بَطْنِهَا مَعَانِ حِسَانُ
كَحَلِيفِ الْعَمَى تَفْوِطٌ فِي الْإِيْدِ وَانْ جَهْلًا بِأَنَّهُ الْإِيْوَانِ ^(٤)
وَكَثِيرًا يُمْنَى بِأَمْثَالِهَا الْبَسْدِ تَانِ مَا لَمْ يُحْصَنِ الْبَسْتَانُ
يَخْرَأُ الْخَارِثُونَ فِيهِ وَفِيهِ طَيِّبَاتُ الثَّمَارِ وَالرِّيحَانِ
وَقَبِيحٌ يَجْوزُ كُلَّ قَبِيحٍ رُقْعَةٌ مِنْ مُعَاتِبٍ لَا تُصَانِ
شَدُّ مَا هَانَ عِنْدَكَ الْخُطْبُ فِيهَا لَا يَكُنْ لَلْتِي أَهْنَتْ الْهَوَانِ
تُوبَةٌ بَعْدَ حَوْبَةٍ مِنْ عِتَابِيَدِ لَكَ فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ يَا فِلَانِ؟ ^(٥)

معتمد عميد

وقال يهنيء المعتمد ^(٦) بالأضحى والمهرجان وكانا قد تابعا في سنة من السنين
[في يومين] وكان يكتب لِيُنَانِ الْمَغْنَى، وَبُنَانِ حَضُّهُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ أَوْصَلُهَا:
[مخلع البسيط]

عِيدَانِ: أَضْحَى وَمَهْرَجَانِ مَا ضَمَّ مَثَلِيَّهْمَا أَوَانُ

(١) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.

(٤) الإيوان: البهو الكبير.

(٥) الحوبة: الإثم.

(٦) المعتمد: تقدمت ترجمته.

(٢) حَصَان: محصنة.

(٣) عَفَى: درس وامحى.

تجاورا، أبدع الزمان؟
أفعاله فيهما حسان
يرى لمثليهما اقتران
ينطق عن فضله البيان
يُثْنِي بآلائه لسان^(١)
لم يخل من نوره مكان
بل كل شيء به يُزان
فليس قدامه عنان
بمثله تُحرز الرهان
يعجز عن نيلها العيان
والمال من دونه مُهان
حق ولا حُرمة تُصان
من ريب أزمانها الأمان
يُقبل من مثله الضمان
فضل من الله وامتنان
وليلنا منه إضحيان^(٢)
مزاجه الخفض واليان^(٣)
ومنية عنده بنان

قلب المجن

وقال في العقاب بعد التغافل: [الرجز]

مُرَدِّدًا سيفي على مَسْنِي^(٣)
به وَمَنِّي صافياً مِنْ مَنِّي
وقلت: إِنِّي ظَالِمٌ وَإِنِّي
بَلَوْتُهُ فَصَدَّقَ التَّظَنِّي
فما قرعْتُ من ندام سني
ولن يغيب غائبٌ عن جنني

(٣) المجن: الوفاء. ويقال: قلب له ظهر المجن
بمعنى اظهر له العداوة.

أعيدُ نُسْكَ وعيدُ لهُو
ألف شكليهما إمام
فالله يُبقي الإمام حتى
مُعْتَمِدٌ لم يزل عميداً
في كل أرض وكل قوم
أشرق للناس منه بذر
ما زانه الملك إذ حواه
جَرى ففات المُلوك سبقاً
ولم يزل للإمام سعي
نالت يده ذرى معال
مُكْرَمٌ عَرْضُهُ مُعَزُّ
ليس لأمواله لديه
لِكُلِّ عَيْنٍ رَأْتُهُ يوماً
بذاك في وجهه ضَمِينُ
حياته ما أقام فينا
نهارنا الدهر منه طَلْقُ
فلا يزل في نعيم عيش
حتى يرى فيه كل سؤل

إِذَا تَرَيْتَنِي قَالِباً مَجْنِي
لصاحب السوء بُعِيدَ ضَنِّي
كم مَدْخَلٍ كَذَبَتْ عَنْهُ ظَنِّي
أَخَذَ لَوْمِيهِ عَنِ التَّجْنِي
في أمره وكَذَبَ التَّمْنِي
ولا وجدتُ الظلمَ كان مِنِّي

(١) آلاء: نعم.

(٢) الليان والخفض: العيش الرغيد.

بشر واعتذار

وقال يهنيء عبيد الله بن عبد الله^(١) بالأضحى والمهرجان، وكانا قد تابعا في

تلك السنة : [الوافر]

كَأَنَّهُمَا مَعاً فَرَسَا رِهَانِ
جَوَادًا حَلَبَةٍ مَتَابِعَانِ
تَنَافُسَ رُؤْيَا الْمَلِكِ الْهَجَانِ^(٢)
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَتَنَافَسَانِ^(٣)
مَتَى كَانَا كَذَا يَتَجَاوِرَانِ؟
لَأَمْرِ أَلْفَ الْمُتَنَافِرَانِ؟
تَوَاصَلَ مِنْهُمَا الْمُتَقَاطِعَانِ
فَيَقْتَرِنَا كَهَذَا الْاِقْتِرَانِ
يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الزَّمَانِ
صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ جَفَانِي
إِلَى الْأَضْحَى أَمَامَ الْمَهْرَجَانِ^(٤)
وَبِرٍّ بِالْأَبَاعِدِ وَالْأَدَانِي
وَلَهُوَ مِنْكَ بِالنِّعَمِ الْحَسَانِ
بِعَقْبَاهُ نَعِيمِكَ فِي الْجَنَانِ
وَنَلْتَ وَحُزْتَ غَايَاتِ الْأَمَانِي
وَشَرَحَ مِنْ شَبَابٍ غَيْرِ فَانِي
مُغِيثٍ مِنْكَ فِي هَذَا الْأَوَانِ
كَوْشِمِيَّ عِدَانِي مَا عِدَانِي^(٥)
عَطَا مُفْضِلٍ خَضِلِ الْبَنَانِ؟
وَلَا لِلشَّاكِرِينَ بِهَا يَدَانِ
وَلَيْسَتْ بَيْنَ عَبَسٍ وَامْتِنَانِ

جَرَى الْأَضْحَى رَسِيلَ الْمَهْرَجَانِ
فَجَاءَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا انْتِظَارُ
وَلَمْ يَتَتَابِعِ الْعِيدَانِ إِلَّا
عُبَيْدُ اللَّهِ قَرَمَ بَنِي زُرَيْقِ
سَلُوا الْكُبَرَاءَ عَنْ عِيدَيْنِ شَتَّى
أَعِيدَ النَّسِكُ جَاوِرَ عِيدٍ لَهْوِ
بِإِمرِ أَمِيرِنَا فِي كُلِّ عِيدِ
فَلَا عِدْمَاهُ حَتَّى يَسْتَدِيرَ
غَدَا مَعْرُوفُهُ نَسَبًا قَرِيبًا
فَقُولَا لِلْأَمِيرِ وَقْتَهُ نَفْسِي
تَفِيئَانَا السَّعَادَةَ إِذْ نَظَرْنَا
تَقَدَّمَ فِي الْمُقَدَّمِ مِنْكَ نُسْكُ
وَأَعْقَبَ فِي أَحْيَرِهِمَا نَعِيمُ
فَدَلَّانَا عَلَى عَمَلٍ ذَكِي
وَذَاكَ إِذَا قَطَعْتَ مَدَى اللَّيَالِي
حَلِيفَ سَلَامَةٍ وَصَحَّاحَ جِسْمِ
تُبَشِّرُنِي الظَّنُونَ بِصُوبِ غَيْثِ
وَقَدْ حَانَ الْوَلِيُّ فَلَا تَجْزُنِي
أَتَحْرُمُنِي وَقَدْ أُعْطِيتَ كُلًّا
عَطَايَا لَا يَجْمَعُهَا كُفُورُ
عَطَايَا بَيْنَ بَشَرٍ وَاعْتِذَارِ

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته

(٢) الهجان: الكريم.

(٣) قرم: سيد.

(٤) المهرجان: من أعياد الفرس.

(٥) الولي: المطر بعد المطر. الوسمي: مطر الربيع

الأول.

لم يهن

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [المنسرح]

أيها السيّد الذي وهنتُ
فأصبحتُ في يدِ الضعيفِ وذِي الـ
غَيْرِي على أنْني مُؤمِّلُكَ الـ
مادحُ عشرين حجةً كَمَلاً
فضلكُ أو عدلك الذي ائتمن الـ
إن كنتُ في الشعرِ ناقداً فطِيناً
وإن أكن فيه ساقطاً زَمِناً
سِمٌ بي ديوانك الذي عدت
كثيرَ بشخصي مَنِ اصطَنَعْتُ
ما حقُّ مَنْ لَان صدرُهُ لك بالـ

أنصارُ موالِهِ ولم يَهِنِ
قُوَّةُ والباقلِي واللسِن^(٢)
قدّم سائلُ بذاك وامتنَحِ
محرومُها منك غيرَ مضطَغِن^(٣)
له علينا أجلٌ مؤتمِن
فليعطني الحقُّ حصّةَ الفِطْنِ
فليعطني الحقُّ حصّةَ الزَمِنِ
جدواه بين الصحيح والضَمِنِ
من الناس وإن لم أزنُك لم أَشِن^(٤)
ودَّ لقاءَ لجانبٍ خَشِنِ

أرى الشعراء

وقال يعاتب آل طاهر^(٥): [المتقارب]

أرى الشعراء حَطُّوا عندكم
سِوَايَ فَإِنِّي أَرَانِي امراً
فإن كُنْتُ مِنْهُمْ أَخافُ طَنَةً
وإن كنتُ مِنْ بَعْضِ زَمَنَاهُمْ
سَمُوا بي ديوانَ زَمَنائِكم
إلى اللَّهِ شِكْوَايَ مِنْ غَبْنِكُمْ
إذا جئْتِكم شاعراً قَلْتُمُ:
وإن جئْتِكم زَمِناً قَلْتُمُ
يناقضُ حَكْمُكُمْ نَفْسَهُ
فلا أنا رَزَقَ أَصْحَائِكُمْ

جميعاً عَيَّيْهُمْ واللسِن^(٦)
هُزِلْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ سَمِنَ
فلا تبخسوني حقَّ الفِطْنِ
فلا تبخسوني حقَّ الزَمِنِ^(٧)
وإن كنتُ في مدحِكُمْ لم أَهِنَ
ولستُ بأولِ حُرٍّ غَبِنَ
مُبيِّنُ الزَمَانَةِ والمُمتَحِنِ
أتاكم أبو الليثِ صولر تَكِنُ
ويقرنُ ما ليس بالمُقْتَرِنِ
ولا رَزَقَ زَمَنائِكم أَتَزِنُ

(٥) بنو طاهر: تقدّموا.

(٦) العبي: الذي لا يفصح. اللسن: ضد العبي.

(٧) الزمين: ذو العاهة.

(١) ابن بلبل: تقدّمت ترجمته.

(٢) الباقلّي: نسبة إلى باقل المشهور بالحق.

(٣) مضطغن: ذو ضغينة.

(٤) الشين: العيب.

سَأَرْفَعُ عُذْوِي إِلَى خَالِقِي فَلَا يَأْمَنُ اللَّهُ مَنْ قَدْ أَمِنَ
أَحَاطَتْ بِكُمْ حُجَّتِي دُرُّاً وَمَنْ ذَا يُبَيِّنُ إِذَا لَمْ أُبَيِّنْ؟
متى استحسنت

وقال في علي بن يحيى ^(١) : [الوافر]

متى استحسنت مطلقك يا بن يحيى فأنت لدي في حَدِّ الغواني ^(٢)
لما أحسنت في قلبي وعقلي متى استحسنت منك سِوَى الحسان
هي النفس

وقال في سليمان بن عبد الله ^(٣) : [الوافر]

حصلنا من فتوحك يا سلّمي على أن تَسْلَمِي وتُهَيِّئينا ^(٤)
إذا حَمِيَ الوطيسُ نَجَوْتَ رَكْضاً وغادرتِ الكِماءَ مُجَدِّلينا ^(٥)
فلا وألّت هِنالكَ نفسُ سُوءٍ عليها يا سُلَيْمُ تُحَاذِرنا
هي النَّفْسُ التي إما أَصِيبَتْ فأهونُ ما تصيبُ المسلمينا

لو يداوي

وقال في إسماعيل اليهودي المتطبب وكان قد غلط عليه في علاج عالج به :

[الرمّل]

إنَّ إسماعيلَ قَرَدٌ مجرُمٌ إن سقاني دَمَهُ اللَّهُ شفاني
لو رأى آدمُ جهلي لَمَحَةً يوم شاورتُ اليهوديَّ نفاني
سَلَطَ اللَّهُ عليه طِبُّهُ وكفاه طِبُّهُ لا بَلْ كفاني
لو يُداوي نفسه من عِلَّةٍ لَتَدَاعَى بالتَّلَاشي والتفاني
إن تُصَبِّك

وقال لما توفي أبو حسان الزيادي ^(٦) : [البسيط]

أقولُ إذْ هَتَفَ الدَّاعي بمُضرعه : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ من داعٍ بَتَّبِيعينِ
نَعَيْتَ من جَمَدَتْ غُرُورُ العيونِ له فلم تَفُضْ عِبْرَةً من عَيْنِ مَحْزُونِ

(٤) سليمي : تصغير سلمى وترخم سليمان ، وأراد

تحقير سليمان .

(٥) الوطيس : القتال . الكِماء : جمع الكمي :

الفارس الشجاع .

(٦) أبو حسان : تقدمت ترجمته .

(١) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته .

(٢) الغواني : الحسان الجميلات .

(٣) سليمان بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

وَمَنْ يَقِلُّ لَهُ الدَّاعِي بِمَغْفِرَةٍ
فَإِنْ تُصْبِكَ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ
يَا مُنْكَرًا وَنَكِيرًا أَوْجَعَاهُ فَقَدْ
بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُ مِنْ هَالِكِ نَطْفٍ
وَيُنْشِدُ النَّاسُ فِيهِ بَيْتَ يَقْطِينٍ
لَمْ يُبْكِكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَادِينِ
خَلَوْتُمَا بِقَلِيلِ الْخَيْرِ مَلْعُونٌ^(١)
مُسَوِّهُ الْخَلْقِ مِنْ نَسْلِ الشَّيَاطِينِ
أَنْتَ خِيَالٌ

وقال يهجو [ابن بوران]^(٢): [البسيط]

يَا بَاطِلًا وَهَمَّتْنِيهِ مَخَائِلُهُ
قُلْ لَابِنِ بَوْرَانَ إِنْ كَانَ ابْنُ بَوْرَانَ
مَا أَنْتَ إِلَّا خِيَالٌ طَافَ طَائِفُهُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ شَيْئًا فَأَهْبُوتُهُ
بِلا دَلِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِتِ بَرَهَانَ
وَمَا إِخَالَ ابْنَ بَوْرَانَ بِإِنْسَانٍ
وَلَا هِجَائِيكَ إِلَّا هُجْرٌ وَسَنَانٌ^(٣)
حَتَّى أَزَالَ ظَنُونِي فِيهِ حُسْبَانِي
ظَهَرَ وَبَطَنُ

وقال وكتب بها إلى مثقال^(٤): [المتقارب]

ظُهُورُ الْأُمُورِ خِلَافُ الْبُطُونِ
وَكَمْ صَاحِبٍ غَرَّنِي حَبْلُهُ
تَنَاسَيْتَ عَهْدِي أَبَا جَعْفَرٍ
لَئِنْ كَانَ غَيْبُكَ لِي هَكَذَا
أُظُنُّ الْقِرَاطَيْسَ فِي مَضْرِكُكُمْ
فَلَوْ أَنَّهَا صَفَحَاتِ الْخُدُودِ
لَمَا أَعَوَزْتُكَ وَلَكِنْ جَفَوْتُ
تَرَاهُ إِذَا أَنْتَ فَكَّرْتَ فِيهِ
تَهَابُ دَوَاتِكَ حَتَّى كَانَ
وِظْلُ كِتَابِي مَلْقَى لَدَيْكَ
إِذَا مَا دَخَلْتُ فَلَا حِظَّتُهُ
أَبَا جَعْفَرٍ عَدِّ عَنِّي وَعَنْ
وَغَيْبُ الصُّدُورِ خَفِيُّ الْكُمُودِ
فَأَعَصَمْتُ مِنْهُ بِغَيْرِ الْأُمُودِ
كَأَنِّي مِنْ سَالِفَاتِ الْقُرُونِ
فَلَا زِلْتُ مِنْ بَدَارِ شَطُونِ^(٥)
تَخَوَّنَهَا رَيْبُ دَهْرِ خَثُونِ
يُكْتَبُ فِيهَا بِمَاءِ الْعَيُونِ
فَالْغَيْتَ شَأْنِي خِلَالَ الشُّؤُونِ
هَ كَالْعَبَاءِ تَحْمِلُهُ بِالْجَفُونِ
نَ حَوْضُ دَوَاتِكَ حَوْضُ الْمَنُونِ
بَدَارِ اطِرَاحٍ وَمِثْوَاةِ هُونِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِطَرْفِ شَفُونِ^(٦)
كَ وَدَّ أَنْ تَزَيِّنَهُ بِالْعُهُونِ

(٤) مثقال: هو غلام ابن الرومي واسمه محمد بن

(١) منكر ونكير: ملكا القبر.

يعقوب.

(٢) ابن بوران: هو الشاعر المعروف بابن الخبازة

(٥) دار شطون: نائية.

الذي مجاه ابن الرومي مراراً.

(٦) شفن: نظر بمؤخر عينه.

(٣) الوسنان: النعسان.

ولا تَخْدَعْنِي ولا يَخْدَعُنْ
فإنني امرؤ قَلٌّ من لا أرى
ولستُ أَكْثُ أخِي بالعِتا
ولا أَشْتَرِي وَدَّ شَكْسٍ به
وما كان مثْلُكَ في شأنِهِ
فلا تَغْضِبَنَّ أبَا جَعْفَرٍ

الأصول

وقال وكتب بها إلى ابن المسيب الكاتب^(٣): [الخفيف]

أين كانت عنك الوجوه الحسنان؟
ساءنا فيك أيها الخُلصان
رأرانا ما أعقَبَ المِهْرجان
رَءَ مصبوغَةً بها الأكفان
لَجَّ منه الجفاء والهجران
لا يُدانيه عنديّ الخلان
م وإشعاره شعاراً ينصان
ظارُ واعلم بأنّها عنوان^(٤)
واستمعْ ثمّ ما يقول الزمان
نُ مُبِينٌ ولِلزّمانِ لسان
جار حتّى تُهين ما لا يهان
طُولُ تلك التهانواتِ هوان
بحديثٍ يلوح فيه البيانُ
لَ مضيئاً بذلك البرهان
كاره للكره يا إنسان
رَءَ فالنُضجُ مُثْمِنٌ مَجّان
يَمْتَرِي في النذيرِ يا وَسْنان^(٥)

أيها المُتَحَفِي بِحُولٍ وَعُورٍ
قد لَعَمْرِي رَكِبْتَ امرأً مَهِيناً
فتحك المِهْرجانُ بِالْحُولِ وَالْعُورِ
كان من ذاك فَقْدُكَ ابْتَنَكَ الحُزْرُ
وتجافي مؤمِّلٍ لي خَلِيلٍ
وعزیزُ عليّ تَقْرِيعُ خَلٍّ
غيرَ أَنِّي رأيتُ إِذْ كَارَهُ الحُزْرُ
لا تَهاوَنَ بِطِيرةٍ أَيُّها النُّظْرُ
قِفْ إِذا طِيرةٌ تَلَقَّتْكَ وَأُنْظُرْ
فَلِما غابَ من أُمُورِكَ عُنُوا
لا يَقْدُكَ الهوى إلى نصرة الأخ
إِنَّ عُقْبَى الهوى هُويٌّ وَعُقْبَى
لا تُصَدِّقْ عن النَّبِيِّينَ إِلَّا
قد أَتَى عن نَبِيِّنا حُبُّه الفاءُ
ومحِبُّ الحبيبِ لا شك فيه
فدعِ الهزلَ والتضاحكَ بِالطِّدِ
أَتَرى من يَرى البَشِيرَ بِشِيراً

(٣) ابن المسيب: راوية ابن الرومي.

(٤) الطيرة: التشاؤم.

(٥) الوسنان: الناعس. يمتري: يشك.

(١) الرقون: ما زين به الخط والكلام.

(٢) الحرون: العنيد.

خَبَّرَ اللَّهُ أَنَّ مَشْأَمَةً كَا نَتَ لِقَوْمٍ وَخَبَّرَ الْقِرَانَ
أَفْزَرُوا الْحَدِيثَ تَقْبِلُ أَمْ مَا قَالَهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْفِرْقَانِ؟
لَا تَكْرَهُ مَوَاعِظِي لَكْرِيه أَلْ حَقَّ فِيهَا فَإِنَّهَا بِسْتَانِ
فِيهِ دَفْلَى وَفِيهِ شَوْكٌ وَفِيهِ مِنْ ثَمَارٍ كَرَائِمٍ أَلْوَانِ^(١)
لماذا المطل؟

وقال في علي بن يحيى^(٢) : [الخفيف]

ليس مستحسناً لك المطل والخُذْ فَيَسْوَى مِنْ يَرَاكَ مِثْلَ الْغَوَانِي
يَقْبَحُ الصِّدْقُ بِالْغَوَانِي لِأَمْرِ هُنَّ فِيهِ - إِذَا صَدَقْنَ - زَوَانِي
أَجْرَنِي

وقال يستبطيء محمد بن أبي خسلالة [المخزومي] في مكاتبتة إياه : [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْسُومُ بِاسْمٍ وَكُنْيَةٍ وَجَدْنَاهُمَا اشْتَقَا مِنَ الْحَمْدِ وَالْحُسْنِ
أَتَبَخَّلَ بِالْقِرْطَاسِ وَالْخَطِّ عَنْ أَخٍ وَكَفَّاكَ أُنْدَى بِالْعَطَايَا مِنَ الْمُنْزَنِ؟^(٣)
لِعَمْرِي لَقَدْ قَوَّى جَفَاؤُكَ ظَنَّتِي وَأَوْهَنْ تَأْمِيلِي وَمَا كَانَ ذَا وَهْنِ
وَلَمْ لَا وَقَدْ أَلْغَيْتَ شَأْنِي مُخَسَّساً بِذَلِكَ قَدْرِي مُسْتَحْفَافاً بِهِ وَزْنِي؟
أَبَا حَسَنِ يَا إِلْفَ نَفْسِي وَأَنْسَهَا وَيَا سِنْدِي فِي النَّائِبَاتِ وَيَا رُكْنِي
أَمِثْلَكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى يَبْرُؤُ وَيَجْفُو لِلْإِقَامَةِ وَالطُّعْنِ؟^(٤)
وَيَأْتُمُّ بِالْأَيَّامِ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ فَيَنْسَى الَّذِي تَقْصِي وَيَرْعَى الَّذِي تُذْنِي
إِذَا كُنْتَ خُلْصَانِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَأَعْرَضْتَ عَنْ ذِكْرَائِي إِعْرَاضَ مُسْتَغْنِي
فِي أَلَيْتِ شِعْرِي مَا تَرَكْتَ لِمُبْغِضٍ يُصْرِحُ بِالْبَغْضَاءِ لِي ثُمَّ لَا يَكْنِي؟
أَلَا أَيُّهَا الْحَكَامُ أَغْدُو مُظْلَمًا عَلَى بَطْلٍ فِي ظَلَمَةٍ غَيْرِ ذِي قَرْنِ
أَبْعَرَضُ عَنِّي بِاخْلَافٍ بِكِتَابِهِ أَخٌ لِي قَلْبِي عِنْدَهُ غَلِقَ الرَّهْنُ؟
لَكَ الْخَيْرُ كَمْ مِنْ لَوْعَةٍ قَدْ جَنَيْتَهَا عَلَيَّ وَمَا تَذْرِي هِنَالِكَ مَا تَجْنِي
جَفَوْتَ فَجَافَيْتَ الْجَفُونَ عَنِ الْكُرَى وَعَرَّضْتَ رَأْيِي لِلزَّرَايَةِ وَالطُّعْنِ؟^(٥)
وَمَنْ يَتَخَيَّرُ صَاحِبًا غَيْرَ عَاطِفٍ عَلَيْهِ فَمَنْسُوبٌ إِلَى الْجَهْلِ وَالْأَفْنِ؟^(٦)
وَكَمْ قَائِلٍ قَدْ قَالَ لِي مِمَثْلًا لِيَوْهَنَ مِنِّي أَوْ يَشْدُقُو مَتْنِي

(١) الدفلى : ضرب من الشجر .

(٢) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته .

(٣) المزن : جمع المزنة : السحابة الماطرة .

(٤) النهى : العقل . الطعن : الرجيل .

(٥) الكرى : النوم . الزراية : الاحتقار .

(٦) الأفن : ضعف الرأي .

وَيَعْنِي بِصِدْقِ الْوَجْدِ مِنْ غَيْرِ مَا يَعْنِي
أَوِ الْمُتَبَتِّغِي أَنْ يَقْطَعَ الْبَرَّ فِي سَفْنٍ
مِنَ الرَّمْلِ لَا يَنْفَكُ يَهُوِي بِمَا يَبْنِي
فَلَمْ أَرَهَا فِي الظَّهْرِ مِنْهُ وَلَا الْبَطْنِ
وَبِالْمَشْهَدِ الْمَشْهُودِ مِنْ مَنْحَرِ الْبُذْنِ
طَوَيْتَ لَهَا كَشْحَيْكَ مِنِّي عَلَي ضِغْنٍ؟^(١)
عَجَائِبُ هَذَا الدَّهْرِ قَرْنَا إِلَى قَرْنٍ
عَلَيَّ فَلَمْ أَصْبَحْتَ تَعْتَدُ بِالْأَذْنِ؟
فَأَصْبَحْتَ لَا يَتْنِي عَلَيْكَ بِهِ الْمُتْنِي^(٢)
فَأُطْلِقُهُ بِالْإِعْتَابِ مِنْ ذَلِكَ السَّجْنِ
وَقَرَّطَاسُهُ بَيْنَ الصَّيَانَةِ وَالْحَزْنِ
فَحُزْنِي لِشَحْطِ الدَّارِ نَاهِيكَ مِنْ حَزْنٍ
تَحْلُهُمَا أَخْرَجْتَ مِنْ جَنَّتِي عَدْنٍ
مَنَاخٌ عَلَى سَهْلٍ ، وَأُخْرَى عَلَى حَزْنٍ^(٣)
مَحَاسِنُهَا كَالرُّوْضِ فِي صُبْحَةِ الدَّجْنِ؟
مُعَانَقَةُ اللَّذَاتِ فِي حُلَّةِ الْأَمْنِ
أَخُو مَكْسَرِ صُلْبٍ وَذُو مَعْطَفٍ لَدُنْ
فَلَا تَلْحِنِي فِيمَا جَنَيْتُ عَلَى ذَهْنِي
جَنَى زَلَّتِي وَالظُّلْمُ شَرٌّ مِنَ اللَّحْنِ

قد يفني

وقال في الحسن بن عبيد الله^(٤) : [الخفيف]

وَيَخُونُ الصَّدِيقَ غَيْرُ ظَنِينِهِ
وَيَغِيْبُ الصَّوَابُ عَنْ مُسْتَبِينِهِ
فِي رَغِيْفًا وَجَانِبًا مِنْ قَرِينِهِ.

أَلَا إِنْ مَنْ يَدْعُو مَوْدَّةً مُعْرَضُ
لِكَالْمُرْتَجِي أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَارِسًا
أَوِ الْمُبْتَنِي بِنْيَانِهِ فَوْقَ هَائِلِ
وَقَلْبْتُ أَمْرِي كَيْ أَرَى لِي إِسَاءَةً
سَأَلْتُكَ بِالْبَيْتِ الْمَمْسُوحِ رُكْنُهُ
أَرْقَى إِلَيْكَ الْكَاشِحُونَ نَمِيمَةً
فِيَا عَجَبًا إِنْ كَانَ ذَاكَ وَقَدْ طَوْتُ
عَهْدَتُكَ لَا تَعْتَدُ بِالْعَيْنِ شَاهِدًا
أَمْ اسْتَفْسَدَتْ ذَاكَ الْوَفَاءُ مَلَالَةً
حَبَسَتْ أَخَا فِي سَجْنٍ هَمٍّ وَمَا جَنَى
وَلَا تَكُنِ الْمَبْذُولَ لِلْوَمِّ سَمْعُهُ
أَجْرَنِي مِنْ حُزْنِي لِرَفْضِكَ حُرْمَتِي
كَأَنِّي وَقَدْ فَارَقْتُ دَارًا وَبَلَدَةً
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا تَارَتَانِ : فَتَارَةٌ
أَتَذْكُرُ أَيَّامًا بِهَا وَلِيَالِيَا
عَهْدٌ خَلَّتْ مَحْمُودَةٌ وَكَأَنَّهَا
عَظْفَنَاكَ فَاغْطَفْ إِنْ كُلَّ ابْنِ حُرَّةٍ
وَأَنْ سَقَطَ بِي فِي كِتَابِي تَتَابَعَتْ
ظَلَمْتُ فَإِنَّ الْحَنَ فَظَلَمْتُكَ خُلَّتِي

(١) طوى كشحه عني : أعرض عني . الضغن : (٣) الحزن : الأرض الغليظة .

(٤) الحسن بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(٢) الملالة : الضجر .

فتداعت تداعي القوم في الثلث
ثم صاحوا: السلاح، فانصات كهل
قلت لا بأس إن في ابن أبي القا
لا تخافوا وأيقنوا أيها القو
بأبي من غنيت عن كل غزر
بأبي من غنيت عن كل زور
سوء سوء لحاقير حُر
سوء سوء لشاهد وُد

للة لليت طالعا من عرينه^(١)
فيلسوف ويندھم في يمينه
سم شغلا عن غشكم بسمينه^(٢)
م ببيعي خسيسكم بئمينه
غير عذب بعذبه ومعينه
وغرور بحقه ويقينه
وهوانا معجلا لمهينه
غرني من مكمن وكمينه^(٣)

فحل

وقال في علي بن يحيى^(٤): [مجزوء الرمل]:

رجل من آل يحيى أبواه أبوان
منهما شيخ جليل من رسول الله داني
وغلام من بني الأص فرفحل كالحصان
فهو حقا لا مجازا أبواه رجولان

ذكا ثناه

وقال في المعتضد^(٥): [الوافر]

قدم سعادة وقول يمن
بدا قمر البهاء يزف زفا
وهب نسيمه وذكا نشاه
أظلت السلامة ما تغنت

هي السراء تنسخ كل حزن
وركن الملك معضودا بركن
فيالله من طيب وحسن
مطوقة ترنم فوق غصن

قسما

وقال يعاتب ابن عمارة العزيز: [الخفيف]

أيها الحاسدي على صخبتي العس
حسدا هاجه على ثلب شعري
وانتفاضي مع العدو وقد كا

ر وذمي الزمان والإخوانا
ولقائي معبسا غضبانا^(٦)
ن يرى لي نقائصي رجحانا

(٤) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.

(٥) المعتضد: تقدمت ترجمته.

(٦) الثلب: الانتقاص.

(١) الثلثة: الجماعة. العرين: بيت الأسد.

(٢) الغث: ما لا قيمة له. السمين: النافع.

(٣) الكمين: المخبأ.

أُبْهَى الظَّالِمِي إِخَائِي عَيَانَا
كُلُّ مَنْ كَانَ صَادِيّاً رِيَانَا؟^(١)
وَأَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ رُكْبَانَا؟
وَعَدِمْتُ الثَّرَاءَ وَالْأَوْطَانَا؟^(٢)
تَ وَإِلَّا لَقِيتَ مِنِّي هَوَانَا
بِجَفَاءٍ أَرْدَفْتَهُ هِجْرَانَا
بِدَحْيَاتِي وَخُذْ بِذَاكَ ضَمَانَا
بَلْ هَدَايَا مَقْبُولَةٌ وَحَنَانَا
أَلْ وَهَبْ أَعْدَهُ إِحْسَانَا
بَغْدٍ يَجْعَلُ الْعِدَا خُلَانَا
تَدْتُكَ نَفْسِي إِلَّا أَخَا خُلَصَانَا
خَلِّكَ قَدَمًا مَعَ الزَّمَانِ زَمَانَا

يصفع نفسه

وقال في أبي حفص الوراق^(٣): [الوافر]

وَصَفَعَانِ يَجُودُ بِمُصَفَّعَيْهِ
كَهْذَمِ الْمُشْرِكِينَ بَيُوتَ سُوءِ
أَبَا حَفْصٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
قَفَاكَ لِمَنْ أَرَادَ الصَّفْعَ وَقَفَ

وَيَصْفَعُ نَفْسَهُ فِي الصَّافِعِينَا
بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَا
فَأَنْتَ السَّيِّدُ الْمِفْضَالُ فِينَا
وَعِرْسُكَ مِثْلُ مَنْحَةٍ لِلنَّائِكِينَا^(٤)

قرة عين

وقال في المعتضد^(٥) [وبنت طولون]: [الخفيف]

زَعِمَ النَّاسُ أَنَّ لِلسَّعْدِ نَجْمَا
قُلْتُ: مَهْلًا سَتَلْتَقِي الشَّمْسَ وَالْبَدَ
سَتُلَاقِي الْإِمَامَ عَمَّا قَلِيلَ
وَسَيُعْطَى الْإِمَامُ مِنْهَا سَعُودًا

وَاحِدًا لَا يَزِيدُ أَوْ نَجْمَيْنِ
رُفُكُم يُطْلَعَانِ مِنْ سَعَا
بَنْتُ مَوْلَاهُ سَيِّدَ الْمَغْرِبَيْنِ
كُلُّهَا لِلْإِمَامِ قُرَّةُ عَيْنٍ^(٦)

(٥) المعتضد: الخليفة العباسي، تقدمت ترجمته.

(٦) قرة العين: ما ترتاح إليه. وفي الأصل هو جرجير الماء.

(١) الصادي: العطشان. الريان: المرتوي.

(٢) ثكل شقيقه: فقده.

(٣) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه مراراً.

(٤) العرس: الزوجة.

حَيْتَكَ عَنَا

وقال يصف روضة : [البسيط]

حَيْتَكَ عَنَا شَمَالُ طَاف طَائِفُهَا
هَبَّتْ سُخَيْرًا فَنَاجَى الْغُصْنَ صَاحِبَهُ
وُزُقٌ تَغْنَى عَلَى خُضْرٍ مُهْدَلَةٍ
تَخَالُ طَائِرَهَا نَشْوَانٌ مِنْ طَرِبِ
بَجْنَةٌ فَجَرَّتْ رَوْحاً وَرَيْحَانَا
مُوسُوساً وَتَنَادَى الطَّيْرُ إِعْلَانَا
تَسْمُو بِهَا، وَتَشْمُ الْأَرْضُ أَحْيَانَا
وَالْغُصْنُ مِنْ هَزَّةٍ عِطْفِيهِ نَشْوَانَا

صَبْرًا

وقال في المستعين^(١) : [مجزوء الكامل]

صَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
كُنَّا نُهْنِي بِالْخَلَا
حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَي
فَمَنْعَتْ نَفْسَكَ دَرَّهَا
وَلَمَّا غَبِنَتْ مَتَاعَهَا
فَاصْبِرْ لَهَا زَالَ عَوُ
هِيَ مِحْنَةٌ لِلْمُتَّقِي
فَاللَّهُ يَجْزِي الصَّابِرِينَ
فَ قَبْلَكَ الْمُتَنَعِمِينَ
كَ هَدَيْتَ هَدْيَ الرَّاشِدِينَ
وَمَرَّيْتَهَا لِلْحَالِبِينَ^(٢)
بَلْ بَعَثَهَا بَيْعاً ثَمِينَا
نَكَ مَنْ رَضِيَتْ بِهِ مُعِينَا
نَ وَفِتْنَةً لِلْمُتَرَفِينَ

قَائِلَ مَالِهِ

وقال يمدح : [الوافر]

قَائِلَ مَالِهِ أَذْنَاهُ مَجْنَى
كَذَاكَ فَوَارِضُ الثَّمَرَاتِ تَحْنُو
مِنْ الْأَيْدِي جَمِيعاً وَالْأَمَانِي
هُوَادِيهَا فَتُمْكِنُ كُلَّ جَانِي

لِكُلِّ جَانِي

وقال في مثل ذلك : [الوافر]

نَفَائِسُ مَالِهِ أَذْنَاهُ مَجْنَى
كَذَاكَ قَوَاعِدُ الثَّمَرَاتِ تَدْنُو
مِنْ الْأَيْدِي جَمِيعاً وَالْأَمَانِي
مَجَانِيهَا فَتُمْكِنُ كُلَّ جَانِي

(١) المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم ،
ولد سنة ٢٢١ هـ كان مليحاً ، خلعه الأتراك سنة
٢٥٢ هـ . ثم قتله سعيد الحاجب في السنية
نفسها . (تاريخ الخلفاء للسيوفي : ٣٥٨) .
(٢) مرى الناقة : مسح ضرعها .

ربيع العفاة

وقال في عُبيد الله بن عبد الله^(١): [الخفيف]

يا مجير الورى من الحدثان
ما الذي ينشر المدايح ممّن
كلّلت كفه سماء المعالي
فبها يستضيء كل رجاء
يا شقيق الندى وترّب المعالي
كثرت من العلا معانيك حتى
أنت عيد للناس في كلّ عيد
شرّق الناس بالذباح في الأض
ورأينا الأمير شرّق فيه
جعل الله يوم أضحاك يوماً
قصر القول في الأمير وفيه
شفقاً من أذى الأمير المرجى

وربيع العفاة كلّ أوإن^(٢)
قد طوى جوّه صنوف الزمان
بنجوم المعروف والإحسان
وبها تهتدي إليه الأماني
وسراج الهدى بكل مكان^(٣)
أغورّنا أسماء تلك المعاني
بل لعمري في سائر الأزمان
حى وأعطوا طوابق اللحمان
ببدور اللجين والعقيان^(٤)
ضامناً للسعود أوفى ضمان
طول ما طال منه في المهرجان^(٥)
وحذاراً من مجة الأذان

في نعمة

وقال يرثي: [البسيط]

مكر الزمان علينا غير مأمون
بل المخوف علينا مكر أنفسنا
إن الليالي والأيام قد كشفت
وخبّرنا بأننا من فرائسها
واستشهدت من مضى منا فأنبأنا
من هالك وقليل بين معتبط
فكيف تمكر وهي الدهر تذرنا

فلا تظنّ ظناً غير مظنون
ذات المني دون مكر البيض والجون^(٦)
من كيدها كلّ مسترٍ ومكنون
نواطقاً بفصيح غير ملحون
عن ذاك كلّ لقى منا ومدفون
وبين فإن بترك الدهر مطحون^(٧)
من الحوادث بالأبكار والعون^(٨)

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) الورى: الناس. الحدثان: صروف الدهر
وتقلباته. العفاة: طالبو المعروف.

(٣) الترب: البئس والقرين.

(٤) اللجين: الفضة. العقيان: الذهب.

(٥) المهرجان: من أعياد الفرس.

(٦) الجون: الأسود.

(٧) المعتبط: الذي قتل فجأة.

(٨) عون: جمع عون: التي كان لها زوج.

ووالدينِ حقيقٌ أنْ يَعْقُهُمَا
أَبٌ وَأُمٌّ لِهَذَا الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
دَهْرٌ وَدُنْيَا تَلَاقِي كُلَّ مَنْ وَلَدَا
لِلذَّبْحِ مِنْ غَدَاوَانَا وَمِنْ حَضَنَا
إِنْ رَبَّيَا قَتَلَا أَوْ أَسْمَنَا أَكَلَا
أَبٌ إِذَا بَرَّ أَبْلَانَا وَأَهْرَمَنَا
نُضْجِي لَهُ كَقِدَاحٍ فِي يَدَيِّ صَنَعِ
يَغَادِرُ الْجِلْدَ مِنَّا بَعْدَ مِرَّتِهِ
نَضُوءاً تَرَاهُ إِذَا مَا قَامَ مُعْتَصِماً
حَتَّى إِذَا مَارَزْتَنَا صَاحَ صَائِحُهُ
هَذَا وَإِنْ عَفَّ فَلَا دَوَاءَ مُعْرِضَةً
وَالْحَرْبُ تَضُرُّهَا فِينَا حَوَادِثُهُ
وَأُمٌّ سَوْءٌ إِذَا مَا رَامَ مُرْتَضِيعُ
تَجْفُو وَإِنْ عَانَقَتْ يَوْمًا لَهَا وَلَدًا
وَنَحْنُ فِي ذَاكَ نُصْفِيهَا مَوَدَّتَنَا
نَشْكُو إِلَى اللَّهِ جَهْلًا قَدْ أَضُرَّ بِنَا
أَغْوَى الْهَوَى كُلَّ ذِي عَقْلٍ فَلَسْتَ تَرَى
نَعِصِي الْإِلَهَ وَنَعِصِي النَّاصِحِينَ لَنَا
هَوًى غَوِيٌّ وَشَيْطَانٌ لَهُ خُدْعٌ
أَعْجَبَ بِهِ مَنْ عَدُوذِي مُنَابَذَةٍ
وَفِي أَبِينَا وَفِيهِ أَيُّ مُعْتَبَرٍ
حَتَّى مَتَى نَشْتَرِي دُنْيَا بآخِرَةٍ

راعي الأمور بطرفٍ غير مَكْمُونٍ^(١)
كَلَاهُمَا شَرٌّ مَقْرُونٍ بِمَقْرُونٍ
لَدَيْهِمَا بِمَحَلِّهِ الْخُسْفِ وَالْهُونِ
لَا بَلٌّ وَمَنْ تَرَكَاهُ غَيْرَ مُحْضُونِ
فَمَا دَمٌ طَمِعَا فِيهِ بِمُحَقَّقُونِ
قُبْحًا لَهُ مَنْ أَبَ بِالذَّمِّ مَلْسُونِ
فَكُنُّنَا بَيْنَ مَبْرِيٍّ وَمُسْفُونِ^(٢)
عَظْمًا دَقِيقًا وَجِلْدًا غَيْرَ مَوْدُونِ^(٣)
بِالْأَرْضِ يَعْجُنُ مِنْهَا شَرٌّ مَعْجُونِ
لَيْسَ الْخُلُودُ لِدُنْيَا نَفْسٍ بِمِضْمُونِ
مِنْ بَيْنِ حُمَى وَبِلِسَامٍ وَطَاعُونِ
حَتَّى نُرَى بَيْنَ مَضْرُوبٍ وَمَطْعُونِ
إِخْلَافَهَا صُدَّ عَنْهَا صَدٌّ مَزْبُونِ^(٤)
كَانَتْ كَمَطْرُورَةٍ فِي نَحْرِ مَوْتُونِ^(٥)
تَبًّا لِكُلِّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مَغْبُونِ
بَلْ لَيْسَ جَهْلًا وَلَكِنْ عِلْمٌ مَفْتُونِ
إِلَّا صَحِيحًا لَهُ أَفْعَالُ مَجْنُونِ
وَنَسْتَجِيبُ لِمَقْبُوحٍ وَمَلْعُونِ
مُضَلَّلَاتٍ وَكَيْدٍ غَيْرُ مَأْمُونِ
مُصْغًى إِلَيْهِ طَوَالَ الدَّهْرِ مَزْكُونِ^(٦)
لَوْ اعْتَبَرْنَا بِرَأْيٍ غَيْرِ مَأْفُونِ^(٧)
سَفَاهَةً وَنَبِيْعُ الْفُوقِ بِالْأَدُونِ؟

(١) حقيق: جدير، يستحق.

(٢) سَفَنَهُ: قَشَرَهُ.

(٣) مَوْدُون: مَنْقُوع.

(٤) الْمَزْبُون: الْمَدْفُوع.

(٥) الْمَطْرُورَةُ: السَّكِينُ الْحَادَةُ. الْمَوْتُون: الَّذِي

أَصِيبُ فِي الْوَتِينِ أَيِ فِي الْعَرَقِ الْأَكْبَرِ مِنْ عَرَقِ
الْقَلْبِ.

(٦) الْمُنَابَذَةُ: الْمُنَافَرَةُ. مَزْكُونٌ مِنَ الزَّكَنِ وَهُوَ
الظَّنُّ.

(٧) الْمَأْفُونُ: ضَعِيفُ الرَّأْيِ.

مُعَلَّلِينَ بِأَمَالٍ تُخَادَعُنَا
نَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ وَالْأَجَالِ تَخْلُجُنَا
إِنَّا نَجَارِي خَلِيعاً غَيْرَ مُتَّزِعٍ
يَبْقَى وَتَفْنَى وَنَرْجُو أَنْ نُمَاطِلَهُ
تَأْتِي عَلَى الْقَمَرِ السَّارِي حَوَادِثُهُ
نَبْنِي الْمَعَاقِلَ وَالْأَعْدَاءَ كَامِنَةً
وَنَجْمَعُ الْمَالَ نَرْجُو أَنْ يُخْلِدَنَا
نَظْلَ نَسْتَنْفِقُ الْأَعْمَارَ طَيِّبَةً
مَعَ الْيَقِينِ بَأْنَا مُحَرِّزُونَ بِهِ
يَا بَانِي الْحَصَنِ أَرْسَاهُ وَشَيْدَهُ
انْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ هَلْ فَاتَتْهُ بَغِيَّتُهُ
بَنِيَتْ حَضَنًا وَأُمُّ السُّوءِ قَدْ خَبِنَتْ
وَمَنْ تَحَصَّنَ مَجْبُوساً عَلَى أَجَلٍ
أَمَا رَأَيْتَ ابْنَ إِسْحَاقَ وَمَصْرَعَهُ
بَأْسُ الْأَمِيرِ وَأَبْطَالَ مُدْجَجَةٍ
خَاضَتْ إِلَيْهِ غَمَارَ الْعِزِّ مَيَّتَهُ
تَبْكِي لَهُ كُلُّ مَغَلَاةٍ وَمَكْرَمَةٍ
مَا دَافَعَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ مُحَجَّجَةٍ
مَمْلُوءَةٌ ذَهَباً عَيْنَاءُ تَجِيْشُ بِهِ
قُلْ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضَافَتْهُ نَازِلَةٌ
صَبْرًا جَمِيلاً وَهَلْ صَبَرْتُ نَفَاتُ بِهِ
خَانَتِكَ إِلْفَكَ عَبْدُ اللَّهِ خَائِنَةٌ
يَسْتَثْقِلُ الْمَرْءُ رِزْءَ الْخِلِّ يُرْزَوُهُ

وزخرف من غرور العيش موصون
والدهر يجري خليعاً غير معنون^(١)
ونحن من بين معنوي ومرسون
أشواط مضطلع بالجري أفنون
حتى يرى ناحلاً في شخص عرجون^(٢)
فيما بكل طرير الحد مسنون
وقد أبى قبلنا تخليد قارون^(٣)
عنها النفوس ولا نسخو بماعون
قسطاً من الأجر موزوناً بموزون
حرزاً لشلو من الأعداء مشحون
في مطمح النسر أو في مسج النون^(٤)
لك المنية فانظر أي مخبون^(٥)
فإنما حصنه سجن لمسجون
ودونه ركن عز غير موهون
وكل أجرد ملخوف وملبون
فربعه منه قفر غير مسكون
بمسهل حيث السح مشنون^(٦)
كلا ولا حجر مغشية الخون^(٧)
جنات نخل وأعناق وزيتون
يمسي لها الجلد في سربال مخزون
وإن فجعت بمنفوس ومضنون
هي التي فجعت موسى بهارون
وإنما خط عنه ثقل مديون^(٨)

(١) المعنون: المجنون.

(٢) العرجون: العذق إذا ييس واعوج.

(٣) قارون: عتي من العتاة يضرب به المثل في الظلم.

(٤) مطمح النسر: الفضاء. مسبح النون: البحر.

والنون: الحوت.

(٥) حين: خبا.

(٦) السح: الصب والسيلان. مشنون: لبن صب عليه ماء.

(٧) الخون: جمع الخوان. المائدة.

(٨) الرزء: المصيبة.

للموت دين من الخلان كلهم
عذرت باكي شجول رأيت أختاً
وما تأخر حي بعد ميتته
ولأمير بقاء لا انقطاع له
في نعمة كرياض الحزن ضاحكة
تدور منه أمور الملك قاطبة
يرجى ويخشى وتغشى داره أبداً
يقضاه من كل مذخور ومخزون
بما أصاب أخاه غير مرهون
إلا تأخر نقد بعد عربون
أخرى الليالي وأجر غير ممنون
في ظل بال من الأيام مدجون
على وزير أمين الغيب ميثمون
غشيان بيت لال الله مسدون^(١)

هجاء دعي

وقال في خالد القحطبي^(٢): [البسيط]

استغفر الله من ذنبي ومن خطئي
فإن ذلك ذنب لست أحفله
إلا هجائي دعي القحطبيننا
لا يغفر الله ذاك الذنب، آمينا

البغيض

وقال يهجو ثقيلاً: [الخفيف]

كان للأرض مرة ثقلان
أتقي غصة اسمه علم الد
يا ثقیل الثقال أقديت عيني
من يكن عانياً بحب حبيب
فلها اليوم ثالث بقلان^(٣)
ه فأكني عن ذكره بالمعاني
ليت أني كما أراك تراني
ففؤادي ببغضك الدهر عاني^(٤)

لا تخذعني

وقال في ابن حريث: [السريع]

أغضى أبوبكر على الهون
يا بن حريث هذه حيلة
إذا رأى الصبيان يرمونه
كأنه ليس يبالينهم
كأنه ليس يباليني
يحتالها بعض المجانين
داراهم بالرفق واللين
وعنده ما ليس بالذون
مني على مثل الطاجين^(٥)
أمي إذا أمك إن لم تكن

(١) مسدون: مخدوم.

(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه

(٣) الثقلان: الإنس والجن.

(٤) العاني: الأسير.

هجاء مرأ.

لا تخادعني فلست الذي يخدع إخوان الشياطين
أبو القرون

وقال في أبي يوسف: [المتقارب]

تعالَتْ قرونُ أبي يوسفِ
أبا يوسفٍ كم رُبُوحٍ لديدِ
إذا قادها لي شيطانُها
جَسَسْتُ بفيشَلتي قلبَها
أخلطُ موضعَ إخلاصِها
كأني في جَسٍّ مكنونِها
لمثلِ قرونك يا كَسْروِي

درة القيان

وقال في دريرة، جارية عوادة وكان يتعشقها أبو العباس بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن بشر المرثدي^(٤) فسأله أن يصفها ويمدحها: [الخفيف]

حَبَّبَتْ دُرَّةُ الْقِيَانِ إِلَيْنَا
حَبَّبَتْهُنَّ أَنْ غَدَتْ وَهِيَ مِنْهُنَّ
وَلَقَدْ فَزَنَ إِذْ يُنَاغِيْنَ فَاها
وَتَحَرَّمْنَ إِذْ غَدَوْنَ إِمَاءَ
تَلْبَسُ التَّاجُ فَالْقِيَانُ لَدِينَهَا
تَاجُ حُسْنٍ يَشْنِيهِ تَاجُ مِنَ الْإِحْسَانِ
غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُهَا بَغَضَتْهُنَّ
نَزَلَتْ فِي الدُّورِ مَنْزِلَ مَنْ
فَنَفَتْهُنَّ عَنْ قُلُوبٍ وَقَدْ
فَغَدَا الْبَائِسَاتُ مِنْهُنَّ يَطْلُبُ
ظَلَمْتُ مِنْ صَبَا وَغَنَى

(١) امرأة ربوخ: يغشي عليها عند الجماع. الطُّرف: اراد الأير.

(٢) القبشلة: رأس الذكر. الرهز: الدفع.

(٣) الجس: الفحص. سير غوره: اختبر عمقه.

(٤) كسروي: نسبة إلى كسرى وهو لقب للملك من ملوك الفرس. الإيوان: البهو الكبير.

(٥) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.

(٦) القيان: جمع القينة: الجارية المغنية.

(٧) الإماماء: جمع الأمة: الجارية.

أَنْصَفَ اللَّهُ صَاحِبَ الْعَذْلِ مِنْهَا
 مَا نَبَالِي إِذَا دُرَيْرَةٌ أَبَدْتُ
 نَزْهَةَ الطَّرْفِ شَفَعَهَا نَزْ
 ذَاتِ وَجْهِ كَأَنَّمَا قِيلَ كُنْ
 فِيهِ عَيْنَانِ تَرْمِيَانِ بِلَحْظِ
 فَوْقِ غُصْنٍ مُهْفَهَفٍ تَلْثَمُ التَّفْ
 تَجْتَلِي خَلْقَهَا فَتَلْقَى قَوَاماً
 لَوْنُهَا الدَّهْرُ وَاحِدٌ كَجَنِي الْوَرْدِ
 بَيْنَمَا وَصَلَهَا لِذِي الْوُدِّ وَصَلُ
 كَمَلْتُ كُلَّهَا فَلَسْتُ تَرَى فِيهِ
 فَمَتَى مَا أَجَلْتَ طَرْفَكَ فِيهَا
 وَمَتَى مَا سَمِعْتَ مِنْهَا فَشَذُّوْ
 قَادِرُ أَنْ يُمَيِّتَ أَشْجَانَ قَوْمِ
 وَمَتَى مَا لَثَمْتَ فَاها فَشِيءٌ
 رَيْقَةٌ كَالشُّمُولِ طَيْباً وَنَشْرُ
 صَغَرُوهَا مَخَافَةَ الْعَيْنِ عَمِداً
 فَدَعَوْهَا دُرَيْرَةً وَهِيَ الدُّرُ
 لَوْرَاهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَوْمِ
 هِيَ حُلُمِي إِذَا رَقَدْتُ، وَهَمِي
 مَعَ أَنَّ الرُّقَادَ قَدْ خَانَ عَهْدِي
 لَا تَزَالُ الْقُلُوبُ تَضْبُو إِلَيْهَا
 فَإِذَا تَابَعْتُ سَهَامَ الْهَوَى الْمَحْدِ
 غَيْرُ حَنَانَةٍ عَلَى عَاشِقِيهَا
 غَيْرَ أَنَا نُحِبُّهَا كَيْفَ كَانَتْ

عَاشَقَا وَالْمَحْسَنَاتِ الْحَسَانَا
 نُزْهَتِيهَا أَلَا نَرَى بَسْتَانَا^(١)
 هَا السَّمْعُ إِذَا نَاغَمْتُ لَكَ الْعِيدَانَا
 فَرْداً بِدِيْعاً بَلَا نَظِيرٍ فَكَانَا
 نَافِذِ النَّبْلِ يَصْرَعُ الْأَقْرَانَا
 فِاحَ فِيهِ وَتَلْمَسُ الرِّمَانَا^(٢)
 خَيْرَانَا وَصِبْغَةً أَرْجَوَانَا
 د وَإِنْ كَانَ وَدُّهَا أَلْوَانَا
 إِذْ أَحَالَتْهُ بِالْقَلَى هَجْرَانَا^(٣)
 هَا سَوَى سُوءِ عَهْدِهَا نُقْصَانَا
 فَهِيَ كَالشَّمْسِ صُوِّرَتْ إِنْسَانَا
 يَطْرُدُ الْهَمَّ عَنْكَ وَالْأَحْزَانَا
 قَادِرُ أَنْ يُهَيِّجَ الْأَشْجَانَا
 تَجِدُ الرَّاحَ فِيهِ وَالرِّيحَانَا^(٤)
 كَنْسِيمَ خَاضِ الْجَنَانَا^(٥)
 وَهِيَ أَعْلَى الْقِيَانِ قَدْراً وَشَانَا^(٦)
 رَةٌ تَغْلُو فَتَأْخُذُ الْأَثْمَانَا
 عَبَدُوهَا وَجَانَبُوا الْأَوْثَانَا
 وَسُرُورِي وَمُنْيَتِي يَقْطَانَا
 مَذْ تَكَلَّفْتُ حَبْلَهَا الْخَوَانَا
 أَوْ تَرَاهَا تُقَلِّبُ الْأَجْفَانَا
 ضَ طَلَبْنَا هُنَاكَ مِنْهَا الْأَمَانَا
 حِينَ تَحْتَثُّ عَوْدَهَا الْحَنَانَا
 مَا أَحَبَّتْ أَرْوَاحُنَا الْأَبْدَانَا

(١) الزهتان: النظر إلى دريرة والاستماع إليها.

(٢) التفاح: كناية عن خديها، والرمان كناية عن

(٣) القيان: جمع القينة: المغنية.

(٤) الشمول: الخمرة.

(٥) القيان: جمع القينة: المغنية.

الثديين.

(٦) القلى: البغض.

إِنْ تُسَلِّطْ عَلَى الْقُلُوبِ بِلَا جُرْ
 قَلْ لِمَنْ عَابَهَا: أَحَلَّتْ وَأَبْطَلْ
 لَيْتَ شِعْرِي أَوْجَهَهَا عِبَتْ كَلَا
 أَمْ شَوَاهَا إِذَا أَعْضُ بُرَاهَا
 أَمْ نَدَى صَوْرَتِهَا إِذَا رَجَّعَتْهُ
 لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُعَابُ لَدِينَا
 عِنْدَهَا الْبَخْلُ بِالنِّوَالِ وَلَوْ بِالْظُّ
 نَعْمَةً كَالْغَرَامِ أَوْ سَعَنَا الدُّ
 طَالَ مَا طَوَّلَتْ عَلَى حُبِّهَا الْيَوْمُ
 تَتَغَنَّى فَالْدَهْرُ يَوْمٌ قَصِيرُ
 أَيُّهَا السَّائِلِي بِهَا كَيْفَ حَمْدِي
 قَدْ أَرْتَنَا وَأَسْمَعْتَنَا وَلَكِنْ
 أَفْلا قَائِلٌ لَهَا ذُو احْتِسَابٍ
 مَتَّعِي هَذِهِ الْمَرَاشِفَ مِنْ رِيْدٍ
 وَاقْسِمِي الْعَدْلَ فِي جَوَارِحِ قَوْمٍ
 لَا تُنِيلِي جَوَارِحاً مَا تَمَنَّتْ
 أَرْشَفِينَا كَمَا أَرَيْتِ وَأَسْمَعُ
 أَنَا وَاللَّهِ يَا دَرِيرَةً أَهْوَا
 يَا كَثِيباً عَلَيْهِ غَصَنٌ مِنَ الْبَا
 أَشْتَهِي أَنْ أَعْضُ مِنْكَ بَنَاناً
 حِينَ تَسْتَمْطَرِينَ أَوْ تَارِكِ الدُّرَّ
 لَمْ أَنْلِ مِنْكَ مَذْهَوِيَّتَكَ حَظَا
 غَيْرَ أَنِّي أَبَيْتُ لَيْلِي حَيْرَا

م فَاحْلِي مُسَلِّطُ سُلْطَانَا
 تَ، وَنَاقَضْتَ، بَلْ بَهْتَ الْعِيَانَا
 أَمْ تَنْقَضَتْ جِيْدَهَا الْحُسَانَا؟
 أَمْ حَشَاهَا أَمْ فَرَعَهَا الْفِينَانَا؟^(١)
 فِي الْمَثَانِي، أَمْ دَلَّهَا الْفَتَانَا؟
 غَيْرَ بُخْلٍ بَنِيْلَهَا قَدْ شَجَانَا
 طَئِفٍ مِنْهَا يَزُورُنَا أَحْيَانَا
 هُ امْتَنَانَا بِوَصْلِهَا وَامْتَحَانَا
 مَ وَمَا قَصَّرَتْ عَلَيْهِ الزَّمَانَا
 وَإِذَا مَا جَفَتْ عَدِمْنَا كَرَانَا^(٢)
 لَجَدَاهَا لَقِيَتْ عِنْدِي بِيَانَا^(٣)
 تَرَكْتُ كُلَّ عَاشِقٍ ظَمَانَا
 حِينَ تَحْمِي رُضَابَهَا الْعِطْشَانَا^(٤)
 قِكْ يَا مَنْ يُمَتِّعُ الْأَذَانَا؟
 تَرَكَ الظُّلْمَ بَعْضَهَا هَيْمَانَا
 وَتُنِيلِي جَوَارِحاً جِرْمَانَا
 تَ وَلَا تَتْرَكِي الْهَوَى صَدِيَانَا^(٥)
 كِ، وَإِنْ ذَقْتُ فِي هَوَاكِ الْهَوَانَا
 نِ وَفَرَعُ يَمَجُّ مِسْكَاً وَبَانَا^(٦)
 طَالَ عَضِّي عَلَيْهِ مِنْي الْبِنَانَا
 رَ، عَلَى السَّامِعِينَ وَالْمَرْجَانَا
 مِنْ نَوَالٍ سَرَا وَلَا إِعْلَانَا
 نَ أَرَاعِي مِنْ نَجْمِهِ حَيْرَانَا

(٤) الرضاب: ريق الحبيب.

(٥) رشف: مص. صديان: عطشان.

(٦) الكثيب: المجتمع من الرمل. البان: ضرب من

الشجر. الفرع: الشعر. يمج: يقذف.

(١) الشوى: الأطراف. براها: خلخالها. الحشا

البطن. الفرع: الشعر.

(٢) الكرى: النوم.

(٣) الجدى: الكرم.

قد وصفنا فمن غدا يتمارى فليزونا، نُقِمْ له البرهانا^(١)
عندنا مَنْظَرٌ لها وسماعٌ كفيانا لطالب تبياناً

رجاء

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٢) : [البسيط]

إليك طابِقٌ ممنون المَطيِّ بنا نرجو لديك عطاءً غيرَ ممنون
طوراً إذا ما استظَلَّتْ كُلُّ صاحبةٍ وتارةً حين يَضْحَى كُلُّ مكنون^(٣)

أتيت مستنياً

وقال في ابن جنادة : [الوافر]

أتيتُ أبا جنادةً مستنياً ويُخْلِفُ بعضَ ما تعدُّ الظنونُ
فسامَ النفسَ تنويلي فسافتُ بذلك مشرباً فيه أجون^(٤)
فألقي عذرة كذباً وميناً من العذرات يابهاها الحقيقين
هذا مثل يضربه العرب يقول : يأبى الحقيقين العذرة إذا اعتذر بعذرٍ كاذبٍ يتبين
خلافه ؛ عن ابن حبيب .

أهل العقل

وقال أيضاً : [الكامل الأحذ]

يا ليتَ أهلَ العقلِ إذ حُرِّمُوا عُصِمُوا من الشهواتِ والفتنِ
لكنَّهُم حُرِّمُوا وما عُصِمُوا فقلوبُهُم مرضى من الحزنِ
وكانَ أهلَ العقلِ إذ خُلِقُوا وَقِفَتْ قلوبُهُم على المحنِ
وهمُ أحسُّوا على بَلِيَّتِهِمْ من غيرِهِم بمضاضةِ الغبنِ

أقصر

وقال في الخضاب : [الكامل]

يا أيُّها الرجلُ المُسَوِّدُ شيبهُ كيما يُعَدُّ به من الشُّبانِ
أقصرَ فلو سَوَّدَتْ كلَّ حمامةٍ بيضاء ما عُدَّتْ من الغُرَبانِ

(١) يتمارى : يشك .

(٣) المكنون : المختبيء .

(٢) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته . (٤) ساف : اقرب . الماء الآجن : المتغير .

تعيد نائلاً

وقال يمدح رجلاً: [المتقارب]

نُعِيدُ أَقَاوِيلَ مَمْلُولَةً
فَطَوْرًا دَعَاءَ بِمَا قَدْ قَضَى
وَطَوْرًا ثَنَاءً بِمَا قَدْ جَرَى
وَأَنْتَ تَعِيدُ لَنَا نَائِلًا
فَشْتَانَ شَتَانَ مَا بَيْنَنَا
أَقُولُ لَطَلَابٍ مَا نِلْتَهُ
صِفُوهُ وَوَفُوهُ حَقًّا لَهُ
وَوَفْدٍ ثَنَاءٍ أَنَاخُوا بِهِ
فَأَبُوا وَقَدْ صَدِّقُوا آمَلِي
كَذَلِكَ رَاجُوهُ وَالْمَادِحُوهُ
إِذَا مَا أُعِيدَتْ عَلَى السَّامِعِينَا^(١)
بِذَلِكَ قَاضِي الْقَضَايَا جَنِينَا
قَدِيمًا عَلَى أَلْسِنِ الْعَالَمِينَا
إِعَادَتُهُ مُنِيَّةُ الرَّاعِبِينَا^(٢)
لَقَدْ فُتَّ بِالْفَضْلِ مَبِينَا
قُصَارُكُمْ نَيْلُهُ وَاصْفِينَا
مِنَ الْوَصْفِ نَعْدُكُمْ فَاضِلِينَا
عَفَاةً لِمَعْرُوفِهِ آمَلِينَا
نَ وَفَقًا لِمَا صَدِّقُوا مَادِحِينَا
لَا يَكْذِبُونَ وَلَا يُكْذِبُونَا

كَانَ خَوَانًا

وقال أيضاً: [البسيط]

إِنْ يُقْلَبِ السِّيفُ مِنْ كَفِّكَ مُنْصَلِتًا
بَلْ لَوْ يَكُونُ مَكَانَ السِّيفِ مِنْ رَجُلٍ
فَلَيْسَ مِنْكَ وَقَدْ مَا كَانَ خَوَانًا
كَيْمُخَلَبِ اللَّيْثِ مِنْهُ حَانَ مِنْ حَانَا
أَلَسْتُ مَغْبُونًا

وقال يصف الماء البارد: [الرجز]

أَلَذُّ مِنْ مُعْتَقِ الرِّسَاطُونِ^(٣)
رِجْرَجَةٌ مِنْ مَاءٍ لَيْلٍ تَشْرِينِ
وَقَهْوَتِي قُطْرُبُلٍ وَكَرْكِينِ^(٤)
بَاتَ عَلَى طَوْدٍ نِيَابِ الْعَرْنِينِ^(٥)
كَرُونَقِ السَّفِّ الْيَمَانِ الْمَسْنُونِ
فِي شَطْرِ كَوْزٍ صُنْعِ طَبِّ أَفْنُونِ^(٦)
تَنْفَحُهَا الرِّيحُ بَرَشٍّ مَمْنُونِ
أَخْضَرَ فِي حُضْرَةٍ جَرَوِ الْيَقْطِينِ
أَلَسْتُ يَا مُحْرُومَهَا بِمَغْبُونِ؟

(١) أقاويل مملولة: أقاويل تثير الضجر.

(٢) النائل: العطاء.

(٣) الرساطون: الخمرة.

(٤) القهوة: الخمرة. قطربل: مدينة عراقية تشتهر

بالخمرة.

كركين: بلدة عراقية مشهورة بالخمرة.

(٥) الطود: الجبل المرتفع. العرنين: الأنف كله.

والأول من كل شيء.

(٦) الكوز: الإبريق. الطب: الحاذق الماهر.

الأفنون من الشباب: أوله.

نفس مشوقة

وقال في الغزل: [الطويل]

أعانقها والنفسُ بعدُ مشوقةٌ إليها وهل بعد العناق تداني؟
فألثمُ فهاأكي تموتُ حزازتي فيشتد ما ألقى من الهيمان^(١)
وما كان مقدار الذي بي من الجوى ليشفيه ما ترشفتُ الشفتانِ
كأن فؤادي ليس يشفي غليله سوى أن يرى الروحين يمتزجان

وما سخطي

وقال في أبي الحسين كاتب أبي العباس بن أبي الإصبع: [الوافر]

أبكتك المعاهدُ والمغاني كدأبك قبلهن من الغواني؟^(٢)
وقفتُ بهن فاستمطرتُ عيني غيثاً والتذكُّرُ قد شجاني
فجاد سحابها تمريره ريحُ من الزفرات تلحى من لحاني^(٣)
أجلتُ بها جماناً من دموعي لذكرى غير جائلة الجمان^(٤)
وما إن زلتُ أنعي الصبرَ مِنِّي إلى ذي خلَّتني حتى نُعاني
ولم تر مثلاً دمع مستغاث ولا كزفير صدرٍ مستعانٍ
مُعِيناً مُغرمٍ إذ لا معينُ نصيراً مُسلمٍ متظاهران
أعاناني على البرحاء لَمَّا أعان عليَّ ثم العاذلان^(٥)
عديتهما لقد خذلا وضنا هناك برعيتي عمن رعاني
الا أسقي دموعي دارَ ظبي لو استسقيت ريقته سقاني
بلى لا سيمما وبى اشتفاء بسحبي عبرتي ممّا عراني
قضى حقّين في حقّ عميدٍ بكى شجواً الأحبة والمغاني
وداوى قلبه من داء شوق عراه ففيم لأم اللائمان؟
ولكن لا ارتجاع لما تقضى فما استشعارُ باقي ذكر فاني؟
وفي هذا الأوان وفي نهاهُ شواغلُ عن صبى ذاك الأوان
برئتُ من الصبابة والتصابي إلى الغزلان والنفر الرواني^(٦)

(١) الهيمان: العطشان.

(٢) المغاني: المنازل الدارسة. الغواني: جمع

الغانية: الحسناء.

(٣) تلحى: تلوم.

(٤) الجمان: جمع الجمانة: اللؤلؤة.

(٥) البرحاء: الضيف في الصدر. العذل: اللوم.

(٦) الصبابة: الشوق. التصابي: الرجوع إلى الصبا

والشباب.

وزارية علي بأن رأيتني
صبرت لها وقلت مقال حراً:
وليست خسة الأجفان مما
وليست إن نظرت بزائدات
فمن يك سائلاً ما وجه فخري
ونحن معاشر الشعراء ننمي
وإن كانوا أحق بكل فضل
أبونا عند نسبتنا أبوهم
أديب لم يلد إلا أديباً
ملياً إن توسم بالمعاني
إخوتنا من الكتاب رُقوا
فإن لم تفعلوا وجفوتمونا
فإن أبا الحسين أخا المعالي
طبيب كم شفاني من سقام
فهل يرضيه شكر أعجزته
نعم إن الفتى سمح تمام
يجود أبو الحسين ولا يعاني
غدا عن كل محمدة سخيّاً
ولكن همة رفعت حتى
وتخفيف عن الإخوان منه
ولم تر طالباً للحمد أحظى
إذا نام الجواد عن التقاضي
أعدّد لابن أحمد بن يحيى
فتى ضمن الصيانة وهي سؤلي
وآمنني تلون حالتيه
بل انتقد الحياة من المنايا

من الهزلي حقيراً في السمان
إليك، فأنتني بالله غاني
يُحسُّ قيمة النصل اليماني
حلى الأغماد في السيف الددان^(١)
فإني فاجر، أدبي زهاني
إلى نسب من الكتاب داني
وأبلغ باللسان وبالبنان
عطاراً السماوي المكان^(٢)
ذكي القلب مشحود اللسان
وفيّاً إن تكلم بالبيان
علينا من مغالطة الزمان
على إثرائكم فيمن جفاني
طبيب إن تفرّد بي شفاني
وما جدح الدواء ولا رقاني^(٣)
يداه فما له بهما يدان؟
وفي السّمحاء منقوص المعاني
منافسة الجراء كما نعاني
وليس بها عليه من هوان
سمت قدماه فوق الفرقدان^(٤)
وإن هم ثقلوا في كل آن
به من طالب فيه تواني
أتاه الحمد يركض غير واني
مكارم غير خاشعة المباني
فكان ضمانه أملّى ضمان
فكان أمانه أوفى أمان
بجود كالجلاد وكالطعان

(١) سيف ددان: قطّاع وكليل ضد. وأراد الكليل.

(٢) عطار: من الكواكب السيارة.

(٣) جدح: خلط. والسقام: المرض.

(٤) الفرقدان: نجمان مضيّان.

وقد أعفَى بحَقِّي وأنقاني
 وصدق أمانةً وعلوَّ شان
 نداه تخلَّفني فيما أراني
 فما جاريته حتى شَانِي^(١)
 وليُّ منه برٌّ فما اتَّلاني^(٢)
 لقلتُ هناك: ممدوحي هجاني
 لقابلتُ الصنيعةَ باضطغان
 سَخِطْتُ وحقُّ لي ممَّا اعتلاني
 إليَّ وغبطتي فرسي رهان
 بي الحُسَّادُ وهُوَ عليَّ حاني
 فليتَ اللهُ يُؤنِّسهُ بثاني
 فقد جاز اشتطاط ذوي الأمانِي
 أخا الآلاءِ والنِّعمِ الحسانِ^(٣)
 بعرفك غيرَ معتمدٍ ارتهان
 بلطفك غيرَ معتمدٍ امتهان
 أسيرُ في يديَّ نعماك عاني
 طليقٌ من يدٍ لك وامتنان
 أراه بقاءً يذبلُ أو أبان^(٤)

رُميت بنبل

رُميت بنبلٍ أوتارِ القيان
 من لك مثلُ ذاكِ القرنِ ماني^(٥)
 وصِرْتُ الموتُ في السُّمْرِ اللِّدانِ^(٦)
 وكَلِّمًا في القلوبِ بلا سِنانِ^(٧)

قسطُ على الزَّمانِ به فأضحى
 فتى الكتابِ نُبلًا واضطلاعاً
 شكرتُ له نداه وإن أراني
 أنالَ وقلتُ يُعطيني وأثنى
 أبرُّ عليَّ إبرارَ المُعادي
 فلولا أنه رجلٌ كريمٌ
 ولولا أنني رجلٌ سليمٌ
 ولو سَخِطَ امرؤُ يوليَ جميلاً
 وما سَخِطِي على من جاءَ يَجري
 وما حسدي امرءاً ما زال يُغري
 حلفتُ لقد غدا في النَّاسِ فرداً
 وليتَ اللهُ يغفرُ لي اشتطاطي
 محمد يابنُ أحمدَ يابنِ يحيى
 أما لقد ارتَهنتُ الدهرَ شكري
 كما استعبدتُني وملكت رَقِي
 وما الرجلُ الطليقُ الحرُّ إلا
 ولا الرجلُ الأسيرُ العَبْدُ إلا
 بقيتَ بقاءً ما تبني فإني

وقال في جوارزي القيان : [الوافر]

ولاح في القيانِ فقلتُ: مهلاً
 أتَحِقِرُ مَنْ غدا منهمنٌ قرني
 من السُّمْرِ اللِّدانِ إذا اسبكرت
 شبيهاتِ الرماحِ قنًا مُتونِ

(١) شَانِي : أبعدني .

(٢) اتَّلاه : أعطاه .

(٣) الآلاء : النعم .

(٤) يذبل وأبان : جبلان .

(٥) القرن : المثل . مناه الله : قدره أو ابتلاه .

(٦) اللدان : اللينات . اسبكرت الجارية : اعتدلت

واستقامت .

(٧) الكَلَم : الجرح .

وهل من حربٍ أو من سنانٍ كعين أو كشفرٍ أو بنان؟^(١)
 إن تطل محتتي

وقال في جحظة^(٢): [الخفيف]

غابن الحمد حقهُ مغبُونُهُ
 والمَحَلُّ الخلاءُ من كُلِّ ضَيِّفٍ
 والسوءاءُ الذي وَعَى الوفرَ والذَّمُ
 وأرى المالَ ما يَخالُ أناسُ
 خيرُ مالٍ موزونُهُ لذوي الحمَدِ
 وأصحُّ الآراءِ ما ظنُّ ذُو الأَفْدِ
 والفَتَى الحازِمُ الحصينِ حصوناً
 وأخسُّ الرجالِ مَنْ راحَ فيهم
 أنفقَ المالَ قبلَ إنفاقكَ العمَدِ
 قلْ ما ينفعُ الثراءُ بخيلاً
 لا تظنَّنْ أن مالكَ شيءٌ
 لو نجا من جِمامِهِ جاعِلُ الما
 ازرع الحُبَّ تَسْتَدِمُهُ فِمَما
 كلُّ وأطعمُ فربما راعَ رِبعاً
 لا تَفِرْدُ بأكلِ مالٍ ولا تَمُدَّ
 أكلو المالِ شاغلوه عن المَجْدِ
 خازنو المالِ ساجنوه وما كا
 إنَّ ربَّ العبادِ يرزُقُ من يَخُدُّ
 أحسِنِ الظنَّ بالإلهِ ولا تَأْمُدْ
 واسترِبْ بالمُريبِ من كُلِّ شيءٍ
 وإذا ما ظننتَ شراً فَخَفِّهُ

(١) الحربة والسنان: النصل. الثغر: الفم. البنان: الأصابع.

(٢) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي، تقدمت ترجمته.

(٣) مأفون: ضعيف الرأي.

(٤) رَبِّب الدهر: مصائبه. المنون: جمع المنية: الموت.

(٥) الجِمام: الموت. قارون: عتي من العتاة يضرب به المثل لغناه.

(٦) الربيع: المحصول. تعوله: تعطيه.

(٧) الحجون: ما يختزن من المال.

لَا تَسِيْتَنَ آمِنًا مِنْ ظَنِينِ
 كَمْ رُكُونٍ جَنَى عَلَيْكَ جِذَاراً
 إِنْ تَطُلَّ مِخْنَتِي فَلَا أَنَا مَفْ
 بِلْ فَتَى ذُو خَلِيقَةٍ تَضْرَحُ اللَّعْ
 غَيْرَ أَنِّي إِذَا غَدَا صَاحِبُ الْمَا
 أَحْمَلُ الدِّينَ فِي الْحَقُوقِ وَإِنْ أَثَقُ
 رَاضٍ مِنِّي جَنُونُ دَهْرٍ سَخِيفٍ
 رَاضِنِي ثُمَّ هَاجَنِي فَاعْتَلَاهُ
 وَثَبَ الدَّهْرُ وَثَبَةً جَشْمَتْنِي
 طَالَ عَهْدِي بِهِ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ
 وَعَزِيزٌ عَلَيَّ سَلِيهِ لَكِنْ
 جَرَدَتْهُ يَدِي وَفِي الْقَلْبِ وَجْدُ
 فَضَرَبْتُ الزَّمَانَ حَتَّى اسْتَكَانَتْ
 بِحَسَامٍ يَأْبَى الْخِيَانَةَ فِي الرُّوْ
 لَيْسَ مِنْ جَوْهَرِ الْحَدِيدِ مَضُوعاً
 لَوْ أُعِيرَ الزَّمَانُ مَا فِي ابْنِ مُوسَى
 لَوْ أُعِيرَ الْحُسَامُ مَا فِي ابْنِ مُوسَى
 مَا جَدُّ سَاخَ عِرْقُهُ فِي ثَرَى الْمَجْدِ
 مِنْ فَتَى لِلذُّكَاةِ كُلِّ حِرَاكٍ
 لَمْ يَزَلْ ذَا تَفَقُّدٍ لِلْخَفَايَا
 يَا فَتَى آلَ بَرْمَكٍ لِي مُرْجَى
 أَحْمَدُ الْحَمْدِ يَا أَبَا حَسَنِ الْحُسَدِ
 أَحْمَدُ الْحَمْدِ يَا أَبَا حَسَنِ الْحُسَدِ
 بَيْنَنَا حُرْمَةٌ وَقَدْ عَضَّنِي الدَّهْدُ
 شَهِدَ السَّيْفُ أَنَّكَ السَّيْفُ حَقّاً

وَاحْتَرَسَ مِنْهُ أَوْ تَلِيكَ أَمُونَهُ
 مَنْ أَطَالَ الرُّكُونَ قَلَّ رُكُونُهُ
 تَوْنُ زَمَانِي وَلَا أُخِي مَفْتُونُهُ
 نَ إِذَا اللَّعْنُ جَرَّةً مَلْعُونُهُ
 لَ مَدِيناً فَإِنِّي مَدِينُونُهُ
 لَتُ وَالْحَقُّ قَائِمٌ قَانُونُهُ
 رَبِّمَا ثَقَّفَ الْعُقُولَ جَنُونُهُ
 بِي شَدِيدُ الْمَحَالِ لَا مُوْهُونُهُ
 سَلَّ سَيْفٍ عَمِرْتُ دَهراً أَصُونُهُ^(١)
 لِي مَصْقُولُهُ وَلَا مَسْنُونُهُ
 كُلُّ سَيْفٍ فَلِلظَّهْرِ كُْمُونُهُ
 كَادَ يَفْرِي تَجْمُلِي مَكْنُونُهُ^(٢)
 بِيضُهُ بَعْدَمَا اسْتَطَالَتْ وَجُونُهُ
 عَ إِذَا خَانَ آمِناً مَأْمُونُهُ
 بَلْ مِنَ الْمَجْدِ نَصْلُهُ وَجُفُونُهُ
 مِنْ وَفَاءٍ لِمَا تَفَانَتْ قُرُونُهُ
 مِنْ صَفَاءٍ لِمَا جَلَتْهُ قِيُونُهُ^(٣)
 دِ وَأَوْفَتْ عَلَى الْغُصُونِ غُصُونُهُ
 حَلٌّ فِيهِ، وَلِلْوَقَاءِ سَكُونُهُ
 مُذَكِّياتٍ عَلَى الصَّدِيقِ عُيُونُهُ
 مَا أَرَى مَا جَدّاً سَوَاكَ يَكُونُهُ
 نَى إِذَا الظَّهْرُ أَثْقَلَتْهُ دِيُونُهُ
 نَى إِذَا الْقَلْبُ خَالَفَتْهُ شُجُونُهُ
 رُ وَلَا قَتْ ظَهْرُ أَمْرِي بَطُونُهُ^(٤)
 لَا كَهَامٌ يَخُونُ مِنْ لَا يَخُونُهُ^(٥)

(٣) قِيُونُ: جَمْعُ قَيْنَ: حَذَاد.

(٤) عَضَّهُ الدَّهْرُ: أَوْقَعَهُ فِي الْمَصَائِبِ. (٢) يَفْرِي: يَشْقُ. التَّجْمُلُ: التَّصَبُّرُ. الْمَكْنُونُ:

الْكَامِنُ: الْمَخْتَبِئُ. (٥) السَّيْفُ الْكَهَامُ: الَّذِي لَا يَقْطَعُ.

فامض في حاجتي فإنك في الحاضر
لك حظ أراه يُعْنَقُ في السَّيِّدِ
إن موسى نَجِيٌّ من لا يَنَاجِي
فأعني فَرُبَّ صاحبِ كَنْزٍ
لا تدع محضراً تُحَقِّقُ فيه
واكس شعري من النشيدِ نشيداً
فلکم مَغُورٍ سترت فما أعز
وإذا ما نشرت بز صديق
إن للدهر منجنوناً فعالجْه
جُدْ بتسهيل حاجتي عند سهلٍ
وعُدْ أمنيّة المؤمن مل عنه
أطلق المالَ جوْدُه يَبتغي الـ
بين ثوبَيْه شمس رأي وغَيْثٍ
فالهدى حيث تطلع الشمس منه

جّة مسعود طائر ميمونه^(١)
ر وساير أخاك تُعْنَقُ حرونه^(٢)
شُدَّ منه بِعَوْنِهِ هارونه^(٣)
مستشارٌ بغيره مدفونه
حُسْنُ ظَنِّي فالقولُ جَمُّ فنونه
كالغناء المُشَدِّراتِ لُحُونِه
ور مكسوره ولا ملحونه
فكديباج غيره بزيونه
ه عسى أن يدور لي منجنونه^(٤)
للمعال سهوله وحزونه^(٥)
وعُدْ فيه ووعدُه مضمونه
حمد وأيدي المؤمنين سجونِه
مستهلُّ الحيا علينا هُتُونِه^(٦)
والندى حيث تستهلُّ دجونِه^(٧)

لأمنعك

وقال في الخضاب: [الخفيف]

يا بياض المشيبِ سوَدَتْ وجهي
فلعمري لأخفينك جهدي
ولعمري لأمنعك أن تضـ
بخضابٍ فيه ابيضاض لوجهي

عند بيض الوجوه سُودِ القرونِ
عن عياني وعن عيان العيونِ
حك في رأس آسفٍ محزونِ
واسودادٌ لوجهك المعلنونِ

تري الخلال

وقال في بني مطر: [البسيط]

تلقى المحاسنَ إلّا في بني مطرٍ

وما محاسنُ شيءٍ كله حسنٌ

(١) ميمون الطائر: محظوظ.

(٢) أعنق في السير: أسرع. حرون: عنيد.

(٣) موسى: نبي الله، ﷺ، وهارون أخو موسى. وفي البيت إشارة إلى تكليم الله لموسى.

(٤) المنجنون: الدولاب.

(٥) الحزون: جمع الحزن: الأرض الغليظة.

(٦) الحيا: المطر. الهتون: سقوط المطر.

(٧) الندى: الجود. الدجن: الضباب والليل.

ترى الخلال التي فيهم محاسنها لا بعضها دون بعض حين تمتحن^(١)
لوزرعت

وقال يتجز وعداً: [البسيط]

قد حال للموعد المأمول حولان وقد تلاذيتك الحولتين شهران
ولوزرعت حصي المعزاء أثمر لي مذ ذاك شيئاً ولو في متن صفوان^(٢)
لولأ أبو الصقر

وقال يذم أهل سر من رأى ويمدح ابن بلبل^(٣): [المتقارب]

ألا إن مدحاً غدا حلية على سر من رأى وسكانها
لأضيع من ذهب ضببت عجز به قلح أسنانها^(٤)
بلاد أناس ترى كلبها يعاف خلأق إنسانها
ولولأ أبو الصقر لم تسقم سواقي السحاب بتهتانها^(٥)

له حلوات

وقال في الغزل: [البسيط]

مالي إذا زدت حبا زدت مقلية مالي إذا زدت حبا زدت مقلية
قالت: لأن هنات الحب آخذة قالت: لأن هنات الحب آخذة

ويروي:

قالت: لأن بلايا الحب صارفة قالت: لأن بلايا الحب صارفة
بليّة الحب تبليه وتشحبه بليّة الحب تبليه وتشحبه
وإنما تتبع الأهواء قادتها وإنما تتبع الأهواء قادتها
نحن الحسان اللواتي ليس يعجبنا نحن الحسان اللواتي ليس يعجبنا
من كل رقرق ماء الوجه تحسبه من كل رقرق ماء الوجه تحسبه
لا تخلط الحب بالتقوى فتعطفنا لا تخلط الحب بالتقوى فتعطفنا

(٥) التهتان: هطول المطر.

(١) الخلال: جمع الخلّة. الطبيعة والسجية.

(٦) الحين: الموت.

(٢) صفوان: صخر.

(٧) الشين: العيب.

(٣) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر. تقدمت ترجمته.

(٨) المين: الكذب.

(٩) سيف صقيل: قاطع، القين: الحداد.

(٤) القلح: صفة الأسنان.

ولم نَبِعْ قَطُّ دُنْيَانَا بِآخِرَةِ
نَحِبُ كُلَّ غَلَامٍ فِيهِ مَيْعَتُهُ
مُصَحَّحُ الْجِسْمِ لَمْ يُلْمَمْ بِهِ سَقَمٌ
ذَاكَ الَّذِي نُخْلَصُ الْوُدَّ الصَّحِيحَ لَهُ
لَهُ لَدَيْنَا حَلَاوَاتٌ لَذَاذَتُهَا

أبي الفتى

وقال في ابن أبي قرّة^(٢): [الخفيف]

قُلْ لَخَلِيٍّ أَبِي عَلِيٍّ فَتَى الْبَصْدِ
وَابْنُ ذِي السِّتْرِ وَالشَّرَاءِ أَبِي قُرْ
أَنْتَ عِنْدِي وَشَيْخُكَ السِّيدَ الْمَا
لَيْسَ فِي مَنْطِقِ الْفَصِيحِ وَلَكِنْ
مُبْدَلٌ لَامٍ كُلِّ لَفْظٍ بِيَاءٍ
وَيَصِيرُ أَبَا عَلِيٍّ بِنَ أَبِي عُرَّةٍ

مثل السراب

وقال على مذهب الحمدوي^(٤): [الكامل]

لِي طِيلَسَانُ إِنْ يُبْدِهِ زَمَانُهُ
مِثْلُ السَّرَابِ سَخَافَةٌ لَكِنَّهُ
بَالٍ يُخْلِي لِلرِّيَّاحِ سَبِيلَهَا
فَبِحَقِّهِ وَبِمَا أَبَادَ زَمَانُهُ
تَجْرِي الرِّيَّاحُ وَمَا يَرِيْمُ مَكَانَهُ
عَفْوًا فَيَسْبِقُ وَهِيَ طَيْرَانُهُ

سألتكم

وقال يستنجزُ وعدا: [مجزوء الوافر]

جُعِلَتْ فِدَاكَ لَمْ أَسْأَلْ
سَأَلْتُكُمْ لِأَلَيْسَ
وَقَدْ طَالَ الْمِطَالُ بِهِ
فَرَأَيْكَ فِي الْحَبَاءِ بِهِ
لَكَ ذَاكَ الثُّوبَ لِلْكَفَنِ
وَرُوحِي بَعْدُ فِي الْبَدَنِ
وَخَفْتُ حَوَادِثَ الزَّمَنِ
وَلِيَّكَ يَا أَخَا الْمِنَنِ^(٥)

(٤) الحمدوي: تقدمت ترجمته.

(٥) الحباء: الود. المن: جمع المنة: الفضل

والمعروف.

(١) الرُّثَيْن: الطَّعَن والدنس.

(٢) ابن أبي قرّة: تقدمت ترجمته.

(٣) إذا تبدلت القاف عيناً بص ر ابن أبي عرّة،
والعرّة: العيب والعار والجرب.

ولا تجعله غزلاً فَرَّ
ألا واجعله ممتثلاً
دقيقاً مثل فطنتك الـ
صفيقاً مثل رأيك إنـ
نقياً مثل عرضك إنـ
ولا تحسبك تغبُّه
وحسبك إن بخلت به

رَ حائكه إلى عَدَنٍ
محاسنَ وجهك الحَسَنِ
لتي دَقَّتْ عن الفِطَنِ
نَهْ والحِزْمُ في قَرَنٍ
نَ عِرْضِكَ غَيْرُ ذِي دَرَنِ^(١)
كفى بالحمد من ثمن
بفوتِ الحمد من غَبَنِ

عَجَلُ الْغَوْثِ

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان^(٢) وأحمد بن محمد الطائي^(٣) وكان

سبب رزقه عليه : [السيط]

ما أشبه العرف والإحسان بالحَسَنِ
ذاك الذي لا يقي مالاً بصفحتيه
خِرْقُ تعرضت الدنيا له فصبا
وخصنا بجنائها لا بشوكتها
أذال في العُرف وجهاً غير مبتذلٍ
له حريمٌ إذا ما الجارُ حلَّ به
كأنه جنة الفردوس قد أُمِنَتْ
كم قد وقفنا على أيام دولته
وكم عكفنا على الظن الجميل به
فتى أبى الله إلا أن يكمله
إذا جرى في فعالٍ لم يقف سأمأً
وإن تكلم لم يخبط مسالكة
أضحى وحظ يديه من ثرائهما

أبي محمد المحمود ذي المِنَّنِ
بل يلبس المالَ دون الذم كالجُنَنِ^(٤)
إلى المكارم منها لا إلى الفتنِ
فنحن في نعم منها بلا محنٍ
وأخدم المجدَ جسماً غير مُمتَهِنِ
أضحى الزمانُ عليه جدُّ مؤتمنٍ
فيها النفوس من الروعات والحزنِ
فما وقفنا بأطلالٍ ولا دِمَنِ^(٥)
فما عكفنا بطاغوتٍ ولا وثنِ
قولاً وفعلأً فلم يبخس ولم يخُنِ
دون القواصي ولم ينكب عن السَّنَنِ
بل قال عن لقنٍ يُملِي على لَسَنِ^(٦)
كحظ عينيه من وجهٍ له حسن

(٤) الجنن: جمع الجن: السر والوقاء.

(١) درن: دنس.

(٥) الدِّمْنُ: جمع الدمنة: أثر المنزل.

(٢) الحسن بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) اللسن: السكوت عياً.

(٣) أحمد بن محمد الطائي: تقدمت ترجمته.

كما يرى الناس في يومٍ محاسنهُ
تنال سُؤالهُ من ماله أبداً
لقد أوى الجودُ من بعد ابن مامته
ردّه بلا شطن إن كنت واردةً
هذا لذلك وإن لم نوف سيدنا
واسمع أبا جعفر إن كنت متسمعاً
يا من حكى حاتمأ في كل مكرمة
خلفت وابنُ وزير الصدق حاتمكم
ونحن في هذه الدنيا عيالكم
ولم تنزل لك في أمثالنا سننُ
ونحن نرجو رجاء جُلّه ثقةً
آمالنا فيك أموالُ محصّلةً
وقد تضمنت أرزاقاً نعيش بها
فعجل الغوث إننا منك نأمله

أضعاف ما هورائيهن في زمين
أضعاف ما يقتني للروح والبدن
وبعد حاتمته منه إلى سكن^(١)
أغنى الفرات يد الساقى عن الشطن^(٢)
حقّ الثناء وكان الحقّ ذا ثمن
فلم تنزل ماجد الإصغاء والأذن
ومن يُعِنّ ذا فعالٍ صالح يُعِنّ
جوداً فأصبح منشوراً من الكفن
والناسجون برود الحمد بالفطن
يرضى بها الله في سرّ وفي علن
ألا يخالف فينا صالح السنن
وظننا فيك مرفوع عن الظنن
وكان وعدك والإنجاز في قرن
يا سيد الغوث يا سيد اليمن

أنى يلومك

وقال في عبيد الله بن عبد الله^(٣) : [الكامل]

أمسى دمشقيّ الأمير ودهره
والى عليه مصيبتين أفاضتا
بأخٍ شقيقي بعد أم برة
| وأجل رُزْيه أخوه فإنه
فليحيه الملك الهمام فلم يفت
وحياته لي أن أقوم مقامه
كيلا أرى أحداً يُقات برزقه
وميتى خلفت أخي هناك فإنما

ملقٍ عليه بركه وجرانه^(٤)
عبراته واستدكتنا أحزانه
بالأمس قطع منهما أقرانه^(٥)
قد كان مُنْصَلَهُ وكان سنانه^(٦)
محياه قدرته ولا سلطانه
وأسدُّ من دار الأمير مكانه
غيري ويوطنُ بَعْدَه أوطانه
أنا روحه إن لم أكن جثمانه

(٤) البرك: صدر الجمل. جران البعير: مقدم عنقه.

(٥) في البيت إشارة إلى وفاة أخي ابن الرومي وأمه.
الأقران: الأصحاب.

(٦) المنصل: السيف. السنان: الرمح.

(١) ابن مامة: من المشاهير في الجود. حاتم الطائي: من أجواد العرب في الجاهلية. تقدمت ترجمته: (١٣٢/١).

(٢) الشطن: الحبل الطويل.

(٣) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

فهل الأمير بذاك مُسِعِفُ عبده
أم لا فعبدك باسطاً لك عذره
أنى يلومك طائعا من لا يرى
وأظن أنك لا محالة مُسِعِفي
لِتَرْبُ ما قد كنت توليه أخي
لست الذي يُولي الولي صنيعه
كنت الذي يرث الصنيعه بعده
كيما تتم لك الصنيعه عنده
ولكي تباين كل مُنعم نعمه
وكم امريء سلبت يداؤه وليه
وأخي كبعض الفرس كنت تُربّه
وأحقّ مصروفٍ إليه شربه
فإليّ فائن عِنان سيبك بعده

متطولا ومُكَمِّلا إحسانه؟
إما أبيت ولائم حرمانه
ما دمت حيا أن يلوم زمانه؟
ظنا سيبع شكّه استيقانه
عندي. وتعمّر جانبي عمرانهُ
حتى إذا حين الولي أحانه
لكن يورثها ولو جيرانه
حيا وميتاً لا بساً أكفانه
سلب الزمان وليه فأعانه
مع دهره الخوان لِمَا خانه
حتى تخون يُبسّه عيدانه^(١)
من واشجت أغصانه أغصانه^(٢)
فأحق من تُثني إليه عِنانهُ^(٣)

لو صحّ عندي

وقال في ابن خُريث: [مخلع البسيط]

لنا صديقُ كلا صديقٍ
من أقبح الناس لا أحاشي
إذا بدا وجهه لِقوم
كأنه عندهم غريمٌ
وهو على ما وصفتُ منه
خانت به أمه أباه
مُعْتَزليّ مُسِرُّ كُفرٍ
أُرفَضُ الاعتزال رأياً
لو صحّ عندي له اعتقادُ

غثٌ على أنه سَمِينُ^(٤)
من كان منهم ومن يكونُ
لاذت بأجفانها العيونُ^(٥)
حلّت عليه لهم ديون
مُتَّهَمٌ وُدُّهُ ظنينٌ
فعينه عينُها الخَوُونُ
يُبدي ظهوراً لها بطونُ
كلّا لهني به ضنين؟^(٦)
ما دنت ربي بما يدينُ

(٤) الغث: المهزول، ضد السمين.

(٥) لاذ: التجأ.

(٦) لهني: لاني. ضنين: بخيل

(١) تربّه: ترعاه.

(٢) واشجت: اشتبكت.

(٣) السيب: العطاء. العنان: الحبل الذي تمسك

به الدابة.

يا بن حريث أفيك بُقيا فأكتم الناس ما أبين؟
زاده نعمة

وقال في علي بن عبيد الله بن المسيب^(١): [الخفيف]

لعلِّي أبي الحسين سميَّ رجلٌ يتبعُ المولِّي بالسيِّ
خُلُقٌ لا يُذمُّ في خُلانِهِ فإِلى أن يَكُرَّ نحوَ جِوانِهِ^(٢)
أَمِنْ مَعْتَفِيهِ مِنْهُ وَلَكِنْ ما لِمَعْفِيهِ مَطْمَعٌ في أمانِهِ
وَيْلٌ مِنْ لا يُرِيغُ سِنْبَ يَدِيهِ مِنْ يَدِيهِ، وَيْلُهُ مِنْ لسانِهِ
ما جَدُّ يَبْذُلُ الجَزِيلَ بِلَا مَنْ مِنْ وَبُعْدِي على صُرُوفِ زمانِهِ
عالمُ اللُّهُ دارُهُ، والأمانِي مِنْ قِراءِهِ، والناسُ مِنْ ضِيفانِهِ
ولَهُ هِمَّةٌ حَمُولٌ عَلَيْهِ تَسْتَقِلُّ الكَثِيرَ مِنْ إحسانِهِ
مُعْشِبَاتُ أَجْنابِهِ مِنْ نِداءِهِ مُورِقَاتُ أَقلامِهِ مِنْ بَنانِهِ^(٣)
أَيَّ حِينَ أَتاهُ طالِبُ جِداً هُ أَتاهُ في حِينِهِ وَأَوانِهِ
مَشْتَرٍ لِلثَناءِ مُغْلٍ يَرى أُنْ مِنْ حِياةِ النُفُوسِ مِنْ أَثمانِهِ
زادَهُ اللُّهُ نِعمَةً وَعِلاءَ إِنَّهُ نِعمَةٌ على إِخوانِهِ
ووقاهُ مِنْ أن يَسوءَ وَلِيًّا ثَبَّتَهُ الخُطوبُ عَنْ غِشيانِهِ^(٤)

جرى الغيث

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٥): [الرملي]

قد جرى الغيثُ على عاداتِهِ في المِوافاةِ إِذا وافيَتنا
طال ما عافيَتنا مِنْ فَقْدِهِ وبِإِذنِ اللّهِ ما عافيَتنا
قلْتُ لِلغَيْثِ: لَقَدْ صافيَتنا بِأَبِي الصَّقَرِ وما جافيَتنا
وبِما أَعَدّاكَ مِنْ فَضْلِهِ وتوالى بِرِهِ صافيَتنا

في يوم لهوك

وقال يهنيء عبيد الله بن عبد الله^(٦) بالمهرجان: [وهي التي قدم بين يديها

[اللامية] [الخفيف]

يَمْنُ اللّهُ طَلَعَةُ المِهرجاني كُلِّ يَمَنِ على الأميرِ الهِجاني

(٤) ثَبَّتَ عَزيمته: أَوْهَنها. الخُطوب: المِصابِب.

(٥) ابن بلبل: تَقَدَّمت تَرجَمته.

(٦) عبيد الله بن عبد الله: تَقَدَّمت تَرجَمته.

(١) ابن المسيب: رَوايَةُ ابنِ الرُومي.

(٢) الجِوان: المائِدة.

(٣) الندى: الجود. البنان: الأصابع.

وأراه السرورَ فيه خصوصاً
 ما رأت مثل مهرجانك عينا
 مهرجان كأنما صورته
 عانياً دهره بحبٍ حبيب
 لو تراءى لجنّة الخلد صبّت
 خلقت للأمير فيه سماء
 ونجوم مسعودة لم يُصبها
 وأدبل السرور واللّهو فيه
 ليست فيه حلّي حفلتها الدُّد
 وأذالت من وشيها كلّ بُرد
 وتبدّت مثل الهدّي تهادى
 فهي في زينة البغي ولكن
 كادت الأرض يوم ذلك تفشي
 فتحلّي ظهورها ما يواري
 وتُري فاخر الزبرجد واليا
 وتبوح البحار بالدُّر بحاً
 ويردّ الشباب في كل شيخ
 ويجوز الخريف وهوربيع
 وتُحيي متونها بثمار
 وتغنى الحمام بعد وجوم
 وتعود الرياض مقتبلات
 حفلة بالأمير من كل شيء
 عجباً كيف لم يكن ذاك فيه

وعموماً في سائر الأزمان
 أردشير ولا أنوشروان^(١)
 كيف شاءت مُخيرات الأمانى
 وفؤادي ببغضك الدهر عاني^(٢)
 واشربت بجيدها الحُسان
 لم يكن بدء خلقها من دخان
 نحس بهرام لا ولا كيوان^(٣)
 من جميع الهموم والأحزان
 يا وزافت في منظر فتان^(٤)
 كان قدماً تصونه في الصّوان
 رادع الجيب، عاطر الأبدان
 هي في عفة الحصان الرّزان^(٥)
 سرّ بطنانها إلى الظهران
 بطنها من معادن العقيان^(٦)
 قوت حصباءها بكل مكان
 وبما أضمرت من المَرجان
 ويدبّ النشور في كل فاني
 وتسور المياهُ في العيدان
 يانعات قطوفهنّ دواني
 بفنون اللحون في الأغصان
 ناعمات الشّكير والأفنان^(٧)
 واحتشاداً له من المهرجان
 وائتلاف المياهِ والنيران

(١) المهرجان: من أعياد الفرس. أردشير وأنوشروان: من ملوك الفرس.
 (٢) العاني: الأسير.
 (٣) بهرام: اسم كوكب المريخ. كيوان: اسم كوكب زحل.
 (٤) زافت: تبخترت في مشيتها.
 (٥) البغي: الفاجرة. الحصان: المتعفة المحصنة.
 (٦) يواري: يخفي. العقيان: الذهب.
 (٧) الشكير: صغار النبت.

عجباً كيف لم يكن ذاك فيه
أي هذا الأميرُ أسعدك الدُّ
ليرى المهرجانُ فيك سُلوًا
إن عداه الربيعُ واستأثر النيدُ
فلذكر الأميرُ أطيّبُ نشرًا
ولكفُ الأميرُ أحمدُ منه
ولوجهُ الأميرُ أحسنُ مما
إن عيدا يكون حلياً عليه
ما استبنا فقد الربيعُ عليه
ما خلا من محاسن الزهرِ الغضُّ
ليس فقدُ الربيعُ ما دمتُ حياً
خلقتُ كفك الربيعُ فجادت
إذا اتصلت الأمطارُ وكثرت حتى يلتقي

العرب: التقى الثريان .

شَبَّبَ المهرجانَ لهوك فيه
وكذا النيروزُ رُدُّ عليه
ولذكَرْتُ ذا وذاك جميعاً
عُمراً برهةً على دين كسرى
لم يكونا ليرضيا غيرَ دين
وبعزَّ الأميرُ في الناس عزاً
فعلا منظريهما هيبَةُ العزِّ
وأحبَّاك حُبُّ مولى شكورٍ
كل يومٍ وليلةٍ فَرَطُ شوقٍ

واصطلاحُ الأنيس والجنان^(١)
هُ وأبقاك ما جرى العصران
فله فيك أعظم السلوان
روزُ من دونه بذاك الأوان
من خُزامى الربيع والأقحوان^(٢)
أثراً في النبات والحيوان
يكتسيه من وشيه الألوان
يكُ عن كل ما سواك لُغان
لا ولا فقدَ صوبه الهتان^(٣)
ضِر ولا من مطايب الرياحان
يا ربيعَ الأنام بالمستبان
بنداها حتى التقى الثريان
ندى ظاهر الأرض بندى باطنها قالت

فغدا من غطارف الشبان^(٤)
بك شرخُ الشباب ذي الريعان
سننَ الملك في بني ساسان^(٥)
وهما الآن بعده مُسلمان
يرتضيه الأميرُ في الأديان
فيهم إذ هما له موليان
زِر ونور الإسلام والإيمان
فهما وامقان بل عاشقان
ونزاع إليك يطلعان

(٤) المهرجان: من أعياد الفرس. الغطارف: جمع

الغطريف: الشباب الحسن.

(٥) بنو ساسان: أسرة فارسية حكمت بلاد فارس

حتى بداية الفتح الإسلامي.

(١) الأنيس والجنان: الناس والجنان.

(٢) النشر: الرائحة. الخزامى: نبت ذو زهر طيب الرائحة.

(٣) الصوب الهتان: المطر الهاطل.

فبهذا وذاك حتى لحينا
لو أصابا إلى الغلاط سبيلا
أو يُخلي عنان ذاك وهذا
ولوّذ إذا هما بك حلاً
وعزیز علیهما أن يكونا
لو أطافا هناك للدهر قسراً
ولكادا من التنافس في وج
ولهمّ الورد المظاهر والنر
وإخال الإيوان لو كان يسعى
ولوفاك كي تمهريج فيه
وحقيق في الحكم أن يوجب ال
فضل مجد الأمير في المجد يحكي
لا تخادع فإنما يوم نعم
لو رآه النعمان أو ملك النع
زُحرفت يوم نعمه حُجرات
طال غشيانهم حراها إلى أن
حُجرات متيّمات بناها
لم يكن ييتني المساكن حتى
فاذيلت فيها تهاويل رَقم
ثم قام الكماء صفين من كل
كلهم مُطرق إلى الأرض مُغض
هيبةً للأمير ما من عرته
بسَط العُذر أن ذاك مقام
وتجلّى على السرير جبين

غُلة فوق غُلة الظمآن^(١)
غالطا الخاسبين في الحُسبان
سَبَقا موقتيهما في الزمان
لو يقيمان ثم لا يرحلان
عنك لولا الإزعاج يرتحلان
حازنا سابقيه أي حِران^(٢)
هكّ خير الوجوه يجتمعان
جسّ شحاً عليك يلتقيان
جاء سعيّاً إليك قبل الأذان^(٣)
غير أن ليس ذاك في الإمكان
إيوان حقّ ابن صاحب الإيوان
فضل ذاك البنيان في البنيان
يوم نَعَم الأمير لا النعمان
مان ما استنكفا من الإذعان
جدّ موطوءة من الضيفان
أشكلوا من حُلولها القُطان^(٤)
من فضول المعروف أكرمّ باني
يتقن المجد أيما إتقان
قائمات بزينة المُزدان
لِ عظيم في قومه مَرزبان^(٥)
وعلى سيفه هنالك حاني
بِملوم ملامة الهَيّبان
مثله استَوهل الجريء الجنان
ذو شعاع يجول دون العيان

(١) الغلة: العطش. الظمآن: العطشان.

(٢) فسراً: قهراً. الحرون: العنيد.

(٣) إخال: أظن. الإيوان: القصر. أو البهو الكبير

(٤) الحر: فرج المرأة، وأراد الساحة. القطان: السكان.

(٥) الكماء: جمع الكمي. الشجاع المسلح. مرزبان: رئيس.

يُمْكِنُ الْعَيْنَ نَمْحَةً ثُمَّ يَنْهَى
فَلَهُ مِنْهُ حَاجِبٌ قَدْ حَمَاهُ
عُقِدَ التَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ هَلَالٍ
بَلْ هُوَ الْبَدْرُ كَلَّتْهُ سَعُودُ
فَاسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِهِ بِوَقَارٍ
وَأَصَاخَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
ثُمَّ قَامَ الْمُمَجَّدُونَ مِثْلَ
لَيْسَ مِنْ كَبِيرِيَاءَ فِيهِ وَلَكِنْ
فَثَنُوا سُودْدَ الْأَمِيرِ وَعَدُّوا
حِينَ لَمْ يَجْشُمُوا انْتِرِيدَ لَا بَلْ
جَلَّ مَا يَحْمِلُ السَّرِيرَ هُنَاكَمِ
فَقَضَبُوا مِنْ مَقَالِهِمْ مَا قَضَوْهُ
بَعْدَمَا أَرْتَعَوْا الْأَنَامِلَ فِيمَا
مِنْ خِيَانٍ كَأَنَّهُ قِطْعُ الرُّوْ
فَوْقَهُ الطَّيْرُ فِي الصَّحَافِ وَحَاشَا
مَا رَأَى مِثْلَهُ ابْنُ جُدْعَانَ لَا بَلْ
ثُمَّ سَامَ الْأَمِيرُ سَوْمَ الْمَلَاهِي
لَا الْمَدَامُ الْحَرَامُ لَكِنْ حَلَالٌ
شَارَكَ الْخَمْرَ فِي اسْمِهَا لَيْسَ إِلَّا
وَحَكَاهَا فِي اللَّوْنِ وَالرَّيْحِ وَالطَّعْمِ
فَهُوَ لَا خَمْرَ فِي الْحَقِيقَةِ لَكِنْ
لَمْ تُلْحَهِ النَّارُ الَّتِي طَبَخَتْهُ
وَقِيَانٍ كَأَنَّهَا أَمْهَاتُ
مُطْفِلَاتٍ وَمَا حَمَلْنَ جَنِينًا

طَرَفَهَا عَنْ إِدَامَةِ اللَّحْظَانِ
كُلُّ عَيْنٍ تَرُومُهُ بِامْتِهَانٍ
لَيْسَ مِثْلُ الْهَلَالِ فِي النُّقْصَانِ
طَالَعَاتُ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ
وَبَحْلَمَ مِنَ الْحُلُومِ الرِّزَانِ
ضُ وَمِنْ فِيهِمَا مِنَ السَّكَاكِ
ضَارِبِينَ الصَّدُورَ بِالْأَذْقَانِ
كُلُّ وَجْهِ لَذَلِكَ الْوَجْهِ عَانِي
فِيهِ آلَاءُ بِكُلِّ لِسَانٍ^(١)
مَا تَعَدُّوا مَا حَصَّلَ الْكَاتِبَانِ
مِنْهُ وَاسْمُ نُقْلِهِ الشَّفَتَانِ
ثُمَّ آبَا بِالرَّفْدِ وَالْحُمْلَانِ
لَا تَعْدَاهُ شَهْوَةُ الشُّهُوَانِ
ض وَإِنْ كَانَ فِي مِثَالِ خَوَانٍ^(٢)
ذَلِكَ الَّذِي مِنْ جَفَاءِ الْجَفَانِ^(٣)
مَا رَأَى مِثْلَهُ بَنُو الدِّيَّانِ
وَحَلَا بِالْمُدَامِ وَالنُّدْمَانِ
سُورُ نَارٍ يَحُثُّهَا طَابِخَانٍ^(٤)
أَنْ أَدَامُوهُ مِثْلَهَا فِي الدَّنَانِ^(٥)
م وَلَطْفِ الدَّبِيبِ فِي الْجُسْمَانِ
هُوَ خَمْرٌ فِي الظَّنِّ وَالْحُسْبَانِ
بَلْ أَفَادَتْهُ صِبْغَةُ الْأَرْجَوَانِ
عَاطِفَاتٌ عَلَى بَنِيهَا حَوَانِي^(٦)
مَرْضِعَاتٌ وَلَسْنَ ذَاتَ لَبَانٍ^(٧)

(١) الآلاء: النعم.

(٢) الخوان: المائدة.

(٣) الصحاف: جمع الصفحة: القصعة. الجفان:

جمع الجفنة: القصعة.

(٤) المدام: الخمرة.

(٥) الدنان: جمع الدن: وعاء الخمرة.

(٦) القيان: جمع القينة: المغنية.

(٧) مطفلات: ذوات أطفال.

مُلَقَمَاتٍ أَطْفَالَهُنَّ تُدِيَاً
مَفْعَمَاتٍ كَأَنَّهَا حَافِلَاتُ
كُلِّ طِفْلٍ يُدْعَى بِأَسْمَاءِ شَتَّى
أُمُّهُ دَهْرَهَا تُتَرْجِمُ عَنْهُ
غَيْرَ أَنْ لَيْسَ يَنْطِقُ الدَّهْرُ إِلَّا
أَوْتَى الْحَكَمَ وَالْبَيَانَ صَبِيَاً
فَتَرَاهُ يَفْرِي الْفَرِي بِلَفْظٍ
لَوْ تُسَلَّى بِهِ حَدِيثُهُ رُزْءٌ
عَجَباً مِنْهُ كَيْفَ يُسَلِّي وَيُلْهِي
يُذَكِّرُ الشَّجَوَ مُسْلِيَا عَنْهُ وَالسُّدَّ
فَتَرَى فِي الَّذِي يُصِيخُ إِلَيْهِ
لَوْ رَقَا الْمُخْبَتِينَ أَصْغَوْا إِلَيْهِ
يَعْتَرِي السَّامِعِينَ مِنْهُ حَنِينَ النَّيِّدِ
أَوْ حَنِينَ الْعُودِ الرِّوَائِمِ بِالدَّهْرِ
فَكَأَنَّ الْقُلُوبَ إِذْ ذَاكَ يَذْكُرُ
فَنَفْثَنَ السَّمَاعَ فِي أَذُنٍ خِرْقٍ
وَتَغْنَّتَهُ بِالْمَدَائِحِ فِيهِ
ذَاتِ صَوْتٍ تَهْزُهُ كَيْفَ شَاءَتْ
يَتَثْنَى فَيَنْفُضُ الطَّلَّ عَنْهُ
ذَلِكَ الصَّوْتُ فِي الْمَسَامِعِ بِحِكِي
جَهْورِيٍّ بِلَا جَفَاءٍ عَلَى السَّمِّ
فِيهِ بَمٍّ وَفِيهِ زِيرٌ مِنَ النَّعَاءِ
فَتَرَاهُ يَجْلُ فِي السَّمْعِ حِينَا

نَاهِدَاتٍ كَأَحْسَنِ الرِّمَانِ
وَهِيَ صَفْرٌ مِنْ دِرَّةِ الْأَلْبَانِ
بَيْنَ عُودٍ وَمَزْهَرٍ وَكِرَانٍ^(١)
وَهُوَ بَادِي الْغَنَى عَنِ التَّرْجَمَانِ
بِالتَّزَامِ مِنْ أُمِّهِ وَاحْتِضَانِ
مِثْلَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذِي الْحَنَانِ
قَائِمِ الْوِزْنَ عَادِلِ الْمِيزَانِ
لَشَفِي دَاءَ صَدْرِهَا الْحَرَّانِ
مَعَ تَهْيِيجِهِ عَلَى الْأَشْجَانِ
وَأَنْ مِمَّا يَكُونُ فِي النِّسْيَانِ
أُمَرَاتِ الْمَحْزُونِ وَالْجَذْلَانِ^(٢)
وَلَجَرُوا لَهُ ذِيُولَ افْتَتَانِ^(٣)
بِ فَرَقْتَهُنَّ بَعْدَ اقْتِرَانِ
نَاءٍ أَفَرَدْتَهُنَّ مِنْ جِيرَانِ^(٤)
نَ عَهْدٍ لِهِنَّ فِي أَوْطَانِ
أُرِيحِي عَلَيْهِ ثَرَّ الْبَنَانِ^(٥)
كُلُّ غِيْدَاءٍ غَادَةٌ مِفْتَانِ
مِثْلَ مَا هَزَّتْ الصَّبَا غَصْنَ بَانَ
فِي تَثْنِيَةٍ مِثْلَ حَبِّ الْجَمَانِ^(٦)
ذَلِكَ الْغَصْنُ فِي الْعِيُونِ الرِّوَانِي
عَ مَشُوبٌ بُغْنَةً الْغِزْلَانِ^(٧)
مَ وَفِيهِ مَثَالَتٌ وَمَثَانِي
وَتَرَاهُ يَدُقُّ فِي الْأَحْيَانِ

(١) العود والمزهر والكِرَان: من الآلات الموسيقية.

(٢) الجذلان: الفرج.

(٣) المختبون: المتواضعون.

(٤) العود: حديث الولادة من الطباء وغيرها.

(٥) الأريحي: واسع الخلق. ثر البنان: مبسوط اليد، كريم.

(٦) الطل: الندى. الجمان: جمع الجمانة: اللؤلؤة.

(٧) مشوب: مختلط.

رَحْمَتُهُ وَرَقَرَقَتَهُ وَضَاهَى
 فَهُوَ يَحْكِي تَرْقُوقَ النَّهْيِ فِي الرِّيدِ
 يَلِجُ السَّمْعَ مُسْتَمِرًّا إِلَى الْقَلْدِ
 غَيْرَ مَبْهُورَةٍ الْمَرَا جِيعَ كَلًّا
 لَيْسَ تَخْفِي أَنْفَاسُهَا أَنَّهَا أُنْ
 بَيْنَ خَلْقِ الضَّئِيلَةِ الشَّخْتَةِ الْجَسَدِ
 فَهِيَ كَالسَّابِقِ الْمُضْمَرِّ يَجْرِي
 صَيَغٌ مِنْ طَبَعِ صَوْتِهَا كُلُّ لَحْنٍ
 مِثْلُ مَا صَيَغَ لَحْنُ سَاقٍ وَحُرِّ
 فَأَقَامَ الْأَمِيرُ فِي ظِلِّ يَوْمٍ
 أَعْجَمِيٍّ آيَيْنُهُ عَرَبِيٍّ
 بِمَحَلِّ تَرَوُدِ عَيْنَاهُ مِنْهُ
 وَأَفَادَ الْجُلَّاسُ مِنْ سَيْبِ كَفِّهِ
 وَكَذَا مِنْ ذَكَتِ أَيْادِهِ كَانَتْ
 يَا بَنَ سَيْفِ الْمُلُوكِ طَابَ لَكَ الْعَيْدُ
 قَدْ لَعِمَرِي أَنِّي لِمِثْلِكَ أَنْ يَنْدُ
 إِنْ تُصِيبَ يَوْمَ لَذَّةٍ فَبِیَوْمٍ
 فَالَهُ فِي الْمَهْرَجَانِ لَهُوٌ مُرِيحٌ
 حَانَ أَنْ يَسْتَرِيحَ عَوْدُ الْمَعَالِي
 أَصْلَحَ الْآلَةُ الَّتِي لَسْتَ تَنْفَكُ
 فَبَحَثِي أَقُولُ: إِنَّ مِنْ الْإِخْ
 لَا عَدَمْنَاكَ سَاقِيَا تَرَكَ السَّقْفُ

فَعَلَّهَا الْأَحْمَرَانِ وَالْأَسْمَرَانِ^(١)
 حَ لَعِينِي ذِي غُلَّةٍ صَدِيَانِ
 بِبَلَا آذِنٍ وَلَا اسْتِثْدَانِ
 إِنَّمَا الْبُهِرُ آفَةٌ فِي السِّمَانِ
 فَنَاسٌ مَهْضُومَةُ الْحَشَا خُمَصَانِ^(٢)
 حَمٍ وَخَلَقَ الشَّقِيلَةَ الْمِبْدَانِ^(٣)
 لِأَحَقِّ الْأَيْطِلِينَ غَوَجَ اللَّبَانِ^(٤)
 مَعَهَا مِنْ لَحُونِ تِلْكَ الْأَغَانِي
 مِنْ طَبَاعِ الْحَمَامَةِ الْمِرْنَانِ
 فِيهِ مِنْ كُلِّ نَعْمَةٍ زَوْجَانِ
 مَجْدُهُ يَنْتَمِي إِلَى عَدْنَانِ^(٥)
 بَيْنَ مَرَعَى الظُّبَاءِ وَالْحَيَتَانِ
 هِ وَالْفَاطِظَةِ الصِّيَابِ الرِّصَانِ
 لِلْمُفِيدِينَ مِنْهُ فَائِدَتَانِ
 شُ بِرْغَمِ الْعَدُوذِيِّ الشَّنَّانِ^(٦)
 نَعَمَ تَحْتَ الظَّلَالِ وَالْأَكْنَانِ
 بَعْدَ يَوْمٍ شَهِدْتَهُ أَرْوَانِ
 مُسْتَجِمٌ لِذَلِكَ الدَّيْدَانِ
 وَيُرَى وَهُوَ ضَارِبٌ بِالْجِرَانِ^(٧)
 كُ تَقَاسِي بِهَا الْعِلَا وَتُعَانِي
 سَانِ إِصْلَاحِ آلَةِ الْأَحْسَانِ
 يَ لَشَدِّ الدَّلَاءِ بِالْأَشْطَانِ^(٨)

(١) ضاهى : ضارح . رَحْمَ الصوت : رققه .

(٢) الحشا : البطن . خمصان : ضامرة البطن .

(٣) شخنة الجسم : دقيقة الجسم ضامرة .

(٤) السابق المضمَر : الحصان الأول . الأيطلان :

الخاصرتان .

حصان غوج اللبان : واسع جلد الصدر .

(٥) عدنان : إليه ينتسب عرب شمال الجزيرة .

(٦) الشنَّان : البغضاء والعداوة .

(٧) الجران : أعلى الصدر .

(٨) الأشطان : جمع الشطن : الحبل الطويل .

ريث ما استحكمت له ثم أدلى
 إن تُثب جسمك النعيم فبالإث
 وبحمل الثقل الثقيل عليه
 أو تُثبت عينك الإجمالة في نُز
 فبإغضائها عن السوء والفح
 ومراعاتها جَمى الدين والمُد
 وبما لا تزال تُقذى إلى أن
 شهد المجد أن هاتيك عين
 وقليل لمثلها أن تُلهى
 أوتيت أذنك السماع فأدنى
 وبما لا يزال يقرعها في ال
 أذن منك قل ما تدع العُد
 يا لها من جوارح مُعملات
 حقها لويسلف المحسن الجذ
 كل يوم لنا طلائع منها
 نحن ما حاطنا بها الله نرعى
 مُليتك الملوكة سيف جلاذ
 أنت راعي الرعيان طورا وطورا
 قد كُفيت الرعاء والشاء طوري
 ولعمر المغنياتك في مد
 ما تغنين في مديحك إلا
 لم يكن يرتضيه سمعك للصن
 ولشعر فيه مديحك أحلى
 ولعمري وما أقول بظن

دلوه فاستقى بها غير واني
 عاب في حال راحة الأبدان
 يوم غرم ويوم حرب عوان
 هة وجه يروق أو بستان
 شاء والذنب حين يجنيه جاني
 لك إذا طاب مرقد الوسنان^(١)
 تتجلى خصاصة الإخوان^(٢)
 حق عين المحافظ اليقظان
 بالبساتين والوجوه الحسان
 حق إصغائها إلى اللفهان
 حرب وقع السيوف والمُرآن^(٣)
 ياء فيها فضلا لشدو القيان
 مُتعبات في طاعة الرحمن
 نة تسليفها نعيم الجنان
 ترقب الدهر غارة الحدثان^(٤)
 في طمأنينة وظل أمان
 وعصا رعية ورمح طعان
 أنت راعي رعية الرعيان
 عدوات الأسود والذؤبان^(٥)
 حك ما قلن فيك من بهتان
 ما تغنت عصائب الرُكبان
 عة حتى يسير في البلدان
 من رقيق النسيب في الألحان
 فيك لكن بغاية الإيقان

(١) الوسنان: النعسان.

(٢) القذى: ما يسقط في العين من غبار.

الخصاصة: الإيثار.

(٣) المُرآن: جمع المراتة: الرمح الصلب اللدن.

(٤) الحدثان: الحوادث.

(٥) الشاء: جمع الشاة. الذؤبان: الذئاب.

ما احتبَّت السماعَ والشعرَ جداً
بل لأن السماع والشعر قِدماً
وعلى كل سُودد مِن جِفاظٍ
يُعجبان الكريمَ جداً وليساً
هل تُري ما أرى سِراً مَعَدٍ
إن تلافيتَ مجدهم بعدما شُدَّ
ولقد كان أهله ضيعوه
لبث الشعرُ حِقْبَةً وهو مُقْصَى
فَبَذَلَتِ الطريفَ فيه مع: «تأ»
وتتبعته وقد عاد فلا
ورعيتَ العلا على كل حي
لا لِقُرْبَى ولادةٍ جمعتمكم
بل تأولتُ أن كل شريفٍ
إن يكونوا أباعداً فالمعالي
لا فقدناك يا حفيظ حفيظ الـ
أصبح الشعرُ شاكراً لك دون الذـ
أنت ترعاه وهو يرعى بك المجد
كل مدحٍ قد قيل في الناس قِدماً
وبهذا قضى لك الشعرُ شُكراً
فمديحُ الملوكِ في آل نصرٍ
ومديحُ الملوكِ من آل حربٍ
ومديحُ الممدّحين من النا
لك فيه دون الألى ورثوهم

بالغواني ولا بوصف المغاني^(١)
بالندى آمران مؤثران
ووفاءً ونجدةً حاديان
من شؤون الهلباجة المِبْطَاط^(٢)
وصناديدُ أختها قحطان^(٣)
دَ فاضحى مُدَوَّنَ الديوان
وأحلُّوه منزلَ الهجرانِ
عندهم نازلُ بدارِ هوان
لد واخترته على القُنيان^(٤)
فى أقاصي البلاد بعد الأداني
رغى لا مُغفلٍ ولا متواني
أين لا أين يلتقي النسبان
بنِ بعيدي قرابةٍ أخوان
نَسَبُ بينهم وبينك داني
مجد ما لاح في الدجى الفرقدان^(٥)
ناس نعماء مُنعمٍ محسان
دَ فيا بش ما رعى الرأعيان
لك فيه بحَقِّكَ الثُلثان
لك يا خير قِيمٍ ومُعاني
ومديحُ الملوكِ من غسان
ثم من بعدهم بني مروان
سِ جميعاً في كل حينٍ وآن
من سهامٍ ثلاثةٍ سَهميان

الأبطال. معد: من بطون العرب. قحطان: إليه ينسب عرب الجنوب.

(٤) الطريف: المال المكتسب حديثاً. التليد: المال الموروث. القنوان: الكسبة.

(٥) الدجى: الليل. الفرقدان: نجمان.

(١) الغواني: الحسنات. المغاني: الديار الدارسة، أو الديار عامة.

(٢) الهلباجة: الأحق القدم الأكل الشرير.

(٣) السِرة: جمع السري: السيد. الصناديد:

لَت بَلَا زُؤْمَةٌ وَلَا لُقْيَانُ
 وَزِيَادُ أَخِي بَنِي ذُبْيَانٍ^(١)
 وَعَبِيدُ أَخِي بَنِي دُودَانٍ^(٢)
 كَانِيَا عَنْكَ كَانَ أَوْ غَيْرَ كَانِي^(٣)
 وَبِكُمْ قَدْ تَفَاوَتْ الْحَرَسَانُ
 لَكَ مَعْنَاهُ، وَاسْمُهُ لِفَلَانٍ
 مِنْ نَوْومٍ عَنِ الْمَعَالِي هَدَانٍ
 مِنْ مُثِيبِ الْمُدَّاحِ بِالْحَرَمَانِ؟
 كُلُّ بُعْدٍ وَخَوْلَفِ النَّجْرَانِ
 لِلْسُدَى وَالنَّدَى لَغَيْرِ دَدَانٍ^(٤)
 وَاهٍ أَمْ سَمِعُهُ عَلَى الْأَذَانِ؟
 نَظَمْتُهَا الْمَلُوكُ فِي التَّيْجَانِ
 فِيهِ دَعْوَى لَهُمْ بَلَا بُرْهَانٍ
 لَمْ تَكُنْ مِنْ سَمَائِهِ بَعْنَانٍ؟^(٥)
 كُلُّ طَرْفٍ وَفَاتِ كُلِّ عِنَانٍ^(٦)
 جِثْمَاتُ أَمْضَى مِنَ الْخِرْصَانِ^(٧)

فِيكَ قَالَتْ أَثْمَةُ الشَّعْرَمَاقَا
 كَامِرَى الْقَيْسِ قَرْمِهِمْ وَزُهَيْرِ
 وَكَأُوسٍ فَصِيحِهِمْ وَلَبِيدِ
 كُلُّهُمْ بِالْمَدِيحِ إِيَّاكَ يَعْني
 فَكَأَنَّ قَدْ شَهِدَتْ كُلُّ قَدِيمٍ
 كَمْ قَرِيضٍ فِي مَدْحِ غَيْرِكَ أَضْحَى
 أَنْتَ أَوْلَى بِهِ بِحُكْمِ الْقَوَافِي
 أَيْنَ مَعْطِي رَوَاةٍ مَدْحٍ سِوَاهُ
 بُوعَدَ الْبَيْنِ بَيْنَ هَٰذَيْنِ جِدَا
 إِنَّ مِنْ هَٰزِهِ مَدِيحُ سِوَاهُ
 لَسْتُ أَدْرِي ثَنَّاكَ أَحْلَى عَلَى الْأَفْ
 فِيكَ أَشْيَاءُ لَوْ وُجِدْنَ قَدِيمَا
 لَيْسَ لِلْمَادِحِينَ فِيكَ مَدِيحُ
 أَيُّ فَخْرٍ أَمْ أَيُّ فَخْرٍ أَمْ أَيُّ مَجْدٍ رَفِيعٍ
 لَوْ يُجَارِي سَكَنَتِ شَأْوُكَ أَعْيَا
 لَكَ فِي الْبَاسِ وَالنَّدَى عَزَمَاتُ

ولما أسلم انقطع عن قول الشعر. مات في خلافة معاوية (الشعر والشعراء: ١٩٤/١).

عبيد: ابن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير، من شعراء الجاهلية وفرسانها، قتله النعمان بن المنذر. وبعد عبيد من شعراء المعلقات. (الشعر والشعراء: ١٨٧/١).

(٣) كاني: المتكلم تلميذاً لا تصريحاً.

(٤) السدى والندى: المعروف. ددان: من لا غناء عنده.

(٥) العنان: السحاب.

(٦) الشأو: السبق، البعد. الطّرف: الحصان الكريم. عنان: سير لجام الدابة.

(٧) الخرصان: الرماح.

(١) امرؤ القيس: شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. تقدمت ترجمته.

زهير بن أبي سلمى: شاعر جاهلي حكيم من أصحاب المعلقات. تقدمت ترجمته.

زياد: هو النابغة الذبياني، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. تقدمت ترجمته.

(٢) أوس: هو ابن حجر بن عتاب، الشاعر العاقل، تكلم في شعره كثيراً عن مكارم الأخلاق، وصف الخمرة، والسيوف والقوس. كان دقيق المعاني. (الشعر والشعراء: ١٣١/١).

لبيد: هو ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. وكان من فرسان الجاهلية وشعرائها،

كُلُّ مَرْعَى سِوَى جَنَابِكَ يُرْعَى
لَا سِوَالُ مَنْ بَعْدَ رِفْدِكَ إِلَّا
لَكَ مِمَّا يُعَدِّي عَلَى كُلِّ دَهْرٍ
لَيْسَ يَجْنِي أَمِيرُهَا الْمَالُ لَكِنْ
فَبَعْدُ وَاكْ يَرْهَبُ الدَّهْرُ عَنَا
أَنْتَ ذُو الْإِمْرَتَيْنِ لَا شَكَّ فِيهِ
مَنْكَ مَا كَانَ طَاهِرًا ذَا يَمِينٍ
وَجَدِيرُونَ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ مِنْ
أَنْتَ كَهْلُ الْكُهُولِ يَوْمَ تَرَى الرَّأْيَ
لَكَ رَأْيِي كَأَنَّهُ رَأْيِي شَقِيٌّ
تَسْتَشْفُ الْغُيُوبَ عَمَّا يَوَارِيهِ
لَكَ جَهْلٌ فِي غَيْرِ مَا خَفِيَ الْجَهْلُ
وَسَكُونُ الشَّجَاعِ حِينَ يَدَاهِي
قُلْتَ لِلْسَّائِلِي بِمَجْدِكَ: أَنَّنِي
أَنْتَ لَوْ لَا سَفَالُ كَعْبِكَ بَادٍ
فَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَاهُ فَانْجِدْ
لَيْسَ مِنْهُ الْخُمُولُ بِكَ مِنْكَ وَالْأَطْ
حَسْبُ جُهَاِلِهِ عَلَيْهِ دَلِيلًا
لَيْسَ مِمَّنْ يَضِلُّ فِي الدُّهْمِ حَتَّى
هُوَ شَمْسُ الضُّحَى إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ
وَلَهُ إِخْوَةٌ شَاءَهُمْ إِلَى الْمَجْدِ
هُوَ مِنْ بَيْنِهِمْ شَبِيهُ أَبِيهِ
وَهُوَ مِنْ بَيْنِهِمْ سَمِيُّ أَبِيهِ
مَا اسْمُ عَبْدِ الْإِلَهِ وَاسْمُ عَبْدِ الْإِلَهِ

فَهُوَ مَرْعَى وَلَيْسَ كَالسَّعْدَانِ
كَالزَّنَا بَعْدَ نِعْمَةِ الْإِحْصَانِ
إِمْرَةً غَيْرُ إِمْرَةِ السُّلْطَانِ
يَجْتَنِي حَمْدًا مِنْ حَوَى الْخَافِقَانِ^(١)
بَعْدَ تَصْمِيمِهِ عَلَى الْعُدْوَانِ
فَهَنِيئًا دَامَتْ لَكَ الْإِمْرَتَانِ
مَنْ يَفُوقَانِ سَائِرَ الْإِيمَانِ
كُلُّ مَجْدٍ وَسُؤْدٍ كِفْلَانِ
يَوْمَ الْوَعَى مِنَ الْفَتْيَانِ^(٢)
أَوْسَطِيحٍ قَرِيبِي الْكُھَانِ
مَنْ بَعِينٍ جَلِيَّةِ الْإِنْسَانِ
لَمْ يَحْلَمْ فِي غَيْرِ مَا إِدْهَانِ
لَكَ مُدَاهٍ وَسُورَةُ الْأَفْعُوانِ^(٣)
خَفِيَتْ عَنْكَ آيَةُ التَّبَيَّانِ؟
لَكَ شُمُورُخُ ذِي الْهَضَابِ أَبَانِ^(٤)
فِي أَعَالِي نَظِيرِهِ ثُهْلَانِ^(٥)
وَأَدْ تَخْفَى عَنْ خَاشِعَاتِ الْقَنَانِ^(٦)
أَنَّهُ الْفَرْدُ لَيْسَ يَثْنِيهِ ثَانِي
يُبْتَغَى بِالسُّؤَالِ وَالنِّشْدَانِ
لَا تَمَارِي فِي ضَوْئِهَا عَيْنَانِ
لَهُ وَإِنْ هُمْ شَاؤُوهُ بِالْأَسْنَانِ
فِي النَّدَى وَالْحَجَى وَفَضْلُ الْبَيَانِ
غَيْرَ حَرْفٍ يُزَادُ لِلْفَرْقَانِ
لَهُ لَوْلَا التَّصْغِيرُ مَخْتَلِفَانِ

(١) الخافقان: الشرق والغرب.

(٢) الكهل: الرجل بين الأربعين والخمسين من العمر.

(٣) السورة: الصولة والسطوة والشدّة.

(٤) الشمروخ: رأس الجبل. أبان: اسم جبل.

(٥) ثهلان: اسم جبل.

(٦) الأطواد: جمع طود: جبل. القنان: جمع القنة: أعلى الجبل.

ولئن خالفَ إسمُهُ اسمَ أبيه
 ملكٌ صَغُرَ اسمُهُ أبواه
 بل أحبا أن يكسواه خشوعاً
 وأصفاهُ بذاك لم يضعاه
 فهو لله خاشعٌ مستكين
 ذلٌّ في عِزِّه لملبسه العِزُّ
 فأطاعَ الإلهَ غيرَ مَهين
 جاور الله باسمه فاتقاه
 لم يكن مثله يرى الله مقرو
 قل لمن رام شأوه في المِعالِي :
 أين شأؤُ البِطان لا أين منه؟
 مُخْطَفٌ مرهَفٌ تبين فيه
 هياً الله شخصَه للمِعالِي
 ليس بالخاشع الضئيل ولكن
 صفحتاهُ عقيقتان من البر
 لم يعوِّضْ بُدن النساءِ كقوم
 جُعِلَ العَصْبُ في الرجالِ قديماً
 قد قضى قبلنا بذلك بيتٌ
 في قريضٍ له على الرأيِ جزلٍ
 وإذا زاولَ الأمورَ فنُتِبَ
 ويُلْزَمُ القَريْنِ منه بألوى
 لينَ للمُلايينِ أبي
 يتثنى للعاطفيه ويُعي

بيسير ما خولف المعنيان
 لا لنقص ولا لتصغير شان
 سُقِيَ الغيث ذانك الأبوان
 بل أحلاه في رؤوس الرِّعان^(١)
 غير ذي نخوة ولا خنزوان^(٢)
 زة شكرًا لِمِنَّة المَنَّان
 واتقاه تُقاةً غير جبان
 ورعى منه أكرم الجيران
 نابه في اسمه مع الطغيان
 لست من خيل ذلك الميدان^(٣)
 فات شأؤ الخِماص شأؤ البطان^(٤)
 أنه من مُضْمَّرات الرِّهان
 هيئَةُ السيف أو أخيه السنان
 قده الله قدَّ سيفِ يمان
 ق وفي مَضربيه صاعقتان^(٥)
 حُرِّموا حظهم من الأذهان
 وكذا الجَدْلُ في الحبالِ المِتانِ
 حملته الرواة عن حسان^(٦)
 قاله في هجاء عبدِ المدان
 رابطُ الجأش أَيْدِ الأركان
 مَرَسَ الحبل مُخَصَّد الأقران
 يُّ إن رأى منهم غموط اليَّان
 كاسِريه كهيئة الخيزران

(١) الرعان: جمع الرعن: الجبل الطويل.

(٢) خنزوان: كبرياء.

(٣) الشاؤ: سبق، والمنزله.

(٤) الخماص: جمع الخميص. ضامر البطن.

والبطان ضد الخماص.

(٥) المقصود أن السيف لامع قاطع.

(٦) حسان: هو شاعر النبي ﷺ، حسان بن ثابت.

الأنصاري.

وجوادٌ يطيع في ماله الجو
يتقي السِّنَّ السؤال بعرضٍ
هكذا عهدنا بآل زُرَيْقٍ
ويصونون باللَّهي حُرْمَ الأع
يا بني طاهرٍ طَهَّرْتُمْ وطبَّتُمْ
وحلَلْتُمْ مِنَ المعالي محلاً
مجدكم كالجبال من بنية اللد
كل مدح في غيركم فمُثاب
هاكها لا أقول ذاك مُدِلاً
بين أثنائها مديحُ نفيس
ذو قوافٍ كأنها خِلَقُ الأَصْد
راق معنًى، ورقٌ لفظاً فيحكى
إن تكن سهلة القوافي فليست
فابتذلها في يوم لهوكٍ واعلم
وابسط العذر في ارتخا ص القوافي
أنتَ ألجأتني إلى ما تراه
أيُّ وزنٍ وأي حرفٍ روي
ضاق عن مآثراتك الشعرُ إلا
ليس مدحٌ يفي بمدحك إلا
لا ولا حمدٌ كفءٌ نِعَمَاكَ إلا
أنتَ أعلى من أن توازي بشيء
فابقِ واسلم هذه دعوة يَحْ
لم أحاول بها سواك ولكن
كيف يعدو، مهما أصابك، قوما

دَ وَيُشْجِي العُدَّال بالعصيان
وافرٍ مُكْرَمٍ ومالٍ مُهان
يشترون الثناء بالأثمان
راض صون السيوف بالأجفان^(١)
وذكوتهم في السرِّ والإعلان
يبلغ النجم رفعةً أويديني
هـ ومجدُ الأنام مثل المباني
ما أثبت عبادة الأوثان
قولَ ذي نخوة بها وامتنان
من لبوس الملوك والفرسان
داعٍ في البيض من حدود الغواني
رائقُ الخمر في رقيق الصَّحان
في المعاني بسهولة الوجودان
أنها بعدُ من ثياب الصَّيان^(٢)
وإتباعي سهولة الأوزان
بالذي فيك من فنون المعاني
لهما بالمديح فيك يدان؟
فاعلاتن مستفعِلن فاعلان^(٣)
صلوات المليك في القرآن
حمدٌ سبعٍ من الكتاب مثاني
لست ممن يرمي به الرُّجوان
ظي بمرجوع نفعها الثقلان^(٤)
شمِلتُ من يَضُمُّه الأفقان
أنت منهم كالروح في الجثمان؟

(١) اللهي: جمع اللهيّة: العطية. الأجفان: جمع

الثياب.

الجفن: غمد السيف.

(٢) الصيان: جمع الصوان: المكان توضع فيه

(٣) وزن البحر الخفيف.

(٤) الثقلان: الإنس والجن.

أنت علمتني

وقال يعتذر: [البسيط]

يفديك من كل محذورٍ أبو حسن
باللَّهِ أحلفُ، لا مَينَا ولا كَذِبا
إِنْسَاسٌ ضِيفٍ دَعَانِي فَاسْتَجِبْتُ لَهُ
لَمْ أَقْرِهْ بَعْدَ مَفْرُوضِ الْقَرَى نُزْلا
أَصَغَى وَظَلَّ لِمَا حَدَّثْتُ مَتَهْمَا
وَمَنْ يَحْدُثُ بِنَعْمَى لَا نَظِيرَ لَهَا
وَأَنْتَ عَلِمْتَنِي رَغَى الْحَقُوقِ إِذَا
وَكَيْفَ أَجْفُوكَ لَا أَصْبُو إِلَى أَنْسَ
وَمَا لِقُرْبِكَ عِنْدِي سَاعَةً ثَمَنُ
وَهَلْ يَبِيعُ امْرُؤٌ صَحَّتْ قَرِيحَتَهُ

يا من جرى منه مجرى الروح في البدن
ما غَبْتُ إِلَّا بَعْدَ وَاضِحِ السَّنَنِ^(١)
وَوَظَلْتُ وَالْحَقُّ مَقْرُونَيْنِ فِي قَرْنٍ
إِلَّا أَحَادِيثَ مَا تُسَدِّي مِنَ الْمَنَنِ
لَوْلَا شَوَاهِدُهُ مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ
فَقَدْ تَعَرَّضُ لِلتَّكَذِيبِ وَالظَّنِّ
نَابَتْ وَأَدْبَتْنِي بِالصَّبْرِ لِلْمَحَنِ
يَنْوِبُ عَنْكَ وَلَا آوَى أَلَى سَكَنِ؟
أَنْتَى وَهَلْ لِنَعِيمِ الدَّهْرِ مِنْ ثَمَنِ؟
قُرْبَ الْأَحْبَةِ بِالتَّعْرِيجِ فِي الدَّمَنِ^(٢)

كم كسير

وقال في آل عيسى بن شيخ^(٣): [البسيط]

لَمْ يَظْلِمِ الدَّهْرُ فِي أَنْ حَافٍ مَجْتَهِدًا
كُنْتُمْ شَجَاهُ فَلَمْ يَصْمُدْ لَغَيْرِكُمْ
كَمْ مِنْ فَعَالٍ لَكُمْ ضِدًّا لِسِيرَتِهِ
كَمْ مِنْ كَسِيرٍ لَهُ أَنْهَضْتُمُوهُ وَقَدْ
وَكَمْ فَلَلْتُمْ شَبَا الْأَظْفَارِ مِنْهُ بِمَا
لَهْفِي لِأَعْظَمِهِمْ حِلْمًا وَأَكْرَمِهِمْ

عليكم آل عيسى حَيْفَ مُضْطَغِنٍ^(٤)
وَلَمْ يَمَلْ سَهْمُهُ عَنْكُمْ إِلَى سَنَنِ
عَنْهُ انْطَوَى لَكُمْ طَرَا عَلَى الْإِحْنِ^(٥)
أَرَادَهُ فَهُوَ لَقِيَ ذُو أَعْظَمٍ وَهْنٍ؟
ظَاهَرْتُمْ دُونَ كَفَيْهِ مِنَ الْجُنَنِ؟
خَيْمًا وَأَعْصَمَهُمْ مِنْ حَادِثِ الزَّمَنِ

وقال يهجو: [الطويل]

زويت وجهي

تَبَحَّثْتُ عَنْ أَخْبَارِهِ فَكَأَنَّمَا
تَضَوَّعَتِ الْأَنْبَاءُ عَنْهُ بِنَفْخَةٍ

نَبَشْتُ سَدَاهُ بَعْدَ ثَالِثَةِ الدَّفَنِ
زَوَيْتُ لَهَا وَجْهِي مِنَ الْخُبْتِ وَالتَّنَنِ

(١) الحيف: الظلم.

(٥) طراً: جميعاً. الإحن: المصائب.

(١) المين: الكذب.

(٢) الدمن: جمع الدمنة: آثار المنزل.

(٣) آل عيسى بن شيخ: تقدموا.

قل للفتى

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١): [المنسرح]

قل لفتى لم يزل بصورته
محاسن الوجه غير زائنة
وأسوء السيئات سلك بالـ
وذاك أن تستخف وزن فتى
إن كنت لم تدبر ما أتيت به
كذلك حراً بغير منفعة
أقل ما يوجب الكريم لمن
ورب هوٍ لقيت منك ومن
أقسمت تنفك من مطالبتني
فافكك لساناً رهنته بجداً
أزعمت منعي وأنت تطعمني
فاصدق فإنني أراك إن بخلت
ولا تخف أن أضيع إن عدلت
أما رأيت الفجاء واسعة
أظهر من المنع ما تجمجه
وانفت من الصدر ما يضرب به
قل: اعف عني عثرت في عدتي
ولا تقل لي: نعم، وعزمك لا
إنني امرؤ إن أراد ميمنتي
وإن أراد اللثيم مشأمتي
من دس العرض بالمواعد والخد
ولست أرمي بنبل قافية
لكنني أنتخي بها أبداً
نفيدهم سُمعة ومأدبة

دون الفعال الجميل مفتونا:
ما دمت بالسيئات مقرونا
جهل حُساماً عليك مسنونا
ما زال بالراجحين موزونا
فاسأل أناساً سواك يدرونا
رأي يراه الرجال مأفونا^(٢)
يحرمُ ألا يذيقه الهونا
حاجبك الدون لم يكن دونا
ما دام منك اللسان مرهونا
أو باعتذارِ فلست قارونا^(٣)
وليس ذمي عليك مأمونا
نفسك بالصدق رحت مغبونا
عنك ركابي فلست مجنوننا
والله حياً والرزق مضمونا؟
فشره ما يكون مكنونا^(٤)
لا تترك الداء فيه مدفونا
يأتك عفوي وليس ممنونا
فيلعن الشعرُ منك ملعونا
كريم قوم غدوت ميمونا
كنت له طعنة وطاعونا
فجعلت الهجاء صابونا
ذوي معاذير لا يجودونا
ذوي مواعيد لا يُنيلونا
ويطعمونا ولا يفيدونا

(٣) قارون: عتي من العتاة. اشتهر بثروته الطائلة.

(٤) جعجم في الكلام: لم يبينه. مكنون: مستور.

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) المأفون: ضعيف الرأي.

قد أتعبونا بحوك مدحهم وبالتقاضي وما يريحونا
أولئك الشاهدون أنهم هم المسيئون والمُليمونا
كم شامخ باذخ بنعمته أضله قبلي المضلوننا؟
تركته بالهجاء فلفلة إذ تركتني مناه كَمونا^(١)

جاحظ

وقال في جحظه^(٢): [الكامل]

نُبْتُ جحظةً يستعير جحوظه من فيل شطرنجٍ ومن سَرتان
ما ضرَّ من عيناه تانك ويحه ألا يكون لوجهه عينان
ناهيك بالشیطان من فزاعة وابن استها فزاعة الشيطان
يا رحمتا لمُنادميه تجشموا ألم العيون للذة الأذان
يا عاشقاً

وقال في القيان: [السريع]

لا تلح من تفتنه قينه فإن تصحيف اسمها فتنه
أكدت الحسن بإحسانها في مهنة ما مثلها مهنة
فليجتهذ من شاء في عيبها فما يساوي قوله تبنه
يا ناقماً سوء مجازاتها أصبحت عندي نائم الفطنة
لو قصد العاشق في عشقه قصد جزاء ما بكى دمنه^(٣)
أو كان لا يعشق إلا التي تهواه ما كان الهوى محنه

سرني إعراضه

وقال في الغزل: [مجزوء الرجز]

ما ساءني إعراضه عني ولكن سرني
سالفته من كل شيء حسن
عوضني من حسنه حسنا فماذا ضرني
ما قال أن قد عقني بالصدي إلا برني

(٣) الدمنة: أثر المنزل الدارس.

(١) الفلفل والكمون: من الأفاويه والبهارات.

(٢) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى. شاعر.

تقدمت ترجمته.

قلم

وقال في اسماعيل بن بلبيل^(١): [مجزوء الرمل]

إن إسماعيل فاعلم كاتب ذو قلمين
قلم من خلقة الله جليل الطرفين
فيه للأهل سرور حين تَهْدَا كل عين
غير أن القلم الآ خر من بري اليدين
مَنْ شكا

وقال في علي بن إبراهيم بن موسى الزمن: [المنسرح]

الحمد لله يا أبا حسن
أقطعتني مرتع الهُزال وأقد
عرَضْتُ حَمْدِكَ أن يقال له:
ناشدْتُكَ الله يا أبا حسن
لا ينصرف عنك من يَمُتُ بها
يشكوك لا مُظْهِراً شكايته
ومن شكا دهره شكاك وهل
أنت الذي صُرِفَ الزمان به

أنفقت دمعي

وقال يرثي ابنه هبة الله: [الكامل]

يا هل يخلد منظرُ حَسَنُ
أم هل يطيبُ لمقلةٍ وَسَنُ
أم هل يُبَتُّ لذهابِ قَرْنُ
كم مِنَّةٌ للدهر كُدَّرها
ما زال يكسوننا ويسلبنا
فحتى أراك بصرفه زَيْناً
يكفيك أن لا وجد مُدْخِرُ
أُبْنِيَّ إنك والعزاء معا

لممتّع، أو مَخْبِرُ حَسَنُ؟
فيقرُّ فيها ذلك الوسن؟^(٢)
يوماً فيُوصَلُ ذلك القَرْنُ؟
لم تصفُ منه ولا له الجنن
حتى نَظَلَّ وشكرنا إْحَنُ
فهو الزخارفُ منه لا الزَيْنُ
أبداً وألا دمع يُخْتَزَنُ
بالأَمْسِ لَفَّ عليكما كفن

(١) اسماعيل بن بلبيل: تقدمت ترجمته.

(٢) الوسن: النعاس. يقر: يطمئن.

نَيْلِيهِ أَنْ قَدْ ضَمُّهُ الْجُنُنُ
فِي أَنْ فَقَدْتُكَ سَاعَةً حَزَنُ
لُبِّي لِفَقْدِكَ لِلْحَرِيِّ الْقَمْنُ^(١)
رَوْحُ أَلَمٍ بِهَا وَلَا بَدَنُ
يَمْضِي الزَّمَانُ وَأَنْتَ لِي شَجَنُ
سَمَجُ الْمَقَامِ وَطَابَ لِي الظُّعْنُ
بَلْ حَيْثُ دَارُكَ عِنْدِي الْوُطْنُ
أَنْسَ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي سَكَنُ
غَضاً وَلَمْ يُثْمَرْ لِي الْفَنَنُ
أَنْبَى بِأَنْ أَلْقَاكَ مَرْتَهَنُ
وَتَفَارِقُونَ فَأَنْتُمْ مِحْنُ
لَوْ بَاعَ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ ثَمَنُ
تُلْقَى دَمَوْعُ الْعَيْنِ ثُمْتَهْنُ
عَدَلٌ عَلَى الْعِبَرَاتِ مَوْثَمَنُ
لَا الْوَكْسُ يُلْحَقُنِي وَلَا الْغَبْنُ^(٢)
لَمْ تُبَكِّنِي الْأَطْلَالَ وَالذِّمَنُ
فَاعْذِرْ فَلَا صَنْمٌ وَلَا وَثَنُ

أَخْطَاكَ الشَّاءُ

وقال يهجو: [الكامل]

لَا زِلْتَ يَخْطُوكَ الشَّاءُ لَصَاحِبِ
لَتَرَى غَدَاةَ الْغَيْبِ مِنْ حَرْمَانِهِ
أَبْدَا وَيَخْطُئُهُ لَكَ الْإِحْسَانُ
خَطَاً، وَمِنْ حَرْمَانِهِ حَرْمَانُ^(٣)

لَوْ أَيْقَنُوا

وقال يذم الزمان: [البيسط]

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَسْلَافاً لَنَا سَبَقُوا
كَيْفَ الْعِزَاءُ وَمَا فِي الْعَيْشِ مَغْتَبُ
وَلَوْ بَقُوا لَلَقُوا مَا لَا يَحْبُونَا
وَلَا اغْتِبَاطَ لَأَقْوَامٍ يَمُوتُونَا؟

(٣) الغب: عاقبة الشيء.

(١) القمن: الجدير.

(٢) الوكس: النقص. الغبن: الظلم.

متى تَعِشْ قَبْلِي الأحياء يدركنا
لا بد من ميتة للمرء أو هَرَمَ
والبيضُ والجون لا نهوى فراقهما
وكل لهولهاه الناس مشغلة
فإن لهوا فدفاعُ الهمِّ حقُّهم
ولا يقيِنَ لأقوامٍ وإن زعموا
لو أيقن الناس جدُّوا في أمورهم
وإن تمَّتْ قَبْلِي الأموات يعفونا
يظل منه جليدُ القوم موهونا
ولا نزال نذم البيضَ والجونا^(١)
عن ذكر ما هم من الأحداث لا قونا
وإن بكوا فذوو الأشجان باكونا
وما يقيِنُ أناسٍ لا يُعدونا؟
وكيف يوقن قومٌ لا يجِدُّونا
إن أغفلته

وقال في اسماعيل بن بلبل: ^(٢) [السريع]

قد كنتُ أَسْتَسْقِيكَ ظمآنَا
فاليومَ استسقيكَ غصَّانَا
فبادِرِ الغصانَ تَسْتَحِيهِ
إنك إن أغفلته حانا
قل للوزير

وقال في أبي العباس بن الفرات: ^(٣) [البسيط]

قل للوزير أدام الله غبَطته:
بل قد نظرت فلا تغبن أشقَّهما
أما ترى ابنَ فراتٍ فيه بينةٌ
هو القوي الأمين الكفَّ نعلمه
فيه إيان وحدُّ يوجبان له
كأنه السيف صلتاً حين تُعمله
انظر إلى ابن فراتٍ وابن عبدونٍ
فليس ذو الرأي في حظٍّ بمغبونٍ
من صارمٍ ثقةٍ بالغيب مأمونٍ؟
والرأي في كل معلوم ومظنون
ألا يخون ولا يُغضي على هُونٍ
ما شئتَ من أَمَلِسِ المتنين مسنون^(٤)

سمتني خطة

وقال يعاتب: [الخفيف]

سُمتني خُطَّةٌ من الكُره نقدا
سمتني أن أغيبَ عن كل شيء
ووعدت التي وعدت من البر
فأتيت التي بُرى الشرُّ فيها
بجزاءٍ يكونُ أو لا يكونُ
أنا ضبُّ بقربه مفتون
روعندي بالخلف منك رهون
رأي عيني، وخيرها مظنون

(٣) ابن الفرات: تقدمت ترجمته.

(١) الجون: الأسود.

(٢) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر: تقدمت ترجمته.

(٤) أَمَلِسِ المتنين: اراد السيف القاطع.

وتوقَّيتُ أن يقال غَيبِينَ ومن النكر حازمٌ مغبون^(١)
لا أحب التي لذيذُ جَناها مُتمنى وشوكها مضمون

كاد الرشاء

وقال في أبي الحسن بن الفرات: ^(٢) [السيط]

كاد الرشاء الذي أدلي إليك به من قبل بَلَّكَه بالماء يُرويني^(٣)
أفدي أبا حسن بالنفس من رجلٍ إذا سألتُ سواه ظل يُعطيني
أدلي به فإذا لم يسقني أحد ممن أُمِيحُ نداه حال يسقيني

فليرضى

وقال يمدح: [الكامل]

يا مَنْ هَواه من القلوب مَكِينُ والماءُ في الوَجَنات منه مَعِينُ
ومن اغتدى وكأنه من حسنه في كل عضو منه حُورٌ عِينُ^(٤)
وإذا تنفَّسَ نائماً أو لائماً فكأنما يتنفس النِّسرِينُ^(٥)
أعليك في رمي القلوب وكَلَمَها نَذَرُ، وفي منع الشفاء يَمِينُ؟^(٦)
ظبي كأن كناسه مما ترى فيه دمَاءُ العاشقين عَرِينُ^(٧)
إنني أعوذ بعَدْلِكَ ابنَ محمدٍ منه وأنت على الظُّلوم مُعِينُ
يا من غدا والمشتري جَدُّ له والشمس رأيي والهلال جَبِينُ^(٨)
والحلم سَمْتُ والعفاف طَوِيَّةُ والبر خِذْنُ، والوفاء قرِينُ^(٩)
ومن استفاض بعدله وبفضله حتى استوى الجبار والمسكين
ومن استجنَّ من الحوادث جاره فكأنه بعد الولاد جنين
مَشْتاه في كنفيك يا بن محمد مشْتى دفيء والمصيفُ كَنِينُ^(١٠)

(٥) النسرِين: زهر طيب الرائحة.

(٦) الكَلَم: الجرح

(٧) العرين: البيت المصون. والكناس: بيت الغزال.

(٨) المشتري: أحد الكواكب السيارة، مضيء

(٩) الطوية: السريرة. الخِذْن: الخليل.

(١٠) الكنف: الستر. كنين: بيت.

(١) الغين: الظلم والنقص.

(٢) ابن الفرات، أبو الحسن علي بن أبي جعفر محمد بن موسى بن حسن بن الفرات العاقولي الكاتب، وزر للمعتز سنة ٢٩٦ هـ ثم عزل ثم وزر ٣٠٤ هـ ثم عزل وتولى ابنه المحسن فأساء فقتلا. سير أعلام النبلاء: ٤٤/١٤.

(٣) الرشاء: الدلو.

(٤) الحور العين: الحسنات

طاب الزمان له ورقٌ غليظه
أقسمتُ ما وعد الرجاء بحاصل
تبدو ووجهك ضاحكٌ مستبشر
عنوانٌ معروفٌ يكون وراءه
فالبشرُ بالبده الهني مبشّر
لا زلتَ أفضلُ من يطيع إلهه
أشكو إليك معاشراً ولعوا بنا
جَدّوا بنا كالمازحين عداوةً
فإذا أدخرت لنا نصيبَ كرامةٍ
غلبتُ على ألبابهم شهواتهم
من كل أفوهٍ قد أمدُّ بمعدةٍ
والنابُ منه على الأمانة خنجر
بطلُ الوقاحة لا الحياء كأن به
يأبى مسالمةَ الأمانة مثله
إننا نكاد ولا نكيد عدونا
إنني أعيذك أن يراك مليكنا
فكّر وقل لهم مقالةً صادقةً
يا من يهون أن يخون أمانةً
لا يصغرنّ لديك قدرُ خطيئة
ولعل ذا جهل يقول بجهله
وجوابه نقدٌ لدينا حاضرُ
قولاً له إن كان يعقلُ: إننا
من لا يشحُّ على قليل نصيبه
إن المحبَّ بمن أحب وبالذي
وأرى الكرامة حلية ما أخليت

فكان كلُّ شهوره تشرين
إلا وجودك بالفناء ضمين
عند السؤال وللبخيل أنين
بدءٌ وعودٌ من جذاك تخينُ
والبدء بالعود السني رهين
ويطيعه التعميرُ والتمكين
لهم كمينٌ في الصدور دفينُ
والجدُّ في بعض المزاح مُبين
خَانُوا وهانَ عليهم التخوين
فأرتهم ما لا يزينُ يزين
حرى يذوبُ لحرها الهرصين^(١)
والظفر من أظفاره سكين
عن أن يخون أمانة تهوين
أنى يسالمُ بطة شاهين؟^(٢)
ثقةً بكيد الله وهو متين
ترضى خيانتهم وأنت أمين
يحتجُّ عند مقالهِ ويُبينُ:
أقسمتُ أن سيُهينك التهوين
إن المحاسبَ سجنه السجين
إن المُعاتبَ في الطفيف مهين^(٣)
وافٍ إذا نقص الجوابَ وزين
قومٌ بحُبِّ المُنعمين ندين
من برّ سيده فذاك ظنين
يُسدى إليه وإن أقلَّ ضنين
من غيرةٍ فيها لها تحصين

(١) الأفوه: واسع الفم.

(٢) الشاهين: طائر.

(٣) الطفيف: القليل.

تَلْقَى الْفَتَى الْغِيرَانَ يَنْفِثُ دُونَهَا
وَالْغَيْرَةُ الشَّيْءُ الَّذِي لَمْ يُلْغِهِ
أَوْ قُلْتُ قَوْلًا لَسْتُ أَجْهَلُ أَنَّهُ
وَلَمَّا أَصَبْتُ بِهِ سَوَى مُتَعَرِّضٍ
فَلْيَرْضَ بِالتَّهْجِينَ أَوْ فَلْيَنْصَرِفْ
لَا يَحْسَنُ الظَّنَّ اللَّئِيمُ بِنَفْسِهِ
يَا مَنْ عَطَايَاهُ لَدِيهِ رَخِيصَةٌ
وَإِذَا اعْتَصَمْتُ بِجُودِهِ فَكَأَنَّمَا
فَإِذَا التَّقَى دَاعٍ لَهُ وَمُؤْمَلٌ
سَتَبْرُنِي وَتَسْرُنِي وَتَثِيبُنِي

عكف الرأي

قَطَعَ الْحَرِيقُ كَأَنَّهُ التَّنِينَ^(١)
إِلَّا خَصِيُّ السَّوِّءِ وَالْعَيْنِينَ^(٢)
فِيهِ لَصَدْرٍ مُرْجَمٍ تَخْشِينَ^(٣)
وَأَخُو الْعَدَاءِ بِمَا يَدِينُ مَدِينُ
عَمَّا يَكُونُ جَزَاءَهُ التَّهْجِينَ^(٤)
فَالْغُثُّ غُثٌّ وَالسَّمِينُ سَمِينُ
وِثْنَاءُ مَا دَحَهُ لَدِيهِ ثَمِينُ
غَدَتِ الْعَوَاصِمُ لِي وَقَنْسَرِينَ^(٥)
سُمِعَ الدَّعَاءُ وَشُقِّعَ التَّأْمِينُ
وَأَقُولُ فِيكَ وَيُحَفِّظُ التَّدْوِينَ

وقال يمدح ويعاتب: [الرملة]

إِنَّمَا يَبْكِي شَجِيٌّ شَجَنُهُ
أَيُّهَا الْمَأْمُونُ مِنْ نَسْيَانِهِ
لَا تَكُونُ مَوْلَى هَوَاهُ فِي الْأَذَى
ثُمَّ خَلَاهُ وَأَهْدَى قَلْبَهُ
هَلْ يُعَافِي الْعَبْدَ مِنْ مَحْذُورِهِ
لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَرَى أَنِّي أَرَى
أَيُّهَا الْمُهْدِي لِقَلْبِي ظَنَّنَا
مَعَ أَنَّ الْغَدْرَ شَيْءٌ لَمْ أَخْلُ
بَلْ أَرَى الْعَبْدَ الَّذِي اسْتَعْبَدْتَهُ
هُوَ عَبْدٌ تَشْتَهِي تَضْمِيرُهُ

لَا كَمَا يَبْكِي خَلِيٍّ دِمْنَةً^(١)
أَكْذَا أَنْسَى وَلَوْ غَبَتِ سَنَهُ
لَمْ يَزَلْ بِالْعَبْدِ حَتَّى فَتَنَهُ
لِلتَّبَارِيحِ وَأَنْضَى بَدَنَهُ^(٢)
أَنَّ أَخْلَاقَكَ أَضَحَتْ جُنَنَهُ؟^(٣)
سَكَنًا مِثْلَكَ يَنْسَى سَكَنَهُ
لَا تَدْعُ قَلْبِي يَنَاجِي ظَنَنَهُ
أَنَّ أَخْلَاقَكَ مَسَّتْ دَرَنَهُ
ثُمَّ سَلَطْتَ عَلَيْهِ حَزَنَهُ
بِالْمَجَافَاةِ وَتَقْلِي سَمَنَهُ^(٤)

(٥) قنسرين: كورة بالشام.

(١) التنين: حية عظيمة.

(٢) العينين: الرجل العاجز عن الجماع.

(٣) حديث مرجم: لا يوقف على حقيقته.

التخشين: ضد التلحين.

وخشن صدره: أوغره.

(٤) الهجين من الكلام: ما فيه عيب. التهجين:

التقيح.

(٦) الشجي: الحزين. الدمن: الآثار الخالية.

(٧) التباريح: المشقات. أنضى: أضعف.

(٨) الجن: جمع الجنة. الستر والوقاية.

(٩) تقلي: تكره.

شعفاً بالقَدِّ يا من قدُّه
أَبَقَ مِنْهُ لَا تَدْعُهُ خَائِفاً
بَلْ أَرَى أَنَّكَ لِي مُمْتَحِنٌ
لَنْ يُطِيقَ الْهَجَرَ عَبْدٌ نَفْسَهُ
مَبِّ لِأَسْبُوعٍ رَسُولاً وَاحِداً
وَيَنْحَ هَذَا الْقَلْبَ مَا أَغْفَلَهُ
لَوْ يُرَاعِي الرُّسُلَ مِنْكُمْ عَاشِقُ
وَهَوَى مِنْهُ هَوَاهُ كَوْنُهُ
لَا يَلْمُهُ لَائِمٌ فِي فَعْلِهِ
هَمَّهُ الْمَسْكِينُ فِي عِرْفَانِهِ
أَوْفٍ مَغْبُونُكَ يَا غَابِنَهُ
كَيْفَ لَا تُنْزِلُهُ مَنْزِلَةً
هَلْ تَوَجَّدْتَ عَلَى أَخْلَاقِهِ
هَلْ تَعَتَّبْتَ عَلَى أَفْهَامِهِ
هَلْ تَرَى الْغَفْلَةَ شَابِتَ حِلْمِهِ
هَلْ تَرَى الْعِيَّ يُوَاحِي صَمْتَهُ
هَلْ تَرَى الشُّكَّ عَلَيْهِ غَالِباً
هَلْ رَأَى مِنْكَ قَبِيحاً بَثَّهُ
هَلْ لَدَيْهِ لَكَ سِرٌّ ذَائِعُ
هَلْ لَدَيْهِ تُحْفَةٌ مَذْخُورَةٌ
لَا يَجْرُ مَوْلَى جَلِيلٌ سَنَنَا
إِنَّهُ أَخْلَقَ مِنْهُ لِلْهَدَى
أَنْتَ مَنْ تَسْمُو ذُرَاهُ أَنْ تُرَى
بِمَيْتِكَ الْبَيْتُ الَّذِي مِنْ زَارِهِ

أَضَحَّتِ الْأَغْصَانُ تَحْكِي غُصْنَهُ
كَلِمَا هَزَزَ نَسِيمٌ فَنَنَهُ
فَارْحَمِ الْعَبْدَ وَخَفِّفْ مِحْنَهُ
بِهَوَى سَيِّدِهِ مُمْتَحِنَهُ
إِنْ فِي ذَاكَ لِقَلْبِي أَمْنُهُ
أَيُّهَا الْمَوْلَى وَأَحْلَى وَسَنَهُ^(١)
نَفْسُهُ عِنْدَكُمْ مُرْتَهَنُهُ
وَطَنِيّاً لَمْ يَفَارِقْ وَطَنَهُ
فَلَهُ عُذْرَانِ عِنْدَ الْقَطْنَةِ
رَأَى مَوْلَى لَمْ يُبَدِّلْ سُنَنَهُ
لَا يَكُنْ عَذْلُكَ فَيَمْنُ غَبْنَهُ
مَنْ خُصُوصُ الْإِنْسِ تُشْجِي زَمَنَهُ؟
أَمْ غَدَا رَأْيِكَ فَيَمْنُ لَعْنَهُ؟
أَمْ هَلْ اسْتَقْصَرْتَ يَوْماً لَقْنَهُ؟^(٢)
أَمْ تَرَى النُّكْرَاءَ شَابِتَ فِطْنَهُ؟
أَمْ تَرَى الْغِيَّ يُوَاحِي لَسَنَهُ؟^(٣)
عِنْدَ حَقٍّ أَمْ تَرَاهُ يَقْنَهُ؟
أَمْ رَأَى مِنْكَ جَمِيلاً دَفْنَهُ؟
أَمْ أَمَانَاتُ غَدَتِ مُحْتَجْنَهُ؟^(٤)
عِنْدَكَ أَمْ مَنْفُوسَةٌ مُخْتَزَنَةٌ؟
فِي عُبِيدٍ لَمْ يَفَارِقْ سَكْنَهُ؟
فِي مَعَانِيهِ لَدَى مَنْ وَزَنَهُ
فِي ذُرَاهُ خِلَّةٌ مِمْتَهَنَهُ
فَابْنُ عَبَاسِكَ فَيَمْنُ قَطْنَهُ

(١) الوسن: النوم.

(٢) اللقن: سرعة الفهم.

(٣) العي: الإبطاء في التكلم والعجز عن التعبير.

الغي: الفصح.

(٤) احتجن: صدّ، وصرف.

من يكن أصبح من حُجابه
 أعذر الطرف الذي أجررتَه
 لا تلمه في عتاب مسرف
 أنت من يذكر ما قدّمه
 أنت من نزه نجوى نفسه
 هل يُداجين زلالاً قد صفا
 سيد فات المداجاة به
 عرف الله إلى أن خافه
 فحكى غائبه شاهده
 ما رأى الله خناً أطلقه
 يقبلُ الحمد ولا يوجبُه
 لا كمن يغلط في أحكامه
 هكذا كلُّ كريم ماجد
 ومتى راغ بشكرٍ رائغُ
 عجبني من مَادِحِ يَمْنِه
 نبأ فاسأل به ذا يزنِ
 يا بني وهب حلّى دهرهم
 يستميحُ العطف منك عاشقُ
 هل رآه الله أجرى ذمكم
 هل رآه الفخصُ قرناً لكم
 هل تعيينون بناءً شاده
 ليس بالمنكر إن لم تُجعلوا

فلقد أصبحت ممتن سَدَنَه^(١)
 في المعاني والقوافي رَسَنه
 أنت قَوَّيت عليه مُننه
 من مواعيد وينسى إحنه
 عن جوار الهفوة المضطغنه^(٢)
 وأبى طيبُ ثناه أَسَنه؟^(٣)
 سُوددُ ينفي تُقاه هُجَنه^(٤)
 ثم خاف الله حتى أَمِنه
 وحكى المكنون منه عَْلنه
 لا ولا غل ضمير سجنه
 وإن امتن فأسنى مننه
 يَهَبُ العُرف ويبغي ثمنه
 جعل العرف صُراحاً دَدَنه^(٥)
 ذات يوم لم تجده شَجَنه^(٦)
 وهو المُعتقُ قَدما يَمَنه
 أو فسائل سيفه أو يَزَنه^(٧)
 كلما عدّد دهرُ زِينه
 لم تُنيلوه وكنتم فِتَنه
 ببيانٍ أو بلحن لحنه؟
 بـِـرازٍ أو كـُـمونٍ كَمَنه؟
 طوله أو عرضه أو ثِخَنه؟
 مُستقاه أن تكونوا شَطَنه^(٨)

(١) سدن : خدم .

(٢) المضطغن : من الضغينة : الحقد .

(٣) ماء أسن : متغير .

(٤) السؤدد : المجد . الهجنة : العيب .

(٥) العرف : المعروف . ددن : حين من الدهر .

والدأب .

(٦) راغ : زاغ . الشجن : الهم .

(٧) إشارة إلى سيف بن ذي يزن ، تقدمت ترجمته .

(٨) الشطن : الحبل الطويل .

قد سألتُ الناس ما أسألكم
 وإذا قد سلّموا المجد لكم
 وغدا يمنع مني تافها
 والعُلا وَفَقُّ لأخلاقكم
 هل يُعير الجود وغداً زينةً
 كلُّ ثفر فله شُحنته
 هل يعير البرُّ بحرأ عيسه
 قد بعثتم حربَ عَتَبٍ مُقلق
 والوزيرُ الحق إن لم تنصفوا
 فلكم من ماء وجهٍ ثمانه
 أنتم قومٌ إذا استخدمكم
 وإذا رَجَمَ قومٌ فيكم
 فاخلفوا الغيثَ إذا أخلَفنا
 أنتم آفاتُ أموالكم
 سادةٌ في الحق قداماً قادةٌ
 ونشأ قومٌ دُخانات الندى
 جلُّ كاسي طينكم صِبْغَتُهُ
 أوسعَ الأمرين فضلاً فأتت
 لا يُمننَ عليكم مادحُ
 فله من فعلكم أمثلةٌ
 لي مُذِنٍ منكم مجتهدُ
 ومسوؤٌ بدُنوي منكم
 يتظنُّ دُفْنَه في شَعْيِي

فأبت مسؤولهم تلك الهنة (١)
 فحمى الحالبُ دوني لبنة
 لا يرى شُكر بني ثمنه
 لا لأخلاقهم المؤتفنه (٢)
 ويعيرُ البُخلُ حُرّاً أبنة؟
 هكذا كان قُضِيَ من شُحنه
 أو يعير البحرُ برأ سُفنه؟ (٣)
 من وليّ فاستعدوا هُدنه
 لتُصكّن شكاتي أذنه (٤)
 ودمٍ قد كان يجري حَقْنَه
 مستعين الجاه كنتم مِهْنه
 بالندی والصفح كانوا كَهْنه (٥)
 ومتى صاب فباروا مُزْنه (٦)
 بالعطايا إذ سواكم خزنه
 وعلى اللُوماء فيه مَرْنه
 ولقد أضحى نثاكم دُخنه (٧)
 كيف صاغ الطينَ لَمّا عجنه
 صور الخلق تضاهي طينَه
 بمديح فيه وعشي وَضْنه (٨)
 ينسج الشعرُ عليها يُمنه
 وصل اللّه بخيرِ قَرْنه
 ألزَمَ اللّه يديه دَقْنه
 شَعَثَ اللّه ما دهنه

(١) الهنة : الشيء اليسير .

(٢) الأخلاق المؤتفنة : الناقصة .

(٣) العيس : الإبل .

(٤) الشكاة : الرمح .

(٥) رَجَمَ : تحدث بالظن . الندى : الجود .

(٦) المزن : جمع المزنة . السحابة الماطرة .

(٧) النثا : النشر .

(٨) وضن : نضد ، وضاعف الشيء فوق بعضه .

قد أضاعت عَطَنِي نَكَرَاؤُهُ
 كم يُعَرِّينِي من أفضالكم
 كم وكم بعدي من ظلكم
 أنا من ينسأكم خدمته
 أنا من أسلف فيكم بعدما
 عكف الرأي عايكم وحدكم
 ضيق الله عليه عَطَنُهُ^(١)
 ألبس الله عدوي كفنَهُ
 ظلل الله عليه جننه
 حين لا أجرته مُتَزِنَهُ
 نسي الطابِئُ فيكم طَبَنَهُ^(٢)
 والهوى يَعْبُدُ جهلاً وثَنَهُ
 يعطي الرغائب

وقال يمدح: [السيط]

يعطي الرغائب جوداً من طبيعته
 لا يستثيبُ ببذل العُرفِ محمداً
 إذا اشترى الحمدَ أفناء الملوك رأى
 سألتُه الحاجَ حتى كدت أسأله
 فما تجهمُ حاجاتي لكثرتها
 لا كالمُتاجر بالمعروف أحيانا
 ولا تراه بما أسداه مَنانا
 بين التجارة والإفضال فرقاناً
 ردَّ الشباب جديداً كالذي كانا^(٣)
 ولا تلونُ منه الوجهُ ألوانا

ذاك جود

وقال أيضاً: [الخفيف]

لم يزل للسكنجبينِ قرينَ
 ولدينا سكنجبينٌ وحيدُ
 فاقرئنا بالسكنجبين أخاهُ
 والذي تستميحُ غالِ ثمينُ
 ورجاءُ السماحِ في الناس ظنُ
 والذي يُسنقى من النار غورُ
 فاعذِرنا على انتجاعك في الحا
 بدوك الحرَّ حرَضَ العودَ منا
 وكفانا تهيبَ العودِ في الحا
 إن نأى عنه فهو صبُّ خرينُ
 أنت عندي بالأجر فيه قمين^(٤)
 إنه لا فتقاده مستكين
 وثناء الأحرارِ غالِ ثمين^(٥)
 ورجاءُ السماحِ فيك يقينُ
 والذي نستقيه منك مَعينُ
 جاتِ فالعُذر عند ذاك مُبين
 وسماحِ الفتى عليه مُعينُ
 جاتِ أن السماحِ منك مكين

(١) النكراء: الشدة. العطن: مريض الغنم حول

الماء. وأراد الخيرات والنعيم.

(٢) الطابئ: الفطن.

(٣) الحاج: جمع الحاجة.

(٤) السكنجبين: رائحة الغنم والأنف الكريهتان.
 قمين: جدير.

(٥) يستميح: يستجدي.

أنت من لا يُخاف منه اعتذارٌ
ولكم كَمَن الجوادُ من البخْ
فإذا ما استُثير منه دفينُ الـ
ذاك جودٌ له أوانٌ وحينُ
وابتلى السعائلون جودك فالذهـ

عند عَوْدٍ ولا يخاف يمين
ل كميناً حاشاك ذاك الكمين^(١)
بُخل بالعودِ ثار ذاك الدفين
ثم يمضي فينقضي فيبين
رُ كله أوانٌ وحين

برّني المعروف

وقال في الحسين بن الحسن : [الرمل]

عَدَّ عن دارٍ وعن جارٍ ظَعَن
يا أبا عبدِ الإله المرتجى
وارث النجدة عن ذي نجدة
عن أمير المؤمنين المرتضى
مرتضى أوصى إليه مصطفى
لك من ميراثه نجدته
نجدة يوجد فيما دونها
ليس لي دونك ودٌ يقتنى
أنت من أصبحت في ذمته
أنت لي في الجانب الجذب حياً
كل يوم لك عندي نائل
وقليل كل شكر حسن
لا تكاتم بالذي أوأيتني
لو وزّنا بالذي أوليتنا
لك عرفٌ لم يحط شكري به
كيف لا يُسدي الذي أسديته
من أبوه لأخي الوحي أخُ

وادعُ للجلى كريم الممتحن
للمعالي يا حسين بن الحسن
عبد الله بها دون الوثن
لكتاب الله حقاً والسُنن
وأمين لم يخالف مؤتمن
وتقاءً وهُداة في المحن
منعة الجار وإدراك الإحن^(٢)
لا ولا ودونك شكرٌ يحتجن^(٣)
لا أبالي بمعاداة الزمن
أنت لي في الجانب القفر سكن
لي به عندك شكرٌ مرتهن
في الذي تُسديه من فعل حسن
إن ما أسررت منه قد علن
شكر أهل الأرض طراً ما اتزن^(٤)
جل ركناً حَضَن أن يحتضن
حامل في المجد أثقال المؤمن
وابن عم ووصي وختن^(٥)

(١) الكمين : المخبا.

(٢) الإحن : المحن والشدائد.

(٣) احتجن الشكر : صرفه.

(٤) طراً : جميعاً.

(٥) يشير في البيت لمنزلة الإمام علي رضي الله عنه
من النبي ﷺ فهو ابن عمه، ووصيه وصهره،
وبمنزلة أخيه.

يا بني عمّ النبي المصطفى
سلم المَوْلَدُ والدين معاً
إن لله علينا منناً
أنتم من لم يرد مُعطى الهدى
وحقيقون بذاكم أنتم
يا غِيُوْثُ الناس في المَحَلِّ إذا
إن سألناكم وسألنا بكم
بل جلا الله بكم عنا العمى
يوجد العلم لديكم والهدى
عندكم في كل همٍّ فرجٌ
جمع الحمدُ إليكم إذ جرى
رُبُّ فردٍ منكم في دهره
شكسٍ بالعرض سمح باللهي
ذي وقارٍ في ذكاءٍ وحجى
ثاقب الجمرة إن حرّكته
كالحسين المتناهي فضله
إن يُوالِ الدهرُ أعداءَ لكم
خلعوا فيكم عذار المُعتدي
فاصبروا يُهلكهم الله لكم
ذا رُعين ثم أردى بعده
كم أرى الله بقومِ عبرة
قُربِ النصرُ فلا تستبطّثوا
ومن التقصيرِ صُوْنِي مُهجتي
لا دمي يُسفك في نُصرتكم

حبكم ينفي عن المرء الظنن
لُمُوالِيكم ولو خاض الفتن
حُبكم شكر لهاتيك المِنن
غيرَ وَدِّ الناس إياكم ثمن
يا هُدَاةَ الناس قدما للسنن
كلكلُ الأزيمة أُرْسَى وطحن
لم تكونوا مثل أطلاك الدِّمن^(١)
ونفى الله بكم عنا الحزن
أبد الدهر جميعاً في قرَن
مُعَقَّبٍ من كل تسهيد وَسَن^(٢)
ثم وافاكم فأضحى قد حَرَن
قد كساه الله أنواع الزَّين
ضَيِّقٍ في دينه رحب العَطَن^(٣)
في بهاءٍ وحياءٍ في لَسَن
وترى الحلمَ عليه إن سكن^(٤)
وإن اغتاط حسوْدٌ واضطغن
فهُم فيه كمينٌ قد كُمِن
وغَدُوا بين اعتراضٍ وأَرَن
مثل ما أهلك أذواء اليمَن^(٥)
ذا نواسٍ ثم أردى ذا يَزَن^(٦)
عند إجراهم فضلَ الرَسَن
قُربَ النصرِ يقيناً غير ظن
فعلٌ من أضحى إلى الدنيا رَكَن
لا ولا عِرضي فيكم يُمتنهن

(١) الأطلال والدمن: الآثار الباقية.

(٢) التسهيد: السهر. الوسن: النعاس.

(٣) شكس: بخيل. اللهى: جمع اللهيّة: العطية.

رحب العطن: كثير المال.

(٤) ثاقب الجمرة: يغضب بسرعة.

(٥) أذواء اليمَن: ملوك اليمَن.

(٦) ذو رُعين، وذو نواس، وذو يزَن

غير أني باذلُ نفسي وإن
ليت أني غَرَضُ من دونكم
أتلقى بجبينني من رَمَى
إن مُبتاع الرضا من ربه
قلت للناهي عن حَبْكم:
فانصرف عني حسيراً خاسئاً
والهُ عن عدلك سمعاً قد مَرَنُ
شهد الله ومَيْلُ خالص
بموالاةٍ لكم صادقةٍ
فهي لي مادمْتُ حياً مَلْبَسُ
وأرى فقري وحَبَّيكم غِنَى
فَطُنُ تُبَصِّرُ أسرارَ العلا
بَرْنِي معروفيكم قبل أبي
ومتى اختلَّ ابن روميكم
وإذا أنتم وأنتم أنتم
أنا عبدُ الحق لا عبدُ الهوى
أنا من أبناء أتباع الهُدَى
ديني الحجة لا عاداتهم
والذي قد أوجبَ الله لكم

يا أملي

وقال يمدح: [السيط]

يا واحد الناس في الآلاء والمننِ
وابن الذين بنوا أساس دولتهم
أشدُّ ما بي من شكورٍ ومن ألمٍ

حقن الله دمي فيما حقن
ذاك أو درعُ يقيكم أو مَجَن^(١)
وبنحري وبصدري من طَعَن
فيكم بالنفس لا يخشى الغَبَن
إن حبي لهم أوفى الجُنن^(٢)
شجني فيهم وللناس شجن^(٣)
ودع العدلَ فسمعي قد مرن
صدق الظاهر منه ما بطن
سلكت مسلك روح في بدن
ومتى ما مِتُّ كانت لي كفن
وهزالي مع وُدِّكم سَمِنُ
حين لا تنفذُ أبصارُ الفِطْنُ
وغذاني بركم قبل اللبن
فأياديكم حَرى منه قَمَنُ
لم تولُّوني وتولُّوني فمن
لعن الله الهوى فيما لعن
لستُ من أبناء أتباع البَطْنُ
واختيارُ الدار لا إلفُ الوطن
فوق ما أوجبُ ما اخضرَّ قَنَنُ

(٣) انصرف حسيراً: انصرف نادماً. خاسئاً: كليلاً.

الشجن: الهم.

(٤) الآلاء: النعم.

(١) المَجَن: الترس.

(٢) الجن: جمع الجنة: الستر.

متى هجاك

وقال يهجو: [الكامل]

أقرضته أيراً فردّ لساناً
نكتُ العجوزَ فظل يشتم سادراً
لله درّ النغل من مُتوهم
دع ذا فإنّ قرونه لو أصبحت
يا خائف الطوفان إنّ لنا أخاً
فمتى هجاك فداره لقرونه

لاقيتني ساعة

وقال يعاتب: [السريع]

قرأتُ في وجهك عنواناً
تالله أنسى ما ذكرتُ الصّبي
يوم التقينا فتجهّمتني
وكيف أنسى ذاك مستيقظاً
طلعتُ من بُعد فأوهمتني
لاقيتني ساعة لاقيتني
كأنما كنت تضمّنت لي
أوطم بحر الصّين في طرفه
أو كل ما لم يستطع فعله
يا حسن الوجه لقد شنته
أنت ملول حائل عهده
تصرّم ذا الوصل وتضجّي إلى
حتى إذا واصل صارمته
وتستلين الدهر ذا خشنه
وتعقد الوعد فإنجازه

آذنني بالغدر إيدانا
بل ما ذكرتُ الله لهفانا
تجهّم المديون ديانا^(٤)
ولست أنسى ذاك وسنانا
أنك قد عاينت شيطانا
أثقل خلق الله أجفانا
رد شبابي كالذي كانا
أو كسّح أروند وثهلانا^(٥)
عيسى ولا موسى بن عمران
فاضمم إلى حُسنك إحسانا
تصبغك الساعات ألوانا
من يجتوي وصلك ظمانا
أو سُمته صدا وهجرانا^(٦)
فظاً وتستخشن من لانا
خلف إذا إنجازه أنا

(٤) التجهّم: العبوس.

(٥) أروند وثهلان: جبلان.

(٦) صارمته: قاطعته. سمته صداً: منعته ورددته.

(١) القرنان: الديوث.

(٢) النغل: ولد الزنى.

(٣) الحدّثان: الحوادث.

حتى إذا أنجزته مرة
وما أحبُّ الواعدي مُخلفاً
مَنَنْتَهُ سرا وإعلانا
حذرتني الناس فقد أصبحت
نفسى لا تألف إنسانا
أهنتني جداً فأعززتني
رُبَّ امرئٍ عَزَّ بأن هانا
جَدَّكَ صاعد

وقال يمدح محمد بن الصباح : [الكامل]

يا هل تعود سوائف الأزمان
ولئن عدلتُ عن الغواية همتي
لبما أروح وللشبيبة حُبرة
وبمُشرق صافي الأديم كأنما
وبما أمدُّ يدي إلى ثمر الصبي
بعض الأسى إن الأسى لك جمّة
أضحى محمدُ المحمّدُ كاسمه
في أيّها جارى تقدّم شأوه
عَلِمَ السراة حيا العُفاة ندى الثرى
تعشو الرجال إلى نواجم رأيه
وتؤمُّ مقحمة السنين فناءه
يغلو بأغلاق المحامد سؤمها
لم يخل يوماً من نجى تقيّة
لا تُفرط الجدوى أنامل كفه
يُبغي بذلك قربةً أو صيته
وإذا بدا ملأ العيون جلاله
وإذا هفا أهل الحلوم رسابه

أَمْ لا فَمَنْصَرَفٌ إِلَى السَّلْوان؟
وَعُدُوتٌ مَعْتَرِفَةٌ لِمَنْ يَلْحَاني^(١)
أُرْنِي الْعِيونَ بِفَاحِمِ فَتان
فِيهِ ائْتِلاقٌ مِنْ صَفِيحِ يمان
فَأَنُوشُ مِنْها فَوْتُ كَفِّ الْجَاني^(٢)
كُلُّ سِيدْرِكٍ جَرِيهِ الْعَصْران
فِي الصّالِحَاتِ مُشَارَكُلِ بَنانٍ^(٣)
فَحوى الرِّهانَ أَمامَ كُلِّ عِنانٍ^(٤)
وَتَقى العُرا فِي نائِبِ الحَدَثانِ^(٥)
والخَطْبُ أَعجَمُ دائِرُ البرهانِ^(٦)
فَتُنيخُ مِنْهُ بِواسِعِ الأَعْطانِ^(٧)
وَيَرى الرِّغائِبَ أَوْكَسَ الأيمان
تَدْعُو إلى المَعروفِ والإحسان
حَتّى يَهشَّ إلى فَعالِ ثانِي
وَأُثِيرُ هَمِّهِ رِضا الرِّحمان
فَتَظَلُّ وَهِيَ كَليلَةُ اللِّحْظان
حَلَمٌ يَشُولُ بِيَذْبُلُ وَأَبانٍ^(٨)

(١) الغواية : الطيش . يلحى : يلوم .

(٢) أنوش : أتناول .

(٣) البنان : الأصابع .

(٤) الشاؤ : السبق . العنان : سير اللجام .

(٥) السراة : جمع السرى : السيد . العفاة : جمع

العافى : طالب المعروف .

نائب الحدّثان : الحوادث .

(٦) دائر : هالك .

(٧) واسع العطن : كثير المال .

(٨) يذبل وأبان : جبان .

فَشْنَاؤُهُ يُثْنِي بِكُلِّ مَكَانٍ
عَنْ كُلِّ أَزْهَرٍ مِنْ بَنِيهِ هَاجَانٍ^(١)
أَصْبَحْتَ نَعَمَ مُؤْتِلَ الْبَنِيَانِ
وَلَدَى الْإِلَهِ ثَقِيلَةُ الْمِيزَانِ
سَاعَ لَذْلِكَ غَيْرَ سَعَى الْوَانِي
عَبَّ الشُّكُورَ عَلَى ثَنَاءِ لِسَانِي
نَشْرًا لَذَكَرِكَ طَيِّبَ النَّسْمَانِ
نَفْحَ الصَّبَا فِي لَيْلَةٍ مِذْجَانِ
سَلَسَ مَسَارِبُهُنَّ فِي الْأَذَانِ^(٢)
وَهَوَتْ جِدُودُ عِدَاكَ لِلْأَذْقَانِ

ليس الكريم

عَذَّبْتَ مَمَادُحَهُ بِأَفْوَاهِ الْوَرَى
وَلَهُ مِنَ الْعَبَاسِ مَجْدٌ وَلا يَهْ
يَا وَارِثَ الصُّبْحِ رِبُوعَ مَجْدِهِ
كَمْ فَعَلَةٌ لَكَ فِي الْأَنَامِ سَنِيَّةٍ
إِنِّي لَشَاكِرُكَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي
عَجَزْتَ يَدَايَ عَنِ الْجَزَاءِ فَأَلْقَيْتَا
وَلَأَسْمُكَنَّ خِلَالَ كُلِّ قَبِيلَةٍ
كَجَلِيبِ رَيَّا الرُّوَضِ بَاتَ يُشِيعُهُ
بِمَنْخَلَاتٍ مِنْ عَقَائِلِ مَنْطِقِي
لَا زَالَ جَدُّكَ يَا مُحَمَّدَ صَاعِدًا

وقال يصف الكرم: [البيسط]

ليس الكريم الذي يعطي عطيته
بل الكريم الذي يعطي عطيته
لا يستيب ببذل العُرفِ مُحمِدةً
حتى لتحسب أن الله أجبره
على الثناء وإن أغلى به الثمننا
لغير شيء سوى استحسانه الحسننا
ولا يَمُنُّ إِذَا مَا قَلَّدَ الْمِنْنَا^(٣)
على السماح ولم يخلقه مُمتَحِنَا

يسوغها

وقال في الشراب: [البيسط]

رَأَيْتُ كُلَّ شَرَابٍ لَا مَسَاغَ لَهُ
كَأَسٍّ يَسُوغُهَا الرِّيَانُ لَذَتَهَا
يَمَلُّ كُلَّ شَرَابٍ مِنْ يُعَاقِرُهُ
كِرِيْقَةِ الْمَرْءِ لَا تَنْفَكُ مِنْ فَمِهِ
غير المدامة إلا عند ظمآن^(٤)
إذا تَأَبَّى سِوَاهَا كُلُّ رِيَّانٍ^(٥)
وشاربُ الرِّاحِ مَشْعُوفٌ بِهَا عَانِي^(٦)
وما يَمَلُّ لَهَا طَعْمًا لِإِبَّانِ

الراح

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

فَضَّلَ الرِّاحَ أَنَهَا لَذَّةُ الْمَشْدِ
رَبٌّ عِنْدَ الظَّمَّانِ وَالرِّيَّانِ

(٤) الظمآن: العطشان.

(٥) ريّان: مرتو.

(٦) الرّاح: الخمرة. مشغوف بها: يحبها كثيراً.

(١) الإبل الهجان، وبنو الهجان: الكرام.

(٢) العقائل: الكرام. المسارب: المسالك.

(٣) يستيب: يطلب ثواباً. العرف: المعروف.

وجميعُ الشرابِ مما سواها غيرُ لذٍّ إلا لدى الظمآنِ
ثوب أرجوان

وقال في الشهيد: [المتقارب]

كسّته القنا حُلّةً من دم فأضحت لدى اللّه من أرجوانٍ
حَذَّتُهُ معانقةُ الذراعِ من معانقةِ القاصراتِ الحسان^(١)

جَرَبَتْ

وقال في سليمان بن عبدالله^(٢): [الطويل]

جَرَبَتْ شعري أبلو كيف طاعتهُ وقلت: هل يتأتى في سليمانٍ؟
فجاءني فيه طوعاً لا ينازعني وَلَمْ أَخْلُهُ يواتي فيه بيتان
فقلت: أمّا وهذا ابن طاعته فسوف أجزيه إحساناً بإحسان
وما أراني سَجِيسَ الدهر جازيهُ بمثل مَذْحِي به يَحْيَى بن خاقان^(٣)

ورد و نرجس

وقال في تفضيل النرجس على الورد: [الخفيف]

لا ترى نرجساً يشبّه بالورد إذا ما أردت فكراً وعينا
ومن الورد ما يُشَبّهُ بالنرّ جسراً علماً بأن في ذاك ريّنا^(٤)
طلب قرناً

وقال في البيهقي: [الخفيف]

طلب البيهقي قرناً فلم يُخَرْ رُمُهُ لكنه أصيب بأذنه
لا كمن لم يَنْلُهُ واصطُلِمَتْ أذناه لَمَّا ابتغاه يا طُولَ حُزْنِهِ
وبك يا بَيْنُ أَيِّ قَرْنٍ عليه لَيْتَ للبيهقي عَقْلاً بوزنِهِ
قرنه مثل بظُرِ أَمَك في الطورِ وَلَكِنه غليظ كذهنه
لو مَكَانَ الهجاء سَدَدَهُ نَحْرُ بوي تولى هارباً خَوْفَ طَعْنِهِ
لكنِ الوغدُ جاهلٌ لَيْسَ يدري أَيَّن منه تكونُ شِدَّةُ رُكْنِهِ

ويروى:

لكن القلّطبان أحمرُّ قَدَمٍ جاهلٌ أين منه شِدَّةُ رُكْنِهِ^(٥)

(١) حذته: أعطته.

(٢) سجيس الدهر: أبد الدهر.

(٣) الرين: الدنس.

(٤) سليمان بن عبدالله: ابن طاهر، تقدمت

(٥) القلّطبان: الديوث. القدم: الأحمق.

ترجمته.

لَيْسَ يَدْرِي مِنَ الْغِبَاوَةِ أَيْنَ الدَّ
بَلْ أَرَاهُ أَرَادَ إِتْرَارَ رُوحِي
أَتَرَى الثَّوْرَ مَا دَرَى أَنَّ قَلْبِي
بَلْ أَبِي عَلَّمَهُ بِذَاكَ عَمَاهُ
لَسْتُ أَخْشَى إِذَا بَدَأَ حُرُّ شُعْرِي
لَعْنَةُ اللَّهِ كُلَّ يَوْمٍ عَلَيْهِ
لَعْنَةُ مَنْهُ فِي الْإِقَامَةِ تَغْشَا
رَجُلٌ يَدَّعِي الصَّرَامَةَ وَالْفَتْ
مِثْلَ مَا يَدَّعِي مِنَ الْعِلْمِ بِالنَّحْ
سَاقِطٌ يَخْبِنُ الْغِلَاصِمَ وَالْأَعْ
أَنَا آكَلْتُهُ فَمَا بَصُرْتُ عَيْ
قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّرُّ النَّذِ
قَالَ: عَبْدُ الْأَمِيرِ. قُلْتُ: هَوَانًا
إِنَّمَا الْبِيهَقِيُّ مَيِّتٌ مَجِيفٌ
وَبِعَيْنِ الْأَمِيرِ أَشْيَاءُ كَانَتْ
فَلْيُعِدْهُ إِلَى الْمَطَابِقِ مَذْمُومٍ
أَنَا كَالْبِيهَقِيِّ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ
قَدْ طَحَنَاهُ وَاعْتَصَرْنَاهُ يَا بَيْ

بِأَسْ مِنْهُ وَأَيْنَ مَوْضِعُ وَفَنَهُ
بِأَهَاجِيهِ لِي ضَلَالًا لِأَفَنِهِ^(١)
بَيْنَ جَنْبِي نِيرَانُ ذَهْنِهِ؟
مَا لَهُ سَدُّ ثُقْبَتِي جِدَّةُ ابْنِهِ
مُلْبَسِي دُونَ بُرْدِهِ دِرْعُ أَمْنِهِ
فَهُوَ أَوْلَى مِنَ الْمَجُوسِ بِلَعْنِهِ
هُ وَأُخْرَى تَزُورُهُ يَوْمَ ظَعْنِهِ^(٢)
لَكَ وَحَوْلَاؤُهُ تُنَاكَ بِإِذْنِهِ
وَعَلَى جِهْلِهِ وَكَثْرَةِ لَحْنِهِ
يَنْ فِي رُذْنِهِ لِمَنْبِتِ قَرْنِهِ^(٣)
نَبِي بَشِيءٍ كَأَكَلِهِ وَكَخْبْنِهِ
لُ شَهُودِي عَلَيْهِ آثَارُ رُذْنِهِ^(٤)
لَكَ كُلُّ الْهَوَانِ بَلْ عَبْدٌ بَطْنُهُ
وَهَلِ الْمَيْتُ مَالِكٌ قَطَعَ نَتْنَهُ؟
مِنْهُ بِالْأَمْسِ مُوجِبَاتُ لَشْجِنِهِ
مَا فَمَا لِلْمُجِيفِ شَيْءٌ كَدَفْنِهِ
هُ مَكَانَ الْقَذَاةِ مِنْ بَطْنِ جَفْنِهِ^(٥)
نَ فِكُلٍ كَسَبَهُ وَأَسْرَجَ بَدَهْنَهُ

أَرْضُ عَمْرَانَ

وَقَالَ يَهْجُو: [الخفيف]

أَرْضُ عَمْرَانَ تُزْرَعُ الْعُصْيَانَا
وَمُؤُونَاتُ بَذْرِهَا لَا عَلَى الْقَرِّ

كُلُّ حَوْلٍ فَتُخْرِجُ الْحُمْلَانَا
نَانَ لَكِنْ تَحْمِلُ الْإِخْوَانَا

(١) الإترار: الانقطاع. الأفن: الحلق.

(٢) الظعن: الارتحال.

(٣) الغلاصم: جمع الغلصمة: اللحم بين الرأس

والعنق. خبن الثوب: عطفه.

(٤) الرذن: الكم.

(٥) القذى: ما يسقط في العين.

انظروني

وقال في بني ثوابه^(١): [الخفيف]

انظروني بني ثوابه حتى
ثم أنجو بثقلكم بعد ذاكُم
أضع الذم والأمانة عني
واتقوا الله وارحموا ذاك مني
من أخ

وقال يستنجز وعداً: [السريع]

هذا كتاب من أخ شاكِر
أصفاك شكر القلب عن نية
ولست أشكوك ولكنما
فأنجز الوعد بثوب له
وفي القوافي ثمن مريح
ولا تكدره بتأخره
نعماك يرجوك لريب الزمان
وبعد شكر القلب شكر اللسان
يشكوك مني موضع الطيلسان^(٢)
من الجياد المرتضاة الحسان
فلا تقصّر دزعه عن ثمان
حاشاك من مظل الجواد الجبان

هم للملوك

وقال في آل وهب^(٣): [المتقارب]

بني وهب: الله جار لكم
يغيظ العدا أنكم غصبة
جعلتم وأبناؤكم دوحة
فكان القوام بأعرافها
ولن يذهب الدهر حتى تری
أقول لمستخبر عنكم
أولئك عدة أملاكنا
فهم في العناء كأسيافها
ولم أوفهم حق تمثيلهم
وليسوا كعين وإنسانها
من النائبات وأزمانها
تبين رجحان ميزانها
مقل الوری تحت أفنانها^(٤)
وكان التمام بأغصانها
سليمانها كسليمانها
ودعواي رهن بمرهانها:
قديمًا وزينة مُزدانها
وهم في البهاء كتيجانها
ضلالاً لنفسي ونسيانها
وما قدر عين وإنسانها

(١) بنو ثوابه: راجع: (١٥١/٥).

(٢) الطيلسان: ثوب يلف الجسم.

(٣) آل وهب: تقدّموا.

(٤) الدوحة: الشجرة العظيمة.

سأعلي مراتب أمثالها	بما رفع الله من شأنها
هم للملوك كأرواحها	إذا الناس كانوا كأبدانها
فتلك الخلافة تعتدّهم	يد الدهر أركان بنيانها
وما عند أربعة منهم	أبى الله عدة أركانها
ولكن لها منهم عدة	كقطر السماء وسكانها
وأقلامهم عند أملاكنا	أسنة أرماع فرسانها
وحنت إليكم وزاراتهم	فحنت إلى خير أوطانها
لئن ضمنوا صون ساداتنا	لما صان عينا كأجفانها

شاهد عليك

كتب ميسرة بن حسان السمرى إلى أحمد بن سليمان بن أبي شيخ^(١) وكان أحمد لا يقف على مذهبه أحد: [الخفيف]

دخلتنا الشكوك يا بن أبي شيخ
والى أيها تميل أبا جع
إن في واسط العراق رجالا
كلهم شاهد عليك أمين

لا تشكن

فأجابه عنه ابن الرومي: [الخفيف]

يا بن حسان لا تشكن في ديد
فهو توحيد ذي الجلال وتضد
ملة رشدة أراني هداها
فلها معقد بجيدي وثيق
لست بالمستعيض منها ولا الرا
إنما يستمال عن سمت رشيد
فاغد عني وانظر لنفسك دوني
وليزعك المشيب عن بعض ما تفد

نبي ولا تقتسمك في الظنون
ديق الذي بلغ الرسول الأمين
بصر ثاقب وعقل متين
وقرار من ذات نفسي مكين
غب عنها إني بها لضمنين^(٢)
من تولاه رأيك المأفون^(٣)
ليس يجرى سواي عما أدين
عل أو وجهك المشوه المشين

(١) أحمد بن سليمان بن أبي شيخ: تقدمت ترجمة سليمان.
(٢) ضمنين: بخيل.
(٣) السم: الطريق. المأفون: الأحمق.

كم يكونُ العتوفي الأرض يا شقير راقُ لا ترعوي ولا تستكين^(١)
 في نكاح مثل السِّفاح خلا أن نَ ذاك شُبْهَةٌ وذاك مُبين

حليم

وقال أيضاً: [المتقارب]

أنهيه عَرَبِي عن الجاهلي نَ حلما وإني لعضب اللسان^(٢)
 فإن غمطوا الحلم أتبعته مَغْبَةً إطرقة الأفعوان

لثيمان

وقال في البيهقي والبين^(٣): [المنسرح]

خساسة البيهقي والبين لم تُر في واحدٍ ولا اثنين
 في لؤم كلبين إن كشفتهما كشف امتحانٍ وقبحِ قردين
 وجهل عَيرين إن سألتهما عن بابِ علمٍ وحُمو تيسين^(٤)
 إن وعدا أخلفاك ما وعدا أو حدثا حدثاك بالَمَين^(٥)
 أو حَمَلا من أمانة طَرفا كانا الظنَّينين لا الأَمينين
 هذا يبيع القريضَ من شره ووالديه معا بفلسين
 باع كلام الأمير مُرتغبا عنه بقُوارَتي رَغيفين
 وفَضلة من عصيدةٍ خمخت وبائع الزين مُشتري الشين^(٦)
 يا لك من بائع بلا ورق ينشده ناكِداً ولا عين
 والبينُ في المخزبات يشركه لا بارك الله في الشريكين
 أسد إلى البين كل عارفة يَجْزُك من شيء بضعفين
 فيه وفي الباهلي مُعتَبَرُ إياه أسدي إليه عُرفين
 وسَّطه مجلسُ الأمير وأح يباه وقد مات مِيتة الدَّين
 فكان ما كان من مثوبته أوردَه الله مَورِدَ الحين
 ثم الدمشقيُّ بعد صاحبه فليعتبر ناظرُ بعينين

هجاهما ابن الرومي مراراً.

(١) العتو: التجبر. الشقراق: طائر. ترعوي: ترتدع.

(٢) العير: الحمار.

(٣) أنهيه: أمتع. الغرب: العين ومؤخرها. عضب

(٤) المَين: الكذب.

اللسان: لاذع بكلامه.

(٥) الشين: العيب.

(٦) البيهقي، إبراهيم شاعر والبين أيضاً شاعر،

إِنَّ قَرِيضاً يَكُونُ حَامِلُهُ فِي النَّاسِ كَالْبِيهَقِيٍّ وَالْبَيْنِ
لَمْ يُحَسِّنَا قَطُّ صُنْعُهُ وَإِذَا مَا أَنْشَدَاهُ حُلُوبَيْنِ
عِنْدِي كَالسَيْفِ فِي يَدَيَّ رَجُلٍ لَا بَطْلَ مُحَرَّبٍ وَلَا قَيْنٍ^(١)
فَلَيْسَ بِالْمَحْسَنِ الْقِتَالُ وَلَا صَانِعَ صَدَقٍ صِنَاعَ كَفَّيْنِ
مَنْ شَرَّ أَصْلَيْنِ إِنْ نَسَبْتَهُمَا لَا شَكَّ فِيهِ وَشَرَّ فِرْعَيْنِ
أَوْصَتْ

وقال في خالد القحطبي: ^(٢) [مخلع البسيط]

يَا بَنَ التِّي لَمْ تَزَلْ تَجَارِي فِي الْغِيِّ شَيْطَانَهَا اللَّعِينَا
تَزْنِي وَتَزْنِي وَلَا تُبَالِي وَلَا تَدِينُ إِلَهَ دِينَا
حَتَّى إِذَا يَوْمُهَا أَتَاهَا أَوْصَتْ بَنِيهَا خَزُوا بَنِينَا
بَأَنَّ إِذَا مِتُّ فَاجْعَلُونِي ذَرِيرَةً لِّلْمَخْنَثِينَا
صَفْقَةٌ خَاسِرَ

وقال في النظر في العواقب: [الكامل]

مَا رَاحَ مَغْبُونًا بِصَفْقَةٍ خَاسِرَ مِمَّنْ بَاعَ مَتْعَةً فَائِتَ بِأَمَانٍ
أَمَّنَ أَمْرُؤُ مِنْ رُزْءٍ شَيْءٍ فَاتِهِ وَالْمُدْرَكُوهُ مَرَاقِبُو الْحَدَثَانِ^(٣)
وَكَفَى عِزَاءً لِأَمْرِي عَنْ فَائِتَ أَنْ لَا يَخَافَ عَلَيْهِ صَرْفُ زَمَانٍ
أَعْرَفَ وَرَاقاً

وقال في أبي حفص الوراق: [السريع]

أَعْرَفَ وَرَاقاً بِأَيِّنِهِ مِنْ قَرْنِهِ نُصَبَ سَكَاكِينِهِ
يُكْنَى أَبَا حَفْصٍ لَهُ زَوْجَةٌ جَارُ اسْتَهَا أَيْسَرُ مَا عُونِهِ^(٤)
لَا يَمْنَعُ الْمَسْكِينَ مِنْ نِيكْهَا يَا لَيْتَنِي بَعْضُ مَسَاكِينِهِ
جَوْدٌ دِيَانِيٍّ لَهُ فَضْلَةٌ يَأْمَنُ خُسْرَانُ مَوَازِينِهِ
انْظُرْ إِذَا شِئْتَ إِلَى قَرْنِهِ وَانْظُرْ إِلَى قَائِمِ سَكِينِهِ
تَجِدُهُمَا مِنْ جَوْهَرٍ وَاحِدٍ كَجَوْدِهِ الْمَشْتَقِ مِنْ دِينِهِ
وَقَائِلٌ: لَسْتُ بِذِي فَهَّةٍ وَلَا ضَعِيفِ الرَّأْيِ مَأْفُونِهِ^(٥)

(٣) الرزء: المصيبة. الحدثان: الحوادث.

(٤) الاست: الدبر. جار الاست: كناية عن فرجها.

(٥) الفهة: العي. مأفون الرأي: أحمق.

(١) محرّب: غاصب. القين: الحداد.

(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه مراراً.

فَلِمَ أَذَلَّتْ الشَّعْرَ فِي مِثْلِهِ؟
 قَدْ جُنَّ جُلُّ النَّاسِ فِي دَهْرِنَا
 إِنْ أَكْ قَدْ أَكْسَبَتْهُ سَمْعَةٌ
 نَطَالِمَا مَلُكْنِي رَأْسَهُ
 شَيْخٌ لَنَا فِي مَسْتَوَى رَأْسِهِ
 إِذَا الْبَسَاتِينَ انْقَضَى حَمْلُهَا
 فَخِرًا أَبَا حَفْصٍ بِمَا نَلَتْهُ
 قَدْ يَعْظُمُ الشَّيْءُ بِتَعْظِيمِهِ
 أَصْبَحَ شَعْرِي بِعَدِّ ضَنْيِ بِهِ
 عَمَّنْ يُصَانُ الشَّعْرُ مِنْ بَعْدِمَا

فَقُلْتُ وَالْعَذْرُ بِتَبْيِينِهِ:
 فَعُدَّنِي بَعْضَ مَجَانِينِهِ
 وَزَانَهُ شَعْرِي بِتَزْيِينِهِ
 تَسْبِخُ كَفِي فِي مِيَادِينِهِ
 بَسْتَانُ صَدَقٍ مِنْ بَسَاتِينِهِ
 أَطْعَمَ فِي كُلِّ أَحَابِينِهِ
 مِنْ زَيْنِ شَعْرِي تَحَاسِينِهِ
 وَرَبَّمَا هَانَ بِتَهْوِينِهِ
 يَرْفُلُ فِي الْوَانِ مَوْضُونِهِ^(١)
 صَارَ لَكَ اسْمٌ فِي دَوَائِينِهِ؟

عنين

وَقَالَ فِي أَبِي غَانِمٍ: [السريع]
 لَا تَعْمَدُوا عَرَسَ أَبِي غَانِمٍ
 فَيَشْهَدَ اللَّهُ لَقَدْ أَصْبَحَتْ
 لِأَنْ جَرْدَانُ أَبِي غَانِمٍ
 أَعْيَا عَلَيْهَا بَعْدَمَا حَاوَلَتْ
 إِنْ كَانَ عَنِينَا بِهِ آفَةٌ
 بَلْ شَهْوَةُ الْجَرْدَانِ مِنْ سُوسِهَا

فِي ذَيْبِهَا الْقِشَاءُ فِي التَّيْنَةِ^(٢)
 إِلَى أَيُّورِ الْخَلْقِ مَسْكِينِهِ
 فِي اللَّوْحِ مَشْكُولٍ بِتَسْكِينِهِ
 تَحْرِيكُهُ بِالْعَطْرِ وَالزَّيْنِ
 فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَنِينِهِ^(٣)
 مُرْكَبُ ذَلِكَ فِي الطَّيْنِ

أحرجته

وَقَالَ فِي ابْنِ الْخُبَازَةِ: [البسيط]
 لَمَّا رَأَى أُمُّهُ نَهَبِي مَقْسَمَةً
 أَحْرَجْتُهُ فَهَجَانِي غَيْرَ مُتَّصِرٍ
 أَظْهَرْتُ فِي شَعْرِهِ مِنْ ضَعْفِ مُنْتِهِ

يَجْرِي الْهَجَاءُ بِهَا فِي كُلِّ مِيدَانٍ
 لَا سَابِقُ مِنْ مَجَارَاتِي وَلَا ثَانٍ
 خَزِيًا أَعْضُ لَهُ مِنْ هَتَكِ بُورَانٍ

(١) يرفل: يختال. أثواب موضونه: منضدة، أو

منسوجة.

(٢) العيرس: الزوجة. وفي العجز: كناية عن

فجورها.

أغضبه

وقال فيه : [السيط]

لما رأى أمه نُهَبَى مقسمةً يرمي بها الشعرُ بلدانا فبلدانا
أغضبتُه فهجاني غيرَ منصرٍ كعارِكٍ أنفه بالأرض غضباناً
أظهرت في شعره من ضعف مُتته خزيّاً أعضَّ له من خزي بورانا^(١)
نسوة خالد.

وقال يهجو : [الكامل]

ما إن يزال لهنَّ ردفٌ شائلٌ أوركبتان يقارعان جبيننا
لوجثتهنَّ إذا خلَوْنَ لـبـيةٍ لسمعتَ أجراساً هناك فنونا
قرعَ الأيور فزوجهنَّ تشويه زفرا ت أكيارٍ، ووقعَ مطارقٍ
مُجنُّ يُنبهن الغواة على الزنا فكان بيتك كورُ حدادينا^(٢)
لله نسوة خالدٍ لقد اعتلت ويصحن ليلاً: يا نيام التينا
كلُّ القحاب خلاعةً ومجونا كلُّ القحاب خلاعةً ومجونا

كنت أبكي

وقال في الغزل : [السيط]

قد كنتُ أبكي لأصحاب الهوى زمنا فهل لي الآن من باكٍ فيبكييني؟
أهكذا يجدُ العشاقُ كلهم يا رحمتي للمحبين المساكين؟

هيهات

وقال في أبي سليمان الطنبوري^(٣) : [السيط]

أبـر سليمان لا تُرضى طريقته أبـر سليمان لا تُرضى طريقته
شيخٌ إذا علّم الصبيان أفزعهم شيخٌ إذا علّم الصبيان أفزعهم
وإن تغنى فسلحُ جاء منبشقا وإن تغنى فسلحُ جاء منبشقا
له إذا جاوب الطنبورَ محتفلا له إذا جاوب الطنبورَ محتفلا
عواء كلب على أوتارٍ مندفة عواء كلب على أوتارٍ مندفة
وتحسبُ العينُ فكّيه إذا اختلفا وتحسبُ العينُ فكّيه إذا اختلفا

(٣) الطنبوري : شاعر وموسيقي ومغن .

(٤) الغيلان : جمع الغول وهو من غفارت الجن .

(١) بوران : هي أم الشاعر المذكور في القصيدة

السابقة .

(٢) الكور والكير : الزق الذي ينفخ فيه الحداد .

لاحظْ لهَا زِمَهُ واضحكْ مُسَارِقَةً
وأقذرْ الناسِ أسنانَا وأطفُسْهم
عريِدةً صلفٌ بالنقلِ منصرفٌ
واللوزُ لا فارقته لوزتَا ورمِ
نُقلٌ ونفلٌ إلى نبتٍ لهُ وضرِ
وإن سألنا ابنه: ماذا أتاك به
هيهاتَ هيهاتَ ما من طامع أبدا
وأضرِبُ الناسِ في قومٍ بجائحة
وإن رأى حيةً تهتزُّ في ركبٍ
لا بل بكوةٍ وثاب بكُوتهُ
أبصرته ساجداً للأيرِ مبتهلاً
فقال: قد سجدتُ قبلي ملائكةُ
فقلت: ذاك أجلُّ الخلقِ كلهمُ
فقال: آدمُ إنسانٌ وإن عظمُت
نهي الكتابُ عن الأوثانِ نعبدُها
ما جاء في الأيرِ نهْيٌ عن عبادتهِ
فامنحْ مَلامك مَنْ صَلَّى إلى وثنِ
يا لهفَ نفسي ولهفَ الناسِ كُلهمُ
لو كان حياً لهاب الجنِّ سطوتهِ
أبو سليمان شيطانٌ وكنيته
خبْرته أن رأس الأيرِ فيشلةُ
إن يُشقني الله بعد المحسنينَ به

فإنه عبرةٌ ما إن لها ثاني^(١)
وأشبه الناسِ أخلاقا بإنسان
في كُمهِ أبداً آثارُ رُمان
فشرطه منه عند الشُرْبِ ريعان
كأنه منه في حانوت سُمّان
أبوك؟ قال لنا: إكرارُ حرمان
في زادِ زُهْمَانِ إلا بطنُ زُهْمَانِ^(٢)
شُؤماً وأكثر من عمرو بن دهمان^(٣)
هوى لها بعضا موسى بن عمران^(٤)
بلأعةٍ كل تنينٍ وثعبان^(٥)
فقلت: أعظمتَ كفرا بعد إيمانٍ
لمن سوى الله دعوى ذات برهانٍ
أبوك آدم، هل هذان سيان؟
زُلفاهُ، والأيرُ أيضاً بعضُ إنسان
وما الأيورُ إذا قامت بأوثان
لا في زبورٍ ولا تنزيلٍ فرقان
وامنع ملامك من صَلَّى لجرذان^(٦)
على سليمان مُخزي كلِّ شيطان
وما تعاتوا عليه بعد إذعان
أبو سليمان أُمناً من سليمان
فقال: كلا ولكن رأسُ خاقان^(٧)
فكم شقيتُ بحسن بعد بُستان

(١) اللهازم: جمع اللهزمة وهما عظمتان ناتئتان تحت الأذنين.

(٢) زهمان: متخوم.

(٣) عمرو بن دهمان: من المشهورين بالتشاؤم.

(٤) الركب: الفرج. وأراد بالحية: الأير. موسى بن عمران: النبي موسى ﷺ، ومعجزته بالعصا.

(٥) الكوة: الثقب، وأراد الاست. التنين: الحية العظيمة.

(٦) الجرذان: الأير.

(٧) الفيشلة: رأس الأير. الخاقان: اسم للملك من ملوك الترك.

هي دنيا

وقال يذم الدنيا : [الخفيف]

من يكن يكرم اللثام فقد أضد
هي دنيا طَفُوا عليها وإن قا
ما علا من طفا كما طفت الجيد
أو كما شال بواقص الوزن في المي
فاله عنها تهن عليك يقينا
ودعن من تقوده بمناها
لوصفا عيشها فاسعد حيا
كنت من يؤسها ستحيا سليما

حوا وأمسوا عندي بدار هوان
لوا: علونا بالظن والحسبان
فة في لجة من الطوفان^(١)
زان وانحط عنه ذو رجحان
بأبي أنت يافتى الفتيان
كاسف البال، دائم الأحزان
لكمال وحكمة وبيان
عالي القدر أيد الأركان^(٢)

وقع الظبا

وقال أيضا : [المتقارب]

رايتك تكره وقع الظبا
فلان لم يكن لك صبر علي

وتصبو إلى كل شيء حسن^(٣)
ي فلا تغلبن على الصبر عن

بنان

وقال في بنان^(٤) : [الوافر]

تعالى جد ديناري بنان
فلو أن النفوس بحيث حلا

فحلا حيث حل الفرقدان^(٥)
غدو من الحوادث في أمان

تاجر

وقال في رجل ضايقه وهو ابن أبي عوف : [الخفيف]

رب أطلق يدي في كل شيخ
تاجر فاجر جموح منوع

ذي رياء بسمته فسكونه^(٦)
يرهُق الناس في اقتضاء ديونه

ذو عيال زبونهن من النأ
جمع المال بالعدالة في الظ

كة بعد الهدو مثل زبونه
ظاهر والموبقات من مكنونه^(٧)

(٥) الفرقدان : نجمان .

(٦) الرياء : الكذب .

(٧) الموبقات : الذنوب المهلكات .

(١) الجيفة : الجثة .

(٢) أيد الأركان : القوي .

(٣) الظبا : جمع الظبة : حد السيف . تصبو : تريد .

(٤) بنان : من المغنين .

فِي قَلَنْسَاتِهِ مِنَ الْقُطْنِ مَا يَمِ
ذَاتَ جَنْبَيْنِ وَافْرَيْنِ عَظِيمِ
يَخْزَنُ الْإِرْثَ دَائِباً لِمَجِيدِ
لَا عِدْلاً يُخَالُ مِنْ عُثْنُونِهِ^(١)
مِمينَ وَسَمِكٍ أَطَالَهُ لِقْرُونِهِ
فَضَّ أَبْكَارَهُ وَإِفْضَاءَ عُونِهِ^(٢)

ابن المرازبة

وقال في سلامة بن سعيد الحاجب: [الوافر]

أَلَا يَا بَنَ الْمَرَازِبَةِ الْهَجَانِ
لَقَدْ أَشْبَهْتَهُمْ وَوَرِثْتَ عَنْهُمْ
رِمَاحَ فِي الْقَلَاءِ مَضْمَنَاتٍ
كَمَا أَشْبَهْتَ خَيْلَهُمْ لِتَلْقَى
فَمَا تَنْفَكُ تُرَكِّبُ كُلَّ يَوْمٍ
صَبُورَ لِلرِّمَاحِ إِذَا أَتَتْهُ
أَلَا يَا قَوْمَ وَيَحْكُمُ أَصِيخُوا
يَقُولُ لِيُونُسَ لِمَا عَلَاهُ
عَلَامُ الْأُمِّ فِي حُبِّكَ يَا مَنْ
وَعْنِي إِذَا لَحَاهُ النَّاسُ لِمَا
صَبَرْتُ لِمَا أَلَا قِي فِي حَبِيبِي
نَشَدْتُكَ يَا سَلَامَةً لِمَ وَأَنْتَى
زَمَرْتَ فَأَنْتَ أَحْذَقُ مِنْ زُنَامِ

يا باطلاً

وقال في ابن الخبازة^(٩): [البسيط]

قُلْ لَابِنِ بَوْرَانَ إِنْ كَانَ ابْنُ بَوْرَانَ
فَإِنَّ شَكِّي فِيهِ جُلٌّ إِيْمَانِي

(٧) لحي: لام. العاني: الأسير، والذي في نفسه وجد.

(٨) زُنام: الزامر، أول من اشتهر في العرب بالناي. مات سنة ٢٣٥ هـ. (الأعلام: ٤٩/٣).

(٩) ابن الخبازة: جعفر بن أحمد البناي. وهو صاحب خبر في جيش أبي أحمد بن المتوكل في عكبراء، ضد المستعين. (تاريخ الأمم والملوك: ٢٩١/٩).

(١) يُخَال: يظن. العثنون: اللحية.

(٢) البكر: الفتاة لم تتزوج. فَضَّ البكر: أزال بكارتها. العون: الثياب.

(٣) المرازبة: جمع المرازبان: الرئيس (عند الفرس). الهجان: الكرام.

(٤) السمر اللدان: الرماح وأراد الأيور.

(٥) العجان: الدبر.

(٦) العرد: الأير.

يا بناطلاً أوهُمَّتْنِيهِ مَخَايِلُهُ
ما أَنْتَ إِلَّا خِيَالُ طَافِ طَائِفَةِ
قد كُنْتُ أَحْسِبُهُ شَيْئاً فَأَهْجُوهُ
بِلا دَلِيلٍ وَلَا تَثْبِيَتِ بُرْهَانٍ
وما هَجَائِيكَ إِلَّا هَجْرٌ وَسُنَانٌ^(١)
حتى أَزَاجُ يَقِينِي فِيهِ حَسْبَانِي

خالف النعيم

وقال في البغائين تعريضاً بابن أبي عوف: [الخفيف]

كُلُّ مَنْ خَالَفَ النِّعِيمَ فَمَغْبُو
غَيْرَ قَوْمٍ لَهُمْ نَعِيمٌ مَهِينٌ
يسبطرون ثم يُولِجُ فِيهِمْ
يسبطرون تَارَةً لِيُنَاكُوا
طُ وَمَنْ ذَا لَا يَغْبُطُ النَّاعِمِينَ؟
مُعَقَّبُ أَهْلِهِ عَذَاباً مُهِيناً
مَدْمَجَاتُ تَشْفِي الْحُلَاقِ الدِّينَا^(٢)
وَيُحْبُونَ تَارَةً مُذْعَنِينَ

دع اللثام

وقال يذم أهل الزمان: [الكامل]

لِلْمَادِحُونَ الْيَوْمَ أَهْلَ زَمَانِنَا
كَمْ قَائِلٍ لِي مِنْهُمْ وَمَدْحَتُهُ
أَحْسَنْتَ وَيَحْكُ لَيْسَ فِيَّ وَإِنَّمَا
يَا شَاعِراً أَمْسَى يَحُوكُ مَدِيحَهُ
ما تَسْتَحِقُّ ثَوَابَ مَنْ كَابَرْتَهُ
قَوْمٌ تَذَكَّرْهُمْ فَضَائِلَ غَيْرِهِمْ
فَإِذَا مَدَحْتَهُمْ فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ
ظَلَمٌ أَمَرُوا أَهْدَى الْمَدِيحِ لِمَثْلِهِمْ
أَيْفِيدهم أَسْفاً وَيَطْلُبُ رِفْدَهُمْ
قد أَحْسَنُوا وَتَجَشَّمُوا كُلُّ الْأَذَى
ذَهَبَ الَّذِينَ يَهْزُهُمْ مُدَّاخُهُمْ
كَانُوا إِذَا مُدِّحُوا رَأَوْا مَا فِيهِمْ
وَالْمَدْحُ يَقْرَعُ قَلْبَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ
فَدَعَ اللَّثَامَ فَمَا ثَوَابُ مَدِيحِهِمْ
أَوَّلَى مِنَ الْهَاجِينَ بِالْحَرَمَانِ
بِمَدَائِحِ مِثْلِ الرِّيَاضِ حِسَانِ:
أَسْتَحْسِنُ الْحَسَنَاتِ فِي مِيزَانِي
فِي شَرِّ جِيلٍ، شَرِّ أَهْلِ زَمَانٍ
وَرَمِيَتْهُ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ^(٣)
فَيَرُونَ مَا فِيهِمْ مِنَ النِّقْصَانِ
بَاباً مِنَ الْحُسْرَاتِ وَالْأَحْزَانِ
ثُمَّ اسْتَثَابَ مَثُوبَةَ الْإِحْسَانِ
لَقَدْ اعْتَدَى وَالْظُّ فِي الْعَدْوَانِ؟
إِذْ أَهْدَفُوهُ مَسَامِعَ الْأَذَانِ
هَزَّ الْكُفَاةَ عَوَالِي الْمُرَّانِ
فَالْأَرِيحِيَّةُ مِنْهُمْ بِمَكَانِ^(٤)
قَرَعَ الْمَوَاعِظُ قَلْبَ ذِي إِيْمَانٍ
إِلَّا ثَوَابُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ

(٣) الإفك والبهتان: الكذب والافتراء.

(١) وسنان: نعتان.

(٢) مدمجات: جمع مدمج: مدور وقصد الأير.

(٤) الأريحي: الواسع الخلق.

الحلاق: عدم الشيع من الجماع.

أيها الجاثرون

وقال في السمري [وكان العباس يلقب بصيصية فميره بذلك فقال]:

[الخفيف]

أَنْ يُثِيرَ الْقَصِيدُ كُلَّ دَفِينٍ^(١)
وَتَغَاضَتْ عَلَى قَذَاكُمْ جُفُونِي^(٢)
وَأَمَنْتُمْ بِذَاكَ غَيْرَ أَمِينٍ
وَارْعَوَائِي إِلَى حَيَاثِي وَدِينِي
لِغَرَارِيهِ فِي صَمِيمِ الشُّؤْنِ^(٣)
رِ وَلَا فِي سَبِيلِهِ بَعْنُونِ
حُمِّ حَمِي تَرَكْتُهُ يَتَقِينِي
طَيْرَ جَهْلِي لَخِيْمَتٍ فِي الْوُكُونِ
تَرْجَوْتُمْ مِنِّي سِقَاطَ أُمُونِ
فِي صَمَالِيخٍ سَمِعَهُ الْمَأْفُونِ^(٤)
شَةً حَتَّى تَغِيبَ فِي اللَّغْنُونِ^(٥)
وَاعْتَرَاهُ لِفَقْدِهَا كَالْجَنُونِ
بُلَيْتَ قَبْلَهَا بِدَاءِ الْلُكُونِ^(٦)
سَمِعْتَ مِنْكُمْ حَقِيقَ الْبَطُونِ
لِ وَأَفْنَيْتُمْ مَنِّي الْمُتُونِ
وَاتَرَكُوا فَضْلَ نُطْفَةٍ لَجْنِينِ
أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُمْ بِالْيَمِينِ
حُرْمَةَ الرُّومِ - وَيَحْكُمُ - فَاحْفَظُونِي
بَيْنَ أَحْشَائِكُمْ بِطِيءِ السَّكُونِ
وَصَفُّهُ كُلَّ عَاقِلٍ بِشَخِينِ
بَيْنَ فَكِّي أَحْيَاكُمْ حُسْنُونِ^(٧)

يَا بَنِي السِّمْرِي لَا تَجْشَمُونِي
قَدْ تَجَاوَزْتُ مَا تَجَاوَزْتَ عَنْكُمْ
فَبِعَثْتُمْ عِقَابَ الشَّرِّ عَوْدًا
لَا يَغْرَنَكُمْ بِجَهْلِي حَلْمِي
إِنْ لَيْنَ الْمَهْزَفِ فِي السِّيفِ أَمْضَى
لَسْتُ بِالْمَعْزِلِ الْقَصِي عَنْ الشَّرِّ
أَتَقِي الشَّرَّ جَاهِدًا فَإِذَا مَا
يَا بَنِي السِّمْرِي لَوْلَمْ تَهَيِّجُوا
يَا بَنِي السِّمْرِي هِيَهَاتَ هِيَهَا
يَا بَنِي مُعْمَلِ الْقَوَادِمِ دَابَا
كَانَ مِمَّا يُغْلَى فِي أُذُنِهِ الرِّيدِ
فَإِذَا فَارَقْتُهُ صَبَّ إِلَيْهَا
مَا سَمِعْنَا فِيمَا سَمِعْنَا بِأَذْنِ
لِئِنْ اسْتَحَلَقْتُ لَذَلِكَ مِمَّا
يَا بَنِي السِّمْرِي أَفْسَدْتُمْ النَّسْ
فَاجْمُؤُوا الْأَيُورَ طَرْفَةَ عَيْنِ
مَنْ عَذِيرَ النِّسَاءِ وَالنَّسْلِ مِنْكُمْ
يَا بَنِي السِّمْرِي قَدْ لَزِمْتَكُمْ
أَنَا مِنْهُمْ، وَهُمْ أَطْبَاءُ دَاءِ
جُلُّ مَا كَانَ مِنْ بِلَاغِ أَبِيكُمْ
يَا بَنِي السِّمْرِي مَا هَنَوَاتُ

(١) المأفون: الأحمق.

(٢) اللغنون: داخل الأذن.

(٣) اللكون: عدم إقامة العربية لعجمة في اللسان.

(٤) هنوات: جمع هنة وهي الشيء القليل.

(١) تجشم: تكلف.

(٢) القذى: ما يقع في العين.

(٣) الغرار: حد السيف.

بعضُ أضراسه يكادُم بعضاً
لا دُؤوبٌ إلا دُؤوبٌ رَحاهَا
لا تُعْطِلُ رَحالك يا بن سُلَيْدٍ
قسماً لو وقفتَها للمساكِي
فاهْتَبِلْ أَجْرَ وقفها واتخذها
فلهذا الأوانِ لا شك فيه
ما ظننتُ الإنسانَ يجترُّ حتى
يا بني السمرِ عَيَّرْتُمونا
قد تناولتكم بما كفَّ غربي
ولقد كنت رُمْتكم بهناتٍ
فشنت عنكم النُّهى مِنْ عَناني
فانتهى المتهون قبل عُرامي
إن للشعرِ في قُطاطةٍ سبْحاً
دونكم مُشْكلُ الهجاء نذيراً
وإن استحوذ الشقاء عليكم
أيها الجائرون في السيرِ قصداً
فيميناً لئن ضللتُم هُداكم
ثم يَأْبَى الهجاءُ أو يَتَلَفَى
فأوفيكُمُوه بالصاعِ صا
لو جهلْتُم ما دون أن تجهلوا الـ
لكن الجهلُ والسفاهةُ فيكم
فقليلٌ من جهلكم أن تظنوا
وثقيلٌ عليَّ ردُّ القوافي

فهي مسنونةٌ بغير سَنونٍ
أو دُؤوبُ الرحى التي للمنون^(١)
مان فليس الثوابُ فيها بدون
من لما مَسَّهُم غلاءُ الطحين
لك فخرا في دولة المُستعين^(٢)
كنت علمي تروضها منذ حينٍ
كنت ذاك الإنسانَ عَيْنَ اليقين
بالصياصي تطاولاً بالقرون
مُعرضاً عن نسايتكم فاحذروني
هُن ما هُنَّ قاطعاتُ الوتين^(٣)
وأمامي مَمَدٌ شأؤٍ بطين^(٤)
وركوبي الفنونَ بعد الفنون
إن تعرضتُم وأحرجتُموني
بفصيحٍ من الهجاء مبین
فلساني بما وأيتُ رَهيني
إن في الجَوْر وادي التنين
لأحلتكم بمنزلِ هون
وَكَس ما بين غِيْكم وسميني^(٥)
عينٍ وفاءٍ يسوء وَجْه المَدينِ^(٦)
حلَم لعارضتكم بحلمٍ رزين
بمكانٍ من القلوب مكين
بحليم ظنونكم بمهين
لا بـوتري ولا بشكرٍ ثمين

(١) الدُؤوبُ: السعي الدائم. الرَحى: الطاحون.

المنون: الموت.

(٢) اهْتَبِل: اكتسب.

المستعين: الخليفة العباسي: تقدمت ترجمته.

(٣) الهنات: الداهية. الوتين: عرق القلب.

(٤) النُّهى: العقل. الشأؤ: السبق والمسافة.

(٥) الغث والسمين: ما ينفع وما لا ينفع. الوكس:

النقص.

(٦) الصاع: من المكايل.

علاوة الثقليين

وقال في بعض الثقلاء : [الخفيف]

وثَقِيلُ كأنه ثِقْلُ دين تتَقْذاه طالِعاً كُلُّ عَيْنِ
حَمْلُ اللَّهِ أَرْضُهُ ثَقْلِيهَا وِراءُهُ علاوة الثَّقَلَيْنِ^(١)
له سائس

وقال في ابن خيار^(٢) : [المقارب]

إذا ابن خيار بدا فحيّ على لَعْنِهِ
تَجَلَّلَهُ عبْدُهُ فأحبَّله بابنِهِ
فجاء به مثله يضاهيه في أفنِهِ
وكائن من ابن له وإن كان لم يُمنِهِ؟
فيا من رأى والدًا بنوه بنو بَطْنِهِ
له سائسُ أَيْرُ يجولُ على مَتْنِهِ
فيقطعن في دُبْرِهِ أفانينَ من طَعْنِهِ
بأطول من قرنِهِ وأغلظ من ذهنِهِ

بلبل

وقال في إسماعيل بن بلبل^(٣) : [البيط]

ما بالُ فرخٍ أبوه بلبلُ قَمْلُ يُكْنَى أبا الصقرِ يا أهلَ الدواوينِ؟
عَرُّوه من كنيةٍ ليست تليقُ به يكنى أبا الصقرِ من كان ابنَ شاهينِ^(٤)

الجد

وقال فيه : [الخفيف]

عَجَبَ الناسُ من أبي الصقرِ إذ وُدَّ لِيَ بعد الإجارة الديوانا
ولعمري ما ذاك أعجبُ من أنْ كان عِلْجاً فصار من شيبانا^(٥)
إن للجدِّ كيمياءً إذا ما مَسَّ كلباً أحاله إنساناً^(٦)
يفعل الله ما يشاء كما شا ء متى كائنا ما كان

(٤) الشاهين : طائر.

(٥) العليج : الدجل الضخم الكافر من كفار العجم.

(٦) الجد : الحظ.

(١) الثقلان : الإنس والجن.

(٢) ابن خيار : تقدمت ترجمته.

(٣) ابن بلبل : تقدمت ترجمته.

طَيَّان

وقال في المجون:

كَأَنَّ صَوْتَ الْأَعْجَرِ الْمَتِينِ^(١) فِي طَيْزِ ذَاتِ الْكَفْلِ الرَّزِينِ
صَوْتُ يَدِ الْعَجَّانِ فِي الْعَجِينِ
أَيْرُ غَلِيظُ فِي حَرِّ سَمِينِ
تَوَاضَعْتَ لَا لِلتُّقَى وَالْدِينِ
تَوَاضَعَ الْبَطَّةُ لِلشَّاهِينِ^(٢)

انني حر

وقال يعاتب: [مجزوء الكامل]

يَا مَنْ قَسَا لِمَا شَكَوْا
وَاعْتَدَّنِي لِمَا رَخَصْ
سَأْصُونَ مَالِكَ عَنْ يَدِي
آلَيْتُ لَا أَهْجُو طُوبَا
لَا بَلْ سَأَطْرَحُ الْهَجَا
أَمِنْ الْخِلَائِقُ كُلِّهِمْ
جِلْمِي أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ
أَوْلَى لَجْهَلِي بَعْدَمَا
ضَمَنْ التَّنَزُّهُ كَفُّ غَرِّ
فَلَأَصْبِرَنَّ وَأَكْظِمَنَّ
لَكِنْنِي سَاحِبُ نَفْسٍ
وَأُرِيدُهَا كُلَّ الْإِرَا
وَأُرَى مَكَانِي إِذَا تَعَا
حَتَّى يَرَانِي اللَّهُ كَيْدِي
وَيَعْمَلُنِي فِعْيَالَتِي
وَلَتَغْدُونِي بِالْكَرَا

تُ إِلَى تَطَوَّلِهِ زَمَانِي
تُ عَلَيْهِ مِنْ سَقَطِ الْمَعَانِي
وَأَصُونَ عَرْضَكَ عَنْ لِسَانِي
لَ الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ هِجَانِي^(٣)
ءَ وَإِنْ رَمَانِي مِنْ رَمَانِي
فَلْيَأْخُذُوا مِنِّي أَمَانِي
غَضَبِي إِذَا غَضَبِي عَرَانِي
مَكُنْتُ جِلْمِي مِنْ عَنَانِي
بِي، وَالْوَفَاءُ أَخُو ضَمَانِي
نَ وَإِنْ لَطَى غِيظِي كَوَانِي
سَيِ إِذْ قَلَانِي مِنْ قَلَانِي^(٤)
دَةَ إِذْ أَبَانِي مِنْ أَبَانِي
مَهْ مِنْ تَعَامِهِ عَنْ مَكَانِي
فَ صِيَانَتِي قُدْرِي وَشَانِي
حَقُّ عَلَيْهِ كَمَا بَرَانِي
مَهْ إِنَّهُ قَدْماً غَذَانِي

(٣) آليت: عاهدت.

(٤) فلا: كره.

(١) الأعجر: الأير الضخم.

(٢) الشاهين: طائر.

وإن انتهى خبري إلى
ما كان غارس دوحتي
وعليك ألف تحية
وسأستعين على الفرا
وسأستريح إلى اللقاء
حتى تبين أنني
من كنت أخدمه كفاني
يرضى ضياعي لو رأي
مني نهاني من نهاني
ق الصبر، إن شوق دعاني
النزور إن قلبي حداني^(١)
حُر وإن حر جفاني

له خلوات

وقال تمام: ما لي إذا زدت حبا زدت مقلية: [السيط]

نحب كل غلام فيه ميعته
مصحح الجسم لم يلجم به سقم
ذاك الذي يخلص الود الصحيح له
له بنا خلوات يا للذتها!
ينزو إذا ما استكنناه بأيرين^(٢)
ولا استكان لهجران ولا بين
ونشتري نيكة منه بألفين
تشفي القلوب وتجلوها من الرين^(٣)

يعز المعنى

وقال في أبي سهل بن نوبخت^(٤): [الخفيف]

لي صديق إذا تنوول عرضي
فإذا ما رأى مشيداً بذكري
نفعه في شذا يدي لا رجائي
ليس يجدي علي في يوم سلّمي
لست أنفك بين ضدين منه
علم نفسي بأن كل خليل
سؤل نفسي المعنى بي لا المعنى
ذهب الواضعون ثقل التجني
أورأى يوم نوبتي دب عني^(٥)
أورأى يوم غبطتي حط مني
فهولي كالطبيب لا كالمعني
وهوفي الحرب مُنصلي ومجني^(٦)
واعتدادي به شديد، وضني
لم يُصوّر كصورة المتمني
ويعز المعنى بي لا المعنى
عنك والجاملون ثقل التجني

(١) النزور: القليل.

(٢) الميعة: أول الشباب.

(٣) الرين: الدنس.

(٤) ابن نوبخت: تقدمت ترجمته.

(٥) دب: دافع.

(٦) المنصل: السيف. المجن: الترس.

عسر ويسر

وقال في القاسم^(١): [المنسرح]

أقول لما رأيتُ عِرْسي سيجعلُ الله بعد عُسْرِ
للفال بُشْرَى بذاك عندي ما اتصلتْ آية بشعري
تسترزقُ الله باليدين: (٢) إلا لأمر يكونُ فيه
يُسرّاً بجدوى أبي الحُسَيْن لرفعِ حالٍ ورفهٍ بالِ
ليست بزورٍ ولا بمين^(٣) من حُسنِ حالٍ ورفهٍ بالِ
تكفل باليسر مرتين قُرّة عينٍ ونُعمُ عينٍ
ورفع قدرٍ وحط دَيْنٍ

اقسم لو

وقال في وهب بن سليمان^(٤) [المتقارب]

وضرطةٌ وهبٌ من الحادِثا أهذا الغلاء وهذا البلاء
تِ إذا ذُكرتْ حادثاتُ الزَّمنِ إليك المعولُ والمشتكى
ء وهذا الضُّراط وهذي الفتَنُ؟ أيا آل وهبٍ لقد رعيتُم
فَمُنَّ بعفوك يا ذا المِنَّنِ فأقسم لو كان حيا بكى
عظامُ النُّواسي أعني الحسن^(٥) بما صنعتُ ربحكم بالدمن

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.

(٢) العرس: الزوجة.

(٥) النواسي: الشاعر أبو نواس، تقدمت ترجمته.

(٣) الفال: الاستبشار بالخير. المين: الكذب.

زيادات حرف النون عن بعض النسخ

صانك الله

وقال في إسماعيل بن بلبل^(١) : [البسيط]

<p>وإن أطلت به بين الورى لَسْنَا رَحِبَ المقالة منك الطُولَ والمِنَّا^(٢) وأن أرى مُخْلِيا من نشرها أذْنَا بادي الفساد أصلحت لي الزمنا طلت لكم ما بنى شيبانها ستْنَا ونلتُم من عظيم الجود ما شَطْنَا^(٣) كنتم لآمالِ أهلِ النُجعة الوطنَا^(٤) أو من يوازنكم جِلما وإن وزنا؟ تُخشي وأقمارُ ليلٍ تكشف الدُّجنا طولاً وفضلاً وإنعاماً، وسَيَدْنَا شكري على غابرِ الأيامِ مُرتَها؟ صرفَ الزمانِ ذميمِ الفعلِ مُدْهنا يوما من اليُسْر مأمونَ الردى حَسنا فلن تزال بخير ما بقيت لنا</p>	<p>ما الشكر مني لَمَّا أوليتني ثَمنا مِهيات لا تَغسُرُ الأوصافُ من قَطِنِ لم تُخلني ساعةً من بذلِ عارِفَةٍ قد كنتَ قَدِما أخا عَتَبٍ على زمنِ حسبِ العلى شرفاً والمكرَماتِ بأنْ جُدتُم فلا جودَ إلا دونِ جودكم وإن طوى وطنٌ حبا لنُجعتِه فمن يُناضلكم أو من يُطاولكم أنتم غيوثُ ندى تُرجى وأُسدٌ وغى وأنتَ سيدُ هذا الخلقِ كلهمُ كم يا أبا الصقر من نُعمى تركتَ بها وكم صرفتَ حميدَ الفعلِ عن ظُلَمي وكم مددتَ بإحسانٍ إلى عُسْري أبقاك ذو العرشِ أعواماً مُضاعفةً</p>
---	--

(١) ابن بلبل : تقدمت ترجمته .

(٢) الطُول : الرفعة .

(٣) الشطن : الحبل الطويل .

(٤) أهل النجعة : طالبو النجعة أي الخير .

وصانك الله من كل المكاره وأل أسواء ما دمت حيا بل وقاك بنا
واحد الكرم

وقال يعاتب القاسم بن عبيد الله ويهته: ^(١) [مجزوء الكامل]

باكر صباح المهرجا	ن يقبض أرواح الدنان ^(٢)
واستنطق العود الفصي	ح عن المثالي والمثاني
ببيان «بذعة» إنها	في الحلق من بدع الزمان
تحكي بحسن غنائها	تصدق جودك للأمان
وجمال وجهك إنه	من كل مخدور أمان
يها واحد الكرم الذي	ما إن له في الحسن ثاني
مالي جفيت وما شغل	ت بغير شكركم لساني؟
وجعلت من سقط الحمي	ر وكنت من خيل الرهان
مع أنني مكنت كف	فك خاضعا لك من عنائي
أعزز علي بأن أرى	خلوا لديك من المعاني

أعن مدينا

وقال يستبطن رزقه من جهة الحسن بن عبيد الله ^(٣): [الخفيف]

أيها السيد الذي جل عن	شكري معروفيه وجاز التمني
وأبى أن يشوب غر أيادي	له لدى معتفيه جوداً بمن ^(٤)
ما لرزقي كأن على اليد	يض تخطيه من تباطيه عني؟
أي دين يقضى بتقسيط ديننا	ر وحال تشد من بعد وهن؟
وجمال تقاد من بعد إخلا	ق ومهر يطوي على كف تبين
وانتفاع ينال من بعد ضر	وسرور يحل من بعد حزن
وهو يختل عن قفيز دقيقي	وسلاف من المدامة لذ ^(٥)
ثم لا يرتضيه شرطاً له يؤ	م كساد منه ابن قيل المغني

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته. (٣) الحسن: تقدمت ترجمته.

(٢) المهرجان: من أعياد الفرس. أرواح الدنان: الخمرة. والدنان أوعية الخمرة.

(٤) يشوب: يخلط. المعتفي: طالب المعروف.

(٥) القفيز: من المكاييل. السلاف: الخمرة، أولها وأصفها.

أَنَا غَرَسُ لِرَاحَتِكَ وَأَنْتَ أَلِ
وَبِهِ تَكْتَسِي الرِّيَاضُ بَقَاعاً
فَاسْقِنِي شَرْبَةً يَعُودُ بِهَا عَوْدُ
وَأَعِنِّي عَلَى قَضَاءِ دِيُونِ
إِنَّنِي شَاكِرٌ إِذَا عَنَّ بِالشُّكْرِ
غَيْثٌ يَخْبِي بِصَوْبِهِ كُلُّ غُضْنٍ
مُؤْنِقَاتٍ مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَحَزْنٍ^(١)
دِي غَضَا عَنْ رِيهِ ذَا تَشْنِي
فَرَّقْتُ بَيْنَ طَعْمِ نَوْمِي وَجَفْنِي
رَ شُكُورٌ وَجَدُ مُطَرٍّ وَمُثْنِي

ناشدتك

وقال يستعطف القاسم: ^(٢) : [السيط]

ناشدتك الله أن تستفد المننا
والقرب منك لقد غشيت مُتصحاً
إني امرؤ مستعيدٌ أتهجني
لا يُكْتَن على وجهي حجابكم
إن كان عُتْبِكَ ضناً فهو عارفة
وإن يكن ذاك إعناتاً لمقلية
روحي رضاك وتأملك ما بقيا
لا أبتغي غيرَ أخلاقٍ خُصِصَتْ بها
وقد فتحت لواشٍ بابَ حيلته
يا من سطا بهزيل لا حراك به
لم يأذن الرأي في الشكوى فاشكوكم
أشكو إليك ولا أشكوك يا وَرَري
تالله أشكوزماناً أنت صاحبه
وقد نظرتُ بعينٍ غيرِ كاذبة
أليس قد قُربتني منك في دعة
يا أسمع الناس نفساً باللّهي ويدا
قد بان عيُّ أناسٍ في تخرصهم

يا ابنَ الوزيرين أو تستشهد الظننا
من محضري ولقد خَوْنَتْ مؤتمنا
أو أن أرى بحجابٍ منك مُمتَها^(٣)
من اغتدى مُستزيداً راح ممتَحنا
لا يعرفُ الناسُ في الدنيا لها ثمنا
فقد غدوتُ بسوء الحال مُرتَها
فإن سَخِطْتَ فماذا يُمسك البدنا؟
دونَ السهام التي فوَّقَها جُننا^(٤)
فاستعمل العينَ بعد اليوم لا الأذنا
أُسْمِنه ثم انتقم منه إذا سَمنا
وقد شكاكم لنا ما تفعلون بنا
وكيف يشكوك من أعفى له الزمنا؟
ولو تملأتُ من أفعاله إحنا
فلم أجِدك على الأيام مُضطغنا
وأسعدتُك، كَفَتْها هذه مِننا؟
وأفسَحَ الناسَ في مكروهية عَطنا^(٥)
لك العيوبَ فلا تجعل لهم لَسنا

(١) الحزن: الأرض الغليظة.

(٢) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) يهجن: يعيب.

(٤) فوق السهم: جعل له فوق.

(٥) اللهي: جمع اللهيّة: العطية. العطن: مبارك الإبل.

هَبْنِي خَلَعْتُ بِجَهْلٍ فَارِطٍ زَيْنِي
لَا يُسَخِّطُنْكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُعْتَمِدٍ
أَنْجِزْ مَوَاعِيدَ قَدْ شُدَّتْ مَعَاقِدُهَا
وَاعْلَمْ بِأَنْ شُهُودَ الشَّعْرِ قَدْ شَهِدَتْ
يَا مَنْ إِذَا حُكَّتْ فِيهِ الْمَدْحُ أَوْ سَعِنِي
وَمَنْ إِذَا مَا أَقَامَتْ لِي مَوَاهِبُهُ
لَا تَهْجُرَنَّ أَلَيْفَا إِلَّا لِفَاحِشَةٍ
سَلَّطَ عَلَيَّ حَيَاتِي مِنْكَ حَسْبُكَهُ
هَاقَدْ سَأَلْتُكَ غُفْرَانًا وَنَافِلَةً
وَلَا يَقُولَنَّ حُسَادِي : دَعَا وَثْنًا
أَعْجَبَ بِحَاجَةٍ مَلْهُوفٍ تُؤَخِّرُهَا
وَلَوْ عَقِلْتُ مَا حَاوَلْتُ نَافِلَةً
أَمْثَلُ سَخَطِكَ يَدَهُونِي فَيَكْرُبُنِي
فِي سُوءِ رَأْيِكَ لِي عَنْ غَيْرِهِ شُغْلُ
لَوْ يَسْتُ مِنَ الْعُتْبَى وَفَتْنَتِهَا
لَكِنْ نَفْسِي تُمْنِنِي مُرَاجَعَةً
وَلَمْ أَكُنْ عَنْ رَجَاءٍ فِيكَ مُنْصَرِفًا
وَفِي الرِّجَاءِ عَلَى الْإِجْرَامِ تَعْفِيَةٌ
وَلَوْ فَطَنْتُ لَكَانَ الذَّنْبُ حَيْثُذِ
فَاعِذِرْ عَلَى طَلْبِي جَذْوَاكَ فِي هَنَةٍ
جَاذِبْتَنِي الْجَبَلَ حَتَّى كَدْتُ تَصْرِمُهُ
إِنْ احْتَجَبْتَ فَلَمْ تُنْصِفْكَ غَاشِيَةٌ
وَإِنْ مَطَلَتْ فَلَامَ النَّاسُ قَالَ لَهُمْ :

أَخَالَعُ أَنْتَ يَا ذَا الْحِكْمَةِ الزَّيْنَا؟
عَلَى الْوَفَاءِ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ سَكْنَا
شَدَّ الْمَوَاقِثِ إِنَّ الْخُلْفَ قَدْ لَعُنَا
قَدِمًا وَأَنْ ضَمِيرَ الْمَجْدِ قَدْ ضَمِنَا
مَجْدًا فَلَمْ أَجْتَلِبْهُ مِنْ هُنَا وَهُنَا
فَمَا أَبَالِي أَقَامَ الْغَيْثُ أَمْ ظَعُنَا^(١)
إِنَّ الْكَرِيمَ يَرَى الْأَفْقَ وَطَنَا
وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ
فَلَا أَكُنْ كَالْمُعْنَى يَسْأَلُ الدِّمْنَا^(٢)
وَإِنَّمَا كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ لَا الْوَثْنَ
عَنَابَةً مَعَ إِمْكَانٍ قَدْ اعْتَوْنَا
وَلَا بَكَيْتُ وَقَدْ أَقْصَيْتَنِي شَجْنَا
شَيْءٌ سِوَاهُ وَإِنْ مَثَقَالَهُ وَزْنَا؟
يَنْفِي الْكَرَى عَنْ جَفْوَنِ الْعَيْنِ وَالْوَسْنَا^(٣)
لَمَّا حَفِلْتُ أَطَارَ الْحُظُّ أَمْ وَكْنَا^(٤)
وَرَبِمَا قَرُبَ الْأَمْرَ الَّذِي شَطْنَا^(٥)
وَلَوْ عَدَلْتَ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ حَضْنَا
عِنْدَ الْأَشْدَاءِ فِي آرَائِهِمْ مُنْنَا
ذَنْبِينَ - لَا شَكَّ - إِلَّا عِنْدَ مَنْ أَفْنَا^(٦)
دِهْيَاءَ تَنْسِي السَّقَاةَ الْغَرْبَ وَالشُّطْنَا
عَنْ غَيْرِ جُرْمٍ فَصَادَفَتْ أَمْرًا طَبْنَا^(٧)
وَاسْتَنْكَفَتْ قَالَ بَدْرٌ رُبَّمَا دَجْنَا
غَيْثٌ يَجُودُ إِذَا مَا رَبُّهُ أَذْنَا

(١) الظعن : الارتحال .

(٢) النافلة : الزيادة والعطاء . الدمن : جمع الدمنة :

(٥) الشطن : الحبل الطويل .

(٦) الأفن : ضعف الرأي .

(٧) الطبن : الفطين .

الآثار الباقية .

(٣) الكرى : النوم ، الوسن : النعاس .

وإن تَعْتَبْتِ أو أَعْرَضْتَ آوَنَةً
وإن تَلُومْتِ في أمرٍ يقوم به
فَلَسْتُ تَعْدَمُ مِنْهُ عَافِراً أَبَداً
أَتَبِعْتُ جَدْبَكَ طَوْعِي لَا كَذِي خَطَلٍ
مَا فَوْقَ ظَاهِرٍ وَوَدَى ظَاهِرٌ حَسَنٍ
أَمَا لَنَا فِيكَ آرَاءُ مُسَدَّدَةٍ
وَقَدْ جَعَلْتَ لِدَعْوَى طَاعِنٍ سَبِيحاً
لَا تُغْبِنُنَّ مُوَالَاتِي وَلَا مِدْحِي
وَلَا تُفْتِكَ الْعَلَى يَا بِنَ الْأَلَى شَرَعُوا
قَوْمٌ تَخَطَّتْ إِلَى الْأَعْقَابِ أَنْعُمُهُم

بكت شجوها

وقال في القاسم^(١): [الطويل]

عَزَمْتُ عَلَى تَطْلِيْقِ عَرَسِي لِعُسْرَتِي
وَنَادَتْ نِدَاءَ الْمُسْتَجِيرَةِ بِاسْمِهِ
أَمَانُكَ عِنْدِي مَا حَيِّتَ مُؤَكِّدُ
أَقَاسِمُ أَنْتَ الْجَرَزُ مِمَّا تَخَافُهُ
أَجَرْتُ لَأَنِّي فِي جَوَارِكَ وَائْتَقُ
وَأَعْفَيْتُ مِنْ عِزْمِي عَلَى الصَّرْمِ حَرَةً
وَمَا بَيَّ صُنْتُ إِذْ عَزَمْتُ فِرَاقَهَا
وَلَا لَوُئِمْتُ نَفْسِي وَلَا سَاءَ عَهْدُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا نَفْسُ حُرٍ تَطْلَعَتْ
وَلَوْ يَمُتُّ مِنْ مَقْطَعِ الثَّرْبِ عُصْبَةٌ
أَقُولُ لِعَدَالٍ نَدَاكَ شَجَاؤُهُمْ:
دَعُّوا رَاحَةً لَمْ يَخْطُرَ سَنِيْبُهَا

نَاجَى النُّهَى وَاسْتَلَانَ الْجَانِبَ الْخَشِنَا
قَالَ اتَّقَى الْعَثَرَ مَحْمُودَا وَمَا وَهِنَا
مُسَدِّدَا يَجْمَعُ الْأَفْهَامَ وَاللُّقْنَا
مِنْ تَقَاعَسَ إِذْ جَاذَبَتْهُ الْقَرْنَا
وَأَنَّ أَحْسَنَ مِنْهُ لِلَّذِي بَطَّنَا
فَلَا تُعْدُنْ أَهْوَاءُ وَلَا فِتْنَا؟
فَلَا تُبْرِهِنْ عَلَى الدَّعْوَى إِذَا طَعْنَا
فَقَدْ عَاهَدْتِكَ مِنْ يَكْرِهِ الْغَبْنَا
فِيهَا الشَّرَائِعَ وَاسْتَنُوا لَهَا السُّنْنَا
حَتَّى غَذَتْهُمْ غِذَاءً سَابِقَ اللَّبْنَا

فَعَاذَتْ بِحَقْوَيَّ قَاسِمٍ وَأَرَنْتَ^(٢)
فَقُلْتُ: أَجَرْنَا جَارَةً فَاطْمَأْنَنْتِ
وَأَنْ لَمْ تُعْدي حُرْمَةً قَدْ أَسْنَتْ
إِذَا مَا اللَّيَالِي أَذْنِبْتَ وَأَجْنَنْتِ
بِعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى إِذَا النَّفْسُ ظَنَّتْ
إِذَا هِيَ خَافَتْ فَاجَعَ الْبَيْنِ أَصْنَتْ
وَلَكِنْ بِحَظِي مِنْ وَلَائِكَ ضُنْتُ
وَلَكِنْهَا جُنُّ الزَّمَانِ فَجُنْتُ
إِلَيْكَ مُنَاهَا أُعْطِيتَ مَا تَمُنْتُ
فَرَأَيْتَ عَلَى عِلَاتِهَا مَا تَعْنُنْتُ
دَعُّوا مُزْنَةَ السَّقِيَا إِذَا هِيَ شَنَّتْ^(٣)
وَلَا أَنْعَمْتُ يَوْمَا فَمُنْتُ وَمُنْتُ^(٤)

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) العرس: الزوجة. الحقو: الخاصرة. أرنت

الغيمة الماطرة.

صرخت.

(٤) السيب: العطاء.

فواصلها بل سُنَّه الله سُنَّتِ
إِذَا تُقِرَّتْ تُقَرَّ الدنانير طُنَّتْ.
إليه وَإِنْ هَمَّتْ بِسَوْءٍ تَأْنَيْتِ
مَكَانَكَ مِنْهَا اسْتَبَشَرْتُ وَتَغْنَيْتِ
وَكَاثَتْ تُسَمَّى ذِلَّةً فَتَكُنْتِ
فَقَدْ طَالَ مَا اشْتَاقْتُ إِلَيْهِ وَخُنْتُ
فَلَمَّا أَذَيْتُكَ أَظْهَرْتُ مَا أَجُنْتُ (١)
تَزَوَّجْتَ النُّعْمَى بِهِ أَمْ تَبْنَيْتِ
وَرَاخَتْ وَظَلَّتْ فِي ذِرَاكِ اسْتَكْنَيْتِ

لها محاسن

وقال يمدح: [البسيط]

وَذَكَرَ جِيرَتَكَ الْغَادِينَ لِلظُّلَمِ (٢)
كَحِظِ نَاطِرِهِ مِنْ وَجْهِهِ الْحَسَنِ
مَا لَا يَرَاهُنَّ بِالْمَرْأَةِ فِي الزَّمَنِ
أَدْنَاهُ إِذْ لَا يَرَى فِي ذَاكَ مِنْ غَبْنٍ
لَا حَمْدَ لِلْمَشْتَرِي فِي الْجُودِ بِالْثَمَنِ
إِلَّا إِذَا هُوَ أَعْفَاهُ مِنَ الْمُؤْنِ
حَتَّى تَحْمُلَ عَنْهُ مَحْمَلُ الْيَمَنِ
بِهِ الثَّنَا اتِّصَالَ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ
وَطَالَ فِيهَا عَنَاءُ الدَّهْرِ وَالْفُطَنِ
تَدْعُو الْحُسُودَ إِلَى الْإِصْغَاءِ وَالْأَذْنِ

يا جميلاً

وَمَا سُنَّةُ الشَّيْطَانِ سُنَّتِ بِذُلِّهَا
أَقَاسِمُ لَا تَعْدَمُ سَجَايَا رَضِيَّةً
سَجَايَا إِذَا هَمَّتْ بِخَيْرٍ تَسْرَعَتْ
بَكَتْ شَجْوَهَا الدُّنْيَا فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ
وَكَاثَتْ ضَيْلًا شَخْصَهَا فَتَطَاوَلَتْ
لِتَسْتَمِيعَ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ دَهْرَهَا
وَكَانَ بِهَا عِشْقٌ قَدِيمٌ تُجَنِّهُ
وَمَا شَانَ نُعْمَى اللَّهِ وَجْهَ حَمَلْتَهُ
ثَوْتُ فِي نَعِيمٍ نِعْمَةُ اللَّهِ إِذْ غَدَتْ

وقال يمدح: [الخفيف]

كَفَّ مِنْ غَرِبِهِ وَأَقْصَرَ عَنِّي
سَلَبْتُ عَقْلَهُ عَقِيلَةً دَنِي (٣)

لَوْ دَرَى كَيْفَ مَوْقِعُ الْعَذْلِ مِنِّي
لَجَّ يَلْحَى عَلَى الْمُدَامِ خَلِيعَا

(١) أجن: ستر.
(٢) الأطلال والدمن: الآثار الخربة. الظمن: خمره. والذن: وعاء الخمره.
(٣) يلحى: يلوم. المدام: الخمره. عقيله دن: خمره.

(١) أجن: ستر.
(٢) الأطلال والدمن: الآثار الخربة. الظمن: خمره. والذن: وعاء الخمره.
(٣) يلحى: يلوم. المدام: الخمره. عقيله دن: خمره.

قَسَمَ الدَّهْرَ بَيْنَ طَاسٍ وَكَاسٍ
لَا تَلْمَنِي إِذَا عَصَيْتُكَ فِي الدِّ
وَشَمُولٍ أَرْقُ مِنْ دَمْعِ مُشْتَا
عُتَقْتُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى اسْتَفَادَتْ
وَكَسَاهَا الْمَقَامُ لَوْناً تَحَلَّتْ
عَانَسُ تَقَهَّرُ الشَّبَابَ عَجُوزُ
سَالَمْتُهَا حَوَادِثُ الدَّهْرِ دَهْرًا
فَهِيَ مِثْلُ الْيَقِينِ صِرْفًا وَتَبْدُو
قَهْوَةً عَنْ طَرَائِفِ الطَّيِّبِ تُفْهِي
وَإِذَا مَا أَدَارَهَا دَائِرُ الْأَصْدِ
خِلَتْ شُمُوسًا تَدُورُ فِي كَفِّ بَدْرِ
وَقِفَارٍ لَا إِنْسَ فِيهَا خِلَاءِ
فَذَفِدِ مُقَشَّعِرَةَ النَّبْتِ قَاعِ
صَبَحْتَنِي إِلَى أَبِي الْفَضْلِ فِيهَا
وُظُنُّوا نَفْتٌ أَذَى السَّيْرِ عَنِّي
وَأَيَادِ الْفَتْهَا مِنْهُ بَيْضُ
سَيِّدٍ لِي إِنْ هَاضَ دَهْرُ جَنَاحِي
إِنْ عَرَّتَنِي مُلْمَةٌ كَانَ رُكْنِي
يَهْدُمُ الْمَالَ فِي ابْتِنَاءِ الْمَعَالِي
بَذَرْتُ تَمَّ فِي بِهِجَةٍ وَعَلُو
وَأَخُو السَّيِّدِ الَّذِي لَيْسَ يَفْنَى
الْهُمَامُ الَّذِي أَذَلَّ صَعَابُ الدُّ
الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ وَالضَّاحِكُ الْقَا
الْمُهْنِي بِكُلِّ نَصْرِ وَفَتْحِ

ثُمَّ خَلَّ مُسَاعِدٌ وَمُغْنٍ
كَاسٍ فَأَمَّا إِذَا أَطَعْتُ فَلَمْنِي
قِي إِذَا انْغَلَّ بَيْنَ جَفْنِي وَجَفْنِي
بَعْدَ حِينَ نَسِيمَ جَنَّةِ عَدْنِي
فِيهِ مِنْ كَأْسِهَا كَرْقَةٌ ذَهْنِي
بَنَتْ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ وَقَرْنٌ^(١)
فَأَتَتْ وَهِيَ غَايَةُ الْمُتَمَنِّي
لَكَ إِنْ شُعِشِعَتْ كَوْهَمُ وَظَنُ
شَارِبِيهَا إِذَا أُدِيرَتْ وَتُغْنِي
بِدَاغِ حُلُو الْكَلَامِ بِدَعْوِ التَّشْنِي
بَيْنَ هَذَا وَتِيكَ أَهْيَفُ غَصْنِ
تُحْسِرُ الْعَيْنَ مِثْلَ ظَهْرِ الْمَجْنِ
غَيْرِ مَعْهُودَةٍ بِوَكَافٍ مُزْنِ^(٢)
عَزَمَةٌ تُبْعَدُ الْغَرَامَ وَتُدْنِي
وَحَمْتَنِي مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَحَزْنِ
هِيَ أَجْدَى مِنْ ثَرَّةِ الْفَيْضِ دُكْنِ
جَبَرَتْ رَاحَتَاهُ كَسْرِي وَوَهْنِي
أَوْدَهْتَنِي عَضِيهَةً كَانَ جِصْنِي^(٣)
بَيْدِ ثَرَّةٍ تَشِيدُ وَتَبْنِي
فَاتَ بِالْجُودِ كُلُّ مُطَرٍّ وَمُثْنِي
عَدُّ آلَائِهِ بَلِ الْعَدُّ يُفْنِي
نَاسٌ قَسُرَا بِالْعَدْلِ لَا بِالتَّظْنِي
طَبٌّ وَالْمُسْتَشِيرُ كَالْمُسْتَكْنِ
وُظْهِرَ عَلَى الْعِدَا لَا الْمُهْنِي

(١) العانس: التي استنت من الفتيات ولم تتزوج. (٢) الفدغد: الفلاة. المزن: جمع المزنة: الغيمة الماطرة.

(٣) الملمة: الداهية. المضيهة: الكذب والبهتان.

في الحسين الموفى على كل حسن
 والمعالي محمد الحر أعني
 ومُعيني على الزمان وركني^(١)
 ي - لقامت آلاؤه الغر تُثني
 ه - ولكنني علقتُ برهني
 كان أذكى الأشياء لو لم يخني
 جودك بعضي يا مالك الكل مني
 ببلاغي عن المقال وظني
 ن - ومن يَمُنُّ من غير من
 جل فيه عن كل إنس وجن
 ك - وخلق مُستَحْسَنٌ غيرُ شثن^(٢)
 طلق للعفاة ضاحك سين
 ب - عطاء جَمِ المِطال مُعَني
 وغريب الكمال في كل فن
 د - ولولا الحسين كنت أُرَني
 دام سجن يضيق عن كل سجن
 ت - فدتك النفوس - تُعطي فُتُني

جمع الله كل فضل وحسن
 وأبي الفضل ذي الندى والأيادي
 مُنْعِشي لا عدمته ومُريشي
 والذي لو وجدتُ نعماء - حاشا
 أنا رهن بشكره عن أيادي
 أيها النجد خائني فيك مدح
 كيف يسطيع أن يُجازي عن
 لك نعت يجوزُ وصفي ونعتي
 ويدُ تستهل من غير ما ضن
 وحجى يغلب الحجي ودهاء
 وطباع أرق من حال راجي
 واهتِشاش إلى العفاة بوجه
 وعطاء بلا عناء ويا رُب
 يا بديع الجمال في كل حل
 أنت أخرستني عن الدهر بالجو
 أنت أطلقتني من السجن والإعد
 فسأسني لك المديح فما زل

نبغي نجوة

وقال في ابن المدبر^(٣) حين خرج إلى مصر: [الكامل]

من ذا تكيد إذا التقى السيلان؟
 أم بُلت حيث تناطح البحران
 أني وأنك ثم مُصطحبان
 مما يُطيف بنا من الطوفان
 نسي الغريق شِكِيَّة العطشان

يا ليت شعري عنك يا حرمان
 سيان عندي يوم ذاك أكذتني
 وأظن ظناً كاليقين وثاقه
 نبغي جميعاً نجوة تنجوبها
 وأقول حين تموت كل حزاة

(٣) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

(١) مُريشي: من الريش. بمعنى أنعم عليه.

(٢) شثن: غليظ.

لك الود

وقال يمدح ويعاتب : [المتقارب]

أحسُّ بِرِفْدِكَ مِنْ أَمَلِيهِ
وَمَنْ كَانَ وَدُّكَ لَا لِلْجَدَا
وَإِنِّي لَمَنْ أَخْلَصْتُ نَفْسُهُ
وَلَكِنِّي اضْطَرَنْي حَادِثُ

هـ من لم يؤمله في الأملينا
ولكن لنفسك حقا يقينا
لك الود قداماً مع المخلصينا
إليك فكن لي عليه معينا

موضع رغبتني

وقال يعاتب ويمدح : [الكامل]

لَوْ أَنَّني مُلِكْتُ طَرْدَ مُحِبَّتِي
لَطَرَدْتُهَا جَهْدِي فَكُنْتُ بَأَن أَرَى
وَلَنْ تَرَكْتُ فَأَنْتَ مَوْضِعُ رَغْبَتِي
لَكِنْ أَسَأْتُ بِسَيِّئِ الْإِسَاءَةِ كُلِّهَا
فَبَحَّ إِلَهُ إِخَاءَ ظُلْمٍ بَيْنَنَا
مِثْمَاتٌ قَدْ حَلَفْتُ عَلَيَّ حِزَامَتِي
وَلَنْ فَعَلْتُ لَبْعَدَ كَوْنِكَ لِلرَّدَى
فَاذْهَبْ إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا أَبْتَغِي
وَلَأَعْقِلَنَّ عَنِ الْغَوَائِلِ حِيلَتِي

إياك عن رُوحِي وعن جِشْمَانِي
لك زائراً والهجرُ في إمكاني
ولئن هجرتُ فأنت من أشْجَانِي
فجعلتُ هجرانيك من إحْسانِي
أرْعَاكَ فِيهِ وَأَنْتَ لَا تَرْعَانِي
إِلَّا أَبِيعَ كِرَامَتِي بِهَوَانِي
عَوْناً عَلَيَّ وَأَنْتَ مِنْ أَعْوَانِي
مَدَداً عَلَيَّ لِنَائِبَاتِ زَمَانِي
وَلَأَعْقِلَنَّ عَنِ الْهَجَاءِ لِسَانِي

ذو حكمة

وقال يعاتب ويمدح : [المتقارب]

أَصِيبَتْ مَصَائِبَ كُنْتُ الشَّرِيحَ
فَمَا لِي لَدَيْكَ كَأَنِّي الَّذِي
سَقَى اللَّهُ مَوْتِي بِكَيْنَاهُمْ
عَلَى أَنَّهُمْ قَطَعُوا بَيْنَنَا
عَتَبَتْ عَلَيَّ لِأَن الزَّمَا
وَلَوْ نَسْتَطِيعُ وَقَيْنَاهُمْ

لك فيها الكثير السخا والشجون^(١)
رماك بها دون ريب المَنُونِ؟
أسى لأساك بدمع هَتُونِ^(٢)
وبينك حبل وصلِ أُمُونِ
ن ينحى عليهم ببرك طَحُونِ^(٣)
وصُنَّاهُمْ لك بين الجفون

(٣) برك طحون : كناية عن الأزمات .

(١) الشجون : الهموم .
(٢) دمع هتون : دمع سائل .

ولو مِنْ سِوَاكَ أَتَتْ هَذِهِ
وَقِيلَ وَإِنْ كَانَ ذَا حِكْمَةٍ:
لأَصْبَحَ نَضْبًا لِرَجْمِ الظُّنُونِ
أَصَابَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْ جُنُونِ

حور المكارم

وقال في إبراهيم بن المدبر^(١) يمدحه ويعتذر من أمر بلغه عنه: [الكامل]

سَمِعَا أَبَا إِسْحَقَ إِنَّكَ مَا جَدُّ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ مُحَاسِباً
لَمْ نَأْمِ جُودُكَ عَنْ ثَوَابِ مَدَائِحِ
وَطَفَقَتْ تُوعِدُهُ بِكُلِّ عَظْمَةٍ
إِنْ التَّثَبُّتُ وَالْأَنَاءَةُ عَلَى أَمْرٍ
أَيُّظُلُّ مَدْحِي فِي مَقَامِ مَبَارِزِ
لَا يُلْفِيَنَّكَ ذُو الْجَلَالِ مُحَاوِلَا
بِاللَّهِ أَحْلَفُ أَنْ مَا حُدِّثْتَهُ
أَيُّهَيْجُ مِثْلِي بِأَسَرِّ مِثْلِكَ بِالْخَنَا
وَهَبِ الْحَقِيقَةَ كُلَّ مَا حُدِّثْتَهُ
أَقْلِلِ الْعِثَارَ كَمَا أَقْلَعْتَ نَظِيرَهُ
يَا صَاحِبَ التَّمَكِينِ أَدِّ زَكَاتَهُ
وَمَتَى شَجَاكَ مُهَجِّجٌ فَاغْفِرْ لَهُ
فَتَكِيدُهُ كَيْدَ الْمَعَاتِبِ مُحَرِّزاً
أَهْدَى لَكَ التَّهْجِينَ فَاثْتَدَبْتُ لَهُ
أَعْمَلْتُ حَلَمَكَ فِي السَّفِيهِ وَجَهْلِهِ
وَأَبَانَ ذَلِكَ إِفْكَ خَصْمِكَ فَاثْنَى
وَلَوْ انْتَقِمْتَ لَكُنْتَ مِنْ أَشْهَادِهِ
إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ عِنْدَكَ نَفْثَةً
فَعَلَامٌ أَعْرِضُ لِلَّتِي فِيهَا الرَّدَى

وعلى حقوقِ المجدِ جدُّ أمينِ
والظالمونَ على شفا سَجِيْنِ:
جاءَ تَكَ مِنْ رَجُلٍ مَجِيءٍ يَقِينِ؟
لنَمِيمَةٍ جَاءَتْ مَجِيءٍ ظَنَنَ
عَدَلَ الْقَضَاءِ مِنَ السَّدَادِ مَكِينِ
وترى هجائي في مُغَارِ كَمِينِ؟
تَبَيَّنَ مَطْمُوسٍ وَطَمَسَ مُبِينِ
كَذَبُ أَرَى حَبْلًا بِغَيْرِ جَنِينِ
كُمُقَارِعِ الصَّمَامِ بِالسَّكِينِ^(٢)
أَبْنَ السَّمَاحِ وَقَدْ أَعْنَتَ بَدِينِ؟
وَالْمَسْ خُسُونَةَ مَا مَلَكْتَ بَلِينِ
فَالصَّفْحُ خَيْرُ زَكَاةٍ ذِي التَّمَكِينِ
حَتَّى رَوْحَ مَكْذَبِ التَّهْجِينِ^(٣)
أَجَرَ الْمُقِيلِ وَأَنْتَ غَيْرُ غَبِينِ
جِيْلَ الْكَرِيمِ فَصَارَ كَالْتَزِينِ
رَحَبَ الْجَوَانِحِ صَادِقِ التَّوطينِ
وَهُوَ الْمَشِينُ وَأَنْتَ غَيْرُ مَشِينِ^(٤)
وَرَفَدْتَ غَثَّ مَقَالِهِ بِسَمِينِ
تَشْفِي السَّقِيمَ وَنَفْثَةَ التَّنِينِ^(٥)
وَأَرَوْعُ عَنْ تِلْكَ الَّتِي تَشْفِينِي؟

(١) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

(٢) الخنا: الفحشاء. الصمصام: السيف.

(٣) التهجين: التقيح.

(٤) الإفك: الكذب. المشين: المعيب.

(٥) التنين: الحية العظيمة.

أَوَاثِبُ الزُرَّاءِ فِي مَلَكُوتِهِمْ
مَا مَنْ يُسَاقُ إِلَى انْتِجَاعِكَ لِلنَّدَى
أَغْرِبْ عَلَى الْكُرْمَاءِ فِي أَكْرُومَةٍ
وَمِنَ الْغَرَائِبِ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَالْعَفُوقِ عَنْ جَانِ مَلَكْتَ عِقَابَهُ
أَوْ مَا يَسْرُكَ أَنْ تُشَبَّهَ بِالَّذِي
بَلَّ أَنْتَ فِي هَذَا التَّشَبُّهِ فَائِزُ
فَاعْفُ الْتِي عَرَفَ الْإِلَهَ بَرَاءَتِي
وَحَلَفْتُ لَا أَرْضَى بِعَفْوِكَ وَحَدَهُ
وَحَلَفْتُ لَا أَرْضَى قَرِينًا وَاحِدًا
وَحَلَفْتُ لَا أَرْضَى بِذَلِكَ كُلَّهُ
وَلِئِنْ حَلَفْتُ لِمَا حَلَفْتُ مَغَرَّرًا
وَلِئِنْ وَثَّقْتُ لِمَا وَثَّقْتُ مُخَاطِرًا
وَضَمِينُ نَفْسِي طَيْبُ خِيَمِكَ وَحَدَهُ
سَيَكُونُ لِي مَتْنَفِّسًا لَا كَرْبَةَ
لَا لَا أَخَافُكَ إِنْ عَدْلُكَ مَأْمَنِي
قَدْ كَانَ بَشَرٌ نَالَ أَوْسًا بِالْأَذَى
وَحَبَاهُ خَيْرَ جِبَائِهِ فَعَدْتُ بِهِ
مِنْ بَعْدِ مَا احْتَدَمَتْ عَلَيْهِ عَصْبَةٌ
فَذَكَتْ لَهُ نَارَانِ: نَارُ مَطْمِطٍ
وَلَأَنْتَ أَوْلَى بِالتَّجَاوُزِ وَالنُّدَى
لَا يَسْتَفْزُكَ بِالْمَكَارِمِ سُوقَةٌ

إِنِّي إِذَا لَأَوْرَةُ الشَّاهِينَ؟^(١)
مِمَّنْ يُسَاقُ كَذَا إِلَى التَّحْيِينِ^(٢)
تَلْقَى الرِّوَاةُ بِهَا مَلُوكَ الصِّينِ
صَبْرُ الْعَزِيزِ لِسَطْوَةِ الْمَسْكِينِ
طَرَفٌ مِنَ الْإِنْشَاءِ وَالتَّكْوِينِ
يُحْيِي الْعِظَامَ وَأَنْتَ غَيْرُ لَعِينِ؟
وَبِأَنْ تُثَابَ عَلَيْهِ جَدُّ قَمِينِ^(٣)
مِنْهَا وَتِلْكَ شَهَادَةٌ تَكْفِينِي
حَتَّى يُلْذَّ مِنَ اللَّهِى بِقَرِينِ
وَلِيْثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَيْرُ ضَنْينِ^(٤)
حَتَّى يَدُومَ فَلَا زَوَالٍ لِحِينِ
ضَمَنْتَ يَمِينُكَ بِرَّ كُلِّ يَمِينِ
مَا اسْتَمْسَكَتْ كَفِّي بِغَيْرِ مَتِينِ
حَسْبِي بِهِ مِنْ دُونِ كُلِّ ضَمِينِ^(٥)
وَلِذَاكَ كُنْتُ بِمَوْضِعِ الْعَرْنَيْنِ
مِمَّا أَخَافُ وَصَامَنْ تَحْصِينِي
فَعْفَالَهُ وَصَغَا إِلَى التَّهْوِينِ^(٦)
وَجَنَاءُ تَغَشَّى حَدَّ كُلِّ وَجِينِ
حَرَّى تَفُورُ عَلَى ذَوِي التَّسْكِينِ
قَذَفٍ وَنَارٍ مَجْمَعِ سَجِينِ^(٧)
يَابْنَ الْمَلُوكِ وَسَاسَةَ الْآيِينِ
وَأَبُوكَ أَكْرَمُ دَائِنِ وَمَدِينِ

(١) الشاهين: طائر.

(٢) التحيين: الموت.

(٣) قمين: مستحق.

(٤) ضنين: يخیل.

(٥) الخيم: السجية والطبيعة.

(٦) بشر: هو ابن أبي خازم، عمرو بن عوف

الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهلي شجاع، قتل
سنة ٢٢ ق. هـ. (الأعلام: ٥٤/٢).

أوس بن حارثة بن ثعلبة من بني فريقاء من الأزد
من كهلان، جد الأوس إحدى قبيلتي الأنصار.

(الأعلام: ٣١/٢).

(٧) سجين: قعر جهنم.

دَغْ مَا أُرِيكَ مِنَ الْمَحَاسِنِ وَاسْتَشِيرْ
أَقِيمِ الْعُقُوبَةَ وَالْمَثُوبَةَ جَانِباً
لَا يَسْبِقُنِ إِلَيَّ يَا مَنْ لَا يَرَى
وَمَتَّى غَدَوْتُ لَدَيْكَ شَرُّ صَنِيعَةٍ
بَوَّأْتَنِي مِنْ حَوْتِ يُونُسَ مَتَزِلاً
دُنْيَايَ ضَيْقٌ مَذْ سَخِطْتَ وَظُلْمَةٌ
وَلَدَيْكَ لِلْمَكْرُوبِ أَوْسَعُ هَمَّةٍ
فَأَفِيءُ عَلَيَّ ظِلَالٌ عَطْفِكَ
لَا تَغْلُظُنْ عَلَيَّ أَمْرِي لَمْ يَجْتَرَمْ
لَا يُفْسِدَنَّ ثَنَّاكَ زَوْرُ مُزَوِّرٍ
لَا تَجْعَلَنَّكَ عَصَبَةٌ عَنْ ظَنَّةٍ
خَذَلَ الْإِلَهَ لَدَيْكَ خَاذِلَ حَجَّتِي
يَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ كَائِدِي
أَيْثِرُ مِنْ شَعْرِي دَفِينِ عَيْبِهِ
أَمْ يَرْتَجِي أَلَا يَثِيبُ خَسِيسَتِي
فَذَرِ الْمُقَدَّرَ أَنْ يَخُونَكَ نَظْرَةٌ
أَوْ مَا دَرَى أَنْ السَّمَاحَةَ فِي الْفَتَى
خَابَ الْمُؤْمَلُ فِيكَ ظَلَمَ مُؤْمَلٍ
أَغْتَتَه تَرْجِيَةُ الْمُحَالِ وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ رَامِ سَكْرِ الْبَحْرِ عَنْ طُرْقَاتِهِ
مَا لِلَّذِي قَطَعَ الشَّهَادَةَ كَاذِباً
وَلَكَ التَّفَقُّنُ قَبْلَ كُلِّ مُفْطِنٍ
لَا تَزْبِرَنَّ عَلَيَّ الضَّعِيفَ فَرِيماً
وَلَقَدْ تَرَى الشُّعْرَاءَ فِي عَشْرَاتِهِمْ
وَتَرَى أَجَاجَتَهُمْ مَعِيناً سَائِغاً

عَيْنِكَ فِي التَّقْيِيحِ وَالتَّحْسِينِ
وَتَخْيِيرِ الْحَسَنَاءِ فِي التَّدْوِينِ
شَاوَا لَهُ فِي الْمَجْدِ غَيْرَ بَطِينِ
فَاعْلَمْ بِأَنَّ الطُّولَ خَيْرَ خَدِينِ^(١)
فَمَتَى أَنْوَأُ بِمَنْبِتِ الْيَقُطِينِ
وَالْمَوْتُ يَتَبَعُ ذَاكَ أَوْ تُحْبِيْنِي
عَطْفاً وَأَنْوَرُ غُرَّةً وَجْبِينِ
إِنِّي فِي مَظْلَمِ الْأَرْجَاءِ غَيْرُ كَنِينِ
جُرْماً وَأَنْتَ أَرْقُ مِنْ تَشْرِينِ^(٢)
وَتَنَّاكَ نَشْرُ الْبُورِدِ وَالنَّسْرِينِ
حُزْنِي وَأَنْتَ سَرُورُ كُلِّ حَزِينِ
وَأَعَانَ كُلَّ مُعَاضِدٍ وَمُعِينِ
غَلِي عَلَيْهِ يَدِيهِ بِالتَّوْهِينِ^(٣)
وَلِكُلِّ شَعْرٍ مُسْتَثَارٍ دَفِينِ؟
عِنْدَ النَّشِيدِ بَضْعُ مَا يَغْنِينِي؟
فَتَرَى رَصِينَ الْقَوْلِ غَيْرَ رَصِينِ
إِغْلَاوُهُ ثَمناً لَغَيْرِ ثَمِينِ؟
وَإِنْ اسْتَمَاحَ بِهِيْنِ وَمُهِينِ^(٤)
بِمُسَيَّرٍ فِي الْبَرِّ رَكْبَ سَفِينِ
أَرْهَنْتَهُ بِالْعَجْزِ أَلْفَ رَهِينِ
مُنَعَ الشَّهَادَةَ سَاعَةَ التَّلْقِينِ
وَلَكَ التَّبَيَّنُ دُونَ ذِي التَّبْيِينِ
ظَلَمَ الزَّبِيرُ فَعَادَ رَجَعَ أَنْيْنِ^(٥)
فَتَلِيهِمْ بِإِقَالَةٍ تُرْضِيْنِي
لِطَبَاعِ صِدْقٍ سَاخٍ فِيهِ مَعْنِي^(٦)

(١) الطُّولُ: الرفعة. الخدين: الخليل.

(٢) تشرين: الشهر التاسع من أشهر السنة الرومية.

(٣) التوهين: من الوهن: الضعف.

(٤) استمأح: استجدى.

(٥) زبر: زجر.

(٦) أجاج: ملح.

حُورُ المَكَارِمِ يَتَمَتَّعُ وَعَيْنُهَا
لَوْ كُنْتُ مِنْ مُتَحَنِّنِيكَ وَدَدْتَنِي
لَكِنْ أَرَانِي إِذْ حَفَّتْكَ مَسَائِلِي
وَكَأَنِّي بِكَ شَاكِرٌ لَكَ قَائِلٌ
لَا قِيَتُ إِبْرَاهِيمَ يَرْجِعُ فِي النَّدَى
خَفَّتْ مَنَاهَضُهُ فَخَفَتْ إِلَى الْعَلَا
أَعْفَى بِحَاجَاتِي وَقَدْ حَمَلْتُهُ
يَا كَرِيمًا

لَا الشَّعْرُ مُحْفَوْفًا بِحُورٍ عَيْنٌ^(١)
وَقَرَنْتُ ذَكَرَ مَعَاهِدِي بِحَنِينِي
خَشْنَتَ صَدْرُكَ أَيُّمَا تَخْشِينَ
إِنَّ الْكَرِيمَ يَلِينُ لِلتَّلَايِينِ
وَالْحِلْمَ وَالتَّقْوَى بِكُلِّ وَزِينِ
وَرَسَا بِحِلْمٍ كَالْجِبَالِ رَزِينِ
مَا لَا تُحْمَلُ خِلْقَةً مِنْ طِينِ
يَا كَرِيمًا

وقال يمدح ويعتذر: [الرملة]

يَا كَرِيمًا لَمْ يَزَلْ مُحْتَمِلًا
يَتَلَقَّى فِيَّ مَا يَأْذِي بِهِ
وَهُوَ لَا يَنْفَكُ مِنْ عَوْدَاتِهِ
بِالَّذِي لَوْ فَآخِرَ الْخَلْقِ اعْتَلَى
اعْفُ عَنِّي وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي
لَا تَعَاقِبْنِي فَقَدْ عَاقَبَسَنِي
بِنَظِيرِ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ الَّذِي
وَالَّذِي لَوْلَاكَ أَضْحَى لَا يُرَى
يَا آمِنَا عِنْدَهُ مَوْثَمِنَا
وَاجْعَلِ الْعَفْوَ لِحَمْدِي ثِمْنًا
إِنَّ مَا أَمْسَيْتَ تَعْتَدُ بِهِ
إِنَّمَا كَانَ هَفْوَةً سَاقِهِ
لَا تُطَيِّرُ وَسَنًا عَنْ مُقْلَةٍ
لَمْ يَصْرُخْ لَكَ بِالسُّوءِ وَلَا
لَكَ سُلْطَانٌ عَزِيزٌ فَلِذَا
أَيُّ سُلْطَانٍ وَقَدْ أَصْبَحْتُمَا
وَمَتَى لَمْ تَعْفُ عَنْ ذِي هَفْوَةٍ

مَحْنًا فِي عِبْدِهِ بَعْدَ مَحْنٍ
وَأَكْفِيهِ بِأَنْوَاعِ الظَّنِّ
فِيهِ بِالْآلَاءِ تَتَرَى وَالْمِنَّةَ^(٢)
وَالَّذِي لَوْ وَازَنَ الْخَلْقَ وَزَنَ
يَا عِيَاذِي لِمُلَمَّاتِ الزَّمَنِ^(٣)
نَدَمٌ أَقْلِقُ رُوحِي فِي الْبَدَنِ
زَانَهُ اللَّهُ بِمَنْفُوسِ الزَّيْنِ
رَأَيْ حَقٍّ إِنْ فِي الدِّينِ سَكَنٌ
كُنْ عَلَى الْمَجْدِ أَمِينًا مَوْثَمِنٌ
فَلَكُمْ أَغْلِيَتْ بِالْحَمْدِ الثَّمَنُ
لَمْ يَكُنْ سِرٌّ نِفَاقٍ فَعَلَنُ
سَهْوُ قَلْبٍ بَيْنَ هَمٍّ وَحُزْنٍ
أَنْتَ أَهْدَيْتَ لَهَا حُلُومَ الْوَسَنِ
أَضْمَرَ السُّوءَ اعْتِمَادًا إِذْ لَحَنَ
أَنْتَ لَمْ تَعْفُ عَنِ الْجَانِي وَهَنَ
كَمَسِيٍّ وَمَسِيٍّ فِي قَرْنٍ؟
مَرَدَ الْقَلْبُ عَلَيْهَا وَمَرَنُ^(٤)

(١) الحور العين: نساء الجنة.

(٢) الآلاء: النعم.

(٣) أقل عثرتي: ساعدني. الملمات: الشدائد.

(٤) ذو هفوة: مخطيء.

كن عزيزاً بالتغاضي إنه
ومتى لاحظته في مجلس
خاشع الطرف عليه ربة
هو عز غامض فافطن له
وازجر النفس إذا ما حزنت
لا تضيق عفوك عني واجزني
رب نفس حرة قد ألفت
كيف تستسهل إبعاد امرئ
إنني من حمأة مسنونة
إن أطمعت النفس في رفض العلى
ورأت أنك لم تحفل بها
قد دعيتك النفس من غمرتها
وانخدع لي أو تحادغ إنها
إن تناومت فمن ذا أرتجي
واعذر اللهفان في أفعاله

إنفع أو امنع

وقال أيضاً: [المنسرح]

أقرن إلى حسن وجهك الحسن
تنظر إلى أحسن المناظر مقد
عنيتني والعناء أفدح ما
فانفع أو امنع ولا تكن رجلاً
أولا فإنني أرد قرضك والذ
ولا يراني الإله يملكني

وقال أيضاً: [البسيط]

ضربتها عنك صفحاً بعدما لحقت
إن الهجاء إذا نذت شوارده

يترك الجاني مسلوب اللسن
ضرب الزور ذليلاً بالذقن
يخضع الجيد من العفو الحسن
يا ذكي القلب والعين فطن
أن يفوت القوم سبقاً من حرن
يا فسيخ العفو يا رحب العطن^(١)
وطن السوء فهب أتي وطن
قد بنى إلفك فيه وقطن؟
وأرى أنك من خير الطين
واطراح الحمد ذمتك المين
حين دلتك على قصد السنن
فتداركها فلم تدع وثن
خدعة فيها رباح لا غبن
أو تصاممت فلم تسمع فمن؟
إنه يغشى ويعمى ويجن

فعلك وانظر بعين ذي فطن
رونأ بأدنى فعالك الحسن
يقدح في العارفات والمنن
ميعاده محنة من المحين
ذم جميعاً عليك في رسن^(٢)
لا أحد هكذا بلا ثمن

إليك قدماً قواف لا تعدينا
لا يرعوين لأصوات المهينينا

(١) رحب العطن: كثير المال.

(٢) الرسن: الجبل.

إنها غيلة

وقال في ابن فراس^(١): [المقارب]

بَخِلْتُ عَلِيَّ بِجَدْوَى سَوَاكَ
وَجِسْتَ بِأَمْرِ تَضْمُنْتَهُ
ولم يخف عني إذ كان ذاك
نصيبك ليس نصيبي بخس
تعاورتماني بكيد النساء
سيرميكمما بالذي فيكما
أبا حسن إنها غيلة
ولو كنت أرضيت تلك العجو
ولكن أباي ذاك لي أنني
فكدني أكيدك ولا تألني
وما ابن منين قتيل ثوى
هو ابن الشهيد الذي لا يثاب
قتيل الزنا والخنا صبرة
علا ألف أنثى بلا جيلها
وأحسب أم ابنه بعضهن
وقدما علمت إذا ما علمت

وضاق به بطنك الأعكن^(٢)
ومثلك خاس بما يضمن
بما دبّر الثيتل الأقرن^(٣)
ت لو كنت تعقل أو تذهن
فكيدا فكيدكما الأوهن
لساناً بحمدكما الكن
كناصية الفجر بل أبين^(٤)
زعاملتني بالذي يحسن
عفيف أسر كما أعلن
ستعلم من كيد أمته
فسوف يرى عرضه أمين
ثواب الشهادة بل يلعن
بسيوف الإمام فبش الهن^(٥)
على أنه رجل مُحصن
ن بل لست أحسب بل أوقن
ت من جوهر المرء ما المعدن

سيكفيني

وقال يهجو: [الوافر]

ألا خذها إليك عن الحرون
أبا فسوى لقد دانيت منا
أتاني عنك أنك نلت مني
عساك أمنت بادرتي وصدي
غررت وأطعمتك ظنون [كذب]

تناسخها القرون عن القرون
غريماً لا يُماطل بالديون
ولست على المودة بالأمين
لما أغلقت بيتك من رهون
وأضعف عصمة عصم الظنون

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

(٢) البطن الأعكن: العظيم.

(٣) الثيتل: العين العاجز عن إتيان النساء.

(٤) غيلة: خديعة.

(٥) الخنا: الفحشاء. الهن: الفرج.

أفاطمُ آذني بالصرم مني
أرى لأبيك إدلالاً وعرضي
فلستُ أراك قيمةً كظم غيظي
سِكفيني مكانك وصلُ أخرى
أهيني كنتُ أهضمُ فيك عرضي
كما انقطع القرينُ من القرين^(١)
أعزُّ عليَّ مَرْزاةً فبيني
ولا عرضي من العرض الثمين
وأبطشُ غير مثنى اليمين
أهضمُ ضلَّةً عرضي وديني؟

يا مغرور

وقال يهجو خالداً القحطبي^(٢): [الطويل]

أقولُ لراجي خالدٍ إذ رأيته
ليكيفيك ما قد قيل مما تقوله
بلى سَمه أوسم من ضمَّ رحله
لمتى أطعمتك النفس في سبق خالدٍ
أفإنك يا مغرور فيما رجوتُهُ
إله نسوة لو ملِّك الليلُ أمره
إذا دُفعتْ أيدي الزناة بسُحرة
وقد ضلُّ في تلك المخازي وقد وني:
فلا تكُ ممن يعنه الله بالعنا^(٣)
وحسبك بالأسماء تكفي وبالكنى
بمعنى بديعٍ ليس فيه من الخنا^(٤)
كمن يرتجي سبق المقادير بالمنى
لأوشك عنهنَّ الزوالَ وما ثنا
رفعن لمترادٍ الزنا أرجل الزنا

علاه قرن

وقال يهجو: [مجزوء الكامل]

من قال يوماً خالدُ
رجلٌ يطيب عرسه
فكأن بعض الأنبياء
فعلاه قرنٌ شك ما
فلَيْبَدَ حيثُذ بلغنه
لتزورَ ناكثها بإذنه^(٥)
دعاه بشبابِ قرنه
بين السماء وبين أذنه

أنا شيخ

وقال يهجو: [الخفيف]

أيتها الشاميُّ في كل حينٍ
أنتم معشرٌ غررتم بأيري
يتحدونني وكلَّ أوانٍ
وجهلتم من القوافي مكاني

(١) الصرم: القطع. القرين: الصاحب.

(٢) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي فهجاه كثيراً.

(٣) العناء: التعب.

(٤) الخنا: الفحشاء في القول.

(٥) يطيب عرسه: يزين زوجته.

أنا شيخُ أنيك أمُّ مُهاجِي
لستُ أنفك نائكاً حين أمجى
أم من شئتُ من أعاديّ ظهر
لا بمالٍ ولا بفضلِ جمالٍ
ولقد أخلقُ الزمانُ شبابي
فمن ارتابَ تمارى بقولي
سائلاً خالداً بأنباءِ أيري
نكتُ أميهما وما زلتُ قدما
ولئن نكتُ أمهاتِ رجالٍ
غير أني امرؤ وإن كنتُ شيخاً
فإذا ما شتمتُ أمَّ مهاجٍ
فأرى أن أنيكها ثم أرمي
فاعذروني فإنما أنا شيخ

ي وأفري أديمه بلساني^(١)
مَنْ هجاني وأمه في مكان
أمتطيه بقُدرة الشيطان
بل بجَدٍ وحظو في الزواني
غير أيري فإنه كالسنان
من عدو فشأنه وامتحاني
وأبا يوسفٍ فقد مارساني
بالأعادي مظفر الجرذان^(٢)
فلما مذهبي بمذهب زان
ليس ينفك شاعرٌ قد هجاني
لم أنكها خشيتُ قذفَ حصان^(٣)
ها بما قد شهدته بالعيان
أفتدي بالزنا من البُهتان

سَمَانَة

وقال يهجوهُ : [الكامل]

يا قحطبي كما يقالُ وربما
أيقود قحطبةَ الجيوشِ مُسوِّماً
وتقود عرسَكَ للزناةِ مُسوِّماً
يا ربُّ أضيافٍ جعلتَ قِراهُمُ
باتتْ تُشاوِلُهُم برجلي سَمحةٍ
ألا اتعظتْ وقد رأيتَ مواسمي
ولقد رأيتُ من الرجالِ معاشراً
كم آمنَ مِنِّي العُرامَ تركتهُ
أضحبتُهُ في ليله ونهاره
أشعرتهُ خوفاً يصورني له

رُمي البريء بأعظم البُهتانِ
بالخافقين كحُومِ العقبانِ؟^(٤)
بالقَرَنِ مُعترفاً بكل هوانٍ؟
سُمانَةٌ ليست من السُّمانِ^(٥)
تُسيي المُطاعنَ جَذلاً كلَّ طِعانٍ
هيهاتْ ثَقُلَ رَأْسُكَ القَرنانِ
ثَقُلْتَ رؤوسَهُم بلا تيجانٍ
لا يستظلُّ الدهرُ ظلَّ أمانٍ
خوفاً يورقُ مُقلَّةُ الوسنانِ
صوراً ممثلةً بكل مكانٍ

(١) أفري أديمه : أقطع جلده .

(٢) الجرذان : الأير .

(٣) امرأة حصان : محصنة عفيفة .

(٤) العقبان : جمع العقاب وهو من الطيور الكاسرة .

(٥) السمانَة : من الطيور ، وأراد زوجة المهجو .

قد قلتُ إذ قالوا هجاك تعجبا : أنى تفرغ خالداً فهجاني؟
ما كنتُ أحسبُ أن في خَطراته وهمومه فضلاً عن الجرذان^(١)
حتى أتاني بالمغيب هجاؤه فعلمتُ أني عندهُ بمكان
كم خطبتُ إليَّ أيري جاهداً حتى إذا أعيأ خطبتُ لساني
مرّ كلب

وقال يهجوهُ : [الكامل]

لله كلب مرّ بي فحسأته والكلبُ معترفٌ بكلِّ هوانٍ
فأجابني مستكفاً : أتقول لي اخساً وأنت وخالداً أخوان؟
يكفيك أنك صِنوهُ من آدم وشريكهُ في صورة الإنسان
وعسأهُ أيضاً من أبيك لأمه فيها تصيب فيأشلُ الشبان^(٢)

وقال يهجو أبا حفص الوراق^(٣) : [البسيط]

قالوا : هجاك أبو حفص ، فقلتُ لهم : أخي وخليّ ونِدْمانِي وصَفْعاني^(٤)
عِرضي له الدهرُ يهجوني وأُضْفَعُهُ وإن أباي زدتُهُ أعراضَ إخواني

التن

وقال يهجو ابن حريث : [مجزوء الخفيف]

للحريثي نكهةً تترك البيتَ مُنتنًا
تصرع الفارسَ الشجاعَ إذا كَرَّ أو ونى
إنما تحسن في كنيه ف إذا كان عندنا^(٥)

ابليس

وقال يهجو أبا حسان الزيادي^(٦) : [السريع]

إبليس إن كنتَ من المُنْظَرين وكُنتَ لا تهلكُ في الهالكين
هذا أبو حسان سيفُ الردى كَلِمُهُ إن كنتَ من الصادقين
والله لو راجعته لفظةً ما رمتُ أو يقطع منك الوتين^(٧)

(١) الجرذان : الأير الضخم .

(٢) الفياشل : جمع الفيشلة : رأس الأير .

(٣) الوراق : تقدمت ترجمته .

(٤) الوتين : عرق من عروق القلب .

(٥) الكنيف : المرحاض .

(٦) الزيادي : تقدمت ترجمته .

(٧) كثيراً .

شيخ و غلام

وقال يهجو ابن بوران : [المتقارب]

وشِخْ يَبِيتُ غَلامٌ لَهُ يُنْعِمُهُ بِنَعِيمٍ مُهَيِّنٍ
يَقْلِقِلْ أَحْشَاءَهُ بَارِكاً بَعَرْدَ طَوِيلٍ غَلِيظٍ مَتِينٍ^(١)
وَيَشْفِي غَلِيلَ اسْتِهِ بِالْمَنِيِّ وَرُبَّ شِفَاءٍ بِمَاءٍ مُهَيِّنٍ^(٢)
فَكَمْ ثَمٌّ لِلشَّيْخِ مِنْ سَجْدَةٍ تُعْفَرُ بِالْخَدِّ تَرْبَ الْجَبِينِ

ما فيك طيب

وقال يهجو مغنية : [الخفيف]

قُلْ لِمَنْ عِنكَ أَخَرْتُهَا الْمَنُونُ لَيْسَ لِي دِينَ يُؤْنَسُ فَأَرْجِي
أَنَا مِنْ أَفْحَلِ الْبَرِيَّةِ إِلَّا أَنَّنِي عِنكَ مُخَفَّرٌ عَنِينٍ^(٣)
لَيْسَ لِي دِينَ يُؤْنَسُ فَأَرْجِي نَجْوَةٌ بَعْدَ أَنْ تَفِيءَ النُّونُ^(٤)
لَا تَرُومِي بِنَيْكَكَ ذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ وَلَيْسَ يَكُونُ
لَكَ فِي هَنَّاكَ خَصْلَتَانِ مِنَ الْجُنْدِ نَهْ: بَرْدٌ كَبَرْدُهَا، وَصَحُونُ
غَيْرَ أَنْ بَرْدُهَا يَطِيبُ وَمَا إِنْ فَيْكَ طَيْبٌ بِكَ فَيْكَ دَاءٌ دَفِينُ

مهما يكن

وقال يهجو مغنية : [مجزوء البسيط]

مَهْمَا يَكُنْ لِلْقِيَانِ زَيْنًا فَصَبُوءٌ عَوْدَةٌ الْقِيَانِ^(٥)
تَبْكِي لَوَقْتِ انْصِرَافِ بَيْضِ يَحْسُنُ فِي الضَّرْبِ وَالْأَغَانِي
فَإِنْ تَغَنَّتْ لَنَا وَدِدْنَا لَوْ هِيَ قَامَتْ عَنِ الْمَكَانِ
قُلْتُ لَهَا وَالْكَلَامُ شَيْءٌ يَبْدُو لِمُسْتَخْرِجِ الْمَعَانِي
لَيْسَتْ مِنَ النَّارِ فَيْكَ شَيْءٌ لَكِنْ مِنَ الْخُلْدِ خَلَّتَانِ

وقال يهجو : [المديد]

أَنْتُمْ عِنْدِي يَا بَنِي رَمْضَانَ يَشْهَدُ الرَّحْمَنُ ذَاكُمْ أَحْمَقَانِ
يَا بَنِي الْقَرْفَةِ وَالتَّرْبِيزِ وَالْجُنْدِ مَدَّ بِيَدِ سَتِيرِ وَالشَّيْبِ الْيَمَانِي

(٤) يونس: النبي عليه الصلاة والسلام. النون:

الحوت.

(٥) القيان: جمع القينة: المغنية.

(١) يقلقل: يهز ويحرك. العرد: الأبر.

(٢) الاست: الدبر. الماء المهيّن: المني.

(٣) العنين: العاجز عن إتيان النساء.

رأيت الناس

وقال: [الوافر]

رأيتُ الناسَ أكرمهم عليه ذوو الأجسام والصُّورِ الحسانِ
يَرُوعُهُمُ الطَّرِيرُ إذا رَأَوْهُ كأنهم نساؤُهُمُ الزواني^(١)
هلا وفيت

وقال أيضاً: [الكامل]

كُفِّي مَلامِكِ قد ملكتُ عناني أغيِبْ عنكِ فتنعمينَ برقدةٍ
هَلاً وَفَيْتِ بما وعدتِ كما وفي هَلاً وَفَيْتِ بما وعدتِ كما وفي
إن كان صافحَ للكرى لي ناظراً حَسبي من العيشِ الذي خُولتُهُ
شُربي الكؤوسَ على منادمةِ الصَّبِي لَمِنَ الديارِ بِبُرْقَةِ الروحانِ إذْ
وحَفِظْتُ فيكَ نصيحةَ النَّدمانِ لا خَيْرَ بعدكَ في حبيبِ ثاني؟
لِكَ مِنْ وطئتَ به على الإحسانِ طيفٌ فلا عَمِرتُ به أجفاني
في ظِلِّ وَصِلُكُمْ وطيبَ زَماني وغناء مَنْ إن شئتُ غَنَّاني
لا نبيعُ زماننا بزمان

لن تراني

وقال أيضاً: [البسيط]

قل يا أبا حسن لا زلتَ في مَنَنٍ تُدير صوتاً لنا ما زال مُقترحاً
يا حبذا جبلُ الريانِ من جبلٍ ولن تراني إلا حاملاً قَدْحاً
يا ماليءَ القلب والأذنين إحساناً أبقي بقلبي أطراباً وأشجاناً
وحبذا ساكنُ الريانِ مَنْ كانا^(٢) وشارباً وعليه منه سكرانا

وجوه أشرقت

وقال أيضاً: [البسيط]

شمسٌ مكوَّنةٌ في خَلْقٍ جاريةٍ أبصرتها بين أترابٍ هَزَزْنَ علي
يحملنَ وهي تهادى بينهم حَدراً لو يستطعن من الإشفاق إذ بَرَزَتْ
باتت تُدير بعيدِ الدِّنحِ قُربانا^(٣) عَقْدَ الزنانير بالكُثبانِ أغصانا^(٤)
للعينِ من فاخر الياقوتِ صُلبانا للمشي أوطأتها منهنَّ أجفانا

(١) الطرير: الفتى.

(٢) البيت لجرير وهو في ديوانه ص ٤٩٣.

(٣) عيد الدنح: من أعياد النصارى.

(٤) الأتراب: الصحابة. الكُثبان: جمع الكُثيب: المجتمع من الرمل.

كيف الطريقُ إلى الطير المشوم وقد
فقلت: لا علم لي فاستضحكت شجناً
فيا لهنَّ بدوراً لا شبيهة لها
ويا لها نظرة نلت النعيم بها

يا بدر

وقال أيضاً: [السريع]

لم يبق لي صبرٌ ولكنما
أبدلتني بعداً بقرب الذي
وكان لي أنساً لذى وحشتي
يا بدر ما أسرع ما رابني
غبت فغاب النوم عن ناظري
كانت بك الدنيا لناجنة

سقيم

وقال أيضاً: [مجزوء الرمل]

مُسْقِمٌ عن سُقْمٍ جَفِنِ
مُطْلِعٌ من جَيْبِهِ شَمٌ
لَائِثٌ مِثْرَةٌ فَوْ
رَشاً قد جاوزَ الحُسْ
أَدْمِي غير أن الـ
مُؤْنِسِي في كل حالٍ
مُلْكٌ كَفَايَ منه
لَسْتُ عنه صابراً يو

وقال أيضاً: [الطويل]

ولَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ
وقد قُرِنتَ للبين عشرُ سفائن^(٥)

(٤) الرشا: ولد الظبي. وقد شبه به الحبيبة.

(١) الشجن: الحزن.

(٢) الطيف: الخيال.

(٣) المثرز: الثوب. وقصد بالكثير الردفين،
(٥) البين: الفراق. السفائن: جمع سفينة وأراد
والغصن: القد الممشوق. الجمل.

أما طُت رداء الخَزِرَ عن حُرِّ وجهها ولم تخشَ من داياتها والحواضن
مات المحمود

وقال أيضاً يرثي : [الكامل]

وَلَع الزمانُ بأن يحركَ ساكناً
وَهُم الأحبةُ مَنْ أقامَ ترحُّلوا
أضحى الزمانُ مُدائناً لك فيهمُ
فأرى الليالي ما نقضنَ معاهداً
رَحَّلنَ إلْفَكَ عن مساكنِ قلعةٍ
فاقنَ الحياءَ أبا الحسينِ فلم يكنِ
كان الذي قد كُنتَ توقُّنُ أنه
هوَنَ عليك المُقطَّعاتِ ولا تكنِ
إن الحوادثُ قد عدونَ فواجعاً
لا تُنكرنَ من المصائبِ منا أتى
أنكره إنكارِ امرئٍ عرف الردى
إني نَكِرتُ على الليالي أن أتتُ
هل كُنتَ غِراً بالنوائبِ قبلها
بل كُنتَ فيما قد لقيتَ مفكراً
فَعَلامُ تَنفِرُ نفرةً وحشيَّةً
ما خانَ دهرٌ مُؤذِنٌ بصروفه
طامِنٌ حشاكَ أخوا البقاءِ لدائه
دائِ البقاءِ الرفءِ إمَّا عاجلاً
من عاشَ أَثكلَه الزمانُ خليلَه
وكذا شَرِبُ العيشِ فيه تلونُ
والمرءُ ما عَدتِ الحوادثُ نفسَه

وبأن يثيرَ من الأوابدِ كامناً^(١)
عنه فكلهمُ يُودِّعُ ظاعناً^(٢)
ولعلَّ رشداً إن قَضِيتَ مُدائناً
فيما أتَيْنَ ولا هَجَمْنَ مآمناً
كانت لِقومِ آخرينَ مساكناً
شيءٌ فريُّ لم تخلُه كائناً
سيكونُ فاجزَعُ واقناً لا واهناً^(٣)
بنصيحةٍ من مخلصٍ مُتْهاناً
فاشُدُّ إزارَكَ لا يكنِ فواتِناً
حتى كأنك كنتَ منها آمناً
ورأى النفوسَ بأن يَمْتَنَ رهاناً
ما قد أتته لم يَكُنْ ظنائناً
أم خِلْتَهِنَّ لما تُحِبُّ ضوامناً؟^(٤)
حتى كأنك كنتَ ثَمَّ مُعائناً
وتعدُّ دهرَكَ غائلاً لك خائناً؟
ما انفكَّ يُرسلُ بالمواعظِ آذناً
فلتَزَجُرَنَّ أشائماً وأيامناً^(٥)
لا زلتَ تُوفاهُ وإما آيناً^(٦)
وسقاه بعد الصفوِ رَنَقاً أجناً^(٧)
بيناهُ عَذَبٌ إذ تحوَّلَ آسِناً
يلقي الزمانُ محارباً ومُهادناً

(٥) الأشائم : ما يتشاءم منه ، ضد الأيام .

(٦) آين : أجل .

(٧) الثكل : فقدان حبيب . الخليل : الصاحب . ماء

أجن : غير صافٍ .

(١) الكامن من الأوابد : المختبئ من المصائب .

(٢) الظاعن : المرتحل .

(٣) الواقن : القوي . الواهن : الضعيف .

(٤) النوائب : الشدائد .

دار الزمان بليله ونهاره
فتأمل الدنيا ولا تعجب لها
قضى أبو العباس خللك نحبه
ووددت أنك منه أول لاحق
لكن أبى ذاك الإله فلا ترد
لا تسجننَّ الهمَّ عندك إنه
واضبر كما أمر المليك فإنما
والله يمنحك الخلود مجاوراً
من بعد أن تحيا حياة ممّتع
ما مات خللك يوم زار ضريحه
بل منذ أودع من أبيه وأمه
بل قد يمتّ دون الألى فوق الثرى
ما زال خللك ميتاً ولميت
مات الخلائق منذ نعاهم ربهم
أفللتقدم والتأخر يمتري
ساق الخليل إلى الخليل فناؤه
ولربما اختطفاً جميعاً خطفة
ولما جلوت صفاح قلبك واعظا
لكنه التذكير يهديه الفتى
ولئن عبأت لك الأسى لعلّى امرئ
ولئن أمرتك بالتجلد ظاهراً
ولقد أقول غداة قام نعيه:
صَفَنَ الجوادُ وقد يطولُ جِراؤه
وطوى العتيق جناحه في وكنه

فأدار أرحاء المنون طواحيننا
واعجب لمن أضحي إليها راكنا
فجعلت نحبك دمعك المتهاتنا^(١)
أو كنت مضموناً إليه مقارنا
ما لم يُرد لفضائه وارض العزاء مخادنا^(٢)
ما زال مسجوناً يعذب ساجنا
يهدي المدين إذا أطاع الدائنا
أخيك في جنّاته ومساكنا
لا كالمشيع علو بين طعائنا
بل يوم زار قوابلاً وحواضنا^(٣)
مستودعيه فكن لذلك فاطنا
نطق البيان مكاتباً وملايينا
في الميتين مصاهرا ومخاتنا^(٤)
بل مذ رأيت عين قريناً بائنا
عينك أسراب الدموع هواتنا^(٥)
ليكون مدفوناً له أو دافنا
والدهر أخطف ما تراه مُحاجنا
إنّي رأيت عليه ريناً رائنا^(٦)
لأخيه حين يرى أساه راحنا
أمسى الحزين عليه لا المتحازنا
لقد امتلأت عليه شجواً باطنا
هيّجت لي شجناً لعمرُك شاجنا
ولتسمعن بكلّ جارٍ صافنا
وقصارُ ذي الطيران يُلقى واكنا^(٧)

(١) النحب: الأجل. الدمع المتهاتن: السائل.

(٢) المخادن: الصاحب.

(٣) الضريح: القبر.

(٤) مخاتن: متزوج.

(٥) يمتري الدمع: يستدره. الدمع الهاتن: المنهمر.

(٦) الرّين: الدنس.

(٧) العتيق: النسر. الوكن: مخبأ الطير.

والحيُّ يرتعُ ثم يسرعُ برهةً
 مات الذي نالَ العُلا متناولا
 مات الذي كان النصيحَ مساتراً
 مات الذي فتحَ الفتوحَ مُلانياً
 مات الذي أحيا النفوسَ يُمنه
 مات الذي صانَ الدماءَ ولم يزلْ
 مات الذي أغناه لطفُ حويله
 مات الذي رابَ الثأني مُتعالياً
 يا أحمدَ المحمودَ إن عيوننا
 يا أضبغي المُلِك إن ظواهرنا
 تلك المفارجُ أصبحت
 لا تبعدنَ وإن نزلتَ بمنزل
 فلقد أصابتكَ الخطوبُ حواقداً
 كنت الذي تَقْتادُهُنَّ على الوجي
 سُقيت معوتكَ الوزير فلم تكن
 وأثيبَ سعيكَ للإمام فلم تزل
 ما كانت العزاءُ تزحُمُ منكم
 ما كانت البلاءُ تلقى منكم
 لهفي أبا العباس لهفةً أملٍ
 ولَساسةُ الدنيا أحقُّ بلهفتي
 لهفي عليك لُخطةٍ مرهوبةٍ
 لهفي عليمٌ لها إذا أزمأتها
 كم من أعادٍ قد رقيت فلم تدعُ

فإذا قضى أَرْيَبُهُ أَمسى عاطِنا^(١)
 من بعد ما نال العُلا متطامنا
 مات الذي كان النصيرَ مُعالِنا
 لا عاجزاً عن فتحهن مُخاشنا
 وأمات منها للملوك ضغائنا
 عن كل إثم للأئمة صائنا
 عن أن يهز صوارماً وموارنا^(٢)
 عن أن يصادف ضارباً أو طاعنا
 أضحت كما أمتُ عليك سخائنا
 أكسفتها منا وإن بواطننا
 قلبت هموماً للعظام سوافنا
 أَمسى بعيداً عن أُوْدِكَ شاطنا^(٣)
 ولقد أشاطتكَ المنونُ ضواغنا
 وتذِلَّهنَّ مخاطماً ورواسنا^(٤)
 إلا مُعاون جَمَّة ومعادنا
 لشغوره بجنود رأيكَ شاحنا
 إلا جبلاً لا تزولُ ركائنا
 إلا مُضابرَ نوبةٍ ومُماتنا^(٥)
 كان ارتجاك على الزمان مُعاوننا
 مني وأولى بالغليل جناننا
 ما كنت فيها بالذميم مَواطننا
 ضاقت على الزولِ الرحيب معاطنا^(٦)
 فيهم رُقاك الشافيات مُداهنا

(١) يرتع: يقيم في الخصب. الأرب: الحاجة.
 عاطن: مقيم.

(٢) الصوارم والموارن: السيوف والرماح.

(٣) شاطن: بعيد. والشاطن: الخبيث.

(٤) الوجي: الحفا. مخاطم: جمع خيطام.

والمخطم: ما يوضع على أنف البعير.

والرسن: الجبل يجرب به. والمراد الخطوب.

(٥) اللأواء: الداهية.

المضابر: الوثاب. المماتنة: المباحدة في الغاية.

(٦) رجب المعطن: كثير المال.

أطفأت نارههم وكن نوائراً
متألفاً لهم تألف حول
متلطفاً لهم تلطف قلب
ما كان سعيك للخلاف كلها
إن نابهم خطب درأت، وإن بغوا
كم قد فتحت لهم عدواً جامعاً
أنشرت آراءً وكن هوامداً
كانت فتوحك كلها ميمونة
بالخيل لكن لا تزال صوافناً
عجياً لفتحك بالسيوف كوامناً
ما زلت تجنب الدماء وسفكها
تضع السلاح تأثماً وتكرماً
فكأنك المقدار يخفي شخصه
ولئن وضعت القوس ثم لمعت
ولئن وضعت الرمح ثم لمصدر
ولئن وضعت السيف ثم لمنجد
يغزو المقاتل ماهناً لا ماهراً
كم قد ظفرت مكاتباً ومخاطبا
كم قد غلبت ذوي الشقاق مسالماً
فوقيت من دنس الدماء أئمة
نقلتهم أموالهم ودماءهم
ولو التووا لرميتهم بمكائد
كم قسور قلمت منه أظافراً

وأبحث حقدهم وكان دواجنا
لو شاء سير بالقفار سفائنا^(١)
لو شاء شاد على البحار مدائنا
إلا معاقل تارة ومعادنا
مالاً ملأت خزائناً وخزائنا
كم قد حرثت لهم خراجاً حارنا^(٢)
وأثرت أموالاً وكن دفائنا
تأتي وليست للحتوف قرائنا^(٣)
والبيض لكن لا تزال كوامنا^(٤)
تلك الفتوح وبالجياد صوافنا
فيذا طغت وجدتك حيناً حائنا^(٥)
وتظل بال رأي السديد مزابنا^(٦)
ويحرك الأشياء طراً ساكنا
إن شاء عباً للرماة كنائنا
إن شاء هياً للطعان مطاعنا
إن شاء وطاً للضراب أماكنا
أبدأ وتعدو ماهراً لا ماهنا^(٧)
حتى خشيت مضارباً ومطاعنا
لا سافكاً لدم ولكن حاقنا
ووقيت من قومت ركنائنا
ونساءهم فتركتهن حواضنا
أخفى من الأجل الحبس مكاننا
تقليم من لم نخف منه برائنا^(٨)

(١) القفار: الصحارى. السفائن: جمع السفينة.

وقصد الجمل.

(٢) الخراج: ما يدفع من بدل عن خيرات الأرض.

(٣) الحتوف: جمع الحنف: الموت.

(٤) صفن الفرس: قام على ثلاث قوائم. البيض:

الكوامن: السيوف في الأغصان.

(٥) الحين: الهلاك.

(٦) مزابن: مدافع.

(٧) ماهن: خادم.

(٨) القصور: الأسد. البرائن: جمع البرثن: الكف

مع الأصابع أو برثن الأسد.

ومنيعٍ ظهر راحٍ قد حملته
فغدا سليم القلب غير مضاعن
ملك الرقاب أخو القتال مخاشناً
أحسن أدواء الأمور مفاحشاً
فغدوت تعتد القلوب مصافيا
وأصح من ملك الرقاب لمالك
فليهن الأمل أن ملكتهم
واسعد بمرضاة الملوك فلم تكن
ما زلت تكلوهم بعين نصيحة
متقدماً متأخراً متصعداً
متجاسراً حتى لظنك جاهل
متحرزاً حتى لخالك خائل
والفتك إلقاء الدروع بأسرها
او كلاهما قد كان فيك وإنما
ولذاك قدّمك الملوك ولم تزل
وجزوك أن أصبحت بين ضلوعهم
أذكراك طول الدهر حشوقلوبهم
هذا لذاك أبا الحسين وبعده
ومسائل لي عنك قلت: نفوسنا
ساءلت عن متغابن في دينه
استأثر بالحمد قدماً مؤثراً
أمن ترى الأخلاق في هذا الوري
تلقاه بالعرف القريب مقارباً
ألفته مجتنباً كريماً راجحاً
نبلو فنحمد منه حلماً ناسكاً

تحميل من لم تدم منه سنا سنا
ولربما خنع العدو مضاعنا
وملكت أفدة الرجال ملأينا
بالسيف أن تلي الأمور محاسنا
وسواك يعتد القلوب مشاجنا
ملك القلوب بردهن أوامنا
ملك السلامة زائناً لا شائناً
وسنان دونهم ولا متواسنا^(١)
وتبيت للفكر الطويل مثافنا
متحدراً متياسراً متيامنا
غمرأ تخال الليث ظيباً شادنا^(٢)
رجلاً شديد الجن أو متجانبنا
والحزم تعليه الدروع جواشنا^(٣)
بهما سقت السابقين مراهنا
بقديم مثلك للملوك دياننا
قد بؤوك من الصدور مدائننا
قد حاولوا منها ثوباً قاطنا^(٤)
إجراء مدحك سآؤه المتباطنا
تفدي الجميل ظهائراً وبطائنا
إذ لا يرى في دينه متغابنا
بالحمد ما زال الخميص البادنا^(٥)
هجنأ وما يعدمن فيه هجائنا
وتراه بالشأو البعيد مبائنا
إذ لا نكاد نرى كريماً وإزنا
أبدأ ونعذل منه جوداً ماجنا

(٤) ثوي قاطن: مقيم.

(٥) الخميص: ضامر البطن. الباطن ضد

الخميص.

(١) وسنان: نائم.

(٢) المشادن: ولد الظبي.

(٣) الجواشن: جمع الجوشن: الصدر.

وإذا جهلنا ما عواقبُ خطبةٍ
سمع الدعاء وقد تصاممَ غيره
وتحفظَ المدح الذي أهديته
وأحب تعريفي تحفي به
يعني معانيه ويلفظ لفظه
ومن السعادة أن تُنادي سامعاً
ولما مدحتك مائناً في مدحتي
ولقد غدا مدحي لقوم زائناً
وافخرُ بأنك لا تنزعُ مفخرأ
ولأنت أسكتُ حين يفخرُ فاخرُ
والحرُّ أحصرُ حين يفخرُ غيره
أسهبتُ فيك وذاك ما كلفتني
عجبي أطلتُ لك الرشاء ولم أجذ
وإخالُ أنك لا تمجُّ إطالتي
ولما عنيتُ وكيف ذاك وإنما
ما زلت أستكفيك كل مصيبة
فانظرُ أبلغ ما بدلت مكافئاً
وأمدُ كفي نحو كل رغبةٍ
أرني الغناء على الشناء ومن يرى
صادفتُ قشفاً فكنت جلاءه
وسألت أقواماً فساء نوالهم
وأبت إصافتي الخليفة كلُّها
ما أظهروا عذراً ولا حجبوا قرى
أنت الذي تضحى وبيتك كعبة
وسع الأنام ربيع فضلك كلهم

ظلمنا نسائل منه رأياً كاهنا
ووعى الثناء وكان طباً طابنا^(١)
كرماً ودونه لديه دواونا
فافتن فيه مسائلأ ومفاطنا
لحنأ بذلك كله لا لاحنا
عند الدعاء وأن تقرظ لاقنا
ومتى تلاقى مادحاً لا مائناً^(٢)
ولقد غدوت له بنيلك زائناً
يا أيها الرجل الكريم شنائنا^(٣)
ولأنت أنطق إذ سكت محاسنا
أبدأ وأحضر شاهداً وبراهنا
بمواهب لك لم يكن ملاعنا
جدواك غوراً بل معينا عائنا^(٤)
إلا كراهة أن تكون الغابنا
أثنى بما يغني الغناء الراهنا
فتزيلها حتى حسبتك ضامنا
واذكر أعدل ما فعلت موازنا؟
فتنيلها حتى حسبتك خازنا
عدل السنام من الجذور فراسنا
ورأيت بي شعشأ فكنت الدهانا
ولقد رأوا زمني لعظمي سافنا^(٥)
وأضفتني حتى أضفت ضيافنا
إلا رأيتك تامراً لي لابنا
جعلت يداك الجود فيها سادنا^(٦)
حتى لقد لحق الهزيل السامنا

(١) الطب: الحاذق. الطابن: الذكي.

(٢) مائن: كاذب.

(٣) الشائش: جمع الشئشة: الطبيعة والعادة.

(٤) الرشاء: حبل الدلو.

(٥) النوال: العطاء. السافن: المقشور.

(٦) سدن الكعبة: قام على خدمتها.

صادفتَ أعلامَ الثناءِ خسائساً
ووجدتَ أنفسنا بهنَ مذائلاً
فضلاً نعيشُ بهِ جدودَ معاشرٍ
أعطيتَ حتى باتَ بينَ حلائلٍ
فغداً يحبُّ حياتهُ ولقد يُرى
لو كنتَ عينَ المجدِ كنتَ سوادها
أو أن أفلاكَ المعالي سبعةُ
خُذها إليك أبا الحسين كأنها
نشرتْ عليك ثناءها فكأنما
لا راعتَ الأيامُ سرخكَ بعدها
وإذا الزمانُ أصابَ فمُنصفاً

يا فؤادي

وقال في الزهد: [الخفيف]

يا فؤادي غلبتني عصيانا
يا فؤادي ما تحنُّ إلى طُو
مِثْلِ الأولياءِ في جنةِ الخلدِ
قد تعالَوْا على أسيرةِ دُرٍ
وعليهم تيجانُهم والأكالي
يتعاطونُها سُلَفاً شمولاً
يتلقاهمُ بقولٍ حَقِي
وتجلَّتْ عن وجهه حُجُبُ الذِ
واستفادوا بشاشةَ سروراً
ثم آبوا فاستقبلتْهم حِسانُ
بوجوهٍ مثل المصابيح لا يَغْ
مُرْسَلاتٍ على الروادِفِ منهذِ
لو رأى الدرُّ بعضهنَّ أو الشمُّ

فجعلتها بالعارفاتِ ثماننا
فرددتَ أنفسنا بهنَ ضنائنا
وجنأتَ منه أجنةً وجنائنا
صَرِدُ فَرَشَتَ له فراشا ساخناً^(١)
لحياته قبل امتنانك لاعنا
أو كنتَ أنفَ المجدِ كنتَ المارناً^(٢)
لخرقتها صُعداً إليها ثامنا
قَطَعَ الرياض لبسَنَ يوماً داجنا
نثرتَ من المسكِ الذكي مخازنا
أبدأً ولا نظرتَ إليك شوافنا
ومؤدباً ومُقوماً لا فاتنا

فأطعني فقد عصيتَ زمانا
بى إذا الريحُ هبَّتْ الأغصانا
يدِ إذا ما تقابلوا إخوانا
لابسينَ الحريرَ والأرجوانا
لُ تباهي بحُسنها التيجانا
في جنانٍ مجازراتِ جنانا^(٣)
مرحباً مرحباً بكم رُكبانا
ورف سبحانَ وجهه سبحانا
ينفیانِ الشرورَ والأحزانا
من بناتِ النعيمِ فُقنَ الحسانا
رِفَنَ إلا الظلالَ والأكنانا
نَ فُروعاً تمج مسكاً وبانا^(٤)
سُ لَذلاً لوجهها واستكانا

(٣) السلاف الشمول: الخمرة الصافية المعتقة.

(٤) تمج: تقذف وتنشر.

(١) صرد: ضعيف أمام البرد.

(٢) المارن: الأنف أو طرفه.

فتلقينهم بأهلاً وسهلاً
كُنْ بالأولياء مُفْتَنَاتٍ
فتراهنَّ مقبلاتٍ عليهم
راشفاتٍ أفواههم رشفك الما
قائلاتٍ: عَيْلَ التصبُّرِ عنكم
فَتَنُوا أرجُلَ النزولِ وحلُّوا
تارةً بعضُهم يزورون بعضاً
ثم يَخْلُون بعد ذلك بالحُو
فهم الدهر في سرورٍ جديدٍ

لأغضي

وقال في الإغضاء عن الذنوب: [البسيط]

إني لأغضي عن الزلات أثبتها
أَمْضُ ما كنت من أَقْدَاءِ معتبةٍ
أُغْضِي الجفونَ عن السوأي مراقبةً
أَجْزِي الأخلاءَ صَفْحاً عن إساءتهم
أَذْكُرُ النفسَ مَثْنًى من محاسنهم
وليس ذاك لأبائي ومجديهم

اطبخ لي

وقال أيضاً: [مجزوء الرمل]

سَقَنِي الاسكر كع الصند
واجعل الفيجن في الأف
إنه بمصفأة أعلا
وليكن من صنعة الكو
واطبخ الدباء والحج
إنه يستنقذ المنج

(٣) الدباء: القرع. الحيراب ولعله الحنزاب: جزر البر.

(١) الحور: نساء الجنة.
(٢) الفيجن: نبات يسمى السذاب.

واطْبُخْنُ لِي اللَّبْنَ الرَّابِ ثَبِ لَوْنًا بَلْبُونِهِ
وَمِنَ السَّكْبَاجِ فَاطْبِخْ لِي ثَوْرًا بِقُرُونِهِ^(١)
إِنِّي أَرْحَمُ

وَقَالَ أَيْضًا: [مَجْزُوءُ الرَّجْزِ]

يَا مَانَعِي بِالْيَأْسِ مِنْ إِحْسَانِهِ رَوْحَ التَّمَنِّي
وَمُرَّوْعِي فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْقَطِيعَةِ وَالتَّجْنِي^(٢)
مَا هَكَذَا بِكَ كَانَ حَيْدَ نَ بَدَأْتَنِي بِالْوَصْلِ ظَنِّي
إِنِّي لِأَرْحَمُ مِنْ وَصَلِ تَ وَإِنْ عَدَلْتَ إِلَيْهِ عَنِّي
وَقَالَ بَيْتًا مَفْرَدًا: [الْوَافِر]

وَبِاذْنِجَانِ مَحْشِي تَرَاهُ يَعُومُ كَعَنْبِرٍ فِي دُهْنٍ بَانٍ

(١) السَّكْبَاجُ: (معرب)، وهو لحم يطبخ بخل. (٢) التَّجْنِي: البغي والافتراء.

حرف الواو

إلى أين؟

وقال يخاطب القاسم بن عبيد الله^(١) : [الطويل]

أيلتمسُ الناسُ الغنى فيصيبهم وألتمسُ القوتَ الطفيف فيلتوي؟
ويمنعني وردَ الشرائع أهلها ويسرع غيري في السحاب فيرتوي^(٢)
لما خلْتُ هذا الجور للدهر يستوي وعينُك تصفولي ورأيتُك يستوي
إلى أينَ بي إنْ خانَ جيلُك قبضتي وأي النوى إنْ كان ذلك أنتوي؟

وقال في بعض إخوانه : [مجزوء الكامل]

يا ذا الذي منه التَّنكُّ كُحِرُ والتغيُّر والنُّبو^(٣)
إنْ كانَ أدرككَ الملا لُ فقد تداركني السُّلو

مدحتك

وقال يعاتبه : [الوافر]

مدحتُك أكلاً النَّسرينَ ليلي فما أرعيتني عيناً كُتُوا^(٤)
هدأتَ على الإساءة بي مُصرّاً ونفسي قد أبَّتْ عنك الهُعدوا
أسرُّكَ أنْ تكونَ طليقَ حلمي أم الأخرى فأجزى السوء سُوءاً؟
هما أمران مكروهان فاختر طَريقَ السهل واجتنب الدروا^(٥)

(١) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته . (٣) النبو : الجفاء .

(٤) كلا : حفظ .

(٥) الطريق الدرو : الوعر .

(٢) الشرائع : جمع الشريعة : مورد الماء .

ولا تَتَطاولَنَّ عليَّ إني
سفكتَ دمَ الحياءِ فلا تُتابعَ
ويؤُ بالذنبِ والعُتْبى وإلا
وكنْ مُتوقِّعاً عوداتِ ذمِّي
أُرِدُّ تطاولَ الطاغِي لُطُوا
لَجَاجاً والتمسْ لدمَ رُقُوا
فليسَ بضائري أَلَّا تَبُوا
كذاتِ الحيضِ تنتظرِ القُرُوا
افخر بعيشك

وقال يهجو: [الكامل]

أبلغَ أباك إذا هلكْتَ وقلْ له:
للهِ دركٌ لو قصرتَ حجابةً
بل أيها الرجلُ المفوّه في الورى
أقسمتُ لو ترمي العيالَ بأسهمٍ
بل همُ أحقُّ بأن تقومَ بشكرهم
قد نزهوك عن الخداعِ ونكّبوا
ولما عَنُوا مكرَوه نفسِكَ عندها
فاعذرْ عيالَ أبيك في أفعالِهِم
أثني عليهم بالجميل وإن بَنُوا
لوجدتَهُم مرضى القلوبِ إذا خلوا
لا يمنعون الماءَ عند وروده
سَقياً لهم وإن اجتويتَ فعالَهُم
فافخر بعيشك يا عيالِ عيالِهِ

هجر الأحاب

وقال في الغزل: [الطويل]

سهادُ أخي البلوى حقيقٌ به السَّهْوُ
وباتَ ولمّا يطعمُ الغمضُ طرفه
وأنى يُرى ذو اللبِّ ما لك صبوة
أسالبتى حُسنَ العزاءِ بصدِّها
فإن كان حقاً ما زعمتِ اجترمته
ولم يُلْهه عن هَجَرِ أحبابه لهوُ
يكابدُ أحزاناً وقد هجعَ الخلُّو
إذا لم ينلْهُ مِنْ أحبته العفوُ؟
أما آن لي من طولِ ذي السَّقمِ البروُ؟
فلا قلْ من أوجاعه بدني البُضوُ^(٣)

(٣) النضو: الهزيل.

(١) حذبوا وحنوا: عطفوا.

(٢) الكشوخ: الديانة والكشخان: الديوث.

ولا استمتعت عيناى منك بنظرة
وكيف أمني النفس عنك تسلياً
حُرمتُ إذن - منك - الوصال ونعمة
وفارقني زيرٌ ومثنى ومثلثٌ
وقال في الشعراني: [السريع]

أذقتنا ودك حتى إذا
خفت متى واصلت إملأنا
قلنا: لذيذٌ كدت أن تغلو
فخف إذا هاجرت أن نسلو
جفوة

وقال أيضاً: [الخفيف]
سمتني جفوة فأظهرت سلوة
قد سلونا إن كنت أعرضت عمداً
لا تجشّم لي التخلُّق إن كذ
كلُّ ذي جفوه حقيقٌ بسلوة
واعتقدنا الإعراض إن كان هفوه
تَ ملولاً إن التجشّم شقوه^(١)
ذات التن

وقال يهجو: [الطويل]
مغنية حقاً بإسقاط نقطة
لها نكهة تحكي بها إن تكلمت
إذا شهدت للقوم في اللهموعرساً
وإن امرأ يقوى على لثمٍ نغرها
جفت هامة منها ودقق ساقها
إذا ما شدت ظلت وأشدأها تلوى
فأهدت إلى المشتّم من ريحها الفسوى
غدا ماتماً يحو بأحزانه اللهى
على الضغط والتعذيب في قبره يقوى
فما صلحت إلا لينجقها ملوى^(٢)
أغث بري

وقال يعاتب: [الكامل]
بادرٌ غيروسٌ يديك بالسقياً
ويروى: يديك أن تزوى، وهو أجود.
هذي صنائعك التي نطقت
جاءتك تستعدي نذاك على
أصبحت ذا نعمى علي فلا
وأغث بري قبل أن يذوى
بالشكر أخرسها عن الشكوى
رب الزمان فأعد بالجدوى
تك ملحقى بالعدوة القصوى

(١) الزير واليم: من أوتار العود.

(٢) تجشّم: تكلف.

(٣) الهامة: القامة أو الرأس.

فامنن بإنجاز لوعدك فال إنجاز فيه المن والسلى
وافكك من البلوى وثاق فتى سلبته ثوب يساره البلوى

قوي

[وقال] يهجو ابن أبي العتاهية^(١): [الخفيف]

إنَّ عبدَ القوي عبدٌ قويٌّ في استيه يأخذ الكتاب بقوة
أشبه العالمين في أخذه الكتـ ب يحيى النبي حاشا النبوه^(٢)
يكره الصوم والصلاة جميعاً ويرى الكفر والبغاء مروه

كل ما شئت

وقال أيضاً: [الهج]

إذا ما شئت أن تعر ف يوماً كذب الشهوة
فكل ما شئت يصدك عن العذبة والحلوة
وطأ من شئت يصدك عن الحسناء في الذروة
وكم أسلاك ما تهوا ه نيل الشيء لم تهوه

(١) ابن أبي العتاهية، وأبو العتاهية شاعر الزهد في (٢٠) يحيى: النبي عليه الصلاة والسلام.
العصر العباسي.

حرف الماء

وقال أيضاً في حاتم بن هرثمة^(١): [الخفيف]

ما رأى الناس كابن هرثمة العا جز في فرط جُبْنِهِ مِنْ شَبِيهِ
عائذ دهره إذا سطع النُّقْ عُ بمعنى مُصَحَّفِ اسم أبيه
وقال في القمذ^(٢): [الرجز]

تفاحة في رأس سنْبوية^(٣) تهواهما الحسناء عند الرُّويهِ
محنة

وقال في عبيدالله بن عبدالله^(٤)، وقد كان التوروز اتفق في أول يوم من شهر

رمضان: [الخفيف]

شهر نسك قريْنُهُ يوم لهُو صار بعد البعاد مثل أخيه
ومن المنكر العجيب وفاق الضد د ضدا مُنافراً يَنْفِيهِ
غير أن الأمير أصلح بين الضد ضِدٌّ لا زال ضده يَفْدِيهِ
لم نزل تُرْشِدُ الغُويِّ من الـ أيام أفعاله الرشيدة فيه
مِنْ صلاةٍ ومن صيامٍ ومن بذل لـ نوالٍ ومن سدى يُسْديهِ^(٥)
وسوى ذاك من تُقى اللّه حتى صار شهر الصيام لا يجتويه

(١) ابن هرثمة: حاتم بن هرثمة بن نصر، أو النضر.

(٢) القمذ: أير الرجل.

(٣) سنْبوية: (فارسي) وهو نوع من البطيخ.

(٤) عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٥) السدى: العطاء. النوال: العطاء.

(١) ابن هرثمة: حاتم بن هرثمة بن نصر، أو النضر.

الجيلي، والـ على مصر للعباسيين وكانت ولايته

٤٣ يوماً وعزل. كان جليلاً مهيباً. (مات بعد

٢٣٤ هـ). (الأعلام: ١٥٢/٢).

ولقد كان قبلَ ذلك يَنْفِيهِ
وعسى قائلٌ يقولُ بجهلٍ
أي صُلَحَ رأيتُهُ واتفاقٍ
حاشَ لله بل هما في عنادٍ
شَنُّ هذا على الجلود من الما
إن هذين - ما علمت - لَضِدًّا
فجوابي هناك لِلْمَجْتَدِيهِ
لم يعانِدْ أخُ أخاه بأن خَفَّ
شَنُّ فيه على الجواد بروداً
وأما الغليل منهم فأَضَحُوا
بل طهوراً نَفَى به درن الآ
يكذاك الذي حَمَى الماء لَمَّا
من خلافٍ على أخيه ولكن
منع الماء والطعام ليَحْظُوا
وحماهم من المعاصي فأَضَحُوا
وبيئمن الأمير أسعده الدُّ
وفَقَّ الله بين هذين حتى
ولعاً للأمير من عشرة الشُّكِّ
محنة ضاعفت له الأجر في الصو

ه فأضحى لرُشْدِهِ يَجْتَبِيهِ
قولَ حيرانٍ في ضلالٍ وتيه:
بين هذين يا أخا التمويه؟
غير مُسْتَبْهَمٍ على مُبْصَرِيهِ
وهذا حَمَاه من شاربِيهِ
ن بعيدان عند ذي التشبيه
كجواب امرئٍ أخِي تفويه
فَفَّ من ثَقُلِ مِحْنَةٍ عن بنيهِ
فأبأخَ الحُرُورَ عن صائميهِ^(١)
في نعيم به وفي ترفيهِ
ثم والسيئات عن مذنبيهِ
يذهبُ المذهبَ الذي يعنيه
رائضُ راضٍ مَنْ يلي ويليه
بهما في ظلالٍ عيشٍ رَفِيهِ
في عفاف به وفي تنزيهِ
هُ وأبقاه مُرْغَمًا حاسديه
عائنا بالصلاح مَنْ يَعْنِيهِ
وَوَنَفْسِي وكلُّ نفسٍ تَقِيهِ
م ويا رَبَّ خيرة في كريبهِ

علي دين

وقال في [أبي الحسين] القاسم [بن عبيد الله]^(٢): [البسيط]

عليّ دينٌ ثَقِيلٌ أَنْتَ قاضِيهِ
وقد حماني إخواني موارِدَهُم
قالوا: أنسقي مِنَ الطوفان مَورِدَهُ
وهل تُنازعك المعروف في رجلٍ

يا مَنْ يُحَمِّلُنِي دَيْنِي رَجَائِيهِ
ووكَلْتَنِي إلى بحرٍ سَواقِيهِ
كما يقال لمولى أَنْتَ واليه؟
يَدُّ لتكفي أَمراً أَنْتَ كافِيهِ؟

(١) أبأخ الحُرور: أطفأ الحر.

(٢) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

ما ذاك قَدَّرُ بني الدنيا وإن عَظُمَتْ
وما أحوالوا على ضَحَل ولا تُمِدِ
فلا تُضِغني وتَجْني لي إضاعتهم
يا بن الوزيرين قد عَمَتْ صنائعكم
لله موقع معروف أراه لكم
كم من أناس رَجَوْا بي رِيع دولتكم
وما من العدل أن يُقْضَى نعيمهم
لا تتركُن ولياً ذا محافظة
لا تجعله كراجي الغيث أصعقه
الحال مُرهقة والنفس مُشفقة
وهو الإياس أو الإيناس من كَثِ

أقدارهم غير مَخْصوص بحاشيه
ولا تَظَنُّوا بغيب ظن تشبيهه^(١)
إيائي، لا ضاع أمرُ أنت راعيه
غيري فقد ولَّهتني كلُّ توليه
نيلت أقاصيه واحتيزت أدانيه
حَظُّوا وأوسِعتُ جِرمَنا أشافيه
ومُضْطَلَّاي بِبَرْحٍ مُبْرَجٍ فيه^(٢)
ونارُ حَسرة فَوَتْ الحظ تكويه
وإنما أُمِّلَ الإسقاء راجيه
من دائها المتمادي أو تُداويه
فلا تدعني من أمري في تيه

رعاه معروف

وقال يمدح أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب^(٣): [الكامل]

يا طولَ غَلَّةٍ نَفْسي المباله
من كُلِّ رِيّا لا تجودُ بِشَرْبَةٍ
تُضْجِي وتُمْسي لا يُغِبُّ مُجْهًا
يَحْظِي العמידُ بها وَيَسْعِدُ راقداً
وأبى هَوَايَ لقد غدا مُسْتَفْرهاً
سُقي الزمانُ إذا الحسانُ يَصِلُنني
وإذا المشيبُ شبيبةً منضورة
لا والذي لو شاء بَدَلَّ صَبَوْتِي
ما قيل إن مع السَّمَاك فضيلة
ملك حلا مَخْبُورُهُ ورواؤه

بظباء بين أجارع وجِلاه^(٤)
وجنابها مُتَدَفِّقٌ بمياه
مَلْهِي كرى أو مائِثم استنباه
ويَظَلُّ عند النُّبْه في إِذْلا
أعداء عَقْلي أيما استفراه
ويُنلِنني طوعاً بلا إكراه
وإذ المواعظُ كُلُّهُنَّ مَلاه
بَلْهَى وطولَ صِبابتي بتناه
إلا تناولها عُبَيْدُ اللّهِ
فحلا على الأسماع والأفواه^(٥)

(١) الماء الضحل: غير العميق.

(٢) البرح: الشدة.

(٣) عبيد الله بن سليمان بن وهب، الوزير الكبير،

وزير المعتضد، كان شهماً مهيأً، مات سنة ٢٨٨

هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٣/٤٩٧).

(٤) الأجارع: جمع الأجرع: الكتيب جانبه رمل

والآخر حجارة. الجلاه: جمع الجلهة: الصخرة

العظيمة.

(٥) الرواء: الحديث الحسن.

عَذْبُ اللِّسَانِ وَلَنْ تَرَاهُ كَلِيلَهُ
 نَاهِيكَ مِنْ صَمَتٍ بِلَا عِيٍّ بِهِ
 مُتَيَقِّظٌ أَبَدًا لِفِعْلِ كَرِيمَةٍ
 يَهْبُ الرِّغِيبُ بِشُكْرِهِ فَعُفَاتِهِ
 لَدُنْهُ مَعَ ذَلِكَكُمْ مُسْتَنْزَهُ
 مُتَظَلِّلٌ مِنْ طَوْلِهِ بِحَدَائِقِ
 وَكَأَنَّ حُبُوتَهُ ثَلَاثَ بِشَامِخٍ
 مَلَكَتْ سَكِينَتُهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ
 وَعَفَا وَعَامَلَ بِالْأَنَاءِ عَدُوَّهُ
 مِمَّنْ يَرَاهُ الْحَقُّ غِبْطَةً دَوْلَةٍ
 فَإِذَا الزَّمَانُ غَدَا وَرَاحَ مَعِيْسَا
 مَا زَالَ يُؤْنِسُهُ جَمِيلُ فَعَالِهِ
 تَتَعَاوَرُ الْعَرَبُ الْكَرَامُ وَفَارِسُ
 شَفَعَ السَّمَاحُ إِلَيْهِ فِي سُؤَالِهِ
 يَمِّمُهُ إِنَّكَ مِنْهُ بَيْنَ مُثَوِّبٍ
 يَشْفِي الصَّدَى وَيَذُودُ كُلَّ مُلِمَّةٍ
 قُلْ لِلْأَمِيرِ حَلَّتْ لِيَالِي عُمْرِهِ
 يَا مَنْ أَمَرَ عَلَى الْحُلُوقِ مَذَاقَهُ
 لِيَقْفُزَ مِنَ الْأَمْرَاءِ شَاهِنْشَاهُهُمْ
 أَضْحَى وَمَا ضَاهَاهُ خَادِمُ سَيِّدٍ
 انْظُرْ فَإِنَّكَ نَاطِرٌ بِجَلِيلَةٍ
 هَلْ مُلِكَ الْأَعْدَاءُ عِنْدَ قِيَامِهِ
 سَجَدُوا وَلَوْ عِنْدُوا مَكَانَ سَجُودِهِمْ
 إِنْ الْوَزِيرَ، إِذَا تَأَمَّلَ نَاطِرُ،

عَضْبُ اللِّسَانِ وَلَيْسَ بِالْعَضَاهُ^(١)
 وَكَفَاكَ مِنْ لَسَنِ بَغِيرِ سِفَاهِ
 وَعَلَى الطَّلَابِ لَشَكْرِهَا مُتْسَاهِي
 مُتَفَاكِهُونَ وَتِلْكَ حَالُ فُكَاهِ
 رَوْضِ الْمُحَامِدِ أَيُّمَا اسْتَنْزَاهِ
 مُتَمَرِّسٌ مِنْ حُدِّهِ بَعْضَاهُ^(٢)
 يَنْحَطُّ عَنْهُ الصَّخْرُ فِي دَهْدَاهُ^(٣)
 فُكَاةُ سَاهٍ وَلَيْسَ بِسَاهِي
 فُكَاةُ لَاهٍ وَلَيْسَ بِلَاهِي
 وَسَعُودُ مَمْلَكَةٍ وَفَضْلُ إِلَهٍ
 فِزْمَانُهُ مُتَضَاجِكُ مُتَبَاهٍ
 قِدْمًا وَيُوحِشُهُ مِنَ الْأَشْبَاهِ
 ذِكْرَاهُ بِالْبَخْبَاحِ وَالْبَهْبَاهِ^(٤)
 فَمَرَى جَدَاهُ لَهُمْ عَرِيضُ الْجَاهِ
 بِالْمُعْطَشِينَ وَمُذَوِّدُ نَدَاهِ
 عَنَا بِحَزْمٍ مُفَكِّرٍ بِدَاهِ^(٥)
 فِي غَيْرِ مَنْقَطَعٍ وَلَا مُتْنَاهِي
 وَحَلَا وَطَابَ لِاللُّسَنِ وَشَفَاهِ
 يَفْتَى مِنَ الْوُزَرَاءِ شَاهِنْشَاهِ^(٦)
 وَكَذَاكَ مَالِكُ فِي الْمُلُوكِ مُضَاهِي
 هَلْ فِي وَزِيرِكَ عَنْ وَزِيرِكَ نَاهِي؟
 إِلَّا تَذَلُّلُ أَنْفٍ وَجِبَاهِ؟
 لِرِمَاهُمْ مِنْ كَيْدِهِ بِدَوَاهِي
 لَعَتَادُ مُحْتَاطٍ وَتَاجُ مُبَاهِ

(١) كليل: ضعيف. غضب اللسان: سليطة.

العضاه: الكذاب.

(٢) العضاه: جمع العضيه: شجرة ذات شوك.

(٣) أدهده الحجر: دحرجه.

(٤) البخباخ: قولك يخ بخ عند التعجب.

(٥) الصدى: العطش.

(٦) شاهنشاه: (فارسية)، ومعناها ملك الملوك.

نَمْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا الْبِنَاءُ بِخَاشِعٍ
ظَفِرْتُ يَدَاكَ مِنَ الْوَزِيرِ بِقَيِّمٍ
أَمَّا ظَهَارُتُهُ فَسُلْطَانِيَّةٌ
فَاسَدُ يَدَيْكَ بِخَادِمٍ مِنْ شَأْنِهِ
نَامَتْ عَلَى الْإِنْبَاءِ أَعْيُنُ مَعْشَرٍ
يَا صَاحِبِي عَلَا الْوَزِيرُ وَأَعْصَفَتْ
قَوْمٌ عَلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ وَأَذْنًا
صَانَ الْوِزَارَةَ أَحْمَدُ عَنْ مَعْشَرٍ
كَانُوا إِذَا قَسَطُوا فَأَقْسَطُ وَاعْظُ
صَانَتِهِ صَائِنَةٌ تُكَافِيءُ سَعْيَهُ
وَجَزَتْ جَوَازِي الْخَيْرِ صَاحِبَ أَمْرِهِ
لَا كَابِنٍ بَلْبِلٍ الدَّعْيِ وَعُصْبَةٍ

يَا سَائِلِي بَابِنِ اللَّبُونِ وَقَدْ ثَوَى
كَانَ الْمُحِئُّ ذَنْبَ رَذَاهِ دَهْرِهِ
ثُمَّ اعْتَدَى فَلِذَا هُوَ ضَيِّغٌ غَابِ
فَعْتَا وَيَهْيَهُ فِي الْكَلَامِ تَعَارِبًا
مُتَصَامِمًا مُتَكَامِهًا عَنْ رَبِّهِ
غَابَ الْمُؤَفَّقُ فَاسْتَرَابَ بِغْيِيهِ
وَمَعَانِذُ التَّقْوَى مُعِدُّ مَغَالَةٍ
قَالَ الْمُؤَفَّقُ إِذْ تَبَيَّنَ غَوْلُهُ :
وَعَدَا أَبُو الْعَبَّاسِ يَطْلُبُ ثَأْرَهُ
كُفَّ الْمُخَاتِلِ وَالْمُبَارِزُ قَسُورُ

كَلًّا، وَلَا أَسُ الْبِنَاءُ بِوَاهِي
تَأْتِي نَصِيحَتُهُ بِلَا اسْتِكْرَاهِ
وَلَهُ بَطَانَةٌ مُخْبِتٌ أَوَاهِ
عَكْسَ الرِّبَاءِ إِذَا تَصَنَّعَ دَاهِ
وَرَعَاكَ مُنْتَبِهًا بِلَا إِنْبَاهِ
صَعْقَاتِهِ بِالنَّبْحِ وَالْوَهْوَاهِ^(١)
فِي الصَّادِرِينَ وَوَارِدِي الْأَمْوَاهِ
خُلِقُوا لِكَاسِبِ الْقُوتِ بِالْأَسْتَاهِ^(٢)
ظَلُّوا هُنَالِكَ مِنْهُ فِي فَهْمَاهِ^(٣)
وَزَهْنُهُ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ زَوَاهِي
فَهُوَ النَّجَاةُ أَمَامَ كُلِّ تَجَاهِ
يَعْدِمُوا خِلَالَ الْخَيْرِ غَيْرَ هَوَاهِ^(٤)

فِي النَّارِ تَطْهَاهُ هُنَاكَ طَوَاهِي
وَرَجَالُ دَوْلَتِهِ ذُنَابُ رِدَاهِ
وَزَهَاهُ مِنْ فَرْطِ الْجَهَالَةِ زَاهِي^(٥)
حَتَّى كَنِينَاهُ أَبَا الْيَهْيَاهِ^(٦)
فَرَمَاهُ بِالْإِصْمَامِ وَالْإِكْمَاهِ^(٧)
وَأَتَى فَصَادَفَ مِنْهُ مِرْجَلُ طَاهِي
لِخَلَافَةٍ وَوَقَاحَةٍ لَوْ جَاهِ
قَسْمًا لَقَدْ سَاهَيْتَ غَيْرَ مَسَاهِي
فَرَمَى الزَّمَانُ مُدَاهِيًا بِدَوَاهِي
لَا يَنْثَنِي لِلزَّجَرِ وَالْجَهْجَهَاهِ^(٨)

(١) الوهواه: التصويت عند الحزن.

(٢) الأستاذ: جمع الاست.

(٣) القسط: العدل. يقسط: يعدل. الفهفة: العي في الكلام.

(٤) الدعى: الذي ينتسب إلى غير قومه، إشارة إلى ابن بلبل الذي انتسب إلى شيان.

(٥) الضيغم: الأسد.

(٦) يهيه بالإبل: قال لها ياه ياه.

(٧) الإصمام: الطرش. الإكماء: عدم القدرة على النطق.

(٨) المخاتل: المخادع. القسور: الأسد. الجهجاه: الصياح بالسبع لكفه.

رَكِبَ الْأَمِيرُ قَرَأَ الْمُحِبَّةَ فَاهْتَدَى
لَا يَعْجَبُنْ أَحَدٌ لَخَيْبَةٍ وَجْهِهِ
وَجْهٌ كَمَا لِلصَّالِحِينَ وَمَا عَنِ
وَلَقَدْ نَهَتْهُ لَوْ أَعِينَ بِنَهْيِهِ
تَجَهُ الصَّنِيعَةِ وَالصَّنِيعَةُ حَرَّةٌ
وَأَتَتْ فَتَى مَا سَارَ سِيرَةً تَائِبَةً
إِنْ تَائِبَةٌ جَبَّةَ الْوَجْوَةِ بِبُشْرِهِ
وَتَرَشَّفَتْهُ وَلَمْ تَكُنْ مَكْرُوهَةً
كَأَلَتْهُ نَيْتُهُ الَّتِي مِنْ سُوسِهَا
وَرِعَاهُ مَعْرُوفٌ يُخَامِرُ نَفْسَهُ

وَطَغَى الدَّعْيُ فَتَاهُ فِي أَتَوَاهِ
هَلْ كَانَ عَبْدًا مُقَرَّنًا بِخُذَاهِ؟
لِلصَّالِحِينَ فَشَاءَ كُلُّ مَشَاءٍ
وَجَجَى نَوَاهِ بَعْدَهُنَّ نَوَاهِ
فَثَنَتْ أَعْنَتَهَا عَنِ التَّجَّاهِ
فِي حِفْظِ نِعْمَتِهِ وَلَا تَيَّاهِ
وَلَهَى يَدَيْهِ فَلَيْسَ بِالْجَبَّاهِ
نَكَهَاتُ مِسْكِ عِنْدَ ذِي اسْتِنَاكِ
صِدْقُ الْكَلَاءَةِ وَالْقُلُوبُ سَوَاهِي^(١)
وَيَفِضُ عَنْهَا وَالنَّفُوسُ لَوَاهِي

عارض حسناً

وقال يمدح أبا الصقر^(٢): [السريع]

أَضْحَى أَبُو الصَّقَرِ وَأَفْعَالُهُ
عَارِضٌ بِالْإِحْسَانِ حُسْنًا لَهُ
لَيْسَ لَهُ عَيْبٌ سِوَى أَنَّهُ
يَا وَارِدًا حَوْضًا سِوَى حَوْضِهِ
تَلَقَّ فَتَى تَرْضَى الْعُلَا فِعْلُهُ
تَسْتَضْحِكُ الْأَمَالَ عَنْ بَشْرِهِ
لَمْ تُلْهِهِ عَنْ سُودِدٍ لَذَّةٌ
يَقْضُرُ مَا يُعْطِيكَ فِي حُلْمِهِ
يَجْبَهُ بِالْآلَافِ سُؤَالُهُ
أَكْثَرُ شَكْوَى ضَيْفِهِ أَنَّهُ

كَأَنَّمَا تَنْتَجُ مِنْ وَجْهِهِ
لَا يَبْلُغُ الْوَصْفُ مَدَى كُنْهِهِ
لَا تَقْعُ الْعَيْنُ عَلَى شَبْهِهِ
عَدَّ عَنِ الْغَيْبِ إِلَى رَفْهِهِ
فِي عَقَبِ مَا يَأْتِي وَفِي بَذْهِهِ
وَتَذَعُرُ الْأَحْدَاثُ عَنْ نَجْهِهِ^(٣)
مَتَى تُغَايِلُ غَيْرَهُ تُلْهِهِ
عَنْ بَعْضِ مَا يُعْطِيكَ فِي نُبْهِهِ
يَا حَبِذَا ذَلِكَ مِنْ جَبْهِهِ
يُغَبُّ بِالْبِرِّ عَلَى كُرْهِهِ

نزهة

وقال أيضاً: [السريع]

نُزْهَةٌ عِنْدِي كَاسْمِهَا نُزْهَةٌ

لَا شَكَّ فِي ذَاكَ وَلَا شُبْهَةٌ

(١) كَلَّاتُهُ : حَفَظَتْهُ .

(٣) نَجْهَهُ : رَدَّهُ .

(٢) أَبُو الصَّقَرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلْبَلٍ : تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ .

يا جاعلَ الليل لها طُرَّةً وجاعلَ الصُّبح لها جَبْهَةً
وجاعلَ الدُّر لها مَضْحَكاً وجاعلَ المسكِ لها نِكْهَةً^(١)
دَغ حبها يحكُم في مُهْجتي وأمرُهُ بالجور ولا تَنْهيه

الصين تألف

وقال أيضاً: [الكامل]

عينُ المحبِّ إلى الحبيبِ سريعةٌ والعينُ تألفُ شخصَ من يَهْواها
لا تجزَعَنَّ من الصدودِ فإنما غرضُ المفدِّي أن يرى تَيَّاهَا^(٢)
حُكماً بأن النفسَ تبغي شكلَهَا والشكلُ إلفٌ لا يُجِبُ سِواها
ما تُهت

وقال يهجو: [السريع]

لو أنَّ لي أختاً فأنكحْتُها لبني قضاة الأرضِ ما تُهتُ
لأنني إن تُهتُ في حيرتي بنائك أختي سُفِّهتُ
يا مَنْ تحدَّاني بتقصيره سُبِّهتُ في عينيك سُبِّهتُ
لَهْفي على شُكْرِكَ فيما مضى طَوْعاً كأنِّي كنتُ أَكْرَهتُ
لو كنتُ نُبِهتُ لَمَّا قُلْتُهُ لكنني ما كنتُ نُبِهتُ

ما لمت

وقال يهجو: [مجزوء الرجز]

إنَّ أبا حفصٍ له هامةٌ صدقٍ نَزَهَةٌ
صَنَعَهَا خالِقُهَا للصفحِ من كلِّ جِهَةٍ
لولم تجل فيها يدي يوماً لظَلْتُ ولِهْه^(٣)
كانها أمانةٌ أو حاجةٌ مُتَّجِهَةٌ
تنزلُ فيها فَتْرِي صَحَارِياً مُشْتَبِهَةٌ
تظلُّ كَفِّي كُلِّمَا نزلتُ فيها فِكْهَةٌ
كأنما لَمَسْتُهَا ثُدِّي فتاةٌ فَرِهَةٌ
مالمتُ نفساً أصبحتُ غَرَّتْني إليها شَرِهَةٌ^(٤)
تَحلُمُ في النومِ بها بالليلِ بل مُنْتَبِهَةٌ

(١) وله: مشتاقه.

(٢) تياه: تائه.

(٣) الدر: أراد بالدر الأسنان البيضاء.

(٤) غرَّتني: جاتعة.

حرف الياء

أنت زين

وقال أيضاً: [الخفيف]

ليعاقب وسُمِّيَ جُودٌ وَلِيَّةُ
 إن تباطى لديه فالبرُّ يزكو
 يا جوادُ إذا تأبى قريضُ
 لا يضع أملٌ لديك ولا يُح
 أنت زينٌ لكلٍ مدحٍ وحليٍّ

كنتم تمسون

وقال يمدح ويعاتب: [الطويل]

أبا حسنٍ لم أُمسِ من حالٍ بالكُم
 أتَنسونَ من يرعى لكم كلَّ ليلةٍ
 تُذيقوني حتى إذا ما تشوّقتُ
 فتذوقُ إشباعَ هَذِيَّ الله سعيكمُ
 أمبتورةٌ عندي صنيعَةٌ كامل
 فتى زيدٍ في الأخلاقِ والخلقِ بسطةٌ
 أتمُّ له الإحسانُ حُسْنُ روائهِ

وإن كنتم تُمسون من حالٍ باليا
 نجومَ القوافي والنجومَ التَّوَالِيَا؟
 مُنَايَ بدا لي مُنْكُمْ ما بدا ليا
 وإلا فحسماً يتركُ القلبَ ساليا
 وقد شَهِدَتْ آراؤه بكماليا؟
 بأمثالها نالَ الرجالُ المعاليا
 وأضحى من الإحسانِ والحُسْنِ حاليا^(٣)

(١) الوسمي: أول مطر الربيع. الولي: المطر بعد المطر.
 (٢) القريض: الشعر. تأبى: امتنع.
 (٣) الرّواء: حسن المنظر.

أَنْفَقُ أَيَّامِي وَأَمْسِكْ مَالِيَا؟
فَكَانَ صَرِيحاً وَالْكَرَامُ مَوَالِيَا
سَنَاءً لَقَدْ سَاءَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا
فَلَا انْصَرَفَ الْأَمْسُ الْمُودَعُ تَالِيَا
وَأَعْلَى عَطَايَاهُمْ فَأَضَحَتْ غَوَالِيَا
وَيَرْضُونَ أَعْرَاضاً رِمَاماً بِوَالِيَا^(١)

أمانة وخيانة

وقال في أحمد بن علي الأسكافي وقد أقيم في الشمس يُعَذَّبُ، (وهذه القصيدة يائية في الحقيقة، لأن الياء إذا كانت مشددة لم تحتج إلى حرف قبلها إلا أنه قد لزم

اللام وليس بلازم): [الكامل]

بالشمس موقفَ أحمد بن علي
لَوْلِي سُلْطَانٍ ثَوَابٍ وَلِيٍّ؟
فَبَكَتْ هُنَاكَ جَلِيَّةٌ لَجَلِيٍّ
مِنْ مِثْلِهِ فَالْمَجْدُ غَيْرُ خَلِيٍّ
تَصَلَّى بِمَرْمُضَةٍ أَشَدَّ صُلِيِّ^(٢)
وَبِبَعْضٍ ذَاكَ يَكُونُ غَيْرَ مَلِيٍّ
فَتَعَلَّلْتُ عَنْ مَصْدَقٍ سَهْلِيٍّ
مَا عَيْبَ قَطُّ بِمَذْهَبِ هَزْلِيٍّ
لَمْ يَوْتُ مِنْ خُلُقٍ لَهُ مَقْلِي^(٣)
إِلَّا الْحِفَاطُ بِمَجْدِهِ الْأَصْلِي
فِيَمَا تَقَلَّدَ رَأْيِي مُعْتَزْلِي^(٤)
أَضْحَى يَحُلُّ بِمَعْقِلٍ وَعَلِيٍّ
بِعَلَائِهِ الْقَوْلِي وَالْفِعْلِي
وَكَفَى بِعِلْمِ الْوَاحِدِ الْأَزْلِي^(٥)

يقول لمن يلحاه في بَذْلٍ مَالِهِ:
نَسْبَنَاهُ وَالْقَوْمَ الْكَرَامَ إِلَى الْعُلَى
لَعَمْرِي لَنْ أَضْحَى يَسْرُ زَمَانَهُ
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى وَجْهِهِ غَدُ
فَدَاهُ أَنْاسُ أَرْخَصَ الْحَمْدَ بُخْلَهُمْ
يُجِدُّونَ أَثْوَاباً وَمَا يَرْضُضُونَهَا

رَثَّتِ الْأَمَانَةُ لِلْخِيَانَةِ إِذْ رَأَتْ
مَنْ ذَا يُؤْمَلُ لِلْأَمَانَةِ بَعْدَهُ
بَدْرٌ صَحَى لِلشَّمْسِ يَوْمًا كَامِلًا
مَنْ يَخْلُ مِنْ جَزَعٍ لَضِيْعَةٍ حُرْمَةٍ
يَا شَامِتًا أَبَدَى الشَّمَاتَةَ لَا تَزُلْ
سَتَرَكَ عَيْنَاهُ بِمِثْلِ مَقَامِهِ
وَقَعَتْ قَوَارِعُ دَهْرِهِ بِصَفَاتِهِ
عَنْ ذِي الشَّهَامَةِ وَالصَّرَامَةِ وَالَّذِي
عَنْ ذِي الْمَرَارَةِ وَالْحَلَاوَةِ وَالَّذِي
وَأَبِي الْوَزِيرِ بْنِ الْوَزِيرِ أَبِي لَهُ
بَلْ كَادَ مِنْ فَرْطِ الْحَمِيَّةِ أَنْ يُرَى
وَإِذَا أَبُو عَيْسَى حَمَى مُتَحَرِّمًا
أَبْقَى الْإِلَهَ لَنَا الْعَلَاءَ مُمْتَعًا
فَاللَّهُ يَعْلَمُ وَالْبَرِيَّةُ بَعْدَهُ

(١) رمام: باليات.

(٢) المرمضة: الحر الشديد. تصلى: تحترق.

(٣) مقلي: مكروه.

(٤) المعتزلي: نسبة إلى المعتزلة، وهي فرقة دينية

ظهرت في العصر العباسي. ومن مزاعمهم تكفير مرتكب الكبيرة، واعتقادهم بمنزلة بين الجنة والنار.

(٥) الواحد الأزلي: الذي لا بداية لوجوده وهو الله

تعالى.

ما ضَرُّ دُنْيَا كَانَ فِيهَا مِثْلُهُ أَلَا يُحَلِّي غَيْرُهُ بِحُلِّي
 نُو مَنْظَرٍ صَافِي الْجَمَالِ وَمَخْبِرٍ وَافِي الْكَمَالِ وَمَنْطِقٍ فَضْلِي
 جَمَعَ الشُّبَيْبَةَ وَالسُّدَادَ فَلَمْ يَنْعُ فَوَزَّ الْحَكِيمَ بِلَذَّةِ الْغَزَلِي
 يَجْتَنِي الصَّفْو

وقال يمدح: [الرجز]

وَمُنْزَلُ الْوَحْيِ عَلَى نَبِيِّهِ أُنْزِلُنَّ الشَّعْرَ مِنْ حَبِيهِ
 عَلَى الْخَزَاعِيِّ وَخَطَابِيَّةٍ (١) مَدْحًا تَرَى الْجَكَمَةَ فِي صَبِيهِ
 وَيُونُسُ الْأَسْوَاقِ فِي عَرَبِيهِ وَفِي خَضِرِيَّ الشَّعْرَ أَعْرَابِيهِ
 وَلَا وَدَّ الظِّلَّ وَلَا وَنِيهِ مَكِّيَّ بَيْتَ الْمَجْدِ أَخْشَبِيهِ
 مَهَاجِرِيَّ النَّصْرِ يَثْرِبِيَّ (٢) فَرَعِيَّ مَجْدٍ بَعْدَ مَنْصِبِيهِ
 سِرْبِيَّ مَرْعَى الْوَحْشِ رُبْرِيَّ (٣) بَذْرِيَّ حُسْنَ الْوَجْهِ كَوَكْبِيهِ
 مُجَالِسِيَّ الشَّخْصِ مَوَكْبِيَّ فَرَزْدَقِي الطَّرْزَ أَغْلَبِيهِ (٤)
 مَا شَتَّتَ عَجَاجِيهِ رُوبِيَّ (٥) لَمْ يَتَقَاصِرْ عَنْ مُسَيَّبِيهِ
 وَلَا الزُّهَيْرِيَّ وَلَا كَعْبِيَّ (٦) بَلِ الْكَلْبِيَّ وَتَغْلِبِيَّ (٧)
 مُوشِيَّ بُرْدِ الْمَدْحِ شَرْعَبِيَّ (٨) سَيِّفِيَّ وَقَعَ الْقِدْحَ نَشَابِيَّ
 كَلَاهِمَا أَدْعَنَ مِنْ سَبِيَّ بَلْمَلَمِيَّ الْحَكْمَ كَبْكَبِيَّ
 غَشْمَشَمِيَّ السَّيْلَ مَارَبِيَّ (٩) سِلْمِيَّ أَسْعَدَ مِنْ حَرْبِيَّ

(١) الخزاعي، دعل الشاعر، تقدمت ترجمته.

الخطابي: أبو محمد، عبدالله بن محمد بن حرب الخطابي، نحوي كوفي (الفهرست: ١٠٤).

(٢) يثربي: نسبة إلى يثرب وهي المدينة المنورة.

(٣) الربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٤) فرزدقي: نسبة إلى الفرزدق الشاعر وتقدمت ترجمته.

(٥) العجاج: هو أبو الشعثاء عبدالله بن ليبي السعدي المشهور بأراجيزه جاهلي وأسلم. ورؤية ابنه، وكان فصيحاً مجيداً راجزاً. (الأعلام:

(٨/٤) و(٣٤/٣).

(٦) زهير بن أبي سلمى: شاعر جاهلي حكيم، تقدمت ترجمته.

كعب بن زهير بن أبي سلمى: شاعر مخضرم، من فحول الشعر أسلم وحسن إسلامه وقصة إسلامه مشهورة.

(٧) الكلبي: هو جرير بن عطية الشاعر الأموي الشهير بنقائضه مع الفرزدق مات سنة ١١٠ هـ. الأعلام ١١٩/٢.

(٨) الشرعي: ضرب من البرود.

(٩) الغشمشم: القوي. ماري: نسبة إلى سد مارب والليل الذي هدمه.

مُسْتَرْجَحِ الْعَقْلِ مُهَلَّبِيهِ^(١) مُفْضَلٍ فِي الْعِلْمِ صَفْعَبِيهِ^(٢)
 مَقْدَمٍ فِي النُّحُو قُطْرَبِيهِ^(٣) رَفْعِيهِ خَفِضِيهِ نَضْبِيهِ
 طَرِيفِهِ غَيْرِ مُؤَدِّيهِ تُعْلِيهِ عَنِ رُتْبَةِ مَكْتُبِيهِ
 مُقَفَّعِي النُّشْرِ عَتَابِيهِ^(٤) لَا مُجْتَوِي الْقُرْبِ وَلَا مَا بِيهِ
 لَحِقِي مَوْلَاهُ وَأَجْنَبِيهِ مَا شَتَّ مِنْ مَرَأَى وَمِنْ حَبِيهِ
 تَجَرُّرًا وَالدَّهْرُ فِي غَبِيهِ جَارٍ مِنَ اللُّؤْمِ عَلَى كَلْبِيهِ
 وَمَنْ تَعَدِّيهِ عَلَى ذَنْبِيهِ لِيَجْتَنِي لِي الصَّفْوُ مِنْ مَجْنِيهِ
 جِيدًا مِنَ الْغَيْثِ بَعْقَرِيهِ

هذه الأرجوزة يائية في الحقيقة، لأن الباء المشددة الروي، والهاء صلة، إلا أنه قد لزم قبل حرف الروي الياء، إما كما اتفق، وإما ليرى اقتداره.
 رُدُونِي

وقال يعتذر ويعاتب: [الوافر]

أَشْهَدُ مَا يَكُونُ عَلَى هِجَاءٍ مُجِيتَ بِهِ إِذَا عَاقَبْتَ فِيهِ
 وَأَبْدَأُ مَا تُصَادِفُ مِنْ هِجَاءٍ إِذَا وَلَّيْتَ عَفْوَكَ قَاتِلِيهِ
 وَلَا وَاللَّهِ مَا خَبَّرْتُ فِيكُمْ سِوَى مَذْحِ يُزَينُ لَابْسِيهِ
 فَفِيمَ عَدَدْتُمْ مَدْحِي هِجَاءٍ وَقَدْ شَجَى الْقَضَاءُ بِمَنْشَدِيهِ^(٥)
 فَإِنْ قُلْتُمْ: نَرَاكَ أَخَا سَفَاهٍ فَقَدْ يَقَعُ السَّفِيهُ عَلَى السَّفِيهِ
 هَجَوْتُ الظَّالِمِيَّ وَلَسْتُ أَهْجُو رَئِيسًا أَتْقِيهِ وَأَرْتَجِيهِ

نحوي عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة وهو أول من وضع «المثلث» في اللغة. (الأعلام: ٩٥/٧).

(٤) ابن المقفع: هو عبدالله بن المقفع، من أئمة الكتاب، وأول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله فارسي. من كتبه: «كلىة ودمنة». (قتل سنة ٢٢٠ هـ). (الأعلام: ١٤٠/٤).

العتابي: هو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، أبو عمرو كاتب. مترسل مجيد مات سنة ٢٢٠ هـ. (الأعلام: ٢٣١/٥).

(٥) الشجي: الهم.

(١) المهلب: هو ابن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي، أبو سعيد: أمير بطاش، جواد ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثم تولى خراسان لعبد الملك بن مروان. مات سنة ٧٩ هـ. (الأعلام: ٣١٥/٧).

(٢) المفضل: هو ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو غسان وال من أبطال العرب، ولاه الحجاج خراسان وتولى فلسطين لسليمان بن عبد الملك قتل على يد هلال بن احوز سنة ١٠٢ هـ. (الأعلام: ٢٨٠/٧).

(٣) قطرب: هو محمد بن المستنير أحمد أبو علي،

أيهجو المرأة من يضحى ويمسي
شهدت بأن ذلك ليس حقاً
دعوا أحدثه حسنت يساري
فلان الظلم من كل قبيح
شفعت إليكم بالطول منكم
فردوني إلى ما كنت فيه
هذه القصيدة ابتادها يائية ثم خلط فيها هائيات وهي تليق بالحرفين .

لا يستيقن

وقال يعاتب: [الخفيف]

ليس يستيقن العناية مشفو
وليل العناية الحث والتخ
فتوخ الإعذار واعل عن التغ
وحقيق ألا تروغ نفس
ع إلى حنى يذل عليها
ريك في الحاجة المشار إليها
ذير لا زلت للعلى ولديها
أعلقت في ذراك يوماً يديها^(٢)

أنا واش

وقال أيضاً: [الخفيف]

أنا واش بسوء حالي إليكا
كلما قلت فيك قولاً جميلاً
ولما ذاك بالعقاب ولكن
قد تصرفت في نواح من الأز
طال تشيعها برغمي عليكا
ناقضته وردعه في يديكا
بالثواب الذي يرجى لديكا
ض فردتني النواحي إليكا

محترس

وقال أيضاً: [المتقارب]

سبيلي إليك كتابي إليكا
أعيدك بالله من علة
فاوص خليفتك المرتضى
ولولا احتراسي من المنسيا
فلا تقطعن سبيلي إليكا
يسد بها باب جدوى يديكا
بكتبي وعرفه حالي لديكا
ت كفاني الكتاب اعتمادي عليكا

(١) الطول: الرفعة.

(٢) حقيق: جدير.

شاوړ

وقال أيضاً: [الكامل]

قد ذقت أنواع الطعوم فلم أجذ
فاقصد وحاذر أن تمرر حلوهُ
لا تشفين غليل صدرك بالتي
ومتى شرفت فإن أيسر لدة
فإذا جرت ربح فطاب نسيها
أحسن فلرب يد لديك حقيرة
واعلم بأن يداً تقدّم نفعها
وأفزع إلى شوري الرجال فإنها
لا ترضين برأي نفسك وحدها

لولا الإملال

وقال أيضاً: [المقارب]

إذا جددت نعمة لامرئ
وبالشكر قدير تجديدها
ولو صفت كان أصفى لها
ولولا مكدرة رنقة
ولا بد للمرء من محنة
ودولتكم قد جرت ريحها
ولا بد للريح من أن تكو
فصبراً وعافية غضة
فداكم من السوء ضدلكم
وليس بعالية حاله
ولولا كراهة إملالكم

فتكميلها جدّة العافية
ولله بعد يد شافيه
ولكن دنيا الفتى جافيه
لما قذرت قدرها صافيه^(٣)
لفتنة نعمائه نافية
مُسدة الجري لا هافيه
ن في بعض هباتها سافيه^(٤)
وأما إلى مئة وافيّه
مخازيه بادية خافيه
ولكنها جيفة طافيه
خطبت إلى آخر القافيه

(٣) رنقة: مكدرة.

(٤) ربح سافيه: سريعة عاتية.

(١) الغليل: العطش.

(٢) الحين: الموت.

وقال فيه : [الوافر]

لعماً من عائل لك يا بن يحيى
على أن الممات لكل حي
وقال يمدح ويستبطيء : [البسيط]

قد طال بسطك آمالي وقد ملأت
خلل الأمور بكفّيه إذا اضطربت

وقال يمدح : [البسيط]

يا قاصداً ليدّ جلّت أياديها
يدّ الندى هي فارق لا تُرق دمها

اصبر للهجاء

وقال يهجو ابن حريث : [الطويل]

أرى ابن حريث لا يُبالي عضيّهتي
ولو نكت أيضاً لم يبالي
وما ضرّه ألا يُبالي بعدها
لساني وأبيري لو تبين أمره
هما الطرفان العارمان كلاهما
ألم تر أن الله حدّ عليهما
أبا بن حريث نكت أمك في استها
فدونك فاصبر للهجاء فإنني
إذا لم يبالي المرء عبط أديمه
هجائيك يشفيني وإن لم تُباليه
حلفت لئن أصبحت تضحك هازئاً
وإنك في تنيح شعري وقد بدت
لكا لكلب في تعضضه قرن قرنه
وأصبح يخفي ما به متجلداً

يموت الكاشحون وأنت تحيا^(١)
وقيت به من الحدّثان محيا

عرض الفضاء فخلّ الرّفد يطويها
فهنّ إذ ذاك قوس وهو باريتها

وذاق طعم الردى والبؤس شافيتها
فإن أرزاق طُلب الندى فيها

وما زال قدما بالعضيه راضيا^(٢)
كما أنه لم يلتبس بهجائيا
ركوبي إياها بحيث يرانها
سواء إذا ما قنّعا المخازيا
سواء على من كان غيران حاميا
بحدّ وكان الله بالعدل قاضيا؟
تصبر مهجوراً وأجزع هاجيا
زعيم به ما أصبح النيل جاريا^(٣)
فعابطه أخرى بأن لا يُباليا^(٤)
وحسبك داء أن أنال شفافيا
شعري لقد أمسى ضميرك باكيا
نواقذه من صفحتك دواميا
وقد أنفدته طعنه هي ماهيا
وإن كان لا يخفي بذلك خافيا

(٣) زعيم : كفيل . النيل : من أنهار العراق (غير نيل

مصر).

(٤) العبط : النحر والقشر.

(١) الكاشح : الحاقّد الحاسد . لعماً : دعاء للعائر.

(٢) العضيه : الكذب والافتراء .

وأغضى على أقذائه مُتغاضياً^(١)
 فيكشُر في ذُرعي ويُكسِفُ باليا
 وأولى بداه أن يُخادعَ داهيا
 فأمر نفسه هنا لك خاليا
 من المرء أن يُحمي وألا يُحاميا
 فلا تتعرض للذي لستَ كافيا
 بلى وازكب الغوصاء واغش المغاشيا^(٢)
 فلم ير إلا التُّرَّهاتِ اللواهيا
 ولم أتى رشداً فما ذاك غاويا
 إلى أنني عانيتُ فيه القوافيا
 تظنُّيه أن قد شقني وعنانيا
 فلستُ لما أهدي إليه مُعانيا
 وهاجيه لا يبغي إله المراقيا؟
 يجيء مَجِيءُ السيل يطلبُ واديا
 مَسِيلُ فجاءت مُفَعَمات طواميا
 تطلُّعُ أشرافِ الجبالِ العواليا^(٣)
 سقى الله هاتيك الذرى والروابيا^(٤)

صرت خزيا

وقال يهجو حامد بن العباس^(٥): [مجزوء الرمل]

عجبا يا قوم للصُّنْدِ ع وأسبابِ العطايا
 كلُّ يومٍ يُخرِجُ الدهْ ر لنا مِنْه خبايا
 صِرْتَ يا حامدُ تُستَكُّ ف وتسترعي الرعايا
 ويح هاتيك الرعايا ف فلقد أمست سبايا

تكلَّفَ جِلْماً ليس منه سَجِيَّةُ
 لِيُبَلِّغَنِي عنه رباطةَ جأشِه
 وما احتالَ إلا بعدما عيلَ صبرُه
 كأنِّي أراه حينَ قَدَّرَ أمرُه
 فقالت له إحداهما إنَّ ذلَّةُ
 ولستَ من القومِ الذين إذا حَمَوْا
 وقالت له الأخرى وما نصحتُ له:
 فزاولها عن كيدِها ونكيرِها
 فأصغى إلى أمرِ التي نصحتُ له
 عسى ابنُ حُرَيْثٍ تستريحُ ظنونُه
 فيشفي جِواءهُ أو يُنْفِسَ كربه
 فلا يتخيلُ في ذاك بجهله
 وأنَّى أعاني فيه شعراً أقوله
 وذاك لأن الشُّنمَ في كلِّ ساقط
 سيولُ دعاها مستقرُّ وقادها
 بلى إنما المَرَقَى الكؤود على امرئٍ
 كأهل الندى والبأس والعِلْمِ والحجى

(٥) حامد بن العباس: أبو محمد الوزير من عمال

العباسيين. ولي نظر فارس وأضيفت إليه البصرة،

ولي الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٦ هـ عزل سنة

٣١١. (الأعلام: ١٦٢/٢).

(١) السجبة: الطبيعة والخلة. الأقذاء: جمع القذى

وهو ما يسقط في العين من غبار.

(٢) الغوصاء: المعاني العميقة.

(٣) الكؤود: الصعب.

(٤) الحجى: العقل.

لَسْتُ تَأَلُّوهُمَا خَبَالاً فِي خَرَجٍ وَيَقَايَا
دَائِباً تَصْلِيهَا طَوًى رَأً وَتُغْزِيهَا السَّرَايَا
لَا رِعَاكَ اللَّهُ عَبْدًا غَيْرَ رَاعٍ لِلْوَصَايَا
فَلَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلدُّوَى لَةً مِنْ أَخْزَى الْخَزَايَا
بِكَ صَارَتْ نِعَمُ الدُّوَى عَلَى الْخَلْقِ رِزَايَا
صَارَتْ الضَّيْعَةُ لِلتَّائِدِ نِيْ هُمُومًا وَيَلَايَا
وَلَكَ الْغِلْمَانُ وَالْخِيَا كُلُّ وَأَنْوَاعِ الْمَطَايَا
حِينَ لَا تَشْكُرُنَّعْمَا وَلَا تَخْشَى الْمَنَايَا
لَا تُغْرَنَ فُلُنَ يَغْ فَلَّ عَلَامُ الْخَفَايَا^(١)
بِشْ مَا كَافَاكَ مَا أَهْ ذَاهُ مِنْ حُرِّ الْهَدَايَا

هَنِيئاً

وقال يهجو الأخفش^(٢): [الوافر]

هَنِيئاً يَا أَبَا حَسَنٍ هَنِيئاً بَلَّغْتَ مِنَ الْفَضَائِلِ كُلَّ غَايَةِ
شَرَكْتَ الْقِرْدَ فِي سُخْفٍ وَقَبَحٍ وَمَا قَصَّرْتَ عَنْهُ فِي الْحِكَايَةِ
وَكُنْتَ إِذَا جَرَيْتَ إِلَى الْمَخَازِي إِلَى أَبِيكَ جَاوَزْتَ النِّهَايَةِ
شَهِدْتُ بِأَنْ مِنْ تَنَمَّى إِلَيْهِ خِلَافُ أَبِيكَ لَكِنْ كَانَ دَايَةِ
صَحَحْتَ مِنَ الْخُمُولِ أَلَا فَصِيراً سَتُرْفَعُ رَايَةً لَكَ بَعْدَ رَايَةِ

لَوْ يَعْلَمُ

وقال يهجو: [مجزوء الكامل]

لَوْ يَعْلَمُ ابْنُ أَبِي سُمَيْيَةٍ كَمْ [مِنْ] شَجَاعٍ يَتَّقِيهِ
لَزِمَهَا وَتَاهُ بِقُبْحِهِ تِيهًا يَحَاقِرُ كُلَّ تِيهِ
كَمْ حَاجَةٍ بَاكَرَتْهَا بِالسَّعْدِ وَالْوَجْهِ الْوَجِيهِ
فَرَجَعْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ بِالْيَأْسِ مِمَّا أَرْتَجِيهِ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَجْتَوِيهِ^(٣)

(١) عَلَامُ الْخَفَايَا: اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) الْأَخْفَشُ: النَحْوِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ (٣) بَجْتَوِي: يَكْرَهُ .

كُلُّ الْأَنَامِ تَخَافُهُ خَوْفَ الْأَصَاغِرِ مِنْ بَنِيهِ
تَغْضَى الْجَفْرُونَ إِذَا بَدَا مِنْ هَوْلٍ مَنْظَرُهُ الْكَرِيمِ
قَدْ قُلْتُ إِذَا قَذِيتَ بِهِ عَيْنِي وَأَعَيْنُ مُبْصِرِيهِ:
يَا لَيْتَ لِي بِصَحِيحَتِي عَوْرَاءَةً مِمَّا يَلِيهِ
حِيةٌ تَدْخُلُ

وقال يهجو: [السريع]

أَصْبَحَ هَذَا الْحَجَرُ قَدْ وَافَقَتْ أَسْمَاؤُهُ الشَّنْعُ مَعَانِيهِ
لَمْ يَخْلُ مِنْ أَيْرٍ وَمِنْ عَيْبَةٍ مُذْ شَقَّ فَوْهُ لِمُنَاغِيهِ
فَحِيَّةٌ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهِ وَحِيَّةٌ تَخْرُجُ مِنْ فِيهِ
كَذَلِكَ الْحَيَاتُ فِيمَا يُرَى تَأْتِي مِنَ الْحُجَرِ وَتَأْتِيهِ
وَلَيْسَ مَا يَأْتِي بِهِ مُنْكَرًا وَلَا يَقُولُ الْإِفْكَ هَاجِيهِ
لَوْلَا الْجَهْلُ

وقال يهجو ابن أبي العتاهية^(١): [الخفيف]

شَهِدَ اللَّهُ وَهُوَ عَدْلٌ رَضِيٌّ أَنْ عَبْدَ الْقَوِيِّ عَبْدُ قَوِيٍّ
أَخَذَ النَّاسَ كُلَّهُمْ لِكِتَابٍ أَخَذَ يَحْيَى لَكَنْ يَحْيَى نَبِيٍّ
وَهُوَ يَحْيَى لَوْلَا النِّجَاسَةُ وَالْجَهْدُ نَلٌّ وَإِنْ لَمْ يَجِءْ بِهِ زَكْرِيٌّ^(٢)
أَصَابَ شَبِيهًا

وقال يهجو خالدًا القحطبي^(٣): [المجث]

يَا خَالِدًا ابْنَ أَبِيهِ لَيْسَ الَّذِي يَدَّعِيهِ
قَدْ قُلْتُ إِذَا حَذَّرُونِي كَ: نَاكَ أَمْ أَبِيهِ
إِنْ كَانَ شَيْخًا سَفِيهًا يَبْذُ كُلُّ سَفِيهِ
فَقَدْ أَصَابَ شَبِيهًا بِهِ وَفَوْقَ الشَّبِيهِ

وكذلك زكريا.

(١) ابن أبي العتاهية، عبد القوي أبو سويد، وأبو العتاهية من شعراء الزهد في العصر العباسي.

(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاء مرأ.

(٣) يَحْيَى: من الأنبياء. صلوات الله عليهم.

اتق الله

وقال يهجوهُ : [الخفيف]

صدق القائلون : إنك يا خا
تَدْعِي سَخْلَةً له ولا م
ثَقُلْ أوراكِها على عاتِقِي
فاتقِ الله بل إخالكَ شيخاً
لُدْ أصبحتَ تَظْلُمُ الشوكيَا
لم تزل تحتَه فراشاً وطِيباً^(١)
هـ ولك النسلُ جثتُ شيئاً فَرِيّاً^(٢)
يَتَّقِي الله أن يكونَ تقياً
أخي!

وقال يهجوهُ : [الخفيف]

يا أخي من أبي وما كان يَزْنِي
غيرَ أن التِي رمتُ بك بنتاً
ليسَ منه ولا من الموت بُدُّ
اعفُ عني خطيئتي بالذي يُغْدِ
حاشَ لله بل صحيحُ التَّقِيَّةِ
شرعتُ فَرَجَها لِحَوْضِ المَنِيَّةِ
لرشيدي ولا لنفسٍ غويَّةِ
طيك ما تشتهي من القحطية
لا يغار

وقال يهجوهُ : [الخفيف]

من رأى مثلَ خالدٍ فضلَ حلمٍ
يَتَغاضَى عن زوجتيهِ اغتفاراً
ليسَ ينفكُ عبْدُه رأيَ عَيْنٍ
ما عجيباً ألا يَغَارَ عليها
قد سَمِعنا بحاتمٍ وبكعب
إذ سحا نفسَه بماءٍ مَسُوسٍ
وسماحٍ أم من يُقاسُ إليه؟
وهما ضُرَّتاه في عَبدِيهِ
فوقَ أمِّ العالِ من زوجتيهِ
بل عجيبٌ ألا تَغَارَ عليه
فهما يعدُّوان بينَ يديهِ^(٣)
ولظى النارِ بينَ جاعِرَتَيْهِ^(٤)
أمها وأبوها

وقال يهجوهُ : [الخفيف]

خالدُ أمها وأنتَ أبوها
فاتقِ الله أيها الشوكيُّ

(١) السخلة : ولد المعزى .

كعب : تقدم .

(٢) الفري : الأمر العظيم .

(٤) ماء مسوس : بين العذب والملح . أو الماء نالته

(٣) حاتم الطائي : من أجواد الجاهلية ، تقدمت ترجمته .

الأيدي . الجاعرة : الدبر .

هي بنتٌ ولدْتُماها جميعاً فلهَ حَمْلُها ومِنكَ المنيُّ
ما حَنَقْنَا عَلَيْكَ وهو عدوُّ مُوفِقٌ سَهْمُهُ وأنتَ الوليُّ
فاستريحَا من التنازعِ فيها قد جلا الشُّبُهَةُ البَيانُ الخفيُّ

لا يحقر

وقال يهجوهُ: [السريع]

لنا صديقٌ يدْعِي مُنَّةً من فضلٍ ما أودع فيه المَنِيَّ
لا يُحْقِرُ الفَيْشَاتِ مِمَّنْ أَتَتْ من رَجُلٍ ذي كرمٍ أو صَبِيٍّ^(١)
مِثْلَ طَرِيقِ شُرْعَتِ لِلورَى يجتازُ ذو الفضلِ بها والدُّنْيَا
ما خِلْتُ أن اللهَ سبْحانَه يجمع ما فيه وبُغْضِ النَّبِيِّ
يَنْتَحِلُ الدَّهْرَ فيا لَيْتَه لم يَكْ ذا فيه وكان الغَبِيُّ

قابل المدح

وقال يهجو: [مخلع البسيط]

يا قَابِلَ المَدْحِ فيه مِنَّا وباخلُ مِنْه بالعطايا
جُرْتَ عَلَيْنَا وَكُنْتَ مِمَّنْ يجورُ في الحُكْمِ والقضايا
نَحْنُ عَلَى هَذِمِ ما بَنَيْنَا أقدرُ منا على البِنَايا
لا سِما والمَدِيحُ زورُ والحقُّ في تَلْكَمِ الخبايا
ليأتينكَ الهِجاءُ فيه صواعقُ تَقْدُمِ المَنايا
مِثْلَ البُ لا يُخافُ فيها إنَّمْ ولا تُتَّقَى خطايا
يسرى بها في البلادِ شِعْرُ تحمِلُ أعباءَه المَطايا^(٢)

فيه تأنيث

وقال يهجو: [مجزوء الرمل]

بأبي وجهُ مَضِيٍّ ولباسُ بَرَمَكِيٍّ^(٣)
وَفَتَى حَسَنُ القَا مِ والقَدِّ سَرِيٍّ
فيه تَأْنِيثٌ وَتَخْنِي ثٌ وحلْمٌ أَحْنَفِيٍّ^(٤)

(٤) حلم أحنف: نسبة للأحف بن قيس المشهور

برجاجة عقله.

تقدمت ترجمة الأحنف.

(١) الفيشات: جمع الفيشة: رأس الذكر.

(٢) المطايا: جمع المطية: الدابة.

(٣) برمكي: نسبة إلى البرامكة الذين وزروا

للرشيد.

وَمُحَالٌ يَعشَقُ التَّخْ خَيْثَ إِلَّا خَلَقِي^(١)
 قِيلَ لِي: إِنَّ أَبَاهُ شِيرَوِيَّ نَبْطِي^(٢)
 فَلَيْتَن كَانَ كَمَا قِي لَ فَجِسْمٌ نَبَوِي
 لِأَبِيهِ فِيهِ لَا شَكُّ كَ شَرِيكَ هَاشِمِي
 فديتك

وقال يهجو: [مجزوء الرمل]

أُمُ حَفْصٍ صَلْعَةُ الشَّيْ خُ أَبِي حَفْصٍ فَدَيْتُكَ
 أَنَا وَاللَّهُ عَمِيدُ بَكَ صَبُّ مَذْ رَأَيْتُكَ
 نَعَمِي كَفِّي فَلَانِي بَعْتُ عِرْضِي وَاشْتَرَيْتُكَ
 تنبه للأرذال

وقال يهجو: [الطويل]

أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي عَنِ مَعَاشِرِ يَزِيدُهُمْ لَوْمُ الْفَعَالِ تَعَالِيَا
 لَعَمْرُكَ مَا فِيهِمْ صَرَفْتُ عَنَّا يَتِي إِلَى الْقَوْلِ بَلْ فِي الدَّهْرِ حُكَّتِ الْقَوَافِيَا
 تَنَبَّهَ لِلْأَرْذَالِ يَرْفَعُ أَمْرَهُمْ فَأَصْبَحَ عَنْ أَهْلِ الْمَرْوَةِ سَاهِيَا
 كَحِيرَانٍ لَا يَدْرِي الْهَدَى كَيْفَ وَجْهَهُ ضَلَالًا وَمَا يَلْقَى إِلَى الرَّشْدِ هَادِيَا
 تَرَى كُلَّ ذِي لَبٍّ بِأَسْفَلِ تَلْعَةٍ وَكُلَّ جَهُولٍ الرَّأْيَ يَعْلُو الرُّوَايَا
 كَذِي جَيْفٍ الْغُرْقَى إِذَا هِيَ أَتْنَتْ وَأَجُوتَ بَطُونِ الْمَاءِ تَعْلُو طَوَافِيَا
 يا ثلج

وقال يهجو شنظفا^(٣): [السريع]

يَا ثَلَجُ مَاءٍ مَالِحٍ آسَنِ فَاضٍ مِنَ الْحَمَامِ فِي الْجَبِيهِ^(٤)
 فَلَيْسَ بِالْمَشْرُوبِ مِنْ خُبْثِهِ وَلَا مُعَدُّ لِرِصَاصِيهِ
 إِذَا أَجَابَتْ شَنْظَفُ طَبْلَهَا نَاحَ عَلَيْهِ نَوْحَ مَغْنِيهِ
 مِنْ نَغْمَةٍ تَضْرُطُّ فِي حَلْقِهَا وَنَكْهَةٍ تَفْسُو كُرْنَبِيهِ
 طَيْرُ رَحِيبٍ وَفَمٌ مِثْلُهُ مُسْتَرْقٌ مِنْ وَجْهِ جَرِيهِ^(٥)

(١) تلحقى: الذي لا يشع من الجماع.

ومجاها.

(٢) شيروي: نبطي: نسبة إلى النبط وهم قوم أقاموا

(٤) ماء آسن: متن: الجية: البشر.

شمالي الجزيرة العربية.

(٥) الجري: سمك. الجريه: الخوصلة.

(٣) شنظف: اسم امرأة رماها ابن الرومي بالفجور

غبي وعبي

وقال في أبي الصقر^(١): [المجث]

نَوَكُ وَغَيُّ وَعِيُّ وَأَنْتَ مَعَ ذَا دَعِي^(٢)
عما قليل سينبو لو كنت تعقل ما فيه
بك الفراش الوطي لك أي هذا المسي
عيش الغبي هني لم يصف عيشك لكن

وقال يهجو: [المجث]

تباين الأصل منه وتباين اسم أبيه
ودعوة يدعها وكنية يكتنيها

وقال يهجو: [الخفيف]

إنما البس العمامة في الصي لي رأس يقرها لا كراس
ف لأنني أروق أختك فيها ما زال قرنه ينفيها

وقال يهجو: [مخلع البسيط]

ما فيه معني لمشتهيه لأي معني تخيروه
عجت من جهل عاشقيه وكل عيب له وفيه

وقال يهجو: [مجزوء الرمل]

كم قرون في رؤوس عليت فيها قباب
ذات طول قفدي^(٣) قبل عبد الصمدي

جوهري

وقال أيضاً: [الخفيف]

قلت إذ قيل جوهري طريف نما قيل جوهري لعبد
لم يكن قط ذلكم جوهريا نكحوه فلعب الجوحريا^(٤)

(١) أبو الصقر: اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٣) القفدية: المسترخية الغليظة.

(٤) الجوحري: كلمة مركبة من النصف الأول من

(٢) الدعي: الذي يتسبب لغير قومه.

الجوهري، وحري بمعنى فرج.

علج

وقال أيضاً: [السريع]

عَلَجُ إِذَا قَلَمَ أَظْفَارُهُ قَلَمَ أَيْضاً مَنْ صَيَّاصِيهِ^(١)
لَهُ صِيَاصٌ مِنْ شَقَاقٍ بِهِ فِي قَدَمَيْهِ مَا يَدَاوِيهِ
وقال أيضاً: [الوافر]

أَبْنِ لِي قَدْ تَعَمَّمْ طَابِقِيًّا وَفِيمَ لَبَسْتَ رِبْقاً بِرَمَكِيًّا^(٢)
أَتَذَكِّرُ إِذْ أَبُوكَ بِبِرْطَبَائَا يَصِيدُ بِنَهْرِهَا سَمَكاً طَرِيًّا
وقال أيضاً: [المجث]

لَا يُنَكِّرُ النَّاسُ هَزْلاً فِي عُرْضِ شَعْرِ نَقِيٍّ
قَدْ يَضْرِبُ الشَّعْرُ حِيناً فِي لَحْيَةِ الْبِيهْقِي
وقال بيتاً مفرداً: [الوافر]

رَأَيْتُكَ تَدْعِي رَمْضَانَ دَعْوَى وَأَنْتَ نَظِيرُ يَوْمِ الشَّكِّ فِيهِ

ما لقلبي

وقال في الغزل: [الخفيف]

بِأَبِي حُسْنٍ وَجْهَكَ الْيُوسُفِيَّ يَا كَفَى الْهَوَى وَفُوقَ الْكَفَى^(٣)
فِيهِ وَرُودٌ وَنَرَجِسٌ، وَعَجِيبٌ اجْتِمَاعُ الرَّبْعِيِّ وَالْخُرْفِيِّ^(٤)
مَا لِقَلْبِي يُضْحِي وَيُمْسِي خَفِيًّا مِنْكَ يَا سَيِّدِي بِغَيْرِ خَفِيٍّ؟
قَطْرُ سَهْمِيكَ مِنْ دِمَاءِ الْمَحْبِي نَ عَلَى وَجْنَتَيْكَ غَيْرُ خَفِيٍّ
هذه المقطوعة يائية في الحقيقة وإن اتفق في أردافها فاء ليست بلازمة.

وقال وكتبه على تفاحة: [مجزوء الكامل]

شَبَّهِي بِوَجْنَتِكَ الْمَلِيحِ حَةَ مُوجِبٍ حَقِيٍّ عَلَيْكَ
فَبَحَرَمْتِي لَمَّا اسْتَبَحَ تَ لَجَاعِلِي سَبَباً إِلَيْكَ

(١) العلج: الكبير الضخم من كفار المعجم. (٣) يوسف: نسبة إلى النبي يوسف عليه الصلاة والسلام الذي عرف بحسنه.

(٢) الربيع: نسبة إلى الربيع. الخرفي: نسبة إلى الخريف. (٤) الربيع: نسبة إلى الربيع. الخرفي: نسبة إلى الخريف.

وقال أيضاً: [الطويل]

تعللت ريقاً يطرُد النومَ بردهُ
وهل نَغِبَ حصاؤه مثلُ نغرها
ويشفي القلوبَ الحائِثات الصواديا^(١)
يصادفُ إلا طَيَّبَ الطعمَ صافيا؟^(٢)
مَعْدَر

وقال أيضاً: [الرجز]

مَعْدَرُ فوقَ مَوْرِدِيهِ
حَدِيهِ ثم انجَابَ في حَدِيهِ
قد ضَرَبَ الحَسَنُ على خَدِيهِ
يُزَمِّي به الإسلامُ في عِيْدِيهِ
فصار حَسَنُ الناسِ في يَدِيهِ
لَبِيهِ مَقْرُونٌ إلى سَعْدِيهِ
هذه تجوز أن تكون دالية، وتَنون الياء والهاء صلة، إلا أنها بالياء أولى.

أرعى الثريا

وقال أيضاً: [الخفيف]

طَيَّرَ النومَ عن جُفُونِي خيالَ
مُوجِباً رَغِيها لكثرة تشبيهِ
من حبيب فبِتُ أرعى الثريا^(٣)
هي لها بالذي أحب عليا
ه على نأيه فبأعقبت غيا
زاده بعده اقترباً إليها
لم يَروا أن كل ما شطَّ عني
وقال أيضاً: [الخفيف]

لابنةِ الوائليِّ وَسَواسُ حَلِي
ولمن تيمنته وسواسُ هم
آخرَ الليل فوقَ صدرِ خَلِي^(٤)
سائرَ الليلِ تحتَ صدرِ شَجِي^(٥)

مشتاق

وقال أيضاً: [الخفيف]

رَمَدْتُ مُقْلَتِي اشتياقاً إِلَيْكَ
وانقضتْ كُلُّ حَسرةٍ لَكَ إِلَّا
واكتسى الذُّلَّ وجهُ جِرْصِي عَلَيْكَ
أيهَا السَيِّدُ الْمُحَجَّبُ عَنِي
أنتَ لي واقِفٌ على حَالَتِيكَ
تَعدَوِي قَذَفْتَنِي مِنْ يَدِيكَ
حين أبهجتَ بي الصديقَ وأشجيتَ

(٤) الوسواس: صوت الحلي.

(٥) الشجي: الحزين.

(١) الحائِثات الصواديا: العطشى.

(٢) الثغب: الغدير في ظل جبل.

(٣) 'يا: النجم.

نبكي الشباب

وقال يتذكّر الشباب : [البسيط]

فيه مآربُ أخرى سوف أبكيها
منه إذا عاينت عيني مرآيتها
لنفسه لا لخود كان يُصبيها^(١)
دون العيون اللواتي كان يرقّيها
والنفس أوجب إعجاباً بما فيها
وكان يونق من أخرى يبكيها
حتى إذا جال فيها عاد يقذّرها^(٢)
فبالسهم التي فوّقن يرميها
أن ليس شيء من الأشياء يشنيها
ثقلت عنها وغادها مُغاديتها
ولا النفس عن طوع تُخليها^(٣)
مثل الحسير يُزجّيهما مزجّيهما
غنى القيّان وحثّ الكأس ساقبها^(٤)
ولا أخو سلوة عنها فساليها
عن حسرة في ضمير القلب أطويها
بكل ما حاولته من ملاحيةها
كانت لنفسي أنساً في معانيها
منه ولا عوضاً مذ كان يُرضيها
بعد الثقب وحرار القصد هاديها
تُصبي وتُنمي فأشوى الآن رامبها^(٥)
وقد يُجاب على بعد مناديتها

نبكي الشباب لحاجات النساء ولي
أبكي الشباب لرؤي كان يُعجّني
ما كان أعظم عندي قدر نعمته
كانت لعيني منه قرة عجب
ما كان أكثر أعجاب النساء به
كم كان يونق من عين تفرّ
كم كان يجلو قذى عين برونقه
تغدو النساء فترمي به بأعينها
يشني عليهن نبلاً ظنّ مُرسلها
أبكي الشباب للذات القنيص إذا
هناك لا ميعة الشبان تبعثني لها
فلإن غدوت فعن نفس مكلفة
أبكي الشباب للذات الشمول إذا
هناك لا أنا مرتاح فشاربها
كم زفرة لي ملء الصدر حينئذ
أبكي الشباب لنفس كان يُسعفها
أبكي الشباب لأمال فُجعت بها
أبكي الشباب لنفس لا ترى خلفاً
أبكي الشباب لعين كل ناظرها
عين عهدت لها نبلاً مُفوّقة
أبكي الشباب لأذن كان مسمعها

(١) الخود: المرأة الحساء.

(٢) القذى: ما يقع في العين.

(٣) ميعة الشباب: أوله.

(٤) الشمول: الخمرة. القيّان: المغنيات.

(٥) النبل المفوّقة: ذوات الفوق. أشوى: أصاب.

الشوى لا المقتل.

أَذُنْ وَإِنْ هِيَ كَلَّتْ مَا عَهَدْتُ بِهَا
أُبْكِي الشَّبَابَ لَكَفٍ مِّنْ سَاعِدُهَا
كَفَّ عَهْدْتُ ثَمَارَ الْهُودَانِيَّةِ
كَانَ الشَّبَابُ وَقَلْبِي مِنْهُ مَنَغَمَسُ
رَوْحٌ عَلَى النَّفْسِ مِنْهُ كَانَ يُبْرِدُهَا
كَأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ مِنْهُ سَارِحَةً
كَأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ مِنْهُ يَفْعَمُهَا
كَأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ مِنْهُ لَاقِيَةً
مِنْ مَاتَ مَاتَتْ كَمَا قَدْ قِيلَ حَاجَتُهُ
يَمْضِي الشَّبَابُ وَيُبْقِي مِنْ لُبَانَتِهِ
لَيْتَ اللَّبَانَةَ كَانَتْ تَنْقُضِي مَعَهُ
كَلًّا وَلَكِنَّهُ يَمْضِي وَقَدْ بَقِيَتْ
وَإِنْ أَبْرَحَ مَا اسْتَوْدَعَتْهُ خَلْدًا
وَكَانَتْ النَّفْسُ يَنْهَاهَا إِذَا غَوِيَتْ

وَقَرَأَ سِوَى وَقَرَأَهَا عَنْ لَوْنٍ لَّا حِيَهَا^(١)
وَقَدْ تَرَدُّ وَتَلَوِي كَفَّ لَآوِيَهَا
مِنْهَا فَقَدْ قَلَصَتْ عَنْهَا مَجَانِيهَا
فِي فَرْجَةٍ لَسْتُ أَدْرِي مَا دَوَاعِيهَا
بَرَدَ النَّسِيمَ وَلَا يَنْفُكُ يُحْيِيهَا
فِي رَوْضَةٍ بَاتٍ سَاقِي الْمُزْنِ سَاقِيهَا^(٢)
نَسِيمَ رَاحٍ وَرِيحَانٍ يُحْيِيهَا
فِي كُلِّ حَالٍ يَدِي حَبِّ يُعَاطِيهَا
إِلَّا الشَّبَابَ وَحَاجَاتٍ يُبْقِيهَا
شَجَوًّا عَلَى النَّفْسِ يَشْجُوها وَيُشْجِيهَا^(٣)
أَوْ كَانَ يَبْقَى الدَّهْرَ بَاقِيهَا
فِي النَّفْسِ مِنْهُ بَقِيَاتٌ تَعْنِيهَا
لَبَانَةٌ لَكَ لَا تَسْطِيعُ تَقْضِيهَا
نَاهٍ سِوَاهَا فَمِنْهَا الْآنَ نَاهِيهَا

رَأْنِي

وقال في الشيب: [الطويل]

كَفَى بِسَرَّاجِ الشَّيْبِ فِي الرَّأْسِ هَادِيَا
أَمِنَ بَعْدَ إِبْدَاءِ الْمَشْيِبِ مَقَاتِلِي
غَدَا الدَّهْرُ يَرْمِينِي فَتَدْنُو سَهَامُهُ
وَكَانَ كَرَامِي اللَّيْلِ يَرْمِي وَلَا يَرَى

إِلَى مَنْ أَضَلَّتْهُ الْمَنَايَا لِيَالِيَا
لِرَامِي الْمَنَايَا تَحْسِينِي نَاجِيَا؟
لشخصي وأخْلَقُ أَنْ يَصِيبَ سَوَادِيَا^(٤)
فَلَمَّا أَضَاءَ الشَّيْبُ شَخْصِي رَأْنِيَا

جَرِّي

وقال في البين^(٥) وكان يتشيع، وكان في ناحية عبيد الله بن عبد الله^(٦) فنظر إلى

جَرِّي مَشْوِيٍّ فَتَكَرَّهَهُ فَقَالَ: [البيط]

يَا رَبُّ جَرِّي شَوَاءٌ مَرَرْتُ بِهِ

كَأَنَّهُ فِدْرُ الْفَالُوذِ مَشْوِيٍّ^(٧)

(١) كَلَّتْ: ضَعُفَتْ. الْوَقْرُ: ثَقُلَ السَّمْعُ. اللَّاحِي: اللَّائِمُ.

(٢) الْمَزْنُ: جَمْعُ الْمَزْنَةِ: الْغِيَمَةُ الْمَاطِرَةُ.

(٣) الشَّجْوُ: الْهَمُّ.

(٤) أَخْلَقُ: أَوَّلَى وَأَجْدَرُ. السَّوَادُ: سَوَادُ الشَّعْرِ.

(٥) الْبَيْنُ: مِنَ الشَّعْرَاءِ الَّذِينَ هَجَّاهُمْ ابْنُ الرَّومِيِّ.

(٦) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

(٧) جَرِّي: سَمَكٌ. الْفَدْرُ: جَمْعُ الْفَدْرَةِ: الْقِطْعَةُ

مِنَ اللَّحْمِ. الْفَالُوذُ: حُلْوَاءٌ.

لا فليس فيه ولا شوك ينقصه
يفوز في الوجه فوراً من حرارته
نعم الطعام لأعمى جائع ضرم
من شيعه الكهل خال المؤمنين على
محمد بن علي إنه رجل
حتى تخال سبال الشيخ قد ذهبت
فضلاً من الله أعطاه وحرمة
كما تكون لشبوط وبني^(١)
طوبى لحلق بذاك الحر مكوي
معلم عالم بالشعر نحوي
رغم ابن شية أو رغم الدمشقي^(٢)
من دينه أكل زمار وجري
من ذا وذاك ببان أو بخيري
شقي من الضلال شيعي
كل آفة

وقال أيضاً: [الرجز]

لي طيلسان أنا في يديه^(٣)
زغزعت الأيام جانبيه
تسرع كل آفة إليه
مثل الأسير خانع لديه
قد هدمت أيامه ركنيه
كان كل صيحة عليه
علاه الشيب

وقال أيضاً: [الطويل]

قد ساءني أن بزربي قناعه
وقد كنت أهوى أن أفضل دونه
فلما علاه الشيب أيقنت أنه
وأضحى قناعي حالك اللون داجيا^(٤)
بكل لباس يستميل الغوانيا^(٥)
عاني ولكن باسم غيري دعانيا
النسيم

وقال يصف روضة: [الوافر]

كان نسيمها أرج الخزامى
هدية شمال هبت ليل
إذا أنفاسها نسمت سحيراً
ولاه بعد وسمي ولي^(٦)
لأنان الجنان لها نجي^(٧)
تنفس كالشجي لها الخلي^(٨)
وقال أيضاً: [الوافر]

إذا ما الدهر أمضى من مده
مدى يوم مضى منه إليه

(١) الشبوط: ضرب من السمك.

(٢) الكهل: الرجل في الأربعين والخمسين من عمره. ابن شية والدمشقي: شاعران.

(٣) الطيلسان: ثوب يلف الجسم مع غطاء للرأس.

(٤) الترب: الجثث. داجي اللون: حالك.

(٥) الغواني: الحناوات.

(٦) الخزامى: نبت طيب الرائحة. الوسمي: أول مطر الربيع. الولي: المطر بعد المطر.

(٧) لها نجي: لها صوت.

(٨) الشجي: المهموم. الخلي: الذي لا زوجة له.

ويأتي الفتى يوم فيوم وما يأتي له يأتي عليه
وقال أيضاً: [المتقارب]

ولحية سوء ولكنها يقول المريدون أن يشتموه:
أقول أيضاً: [المتقارب]

ولحية سوء ولكنها يقول المريدون أن شتموه:
ألا في حر أمك من لحيه^(١)
إشرب

وقال أيضاً: [الكامل]
شرب علي ذكر الأحبة إنهم لا تنسينهم فإن لديهم
وكانني بهم لديك وإنما ولقد ملأت يديهم بك غبطة
عما قليل قادمون عليك شوقاً وشوقاً للحديث إليك
شمس النهار بهم هناك لديك ولقد ملأت بهم كذاك يديك

ناقم وظالم

وقال أيضاً: [الكامل]
إن كنت تمقت من أساء لأنه فلقد ظلمت بمقت ثالث صاحب
أنى ينهنه ناقم عن ظالم
وقال أيضاً: [المتقارب]

إذا أنت نفست لباسليق رأيت اعتلالك يبكي دماً
دموعاً من أجفانه واهية وتضحك في جسمك العافيه

هذا آخر البائيات

وله مزدوجة في صفة وسط، لم يصلح إلى أحد حروفها أن تنسب فختمنا بها
شعره، وهي: [الرجز]

لهفي عليها

باسائلي عن مجمع اللذات سألت عنه أتعت النعات

(١) الحر: فرج المرأة.

فهاك ما استنبأتَه من قَصَبِه
خذ يا مُريدَ الأكلِ اللذيذِ
لم ترَ عينا ناظرٍ شبيههما
حتى إذا صارتا صفا صفا
من لحم فروجٍ ولحم فرخٍ
واجعل عليها أسطراً من لوزٍ
إعجامُها الجبنُ والزيتونُ
واعمد إلى البيضِ الصليقِ الأحمرِ
حتى ترى ما بينها مثلُ اللبنِ
وتربِّبِ الأسطرَ بالملحِ ولا
ورِدِ العيينِ فيها لحظاً
ومتَّعِ العينَ بها مَلِيّاً
طوراً تُرى كِفَلَكَةِ الدولابِ
وتارةً مثلُ الرُحى بلا شُعَبِ
واهاً ثناباكُ وكُدماً كدماً
لهفي عليها وأنا الزعيمُ

مُسَلِّماً من شَوْبِه ونقصه^(١)
جَرَدَقَتِي خُبْزٍ من السَّمِيدِ^(٢)
فاقتِسرِ الحرفينِ من وجهيهما^(٣)
فانتفِ على إحداهما تنائفاً
يدورُ جواذبهما بالنَّفخِ
معارضاتِ أسطراً من جَوِزٍ
وشكلُها النُّعْنُعُ والطَّرْحونُ^(٤)
فرصِّعِ الجُبْنَ بها ودِّبِرِ
مقسومة كأنها وشيُّ اليمينِ
تُكثِرُ ولكن قَدراً معدّلاً
فإن للعَيْنينِ منها حظاً
وأطبقِ الخبزَ وكلَّ هنيأٍ
وتارةً كعسجدِ الدُّوَابِ^(٥)
قد شَذَّبْتَ عنها ثناباكِ السَّدَبِ^(٦)
تُسرعُ فيما قد بنيتَ الهدماً
لمغدةٍ شيطانها رجيماً

هذا آخر شعر

أبي الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي
رحمه الله

(١) الشوب: الخلط.

(٢) الجردقة: الرغيف. السميد: نوع من الدقيق

(٣) اقتسر: قهر.

(٤) الطرحون: نبات.

(٥) المسجد: الذهب.

(٦) الرحي: الطاحونة. شَذَّبَ: هَذَّبَ. السَّدَبِ:

بقل، ويسمى النيجن.

انتهى الجزء الثالث | من ديوان ابن الرومي
والحمد لله رب العالمين.

المراجع والمصادر

- ١ - ديوان ابن الرومي
- ٢ - ابن الرومي حياته من شعره عباس محمود العقاد دار الكتاب العربي ط ٧ بيروت ١٩٦٨
- ٣ - أسرار البلاغة الجرجاني دار المعرفة بيروت ١٩٨١
- ٤ - الأمالي أبو علي القالي دار الآفاق الجديدة ط بيروت .
- ٥ - الصناعتين أبو هلال العسكري دار الكتب العلمية ط ١ بيروت ١٩٨١
- ٦ - الأغاني أبو الفرج الأصبهاني دار إحياء التراث العربي بيروت
- ٧ - الكامل المبرد دار المعارف بيروت
- ٨ - لسان العرب ابن منظور
- ٩ - القاموس المحيط الفيروز آبادي
- ١٠ - وفيات الأعيان ابن خلكان دار صادر بيروت
- ١١ - فوات الوفيات محمد شاكر الكتبي دار صادر بيروت
- ١٢ - الشعر والشعراء ابن قتيبة دار الثقافة بيروت
- ١٣ - الأعلام خير الدين الزركلي دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٦
- ١٤ - سير أعلام النبلاء الذهبي دار الرسالة ط ٢ بيروت ١٩٨٤
- ١٥ - العصر العباسي شوقي ضيف دار المعارف ط ٣ القاهرة
- الأول والثاني
- ١٦ - معجم البلدان ياقوت الحموي دار صادر بيروت
- ١٧ - ديوان امرئ القيس دار صادر بيروت
- ١٨ - ديوان النابغة الذبياني تحقيق فوزي عطوي دار صعب بيروت ١٩٨٠
- ١٩ - تاريخ الخلفاء السيوطي

فهرس القوافي

قائمة الف

المطلع	القافية	الحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قد تستر	صداها	مجزوء الكامل	٢	٧٤ (١)
وذى ودّ	فداهُ	الوافر	٤	٧٢ (١)
وحية	المدى	السريع	٢	٧٤ (١)
وعاتقه	الكبرى	الطويل	٤	٣٠ (١)
ألا ربّ	تُرى	الخفيف	٢	٧٢ (١)
يظلم	وأحرى	الخفيف	٣	٤٨ (١)
رايت	ذُراها	الوافر	٢	٧٣ (١)
فما قلوّص	مساها	البسيط	٢	٥٨ (١)
قولا	أحشاكُ	السريع	٤	٧١ (١)
لو أن	تغشاها	الرجز	٥	٧١ (١)
سائني	تخفى	الطويل	٢	٣٠ (١)
زلقت	قفاهما	الخفيف	٤	٥٩ (١)
لله	جلاها	البسيط	٤	٧٥ (١)
هاجرني	جذلى	السريع	٤	٤٩ (١)
لا أسأل	وقلى	البسيط	٤	٣١ (١)
لا تحسب	وثناهُ	الكامل	٢	٥٨ (١)
عذرنا	جنّاهُ	الوافر	٤	٥٩ (١)
يا ويح	تجنّاهُ	المنسرح	٢	٧٤ (١)
ففى	الأدى	الطويل	٥	٤٦ (١)
أيا غرة	المعنى	الطويل	٢٣	٥٦ (١)
أيا فضلاً	الزمنى	الهزج	٢٧	٥٥ (١)
طويّت	سواهُ	الوافر	٢	٦٨ (١)
سلوتُ	سواهما	الطويل	٣	٧٠ (١)
نشر	طواها	المنسرح	٧	٦٩ (١)
وجاهل	الشكوى	السريع	١٠	١٨ (١)
سُقيتنَ	الحبا	المقارب	١٩	٦٨ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لم يله	يحيى	مخلع البسيط	١٠	١٨ (١)
مزجت	حيها	البسيط	٢	٥٨ (١)
قالوا	ذاكا	مخلع البسيط	٥	٧٢ (١)
ومغن	فاه	الخفيف	٣	٧٢ (١)

قافية المزة

أبيتهم	الإباء	الوافر	٢	٧٣ (١)
كل امرئ	هجاءه	الكامل	٤	٥٨ (١)
زعم	افتراء	الخفيف	٤	٥٣ (١)
ما لقينا	شعراء	الخفيف	٢	٥١ (١)
أحمد	مساء	الخفيف	٣٤	١٩ (١)
أتيتك	شفعاء	الطويل	٤	٥٤ (١)
أيا رب	سواء	الطويل	٢	٥٥ (١)
أيها	الأهواء	الخفيف	٢١٥	٣٤ (١)
ما بالها	الرقباء	الكامل	٢	٢١ (١)
إذا ما	هجاء	الوافر	٢	٢١ (١)
يا طالباً	ششدا	الكامل	٦	٣٤ (١)
يهناً	غذاء	الطويل	٦	١٨ (١)
مخففة	غذاء	الوافر	٥	٥١ (١)
يقولون	الشعراء	الطويل	٢	٣١ (١)
عاقنا	الجزاء	الخفيف	٩	٣٢ (١)
لعمرك	غطاؤها	الطويل	٢	٧٣ (١)
لم يصف	الصفاء	الخفيف	٢	٥٣ (١)
سبغت	الأكفاء	الخفيف	٨	٣٣ (١)
ألم تر	ظلماء	الوافر	٤	١٧ (١)
لولا	والماء	البسيط	٧	١٥ (١)
طلابك	والجباء	الوافر	٣	٧٧ (١)
يا أيها	والأدباء	الكامل	٤	٣٠ (١)
أخالد	هجائي	الكامل	٨	٤٧ (١)
ليت	هجائي	الخفيف	٦	٥١ (١)
رب	الهجاء	الخفيف	٨	٧٦ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
إذا أنت	بهجاء	الطويل	٤	٢٩ (٢)
ألا أبلغ	دائها	المتقارب	٢	٦٧ (١)
وما الفقر	دائه	الطويل	٢٠	٧٣ (١)
يا باذل	أودائه	السريع	١٠	٦٨ (١)
ليس	الأقذاء	الخفيف	٢	١٩ (١)
لنعم	امتراء	الوافر	٧	٧٧ (١)
أسل	بالثراء	مجزوء الكامل	٤	٧١ (١)
سوءة	الخراء	الخفيف	١٢	٥٢ (١)
قد بلينا	شعراء	الخفيف	٤	٣١ (١)
ليت	الشعراء	الخفيف	٤	٤٦ (١)
لو تَلَفَفَتْ	الفراء	الخفيف	٤	٥٣ (١)
قديم	الأمراء	الكامل	٤	٢٩ (١)
إن ابن	وراء	مجزوء الكامل	٧	٧٠ (١)
لعمرك	فسائها	الطويل	٢	٧٣ (١)
يقول	النساء	الوافر	٣	٥٣ (١)
فقدتك	العشاء	المتقارب	٣	٥٢ (١)
ما للملول	وإقصاء	البسيط	٢	٧٥ (١)
رأيتك	العطاء	الوافر	٤	٥٤ (١)
قل	بغاء	الخفيف	٢	٥٢ (١)
وكلام	الإصغاء	الخفيف	٣	٧٦ (١)
يا أخي	صفاء	الخفيف	١٤٩	٢٢ (١)
قل	الضعفاء	الخفيف	٤	٥٠ (١)
ما أستزید	البقاء	مجزوء الكامل	١٢	٤٥ (١)
أبو الحسين	أصدقائه	الرجز	٧	٥٨ (١)
عمي	البكاء	مخلع البسيط	٥	٣٤ (١)
وشاعر	إذكاء	البسيط	٢	٧٦ (١)
روح	باللألاء	الكامل	٧	٧٦ (١)
صرحت	والابتلاء	الخفيف	١٥١	٦٠ (١)
يا خالد	سما	الكامل	٥	٤٧ (١)
وإذا	السما	الخفيف	١	٥٥ (١)
يا ابن	نعما	الخفيف	٢٠	٤٨ (١)
المال	ثناء	الكامل	٣	١٩ (١)
ألا ليت	بثناء	الطويل	٦	٤٧ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ألا أيها	وثناء	الطويل	١٤	٥٠ (١)
أحبّ	السناء	الوافر	٢٠	١٦ (١)
يا ثوبه	السناء	مخلع البسيط	٢	٧٧ (١)
قال	عناء	الخفيف	٤	٧٥ (١)
لا عدمت	دوائك	الخفيف	٧	٦٧ (١)
وقهوة	الدواء	الرجز	٢	٧٥ (١)
يا ذائق	بدواء	الكامل	٤	٤٥ (١)
ليس	كالدواء	مجزوء الرمل	٤	٥٠ (١)
به تنطوي	انطوائها	الطويل	٣	٧٥ (١)
يوم	علياء	البسيط	١٦	٣١ (١)
يا أبا	عليائك	الخفيف	٤	٧٠ (١)
سكّيننا	والوجء	السريع	٢	٥٩ (١)
سكّيننا	والوجء	السريع	٢	٣٠١ (١)

قافية الباء.

يا أبا	أب	مجزوء الخفيف	٤	٢٤١ (١)
يا غائباً	الشراب	السريع	٢	٢٤٢ (١)
ظبيك	يُعبّ	السريع	٢	٢٤٤ (١)
لقد	ورجّب	الرجز	٣٠	١٤٦ (١)
وما اكسب	مكتسب	الطويل	١٠	٨٨ (١)
أيا فضل	يكتسب	المتقارب	٤	١٠٥ (١)
وامتناع	النسب	الرمل	١	٢٤٤ (١)
أبلغ	العرب	الكامل	١٠	٩١ (١)
قالت	وانتصب	مجزوء الكامل	٢	٢٤٣ (١)
للحريثي	وذنب	الرمل	٢٤	١٨٤ (١)
أشرب	اللهب	الرمل	٢	٢٤٣ (١)
لحظات	القلوب	مجزوء الكامل	٤	٢١٧ (١)
قل	بالعجائب	الخفيف	٣	٢٤٥ (١)
ليهنّ	أربابها	المتقارب	١٤	٢٢٩ (١)
قد كنت	كتابا	السريع	٤	١١٠ (١)
أبا	مثابا	المتقارب	٤٨	١٢٤ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أنى	المصانة	مجزوء الكامل	١٧٤	٩٧ (١)
إذا	خضابا	الطويل	٢	١٥٨ (١)
أصبحتُ	وأبا	البسيط	٢	١٣٢ (١)
ما استبَّ	وأبا	السريع	١	١٤٥ (١)
وقصير	غيابه	الخفيف	٥	٢٣٢ (١)
دعتني	معجبة	المتقارب	٧	٨٧ (١)
وقد	معجبا	الطويل	٤	٢٤٤ (١)
بدر	أنجبا	السريع	٩٢	١٤٩ (١)
بيوم	والأدبا	البسيط	٦	٨٩ (١)
أرضى	ومعذبا	الكامل	٧١	٢٣٦ (١)
خالد	كذبا	المديد	٢	١٨٦ (١)
ولحية	المذبة	الرجز	٣	١٠٩ (١)
رايتك	الشربا	الطويل	٤	١١٥ (١)
عجبتُ	عربا	المنسرح	١١	٢٠٤ (١)
دريرة	الكربا	مجزوء الوافر	١١	١٠٩ (١)
أبا	وكاسبا	الطويل	٢٢	٩٠ (١)
لي طيلسان	نشبا	السريع	٤	١٢٨ (١)
إن أبا	ناصبا	السريع	٤	٩١ (١)
إذا جئتُ	وتغضبا	الطويل	٤	٢٤٢ (١)
يا لهف	الأطبة	مجزوء الكامل	١٥	١٠٨ (١)
النخل	رطباً	البسيط	١	١٦٣ (١)
أرى	متعبا	الطويل	٢	٨٩ (١)
أمسى	اعتقبا	البسيط	٤٩	٢٣٣ (١)
جعل	مركبا	مجزوء الخفيف	٩	٢٣٥ (١)
رايتُ	كوكبا	الطويل	٥	٩٢ (١)
رايتكم	سلبا	البسيط	٢	١٦٣ (١)
ملك	فاستكلبا	الكامل	٤	٢٠٣ (١)
أبا	جانبا	الطويل	٢	١٢٦ (١)
حماء	تصوبا	الطويل	٤	١٥٨ (١)
رايت	تنوبا	المتقارب	٣	١٠٨ (١)
يا ابن	الذنوبا	الخفيف	٦	١٤٨ (١)
وصحابة	ورقائباً	الكامل	٢	٢٤٣ (١)
لي صاحبُ	صبيبة	الكامل	٤١	١٧٦ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تشبين	عجيباً	الوافر	٢	(١) ٢٠٤
يا سمي	مجيباً	الخفيف	٧	(١) ١٦٢
ألم	النسيب	الوافر	٥	(١) ٢٢٧
أحمد	منيباً	الخفيف	٧٩	(١) ١٥٤
كم	العتاب	الخفيف	١٠	(١) ٢٣٠
كيف	خراب	الخفيف	١	(١) ٢٤٤
وهب	الرغاب	الخفيف	٣٧	(١) ١٣٢
أيها	الصواب	المديد	١٤	(١) ١٨٦
تظلم	ومراتبة	الطويل	٤	(١) ١٠٦
في جنان	متعتب	الكامل	١٢	(١) ١٦٦
إذا ما	واجب	الطويل	٢	(١) ٨٨
عجبت	معجب	الطويل	٢١	(١) ٩٢
يا صاحباً	الصاحب	السريع	٤	(١) ٢٤٥
أحذر	يصاحب	الطويل	٩	(١) ١٩٤
إذا ما	ويعذب	الطويل	٢	(١) ١١٥
وما قتل	بجارية	الطويل	٢	(١) ٢٣٣
نجاك	المهارب	السريع	١٠٧	(١) ١١٠
وتسليفي	فيعزب	الطويل	٢	(١) ٩٦
بان	نسبة	المنسرح	١٥٤	(١) ٢٠٥
قالوا	الوصب	المنسرح	٢	(١) ٢٤١
إذا غمر	يرطب	الطويل	٢	(١) ٨٩
قدم	المصعب	مجزوء الكامل	١٣	(١) ١٦٢
لي	سغبة	المنسرح	١٥	(١) ١٢٧
ما أنس	والعقب	البيسيط	٨٦	(١) ١٧٩
ما أنس	والعقب	البيسيط	١٤٠	(١) ١١٧
مجرّب	لقب	المنسرح	٤	(١) ١٧٨
أيها	خلب	مجزوء الخفيف	٢	(١) ٢٤٢
رايتكم	سلب	البيسيط	٢	(١) ١٦٣
أرى	مذهب	الطويل	١٨	(١) ١٤٧
قالوا	مكذوب	البيسيط	٣٤	(١) ١٩٥
سيدي	منسوب	الخفيف	١٥٢	(١) ٢١٧
وقتك	الخطوب	الوافر	٢٤	(١) ١١٦
هي سوداء	القلوب	الخفيف	٢	(١) ٩٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
سهل	تنوب	الكامل	٤	(١) ٢٣٠
هل	مثير	الكامل	٢	(١) ١٤٩
أراب	عجيب	الوافر	٢	(١) ١٧٩
إذا خاب	مجب	الطويل	١٩	(١) ٩٣
وقفنا	نحيب	الطويل	٤	(١) ٢٤١
هبوا	الأديب	مخلع البسيط	٤	(١) ١٨٦
تأمل	ريب	الخفيف	٥	(١) ٨٥
تأمل	ريب	المجث	١٢	(١) ١٢٧
لغيرك	الغريب	الوافر	٧	(١) ١٦٠
أبا	نصيب	الوافر	٢٤	(١) ١٠٦
وكم	أعيب	الطويل	٨	(١) ١٦٥
أحمد	آب	الخفيف	١٣٨	(١) ١٨٧
أخالد	بابه	المقارب	٦	(١) ٢١٦
أما	ببابه	الطويل	٤	(١) ٢٣٠
علني	الشباب	الخفيف	١٠	(١) ٢٣٦
لهف	صباب	الخفيف	٨	(١) ١٩٥
أيسر	بعتاب	الكامل	٤	(١) ٢٠٤
طربت	ألمتاني	الوافر	٤	(١) ٢٤٤
أشارت	عجاب	الوافر	٢	(١) ١٦٣
أمورك	عجاب	الوافر	٣	(١) ٢٤٥
عدوك	الصحاب	الوافر	٧	(١) ١٤٩
هكذا	والآداب	الخفيف	٣	(١) ٨٨
الموت	عذاب	الكامل	٤	(١) ٢٣١
إذا بركت	العذاب	الوافر	٤	(١) ١٢٨
نصبت	عذابها	الكامل	٥	(١) ٢١٦
أعلم	بالحساب	الخفيف	٤	(١) ٨٨
نفر	الأنساب	الكامل	١٢	(١) ١٦٠
صبا	صاب	الوافر	١٧٤	(١) ١٦٦
يا شبابي	بانقضاب	الخفيف	٦	(١) ٢٣٢
لا أقذع	عقاب	الكامل	٨	(١) ١٥٩
صديق	طلاية	الوافر	٦	(١) ٢٤٠
كتبت	اجتنابي	الخفيف	١٤	(١) ٢٢٨
أبا	الثواب	الوافر	١٣	(١) ٢٢٨

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
دعوا	أنيابها	المتقارب	١	٢٤٥ (١)
دع	المعائب	الطويل	١٨٢	١٣٤ (١)
لعمرك	الكاتب	المتقارب	٥	١٠٥ (١)
أثاني	معتب	الطويل	٧	١٣٤ (١)
اكتهلث	أبهج به	المنسرح	٢	١٠٦ (١)
نبت	حبه	الطويل	٤	٢٤١ (١)
وزهدني	صاحب	الطويل	٣	٢٤٦ (١)
يا أيها	أدب	البسيط	٧	١٩٤ (١)
أيا شجراً	كاذب	الطويل	٥	١٩٨ (١)
فأما	متكذب	الطويل	٢	٢٤٠ (١)
كساء	حرب	الطويل	٦	٩٥ (١)
طربت	والشرب	الطويل	٥٧	١٢٩ (١)
وقائل	ضرب	السريع	١٧	١٨٥ (١)
غنت	الضرب	الرجز	٦	٢١٦ (١)
لا تهولنك	مغريها	الرملي	١٦	٩٤ (١)
الله	بقربك	مجزوء الكامل	٣	٢٤٢ (١)
أكلت	مقرب	الطويل	٧	٩٦ (١)
وفي أربع:	كربي	الطويل	٢	٢٤٣ (١)
إذا خلّة	لازب	الطويل	٢	١٠٨ (١)
ومستقر	نصب	البسيط	٤	٢٤٦ (١)
ساقصر	منصبي	المتقارب	٢	٩٥ (١)
مدحتكم	والوصب	البسيط	٢	٢٤٦ (١)
أغضبني	تغضب	السريع	٨	١٥٩ (١)
يا ابن	عطب	الكامل	١٨	٨٦ (١)
على الطائر	معطب	الطويل	٨	٢٠٣ (١)
أبا	والرعب	الطويل	٨	١٥٨ (١)
تذكر	حقب	مجزوء الوافر	٥	٢١٧ (١)
لعمري	ساكب	الطويل	٣	٢٤٢ (١)
هل تعرف	كبكب	السريع	١٠٠	١٩٨ (١)
صفا	وكوكب	الطويل	٣٥	١٦٣ (١)
يا غصناً	والقلب	السريع	١٦	١٦١ (١)
طلعت	الكرنب	الطويل	٤	١٠٨ (١)
يا آل	وهب	السريع	٦	٢٤٠ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
سليم	محروبه	المتقارب	٢٦	١٧٥ (١)
للموز	محسوب	السريع	٢	١٣٢ (١)
أسالم	الخطوب	الوافر	٤٣	١٤٣ (١)
وغزال	القلوب	الخفيف	٦	١٠٥ (١)
أحبّاي	جنوب	الطويل	٦	٢٣١ (١)
ليس	للجنوب	الخفيف	٣	٩٦ (١)
سائلج	الذنوب	الوافر	٦	١٢٤ (١)
ما كنت	أيوب	الكامل	٢٠	١٩٧ (١)
ولما	الخبائب	الطويل	٥	٢٤٥ (١)
أصبحتُ	نوائبها	البيسط	٢	٢٤٣ (١)
إذا ما	لطيب	الطويل	٢	٢١٦ (١)
وله	الطيب	مجزوء الكامل	٦	١٤٨ (١)
على	كثيب	الطويل	٦	٢٣١ (١)
إن كنت	مُثَبّ	البيسط	٢	١٥٨ (١)
فتحتُ	بالأعاجيب	البيسط	٤	١٢٣ (١)
شاب	عجيب	الخفيف	١١٧	٧٨ (١)
لن تنال	الأديب	الخفيف	٤	٢٣٢ (١)
لا تحسبن	التجارب	البيسط	٣	٨٩ (١)
وشاعر	أعاريب	السريع	٣	٢١٥ (١)
إذا لم	الغريب	المتقارب	٤	٨٧ (١)
طربت	أشيب	الطويل	٣	١٠٦ (١)
ذكرتك	الخصيب	الوافر	٤٢	٢٢٥ (١)
نفسى	الطيب	الكامل	٣	٨٧ (١)
لم أطلها	بقليب	الخفيف	٤	٨٥ (١)

قافية التاء

للّه	عزبتُ	البيسط	٥	٢٤٩ (١)
لهفى	صَفَتُ	مجزوء الرجز	٢	٢٧٤ (١)
قد	وصلتُ	مجزوء الرجز	٦	٢٤٩ (١)
بُلَيْتُ	بَغَتُهُ	الوافر	٤	٢٦٨ (١)
ما علمنا	فَعَلْنَا	الخفيف	١٣	٢٦٦ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بما أهجوك	أَنْتَ	الهمز	١	٢٧١ (١)
يومٌ	بِتَا	مجزوء الكامل	١٠	٢٤٧ (١)
تدارك	يَمُوتَا	المتقارب	٢	٢٦٨ (١)
لأبي	لَيْتَه	مجزوء الرمل	٥	٢٤٨ (١)
فزعت	مَيَّنَا	الوافر	٦	٢٦٩ (١)
أكف	ظَفَرَاتُ	الطويل	٦٦	٢٧١ (١)
لكم	عَزِيزَاتُ	السريع	٢	٢٧٠ (١)
وحبب	أَحْبَبْتُ	الطويل	٢	٢٧٥ (١)
صبراً	وَسَلَفْتُهَا	السريع	٧٩	٢٥٠ (١)
كم يعزّ	المنعوت	الخفيف	٦١	٢٥٤ (١)
فقدتك	يَمُوتُ	الوافر	٧	٢٦٧ (١)
أبكيّتي	جَنَيْتُ	المجث	١٠	٢٤٧ (١)
تنفس	فَحْيَيْتُ	الطويل	٣	٢٦٨ (١)
سجايَا	تَنَاءَتِ	الطويل	١	٢٧٥ (١)
قد كنت	أَشْتَاتِ	البسيط	٣	٢٧٥ (١)
عزاؤك	لَشْتَاتِ	الطويل	٦١	٢٦١ (١)
ما لمن	دَرَجَاتُهُ	مجزوء الكامل	١٩	٢٥٩ (١)
عهدنا	وَالنَّفَحَاتِ	الخفيف	٢	٢٦٩ (١)
يا سائلي	النَعَاتِ	—	١٧	٥٢٨ (٣)
وجدت	وَفَاتِهِ	الطويل	٢١	٢٥٧ (١)
ففى	مَشْتَبَكَتِ	الطويل	١	٢٧٥ (١)
ولا عيب	مَحَلَاتِ	الطويل	٢	٢٧٤ (١)
كيف	مَوْلَاتِي	الخفيف	٨	٢٤٨ (١)
وإذا اشتھيت	حَسَنَاتِهِ	الكامل	٢	٢٦٩ (١)
أزّر	أَخْوَانَهَا	الطويل	٦	٢٥٩ (١)
ومختضبات	الغَدَوَاتِ	الطويل	٢	٢٧٦ (١)
له قرون	الْبَرِيَّاتِ	الرمل	٢	٢٦٨ (١)
إلف	المَغْنِيَاتِ	المنسرح	٩	٢٦٦ (١)
رايتُ	حَقِيقَتِهِ	الطويل	٦	٢٥٤ (١)
رجل	زَوْجَتِهِ	مجزوء الكامل	٢	٢٦٩ (١)
وقُروه	أَخْتَهُ	الخفيف	٤	٢٦٧ (١)
أصلع	الْكَلُوحِ	الرجز	١٣	٢٦٥ (١)
إذا عَرَضْتُ	سُرَّتَهُ	المتقارب	٢	٢٧٠ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
رمتُ	عسرتة	السريع	٢	(١) ٢٧٤
إذا	بالنعت	المنسرح	٣	(١) ٢٧٥
أنت	بخلقيتك	مجزوء الخفيف	٢	(١) ٢٧٠
يا حامد	النكت	البسيط	١٠	(١) ٢٥٨
مدحُ	وعلتُ	الكامل	٣	(١) ٢٧٥
كل	بمفلت	مجزوء الخفيف	٢٤	(١) ٢٦٠
خدن	بحرمته	المنسرح	٤	(١) ٢٥٠
ناك	السمت	الرجز	٤	(١) ٢٧٠
تجنتُ	ضنتُ	الطويل	٤	(١) ٢٤٩
بكت	وتغنتُ	الطويل	٢	(١) ٢٧٦
نجا	الحوت	الهنج	٦	(١) ٢٦٩
بنفسج	تشثيت	البسيط	٣	(١) ٢٧٦
قل	والصيت	البسيط	٢٥	(١) ٢٦٤

قافية الثا.

برضاب	أعثنه	مجزوء الكامل	٢	(١) ٢٩٢
بلوتُ	نكتُ	المتقارب	٤	(١) ٢٨١
ولقد	خيبتُ	مجزوء الكامل	٢	(١) ٢٧٨
أتيت	ملتانها	المتقارب	١٥	(١) ٢٨٢
شرب	ثلاثا	الخفيف	١٥	(١) ٢٨٩
إن أنتُ	جبتُ	مخلع البسيط	٢	(١) ٢٧٩
يا وهب	حدنا	المنسرح	١٣	(١) ٢٨٨
يا مادح	وعنا	البسيط	٢٥	(١) ٢٧٧
أيها	المنكوثة	الخفيف	٤	(١) ٢٨٣
يا ربَّ	غيثا	الرجز	٢	(١) ٢٨٦
أغصان	دماثُ	الكامل	٢٤	(١) ٢٨٦
رويدك	الغياثُ	الوافر	١٠	(١) ٢٨٦
ناشدتك	العبثُ	البسيط	٢٠	(١) ٢٨١
قد قلت	يحدثُ	الكامل	٧	(١) ٢٨٠
لها ناظر	باعثُ	الطويل	٢٧	(١) ٢٩٠
عاقب	مخنتُ	مجزوء الخفيف	٨	(١) ٢٨٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
مطايب	روائثه	الطويل	٤٠	(١) ٢٨٣
تبَحُّثُ	ثلاث	الطويل	٢	(١) ٢٨٣
تفاءلت	بالعابث	المتقارب	١٢	(١) ٢٨٠
يا دهر	العبيث	المنسرح	١٢	(١) ٢٩١
أستغفر	خنث	البسيط	٥	(١) ٢٧٩
دعني	الخبث	مخلع البسيط	٨	(١) ٢٧٨
أين	ريث	الطويل	٢	(١) ٢٨٩
يا أحمد	حريث	مجزوء المنسرح	٧	(١) ٢٧٩

قافية اليم

هب	والسبح	مجزوء الخفيف	٣٤	(١) ٣٠٠
يا باني	الدرج	مجزوء الكامل	٨	(١) ٢٩٩
يا طيب	بحاجة	مخلع البسيط	٧	(١) ٢٩٨
إن الدمشقي	لحاجته	المنسرح	١٢	(١) ٣١٣
مدحتك	محرجا	الطويل	١٠	(١) ٢٩٨
بني	درجا	البسيط	١	(١) ٣١٠
من ذا	البنفسجا	الكامل	٤١	(١) ٢٩٤
إن اللسان	نسجا	المنسرح	٥	(١) ٣١١
وقينة	ضجة	السريع	٢٩	(١) ٣١١
لأنت	سمجة	المنسرح	٥	(١) ٣١٣
ويلك	بمغنوجة	السريع	١٣	(١) ٢٩٧
لا غرني	الهيجة	الرجز	٢	(١) ٢٩٨
يا قمراً	العاج	المنسرح	٤	(١) ٣١١
يا ويح	مخرج	السريع	٢	(١) ٣١١
ومجرد	ينسج	الكامل	٣	(١) ٣١٤
ياداعياً	أبلج	الكامل	١٩	(١) ٣٠٤
عيني	سمج	المنسرح	٥	(١) ٢٩٦
شعرات	وزنج	الخفيف	٤	(١) ٣١٤
وقائلة	أحوج	الطويل	٥	(١) ٢٩٦
أمامك	وأعوج	الطويل	١١١	(١) ٣٠٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
شجو	معاج	الخفيف	٤٦	٣٠١ (١)
يا للرجال	الحجاج	الكامل	٥	٣٠٤ (١)
لو صادت	السرّج	الرجز	٢	٢٩٧ (١)
ولحية	النواسج	الرجز	٢	٣١٠ (١)
يا وجنتيه	دعج	البسيط	٧	٢٩٣ (١)
أراك	هائج	السريع	٩	٢٩٩ (١)
اردد	للدساتيج	البسيط	٢	٢٩٣ (١)

قافية الحا.

وافي	وراح	السريع	٩	٣٦٠ (١)
حتي	وأمتدح	الكامل	٤٤	٣٥٨ (١)
خلّ	والقدح	الكامل	٤	٣٦٠ (١)
بوّساً	فضح	مجزوء الكامل	٩	٣٥٣ (١)
ازجر	طمح	الرمّل	١٤	٣٥٤ (١)
غرّد	وباحا	الخفيف	٧	٣٦٠ (١)
الطرف	والراحا	البسيط	٤	٣٥٨ (١)
إذا تعاصت	بتفاحه	السريع	٤	٣٢٠ (١)
قل	فأصبحا	الكامل	١١٧	٣٤١ (١)
لم يضحك	قُبّحا	البسيط	٣	٣٥٧ (١)
أما الزمان	اجترحا	البسيط	١٠٦	٣١٥ (١)
عقيد	تسرّحا	الطويل	٤١	٣٢٤ (١)
قيل	قيّحا	الخفيف	٢	٣٦١ (١)
نظرت	تقيّحا	الخفيف	١٠	٣٢٠ (١)
تتجمل	المفتاح	الكامل	٢	٣٢٠ (١)
قدمت	سراحه	الكامل	٨	٣٢١ (١)
لك	ملاخ	مجزوء الرمل	٢١	٣٤٧ (١)
تغيء	الرمّاح	المتقارب	٤	٣٢٣ (١)
الحبّ	طماحه	الكامل	١١٩	٣٢٨ (١)
قل	سبح	المنسرح	٨	٣٤٠ (١)
نصحت	أقبح	الطويل	٢١	٣٢٧ (١)
رُبّ	مسرّحه	الرجز	٥	٣٥٦ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أجعفر	تمدحُ	المقارب	٥	٣٥٧ (١)
مستقبل	المنحُ	السريع	٢٨	٣٣٤ (١)
لابن	قبوْحُه	مخلع البسيط	٤	٣٣٣ (١)
حرُّكُ	مراوِجُ	مجزوء الكامل	٢	٣٥٧ (١)
ومونقة	ورائِجُ	الطويل	٥	٣٢٦ (١)
ألا ليست	صباح	الطويل	٤	٣٤٠ (١)
ومدامة	بصباح	الكامل	٨٣	٣٤٩ (١)
قل	مفتاح	الخفيف	٢٩	٣٣٥ (١)
غصن	رداح	مخلع البسيط	٢٤	٣٢٦ (١)
يا لائمي	الراح	الكامل	٤	٣٣٥ (١)
رأيتك	السماح	الوافر	٤	٣٥٧ (١)
أعاذل	بالسماح	الوافر	٢	٣٢١ (١)
لولا	الجناح	مجزوء الكامل	٧	٣٢١ (١)
تجنب	فتجِه	المقارب	٢	٣٢٢ (١)
إن كنتَ	واسجَح	الكامل	٤	٣٥٦ (١)
إذا ساء	المادُحُ	المقارب	٢	٣٢٢ (١)
ألا يا	المدح	الهزج	٣٦	٣٤٨ (١)
يا ذا	بالمدح	المنسرح	٤	٣٢٢ (١)
استقبل	الترح	المنسرح	١١	٣٤١ (١)
شهدت	الكشَح	الكامل	١	٣٦١ (١)
يا مانعي	روحي	المجثث	٤	٣٤٧ (١)
أراها	نزويها	الطويل	٢	٣٤٠ (١)
أبشر	منفوح	السريع	٣٤	٣٥٤ (١)
مديحك	بالمدائح	الطويل	٢	٣٥٦ (١)
إذا ما	المديح	المقارب	٣	٣٢٣ (١)
تأدب	المديح	الوافر	٢	٣٢٣ (١)
لي لسان	مستريح	الخفيف	٧	٣٢٣ (١)
لما رأيت	صريح	الكامل	٢	٣٢٢ (١)
ما مدمعي	مصيح	الكامل	٧١	٣٣٧ (١)
نار	تلويح	البسيط	٢	٣٦٠ (١)

قافية النا.

وغدير	ساخا	الخفيف	٢	٣٧٢ (١)
-------	------	--------	---	---------

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
إسماعيل	شاخا	مجزوء الوافر	١٢	٣٧١ (١)
بدا	تطخطخا	الطويل	٣٥	٣٦٥ (١)
يا ابن	سباخ	الخفيف	٧	٣٦٥ (١)
يا صارخاً	مصطرخ	البسيط	٦	٣٦٣ (١)
أصغى	تصمخ	الرجز	١٩	٣٦٨ (١)
أرى	مراخي	الوافر	١٩	٣٦٩ (١)
مقى	والفرخ	المرج	٢	٣٧١ (١)
ألا	يفسخ	المتقارب	٨	٣٦٨ (١)
ضربة	المنفخ	السريع	١٧	٣٧١ (١)
يقول	وخرلخ	الطويل	٢٠	٣٦٤ (١)
ما تمزع	السلخ	السريع	٤	٣٦٣ (١)
قالوا	يا فوجه	البسيط	٢	٣٦٥ (١)
يا ذا	لتويجه	السريع	٣	٣٦٧ (١)
أحمى	ذيجه	السريع	٤	٣٦٧ (١)
هل	مصيخ	الرجز	٤	٣٧٠ (١)

قافية الحال

قل	بالمرصاد	الرجز	١٦	٤٢٠ (١)
عجباً	يناجذ	مجزوء الكامل	٤	٤١٢ (١)
ليت	تجد	الرمل	٢	٤١٣ (١)
يا سيدي	وجد	الرجز	٤	٤٥١ (١)
لم يكن	الأحد	الرمل	٥	٤١٤ (١)
كمد	تجد	مجزوء الخفيف	٥	٥١٧ (١)
لا تحش	الحسد	السريع	٤	٤٤٦ (١)
يرى	وعذ	الطويل	٣	٤٢٨ (١)
من قال	خالد	مجزوء الكامل	٤	٤٨٤ (١)
وسائل	خالد	المجث	٤	٤٩٧ (١)
لي أربعون	الولد	مجزوء الكامل	١٧	٤٠٨ (١)
يا بني	المعتمد	الرمل	٦	٤٨٢ (١)
ما ضرّ	يموّد	مجزوء الكامل	٢١	٤٦٠ (١)
أصبحت	القروّد	السريع	٢	٤٨٢ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لم أخضب	ودادا	مخلع البسيط	٢	(١) ٥٢٤
قالوا	عاذتها	البسيط	٤	(١) ٥١٥
أراد	البلادا	الوافر	٤	(١) ٥١٤
لم يطرف	تلادا	مخلع البسيط	٩	(١) ٤٣٨
يا سائلي	فؤادة	مجزوء الكامل	٥	(١) ٤١١
إن كنت	بدا	مجزوء الكامل	٦	(١) ٤٢٧
ما ضرورة	أبدا	البسيط	٨	(١) ٤٧٤
هجاني	عريدا	المتقارب	١٠	(١) ٤٦٦
أبا	عبدة	المجتث	٢٨	(١) ٤٣٣
يا أيها	المحاتدا	الرجز	٨١	(١) ٤١٦
لو كنت	النجدة	السريع	٤	(١) ٤٤٦
ذكر	ووجدا	مجزوء الكامل	٨	(١) ٤٣٠
توددت	مرددا	الطويل	٢	(١) ٤٩٨
بات	منفردا	المديد	١٥	(١) ٥٠٢
يا آل	جسدا	البسيط	٥	(١) ٥١٨
قالوا	الحسدة	البسيط	٣	(١) ٤٦٧
وصديق	رشدا	الخفيف	١٢	(١) ٤٦٠
وصورته	واعدة	الرجز	١١	(١) ٤٩٠
لأبي	يتعدى	مجزوء الرمل	٢٣	(١) ٤٣٢
أسدى	غدا	الكامل	٧	(١) ٥٠٩
كفي	رغدا	البسيط	٣٩	(١) ٤١٤
أبا	ترفده	المتقارب	٧	(١) ٤٩٧
تورّد	قدّا	الطويل	٥	(١) ٥٢٢
من سرّه	فقدّا	الطويل	١	(١) ٥٢٣
لو كنت	خالدا	مجزوء الكامل	١٢	(١) ٤٢٩
نسبته	يخلدا	السريع	٢	(١) ٤٠٨
وحية	المدى	السريع	٢	(١) ٥٢٤
لعمركم	المدّة	المتقارب	٢	(١) ٥٢١
ما خمدت	خامدة	السريع	٤	(١) ٤٢٢
ويح	اعتمدك	الكامل	٤	(١) ٥١٦
رقاب	معتمدة	المنسرح	٦٣	(١) ٤٧٨
يا أبا	حمدا	الخفيف	٣٢	(١) ٤٧٧
لا تبعدن	الهدى	الكامل	١٥	(١) ٥٠٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أيا تارك	زاهدا	الطويل	٣	٤٨١ (١)
مجالسة	مشهدا	المقارب	٧	٤٤٢ (١)
أقبل	سعودا	الخفيف	٤	٤٣١ (١)
أيا	ثمودا	المقارب	١٠	٤٣١ (١)
قدم	محمودا	الخفيف	٥	٤٢٧ (١)
لعن	عائدا	مجزوء الخفيف	١٠	٥١٥ (١)
يخالف	المائذة	المقارب	٥	٤٣٦ (١)
خليل	جديدا	المقارب	٣	٤٩٦ (١)
رددت	الجديدا	الوافر	٤	٣٨٥ (١)
ولقد	مقيدا	الكامل	١٦	٤٤٣ (١)
نقرت	تفنيذك	الخفيف	٩٣	٥٠٥ (١)
يا ابن	مراد	الكامل	٦٠	٤٧٤ (١)
أنى	ويعاد	الكامل	٦٠	٤٦١ (١)
قليبي	أحقاد	البسيط	٥	٤٤٧ (١)
بلغ	كادوا	الكامل	١٣	٤٤٤ (١)
غير	سواد	مخلع البسيط	٢	٥١٦ (١)
لي زرع	العواد	الخفيف	٢	٤٢٦ (١)
لا أحب	مستعبدوه	الخفيف	٣	٤٤٧ (١)
لا أحب	مستعبدوه	الخفيف	٣	٥٠٤ (١)
ليكفك	كبنة	مجزوء الوافر	٦	٤٣١ (١)
ما زادني	أجد	البسيط	٤	٥١٧ (١)
تجافت	واجد	الطويل	٦	٤٧١ (١)
حتى	هجدوا	البسيط	٥	٤٩٩ (١)
أكد	أحد	البسيط	٤	٤٤٠ (١)
تعجل	واحد	الطويل	٥٤	٥١٨ (١)
تحرّد	أوحد	الطويل	٣٧	٥٠٩ (١)
أبين	تجدد	الطويل	٢٨٢	٣٧٣ (١)
تكايدنا	تتردد	الطويل	٥	٤٧٤ (١)
ما لي	تجرّد	الكامل	٢٣	٤٨٣ (١)
فلو شهدت	يطرد	البسيط	٧	٥٢٤ (١)
النار	يطرد	السريع	٤	٤٣٠ (١)
فإن يك	الورد	الطويل	٢	٥٢٣ (١)
يا أسدا	الأسد	المنسرح	٧	٤٦١ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أدركتُ	حشدوا	البسيط	٣	٤٩٨ (١)
خبا	قصْدُ	الرمل	٦٩	٥٠٠ (١)
تأخر	بعدُ	الوافر	٤	٤٣٦ (١)
لك	بعدُ	الطويل	٤٧	٤٢٣ (١)
وقائل	معدُ	المجتث	١٥	٤٩٦ (١)
ما كرم	خالدُ	السريع	٩	٤٦٦ (١)
لئن فخرت	ولدوا	البسيط	١	٥٢٥ (١)
تُرى	يلدُ	المنسرح	٢	٤٣٦ (١)
دهر	أمدُه	الكامل	١٧	٤٢١ (١)
هنيئاً	أحمدُ	الطويل	٤	٤٢١ (١)
الحزن	كمدُ	الكامل	٣	٥١٦ (١)
خجلتُ	شاهدُ	الكامل	١٤	٤١٢ (١)
بلغك	شاهدُه	المنسرح	٤	٤٦٤ (١)
انظر	الشاهدُ	السريع	٥	٤٦٧ (١)
طرقتُ	قودُ	الرمل	٩٧	٤٨٥ (١)
ما أنصف	مفقودُ	البسيط	٣	٥٢٣ (١)
يا أيها	المحمودُ	الرجز	١٠	٤٩٩ (١)
أجدُ	عهودُها	الطويل	٣٠	٤٤١ (١)
بلد	جديدُ	الكامل	٢	٤٩٦ (١)
صبرت	الجديدُ	الوافر	٦	٤٤٣ (١)
يا أبا	حديثُ	الخفيف	٢	٤٤٥ (١)
جرى	تريدُ	مخلع البسيط	١٢	٤٥١ (١)
كأسك	غريدُ	السريع	١١	٤٧٣ (١)
رب	مزيدُ	الخفيف	٢	٤٤٤ (١)
رب	مزيدُ	الخفيف	٢	٥٢٢ (١)
لا تزل	يزيدُ	الخفيف	٤	٤٢٧ (١)
أيّ	الوليد	الخفيف	٢	٥٠٤ (١)
يا خليلي	عميدُ	الخفيف	٥٨	٤٩٣ (١)
يعان	الزهيدُ	الوافر	٣٤	٣٩١ (١)
لويعلم	حدادُ	الكامل	٣	٥٢١ (١)
فإن تسأليني	حدادي	الطويل	١٠	٥٢٣ (١)
ورياض	الأبرادُ	الخفيف	١٨	٤٣٧ (١)
أصف	الأفرادُ	الكامل	٢	٥١٦ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تبيتُ	أورادٍ	البيسط	٢	٤٦٧ (١)
أتصابُ	إرشادُهُ	الخفيف	١٣٥	٤٥٣ (١)
قل	وأرشادٍ	السريع	٤	٥٠٤ (١)
وللشباب	مصطادٍ	البيسط	٢	٤٩٥ (١)
تلقي	بإرعادٍ	البيسط	٢	٥١٨ (١)
وإخوان	للأعادي	الوافر	٣	٥٢٥ (١)
بان	وإسعادٍ	البيسط	٦	٤٢٨ (١)
أقول	حامدٍ	الوافر	١٥	٤٨٢ (١)
خبرونا	جهادُهُ	الخفيف	٤	٤٥٠ (١)
سعدتُ	السهادِ	الخفيف	٤	٤١٣ (١)
لا زلتُ	وسوادٍ	الكامل	٢٢	٤٢٥ (١)
كلّ	وغوادي	الخفيف	١٠	٤٢٢ (١)
ما على	أيادي	الرملي	٢٦	٤٦٨ (١)
قل	بأعيادٍ	البيسط	٤٠	٤٠٩ (١)
قالوا	الأبدِ	البيسط	٤	٤٦٩ (١)
لا أزال	الأبدِ	المديد	٣	٥٢١ (١)
يا طاهرين	الأبدِ	المنسرح	٣	٤٦٤ (١)
يا ربّ	العبدِ	السريع	٢٣	٤٤٨ (١)
تعيب	والكبدِ	البيسط	٢	٤٩٥ (١)
يا بائع	ماجدٍ	الرجز	٦	٤٤٥ (١)
إن أسرق	المجدِ	الكامل	٤	٣٩٣ (١)
بني	والمجدِ	الطويل	١١	٥١٣ (١)
كم	نجدِ	الخفيف	٢	٣٨٩ (١)
ملكتم	أحدِ	البيسط	٣	٥٢١ (١)
شبهتها	الأحدِ	مجزوء الرجز	٢	٤٢٩ (١)
أقصر	واحدِ	مجزوء الكامل	٦	٤٩٨ (١)
لئن	الوجدِ	الطويل	٤	٤٩١ (١)
إذا مطلت	تحدِ	المنسرح	٢	٥٢٥ (١)
يا ضرطة	الجدِ	المنسرح	٥	٤٧٣ (١)
يا مددي	عددي	المنسرح	١٥	٤٨٩ (١)
يا ابن	ولواردٍ	الكامل	٢	٥٢٢ (١)
بغضب	بالحرِدِ	مجزوء الرجز	٣	٤٢٩ (١)
هنيئاً	للمتفرّدِ	الطويل	٢٢	٤٤٩ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
رُبُّ	أمرد	الرجز	١١	٤٧٢ (١)
ركبتُ	أمرد	المتقارب	١٠	٤٨٥ (١)
ما أنت	محمّد	الكامل	٥	٤٤٥ (١)
قل	المراشد	الرجز	٧	٤١١ (١)
إن المنية	حشد	البيسط	٣٣	٤٠٥ (١)
يا صائد	رشد	المنسرح	٤	٤٤٠ (١)
حبيب	رشدني	الطويل	٥	٣٨٨ (١)
قاتله	رشدّه	مجزوء الرجز	٨	٥٠٣ (١)
إذا وصفت	واقصد	المتقارب	٣	٤٤١ (١)
باقي	عدي	مجزوء الرجز	١	٤٢٩ (١)
أنجز	مواعد	الكامل	٩	٤٥١ (١)
أيها	بعدي	الخفيف	٦	٤٤٤ (١)
يقول	بُعده	المتقارب	٢	٤٤٧ (١)
يا فتك	فعدي	مجزوء الرجز	١	٤٢٩ (١)
إن أبا	معدي	السريع	٤	٥١٥ (١)
يا خلاص	وعد	الخفيف	٤	٤٩٢ (١)
بدا	موعدي	المتقارب	٢	٤٣٦ (١)
في كبدي	غير	المنسرح	٤	٥١٦ (١)
ما كلّ	غير	البيسط	٤	٣٨٨ (١)
لا تحملن	غيره	الكامل	١	٤٣٠ (١)
رجل	المغدّ	الخفيف	٥	٤٢٨ (١)
له مواعد	بالصفد	البيسط	٢	٥٠٤ (١)
تركنا	الفراقد	الطويل	١٩	٤٩٢ (١)
عذيري	الفراقد	الطويل	٣	٤٦٤ (١)
من ظن	والحقّد	الطويل	١٢	٤٨١ (١)
يا ذا	عقد	السريع	١٠	٤٨٤ (١)
لا تجبنن	فقد	البيسط	٢	٤٤٥ (١)
خسأت	خالد	السريع	٣	٤٢٧ (١)
يقتر	خالد	المتقارب	٤	٤١٢ (١)
أخالد	بخالد	الطويل	١٦	٤٦٥ (١)
لو كان	الوالد	الكامل	١	٥٢٥ (١)
أصبح	البلد	المنسرح	٦	٤٦٥ (١)
ما يوم	بالجلد	المنسرح	٤	٤٩٦ (١)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا عجباً	وجلده	مجزوء الرجز	١٤	(١) ٣٨٨
ألف	والجلد	المنسرح	٦	(١) ٥١٧
فتى	ولده	الهزج	٢	(١) ٥٢٢
سأحمد	أحمد	الطويل	١٢	(١) ٤٣٧
أضحت	بحمدها	مجزوء الكامل	٤	(١) ٤٦٧
شجنتك	محمد	الطويل	٨	(١) ٤٦٩
يا مظهراً	رمد	البسيط	٧	(١) ٥١٤
بكاؤكما	عندي	الطويل	٤١	(١) ٤٠٠
شكري	عندي	الرجز	٧	(١) ٤٤٩
رقدت	كساهد	الطويل	٥٢	(١) ٥١١
يبع	والجهد	الطويل	١٠	(١) ٤٤٠
يرتاح	وجهه	الكامل	٧	(١) ٥٢٣
بعثت	الشهد	الطويل	٥	(١) ٥٢٤
بلوت	الشهد	الطويل	٣	(١) ٣٨٩
رأيت	الوهد	السريع	١٨	(١) ٤٥٢
يختل	المعاود	الرجز	٤	(١) ٤١٢
لا تكذبين	بموجود	البسيط	٦	(١) ٤٩١
تحلبت	صدودها	الطويل	٥٦	(١) ٣٨٦
يا ابن	مكدود	البسيط	٤٧	(١) ٣٨٩
أرى	الورود	الوافر	٣	(١) ٥٢٢
ما زلت	بالمحسود	الكامل	٢	(١) ٤٦٩
أدار	الرعود	الوافر	٣٨	(١) ٤٧٠
يمن	السعود	الخفيف	١٥٣	(١) ٣٩٣
قدمت	كصعوده	الطويل	٤٠	(١) ٤٣٤
شيخ	بالعود	السريع	٢	(١) ٥٢١
قالوا	داود	البسيط	٤	(١) ٤٩٨
حلفت	الخرائد	الطويل	٤	(١) ٤٧٢
صبحة	يد	المديد	١٩	(١) ٤٣٩
عبيد	يده	مجزوء الوافر	٨	(١) ٤٥٩
لا تحسبن	بيد	المنسرح	٤	(١) ٤١١
كفاك	بيدي	البسيط	١	(١) ٥٢٣
عيك	العبيد	الخفيف	١١	(١) ٤٥٩
أيها	صنديد	الخفيف	١٣	(١) ٤١٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أنت	البريد	المقارب	٣	٤٨٤ (١)
للناس	الصيد	البسيط	٧٤	٤٠٢ (١)
يباري	مواعيده	المقارب	١	٥٠٤ (١)
النجح	للمواعيد	البسيط	٤	٤٤٦ (١)
سأنظر	بعيد	الوافر	٣	٥١٧ (١)
أراني	ببعيد	الطويل	٦	٤٩١ (١)
إنَّ وهب	سعيد	مجزوء الرمل	٣	٤٧٣ (١)
فديت	الصعيد	الوافر	٤	٥١٨ (١)
يا عبيد	كيد	مجزوء الرمل	١٤	٤٤٧ (١)
يا ابن	بتسويد	البسيط	٣١	٤٠٦ (١)
عيدان	وتأييد	السريع	١٤	٤٢٦ (١)

قافية الخال

ما أوجب	ملاذ	السريع	١٠	٥٣٠ (١)
إذا حاولت	أستاذًا	الهزج	١٣	٥٢٧ (١)
اطعن	نفاذا	مخلع البسيط	٤	٥٢٨ (١)
وصافية	الشذا	المقارب	٤	٥٢٩ (١)
يا أيها	بغداد	المنسرح		٥٣١ (١)
رأيت	أنفذ	السريع	٢	٥٣٠ (١)
شحا	أعوذ	الطويل	٢	٥٢٩ (١)
سمي	معيذه	الطويل	٥	٥٢٩ (١)
رب	معاذ	الرمل	١٣	٥٢٨ (١)
يا صلعة	فولاذ	البسيط	٤	٥٣٠ (١)
لم أتخذ	بمبتذ	المنسرح	١٥	٥٣١ (١)
هذا مقام	عائذ	السريع	٤	٥٢٦ (١)

قافية الهاء

فعلت	بالحناجر	مجزوء الكامل	٤	١٥٩ (٢)
أنت	حجر	المقارب	٥	١٢٣ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بُدِّل	وهجر	الرمل	٨	(٢) ١٤٤
لو كنت	المسخر	مجزوء الكامل	٨	(٢) ٦٨
يا أبا	الحدز	مجزوء الخفيف	٧	(٢) ١٢
وفي	القدر	السريع	٤	(٢) ١٤
ومن يك	والبصر	الطويل	١	(٢) ١٧٠
أسأت	وانتصر	المتقارب	٤	(٢) ١٥٦
يقول	الحمر	المتقارب	٢	(٢) ١٥٠
وضعت	الأحمر	مجزوء الكامل	١٧	(٢) ١٣٩
إني سألت	بهر	السريع	٤	(٢) ٦٨
يا رب	الفجوز	السريع	٧	(٢) ١١٢
قدم	الدوائر	مجزوء الكامل	٩	(٢) ١٤٥
لي ابن	نارا	البيسط	٢	(٢) ٦٣
يا ابن	والنارا	البيسط	٣١	(٢) ٧٨
ود	دبرا	البيسط	٥	(٢) ٢١
زلزلت	مقبرة	الرمل	٤	(٢) ١٢٣
لا والحاظ	القائرة	الرمل	٢٩	(٢) ٥١
يا أيها	معتجرا	المنسرح	٢	(٢) ١٧١
راجعت	وزجرا	مجزوء الكامل	٣٧	(٢) ١٣٧
راجع	هجرة	المنسرح	١٧٠	(٢) ٢٨
يظلم	وأحرى	الخفيف	١٠	(٢) ٥٣
كأن	أسحرا	الطويل	٢	(٢) ٥٩
بدت	بدرا	الوافر	٦	(٢) ٤٤
إن أنت	صدره	السريع	٤	(٢) ٨٠
إن تصطنعني	عاذرا	الرجز	١	(٢) ٥٥
كما لو	تعذرا	الطويل	٤	(٢) ١٥٢
قد قلت	قدرة	الكامل	٢	(٢) ١٣٢
لأثبتن	برزة	البيسط	٢	(٢) ٩٩
لي	سرهما	مجزوء الخفيف	١٢	(٢) ١٣
أقول	فأقصرا	الطويل	١٣	(٢) ٧٦
أراحنا	الوضرة	المنسرح	١٣	(٢) ١٠١
أبو	عرة	السريع	٨	(٢) ٦٢
فاجأ	خجرة	الخفيف	٨	(٢) ١٥٦
حريث	فصغرا	الطويل	٧	(٢) ٥١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
وفارس	صَفْرَة	السريع	٤	(٢) ٥٧
من الحيف	مَوْفراً	الطويل	٢	(٢) ٧٥
ولو شئت	عبقراً	الطويل	١	(٢) ١١٥
رأيت	الذكرا	البسيط	٦	(٢) ١٣٣
عَظَمُ	وذكرأ	الخفيف	١٥	(٢) ٢٢
حقدتُ	شكراً	الوافر	٦	(٢) ٩٤
يا أيها	شكره	المنسرح	١٦	(٢) ٦٧
شكرتُ	والشكرا	الطويل	٨	(٢) ٩٤
لقوله	المرا	مجزوء الرجز	٣	(٢) ١٦٨
لقبها	نَمْرَة	المنسرح	٢	(٢) ١٧٣
من كان	القمرأ	البسيط	٤	(٢) ١١٩
يا ابن	عاهرة	الرجز	٦	(٢) ١٢٠
قد طلع	الزهره	السريع	١١	(٢) ٩٩
أشدُّ	لتظهرها	المنسرح	٥٣	(٢) ١٤٠
منظر	محبوراً	الخفيف	٥	(٢) ١٦٨
تطلع	ثوره	المتقارب	٤	(٢) ١٦٥
أتت	سائراً	المتقارب	٦	(٢) ١٢٢
تخلّفت	الضريره	خلع البسيط	٣٨	(٢) ١٢٣
وما سِرَ	اسيراً	الطويل	٢	(٢) ١١٠
أيامكم	ثأراً	البسيط	٣	(٢) ١٥٧
سألتك	اعتذاراً	الوافر	٩	(٢) ١٤٥
أبلغُ	عارُ	البسيط	١٣	(٢) ١١
يحول	تذكّاره	الهنزج	٢	(٢) ١٦٩
يا من	واضمأره	المنسرح	٣٦	(٢) ٧٣
ألا بيني	المنأرُ	الوافر	١٠	(٢) ١١٨
أبا	النهار	الوافر	١٢	(٢) ١٤٧
إن خيراً	البوارُ	الخفيف	٦	(٢) ٩٧
أفدي	إعوارُ	البسيط	٣	(٢) ١٦٠
أملِ	صابراً	الرملي	٣	(٢) ١٥٢
أبا	لصابراً	الطويل	٤٧	(٢) ١٤٨
شجأ	الصبرُ	الطويل	٢	(٢) ٧٥
لحيته	قبرُ	السريع	٤	(٢) ٩٩
وخلّ	الكبرُ	الطويل	٦	(٢) ٤٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
نثى	دُثِرُ	الطويل	١٤٦	(٢) ١٠٢
جزى	ويكثُرُ	الطويل	٧	(٢) ٤٣
رأيت	الشواجرُ	الطويل	٢	(٢) ٦٣
عيب	الحجرُ	البسيط	١	(٢) ١٧٠
أناديك	الزجرُ	الطويل	٤٥	(٢) ١٥٣
قولا	الشجرُ	المنسرح	١٠	(٢) ٩٢
تعتت	تحدُرُ	الطويل	١٠	(٢) ١٠
فيم	قدرُ	الطويل	٦	(٢) ١٤٣
قال	وأقدُرُ	الطويل	٢	(٢) ١٥٩
أنا	المقدُرُ	الطويل	٢٠	(٢) ٤٠
يا ابن	الكدرُ	المنسرح	٢١	(٢) ١٥٤
أيادي	تكدرُ	الطويل	٢٢	(٢) ١٣٦
يا ابن	تعتذرُ	الرجز	٤	(٢) ٨٠
أحباؤنا	عذرُ	الطويل	١٩	(٢) ١٥٨
مدحت	غررُ	مجزوء الوافر	٢	(٢) ١٣
إذا وصفتُ	الأزرُ	الطويل	١	(٢) ١٧٢
قلبي	مترزها	البسيط	١٠	(٢) ١٣٢
كثير	نزرُ	المتقارب	١٢	(٢) ٤٢
إنفاقُ	خسرُ	الكامل	١٨	(٢) ١٣٥
ألا ليت	المعاشرُ	الطويل	٤	(٢) ٨٥
تصبرتُ	لمستبصرُ	المتقارب	٨	(٢) ١٥٩
ويوم	فيقصرُ	الطويل	٨	(٢) ١٦٧
لا يغضبني	خطرُ	البسيط	٩٦	(٢) ٨٠
إذا أبو	والمطرُ	البسيط	٥	(٢) ١٧١
هل	وطرُ	البسيط	٤	(٢) ٧٧
عش	تسعرُ	الطويل	١	(٢) ١٧٠
تعالوا	يسعرُ	الطويل	٢	(٢) ١٦٧
نعال	الأذفرُ	السريع	٣٢	(٢) ٥٥
ألا أيهذا	المظفرُ	الطويل	٣	(٢) ١٦٦
ويغفر	يغفرُ	الطويل	٢	(٢) ٧٧
كبرت	نفرُ	الطويل	٥	(٢) ١٢٨
وشيوخ	أشقرُ	المتقارب	٨	(٢) ١٤٤
ألا بكرتُ	مبكرُ	الطويل	٥	(٢) ٥٧

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أحل	والسكرُ	الطويل	٣	٦١ (٢)
سيشكر	أشكرُ	الطويل	٩	٩٢ (٢)
مدحت	يشكرُ	الطويل	٤	٤٥ (٢)
ترى	وأنكرُ	الطويل	١٨	٥٨ (٢)
فقى	الغمرُ	الطويل	٣	٩٨ (٢)
يا من	والقمرُ	البسيط	٢	٧٧ (٢)
أفطر	تزهَرُ	الكامل	٤	٥١ (٢)
عينيّ	السهرُ	البسيط	١٠	٤٣ (٢)
جمعن	الشهرُ	الطويل	١	١٧٠ (٢)
مدبحك	تظهره	المتقارب	٢	١٤٥ (٢)
بوجه	مظهرُ	الطويل	١٣	١٢٥ (٢)
أحبّ	يظهرُ	المتقارب	٢	١٣ (٢)
طليّ	الصبورُ	مجزوء الكامل	٤	١٠٠ (٢)
لذوي	وتجورُ	الكامل	٣	١٦٦ (٢)
سقياً	الخورُ	البسيط	١١	١٤٣ (٢)
أعينيّ	مذخورُ	الطويل	٢	١٦٥ (٢)
يا غيوراً	المضروّرُ	الخفيف	١١	٢٨ (٢)
وسميطة	حزورُ	الكامل	٢١	٤١ (٢)
ليهنك	شهورُ	الطويل	٤	٧٦ (٢)
لخالد	مشهورُ	المنسرح	٥	١٠٩ (٢)
ولا تغفلن	سائره	الطويل	٢	٥٠ (٢)
يا أيها	بصائرُ	الكامل	٥	١٣٤ (٢)
لثن	الضائرُ	الطويل	١٦	٨٥ (٢)
أظنك	الدوائرُ	الطويل	٩	٦١ (٢)
أقول	ثبيرُ	الوافر	٢	١٥٠ (٢)
إذا كنت	كبيرُ	الطويل	٢	٧٧ (٢)
لا بدع	الكبيرُ	مجزوء الكامل	١٤٢	٣ (٢)
ايا من	كثيرُ	الوافر	٤	٢٧ (٢)
قالوا	كثيرُ	المجث	٢٠	٥٦ (٢)
يا ابن	كثيرُ	الخفيف	٣	٦٧ (٢)
حرمان	نحيرُ	الكامل	٣	١٦٩ (٢)
قلت	مأخبرها	السريع	٩	٤٦ (٢)
جزى	قديرُ	الطويل	١٢	١٣٤ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الحب	النحاري	البسيط	٣	٦٧ (٢)
يود	قصير	المتقارب	٢	٦٠ (٢)
بين	نضير	الخفيف	٤	١٣٣ (٢)
وحلس	مطير	الطويل	٢	٦٠ (٢)
أراني	يتغير	الطويل	٣	١٥٨ (٢)
ليس	تغير	السريع	٤	٦٩ (٢)
زعموا	الختار	مجزوء الرمل	١٢	١٠٨ (٢)
يا باني	داره	الكامل	٨	٢٣ (٢)
ولحية	والدار	البسيط	٢	١٥٨ (٢)
دار	واقندار	مجزوء الكامل	٨٥	٣٥ (٢)
غلط	الإصدار	الكامل	٢	١٤٦ (٢)
لله	مقدارها	الكامل	٢	١١٠ (٢)
أضحى	بمقدار	المنسرح	٣	١٥٧ (٢)
قل	وأبصار	السريع	٢٠	١١٧ (٢)
يا كائناً	ضاري	البسيط	٢٩	٨٦ (٢)
لويDOM	الأوطار	الخفيف	٢	١٤٢ (٢)
حليف	شعاره	الطويل	٥٧	١٦٠ (٢)
أعجر	المغار	الرجز	٢٠	١٢١ (٢)
ألا اسلمي	وأذكاري	السريع	٥	٩٧ (٢)
خذ	ونهار	الخفيف	٨	١٦٦ (٢)
يا ضارب	واري	الكامل	٦٦	٢٤ (٢)
ما إن	الزوار	الكامل	٤	٥٩ (٢)
ذقت	والأخيار	الكامل	٨	٩٨ (٢)
يا سيداً	خابرة	السريع	٨	١١ (٢)
إذا اختط	للمقابر	الطويل	٢	٥٠ (٢)
أعف	زُبره	المنسرح	٢	١٠ (٢)
رايتك	مشتري	الطويل	٨	١٥١ (٢)
دابِر	الإثر	المنسرح	٢١	٩٥ (٢)
أمت	حر	الطويل	١٠	١٥٥ (٢)
هي الفتاة	بالسحر	البسيط	٢	١٥٠ (٢)
ألا ربما	وحر	الطويل	٢	١٣ (٢)
أبا	آخر	المتقارب	١١	٦١ (٢)
بليت	الآخر	المتقارب	٥	٩١ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أسماء	أدري	الطويل	٢	١١٧ (٢)
أقول	غدير	السريع	٣٠	١١٠ (٢)
بحرمة	قدر	الطويل	٣	١٥٧ (٢)
قد رُفَّت	قدر	السريع	٤	٥١ (٢)
قل	قدري	مجزوء الرمل	٥	١٥٧ (٢)
قد قرن	القدر	المنسرح	٤	١٦٨ (٢)
يا فاصد	مكدر	الكامل	١٠	٤٥ (٢)
أتاني	عذر	الطويل	٤	١٣٧ (٢)
وكم	غرر	البسيط	٧	١٣١ (٢)
وكم حاجب	بالكسر	الطويل	١١	١٢ (٢)
أرقت	والنسر	الطويل	٩٤	٤٦ (٢)
شكوت	يسري	الطويل	٤	١٥٠ (٢)
لو كنت	البشر	البسيط	٧	٩٧ (٢)
ما أنس	بالبصر	البسيط	٣	١٤٦ (٢)
أصبحت	للبصر	الرجز	٤	٦٦ (٢)
متنطق	خصرة	مجزوء الكامل	٢	٥٧ (٢)
تربصت	عصر	الطويل	٣	١٠ (٢)
يا هل	عصر	المنسرح	١٦٥	١٤ (٢)
أبو	القصر	الهزج	٧١	١٢٨ (٢)
قالوا	قصرة	البسيط	٥	١٠٩ (٢)
يضمّن	بحاضر	الطويل	١٩	٣٩ (٢)
ومستصرخي	والخضر	الطويل	١٠	٢٢ (٢)
يا ناعي	والخضر	البسيط	٦٨	١٦٢ (٢)
وناعورة	الخضر	الطويل	٢	١٧٢ (٢)
أبا	النضر	الطويل	١٣	١١٩ (٢)
قد عجلت	البطر	المنسرح	٧٠	١١٢ (٢)
الحمد	القطر	المنسرح	٢٦	١٢٧ (٢)
ألا فاسقي	بالقطر	الطويل	٢	١٦٧ (٢)
العين	وطر	الكامل	٤	٦٧ (٢)
هل ينتهي	وطر	البسيط	٦	١٠١ (٢)
مني	منتظر	البسيط	٤	١٤٥ (٢)
شاعت	نظر	المنسرح	٤	١٠٩ (٢)
وخلّ	منظري	الطويل	٨	٤٤ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
فقدتك	شاعر	المتقارب	١٠	٦٢ (٢)
تفرق	الناعر	السريع	٣	١٧٢ (٢)
مدحت	شعري	الطويل	٤	١٣ (٢)
حجر	شعره	مجزوء الخفيف	٤	٩٣ (٢)
وشربت	ثغرها	الكامل	٢	١٧٢ (٢)
صادت	القفر	المنسرح	٤	٧٥ (٢)
كم ظهر	بمقفر	الكامل	٥	١٦٩ (٢)
أبا	الصقير	الطويل	١٠	١٣١ (٢)
جاءتك	الصقير	الكامل	٤	٤٥ (٢)
جذك	الصقير	الرجز	٥	١٢٥ (٢)
سألت	فقري	الطويل	٥	١١٧ (٢)
تنافسي	البكر	الطويل	١٦	٢٧ (٢)
وماء	والبكر	الطويل	٢	٥٤ (٢)
نسيم	السكر	الطويل	١١	١٧٢ (٢)
دع	المفكر	الطويل	١٠	١٣٥ (٢)
وإذا بغى	بالمفكر	الكامل	٢	٦٠ (٢)
رأيتك	والأمر	الطويل	١٣	١٢٦ (٢)
مرّت	الجمر	الطويل	٧	١٠٠ (٢)
ما يفيق	عمرو	الخفيف	٤	٦٠ (٢)
أما رأيت	عمري	الرجز	٢	١٥٠ (٢)
شنطف	والقمير	المنسرح	١٠	٦٤ (٢)
لخالد	الكمير	المنسرح	٤	١١٠ (٢)
إذا حسنت	طاهر	الطويل	١٠	٥٩ (٢)
قل	بالجهر	السريع	٢	٨٤ (٢)
قرأت	الدهر	الطويل	٣٤	٦٥ (٢)
أبى	أشهر	الكامل	٣٥	١١٥ (٢)
بني	الظهر	الطويل	١٤	١٤٦ (٢)
أتود	الجوهري	الطويل	٤	١٧٠ (٢)
زُوج	وتور	مخلع البسيط	١٦	٧٧ (٢)
من أخذ	المقدور	الرجز	٤	١٠٠ (٢)
عبث	المحور	الكامل	٦	١٦٨ (٢)
سقى	وعصور	الكامل	٣	١٦٥ (٢)
أنفس	الثغور	الخفيف	٤	١٣٣ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
غَيْرُ	الثغورِ	مجزوء الكامل	٨	١٣٢ (٢)
أما تراه	كافورِ	البسيط	٢	١٦٩ (٢)
وزعفرانيةٍ	كافورِ	البسيط	٣	١٦٧ (٢)
زارتك	اليغفورِ	الكامل	٣	١٤٢ (٢)
ورازقيَّ	البَلُورِ	الرجز	١٨	٦٣ (٢)
ومعتضد	الدوائرِ	الطويل	٦	٥٨ (٢)
يا أيها	خيرِ	السريع	٤	١٠٨ (٢)
وسائلة	وخيرِ	الوافر	٤	١٧١ (٢)
لعمرى	قتيرِ	الطويل	٩٨	٦٩ (٢)
منع	ديرِ	مجزوء الكامل	٤	١٢٠ (٢)
لم تكن	التكديرِ	الخفيف	٥	٩٨ (٢)
يا أيها	مديرِ	الكامل	١	١٥٢ (٢)
يا من	بالمعاذيرِ	البسيط	٧	١٢٠ (٢)
عيني	تعذيرِ	البسيط	٢٠	٩٦ (٢)
إذا استلقتُ	سريرِ	الوافر	٢	٦٥ (٢)
كان	العزيرِ	المجث	١١	١٥١ (٢)
تلقَ	النضيرِ	الوافر	٢٦	٩٣ (٢)
سوءة	بغيرِ	مجزوء الكامل	٦	٤٠ (٢)
أنت	التصغيرِ	الخفيف	١٤	١٢١ (٢)
أرى	كالعصافيرِ	المنسرح	٢	١٧٠ (٢)
وهب	بنكيرِ	الطويل	٤	١٥٢ (٢)
أبا	ميري	المجث	٦	٥٣ (٢)
إن تطل	للحميرِ	الخفيف	١٥	٢٣ (٢)
مدحجك	بالضميرِ	الوافر	٢	١٥٢ (٢)
في زخرف	تغيرِ	البسيط	٣	١٦٩ (٢)

قافية الزامي

لا تسقرط	العجائزِ	مجزوء الرمل	٢٠	١٧٨ (٢)
وفيشةٍ	الحزاةِ	الرجز	٥	١٧٧ (٢)
وتالٍ	انتهازها	الطويل	٤	١٨٣ (٢)
من ظن	العَجْزةِ	المنسرح	٢	١٧٧ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قينة	تارزة	مجزوء الرمل	١١	١٧٧ (٢)
ماطلت	تحتجز	البسيط	٢٠	١٨٢ (٢)
مدبحك	ملغز	المتقارب	٢	١٨٢ (٢)
خذ	غامز	الطويل	٤	١٧٨ (٢)
المرء	تعوز	الكامل	٢	١٨٢ (٢)
وحدثها	المتحرز	الكامل	٣	١٨٣ (٢)
تمليت	المعز	الطويل	١٠	١٨١ (٢)
خير	المهز	الخفيف	٤	١٨٢ (٢)
كنت	تموز	الخفيف	٢	١٧٦ (٢)
قل لنا	كنوز	الخفيف	٤٠	١٧٩ (٢)
يسمو	ملهوز	البسيط	٢٥	١٧٥ (٢)

قافية السين

تغنى	خرس	المتقارب	٥	٢٢٥ (٢)
يرجف	موشوش	مجزوء الرمل	١٦	٢٠٨ (٢)
يا شيخ	بالقلوش	الكامل	٢	٢٣٧ (٢)
طاب	نحيش	الرمل	١٠	٢٠٧ (٢)
حاجيت	دراما	السريع	٨	٢٢٤ (٢)
طيلسان	مساما	مجزوء الرمل	٤	٢٣٣ (٢)
وجهي	تتنامى	الكامل	٦	١٩٩ (٢)
وجهي	تتنامى	الكامل	٦	١٩٩ (٢)
وكان	يابسا	الكامل	١	٢٤١ (٢)
صد	تنبسا	الرجز	٥٦	٢١٢ (٢)
تالله	المنحسة	الكامل	٥	٢١١ (٢)
خوان	عدسة	المنسرح	١٠	١٩٢ (٢)
يفي	غرما	مجزوء الرجز	٤	١٨٦ (٢)
قل	والفرسا	المنسرح	١٠	١٩٥ (٢)
ولقد	متقاعسا	الكامل	١	٢٤١ (٢)
ما نكهت	نفسا	السريع	٩	٢٠٤ (٢)
لهوت	عائسة	الرجز	٤٧	١٩٣ (٢)
إذا المرء	يائسا	الطويل	٨	١٨٦ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لله	مقياسُ	البيسط	٦	(٢) ٢٣١
ليهنك	لايسُة	الطويل	٨٢	(٢) ١٨٨
لا تحبس	وتقتبسُ	الكامل	٤	(٢) ١٩٧
أرقت	والبسُ	الطويل	١	(٢) ٢٣٥
يا أيها	الملبسُ	الكامل	٤	(٢) ١٩٧
رأيت	يلبسُ	الطويل	٤	(٢) ٢١٠
وأحسنُ	الترجسُ	المتقارب	٢	(٢) ٢٣٦
زُفت	نحسُ	السريع	٤	(٢) ١٩٩
بروك	وتنخسُ	الطويل	٣	(٢) ٢٣٦
وظلماء	محدسُ	الطويل	٢	(٢) ٢٣٥
رأيت	فارسُ	الطويل	٥	(٢) ٢١٠
حفزتُ	أخرسُ	الطويل	١	(٢) ٢٣٦
أشجنتك	درُسُ	مجزوء الكامل	٤٠	(٢) ٢٠٥
إذا شئت	تنفسُ	الطويل	٥	(٢) ٢٣٤
أغرُ	فتنفسوا	الطويل	١٢	(٢) ٢٣٥
جفتني	ونفسُ	الوافر	١٥	(٢) ١٩٩
وقت	يلامسُة	الطويل	١	(٢) ٢٤١
سلالة	والشمسُ	الطويل	٢	(٢) ٢١٥
ألم تسأل	الأوانسُ	الطويل	١١٠	(٢) ٢٢٥
صقيل	مدوسُ	الطويل	٤	(٢) ٢٣٥
ألوى	الآيس	الكامل	١٠٥	(٢) ٢٠٠
ما في	عباسُ	البيسط	٥	(٢) ٢٠٩
قل	لأسداسُ	البيسط	٢	(٢) ٢٠٧
عجب	رأيسُة	الخفيف	٤	(٢) ٢١٠
ماذا	رأيسُة	السريع	٤	(٢) ٢١١
كيف	تدراسي	مجزوء الكامل	٢	(٢) ٢٤١
يا عمرو	لشماسُ	البيسط	١٢	(٢) ٢٢٣
أيعيب	الناسُ	الكامل	٣	(٢) ٢٣١
سهل	محبي	السريع	٩	(٢) ٢٠٩
فظلت	نرجسُ	الطويل	١	(٢) ٢٣٧
ولا حلي	النرجسُ	المتقارب	١	(٢) ٢٣٧
يا قمر	والنرجسُ	السريع	١٤	(٢) ١٩٦
وصاحب	بخيه	السريع	٤	(٢) ١٨٧

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
حان	الدرس	المنسرح	٤٨	(٢) ٢٢١
أيركب	عرسي	الطويل	٧	(٢) ٢٠٧
إذا	نفسي	الطويل	٢	(٢) ٢٤٢
ومهفهف	النفس	الكامل	٤	(٢) ١٩٢
كريم	بالنفس	الطويل	٤	(٢) ٢٣٤
لا تقصدن	بنفسه	مجزوء الكامل	٣٢	(٢) ١٩٧
كل	لنفسه	مجزوء الرمل	٥	(٢) ١٨٦
عجب	عكس	الخفيف	٤	(٢) ٢١١
قل	ككس	الخفيف	٤	(٢) ١٨٥
أرى	المجالس	الطويل	٦	(٢) ٢١١
مودة	المجالس	الطويل	٣	(٢) ٢٤١
ما رشأ	المجلس	السريع	٩٣	(٢) ٢٣٧
زارت	الغلس	المنسرح	١٧	(٢) ٢٣٢
وخضراء	الأمس	الطويل	٢	(٢) ١٩٨
ترحل	تمسي	الوافر	٢٩	(٢) ١٨٧
قل	الخمس	الكامل	٣٤	(٢) ٢١٥
لأن	الشمس	الرجز	٣	(٢) ٢٢٥
كانه	الشمس	السريع	١	(٢) ٢٤١
أفضل	كالأشمس	السريع	٢	(٢) ٢٤٢
ومدامة	باللمس	الكامل	٣	(٢) ١٩٢
يسائلني	للأوانس	الطويل	٨	(٢) ١٨٥
ألا إنما	النواهس	الطويل	٢	(٢) ٢٣٢
وشمول	بلبوس	الخفيف	٦	(٢) ٢٠٩
أعزّز	منفوس	البسيط	٢٤	(٢) ٢٣٠
عجباً	خيس	الخفيف	١	(٢) ٢٣٦
صرمت	رسيس	الوافر	٢٢	(٢) ٢٢٣
لله	القراطيس	السريع	٢	(٢) ٢١٥
يدعو	المئس	الكامل	٢٨	(٢) ٢٣٣
راع	بالتكيس	الخفيف	٨٨	(٢) ٢١٧

قافية الشين

إن	جراشة	مجزوء الرمل	(٢) ٢٤٩
----	-------	-------------	---------

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ضيقُ	معاشة	مجزوء الرمل	٢	٢٥٥ (٢)
أرى	معاشُ	الوافر	٧	٢٤٥ (٢)
كنز	يفش	الخفيف	٢٩	٢٤٣ (٢)
هجرتني	أيمحاشي	الخفيف	٢٣	٢٥٥ (٢)
لا ترج	الراشي	المنسرح	٩٢	٢٥٠ (٢)
الأقل	توحش	المتقارب	٦١	٢٤٧ (٢)
إلهي	الخدش	الطويل	٢٢	٢٤٦ (٢)
لم يبرنا	ترش	المنسرح	٣	٢٤٥ (٢)
غضبتُ	رفش	الوافر	٢	٢٤٥ (٢)
كان	الكشمش	المتقارب	١	٢٥٦ (٢)
لله	الطائش	الكامل	٩	٢٤٣ (٢)
نبئتُ	تفتيش	البسيط	١٨	٢٥٤ (٢)

قافية الصاد

رخصتُ	رخصا	الكامل	٨	٢٦٦ (٢)
إذا ما	رخصة	الهزج	١	٢٦٦ (٢)
هل	معتاضُ	الكامل	٩	٢٦٤ (٢)
متشبت	يخلصُ	الكامل	٢٢	٢٥٧ (٢)
أبي	خلاص	الطويل	٣٥	٢٥٨ (٢)
يا ابن	القماص	الخفيف	١٣	٢٦٤ (٢)
يا مستقرّ	الفحص	السريع	٧	٢٦٠ (٢)
رمين	المشاقص	الطويل	٦٨	٢٦٠ (٢)
بلاغة	رهوص	المجتث	١٧	٢٦٥ (٢)

قافية الضاد

وسالتُ	الجرامضُ	مجزوء الكامل	١٠	٢٨٧ (٢)
يا أبا	عوض	الرمل	١٢	٢٩٠ (٢)
حذار	فأنضا	الطويل	١	٢٩٨ (٢)
مواهب	تضي	الطويل	١٥	٢٧٠ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ما بال	وتعرضا	الكامل	٤	٢٨٥ (٢)
أهنا	فرضا	الخفيف	٢	٢٩٦ (٢)
آيست	يُرضَى	السريع	٢	٢٩٨ (٢)
يبيت	الغضا	الطويل	٧٥	٢٧٢ (٢)
أبصرت	غضة	مجزوء الكامل	٢	٢٩٨ (٢)
قينة	رفضه	الرمل	٥	٢٩٠ (٢)
قولا	مضي	المنسرح	٢٥	٢٩٢ (٢)
لست	أيضا	الخفيف	٥	٢٨٤ (٢)
أرواح	إمضاض	البسيط	٨	٢٨٤ (٢)
رُب	فقبضوا	الرجز	١	٢٨٥ (٢)
ذلي	محض	المجتث	١٤	٢٨٦ (٢)
ولا رشد	يمحض	المتقارب	٣	٢٩٦ (٢)
كان	تمرض	الطويل	٢	٢٩٧ (٢)
نظرت	يرضي	الوافر	١٧	٢٨٧ (٢)
إذا	يركض	المتقارب	١	٢٩٦ (٢)
ما للجأذر	فتومض	الكامل	١	٢٩٧ (٢)
دع	عوض	الخفيف	٩	٢٨٦ (٢)
ريق	تركيض	البسيط	٤٠	٢٩٣ (٢)
ذريني	راضي	الطويل	٧	٢٨٥ (٢)
أين	العراض	الخفيف	٩	٢٩٦ (٢)
يا من	الأعراض	الكامل	٣	٢٨٩ (٢)
ومن العجائب	بالأعراض	الكامل	٣٨	٢٨٢ (٢)
إن هتك	للأعراض	الخفيف	١٠	٢٨٥ (٢)
تسعى	مقراض	السريع	١	٢٩٧ (٢)
أنهضه	بإماضيه	المنسرح	٥٧	٢٦٧ (٢)
قصر ك	البياض	الخفيف	٢	٢٩٦ (٢)
رُب	وبياض	مجزوء الرمل	٨	٢٩٠ (٢)
لهف	الرياض	الخفيف	١٣٠	٢٧٦ (٢)
يا من	ترضيه	الكامل	٣	٢٨٩ (٢)
إذا لم	عرضي	الطويل	٢	٢٩٥ (٢)
لئن	عرضي	الطويل	٤٣	٢٧٠ (٢)
نبئت	عرضي	المجتث	٢٤	٢٨٨ (٢)
وطيلسان	والعرض	السريع	١٢	٢٩٥ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أبدأ	بغض	الخفيف	٢	٢٩٧ (٢)
أتاني	الغمض	الطويل	١٩	٢٩١ (٢)
وساق	الغمض	الطويل	٥	٢٩٧ (٢)
أيا حسرتا	نهضي	الطويل	٢	٢٧٢ (٢)
للسود	البیض	البسيط	١	٢٩٧ (٢)

قافية الطاء.

يا رَبِّ	ضرط	الرجز	٤	٣١٣ (٢)
أتاني	ورط	الطويل	٣٦	٣٠٩ (٢)
هبت	شباطا	الكامل	٣٨	٣١٣ (٢)
أحدث	واختلاطا	الخفيف	٧	٣١٠ (٢)
يا ذا	والخلطة	السريع	٢٩	٢٩٩ (٢)
أتيتك	وغلطة	الوافر	٢٠	٢٩٩ (٢)
أعقب	وبسط	الخفيف	٦٢	٣٠٥ (٢)
بدا	كاشط	الطويل	٩٠	٣٠٠ (٢)
أغلاء	ضروط	مجزوء الكامل	٦	٣١٥ (٢)
أحاط	محيط	الوافر	١٤	٣٠٥ (٢)
رأيت	فيميطه	الطويل	٤	٣١١ (٢)
بؤساً	إيراط	البسيط	٨	٣١٢ (٢)
وقائل	سخطه	البسيط	٣	٣٢٠ (٢)
تري	وسط	البسيط	٤	٣١٩ (٢)
ألذ	السمط	الرجز	١١	٣١٩ (٢)
أشجتك	بشلاط	الكامل	٦٢	٣١٥ (٢)
أيا هنتاه	والبطوط	الوافر	٧	٣١٨ (٢)
لشاعرنا	الغائط	المتقارب	١٥	٣١١ (٢)
طلعت	القنيط	الخفيف	٢	٣٠٨ (٢)
سألت	الوسيط	مجزوء الكامل	٩	٣١٢ (٢)

قافية الخاء.

لا ترى	ولحفا	الخفيف	٢	٣٢٥ (٢)
--------	-------	--------	---	---------

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ألسن	حافظا	الطويل	٤٤	٣٢١ (٢)
مذ صرت	الحفظة	المنسرح	٦	٣٢٣ (٢)
ما يوفيك	الحفيظ	الخفيف	٢٠	٣٢٤ (٢)

قافية الصين

يا أبا	والمتجّع	الرمل	٢٥	٣٤٤ (٢)
ألا ليس	مرتدغ	المتقارب	١٠٨	٣٥٨ (٢)
وطويل	الجزع	الرمل	٤	٣٨٧ (٢)
وجهك	وفزع	الرجز	٣	٣٨٩ (٢)
تعممت	سفع	الطويل	٥	٣٣٠ (٢)
شمري	المستمع	الرمل	٦	٣٣٦ (٢)
يا أبا	باعا	الخفيف	٢٢	٣٨٢ (٢)
ادعني	بساعة	الخفيف	٩	٣٩٢ (٢)
أيرضى	مطاعا	المتقارب	٧	٣٧٤ (٢)
وأما نومكم	دفاعا	الوافر	١	٣٩٣ (٢)
واع	لاعة	السريع	٤٦	٣٧٤ (٢)
رأس	ممتعة	الرجز	٨	٣٨٧ (٢)
ضراط	دعة	المتقارب	٣	٣٩١ (٢)
بدعة	خدعة	السريع	٧١	٣٥٣ (٢)
عجبت	ودعة	الطويل	٢	٣٤٤ (٢)
بكيّت	فودعا	الطويل	١٠١	٣٣٧ (٢)
قالوا	زرعا	البسيط	٥	٣٣٦ (٢)
ولحية	أشرعا	السريع	٤	٣٩٢ (٢)
إذا ما	وصرعى	الوافر	٨	٣٤٢ (٢)
نحن	أفرعا	الرجز	٢	٣٨٧ (٢)
فتى	واسعا	الطويل	١٠	٣٥٧ (٢)
أحسن	أدقعا	الرجز	١٠	٣٤٥ (٢)
أصل	قلعة	الكامل	٨٣	٣٧٨ (٢)
أنتني	أقلعا	الطويل	١٨	٣٣٠ (٢)
ليهنك	أجمعا	الطويل	٧	٣٣٤ (٢)
يا ليت	سمعة	الكامل	١٠	٣٥٠ (٢)
لما	يمنعة	المتقارب	٩	٣٦٥ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
فطر	طلوعا	الكامل	٤٦	٣٤٧ (٢)
وهبت	الدموعا	مجزوء الكامل	٦	٣٢٩ (٢)
كل	بديعا	الخفيف	٣	٣٤٣ (٢)
سهولة	الذريعة	الرجز	٤	٣٦٦ (٢)
يا أبا	الضريعا	الخفيف	٣	٣٢٩ (٢)
يا ربّ	مضيعة	الرجز	٧	٣٥١ (٢)
بك	جميعا	الخفيف	٤	٣٥٢ (٢)
سألتك	جميعا	الطويل	٤	٣٨٦ (٢)
يا تناه	لكأع	الرمّل	٣٧	٣٨٩ (٢)
لجّ	تردّعه	الكامل	٦٣	٣٨٣ (٢)
قالوا	يردّعه	البسيط	٢	٣٨٨ (٢)
أبا	يدعوا	المنسرح	٥٠	٣٨٦ (٢)
أيا شجرات	شوارع	الطويل	١٠	٣٤٢ (٢)
توهمت	يتضرّع	الطويل	١٣	٣٣٥ (٢)
هل	الفرع	المنسرح	٦١	٣٦٢ (٢)
بتّ	تفرّعنا	المنسرح	٤	٣٨٧ (٢)
الأرض	تتسع	البسيط	٤	٣٣٠ (٢)
لما تؤذن	يوضع	الطويل	١٣	٣٩٢ (٢)
هبك	تقطّعه	البسيط	٤	٣٩١ (٢)
رفعت	رافع	الطويل	٢٨	٣٥٦ (٢)
أبا	شافع	الطويل	٨	٣٣٣ (٢)
ولي	نافع	المتقارب	١٢	٣٤٦ (٢)
إن كنت	تصفّع	السريع	٧	٣٤٩ (٢)
طال	ينقع	الكامل	٢	٣٣٠ (٢)
وقع	متوقع	الكامل	١	٣٥٠ (٢)
لطرفها	موقعه	البسيط	٣	٣٤٤ (٢)
دخلت	الأصلع	المتقارب	٩	٣٨٨ (٢)
إذا كنت	مجمع	المتقارب	٢	٣٩٢ (٢)
شفيحك	ممنّع	الطويل	١٠	٣٤٩ (٢)
أصبح	ومسموع	السريع	٤	٣٥٢ (٢)
أغرّ	طموعها	الطويل	١٠٣	٣٦٩ (٢)
إذا ما	الصنائع	الطويل	١	٣٩٣ (٢)
كيف	ضجيعه	مجزوء الرمل	٨	٣٩٣ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	لجزء والصفحة
حسام	ذريع	الوافر	٤	٣٤٣ (٢)
لهان	صريع	الوافر	٩	٣٣٤ (٢)
يا ابن	الوضيع	الخفيف	٥	٣٩١ (٢)
وفقحة	إشباعها	الرجز	٥	٣٦٥ (٢)
ولست	القراع	الوافر	٢	٣٣٦ (٢)
غن	بإيقاع	السريع	٢	٣٦٩ (٢)
عاصيت	بالزماح	مجزوء الكامل	٧	٣٥١ (٢)
تتجافى	المضاجع	مجزوء الخفيف	١٦	٣٤٢ (٢)
أحمد	دع	الطويل	٤	٣٤٦ (٢)
ولي	الزعازع	الطويل	٤	٣٥٠ (٢)
من كان	جزع	المنسرح	٦	٣٣٥ (٢)
ألا قل	اليافع	المتقارب	٦٣	٣٦٦ (٢)
قلت	الأرفع	السريع	١٧	٣٥١ (٢)
قل	خلعي	البسيط	٩	٣٢٨ (٢)
لا تحسب	الصلع	السريع	٦	٣٨٨ (٢)
كل	يسمع	الكامل	٢	٣٤٣ (٢)
سأرحل	كمانع	الطويل	٧	٣٨٣ (٢)
لئن	منعي	الهزج	٢	٣٩٤ (٢)
ولما أجمعوا	النسوع	الوافر	٤	٣٣٥ (٢)
عبد	وقوع	الكامل	٤٦	٣٣١ (٢)
أول	طلوع	الخفيف	٣٢	٣٢٧ (٢)
إذا أولي	الصنائع	الطويل	٢	٣٦٩ (٢)
لخالد	الترابيع	البسيط	٤	٣٣٧ (٢)
لثام	كالبرابيع	الهزج	٥	٣٢٩ (٢)
سأقسم	ضيع	الطويل	٤	٣٤٤ (٢)
يا سامعاً	مضيع	الكامل	٢	٣٥٠ (٢)

قافية النين

قال	مرغة	مجزوء الخفيف	٥	٣٩٧ (٢)
قالوا	بلغه	البسيط	١٥	٣٩٥ (٢)
يا رامياً	مبلغاً	مجزوء الكامل	٤	٣٩٦ (٢)
قبلته	مضوغ	الخفيف	١٦	٣٩٦ (٢)

قافية الفا.

٤٠٢ (٢)	١٤	مجزوء الرمل	وصحف	يا أبا
٤٤٦ (٢)	٤	مجزوء الرجز	ويخفنه	الزب
٤٢٦ (٢)	١٣	الرجز	الطرف	يا ابن
٤١٠ (٢)	٢٥	الرمل	خلف	أنا غيران
٤٤٣ (٢)	٣٨	الخفيف	الأوصافا	أيها
٤٢٧ (٢)	١٠٥	البيسط	ضافا	طاف
٤١٤ (٢)	٣٢	المنسرح	السرفا	أبا علي
٤٤٦ (٢)	٣	الطويل	عظفا	رأيتك
٤٤٥ (٢)	٢	الطويل	مثقفا	ولوطي
٤٠٨ (٢)	٤	المنسرح	اختلفا	له شمالان
٤٤٧ (٢)	١	مجزوء الوافر	خلفا	كلانا
٤٤٦ (٢)	٢	البيسط	أنفا	هبا
٤١٣ (٢)	٦	الوافر	وسوفا	عسى
٤١٣ (٢)	٤	الوافر	وسوفا	نذيري
٤٢٢ (٢)	٨	الوافر	شريفه	رأيت
٤٤٦ (٢)	٢	الوافر	الشريفه	إذا فقت
٤١٢ (٢)	٢٥	الوافر	منيفا	ليوقن
٤٤٥ (٢)	٢	الخفيف	طراف	يا شريفا
٤٤٥ (٢)	٢	الكامل	خلاف	إن اليزيديين
٤٠٣ (٢)	٦	الطويل	وزخرف	مدحت
٤٤٦ (٢)	٣	المنسرح	السدف	يا درة
٤١٨ (٢)	١١	الكامل	أترف	الشب
٤٢٤ (٢)	٨	البيسط	الذرف	إذا ضحتكم
٤٠٨ (٢)	٧	الكامل	شرفه	دهر
٤٢٢ (٢)	٧	السريع	شرفه	دنيا
٤٢٣ (٢)	٧	البيسط	والشرف	المرثديون
٤٤٧ (٢)	٤	الطويل	وتصرف	ثلاثة
٤٤٧ (٢)	٢	الكامل	تعرف	قد قلت
٤١٧ (٢)	٦	الكامل	يكسف	بات
٤٤١ (٢)	٣	مجزوء المنسرح	ستعنف	إذا
٤٤١ (٢)	٤	الطويل	أنصف	بنفسي

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تكايدنا	تنطفُ	مجزوء المتقارب	١٨	٤١٦ (٢)
زلقتُ	شنطفُ	مجزوء الخفيف	٤٠	٤٣٩ (٢)
الدين	التلفُ	البيسط	٥١	٤٣٧ (٢)
وليس	المخلفُ	الطويل	٢	٤٤٧ (٢)
سقته	وتدنُفُ	الطويل	٥	٤١٦ (٢)
قرن	سيدنفُ	المنسرح	٤	٤٠٣ (٢)
تسدي	ومخوفُها	الطويل	١	٤٤٧ (٢)
لا زلت	مكنوفُ	البيسط	٤٥	٤٠٨ (٢)
شهدت	طريفُ	مجزوء المنسرح	٨	٤٤٥ (٢)
أبى	تزيّفُها	الطويل	٤	٤٣٧ (٢)
سقى	رُصافي	الطويل	٢	٤٤٧ (٢)
أبا الفضل	عافي	المتقارب	٤٠	٤٢٤ (٢)
يا آل	وكافِ	البيسط	٩	٤١٣ (٢)
يدافع	الزخارفِ	الطويل	٣	٤١٤ (٢)
حاجتي	بحرفِ	الخفيف	١٥	٤٠١ (٢)
وصاحب	خرفي	المنسرح	٤	٤٠٢ (٢)
وبديع	طرفِ	الخفيف	٤٩	٣٩٩ (٢)
يا أيها	ويوسفِ	الكامل	١٢	٤٢٣ (٢)
ما القلب	كلفِ	المنسرح	٩٧	٤٠٣ (٢)
إن فطراً	ظريفِ	الخفيف	٤	٤١٧ (٢)
رحم	ظريفِ	الخفيف	٤	٤٣٦ (٢)
لم أر	والسيفِ	السريع	٢	٤١٧ (٢)
لها جبهة	رغيفِ	الطويل	٢	٤٤٥ (٢)
يا ليت	بحليفِ	الكامل	٢	٤١٨ (٢)
وقف	تعنيفه	الكامل	٨٠	٤١٨ (٢)
لا تلحيني	اللّهيفِ	الرجز	٤	٤١٤ (٢)

قافية التالف

إذا	أرقته	المتقارب	٢	٥٠٤ (٢)
يا ذا	الأرقُ	السريع	٧	٤٥٤ (٢)
غصن	ومتطنُ	الوافر	١٨	٢٨ (٢)
تيسُ	نقُ	الكامل	٢	٥٠٥ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
علاك	خلقُ	المتقارب	٤٧	٤٨٧ (٢)
ترى	المونقُ	الهزج	٢	٤٦١ (٢)
أبعد	يلاقى	الوافر	١٠	٤٥٥ (٢)
قالوا	ثَقَّه	مجزوء الرجز	٦	٤٩٦ (٢)
يا ذا	حقاً	مجزوء الخفيف	٢	٤٩٤ (٢)
سبقتُ	اللاحقا	الكامل	٤	٤٨٩ (٢)
لا تشم	فبصحقا	مجزوء الرمل	٦٤	٤٥٠ (٢)
أرى	رقاً	المتقارب	٤	٤٥٣ (٢)
رأيت	ترقها	المتقارب	٤	٤٧٠ (٢)
صحائف	تخرقا	الطويل	٢	٤٦٥ (٢)
لما استكنَّ	شرقا	البسيط	٧	٥٠٢ (٢)
بكعبة	غرقا	المنسرح	٤	٤٩٤ (٢)
نحمدُ	يرقى	الخفيف	١٩	٤٦٣ (٢)
أرقني	متسقا	المنسرح	٣	٥٠٢ (٢)
ومائق	منطقته	المنسرح	٣	٤٩٩ (٢)
طلع	والمنطقه	الرمل	٣	٤٨٢ (٢)
الدمع	خلقا	البسيط	٤	٤٩٥ (٢)
شكوى	انفلقا	البسيط	١	٥٠٤ (٢)
أنا راع	مطروقا	الخفيف	٥	٤٨٥ (٢)
لعمرك	حقوقها	الطويل	٩	٤٦٤ (٢)
لم يزل	معلوقا	الخفيف	١٣٠	٤٧٦ (٢)
وسمت	العيوقا	الخفيف	١	٥٠٥ (٢)
نكهت	الغريقا	الخفيف	٩	٥٠٠ (٢)
قل	بليقا	المجثث	١٢	٤٨٩ (٢)
إلى الزهاد	تشتاقُ	الهزج	١٥	٤٦١ (٢)
فيم	وفاقُ	مجزوء الكامل	٤	٤٩٤ (٢)
مستعبد	إطلاقه	السريع	٥٩	٤٨٩ (٢)
وثديّ	العناقُ	مجزوء الرمل	٣	٤٩٣ (٢)
أطبقتُ	يستبقُ	البسيط	٧	٤٩٢ (٢)
يقولون	أسبقُ	الطويل	٢	٥٠٤ (٢)
أقول	والحقُ	الطويل	٨	٤٦٩ (٢)
هل للمسمى	فيلحقه	البسيط	٥	٤٩٤ (٢)
له قلم	تفارقهُ	الطويل	٢	٤٦٩ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لشنطف	طرقُ	مجزوء الوافر	٢١	٤٩٩ (٢)
طرقت	يترققُ	الكامل	٣	٥٠٣ (٢)
إن جاء	ويستشقُ	السريع	١	٥٠٥ (٢)
قالت	ناطقُ	مجزوء الكامل	٢	٥٠٦ (٢)
كلّ	والخلقُ	البسيط	٢	٤٦٥ (٢)
كان	رنقُ	المنسرح	٥	٤٨٢ (٢)
وأقصر	تتوقُ	الطويل	٢	٥٠١ (٢)
متهلل	بروقُ	الكامل	٩	٤٦٠ (٢)
أبا	العروُ	المقارب	٦	٤٧٠ (٢)
ما للبضائع	السوقُ	البسيط	٩	٤٥٤ (٢)
ألم تر	طريقه	الطويل	٢	٤٦٢ (٢)
ولذي	ضيئُ	المقارب	٢	٤٥٣ (٢)
رأيت	خفيفُ	الطويل	٤	٤٦١ (٢)
لا يبعدن	أنيقُ	الكامل	١٨	٤٨٦ (٢)
أشكو	المآقي	مجزوء الكامل	٥	٥٠١ (٢)
يا من	باقي	البسيط	١٠	٤٦٢ (٢)
لا يكشف	إطباقي	البسيط	١٠	٤٩٢ (٢)
يا ابن	الأحداقي	الخفيف	٤	٥٠٥ (٢)
كانها	أشداقها	الرجز	١	٥٠٤ (٢)
إني لأحكم	إعراقي	البسيط	٢	٥٠٤ (٢)
وقفتُ	العراقي	الخفيف	٤	٥٠٦ (٢)
وثقيل	الفراقي	الخفيف	٤	٤٩٩ (٢)
أشجنتك	ساقِ	الكامل	٤	٥٠٢ (٢)
صدور	اتساقِ	الوافر	٤	٤٦٥ (٢)
ومعاشر	بصاقي	الكامل	٤	٤٩٩ (٢)
قل	خلاقِ	الكامل	٥	٤٤٩ (٢)
قد قلت	إحنافي	السريع	٧	٤٧١ (٢)
يا سليمان	السواقِ	مجزوء الرمل	٤٣	٤٨٢ (٢)
لا تكثرن	والأشواقِ	الكامل	١٠٢	٤٧١ (٢)
وزائرة	باشتيافي	الوافر	٢	٤٩٣ (٢)
رجت	بالسقي	الطويل	٨	٤٥٥ (٢)
قد حلفنا	المطيقِ	الخفيف	١١	٤٨٤ (٢)
خيرتي	عبيقة	المنسرح	٢	٥٠٥ (٢)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قل	عتقي	مجزوء الرمل	٥	٤٦٩ (٢)
غموض	المحق	الوافر	٤	٤٨٥ (٢)
أبا	الصدق	الطويل	٧	٤٩٦ (٢)
إذا أحذقوا	وخندقي	الطويل	٢٢	٥٠٢ (٢)
أيها	وحذقي	الخفيف	٢	٤٧٦ (٢)
يا نجدة	مهاريها	المنسرح	٩٩	٤٥٦ (٢)
عزت	الخرقي	البسيط	٥	٤٩٥ (٢)
ومدامة	المشرقي	الكامل	٢	٥٠٦ (٢)
يا من	المشرقي	الكامل	٢	٥٠٦ (٢)
ما لي	طريقة	البسيط	٢	٤٩٣ (٢)
قد كان	الفاصري	السريع	٨	٤٦٤ (٢)
من ظن	عاشقي	الطويل	٣	٤٦٣ (٢)
أخالقي	خالقي	الرجز	٢	٤٨٤ (٢)
قد أخلق	يخلق	الكامل	٢	٥٠٤ (٢)
تبارك	علق	المنسرح	٧٧	٤٦٥ (٢)
لا ينكر	نقي	المجنث	٢	٢٥٤ (٢)
أغشنا	بالمختي	الطويل	٨	٤٨٥ (٢)
تناسيت	عقوقي	الطويل	٤	٤٦١ (٢)
حبذا	العقوقي	الخفيف	١٠	٤٤٩ (٢)
لست	بالعقوقي	الخفيف	١٥	٤٧٠ (٢)
قولا	الحقوقي	الرجز	١	٤٨٢ (٢)
لئن	مرزوقه	الهزج	٤	٤٥٢ (٢)
طلبت	البواثقي	الطويل	٣	٥٠١ (٢)
سائل	البساتيني	السريع	٤٢	٤٩٧ (٢)
يا ليت	صديقي	الكامل	٥	٤٩٣ (٢)
عدوك	الصدقي	الوافر	٢	٤٩٥ (٢)
وما تقدم	حريق	الطويل	٦	٤٩٦ (٢)
أيا رب	رقيق	الطويل	٥	٤٩٥ (٢)
(أبو نواس)				
وشفوف	الرقيق	مجزوء الكامل	٣	٥٠٧ (٢)
كان	بشقيقي	الطويل	٢	٥٠٦ (٢)
كان	عقيق	الوافر	١	٥٠٦ (٢)
صبراً	تخليقي	السريع	٦	٤٥٣ (٢)

قافية الكاف

أسل	بابك	مجزوء الكامل	٤	٤٥ (٣)
الحمد	والشيك	الرجز	٤	٥ (٣)
أيها	والدتك	مخلع البسيط	٨	٢٦ (٣)
أم	فديتك	مجزوء الرمل	٣	٣٣ (٣)
أريد	أمدحك	المتقارب	٤	٣٩ (٣)
إني إذا	ومحك	الرجز	٣٤	٤٩ (٣)
نبل	حدك	مجزوء الكامل	١٣	٤٦ (٣)
لا زال	حسدك	الكامل	٨	٥٨ (٣)
رق	صدك	الخفيف	١٠	١٥ (٣)
أصبحت	قودك	المنسرح	٦٩	٥ (٣)
أيها	تأييدك	الخفيف	١٢	٤٤ (٣)
يا يوم	ترك	السريع	١٧	٢١ (٣)
بيهقي	مشرک	مجزوء الرمل	١٢	٤٧ (٣)
هاجرت	كنكرک	مجزوء الكامل	٥	٤٨ (٣)
صل	بسیرک	مجزوء الرمل	٤	٤٨ (٣)
يا أبا	برأسک	الخفيف	٥	٣١ (٣)
بينما	فراشک	الخفيف	١٦	٤٧ (٣)
يا خالد	محضک	مجزوء الكامل	٢٣	٣٢ (٣)
أنجز	مصدأک	الخفيف	٢٦	٢٤ (٣)
الناس	لک	مجزوء الرمل	١	٥٧ (٣)
بأبي	مالک	مجزوء الكامل	٨	٥٥ (٣)
لا يحزننک	قیلک	الكامل	٣	٥٧ (٣)
أسومک	مثلک	الوافر	١٧	٣٩ (٣)
هل	مللک	الرجز	٢٠	٥٦ (٣)
أبق	لاملک	مجزوء الخفيف	١٣	٢٧ (٣)
قل	والمملک	السريع	١٣	٤٩ (٣)
أخالد	جهلک	الوافر	٤	٣١ (٣)
تکلمي	حامک	المجث	٤	٩ (٣)
فق	حلמک	الخفيف	١١	٣٧ (٣)
أبا	لومک	الوافر	٢	٥٨ (٣)
إن اتیانک	هجرانک	البسيط	١٢	١٦ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قد	رغفانك	الخفيف	١٣	٣٦ (٣)
أنت	متنك	المنسرح	٦١	١٧ (٣)
يجود	عابك	المتقارب	١	٥٧ (٣)
أقسمت	أباك	مجزوء الرمل	٤	١٦ (٣)
رأيت	لمنجاكا	البسيط	٩	٣٦ (٣)
غدا	نداك	الطويل	٦	٢٢ (٣)
يا من	ذاكا	الكامل	٢	٣٣ (٣)
قل	وأبقاكا	البسيط	٢٦	٨ (٣)
لم	سواكا	الخفيف	٧	٢٩ (٣)
لم أفسر	سواكا	الخفيف	٤	١٠ (٣)
أخالد	قواكا	الطويل	٩	٣١ (٣)
قل	إياكا	الكامل	٢	٢٦ (٣)
قل	إياكا	الكامل	٤	٢٩ (٣)
يا طيب	ثناياكا	السريع	٢	٥٧ (٣)
أعوذ	حالك	الطويل	٢٤	١٤ (٣)
أخالد	كمالك	الطويل	٤	٥٩ (٣)
وكنت	هنالك	الطويل	٢	٢٠ (٣)
يا من	ملك	الخفيف	٣	٥٦ (٣)
إذا ما	بذلك	الطويل	١١	٢٤ (٣)
لما	مسلكا	الكامل	١١	١١ (٣)
نادمت	ملكه	المنسرح	٣٥	١٣ (٣)
الخير	أعقبكا	السريع	١٠	٤٦ (٣)
يا من	ضحكا	المنسرح	٣٣	٣٧ (٣)
أنا	لعبدكا	مجزوء الخفيف	١	١٧ (٣)
لم يظلم	داركا	خلع البسيط	٢	٢٥ (٣)
شهر	والحرکه	البسيط	١٠	٢٢ (٣)
سليمان	واستدرکه	المتقارب	١٠	١١ (٣)
يا أبا	أنكى	الخفيف	٥	٥٥ (٣)
أبا	كأفرانكا	المتقارب	٢١	١٢ (٣)
أيا ابن	أبيكا	الطويل	١٤	٢٦ (٣)
يا أبا	لديكا	مجزوء الرمل	٤	٢٤ (٣)
لنا	الديكة	مجزوء الرجز	٧	٥٢ (٣)
أستغفر	فيكا	المنسرح	٤	٢١ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أَمْكُوكَ	أَقِيكََا	الوافر	٦٢	٣٣ (٣)
رعاية	إِلِيكََا	الوافر	٩	٩ (٣)
اشرب	عَلِيكََا	الكامل	٤	١٦ (٣)
أَنْلِي	عَلِيكََا	الطويل	٤	١٠ (٣)
شبهى	عَلِيكََا	مجزوء الرمل	٢	٥ (٣)
يفدي	بَنِيكََا	الكامل	٥	١٠ (٣)
دحداحة	إِدْرَاكُهَا	الرجز	٧	٢٩ (٣)
لك	الْفَلَكُ	الطويل	٢٢	٣٠ (٣)
ما ضره	الْفَلَكُ	البسيط	٣	٥٦ (٣)
حيثك	وَالْمَلِكُ	الخفيف	١٢	٣ (٣)
لا عرتك	الْوَشِيكُ	الخفيف	٢٤	١٩ (٣)
ونرجس	الشاكى	المنسرح	٢	٥٨ (٣)
مقل	لِلْهَرِكِ	الخفيف	١٦	٥٤ (٣)
حزني	هَوَاكِ	الخفيف	١٧	٥٣ (٣)
ردي	بِإِيَابِكِ	الكامل	٦	٤٥ (٣)
بني	وَأَتْرِكُ	البسيط	٢	٥ (٣)
عسرت	الدرك	الكامل	٢٢	٤ (٣)
أصبحت	الشرك	البسيط	٥	٢١ (٣)
غدا	المِمالِكِ	الطويل	٨٩	٤٠ (٣)
ما أحسن	هَالِكِ	السريع	١٦	٢٣ (٣)
سبحان	وَالْمَلِكِ	الكامل	١٧	٣٩ (٣)
تخذت	الزَهَكِ	البسيط	٢	٥١ (٣)
طباهجة	الْمَلُوكِ	الوافر	٢	٥٨ (٣)
لي	لَدَيْكَ	مجزوء الرمل	٤	٥٢ (٣)
ألا يا	وَتَفْكِيكِ	الهزج	٢٣	٥١ (٣)
يا قاتل	وَتَفْكِيكِ	السريع	١٤	٥٣ (٣)

قافية الهم

إن أنت	أَقْوَالُ	الرجز	٦	١٠٦ (٣)
رُبَّ	وَمَكْتَحِلُ	الرجز	٦	٦٥ (٣)
سئل	ادْخُلُ	الخفيف	١٦	١٢٥ (٣)
يا أبا	تَزَلُ	الرمل	٦	٦٨ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا رجلاً	بطلن	الرجز	٢٨	(٣) ٦٨
سَمَاكَ	مغفلن	المجثث	٦	(٣) ٩٩
إني رأيتك	أملن	الكامل	٣	(٣) ١٥٣
إذا ما	الأملن	الطويل	٢	(٣) ١٧١
حيّ	الأواهلن	مجزوء الكامل	٧٤	(٣) ١٥٩
قد كنت	أمثالها	الكامل	٥	(٣) ١٠٩
لا أسرق	انتحالها	الرجز	١	(٣) ٩٠
أبوه	محالة	الوافر	٥	(٣) ١٦٥
تخذتكم	نصائها	الطويل	٨	(٣) ٧٣
العدل	إفضالاً	البسيط	١١	(٣) ٨٧
بصرتُ	قالها	المتقارب	٩	(٣) ٨٨
قل	وجلالاً	الخفيف	١٠٢	(٣) ٧٤
ليطمعك	الملالا	المتقارب	٤	(٣) ٧٠
يا عليّ	نواله	الخفيف	٣١	(٣) ١٤٠
قد بلى	قبلة	الخفيف	٢	(٣) ٩٩
عدّ	الموائلا		١٠	١٣١
أجدر	عاجلاً	الرجز	١٦	(٣) ١٠٢
دع	عجلاً	الهنج	٤٥	(٣) ١٢٦
لاح	المحلّ	الخفيف	٤	(٣) ٦٣
لاح	رسلاً	الخفيف	٣٢	(٣) ١٠٠
أرى	مخصّلاً	السريع	٢	(٣) ٩٠
حيا	خصلاً	البسيط	٤	(٣) ١٦٤
ذكر	لفضلاً	الخفيف	٢٧	(٣) ٨١
لتعط	العطلة	المتقارب	٤	(٣) ٢٠٦
قالوا	فعلاً	البسيط	٥	(٣) ٦٧
خليليّ	لتفعلاً	الطويل	٤	(٣) ١٤٢
وأفرق	تَفَلّة	المتقارب	٢	(٣) ١٢٦
لا تغافل	غفلة	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٦٥
وما راحة	تحملاً	الطويل	٢	(٣) ٨٧
تذكرتُ	أهلاً	الطويل	٩	(٣) ٦٤
قل	سهلاً	المنسرح	١٥	(٣) ١٠٢
يا عصمة	حولاً	البسيط	٦٩	(٣) ٨٢
لا يعدم	الطولا	السريع	٧	(٣) ١٤٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
دُعْ	وحوْلُهُ	الخفيف	٥٧	١٦٦ (٣)
بِالْجَانِبِ	خَمُولًا	الكامل	٣	١٢٩ (٣)
لَمْتُ	السبيلًا	الخفيف	٤	١٦٥ (٣)
قطع	بخيلاً	الخفيف	٢	١٥٣ (٣)
أبدر	مديلاً	المتقارب	٢٢	٢٠١ (٣)
ليس	جزيلًا	الكامل	٢	١٦٤ (٣)
أصبحت	هزيلة	الكامل	٤	٦٨ (٣)
إذا كان	مسيلاً	الوافر	٤	٦٣ (٣)
إذا تغنت	الأباطيلًا	السريع	٥٥	١٢٢ (٣)
ما استشرفت	جليلاً	الكامل	١٥٥	١١١ (٣)
رأيتُ	قليلاً	المتقارب	٤	١٤٦ (٣)
أبا حسن	أمثالُ	الطويل	٨١	١٣١ (٣)
يا راغباً	الأوجالُ	الكامل	٤٤	١٠٧ (٣)
قل	تدالُ	الخفيف	١٨	٨٥ (٣)
كسل	الأشكالُ	الخفيف	٢	١٥٩ (٣)
نزا	مالُ	الهمزج	٩	٦٧ (٣)
أقبلتُ	الزوالُ	الخفيف	٥	٨٠ (٣)
كأنَّ	حبْلُ	الطويل	٢	٦٣ (٣)
رأيتكم	مقاتلُ	الطويل	٢	١٤٤ (٣)
قفي	البخيلُ	الطويل	٤	١٧٠ (٣)
عنفتُ	معتدلُ	البسيط	١٦	١٤٣ (٣)
لعدوك	الأذلُ	مجزوء الكامل	٤٤	١٠٤ (٣)
هذار	مرسلُ	الطويل	٦	٨٧ (٣)
عيني	مرسلُ	الكامل	٢	٩٥ (٣)
سألتك	أصلهُ	الطويل	٤	١٤٢ (٣)
ترفع	فضلُها	الطويل	١٥	٢٠٣ (٣)
يحبيني	نعلُ	الخفيف	١	١٥٤ (٣)
أذقتنا	تغلو	السريع	٢	٤٩٩ (٣)
أذقتنا	تغلو	السريع	٢	٦٢ (٣)
سؤلي	الغلُ	السريع	٧	١٦٦ (٣)
قل	قلقلُ	مجزوء الكامل	٤	١٦٥ (٣)
خليلي	أتعللُ	الطويل	٦	٨٦ (٣)
لا شيء	تنتقلُ	المنسرح	٢	١٠٩ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بنات	أثقلُ	المتقارب	٨	(٣) ١١١
وقفات	توكلُ	الكامل	١١١	(٣) ١٩٠
تلقيت	تهللي	الطويل	٢	(٣) ٧٠
تأمل	يتأملُ	الطويل	٤٧	(٣) ٢٠٣
أيا من	المستهلُ	المتقارب	٣١	(٣) ٧٩
وطائف	تطاوُلها	المنسرح	٦	(٣) ٧٨
يا أحمد	ومعسولُ	البسيط	٥٠	(٣) ٧١
يا سيداً	أصولُ	مخلع البسيط	٢٨	(٣) ١٣٨
يا بني	والأصولُ	الخفيف	٣	(٣) ١٤٦
أساء	والشمولُ	الوافر	٩٥	(٣) ١٩٧
له عرس	سبيلُ	الوافر	٤	(٣) ٦٤
يا أبا	زنجيلُ	الخفيف	٤	(٣) ٦٢
قالوا	الحيلُ	البسيط	٢	(٣) ١٥٢
خانك	جليلُ	الخفيف	٤	(٣) ١٧١
لا زلت	ذليلُ	الكامل	٤٥	(٣) ١٦٩
أبا بكر	الذليلُ	الوافر	٣٩	(٣) ٩٥
قدفك	تضليلُ	السريع	٨	(٣) ١٥٤
رمضان	لطويلُ	الكامل	٤	(٣) ٦٦
لا تنسُم	بإله	السريع	٦	(٣) ٩٨
قصرت	كالطحالِ	الخفيف	١٣	(٣) ٨٨
وذكرك	كالمحالِ	المتقارب	٤	(٣) ٩١
أبا حسن	فغالِ	الطويل	٢٨	(٣) ١٥٠
رواغي	القالِ	الطويل	٢٣	(٣) ١٤١
أبا حسن	بصقالها	الطويل	١١	(٣) ١٤٤
يا لقومِ	المقالِ	الخفيف	٤	(٣) ١٤٥
طلَّ	الحلالِ	الخفيف	٣٣٦	(٣) ١٧٦
تلون	خلالةُ	الطويل	١٤	(٣) ١٥٤
أيتها	للخلالِ	الخفيف	٨٨	(٣) ١٥٥
يا ابن	بالإقلالِ	الخفيف	٤	(٣) ٧٠
لا يحيى	مالِ	البسيط	١٠	(٣) ١٠٩
يا شبيه	المنالِ	مجزوء الرمل	٢	(٣) ٧٣
ردني	السؤالِ	الخفيف	٢	(٣) ٦٣
تطول	الطوالِ	الوافر	١١٠	(٣) ١١٨

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
كريم	أقوالي	المزج	١٤	٨٩ (٣)
وما في	النوال	الوافر	٤	٩٩ (٣)
لي صديق	باحتياله	مجزوء الرمل	٤	١٥١ (٣)
إلا نسيا	بابل	الطويل	٨٦	١٤٦ (٣)
يا ابن	الحبل	السريع	٧	٦٤ (٣)
إذا كان	للأجل	المتقارب	٢٥	٩٧ (٣)
لا تعذل	عجل	المنسرح	١٢	٨٠ (٣)
أرسلني	والوجل	المنسرح	٢	٦٣ (٣)
إذا شاخ	بالتنخل	الطويل	٢	١٦٥ (٣)
يا من	خلاخيله	البسيط	٤٤	١٢٩ (٣)
وكم قاتل	بخل	الطويل	٢	١٤٢ (٣)
بني	عدل	الطويل	٢	٧٠ (٣)
إذا كنت	بالعدل	الطويل	١٨	٦١ (٣)
أترضي	البذل	الطويل	٢	٦٢ (٣)
لا زلت	والجذل	البسيط	٧٩	١٧١ (٣)
لا تصدفا	النوازل	الرجز	٨٠	٩١ (٣)
ومولى	يمعزل	الطويل	٢	٩٩ (٣)
أخالد	مواسل	الطويل	١٠	١٥٢ (٣)
لعمرى	رسل	الطويل	٧٤	١٣٥ (٣)
كروم	نصليه	الرجز	٢	٦٤ (٣)
بررتك	بالوصل	الطويل	٥	١٢٦ (٣)
إذا ما	الفضل	الطويل	٢	١٥٣ (٣)
ومعتذر	ببطل	الطويل	٣٤	١٩٥ (٣)
غدونا	مطل	الطويل	٥	٩٨ (٣)
إذا أنت	بالمطل	الطويل	١٤	١٢٥ (٣)
فدتك	فعل	الوافر	٥	٧٣ (٣)
قلبت	بالفعل	الطويل	٤	١٥٣ (٣)
تفرست	العقل	الطويل	٥	٩٠ (٣)
إذا ما	المراكل	الطويل	١٥	٢٠٢ (٣)
لا تنفش	وماكلة	الرجز	٧	١٥٣ (٣)
أسألت	تحلل	الكامل	٣٦	١٦٣ (٣)
جاركم	خليلة	المنسرح	٤	١٠٠ (٣)
تنافستك	الملل	البسيط	٨	١٤٤ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تَجَلَّد	المتجمل	الطويل	٨	١٥٩ (٣)
يا من	العمل	البسيط	٤	١٧١ (٣)
وفارس	القمل	السريع	٥	٧٨ (٣)
أبا الصقر	مؤمل	الطويل	٣	١٢٨ (٣)
فتى	المؤمل	الطويل	٢	١٤٥ (٣)
إذا احتضر	والأهل	الطويل	٤	١٥٢ (٣)
قومي	جهلي	الكامل	١٩	١٠٥ (٣)
قصيدة	مهمل	المنسرح	١٠	١٠٠ (٣)
شهر	طوله	الكامل	٦	١٦٦ (٣)
قد أناسي	شمول	مجزوء الرمل	٥	٩٠ (٣)
ولما رأيت	المحايل	الطويل	٣	١٠٣ (٣)
ادلل	وسائله	البسيط	٣	١٢٩ (٣)
إذا المرء	بطائل	الطويل	٢	٦٥ (٣)
أفاسم	سبيل	الطويل	١٦	١٩٥ (٣)
من عذيري	السبيل	الخفيف	٥	٧٢ (٣)
يا أيها	خيله	السريع	٤	٨٨ (٣)
حبر	الخيال	الرجز	٦	٩٥ (٣)
عدلت	ذيلي	الوافر	٢	١٥٩ (٣)
وهاذر	سبلي	السريع	٧	٨٦ (٣)
يا حسن	والأفاعيل	المنسرح	٢٤	١١٠ (٣)
غضبت	إسماعيل	الخفيف	٨	٧٨ (٣)
أحمل	ثقل	الخفيف	٤	١٥٤ (٣)
بني	غليلي	الطويل	٨	١٧٥ (٣)
أفاسم	كليل	الطويل	٢٢	٦٦ (٣)
يا من	تأميله	الكامل	١٨	٢٠٥ (٣)
طرفت	عميل	الطويل	٢	١٠٨ (٣)
جردت	النيل	البسيط	٦	٦٢ (٣)

قافية الميم

يا سيد	العجم	الكامل	٤	٢٤٩ (٣)
قولا	المنجم	المنسرح	٢٠	٢٦٠ (٣)
إن ابن	آدم	الرجز	٥	٢٧٣ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أفيضا	بدنم	الطويل	٢٠٣	٢٨٨ (٣)
وفقى	الحرم	مجزوء الخفيف	٢	٣٦٢ (٣)
وفي	وتبسم	المجثث	١٥	٣٤٤ (٣)
للنرجس	قسم	الرجز	٣	٣٦٧ (٣)
جاء	المعتصم	السريع	٣	٢٤٦ (٣)
أين	سُلم	الرمل	٢	٣١٧ (٣)
حق	ظلم	الرجز	٢٤	٢٣٦ (٣)
أنتني	يُلم	الطويل	٧	٣٢٣ (٣)
مدحت	دراهم	الوافر	٧	٢٥٠ (٣)
ما لحيتانا	منظريهم	الخفيف	١٠	٢٢٥ (٣)
يا نبي	مريم	مجزوء الرمل	٤	٣٦١ (٣)
ولقد	آثاما	الكامل	٢	٣٦٧ (٣)
تجري	الأقداما	الكامل	٤	٢٢٨ (٣)
واتر	الندامة	الخفيف	٥	٣٦١ (٣)
أقص	غراما	الخفيف	٢	٢٣٢ (٣)
أيها	غرامة	الخفيف	٢	٢٣٢ (٣)
كثرت	كرامته	الكامل	٤	٣٥٩ (٣)
كفى	حساما	الطويل	٥	٢٩٩ (٣)
فلو أني	والخصاما	الوافر	٦	٣٦٨ (٣)
ولقد	نظاما	الكامل	٨	٢٣٥ (٣)
رأت	التياما	الوافر	١٨	٣٦٢ (٣)
أقام	عمامة	المتقارب	١٠	٣٦٣ (٣)
أعمل	الهاما	الرجز	٢	٣٦٧ (٣)
أري	سهاما	المتقارب	٢	٣١٥ (٣)
آليت	شتما	البسيط	٦	٣٥٣ (٣)
مدرك	ثمة	مجزوء الرمل	١٣	٣٥٨ (٣)
ألم ترني	المتلاحما	الطويل	٤	٣١٨ (٣)
كم	مكارما	الكامل	٢٠	٢٩٧ (٣)
ما بحرث	الحمرما	المنسرح	١٣	٣٦٠ (٣)
أبا	وأحرما	الطويل	٤	٣٠٠ (٣)
ليهنك	محرمما	الطويل	٣٢	٢٢٠ (٣)
شربت	محرمما	الطويل	٧	٢٥٥ (٣)
عرفت	مغرمما	الطويل	٤	٢٢٨ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا سيداً	والنعما	البسيط	٥	٣١٤ (٣)
عينيّ	صبيكنا	المنسرح	٥	٢٣٣ (٣)
إن امرأ	أحكنا	الكامل	٤	٣٦٦ (٣)
الحمد	سالما	مجزوء الكامل	٢	٢٨٥ (٣)
عيد	سالما	الكامل	٤١	٢٣٣ (٣)
تفكرت	ظالما	الطويل	٣	٢٧٣ (٣)
لم يكني	حلما	المنسرح	١٥٣	٢٣٧ (٣)
تعلم	سلما	مجزوء الوافر	٤	٢٢٦ (٣)
أيها	ظلمة	الرمل	٢	٣٥٥ (٣)
صلوا	ماهنا	المتقارب	٢	٣٤٢ (٣)
سلوت	سواها	الطويل	٣	٢٥٦ (٣)
ثلاثة	منها	الطويل	٢	٣٦٧ (٣)
يا ابن	الأكرومة	الخفيف	٤٠	٣٤٢ (٣)
أمرتج	الجراثنا	الطويل	٧	٢٩٨ (٣)
لعمرك	صائنا	الطويل	٣٥	٢٦٢ (٣)
قصدت	عظيما	الوافر	١١	٣٠١ (٣)
يا سليمان	البهيمة	الخفيف	٤	٢٣٥ (٣)
كبرت	السخام	الوافر	٢١٨	٢٧٥ (٣)
يعقوب	الإقدام	الكامل	١٠	٢٥٥ (٣)
أنا	يرام	مجزوء الرمل	٩٠	٢٢٨ (٣)
أيها	والوسام	الخفيف	٢١	٢٧٤ (٣)
أقسمت	والمقام	الرجز	٥١	٢٢٣ (٣)
أفي	الظلام	المنسرح	١٤	٣٦٥ (٣)
أفسدت	تمام	الخفيف	١٧	٣٦٤ (٣)
خليل	كاتمة	الطويل	١١	٣٥٦ (٣)
أحب	تشتمة	مجزوء الرجز	٦	٢٥٤ (٣)
عطفاً	أنتم	مجزوء الكامل	٣٣	٣١٦ (٣)
وكم	فأحجموا	الطويل	٩	٢٦٠ (٣)
ركبتك	ملجئ	السرير	١٠	٢٤٤ (٣)
لعمري	قادم	الطويل	٩٩	٣٠٧ (٣)
ندمت	أندم	الطويل	٥	٢٢٨ (٣)
أيقنني	مكارمة	الطويل	٢	٣١٤ (٣)
تعرض	أكرموا	المتقارب	٤	٣٦١ (٣)
إقامة	المهرم	البسيط	١	٢٢٨ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لو هداك	حزْمُ	مجزوء الرمل	٩	٣١٨ (٣)
أيها	جسْمُ	مجزوء الرمل	٤	٣٤٢ (٣)
أدركت	النعمُ	البيسط	٩	٣١٥ (٣)
قل	أعْمُ	مجزوء الكامل	٧	٣٤٥ (٣)
تقول	رواغْمُ	الطويل	٢	٢٦٤ (٣)
إني	الحكمُ	البيسط	١١	٣٥٦ (٣)
خلافتنا	والعلمُ	الطويل	٤	٢٤٧ (٣)
أحبُّ	تكلمُ	مجزوء الرجز	٤	٢٣٧ (٣)
إن يخدم	الأممُ	البيسط	٣	٢٨٤ (٣)
خصيم	مذمَّمُ	الطويل	٣٠١	٢٠٧ (٣)
وما سدَّ	يتممُّ	الطويل	٢	٢٣٥ (٣)
وفقت	ترنمُ	الطويل	٣	٢٧٣ (٣)
أعنيك	الوهمُ	البيسط	١٠	٣٠٧ (٣)
سوار	مأثومُ	البيسط	٧	٣٠٥ (٣)
أراؤكم	نجوم	الكامل	٢	٣١٩ (٣)
وسيد	خوْمَةُ	الرجز	١٣	٢٩٩ (٣)
له مال	تدومُ	الوافر	٢	٣٣٠ (٣)
أرى	ويقومُ	الطويل	٨	٢٢٧ (٣)
سليمان	الهزائمُ	الطويل	٢	٢٤٥ (٣)
وليس	سائمُ	الطويل	٨	٣٦٠ (٣)
ومن نكد	عظائمُ	الطويل	٤	٢٢٧ (٣)
غدت	رجيمُ	المتقارب	٤	٣٥١ (٣)
قلبي	رجيمُ	الكامل	٢٤	٣٥٢ (٣)
لأمورك	والتفخيمُ	الكامل	٦٢	٢٥٧ (٣)
دامت	الديمُ	المنسرح	١٩	٣٥٨ (٣)
ليس	الأديمُ	الخفيف	٥	٣٦٧ (٣)
نحن	مشائيمُ	السريع	٦	٢٩٨ (٣)
ذاد	السجامُ	الخفيف	٨٦	٣٣٨ (٣)
إني	إكرامي	المنسرح	٤	٢٣٣ (٣)
اسعدُ	بسامُ	البيسط	٨١	٢٥٠ (٣)
راح	الخصامُ	الخفيف	١٨٨	٣٣٠ (٣)
شكوت	الخصامُ	المتقارب	٥	٢٥٩ (٣)
ألا يا	النظامُ	الوافر	٢٤	٢٤٤ (٣)
اسلمُ	عامُ	المجتث	٤١	٢٢١ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا أبا	عام	الخفيف	١٤	(٣) ٣٠٠
فرح	الطعام	الخفيف	٤	(٣) ٢٤٩
سلي	والأسقام	الخفيف	١٢	(٣) ٣٦٣
ولقد	الأحلام	الكامل	٨	(٣) ٢٦٣
قدمت	سلام	الطويل	٤	(٣) ٢٥٦
كان	غلام	الخفيف	١٥	(٣) ٣٦٥
مدحك	كلام	الوافر	٢	(٣) ٣٤٢
للناس	ذمام	الكامل	١٣	(٣) ٣٤٩
يأبي	النامي	المنسرح	٢٩	(٣) ٣٢٣
أهنيء	الأنام	السريع	٤	(٣) ٢٤٩
راع	سهامي	الكامل	٧	(٣) ٢٦٤
أساي	أعوام	البيسط	١	(٣) ٢٨٤
يا رب	لوامي	المنسرح	١٨	(٣) ٣٥٠
يا أبا	الأيام	الخفيف	١٣	(٣) ٣٥٤
بخيل	الصيام	المتقارب	٥	(٣) ٢٤٨
يعبرني	مكتّم	الطويل	٤	(٣) ٢٢٠
على الطائر	الناجم	المتقارب	١٢	(٣) ٣٥١
أعاذل	السواجم	الطويل	١٩١	(٣) ٢٦٤
لا تُلخ	بدم	السريع	٥	(٣) ٣١٨
لو أنكم	العدم	المنسرح	٧	(٣) ٢٥٤
خذي	والكرم	المنسرح	٣	(٣) ٣٦٦
إن عبد	سّمي	الخفيف	٤	(٣) ٣٢٣
قولا	أسّمي	مشطور البسيط	٣	(٣) ٣٦٦
يقول	كاسمه	الطويل	٤	(٣) ٢٨٦
أبا	والجسم	الهمزج	١٦	(٣) ٢٨٥
تظلم	الغاشم	المتقارب	٥٩	(٣) ٣١١
غضب	الأعصم	الكامل	١٤	(٣) ٢٤٨
يا ليت	حطمي	السريع	٣٩	(٣) ٢٨٦
ومسمع	النعيم	المنسرح	٢٦	(٣) ٢٤٦
وطئت	راغم	الطويل	١٣	(٣) ٣٥٧
كان	بلغم	الطويل	٢	(٣) ٣٦٢
فني	اللقم	الهمزج	٤	(٣) ٢٤٦
سفّحت	عالم	الطويل	٥	(٣) ٢٦١
يا ضدّ	العالم	السريع	٢	(٣) ٣٥٩

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أضحى	والجلمـ	البيسط	٢	(٣) ٢٨٤
وكم جاهل	الحلمـ	الطويل	٣	(٣) ٣١٨
يا عليلاً	لظلمي	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٢٢٥
لا تحسب	بالقلمـ	البيسط	١٠	(٣) ٣٥٣
أنذرني	الكلمـ	المنسرح	٦	(٣) ٣٢٥
ودرع	أكلمـ	المتقارب	٢	(٣) ٢٨٦
لا تصنعن	فتمـ	الكامل	٢	(٣) ٢٦٤
ضحك	بالقممـ	الكامل	١٠٠	(٣) ٣٠١
إذا نلت	الغنمـ	الطويل	٥	(٣) ٢٣٢
لم يزل	همة	الخفيف	٢	(٣) ٣١٧
لأبو	تجهمه	مجزوء الخفيف	٤	(٣) ٣١٥
قل	وافهمـ	الرجز	٧٢	(٣) ٣١٩
أبا	وفهمـ	الوافر	٢٥	(٣) ٣٥٥
يغزو	رومـ	مجزوء الكامل	٢	(٣) ٢٢٦
خلياني	القرومـ	الخفيف	١١٨	(٣) ٣٢٥
يا دهر	والجسومـ	مخلع البيسط	١٣	(٣) ٣٠٦
شغل	الوشومـ	مجزوء الكامل	٧٥	(٣) ٣٤٥
تمادى	لومي	المتقارب	١٣	(٣) ٣٤٩
هل	ظلومـ	مجزوء الكامل	٤	(٣) ٢٢٦
لانتقام	المظلومـ	الخفيف	٨	(٣) ٢٥٦
ترى	كالهمومـ	الوافر	٥	(٣) ٢٣٧
شاهدت	يومـ	البيسط	٤	(٣) ٢٢٧
شربت	النديمـ	الوافر	٤	(٣) ٣٦٨
حبستنا	كريمـ	الخفيف	١١	(٣) ٣١٤
عاد	نعيمي	الخفيف	٢	(٣) ٣٦٧
من عذيري	المليمـ	الخفيف	٦	(٣) ٢٦١
بغضي	للحواميمـ	الطويل	٢	(٣) ٢٩٩
يا من	حميمـ	الكامل	٩	(٣) ٢٤٨
وبيتمة	صميمها	الكامل	٤	(٣) ٢٤٤
وشمال	المهمـ	السريع	٤	(٣) ٢٥٤
وكنـت	اللتيمـ	المتقارب	٣	(٣) ٣٦١

المطلع القافية البحر عدد الأبيات الجزء والصفحة

قافية النون

هذا	الزمان	السريع	٦	٤٥١ (٣)
عدّ	الممتحن	الرمل	٦٠	٤٤٣ (٣)
يا كريماً	محن	الرمل	٣٢	٤٧٩ (٣)
رأيتك	حسن	المقارب	٢	٤٥٨ (٣)
أرى	واللسن	المقارب	١٢	٣٨٨ (٣)
وشرطة	الزمن	المقارب	٥	٤٦٦ (٣)
إبليس	الهاكين	السريع	٣	٤٨٤ (٣)
وشيخ	مهيّن	المقارب	٤	٤٨٥ (٣)
وشيخ	مهيّن	المقارب	٤	٤٨٥ (٣)
شمس	قربانا	البسيط	٨	٤٨٦ (٣)
لم يبق	أشجانا	السريع	٦	٤٨٧ (٣)
أرى	حانا	البسيط	٢	٣٨٣ (٣)
تعال	وسبحانها	المقارب	٧	٤٠١ (٣)
حيّتك	وريحانا	البسيط	٤	٣٩٦ (٣)
لما رأى	فبلدانا	البسيط	٣	٤٥٦ (٣)
قرأت	إيذاًنا	السريع	١٩	٤٤٦ (٣)
أمسى	وجرائه	الكامل	٢١	٤١٥ (٣)
قد كنت	غصّانا	السريع	٢	٤٣٥ (٣)
قل	إحسانا	البسيط	٤	٤٨٦ (٣)
أرض	الحملانا	الخفيف	٢	٤٥٠ (٣)
يا فؤادي	زمانا	الخفيف	٢٢	٤٩٤ (٣)
لي	زمانه	الكامل	٣	٤١٣ (٣)
أقرضته	قرنانا	الكامل	٦	٤٤٦ (٣)
إن يفلت	خوانا	البسيط	٢	٤٠٥ (٣)
أيها	والإخوانا	الخفيف	١٥	٣٩٤ (٣)
عجب	الديوانا	الخفيف	٤	٤٦٣ (٣)
يعطي	أحياناً	البسيط	٥	٤٤٢ (٣)
إني	نسيانا	البسيط	٦	٤٩٥ (٣)
إن	وعصيانا	البسيط	٤	٣٨٣ (٣)
حيث	القيانا	الخفيف	٦٠	٤٠١ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
للحريثي	متننا	مجزوء الخفيف	٣	٤٨٤ (٣)
لا تلح	فِتْنَةٌ	السريع	٦	٤٣٢ (٣)
قد جرى	وافيتنا	الرمل	٤	٤١٧ (٣)
ايا	بادنا	الطويل	١٢	٣٨١ (٣)
عزمت	وأرنت	الطويل	٢١	٤٧١ (٣)
ما الشكر	لسنا	البيسط	١٥	٤٦٧ (٣)
الزب	ونخفنه	مجزوء الكامل	٤	٣٨٢ (٣)
ولع	كامنا	الكامل	١٥٢	٤٨٨ (٣)
ليس	الثمنا	البيسط	٤	٤٤٨ (٣)
إنما	دِمْنَةٌ	الرمل	٨٥	٤٣٨ (٣)
ناشدتك	الظننا	البيسط	٥٠	٤٦٩ (٣)
أقول	وَنَـ	الطويل	٧	٤٨٢ (٣)
لا يبعد	مجبونا	البيسط	٩	٤٣٤ (٣)
قل	مفتونا	المنسرح	٢٨	٤٣١ (٣)
ما إن	جيينا	الكامل	٦	٤٥٦ (٣)
أستغفر	القحطيينا	البيسط	٢	٤٠٠ (٣)
لا تعذلوا	التينة	السريع	٦	٤٥٥ (٣)
ضربتها	تعدينا	البيسط	٢	٤٨٠ (٣)
سبراً	الصابرينا	مجزوء الكامل	٧	٣٩٦ (٣)
وصفعان	الصافعيننا	الوافر	٤	٣٩٥ (٣)
يا ابن	اللعيثنا	مخلع البيسط	٤	٤٥٤ (٣)
نعيد	السامعيننا	المتقارب	١٠	٤٠٥ (٣)
لا ترى	وعينا	الخفيف	٢	٤٤٩ (٣)
أحق	الأمليتنا	المتقارب	٤	٤٧٥ (٣)
كل	الناعميننا	الخفيف	٤	٤٦٠ (٣)
قد يفي	ظنينه	الخفيف	١١	٣٩٣ (٣)
حصلنا	وتهئيننا	الوافر	٤	٣٨٩ (٣)
أيها	الحسان	الخفيف	٢١	٣٩١ (٣)
لا زلت	الإحسان	الكامل	٢	٤٣٤ (٣)
أجنت	ورمان	البيسط	٢٣٥	٣٦٩ (٣)
رقعة	مهان	الخفيف	١٣	٣٨٥ (٣)
عيدان	أوان	المنسرح	١٩	٣٨٥ (٣)
تلقى	حسن	البيسط	٢	٤١١ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا هل	حسن	الكامل	٢٥	٤٣٣ (٣)
بخلت	الأعكن	المتقارب	١٦	٤٨١ (٣)
سُمتي	يكون	الخفيف	٦	٤٣٥ (٣)
أتيت	الظنون	الوافر	٣	٤٠٤ (٣)
يا ابن	الظنون	الخفيف	١٠	٤٥٢ (٣)
غابن	هونه	الخفيف	٦٠	٤٠٩ (٣)
دخلتنا	تدين	الخفيف	٣	٤٥٢ (٣)
لم يزل	خرين	الخفيف	١٤	٤٤٢ (٣)
يا من	معين	الكامل	٤٦	٤٣٦ (٣)
قل	سفين	الخفيف	٦	٤٨٥ (٣)
لنا	سمين	المنسرح	١٠	٤١٦ (٣)
رايت	ظمان	البسيط	٤	٤٤٨ (٣)
وباذنجان	بان	الوافر	١	٤٩٦ (٣)
يا أيها	الشبان	الكامل	٢	٤٠٤ (٣)
يا قحطبي	البهتان	الكامل	١٤	٤٨٣ (٣)
يمن	الهجان	الخفيف	٢٧٢	٤١٧ (٣)
أعانقها	تداني	الطويل	٤	٤٠٦ (٣)
تعالى	الفرقدان	الوافر	٢	٤٥٨ (٣)
لما رأى	ميدان	البسيط	٣	٤٥٥ (٣)
ذهب	المران	الكامل	٦	٣٨٢ (٣)
قد حال	شهران	البسيط	٢	٤١٢ (٣)
رايت	الحسان	الوافر	٢	٤٨٦ (٣)
أنه	اللسان	المتقارب	٢	٤٥٣ (٣)
نبئت	سرطان	الكامل	٤	٤٣٢ (٣)
ألا يا	الطعان	الوافر	١٣	٤٥٩ (٣)
قالوا	وصفعاي	البسيط	٢	٤٨٤ (٣)
إن	شفاني	الرملي	٤	٣٨٩ (٣)
أنتم	أحمقان	المديد	٢	٤٨٥ (٣)
ألا إن	وسكائنا	المتقارب	٤	٤١٢ (٣)
لعلّي	خلاته	الخفيف	١٢	٤١٧ (٣)
كان	بغلان	الخفيف	٤	٤٠٠ (٣)
يا ليت	السيلان	البسيط	٥	٤٧٤ (٣)
ما راح	بأمان	الكامل	٣	٤٥٤ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قاتل	والأمانى	الوافر	٢	٣٩٦ (٣)
نفائس	والأمانى	الوافر	٢	٣٩٦ (٣)
لو أننى	جثمانى	الكامل	٩	٤٧٥ (٣)
للمأدحون	بالحرمان	الكامل	١٤	٤٦٠ (٣)
كفى	الندمان	الكامل	٧	٤٨٦ (٣)
يا شاعراً	زمان	الكامل	٦	٣٨١ (٣)
يا من	زمانى	مجزوء الكامل	٢٢	٤٦٤ (٣)
بنى	وأزمانها	المتقارب	١٩	٤٥١ (٣)
قل	إيماني	البسيط	٤	٤٥٩ (٣)
جربت	سليمان	الطويل	٤	٤٤٩ (٣)
باكر	الدنان	مجزوء الكامل	١٠	٤٦٨ (٣)
جرى	رهان	الوافر	٢١	٣٨٧ (٣)
يا باطلاً	برهان	البسيط	٤	٣٩٠ (٣)
أيها	أوان	الخفيف	١٥	٤٨٢ (٣)
يا مجير	أوان	الخفيف	١٢	٣٩٧ (٣)
رجل	أبوان	مجزوء الرمل	٤	٣٩٤ (٣)
كسته	أرجوان	المتقارب	٢	٤٤٩ (٣)
ألبكتك	الغواني	الوافر	٦٠	٤٠٦ (٣)
ليس	للغواني	الخفيف	٢	٣٩٢ (٣)
متى	الغواني	الوافر	٢	٣٨٩ (٣)
يا هل	السلوان	الكامل	٢٧	٤٤٧ (٣)
لله	هوان	الكامل	٤	٤٨٤ (٣)
من	هوان	الخفيف	٨	٤٥٨ (٣)
أبو	صبيان	البسيط	٢٨	٤٥٦ (٣)
مراد	ريان	البسيط	٢	٣٨٤ (٣)
فضل	والريان	الخفيف	٢	٤٤٨ (٣)
مهما	القيان	مجزوء البسيط	٥	٤٨٥ (٣)
ولاح	القيان	الوافر	٥	٤٠٨ (٣)
يا ليت	والفتن	البسيط	٤	٤٠٤ (٣)
يا من	وثن	البسيط	١١	٣٨٣ (٣)
يفديك	البدن	البسيط	١٠	٤٣٠ (٣)
طلب	بأذنه	الخفيف	٢٤	٤٤٩ (٣)
ما ساءنى	سرنى	مجزوء الرجز	٤	٤٣٢ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قدوم	حزني	الوافر	٤	(٣) ٣٩٤
مسقم	مزن	مجزوء الرمل	٨	(٣) ٤٨٧
ألا أيها	والحسن	الطويل	٣٤	(٣) ٣٩٢
إما	مسنى	الرجز	٦	(٣) ٣٨٦
أقرن	فطن	المنسرح	٦	(٣) ٤٨٠
أنظرون	عني	السريع	٢	(٣) ٤٥١
لودرى	عني	الخفيف	٤٣	(٣) ٤٧٢
لي	عني	الخفيف	٨	(٣) ٤٦٥
دع	للظعن	البيسط	١٠	(٣) ٤٧٢
إذا	لعه	المتقارب	٨	(٣) ٤٦٣
من قال	بلعه	مجزوء الكامل	٤	(٣) ٤٨٢
لم يظلم	مضطغن	البيسط	٦	(٣) ٤٣٠
تبحت	الدفن	الطويل	٢	(٣) ٤٣٠
جعلت	للكفن	الهزج	١١	(٣) ٤١٣
حارب	سكني	المنسرح	٥	(٣) ٣٨٤
أيها	التمني	الخفيف	١٣	(٣) ٤٦٨
يا مانعي	التمني	مجزوء الرجز	٤	(٣) ٤٩٦
يا واحد	الزمن	البيسط	١٥	(٣) ٣٨٤
يا واحد	الزمن	البيسط	٣	(٣) ٤٤٥
ما أشبه	المنن	البيسط	٢٦	(٣) ٤١٤
الحمد	والمنن	المنسرح	٨	(٣) ٤٣٣
أيها	بين	المنسرح	١٠	(٣) ٣٨٨
أصبت	والشجون	المتقارب	٨	(٣) ٤٧٥
يا باني	مشحون	البيسط	٤	(٣) ٣٨١
قل	عبدون	البيسط	٦	(٣) ٤٣٥
ألا خذها	القرون	الوافر	١٠	(٣) ٤٨١
يا بياض	القرون	الخفيف	٤	(٣) ٤١١
سقي	جعضلفونة	مجزوء الرمل	٨	(٣) ٤٩٥
رب	فسكونه	الخفيف	٧	(٣) ٤٥٨
ظهور	الكمون	المتقارب	١٨	(٣) ٣٩٠
أطلع	الميمون	الخفيف	١٤	(٣) ٣٨٠
مكر	مظنون	البيسط	٥٩	(٣) ٣٩٧
إليك	ممنون	البيسط	٢	(٣) ٤٠٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ولمّا	سفائين	الطويل	٢	٤٨٧ (٣)
ألا يا	متين	الوافر	٤	٣٨٠ (٣)
مالي	الحين	البسيط	١٣	٤١٢ (٣)
أقول	باليدين	المنسرح	٦	٤٦٦ (٣)
قل	العسكريين	الخفيف	٥	٤١٣ (٣)
نحبّ	بأبرين	البسيط	٤	٤٦٥ (٣)
كانّ	الرزين	الرجز	٤	٤٦٤ (٣)
وثقيل	عين	الخفيف	٢	٤٦٣ (٣)
يا بني	دفين	الخفيف	٤٤	٤٦١ (٣)
أعرف	سكاكينه	السريع	١٧	٤٥٤ (٣)
قد كنت	فيكيني	البسيط	٢	٤٥٦ (٣)
الذّ	وكركين	الرجز	٤	٤٠٥ (٣)
أغضي	يباليني	السريع	٦	٤٠٠ (٣)
سمعا	أمين	المتقارب	٧٤	٤٧٦ (٣)
زعم	بخمين	الخفيف	٤	٣٩٥ (٣)
إن إسماعيل	قلمين	مجزوء الرمل	٤	٤٣٣ (٣)
خساسة	اثنين	المنسرح	٢٠	٤٥٣ (٣)
ما بال	الدواوين	البسيط	٢	٤٦٣ (٣)
كاد	يروفي	البسيط	٣	٤٣٦ (٣)
أقول	بتيين	البسيط	٦	٣٨٩ (٣)

قافية الماء.

لو أنّ	تهتّ	السريع	٥	٥٠٧ (٣)
إن أبا	نزّهة	مجزوء الرجز	٩	٥٠٧ (٣)
تفاحة	الروية	الرجز	١	٥٠١ (٣)
عين	يواها	الكامل	٣	٥٠٧ (٣)
نزّهة	شبهة	السريع	٤	٥٠٦ (٣)
يا طول	وجلاه	الكامل	٦٦	٥٠٣ (٣)
أضحى	وجهه	السريع	١٠	٥٠٦ (٣)
ما رأى	شبيه	الخفيف	٢	٥٠١ (٣)
شهر	أخيه	الخفيف	٢٥	٥٠١ (٣)
عليّ	رجائيّه	البسيط	١٥	٥٠٢ (٣)

المطلع القافية البحر عدد الأبيات الجزء والصفحة

قافية الواو

٤٩٨ (٣)	١٣	الكامل	دَنَوَا	أبلغ
٤٩٩ (٣)	٦	الكامل	يذَوِي	بادر
٥٠٠ (٣)	٣	الخفيف	بِقَوِّهِ	إن عبد
٤٩٩ (٣)	٥	الطويل	تَلَوِي	مغنية
٤٩٩ (٣)	٣	الخفيف	بَسْلَوَةٍ	سمتني
٤٩٧ (٣)	٨	الوافر	كَلَوَا	مدحتك
٥٠٠ (٣)	٤	الهجج	الشهوة	إذا ما
٤٩٧ (٣)	٢	مجزوء الكامل	والنبو	يا ذا
٤٩٨ (٣)	٩	الطويل	لَهُو	سهاد
٤٩٧ (٣)	٤	الطويل	فيلتوي	أيلتمس

قافية الياء

٥٢٤ (٣)	٣	الرجز	خَذِيهِ	معدّر
٥٢١ (٣)	٣	مجزوء الرمل	فَدَيْتُكَ	أم
٥٢٨ (٣)	٢	الوافر	أَفْدِيهِ	ولحية
٥٢٧ (٣)	٣	الرجز	لَدِيهِ	لي
٥٢٣ (٣)	٢	السريع	صِيَاصِيهِ	علج
٥١٨ (٣)	٤	المجثث	يَدْعِيهِ	يا خالد
٥٢٢ (٣)	٢	المجثث	يَدْعِيهَا	تباين
٥١٢ (٣)	١٢	الوافر	فِيهِ	أشهد
٥٢٣ (٣)	١	الوافر	فِيهِ	رأيتك
٥٢٢ (٣)	٢	الخفيف	فِيهَا	إنما
٥١٥ (٣)	٢	البسيط	شَافِيهَا	يا قاصداً
٥١٧ (٣)	٩	مجزوء الكامل	يَتَقِيهِ	لويعلم
٥٢٢ (٣)	٢	المنسرح	عَاشِقِيهِ	ما فيه
٥٢٥ (٣)	٣٥	البسيط	أَبْكِيهَا	نبكي
٥٢٧ (٣)	٢	الوافر	إِلَيْهِ	إذا ما
٥١٩ (٣)	٦	الخفيف	إِلَيْهِ	من رأى
٥١٣ (٣)	٤	المتقارب	إِلَيْكَ	سبيلي

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أشرب	عليكا	الكامل	٤	٥٢٨ (٣)
أنا	عليكا	الخفيف	٤	٥١٣ (٣)
رمدت	عليكا	الخفيف	٤	٥٢٤ (٣)
شهي	عليكا	مجزوء الكامل	٢	٥٢٣ (٣)
إن كنت	عليه	الكامل	٣	٥٢٨ (٣)
ليس	عليها	الخفيف	٤	٥١٣ (٣)
أصبح	معانيه	السريع	٥	٥١٨ (٣)
قد	يطورها	البسيط	٢	٥١٥ (٣)
عجبا	العطايا	مجزوء الرمل	١٤	٥١٦ (٣)
يا قابل	بالعطايا	المنسرح	٧	٥٢٠ (٣)
هنيئا	غاية	الوافر	٥	٥١٧ (٣)
قد ساءني	داجيا	الطويل	٣	٥٢٧ (٣)
يا ثلج	الجيء	السريع	٥	٥٢١ (٣)
لعا	تحيا	الوافر	٢	٥١٥ (٣)
تعللت	الصواديا	الطويل	٢	٥٢٤ (٣)
كم قرون	قفذيه	مجزوء الرمل	٢	٥٢٢ (٣)
طير	الثريا	الخفيف	٤	٥٢٤ (٣)
قلت	جوهريا	الخفيف	٢	٥٢٢ (٣)
أرى	راضيا	الطويل	٣١	٥١٥ (٣)
إذا	العافية	المتقارب	١١	٥١٤ (٣)
قد ذقت	العافية	الكامل	٩	٥١٤ (٣)
ولحية	واقية	الوافر	٢	٥٢٨ (٣)
يا أخي	التقية	الخفيف	٤	٥١٩ (٣)
أبن	برمكيا	الوافر	٢	٥٢٣ (٣)
صدق	الشوكيا	الخفيف	٤	٥١٩ (٣)
أبا	باليا	الطويل	١٣	٥٠٩ (٣)
ألا أيهذا	تعاليا	الطويل	٦	٥٢١ (٣)
كفى	لياليا	الطويل	٤	٥٢٦ (٣)
إذا أنت	واهية	المتقارب	٢	٥٢٨ (٣)
نوك	دعي	المجتث	٤	٥٢٢ (٣)
بابي	برمكي	مجزوء الرمل	٧	٥٢٠ (٣)
خالد	الشوكي	الخفيف	٤	٥١٩ (٣)
كان	ولي	الوافر	٣	٥٢٧ (٣)

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ليعاقب	وليّة	الخفيف	٥	٥٠٩ (٣)
شهد	قويّ	الخفيف	٣	٥١٨ (٣)
ومنزل	حبيّه	الرجز	١٩	٥١١ (٣)
بأبي	الكفيّ	الخفيف	٤	٥٢٣ (٣)
لا ينكر	نقيّ	المجنث	٢	٥٢٣ (٣)
لابنة	خليّ	الخفيف	٢	٥٢٤ (٣)
رثت	عليّ	الكامل	١٧	٥١٠ (٣)
لنا	المنيّ	السريع	٥	٥٢٠ (٣)
يارب	مشويّ	الخفيف	٨	٥٢٦ (٣)